







(فهرست الجوز الاول من السيرة النبوية)

خطبة الكتاب وبيان فضل قريش وسائر العرب	٢	باب في بيان تعذيب كفار قريش المستند من المؤمنين	١٢٣
باب في ما روي على لسان الانبياء من التنويه بشانه عليه وآلهم الصلاة والسلام	٤	مطلب ذكر من هاجر الى الحبشة اسلام عررضي الله عنه	١٢٨
قصة أصحاب الغيل	١١	مطلب نقض البصيرة	١٣٧
ذكر رجل آمن به صلى الله عليه وسلم	١٧	خبر الطفيل بن عمرو الدوسي	١٤٣
باب في ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم	١٩	باب الاسراء والمعراج	١٤٤
مطلب في شق صدره صلى الله عليه وسلم	٢٩	باب عررضه نفسه صلى الله عليه وسلم على القبائل	١٤٦
باب وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر أهله الفترة	٣٠	بيعة العقيقة	١٤٩
قصة وفد قريش وفهم عبد المطلب على سيف ابن ذي رزن الجبيري لما ولي الخلافة على الحبشة	٣٥	باب ما إذا اليهود له صلى الله عليه وسلم	١٧٦
مطلب ذكر الاحاديث المعارضة للبيعة أهل الفترة	٣٧	باب منازبه صلى الله عليه وسلم	١٨٥
باب وفاته عبد المطلب ووصيته لابن طالب	٤٢	بعث حمزة رضي الله عنه	١٨٦
مطلب الارهاصات التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم	٤٧	سرية حبيدة بن الحارث	١٨٧
باب رعايته صلى الله عليه وسلم الفتن	٥١	سرية سعد بن أبي وقاص	
باب سفره صلى الله عليه وسلم الى الشام	٥٣	أول منازبه صلى الله عليه وسلم كانت غزوة ودان	
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخبار اليهود	٥٧	غزوة بواط وغزوة العشيرة	١٨٨
مبحث ما سمع من الهوائف في شأنه صلى الله عليه وسلم	٦٨	غزوة بدر الاولى	
مبحث ما سمع من بعض الوحوش	٧١	سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش	
مطلب ما سمع من الاشجار وما سقط من الخبوم	٧٢	تحويل الاستقبال الى الكعبة	١٨٩
باب سلام الشجر والجعر عليه صلى الله عليه وسلم	٧٩	غزوة بدر الكبرى	
باب بيان خبر البيعة	٧٩	غزوة بني سليم	٢٢٠
باب في مراتب الوحي وقسامه	٨٥	غزوة بني قنقاع من اليهود	
ذكر أول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم	٨٧	قتل أبي علقم اليهودي	٢٢١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة السويق	
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة فاطمة الزهراء رضي الله عنها	٢٢٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		سرية ابن مسلقه التي قتل فيها ابن الاشرف	٢٢٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة عطفان	٢٢٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٢٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		سرية زيد بن حارثة	٢٢٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٣٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٤٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٥٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٦٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٧٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٨٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٠
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩١
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٢
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٣
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٤
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٥
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٦
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٧
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٨
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٢٩٩
باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم		غزوة بدر	٣٠٠

• (الجزء الأول) •

من السيرة النبوية والآثار المحمدية مؤلفها الامام  
الفاضل والجهيد الكامل مفتي السادة  
الشافعية بكفة المشرفة السيد أحمد  
زيني المشهور بدحسان  
نفع الله به المسلمين  
آمين



• (وماش الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين) •  
• (وأهل البيت الطاهرين للمؤلف المذكور) •

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين الوجود  
بسيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم وشرفه على كافة الانام  
واختاره اصحابا وفشاها  
على جميع الخلق بعد الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام  
والصلاة والسلام على سيدنا  
محمد شمس الهداية الذي  
اذهب الله به ظلمة الكفر  
والضلال وعلى آله واصحابه  
نجوم الاهتداء ووسيلة  
القرب والوصال (أما  
بعد) فيقول خاتم طلبة  
العلم بالمعبد الحرام كثير  
الذنوب والآثام تجي المر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فيقول العبد  
الفقر المرتجى من ربه الغفران أحمد بن زيني بن أحمد دحلان غفر الله له ولوالديه ولا شريك له وصحبه  
والمسلمين أجمعين أما إن الله تعالى على بقراءة الشفا في حقوق النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وكان ذلك بمدينة المنورة في عالم الثامن والسبعين بعد المائتين والألف يسر الله لي مطالعة جلة من شروح  
الشفا مع مراجعة الواهب وشروحها للعلامة الزرقاني ومع مراجعة شيء من كتب السير كسيرة ابن سيد  
الناس وسيرة ابن هشام والسير السامية والسير الحلبية وهذه الكتب هي أصح الكتب المؤلفة في هذا  
النشأ فأحببت أن ألخص ما احتوت عليه من سيرته صلى الله عليه وسلم ومن المعجزات وخوارق العادات  
الدالة على صدق أشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم لأنني رأيتهم منتشرة في تلك الكتب متخلطة بما بحث  
لهما تعلق بها لأنهم أرادوا على المراد بحيث يعسر على القاصر من في هذه الأزمان أن يفهموها ويقتفوا على  
حقيقتها الصواب بها ولو اواثنا نشرها فنجعلهم ذلك على أهمالها وعدم تزامنها فلا يكون عندهم علم ولا  
اطلاع بها ولا يكاد يعلم ذلك ويطلع عليه الا الراشعون في العلم مع أن الاطلاع على سيرة النبي صلى الله عليه  
وسلم ومجيزاته من أعظم الاسباب التي يحصل بها اقوة الايمان ورسوخة في القلوب لما في ذلك من التمسك  
والاعتبار حتى تصير أمارا للنبي صلى الله عليه وسلم وأحواله كأنهم مشاهدتها للفظار قال الزهري في علم  
المغازي خير الدنيا والآخرة هو أول من ألف في السير وكان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يعلم بنية سيرة  
النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه يسير ما يقول يا بني هذه شرف آبائكم فلا تنسوا ذكرها وفي ذكر  
السير أيضا معرفة فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما فضائل الصالحين وقربى وسائر العرب وكل ذلك  
من الاسباب المتقوية للايمان ونفسها معرفة ما في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي لا غير  
ذلك من الفضائل التي لا يمكن حصرها ويبقى قبل الشروع في ذلك التسليم بذكر شيء من فضائل قرش  
وفضائل سائر العرب ويعلم من ذلك فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته واصحابه بالاولى لان العرب  
أغافلوا بسببه صلى الله عليه وسلم والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة (من ذلك) ما روي عن سعد بن أبي

وماضى رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله قتل فلان رجل من ثقيف فقال بعده الله ان كان يغضب قرشا  
وفي الجامع الصغير مرفوعا قرش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كأن العالم لا يصلح الا بالجماع قرش  
خاصة الله تعالى في نصب لها احسب سلب ومن ارادها بسوء عجز في الدنيا والاخرة وعن سبعة من ابي واصل  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد هوان قرش اهان الله وعن أم هانئ بنت أبي  
طالب رضي الله عنها قالت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قرش ايمان به صلح له صلحها احدث لهم ولا  
يعلمها احدثهم النبوة فيهم والخلافة فيهم والطبابة فيهم والسقاية فيهم ونصر راعي أصحاب القليل وجبدا  
الله سبع سنين لم يعبه أحد غيرهم ونزلت بهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم \* للخلاف قرش \*  
قوله وعبد الله سبع سنين في رواية عشرة سنين قال بعضهم المراد منها السنون التي كانت في أول بعثته صلى  
الله عليه وسلم فان أول المؤمنين الذين اتبعوه كانوا من قرش وصروا معه على كثير من الأذى الحاصل من  
بعض قرش الذين لم يعلموا واستمر الاسلام يتقوى عن أطمعهم حتى قسا وظاهر بأعلام الاوس والخزرج  
وذلك القدر بضع عشر سنين وعن أنس رضي الله عنه حب قرش ايمان وبغضهم كفر \* وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه الناس تسع القريش مسلمة تسع لمسلمهم وكافرونهم تسع لكافرهم وقال صلى الله عليه وسلم  
العلم في قرش وقال أيضا الأشعة في قرش وقال أيضا التسبوا قرش فان علماء علماء طباطب الا أرض لمسا قال  
بجاعة منهم الامام أحمد رضي الله عنه هذا العالم والشاقي رضى الله عنه لانه لم ينتشر في طباطب الا أرض من  
علم عالم من قرش من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الشاقي رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم قد و  
قرش لا تسدوا لها في رواية ولا تعلموها أي لا تغلبوها ولا تنكروها وفي رواية ولا تعلموها أي  
لا تعلموا لها في رواية لا تعلموها في المقام الا في الأذى ومقام التلم والقصد ان لا تحتقر وقال صلى الله عليه  
وسلم احبوا قرش فان من أحبهم أحبه الله وقال صلى الله عليه وسلم لولا ان تطرق قرش لخرابتم بالني  
لها عند الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم يوما يا أيها الناس ان قرش أهل أمانة من بها العورات ترى من  
طلب لها المكيدة كبه الله خضره أي كبه الله على وجهه قال ذلك ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم خيار  
قرش خيار الناس وخير اقرش خيار شرار الناس وفي رواية وخير اقرش شرار الناس والرواية الأولى  
أصح وأثبت وقال صلى الله عليه وسلم قرش ولا هذا الا من قرش الناس تسع لغيرهم تسع لغيرهم  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب العرب فبحي أحبهم ومن  
أبغض العرب فببغض أبغضهم \* وروى الترمذي عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا سلمان لا تبغض فتقار دينك لقل يا رسول الله كيف أبغضك وبلغت هذا قال قال تبغض العرب  
فتبغضني وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا  
منافق وروى الترمذي عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم  
يدخل في شفاعةي ولم تنله وذوق وقال صلى الله عليه وسلم احبوا العرب الثلاث لا في عربي والقرآن عربي  
وكلام أهل الجنة عربي وقال صلى الله عليه وسلم ان لواء الجدي يوم القيامة وان أقرب خلقت من لوائ  
يومئذ العرب وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا  
خير العرب ضروريه مضره بد مناف وخير عبد مناف بنو هاشم بنو هاشم بنو عبد المطلب والله  
ما انتقى قرش ان يخلق الله آدم الا كنت في شجرها وأنتى بعض العلماء يقتل من سب العرب وفي  
الصحاح آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم وروى الطبراني حب قرش ايمان وبغضهم كفر  
وحب الانصار من الايمان وبغضهم من الكفر ومن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني  
\* وروى ابن عباس عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر من الايمان  
وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب  
أصحابي فببغض الله ومن حلفني فيهم فأنا أحلفه يوم القيامة قال بعض شراح الشفا والاحاديث كثيرة

من ربه الغفران أحمد  
ابن زبدي دحلان غفر الله  
له ولوالديه ومشايعه وصحبه  
والمسلمين أجمعين هذه نبذة  
بسيره جعت فيها شيئا من  
الفضائل الواردة في حق  
أصحاب النبي صلى الله عليه  
وسلم وخلفائه الراشدين  
ونختها بذكر فضائل أهل  
البيت الطاهرين وجهلتها  
وسيلة الى الله تعالى في نيل  
المغفرة والرضوان والغفر  
مع المقرين في أعلى الجنان  
والجسد لله الذي جعلنا من  
أهل السنة والجماعة فانهم

في هذا الباب وبالجملة من أحب شيئا أحب كل شيء يحبه وهذه سيرة السلف فيجب على كل أحد أن يحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وجميع العصابة من العرب والعجم ولا سيما جئسه صلى الله عليه وسلم ولا يكون من الخوارج في بعض أهل البيت فإنه لا ينفعه حديثه في العصابة ولا من الروافض في بعض العصابة فإنه لا ينفعه حديثه في العصابة من أهل البيت ولا من الأروام الذين يكرهون العرب بالطبع الملام ويرمونهم بسوء الكلام فإنه يخشى منه سوء الخلق

• (باب فيما ورد على لسان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من التنويه بشأنه صلى الله عليه وسلم مع ما ورد من ذلك على لسان آباءه) •

يروى من طرق شتى أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام ألهه الله أن قال يارب لم كنيتني يا محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سادات العرش فقال يارب ماذا النور قال هذا النور نورني من ذريتك اسمي في السماء أحد وفي الأرض محمد ولولا ما خلقته لك ولانقذت السماء ولا أرضا • وروى الحاكم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه مرفوعا أن آدم عليه السلام رأى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش وأن الله تعالى قال لا آدم عليه السلام ولا محمد ولا ما خلقته لك وفي المواهب أن آدم عليه السلام رأى مكتوبا على العرش وفي كل موضع في الجنة من قصر وغرفة ونحوها والحواريين وورق شجرة طوبى وورق سدرة المنتهى وأطراف الحب وبن عبيد الملايكة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى وهو لا اله الا الله محمد رسول الله فقال آدم يارب هذا محمد من هو فقال الله هذا ولدك الذي لولا ما خلقته لك فقال يارب بعمرة هذا الولد ارم هذا الولد فتودى يا آدم ولما شأنت البيعة محمد صلى الله عليه وسلم في أهل السماء والأرض لشفعتك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انقضى آدم الخطيئة قال يارب أسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم ما اغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكف عرفت محمد اول ما خلقته قال يارب لانك لما خلقته بيدك أو من غير واسطة أم وأب ونفخت في من روحك أي من الروح البشريته منك المتشرفة بالاضافة اليك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت الم لا تضاف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الي • واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقته رواد البيه في دلائله • وروى أبو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أن الله تعالى أوحى الى عيسى عليه السلام آمين بحمدك صلى الله عليه وسلم وقرأت أن يؤمنوا به فلولا محمد ما خلق آدم ولا الجنة ولا النار ولقد خافت العرش على الماء فاضا رب فكثرت عليه لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكن بحقه الحاكم وروى الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا أني جبريل فقال ان الله تعالى يقول لولا ما خلقته الجنة ولولا ما خلق النار • وروى ابن سبع عن علي رضي الله عنه ان الله تعالى قال انبياء صلى الله عليه وسلم من أجل أن أسطر البلاء وأوقج الموج وأرفع السماء وأجعل الثواب والعقاب قال العلامة الزرقاني وهذا ليس بعينه من نبي ولا ملك ولله در من قال

قد أساءهم الله بحقه نبيه  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
وأهل بيته أجمعين وقد  
أشقى الله أتواما بارتكاب  
أهولهم في الخوض في  
أمرهم بما لا بهنهم فكافوا  
من الناس من حيث  
سكروا بسوق من رضى  
الله عنهم وجعلهم غرضا  
لجنتهم العظيم وذوهم  
وقد مدحهم الله بأيات  
القرآن الكريم قال الله  
تعالى محمد رسول الله  
والذين معه أشهد على  
الكفار رحمة بينهم تراهم

ومن يحب أكرام ألف واحد • لعين تغذى ألفه عين وتكرم  
وقال آخر  
وكان لدى الفردوس في زمن الصبا • وأتوب شمل الانس بحكمة السدي  
شاهد في مدن ضياء مشعاع • يزيد على الأنوار في الضوء والهدى  
فقال الهى ما الضياء الذي أرى • جنود السما تعشوا اليه ترتدا  
فقال نبي خضير من وطئ الترى • وأفضل من في الخيل روح أو اغتدى  
تخبرته من قبل خافتك سيدي • وأبسطه قبل النبي من سودا  
وأعدته يوم القيامة شافعا • طاعا إذا ما الغير حاد وجدا  
فبتقع في انقاذ كل موحد • ويدخله جنات عدن خلدا

وان له أسماء سميت بهما \* ولكنني أحبيت منها محمدا  
فقال الهى امين على توبة \* تكون على غسل الخليفة مسددا  
بحرمة هذا الاسم والزلفى \* خصصت به ادون الخليفة أحدا  
أطلقني عشاري يا الهى فان لي \* عدوا العناب في القصد واعتدى  
فذاب عليه وبه وجهه من \* جنباه ما أخطاه لا تعدوا

وعن ابن عباس رضى الله عنه ما أن الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الأسير وهو قائم فلما استقام ورأها  
سكن وبالها فبذبه البها فالت الملائكة بما آدم ثم يذلل تنبيه فقال ولم وقد نلفها الله لي فقالوا حتى  
تؤدى مهرها قال ومهرها قالوا أن تصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية أن آدم عليه  
السلام ما طلب منه المهر قال يا رب ما أعطيها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة وروى  
ابن عباس كرم سلمان الفارسي رضى الله عنه قال جبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خيلا لاتخذ تلك خيلا وانما خلفت خلفا أكرم على منك وافتد  
خلفت لذيابواها لا عرفهم كرامك ومنزلت عندي ولولاك ما خلفت الدنيا وما أحسن قول العاروف بالله  
سيدى على وفارضى الله عنه

سكن الفرداء فمش هذا يا أحمد \* ذلك النعيم هو المقم الى الابد  
أصبحت في كنف الحبيب ومن يكن \* جارا الكريم فعبث بهن الرغد  
مش في أمان الله تحت لوائه \* لا تخوف في هذا الخبايا ولا تكدر  
لا تقتنى فقرا وهذا بيت من \* كل المني لك من أبيه مدد  
وبالجمال ومرسل الجدى ومن \* هو في المحاسن كما فراد أحد  
قطب النسي غوث العوالم كلها \* أعلى على صارا أحد من حمد  
روح الوجود جاءته هو واحد \* لولاه ماتم الوجود لمن وجد  
عيسى وآدم والصدور جميعهم \* هم أمسين هو نورهما لورد  
لأبصر الشيطان طاعة فوره \* في وجه آدم كان أول من بعد  
أولوا رأى النمرود نور جماله \* هذا الخليل مع الخليل ولا هند  
لكن جمال الله جبل فلا يرى \* إلا بخصيص من الله الصمد  
فأبصر من سكن الجوامخ منسلا \* أنقده لائن من المني عينا ويد  
عن الوفا معنى الصفا منسدى \* نور الهدى روح النهي حمد الرشيد  
هو الملاءة من السلام المرتضى \* الجامع الخصوص مادام الابد

روى عن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه لما نفخ في آدم الروح صار نور محمد صلى الله عليه وسلم يلعب من جهته  
كالشمس قال بعض العارفين لكن ابايس لم يصر ذلك لخسلافه ولما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان  
استقبالهم بالانوار فالسجود له حقيقة هو الله تعالى وآدم عليه السلام كالقبة وتلك القبة الأعظم  
منها تمامها والنور الحمدي الذي في جهته ولما جلت حق اعطها السلام بحيث انتقل ذلك النور اليها ثم لما  
وضعت عليه السلام ظهر ذلك النور في جهته وكان هو وصي آدم عليه السلام على ذريته وأوصاه آدم أن  
لا يضع ذلك النور الا في المظهرات من النساء ولم يزل هذه الوصية جلوية بينهم تتفصل من قرن الى قرن الى ان  
وصل ذلك النور الى جد عبد المطالب ثم الى ابنه محمد الله ثم الى أمه آمنة وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف  
من سفاح الجاهلية (روى البيهقي في سننه عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مولود من سفاح الجاهلية ثم مولود في الانكاح الاسلام أى نكاح كشاح الاسلام يعني بعدد صحيح  
وروى أبو نعيم في الدلائل عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال

ركما عبادا ينتفون فضلا  
من الله ووضونا سيماهم  
في وجوههم من أثر السجود  
ذلك مثلهم في التوراة ومثاهم  
في الانجيل كزوع أخرح  
شعاه فأزهر فاستغنا  
فأستوى على سوره بهج  
الزراع ليعيق بهم الكفار  
\* أترام خرجوا من هذا  
الوصف أخرح عنهم كلا  
والله بهم متفقون بما  
أنه بر الله عنهم لاسيما  
العشرة المبشرين فانهم  
أول الصاباء دخلوا في كل  
نساء وودع جاء في الكتاب





عصر القلوب اى يات هذا الحسن وجهه ولم يره أحد الا حبه لما كان يشاهد في وجهه من نور النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلامه خير الخيرة اعمه فالوا انفسكم على بكر وهما واصرفوهما عن هواها فيما انفسدها فافليس بين الصلاح والفساد الا برفاؤه وما بين الحب والبغى وهو أول من جد الا ذل وذلك انه سقا عن بعيره وهو شاب فانكسرت يده فقال يا يدها يا يدها فأت البسه الا بل من المرعى فلما صعد وركب حدها وكان من أحسن الناس صونا فويل بل كسرت يده وولى له فصاح فاجتمعت اليه الابل فوضع الحمار وراذ الناس فيه وبسال المضرم الجراء وسب ذلك انه لما قسم هو راو وبوعمال والدهما تراء أخذ مضرم الذهب فقيل له مضرم الجراء وأخذوا بعضه الخيل فقيل له وبعه الفرس فقيل ان تبهر مضرم بالروحاء وجاءه أن معه ادى بذلك لانه كان صاحب حرب وبغارات على بني اسرائيل ولم يحارب أحد الا رجوع بالنصر بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم الذى في جبهته وخبره يقبل انه تصغير خزيمة وانما سعى بذلك لانه خرم أى جمع فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم الذى كان في آباءه ومدركة سعى بذلك لانه ادرك كل عز وغر بسبب نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ظاهرا بينا في النضر انما قلب ذلك لنضارة وجهه واشترافه وجهه من نور النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان أم النضر برة بنت أد بن طابخة تزوجوا له كانه بعد أربع خزيمة فولدت له النضر على ما كان عليه أهل الجاهلية اذ مات رجل خائف على زوجته أكبر منه من غير ما ولد اذ قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد سلف وهذا كما غلط فاش قال ابو عثمان الجاهلي ان كاتبة خائف على زوجة أبيه قتلت ولم تلد له ذرا ولا ابنتي فتكلم بنت أخيها وهي برة بنت من أد بن طابخة فولدت له النضر قال وانما غلط كتب لماءه وان كاتبة خلطت على زوجة أبيه لا تلتاق احدى الزوجتين وتقارب النسب قال وهذا الذي عليه مشايخنا من أهل العلم والنسب ومعاذ الله أن يكون أصاب نسبته صلى الله عليه وسلم نكاح وقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كسكاح الاسلام ومن قال غير هذا فقد أخطأ وثلث في هذا الخبر والجدته الذي طهره من كل وصم ظهره اى قال الله يبرى وهذا أروجه بالفوز والحفاظ في منقبه وانه يتجاوز عنه فيما طهره في كتابه قال الحفاظ الشامي وهو من النفاخس اى يرحل اليها وهو الذي ينتج له الصدر ويذهب وحوه ويزيل الشك وبعثني شره انتهى وقد أجمع العلماء على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب ينتهى الى عدنان ومن يتجاوزوه يقول كذب الناسيون وذلك لانه اختلف فيما بين عدنان واسمه جعل اختلاف كبير ومن اسمعيل الى آدم متفق على أكثره وفيه خلاف بسير في عدنان واسمه في بعض الاسماء وعن ابن عباس رضى الله عنهما بين عدنان واسمه جعل ثلاثون أبابا يعرفون وقيل أقل وقيل أكثر وقال عمرو بن الزبير ما وجدت أحدا يعرف بعد محمد بن عدنان وسئل مالك عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكر ذلك وقال على سبيل الإنكار من أخبره بذلك فبني بني اراذان يذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم أن نسله الى عدنان بن آذ ويقف انتماء به صلى الله عليه وسلم وأجمعوا الى أن عدنان ينتهى نسبه الى اسمعيل عليه السلام فهو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كاتبة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وثله والقاتل ونسبه من هاشم بن أمولها \* ويحتمل المرضي أكرم محمد سميت رتبة عليا أعظم بقدرها \* ولم تسم الا بالنبي محمد

ورحم الله أخرجت قال

قالوا أبو الصقر من شيان قلت لهم \* كلا لعمرى ولكن منه شيان

وكأب قدس لا يابن ذريهم \* كما لا يرسل الله عدنان

قال الماوردي في كتاب أعلام النبوة والاختيار حال نسبته صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده علمت انه سلاله آباءه كرام ليس فيهم مسترذبل كلهم سادة فائدة وشرف والنسب وطهارة المولد من شروط النبوة فهوهم اسمهم قرش واليه تنتهى وتجتمع قبائل قرش وما فوقه كانوا يسمى قرش لانه كان يقرش أى يفتش على

ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الانهار آراء أهداهم سمع علمه بما يمنهم منها وأى فائدة في الاسلام ما سمع ثبوت صرفهم عنها معاذ الله أن يكون الامر كذلك وحاشى لله أن يتناول بهجة نبيه صلى الله عليه وسلم غير من اسماطهم لهجة ونصرته كيف وقد سهد لهم صلى الله عليه وسلم بالجنة وقرى وهو راض عنهم وأما ما وقع بينهم من الاختلاف فأنما كان باحتساب في حب الاجر

حاجة لخارج فيسدها بماله وقيل كان بنوه يقرشون أهل الموسم عن حوائجهم فيردونهم وكلاهما محكم  
بى. بكتاب لأنه كان يكثر الصيد بالكلاب ويقل من المكالة أى المضايقة لضيقه على أعدائه وقيل من  
الكلاب جمع كلب كأنهم يريدون الكثرة وسئل أعرابي لم يسمون أبناءكم بشرا لاسمائه نحو كلب وذئب  
وعبدكم أحسن الاسماء نحو رزق ومرزوق ورياح فقال إنما اسمى أبناءنا لعداؤنا وحبنا لنا لا نسميهم  
أن الأبناء عدة لعداؤنا وسهام في نحورهم فاختاروا لهم هذا الاسم وعصى اسمه زيد أو يزيدو يقال له  
يجمع به جمع الله القبايل من قرش في مكة بعد تفرقها قال الشاعر

أبوكم قصى كان يدعى بجما \* به جمع الله القبايل من قهر

وهذا البيت من قصيدة مدحهم أحذفه بن غانم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حيث أنجده من كربته  
وقصته في جده مرطوطا بعله وركب من جذام أذعوا عليه شيلا قتله بمكة ففداه عبد المطلب بماله وأطلقه  
وكان مع عبد المطلب حين أطلقه ابنه أبو لهب فقال مدح عبد المطلب وبنه

بنوشبة الجرد الذي كان وجهه \* بضى ظلام الليل كالقمر البدر

لأن قال

أبوكم قصى كان يدعى بجما \* به جمع الله القبايل من قهر

ومن كان قصى من أكرم لشعنا شاركه في لونه ومن استحسن قبحا ترك إلى قصه ومن لم تصلحه الكرامة  
أصلحه الهوان ومن طاب فؤاد قدره استحق الحرمان والحسود هو العبد وإن خفي والماء اختضرت اللبنيه  
اجتنبوا الخمر فأنام أنصاع الأبدان وتفسد الأذهان وزوج قصى من خزاعة حبي بنت حليل الخزاعي  
فولدت له عبد مناف وكانت ولادة الحرم لخزاعة وانتهت إلى حليل الخزاعي فأوصى به بالانتماء زوج قصى  
فقال لا قدرة علي في فتح البيت وأغلاقه فعمل أبو هذيل ذلك لابي غسان الخزاعي فاشترى منه قصى أمر البيت  
وأمر مكة برفق من خرم ثم زاده أزداد من الأبل وأنابا فزار عسمة خزاعة فذاع خبره يشايرى كرامة لا عاتسه  
فأعانه حتى أزاح بدخرا عسمة وذلك بعد أن اقتتلوا أياما منى بعد أن حذرتم من قرش العالم والبسفى  
وذكرتهم ماصابا إليه حرهم حين أخذوا في الحرم بالعلم فأبى خزاعة فقتلوا قتلا لا شدة بداؤا كثيرا القتل  
والجراح في القرى يسقين إلا أنه في خزاعة أكثر ثم دعا المصلح واتفقوا على أنهم يحكمون بينهم بجلال من  
العرب يحكمهم وانه من عرف وكان وجلا يعرف فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غد الغدا اجتمعوا  
فام يومهم فقالوا لا في قدس ندحت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين فلا تباعة لاحد على أحد وقضى  
قضى أنه أولى بولاية مكة فتولاها وكانت خزاعة قد أزالته بدخرا من عن ولاية البيت فان مضى من عمرو  
الجهمي الأكبر ولي أمر البيت بعد نابت بن اسمعيل عليه السلام لأنه كان جذا نابت  
وغيره من أولاد اسمعيل لانهم لان اسمعيل تزوج من جهم فجاءه الأولاد منهم فاحذروا ولاية البيت بعد نابت  
ابن اسمعيل مضى من عمرو والجهمي واستمرت جهم ولاية البيت والحكام لا تنازعهم ولدا اسمعيل في ذلك  
لخو لهم واعضا مالان يكون بمكة يبقى ثم انخرجه ابقر بمكة وظلموا من يدخلها من غير أهلها أو كأعمال  
الكعبة الذي يدعى لها فاجعت خزاعة لحرهم اسم واخر اسمهم من مكة ففعلوا ذلك بعد أن سخط الله على  
جهم وداب تشبهه النصف بالثمن الجمجمة والفاهو هرون يكون في أنوف الأبل ولعنهم فهلك منهم ثم غافون  
كوكلا في ليلة واحدة سوى الشباب وقيل سخط الله عليهم الزعاف فأنقذ غالبهم وذهب من بقي إلى اليمن مع عمرو  
ابن الحارث الجهمي آخر من ملك أمر مكة من جهم وجزئت جهم على قفا وقوام أمر مكة وسلطها  
خرنا شيدا وقال عمرو بن الحارث أيانا منها

كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة ساس

وكلولة البيت من بعد نابت \* تعاقب بذال البيت والخرطاهر

بلى نحن صكنا أهل فابادنا \* صروف البالي والله هو البوار

للمبيع وما أودا بذلك  
الأثن يكون لادين عكبن  
وقام رفيع فيجب تحسين  
الطن بمسم ويا ناس لهم  
أكل الأعدا وروى محمد  
ما وقع بينهم على أحسن  
الحامل وما يخالف في ذلك  
الا ما ساند جاهل يؤل  
الامر به إلى تكذيب كثير  
من الآيات القرآنية  
والأحاديث النبوية فالحد  
لله الذي حلف أهل السنة  
من هذه البلية الموحشة  
للنوار والخسران وغضب  
رب البرية وقد أعلم الله



هذا السيف فقال قد وردت عليه فاشهر عليه شايخ قريش ثم نزل على عبد المطلب فاقام عنده ثلاثا ثم اعتمر  
 ورجع الى المدينة وبعد ان جرى ذلك حالف نوفل وبنوه بني ابيه عبد شمس على بني هاشم ومالك بنوهاشم  
 بني المطلب وخزاعة على بني نوفل وبني عبد شمس فان خزاعة قالت نحن أولى بنصر عبد المطلب وقالوا له  
 ان أم عبد مناف حبيبتنا سبيل الخزاعي فلم تفلح الفقد قد شلوا دار الندوة وتغالوا وابتعدوا واكتبوا ايديهم  
 كتابا باسمك اللهم هذا ما حالف عليه بنوهاشم ورجالهم وبنو ببيعة من خزاعة على النصر والمواساة  
 ما بل بحر صوفوا ثم اشرق الشمس على بئر وهب أي قام بفلان بغير وما قام الاخشبان واعتبر بمكة انسان  
 والمراد من ذلك الا بدليل ان السقاية انتقلت من أبي طالب الى اخيه العباس في حياة أبي طالب وسبب ذلك  
 ان ابا طالب كان يصدق في الماء الثر والزيب تبعه اليه عبد المطلب فاتفقوا انه امانى أي افترق في بعض  
 السنين فاستدان من اخيه العباس عشرة آلاف درهم الى الموسم الا تخففها الاوطاب الى الحج عامه  
 ذلك فيما يتعلق بالسقاية فلما كان العام المقبل لم يكن مع أبي طالب شيء فقال لاجله العباس أسلطني أربعة  
 عشر ألفا الى العام المقبل لا تعطى جميع مالك فقال له اس شرط ان لم تعطني تترك السقاية لا تكلها فقال  
 نعم فلما جاء العام الاخر لم يكن مع أبي طالب ما يعطيه لاجله العباس فترك له السقاية فصارت الى العباس  
 ثم لوله جبرائيل وهكذا وأما الحجة فكانت في بني عبد الدار حتى جاء الاسلام فلما كان فتح مكة طلبها العباس  
 من النبي صلى الله عليه وسلم فاراد أن يعطيه مفتاح الكعبة لتكون الحجة عنده مع السقاية فارتل الله تعالى  
 ان الله يا مكرم ان تؤذوا الامانات الى اهلها فردد صلى الله عليه وسلم الى عثمان بن عفان بن عبد العزيز بن  
 عثمان بن عبد الدار ليطي حصاره فصارته لاجله شبيهة ثم تمت في بني شيبة فوكل ذلك الواك ان يدهم فكانوا  
 يحملون لواءه قريش في حربه ومهاولهم فقتل منهم جماعة يوم أحد فكان قتل واحد أخذ اللواء بعده واحد آخر  
 منهم (وأما عبد مناف بن قصي) فاجله المغرب فكان قاله قريش البطحاء لحسنه وجاله ووجده على  
 بعض النجار كاتبة منها أما المغرب بن قصي اوصى قريش بنبوة قريش الله جل وعلا واصله الرحم وكان قريش والنبي صلى  
 الله عليه وسلم يرضى في وجهه وكان في يد لواءه زار وقوس السهم واليه عني القاتل بقوله

كانت قريش بيضة فظفقت فالح خالسه لعبد مناف

(وابنه هاشم) اسمه عمرو وقاله عمر والعلال وبنوه وهو أخو عبد شمس وكأقوامين وكانت رجل  
 هاشم أي اصبعها لمصقة بجمعة عبد شمس ولم يكن زعمها الا بسبب لان دم فكانوا يقولون سيكون بينهم مدام  
 فكان بن ولدهم الى أن استند الامر بين بني العباس وبني أمية ستمائة وثلاث وثلاثين من الهجرة وأول  
 العد او وقعت بين هاشم وبين ابن ابيه أمية بن عبد شمس لان هاشم لما ساد قومه بعد أبيه عبد مناف حسده  
 ابن اخيه أمية بن عبد شمس فكتبه أن يصنع كما يصنع هاشم فجبر فعيرته قريش وقالوا له انت شبيه باسمهم ثم دعا  
 أمية هاشم الى ما عذر فطاني هاشم ذلك لسنه وعلمه فقدمه قريش فقال هاشم لا أمية أنا فرك على خمسين  
 فافسود الحديق فخر بمكة والجلال عن مكة عشر سنين فرضى أمية بذلك وجعل لا يدينهما الكاهن الخزاعي  
 وكان يمسفان فخرج كل منهما حتى نفر فتلوا على الكاهن فقال قبل ان تغرب وخبرهم والتمهم الباهر  
 والكوكب الزاهر والعمام الماطر وما يلحقون طائر وما هاشم في علمه مسافر من فخر وغار فندسق قريش  
 أمية الى الماخو ففخر هاشم على أمية فعاد هاشم الى مكة فخر الابل وأطعم الناس وخرج أمية الى الشام فقام  
 بم عشر سنين فكانت هذه أول عد او وقعت بين هاشم وأميه وقوا رند ذلك بنوهاشمو كان يقال لهاشم  
 واشتوخه عبد شمس والمطلب وفوفل أقدموا ح النصارى الذهب ويقال لهم الجدير ون لكرمهم وفخرهم  
 وسيدانهم على العرب ووقت بجمعة شديدة في قريش بسبب جرب شديد جعل لهم فخر هاشم الى الشام  
 فاشترى دقيقا وكما قدم بمكة في الموسم فشم الخبز والكمل ونخر جزوا جعل ذلك ثريدا وأطعم  
 الناس حتى أشبعهم فسمى بذلك هاشموا كان قاله أبو البطحاء وسد البطحاء ولم تزل مادته مضمومة  
 لا ترفع في اسراء والضراء قال الامام أبو سهل الصولي في قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء

جوزة ثم الحمد لله أن الله ان لهم  
 جمع شيء فيهم فاقبهم والاعلام  
 بما وجب من التمرير  
 بشريف قدرهم وعلق  
 مراتبهم من جند ذلك من  
 الكتب الصالحة المؤيدة  
 بالادلة الواضحة والنصوص  
 الصريحة \* (وسميتها  
 بالفتح المبين في فضائل  
 الخلفاء الراشدين وأهل  
 البيت الطاهرين) \* ورويتها  
 على مقدمة وأربعة أبواب  
 وخاتمة (المقدمة) في ذكر  
 شيء من الدلالة الدالة على  
 فضلهم عموما والنهي عن  
 تنقيص أحدهم (الباب  
 الأول) في فضل سيدنا أبي  
 بكر الصديق رضي الله عنه  
 وبان حقته خلافة (الباب  
 الثاني) في فضل سيدنا عمر

كفضل النبي صلى الله عليه وسلم في سائر العالم أرواد فضل نبيدها تسمى التي عظم نفعه وقدره وعظم بره وبره وبقي له ولعقبه  
ذكره وقال ابن الصلاح الأول في الحديث على العموم وأن المراد فضل النبي من الطعام على باقي الطعام  
لان سائر يعني باقي عالم أدي نبيده وهذا لا ينافي بقاها لانه نبيدها تسمى على غير من أنواع النبيدها بعضهم

ولا سحر  
عمر والاعلاهم النبيدها تسمى \* ورجال مكنة صراحتهم بحجاف  
عمر والاعلاهم النبيدها تسمى \* مر السحاب ولا ربح تجار به

جسماته كالجواني للوفود اذا \* لبوا بك فاداهم مناديه  
أو أجمعوا نحو ما منها وقد مثلت \* قوت الحاضر منهم وبأديه

ولا سحر  
قل للذي طلب السعادة والندى \* هلا مرت بال عبد مناف  
الراشون وليس في جدرانئ \* والعاقلون هم للاضاماف

وعن بعض الصحابة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه  
على بابي بن شيبه ففر رجل وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله \* ألانزلت بال عبد الله  
هبلتكم أم لا لو نزلت رحلهم \* منعوك من عدم ومن افتار

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال هكذا قال الشاعر قال لا والاني بعثك  
بالحق لكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله \* ألانزلت بال عبد مناف \* هبلتكم أم لا لو نزلت رحلهم  
منعوك من عدم ومن اقراف \* الخالعين عنهم بغيرهم \* حتى يعود فيسريهم كالكافي

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الزواجر يشدون في المواهب وشرو وجهان نور النبي  
صلى الله عليه وسلم كان نوره قد ساعاه في وجهه تسمى وينال أضيافه لانه جبر الاقتسل يده ولا يمر بشئ

الاخضله فتدوا به قبائل العرب وفود الدجارج يحملون بناتهم يعرضون عليه أن تزوج من حتى يمش  
اليه قتل ملك الروم وقال اني ابنته لم تدار النساء أجل منها ولا أحمى وجهها فقدم الى حتى أزو جكها فقدم

بلغني جودك وكرمك وانما أراد بذلك نور المصطفى صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل فابى  
هائم ذلك وكان هائم يحمل ابن السبيل ويؤدى الحق ويؤمن الخائف وكان اذا همل هلا ذى الخلق عالم

صبيحت وأسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بلها ويطلب ويقول في خطبته يامعشر قريش انكم سادة العرب  
أحسنها وجوها وأعظمها أعلاما في عقولها وأوسط العرب أي اشرفها انسابا وأقرب العرب بالعرب أرحاما

بأه معشر قريش انكم جيران بيت الله أكرمكم الله ولا تهنوكم بحواره دون قبيلة بني اسماعيل وانه  
يا نبيكم زوار الله يعظمون بيته فهم أضيافه فاقم من أكرم أضياف الله أنتم فأكروم أضيافه وزوار بيته

فوق هذه البنية لو كان في مال يحتمل ذلك لكنه تشككوه وأما نخرج من طبى مالى وحاله مالى فطع فيه رحم  
ولم يؤخذ به فبطل ولم يدخل فيه حرام فمن شامتكم أن يفعل مثل ذلك فعل وأسألنكم بحرمته هذا البيت أن

لا يخرج رجل منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله وتقويتهم الاطباء لم يؤخذ ظلاما ولم يقطع قيسه وحرم ولم  
يؤخذ غصبا فكيف يجوزون في ذلك ويغتر جونه من أموالهم فيضعونه في دار الندوة وما مثل من شعر أبي

طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم  
إذا اجتمع قوم فريش لغضر \* فبعد مناف سرها وصميتها \* وان حصلت انساب عبد منافها

ففي هائم اشرفها وقدرها \* وان تغررت وما كان سجدا \* هو المصطفى من سرها وكرها  
(وأما عبد المطالب بن هاشم) فكان من علماء قريش وحكامها وكان يحيا بالدمى معمر المخر على نفسه

وهو أول من تحدث بحجاءه والتحنن التبعد البالى ذوات العبد كان اذا دخل شهر رمضان صعدوا أطعم  
الساكين وكان معبود الفخلى عن الناس يتفكر في جدال الله وعظمته وكان يرفع من مائده للعالم

ابن الخطاب رضي الله عنه  
وبيان حقيقة خلافة (الباب  
الثالث) في فضل سيدنا  
عثمان بن عفان رضي الله  
عنه وبيان حقيقة خلافة  
(الباب الرابع) في فضل  
سيدنا علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وبيان حقيقة  
خلافة (الخاتمة) في فضل  
سيدنا الحسن رضي الله  
عنه وحقيقة خلافة مع بيان  
فضل سيدنا الحسين رضي  
الله عنه وبقية أهل البيت  
وما يتبع ذلك والله أسأل  
أن يجعل ذلك وسيلة الى  
غفرانه وذو به الى ذلك  
رضوانه ويخلص المقصد  
فيه لوجه الكبرياء ويجعله  
قائدا الى جنات النعيم بمنه  
وكرمه انه جواد كريم قال

والجوشق في رؤس الجبال ولذلك كان يقال له معلم العابر وقال له الفاضل ولدي رؤس شديدة فضيل له شدة  
 الجود والجليل وجده اضافته الى الجود جاءه بكبر وبشج وبكبره الناس له وقد حقق الله ذلك فكثير منهم له  
 لانه كان مغر عن غريش في الثواب ومجاهد في الامور وشريطهم وسيدهم كالأفعال والاعاش مائة وأربعين  
 سنة قبل ان غلب له عبد المطلب لان أباه هاشم قال لا تحبه المطلب حين حضرته الوفاة أدرك صديقاً يعني شدة  
 الجدي يترتب وقيل ان هاشم تزوج بالمدية من بني عدي بن النصار من الخزرج فولد له شدة الجود ومات أبوه  
 وبقي عند أمه مفرود رجل على غلمان وهم يلعبون أي يتضلون بالسهام واذ غلام قد هم اذا أصاب قال أنا ابن  
 سيد السبطاء فقال له الرجل ممن أنت يا غلام فقال أنا شدة الجود بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم الرجل مكة  
 وجد المطلب جالساً بالبحر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب الى المدينة فمر فشبه أباه فحببه ففاضت عيناه  
 وضحه المطلب من أمه وقال له يا ابن أخي أنا لم أكن قد أردت ان أذهب بك الى قوفك وأنا غدا رحلتك ففأس على  
 عجز الناقة فطأ به ولم تعلم أمه حتى كان الليل فقامت تدعو فاجبرت أن تذهب به وقد ذهب به وقبل انه استاذن أمه  
 وقال لها ان ابن أخي ربي غيرة وموتني أهل يشرف في قومنا وقومه وعشيرته وبلدهم من  
 الاقامة غيرهم فاذنت له فأردفه خلفه وكساه حلة عانة فلما قدم به مكة قال ثمر بن هشام عبد المطلب وقيل  
 ان التمس ائتمن في شدة الجود فالتقى ريش هذا المطلب فقال المطلب لهم وبكم انعموا يا ابن أخي هاشم  
 وقيل انما قيل له عبد المطلب لانه تربيته بما في حجر المطلب وكافوا يسعون التيمم عبد المطلب تربيته فاشا  
 عبد المطلب على كل الصفات وانتهت اليه الى ياسة بعد دعاه المطلب وكان يامر أولاده بترك الظلم والظني  
 ويحذرونهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيا الامور وكان يقول ان يخرج من الدنيا طولم حتى يتقم  
 الله به وتصبه عقوبة الى أن هلك رجل طولم من أرض الشام ولم تصبه عقوبة تقبل لعبد المطلب ذلك  
 فتمكر وقال والله ان وراءه هذه الدار دار يجزي قيم الحسن باحسانه وبعاقيب المسمى باساعته أي طاولم  
 شأنه ان تصبه عقوبة فاذا خرج من الدنيا ولم تصبه عقوبة فمضى هـ هذه في الآخرة ورفض عبد المطلب في  
 آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وبؤرته من جنات القراءات باكثرها وجاءت السنة من امنها الوفاء بالندى  
 والمنع من نكاح النمار وقطع يد السارق والنهي عن قتل المرأة وتحرير النحر والزنا وان لا يطوف بالبيت  
 عز بان نقله الحجابي في السيرة عن ابن الجوزي وزاد في الواجب وشرحها كان عبد المطلب يروح منه راحة  
 المسك الاذقر وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرة وفيه يقول القائل

على شدة الجود الذي كان وجهه \* يضيء ظلام الليل كالقمر البدر

وكانت قريش اذا أصابها قحط شديد تاحذروا عبد المطلب فتخرج به الى جبل تبير يستضيء الله لهم المساجير  
 من قضاها لوانح على يديه بركة نور النبي صلى الله عليه وسلم ولما جعله الله فيهم من مخالفة ما كان عليه  
 الجاهلية بالهم من الله تعالى فكان يسأل الله لهم القيت فيهم وبما وجد النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يحضره عبد المطلب معه في الاستسقاء فيدعون به وأمر أبا طالب ان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم معه في  
 الاستسقاء ولم يقدم أصحاب الفضل مكة هلكتوا بعد عبد المطلب ومما نقل عنه في ذلك اليوم

لاهم ان المروة \* نزع رحله فامنع رحالك \* وانصر على آل الصلح \* سبوا بديه اليوم آ لك

وقال يا هاشم قريش لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحبه ويحفظه ومن شعره حين اراد دحرج ابنه  
 عبد الله وكان يضرب بالقداح عليه قوله

يا رب أنت الملك المحمود \* وأنت رب الملك العبود \* من عندك الطارف والتبذ

وكان يدعو في الجاهلية تحرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف والد أبي سفيان وكان في جوارحه عبد المطلب  
 يهودي فخالق ذلك اليهودي القول على حرب في سوق من أسواق تهامة فافترى عليه حرب من قومه فلما علم عبد  
 المطلب بذلك ترك مناد محارب ولم يبارقه حتى أخذ منه مائة ناقة فدفعها لابن عم اليهودي ثم نادى عبد الله بن  
 جدعان التميمي وري ان حر با كان لا يلقى مع أحد من رؤساء قريش أو غيرهم في عبادة أو مضيق الا تاتوا

وتقدم هو ولا يتخاضع أحد أن يتقدم عليه فالتقى حرب مع رجل من بني غنم في عقبه فتقدمه التميمي فقال  
حرب أنا حرب بن أمية فقبل بلعقت إليه التميمي ومرتقه فقال حرب موعده لك فبقي التميمي دهر ثم أراد  
دخول مكة فقال من يحيرني من حرب بن أمية فقبل له عبد المطلب بن هاشم فأتى التميمي البلاد إلى بني عبد  
المطلب فدق الباب فقال الزبير لانيه الغيداني قد جاءنا رجل أمامك فغير أو طالب حاجبة أو طالب قري وقد  
أعطيتنا ما أراد فخرج الزبير فاستدلى الرجل

لاقت حربا في الثنية مقبلا \* والصبح أبلغ ضوءه للباري \* فدعا بصوت واكتفى البروى  
ودعا بدعونه يريد تغاري \* فقرته كالكلب يتبع وحده \* وأتت أهل هاهنا وتغاري  
ليشاهز برا يستجار بقر به \* رعب المنازل مكرما للعار \* ولقد خلقت بكفة وترزم  
والبيت ذى الاحجار والاستار \* ان الزبير لم يأتني من خوفه \* ما كبر الحاجح في الامصار

\*) المقدمة في ذكر شئ من  
الاذية الدالة على فضل  
العصابة عموما والتميمي عن  
تقصيص أحد منهم \*

(أما الآيات) القرآنية  
الدالة على فضلهم رضي الله  
عنهم فكثيرة منها قوله تعالى  
محمد رسول الله والذين معه  
أشداء على الكفار رحماء  
بينهم إلى آخر الآية ومنها  
قوله تعالى والسابقون  
الاولون من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم  
يا حسبا رضي الله عنهم  
ورضوانه وأعد لهم  
جنان تجري تحتها الأنهار  
خالدين فيها أبدا ذلك الفوز  
العظيم ومنها قوله تعالى  
لفقراء المهاجرين الذين

فقال الزبير للتميمي تقدم فانا لا نتقدم على من نخيره فتقدم التميمي ودخل المسجد فدفعه إلى الحرب فقام إليه  
فأطاعه فدعا إليه الزبير بالسيف فدعا الحرب حتى دخل دار عبد المطلب فقال أخرجني من الزبير فكفاه عليه  
جفنة كان يومها شام يعام الناس فيها فأتى فخطب ساعة ثم قال له عبد المطلب أخرج فقال كيف أخرج وسبعة  
من ولدت قد اجتمعوا بسوقهم على الباب فأتى عليه عبد المطلب ودعا فخرج عليهم فعملوا به أجرة ففروا  
والى هذه القصة أشار ابن عباس رضي الله عنهما من دخل على ما يرى رضي الله عنه في أيام خلافته وعنده  
وفود العرب فذكر كلاما فيه افتخار وذكر في كلامه حرب بن أمية فقال له ابن عباس رضي الله عنهما ما من  
أكفاه عليه ناء وأجاره بردا نه فسكت ما هو رضي الله عنه وكان عبد المطلب يكرم النبي صلى الله عليه وسلم  
وبعضه وهو صغير ويقول ان لا يني هذا الشأن اعظم ما وجدته مما كان يسمعه من الكهان واليهذه قبل  
مولده وبعد وكان عبد المطلب معافا في قريش وكانوا يهرشون له حول الكعبة فيخلس ويتجمع حوله رؤساء  
قريش ولا يتطخيع أحد أن يجلس على رأسه ولا أن يطأه بقدمه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير  
يراحم الناس فيدخل حتى يجلس بجانب جده عبد المطلب ورعا يجلس جده عبد المطلب فجلس على فراشه  
فاذا أراد أحد من أمهاته أن تنعته بزوج جده عبد المطلب ويقول دعوه ان له شأنكم يجلسه عليه وهو مع  
ظهوره يسره ما يراه يصنع وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن عبد المطلب كان يقول اللهم دعوا ابني يجلس  
فانه يجلس من نفسه بشئ أي يشرف وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه غيره قبله ولا بعده وفي رواية  
دعوا ابني انه ليؤنس ملكا أي به لم من نفسه ان له ما كافي رواية ابني الى مجلسي فانه تحدثه نفسه بذلك  
عظيم وسيكون له شأن وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا قال سمعت أبي يقول كان لعبد المطلب مفروش  
في الحجر يجلس عليه ليجلس عليه غيره وكان حرب بن أمية في قريش من عظماء قريش يجلسون حوله دون  
الفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو غلام لم يبلغ الحلم فجلس على الفرش فجلسه رجل فبسكى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد المطلب ما لا ينبغي بيدي قالوا أراد أن يجلس على الفرش ففهم فقال عبد  
المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه يجلس من نفسه يشرف وأرجو أن يبلغ من الشرف ما لم يبلغه غيره قبله  
ولا بعده فكانوا بعد ذلك لا يدرون عنه حضر عبد المطلب أو غاب وفي السيرة الخليفة عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جددي عبد المطلب في زى الملوكة وأبهة الاشراف \*) (ومما أكرم  
الله به عبد المطلب) \* وكان من الارهاصات النبوة التي صلى الله عليه وسلم حفر بترزم وحاصل القصة  
أن عمر بن الخطاب الجهمي لما أحدث قومهم حرمهم بحرم الله تعالى الحوادث خاف نزول العذاب بهم فعمد  
الى أنفس الاموال وهي غزالان من ذهب وسيف وأذراع وجرالوكن وقيل حجر اقام فجعلها في ترمز  
والبغ في طمسه وافر الى اليمن فقومه فلم تزل ترمزهم ذلك العهد فجعله الى أن نزلت الحجب عنها وبارأها  
عبد المطلب دلته على حفرها بما رأت عليها روى ابن اسحق بسنده الى علي رضي الله عنه قال قال عبد المطلب  
الى لسان في الحجر اذا تأتي آت فقالا قريطية قريطية فذهب عني فلما كان القدر رجعت الى





الغز ابن الكعبة والاسودان على الاسيف والادراع وتخاف فحاقرش فضر بالاسيف بالالكعبة  
 وضرب بالباب الغز ابن من ذهب فكان أول ذهب جلبته الكعبة ثم أتى حفرة زمزم وأقام سقايتها الحاج  
 فكانت له غزاة على قريش وعلى سائر العرب قال الزهري أنه اتخذ عليها حواشي سبقت منه فكان يغرب  
 بالليل حسده فلما أهدم ذلك قيل له في النوم قيل لأهلها القتل وهي لسائر حل وبلى فلما أصبح قال ذلك  
 فكان من أرادها بكرهه ويحدها في جسده حتى انتهى عنه وقوله حل بكسر الخاء المهملة ضد الحرام وبلى  
 بكسر الباء معجاء وقيل شفاء قال ابن اسحق فطاف زمزم على أبا كانت قبلها وانصرف الناس إليها لمكانها  
 من المسجد الحرام وفضلها على ماء واهوا ولا تهاجر إبراهيم وافتخر بها بنو عبد مناف على قريش كما هو على  
 سائر العرب فكان من شرب الحجاج وكان عبد المطلب ابل كثير يحميها في الموسم وبقي لبنها بالعسل في  
 حوض من آدم عند زمزم وبشترى التي يبيد فيه ذبعا فزمزم وبسقه الحجاج اليكسر غافلها وكانت اذ ذلك  
 غلبة فلما توفي قام بالقبيلة أبو طالب ثم العباس وكان له كرم بالانائف فكان يحمل زبيبها إليها وبسقه  
 الحجاج أيام الموسم فلما دخل على الله عليه وسلم مكة عام الفتح قبض السقاية منه ثم ردها اليه ولما تكامل بنو  
 عبد المطلب عشرة بعد حفرة زمزم ثلاثين سنة وهم الحرب والزيبر وحمل وضراو القوم وأبولهب والعباس  
 وجزوا أبو طالب وعبد الله وأقر الله عنه بهم نام ليله عند الكعبة المطهرة فرأى في المنام قائلا يقول يا عبد  
 المطلب أوف بنذر لك رب هذا البيت فاستيقظا فخر عمر عوا وأمر يذبح كبش وأطعمه لافقر اموالها كين ثم  
 نام فرأى أن قرب ماهوا كبر من ذلك فاستيقظا من نومه وقرب ثوراه ثم فرأى أن قرب ماهوا كبر من ذلك  
 فأنابه وقرب جلا وأطعمه لاهما كين ثم نام فنودي أن قرب ماهوا كبر من ذلك فقال وما هو كبر من ذلك  
 قال قرب أحد أولادك الذي نذرت فاعتمت غاشدا يذبحه وأوجع أولاده وأحبرهم بذرده ودهاهم إلى نوايه بالذبح  
 فقالوا ناطق عليك فمن نذبح منا قال يا نذرك واحد منكم قد حاول القدر كسر القاف السهم قبيل أن راش  
 ووضع فيه النصل لم يكن قبيل اسمه ثم اتوا به ففعلوا وأخذوا قد أحهم ودخلوا على هبل وهو اسم أصم  
 فقام كان في جوف الكعبة وكفوا بعلمونه وبضربون بالقدر عده وكان له تيريد فدفن القدر عده  
 فضر بها فذرع عبد المطلب إلى القيم ثالث القدر وقام بدعوى الله تعالى ويقول اللهم اني نذرت نحر أحدهم  
 وأني أقر عينيهم فاصب بذلهم شئت ثم ضرب الساعد القدر فخرج على عبد الله وكان أحدهم اليه فقبض  
 عبد المطلب على يولده عبد الله أحد الشفرة ثم قبض إلى اساف ونائلة صنفين عند الكعبة نذبح ونحر  
 عندهما النسائل واساهما رجل وامرأة الرجل من جرهم يقال له اساف بن يعلى والمرأة نائلة بنت زبد من  
 جرهم أنصاوا كان اساف يتبعه في أرض اليمن فجاء قد دخل الكعبة فوجد عطفه من الناس وخشوا من  
 البيت ففجر حميقه من حياصه فاصبحوا فوجدوهما مسوخين فوضعهما موضعهما ليتطهرا بهما الناس فلما  
 طال مكثهما وعبدت الاصنام عداهما فلما جاء عبد المطلب بانه ليذبحه قام اليه سادات قريش فقالوا لا تريد  
 أن تدمع والله لا نذبحه ثم تغدق به اثنى ففعلت هذا الاثر الرجل يأتي بانه يذبحه فاستاءه الناس على  
 هذا وقال الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله بن أخت القوم والله لا نذبحه أبدا حتى تغدق به  
 فان كان قد اؤتمروا بالنافذ بينا وقالوا انطلق إلى فلانة الكاهنة فلعلها أن تأمر لك ما نريد فخرج لك فانطلقوا  
 حتى أتوا بحجيرة فقص عليهم عبد المطلب القصة فقالت لهم ارجعوا حتى يأتي نأبي فاسأله فرجعوا من  
 عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله تعالى ثم غدا عليهم فاقالت لهم قد جاءني الخبر كذبة الرجل  
 عنكم قالوا عسر من الابل فقالت ارجعوا إلى بلادكم ثم قرر بوصاحيكم أي احضروه إلى موضع ضرب القدر  
 ثم قرر بوصا عسر من الابل ثم أضر بوطاهوا عليه القدر فان خرجت القدر على صاحبكم فز يدوا في الابل  
 عشرة ثم اضربوا أضوا هكذا حتى يرضى بكم فخرج القوم عنها ورجعوا إلى مكة فزروا عبد الله وعشرة  
 من الابل وقام عبد المطلب يدعو فخرجت القدر على ولده عبد الله فزرب زيد عشرة أعشار وهي تخرج على  
 عبد الله حتى بلغت الابل مائة فخرجت القدر على الابل فقالت قريش ومن حضر قد انتهى رضار بل

لا يستوي منكم من أنفق  
 من قبل الفتح وقاتل أولئك  
 أعظم درجة من الذين  
 أنفقوا من بعد وقاتلوا  
 وكلا وعد الله الحسنى وقال  
 تعالى ان الذين سبقت لهم  
 منا الحسنى أولئك عنها  
 مبعدون فها تان الايتان  
 صر يحمان في انهم كلهم  
 من أهل الجنة وأخرج  
 الطبراني والحاكم عن  
 عمر بن سعد رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله  
 اختارني واختار لي أصحابا  
 فعمل في منهم وزر اموأ أسارا  
 واصهاوا فمن سبهم فقلبه  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين لا يقبل الله منهم يوم  
 القيامة صرنا ولا عدلا

باعد المطالب فزعم أنه قال والله حتى أضرب عليها القداح ثلاث مرات فضر بواهي عبد الله وعلى الأبل  
 فقام عبد المطالب يدع فخرجت على الأبل ثم عادوا الثانية وهو قائم يدع فضر بواهي فخرجت على الأبل ثم الثالثة  
 وهو ثم فخرجت على الأبل فخرجت وتركت لا يصدقها انسان ولا طائر ولا سبع وهذا روى في الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أنابن الذبيحين وروى الحسا في المستدرک عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما قال كنا  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه عرابي فقال يا رسول الله خافت البلاد يا سادة والماء يابس وخلفت  
 المال عا ساء لك المال وضاع العيال فعد على عا فاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال معاوية رضى الله عنه  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم يرد عليه يعني بالذبيحين عبد الله واسماعيل بن ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام وفي هذا الحديث دلالة على أن الذبيح هو اسمعيل لا اسحق وفي ذلك خلاف مشهور وسماعيل على أن  
 الذبيح اسمعيل عليه السلام أن الذبح كان بعد ذلك جعلت القرابين يوم النحر بها كما جعل السبي بن الصفا  
 والمرور وروى الجاريد كبير الشان اسمعيل وأمه معلوم أنهم جاءه الذين كانوا يكتدون اسحق وأمه ولو كان  
 الذبيح باسم كما يزعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لمكانت القرابين والنحر بالشام لا بكة ولا اسمعيل على  
 أنه اسمعيل عليه السلام ظاهر القرآن الكريم فان الله سمى الذبيح اسمعيل في قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم  
 لأنه لا حمل عن سلم نفع للذبح طاعة في مع كونه مرافقا لثان سنين أو ثلاث عشرة سنة ولما ذكر اسحق  
 عليه السلام عا على ما في قوله انابن بشرك بغلام عليهم وبشروه بغلام عليهم وأضافا الله بعد انقص في كتابه  
 قصة الذبح قال وبشرانا بحق نبيامن الصالحين فهذا يدل على تقدم قصة الذبح فتكون مع اسمعيل وأضافا  
 الله تعالى أخرى العادة البشرية أن أكبر الأولاد أحب إلى الوالد من غيره وهو ابراهيم عليه السلام لما حال  
 الله الولد وهو له تعلق شعبة من قلبه بحبه فامر بذي الجرب فلما أقدم على ذبحه وكانت بحبه لله عنده  
 أعظم من حبه الولد خلصت الخلة حينئذ من شوائب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة إذ كانت المصلحة اغماهى  
 العزم فوطين النفس وقد حصل المقصود ففتح الامر وذى الذبيح وصلى الخليل الرضا بعلهم الصلاة  
 والسلام وبعضهم ان الذبح قد تبسم اسمعيل \* نطق الكتاب بذلك والتزير

شرف به نص الله نينا \* وأما التفسير والتاويل  
 وروى في هذا ذكره العالفي بن زكريا بن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال روى عن رجل من علماء اليهودى  
 ابنى ابراهيم أمر بذي الجرب فقال والله يا أمير المؤمنين ان اليهود يعلمون أنه اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر  
 العرب ان يكون الذبيح أبائكم فهم يحسدون ذلك ويحسدون أنه اسحق واعلم أن بعض العلماء ذكر أن أعصاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر فرادى على العشرة السابقين القديس وقسم عبد الكعبة فيكون أولاد  
 عبد المطالب ثلاثة عشر وان حزنه ولباس نأخر ولادتهم عن قصة الذبح فيكون الموجود وقت الذبح عشرة  
 غير عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وقيل القدر الذي هو محجل وعبد الكعبة هو المقوم وقيل لا وجود له  
 فالأعصاب تسعة فقط وعبد الله تمام العشرة ولما انصرف عبد الله مع أبيهم من نحر الأبل مر على امرأة من بنى  
 أسد بن عبد العزى وهى عند الكعبة فقالت له حين نظرت إلى وجهه وفيه نور المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 وكان عبد الله أحسن رجل روى في قرين مثل الأبل التي نحررت عنك وقع على الآن \* فقال لها

أما الحرام فالحرام دون \* والحبل لأجل فاستبينه  
 يحكى الكريم عرضه ودينه \* فكيف بالامر الذى تبغينه  
 وفى السيرة الحلبية من شعر عبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم  
 لقد حكم البادون فى كل بلدة \* بأن لنا فضلا على سادة الارض  
 وان أبى ذوالنجد والسود الذى \* تشاهج ما بين نثرالى نطش

أى ارتفاع وانخفاض وروى أبو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما لما خرج عبد المطالب بعد نحر الأبل  
 بآبته عبد الله ليزوجه ممره على كاهنه من تباله قد قرأت الكتب يقال لها طامة بنت من الغنمية وكانت

وأخرج انما عيب عن  
 أنس رضى الله عنه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله اختارنى واختارنى  
 أصحابا واخترانى منهم أهلا  
 وأنصارا فمن حلقنى فبهم  
 بطفه الله ومن آذانى فبهم  
 آذاه الله وزاد فى رواية  
 لا عبقلى وسبائى قوم  
 يسبونهم وينقصونهم  
 فلا تحالسونهم ولا تشاربونهم  
 ولا تؤاكلونهم ولا تشاكلونهم  
 وأخرج أبو الخير القزوينى  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سألت  
 ربه عز وجل لاصهارى  
 الجنة فاعطانيها وأخرج  
 ابن عساکر عن عباس  
 الانصارى رضى الله عنه

من أجل التسلم وأغفهن فرأت نور النبوة في وجهه عبدالله فعرضت نفسها عليه فلما أتت قالت  
 اني رأيت غيباً لم ينشأ \* فتلا ثلاث بخاتم القطر \* فسميها نور بني عب  
 ما حوله ككاهن الفجر \* ورأيت سقاها حيا بالمد \* وقعت به وعمارة القفر  
 ورأيتها شرفاً ينوبه \* ما كل قاذح زنده موري  
 لله ما زهر به سلبت \* مثل الذي سلبت وما تدرى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احفظوني في  
 أصحابي وأصحابي فمن  
 حفظني فهم حاشا لله في  
 الدنيا والآخرة ومن لم  
 يحفظني فهم تحلى الله منه  
 ومن تحلى الله منه يوشك  
 أن ياحذه وأخرج الطبراني  
 عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من سب  
 أصحابي فليس عليه لعنة الله  
 والملائكة والناس أجمعين  
 وأخرج الطبراني عن علي  
 ابن أبي طالب رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من سب  
 الأنبياء قتل ومن سب  
 أصحابي جلد وأخرج  
 الترمذي عن عبدالله بن  
 مقفل رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال الله اني أصحابي  
 لا اتخذوهم غرباء يعني  
 في أحبهم فبهي أحبهم  
 ومن أيقضهم فبهي قضي  
 أيقضهم ومن آذاهم فقد

وتدري من العباس رضي الله عنه أنه لما بنى عبدالله بامتنع رضي الله عنهما أحصوا ما اتى امرأته من  
 بني مخزوم وبني عبدة مناف من بني مروان أسقاه في ما ظن من عبدالله وأنه لم يبق امرأته في قرش  
 الامم من قبله دخل عبدالله مائة \* (ون الارهاصات) \* اني وقعت قبل وجود النبي صلى الله عليه وسلم  
 قصة أصحاب النبل وما حصل لهم من العذاب الويل بركة دعاء عبدالله والمطاب وتا ابقاقرش وتعهيد المولد  
 الذي صلى الله عليه وسجد بعثته وأمر أربعة ساس الفيل أن يحضر في الامم يدين به ليرهب عبدالله المطاب  
 لما ضار المطاب الا انه اتى أخذها جنوداً رهقة فلما انظر الفيل الى عبدالله المطاب ترك كبره ليرهبه وخر  
 ساجداً وكان اربعة نبل ذلك أرسل رجلاً من أهله مكة ليدخل الرعب في قلوبهم فلما دخل مكة  
 ورأوه عبدالله المطاب خضع وتطبع لسانه وخوفه شيا عليه فكان يخو ركبا يخو والثو وعنده في المطاب اتفاق  
 من ساجد العبد المطاب وقال أشهد أنك سيد قرش حقا وكان هذا الرسول قد قاله أربعة أسأل عن عبدالله  
 أهل البلد وشرفهم ثم قل له ان الملك يقول لم ألتحقكم انما جئت اهدم هذا البيت فانتم تعرضوا دون  
 مجرب فلا حاجة في ما كنتم فان هولاء بدحو فأنتي به فدخل فأسأل عن سيد أهل البلد وشرفهم فقالوا له  
 عبدالله المطاب فقال ما أمر به أربعة بعد ان أقدم من غيبته فقال عبدالله المطاب واقعه ما يدحو به والمناذلة  
 من طاعة هذا البيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم فان منع فهو بيته وحره وان تحلى بيته وبيته فوالله  
 ما عندنا دفعه ثم ذهب عبدالله الى أربعة واستأذنه وقال أيم الملك هذا سيد قرش بساذن عليك وهو  
 صاحب عز ومكة وبطام الناس في السهل والجبل والوحوش والماء في رؤس الجبال فاذن له أربعة وكان  
 عبدالله والمطاب أوسم الناس وأجلهم وأعلمهم وأعلمهم فقام في عين أربعة فاجله وأكرمه وكرد أن يجلس تحته  
 وأن تزامن الجلس مجلسه على سر رماله ففزل عن سر بره فجلس على بساطه وأجابه معه الى جنبه ثم قال  
 لترجمته قل له ما حاجتك فقال له حاجتي أن يرذل الملك على ما اتى بعرا أصابع فقال لترجمته قل له كنت  
 أعينني حين رأيتك ثم قد زهدت فذلك أنك كفي في ما اتى بعير وتركت يثا هودينك ودين آباءك فوجدت  
 لهذه لا تكتفي فيه فقال عبدالله المطاب اني أنا رب الابل وان لا يبتير بأسمعه قال ما كان يمنع مني قال أنت  
 وذلك فرد عليه بالله فلقد هاءوا وأعمرها وجلها هو جعلها هاءا باليت وبها في الحرم والضرف الى قرش  
 وأشعرهم الخبر ثم جاءهم الى البيت ودعا الله تعالى ثم أمرهم بالخروج من مكة والخروج في رؤس الجبال  
 والشعب تخوفوا فاعلمهم من أمره ما نبشتم ثم أقبل الحشمة يريدون دخول الحرم فأسل الله عليهم طيرا لا يابل  
 وأهلكهم فخلص ذلك في كنهه سبحانه وتعالى فكانت تلك القصة ما رواه الله صلى الله عليه وسلم والصحيح  
 أن قصة الفيل كانت قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم وكانت في عام الولادة على الصحيح أيضا وفي بعض  
 الروايات أن نور النبي صلى الله عليه وسلم استدار في وجه عبدالله المطاب لما أقبل على أربعة مع ان النور كان  
 قد انتقل الى ابنه عبدالله قبل اني أمة أم النبي صلى الله عليه وسلم لانها في ذلك الوقت كانت حامله على الصحيح  
 وأجاب الحقون عن ذلك بان النور وان كان قد انتقل عن عبدالله المطاب في ذلك الوقت الا انه كان يستدير  
 في وجهه مثل ذلك النور الذي كان قبل انتقاله ويكون ذلك عند الاحتياج اليه كما في هذه النقصه وذلك من جملة  
 الارهاصات أيضا ومن ذلك روى بجده عبدالله المطاب روى أنور نعم من طريق أبي بكر من عبدالله بن أبي الخثيم  
 عن أبيه عن جده قال سمعت أبا طالب يحدث عن عبدالله المطاب قال بينما أنا غاف في الجراذير أبترو وإهالتي  
 ففرغت منها فزعا شديدا فأتيت كاهنة قرش فقات لها اني رأيت البسلة كأن شجرة تبتت من ظهري قد نال

وأسماء السبع وضررت بأعصاب المشرق والمغرب وما رأيت نوراً أزهى منها أعظم من نور الشمس سبعين  
ضعة وأرأيت العرب والحجم لها ساجدين وهي تزداد كل ساعة عظاؤه ونور أوارتها ساعة تفتحي وساعة تنظهر  
ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأعصابها وقوماً من قريش يريدون قطعها فإذا نوراً منها أخذهم شاب  
لم أرقطاً أحسن منه وجهاً ولا أطيب بها فكسر أظفارهم وبقلع أعينهم فرفعت يدي لأتناول منها فصيدي فلم  
أزل فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك فأنشيت مذعوراً فإرأيت وجهه  
لكأنه قد تغير ثم قالت لئن صدقتي وذاك البحر جن من صلبك رجل تلك المشرق والمغرب وتدين له الناس  
فقال عبد المطلب لا بي طالب لئلا أن تكون هو المولد فكأن أبو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى  
الله عليه وسلم قد خرج إلى بيت ويقول كانت الشجرة قوافلاً بألقاسم الأمين فيقال له ألا تؤمن به فيقول  
السبعة والعارأي أختني أو عمتي وروى أبو علي القيرواني في كتاب البستان أن عبد المطلب رأى في منامه  
كل سبعة من فتيمة خرجت من ظهرها طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف  
في المغرب ثم حدثت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور وإذا أهل المشرق والمغرب كلهم يتعلقون بها فقصها  
فعمرت مولود يكون من صلبه ويتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض وقد صعد في  
أحداث كثيرة ثم صلى الله عليه وسلم قال أزل أمقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وفي رواية  
لم ير الله يتعالى من الاصلاب الحسنية إلى الأرحام الطاهرة وعلى هذا قيل بعضهم قوله تعالى الذي راى حين  
تقوم وتقبل في الساجدين وروى البخاري بعثت من شجرة وبنو آدم قرأوا فقرأت حتى كنت في القرن  
الذي كنت فيه وفي السيرة الحلبية قال السوطي الذي يخص أن أجد آدم صلى الله عليه وسلم من  
آدم إلى مرة من كتب مصرح بأعيانهم في أي الأحاديث وأقول السافوي في مرة وعبد المطلب أربعة  
أجداد لم يطرقتهم بم نقل وقد ذكر في عبد المطلب ثلاثة أقوال إلا أنه لم يتابع الدعوة لأنه مات ومن النبي  
صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل أنه كان على ملة إبراهيم عليه السلام أي لم ير عبد المطلب من قبل أن الله أحياه  
له بعد البعثة حتى آمن به ثم مات قال بعضهم وقوله صلى الله عليه وسلم من أصلاب الطاهرين إلى أرحام  
الطاهرات دليل على أن آباء النبي صلى الله عليه وسلم وأمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كآثر لآل الكافر  
لا يوصف بأنه طاهر وقد أشار إلى ذلك صاحب الهزيمية حيث قال

لم تزل في شمائر الكون تحتنا \* لآل الأماهات والآباء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغير قطم مذخرت من صلب آدم  
ولم تزل تتنازع إلى الأم كابر حتى خرجت من رحم من أفضل حين من العرب هاشم وزهرة وفي رواية خرجت  
من نكاح ولم يخرج من سفاح من يدين آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبي من سفاح الجاهلية حتى ما ولدني  
الاسكاح أهل الإسلام وما أراد الله انتقال النور من جده عبد المطلب تزوج فاطمة بنت عمرو عائشة بن عمرو  
ان خزيمة فولدت له أبا طالب وعبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم وانتقل النور إلى جده عبد الله وكان قد تزوج  
قبلها بن زحاة قبل أول زوجة تزوجها قبله بنت جذب ويقال صفة بنت جذب وهي أم ولده الحارث وأن  
سبب تزوجه أنه بعد أن بلغ الحلم نام يوماً في الخرافة فمكوا لدهم ما قد كسى حله الهباء والجمال فبقى مخبراً  
لا يدري من فعل ذلك به فأنشده بعد ما طاب وعبد الله والنبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو أن الله السماء  
قد أذن لهدم العالم أن يتزوج فزوجته قبله بنت جذب فولدت له الحارث ثم تزوج فاطمة بنت عمرو والخزيمة  
وولدت له عبد الله انتقل النور إليه وكان أي عبد الله أحسن رجلاً في قريش خلقاً وخلقا وفي رواية كان  
أكمل بني أمية وأحسنهم وأعفهم وأحجمهم إلى قريش وكان قوراً النبي صلى الله عليه وسلم يثنى في وجهه وفي  
رواية يرى في وجهه كالسكب الذي وفي شرح الموهاب كان يتسلا قوراً في قريش وكان أجملهم  
نشفت به نهمة قريش وكذا أن نذلهم فقالهم \* قال أهل السير في عبد الله في زمنه من النساء من العناء  
مثل ما في يوسف في زمنه امرأة المزينة ودهرى الله والده فسمي بأبواب الأسماء إلى الله في الحديث

أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن وهو الذي كان يقدم وكان ذا عظمة وكرم وسماحة ولما بلغ من العمر ثمان عشرة سنة خرج مع أمه ابوجه أنه بنت وهب فمر على جبهة من النساء فصارت كل واحدة تعرض نفسها عليه وهو يابى لئلا يمتنع وعفته فأتى عبد المطلب وهو وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي وقيل ان وهبا المذكور أبوه الا انها من زوج أمته لعبد الله وهي ميمونة أفضل امرأتى قرش نسباً وموضعاً فدخل بهم عبد الله حين أمك علىهما فحلب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقل ذلك التواليم اوعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى فرس مع أبي أيوب الا صارى رضى الله عنه فسبقتة فرس المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك لعلها لو الجواد البحر يعني فرسه وقال في بعض غزواته \* أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب \* أنا ابن العواتك وجاء أنا ابن العواتك من سليم والعاتكة في الاصل المتناظرة بالاصيب أو الظاهر وعن بعض العالبيين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في يوم أحد أنا ابن الفواطم واختلاف الناس في عدد العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم في أكثر من مقل وقد نقل الحافظ ابن عساکر ان العواتك من جدته صلى الله عليه وسلم أربع عشرة وقيل إحدى عشرة وأولهن أم لؤي بن غالب والواوي من سليم منهن عاتكة بنت هلال أم عبد مناف وعاتكة بنت الازد من مربة بنت هلال أم هاشم وعاتكة بنت مربة هلال أم أبي أمية صلى الله عليه وسلم وهب وقيل أراد بالعواتك من سليم ثلاثة من بنى سليم أبكاراً أرضعه كل واحدة منهن تسمى عاتكة وأما الفواطم من جدته فقيل عشر وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان منهن فاطمة أم جدته وفاطمة أم قصي وقيل لم يردهم وصل الامة التي في عود نسبهم لى أراد الامة حتى يشعل فاطمة أم أسد هاشم وفاطمة بنت أسد التي هي أم علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفاطمة أمها وهؤلاء الفواطم غير الثلاث الفواطم الثلاث قال صلى الله عليه وسلم فيهن لم يولدن في عود النسب به لى أراد الامة حتى يشعل فاطمة أم أسد هاشم وفاطمة بنت أسد التي هي أم علي بن أبي طالب رضى الله عنه وفاطمة أمها وهؤلاء الفواطم الثلاث فان هؤلاء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت جرة وفاطمة بنت أسد ومن جدته الفواطم أم عمرو بن عائذ وفاطمة بنت عبد الله بن ززام وأمها فاطمة بنت الحارث وفاطمة بنت نصر بن عوف أم أم عبد مناف وفاطمة أم سليم (والباب) الذي دعا عبد المطلب للاختيار بن زهرة أنه قدم البن مرة فنزل على جبر من اليهود فقال من الرجل فقال من بنى هاشم قال أنا نذرتي أن أنظر بعض ثيابي ما يمكن عورة ففزع إحدى مختري ففزعها ثم نظرت في الأخرى فقال أشهد أن في إحدى يديك ملكاً وفي الأخرى نبوة أو غائب ذلك أي كلام من الملائكة النبوة في بنى زهرة فكيف ذلك قلت لأدري قال هل لثمن ساعة أرى زوجة بنى زهرة قلت أمالي اليوم لأفعل إذا تزوجت فنزوح منسهم فنزوح عبد المطلب هالة بنت وهيب بن عبد مناف أم جرة وصفية قيل وأم العباس أيضاً وقيل غير ذلك وزوج ابنته عبد الله أمته بنت وهب وجاء لما أخبره الخبر وقيل الذي دعا عبد المطلب للاختيار أمته بنى زهرة فولد له عبد الله أن سودة بنت زهرة الكاهنة عتوهب والد أمته صلى الله عليه وسلم كان من أمرها أن المأ ولدت وأبوه أسوداء وكانوا يمدون من البنات من كانت على هذه الصفة أي يقدونها حتى يحسبون من لم تكن على هذه الصفة قاموا بها أو أهداها أو أسلها إلى الحجون لتدفن هناك فلما حفرها الحافر وأراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وشغل البرية فالتفت فلم ير شيئاً فعدا لدفعها فسمع الهاتف يسبح يسبح أعرف ذلك الهاتف فرجع إلى أبيها وأخبره بما سمع فقال ان لها الشاؤن كما كانت كاهنة قرش فقالت لوما بنى زهرة فتيكم تذرة أولاد نذر الهاتف وبرتات وقيل ان الكاهن الذي في البن قال له أرى نبوة ملكاً أو راهما في المأف من عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة ولما حلبته أمه صلى الله عليه وسلم ظهر لها كثير من شوارق العادات أوهاصل النبوة صلى الله عليه وسلم منها أن لم تملك لجة تملأوا ناعاً أن في المنام فقال لها انك حلت بسيد هذه الامة ونبيا وتوفى أبوها وأمه هاشم به وكانت توفاه بالبدنة وكان قدر جمع ضعفاء من قرش لم يارحوا من تجارهم ومروا بالبدنة فتخلف عند بني هاشم من التجار وهم اخوال أبيه عبد المطلب لأن أمه منهم فقام عندهم مريضاً شهر فمما تقدم أصحابه مكة سألهم عبد المطلب عنه فقالوا

عليه وسلم جابر والد رضى الله عنه أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس يكفرون وأصحابي يقولون فلا تبوا أصحابي فين سبهم فعليه لعنة الله وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابي امانه لا يدرك قوم بعدكم مذكم ولا صاعكم وأنخرج ابن عساکر عن الحسن مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما شأنكم وشان أصحابي ذروا في أصحابي ذروا في أصحابي فوالذي نفسي بيده أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مثل عمل أحدكم وما زادوا في رواية فلفظهم أحدكم ساعة خير من عمل أحدكم مرة وأخرج الامام أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه وابن ماجه عن أبي

خلفناه مريضاً عند أخواله فبعث عبد المطلب إليه أنهما لحرت وقيل الزبير فوجدوه قد توفى بالمدينة  
ودفن بها فقالت آمنه تزوجته تربته

عفا جانب الطعام من آل هاشم \* وجاور عبد الخار جاف القمام  
دعته المنايا دعوة فاجلبها \* وماتت في الناس مثل ابن هاشم  
عشية واحوا يحملون سريره \* تعالوه أصحابه في السراجم  
فان تلك غائلة الموتور بها \* فقد كان معطاء كغير التراحم

وعن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال لما توفي عبدة قالت الملائكة يا الهنا وسيدنا نبيك نبيك يا أنابله  
فقال الله تعالى لهم أباله حافظ وصير وفي رواية أوله وحافظه وحاميه دور به وعونه ورازقه وكاذبه فصالوا  
عليه وتبركوا بأبيه وقيل لعمر الصادق رضي الله عنه لم يتم النبي صلى الله عليه وسلم أي حاكمه ذلك قال  
للإكرام عليه حتى لحاق في الماراد الحقوق الثابتة بعد البلوغ لان أممات وعمره ست سنين ولم يعلم أن  
العز زمن أعز الله وأن قوته ليست من الآباء والأمهات ولان المال بل قوته من الله تعالى وأيضاً البرحم  
المعبر واليتيم \* ولما دنت ولادتها أتت في المنام فقال لها لوقلي إذ ولدت تسميه أمجد به بالواحد من شرك  
حامد سمى به محمد وفي السيرة الحلبية عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال كان من دلالة حل أمته ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم أن كل دابة تقر بش نطفة تلك الليلة التي حل فيها وقالت حل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ورب الكعبة ولم يبق سر برملا من ملوك الدنيا الأصم منكوسا ومن هذا الاقبال من قبل الرأي  
انتهى ومن علامات حل أمته صلى الله عليه وسلم ان يقال النور الذي كان في عبدة الله الهادي عن كعب الاحبار  
أن في صحبة تلك الليلة أصبحت أم سلمة الدنيا كوكس ووقع ذلك أبضاً عند ولادته صلى الله عليه وسلم وروى  
الحاكم باسمه نادى بهج أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال  
أنا دعوة أي ابراهيم وبشرى أي عيسى ورأت أمي حين ولدتني كأنه خرج من مفاقر أضاءت له قصور بصري  
من أرض الشام وضح أيضاً أنها رأت ذلك عند الولادة قبل أن الذي عند الحبل كان ماموا والذي عند الولادة  
كان رقيقة وكانت تلك السنة التي حل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج فان قزوا  
كان قبل ذلك في جدب وصيق عيش عظيم فاحضرت الأرض وولدت الأنهار وأتاهم الرعد والمطر من كل  
جانب في تلك السنة وأذن الله تلك السنة لنساء الدنيا أن يحملن ذكر كورا كرمه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وولد صلى الله عليه وسلم تحتوناً أي على صورة المختون مكحولاً نظيفاً ماه قنور ليعضهم  
وفي الرسل تحتون لهم لك خافقة \* ثمان وتسع طيوت أكرام  
وهم ذكر يا شيث ادر يس يوسف \* وحظلة عيسى وموسى وآدم  
وفوح شعيب سام لوط وصالح \* سليمان يحيى هود يس خاتم

وقبل ختمه جده وقد يجمع بأنه تم ختمه جبرائيل العتاد وولنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على  
الأرض مقبوضة أصابع يده وبشر بالسلامة للجميع وفي رواية عن أمه أنها قالت فلما خرج من بطن  
نظرت إليه فإذا هو ساجد قد رفع أصبعه كملت شعرة البهلول وفي رواية شاعنا ببصرة إلى السماء وفي رواية  
أنه قبض قبضة من تراب فبلغ ذلك رجلاً من بني لهب فقال صاحبه لئن صدق هذا الغلام فليغن هذا المولود  
أهل الأرض أي لانه قبض عليهم وصارت في يده وروى ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأت  
أمي حين وضعتني أنه سطع من أفواه أضاءه قصور بصري وفي رواية أنها قالت لما وضعتني خرج من فمها نور أضاءه  
ما بين المشرق والمغرب فاضت له قصور والشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الإبل ببصري ولذلك قال عنه  
العباس رضي الله عنه في قصيدته مدحه المار جع من ببول

وأنت لما ولدت أشرقت الارض \* ضروا ضاعت سنوك الافق  
فغن في ذلك الضياء وفي الد \* وروى سهل الرضاد ثنتين

هر برضى الله عنه لا تبوا  
أصحابي قد والذي نفسي  
بيده لو أن أحدكم أنفق  
مثل أحد ذهباً ما بلغ  
مد أحدهم ولا نصيفه  
وأخرج الدارقطني أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من غفني في  
أصحابي وودعني الخوض  
ومن لم يغفني في أصحابي لم  
يرد علي السبوح ولم يرني  
وروي الترمذي عن بريدة  
رضي الله عنه ما من أحد  
من أصحابي عوت بارض إلا  
بعث قائداً لهم أو فورا يوم  
القيامة وروى الدبلي عن  
أنس رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
إذا أراد الله برجل من أمي  
شيراً أتى حب أصحابي في  
قلبه وروى أبو بلي عن  
أنس رضي الله عنه أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال  
مثل أصحابي مثل الملح في  
الطعام لا يصبغ الطعام إلا  
بالمح وروى الامام أحمد وسهل  
عن أبي موسى الأشعري  
رضي الله عنه النجوم أمته

وقال البوصيري في الهزبة **وزارت قصور قصر بالرو \* مراهمان داره البطيخ**

قال في الواهب ونور ج هـ هذا النور عند وضعه إشارة إلى ما يجي منه من النور الذي اهتدى به أهل الأرض وزايت به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من يشاء إلى صراط مستقيم \* وي السهل انه صلى الله عليه وسلم لما ولد تكلم فقال جلال في الرفيع ور وي ايضاً قال الله أكبر كبيراً والحمد لله كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً وعن عثمان بن أبي العاص عن أمه رضى الله عنها أنها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ايلا قالت فلم أنظر من البيت الا نوراً في التجو من دوني حتى اتي الاول بعن علي وقولها لبلاى قرب الفجر جماعة الروايات قال بعض المفسرين ان الله اقسم بالله له التي ولدته في قوله تعالى والضحي والليل وقبل المراتل الاسراء وعن الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنها قالت لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فسمعت قائلاً يقول رحل الله والى ذلك بشير قول البوصيري في الهزبة **شمته الاملاك اذ وضعته \* وشفتنا بقولها الشفاء**

قال بعضهم لم علمه طس فقد الله فسمته الاملاك ويدل هذا الحديث الذي فيه انه قال حين خرج وجهه الحمد لله كبيراً وعن أمه أم النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أنها قالت لما خذني ما خذ النساء أي عند الولادة رأيت نسوة كالخيل طولاً كأنهن من بنات عبد مناف يحدن في ما رأيت أضراً منهن وجوها وكان واحدة من النساء تقدمت إلى فاستدت إليها وأخذت الحاص واستندت على الطاق وكان واحدة منهن تقدمت إلى وتولتني ثم بي من الماء أشد يا ضامن اللبن وأرد من الخج وألى من الشهد فقالت لي اشربي فشربت ثم قالت الثانية اذادي فازددي ثم مصحت بسد هاعلى بطى وقالت بسم الله اخرج باذن الله فقل لي أي ثلاث النسوة نحن أسية امرأته عورت ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين قال بعضهم لم ذلك كان قبل وجود الشفاء وم عثمان عندها وعلى الحكمة في شهو مريم وأسية كونهم اصبران زوجين له صلى الله عليه وسلم في الجنة مع كاشم أخت موسى عليه السلام وقد حكي هؤلاء النسوة أن بطاهن أحد فة دروى أن أسية لما رقت إلى فرعون أخذته الله عنها وكان هذا حاله معها وقد رضى عنها بالانظر إليها قالت أمه صلى الله عليه وسلم ورأى ثلاثة أعلام مضروباً على المشرق وعلى المغرب وعلى أعلى ظهر الكعبة ولما ولد صلى الله عليه وسلم وصعت عليه جفنة فأنفقت عنه فلقين لان عادتهم اذا ولد لهم مولود في الليل وضوء تحت الاناء لا ينظرون إليه حتى يهوا فلما ولد صلى الله عليه وسلم وضعوه في واية تحت برءة حضة فلما أصبحوا أقوا البرءة فاذاهي قد انفلقت ثنتين وعينه الى السماء وهو عص امه امه يشخب أي يسبل لبنا ولما ولد صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى جدته وكان يطوف بالبيت لالة اللية فجاءه ابنة فاستله باباً بالحرف ولدان مولوده أمر عجب فذعر عبد المطلب وقال ليس بشراً سو يا فالت بلى ولكن سقط ساجداً ثم دفع رأسه وأصبعه الى السماء فأخبر جته ونظر اليه وأخذوه دخل به الكعبة ودعا لله تعالى ثم خرج فدفعه إليها وعن حكيمه أن ابليس لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى تساقط التجوم قال الحمد لله ولد الاله ولد يهدى علينا ثم قال له جنود له ذهبت اليه فقبلته فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل بر كفه به جله ركضه فوقع بهدوت وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يحبون عن السموات وكانوا يندبونهم باون بشايرها ما سيقع في الأرض فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام هجوا عن ثلاث سموات وعن وهب عن أربع سموات ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هجوا عن الكل وحرمت السماء بالهيب غاير يد أحدهم استراق السمع الاربي بشهاب وأرد ذلك عند المبعث وقد أخذ برن الاجبار والرهان بليلة ولادة صلى الله عليه وسلم فمن حسان بن ثابت رضى الله عنه قال اني غلام ربيعة أنى غلام مريم ابن سبيع وأخا أنى علق بارأيت ومبعث اذ هو دى يبر برصرخ ذات غداه على أطمه على محلى مريم تده باعته مريم ود فاجتهوا اليه وأما سمع وقالوا لانا ملك قال طلع نجم

لله عله فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما عودوا معها أمسة لاهى فاذا ذهبت اصحاب أتى ثمى ما وعدون وأخرج الترمذى والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال خيرا قرون قرى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وأخرج خزيمة بن سليمان عن ابن عباس رضى الله عنهم ما في قوله لعاني وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اصطفاهم لئلا يصلى الله عليهم وسلم وأخرج اسدي عن أبي صالح في قوله عز وجسل الذين ان مكاهم في الأرض أقاموا الصلاة قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابي وأخرج نفا المالك عن ابن عمر رضى الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حالت ربي فيما اختلف فيه اصحابي من بعدى فاوحى الله الى يا محمد اصحابك عذرى فغزلة التجوم بعضهم أضوا من

أحد الذي ولد به في هذه الليلة أي الذي طالعوه علامة على ولادته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في بعض الكتب القديمة وعن كتب الاسرار قال وأيت في التوراة ان الله تعالى أخبر موسى عن وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم أي من بطن أمه وموسى أخبرهم قومه أن الكوكب المعروف عندكم باسمه كذا إذا غمركم وسارعن موضعهم فهو وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وصار ذلك عناية وإشارة العلماء بمنى إسرائيل

وعن عائشة رضي الله عنها ربه عن كان موجودا وقت ولادته صلى الله عليه وسلم قالت كانت يهودى يسكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجلس من يجلس قرش هل ولد فيكم الليلة مولود فقال القوم والله من علمه فقال احفظوا ما أقول لكم ولد هذه الليلة نبي هذه الأمة الأخيرة وهو منكم معاشر قرش على كفه شامة فيها شعران متواثران أي متايعات كأنهن عرف فرس أي وتلك العلامة هي خاتم النبوة أي علامتها والدليل عليها لا يرضع إلا لبنين وذلك في الكتب القديمة من دلائل نبوته وعند قول اليهودي ما ذكره تفرق القوم من مجالسهم وهم متعجبون من قوله فلما صاروا إلى منازلهم أخبر كل إنسان منهم أهله فقالوا قد ولد لنا ليل بعد الله من عبد المطلب غلام سموه محمد فالتقى القوم حتى جازى اليهودي فاعبروا فظهر أي قولاه أعلمت ولد فينا مولود فقل إذا هو حتى أنظر له فخرجوا حتى أخذوا على أمه فقلوا الخرجي البنات فخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فخره فشبابه فلما قالوا بلان ذلك فادعوا فذهب النبوة من بنى إسرائيل أم حنتية يا عسقر قرش أما والله ليسطون بكم سطوة عسقر خبرهم من المشرق إلى المغرب وعن الواقدى أنه كان بمكة يهودى يقال له يوسف لما كان اليوم أي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يعلمه أحد من قرش قال يا عسقر قرش قد ولد نبي هذه الأمة هذه الليلة في بحر تكلم أي ناحيتكم هذه وجعل يظوف في أيديهم فلا يجد خبرا حتى انتهى إلى مجلس عبد المطلب فقال قيل له قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فقال هو بنى التوراة وكان عبد الظاهران راهب من أهل الشام يدعى عيسى وكان قد أتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعه ويحصل مكة فيأتي الناس ويقولون لك أي قريب أن ولد فيكم مولود يا أهل مكة نذرنى العرب أن تذلل وتخضع وبك العجم أي أرضها وببلادها زمانه فن أدركه شيء أدركه بعته واتبعه أصاب حاجته أي ما يؤمل من الخير ومن أدركه وخالفه أنشط حاجته فكان لا يولد مولود بمكة لا واصل عنه فيقول ما جاء به رأي لأن فلما كان صبيحة اليوم أي الوقت الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى فوقف على أصل صومعه فناداه فقال من هذا فقال لا عبد المطلب فقال كن أباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أهدى بكم وبانتمج طلع البارحة وعلا ذلك أعوانه وجمع في شتى أي لا يرضع إلا لبنين يعني فاحفظوا لئلا تذكر ما قلته لك لاحد من قومك فإنه لم يجد أحد سدره ولم يبلغ إلى أحد حتى نبى عليه قال فاعبره قال ان طال عمره لم يبلغ السبعين عوفى في وزودها وذلك جل أعمار أمته وتلك الأسماء عند ولادته صلى الله عليه وسلم وتقدم أمها تنكست أصابعه إلى الخجل وعن عبد المطلب قال كنت في الكعبة فخر أيت الأسماء سقطت من أمانتها وخوت جدارا وجمعت من جدار الكعبة ثلاثا يقول والله ما طفي المختار الذي تنكس يده الكفار وبطاهره من عبادة الأصنام وأمر بعبادة الملك العالم وفي السير والحكمة أن تقرأه من قرش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش كانوا يجتمعون إلى صفة دخلوا على ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوه تنكس على وجهه فانكروا ذلك فاخذوه فودعوه إلى حاله فانقلب انقلابا عينا فودعوه فانقلب كذلك الثالثة فقالوا أن هذا الأمر حدث ثم أنشد بعضهم أبياتا كطاب بها الصنم ويتعجب من أمره ويسأل عنها عن سبب تنكسه فسمعها ثمان جوف الصنم يصوت جهرا يرى مرتفع يقول

تردى مولود أنارت بنوره \* جيع فجاج الأرض بالشرق والغرب

قال في الهزيمة وقوات بشرى لها وآيات قد \* ولدا ما طفي وحق الهناء

وتزلزلات الكعبة واضطراب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ولم تسكن ثلاثة أيام ولما بين وكان ذلك أول

بعض من أخذ بشئ فيها هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وأخرج ابن سعد عن أنس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن القول في أهبابي فقد برئ من النفاق ومن ساء القول فيهم كان خافا لستى وماء النار وبس المسير وأخرج الحافظ الهيثمي عن سهل بن مالك عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس احفظوا في أختافى وأصهري ولا يطالب بكم الله بنفس أحد منهم فأنهم ليست عافوب وأخرج ابن عرفة العبدى عن هبند الرجن بن زيد السعوى قال أخبرني أبي قال ذكرت أربعين شيئا من النباين كاهم حديثي عن أهباب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب جمع أهبابي وتولاه واستغفر لهم جعله الله معهم



علامة وأنت قرش من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وأنت خمس أي اضطرب وانتشق ألوان كسرى أو شروان  
وكان مبنياً في غابة الأحكام بحيث لا تعمل فيه الفؤس وسعم لشقه صوته هائل وسقط منه أربع عشرة  
شرافة وأيس ذلك لخالي في بنائه وإنما أراد الله أن يكون ذلك آية أنبيء صلى الله عليه وسلم باقية على وجه  
الأرض بروى أن الرشيد أراد هدم ألوان فقال له وزيره يحيى بن خالد البرمكي يا أمير المؤمنين لا تخدم بناء  
هو آية الأسلام وتحدث نازعاً على أي معاً فادداهما لها أي وكتب صاحب فارس لكسرى أن يبوت النار  
تحدث تلك الآية ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت أي غارت بحيرة ساوة بحيث صارت يابسة كان لم يكن بها  
شئ من الماء مع شدة انبعاثها أي وكتب لكسرى عامه بذلك أيضاً إلى ذلك بشير البوصيري في الهمزة بقوله

وداعى ألوان كسرى ولولا \* آية مندل ما دعى البناء \* وغدا كل بيت نار وفيه  
كرية من نخسوها وبلاء \* ويصون للفرس غارت فهل كان لنيرانهم هم الخفاء

ورأى المويدان وهو القاضي الكبير وقيل خادم النيران الكبير وروى الأحكام في منامه البلاسة ما بقود  
تخليار ما بقود قطعت دجلة وانتشرت في بلادها وكان كسرى قد رأى ما أهاله وأخضعه من ارتجاس ألوان  
وسقوط الشرافات فلما أصبح تصبر ولم يظهر إلا زجاج لهذا الأمر الذي رآه فتجسس ما رأى لا بد من هذا الأمر  
عن مرارة بنه أي فرسانه وبعثهم بجبههم وأيس ناجحه وجلس على سريره ثم بث إليهم فلما احتضروا قال  
يحدثون فيهم بعدت إليكم قالوا لا لأن يتجرنا الملك فيمنعهم كذا ذلك أورد عليه كتاب محمود النيران وكتاب من  
صاحب يلد يظهريه أن بحيرة ساوة غاضت تلك الآية وورد عليه كتاب صاحب الشام بتجسره أن وادي سماوة  
انقطع تلك الآية وكتاب صاحب طبرستان الملاء في بحيرة طبرستان فآزاد غداً إلى تجسره ثم أخبرهم بما رأى  
وما أهاله من ارتجاس ألوان وسقوط الشرافات فقال المويدان فانا أصلي الله الملكاً رأيت في هذا الليلة رؤيا ثم  
قص عليه رؤيا في الليل فقال أي شئ هذا يا مويدان قال حدثت بي ناجة العرب فابعت إلى عالمك  
بالبحر فوجه إليك رجلان من علمائهم فاتهم أصحاب علم بالحدثين فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك  
الملوك إلى النعمان بن المنذر أبا برة فوجه إلى وجلا عالماً بما رأى يدان أسأله عنه فوجه إليه بعدد المسج  
العساوي وهو مدود من العمر بن عاشر ما مؤرخين سنة ثمان وأورد عليه قال لك علم عاشر يدان أسأله عنه  
قال أيسألني الملك بما أحب فأت كان عندي علم عنه علمته ولا أخبره به عن يعلما فآخبره بالذي وجد اليه فيه قال  
علم ذلك عند دخالي بسكن مشارف الشام أي أعالمه أوهي الحياية المدينة المعروفة يقال له سطح قال فانه  
فأسأله عما التكر عنه ثم انتهى بشيعة من فرج عبد المسج حتى انتهى إلى سطح وقد أشفى على الضريح أي  
الموت وبعده أذا ذلك ثمانية سنة وقيل سبعاً سنة سنة وكان جسد ما في لاجوارحه وكان لا يقدر على الجلوس  
إذا غضب فانه ينتفخ فيعاسي وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وفي كلام غيره وما دمل لم يكن له عظام  
سوى رأسه وفي لغز لم يكن له عظام ولا عصب إلا النجمة والكتف ولم يتحرك منه إلا اللسان وكان لسطح سرير  
ذاور بدفقه من مكان إلى مكان يطوى من رجله إلى قرونه كما يطوى التوب ووضع على السرير فيذهب به  
إلى حيث يشاء وإذا أراد استنجاره ليجتمع من الغمامات يحرك كما يحرك سقاء اللبن الذي ينجس يخرج زبد  
فنتفخ ويغلي ويغواه النفس فيجرب عايشاً له وكانت جمعة اذ المسبأ تراهم فيها لا ينهنا فسلم عبد  
المسج على سطح وكذا فمرد عليه سطح جواباً فاشأ يقول عبد المسج إني أريد أن أرى الله

\* أسمع أم يسمع غطريف ابن \* فلما سمع سطح شعر عبد المسج رفع رأسه وقال عبد المسج على عمل مشج  
أي سربع ما إلى سطح \* وقد وافي الضريح به ثلثة آلاف ساسان \* لا رجاس ألوان وخود النيران \* وروى  
المويدان رأى البلاسة ما بقود تخليار يابسة قطعت دجلة وانتشرت في بلادها بعد المسج إذا كثرت التلاوة  
وظهر صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وتحدث نازعاً على أي استجاب للفرس مقاماً والاشام لسطح شاما  
علائهم منهم ملوك وملكات في عدد التمر فأت وكل ما هوأت أن تم مات سطح من ساعته مؤذ كرا الطيرى أن روز  
أبن مرض جاله بقاء في المنام فقيل له سلم ما في يدك إلى صاحب الهراوة ففرزل مدع وراحتي كسب النعمان

يوم القيامة في الجنة وفي  
رواية عن ابن عباس رضي  
الله عنهما من أحب أصحابي  
وأزواجي وأهل بيتي ولم  
يعلم في أحد منهم ونخرج  
من الدنيا على وجههم كان  
معي في درجتي يوم القيامة  
وأخرج أيضاً عن ابن  
مسعود رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذا ذكر القدر  
فأسكروا وإذا ذكر الضوم  
فأسكروا وإذا ذكر أخصائي  
فأسكروا قال الحب الطابري  
في الرياض النضرة قال سعيد  
من تولى بهم وهتدي  
بهم وهم وغسل بجملهم  
وانشئت من تعرض للوض  
فيما شجر بينهم واقفهم  
نهار التفرق يني وأتبع نفسه  
هو أها ثم سب أحدا منهم  
\* فله الحد والمناذ أعاندا  
من ذلك ونسأله دوم نعمته  
واقامها (روى) الترمذي  
عن أبي المرءاد رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال خير أمتي

بناهو والنبي صلى الله عليه وسلم بهما فوعدتوا صلحهم صلى الله عليه وسلم الى رحله وهو يقول ايما تامنا  
 شمر قالنا ماضى العزم شمر \* ولا نرفلن تفريق وتغيب  
 واخبر والشرمقرنات في قرن \* واخبر متبع والشرم حذو

فلما قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بما قال صلح قال كسرى الى ان علك منا أر بعده عشر ملكا كانت  
 أمورا ومورثك منهم بعضهم في خلافة عروضى الله عنه وملك الباقون في خلافة عثمان رضى الله عنه وكان  
 مدتهم كلهم ثلاثة آلاف سنة مائة وأربعة وستين سنة ومن ملك بني سامان سادس واولا كان في ذلك  
 لانه كان يخلع أكلاف من نظره من العرب ولما جاءه انزال بني جعفر وامنه ومن جيشه وثر كوا غير بن تيم  
 وهو ابن ثلثمائة سنة وكان له في قبة اعدم قدرته على الجالس فاحذو جى به اليه واستنطقه فوجد عذره  
 اذ بار معرفه فقال له لعلك أجمع الملك لم تفعل ذلك هذا ما عر ب فقال يزعمون أن ملكا به صير اليهم على يدني  
 يبعث في آخر الزمان فقال له عبر فان حلم الملوكة وعلم ان يكن هذا الامر باطل فلا تكن يضرك وان يكن حقا  
 أفوك ولم تفخذ عنهم يد ايكافونك علهما وطلبه في دولته ثم فأنصرف سادس وثر ك تعرضه للعرب  
 وعن العباس رضى الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة الى  
 علامة لنبيك في المهد تناني القمر أي تحدرته فتمسير اليه باصبعك فحشا أشرت اليه مال قال كنت  
 تحدرته ويحدرني وبهمني عن البكاء واسمع وجبه أي سقطته حين بعد تحت العرش وكان هده صلى الله  
 عليه وسلم يحرك بجر الملك المشككة وتقرم أن أمهات من يقول لها اسمها في اولدته محمد داو عن أبي جهم محمد  
 الباقر رضى الله عنه قال أشرت أمه أمانة في المنام وهي حامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أجدولا  
 مانع من رؤى الا من فاختبر جده فسماه وقبل الهم ذلك أيضا ولا مانع منها ولما سمى به محمد قبل له ما حالك  
 على أن تسميه به محمد وليس من أسماء بانك ولا قومك فقال رجوت أن يسمه في السماء والارض وقد سقى  
 الله رجاءه \* (فاذة) \* حرت المائدة أن الناس اذا سمعوا ذكر رضى الله عليه وسلم يقومون تعظيما  
 له صلى الله عليه وسلم وهذا الغيام مستحسن لما فيه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك كثير من  
 علماء الامة الذين يقتدى بهم قال الحلبي في السيرة قد سكت بعضهم أن الامام السبكي اجمع عنده كثير من  
 علماء عصره قد شهدوا نشد قول المصطفى في مدحه صلى الله عليه وسلم

قليل مدح المصطفى الخط بالذهب \* على ورق من خط أحسن من كتب  
 وأن تنهض الاشراف عند سماعه \* قياما صفا وجشيا على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجلس من المجلس فحصل أنس كبير في ذلك المجلس وعمل المولد واجتماع الناس  
 له كذلك مستحسن قال الامام ابو شامة شيخ النووي ومن احسن ما يندع في زماننا ما يعل كل علم في اليوم  
 الموافق ليوم مولده صلى الله عليه وسلم من الصدقات والعرووف والظواهر في سنة السرور وفان ذلك مع ما فيه من  
 الاحسان للفقراء مشعر بحجة النبي صلى الله عليه وسلم ونظمه في قلب فاعل ذلك وشكره تعالى على ما أن  
 به من ايجاد رسوله صلى الله عليه وسلم الذي أرسله لرحمة للعالمين قال الاحتواي ان عمل المولد حدث بعد  
 القرون الثلاثة ثم لا زال أهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يسمون المولد ويتصدقون في ليله  
 بانواع الصدقات ويعتنون بقرائه ولله الكرم وبظهر عليهم من ركانه كل فضل عظيم وقال ابن الجوزي  
 من شواحه أنه أمان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البقية والمرام وأول من أحدثه من الملوك الملك  
 المظفر أوس بعد صاحب أو بل وأفضله الخاقان بن دحية تال الفاساء التتو بر في مولد البش بر النذر فاعازه  
 الملك المظفر بالف دينار وصرع الملك المظفر المولد وكان به في يوم الاول ويحتفل به احتفالا عظيما وكان  
 شهرا شجبا عابدا لافلا عالما عادلا وطالمدته في الملك ان مات وهو محاصر المخرج مدينة عكا سنة ثلاثين  
 وستمائة بمجد السيرة والسيرة قال بسط ابن الجوزي في مرآة الزمان حتى في بعض من حضر بسط المظفر في  
 بعض المولد قد ذكر أنه قد فيه خمسة آلاف رأس غنم شوا وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف بديهة وثلاثين

أولها وأخرها في وسطها  
 كدور خارج أو ذرا الهروي  
 والذهبي عن ابن عباس  
 رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يكون في آخر الزمان قوم  
 يسمون الرافضة يرفضون  
 الاسلام وأخرج أبو ذر  
 الهروي أيضا عن علي رضى  
 الله عنه قال قد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يظهر  
 في آخر قوم يسمون الرافضة  
 يرفضون الاسلام وأخرج  
 المازقي عن علي رضى  
 الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال سالتني من  
 بعدى قوم يقال لهم الرافضة  
 فأت أدركهم فأتهم قلت  
 يا رسول الله ما العلامة فيهم  
 قال يمارونك بعالم ليس فيك  
 وبها عنون على الساعوفي  
 رواية أخرى عن علي رضى  
 الله عنه يتخلون حنا أهل  
 البيت ويسوا كذلك وآية  
 ذلك أنهم يسمون أبابكر  
 وعمر رضى الله عنهما  
 وأخرج غيره عن فاطمة

ألف صحن حاوي وكان يحضر عنده المولد أعيان العلماء والسوقة فيجتمع عليهم سموعا طلاق لهم الخبث وكان  
يسرف على المولد ثمانية ألف دينار واستنبت الحافظ ابن حجر تفرج على المولد على أصل ثابت في السنن وهو  
ما في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء معصاهم فقالوا هو  
يوم أغسرق الله فيه فرعون ونجى موسى ونحن نصومه شكرًا فقال نحن أولى بموسى منكم وقد جرى أبو  
لهب بتحفيظ العذاب منه يوم الاثنين بسبب عاقبته فوجدته لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وأنه يخرج له  
من بين أشعبيه ماء يشربه كما أخبر بذلك العباس في منامه رأى فيه نباله ورحم الله القائل وهو حافظ الشام  
شمس الدين محمد بن ناصر حيث قال

إذا كان هذا كافر جاعده \* وثبت يده في الخيم بخدا \*  
يخفف عنه لسرور باحدا \* في الظن بالبعد الذي كان عمره \*  
باجد سرور او مات وحدا \* (باب في ذكر شيء من الخوارق التي ظهرت في زمن رضاء صلى الله عليه وسلم)

أول من أرضعه صلى الله عليه وسلم أمه ثم ثوبه لاسلامه لولا في الهب التي أعنتها حين بشرته بولادته صلى  
الله عليه وسلم واشتافوا في أمه أذركم العتاة وأسلمت أمه لا وكان من عادة العرب إذا ولد لهم ولد فنامت وولده  
مرضعة من غير قبائلهم ليكون أحب للولد وأقرب له فبعضه فبعضه من بني سعد إلى مكة بالنسوة الرضعاوهم  
حاجة السعدية فكل امرأة أخذت رضعا لاجلها قالت حليلة فنامت المرأة لا وقد عرض عليها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فتاباها إذا قبل لها يتيم فلما أجمعوا الانطلاق أتى عزنا عليه فقلت لصاحبي فتنى زوجها والله أني  
لا كرهه أن أرجم من بين صحابي ولم أخد رضعا لله إلا في ذلك ولا كذبه فقال لا بأس عين أن  
تفعل عسى الله أن يجعل نافذة مكرمة فذهبت إليه فخذته وفي رواية قالت فاستقبلني عبد المطلب فقال من  
أنت فقالت امرأة من بني سعد فقال ما بك فقالت حاجة فسلم عبد المطلب وقال يا بنت سعد وحلي خصلات  
فيهم أخبرهم وعزلا يا حليلة إن عندي غلاما نجيا وقد مرضته على نسائي سعد وأين أن يقبلن وكان  
ما عند النبي من الخير أغناهم الكرام من الأباة هي لك أن ترضعه ففعلت أن تسدي بي فقلت لا تدري  
حق أو أيا صاحبي قال بلى فأنصرت إلى صاحبي فأنصرت ففعلت في قلبه فرأى سرورنا فقال لي  
يا حليلة خذيه فربعت إلى عبد المطلب فوجدته قاعا انتظاري فقلت هلم الصبي فاستل وجهه فرأته خذني  
وأذخاني بث أمته قالت لي هلا لولا وأذخاني في البيت الذي فيه يجرد صلى الله عليه وسلم فذا هو مدرج  
في ثوب صوف أبيض من اللبن وتحتي برضعا من أرقاعها على ففاد بغيره ففعلت ما سألت فاستفت  
أي خفت أن أوقله من نومه لحسنه وجاهه فوضعت يدي على صدره فتسبح ضاحكا وفتح عينيه إلى المخرج  
منه ما هو حتى دخل عنان السماء وأنا أنظر فقبلته بين يديه ورجلته وما جلى على أخذها في بيتها ما امر  
الأنبياء أن يجدوا ولا إذا ذكره من أوصافه مقتضى لأخذه وفي شرح الزرقاني على المواهب أنهم لما نادى  
عليه صلى الله عليه وسلم جميع جده فاقول

ان ابن أمتي الامين محمد \* خير الانام وخيرة الاخيار \*  
نعم الامينة على الارار \* وأمونة من كل عيب فاحش \*  
لا تسلمه إلا سواها لله \* أمر وحكم جاع من جبار

قالت حليلة ثم أعطته نبي الاعن فأقبل عليه عسا من لبن ثم حمله إلى الانسراف وكانت ناك حاه بعد قال  
أهل العلم أنهم لله الله أنه شريك فسدل وفي رواية ان أحد نبي حليلة كان لا يدور بين فلما وضعته في فم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم دو اللبن منه قالت وشرب اشوومعه حتى روى ثم نام وما كان نام مع قبل ذلك شي  
لعدم قومه من الجوع قالت وقام زوجي إلى شارفتا فاذا هي حائل أي بمثلثة الضرع من اللبن غلب منها  
ما شرب وشرب حتى انتهت باراوشعنا وبنخبر ليلته بقول صاحبي حين أصبحنا والله يا حليلة لقد أخذنا نعمة  
مباركة فقلت والله اني لا رحو ذلك ثم خرجنا وركبت أناني وحملته معي فلما فواته انها قامت بالركب ما يدور

الزهراء وأم سلمة رضي الله  
عنهما والرواية عن فاطمة  
رضي الله عنها رواها الامام  
أحمد قالت نظر النبي  
صلى الله عليه وسلم إلى علي  
رضي الله عنه فقال هذا في  
الجنة وان من شيتة قوما  
يلفتون الاسلام يسمون  
الرافضة من ثم فافقتهم  
فانهم مشركون قال  
الدارقطني ولهذا الحديث  
عندنا طرف كثيرة \* فهذا  
بعض من فضائل الصحابة  
على العموم رضي الله عنهم  
وبقيت حديث كثيرة  
ذكرها خوفا من التناول  
وفي هذا القدر كفاية قائل  
ذلك تبين من قبح ما اختلقه  
لراضة والخوارج على  
الصحابة مما هم بريئون منه  
فالخذوا الحذر من اعتقاد  
أدنى شائبة من شوائب  
الرفض في أحد منهم  
أعاذهم الله من ذلك فان الله  
لم يحترق كل أنبيائه الا  
أكل خلقه كبره في ذلك  
قوله تعالى كنتم خير أمة  
أخرجت للناس (ومما

على مرافقتها حتى من حرمهم حتى أن سواحبي بقان لي يا بنت أبي ذؤيب ويحك إن ربي علينا أي اعطيني هدينا  
بارفو وعدم الشدة في السير أليست هذه أنالك التي كنت عليها تحضك طورا وترفعك طورا آخر فأقول  
لهن لي والله انهم المسمى فيقلن والله ان له الشاة قالت حليمه وكنت أسمع أناني تنطق وتقول والله انك لسا ما  
ثم شاة ناشي بعشي الله يدر موني وودي يعني ودر والي ويحك يا نساء بني سعد انكن لي غفلة وهزل من من

على نظري على نظري خير للنبيين وسيد المرسلين وخبره اذ قرآن والاخرين وجيب رب العالمين ذكره في  
السير الطولية وذكر انهم لما اراذلت فراق مكنزات تلك الانان وجدت أن وفدت رأيه انصوا الكعبة ثلاث  
جديدان ورفعت رأيه الى السماء ثم تمت قالت ثم قد مننا ثاقلنا في سعد ولا أعلم ارضان ارضي الله  
أحدي منها فكانت تمنى تزوج على حين قد مننا شيئا علينا أي في زيارت الابن فغضب ونشرب وفي رواية تغلب  
ما شاء الله وما يجب لسان قطرة ابن ولا يجد هاهنا فصرع حتى كان المقبر في المازل من قومنا يقول له عائشهم  
ويحك امسحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب بعزوني فترجح اغنامهم جميعا ما مضى بفقره لئن  
وترجح غنمي شيئا علينا فيزله نعرف من الله الزادة والحبر حتى مضت سنه وطمعته وكان يشرب شيئا  
لا يشبه لقمان فز قطع سنه حتى كان غلاما مجفرا أي غليظا شديد فوعن حليمه رضى الله عنها قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ شهرين يحى الى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يشكاهم بحيث  
أربعة كان على الجدار وعشي وفي خمسة حصلت القدرة على المشي فلما بلغ ثمانية أشهر كان يشكاهم بحيث  
يسمع كلامه ولما بلغ تسعة أشهر كان يشكاهم بالكلام الفصح ولما بلغ عشرة أشهر كان يرحي بالسهم مع  
الصبيان وعن حليمه ايضا رضى الله عنها قالت له في حجرى اذمرت بنا غنيمات فاذبلت واحدة فمن حتى  
جدرته وقابلت رأسه ثم ذهب الى سواحبي قالت رضى الله عنها وكان ينزل عليه على كل يوم نور كنور الشمس  
ثم يخفي عنه والى قصة ارضاعه صلى الله عليه وسلم لبيش صاحب الهوى في حديث يقول

وبدت في رضاعه معجزات \* ليس فيها من العيون خفاء \* اذ أبته ليعنه مرضعات  
قال ما لي باليمن صاغها \* فأتته من آل سعد فتاة \* قد أبته الفقرا الرثاء  
أرضعته لبنها ففتها \* وبشها ألبان من الشاة \* أصبحت شوقا لها وأست  
ما بها شائل ولا عفا \* أنحب لعيش عندها بهرحل \* اذ غصدا ليني منها غدا  
بالهامة لقد صوف الاجتر عليها من جنبها والجزء \* واذا جسر الاله أناسا  
\* لسعد فأنهم سعداء \*

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال كان أول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطم الله أكبر كبرا  
والجدة كشيروا وسجان الله بكره وأصلوا وتكلم به ذات اضعاء وخروجه من بطن أمه كما تقدم وفي رواية  
أول كلام تكلم به في بعض الناس وهو عند حليمه لاله الله قدوما قدوسا نامت العيون والرجح  
لا تاذن قدوم ولا نوم وكان لا يسر شيئا الا قال بسم الله وعن حليمه رضى الله عنها قالت اذا دخلت به الى منزلي لم  
يبق منزل من منازل بني سعد الا شتم منهن مع السك وأقيمت محبة واعتادوا كرمه في قلوب الناس حتى ان  
أحدهم كان اذا نزل به اذى في جده أخذ كفنه صلى الله عليه وسلم فضعه على موضع الاذى فيبرأ ان الله  
تعالى سر بهما وكذا اذا اعتل لهم بهرأ وشاة قالت حليمه رضى الله عنها فقد مننا مائة على أم أي بعد ان بلغ سنتين  
وعن أحمر شئ على مكنه فبنا لى من ركنه فكانه أمه وقلت الهو تركت ابني عندى حتى يظلم وفى  
رواية قلنا ترجع به هذه السنة الاخرى فاني أخذت عليه وباعته أمى مرضعها وخها فمزلها حتى رده  
منه واذ قيل ان أمه آمنه رضى الله عنها قالت لحليمه رضى الله عنها قال جى يا بني على الفور فاني أناف عليه  
وباعته كذا في كائنات أنت أضعاء عليه ذلك قالت حليمه رضى الله عنها فوالله يدره بعدد هذه ما يشهر من أولنا ثمع  
أنه تبنى من الرضاع لم يعم لنا خوف بو تانا اذ أنى أخوه يشتد أى بعد وقال الى ولا يسه ذلك أنى القرشى  
قد أخذوه جلان عليها ثياب بيض فاضجعه فشقا طهه فها يسوطا أنه أى يدخلان يد بهما في طهه قالت

برشدك الى ان مانسبه  
الهم الطوارخ والراضة  
وأهل البدع كذب مختلف  
عليهم أنهم لم ينفوا شيئا  
ذلك باستدعفت رساله ولا  
عددت نقله انما هو شئ  
من افكهم وحدهم وجهه  
واقترأهم على الله تعالى  
قائلان تركوا القول الصفة  
التي حرمها الله أهل السنة  
والجماعة وتبصع السقيم  
ميسلا الى الهوى والعصية  
وقد جاءه عن على رضى الله  
عنه ما كابر أهل البيت من  
تغليب العصاة سيما  
الشجعان وعثمان وصلى  
وبقية العشرة عاقبة متع  
لن الهوى وشده من ذلك  
ما توارى عن على رضى الله  
عنه من قوله خير هذا الامة  
به رضى على الله عليه وسلم  
أبو بكر ثم عمر ومهما رواه  
الطبراني وغيره عن على  
رضى الله عنه الله الله في  
أصحاب نبيكم صلى الله  
عليه وسلم فإنه أوصى بهم  
خيرا ويترك عليا لمن شئ  
كثير من ذلك عن على رضى

نظر بث أناب أو نفعه فوجدناه فاعلمنا مستقيمة وجهه أمة من ربه الملائكة لأن الشق  
لأنه يغير ألم قالت فارتدوا ثم أوه قتلنا ما لك يا بني قال جاءني وحلان عليهما يابيض فقال أحدهما  
أصاحبه أوه هو قال نعم فاقبل يريته راني فاختذني فاضجعاني فشقا بطي فالتفأ فيه شافو جردا وواحد زاه  
وحطرا ولا أدري ما هو قالت حليم فرفعه اليه فاجابته وقال في أبو يا حليمه لئلا تذهب أب يكون هذا  
السلام قد أصيب بعسي يشي من الجبل فالحق به هالكة لي أن ينهار ذلك به وأخرجني من أماتك وفي رواية  
قالت قال زوجي أرى أن ترد به على أمه لتعالجه وانه أن أصابه ما أصابه الاحمد من آل فلان لما روى من  
عليهم بركته قالت له لما وقدمه بكه على أمه قبل وهو ابن أربع وخمسين سنين وأشهر وعن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنه أن حليمه رضي الله عنها كانت تحدث أنه صلى الله عليه وسلم لما ترفع ع كات يخرج  
في نظر إلى الصبيان يلعبون فيعتهم فقال لي يا أمه ما لي لأرى لشوقي بالنهار بعسي أخوته من الرضاع وهم  
أخوه عبد الله وأخذه أنيقوا الشجاء أولاد الحارث قالت قد نزلت نفسي انهم يرعون غنما لنا فروعون من ليل  
الي ليل قال يعقبن معهم فكان يخرج مسرورا بعد مسرور وقالت فلما كان يوم من ذلك خرجوا فلما  
انصف النهار ثانی اشوه وفي رواية يعقبن معهم فزعا جبينه ثم عرقا بكينا ينادي يا أمه ويا أب يا أمه  
أني مجددا لطف الله الامانة قلت وما فضيلة قال لي نحن قدام أمان رجل فاندفع من وده طنا ووصلنا ذروة  
الجبل ونحن ننظر إليه حتى شق صدره إلى عاتقه ولا أدري ما فعل به قالت حليمه فقلت ناو أو نفعي سعيها  
شديدا فاذن لي به فاعاد لي ذروا الجبل شاخصا يبصر إلى السماء فينسم ويضعف كما كنت عليه وقبلته  
بين يديه ومات فقلت نفسي ما الذي هلك قال خبر يا أمه بشاأنا اساعة قائم اذا ثانی رهط ثلاثة أدهم  
يريق بضعة في يد الالخرطست من زمرد خضراء فاحذوني وانطلقوا لي إلى ذروا الجبل فدهم أدهم  
فاضجعني إلى الأرض ثم شق من صدرى إلى عاتقي وأنا أنظر إليه فم أدهم ذلك حسا والى آخر القصة وفي  
رواية انهم لما قدمته بكه ترد به هذه القصة أضلته في أعلى مكة فقالت اني قدمت بجمعه وفي هذه الليلة فلما  
كنت بأعلى مكة أضلني فوالله ما أدري أين هو فقام عبد المطلب يدعو الله أن يرده عليه وأنشد  
بارود ولدني مجددا \* أردده ري واصطانع عندي يا

الله عنه وأكار أهل البيت  
فكيف يسوغ المحبة  
بجوابهم أن يقول عاقوا  
عن امامهم وأهل بيته  
اخرج أبو نعيم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
أهل البدع شر خلق  
والخليفة قبل المراد من  
الأول البهايم ومن الثاني  
الاسم وقيل هما مترادفان  
يعني واحد وأخرج أبو  
حاتم ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال أصحاب البدع  
كلاب النار وأخرج الرازي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال عمل قليل في سنة خير من  
عمل كثير في بدعة وأخرج  
البيهقي أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من قرأ صاحب  
بدعة فقد أعان على هدم  
الاسلام وأخرج البيهقي أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
يا الله أن يقبل عمل صاحب  
بدعة حتى يتوب من بدعته  
وأخرج الديلمي ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال اذا  
مات صاحب بدعة وقد فسخ  
الاسلام فخر وروى البيهقي

فسمعها فاقمن السماء يقول أيها الناس لا تنجوا ان تجردوا بان يحذله وان يضعه فقال عبد المطلب من لنا  
به فقال انه وادي ثم عاتق عند الشجر قالهني فركب عبد المطلب معه وتبعه ووقع في نزل فوجداه صلى الله  
عليه وسلم تحت شجرة يتعجب فقصاها فقصاها فقال له من أنت يا غلام فقال الناجد بن عبد الله بن عبد  
المطلب قال وأنا جددك فقلت نفسي واحظه وعاقبه وهو يني ثم رجع إلى مكة وهو قد امه على قبر يوسف  
فرسه ونحرا الشوا والمقر وأعلم أهل مكة وعلى هذه القصة جل بعض المفسرين قوله تعالى وجددك ضالا  
فهدي قبل ان هذه القصة تكررت وله حصل ضياع مرة أخرى فوجدته أبو جهم فاركبه بين يديه على ناقته  
وجاءه إلى جده وقال ما تدري ما وقع من ابنتك فسأله فقال أختك الناقة وأركبته من خلفي فابت أن تقوم  
فأركبته امامي فقامت قالت حليمه فلما قدمت به قالت أمه ما أقدمه لك ولقد كنت تحبصه عليه وعلى كركه  
عندك قلت قد بلغ الله وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث فادبه عين كاتحين قالت ما شأنك فاصدقني  
شبرك قالت فلم تدعي حتى أخبرتها فالتفتهم عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما لك شيطان عليه  
سبيل وان لا يني هذا لما بالاشهر لك خبر فقلت لي قالت رأيت حسين جلت به أن يخرج حتى نوراضاه قصور  
بصري من أرض الشام ثم جاءت به فوالله ما رأيت أي عاتق من حمل قط كأن أحف منهم ولا يسر ووقع حين  
ولده وأنه لواضع يده بأرض رافع رأسه إلى السماء صاعية عنك وانطاني راشدة وقوع حليمه رضي الله عنها أنه  
مرحبا بجماعة من اليهود فقالت لا تخدوني عن ابني هذا جلته أمه كذا ووضعت كذا ورواها عن ولده كذا  
وذكر ثلهم كل ما يمتنه من أمه وكل ما روتها من ابني هذا جلته أمه كذا ووضعت كذا ورواها عن ولده كذا  
جلته ووضعت فقال أولئك اليهود بعضهم لبعض اتقوا فقالوا أو يتيم هو فقالت لا هذا أبو وأنا ما نقالوا

لو كان يدعاه لئلا نذل ذلك عندهم من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وعن حجة أيضا رضى الله عنها أنها  
 نزلت به صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ وكان سوقا لجاهلية بين الطائف ونخلة أهل المعروف كانت العرب  
 إذا قصرت الحج أقامت بها السوق شهر شوال يتفاخرون ويتشادون الأشعار ويبيعون ويشرون وإنما  
 سمى عكاظ لان لها كلمة المفارقة يقال عكاظ الرجل صاحبه إذا فارقوه وغلبه في المفارقة قبل كان سوق عكاظ  
 لتقريبه وقبيل من أهل مكة فلو كانت حليمة سوق عكاظ وأه كاهن من الكهنة فقال بأهل عكاظ اتقوا هذا  
 الغلام فإنه ما كان من أمة أعتى أي مالت به وحادثته العارفين فاجاب الله (وفي الوفاء للسيد السهمودي) هذا  
 قامت سوق عكاظ اتفاقا حليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عراف من هذيل بره الناس صبيانهم  
 فلم يزل يبع ما به معشره هذيل يامعشر العرب فاجتمع الناس من أهل الموسم فقالوا اتقوا هذا الصبي  
 فإنه مالت به حليمة ففعل الناس يقولون أي صبي هذا فقال هذا الصبي فلا يرون أحدًا فذله ما هو وقول  
 رأيت غلاما ولا شيء لقتل أهل دينكم وانكسرت ألسنتكم واظهروا أمره عليكم فطلب فلم يجدوه  
 رضى الله تعالى عنهم اللهم الماربعين مرتبى الخ ز وهو سوق للجاهلية على فريخ من عرفة أي وهذا  
 السوق قبله سوق بجنة كانت العرب تنقل إليه بعد انخفاضهم من سوق عكاظ فتنبيهه عشرين يوما من  
 ذي القعدة ثم تنقل إلى هذا السوق الذي هو سوق ذي المجاز فتنبيهه إلى أيام الحج وكان به هذا السوق عراف  
 أي ضخم ياتون إليه بالهياكل ينظر إليهم فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نظر إلى خاتمة النبوة وإلى  
 الخريف في عينه صاح بعشر العرب اتقوا هذا الصبي فلبث أهل دينكم وانكسرت ألسنتكم واظهروا أمره  
 عليكم أن هذا النبوة أمر من السماء وجعل يغري بالذي صلى الله عليه وسلم فلم يلبث أنه ذهب فذهب حتى  
 مات وفي السيرة لشامة أن نفا انصاري من الحبشة رآه مع أمه السعدية حين رجعت به إلى أمه بعد فطامه  
 فنظر إليه وقلوبه وأرواحه النبوة بين كفيه وحسرة في عينيه وقالوا له هل يشك في عينه قالت لا ولكن  
 هذه الحجة تدفعه ثم قالوا له: لا تخف من هذا الغلام فإنه ذنبه إلى ملكاؤا باندان هذا الغلام كأنه شاة  
 نحن نعرف أمره قالت وأنت به إلى أمه وقصة شق الصدر جاءت بروايات كثيرة ففي بعضها أنه صلى الله عليه  
 وسلم بعد أن ذكر القصة قال بينا نحن كذلك إذ جاءني رجل أتينا به فإمرهم أي باجهم وإذا بطري أي  
 مرضني إمام الحق خيف أي تصعب على صوته وأقول وأضعفاه فأكبر على يعني الملائكة وضموني إلى  
 صدورهم وقبوا رأسي وما بين عيني وقبوا رأسي وأنت من ضعيف ثم قالت ظمري وأوحى به فأكبر على  
 وضعتني إلى صدورهم وقبوا رأسي وما بين عيني وقالوا اجدا أنت من جسد وما أنت جسد دان الله معك  
 ولا ملائكة والمؤمنين من أهل الأرض ثم قالت ظمري وأنت من جسد وما أنت جسد دان الله معك  
 فأكبوا على وضعتني إلى صدورهم وقبوا رأسي وما بين عيني وقالوا اجدا أنت من جسد وما أنت جسد دان الله معك  
 تعمل ما ز يدلك من الخير أفرت عنك فوصلوا به إلى شقير الوادي فلما بصرت أي وهي ظمري قالت  
 ذارك الأحياء بعد فجات حتى أكتب على وضعتني إلى صدرها فوالذي نفسي بيده أني في حجرها فوضعتني  
 إليها ويدي أي أيديهم يعني الملائكة والقوم لا يعرفونهم أي لا يبصرونهم فقبل بعض القوم يقول أن هذا  
 الغلام قد أصابهم أي طرف من الجنون أو طائف من الجن وهي اللمة فاطاقوا به أي كان حتى ينظر إليه  
 ويداه فقلت يا هؤلاء ما بي مما تدكر ونشئ أن آربي أي أعصاني سلمة فتوفى دعى بهج وأيسر في قلبه أي  
 علة فقال أي وهو زوج ظمري ألا ترون كلامه معجها لا لراحو أن لا يكون بابني بأس واتفقوا على أن  
 يذهبوا إلى الكاهن فلما انصرفوا إلى أهله فقصوا عليه قصتي فقال استنوا حتى أجمع من الغلام فإنه أعلم  
 بأمره منكم فسألتني قصصت عليه أمرين من أوله إلى آخره فوثب إلى صدره ثم نادى بأعلى صوته  
 يا العرب من شر قد اتقوا هذا الغلام واتقوا بني معه فواللات والعزى لئن تركته فادرك مدرك  
 الرجال لبيدان دينكم وأيسر ففهم عقولكم وعقول آبائكم واجلن أمركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا  
 به ولم يحدث ظمري فترجعتني من حجرها وقالت لا تآتته وأجن ولعل أن هذا قولنا آتيتك به فأطلب

لنفس من يفتلك فانما غير قاتل هذا القلام ثم احتملوني الى اهلهم ثم اصبحت زعما فادعوا بي الملائكة  
واصبحوا راسا في ما بين مدري الى منتهى عاني واصل الحكمة في بقاء أثر التمام الشق الدلالة على وجود الشق  
وقد اشار الى هذه النقص صاحب الهمزة بقوله

وانت جدد وقد فصلته \* وجه من فصالة السرماء \* اذا احاطت به ملائكة  
الله فظننت بانهم قمرناه \* وراى وجدها به ومن الوجه لهيب نصلي به الاحشاء  
فارقته كرها وكان لهما \* ناو بالاعل منه السواء \* شق عن قلبه واخر ج منه  
مضة من غصده سوداء \* تخننه بمى الامسين وقد او \* دع مالم يدع له انباء \*  
صان اسراره الخاتم فلا الفسض مله ولا الافاض

\* وقد تكر رشق المصدر هذه المرة الاولى لئلا شاع على اكل الحالات وانما الصفات المرة الثانية عند بلوغه  
عشرين سنين واكثر من سنة وفي الدلائل وعن زوائد مسند الامام أحد عن أبي بن كعب عن أبي هريرة  
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله ما قول ما رأيت من أمر النبو فقلت وى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جالسوا وقال انما سألت يا باهر برأى ابني صرنا واناب من عشرين سنين أو شهر اذا بكلام فوق رأى واذا رجل  
يقول أهو واقتبل لا يروى جوهلم زها خلق قط ونا بلم أروها على أحد قط فاقبال الى عيشان حتى أخذ كل  
منها بعض دى لأجد لاحدهما فقال أحدهما صاحبه اضجع فاضجعي بلا ضر ولا ضرأى من غير  
تعاب فقال أحدهما صاحبه فلق صدره فلقه فيما روى لادم ولا وجع فقال له أخرج الغلى والحسد  
فأخرج شيئا كهيئة العلقة ثم نبذها فقال له أدخل لرقعة لرحمة فأخذ الذي أدخله يشبه القضة ثم قرأهم  
رجل اليمنى وقال اغد واسلم فرجعت وعندى وأدعى الصغير ورجعة الى الكبير قل ان الصواب ان ذلك  
وعمره عشرين سنين وان ذكر العشرين غلط من بعض الرواة والمرة الثالثة عند ابتداء الوحى والمرارة الرابعة  
عند المراج والحكمة فى الشق الثانى الذى كان عمره عشرين قال فى السيرة الشامية ان العشر قريب  
من مسن التكليف فشق قلبه وقدم حتى لا يلتصق بشئ مما يعاب على الرجال والشق الثالث قال الخافط  
ابن حجر الحكمة فيه زيادة الكرامة لئلا يلقى ما يلقى اليه قلب قوى فى اكل الاحوال من الظاهر والحكمة  
فى الرابع لئلا يذوق كرامه لئلا يفتن بالمتاع \* وعن حليمه رضى الله تعالى عنها أنها كانت بعد رجوعها  
به صلى الله عليه وسلم من مكة لا تدب هذبه مكانا بعد افغلت عند رواقى الظاهر فخرجت تطالبه فوجدته مع  
أخته من الرضا وهى السبعة وكانت تحض مع أمها والذلة تدعى أم النبي صلى الله عليه وسلم أيضا وكانت  
ترقص وتقول هذا أخى لم تلده أبى \* وليس من نسل أبى وعى \* فأخه اللهم فيمن تنمى  
وجها كانت ترقص به أخته السبعة

ياربنا أبى لنا محمدا \* حتى أراه باقعا وأمردا \* ثم أراه سدا مسودا  
واكتب أعلاه بهما والحداد \* وأعطاه عزاء يوم أيدا

قال الأزوى ما أحسن ما أحيا الله به دعاه فالتفت إلى هذا الخراى ما بينى أن يكون الخروج والوقوف  
فى هذا الحرم فالتفت إليه ما مع ما وجد أنى حرا رأت غمامة تنال عليه اذا وقف وقفت وذا اذا سارت  
حتى اذا انتهى الى هذا الموضع فخلعت تقول حيا يا بة فالتفت إلى الله فخلعت تقول أو ذبا لله من سر ما تخبر  
على ابني وفى كلام بعضهم أن حليمه رضى الله تعالى عنها فى بعض الاوقات رأت الغمامة تنالها اذا وقف وتفت وادا  
سارت ووقفت عليه فخلعت رضى الله تعالى عنها بعد تزوجه بخبر رضى الله تعالى عنها تشكر الله سبحانه العيش  
فكلم لها حديثه رضى الله تعالى عنها فاعطتها عشرين وثمانين غنم وبكرات من الابل وفى رواية أخرى رضى الله  
وبعير او وقفت عليه يوم حين فسمها لها رداء فخلعت عليه وفى رواية أخرى قدمت مع زوجها وولدها فسمها  
لهم رداءه وفى رواية أخرى رضى الله تعالى عنها فى كلام القاضى عباس ثم جاءت بأكر فسمها لها رداءه ثم  
جاءت عن فعمل ذلك قال فى السيرة الحلبية نقل عن ابن الاثير فتكون قد عرفت دهر اطو بالوعن أبى

ومسلم وبقية كتب السنن  
الصحيحة وهى مروية عن  
كثير من الصحابة منهم على  
ابن أبى طالب وأبو سعيد  
الخدري وعبد الله بن  
عباس وعبد الله بن عمر  
وسهل بن حنيف وغيرهم  
من الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم ورواههم النبي  
صلى الله عليه وسلم بصفات  
منها انهم أحدث الاسنان  
صفاء الاحلام أى العقول  
يقولون من قول خبير  
البرية لا يجاوز ايمانهم  
حاجرهم عرقون من  
الدين كما يعرف المسلم من  
البرية فانه لا يفهم  
ما فتلاهم فان فتاهم أحرا  
من قتلهم يوم القيامة وفى

رواية البخارى عن أبى سعيد  
الخدري قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول  
يخرج فى هذه الامة ولم  
يقل من هذه الامة قوم  
تخرون صلاتكم مع  
صلاتهم يقرؤن القرآن  
لا يجاوز حلقهم أو قال

حناجرهم يعرفون من الدين  
مروق السهم من الرمية  
وفي رواية لا ينحرف رضى الله  
عنه ما ذكره عنه  
الحروية فقال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم يعرفون  
من الاسلام مروق السهم  
من الرمية والحروية  
قوم من الخوارج نسبوا  
الحروية قرية بالكرمة  
فولوا وكان ابن عريقول  
انهم شر الخلق انطلقوا الى  
آيات تركت في الكفار  
فجعلوها على المؤمنين  
ووصفهم بانهم سفهاء شرار  
الخلق جاء عن النبي صلى  
الله عليه وسلم رواية أبي  
ذر وعائشة رضي الله عنهما  
فقد اخرج البراء بن عازبة  
رضي الله عنها قالت ذكر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
الخوارج فقال هم شرار  
أمتي يقتلهم خيبر أمتي  
وروي مسلم عن أبي ذر  
رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال في وصف  
الخوارج هم شر الخلق

الطويل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحبا الجمرانة بعد وجوعه من حنين والماثب وأنا  
غلام شاب فاقبأت امرأة فلما رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فنزل من هذه قبيل أمه التي  
أرضعته وفي رواية استأذنت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت رضعه فلما دخلت عليه قال أي  
أخي وعدا لردائتي فبسطها له ففقدت عليه قال ابن حجر في شرح المهزبة من سعادة حليمة فوفقه الله السلام  
هي وزوجها وبنيها واما من أنكر اسلامها بل أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة ودفنت بالقيع  
وقبرها يعرف بزار رضى الله عنها وفي السيرة الحلبية أن بنتا لشيماء أخت النبي صلى الله عليه وسلم  
من الرضاع كانت في اليوم حنين فلما أتتهما المسلمون قالت أنا أخت صاحبكم فليأخذوا علي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله أنا أختك قال وما علامة ذلك قالت عضه عضضتين في ظهري وأما  
بنو وكنت تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لم العلامة فقام لها قائم وبسط لها رداءه وأجلسوا عليه  
ودعته عنه وكلام المواهب يقتضي أنه قضيتان في كل منهما فقام وبسط رداءه واحدة عند مجيء  
أخته واحدة عند مجيء أمه خلافا لهما في ذلك وأنكر مجيء الام وقال بل هي الاخت فقط قال ابن  
عبد البر في الاستيعاب حليمة السعدية أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع جاءت إليه يوم حنين فقام لها  
وبسط لها رداءه فباحت عليه وورثته وروي عنها عبد الله بن جعفر ثم قال حذافة أخت النبي صلى الله  
عليه وسلم من الرضاع قال لها لشيء جاءك نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حوازن فأخذه وما بقي  
أخذوا من السبي الحديث وقد ألف الحافظ فاطمى تألفا في اسلام حليمة رضي الله عنها رداعا من أنكره  
\*) (باب وفاة أمه صلى الله عليه وسلم) \*

والمبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين وقيل تسعا وقيل ثلثا وقيل أكثر من ذلك فوفيت  
أمه روى الزهري عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال المبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين  
خرجت به أمه إلى أنوال الجده وهم بنو عدي بن النجار بالدير تزودهم ومعه أم أبي بكر الحشينة  
فأقامت به عندهم شهرا وكال صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يذكروا ما كانت في مقامه ذلك ونظر إلى  
الدار فقال لها انزلتي في بي وأحدثت العوم في بي عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يتخللون  
بهم فظنوا إلى قالت أم أبي بكر سمعت أحدهم يقول هو نبى هذه الامة وهذا دهره نبى ثم رآه أمه إلى  
مكة وفي رواية أبي ذر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم فظنوا إلى رجل من اليهود يتخلل فظنوا إلى فقال يا غلام  
ما حملك فأت جدونا فظنوا إلى ظهري فسمعتهم يقول هذا نبى هذه الامة ثم رآه إلى أخوانه فأنخروهم فأخبروا إلى  
نخات على نفر جنان المدينة فلما كانت بالبرية فوفيت ودفنت فيها قبل بالجنون وقيل جاءه ابن لروايت  
انها دفنت أولا بالبرية ثم بنيت ونقلت إلى مكة ودفنت بالجنون والبرية مرضع من أعمال العرب بين مكة  
والمدينة وكان عمرها حين توفيت في حدودها عشر سنين سنة (وروي أبو نعيم) في دلائل النبوة من  
طريق الزهري عن أسماء بنت عمر عن أمها قالت شهدت أمه التي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت  
بها ونجد عليه الصلاة والسلام غلام دفع أي مرتفعه خمس سنين عند رؤاها فظنرت أمه إلى وجهه ثم قالت  
بارك ذاك الله من غلام \* يا ابن النقي من حواء الجاهل \* نجابون الملك السلام  
فودى غداة لضرب بالسهام \* جماعة من إبل سوام \* ان ص ما أبصرت في المنام  
فانت مبعوث إلى الامام \* تبعث في الحلى وفي الحرام \* تبعث في الصديق والاسلام  
دين أيسر البراهم \* فانه أنسلك من الاصنام \* أنت لا توالباسع الاقوام  
ثم قالت كل حيت وكل جديد بال وكل كبير يقى وأما نبسة وذكرى باق وولدت طهر قالت فكانت  
روح الجن عليها لحفظها من ذلك

نبى الفتاة البر الامينة \* ذات الجلال العفة والزينة \* زوجة عبد الله والقرينة  
أم نبى الله ذى الكينة \* وصاحب المنبر بالدينه \* صارت لدى حطرتها رينة



لوقوت لغو ديت غنيه \* والله ما شفره يدينه \* لا تبسق طعاما ولا طعمينه  
الا أنت وقعات وتبينه \* اما دلت أيم الحزينة \* عن الذي ذل العرش بعلي دينه  
فكنا والله خزينه \* نيكلك الله له ولا زينه \* أولا ضحفات ولا مسكنه

قال الزرقاني في شرح المواهب نقل عن الجلال السيدي على بعد ذكر أبيات الباب الغزوة والاقول منها  
صرح في اسم موحدة اذ كثر دين ابراهيم بعث ابنه صلى الله عليه وسلم ليلا بالسلام من عند الله وتبينه  
عن الاصنام والالها وهل التوحيد شئ غير دافان لتوحيد هو الاعتراف بالله والابتنعوانه لا شريك له  
والبراءة من عبادة الاصنام ونحوها وهذا الفقر كافي لتبري من الكفر وثبوت صفة التوحيد في من  
الجاهلية قبل البعثة وانما يشترط قدر زائد على هذا هو الدلالة بان لكل من كان في الجاهلية انه كان  
كافرا على العموم فقد تحنف فيها جماعة فلا بد ان تكون أمه صلى الله عليه وسلم منهم كيف وأكثروا  
تحنف منهم انما كان بسبب تحنف ما معهم من أهل الكتاب والكهنة ترب زينة صلى الله عليه وسلم لم ينه  
قرب بعث نبي من الحرم منه كذا وأمه صلى الله عليه وسلم سمعت من ذلك أكثر مما سمعه غيره واشهدت  
في حقه وولادته من آياته الباهرة ما يحسد على التحف ضرورة ورأى انوار الذي خرج منها أضاعته  
فصور الشام - قري أنما وقالت طليمة حين جاءت في قدس صدره تحسبها عليه الشيطان كلاله  
مالا شيطان عليه سبيل وانه لا كان لا يني هذا شأني فكانت أسمر من هذا النعما وقدمته المدينة عام فاتها  
وسمعت كلام النبي وذهب وشهادتهم بالنبوة ورجعت الى مكة فهذا كله ما يؤيد ان تحنف في حياتها  
وأما أبو موسى الله عنه فقتل عنه كذا واشهد ان دل على توحيد أيضا كقوله حين عرضت المرأة نفسها عليه  
أما الحرام فالله ما دونه \* والحل لاجل فاسد تينيه

يحيى انكر يم عرضه ودينه \* فكيف بالامر الذي تيقينه

مع ما كان عليه من انفة حتى اقتن به النساء ولم يلبس منه شيئا وكان نوراني صلى الله عليه وسلم يرضى في  
وجهه كالركوب وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يزل انقل من اصحاب الطاهرين الى ارواح الطاهرات  
فالكثير لا يوصف بأنه طاهر فقيه دلسل على طهار آياته وأمهاته من الكفر قال في المواهب وقد دروي  
ان آمنة آمنته صلى الله عليه وسلم بعد موتها فروى الطبراني وابن شاهين عن عائشة رضي الله عنها ان  
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل بالجنون كئيبا حزينا وفي رواية وهو بالخرن فاقام به ما شاء الله ثم جمع  
مسرورا قال خطاطب عائشة رضي الله عنها سألتني في فاحدا الى أبي ما كنت في ثم ردها الى ما كانت  
عليه من الموت وروى السهيلي من حديث عائشة رضي الله عنها أيضا احياه أبو به صلى الله عليه وسلم  
حتى آمناته ولطفه به الى عروسة الزبير عن عائشة رضي الله عنها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سأله ان يحيى أبو به فاحدا لله فآمناته ثم ماتم ما فعل الله الي والله قادر على كل شئ وليس بجز رفته  
وقد رته عن شئ تزينه صلى الله عليه وسلم أهل ان يحضه بما شاء من فضله وينم عليه بما شاء من كرامته ورواه  
الخطيب البغدادي وقد جزم بعض العلماء بان أبو به صلى الله عليه وسلم لم نجانب وليساني النار بل في الجنة  
ثم كاه هذا الحديث ونحوه قال السيوطي يدل ان الله احياه ما حيى آمناته طائف من الامم ونحوه فالحديث  
الحديث واستدلوا الى هذا الحديث وادعى بعضهم انه موضوع وهذا امر ددوا الحق انه ضيف لالموضوع

والضعيف يعمل به في الفضائل وقد أحسن الحافظ شمس الدين محمد بن ناصر المصنف في حيث قال  
حبا لله الذي خرب فضل \* على فضل وكان به وثقا \* فاحيا أمه وكذا أباه

لايمان به فضله لا منفا \* فسلم فالتدبير بدافير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولد في بني قحطان خرجت من صلب  
آدم ولم يزل تتنازعني الاسم كما من كثر حتى خرجت من أفضل حين من العرب هاشم وزهرة قال الزرقاني  
في شرح المواهب بعد ذكر حديث احياها ما وقد جعل هؤلاء الاثمة هذا الحديث ناخبا لاحاديث الواردة

والخليفة (وكان) أول  
خروجهم على علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه أنكروا  
عليه التحكيم الذي كان بينه  
وبين هاشم ورضي الله عنه  
وكانوا ثمانية آلاف وقيل  
أكثر من عشرة آلاف  
وفاروقه فارسل اليهم أن  
يحضروا فأتوا حتى  
يشهد على نفسه بالكفر  
رضاء بالتحكيم وأجروا  
على ان لا يعقد  
معتقدهم بكفر وبإباحة  
وماله وأهله وأنتهوا الى  
الفعل فكانوا يقاتلون من  
مر بهم من المسلمين فقتلوا  
عبد الله بن الارت وبقروا  
بعض سريره فخرج صلى  
رضي الله عنه عليهم فقتلهم  
بأنهروا فلم ينج منهم الا  
دون العشرة ولم يقتل ممن  
معه الا دون العشرة ثم  
انضم اليهم من مال الى  
رأبهم ولما ولي عبد الله بن  
الزبير رضي الله عنه حاشا  
الخليفة تظاهروا بالعراق مع  
نافع بن الأزرق وبالبجامة

بما يخالفه ونصروا على الله متأخرونها فلا تعارض بينهما وقال الشهاب بن جعفر قوله وفي شرح  
الهمزة بأن الحديث غير ضعيف بل صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لاعتبار فيه وعلى ذلك قول بعضهم  
أي ثبت أن أبا النبي وأمه \* أحياهما الرب الكريم الباقى \* حتى له شهدا بصدق رساله  
سـ لم ذلك كرامة المختار \* هذا الحديث ومن يقول بضعفه \* فهو الضعيف عن الحقيقة عار

قال الزرقاني الذي يظهر لي أن المراد به هو العمل به في الاعتقاد وإن كان ضمه إلى الكونه في أمر بته فيه جميع  
الكلام السبوطي وقال التلصافي روى اسلام أنه بسند صحيح وكذا روى اسلام أبيه وكلاهما بعد الموت  
تشریفاه وسيد كرفي الواهب في الميزان أن الله أحياهما على يده صلى الله عليه وسلم لم تحسب منهم إلا أن قال  
القرطبي في التذكرة أن فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه تزل تتوالى وتتتابع إلى حين حياته فيكون  
أحاديثهما ماضية لله الله هو كرمه ولا ريد ذلك إجماع ولا قرآن وأيس أحاديثهما وأعمانها مع من عفا  
ولا شرعا فقد روي في الكتاب العزيز أن جماعة قتل بنى إسرائيل وأخباره بقاتله كقص الله ذلك في سورة البقرة  
وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم لم أحياهما على يده جماعة من الموتى قال  
لزردي في أحياهما في الرجل الذي قال لأومن بك حتى يحيى إلى ابنتي لجاء إلى قبرها وناداهم أقال ليس لك  
وغيرك رواه البيهقي في الدلائل وأباه وأمه وقوف شاب من الانصار فوسلت أمه وهي تجوز عيها بهم جرحها  
لله ورسوله فأحياه الله رواه البيهقي وابن عدي وغيرهما وأما ما ذكره من سائر الروايات من سائر الانصار  
كشيوخهم فمحمدا على لسانه قال لا يقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن أبي الدنيا  
في كتاب من عاين بعد الموت (وأخرج) ابن الصحال أن أنصارا باقوا فلما كفن وحمل قال محمد رسول الله  
دعنا مخلص ماله كرامه المصنف يعني صاحب الواهب في الميزان قال القرطبي بعد ذكر كرامته مدحه وذا  
ثبت هذا مما يمنع إيمانهم به أحياهما ما يكون ذلك زائفا في كرامته وفضيلته وقد تحسب القائل بضعفهما  
يضاهيهما ما ما تقول يا معتق زمنا فترة إلى عام الجمل فيها وفقدتهما من يبلغ الدعوة على وجهها خصوصا  
وقدماني فدانة السن فان والده صلى الله عليه وسلم عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالده مات وهي في حدود  
اثنين من ثمانين ومثل هذا العمل لا يسع الفحص عن المطالب في ذلك الزمان وحكم من لم يتبعه الدعوة فانه  
يكون ناجيا ولا يذهب ويدخل الجنة أقوله تعالى وما كلفهم من حق نعمت رسولنا وقد أعليت الآيات  
الإشاعة من أهل الأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم يتبع الدعوة عوت ناجيا ويدخل الجنة  
فان الجلال السبوطي هذا مذهب لا خلاف فيه بين الشافعية في الفقه والإشاعة في الأصول ونص على ذلك  
الشافعي في لام والمختصر وتبعه سائر الأصحاب فلم يشر أحد منهم لخلاف واحد ولو على ذلك بعدة آيات منها  
وما كلفهم من حق نعمت رسولنا وهي مسألة فقهية مقررة في كتب الفقه وهي فرع من فروع قاعدة  
أدوية متفق عليها عند الإشاعة وهي قاعدة شكر المنعم واجب بالسمع لا بالعقل ومرجعها إلى قاعدة  
كلامية هي التحسين والتعظيم للعقلاء وانكارهم ما تفزع عليه بين الإشاعة وترجع مسئلة من لم يتبعه  
الدعوة إلى قاعدة ثانية أصولية وهي أن الغافل لا يكاتب وهذا هو الصواب في الأصول لقوله تعالى ذلك أن لم  
يكن ولكن هلك القرى بظلم وأهلها فافلون ثم اختلفت عبارة الأصحاب فمن لم يتبعه الدعوة وقاسمها من قال أنه  
ناج وأباه اختار السبكي ومنهم من قال كاهل الفترة ومنهم من قال مسلم قال الغزالي والضعيف أن يقال في  
معنى المسلم وقد مر على هذا في والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويحسب به إذا سئل  
يتبعها الدعوة قال السبوطي وكل من شذنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوي بقوله ويحسب به إذا سئل  
عنه ما قال وقد روي في أهل الفترة أحاديث أنهم وقوفون إلى أن يتجوز يوم القيامة فمن أطاع منهم دخل  
الجنة ومن عصي دخل النار وهي كثيرة فماتهم بماتهم بآياتهم منها ثلاثة (الأول) حديث الاسود بن  
سريع وأبي هريرة عنهما قولا ربيعة يتجوزون يوم القيامة رجل لا يسمع شيئا أو رجل أحق ورجل هزم  
ورجل مات في فترة الحديث أخرجه الامام أحمد وابن راهويه والبيهقي وصححه وفيه وأما الذي مات في الفترة

مع تجوز بن عامر فزاد تجوز  
على مذهبهم أن من لم يخرج  
لشاربه المسلمين فهو كافر  
ونوسعوا حتى أبطلوا رجم  
الحسن وقطعوا يد السارق  
من الأباط وأوجبوا الصلاة  
على الخائض في حال الخيض  
وغير ذلك من ضلالاتهم  
قال ابن العربي الخوارج  
صنفان أحدهما يزعم أن  
ثمان وعابا وعصايب  
الجلود وفيه وكل من  
رضى بالتعذيب ككفار  
والصنف الآخر يزعم أن  
كل من أتى كبيرة فهو كافر  
مختلف في الدار (أبد) واختلف  
العلماء في تكفيرهم  
فاستدل القاضي أبو بكر  
ابن العربي على تكفيرهم  
بقوله في الحديث عرفت  
من الإسلام وبقوله في  
بعض الروايات أولئك شرار  
الخلق وكذلك غلاة  
الروافض ككفرهم بكثرون  
قال الشيخ في الدين السبكي  
في فتاويه أحسن كفسر  
الخوارج وغلاة الروافض

فيقول وبما أتاني الرسول قياضه فذهبهم لبطيئته فيرسى اليهم أن ادخلوا النار فمن دخلها كانت عليه  
برد او سلاما من لم يدخلها أصيب بها (والثاني) حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقوله حكم المرفوع  
لأن مثله لا يقال من قبل الرأى أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم واسناده  
صحيح على شرط الشيخين (والثالث) حديث ثوبان مرفوع أخرجه ابن جرير والحاكم في المستدرک وقال صحيح  
على شرط الشيخين وأثره الذهبي قال الحافظ ابن حجر والفتن بآياته صلى الله عليه وسلم كلام الذين ماتوا في  
الفترة نبطا على عند الامتحان لقهرهم عنه صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض في الاحاديث التي فيها  
انه صلى الله عليه وسلم جاءه فرأى فبكى بكاء هائلا بكاءه صلى الله عليه وسلم ليس لتعذيبه وانما هو أسف على  
ما فاتهم من ادراك العلم والاعمال به قال الزرقاني وقد رحم الله بكاءه فاجابها له حتى امتسبه ثم قال وما أعان  
هذه العبارة من القاضي عياض فاعلم امر يتحقق ان البكاء انما هو لكونهم لم يحترقوا في النار في هذه الامة  
لأنه لكونهم على غير الحنيفة وقال الفخر الرازي في تفسيره ان أقوى النبي صلى الله عليه وسلم كان على الحنيفة  
دين ابراهيم عليه السلام كما كان يدين عربون فنزل واضربه بل ان أباه لان بقاءه ما كانوا كفارا  
تشرع في المقام النبوة وكذلك أمهاتهم وان أزل لم يكن بالابراهيم عليه السلام بل كان معه ويدل لذلك قوله  
تعالى وتقبلت من الساجدين مع قوله صلى الله عليه وسلم لم أزل أقول من أصلاب الطاهرين الى أرحام  
الطاهرات وقال تعالى انما للمشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أحداده مشركا وقد ارضى كلامه  
هذا أنه يمتنعون منهم العلامة المحقق السيوطي والنسائي يمتنعون من الشقاء فضلا لم يتقدموا له صلى الله عليه  
وسلم شركا وكان مسلمين لانه عليه الصلاة والسلام انتقل من أصلاب الكبرياء الى الارحام الطاهرة ولا يكون  
ذلك الا مع الايمان بالله تعالى وماتله الموزنون فله حياء وأدب وهذا لازم في جميع الآباء وقد أيد الجلال  
السيد على كلام الفخر الرازي بأدلة كثيرة وأما في ذلك رسائل إخوان الله خبره ابراهيم وشركه به فمن تلك الأدلة  
حديث البخاري يثبت من خبر فروق بن آدم قوله فأتاني بعثت من القرن الذي كنت فيه مع ما ثبت أن  
الارض لم تخل من سبعة مسلمين فصاعد ايدع الله بهم عن أهل الارض وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر بسند  
صحيح على شرط الشيخين عن علي رضي الله عنه قال لم ير على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدوا لولا ذلك  
بهلكت الارض ومن عليها وأخرج الامام أحمد في الزهد بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي  
الله عنهما قال ما خلقت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الارض وإذا فرغت بين هاتين  
المقدمتين أعني بعثت من خير فروق بن آدم الخ وأن الارض لم تخل من سبعة مسلمين الخ أنتج ما قاله الامام لانه  
ان كان كل جدم أحداده من جلة السبعة المذكورين في زمانهم ففيه المدي واب كونا غيرهم فاما ان  
يكو فاعلى الحنيفة دين ابراهيم عليه السلام فهو المدي واما ان يكون فاعلى الشرك فيلزم أحد امرين اما ان  
يكون غيرهم خير انهم وهو باطل لمخالفة الحديث الصحيح واما ان يكونوا خير ادم على الشرك وهو باطل  
بالاجماع وقال تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك ثبت انهم على التوحيد ليكونوا خير اهل الارض في  
زمانهم وساق نصوصا أدلة كثيرة في ايمان الآباء الطاهرين بن آدم الى ابراهيم عليه السلام ثم قال وقد  
صحت الاحاديث في البخاري وغيره وتطابق نصوص العلماء بان العرب من عهد ابراهيم على دينه لم يكفروا منهم  
أحد الى أن جاءه عرو بن عامر انما في الذي يقاله عرو بن لحي فهو أول من عبد الاصنام وغيره من ابراهيم  
وكان في زمانه كان هذا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساق أدلة تشهد بان عدنان وعذاور ببيعة ومضر وخزاعة  
وأسد والنباس وكعبا على آله ابراهيم ثم قال فلهذا من مجموع ما سقاه أن أحداده من آدم الى كعب وولده  
مرقصر حريبا بماتهم الا أزر فانه يختلف فيسب فأن كان والد ابراهيم فانه يمتنع وان كان عمه كما هو أحد  
القولين فهو خارج عن الاجداد وسلبت سلسلة النسب قال الحافظ ابن ناصر رحمه الله

تنقل أحد فروا عظيما \* ثلاثا في جباه الساجدين

تنقل فيهم قرنا قرينا \* الى أن جاءه المرسلين

بتكفيرهم اعلام الصحابة  
نصفه تكذيب النبي صلى  
الله عليه وسلم في شهادته  
لهم بالجنة قال وهو عذري  
اختصاص صحيح وذهب  
الاكثرون الى انهم ساق  
وان حكم الاسلام يجري  
عابهم لتلفظهم بالشهادتين  
ومواظبتهم على أن كان  
الاسلام وانما فسقوا  
بتكفيرهم المسلمين مستدين  
الى تأويل فسد وجهم  
ذلك الى استباحة دماء  
نفسا الطيبين وأموالهم  
والشهادة عليهم بالكفر  
والشرك وقال القاضي  
عياض كادت هذه المسألة  
أن تكون أشد اشكالا عند  
المشككين من غير صاحب  
سأل الفقيه عبد الحق  
الامام ما أعالى عنها فاعترف  
بان ادخال ككافر في الملة  
واخراج مسلم منها عقابا على  
الدين قال وقد توقف قبله  
القاضي أبو بكر البلقافي  
قال ولم يصرح القوم بالكفر  
وانما قالوا اقوالا تؤدي الى

قال السهلي ان عبد المطلب لم يتلفه الدعوة وبلغت اذلة كثيرة تشهد بان عبد المطلب كان على الحقيقة  
والثريد وذكر ان سيد الناس ان الله اجمعاه حتى آمن به صلى الله عليه وسلم لكن هذا لم يرد به حديث صحيح  
ولا ضعيف فلا يثبتون على انه لم تبلغه الدعوة وأنه كان على الحقيقة وتوبوا لله صلى الله عليه وسلم يبعث  
جدي عبد المطلب في زنى الملوكة وأهله الاشراف ذكروه في السيرة الخلية عن ابن عباس رضى الله عنهما  
ويؤيده ايضا ما انفضله من المبشرين التي بشرهم على السنة الاحبار والكهان مع ما رواه من المنامات  
والاشارات حتى تبين له ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبي الموعود به آخرا من حتى ذكره بعضهم في  
الصحابة منهم الحافظ ابن حجر في الاصابة وابن السكن لم يسمعه عنه انه ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم سبعت  
كاذكروا بحيرا الراهب وأظهروه من مات قبل البعثة من الصحابة وان كان الصحيح عند الحقيقة من عدم ثبوت  
الصحة لانها متروكة على الاجتماع بعد البعثة وقدرى عن عبد المطلب اخبار كثيرة تقتضى انه عرف بها  
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ان قواما من بني مدلج وهم القافة المعروفون بالانوار والامان قالوا  
في حق النبي صلى الله عليه وسلم احتفظ به فانما نزلنا من السماء بالقدم الذي في المقام منه أى وهى قدم ابراهيم  
عليه السلام وبيننا عبد المطلب ومضى الحجر وعنده أسقف تحرات والاسقف رئيس النصارى في دينهم ذلك  
الاسقف بعدته ويقول النبي بعد صفة نبي نبي من ولد اسماعيل وهذا البلد مولد من صفته كذا وكذا فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر اليه والى عينيه والى ظهره وقدميه فقال هو هو ما هذا منك قال هذا ابني قال  
ما تحب يا عباس قال هو ابن ابني وقدمت ابوه وأمه حبيلى به قال صدقت قال عبد المطلب لبنيته تحفظوا بابن  
نبيكم ألا تسمعون ما يقال فيه وعن أم أيمن رضى الله عنها قالت كنت أحسن النبي صلى الله عليه وسلم أى  
أقرب به بيتيه وحفظه فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا بعدد المطلب فأتانا على رأسى يقول باركك فقلت ليك قال  
أشربن أم أيمن وجدت ابني قلت لأدري قال وجدته مع غلمان فريسان السدرة لا تغفل عن ابني فان أهل  
الكعبة يزعمون انه نبي هذه الامة وأنا لا آمن عليه منهم وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا يقول على يابني  
أى أحضره ويحلب بجنه ويرعى أفعده على نحره وتؤثر باطباعه وعن رقيقة بنت أبي سفيان بن هاشم  
ابن عبد مناف قبل أدركت الام والهاجبة قالت تنابته على قبر ش سنون أى أؤذنه فقط وجذب ذهبت  
بالاموال وأشبه أى أشرف على الانفس فسمعت قال يقول في المناء ما عسقر ريش ان هذا النبي المبعوث  
منكم هذا ابان أى وقت خروجه وبه باتيكم الحيا والخصب فانظر وارجلان أو ساطعكم أى أشرككم  
نسبا ولا طعاما أى طويلا عنيما أبيض مقرن المجدين أهدب الاشفا أى طويل شعر الاحفان أسيل  
الحدين أى لا شعر به مارق العينين أى الانف فيخرج هو وجميع ولده ويخرج منكم من كل بطن رجل  
فيطأه واو يعطيو انما استلموا الركن ثم ارقوا الى رأس أبي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستقي وتؤتمنون  
فانكم تسعون فاصبحت وتصفروا باعائهم فظنوا وجدوا هذه الصفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه  
وأخرجوا من كل بطن رجلا وولدوا ما أمرهم به ثم علوا على أبي قبيس ومعهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
غلام فتقدم عبد المطلب فقال لا هم هؤلاء عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا منى وتتابعت عليه هذه  
السنون فذهبت بالظالم والخف والحمار أى البقر والابل والخيول والبغال والحمير فانفقت على الانفس  
أى أشرفت على ذهابها فذهب هذا الجذب واقتنبا غيا والخصب فيما حواه من سالت الاودية قالت وسمعت  
شيخان قريش وهى تقول لعبد المطلب هنيئا لك يا أبا البطماء بلك عاش أهل البطماء وفي هذه القصة تقول

رقبة بشية الحمد أسقى الله رادتنا \* وقدمنا الحيا واجازوا الممر

لجاء بالمعجى قوله سبيل \* فدان عاشت به الانعام والشجر

منامس الله باليمون طائره \* وخد من بشرت حقا به مضر

مبارك الاسم يستقي الغمام به \* مالى الانامه سعد ولا ناسر

ولما ساقوا الممار الى بلاد قيس وضرنا فاجتمع عظامهم وقالوا ائدا أصبحنا في جهنم جديب وقد سقى الله

الكفر وقال الغزالي في كتاب  
التفرقة بين الايمان والزندقة  
الذي ينبغي للاستاذ ان  
التكفير ما وجد له دليل  
فان استباحة دماء المسلمين  
المصلين المقرين بالوحدة  
خطا والخطا في ترك ألف  
كافر في الحياة أهون من  
الخطا في سفلته دمه سلم  
واحد انتهى وفي صحيح  
البخاري وسلم في وصف  
الظوارج أيهم أى علامتهم  
رجل احدى يديه أو قال  
تديه وفي رواية احدى  
عضديه مثل ثدى المرأة أو  
قل مثل البطارى القطاة  
من اللحم تذرد وفي رواية  
سالم عن على رضى الله عنه  
وأبى ذلك أن دمهم رجالة  
مضد ليس له ذراع على  
وأص عضده مثل حلة  
الذى عليه شعرات بيض  
يخرجون على حين فرقة من  
الناس قال أبو سعد الخدرى  
رضى الله عنه أشهدانى  
سمعت أبى هذا الحديث  
من النبي صلى الله عليه وسلم

الناس بعبد المطلب فامدوه ولعله يسأل الله فيكم فقدموا مكنة وشايعوا عبد المطلب فخيرهم بالسلام فقال  
 لهم اقلتم الرجوة ونام شطيهم فقال قد اصابنا سنون مجربات وقد بان لنا ترك وصم عندنا حرك فاشتم  
 اننا عند من شغلنا واخرجي القمائل فقال عبد المطلب سمعنا وطاعة محمدكم قد اعترفتم واصبح غدا بالسيا  
 وخرج معه الناس واولادهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فصب لعبد المطلب كرسى فجلس عليه  
 واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم قام عبد المطلب ورفع يديه وقال اللهم رب البرق الخاطف  
 والعدا القاصف رب الارباب وامن الصواب هذه قيس ومضرن خير البشر قد تشتمت رؤسا وحديث  
 ظهروا هاتشكو البكشدة الاوزال الوديب لفوس والاموال اللهم فانخهم محبا يا خوار وهما سائر  
 لتفضل ارضهم ويزول ضرهم فاستمر كلامه حتى نشأت سجادة وكفاه اهادوى وقصد نحو بلادهم فقال  
 عبد المطلب يا مشرق وس وضر انصرفوا قد سقيتم فرجوا وقد سقوا ذكرا بن الحزري نى صلى الله عليه  
 وسلم في سنة سبع من مولده اصابه رمد شديد فغوى الخكة فلم يقدر قبل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا  
 بعالم الا عين فركب اليه فناداه وديره فاق في حبه فترادى ليربح حتى خاف ان يسقط عليه فخرج سادا فقال  
 يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبى هذه الامة ولولم اخرج الين لخر ب على ديري فار جع وب واحفظه لا يقتله  
 بعض اهل الكتاب ثم اعطاه ما بهاجه وفي الرواية ان الراهب اخرج بصفه جعل ينظر اليها والى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والله خاتم النبيين ثم قال يا عبد المطلب هذا رمد قال ان دواءه  
 نخدم ريقه وضمه على عينه فاخذ عبد المطلب من ريقه صلى الله عليه وسلم وضمه على عينه صلى الله عليه  
 وسلم فبرأ لوقتته ثم قال الراهب يا عبد المطلب وناقه هذا الذي اقسم على الله فابري الرضى واشفى العين  
 من الرمد وتقدم جله من مناقب عبد المطلب وفيها ما يدل على توحيد منها امره لنبه بكلام الاخلاص وتجننه  
 بنافس او اطعمه المساكين حتى كان يرفع لاهلها والوحش في رؤس الجبال من مائدته وقطعه يد السارق  
 ووقاه ما لنذر وعمره الخمر على نفسه ومنعه من الزنا ومن نكاح المحارم وقتل المردة وان لا يطوف بالبيت  
 عربان ومن ذلك قوله والله ان وراء هذه الدار ارجى فيها المحسن باحسانه وبما قب فيها المسمى باحسانه  
 ومن ذلك قوله حين دعائه لاهل مكة عجبى واصحاب القيل

واشهد ان عليا رضى الله  
 عنه قتلهم بالهر وان اونا  
 معه وحي بالجل الذى فى  
 احدي يديه مثل ندى المرأة  
 على النعت الذى نعمته النبى  
 صلى الله عليه وسلم وفى رواية  
 عند الطبرانى من طريق  
 زيد بن وهب فقال على رضى  
 الله عنه اى بعد القتال  
 اطلبوا الشدة في ظلمه  
 فوجده فى وهد من  
 الارض عليه من من القتلى  
 فاذا رجل على يده مشل  
 سلات السنو وقكر على  
 والناس انتهى والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\*(الباب الاول فى بيان  
 فضل سيدنا نبى بكر الصديق  
 رضى الله عنه وخبرته  
 خلافة)\*

(اعلم) رحل الله انه ورد في  
 فضل نبى بكر رضى الله عنه  
 كثير من الايات القرآنية  
 والاحاديث النبوية \* اما  
 الايات منها قوله تعالى  
 وسيجزيها الاتقى الذى يؤتي  
 ماله يتزكى وما لاحد عنده

لاهم ان الرب مكنه وحله فامنع وحالته وانصر على آل الصليب وعابده اليوم آلم  
 ومن ذلك قوله حين اراد حج ابيه عبد الله فكان يضرب القداح ويقول يا رب انت الملك لمحمد وانت ربى  
 الملك العبد ومن عندك الصارف والتد فكل التوحيد شئ غير هذا كلامه وامان وع الشريعة  
 فانها متوقفة على البعثة بالاجاع فلا يكف احد بها قبل ذلك وتقدم له كان يوضع له فراش في ظل الكعبة  
 لا يجلس عليه احد غيره ويحرقه ب اشرف قريش فيجىء بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجلس معه فارد بعض  
 عساه ان يعمه فقال عبد المطلب ردوا ابني الى محاسن فانه تحده نفسه بلك عظيم وسكونه شان وارجو  
 ان يبايع من الشرف ما لم يبايعه في قبله ولا بعد ولا ملامات كان صلى الله عليه وسلم بنى خلف سريره وروى  
 ابو نعيم في الحلية والبيهقي ان سيف بن ذي يزن الجبيري سألوا على الحبشة وذلك بعد ما لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يستنبتاته وفود العرب اشرافا وشعرا وهاهنا تنهت بملاك ماولك الحبشة وبولايته عليهم لان ملك  
 اليمن كان خير فانزعته الحبشة عنهم واستمر في يد الحبشة سبعين سنة ثم ان سيف بن ذي يزن الجبيري استنقذ  
 ملك اليمن من الحبشة واستقر فيعه على ما كان عليه اباه فهاهنا العرب بنهت من كل جانب وكان من جملتهم  
 وفقد ريش ونعيم عبد المطلب وامة بن عبد شمس وغالب رؤسائهم كمد الله بن جندع النخبي وأسد بن عبد  
 العزى ووهب بن عبد مناف بن زهرة وقضى بن عبد الدار فاخبر بكنائهم وكان في قصره اصنافا وهو مضج  
 بالسل على رءوسه وسيفه بين يديه واولوا حجير عن يمينه وشماله فاذا هم قد خالوا عليه ودعا  
 منه عبد المطلب وفي الوفاء للسيد السهمو دى جدوه جالس على سرير من الذهب وحوله اشرف اليمن على  
 كراسى من الذهب فوضعت لهم كراسى من الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام بين يديه واستأذنه

في السلام فقال ان كنت ممن يشككم بيني المولى فقد اذناك فقال ان الله اهلك أم الملك عاصيا عاصيا  
وأنتك بنا طامات أرومته وعظمت حرموته وأنت ملك العرب الذي له تنقاد ودعا الذي عليه العباد  
وكفه الذي يلبأ إليه العباد ساهل سير سلف وأنت فهم خير خلف فلن يهلك ذكركم من أنت سطفه ولن  
يخمل ذكركم من أنت سلفه نحن أهل بيت حرم الله وسدنة بيته أخصنا البك الذي أمهم نحن كشف الكرب  
الذي أنقنا نحن وفد التهمة لا وفدا لثمة أي التهمة في نفسه ذلك قاله الملك من أنت أم المتكلم قال  
عبد المطلب بن هاشم قال ابن أخنا لان أم عبد المطلب من الخزرج وهم من العيين قال نعم قال ادن ثم  
أقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا وأهلا وافتة ورحلا وسدنا حسنا هلا وسلكا جلا أي كثير السقاء قد  
جمع مقاليتكم وعرف قرائتكم وقبل وسيدتكم فانكم أهل الليل والنهار ولكم الكرامة ما أنتم والحياة  
أي المعطاء إذا غلبتم ثم أمرهم بالنهوض إلى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الإزراق فأقاموا بذلك شهرا  
لا يهابون إليه ولا يؤذون لهم بالانصراف ثم اتبعهم ابتهاقه فاسر إلى عبد المطلب فادناه ثم قال يا عبد  
المطلب في مفضل اليك من سرع لم يغيرك يكون لم ينجح به ولكن وأنتك مدونة فاطمعت طاعة أي ملك  
فليكن عندك شجاعتى يادن الله عز وجل في نفسه أي أحد في الكباب المكثون والعلم الخزون الذي ادخرناه  
لأنفسنا وأحبنا مدون قد برنا براءتكم وشطر أجسما في نفسه شرف الحياة وفضيلة الوفاة فانس عامة  
ولهم ذلك كذا قال خاصة فقال له عبد المطلب مثلك أم الملك سرور فها هو ذلك أهل الوبر زما به وذر  
فل إذا ولد فلام بتمامه بين كنفه شامة كانت له الأمانة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة فقال له عبد  
المطلب أم الملك أبت بحمد أبيك أنه وأقدوم ولولا هذه الملك وأظناه لسألتك من مسأله أي أي مسأله  
أي أي أزداد به سرور وأقاله الملك هذا جنته الذي ولد فيه أوقد ولد اسمه محمد يعني أوه وأمه وكفله  
جدوه وعمره قدره لنام مرارا والله بآبائهم وأمه وأمه وأمه وأمه وأمه وأمه وأمه وأمه وأمه  
ويضر بهم الناس عن عرض أي جيبها ويستفهمهم كرام الله الأرض بعد الرحمن ويدحض الشيطان أي  
يزجر ويخذه والنيران وبكره الاوثن قوله فعل وحكمه عدل بأمر يعرف ويفعله ويخبره عن المنكر  
ويطه قاله عبد المطلب جددك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك ساري بأفصح فقد وضع لي  
بعض الأيضاح قال والبيت الذي المحجب والملائكة على النقب انك لجد به عبد المطلب غير كذب تلج  
صدرك وعلا كعبك فهل أحسست بشئ عماد كرتك قال قال نعم أم الملك انه كان لي ابن وكنت به محببا  
وعليه رغبة وأزوجه كريمة من كرامتي فوحى أمانة بنفذه به من عبد مناف بن زهرة لهاء بلام فسميته  
محمد أدن أوه وأمه وكفاهه أنا وعمره يعني أبا طالب فقال له الملك ان الذي قلت لك كانك فاحفظ من ابنك  
واحذر عاصيه اليهود فأنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم جلببلا أي لحفظه والخوف عليه منهم من باب  
الاستيلاء والأعلام بقدرة ثم قال له وأطوماذ كرتك لثمة من هؤلاء الرط الذين معك فاني لست آمن أن  
تدخلهم التماسا حتى أن تكبر لهم الرسالة فيصنونه الحبال ويغفونه القوائل وهم فاعلون ذلك  
وأبناءؤهم من خيرشان ولولا أنهم أن الموت بجنات أي مهلك قبل معه لست بجميل ورجلي حتى أصير بيزرب  
دار ملكه فاني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يتراب حكم أمره وأهل نصرته وموضع قبره  
ولولا فاني أتبه الاثبات وأحذر عليه العاهات لالعت على حدائنه أسفه أمره وأعطيت على أسنات العرب  
كعبه ولكن ما عرف ذلك اليك من غير تقصير من معك ثم دعا بالقوم وأمر لكل واحد منهم بعشرة أعبد  
سود وعشرة أمار سود وحلن من حائل البرود وعشرة أرطال ذهب وعشرة أرطال فضة ومائتين الأبل  
وكرسيهما على أعيرا وأمر أبا طالب بعشرة أضعاف ذلك وقال إذا جاء الحول فاني بغيره وما يكون  
من أمره فبات الملك قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول ان معه لا يغيبني رجل منكم  
يجزى ليعطاه الملك ولكن يغيبني بما يبي لي ولعقبى كره وغفيرة فاذا قبله ما هو قال سيعلم ما أقول ولو بعد  
حين قال الزرة فاني في شج الوهاب وذكره الغفر الزر من نفسه يقول تعالى وتلك لي في الساجدين

من نعمه في عزى الإبتها  
وجوه به الام على وسوف  
يرضى قال الامام اس الجوزي  
وجه الله أجوعا على انما  
ترأت في أبي بكر رضى الله  
عنه وفيها التصريح بأنه اتقى  
من سائر الامة والا فاني هو  
الاكرم هذه الآية لقوله  
تعالى ان أكرمكم عند  
الله أتقاكم والا كره عند  
الله هو الافضل في نفسه  
الافضل من بقية الامة وذلك  
مطابق لما جاء في الحديث  
الصحيح وأخرج الحاكم  
والطبراني ان أبا بكر رضى  
الله عنه اعتق سبعة منهم  
بعد قوله تعالى وسيعينها  
الآتي الى آخر سورة بل  
جاءت أحاديث كثيرة  
مصرحة بان سورة الدال  
إذا بقى ترأت في أبي بكر  
رضى الله عنه وأمية بن  
خلف وذلك ان أمية بن  
شلب كان يعذب بالاراضى  
الله عنه فاشترأ أبو بكر رضى  
الله عنه وأعتقه فآزال الله  
السورة فقوله تعالى ان

بتقبله في أصلاط الطاهرين وأرحام الطاهرات هو وجوه في تفسير الآية وليس مراده الحصري  
 هذا الوجه ولكن هذا الوجه هو الأول بالقبول فقد أخرج ابن سعد والبرز والصابر وأبو نعيم عن ابن  
 عباس رضي الله تعالى عنه ما في قوله تعالى وتقبل في الساجدين قال من نبي إلى نبي ومن نبي إلى نبي حتى  
 أخر حمله كما فسر تقبله في الساجدين في أصلاط الأنياء ولوم الوسايط وحل الآية على أعم  
 منهم وهم الصالحون الذين لا يزالون في ذمة إبراهيم وأرضه وأخرج ابن المنذوع عن ابن جريح في قوله تعالى رب  
 اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال قال نزال من ذمة إبراهيم ناس على الفطرة بعدد نبي الله تعالى  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد في قوله تعالى وجعلناه كلك باقية في عقبه أئمة لا اله الا الله ما في  
 عقب إبراهيم عليه السلام وعن قتادة في الآية قال هي شهادة أن لا اله الا الله والتوحيد لانزال في ذمة  
 من يقول ما من بعده قال الشهاب بن حجر الهنعي أن أهل الكباين والتاريخ أجمعوا على أن نزل من ذمة  
 إبراهيم حقيقة وإنما كان عنه والعرب تسمى العلم بأيا كخبره الفخر بل في القرآن ذلك قال تعالى وال  
 آباءنا إبراهيم وإسماعيل مع انه بعد معقوب وقد سبق الرأى على ذلك جماعة من السلف فقد روى  
 بالاسانيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ما وجدناه من جريح والسدي قالوا ليس آزر بأب إبراهيم إنما  
 هو إبراهيم بن نازح ووقف على أثر نازح بن إبراهيم المذكور صرح به عنه قال الزرقاني وبه يعلم عدم  
 صحة ما يقتضيه به بعض المتأخرين جدا انقطاع ما قاله عنه وزعم انه تتبع الشعة وانها مخالف للكتاب والسنة  
 وأهلها وغيرهم وزعم انصاف المنسرين وغيرهم على ان والده إبراهيم كان كافرا وانما الخلاف في اسمه  
 وأطال في بيان ذلك بما لا يطائل تحسنه وحاصله انه احتجاج فقهه بمهل النزاع وتخطئه هي الخطا وحصره  
 القول به للشيعة باطل كلف وقد قال أولئك السلف انه معجزة الرازي وقله حافظ السنة في عصره وأقره  
 وأيده بالاصح عنه ان في ذلك لمعنا لا في الاصل وقد وافق الرازي على الاستدلال بهذه الآية لهذا المعنى  
 المأثور من أئمة الشافعية وتأهيلهما وأما الاخبار الواردة في تهذيب بعض أهل الفترة المعارضة لقول  
 بنحو أنهم فقد أجاب العلماء عنها بما جوب به كثيرة منها انها أخبار آحاد فلا تعارض القاطع بقوله تعالى  
 وما كنا بمبين حتى نبعث رسولا مع ضعف أكثر تلك الاخبار وقبول بعضها للمناويل وأنها متسوخة بما  
 ورد في الآي من مبايعة أهلها (في الاخبار المعارضة) ما رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
 جاء عرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنني كان بصل الرحم وكان فأن هو قال في النار فكانه  
 وجد من ذلك فقال أين أولئك أنت فقال حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار فاسأل العرابي بعد فقال لقد كفى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تعب ما مررت بقبر كافر إلا بشارته بالنار وأجل على الله عليه وسلم الجواب بقوله  
 حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار حتى يأتى عاده إذا سأله عرابي وخاف من إفصاح الجواب له فتنة  
 واضطراب قلبه بانه يجوابه في قوة وإمام فنهال فبعض له حقيقة الحال وخالفه آية لا يفتي في الحل الذي  
 هو فيه خشية ارتداد ما جاب عليه النفوس من كراهة الاستئثار علمها ولما كانت عليه العرب من الجفاء  
 وغاها القلوب فأورد له جوابا هو ما طبعه عليه فحين الاعتدال على هذا اللفظ وتقدمه على غيره مما غيره  
 الروايات وروى ما لم يروى كرواية مسلم أن رجلا قال يا رسول الله إنني أفتي في النار فلما فادعاه فقال إنني  
 وأنت في النار فهداه الرواية منكثرة وللعلماء فيها كلام كثير نلخصه الزرقاني في شرح المواهب وأحسن ما يقال  
 فيها ان الرواية تصرفها وانها اختلقت رواياتهم وان الصواب هي الرواية الأولى فهي في غاية الاتفاق تبين بها  
 ان اللفظ العلم هو الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم ورواها العرابي بعد اسلامه أمر مقتضيا للائتمال فربما  
 الائتماله ثم لو فرض اتفاق الرواية على رواية مسلم كان معارضا بالادلة القرآنية والادلة الواردة في أهل الفترة  
 والحديث الصحيح اذا عارضه أدلة أخرى وجب تأويله وتقدم تلك الأدلة عليه كما هو مقرر في الأصول (فان)  
 قيل حيث قررت أن أهل الفترة لا يقضى عليهم بشئ حتى يتبينوا فكيف حكم صلى الله عليه وسلم على أبي  
 السائل بأنه في النار أجاب السويطى بجوابه ببعض عند الامتحان وأوحى إليه صلى الله عليه وسلم بذلك

سبكم لشيء في أن سبي  
 أبي بكر وأبي لهف فمقرقا  
 عظيمًا فثبتنا ما بينهما  
 وقوله فاما من أعطى وانقي  
 وصدق بالحسن فسيبسه  
 لا يسرى هو أبو بكر رضي الله  
 عنه وقوله وأما من بخل  
 واستغنى وكذب بالحسن  
 فسيبسه للعسرى هو أمية  
 ابن خلف وكذا قوله تعالى  
 وما بقي عنه ماله اذا تروى  
 وقوله لا يصلاها الا الاشقي  
 الذي كذب وتولى كل هذه  
 الآيات في أمية بن خلف  
 وختمت السورة بقوله  
 وحينها الاتي الى آخر  
 السورة ذلك أبو بكر رضي  
 الله عنه كما تقدم ومنها قوله  
 تعالى فاني ادين اذما في  
 الفارق ذلك لول صاحب  
 لا تخزن ان الله معنا فنزل  
 الله سبحانه عليه وأيده  
 بجودهم تروا أجمع السلون  
 على ان المراد بالصابح هنا  
 أبو بكر رضي الله عنه ومن  
 ثم من أنكر محبته كفر  
 اجاباه ومنها قوله تعالى





فلا تضار الأفعاب بانهم غير معذبين المأخوذ من الآيات القرآنية فوجب تقديم الآيات عليهم وان خفت  
 الثاني قصر التعذيب المذكور في هذه الأحاديث على هؤلاء اتباعه والوارد ولا نفيس عليهم غيرهم فلا تنافي  
 المقاطع والله أعلم بالسبب الموقوع لهم في العذاب وان كان تخلف لانه لا ثالث قصر التعذيب المذكور  
 في هذه الأحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة كهم وبن علي فانهم فعلا من الضلال والاضلال  
 ملاه من ربه بعبادة الأوثان وتغيير الشريعة وقد قسم العلماء أهل الفترة ثلاثة أقسام (القسم الأول) \*  
 من أدرك النوح ودور عرف الله بصره نه أي بعلمه وشعره فعبه هذه التصرع عبادة غير الله من هؤلاء  
 من لم يتصل في شريعة كمن سبق ساعدة الأبادي فانه آمن بالبعثة في زمن الجاهلية وعرف الله بعلمه وكان  
 يقول سيعلم حق من هذا الوجه وبشير الى مكة قالوا له وما هذا الحق قال رجل من ولداؤي بن غالب يدعوكم  
 الى كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفذ فان دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت أول  
 من يسي الى الله في كلام آخر وروى البصري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا عن عمر قال قال النبي  
 أن يبعث الله أمة واحدة وسبب أني شئ من أخباره وذكر يد بن عمرو بن نوفل والسميع بن زيد أحد العشرة  
 المبشرين بالجنة وهم بنو النضير طاب الله عليهم وطلع الأوثان وجانب الشرك ومات  
 قبل البعثة وكان يقول اني خالفت قومي وتبعتم ملأ ابراهيم واسماعيل وما كانوا يدان وكانا يذبان الى هذه  
 القبلة وأنا أنظر نبيما بنو اسمعيل يبعث ولا أنفي أدركه وأنا أؤمن به وأصدقوه وأشهد أنه نبي وقال لعاصم بن  
 ربيعة ان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عاصم فلما علمت النبي صلى الله عليه وسلم خبره رد عليه السلام  
 وترحم عليه وقال رأيت في الجنة يسحب ذنوبا ومن هذا القسم أبو بكر الصديق رضي الله عنه فانه ما كان  
 يعلم ما يفعلون في الجاهلية وما سجدوا له فطافوا بالحق فبعض الحقيقين كل من أي بكر وعلي رضي الله عنهما  
 يا قبا بالصدق وأنه يقال فيه كرم الله وجهه لكن اشتهر الصديق في أي بكر وكرم الله وجهه في علي رضي  
 الله عنهما وكل منهما ما وكل منهما لم يسجدوا له فدخل في شريعة حق فأنما لم يكتسب وقومهم من جبر وأهل  
 نجران وورقة بن نوفل فانهم تضرعوا في الجاهلية قبل نسخ دين النصرانية قال لزرق في رواية عن أبي بكر  
 الابن الشريفة كان القسم الأول أعني زيد بن عمرو بن نوفل وقس من ساعد قبل الابن أول بذلك كما تقدم  
 \* (القسم الثاني) \* من أهل الفترة من غير وبدل وأشرك ولم يوحسد شرع لنفسه وحل وحرم وهم  
 الأكثر من العرب كهم وبن علي بن نقة بن الياس بن مضر أول من سلع لعرب عبادة الأصنام وغير دين  
 ابراهيم وبعده من خلفه بن خزيمة بن خازمية وخندف وزوج الياس بن مضر وقد ذكر ابن ابي شيبة  
 تعبيرهم وبن علي وتبديله وأشار انه خرج الى الشام وهم يومئذ العمالق وهم بعدون الاصنام  
 فاستوهم واحدا منها وجاء به الى مكة فنصبه الى الكعبة فهو هبل وقيل كان له تابع من الجن يقال له  
 أبو غامق فله فقال أجب بأوامرهم فقال ليس من همامه ادخل بلا ملامة فقال أئمت سيف جد تجد أئمة  
 معد فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها فحجب قال فوجه الى جده فوجد الأصنام التي كانت تعبدون  
 فوجعهم الى مكة ودعا الى عبادتها فانفرت بسبب ذلك عبادة الأصنام في العرب وكانت التلبية من زمن  
 ابراهيم عليه السلام ليسك اللهم ليسك لا شريك لك ليسك حتى كان عمرو بن لحي فينهاو ياتي قتل الشيطان  
 في صور وضع رايه معه فقال عمر وليسك لا شريك لك فقال الشيخ الا ترى كما هو لك فانكر ذلك عمر فقال  
 ما هذا فقال فلن عليك وما لك فانه لا بأس به فقال لعاصم وفداستهم العرب وشرع لهم الاحكام فخرج البعثة  
 وسبب السوابب وصل الوصلة وحى الخيام فكانوا اذا انتخب الناقصة خمسة أبان آخرها ذكر بحروا  
 أذنوا أي شقوها وتناولوا ايديها فلا تركب ولا تحلب ولا تلامد من ماء ولا مري ومعهما البعير وكان الرجل  
 منهم يقول ان شقيت من مرضى أو قست من سفري فنانتي سائبة ويجعلها كالجيرة في تحريم الانتفاع  
 بها واذا ولدت الشاة أئمت فهي لهم أو ذكرا فهو لا لهم وان ولدتهن فما ولدت الاثنى أشاهد فلا يذبح  
 لله كرها لهم وانما اذا انتخب من صلب النمل عشرة أبان حرموا ظهوره ولم يتعوه من ما ولا مري وقالوا

وان عررضي الله عنهم  
 انهم نزلت في أبي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما ومنه قوله  
 تعالى هو الذي بعث فيكم  
 وملا مكانه لغير حكم  
 من الظلمات الى النور وأخرج  
 عبد بن جرير عن مجاهد قال  
 لما نزل قوله تعالى ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي  
 يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه  
 وسلموا تسليما قال أبو بكر  
 رضي الله عنه يا رسول الله  
 ما نزل الله عليك خير الا  
 أشركاني فانزل الله تعالى  
 هو الذي بعث فيكم  
 وملائكته لغير حكم من  
 الظلمات الى النور ومنها  
 قوله تعالى ووصيناك الانسان  
 بالدين احسانا فاجتبه أمة  
 كرها ووضعته كرها وحمله  
 وفصاله ثلاثون شهرا حتى  
 اذا بلغ أشده وبلغ أربعين  
 سنة قال رب أوزعني ان  
 أشكر نعمتك التي أنعمت  
 علي وعلى والدي وان  
 أعمل صالحا ترضاه وأصلح  
 لي في ديني فانزلت اليك السكينة

قد نرى ظهور كل هذه الاصنام يجعلونها الطواغيت وتبعته العرب في غير ذلك أيضا ما يسلطه كرم كماله  
 الجن والانس كنعون في البنين والبنات واتخذوا بنوئها هادة وحجاب يضاهاون بها الكعبة كاللذات والعزى  
 ومناة **﴿ القسم الثالث ﴾** وهم من لم يشرك ولم يوحدهم ولا دخل في شرب يعقوبي ولا يشرك لثمة شريعة  
 ولا اخترع دين بل بقي مدة عمره على حين غفلة عن هذا كاه وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل  
 الفقرة الى الثلاثة الانقسام فيحصل من صرح تعذيبه على القسم الثاني لاجل كفرهم عما تعدوا به من الخبيثات  
 وقد سمى الله هذا القسم كفارا ومشركين فانما اخذ القرآن بكلمة حال احد منهم جعل عليهم بالكفر  
 والشرك كونه تعالى في مقام الرد والانسكار لما استدعوه ما جعل الله من يجره ولا سائبا ولا وصيلة ولا حام  
 ولا يكن الذين كفروا يفرقون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وانما قيل لهم لا يعقلون لانهم قادوا به  
 الآباء وهذا شأن اكثرهم بخلاف القليل منهم فانه يتابعه من ذلك وحدث الله بهم اهل القسم الاول واما  
 القسم الثالث فهم اهل الفقرة حقيقة وهم غير معذبين اتفاقا اذا علمت ذلك تعلم ان والهي النبي صلى الله  
 عليه وسلم امر ان يكونوا من اهل القسم الاول كذا علمت على ذلك اشعارهم واقرارهم المذمومة عنهم فيما تقدم  
 واما ان يكونوا من القسم الثالث لم يتفاه مادوه ولا تخر زمنهما وبعد ما بينهما وبين الانبياء السابقين  
 وكونهم حافين زمن جاهلية عم الجاهل فيما شرعوا فورا وبوقت فسرهما من يعرف الشرائع ويلغ الدعوة وعلى وجهها  
 لا يفر اسيرهم اعيان اهل الكتاب مفرقون في اقطار الارض كالشام وغيرها وما عهد لها من انقلب في الاسفار  
 سوى المدينة ولا عدا اوطى راسع النقص عن المطلوب مع زيادة ان الله صلى الله عليه وسلم بخبرة  
 مصونة تتجسس في البيت عن الاجتماع بالجال لا يتجسس بخبرها واذا كان النساء اليوم مع فساد الاسلام  
 شرعا فغير بالايدي من غاب احكام الشريعة لعدم مخالفتها الفقهاء فاطن زمان الجاهلية والفترة التي  
 رجاء لا يعرفون ذلك فضلا عن سائمه ولهذا السبب صلى الله عليه وسلم يجب اهل مكة وقالوا ايست الله  
 شرار سولا وقالوا وشاء وبنا لا نزل ملائكة فلو كان عندهم علم من بعض الرسل ما انكر واذا ذلك ورجعا  
 كقولهم فانون ان ابراهيم عليه السلام بعث مجاهدا عليهم فماتوا من يجره ما نزلهم شريعة على وجهها لا تورها  
 وفقد من يعرفها اذا كانت بينهم وبينها آثر يدين ثلاثة آلاف سنة واما اهل القسم الاول فكس من ساعدة  
 وزيد بن عمرو وقد قال عليه الصلاة والسلام في كل منتهاهم يبعث أمه وده واستغفر لهم ما تورح عليهم ما  
 ونجر بانهم كانوا في دين ابراهيم واسمعيلى عليهم السلام وذلك بهداية وتوفيق من الله تعالى واذا صح  
 ذلك لذل هذين فلامانع من حصول مثله لاجل الكرام وآهاته الخلفاء واختلافوا في ثبوت العصبة فليس  
 ابن ساعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ووقفة بن نوفل والاكثر من على عدم ثبوت العصبة لان اجتماعهم  
 بانى صلى الله عليه وسلم كان قبل بعثته وارساله الى الخلق فهم مؤمنون به باغيب قبل ظهوره ولذا جاء  
 عنه عليه الصلاة والسلام انهم يبعثون بينه وبين عيسى عليه السلام واما عثمان بن الحوثر  
 وتبع وقومه واهل نجران حكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه مالم يلحق احدثهم الاسلام المنافع لكل  
 دين لكن يتبع لم يدرك الاسلام قطعاً وقال في معنى الله عليه وسلم قبل قل نوحى اليه فله لا دورى تبعنا  
 كان اهل لخم لا نوحى اليه فله لا دورى تبعنا فانه كان قد سلم أى وحده الله وصدق بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم قبل ظهوره واخرج أبو نعيم عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال بعثت تسع حتى صدق بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم لما كانت يهود يرب بخبرونه قال الامام جلال الدين السيوطى ان لم ادع أمستة الاوين  
 اجماعية بل هى مسئلة اختلافية حكمهم احكام سائر المسائل المختلف فيها غير انى اخبرنا أقوال القائلين  
 بالجدالة الانساب بهذا المقام والحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذى النبي صلى الله  
 عليه وسلم لان العرف جاريه اذ ذكر اهل الشخص بما ينقصه أو وصف يوصف قائمه وذلك الوصف فيه  
 نقص تأذى وللهب كذا ذلك عند المخاطبة كفى وقد روى ابن منده وغيره عن أبي هريرة رضى الله عنه  
 قال جاءت سبعة بنت أبي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انك

واني من المسلمين أو اشد  
 الذين يتقبل منهم أحسن  
 ما عولوا فخرجوا من سياتهم  
 في أصحاب الجنة وعد الصدق  
 الذي كانوا يعدون أنخرج  
 ابن هذا كرم ابن عباس  
 رضى الله عنه ما ان ذلك  
 جبهه يزل في أبي بكر رضى  
 الله عنه ومن نال ذلك وجد  
 فيه من عظيم المنفعة والمنة  
 عليه السلام يوجد فغيره لا مدر  
 العصابة وضوان الله عليهم  
 وهما قوله تعالى ولا يات  
 أولو الفضل منكم والسعة  
 ان يؤثروا أولى القرى  
 والمساكين والمهاجرين  
 في سبيل الله ولما عوا  
 ولصغروا الا شحون ان  
 يغفر الله لكم نزل في أبي  
 بكر رضى الله عنه كفى صحب  
 البخارى كان أبو بكر رضى  
 الله عنه ينطق على مسطح  
 ابن اثنائه اقرانته منعه وقره  
 فلما خاض مسطح مع اهل  
 الاثك قطع النعمة فانزل  
 الله تعالى ولا ياتل أولو الفضل  
 الاية فقال أبو بكر لما سمع

بنت حبيب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضب فقال المبال أقوم بأؤذوني في قرابتي من  
 آذاني فقد آذى الله وروى الطبراني والامام أحمد والترمذي عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لانسب الاموات فتؤذوا الاحياء ولا يزالن آذاهن صلى الله عليه وسلم كلفه يقتل فاعله  
 ان لم يبق وعند المالك بن مقل وان تاب فاذا سئل العدن الاوين الشريفين فظلم هذه الجحان في الجنة  
 امالا ثم ما اسيحا حتى آتاهما كالجزمه الحافظ السهلي والقرطبي وناصر الدين بن المنبر وغيرهم من المحققين  
 واملان ما نافي الفترة قبل البعثة ولا تذيب فيها كالجزمه الا في شرح مسلم واملان ما كاعلى  
 الحافظين التوحيد لم يتقدم لهم ما تركه كقطع به الامام السنوسي والتاساني بحسب الشفاء فهذه خلاصة  
 اقوال المحققين ولا تلتفت الى قول من خالف شيئا من ذلك وقد نقل العلامة الطحطاوى من علماء الحنفية  
 المتأخرين في حواشيه على الدر المنثور في كتاب النكاح جله من اقوال المحققين وذكر ان المحققين من الحنفية  
 على هذا الاعتقاد ولا يبرهن بخلافه من خالف في ذلك قال العلامة الزرقاني في شرح المواعظ وسئل القاضي  
 أبو بكر بن العربي عن أحادثة المالكية عن رجل قال ان أبا النبي صلى الله عليه وسلم لم في النار فاجاب بانه ما عور  
 لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واولاهم عذابا ميمنا ولا يؤذى  
 أعظم من أن يقال أبوه في النار وأخرج ابن مسكرو وأبو نعيم أن رجلا من كتاب الشام استعمل على  
 كورة من كور دجلان كان أبوه زن بالانثية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال ما حالك  
 على أن تسعمل على كورة من كور المسلمين رجلا كان أبوه زن بالانثية فقال أصل الله أمير المؤمنين وما على  
 من كان أبوه كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر أنه ثم سكت ثم رفع رأسه ثم قال أقطع لسانه  
 أقطع يدوه رجله أو ضرب بشفقه ثم قال لا تل في شيئا ما بقيت وعزله عن الدواوين وقد أطلب الجلال  
 السيولى رضى الله عنه في الاستدلال لايمان ما خالقه بنيه على قتله الجليل وحمله وفاته في ذلك فتعجبنا  
 تأليف سماه سالنا الحنفية في حاجة آياه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال في مسائل الحنفية ورسائل ان أنظم  
 في هذه المسئلة أبا ما أختتم هذا التأليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا \* أنجي به النقلين مما يحجب \* ولامه وأبيه حكمه شائع  
 أبدا أهل العلم فقاموا \* جماعة أحردهم ما جرى الذي \* آتاه خير الدعاة المسعف  
 والمحكم فبم لم تجبه دعوة \* أن لا عذاب عليه حكم مؤلف \* فبذلك قال الشافعية كلهم  
 والاشعرية ما بهم متوقف \* وبسورة الاسراء فيه حجة \* وبخود في الذكرا تعرف  
 ولبعض أهل الشفة في تعليقه \* معنى أرق من النسب والطف \* ونحال امام الفخر رضى الورى  
 منجي به السامعين نسنف \* اذهم على القطر الذي ولدوا ولم \* يظهر عند منهم وتختلف  
 قال الاثنى ولدا النبي المصطفى \* ككل على التوحيد اذ يخفف \* من آدم لا يبيعه عبد الله ما  
 فيهم أخو شريك ولا يثبتك \* فالشركون كما بسورة قوبة \* نخس دكاهم يظهر بوصف  
 وبسورة الشعراء فيه تغلب \* في الساجدين فكلمهم مخفف \* هذا كلام الشيخ الفخر الدين في  
 أسراوه عجبت عليه الزرق \* فجزاز البرع خير خزانة \* وبجاءه بنات العيم تزحف  
 فلقم سدنين في زمان الجاهلية فرقدين الهدى وتحنوا \* زيد بن عمرو بن نوفل هكذا  
 المصطفى ما تركه عليه يكف \* قد فسر السبني بذلك مقالة \* للاشعرى وما وه ضرب  
 اذ لم تزل عين الوضائمه على الصديق وهو يعول عمر أخفف \* عادت عليه صبيحة الهادي فما  
 في الجاهلية لاضلاله بصرف \* فسلامه وأوه أخرى سيما \* ووات من الآيات ما لا توصف  
 وجماعة ذهبوا الى احبائه \* أبوه حتى أمنا لا تعرفوا \* وروى ابن شاهين حديثا مستندا  
 في ذلك لكن الحديث مضعف \* هذى مسالك لو نهد بضها \* لصكتي فكيفها اذا تألف  
 وبحسب من لا يرضى ما جمته \* أدبالكن أين من هو منصف \* صلى الله على النبي محمد

الاعتبون ان يغفر الله لكم  
 بلى والله انى لا يحب ان يغفر  
 الله في رجس الى مسطح  
 النفقة التي كان ينفقها عليه  
 وكفر عن يمينه وقال والله  
 لا أنزهه منه أبدا وتأمل  
 كيف صدر الله الآية به وله  
 ولا ياتل أول الفضل منكم  
 والسعة فكيفه شهادته  
 تعالى بانه من أول الفضل  
 والسعة ومنه قوله تعالى  
 ان لا تنصروه فقد نصر الله  
 اذ أخرجه الذين كفروا ثانی  
 اثنين الآية أخرج ابن  
 مسكرو عن ابن عينة قال  
 عاب الله المسلمين كله في  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا بابكر وحده فانه  
 خرج من المعاتبه ثم قرآن  
 لا تنصروه فقد نصر الله  
 وأخرج الواحدى وأبو  
 الفرج في أسباب النزول  
 عن ابن مسعود رضى الله عنه  
 في قوله تعالى لا تحبذوا  
 يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 يؤذون من حاله ورسوله  
 الآية نزلت في أبي بكر رضى

ماجد الدين الحبيب محنف • وعلى صحابته الكرام وآله • أوفى رضا يدوم لا يتوقف

● (باب في وفاة جده، محمد الطالب ووصيته لابي طالب) ●

كان جده عبدالمطلب هو الكافل صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيه وأممو كان يرق عليه رقعة لارقيها علي ولده  
وكان يدينه ويقر به ويدخله عنده ادخلها كاتقدم الكلام علي ذلك مستوفي وكانت وفاة جده ومجر النبي  
صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل وكان عمر عبدالمطلب حين توفي ما تتراوح بين سنة وقيل  
ما بين عشرة وقيل أقل ودفن بالحجون عند قبر جده قضى والمأضره الوفاة أوصى به الي عمه شقيق أبيه أبي  
طالب وكان أبو طالب ممن حرم ان يرعى نفسه في الجاهلية كاليه عبدالمطلب واسمه علي الصبيح عبدمناف  
ورعيت الزوافض ان اسمه عمران وأنه المراد من قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا واولا ابراهيم واول عمران  
علي العالمين قال الحافظ ابن كثير وقد أخطأ واذا قل الخطأ كثير اولم يتأملوا القرآن فقبل أن يقولوا هذا  
البيان فقد ذكر بعد هذه قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا وحين أوصى به جده لابي طالب  
أحببه باشد ادا ليحبه أحد ابن ولده فكان لا ينأ الا الي جنبه وكان يحضه باحسن الطعام وقيل افترع  
أبو طالب هوذا في يبرشيقه فحين يكفله مهم ما فخر جنت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم  
اختار ابا طالب لما كان راعين شقيقه عليه وموالاته وقيل انه كان مشاركه ابي طالب في كفالاته وقيل  
كفاله الازير حين مات عبدالمطلب ثم كفله أبو طالب يوم موت الازير وهو مردود عندنا فعين وكفاله جده  
وعنه صلى الله عليه وسلم بعد موت أبيه وأممه ذكره في الكتب القليلة فمن من علامات نبوته في خبر  
سيف ذي القرنين موت أبوه وأممو يكفله جده وعنه والمات عبدالمطلب بكى الناس عليه بكاء كثيرا قال بعضهم  
يملأ علي أحد بعد موته ما يكي علي عبدالمطلب وكان صلى الله عليه وسلم يسي خلفا سر برويك وهو ابن  
سنان ولم يعلم انه سوف عكة أياما كثيرا فوعا رثته ابنته فمعه قولها

أعني: جوداً بدمع درر \* على ماجد داخله وواقصر \* على ماجد الجوداري الزناد

جـ: بل المبدأ قائم الخطأ \* على شبهة الحد ذي المكرمان \* وذى الحمد والاعزاز المقتصر

وذي الحلم والفضل في الثوابات \* كبر المفاخر جرم الفخر

وكان أبو طالب مقلداً للمال فكان له إذاً كل واحد منهم جماً: فردى لم يشبعوا وإذاً كل منهم  
لنى صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان أبو طالب إذا أراد أن يغضبهم أو يعييبهم يقول لهم كما أنتم حتى يأتي  
نبي فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيشبعون فيفضلون من أعاءهم وإذا كان ليشرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم ثم تناول العمال القصب أى الأقرح من الخشب فبشر من منه فهوون  
من هذا ثم أى جمعهم من الغيب الواحد وإن كان أحدهم وحده يشرب قعباً واحداً فيقول أبو طالب  
لنك المبارك وكان أبو طالب يقرب إلى الصبيان ولكره النهار شيئا يكون فيه جبايتون وينتهون فيكسر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يدونه ليشرب معهم تكريماً منه واستخاء وزهاته نفس وقناعه قلب لما رأى ذلك أبو  
طالب عزله طعاماً على حدة ولا يلقى ما يلهيه به يجوز أن يكون ذلك خاصاً بعصا في الكربة الذي قاله  
لما وردون الغدوا له استأفاه كان با كل معهم وهو المتقدم والله أعلم وكان الصبيان يصحون شعراً صا  
صفرة ألوانهم ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهنياً كخيل صقلا كأنه في أنم يش لطفان الله به  
التأم أن ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو وجعاً فاعطى لاق صفرة ولانى كبره وكان  
فسدوا وإذا أصبح ليشرب من مازعهم ثم يفر عما عر ضنا عليه الغدا فيقول لأشبعان وهذا فى بعض  
الروايات فلا يلقى ما سبق وكان يوضع لاني طالب وسادة يجلس عليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليها  
قال ابن السخى لحيى بن عيسى أبى شرف عظيم وكان أبو طالب يعبه حبا شديد الإعجاب أولاده كذلك ولذا  
ينام إلى الال جنبه ويخرج به حتى يخرج وهو قد أخرج من عسا كرمه جلمة بن عرفة قال قد مضت حكمه  
بعضاً وشدة من احتياص الماطر عنهم فقاتل منهم يقول لعدوا الألات والهرى وقال منهم يقول لعدوا واما

الله - دعاءه يوم بدر الى  
البراء فقال يا رسول الله  
دعني أكون في الرمي  
الآكل قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم متنايفك  
يا بأكبر ما أتتهك انك عدوى  
بجنزة هي وصرى فذه  
بعض الآيات التي نزلت  
فيه وهي غير الآيات التي  
فيها لاشارة الى خلافته  
وسأني ذكرها ان شاء الله  
تعالى (وأما الاحاديث الواردة)  
على فضله فكثيرة جدا منها  
ما أخرجه البخاري في صحيحه  
عن محمد بن الحنفية - تعرض  
الله عنه قال ذات لاي يعني  
علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه أي الناس خير بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أبو بكر قال نعم  
قال عرفشيت أن يقول ثم  
عثمان قال ثم أنت قال ما أنا  
الا واحد من المسلمين فواتر  
عن علي رضي الله عنه قوله  
خير الامة بعد نبينا صلى الله  
عليه وسلم أبو بكر وعمر  
كان يقول لا فضل لي أحد

الثالثة الاخرى فقال شيخ وسبب حسن الوجه جيد الرأى اتى تؤكفون وفكم باقية براهم وسلافة اجماعيل  
قالوا كانك عتبت ابا طالب فقال ايم اقاموا واباجهم فعتت معهم فقد عتقتا الباب عليه فخرج الينا فارقوا اليه  
فقالوا يا ابا طالب انما الوادى وابجدب العيال فقل لنا متى نخرج ابا طالب ومعه غلام وهو النبي صلى  
الله عليه وسلم كانه شمس حسن تحت غمامة سحابة فقام وحوله اعملة فاحذاه ابا طالب فالصق ظهر الغلام  
بالكعبه فولاذ الغلام اى اثار باسبعه الى السماء كالتمضرع للمخبي وباني السماء فزع عاتقه فبسل السحاب من  
هنا وهنا وغدوق الوادى اى اطار وكثر قطره واخصب النادى والبادى وفى هذا يقول ابا طالب بنى كرم  
قرب ساجين غمالوا على اذيتهم صلى الله عليه وسلم بعد البعثه بنى كرم بهم يدور بركته عليهم من صغره

وابيض يستقى القهام بوجهه \* غمال اليتامى عصمة للارامل

ياؤذه الهالك من آل هاشم \* فهم عنده فى نعمه وفوقه فصل

فهذا الاستقراء شاهد ابا طالب فقال البيت بعد مشاهدته وقد شاهد مرة اخرى قبل هذه فروى الخطايب  
حدثنا فيه اقرى بشا تابت عليهم سنو جردبى حيا عتبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش ابا  
قيس فقام عتبد المطلب واعضد صلى الله عليه وسلم فرقه على عاتقه وهو يومئذ غلام تدافع اقرب ثم دعا  
فشقوا فى الحبال فقد شاهد ابا طالب مادله على ما قال اعنى قوله وابيض يستقى البيت وهو من آيات من  
قصيدة طولى بنو غنم بنى تالابى طالب على الصواب خلافا لى قال انهم العتبد المطلب فقد اخرج البيهقي  
عن انس رضى الله عنه قال جاء عرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الجرب والنقطه وانشد  
أبياتا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرق رداءه حتى صعد المنبر فمد يده الى السماء وعافا رديده حتى  
التفت السماء بارافها ثم بعد ذلك جاؤا بنحو من المنبر خوف الغرق ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى بدت فواجه ثم قال الله درأبى طالب لو كان حيا لقرت عيناه من يشهدنا قوله فقل على رضى الله عنه  
كانت تريد قوله وابيض يستقى وذ كرأينا ناقلا صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق  
صلى الله عليه وسلم بان ابا طالب من شئ البيت وأول القصيدة

ولما رأيت القوم لا ودعهم \* وقد قطعوا كل العرى والوسائل \* وقد جاورنا بالعداوة والاذى  
وقد طاعوا أمر العدا والمزال \* وقد حاقوا فواما علينا طنسة \* بعضون غياظا فضا بالانامل  
صبرت لهم نفسى بهمراء سحمة \* وأبيض غضب من ثراث المقاول \* أعبد منافع أنتم خيركم  
فلا تشركوا فى أمركم كل واغل \* فقد خفت ان لم يلح الله أمركم \* تكونوا كما كنت احاديث وائل  
أعوذ ب الناس من كل طاعن \* علينا بسوء اومل بياطل \* ومن ككناشع بسى لنا بية  
ومن ملحق فى الدين مالم يحاول \* وفور ومن اوسى بغير امكاه \* ورائ اسبر فى حواء ونازل  
وبالبيت حق البيت فى بطن مكة \* وبأية ان الله ايس بفاضل \* كذبتم وببت الله نيزى مجدا  
ولما نطاه من دونه ونناضل \* ونسلا حتى نصرع حمله \* ونذهل عن أبناثنا والحلائل  
قال الزرقانى وما أحل قوله فى ختامها من ابن اسحق

لعمرى لقد كلفت وجد اياجد \* وأحببت مذاب الحب الموصل \* فمن مثله فى الناس أى مؤمل  
اذا قامه الحكام عند الفضل \* حليم رشيد عاقل غير طائش \* ووالى الهالك عنه بفاضل  
فصوائله لولأن أى بسببه \* تجر على أشياخنا فى الحافل \* لكنا اتباعه على كل حاة  
من الدهر جدا غير قول النهازل \* لقد علوا أن ابنا لا مكذب \* لدينا ولا يعنى بقول الاباطل  
فاصح فينا أحمد فى أرومة \* تقصر عنها سورة المتناول

حدثت بنفسى دونه وجهه \* وداقت عنه بالقرى والكلال

قال الامام عتبد الوادى السفاقي فى شرح البخارى اننى شعرت ابا طالب هذا دليل على ان كان يعرف نبوة  
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما أخبر به بحير الراهب وغيره من شأنه مع مشاهدين أحواله ومنها

على أبى بكر وعمر الاجلونه  
حد المقتضى أخرجه ابن  
صاكر وأخرج الترمذى  
والحاكم عن عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه انه  
قال أبو بكر سيدنا وشيرنا  
وأحبنا الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وأخرج ابن  
صاكر ان عمر رضى الله  
عنه عتبد المنبر ثم قال ألا ان  
أفضل الامة بعد نبيها أبو بكر  
فمن قال غير هذا فهو مفر  
عليه ما على المقتضى وأخرج  
صديق جدد وأبو نعيم  
وغيرهما من طرق كثيرة  
عن أبى المقداد رضى الله  
عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال ما طلعت  
الشمس ولا غربت على  
أحدا أفضل من أبى بكر الا  
أن يكون نبي وفى رواية  
ما طلعت الشمس بعد  
النبيين والمراسين على أحد  
أفضل من أبى بكر وفى رواية  
لما رضى الله عنه ما طلعت  
الشمس على أحد منهم  
أفضل منه وأخرج الطبرانى

الاستسقامه في صفوه معرفة أي طالب نبوته صلى الله عليه وسلم جلت في كثير من الانحياز وادفعلى أخذها  
 من شعره ونحوه سلكها الشيعتى انه كان مسلما واكتفى على بن حنيفة البصري الرافضى خراج فيه شعرا بى  
 طالب وقال انه كان مسلما وانه مات على الاسلام وان الحشوية زعم انه مات كافرا وانهم بذلك يستقيرون  
 لعنه فيما بلغ في سبهم والرد عليهم قال الحافظ ابن حجر قد أكتفى في هذا الجزء من الاحاديث الواهية الله الله  
 على اسلام ابي طالب ولا يثبت شئ من ذلك واحد لدفعه بما دلالة فيه والحاصل ان مذهب أهل السنة  
 من المذاهب الاربعية عدم اسلامه واقسامه على حسب ما نقله في القرآن وجاءت به السنون كان عنده  
 تصديق قلبى بنبوته فان ذلك غير واقع بدون انقياد ظاهرى روى البخارى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول  
 له عنده من قبل الغزوة يا عم قل لاله الا الله كلمة استحل للجم الشفاعة وفي رواية أحاج وفي رواية أشهد  
 لثب ما عند الله وفي رواية يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانه  
 قاله يا ابن أختى لا تخافه قولك ترش انى انما قلت يا عم من الموت لغاتها ولوليتها لا أقولها الا لاسر بها  
 وجاءت بعض الروايات عنده غير البخارى فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر اليه العباس فرأى يحرك  
 شفتيه فاصفى اليه بانه فقال يا ابن أختى والله لقد قال أختى الكعبة التي أمرته بها ولم يصرح العباس  
 بلفظ لاله الا الله لكونه لم يكن أسلم حينئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمع وفي رواية قال العباس  
 انه أسلم عند الموت وفي هذا الاحتج الرافضة ممن تبهم على اسلامه لكن اجاب عنه الكفايون بعدم اعلامه بان  
 شهادة العباس لا يوجب بالاسلام مردودة لكون العباس شهيدا في حال كفر قبل أن يسلم مع أن  
 الاحاديث الصحيحة الثابتة في البخارى وغيره قد أثبتت لابي طالب الوفاة على الكفر فقد روى البخارى من  
 حديث عبيد بن المديني عن أبيه ان أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده  
 أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي فقال أي عم قل لاله الا الله كلمة أحاج لك يا عبد الله فقال  
 أبو جهل وعبد الله بأبا طالب أنزع عن مله عبد المطلب فلم يزل يرايه حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم  
 به هو على مله عبد المطلب وأبى أن يقول لاله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك ما لم  
 أنه عنك فآثر الله تعالى ما كان لابي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى في قوله على  
 مله عبد المطلب لا ينافي ما تقدم ان المحققين على نجدة عبد المطلب لانه أواد حكاية ظاهر الحال لهم مع ان عبد  
 المطلب عذر وهو عدم ادراكه كماله وقد تقدم الكلام عليه مستوفى وأمر الله أن يضاف إلى أبي طالب خطا با  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي صحيح البخارى وسلم عن  
 العباس رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا طالب كان يحوطك ويصرك ويغضب لك  
 فعمل بغيره ذلك قال نعم وجسده في غير امن النار فخرجته الى حضاح وهو مارق من الماء على وجه  
 الارض الى نحو الكعبين فاستعير لئلا وفي رواية لولا انى كان في الدرك الاسفل من النار لزال الزقاني  
 لو كانت تلك الشهادة عند العباس لم يسأل عنه لعله بمجاهة فيه بدليل على ضعف تلك الرواية وقال الحافظ بن  
 حجر لو كانت طريقه بنى حديث العباس السابق صحة لعارضة هذا الحديث الذى هو امره مفضلا عن  
 أنه لا يصح روى أبو داود والنسائي وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضى الله عنه قال لما مات أبو طالب  
 احببت النبي صلى الله عليه وسلم عونه فبكى وقال اذهب فاعلمه وكفنه وادع رفر الله ورحمه وهذا قبل نزول  
 ما كان لابي الاية وفي رواية لما مات أبو طالب قلت يا رسول الله ان عنك الشيخ الضال قد مات قال اذهب  
 فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره فلما وارى ثم رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اغسل وروى  
 مسلم عنه صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا أبو طالب وروى البخارى ومسلم عن أنى سعد اخذ روى  
 رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعنا شفاعتك يوم القيامة فيجمل في  
 حضاح من نار يبلغ كعبه فيلقى منه ما غمره روى في رواية حتى يسبل على قدميه قال البيهقي ان هذا الحديث  
 يخص قوله تعالى فاستنفعهم شفاعتنا الذين آمنوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعته أي طالب

عن أسعد بن زوران  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اندوح القدس  
 جبريل أخبرني أن شير  
 أشهدك أبو بكر رضى  
 الله عنه وأخرج الطبراني  
 وابن عدى عن سلمة بن  
 الأكوع رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أبو بكر خير الناس الا  
 أن يكون نبي وأخرج أبو  
 داود والحاكم عن أبي  
 هريرة رضى الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال أنا في جبريل فأخذ  
 يبدى فأمراني باب الجنة  
 الذى يدخل منه أمي فقال  
 أبو بكر رضى الله عنه ودوت  
 انى كنت معك حتى انظر  
 اليه قال أما انك يا أبابكر أول  
 من يدخل الجنة من أمي  
 وأخرج البخارى ومسلم عن  
 عمرو بن العاص رضى الله  
 عنه ان سال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أى الناس  
 أحب اليك قال عائشة فقلت  
 من الرجال فقال أبوها قلت

والله لن يصلوا اليك بجمعهم \* حتى أوسد في التراب دفينا  
فاعدع بأمر لما عاين غضاة \* وأبشر بذل وقمرنل عذونا  
وودعوتى \* ولعل أنك ناعى \* ولقد دعوت وكنت ثم أمينا  
ولولا المسمة أودحار ملامه \* لو دنتى سحبا ذل أمينا

[illegible]





حب النبي صلى الله عليه وسلم فقبل عليه أبوابه وقال منه قولي وهو يصح يا معشر قريش صبا أربعة يعني أبا  
 لهب فأقبلت قريش على أبي لهب ووافوا له فارتدت بن عبد المطلب فقال ما فارتدت في لفظا قالوا له أصبرت قال  
 ما فارتدت بن عبد المطلب ولكن أمتنع أن أرى أن يضام حتى يحضى الماريد قالوا قد أحسنت وأجبت  
 ووصلت الرحم فكنت صلى الله عليه وسلم آمنا لا نتعرض له أحد من قريش وما هو أبا لهب إلى أن جاء أبو  
 جهل وعقب بن أبي معيط إلى أبي لهب فقال له أنسب بك ابن أنسبك أن يدخل أبا لهب نزع أنه في النار فقال  
 أبو لهب يا محمد أن يدخل عبد المطلب قال مع قومك فخرج أبوابا إلى أبي جهل وعقب فقال قد سالتهم فقال  
 مع قومك فقالوا نعم أنه في النار فقال يا محمد أيدخل عبد المطلب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم  
 وفي رواية من مات على عبادة غير الله فهو في النار فترك أبو لهب نصرته النبي صلى الله عليه وسلم وحسينه  
 وتقدم الكلام على عبد المطلب مستوفى وإنه مات في الفترة وأنه كان موحدا وانما أجل عليه الصلاة  
 والسلام لهم الجواب بخلافه لم يلهم كانوا يعتقدون أنهم على ما كان عليه عبد المطلب ولو أراد أن يبين  
 لهم الفرق بين نحل الفترة وغيرهم لما كان ينبغي إيداعهم وعنادهم وبقامهم على عبادة أصنامهم  
 وهو صلى الله عليه وسلم يريد تنفيرهم عن عبادة الأصنام فلا يؤاخذونهم بما كانوا يفعلون من الكلام عما لا يكون  
 التذنب ليعلم من عبد غير الله على العموم من غير أن يقص لهم ويظهر الفرق بين أهل الفترة وغيرهم لأن  
 ذلك أبلغ في تنفيرهم ومن تأمل إجماله الجواب لهم يعلم ذلك فإنه قال لهم نعم وفي رواية من مات على عبادة  
 غير الله فهو في النار وجاء في رواية من مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب فله بحمل أنهم ما أنصف الرواة  
 ويحمل أنهم إجماعا لهم ولم يعلم لهم صراحة عبد المطلب في النار وهكذا كانت عادته صلى الله عليه وسلم في  
 إجابة الجاهلين بسبب كل إنسان على حسب حاله الملائق به وفهمه وعقله وبأنه بالكلام بحسب ما  
 للصدق ومن تأمل الحديث السابق في سؤال الرجل الذي قال له أين أبي يعلم بذلك ولا يشك عليه  
 شيء من أمته قال النبي صلى الله عليه وسلم كان أعقل العالين وأعلمهم فينا طلب كل واحد على حسب حاله  
 وكانت وفاة أبي طالب سنة عشر من النبوة وانما قد علمنا السكلام عليه من نسبة الكلام له وانجرار من حاجة  
 آياته التي ذكر الكلام على أبي طالب والاختلاف فيه فله مناسبة تامعة نعين فيه والله أعلم \* (ومن  
 الارهاصات) التي ظهرت على يده صلى الله عليه وسلم وهو صغير أنه كان مع أبي طالب بندي المجاز وهو  
 موضح على فريخ من عرقه كان سوا الجاهلية فهاشع أبو طالب فشكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا ابن أخي قد علمت فهاشع بعه إلى الأرض وفي رواية إلى حفرة فركضها برجله وقال شيئا قال أبو طالب  
 فإذا يا أبا المأمون أمثله فقال اشرب فشربت حتى رويت فركضها فعدت كما كانت وسافر صلى الله عليه وسلم  
 إلى اليمن وعمره بضع عشرة سنة وكان معه في ذلك السفر عمر الزبير وأبو ذؤيب فغل من الإبل نزع من جحار  
 فلما رأه الفعل بك وحل الأرض بصدره فنزل صلى الله عليه وسلم عن بعيره وركب ذلك الفحل حتى جاوز  
 الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا بأحد الأوصياء فتدفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ابتوني ثم اتقهم فابتعوه فابس الله الماء فلما وصلوا إلى مكة تحدوا بذلك فقال الناس لهذا الغلام شانا  
 وفي السيرة المشهورة أن رجلا من لهب كان قائما وكان إذا قدم مكة أنه رجال قريش فبلغناهم بنظر البهم  
 ويشافهم فيهم فأتى أبو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام معه من ياتيه فظفر اليه ثم شغل عنه فلما  
 فرغ قال علي بالغلام وجعل يقولو بليكم وذو أعلى الغلام الذي رأيته تغافو الله ليكون له شأن فلما رأى  
 أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه وانطلق به ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثلثي عشرة سنة وقيل تسع سنين سافر معه  
 أبو طالب إلى الشام فغيبه النبي صلى الله عليه وسلم من الصبا وكثرة الشوق وفي رواية فغيب بالصادق  
 والبا والثناء إلى زمه وقض عليه وفي رواية مسلم بن مائة أبي طالب وقال يا عم أي من تتكلم لأبني  
 ولأأم فأنسمعه وأرد خلفه فنزلوا على صاحب دير فقال صاحب الدير ما هذا الغلام منك قال ابني قال  
 ما هو بابل وما ينبغي أن يكون له أب حيا لأن من كانت هذه الصفة صفته فهو نبي أي النبي المنتظر لدليل قوله

أبي هريرة رضي الله عنه  
 قال لما رجع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليلة أسرى به  
 فكان بندي طوي فقال  
 يا جبريل إن قسوي  
 لا يصدقني قال صدقت  
 أبو بكر وهو الصديق  
 وأخرج الحاكم عن الزهري  
 ابن سيرين قال قال علي رضي  
 الله عنه أخبرنا عن أبي بكر  
 قال ذلك امرؤ سمى الله  
 الصديق على لسان محمد صلى  
 الله عليه وسلم لأنه خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رضي الله عنهما فأنشده  
 لدينا وفي رواية عن حكم  
 ابن سعد قال سمعت عليا  
 رضي الله عنه يحلف لآل أبي  
 لهب اسم أبي بكر من السماء  
 الصديق وأخرج الحاكم  
 عن أنس رضي الله عنهما  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال صاحب النبيين والمرسلين  
 آجعين ولا صاحب يس  
 أفضل من أبي بكر رضي الله  
 عنه وأخرج الترمذي عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه

ومن علامته ذلك النبي في الكتب القديمة أن يحرق أبوه وأمه حامل به وأن تحرق أمه وهو صغير قال أبو طالب لصاحب الدبر وما النبي قال الذي يأتيه من السماء فينبئ أهل الأرض قال أبو طالب الله أجل مما تقول قال فاتق عليه اليهود ثم خرج حتى نزل راعاه أيضا صاحب دبر فقال ما هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو يا بني وما ينبئ أن يكون له أبى قال ولم قال لأن وجهه وجهي وعينه عيني أي النبي الذي بعث لهذه الأمة الأخيرة لأن ما ذكر علامته في الكتب القديمة قال أبو طالب حسان الله الله أجل مما تقول ثم قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي ألا نسبح ما يقول خال أي عم لا تنكره فذكر فلما نزل الركب بصري فلهما راعاه فقال له بجرا واسمع جريس أو سر جيس في سمعه وسمعت قد وانتهى إليه مسلم النصرانية وثاروا فمأ كراعن كراعن أوصياء عيسى عليه السلام وقيل كان بجرا من أجدادهم وكان قد سمع من ناديا قبل وجوده صلى الله عليه وسلم ينادى ويقول الان خبر أهل الأرض ثلاثين باب بن البراء وبجرا أو خرم بات بعد وفي رواية والثالث المختار يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قرش كثير ما تمر على بجرا فخلا يكلمهم حتى كان ذلك العام صنع لهم طعاما كثيرا وقد كان رأى وهو يصوم معتز رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين أقبلوا وغمامة فقله من بين القوم ثم لما نزلوا في نخل شجرة نظر الغمامة فمأظلت الشجرة وماتت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان وجدهم سبقوه صلى الله عليه وسلم إلى في الشجرة فلما جاسر مال في الشجرة عليه ثم أرسل إليهم إلى قد صنعت لكم طعاما يا معتز قرش وأحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له وجل منهم يا بجرا إن لك اليوم لسانا ما كنت تصنع هذا بنا وكأف عليك كثيرا فإشأنا اليوم فقال له بجرا صدقت كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما ما كنا نمنه كلكم فاجتمعوا إليه ويختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنة في رجال القوم أي تحت الشجرة فلما نظر بجرا في القوم ولم ير في أحدهم الصفقة التي هي علامة النبي المبعوث آخر الزمان التي يجدها عنده ولم ير الغمامة على أحد من القوم وراها مختلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معتز قرش لا يختلف أحد منكم عن طعامي فقالوا يا بجرا ما يختلف أحد عن طعامي ينبغي أن يأتيك الأغلام وهو أحدث القوم سنًا قال لا تغفلوا دعوه فيلحضر هذا الغلام معكم فيما فتح أن تحضروا ويختلف رجل واحد معي إلى أراض من أنفسكم فقال القوم هو والله أوسطنا سادسنا وهو ابن أخي هذا الرجل يعني أبا طالب وهو من ولد عبد المطلب ويختلف عن طعام من بيننا ثم قام إليه الحارث بن عبد المطلب فاحتضنه وجابهه وأجلسه مع القوم وقيل الذي قام إليه وجابهه أبو بكر رضي الله عنه لأنه كان مع القوم لكن هذا مشكل من حيث أنه أصغر من النبي صلى الله عليه وسلم فلما نظره هو الأول ولما سار به من أخذه ثم لزم الغمامة تسير على رأسه فلما رآه بجرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته صلى الله عليه وسلم حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بجرا فقال له أسألك عن الآلات والعزى إلاما أخبرتني عما أسألك عنه وغما قال له بجرا يعني الآلات والعزى لأنه سمع قوم يحلفون بها وقال في الشفاء أنه أخبره بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بالآلات والعزى شيا فواتها ما بغض شيئا بغض ما انفصل بجرا فإنه إلاما أخبرتني عما أسألك عنه فقال له سألني عبد الله فجعل يبالغه عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأموره فيخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بجرا من صفة النبي المبعوث آخر الزمان التي عنده ثم كشف عن ظهره فرأى حاتم النبوة على الصفة التي عنده فقبل موضع الحاتم فالتفت قرش بن الحنفية هذا الزمان فلما فرغ أقبل على عما أبي طالب فقال له هذا الغلام منك قال ابني قال ما هو يا بني وما ينبئ لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فإنه ابن أخي قال فما فعل أبوه قال مات وأمه محبلى به قال صدقت ثم قال فلما فعلت أمه قال فوفيت قريبا قال صدقت فارجع يا ابن أخي إلى بلادك واحضر عليه اليهود لئلا يؤذوه ويرفوا منهم فارتفع عنه سرا فإنه كائن لا من أحلك هذا شأن عظيم نحده في كشتنا ورونا عنه يا أبا طالب وأما التي قد أدت إليك النصبقة فاسرع

به اليه . وفي رواية لمقالة ابن أبي شيحة قاله بصيرا الشقيق عليه أنت قال نعم قال فوالله لن قدمته الشام  
أي جاوزت هذا الحبل ووصلت إلى داخل الشام الذي هو محل اليهود لثقله اليهود فرجع به إلى مكة وقال انه  
قال ذلك الرباب ان كان الامر كما وصفت فهو في حسن من الله ثم تخوف عليه عه على ما جرت به العادة من طلب  
التوقيف عنه مع بعض علمائه . وفي رواية تخرج به عنه أبو طالب حتى أقدمه مكة . وفي رواية ابن بصير قال  
هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يصنع الله رحمة له المين فقال الاشياخ من قرش ما أعلم فقال  
انكم حين أنتم فيكم على العقبة لم يرق حجر ولا شجر الاخر احدرا ولا يصعد الا لبي وان الفمامة صارت ثقله  
دونهم وفي لاهر فبجأت النبوة . فلما من غرضه وفكفنه . وفي رواية أن سبعين من الروم عرفوه صلى الله  
عليه وسلم وأرادوا قتله فدرهم بصيرا وقال لهم أفرأيتهم أمرا أوداه الله أن يقضه به على طابع آدم من  
الناس ردة . قالوا لا نأبى وبصيرا على مسألة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم أخذه وأذنيه وجاء في بعض  
الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع إلى مكة ومعهم أبو بكر وبلال فقبل ابن هذه الزيادة خطأ . وقيل انها  
صحيحة وان بلالا كان مع أسية بن خلف في ثلاثه ويروى كان في العير أبو بكر رضى الله عنه مع بعض أقاربه  
فرجعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لغار بئمه في السن . وجاء في بعض الروايات حتى أذا نزلوا من الغار  
سوف يصري من أرض الشام . وفي ذلك الحبل سورة فقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظاهها . ومضى أبو بكر  
إلى رهاب قاله بصيرا يساه من ثني . فقال من الذي في ظل السدرة فقال له بصيرا من عبد الله بن عبد العاطب  
فقاله والله هذا نبي هذه الامم اسفل تحتها بعد عيسى بن مريم العجود أي وقد قال عيسى لا يستظل تحتها  
بعدى الا النبي الهاشمي . قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون سفر أبي بكر رضى الله عنه مع صلى الله  
عليه وسلم في سفر أخرى وهي سفرته مع مبصرة غلام خديجة وأن ذلك الرباب يس هو بصير ايل نسطورا  
فاشته الامر على بعض الرواة . واختلف العلماء في بصيرا ونسطورا ونحوهما من صدق نبوته صلى الله عليه  
وسلم هل يدعون في الصحابة والتعقيب أن من لم يدرك الرسالة لا يعدم من الصحابة وبصيرا هذا غير بصيرا الذي قدم  
من الحبشة مع غير بن أبي طالب رضى الله عنه . فان ذلك محال . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في  
التخزين من شرب الخمر وقد حفظ الله النبي صلى الله عليه وسلم عما كان عليه الجاهلية من أقدارهم ومعاصيهم  
بسبب ما آتاه الله شره ما يريه الله تعالى به من كرامته حتى صار أحسنهم خلقا وأعظمهم منزها من القبح  
والاخلاق التي تدنس الرجال وأفضل قومهم رواة . وأكرمهم مخالطة وشبههم جوارا . وأكرمهم حلما  
وأحفظهم أمانة . وأسدقهم حديثا . فسوره الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة الجيدة . والحمد لله  
السديدة من الحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفة والجود والشجاعة  
والحياء والمروءة . (في ذلك) ما ذكره في السيرة الحلبية عن ابن ابي عمير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لقد رأيتني أرى رأيت نفسي في علمات من قرش تنقل الجوار لبعض ما يذهب العلمان وكانوا دعوى  
وأخذوا زاره وجعله على رقبته يعمل عليها الجبارة فاني لا قبل معهم كذلك وأدرك ذلك على كم أي من  
اللائكة ما أراه الكعبة توجعته وفي لفظ الكعبة لكعبة شديدة تمسك وجميعه ثم قال شد علي ازارك فأخذته  
فشدته على ثم جعلت أحمل الجبارة على رقبتي وازارتي على من بين أحمالي . ووقع له مثل ذلك عند اصلاح أبي  
طالب بئر زمزم . فمن ابن ابي عمير وصحبه أبو نعيم قال كان أبو طالب يعالج زمزم وكان النبي صلى الله عليه وسلم  
ينقل الجبارة وهو غلام فأخذوا زاره . واتي به الجبارة ففشى عليه فلما أتاه قال صلى الله عليه وسلم فقال أتأتى أن عليه  
ناب يبيض فقال لا استتره أرويت عورته من يومئذ . ووقع له مثل ذلك عند نبينا قرش الكعبة . (ومن  
ذلك) ما جاءه عن رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما همت بتبقيع مجاهم  
به أهل الجاهلية حتى أكرمني الله بالنبوة الامر تبين من الدهر كذا هم أصحني الله عز وجل من فعله . اقلت  
لنبي كان معي من قرش يابى مكة في غم لاهل برعها . وفي رواية قلت لبعض قتيان مكة ونحن في رعاية غنم  
أهلنا بصري غنمى حتى أجمر هذه الليلة بمكة كما بصير القتيان قال نعم وأصل السمر الحديث لا لا تفرج فلما

الله عليه وسلم قاله يابى  
ان الله أمرني أن أتخذ أبا  
بكر وزيرا هو رديا  
وعثمان سندا يابى  
أستأر به قد أخذ الله  
ميثاقكم في أم الكتاب  
لا يحبكم الا مؤمن ولا  
يفضلكم الا فاضل انتم  
خلافه وفي عقدة ذمى  
وعنى على أمتي . وفي رواية  
عن أبي هريرة رضى الله  
عنه يجتمع حب هؤلاء  
الاربعة الا في قلب مؤمن  
أبو بكر وعمر وعثمان وعلى  
وفي رواية عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما يصوبهم  
يعني الاربعة أولياء الله  
ومنقصوهم أعداء الله  
وأخرج ابن السكالك عن  
علي بن أبي طالب رضى الله  
عنه انه خطب خطبة  
طويلة وقال في آخرها  
واعلموا ان خير الناس بعد  
نبيهم صلى الله عليه وسلم  
أبو بكر ثم عمر الفاروق  
ثم عثمان والنوورين ثم أنا  
وقدر ميتهم ما في رفاكم

حدثني آدم دارم دورمكة سمعت غناه وصوت دفرق ومن امره فقلت من هذا قالوا فلان تزوج فلانة فلهموت  
 بذلك الصوت حتى غلبني صغاي فتمت فما يقطنني الامس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال ما فعلت فاجابته  
 ثم نهات العيلة الاخرى مثل ذلك (ومن ذلك) ما جاء عن أم ابن قال كانت الجاهلية يجعلون لهم عيدا  
 هذه بؤنة وهاهنا عيدا فربس ونعاهه وتسلق أي تذبحه وتغلفه عندوه وتعطف عليه يومالي الليل في كل  
 سنة فكان أطوال يحضرون قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد معه فبأي ذلك  
 قالت حتى رأيت أبا طالب غضب عليه ورأيت عماته غضبن عليه أشد الغضب وجعلن يقان التناخاف عليه  
 مما تصنع من اجتناب الموت وما تزيدهما بدما بدما أن يحضر لقول عدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا حتى ذهب  
 معهم ثم رجع فرعاهم وياقطن ما هاله فقال اني أخشى أن يكون بي لم أي لم ذهي المس من الشيطان فقال  
 ما كان الله عز وجل لينيلك بالسيطان وفيك من خصال الخير ما فيك في الذي رأيت قال اني كلما دونت  
 من صنم منها أي من تلك الاصنام التي عند ذلك الصنم الكبير الذي هو بؤنة تمثل لي وجعل أيضا طوبى  
 يصعب ورواه أحمد لا تحمله قالت فاعادني عيدهم حتى تناسوا الله عليه وسلم (ومن ذلك) ما روى  
 عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت يزيد بن عمرو بن نفيل يبغى كلبا  
 ذبح لغير الله فكان يقول لقرش الشافعة الله وأهلها الماعن السماء وأبنت لها من الأرض الكافر  
 ثم يذبحونها على غير اسم الله قال فماذا تشيذ ذبح على النصب أي الاصنام حتى أكرمت الله تعالى برسالة  
 أي فكان ما سمع من زيدي سبوا لمر كه ما ذبح على الاصنام أي مؤ كد الماعنة فلا يثنى أن السبب الاصل  
 حفظ الله عما كانت عليه الجاهلية وزيد بن عمرو هذا كان قبل النبوة من افترقه على دين ابراهيم عليه  
 السلام فانه لم يدخل في يهود ولا نصرانية واعتزل الاوثان والذبايح التي تذبح للاوثان ونهى عن الرادو كان  
 يحبها أي أن أراد أحد ذلك أخذوا ثمة من أبيها وكفها وكان إذا دخل الكعبة يقول بلسا عتقا تبتدأ وروفا  
 عذت بما عاذ به ابراهيم ويحسد مستقبلا للكعبة قال ولده سعد رضي الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم يوما  
 يا رسول الله ان هذا كان يذبح لغيرك وأبنت وياقطن ما هاله فقال اني أخشى أن يكون بي لم أي لم ذهي المس من الشيطان فقال  
 وحده أي يقوم مقام جساءه وزيد بن عمرو بن نفيل رابع أربعة تركوا الاوثان والذبايح التي تذبح للاوثان حتى  
 أن قرىشا كانوا يوفى عدا لصنم من أصنامهم يخرون عندوه يكفرون عليه ويعلقون به في ذلك اليوم فقال  
 بعض هؤلاء الاربعة بعض تعلمون والله ما نؤمنكم على شيء لقد أخذوا دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 فما حرم بطوف به لا يسمع ولا يصبر ولا يضرب ولا ينفع ثم تفرقوا في البلاد بالسنون الحثيفة دين ابراهيم عليه  
 السلام وهؤلاء الاربعة هم زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعبد الله بن جحش ابن عمته صلى الله عليه  
 وسلم أمية وعثمان بن الحوirth فاما زيد بن عمرو بن نفيل فهو ابن أخي الخطاب والسيد ناصر رضي الله عنه  
 ولم يدرك البعثة وكذا ورقة بن نوفل على الصحيح وأما عثمان بن الحوirth فلم يدرك البعثة أيضا وقد علم  
 فيصير ذلك الروم وتصبر عندوه وأما عبد الله بن جحش فادرك البعثة وأسلم وهاجرا الى الحبشة مع من هاجر من  
 المسلمين ثم تضرع ذلك ومات على نصرانيته وهو الذي كان مقربا لهما حبس ببيت أبي سفيان قبل النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكان زيد بن عمرو بن نفيل يقول لقرش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما صنع منكم أحد علي  
 دين ابراهيم غيري حتى أتى الله الخطاب أخرجه من مكة وأسكنه بجرا أوكل به من نعمته من دخول مكة كراهة  
 أن يفسد عليهم دينهم ثم خرج يطلب الحبشة فدين ابراهيم وبسال الاحبار والزهاد عن ذلك حتى وصل  
 الموصل ثم أقبل الى الشام فهاهنا راهبه كان انتهى اليه علم النصرانية فقال له عن ذلك فقال انك تطالب  
 ديننا ما أنت بواحد من يحمي عليه اليوم ولكن قد أهلك زمان بني يخرج من بلادك التي خرجت منها بيعت  
 دين ابراهيم الخبيثة فاطلق به فانه مبعوث الا ان هذا زمانه فخرج سرعيا ريد مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا  
 عليه وقتلوه ودفن بمكان يقال له مبيعة وقيل دفن بصل جبل حراء روى أنه قال لعاصم بن ربيعة أنما تنظرون  
 من وادي اسماعيل ولا يرى اني أدركه وأنا دين به وامدقه وشهد الله نبي وان طالت ابك حيا فإني أيت فسلم نبي

ووراهم وركم فلاحه  
 لكم على ذأخر الجحاري  
 ومسلم والامام أحمد  
 والترمذي والنسائي عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 من افتقر زوجين في سبيل  
 لله فودى من أبواب الجنة  
 يا عبد الله هذا خير كان  
 من أهل الصلاة فودى من  
 باب الصلاة ومن كان من  
 أهل الجهاد دعى من باب  
 الجهاد ومن كان من أهل  
 الصيام دعى من باب الزمان  
 ومن كان من أهل الصدقة  
 دعى من باب الصدقة قال أبو  
 بكر وهل يدعى أحد من تلك  
 الابواب كلها قال نعم واوجو  
 أن تكون منهم ومخرج  
 الترمذي عن عائشة رضي  
 الله عنها ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لا يفتقر قوم  
 فهم أبو بكران يومهم غيره  
 وأخرج عبدان المروزي وابن  
 قانع عن مهران رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال يا أيها الناس

عليه قال عام فلما أصابت بافته صلى الله عليه وسلم السلام عن زيد فراد السلام عليه وترحم عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فوجدت زيدا بن عمرو ودوحين أي شجرتين طيبتين \* (ومن ذلك) \* ما روى عن علي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم عبد بن وثاعة قال قالوا له شرب خمر قال لا وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر وما كنت أدري ما الكلب ولا الايمان أي كيفية الدعوة اليهما وعنه صلى الله عليه وسلم قال لما شئت بغضتني الا صنم وبغضتني الشعر \* (باب رعايتي صلى الله عليه وسلم الغنم) \*

لزيادة الرجاء في قلبه \* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم قاله أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأما بعثت الا اهل مكة بالقرار بطأ أي وهي من أجزاء الهراهم والذئاب يشرتهم الخواص الحاضرة وفيه القرار بطأ هنا اسم موضع بكفة وقرؤا بفتح القاء بفتح باجاء فالاول بيان الاجرة والثاني بيان المكان ومن حكمة الله أن الرجل اذا امرعى الغنم التي هي أصعب اليها ثم سكن قلبه الرأفة واللعاف فاذا انتقل من ذلك الى رعاية الخلق كان قد هذب أولا من الحسنة لطيفة واثق بالقرى فيكون في أعدال الاحوال ووضع الاقتدار بين أصحاب الابل وأصحاب الغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستطاع أصحاب الابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو رأى غنم وبعث داود وهو رأى غنم وبعث انا وأنا رعى غنم أهلي باجاء وهو موضع باسفل مكة من شعاب وقال صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل زلاها وقال في الغنم منها ما عاشا وصوفها ريشا ودفوها كسائنا وفي رواية منها ما عاش وصوفها ريش وفي الحديث الغنم والخيل في أصحاب الابل والسكنة والوفاء في أهل الغنم وعن جابر رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخي البكث وهو النضج من غر الابل فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود من غر الابل فإنه أطيبه فاني كنت أجنبه اذ كنت أرى الغنم فلنا وكنت نرى الغنم يا رسول الله قال نعم وما من نبي الا قد رعاها ولا ينبغي لاحدكم ان يبيع غنمه ان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى الغنم فان قال ذلك أذنب ذلك كحل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام دون غيره فلا ينبغي الاحتجاج به ويجري ذلك في كل ما يكون كالنبي صلى الله عليه وسلم في كفة دون غيره كالامية في قيل له أنت أي فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا أدب وحضر النبي صلى الله عليه وسلم حرب الفجار وكان له من العمر أربع عشرة سنة وكان يقول حضرته مع عموه ورمت فيه باسهم وما أحب ان لم أكن فقلت وقيل لم يرم واما كان يناول عموه السهام وسبه ان يدرب من مشر القفار كان له مجلس يجلس فيه يسوق عكازا ويقف على الناس فيسألهم واولاده وقال أنا أعز العرب بن زعم انه أعز مني فليضربها بالسيف فوثب عليه ورجل فضربه بالسيف على ركبته فاقطعها وقيل حرقه فقط فانتقل أو أربعة أيام وكان أبو طالب يحضر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فاذا جاءه زمتم هوازن واذا لم يجئهم زمتم كنانة فقالوا ابنا لا تنب عنا ففعل ذلك وبري الله صلى الله عليه وسلم طعن في تلك الحرب بأباراملعب الا سنة وكان رئيس بني قيس وحامل رايتهما والاعين يحفل أن يكون برح أو بسهم وسبب حرب الفجار لان العرب فخرت في لانه وقع في الشهر الحرام ويسمى الفجار الاول ولهم حروب تسمى حرب الفجار وغيره وكاه أربعة وفي اليوم الثالث من حرب الفجار قذبة أسيرة وحرب ابن أمية بن عبد شمس وأبو سفيان بن حرب أنفسهم كلابا فروا فسموا العقابيس أي الاسود وحرب والد أبي سفيان وأمية أخوه ما ناعلي الكفر وأبو سفيان أسلم كسائنا ثم قوا سعد والعام المقبل بمكة فلما كان العام المقبل جاؤا للوعود وكان أمر قريش وكنانة الى عبد الله بن جدعان التبي وقيل كان الى حرب بن أمية والد أبي سفيان لانه كان رئيس قريش وكنانة يومئذ وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يتبعه في حربه وهو ابن عمه فغن أي يتخذ أي خاف من خووجه معن فخرج عتبة بغيرائه فابشر الاوهو على بعير بين الصلبي ينادي يا معشر هلام تفانن فقالته هوازن ما تدعو اليه قال ابلغ على ان تدفع اليكم دية قتلاكم وتغفون عما كان قريشا وكنانة كان لهم الظفر على هوازن

احفظوا في أبي بكر فانة لم يسوف من مذبحي وأخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره ان يخطف أبو بكر رضي الله عنه وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحد عندي أعظم يدان أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنا كعني ابنته وأخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأبنتي وكفت في كفة وأبنتي في كفة ففعلها ثم وضع عثمان في كفة وأبنتي في كفة ففعلها وأخرج البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يهتفي اليكم فقلت كذبت فقال

يقاتلونهم قتلا فذروهم فقالوا وكيف قال دفع لكم وهنا معنا أن أتوق لكم ذلك قالوا ومن أنعم الله علينا قال يا أيها  
 ومن أنت قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قرينته بهوازن وككة وقرينش ودفعوا إلى هوازن أو بعين وجلا  
 بهم حكيم بن حزام وهو ابن أختي جدية بنت خنوخ بلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما أوتوا هوازن الذين  
 في أبيهم دعوا عن الدماء وأطاعوهم وانقضت حرب الفجار وقيل ودت قرينش قتلى هوازن ووضعت الحرب  
 أوزارها وعتبة مر ببعثة في يوم بدر وكافرا وهو والده هند أم معاوية زوج أبي سفيان رضي الله عنهم وكان  
 يقال له سد علي أي فقير العتبة بن ربيعة وأوطأ طاب فأنهم ساءوا دافعا ليرمى في كلام بعضهم سادة عتبة بن  
 ربيعة وأوطأ طاب وكأنا أطلس من أبي الزقاق وهو رجل من بني عبد شمس لم يكن يحسد مؤمنة نيلته وكذا أبوه  
 وجده وجد جدكم يعرفون بالافلاخ وهو رضي الله عليه وسلم لحلف الفضول وهو أشرف حلفي  
 العرب والحلف العين والهمد وكان عند منصرف قرينش من حرب الفجار وأول من دعا إليه بالذي يبرهن عبدا  
 المطالب عمر بن عبد الله رضي الله عليه وسلم فاجتمع إليه بنوه منهم وزهرو بنو أسد بن عبد العزى وذلك في دار  
 عبد الله بن جدعان النبي كان بنو تميم في حياته كاهل بيت واحد يقولهم وكان يذبح في داره كل يوم حروا  
 وينادي ناديه من أراد انهم والجمع فقام بهدار بن جدعان وكان يطلع عنده الفلأولج ويطلعهم قريشا  
 وكان قبل ذلك يطعم النمر والسوق ويسقي اللبن فاتفق أن أبيعة بن أبي الصلت مر على بني عبد المطلب فرأى  
 طعاهم لباب الروا لشدة لئمة

ولقد رأيت الفاعلين ونعمهم \* فرأيت أكرمهم بنى المدن  
الربيليك بالشهاد طعمهم \* لا نعلم به ذو حدة

بلغ شعره عذابه من جدعان فارس الى مصر الشام بعزل البه الى والشهد والحق وجعل ينادي مناديه  
 اهلوا الى حفنة عبد الله من جدعان ومن مدح أمية من أبي الصاتق ابن جدعان قوله  
 أأذ كراجعي أم قد كفاني \* حاوّلنا شيمك الوفاء \* كبريم لا يفير صباح  
 عن الخلق الجبل ولا مساء \* يباري الريح كم هو جودا \* اذا ما لظب آخر الشتاء

وكان عبدا لله ذا شرف وسن وهو من جملة من حرم التغرير لنفسه في الجاهلية بعد أن كان يفرماهم ونسب ذلك إليه سكرانية فصار عديده يقبض على مشاة القمر ليحكمه فيخلعهم جاسا ثم أحمره بذلك حين يحيا الخفاف لا يشرب بها أبدا ومن حرم ما على نفسه في الجاهلية عثمان بن عفان الجهمي وقال لا شرب شيئا يذهب عقلي ويغضبني من هو أدنى مني ويحامي على أن أنكح كرهني من لا أريد فلما أرادوا حلف الفضول صنع لهم عبدا بنه بن جدعان طامعا وتعاقدوا وعاهدوا بالله ليكون مع الظالمين حتى يؤدي إليه حقه ما بال بحر صوفة وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقول الضيف ويقتل المعروف فعمل بنفعه ذلك يوم القيامة فقال لا لأنه بقل يوراب اغترى خطيئتي يوم الدين رواه مسلم في أمي لكن - مسلم لأن القول المذكور لا يصدر إلا من مسلم وكان يكنى أباه زهير وقال صلى الله عليه وسلم في أسرى بدر لو كان أبوه زهير جاسا فاستوهبهم لوجهمه وقد ذكرنا حقة ابن جدعان كان أب كل منهم الراكب على العبر وأزدهم النبي صلى الله عليه وسلم في ركبته فخرجوه جاسا أرضيا وقد جاءه صلى الله عليه بن جدعان فدفع النبي صلى الله عليه وسلم أباه لوجهه فوقع على ركبته فخرجوه جاسا أرضيا وقد جاءه صلى الله عليه وسلم قال كنت أسفل بيضة عبد الله بن جدعان في مكة حتى أتى إلى السرة وميت الهوا بن ذلك لأن عني صغير أعني على الترخيم رجل من المالقي أوقع بالعدو القتل في مثل ذلك الوقت وكان عبدا بنه بن جدعان في ابتداء أمره معلو كان مع ذلك شريفاً كالأزالي يعني في فعله منه أفرو حتى أبفضه عشرينه وطرده أبو جهم حسان لا يؤويه أبداً فخرج غامقاً في شباب مكة يعني الوقت فرأى شقاً في جبل فدخل فإذا به ابن عظيم له عتيان تتقدان كاسراج فلما قرب منه جل عليه العتيان فلما تأخر أنساب أي رجوع عنه فزال كذلك حتى غاب على ظنانه هذا من نوع ففريقه من وسمكة بيده فاذا هو بن ذهب وعينه ما توأتان ففسره ثم دخل

المسلم الذي كان هذا الثمنان على يابه فوجد فيه رجلاً من الملوك مولى ووجد في ذلك الرجل أمراً لا كثيراً من الذهب والفضة وجواهر من الباقوت والياز والزرلر وجد فاختد منه ما أخذ ثم علم ذلك الشقي بعلامة وصار ينقل منه ما شافها ووجد في ذلك الكنز لؤلؤ من زخام مكتوب عليه أنه لله فمن حرم من قطعت بن هود بنى الله عشت شجماً تحت علم وقطعت غورا الأرض ظاهرها باطنها في طلب الثروة والنجود والمالك فلم يكن ذلك ينجي من الموت ثم بعث عبد الله بن جعدان إلى أبيه بالمال الذي دفعه في جدياته ووصل عشيرته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكنز على علم الناس ويقطع المعروف وفي رواية تتخالف على أن يردوا الفضول على أهلها ولا يميز ظالم على مظلوم وحديث آخر أضاف الفضول ما يؤخذ ظلمه أضافه بعضهم ما يلي بحسب حصة وما سحره وشيبر مكانه وما المراد الأبد وكان معهم في ذلك الحلف رسول الله بن الله عليه وسلم وكان يقول ما أحب أن يخطف حضرة في دار ابن جعدان حر الزم أي الأبل وفي آخره بالغبين المحجمة والحدال الممهلة أي لأحب الغدرة وإن أعطيت حر الأبل في ذلك وفي رواية لقد شردت في دار عبد الله بن جعدان حلقاً ما أحب أن يني حر النعم أي روانة ولو دعى به في الإسلام لأجبت أي لو قال فأنزل من المطلب الوين بال حلف الفضول لأجبت لان الإسلام انما جاء بأقامة الحق ونصرة الظالم ووقع في بعض الروايات أنه حضر حلف المطيعين وذلك خطأ لان حلف المطيعين كان قبل وجوده صلى الله عليه وسلم لا وقع بين بني جعدان بن قصي وهم هاشم وأخوته عبد شمس والمطلب وفول بن زهرة وبني أسد بن عبد العزى وبني تيم وبني الحارث بن فهر وهم المطيعون مع بني هاشم هذه العار بن قصي وأحلافهم بنى مخزوم وبني هاشم وبني جهم وبني عدي ويقال لهم الأحلاف وأجيب بأن الذين تعاهدوا في حلف الفضول جعل المطيعين وهم أهل العقد الأول فطلق عليه أنه هو والسبب في هذا الحلف أن بني حلف الفضول الواقع في دار عبد الله بن جعدان والحاصل عليه أنه أن رجلاً من بني زيد قدم مكة يبضاغة فاشترها منه الدماعي بن وائل السهمي وكان من أهل الشرف والقدر بمكة فقبض منه مئة فاستدعى عليه أن يبدى الأحلاف بنى عبد الدار ومخزوم وجهم وهدي بن كعب فأنوا أن يعينوا على العاصي وانتهروا أي أظهر وأله الشرف فركب على أبي قبيس عند طلوع الشمس وقر يش في أيديهم حول الكعبة فقال ما على صوته

بِأَلْفِ فَهْرٍ أَطْلُومِ بِضَاعَتِهِ \* بَيْعَانِ مَكَّةَ نَاقِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ \* وَمَحْرَمَ أَشْعَثَ لَمْ يَقْضِ عَمْرُهُ  
بِالْأَرِّ حَالِ وَبَيْنَ الْجُرُجِ وَالْجُرْ \* أَنَّ الْحَرَامَ لِمَنْ عَمَّتْ مَكَارِهِهِ \* وَلَا حَرَامَ أَثَوْبِ الْفَاحِشِ الْغَدْرِ

وقام في ذلك الزمان بن عبد المطلب عبد الله بن جدعان ومن معهم وقبل غام فيه العباس وأبو سفيان وتعاقدوا وتعاقدوا اليكون يدوا اجتماع الظالم على الظالم حتى ردوا إليه حقهم شيئا أو وضعيا ثم شوا إلى العاصي بن وائل فأتوه فزعموا مسلمة الزبير يدعي قد فزعوا إليه وذو كرا السهلي أن رجلا من خدمهم قد منعهم أو حاجبا ومعه بنته من أموات النساء العالمين فأغصمها به بنه من الحجاج فقيل عليه كلف الفضول فوقفت عند الكعبة ونادى بالخلف الفضول فأذاهم بمنعوتها اليهم من كل جانب وقد جردوا أسافهم فلو أن جليل العوث قال فقال ان نبيها ظالم حتى يفتي فترجمهم قسرا فاساروا إليه فقالوا ردها فقال ففعل ولكنكم متوفى بها إليه فقالوا والله ولا تخيب القصة أي قد أرو من ذلك فأخرجهم اليهم وفي سيرة الحفاظ الفيضالي قال كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعة على مال يتعلق بالحسين فقال الحسين لاولد احلف بأقبح التلغيف من حتى أولا تخذن صنيقي ثم لا قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعوا لخلف الفضول أي خلف كلف الفضول وهو نصره المظالم على من ظلمه وواقعه على ذلك جماعة منهم عبد الله بن الزبير لأنه كان اذذاك بالمدية فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقته رضي الله عنه

﴿بِاسْمِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ ثَانِيًا مَعَ بَيْسَرَةٍ غَلَامٍ خَدَعَهُ قُرْصِي اللَّهِ عَنَّا﴾ \*

وذلك لما بلغ صلى الله عليه وسلم الخامسة وعشرين سنة. وسب ذلك أن عمه أبا طالب قال له يا ابن أخي أمارجل

وقال لو كنت مقدرا خديلا  
حتى أتى الله لا تخذت أبأك  
خديلا ولا مكنه صاحبي  
وأخرج ابن مسكراة  
صلى الله عليه وسلم قال  
خصال الخير ثلاثمائة وستون  
إذا أراد الله بعبده خيرا  
جعل الله فيه من خصاله منها  
بها دخل الجنة فقال أبو بكر  
يا رسول الله هل في شيء منها  
قل كلها نبيك فبينما ذلك  
يا أبا بكر وأخرج ابن  
مسكراة عن أنس رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حب  
أبي بكر وشكره واجب  
صلى كل أمي وأخرج أبو  
نسيم وابن مسكراة عن  
ابن عباس رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ما كنت أحد في  
الاسلام إلا على راجعي  
الكلام إلا أني بمسافة  
فاني لم أكن في شيء إلا قبله  
واستقام عليه وفي رواية ما  
دعوت أحدا إلى الاسلام إلا  
كان عليه كيوثر ودونظر

لا مالى وقد استد عليا الزمان وألحت عليا سنون منكرة وباسر لسانا مدة ولا تجارة وهذه غير قولك قد جسر  
خروجها إلى السلم وخديجة تبعه جال من قولك يعبرون في ما لها وما يعيدون منافع فلوجبت انفسك  
على غيبك لما يلحقها من لمن طهارت لكونك كثره أن تأتي الشام وأخاف عليك من غير دولك  
لا تجلس ذلك إذا فقال صلى الله عليه وسلم لعلها ترسل إلى في ذلك فقال أوطابا إلى أخاف أن تولى غيرك  
فتقاب أمرادها فافترقا فبلغ خديجة ما كانت من محاورته معه وقد مات قبل ذلك صدق حديثه وضلم  
أمانته بكم أخلاقه فقالت ما علمت أنه يده هذا وأرسلت اليه وقالت دعني إلى البعثة التي بالمعنى من صدق  
حديثك وعلم ما كنت وكرم أخلاقك وأنا أعطيك نصف ما أعطى وجلا من قولك قد كرك ذلك صلى الله  
عليه وسلم لعمري فقال إن هذا لروق ساحة الله الملك فخرج معه بمسيرة فلام خديجة مرضى الله عنها في تجارتها  
وقالت ليسر لا تفعل له أمرا ولا تغافل له وأيا وجهه عموته لوصونه أهل الخير ومن حين مسيرته صلى الله  
عليه وسلم ظلمته انعامه وكانت خديجة تاجر ذات شرف مال كثير وتجارة تبعت به إلى الشام فتكون غيرها  
كعامه توشى وكانت تستأجر الرجال وتضع عليهم المال مضاربة وكانت توشى قومها تاجر واد من لم يكن منهم  
تاجر فليس عندهم شيء فسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سوق بصرى فنزل تحت ظل شجرة تسمى بومة من صومعة  
سماورا الرابح فاطلع سماورا إلى مسيرته وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي تحت هذه الشجرة فقال  
رجل من قريش من أهل الحرم فقال لهم الرابح ما نزل تحت هذه الشجرة بعد عيسى عليه السلام إلا نبي  
وفى رواية أن الرابح دعا إليه صلى الله عليه وسلم بعد أن عرفه العلامات الدالة على نبوته المذكور في  
الكتاب القدوة كحمرة عينيه وقيل رأسه وقدميه وقال آمنت بلك وأنا أشهد أنك الذي ذكر الله في التوراة  
فما زلت أبحث عنه قبله وفي رواية قال يا خديجة قد عرفت نبيك العلامات كلها الدالة على نبوتك المذكورة  
في الكتاب القدوة خلاصة واحدة فأوضح لي عن كثفك فأوضح له فأذهبه بخاتم النبوة بثلاث لا فاقبل عليه  
يقبله ويقول أشهد أن محمدا رسول الله النبي الذي بشرتك عيسى فانه قال لا ينزل بعدى تحت هذه الشجرة إلا  
الذي لا اله الا هو النبي العربي المكي صاحب الحوض والشفا فاعطوا له الجودا وبعد في بقاء الشجرة من زمن عيسى  
إلى زمنه صلى الله عليه وسلم لاحتمال أن يهاجها هجرة وأنها كانت شجرة تسمى بومة لان شجر الزيتون يعمر ثلاثة  
آلاف سنة ولا مانع أن يضاف الله صرف الخلق عن النزول تحتها حتى يزل صلى الله عليه وسلم أو المراد ينزل تحتها  
فيميل ظلها إليه فهذا يمكن لغيره وفي رواية قال ليسر أتى عينه جرة قال ميسرة فتم لا تفارقه أبدانها هو هو  
وهو آخر الانبياء عيسى النبي أدركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر صلى الله عليه وسلم سوق بصرى  
فباع سلطته التي خرج بها وكان بينه وبين رجل اختلاف في ساعته فقال الرجل احلف باللات والعزى فقال  
ما حاجتك به ما فط فقال الرجل القول قولك ثم قال الرجل ليسر توخاه هذاني والذي نفسي بيده انه الذي  
تجده أجرا متعونا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف أهل البصر جميعا وكان ميسرة يرى في الهجرة  
ملكين يظلمان في الشمس ولما رجعا إلى مكة في ساحة الطاهرة وخديجة في عليه أوى غرفة عالية لها زات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير وملكان يظلمان وراه أبو نعيم وزاد فيه فآمنه نساءه فحين ذلك  
ودخل عليها صلى الله عليه وسلم فآمنها بما عمو انشرفت فدخل عليها ميسرة فآمنه بها فآمنها فقال قد  
رايت هذا منذ خرجنا وأتاه بها يقول سماورا وتوالت أسرار الذي سافقه في البصر وقد صلى الله عليه وسلم  
بجارتها فريحت نصف ما كانت ترج وأضعفته ما كانت سمته وفي رواية يا عمو اتعاهم ورجعوا بها  
ما رجعوا أمشله فما حتى قال ميسرة يا خديجة اتجرا بالخديجة أربعين سنين سارتمارا يشار بجاقا أكثر من هذا الرج  
على وجهك وقيل أن صلوا إلى بصرى هي بصران الخديجة وتختلف معهم ميسرة وكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أول الركب يخافه ميسرة على نفسه وخاف على البعير من غائطه يسى إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فآمنه بذلك فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البعير من موضع يده على أخفافهما  
وعوذهما فاطلق في أول الكبول ما راعه وأبى الله خديجة النبي صلى الله عليه وسلم في قلب ميسرة



حتى كانه قد مولا بالمو امر الظلمات امره النبي صلى الله عليه وسلم بالتقدم قبله ليعبر هاجر عن تلك الصلابة  
 ويجعل البشرى لها وفي رواية مبسطة للملائكة الذين يظلمونه عليه الصلاة والسلام دليل على جواز رتبة  
 الملك ووقع رتبة بجزيل عليه السلام لجميع من التحبب رضى الله عنهم قال القرطبي في كتابه المسمى المنفذ  
 من الضلالة ان الموصوفين بشاهد من الملائكة في عظمهم لحصول طهارتهم وسهولتهم وتزكيتهم وقلة ملتهم  
 العلائق وحسنهم مواد أسباب الدينان الجاه والمال واتصالهم على الله بالكيفية على انحاء ولا يستمراته  
 الحاي في السير وقد كرهها أن خديجة رضى الله عنها استأجرت النبي صلى الله عليه وسلم أنضاضت من إلى  
 خريش يضم الجليم وفتح الرء والشين وهو موضع باليمن وهو المراد بقول بعضهم سوق حباشة وذلك بقيد أنه  
 صلى الله عليه وسلم سافر لها أسفرا \* (وتزوج صلى الله عليه وسلم خديجة بعد ذلك بشهرين وعشرين يوما) \*  
 وكانت تدعى في الجاهلية والاسلام بالهاطلة لشدة عفتها وصيانتها وتدعى أيضا حبيدة ساءة ريش وكانت  
 تحت النباش ويكنى بابي هالة بن زوزة التميمي ومات في الجاهلية وكانت ولدت له هذين أبي هالة وهومن  
 الهبابة رضى الله عنه كان يروى عنه الحسن بن علي رضى الله عنه ويقول حدثني خالي لأنه أخو طاعة فمضى  
 الله عنها لهما وقيل رضى الله عنه مع علي بن أبي الجهم ولدت له أيضا ذكرا آخر يسمى هالة فمضى وهالة ذكرا  
 ثم بعد موت أبي هالة تزوجها عتيق بن عبد الباء الخزرجي فولدت له بنتا اسمها هند أسلمت وصحبت النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولم تزوجا وتيل أن عتيقا تزوجها قبل الناس وكان لهما حين تزوجها بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم من العمر أربعون سنة وبعض أخرى وكانت عرضت نفسها عليه فقالت يا بن عم أبي قد رغبت فيك  
 لقرابتك وسماطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك \* وعن نسيبة بنت ميمونة قالت  
 كانت خديجة امرأته من أخصه من بني فقه مع أزد الله بهامن الكرامة والخيرة وهي يومئذ أوطأ قريش  
 نسبوا وعظمهم شرفا وأكرمهم مالا لكل قومها كان حوصا لي نكاحها وقد روى ذلك فطلبوها وهاؤنوا  
 لها الأموال الفارسية يسبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في غيرها من الشام فقالت يا محمد ما فعل  
 أن تزوج فقال ما بدي ما تزوج به قلت فان كفت ذلك ودعت إلى المال والجبال والشرق والسكفة  
 ألا تعجب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليها أن تساهة كذا  
 وأرسلت إلى عمار بن أسد ليزوجها فذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاجتماعه وسبب عرضها نفسها  
 ما حثها به فلامها بمسرة مع ما رآته من الآيات وقد ذكرت ما رآته من الآيات وما حثها بمسرة لابن  
 عمها ووقته نزل وكان قد نزل بشرى ببعثه صلى الله عليه وسلم قبل نسخها فقال لها ان كان هذا حقيا خديجة  
 فان محمد اني هذه الامة وقد عرفت أنه كائن لهذه الامة نبي متظار وهذا زمانه وذو كرا بن اسحق أنه كان  
 لفساء قريش عبيد يجتمعون فيه فاجتمع يومها في جماعة من يهودي فقال يا معشر فساء قريش اني لو شئت فيكون  
 نبي فانيستكن استطاعت أن تكون قرأته فلفعل فغضبته بالجارة وقبحته وأعظم له وأعظم خديجة على  
 قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء وقررت في نفسها فلما أخبرها بمسرة عمار بن أبي الآيات مع  
 ما رآته هي قالت ان كان ما قال اليهودي حقا ما ذاك الا هذا فلما أخبر أعمامه بذلك فرحوا وخرجوا معها أو طالب  
 وجزء حتى دخل على خويلد أبوها وقيل على عها عمر بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب فخطبها  
 أو طالب من خويلد أو عمر والنبي صلى الله عليه وسلم فرضي وأصدقها عشرين بكرة وقيل اثني عشرة  
 أوقية ونشأوا للنسب نصف أو قبيل فويل على أربعمائة دينار وخطب أو طالب وحضر رؤساء مضر وحضر  
 أبو بكر رضى الله عنه ذلك العقد فقال أو طالب الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسعيل  
 وشفيق معد وعنصر مضر وجعلنا أحسنه بينه وسواس حرمه وجعل لنا بيتا نجوا جاورنا أمنا وجعلنا  
 الحكماء على الناس ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن رجل إلا رجعه شرفا وتبلا وفضلا وحقلا  
 فان كان في المال قتل فان المال نزل زائل وأمر سائل ومحمد بن قهر قهر قرائسه وقد خطب خديجة بنت  
 خويلد وبذل لها ما آتاه وعاجله كذا هو والله بعد هذا لنا عظيم ونظر جليل جسيم فلما أتم أبو

الأبا بكر رضى الله عنه  
 ما زدد في حنين ذكرته له  
 وأخرج أبي عساكر عن  
 عبد الله بن عمر رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال أناني  
 جبريل فقال ان الله يبارك  
 ان تيسر يا بكر وأخرج  
 الحاكم وابن عدي  
 والخطيب عن أبي هريرة  
 رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان  
 أبابكر وعمر خير الأتباع  
 والأخيرة وخير أهل  
 السموات والأرضين الا  
 النبيين والمرسلين وأخرج  
 الطبراني عن أبي الدرداء  
 رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 اقتدوا بالذين من بعدي  
 أبو بكر وعمر فانما جعل  
 الله الله ودود من غلبهما  
 فقد غلب بالعودة لوفيق  
 التي لا انقصا لها وأخرج  
 الترمذي عن أبي سعيد  
 الخدري رضى الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم

طالب الخليفة تكام ورفق بن قريش فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وفضلنا على ما عادت قريش سادة العرب وقادتها وأنتم أهل ذلك كله لا تنكر العشرة فضلكم ولا يرد أحد من الناس غركم وشرفكم وقد رغبت في الاتصال بكم وشرفكم فاشهدوا على معاشر قريش بأنني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على كذا ثم سكت فقال أبو طالب قد أحيت أن بشركم عما فعل الله بها واشهدوا على ما عرفت قريش بأنني قد أنكرت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد فقبل النبي صلى الله عليه وسلم النكاح وشهد على ذلك صدق يد قريش والمحققون على أن الذي أنكره معاشرهم بن أسدوان أباهما ولد مات قبل حرب الفجار قبل المازة وهو صلى الله عليه وسلم ذهب ليخرج فقالت له إلى أين يا محمد اذهب وانحرف جزوا أوجز دين وأطعم الناس ففعل وهي أول وليمة أو لها صلى الله عليه وسلم وقدر واية فامرت خديجة جوارهم بأن يرقصوا ويضربوا بالدفوف وقالت لمرءى بكر من بكراتك وأطعم الناس وهلم ففعل مع ذلك فاطم الناس ودخل صلى الله عليه وسلم فقال لها فافترقه عنه وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الكرب وهو يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه وما عندنا خديجة قبل أن تزوج به فاختار يده وصحته إلى صدرها ثم قالت باني أنت ذاك الذي قالوا لا اله الا الله الذي أتى النبي الذي سمعته فان تكن هو فاعرف حتى وصرت في وادع الاله الذي سمعته في فقال لها وان كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي مالا أضعه أبدأ وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا الاجل لا يضيع لك أبداً وقد أشار صاحب الهمز به لبعض ما تقدم بقوله

ورأته خديجة والتقى والسز هذبة صيحة والحياة \* وأنها أن الغمامة  
والسر \* ح أظلمت منها أقباء \* وأحدث أن وعد رسول الله بالبعث ما منه الوفاء  
قد عسى أن الزواج وما أحد \* سن ما يبلغ الخى الا ذكاه

قال بعضهم وتظليل الغمامة صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة تائباً لها وانقطع ذلك بعد النبوة (وحضر) صلى الله عليه وسلم بدين قريش الكعبة وكان عمره نحو ثلاثين سنة وذلك انه جاء مسلحاً ودخل الكعبة وصعد جدرانها بهدوء فنهض من حريق أصابعه بسبب أن امرأته خديجة طارت شرارة في باب الكعبة فطهرت جدرانها فإلما أرادوا أن يهجموا على الاسود واخذوا منه فاقوا فقالوا انكم ببنا أول من يخرج من هذه السكة فكان صلى الله عليه وسلم أول من خرج فحكم بينهم أن يعادوا في قوب ثم رفعه من كلبه رجل وفار واية أنهم قالوا انكم أول من يدخل من باب بني شبة فكان صلى الله عليه وسلم أول من دخل منه فاحترق فقامر قوب فوضع الحجر في وسطه وأمر كل فخذ من قبائل قريش أن يأخذ بطنه من القوب فرفقوه ثم أجلسه فوضعه بيده وكرابن اسحق ان الذي أشاء عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية الهزلي أخو الوليد بن المغيرة واسم أبي أمية خديجة فكان أسن قريش وهو والد محمد بن عبد الله بن أبي أمية وكان أحد رجال قريش المشهورين بالكرم وكان يعرف بزال كانه إذا سافر لا يتردعه أحد بل يكتفي كل من سافر معه الزاد ثم مات على دين قومه ولم يدرك الاسلام والمات أبو أمية ورأه أبو طالب وغيره ورأه أبو أمية بقوله

ألهك الماسد الزائد \* وكل قريش له ساعد  
ومن هو عصاة أيتامنا \* وغيت اذا فقد الزائد

وذكر السهيلي أن ألبليس كان معهم في صورة شيخ نحوي فصاح بأعلى صوته يا مشرقيش أنتوا شيعتم أن يضع هذا الركن وهو شر فكم غلام يهيم دون ذوى أسنانكم فكاد يسير شرايهم ثم سكتوا وحضر صلى الله عليه وسلم معهم بناءه وكان ينقل معهم الحجارة من أجادوا كانوا يضعون أزهرهم على عواقبهم ويحذون الحجارة فقال العباس النبي صلى الله عليه وسلم اجعل ازارك على رقتك يثقل من الحجارة ففعل فخر إلى الأرض وطعنت عيناه إلى السماء فتودى بالحجر سقط عيونك فلم يرع ما به وذلك وبقى بنيان قريش هذا إلى أن هدمه عابد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبناه على قواعد إبراهيم ثم لما دنا الحجارة دناها على بناء قريش

قال ما من نبي الا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فلما زيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فابوبكر وعمر رضي الله عنهما واخرج الامام أحمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير بن شهر بن عرواني وهرير رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات إلى إبراهيم من هو أسفل منهم كما قرون الكوكب في أفق السماء وان أبابكر وعمر منهما وأنهما أخرج ابن هسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل عليين يشرف أحدهم على الجنة فضي وجهه لاهل الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبابكر وعمر منهما وأنهما أخرج الامام أحمد والترمذي وابن ماجه

وهو إلى الهيئة الموجودة الآن **﴿قائدة﴾** لما حصره عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قاتل قتالا شديدا وثبت معه أناس ثم اشتد الامر عليهم فأنصرفوا وأخذوا لأنفسهم ذمة من الخراج ولم يبق أحدهم الا عبد الله بن صفوان بن أمية فقاتل معه أشد القتال فأخذ له عبد الله في الانصراف وان أخذ لنفسه عهدا وذهمة من الخراج فأبى وقال اني أقاتل على ديني فلم يزل يقاتل حتى قتل وهو مسمك بالكعبة ووقع له عبد الله بن الزبير مثله رضي الله عنهم فقتل وهو متعاق بالكعبة بعد ان أصيب بسيف وتسعين مابين ضرب سيف وطلعة ربح رضي الله عنه **﴿باب ما جاء من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾**

عن أخبار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهنة من العرب على ألسنة الجاهلن وعلى غير ألسنتهم وبلغ من البوارى ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار ومن طرد الشياطين من استراق السمع عند معبته بكثرة تساقط الخبوم وما وجد من ذكره وصفته في الكتب القديمة وما وجد في اسمه مكتوب من النبات والأشجار وغيرهما قال ابن إسحق كانت أخبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهنة من العرب قد عرفتوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لما تقارب زمنه أما لأخبار من اليهود والرهبان من النصارى فلما وجدوا في كتبهم من صفته وصفته زمانه وأما الكهنة من العرب فاعترفهم الشياطين فيما تسترق من السمع إذ كانت لا تحجب عن ذلك بحيث عند الولادة والبعث وكان الكاهن والكاهنة لا تزال يقع منهم ذكر بعض أموره ولأن في العرب بذلك بالحق بعثه الله تعالى وتوحيث تلك الامور التي كانوا يذكرونهم فاعترفوا وفي هذا تصريح بان الملائكة كانت تذكرونهم صلى الله عليه وسلم في السماء قبل وجوده فاما أخبار الاحبار من اليهود فنها ما تقدم ذكره ومنها ما جاء عن سلمة بن سلمة مرضى الله عنه وكان من أعجاب بدر قال كان لنا جارية يهودية عبد الأشهل فذكرت عن قوم أعجاب أوثان القيادة والبعث والحساب والميزان والنجاة والنفار فقالوا ويحك يا فلان أتزوي هذا كأننا ان الناس يبعثون بعد موتهم ان اردفها جنسة ونلو يعززون فيها باجسامهم قال نعم والذي يخلفه ويرد الشخص أن له محظنه من تلك النار أعظم تنور يحويه ثم بدخلوه اياه فيطعون عليه أي ويخيمون ثلثا النار غد افعالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن قالوا فمن برأه فطر الى وأمان أحدتهم سنأقوال ان يستكمل هذا الفلام مريدك قال سلمة والله مذهب الليل والنها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو اى ذلك اليهودي بين أظهرنا فآمنه وكثر فينا وحسدا فقتله ويحك يا فلان ألسنت الذي قلت لما قلت قال بلى ولكن ليس به **﴿ومن ذلك﴾** ما جاء عن عمرو بن عيسى السلي رضي الله عنه قال رغبته عن آلهة قومي في الجاهلية أي تركت عبادتها قال فلقبت بجلال من أهل الكتاب من أهل تباه وهي قرية بين المدينة والشام فقاتلني امرؤ من بعد أشجار فترى الرجل منهم ليس معه آلة فخر ج فأتاني بآلة بعة أشجار فبين ثلاثة لفسدته أي استنجي ما ويجعل أحسنها الا بعدد ثم لعله يجد ما هو أحسن منه شكلا قبل أن يرسل فتركه ويأخذ غيره واذ أنزل منزلا سواء ورأى ما هو أحسن منه تركه وأخذ ذلك الاحسن فرأى أنه الله باطل لا يفتح ولا يضر فدلني على شيء من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومهم ويدعو الى غيرها فاذا رأيت ذلك فابعه فانه يأتي بافضل الدين فلم يكن لي همة منذ قال لي ذلك الا ذكرا أتني فأسأل هل حدث حدث فيقال لا ثم قدمت فمسألت فقبل لي حدث رجل يرغب عن آلهة قومهم ويدعو الى غيرها ففسدت راحتي رجلا ثم قدمت فترى الذي كنت أتره بكمة فمسألت عنه فوجدته مستخفيا ووجدت رجلا عليه أشده فقلطت له حتى دخلت عليه فمسألت أي شيء أنت قال نبي قلت من نبأك قال الله فقلت ورسلك قال بعداده وحده لا شريك له ويحقر الممعا وكسر الأوثان وصلة الرحم وأمان السبل فقلت من ما أرسلت به قد آمنت بلك وصدقتك أن أمركي أن أمك معك وأنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما حثبه فلا تستطيع أن تعكس معي كن في أهلك فاذا جمعت في قدر جت فخرجت فأتيتني فكنت في أهلي حتى خرج الى المدينة فسرت اليهودي بانبي الله أن عرفني قال نعم أنت السلي الذي أتيتني بكمة **﴿ومن ذلك﴾** ما حدث

وأبو يعلى عن علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيدا **﴿كقول أهل الجنة عن الاولين والآخرين الا الذين والمرسلين يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما﴾** وأخرج الترمذي والحاكم والطبراني عن عبد الله بن حنظلة وجعفر بن عمر وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى السبع والبصر في رواية عن ابن عباس وجابر رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر مني منزلة السبع والبصر من الرأس وأخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصة من أصحابه وان

ه عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا اتفادنا الى الاسلام مع رحمة الله او هداه ما نسمع من  
 احوال يهودكنا اهل شرك اصحاب اوثان وكفوا اهل كذب صدهم عن ايس لنا وكانت لزالا يبنوا بينهم  
 شروفاذا انما تسم بعض ما يكرهون قالوا لئلا تفتقر بزمان نبى يبعث يقتلكم قتل علوازم اى  
 بسنا لكم بالقتل فكانت كبر امانهم ذلك منهم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم احبناه حين دعانا  
 الى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا وعدونا به فبادرناهم اليه ما عتابه وكفروا فنى ذلك تركت هذه الآية  
 فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فامته الله على الكافرين (ومن ذلك) \* ما حدث به شيخ بنى قريظة ان  
 رجلا من يهود من اهل الشام يقال له الهيمان قدم علينا قبل الاسلام يستن خل بيننا فظهرنا واثقه  
 ما رواه بنار جلاظا لا يصلى الخس افضل منه اى لا تفتن احدنا من غير المسلمين افضل منه لان المسلمين يصلون الخس  
 فلا تفتن لا زادة فامعنا فكانا ذالخطا المطا اى حسن قلنا اخرج يا ابن الهيمان فاستسق لنا فقول لا والله  
 حتى تقدمه ويا بنى نحرناكم صدقة فتقول لكم يقول صاعا من تمر ودين من تمر فخرهم ما يخرج  
 بنا الى ظاهر حرمنا فينسقي لنا فوالله ما يرجع من عمله حتى يرأس العاصب ونسقي قد فعل ذلك غير مرة اى لامرنا  
 ولا مرتين ولا ثلاثا بل اكثر من ذلك ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال بيا مشر يهود مات وبنو  
 اخرج منى من اهل الخراج بالتمر لك الشجر المثلث الى ارض البوس والمجرع فقلنا انت اعلم قال انما قدمت  
 هذه الارض اؤكف اى اؤتوع خروج نبى قد اطل زمانه اى اقبل وقرب كاله لقر به اطلهم اى ابقى عليهم  
 ظله وهذه البلاد ما يحوجوكم اى رجوا ان يبعث فانيه وقد اطلحكم زمانه فلا تبسق اليه يا مشر يهود فانه  
 يبعث بسفك الدماء موسى الخوارى والنساء من خالفه فلا يعنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله  
 عليه وسلم وحاصره بنى قريظة قال لهم نفر من هذل اخوة بنى قريظة وهم ثعلبة بن سدير وداود بن سدير ويقال  
 اسيد باله غير وداود بن سدير وكثاوثا \* هذانا يا بنى قريظة والله انه هو \* بصفته نزلوا واسلوا فاحرروا  
 دماءهم واؤا لهم واطلهم \* (ومن ذلك) \* سدير العباس رضى الله عنه قال خرجت في تجارة الى اليمن  
 في ركبة فيه اوس سفيان بن حرب وورد كابل حنظلة بن ابي سفيان ان محمدا قائمى ابطح يقول انارسل الله  
 اذ هو كم الى الله فشا ذلك في مجالس اهل اليمن فلما ناسحين اليهود قال بلغنى ان فيكم عم هذا الرجل  
 الذى قال ما قال قال العباس فقلت نعم قال نشدك الله هل كان لابن اخيك صبرة قلت لا والله ولا كذب ولا خان  
 وما كان اسمه عند قريش الا لامين قال هل كتب بيده فاردت ان تقول نعم فنشيت من ابي سفيان ان  
 يكدبني وزد على فقلت لا يكتب فوثب الحديمر وترك دواءه وقال ذبحت اليهود وقتلت اليهود قال العباس  
 فلما رجعت الى ابي سفيان قال اوس سفيان يا ابا الفضل انهم ودعوا فزع من ابن اخيك فقلت قد رأت لذلك ثمن به  
 قال لا اؤمن به حتى ارى الخيل في كداه اى بانفخ والمدقلت ما تقول قال كلمة جاءت على فنى الا انى اعلم ان الله  
 لا يترك خلافتك على كداه قال العباس فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونظر اوس سفيان الى  
 الخيل قد طاعت من كداه قلت يا ابا سفيان تدرك تلك الكلمة قال اى والله انى لا ذكرها \* (ومن ذلك) \*  
 ما جاء عن امية بن ابي الصلت الثقفى قال لابي سفيان انى لاجدى الكتب مصفة نبي يبعث في بلادنا فتكتب  
 اظن انى هو وكنت احدث بذلك ثم طهر لى ثم من بنى عبد مناف فظنرت فلم اجد من هو مصنف بانسلافة  
 الاعتب بن ربيعة الا انه فقاجوز الاربعين ولم يوح اليه فصرته انه غيره قال اوس سفيان فلما بعث محمد صلى الله  
 عليه وسلم قلت لامة فقال امة اما انه حق فانيه قلت له فاعلمت قال الحياه من نساء تعجب انى كنت  
 اخبرهن انى هو فكيف الا ان اتبع فتى من عبد مناف \* (واما اخبار الرهبان) \* من النصارى فبما تقدم  
 ذكره ومنها خبر طخنة بن عبيد الله رضى الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهبى صومعته يقول  
 ساواهل فيكم احدا من اهل الحرم فقلت نعم انا قال هل ظهر احد قلت ومن احد قال ابن عبد الله بن جسد  
 الطالب هذا شهره الذى يخرج فيه اى يبعث فيه وهو اخو الانبياء يخرج من الحرم ومهاجرة الى غلة وحرة  
 وسماخ فالى ان تسبق اليه قال طخنة فتوقفت فاني ما قال الراهب فلما قدمت مكة حدثت ابا بكر رضى الله

خاصتى من اصحابى اوبكر  
 وعمر رضى الله عنه  
 ونوح ابن عساكر  
 ابي ذر رضى الله عنه  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لكل نبى وزير  
 ووزى راي وصاحبى اوبكر  
 وعمر رضى الله عنه ما اخرج  
 ابن عساكر عن عيسى بن  
 ابي طالب والوزير رضى  
 الله عنه ان النبى صلى الله  
 عليه وسلم قال خير ائمة  
 بعدى اوبكر وعمر رضى  
 الله عنه ما اخرج الخطيب  
 في تاريخه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال سدا  
 كهول اهل الجنة اوبكر  
 وعمر وان ابا بكر في الجنة  
 مثل الثريا في السماء  
 واخرج البخارى عن انس  
 رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما قدمت ابا بكر وعمر  
 ولكن الله قد هما واخرج  
 ابن قانع عن الجراح التميمى  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من رايته  
 يد كرايا بكر وعمر يسوء

فأخرج ابن عساكر عن  
عبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال القاتل بعدى  
في الجنة والذي يقوم بعدى  
الجنة والثالث والرابع في  
الجنة وأخرج ابن عساكر  
عن أنس رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أربعة لا يجمع  
فيهم في ثياب منافي ولا يجمع  
الأموات أبو بكر وعمر  
وعثمان وعلي رضي الله  
عنهم وأخرج الإمام أحمد  
وأبو داود وابن ماجه عن  
سعيد بن زيد رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال عشرة في الجنة  
التي في الجنة وأبو بكر في  
الجنة وعمر في الجنة وعثمان  
في الجنة وعلي في الجنة وطه  
في الجنة والزبير بن العوام  
في الجنة وسعد بن مالك  
في الجنة وهوان بن أبي رصاص  
وعبد الرحمن بن عوف في  
الجنة وسعيد بن زيد في  
الجنة وفي رواية ليس فيها



فقالوا نعم فاهل بيته واهل مسكنه حتى اذا بلغوا في وادي القرى وهو محل من أعمال المدينة فماتوا فماتوا فماتوا  
 فماتوا من وجدي جهودي فكنت عندك قرأت الفخذ فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحب ولي  
 اتفق ذلك فماتنا أنا هذه اقدم عليه ابن عمه من بني قريظة من المدينة فماتنا عنى من مغل على الى المدينة  
 فواقه ما هو الا أن رأيتهم فيها أى شقة فيها بعد فمات صاحبى فمات بها وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأقام بمكة ما لا يعلمه بذكر كوم ما أنابه من شغل لوق ثم هاجر الى المدينة فوالله انى عذق أى نخل  
 لسيدى أعمل فيه بعض العمل وسيدى جلس تحتي اذا قبل ابن عمه حتى وقف عليه فقال يا فلان تزل الله  
 بنى قبيلة أى وحم الاوس والخزرج لان قبيلة أمهم والله انهم الا تنجتم عن بقاء على رجل قدم من مكة  
 اليوم يزعمون أنه نبي قال سلمان فلما سمعنا أخذت فنى العروا وهرى الحى النافس حتى غلظت أى ساوما  
 على سيدى فزلت عن الخلة فقلت أقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدى ولكم فى لكمة شديدة ثم قال  
 مالك ولهم اذا قبل على علكة فقلت لا شئ انما أردت أن أستنبهت فيما قال قال سلمان وقد كان عندى شئ  
 جهنمه وهو محتمل لان يكون غر اولان يكون وطبا فلما سميت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو بقاء فندخات عليه فمات له فى ذهابنى انك رجل صالح ومعلم أحباب للغير باه ذوو حاجة  
 وهذا شئ كان عندى للصدقة فقرأتكم أحق به من غيركم فقرأته اليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا محبة كما أواملك يده فلم يأكل فماتت فى نفسى هذه واحدة أى من الاعلام أى كونه لا يا كل  
 الصدقة قال سلمان ثم انصرف منى فمات شيا وتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة فماتت فى  
 رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه فاكلوا  
 معه فماتت فى نفسى هاتان ثنتان ثم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الخرق وقد تبع جنازة  
 رجل من أصحابه وهو كاثوم بن الهدم الذى تزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقاء لما قدم المدينة قال سلمان  
 وكان عليه صلى الله عليه وسلم ثلثتان خلس مع أصحابه فمات عليه ثم ابتدروا انظر الى ظهره هل أرى الخاتم  
 الذى وصف لي فأتى رداه من ظهره فماتت الى الخاتم فخرقه فأكب عليه أقبه وأبى فقال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فماتت بين يديه فماتت عليه سيدى قال ابن عباس رضى الله عنهما فاجب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى شواهد النبوة فاجاء سلمان الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى  
 الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجمانا فأتى تاجر من اليهود كان يعرف الفارسية والعربية فمدح سلمان النبي  
 صلى الله عليه وسلم وذم اليهود بالفارسية فغضب اليهودى وحرف الترجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا  
 الفارسى جاهل بل يؤذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود ذلك أى الذى  
 ترجمه برب لليهودى فقال اليهودى يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فاجابك الى فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما كنت أعلمه قبل والان على جبريل أو كما قال فقال اليهودى يا محمد قد كنت قبل هذا أمهم والان اتفق  
 عندي انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم جبريل بالسلام علم سلمان العربية فقال قل له ليغمض عينيه ويقع فاه  
 ففعل سلمان ففعل جبريل فى فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربية الفصح وهذا الذى قدمه سلمان للنبي صلى  
 الله عليه وسلم مر فى بعض الروايات بأنه سأل سيده أن يجبه شيا فوجه له فجابه للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا يشك ذلك بأنه مملوك لا ملكه ثم أسلم سلمان وجب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم كاتب يا سلمان صاحبك قال فكاتب صاحبى على ثلثمائة نخلة ودية وهى الصغيرة أحبها بالنفقة  
 بالغاهم الخفاف أى الخضر أى أحفر لها أو أغرسها بلك الخضر وتسمى وتعود هالى أن تمر وعلى أربعين  
 أوقية من ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أناكم فاعانوا بالنخل الرجل يستين والرجل  
 يهش من ودية فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل أى أحفر لها اذا فرغت فاتى أكن أنا أضعها  
 سيدى قال ففعلت لها وأعاني أصحابى حتى اذا فرغت جنته صلى الله عليه وسلم ففرجى الباطل فماتت بالب

الذي فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمه قبلات، نهل ودفعة واحدة، وقد وابى نفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الضل كما لا يخفى غرسها عن رضى الله، فأطم الضل كما لا تخفى الغلة التي غرسها عن رضى الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عن رضى الله عليه وسلم بدمه فاطمعت من عامه ما قبل الا تخلف غرسها لمان يده قال الحلي يحتمل ان كلام من غرسها لمان يده هذا الخلف أحد هما قبل الا تخلفا وشركا لغيرها قال سلمان فاديت الضل وبقي على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى المشاء أى بيضة الدجاج أو الحمام من الذهب فقال ما فعل الفارسي فديته فقال قد ذهبت فادها عما على لمان سلمان قلت وثمن تقع هذه بارسل الله مما على فقلها على لسانه صلى الله عليه وسلم ثم قال قد ذهبت الله سيدي بما عقلت فاذتختها وزنتها لهم منها والذي نفس سلمان بيده أى بعين أوقية فأوفيتهم حقهم وبقي عندي مثل ما أعطيتهم وإلى هذه القصة أشار صاحب الهمزية بقوله

وفى قدر بيضة نضار \* دين سلمان حيزان الوفاء \* كان يدعى قنذ فاعتق لما أتيت من نخس به الأتقاء \* أفلا تعدزون سلمان لما \* أن عرته من ذكره العرواء

قال سلمان وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم بقيت معه مشهد وقيل شهد بدرا وأحدا قبل أن يمتدح أى وهو كاتب فيكون أوله شهادة الخندق بعد عتقه وقبل شغل عتاقه بالرق ووقع فى بعض الرمازيات قصة سلمان زيادة ونقص والذي تقدم هو أصح الروايات قال الحلي فى السيرة ونقل بعضهم الإجماع على أن سلمان عاش مائتين وخمسين سنة وكان دبرا علما فاضلا زاهدا متقشفا وكان ياشد من بيت المال فى كل سنة خمسة آلاف وكان يتصدق بها ولا ياكل من المال على يده وكان له عباءة يقتصر بعضها وليس بعضها قال بعضهم ضاعت عباؤه وهو أمير على المدائن وهو يعمل الخوص فقلت له عمل الخوص وأنت أمير وهو يجرى عليك من رقتك قال أنى أحب أن أكل من عمل يدى ورعا عاشت لى العلم وضجعه ودعا لمجذوبين فأكرامه \* (وأما أخبار الكهان) لا على أسنة الحان فكسيرة منها ما تقدم فى ليلة ولادته وفى أيام رضاه ومنها أيضا خبر عروبن معديكر برضى الله عنه قال والله لقد علمت أن محمدا رسول الله قبل أن يبعث فقبل وكيف ذلك قال فرغنا إلى كهن لى أمرت بذا فقال الكهان أقسم بالله ما من ذات الأبراج والأرض ذات الأدرج والربح ذات الحاجب ان هذا الأمر آج وفلاح ذات نواج قالوا ما نتاجه قال ظهر نرى صادق كتاب ناطق وحسام فالتقوا لواء من أين يظهر والى ما ذا يدعو قال يظهر يصلح ويدعو إلى دلاخ وبعسل القداح وينهى عن الزاح والسفاح وعن الأمور القباح قالوا من هو قال من ولد الشيخ الأكرم جعفر زمرى وعز مسرود وخصمه مكهد \* (ومنها) خبر قيس بن ساعدة الأيادى وهو أول من قال البينة على المدعى واليمين على من أنكر وأول من أتى على صا وثوس أو يوسف عند الخطبة ومن ابن عباس رضى الله عنه قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف قيس بن ساعدة الأيادى قالوا كنا بارسول الله نعرفه قال فاسأل قالوا هل قال ما أنساه بكم على جلى أحر وهو يقول أجبنا الناس اجتمعوا واسمهم وادعوا من عاشت من مات فأت وكل ما هو آت أتانى فى السماء لمبرأوان فى الأرض لمبرأهاده وضوع وسيفهم رفوع ونجوم تجور ويحارلقور أقسم قيس قيسما حاتماني كان الأمر ضال يكون خطا لى الله ديه هو أحب اليمن دينكم الذى أنتم عليه مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون \* أرضوا بما أقام فقام وأم ترصكوا هناك فقاموا ثم قال صلى الله عليه وسلم أيكم يرى قوله فأنشده

فانتم ليس بمصادر \* ورأيت قوى نحوها \* تسمى الأصغر والأكبر

لا يرجع الماضى إلى \* ولان الباقي غار

أيقنت أنى لأصحا \* لا تحب مال القوم صاغر

وفى رواية أخرى عن ابن عباس رضى الله عنه قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيد قوم على رسول

الله عنه وأخرج الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن غنم رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبرك وعروا واجتمع شفاق مشروفا خال الشك وأخرج الطبرانى عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أجبنا الناس أبا بكر لم يسرونى قط فأعزوا له ذلك أجبنا الناس أفواض عن أبي بكر وعمر وعثمان وعسى وطخسة والى بيروسة وعبد الرحمن ابن عوف والمهاجرين الأتزين فأعزوا لهم ذلك وأخرج ابن سعد عن إسحاق بن أسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرك وعرو رضى الله عنه ما لا يبرك عليك أحد بعدى وأخرج ابن عساکر عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حب أبى



انتم على الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الذي بعثك بالحق لقد وجدنا مصفك في الانجيل وبشرنا ابن  
البترول وانا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فامن هو وكل سب من قومه فسر ذلك الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا باقر ودخل في جماعة وقد عبد القيس من يعرف  
الناقسا قال كنا نعرف يا رسول الله وانا كنت بين يدي القوم اقفوا ثم كن من أسباط العرب عرسبعاء  
سنة وقيل تسعمان تنوه أول من ترك عبادة الأصنام من العرب وأول من قال آمنا بعد أول من كتب من  
دلائل الى فلان قال الجارود كافي انما الرب يسوع يسلم الرب الذي هو له يباين الكتاب أجده وايقون كل  
عالم علم ثم انشأ يقول

هاج للقلب من هواه اذكر \* وليل خذ لاهن نهار \* وجبال شوخ ورايات  
وعيون مياهن غزار \* ونجوم تسبح في ظلم الليل زراها في كل يوم نزار  
والذي قد ذكر تدل على الله نفوس الهادي واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فليست انما يسوق عكاظ على جل او رفق وهو يشكم  
بكلامه لا تدولا أحفظه فقال أبو بكر رضي الله عنه فاني أحفظه يا رسول الله كنت حاضر ذلك اليوم  
يسوق عكاظ فقال في خطبته يا أيها الناس اسمعوا وادعوا فاني قد سمعتم من الله ما لم تسمعوا من  
ما هو آت من عار وبنان واراق واوقات وآباء وأمهات وأحباء واموات وجميع وأشتات وآيات بعد آيات  
ان في السماء ملجدا وفي الارض لعمري ابل داج وسماعات ابراج وأروض ذلت فجاج وبحاوذات امواج مالى  
أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا أم تركوا هناك فقاموا اقسم قسمه ما عانا  
لاحا شافيه ولا آتيا ان قد بناه وأحب اليه من دينكم الذي أنتم عليه ونيافه كان حسنه وأظلمكم  
زمانه فطوى بين آية به فهداه وول بين خلفه فهداه ثم قال تبالا رباب الفقه فلم من الاسم الخالية والقرون  
الماضية يامعثر ياد أن الآباء والاجداد وأن المربض والعواد وأن الفرائض الشراذم من بني وشيد  
وزحف وتخدو غمر المال والولد أين من مافي وتغردو بنو وجع فاعسى وقال أنا ربكم الاعلى ألم يكونوا أكر  
منكم لئولا وأطول منكم آجلا وأبعد منكم آمالا طعنهم التراب بكم كلكه وضرهم بطاوله فقلت  
عظائمهم باليه وبينهم - خاربه عثره الذئاب العاوية كلابه والله الواحد المعبود ليس بالولد ولا  
مولود ثم انشأ يقول الابيات المتقدمة وفي رواية زيادة ان الصعب هذا القرنين ملكا الخافقين وأذل الثقاتين  
وعمر ألفين ثم كان كجته عين وفي رواية قال في خطبته سيأتيكم حق من هذا الوجه وأشار بيده الى نحو  
مكة قالوا له وما هذا قال رجل أبلغ أحور من ولد لؤي بن غالب يدعوكم الى كلمة الانحلاص وعيش ونعيم  
لا ينفسدان فاذا دعاكم فاجيبوه ولو علمت اني أعيش الى بعثه لكنت أول من يسسى اليه وقد رويت هذا  
القدم من طرق متعددة يقوى بعضها بعضا كما قال الحافظ ابن كثير والحافظ ابن حجر ولا التفت اقول  
ابن الجوزي بطالان هذا الحديث ثم ان بعض طرقه يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حافظا  
لكلامه به وضاعى الى أنه نسي فحتمل أنه كان ناسيا ثم لما ذكره أبو بكر رضي الله عنه أخبره بذلك فراه  
بعد ذلك واختلاف روايات اللؤي تدل على تعدد جعي وقد عبد القيس في كل مرة ذكر شيئا وقد جاعلى  
الحديث رحم الله قتاله كان على دين اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقبل انه أدرك الحوار بين وكان على  
دين عيسى عليه السلام ومن شعره

الحمد لله الذي \* لم يخلق الخلق عبث \* أرسل فينا أجودا  
خير نبي قد بعث \* صلى الله عليه ما \* حججه وكبحوحت

والجارود المتقدم ذكره كان متصافيا بالاسلام أدرك زمن الرد وتولى ان يدعو قومه داعهم الى الحق وقال أشهد  
أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وكفر من لم يشهد له أشهادا كثيرة منها قوله  
شهد بان الله الحق وصاحته \* بنات فؤادي بالشهادتوا لله من

بكر وعرايمان وبغضهما  
كفر وأخرج الملاقي  
سيرة ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ان الله  
افترض عليكم حب أبي بكر  
وعمر وعثمان وعلى كما  
افترض عليكم الصلاة  
والزكاة والصوم والحج فمن  
أنكر فظلم فلا تقبل منه  
الصلوات ولا الزكاة ولا الصوم  
ولا الحج وتخرج الحافظ  
الشيخي عن أنس رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال حب أبي بكر  
واجب على أمتي - فهذه  
نبذة من الاحاديث الواردة  
في فضل أبي بكر وبقيته  
العشرة رضي الله عنهم  
وبقيت احاديث كثيرة  
تركناها خوفا من التناول  
وسدنا في احاديث أخرى  
فضل عمر وعثمان وعلى  
رضي الله عنهم فسال الله  
تعالى ان علاقتنا بهم  
وان يرتقتنا اتمامهم  
في زمهرهم آمين \* (وأما  
حقيقة خلافة أبي بكر رضي

فابلق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وسكن البصرة وقتل بها ودفن في البصرة (ومن ذلك) شعبان في الجرشى نسبة إلى جرش  
بضم الجيم ورفع الراء وبالث من المجهدة من جبروتى به بلد هم أن بطان من اليمن كان لهم كاهن في  
الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب سا إلى كل منهم واجتمعوا إليه في أهل  
جبل فنزل إليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متكئا على قوس فرفع طرفه إلى السماء وطوى يده وقال  
أيها الناس إن الله أكرم محمد وأصغاه وطهر قلبه وحشا ومكنه فيكم أيها الناس قليل (وألحق) بعضهم  
بما قالوا من اليهود من الذي أراد تغريب المدينة واستئصال اليهود فبلغ حتى نزلهم فقال له رجل معمر  
من علماء اليهود الملك أجل من أن يعرقه فرق أو يصفقه غضب وأمره أن يضيق حمله أو يخرم  
صلبه وهذه البلدة مهاجرة يبعث بين إبراهيم عليه الصلاة والسلام فأتى من تبع النبي صلى الله عليه وسلم  
ورجع وكسا الكعبة ومن شعر تبع قوله

شهدت على أجدانه \* نبي من الله باري النسم \* فلو سعد عمرى إلى عسره

لكنك وزير له وابن هم \* وجاهدت بالسيف أعداءه \* وفرت عن صدره كل غم

له أمة حيث في الزور \* وأنت هي خير الأسم

ومن ذلك قوله أيضا \* وأني يهدم رجل عظيم \* نبي لا رخص في الطرام

يسمى أجداد بالثاني \* أغر يهدم عشه بهام

وهذا الذي منع تبعا من تخريب المدينة اسمه شامول وكان عالما من علماء اليهود وقال تبع في رواية أيها  
الملك إن هذه البلدة مهاجرة من بني إسرائيل ماله محكمة واجه أحد وهذه دار هجرة وأنت الذي أنت  
به مسكون فيه من القتل من أصحابه وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن قتاله ودوني قاله قومه قال وأين  
قبره قال في هذه البلدة قال وإذا قوتل من تكون النصره قال له مرة وعليه أخرى ثم تكون العاقبة فيظهر حتى  
لا يمانعه أحد ثم غلبه عن صفته فأخبر بها ولما قتل شامول ما ذكره من الصفه كان معه أسيار قالوا إن  
نبرح ههنا لعنا ندره أو نأخذ قنا على كل واحد منهم ما لا يواريه فنكسوا بالبدنة وأعدوا للنبي صلى الله عليه  
وسلم قبله في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه التي نزل بها صلى الله عليه وسلم حين هجرته فأنزل الأبي  
داره وكتب كتابا بقاء عندهم للنبي صلى الله عليه وسلم فصاروا يترافون ويصفقون عليه حتى بعث صلى الله  
عليه وسلم وهاجر فخرج جوه إليه والقصة بسوط في الوفاء تاريخ المدينة لـ... والسمو دي رحاه الله وسبأني  
العرض لهم أمة ياد على ما هنا عند كثر زوله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في دار أبي أيوب الأنصاري  
رضي الله عنه (وألق بذلك) بعضهم اختار كعب بن لؤي جد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يخطب الناس  
يوم العمرة أثنى يوم الجمعة يذكر في خطبته النبي صلى الله عليه وسلم بشر به في ذلك قوله أما بعد فاجمعوا  
وتعلموا وافهموا واعلموا اليل داج ونهار وهاج والأرض هاد والسماء بناء والجبال أوتاد والنجوم أهلام إلى  
أن قال حركم زينو وعفاه وفسيح له نباعظيم وسبحر منه نبي كريم وأندد

نهارا وليل كل يوم بمحادث \* سواء عليلها لها ونهارها \* منون بالاحداث حين تناوا

وبالذم الضافي على سارورها \* على غلة ياني النبي محمد \* فخير أخبارا مدوق خيرها

(ومن ذلك) خبر سليمان بن بحاشع التميمي جد الفرزدق كان قد احتمل عن قومه دياب فخرج لحج من قيم  
فأذاهم مجتمعون عند كاهنة فأناهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول العز زين والاد والليل من لاه  
والمو قومن والاد والمو قومن علاه فقال سليمان من تذكر من الله أولك فقالت صاحب هدى وسلم  
وبطش وسلم وحسب وسلم ورأس رؤوس وواضب تموس وما من يؤس وما بعد وغوس وناعس ونموس  
فقال سليمان لله أولك من هو الثاني يؤيد فأتى حين يوجد وذنا وان يؤيد يبعث إلى الأحمر والأسود

الله عنه \* فقد نزلت  
آيات قرآنية فيها الإشارة  
إلى خرافته وجاءت أحاديث  
كثيرة تصرح ونشير إلى ذلك  
في الآيات قوله تعالى  
قل لأخلفين من الأعراب  
سندعون إلى قوم أولى  
بأص شددت قساوتهم  
أو يسلبون فان طيعوا  
يؤتكم الله أجرا حسنا وان  
تنولوا كقولهم من قبل  
هذه هم عذابا أليما  
أخرج ابن أبي حاتم وابن  
قتيبة ان هذه الآية نجة  
على خلافة الصديق رضي  
الله عنه والقوم المذكورون  
في الآية هم بنو خنيفة  
الذين ارتدوا بعد وفاته صلى  
الله عليه وسلم وتبعوا مسيلة  
الكذاب وأبو بكر الصديق  
رضي الله عنه هو الذي  
دعا الناس إلى قتالهم (قال)  
الشيخ أبو الحسن الأشعري  
امام أهل السنة سمعت أبا  
العباس يروي عن  
خلافة الصديق رضي الله

بكتاب يفتد اسمه محمد قال سفيان بن عوف أعرابي أم عجمي فقالت أما والله ما عرفت العنان والشعر ذات  
الافنان انه لم يعد من عدنان فاسمك من سوا الهاتم ان سفيان والله ولا قسمه بمحمد اياه ان يكون هو النبي  
المسكور وهو أحد من تسمى باسم النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وتقدمت قصة سيف بن ذي يزن أحد  
ملوك اليمن وتكلم مع عبدالمطلب وبشارته بالنبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه  
قال لعبدالمطلب أيضا أشهد أن في إحدى يديك ملك كوفي الأخرى نبوة فكانت النبوة والخلافة العباسية  
(ون ذلك) خبر يزيد بن عروس فقبل أن يلقى ربه بالجوز برصه عنه عن دين إبراهيم فقال له ان كل من رأته  
من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسال عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج نبي يدعو إليه  
فأرجع إليه فصدقه فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته فقال يا عم مالي أرى قولك قد انقضوا فقال أما  
واقه ان ذلك ليس بامرنا نحن فيهم ولكني أراهم على علم في ضلالة فخرجت ابنتي هذا الدين ثم أخذته معه فاعرفه  
الراهب من أمره صلى الله عليه وسلم وان كان لا يعلم انه هو النبي الموعود به (ومن ذلك) ما أخرجه ابن عساكر  
عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال سافرت الى اليمن قبل بعثته صلى الله عليه وسلم فنزلت على عسكلان  
الجبري وكان شيخا كبيرا وكنت أنزل عليه اذا جئت اليمن فسالني مرة عن مكفو والكتبه ووزنهم وقال هل  
ظهر منهم أحد خالف دينكم فقالت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقد ضعف وقل سمعه  
فنزلت عليه واجتمع عليه ولده ولده وأخبروه بكافي فشد عليه عصابة واستدقوه وقال لي انشرب يا أبا  
قريش فقالت أما بعد الرحمن بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة قال حسبك يا أبا زهرة ألا أبشرك بشارته  
خبرك من النصارى فقلت بلى قال أبشرك أن الله قد بعث في الشهر الأول من قولك نبيا وارثا صفيا  
وتزل عليه كتابا وجعله نوابا ينهى عن الاصلام ويدعو الى الاسلام ويامر بالحق ويمنعه وينهى  
عن الباطل ويبطله فقلت نعم هو قال لا من الازد ولا من الغنم ولا من السرف ولا من بني هاشم وأنتم  
أنتم يا عبد الرحمن أخف الوقعة ويحل الرجعة ثم مضى وواروه واجل هذه الايات

أشهد بالله ذى المالى \* وفالق الليل والصبح \* أنك ذو السر من قريش  
يا ابن الفدى من الذباح \* أرسلت تدعو الى دين \* برشد للعق والفلاح  
أشهد بالله رب موسى \* أنك أرسلت بالبطاح \* فتكن شفيعي الى عيسى  
\* يدعو اليه الى الفلاح \*

قال عبد الرحمن فخطت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبا بكر رضي الله عنه وأخبرته الخبر فقال  
هذا محمد بعثه الله فإنه فلما أتيت بيت خديجة عرضني الله عهرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وقال  
لي أرى وجهه خلقا أن أرجوه خبر افسا وراؤك فقلت ودعيت فقال أرسلك من رسل رساله ما تها فاجبرته  
وأسلت فقال أشو حير مؤمن مصدق في وما شاهدني أو لئن من اخواني حقا (ومن ذلك) خبر جبريق  
اليهودي كان عالما ببالدينه كثير المال وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته الا أنه غلبه الف  
دينه فلما كانت غزوة أحد وكانت يوم السبت قال يا معشر يهود انكم تعلمون ان نصر محمد حق عليكم فقاموا  
اليوم يوم السبت فقال انكم لا سب لكم ثم أخذ سلاحه وخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأعماه باحد وعهد الى قومه ان هذا اليوم قاموا الى محمد بمنعهم اماما ثم أسلم على يد النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال حتى تفل بخل النبي صلى الله عليه وسلم ماله صدقة بالدينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول جبريق  
خبر يهود (ومن ذلك) ما رواه كتب الاحبار في صفاته صلى الله عليه وسلم فانه كان من أحبار اليهود فاسلم في  
خلافة أبي بكر رضي الله عنه وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة وكان يذكر  
أخبارا كثيرة في صفات النبي صلى الله عليه وسلم فحفظها من الكتب القديمة المنزلة وسأله عمر رضي الله عنه مرة  
عن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال ان فيه الناس من الصوفى ومن ولد آدم وخاتم النبيين  
يخرج من جبال فاران ومنبت القرظ من الوادي المقدس فيغار التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون

عن في القرآن في هذا الآية  
قال لان أهل العلم أجمعوا  
على انه لم يكن بعد تزولوا  
تسالوه اليه الا والداي  
اليه أبو بكر رضي الله عنه  
وأزل ما دعى اليه فقال أهل  
الزدة وما نفي الزكاة فدل  
ذلك على وجوب خلافة أبي  
بكر واقرض طاعته اذا خبر  
الله تعالى بقوله فان طابعوا  
بؤسكم الله أجرح حسنا وان  
التولى عن ذلك بعذب عذبا  
أليها قال ابن كثير ومن  
فسر القوم بانهم فارس  
والروم فابو بكر الصديق  
رضي الله عنه هو الذي جوز  
الجوش اليهم وعام أمرهم  
كان علي يد عمر وعثمان  
رضي الله عنه وما هو ما فرعا  
أبي بكر رضي الله عنه  
(فان قلت) يمكن ان يراد  
بالداي في الآية النبي صلى  
الله عليه وسلم (قلت)  
لا يمكن ذلك مع قوله تعالى  
قبل ذلك ان لن تنبؤوا من  
ثم يدعو الى محاربة في

حروبه وآياته بما ثم قبض ويدفن في (ومن ذلك) خبر مضطرب وهو أسقف من كبار الروم أسلم على يد حبة الكلي لما أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قصر ملك الروم قال حبة لما خرج عظماء الروم من عند هرقل أدخلني عليه وأرسل إلى أسقف كان صاحب أمرهم فسأله عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا نتظلمو بشره نبي عليه الصلاة والسلام أما أنا فلهذه قومته معه فقال قصره أن فعلت

ذهب لسي قال حبة فقال لي الأسقف خذ هذا الكتاب واذهب به إلى صاحبك واقرأ عليه السلام وأخبره أني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأنني قد آمنته وصدقته ثم أتى بيته وليس ثياباً بيضاء خرج ودعا الروم إلى الاسلام وشهد شهادة خلق فقتلوه فلما رجع حبة إلى هرقل قاله أما قلت لك أني أختارهم على أنفسنا فضاطرر كان أعظم عندهم في وأخبار الاحبار والكهان وتصريحهم بصفاة صلى الله عليه وسلم وتصديقهم له على حصر واستقصاء وما أنكر ذلك منهم من أنكره الاحد داو بقيا والله الهادي إلى سواء السبيل (وأما أخبار الكهان) على السنة الجبان فكثير منها خبر سواد بن قارب رضى الله عنه وكان من دوس قوم أبي هريرة رضى الله عنه كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعراً أسلم فعن محمد بن كعب القرظي قال بلغني عن ابن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل له يا أمير المؤمنين أنت تعرف هذا المار قال ومن هذا قال سواد بن قارب الذي أتاه رثيه أي نابعه من الجن الذي يراه له أنه يظهر والنبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا القول المعروف رضى الله عنه بعد أن قال وهو على المنبر أي منبر النبي صلى الله عليه وسلم أجاب الناس فيكم سواد بن قارب فليجبه أحد فلما كانت السنة المقبلة زمن حج الناس إلى بارئهم قال فقالوا له سواد بن قارب رضى الله عنه هذا سواد فارسل إليه عرض رضى الله عنه فقال له أنت سواد بن قارب قال نعم قال أنت ذلك رثيل يظهر والنبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد ابن قارب وقال ما استعقباني يوم هذا ثم منذ أسلمت يا أمير المؤمنين فقال عرض سواد بن قارب رضى الله عنه ما كنت عليه من كهانتك في رواية أن عرض رضى الله عنه قال اللهم غفر الله غفر الله لك في الجاهلية على شر من هذا بعد الاصلام والازمان حتى أكرمنا الله رسوله صلى الله عليه وسلم وبلاسلام وفي كلام السهيلي أن عرض رضى الله عنه ما راح سواد رضى الله عنه فقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال له سواد قد كنت أما رضى الله عنه شر من هذا من عباد الاصلام وكل الميتات أقتعربني بامر المؤمنين ينادون ليس له بين الناس واليقظان اذ تأتي رثي وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب واجمع معالي واقبل ان كنت تفعل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت لجن ونط لاجها \* وشدها العيس باقتناها \* ثم هوى إلى مكة تبني الهدى

ما صدق الجن ككذابها \* فارسل إلى الصفوة من هاتم \* ليس قد ادهاها كاذبها

فقلت دعني أمام فاني أسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بي برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاجمع معالي واقبل ان كنت تفعل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول

عجبت لجن وتجارها \* وشدها العيس بكوارها \* ثم هوى إلى مكة تبني الهدى

مأمون الجن ككفارها \* فارسل إلى الصفوة من هاتم \* بين روايتها وأخبارها

فقلت دعني أمام فاني أسيت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فضر بي برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاجمع معالي واقبل ان كنت تفعل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ثم أنشأ يقول

حينئذ صلى الله عليه وسلم وأما علي رضى الله عنه فلم يتفق له في خلافته فقال لطلب الاسلام أصلا بل لطلب الامامة ورياسة حقها فثم عين ان ذلك الداعي الذي يجب اتباعه الاصلاح الحسن وبعضه العذاب الالم أحد الخلفاء الثلاثة وجب ان يكون عليه حقية خلافة أبي بكر رضى الله عنه على كل تقدير لان حقية خلافة الاخيرين فرع عن حقية خلافته اذ هو ارفعها الناس من ههنا والمترتبان عليها ومن الايات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى واذا أمر النبي إلى بعض أرواحه حديث الآية أخرجه الواحدي

وأبو الفرج عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال والله ان اماراة أبي بكر وعمراني كجاب الله تعالى واذا أمر النبي إلى بعض أرواحه حديثا قال لطفة أبوك وأبو عائشة أولياء الناس بعدى فإياك

عجبت الجن ونحسبها \* وشدها العيس بالحلها \* تخوى الى مكته في الهدى  
 ماخبر الجن كالحاسبها \* فارجل الى الصفون من هاشم \* وأدم بعينه الى الرأسها  
 فقلت فقامت الله فلي رحلت فأتني حتى أتيت مكثوف رواية المدينة قال البيهقي والرواية الأولى  
 أصح فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله فلما رأوا في قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء  
 بك فأت يا رسول الله قد فات شرافنا جميع ما قال في قال هات فأتنا أنت أول

ان تخبري أحدنا ونخرج  
 الواحدى أيضا أبو الفرج  
 والمنافى سيرته وذكره  
 كثير من المفسرين في قوله  
 تعالى وإذا أمر النبي الى  
 بعض أرواحه حديث الله  
 صلى الله عليه وسلم أني  
 جاز به ما ربه القبطية في  
 بيت حفصة وقد ذهبت في  
 بعض شام الغضات والنبي  
 صلى الله عليه وسلم لم معها  
 فاختدت تبصرو وتقول  
 يا رسول الله فيني وفي لوي  
 ما صنعت هذا في بين  
 نسائك الامن هو اني علمت  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا رضى لك وانى سر اليك  
 سرا فحفظه أشهدك ان  
 هذه على حرام وضالان  
 وأبشرك ان أبابكر هو الخليفة  
 من بعدى وانك هو  
 الخليفة من بعدى فأنزل الله  
 قوله تعالى يا أيها النبي  
 لم تحرم ما أحل الله لك وقوله  
 تعالى وإذا أمر النبي الى  
 بعض أرواحه حديث الله  
 الآيات \* ومن الآيات

أنا في رؤي بعد نيل رجعة \* ولم يك فيما قد بولت بكذب  
 ثلاث ليل قوله ككل ليلة \* أنك رسول من لؤي بن غالب  
 فتمرت عن ساق الأزار ووسط \* في الغلب الوجها بين السباب  
 فاشهد أن الله لا رب غيره \* وانك مأمون على كل غائب  
 وانك أدنى المرسلين وسلة \* الى الله بالان لا كرهين الاطباب  
 فربما ياتيك يا خير مرسل \* وان كان فيما جاءه شيب الذواب  
 وكفى شفيما يوم لا وشفاعة \* سواك يخفى عن سواد بن قارب

ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمقاتل فرحاشد يدا حتى روى الفرج في وجوههم وضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجه وقال أظنت يا سواد قال البراء فرأيت عمر رضى الله عنه انزله وقال لقد  
 كنت أشتكى أن أسمع هذا الحديث منك فهل يأتيناك في ذلك اليوم فقال من ذكرنا القرآن فلا ونعم العوض  
 كتاب الله تعالى من الجن وهذا السابق يدل على أن سوادنا رضى الله عنه لم يكن حاضرا عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما أخبره سواد ولا توفي النبي صلى الله عليه وسلم ونشئ سواد على قومه الردة قام فيهم خطيبا وقال  
 يا مشركوس من سعادة القوم أن يعظوا بغيرهم ومن شقاوتهم أن لا يعظوا الا بالفساد ومن لا تنفعه  
 التحارب ضربه ومن لم يسمع الحق لم يسمع الباطل وانما تسلمون اليوم بما أسلمتم به أمس ولا يبقى لاهل البلاء  
 الا أن يكونوا ذكر من اهل العافية للعافية واست أدوى لعله يكون للناس حولة فان لم تكن فالسلامة منها  
 الا انه والله يحبها فاحبوها فاجبه القوم بالسبع والطاعة (ومن ذلك) أن امرأة كانت كاهنة بالمدية يقال لها  
 حطابة كان لها تابع من الجن فها هو يا موقوف على جدار هافاة له مال لا تدخل تحو ثنائيا وتحدث فقال  
 انه قد بعث نبي بمكة يحرم الزنا فحدث بذلك فكان أول خبر تحدث به بالمدية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (وأما ما سمع) من جوف الاصنام فكثير أيضا فنه سادس بهاس بن مرداس رضى الله عنه قال كان لا يري  
 مرداس السلي وثني بعده يقال له ضمار بكسر الصاد المحجمة وبالياء المحققة بعددها ألف ثم وأعموه هالة فلما  
 حضر مرداس الوفاة قال له باس ولده أى بنى عبد ضمار فانه يفعل ولا يضرك في بناء عباس فوجاهه ضمار  
 اذ سمع من جوف ضمار ناديا بول

من القبايل من سادس كلها \* أودى ضمار وعاش اهل المسجد \* ان الذي ورث النبوة والهدى  
 بعد ابن مريم من قريش مهتدى \* أودى ضمار وكان بعد مرة \* قبل الكتاب الى النبي محمد  
 ففرق عباس ضمارا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يلفظ أن عباس بن مرداس كان في لسانه نصف النهار  
 اذ طاع عليه اكب على نعامه يتضاعف عليه ثياب بيض فقال يا عباس ألم ترائى السماء قد تب حراسها وأن  
 الحرب قد حوت أنفاسها وأن الخيل ولضعت أحلاسها وأن الذي نزل عليه السبر والتقوى صاحب الناقة  
 القصوا قال يا عباس فرأى ذلك فحمت وثنا ليقال له الضمار كان بعده ونكاح من جوفه فكنت حوله  
 ثم تمصت به فاذا ضمار يخرج من جوفه

فللقبايل من قريش كلها \* هالك الضمار وفاضل المسجد \* هالك الضمار وكان بعد مرة  
 قبل الصلاة على النبي محمد \* ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتدى  
 قال عباس فخرجت مع قومي بني حارثة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت المسجد فلما رأت صلى الله عليه

وسلم تبسم وقال يا عباس كيف اسلامك فقصت عليه القصة فقال صدقت واسلمت أنا فوقى (ومن ذلك) \*  
 خبر ما روى بن القصور في قال كنت أسودنى أى أخدم صنما يقرب عمن يدعى سمائل وسماه بشاله بادرونى  
 لفظا بأحر بالحاء المهملة ففترنا عنده ذات يوم صخرة وهي الذهبية مطلقا وقيل في رجب سنة ثمان مائة فسمنا صنونا من  
 جوف الصخر يقول بامازن اسمع تسر \* ظهر خير وبطن شر \* بعث نبي من مضر  
 يدعى الله الاعراب الأكبر \* فدع نجيبا من حجر \* تسلم من حنار ستر  
 قال ما روى ففرغت لذلك الصخر فسميت صنونا منه يقول

أقبل إلى أنبل \* تسمع ملا تهلل \* هذانى مرسل \* جاءه منى منزل  
 آمن به كى تعدل \* عن حنار تشعل \* وقوده بالجلجل

أقلت أن هذا الجب والله خير برادى قال ما روى فبينما نحن كذلك إذ قدم رجل من أهل الحجاز فقال له ما الخبر  
 وراءك قال قد ظهر رجل يقال له أجدية ولان أنه أجيدوا دعى الله فقلت هذانبا ما سمعته فنزلت إلى الصخر  
 فكسرت به جذعا وركبت راحتي وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرحت له الإسلام فسلمت وقلت  
 كسرت يدرا أجدذا ذلوا كان لنا \* وباطن بيه ملا بشلال \* بالهاتنى هذانبا من ضلالتنا  
 ولم يكن دينه شاعلى بال \* بلوا كالأعرا وأخوتها \* أنى لمقال ربي يادر تالى  
 قال ما روى فقلت يا رسول الله أفى موع بالارب أى مقرب بهو بشرب الخمر وبالهدوء الفاحش من النساء إلى  
 تنبائل وتثني عند جباها وأتأت أى دامت علينا السنون أى أعوام القطع والجذب فذهب بالأموال  
 وحران الذرارى والعيال وأيسر لى ولله فادع الله أن يذهب عني ما أجود وأتيني بالمايو ميبى ولدا فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اللهم أبده بالارب قراءة القرآن وبالطرام الحلال وبشر يا ملاثم فوبالههر أى الزنا  
 العفوثة بالحاء وبه ولدا قال ما روى فذهب الله عني ما كنت أجده وعلت شطر القرآن وجمعت جمعا  
 وانصب عمن بهنى قريته وما حولها من قري عمن وترجت اربع حوائر وذهب الله إلى حبان بعنى  
 ولده وأنشأت أقول

اليسار رسول الله حنت مطبى \* تحوب الفياق من عمن إلى العرب  
 لتشفع لى بالخمر من وطى الحصى \* فذهب فرى ذنبى وأرجع بالفلى  
 إلى مشر خالفت فى الله دينهم \* ولأراهم وأرى ولاهم بهمهمهمهم  
 وكنت امرأ بالههر والخمر موعا \* شربى حتى آذن الجسم بالنهيج  
 فبذلنى بالخمر خوفا وشهوة \* وبالههر احصا ما لحسن فى فرجى  
 فأصحت همى فى الجهاد ونبتى \* قلته ماصوى والله ما حى

قال ما روى فلما رعت إلى قوى أنبوى أى هفوى وشوقى ولا موى وأمر وأشاء رهم فلعانى فقلت أن  
 هموتهم فلقنا جعوتهم ففتحت عنهم وبيت مسجد أنعذب فيه فكان لاني هذا المسجد أحد مظلوم  
 فيه بدني ثلاوى يدعو لى من ظلمه الاستجابة ولأدعوا عاهة من برص أى برة إلا عوفى ثمان القوم  
 قدموا وطلبوا منى الرجوع إليهم فأمروا كما هم ذكره الحالى فى السيرة (وأما ما سمع) من أجواف الذبايح  
 فتمعنا بعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كلوا منى حمن قريش يقولهم لأذرج بالحاء المهملة  
 وقد ذبحوا لاهلهم والجراو بعالج فسمعتهم صونا من جوف الجبل ولا تزع شيا يقولهم لأذرج بالحاء المهملة  
 ما شى يصح لسان فصيح يشهد أن لاله الله والمراد بالبرج الجبل الذى ذبح لانه ما طاع بالحاء المهملة  
 احذر دعى أى شديد الجرة والذى فى البخارى يقول بالجلج امرئ يجى رجل نصيح يقول لاله الله  
 والمراد بالجلج الجبل الذى ذبح أيضا لانه قد جلى جلد أى كشف عنه جلد (وأما ما سمع) من الهوائف  
 ولم يبق على ألسنة الكهان ولا سمع من جوف الاصنام ولا من جوف الذبايح فكثير من ذلك ما حدث به  
 بعضهم وذكره لى على الله عليه وسلم قال يا رسول الله لقد رأيت من قس عجا خرجت أطالب بهر إلى حنى

الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى وعدا الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين آمنوا منهم ولعلهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلهم من بهدوهم أمنا بهدونى لا يشركون بشىء قال ابن كثير هذه الآية منطبقة على خلافة الصديق رضى الله عنه وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن عبد الرحمن بن عبد الحميد المهرى قال أن خلافة أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فى كتاب الله تعالى فى قوله تعالى وعدا الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض الآية \* ومن الآيات الدالة على خلافته أيضا قوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ينفون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله

إذا سمع من الليل أي أدبر وكلد الصبح أن يتنفس هتف في هاتف يقول

يا أيها الزائد في الليل الاحم \* قد بعث الله نبيا بالحرم  
من هاتم أهل الوفاء والكرم \* يجاود جنات اللآلئ والبهيم

فأدبر طرف في غمار أيت شخصافان شات أقول

يا أيها الهاتف في دجى الظلم \* أهلا وسهلا بلك من طيف ألم  
بين هالك الله في لحن السكام \* من ذا الذي يدعو اليه فيتم

فاذا بخصه وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم بالحجور وصاحب العجب  
الاجر والتاج الأغر والطرف لاحور صاحب قول شهادة أن لا اله الا الله فزال محمد المبعوث الى الاسود  
والاجر أهل الدرور والورثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي \* لم يخلق الخلق عبث \* أرسل فينا أحدا  
تخبرني قد بعث \* عليه صلى الله \* حج له ركب وحث

والى ذلك أشار صاحب الهمزة بقوله

وقعت عنده الجن - تي \* أطرب الانس منه ذلك الغناء

قال فلاح الصباح وإذا بالفتيق أي الفحل الكريم من الأبل يشقى أي يـ درالى النوق فأمسكت خطاه  
وعلمت سنامه حتى انبأ أي تعب ويزات في روضة خضراء ذات أنابس بن ساعدة في ظل خيرة ويؤيده قضيب  
من أراك ينكث به في الارض وهو يقول

يا ناعى الموت والمخوف في - دث \* علمهم من بقاء بزم خوف \* دهم فان لهم يوما صاح بهم  
فهم إذا اتهموا من فوهم ففروا \* حتى يعودوا لخال غير سالمهم \* خلقا جديدا كمن قبله خلقوا

منهم عرافة ومنهم في بابهم \* منها الجدي ومنها المنهج الخلق

قال فدوت منه فسلمت عليه فرد على السلام فإذا بعين خراة ومجديين قبرين وأسددين عظيمين يلوذان به  
وإذا بأحد هما قد سبق الاستحلال الماء فتبعه لا تحرط الماء فضر به بالفضيب الذي يسده وقال ارجع  
نكثك أملك حتى يشرب الذي قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت ما هذان القبران قال هذان قبران لآخرين لي  
كانا بعد أن الله عز وجل في هذا المكان لا بشر كان بالله شيا اسم أحدهما سمون والآخر سمعات فادركهما  
الموت فغيرتهما وهما أنابن قبرهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما وأشدأ بيا تا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم رحم الله قدس إلى أرجوان بيده الله أمه وحده أي يقوم مقام جماعة ولما مات قدس قبر عندهما وتلك  
القبرون الثلاثة بقربة يقال لها أرجومين من أعمال حلب وعليها بناءع الناس يزورونهم وعليهم وقف ولهم  
شمام \* ومن ذلك \* هذا كره الواقدي باستادله قال كان أبو هريرة رضي الله عنه يحدث أن قواما من خثعم

كافوا عندهم أهما جلوسا وكافوا فيما يكون إلى أصنامهم فبينما هم عندهم أهما فجاءهم أهما فتفارقوا  
يا أيها الناس ذوو الاحكام \* وسندوا الحكم الى الاصنام \* أما ترون ما أرى أمأى

من ساطع يجاودجى الظلام \* ذاك نبي سيد الانام \* من هاتم في ذروة السنام

مستعلن بالبدل الحرام \* جاءهم الكفر بالاسلام

قال أبو هريرة فقاموا ساعة حتى - فقلوا ذلك ثم تقروا فاقبل بعضهم ثالثهم حتى جاءهم خبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنه قد ظهر بكمة أي جاءهم ذلك بغتة (وأما خبر) زميل بن عمر والعدري فهو أنه قال كان ابني

عذرة وهي قبيلة من اليمن صنع يقال له خاتم وكافوا بعظمونه وكان في بني هذيل بن حزام وكان سادته رجلا يقال  
له طارق وكافوا بغيره أي يذبحون الفديح عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم جئنا مناصوا يا يقول

يا بني هذيل بن حرام \* ظهر الحق وأودى خاتم \* أي هلك ورفع من الشرك الاسلام  
قال زميل ففرضنا ذلكان وهالكنا فكتنا أيا ما تم من مناصوا يا يقول

ورسوله أو شلتهم

الصادقون ووجه الدلالة

ان الله تعالى سماهم

الصادقين ومن شهد الله

بالصدق لا يكذب فلم اتم

ما أطبقوا عليه من قولهم

لاي بكر رضى الله عنه

يا خليفة رسول الله صادقون

فسميهم بذلك كانت الآية

نصا على خلافته أخرجه

الحافظ البغدادي عن أبي

بكر بن عباس قال ابن كثير

وهو أصحنا طحس \* ومن

الآيات الدالة على خلافته

رضى الله عنه قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا من يرد

منكم عن دينه فسوف يأتي

الله بقوم بهمم \* ومجيبه

أذلة على المؤمنين أعز على

الكافرين يجاهدون في سبيل

الله ولا يفتنون لومة لائم

ذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء والله واسع عليم

أخرج البيهقي عن الحسن

البصري أنه قال والله أبو

بكر لما ردت العرب

جاءهم أبو بكر وأصحابه

باطارق باطارق \* بمثل النبي الصادق \* روح ناطق \* صدع صدعه بارض غمامه  
لناصريه السلامه \* ولخا ذليه الندامه \* هذا الوداع مني الى يوم القيامه  
فوقع الصم لوجهه فان كان ذلك الصوت من جوف الصم ورشد اليه قوله هذا الوداع مني الى يوم القيامه فهو  
من غير هذا النوع وان لم يكن فهو من هذا النوع قال زميل فاسترث راحله ورحلت حتى أثبت النبي  
صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومه وأئسته

السك رسول الله أعلمت نصها \* أكلها حزننا وقران الزمل \* لانصر غير الناس نصرا مؤزرا  
وأعقد الجلال حبالك في حبلتي \* وأشهد أن الله لا شئ غيره \* أدن لما أفلت قديمي نعلي  
(ومن هذا النوع خبر عيم الداري الآتي) ويكنى بأارقية اسم ابنته لم يولد له غيرها وقد روى صلى الله  
عليه وسلم قصة بلباسه مع الجلال فقال حدثني عيم الداري الى آخر القصة المذكورة في غير هذا الكتاب وهذا  
أولى ما يكثر جهه الحديث في رواية الكبار عن الصغار ومن رواية الكبار عن الصغار أيضا ما ذكر أن أبابكر رضى  
الله عنه مر يوما الى ابنته عائشة رضى الله عنها فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء كان يعلمناه  
وذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلم أصحابه ويقول لو كان كل أحدكم جبل دين فضاء الله  
عنه قالت نعم يقول اللهم فارح اللهم فارح اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرب رحن الدنيا والآخرة ورحمهما  
أنت ترجى فارحني رجسة تغنيني عن جميع رحتي من سواك قال أبو بكر رضى الله عنه فكان على دين وكنيت له  
كارها فقلته فلم ألبث الا يسيرا حتى قضيت به (رحمنا نالي شريعتي الداري) قال رضى الله عنه كنت بالشام  
حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل فقلت أأني جوارع فظلم هذا  
لواذي فلما أخذت مضجعي اذ نادى بي عذابه فان الجبل لتجبر أجدرا على الله قال فقلت أعمأى أى شئ  
تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه بالجوارح والسماء واتبعناه وذهب كد الجبل  
رسيب بالشهب فانطلق الى المسجد وأسلم فلما أصبحت ذهبت الى دير أبوب فسألتها وهاجها وأخبرته فقال صدقك  
تجدد يخرج من الحرم أى مكة ومهاجر الحرم أى المدينة وهو خير الانبياء فلا تنسبى اليه قال عيم فطلبت  
الشخص - حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فسررت في مكة فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم  
وكان مستغظا فامتنع به وقبل ان يمد كره غطا وان مسيره انما كان الى المدينة وهذا الخبر لان اسلامه كان  
سنة تسع من الهجرة والله أعلم \* (ومن ذلك) ما حدث به سعد بن جبير رضى الله عنه انه من رجلا من بني عيم  
حدث عن بده اسلامه قال اني لاصبر برمل عالج ذات ليلة اذ غابني النوم فنزلت عن راحلتي وانخعت واوغت  
وتعذت قبل نومي فقلت أعمأ ذيع ظلم هذا الوادي من الجن فراءت في منامي رجلا يدهس حرة بر يدين يدهها  
في بحرنا فاني فانتيت فزعا فظنرت بمن او شيئا فقلت هذا حلم بر غفوت فراءت مثل ذلك ذات ناهيت واذا  
بناقي ترعد من غفوت فراءت مثل ذلك فانتيت فراءت ناقي تضطر بالناقي فاذا آثار جيل شاب كالذي  
وايشه في منامي ويدهس حرة يدهس حرة ناقي وبينهما نزاع فيبينهما هما يتنازعا اذا  
طاعت ثلاثة نوار من الوحش فقال الشيخ للفقير ثم تغذا بها شئت فداء لسانه فحار الا نسي فقام الفقي فاخذ  
منها نورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا فقي انزلت وادباني الاودية فقلت هوه فقل أعمأ ذيعه ورجع  
من هول هذا الوادي ولا تعذب احد من الجن فقد بطل أمرها فقلت له وما يحدث قال نبي عربي لاشرق ولا غربي  
قلت أين مسكنه قال يرب ذان النخل فركبت ناقي وحدثت السيرة حتى أثبت المدينة فراءت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فحدثني قبل أن أذكره شيئا بوقع في ودعاني الى الاسلام فاسلمت \* (وتظاير هذا) ما حدث به  
بعض الصحابة رضى الله عنهم قال خرجت في طلب ابل لي فادركتها أردت النوم وكذا انزلنا فادركنا فعدوا  
بعضهم بعضا الوادي قد وردت ناقي وقلت أعمأ ذيع من هذا الوادي فاذا هاتف يقول  
ويحك عذبا بقدي الجلال \* ومنزل الحرم والجلال \* ووحده الله ولا تبال  
ما كبدني الجن من الاحوال \* اذ تدكر الله على الاحوال \* وفي سهول الارض والجلال

حتى ردهم الى الاسلام  
وأخرج يونس بن بكير عن  
قنادة قال لما نوى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يركب  
العرس بغيره ردهم أبو بكر  
وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام  
فذكرنا حديثنا هذه الآية  
فراءت في أبي بكر وأصحابه  
قصوف بابي الله يقوم يحمهم  
ويحمونه \* ومن الآيات  
الذات على خلافه أنما قوله  
تعالى اهدنا الصراط  
الاستقيم صراط الذين  
أنعمت عليهم قال الفخر  
الريزي هذه الآية تدل على  
خلافه أبي بكر رضى الله  
عنه لان قوله صراط الذين  
أنعمت عليهم قد مره هدا  
صراط الذين أنعمت عليهم  
وابنه تعالى قد بين في الآيات  
الآخرى ان الذين أنعم عليهم  
منهم بقوله تعالى أولئك  
الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
والصدقين والشهداء  
والصالحين ولا شك ان  
رأس الصديقين ورؤسهم  
أبو بكر رضى الله عنه فكان



فدسار كيد الجن في شغال \* الاتني وصلح الاعمال

يا أيها القائل ماتقول \* أوشد عندك أم تظلم

فقلت له

حاضر رسول الله وذو الخبرات \* جاهي بسين وحاميات \* وسور بعد مصلات

بامر بالصلاة والزكاة \* ويزجر الاقوام عن مناة \* قد كن في الاسلام منكرات

فقلت امانه لو كان في بن يودي ابل هذه ال اهل لا تبتحنى سلم فقال انا اؤذيهم فارتكبت بعراهم فاقدمت  
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية فوافيت الناس في صلاة الجمعة فبينما انا اتيخ راحتي اذ خرج  
الي ابوذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راى في قال فافعل الرجل  
وفي رواية ما فعل الشخ الذي ضمن لك ان يودي بالك امانه قد اداها سالته وقد قصر الله على نبيه ما كان عليه  
الناس قبل بعثته من ان الانسان اذا نزل من نزل خوفه قال اوعز بذهب هذا الوادي من شرسها فاقوله تعالى  
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن اى حين يتزلون في أسفارهم فكان يخوف ويقول كل رجل  
أعوز بذهب هذا المسكن من شرسها فانه زادهم رهقا فأتى اذوا الجن باسبأ عاذتهم بهم طغيانا فقولون سدنا  
الانس والجن \* (ومن ذلك) ما حكاوه اهل بن حجر الحضرى ويكنى بأهنية كان أبوس من الملوكة قال فوفدت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشر أصحابه بقدوى فقال يا تكم وائل بن حجر من أرض بعده من  
حضر موت واغبيا الله عز وجل وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وهو بقية أبناء الملوكة قال وائل فاقبني  
أحمد بن العصابة الا قال بشر بالمرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومك بثلاث فلما دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجبى وأدناى من نفسه وقرب بحامى وبسط لى رداءه فاجلسنى عليه وقال اللهم  
بارك في وائل بن حجر وولده وولده ثم صعد المنبر وأقامنى بين يديه ثم قال أيها الناس هذا وائل بن حجر  
أنا لكم من أرض بعده من حضر موت واغبيا بالاسلام فقلت يا رسول الله بائى ظهورك وأتقى ملكك فغلب  
فن الله على أن رفضت ذلك كله وأرتب دين الله قال صدقت اللهم بارك في وائل بن حجر وولده وولده قال  
وسب وفودى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان لي ضمن من العقيق فيينا أنا فاقم في الظاهرة ذممت  
صوتها فسكران المخدع الذي به الصن فأتيت الصن وسجدت بين يديه واذا فاقبل يقول  
واغبيا وائل بن حجر \* يحال يدري وهو ليس يدري  
ماذا برحى من تحت صخر \* ليس يدري نفس ولا ذى ضر \* لو كان ذا جبر أطاع أمرى  
قال فقلت أسمع أيها الهاتف الناصح فإذا تأمرنى قال

ارحل الى يرب ذات الخلل \* تدن دين الصائم المصلى \* \* محمد النبي خير الرسل

ثم خرا الصن لوجه فاندقت حققة فعمت اليه فخطه فاقام سرته مسرعا حتى أتيت المدينة فدخل المسجد  
الحديث \* (وأما ما سمع من بعض الوحوش) فانه ما حدث به أبو سعيد الخدري رضى الله عنه قال بينما راع  
رعى بالجزيرة اذ عرض للذئب لاشاة من شياهه فقال الراعى الذئب بين الشاة فاقبني الذئب على ذنبه  
وقال ألا تتبعني الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الى فقال الراعى واغبيا من ذئب يكافى بكلام الانس فقال  
الذئب ألا أدريك باغبى منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين وفي رواية يترقب يحدث الناس  
بانه لما قد سبق وفي رواية يخبركم بعماضى وما هو كائن بعدكم فساق الراعى شياهه فأتى المدينة فعدا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعى ان من  
اشراط الساعة كلام السباع للانس والذى نفس بجديسه لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شرك نعله  
أى وهو أحد سرورها الذى يكون على وجهها وعذبة سوطه أى طرفه ويخبره بما فعل أهله وفي لفظ فامر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودى بالصلاة جماعة ثم خرج فقال لا اعرأى اذهمهم فاخبرهم وفي رواية  
أن رأى الغنم كان يهوديا وفي رواية أن الذئب قاله أنت اعجب منى واقص على غنمك وتركك نياما يبعث  
الله قط أعظم قدرا منه وقد فتحت له أبواب الجنة وأسرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم ما بين يديه

الا هذا الشعب قتم - بر من جنود الله تعالى فقال له الراعي من لي بضمي فقال الذئب انا اراها حتى ترجع  
 فسلم اليه غنمه ورضي اليه صلى الله عليه وسلم واسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدائي غنمك تجدوها  
 بوفرها ووجدوها كذلك وذهب الذئب منها شاة (واما ما سمع من بعض الاشجار) فذكر يرفي ذلك ما روى عن  
 أبي بكر رضي الله عنه انه قيل له هل رأيت قبل الاسلام شيئا من دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا  
 قاعد في ظل شجرة في الجاهلية اذ نلت على غصن من أغصانها حتى صار على رأسي فغلت أنظر اليه وأقول  
 ما هذا فذهبت صوتان الشجرة يقول هكذا النبي يخرج من وقت كذا وكذا فكن أنت أسعد الناس به  
 \* (واما اخبار راسا في النجوم) \* وطرد الجن بها عن اسراق السمع وما جاء عن العرب فيه فذكر يرفي ذلك  
 خبرا من ابي حتى قال لما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحضر معه حجت الشياطين عن السمع  
 وحيل بينهم وبين المعادة التي كانت تقع فيها فرموا بالنجوم ففرغ الجن أن ذلك لا يحدث من الله في العباد  
 قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجوا واتوا السنا السماء أي طلبنا اسراق  
 السمع منها فوجدناها ملئت حرسا شديدا أي ملائكة أو بياض عيون عنها وشهروا أنها كناية عندهم ما قاعد  
 السمع أي سالمة السمع خلوهما عن الحرس والشبه في بسنهم لأن بحله شهرا صار على أي أرسله ليرى به  
 ومن يخطف الخطفة منهم بحفة حركته تبهره شهاب نأب يقاله أي أو يحرق وجهه أو يخجله فيقبل أن راقبها  
 للسكان وذلك لا يلبس أمر الوحي بشي من خبر الشياطين مدة تزوله وبعدها نقضه بونه صلى الله عليه  
 وسلم لئلا تدخل الشبهة على ضعفه القول فرج ما توهوا وعود الكهانة التي سبها اسراق السمع وان أمر  
 رساله صلى الله عليه وسلم ثم فاقضت الحكمة شراحة السماء في حياته صلى الله عليه وسلم وبعده ومن  
 ثم قال لا كهانة بعد اليوم وقد حدث بعضهم أن أول العرب فزعان الرمي بالنجوم حين ربحوا انقيص وانهم  
 جؤز الرجل قاله عربون أمية وكان أدهي العرب وأكبرها رأيا أي أدهاها رأيا أو كان ضريرا أو كان  
 يخبرهم بالحوادث قالوا يا عمر وأنت ترى تعلم ما حدث في السماء من الرمي بهذا النجوم قال بل يا فاطم وأنت  
 كانت تعلم النجوم هي التي يرميهم الله والله على هذه الدنيا وما ملك هذا الخلق الذي فيه إيان كانت نجومها  
 غيرها وهي ثابتة على ما قاله فلا مرأه الله هذا الخلق ونبي يبعث في العرب فقه - تحدث بذلك وقوله معالم  
 النجوم أي النجوم المنهورة التي تسمى في البر والبحر وتعرف في الأنواع من الشتاء والصيف لا يقال  
 قد رجعت الشياطين بالنجوم قبل ذلك عند مولده صلى الله عليه وسلم لأنه لا يقول رجعت عندهم مع ما كثر ما كان  
 قبل ذلك وصارت تصيب ولا تخطف ومن ثم حدث بعضهم قال لما بعث صلى الله عليه وسلم لم أي قرب من بعثه  
 رجعت الشياطين بنجوم لم تكن فرجهم بائيل فاقوا عبد باليل بن عمرو والنقي وكان أعني فقالوا ان الناس  
 قد فرغوا وقد أغفلوا رقيهم وسيروا أعلمهم فقال لهم لا تنجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف وهي  
 التي تسمى في البر والبحر وبعرف في الأنواع وفناء الناس وان كانت لا تعرف فهي من حدث فظنوا  
 فاذ النجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبسوا حتى جعلوا باليلى صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فاشكروا  
 لا يسر حتى قدم الطائف أبو سفيان بن حرب فقال لظهر محمد بن عبد الله يدعي أنه نبي من مرسل وقوله فيما تقدم  
 انظروا فان كانت النجوم التي تعرف الخ نزل به هذا ما جاف الحديث ما رواه مسلم صلى الله عليه وسلم  
 قال النجوم أمية السماء فاذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يودعون وأنا أمية السماء فاذا ذهبت أتى  
 أصحابي ما يودعون وأصحابي أمية لأمي فاذا ذهب أصحابي أتى أمي ما يودعون ولما فاقني سؤال انقيص  
 فلما من من تكبروا لله مرة لمعرو من أمية ومرة لعبد باليل وان كلامهم كان أعني ويحتمل اتحاد  
 الواقعة ووقع الاختلاف في اسم الذي سأله فسماه بعضهم عمرو بن أمية فسماه بعضهم عبد باليل بن عمرو  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما كان اليوم أي الوقت الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تمت  
 الشياطين من خبر السماء بالشوب (ومن ذلك) \* خبر أبي لهب أول لهب بن مالك وكان من بني اهل قال  
 حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة قلت يا بني أنت وأخي نحن أول من عرف

فلم يجد ذلك تعرض بالوت  
 فقل ان حدث لم تخدني  
 فنت اياك فانه الخلفه من  
 بعدى وأخرج الامام أحمد  
 والترمذي وحسنه وابن  
 ماجه والنسكهم وصححه  
 عن حذيفة بن ليثان رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتقدوا  
 بالذين من بعدى أبو بكر  
 وعمر رضي الله عنهما  
 وأخيه الطاهرين من  
 حديث أبي الهرداء والحاكم  
 من حديث ابن مسعود  
 رضي الله عنه وأخرج  
 الحياكم وصححه عن أنس  
 رضي الله عنه قال بعثني بنو  
 المصطلق الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى من يدفع  
 صدقاتنا بعدك فأتيت به  
 فسألته فقال الى أبي بكر  
 رضي الله عنهما من لازم دفع  
 الصدقة كونه خليفة اذ هو  
 المتولى قبض الصدقات  
 ومن أعظم أدلة اختلافه  
 رضي الله عنه قصة أخرى  
 بالصلاة بالناس وقد علم من

حواصة السماء ومنع الجن من اسد ترقى السمع وذلك لان جنة من انى كان يقال يحط بالحاء المحجمة والاطاء  
المهمة ان مالاً وكان سخياً فاذ انت عابها ما تاسف وتغافون سنة وكان من اعلم كهنا نقلناه يا خضر  
هل عندك علم بهذه النجوم التي يرى بها ما قد فرغها الهادون فناسوا عاقبتنا فقال اثنتون بسحر أى قبل الفجر  
أخبركم الخبر نغير أم ضرر أولاً من أودر قال فاصبر فنام فيه يوماً فلما كان من غد في وقت الصحر  
أيقظناه فاذا هو قائم - لي قدمه شيخا شخص الى السماء ويديه فنادينا يا خضر يا خضر قوماً البنان أسكوا  
فاقتضى نعم فطسبهم من السماء نصر سخ خضر واقصا صوته بقوله أصابه أصابه وخاسره عقابه عجله عذابه  
أحرقه شبهه زأله جوابه ياويله ما حله بالسبله بلاله عازده سبحانه تقطعت جباله وغبرت أحواله ثم  
أسسك لو يلائم قال يا معلم بنى قطبان أخبركم بالحق والبيان أنسب بالكعبة والاركان والبلد  
المؤمن السعدان قد منع السمع عننا فالحيان بنافس من ذى سلطان لاجل مبعوث عظيم الشأن يبعث  
بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفصل القرآن تباع به عبادة الاوثان فقلنا له واليك يا خضر اننا لنذكر أمراً  
عندهما انما ترى لقولك قال أرى اقوى ما أرى لفسى ان ينبعوا خسر الانس برهانه مثل شعاع الشمس  
يبعث بمكة دار الحس بجسدكم التنزيل غير الالباس قلنا له يا خضر ومن هو قال والحماة والعيش العنق قريش  
ما في حكمه طيس ولا في خلقه هيش قلنا بنى لنمن أى قريش فقال والبيت ذى السعائم والركن ذى الاحام  
له ان نسل هاشم من معشر أكرم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان أخبر به  
رئيس الجن ثم قال الله أكبر جاء الحق فظاهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكث وانغمى عليه ساق الا بعد  
ثلاثة أيام فقال لاله الله فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحانه الله لقد قطع عن مثل بوء  
أوى وحى له لبعث يوم القيامة أمة واحدة أى قوم مقام جماعة كاتمة نظيره وقوله الجس بضم الجاء  
المهله واسكان الميم بالسين هم قريش من الحماة زهى الشدة هو بذلك لشدة دم في دينهم ولذلك تركوا  
الفزوليا من اسهللال الاء والواقر وج مالوا للتجارة (ومن ذلك) ما رواه مسلم بن ابن عباس رضى  
الله عنه ما عن نضر بن الانصار قال بينما نحن جالس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكرى بنجم فظهور فوره  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذى يرى به في الجاهلية أى قبل  
المبعث قالوا يا رسول الله كما تقول حين نراه يرى به ما نملك ولد مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس ذلك كذلك ولكن الله سبحانه كان اذا قضى في خلقه أمراً سمعتم له العرش فسبحوا فسمع من تحتهم  
لنسبحهم فيسمع من تحت ذلك فلا يزال التسبح يسمع حتى ينهى الى السماء الدنيا فسبحوا ثم يقول بعضهم  
لبعض لم يسمع يقولون فعنى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذى يكون في الارض فيسمع بها من جهه الى  
سماء أى يقول أهل كل سماء ان يسمع حتى ينهى الى السماء الدنيا فتسرقه الشياطين اذ يسمع على قوهم  
واختلاس ثم يأتون به الى الكهول فيخفون به عداوهم يسيون ضاه وفي البخارى اذا قضى الله الامر في  
السماء ضربت الملائكة باجنتهم اخضعوا لاقوله كاسلسله على صفوان فاذا فرغ من قلوبهم قالوا ماذا قال  
ربكم قالوا الذى قال الحق وهو العلى الكبير فتسمعهم واسترقوا السمع فرمما أدرك الشهاب السمع قبل أن يرمى  
به الى صاحبه فيصرفه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم يرى في الحماة صريحاً في انه كان يرى النجوم  
لغير اسفة في زمن الفترتين بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قبل مولده صلى الله عليه وسلم  
وربما يراه من ماريى بن ابي بن كعب رضى الله عنه لم يرم بالنجوم بعد دفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بها فلما رأته قريش أمر الم تنكر زام فزعوا العبد باليل الحديث وكذا  
حديث ابن عمر رضى الله عنه ما قال لما كان اليوم الذى تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين  
من خبر اسماعيل وبالشهب فذكرت الشياطين ذلك لالبس فقال له لعل يبعث نبي عليكم بالارض المقدسة  
أى لانه لعل الانبياء فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها أحد فخرج ابليس اطله بمكة فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بجراعه مخدر او معجبريل وفي رواية أن ابليس قال لما أخبر وبأنهم منعوا من خبر السماء

أحواله صلى الله عليه وسلم  
في بعث السرايا مع أصحابه  
ان الامير هو الذى يصلى  
بالناس وقصة أمر أبي  
بكر رضى الله عنه أن يصلى  
بالناس متوازيين لا يمكن  
مجددها ولا انكارها ولا  
الشك فيهما رواها البخارى  
وسلم وبقية أصحاب السنن  
عن كثير من الصحابة منهم  
علي بن أبي طالب وابن  
عباس وعائشة وحفصة وابن  
معهود وابن عمر وأبو موسى  
الاشعري وغير الله بن زهرة  
وأبو سعيد الخدري (وحاصل  
قصة) ان النبي صلى  
الله عليه وسلم لما مرض  
مرض الوفاة قال مروا أبا  
بكر فليصل بالناس قالت  
عائشة رضى الله عنها يا رسول  
الله انه رجل رقيق اذا قام  
مقامك لم يستمتع ان يصلى  
بالناس فقال مرى أبا بكر  
فليصل بالناس فعدلت  
فقال مرى أبا بكر فليصل  
بالناس فانك من صاحب  
يوسف فانه الرسول فصرى

قال ان هذا الحدث حدث في الارض قانون من تربة كل ارض فاقوم بذلك فجعل يشبه اقلنا ثم تربة مكة قال  
من ههنا الحدث ففعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فديعت وأحجب بان الرمي قبل الولادة والبعث كان  
قايلا جدا وعند الولادة كثر اهرام او نحوها وعند البعث ازدادت كثرة وكان من كل جانب فلما كان  
مخالفوا الرمي قبل فزعوا من ذلك ففعلوا والى ابي بن كعب رضى الله عنه وابن عمر رضى الله عنهما  
قانه لم يكن معهودا من قبل وهو الذي اراده سبحانه وتعالى بقوله في سمع الان يحسد له شهابا وداود  
الرمي بعد البعث لا يتخلى أبدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من يتجده أى يصيره غولا بضل  
الناصر الى الراوى فكان ذلك سببا لفرار العرب لانه قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكن يتكر وكان يتخلى فيود  
الشيطان الى عمله ومكانه فيسرق السمع ويبقى ما يستره الى كانه فلم تنقطع الكهانة قبل منعه بالمسرة بل  
كانت وجوده الى زمن منعه وعنده ما تنقطع بالمرؤوس ثم قال صلى الله عليه وسلم لا كهانة اليوم وكانت  
قبل البعث يرميهم من جانب واحد وبعد البعث من كل جانب والى هذا الاشارة بقوله تعالى ويقذنون من كل  
جانب دحورا فهذا سبب الفرع حتى انقطع الكهانة ولما انقطعت الكهانة بدم اخبار الجان قالت العرب  
هللن في السماء فجعل الابل يجر كل يوم بعيرا واصحاب البقر يخرج كل يوم بقرة واصحاب الغنم كل  
يوم شاة حتى اسرعوا في اتلاف أموالهم فقالت ثقيف بعد ذلك كاهنهم كاتنقدم أيها الناس أمسكوا من  
أموالكم فانه لم يمت في السماء أستمزوت عالمكم من النجوم كاهي الشمس والقمر كذلك والمحققون  
يحيى أن الذي يرمي به شعله نار تنقض من الكوكب والكوكب كجاءه وقد رآه واصحاب الهمز به الى هذه  
الآيات بقوله

بسم الله عند منعه السهب حراسا وراف عنها الفضاء \* تعاد الجحش عن مقامه

سح كذا طسرد للثواب الزاء \* فعمت آية الكهانة آيا \* تن الوحي ما لهن انعماء

• (قائمة) • وقع في سنة تسع وتسعين من القرن السادس أن النجوم تساقطت ومابت وتطارت فاعلم الجراد  
ودام ذلك الى الفجر ووزع النطق فليز الى الله بالدعاء ولم بعد ذلك الاعتدال ظهور رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الخلفي في السيرة أول وقد وقع نظير ذلك في سنة احدى وأربعين من القرن الثالث ما اجت النجوم  
في السماء وتناثر الكواكب كالجراد أكثر ال فكان أمرا عجيبا لم يزل وقوع في سنة ثلثة مائة تناثر  
للنجوم تناثرا عجيبا في ناحية المغرب والله أعلم • (وأما ما جاء ذكره) • صلى الله عليه وسلم لم يذكر كراهه  
وصفته وصفة أمته في الكتب القديمة كالنور المتزلة على موسى والانجيل المتزلة على عيسى عليه السلام الصلاة  
والسلام وغيرهم قال تعالى وانه اني زبر الاولين وقال الامام السبكي في تائينه

وفي كل كتب الله فتلك فداى \* يقص عينا ما لم يبعده

من قبيل منعه جاءت مباشرة • به زور وثوراة وانجيل

وقال آخر

فمن ذلك أنه قد جاء أن الله في التوراة أجريه دأهل السماء والارض وقد قيل في سب زول قوله تعالى  
ومن رغب من مله ابراهيم الامن سفة نفسه أن عبد الله بن سلام رضى الله عنه دعاني أخيه لملهم وهاجر الى  
الاسلام فقال هاهنا علمه أن الله تعالى قال في التوراة اني باع من ولدا سمع لي نبيا ههنا أحسن آمن به  
فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلمتوني ههنا عرفنا الله تعالى الآية وسأله في التوراة  
أيضا ما طام أي يحرم من الحرام وقد ويا أي الاول السابق وأجده وقيل أر دأى يمنع نار جهنم عن  
أمنه وطلب طاب أي طيب وفيها أيضا حديث الجحش وصفه فيها بالضول أي طيب الناس وفيها أيضا  
محمدين عبد الله مولد بكته وهما جري الى طابة وملكه بالشام والتوراة كلمة عبرية بمعنى اخذ من التوراة وهي  
كتيبان السري بالتمسرى بل لأن أكثرها تعارض بين من غير تصريح واسمه في الانجيل المختصا وهما  
بالسريانية محمود وسهل مولد شخمة قال كنت شجافا حرمي فاحذت الانجيل فقرأته حتى مررت في ورقة  
ملصقة بفراقة فتعاقبا وجدت فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم فاجمعي فلما راى الورقة فسرني وقال

باناس في حياة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
انهم لما راجعته فلم يرجع  
اليها قالت حفصة قول له  
يا مضر عرفناك فاني سني  
غضب فقال أنتن أو أكن  
صاحب يوسف مروا يا  
بكروني بعض طرق الحديث  
عن عائشة رضى الله عنها  
قالت لقد راجعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
في ذلك وما جعل على كثرة

مراجعتي الا أنه لم يقع في قاي  
ان يحب الناس بعد رجلا  
قام مقامه أبدا ولا كنت أرى  
انه لم يبق أحد معناه الا  
تسامع الناس به فارتدت  
بعد ذلك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عن أبي بكر  
رضي الله عنه وفي حديث  
ابن زبارة ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما مران  
يصلى أبو بكر كان غائبا  
فقدم جروا راد أن يصل  
بالناس فلم يذلل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
لا يا أبا الله والمسلمون الا يا

ملكا وقد فتح هذه الورقة وقرأتها فقلت فيها وصف النبي أحمد فقال له لم يأت بهدالي إلا أن وفي الإنجيل أن  
 اسمه منبط أي يفرق بين الحق والباطل ووصفه بأنه صاحب المدعوة وركب الجمار والبعر وفي الإنجيل أن  
 أجبتوني فأخفنا وأوصيتني وأنا أطلب بي فبعيكم بأزليما والبارقة لا يجيبكم ما لم أذهب فإذا جاءوا  
 العالم على الخطية ولا يقول من تلقاه نفسه ولكنه ما يسمع بكلامهم وباتهمم بالحق وتجبرهم بالخوارث  
 والقبوب أي وما جاء بذلك وأخبرهم بالخوارث وأخبروا بالحق واليهود لم يسموا بذلك وما جاء  
 عن طهارة من يدا قال لست بعد الله من عرو بن العاص رضي الله عنهم أفلت أخبرتني عن صفة فسر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في التوراة أنه أجل والله أن يوصف في التوراة ببعض صفة في القرآن بأنها  
 التي أنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للاميين أنت عبد يورسولي سميت بالمتوكلي ليس بفظ ولا  
 غليظ ولا خصب بالأسواق ولا يدافع بالسيئة السبيثوا لكن يعطو ويعفرون ويقضه الله حتى يقبضه الله  
 العوجاء من بقولوا لا اله الا الله ففتح به أعنق أعوانا وذاننا وما نكلمنا بغيره قال طهارة ثم أقيمت كذب الاحبار  
 فسالته فما أخطأ في حرف وفي رواية عن كذب وأعطى الناصبي ان يصرن به أعنقا وراو يسعون به إذا  
 ضماو يقبضه سنة موعود بغيره يسبق لهم جهل ولا يزيد منه الجهل عليه الاحكام (وعن بعض اصحاب  
 اليهود) أنه قال وقت على جميع ما وصف في التوراة الا هذه في الوصفين وكنت أشتهي الوقوف عليه وما  
 فاجاهه صلى الله عليه وسلم شخص فقال له ما يستعين به فذكر له أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن عند دمه ما يبعث  
 به فقلت هذه ذنائب تدفعها وتكون على كذا من التوراة كذا فقلت في ذلك الا بلبس يومين أو ثلاث  
 فأخذت بجميع قبضه ورواياته ونظرت اليه وهو غليظ وقت الأتقيين بالحدود حتى انكم بابي عبد المطلب  
 أهل محال فقال لي عرأي عداؤه تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمعهم وهم في فظرائه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم يسكرن وتؤذون تبسم وقال أنا هو أوج إلى عداؤه هذا ذلك يا عرأتان صري بحسن  
 الاداء و امرهم بحسن الطلب اذهب وندعه و زده عشرين صاعا كان مارقته فاهم اليهودي وذ كرا القصة  
 (وفي التوراة) لا يزال الملك في جهود الى ان يجيى الذي اياه تنظروا الامم الى ان يزال امرهم ظاهرا الى ان  
 يجيى الذي تنظروا الامم الى المرسل اليهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة ايضا سوف اقيم نبيا ملكا  
 من اخوتهم وأجعل كلتي في قبويع انصار لم يطع كلامه انتقم منه في قوله من اخوتهم ورد على النصارى  
 لزاعمين أن الرسول المذكور في التوراة هو المسيح عليه السلام ووجه الراد أن المسيح ليس من اخوتهم بل  
 منهم لأنه من نسل داود وبمثل هذا يرد على بعض اليهود والزاعمين أن النسي المذكور في التوراة هو يسوع بن  
 نون عليه السلام وقد قيل في تفريقه قوله تعالى الذي يحدونه مكتوب باعندهم في التوراة والآنجيل انهم يحدون  
 نعتا بامرهم بالمعروف وهو حاكم الاخلاق وصلة الارحام وينهونهم عن الشرك وهو اشرك وبمثلهم  
 العابدات وهي النجوم التي حومت على بني اسرائيل والجمرة السائبة والوصيلة والى الخا التي حومتها  
 الجاهلة ويحرم عليهم الخبايا التي كانت تسخلفها الجاهلة من الميتة والدم ولحم الخنزير ووضع عنهم  
 امرهم من غير العمل يوم السبت ودعهم قبول دية القتل وأن يغطوا ما أصابهم الاول (ومن ذلك) ما جاء  
 عن النعمان السامقي رضي الله عنه وكان من أحبار جهود الذين قالوا لمسحت يد كرا غني صلى الله عليه وسلم  
 قمرت عليه وسألت عن أشياء ثم قالت ان أبي كان يخشع على سفره ويقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بني  
 قحري يخرج يترقب فإذا سمعت بإفريقية قال النعمان فلما سمعت بذلك فخصت السفر فأذفقتك كما رأك الساعة  
 وإذا قمت انحل وما تحرم وإذا ذفقتك أنت خيرا والانبيا عوا مثل خير الامم واسمك أحمد صلى الله عليه وسلم وأنت  
 الممدودون بحمد رسول الله في السراء والضراء قمر بانهم مدماؤهم أي يتقربون الى الله سبحانه وتعالى بآراء  
 مدائم في الجهاد والتأجيل لهم في صدورهم أي يحفظون كلهم لا يحضرون قتالا الا جبريل معهم يخشع الله  
 اليهم كخشع الطريق على فراشه ثم قال لي يعني أباءنا سمعت به فأخرج المؤمن به وصدقه فكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم يحب أن يسمى أصحابه حديثه فأنا هو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم بالنعمان حدثنا فاستدأ

بكر وقد رايته قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لبلال رضى الله عنه اخرج  
وقل لابي بكر صلى بائنا  
اخرج فلجئ بك على الباب  
الا عمر رضى الله عنه  
جماعة ليس فيهم أبو بكر  
رضى الله عنه فقال يا عمر  
صلى بالناس فلي بذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال يا بني الله والمسلمون لا يا  
بكر يا بني الله والمسلمون الا  
أبا بكر وروى فاطمة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأيتهم غضبوا فقال أين  
ابن أبي خافة قال العلماء  
هذا الحديث أو ضع دلالة  
على ان الصديق رضى الله  
عنه أفضل الصلاة على  
الاطلاق وأعلمهم وأقوم  
بالخلافة واولاهم بالامامة  
(قال) الامام أبو الحسن  
الاشعري امام أهل السنة  
قد علم بالضروقات ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أمر  
الصديق رضى الله عنه ان  
يصلى بالناس مع حضور

النعمان الحديث من أوله فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهداني رسول الله ثم ان  
 النعمان قتله الأسود العنسي الذي ادعى النبوة وقطعه عضو واحد وهو يقول ان محمد رسول الله وانك  
 كذاب مفتر على الله ثم أحرقه بالنار فلم يحترق فوقع الخليل وقيل الذي أحرقه الأسود العنسي بالنار ولم يحترق  
 ذؤيب بن كلاب وأبو وهب وسابغة صلى الله عليه وسلم ذلك أخبر أصحابه فقال عرض الله عليه ما جددته  
 الذي جعل من أمته مثل إبراهيم الخليل وفي التوراة في صفة أمته صلى الله عليه وسلم درهم في مساحدهم  
 كدوى الخمل وفي رواية أنه وأتاهم بالليل فجاء السباع كصوات الخمل وهبان بالليل ليوت بالمار وأذاهم  
 أحدهم بحسنة فلم يعلمها كسبت له حسنة واحدة فان علمها كسبت له عشر أو أذاهم بسنة فبقيت به لها كسبت  
 له حسنة وان علمها كسبت عليه حسنة واحدة يامرون بالعرف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالنكاح  
 الأول في بحس السابغة والنكاح الآخر وهو القرآن وروى الامام أحمد وغيره باسناد صحيح ان الله  
 تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى اني باع بك بعدك أمة ان أصابهم ما يحبون حراما وشكروا وان  
 أصابهم ما يكرهون حراما وواحد من أولادهم ولا علم قال كيف يكون هذا أولادهم ولا علم قال أعطيتهم من  
 حلي وعلى وحديث يكون الراد أولادهم ولا علم لهم كذل وان الله تعالى يكمل علمهم وحملهم من علمه وحملهم  
 ويدل لذلك ما ذكره بعضهم أن هذه الامة آخر الامم فكانت الخلق والدم الذي قسم بين الامم كاشده حديث  
 ان الله قسم بينكم أخلاقكم فقل ودق جد انديب هذه الامة فمنه فلم تدرك الا اليسير من ذلك مع قصر أعمالهم  
 فاعطاهم الله من حلمه وعلمه وجاهلهم يعنون في التوراة صفة الرحمن وفي الانجيل حلماء وعلماء أمرا أتقياه  
 كأنهم من الفقه أنبياء وروى الدارقطني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكسب الاحبار كيف تجدوني  
 يعني في التوراة قال خليفة قرن من حديد أمير سيد لا تخاف في الله لومة لائم ثم الحليفة من بعدك نقله أمة  
 ظالمه لم ترفع البلاء بعد (وفي مصنف شعبا) انه صلى الله عليه وسلم ركن التواضعين وفيها يابث نبيا أميا  
 أفض به آذانهما وقلوبها غلغا وأعيانها مولده بكهة ومجاهرة طيبة ومملكته بالشام وسيمها باليمن  
 يسكنها لاهية المنة وبكى ليعلم في حجر الآلهة لوعلى إلى جانب السراج ليطفئه من سكينته ولوعلى على اقضب  
 الرعاع يعني الياس لم يسمع من تحت قدميه وشبهه عليه السلام كان يردودا وسلمان عليه السلام وقيل  
 زكريا يحيي عليهم السلام وسلمان بن عيسى بن اسرائيل عن ظاههم وعندهم طلبوه ليقبضوا ففرب منهم فرب يسخر  
 فقلقت له ودخل فيه فادركه الشيطان فخذم دبة فرب فاربها فلأرأوا ذلك جاؤا بالشار فوضعه على  
 الشجرة ونشروها ونشروه معها وكان من جملة الرسل الذين عناهم الله بقوله وقضينا من بعده بالرسول وهم جماعة  
 وهولت تحت الرسل السبعة وهو البشر يعيسى وجمعه صلى الله عليه وسلم فقال يخاطب بيت المقدس لما  
 شكله الخراب والقاء الجيف فيه يا بشر يا قنبرا كب الجار يعني عيسى وبعددرا كب اجل يعني محمدا  
 صلى الله عليه وسلم وهل ذلك باعتبار الاغاب في صفة صلى الله عليه وسلم من زكوه للعلم فلا ينال ذلك وصفه  
 أيضا به مركب الجبار والجل والاعمال صلى الله عليه وسلم في الزور حاطا والفلاح الذي يجمع الله به الباطل  
 والفارق أي يفرق بين الحق والباطل وهو معنى فاروقا وطا وباروقا وقيل معناه الذي يعلم الاشياء الخفية  
 وذكر صاحب الدر المنعم باساده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه يا عمر أئدرى من أنا أنا  
 الذي بعثني الله في التوراة وانوسى وفي الانجيل لعيسى وفي الزبور داود ولاغفر أي لا أقول ذلك على سبيل  
 الاختيار بل على سبيل التحدث بالنعمة يا عمر أئدرى من أنا أنا الذي بعثني في التوراة أحمد وفي الانجيل الباروقا  
 وفي الزور حاط وفي مصنف إبراهيم طاب طاب ولاغفر وجاء في الزوراني أنا الله لا اله الا أنا ومحمد رسولي  
 ووصف بأنه قوى الضيف الذي لا ناصر له ورحم المسكين وبارك عليه في كل وقت وبدوم ذكره الى الابد  
 ووصف بالجبار وفي الزور تقلد أجم الجبار فقل فان قال الله تعالى وما أنت عليهم بجبار أعيب بان الأول  
 هو الذي يجب الخلق الى الحق والآخر هو المتكبر وفي الزور أيضا داود صابني بعدك نبى اسمه أحمد ومحمد  
 لا أعضب عليه أبدا ولا بعصبي أبدا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأتمه مرحومة ياقون يوم القيامة

المهاجرين والانصار مع  
 قوله صلى الله عليه وسلم  
 يوم القوم اقرؤهم الكتاب  
 الله تعالى أي أعلمهم  
 بالقرآن فدل على انه كان  
 اقرأهم وعلمهم بالقرآن  
 وقد استدل الصحابة أنفسهم  
 به فاعلى انه أحق بالخلافة  
 منهم عمر وعلى رضى الله  
 عنهم فقد أخرج ابن  
 عساکر عن علي رضى الله  
 عنه قال لقد أمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم بأبكران  
 يصلي بالناس واني أشهد  
 وما أذيع ثياب وما يمرض  
 فرضنا للنبي ما نرضيه الذي  
 صلى الله عليه وسلم لديننا  
 وأخرج الدارقطني وغيره  
 من طرق كثيرة عن علي بن  
 أبي طالب رضى الله عنه انه  
 لما قبل له هل هذا السيل  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال والذي فاق الحجة  
 وبرأ النعمة فلو هو - دلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عهد الجاهدات عليه ولولم  
 أجد الارذنى ولم أترك ابن

ونورهم مثل نور الانبياء وقوة وقد غفرته الخ أي على فرض وقوع ذنب منه أو المراد بالذنب خلاف الآلات  
 من باب حسنات الاربابيات المقر بين أي ما بعد حصة بالنسبة لقام الارواح بعد حصة بالنسبة لقام  
 المقر بين لعلومها منهم وارتفاع شأنهم وفي بعض ما جاء عن داود عليه السلام ان الله أظهر من صهيون  
 اكبادا عجميا وصهيون اسم مكة والا كليل الامام الرئيس وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي وصف شئت  
 أنوناخ ومعناه صبح الاسلام وفي بعض الكتب التزلة التي باعته رسولان الاميين أشد به بكل جبل وأهب  
 له كل خلق كريم وأجبل الحكمة عاقبه وانه قد الوفاء بطبعته والنفوس والعرف خلفه والحق  
 شريعته والعدل سيرته والاسلام ماله أرفع من الوضعية وأهدى به من الضلالة وأزلف بين قلوب  
 متفرقة وأهوا مختلفة وأجمل أمتة بخر الامم وأما ما جاء مما يدل على وجود اسمه الشريف أعني لفظ محمد  
 مكتوب على الاجار والنبات والحجر والذات في القدرة فكثير ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله  
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود عليه السلام لا اله الا  
 الله محمد رسول الله وعن عبيد بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قص خاتم سليمان  
 ابن داود عليه السلام كان سماوي ياتي من السماء أتى اليه فوضعه في خاتمه وكان به انتظام ملكه وكان  
 نقشه أن لا اله الا الله محمد عبدى ورسولى فعلى هذا يكون ما تقدم عن جابر رضي الله عنه مرواه بالفتح وكان  
 سليمان عليه السلام يترجمه اذا دخل الخلاء واذا جامع وكان عند ترجمه يشكر عليه أمر الناس ولم يجد من نفسه  
 ما كان يجد قبل ترجمه ووجد على بعض الجواراة القعدة مكتوب محمد بن مصلح وسيد امين وعن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أنه قال لكتب الاحبار اخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مولده قال نعم يا امير  
 المؤمنين قرأت ان ابراهيم الخليل عليه السلام وجد جبراهم عليه أو بعد أسطر الاول أن لا اله الا اله الا  
 فاعبد وفى الثاني أن لا اله الا اله الا محمد رسول الله طوبى لمن آمن به واتبعه والثالث أن لا اله الا اله الا الحرم  
 في والكتبه بيتي من دحل بيتي آمن من عذابى قال الحاشي ولينظر الرابع ثم نقل عن بعضهم أن في سنة أربعة  
 وخمسين وأربعمائة عصف ورجع شديدة فخرسان كرجع عاد انقلب منها الجبال وفرت منها الوحوش فظن  
 الناس أن القيامة قد قامت وابتهاوا الى الله تعالى فظنوا واذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك  
 الجبال ثم أملاوا الوحوش فاذى منصرفه الى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها اليه فوجدوا  
 فيه شجرة طولها ذراع في عرض ثلاثة أصابع وفيها ثلاثة أسطر طرفه لا اله الا الله فاعبدون وسار فيه محمد  
 رسول الله العزى وسار ثلث فيه اسد واثلاثة المغرب انما تكون من سبعة أو تسعة والقيامة قد أرقت أى  
 فريت وجاء أن آدم عليه السلام قال طفت السموات فلم أر في السموات وضعا الا رأيت اسم محمد صلى الله  
 عليه وسلم مكتوب عليه ولم أر في الجنة قصر الا فرقة الا وسمي محمد صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه ولقد رأيت  
 اسمي صلى الله عليه وسلم على نحو الجوار العين وورق أجمل الجنة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وأجيب وبين  
 أعين الملائكة فيقول أول شئ كتبه العلم في الألواح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم افي أن لا اله الا اله الا اله الا  
 محمد رسول الله استلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر على نعمائى ورضى بحكمى كتبته مدينا وعنته يوم  
 القيامة من الصديقين وفي رواية مكتوب في صدر الألواح المحفوظ لا اله الا الله دينه الاسلام محمد عبده ورسوله  
 فمن آمن بهذا أدخله الله الجنة وفي رواية لما أمر الله العلم أن يكتب ما كان وما يكون كتب على سرادق العرش  
 لا اله الا الله محمد رسول الله قال الجلال السيوطي في الخصائص الكبرى ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 كلمة اسمه الشريف مع اسم الله تعالى على العرش وفيها أيضا قال الله تعالى ولقد خلقنا العرش على الماء  
 فاضرب يدك كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومكتوب اسمه صلى الله عليه وسلم على سائر الملائكة  
 أي من السماء والجنات وما هم اسوأ من الملائكة وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 الله عز وجل أنه قال يا محمد وعزى وجلالى لولاك ما خلقت أسما ولا رفعت هذه الحضرة ولا بسطت  
 هذه الغبراء وفي رواية عنه ولا خلقت سماء ولا أرضا ولا طولا ولا عرضا ولا وقته ولا القائل

أي خافه يصعد درجة  
 واحدة من منزله صلى الله  
 عليه وسلم ولكنه صلى الله  
 عليه وسلم رأى موسى  
 موضعه فقال له ثم فصل  
 بالناس وتركى فرضيه  
 لدينا كما لخصه صلى الله عليه  
 وسلم له بنينا وأخرج  
 الدار قطي وابن عساكر  
 والذهبي وغيرهم ان عليا  
 رضي الله عنه لما قام بالبصرة  
 قام اليه رجلا فقال له  
 اخبرنا عن مدينتك هذا  
 الذي سرت فيه لتتولى على  
 هذا الامر أو على الامة  
 تضرب بعضهم ببعض  
 أعود من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عهد اليه  
 فخرنا فانت الموقوب  
 والمأمون على ما سمعت  
 فقال أمان أن يكون عندي  
 عهد من النبي صلى الله عليه  
 وسلم عهد الى في ذلك فلا  
 والله لمن كنت أول من  
 صدقه فلا أكون أول من  
 كذب عليه ولو كان عندي  
 من عهد في ذلك ما تركت





بعض البلية لما دخل عليه أسيرهم دخل سبيهم فقبل له بما زاد صوت حتى نجاك الله منه قال قلت يا من حفظ الكثرة على الصبر اصلاح أسيرهم ما حفظني منه اصلاح أبائي رضي الله عنهم (ومن ذلك) مجابهة عن جابر رضي الله عنه قال مكتوب بين كتي آدم عليه السلام محمد رسول الله خاتم النبيين وقد ذكر بعضهم أنه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا على أحد حديثه مكتوب بالاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله ومنه ما حكاه بعضهم قال ولد عندى في عام أربعين وسبعين وتسعمائة فحسب أسود فترته بيضاء على شكل الدائرة ومكتوب فيم محمد بخط في غاية الحسن والبيان وما حكاه بعضهم أيضا قال شهدت في بلدة من بلاد ارمينية بالغرب رجلا مكتوب باقى يسافر عنه الجنى الأسفل يعرف آخر كتابه لمجة محمد رسول الله وذكر الشيخ الشعراني نعم الله بهر كانه في كتاب الواقع الا نوار القدوس في قواعد السادة الصوفية قال وفي يوم كاتبي لهذا الموضع رأيت عالما من اعلام النبوة وذلك أن شخصا أتاني برأس خروف شواه أو أكلها وأراني مكتوب بافها بخط الهسى على الجبين لاله الا الله محمد رسوله أرسله بالهدى ودن الحق يدري به من يشاء من يشاء قال الشيخ عبد الوهاب وذكر في ذلك الحكمة فان الله لا يسهو وقد قال اهل الحكمة التأكد لومة ام الهادية كرم وهو الجانب للضلالة والقوا به وعن الزمى قال شخصت الى هشام بن عبيد الملك فلما كنت بالباقي رأيت مكتوبا على حجر بالعبراني فارشيت الى شيخ يعرفه فلما سقر أخضعت وقال أمر عجيب مكتوب عليه باسمك اللهم جاء الحق من ربك لبسان عربي مبين لاله الا الله محمد رسول الله وكتبه موسى بن عمران

(باب سلام الشجر والحجر عليه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة) \*

عن حمير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجر ابكة كان يسلم على قبيل أن أبعث وانى لاعرف الا نبي انه الحجر الاسود قيل انه الذي في رفاق مكة يعرف رفاق الحجر روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته بالنبوته كان اذا خرج حاجته أبعد حتى يقضى الى الشعب ويطون الاودية فلا يخرج بحجر ولا شجر الا قال الصلاة والسلام علي يا رسول الله وكان يلتفت عن يمينه وشماله فلا يرى أحدا ولا في القائل

لم يبق من حجر صلب ولا شجر \* الا وسلم بل هذا ما هو بها

وقال في الهمز به والجادات أقصمت بالذي أشعر من عند واحد الفقهاء وعن علي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض فراحوا فاسا فاستقبله جبل ولا شجر الا هو ويقول السلام عليك يا رسول الله وفي ذلك أشار السبكي في تأييده يقول

وما حزن بالاحجار الا وسلمت \* مليل نطق شاهد قبل بعثة

وفي كلام السبكي يحتمل أن يكون نطق الشجر والحجر كلاما مفعولنا بمحبة وعلم ويحتمل أن يكون صوتا مجردا غير مقرون بمحبة وعلى كل هو علم من اعلام النبوة وفي كلام الشيخ محي الدين بن العربي رضي الله عنه أكثر افعاله بل كاهم ويقولون عن الجادات انهم لا تعلق خوفوا عند بصرهم والامر عند الناس كذلك بل سر من الحياة سار في جميع العالم وقد ورد أن كل شيء مع صوت المؤذن من وطيب وبأس يشهد ولا يشهد الا من هلم وأطال في بيان ذلك وقال وقد أخذنا في باصرا الانس والجن من ادراك حبة الجباد الامن شاء الله كتفن وأضرنا باننا لا نحتاج الى دليل في ذلك لكون الحق تعالى كشف لنا عن حيلاتها وانما سمعنا تسبيحها ونعلاها وكذلك الجبل لما وقع القبل انما كان ذلك منه امر قسه بضمه الله عز وجل ولولا ما عند من العظمة ما مذكرك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب بيان خبر المبعث وعموم بعثته صلى الله عليه وسلم) \*

قال ابن اسحق لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله ورحمة له المني وكافة للناس أجمعين وكان الله قد أشدله الميثاق على كل نبي بعثه الله قبله بالاعانة به والتصديق لله والنصر على من خالفه وان يؤدوا ذلك انى كل من آمن بهم وصدقهم فهم وانهم من جملة أمته صلى الله عليه وسلم وأول ما بدى به صلى الله عليه

وأضرب بسين يديه في الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فأنفذها بسنة صاحبه وما يعرف من أمره فباعتها عمر ليختلف عليه منائثان فأدبته فحسه وعرفته طامته وكنث أخذ اذا أعطاني واغروا اذا أغرواني وأضرب يديه في الحدود بسوطي فلما قبض تذكرت في نفسي قسرا بنى وفضلي وأأطعن أن لا يعدل بي ولكن خشيت أن لا يعدل الخليفة بعده شيئا لا يخفى في قبره فخرج منها نفسه ورواه ولو كانت محابة لا ترواه بهار يرى منها لها أنا أحدهم وطلعت ان لا يعدل بي فأنشد عبد الرحمن بن عوفه موائفة على أن نسمع ونطمع لمن ولاد الله أمرنا ثم يابع عثمان فظنرت فاذا طاعني قدسيت يدي فاذا ميثاق قد أخذت لغريبي فباعتها عثمان فأدبته فحسه وعرفته طامته وكنث أخذ اذا أعطاني واغروا اذا

وسلم من النبوة حين أراد الله تعالى اكرامه ورحمة العباد به الرؤيا بالصالحية فكان لا يرى رؤيا بالاجابة  
فكان الصبح اى كضائه وانارته فلا يشك فيها أحد كالأشكال أحد في وضوح ضياءه الصبح نور وفي انوارها  
فكان لا يرى شيئا في المنام الا كان أو وجدته في اليقظة كما رأى فالمراد بالصالحية الصادقة وانما بدأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤيا لئلا يشكها المالك الذي هو جبريل بالنبوة اى الرسالة فلا تعجزها

القوى البشرية لان القوى البشرية لا تتحمل رؤيا الملائكة وان لم يكن على صورته التي خلقها الله عليه السلام ولا على  
صورة غيره ولا على ما يحيط به لاسم الرسالة فكانت الرؤيا بالنسبة له والمراد بالملك جبريل عليه السلام ومن  
لعله الله سبحانه عذروا في تلك الملائكة على الصورة التي خلقوا عليها لانهم خلقوا على أحسن صورة فلو كنا  
نراهم ما عاونا أو عاينوا أو احنا لحسن صورتهم وعن عاقبة من قيس قال أول ما يؤتى به الانبياء في المنام  
أى ما يكون في المنام حتى يهدأ قلوبهم ثم ينزل الوحي في اليقظة لا نرى رؤيا بالانبياء وحى وصرف حتى لا أضغط  
أحلام ولا تخيل من الشيطان اذ لا يسله عليهم لان قلوبهم نورانية فغاب عنه وفي المنام له حكم القطعة  
في سبع ما يتطبع في علم مناهم لا يكون الاقاوم من شيء من عرش الانبياء تمام أعانوا ولا تنام قلوبنا  
وكانت مدة الرؤيا بسنة أشهر ثم أوحى اليه في اليقظة وفي البخارى الرؤيا الحسنة اى الصادقة من الرجل الصالح  
جزء من سنة وأربعين جزءا من النبوة قال بعضهم: هذه أثنى النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أئمة بعكة ثلاث  
عشرة سنة في بلد بينة عشرة سنين لوى اليه مدة الوحي اليه في اليقظة ثلاث وعشرون سنة ومدة الوحي اليه في  
المنام اثنى الى الرؤيا بسنة أشهر فمدة الرؤيا جزء من سنة وأربعين جزءا وحديث يكون المعنى ورؤى جزء  
من سنة وأربعين جزءا من نبوة ولكن المراد معلق الرؤيا ومعلق النبوة لا خصوص رؤيا نبوته صلى الله  
عليه وسلم ونهاى أهل جعل غير هامة فيساوئها وشبهها بالحدث فيمر وايات كثيرة أعجزها واية بسنة  
وأربعين جزءا وحلولها وايات الأخر على اعتبار الاختصاص لغيرهم في مراتب الرؤيا فبقي بعضها جزء من  
خمس سنين وفي بعضها تسعة وأربعين سنة وسبعين وغير ذلك (وجاء عن عمرو بن شرحبيل رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نطيفة اذا خلوت بهت نداء بالمجد ويحذر وفي رواية أخرى  
يقال له ما وأسمع صوتا وقد شئت أن يكون والله لهذا الأمر وفي رواية وأله ما أقبضت بعضي هذه  
الاصنام شيعا ولا لكها وانى لا تخشى أن أكون كاهن أى فيكون الذي يتدبى تابعا من الجن  
لان الاصنام كانت الجن تدخل فيها وتتخاطب بنتهم والكاهن بآتيه الجن بخبر السماء وفي رواية وأخشى  
أن يكون بي جنون أحملة من الجن فقالت كلابا بن عم ما كان الله ليعمل ذلك بل قوا الله انك لتؤدى الامانة  
ونزل الرحم وقد حدث الحديث وفي رواية ان حافل الكبريم فلا يكون للشيطان عليك سبيل استدلت  
رضى الله تعالى عنهم من الصفات العلية والخلق السنية على أنه لا يفعل به الا خبر الان من كان كذلك  
لا يجزى الاشياء ونقل المساورى عن الشعبي أن الله تعالى قرن اسرافيل بنبيه صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين  
بجمع حسه ولا يرى شخصه فلهما الشيء بعد الشيء ولا يذكره القرآن فكانت هذه المدة بشرى بالنبوة وقام أهل  
هذه المدة ليتأهل لوصيه وفي رواية أنه مكث خمس عشرة سنة يسمع اصوات اصحابنا فلا يرى شخصه وسبع سنين  
يرى نور اولهم يرشاهم بذلك وأن المدة التي بشر فيها بالنبوة كانت ستة أشهر من تلك المدة التي هي اثنتان  
وعشرون سنة (وبعد ذلك) حجب الله اليه صلى الله عليه وسلم الخلق قال ابو بصير ربه الله في الهزبة  
ألف التسك والعبادة والخسوسة طاعة ولا وهكذا الخباء

واذا كانت الهداية قلبا \* تشتط في العبادة الاعضاء

وقوله طفلا أى حين كان من دحلهم موضى الله عنه فقد قالت لئلا تعرض على الله عليه وسلم كان يخرج الى  
الميدان وهم يلعبون فيجتنبهم ولما قرب الزمن الذي أراد الله أن يرسله فيه ازداد حجب في الخلوة لان الخلوة  
يكون بها فراغ القلب والاتعا من الخلق فهوى تفرغ القلب عن أشغال الدنيا للدوام ذكر الله تعالى  
فصله وتشرق عليه أنوار المعرفة فلم يكن شيء أحب اليه من أن يخلو وحده وكان يخلو بفارح المالد والقصر

أعزنى واضرب يدي في  
الحديد بسوطي قلبا أصيب  
عانت نظارتها في الخلق فثان  
الاذن أخذها بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الهما  
بالصلاة قد ضاوه الذي  
أخذته ميثاق قد أصيب  
قباني أهل الحرم وأهل  
هذين الصرين بعنى  
اكونه ويا بصير ذوب  
فهامر اسرعتى ولا قرأته  
كقرايى ولا علمه كعلمي  
ولاسبقته كسابقتي وكنت  
أحقب امنه بعنى بهوية  
رضى الله عنه وأخرج ابن  
سعد عن علي بن أبي طالب  
رضى الله عنه قال لما نبض  
النبي صلى الله عليه وسلم  
نظرت الى امرئ قد وجدنا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قد قدم أبابكر في الصلاة  
فرضينا له نيا من رضى به  
ابن صلى الله عليه وسلم  
لله نفاة قد منا أبابكر رضى  
الله عنه وأخرج في اطواريات  
بسند صحيح عن جعفر بن  
محمد عن أبيه قال قال رجل

فكان صلى الله عليه وسلم يغتسل فيه أي يتعبد بالماء ذات العدد أي مع أيامه أو غالب الأيام لا سيما انساب  
 بالخلاوة أهم العدد لاختلاف النسبة للعدد فتارة كان ثلاث لئلا وتارة تسع لئلا وتارة تسع لئلا  
 رمضان أو غيره بالماء ذات العدد ويحمله على القدر الذي يترقبه فإذا فرغ زاده وجعل إلى مكة وتزوّد  
 إلى غيره وكانت خديجة رضى الله عنها تترقّد الكمل والزيات لانه من شجرة مباركة قوله الكمل بخلاف  
 غيره لأن اللبن واللحم سريع الفساد وكان أول من تحت حجر من قريش جده عبد المطلب كان إذا دخل  
 شهره رمضان صعد حرا وأطعم المساكين ثم تبعه على ذلك من كان يتبعه كورقة بن نوفل وأبي أمية بن المغيرة  
 قال السراج البلقيني في شرح البخاري لم يخفى في الأحاديث التي وظفناها كيفية تعبد صلى الله عليه وسلم  
 وقال بعضهم كان يعام من جامعين المساكين لانه كان من تسليق ريش في ذلك المثل أن يطعم الرجل من جاءه  
 من المساكين مع الانقطاع عن الناس وقيل كان تعبد صلى الله عليه وسلم التذكير مع الانقطاع عن الناس  
 لاسميان كافوا على باطل لأن في الخلوة يتشبع القلب ويشي المألوف من مخالطة أبناء الجنس المؤثرة في  
 البنية البشرية ومن ثم قبل الخلوة صفوة الصفوة والتذكر لا يتخص بذلك المثل إلا أنه أتم فيه من التفكير في  
 غيره ادم وجود شاغل وقيل كان تعبد صلى الله عليه وسلم بالذكر وصحبه بعضهم وقيل كان يتعبد وقيل  
 النبوة بشرع إبراهيم عليه السلام وقيل بشرع موسى عليه السلام وفي كلام الشيخ يحيى الدين بن العربي  
 رضى الله عنه تعبد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته بشريعة إبراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وعاءه الرسالة  
 فالولي لكل من يجب عليه متابعة الهدى بل بالشريعة المظهرية في دفعه في قلبه عين الفهم عنه فيعلم معاني  
 القرآن ويكون من الحديث في دفع الهدى ثم يصير إلى ارشاد الخلق وكان صلى الله عليه وسلم إذا قضى حواره  
 من شوره ذلك أول ما يدب إليه قبل أن يدخل بيته الكعبة فيطوف بها - بها أو ماشاء الله ثم يرجع إلى بيته  
 حتى إذا جاء الشهر الذي أراد الله به ما أراد من كرامته وذلك شهر رمضان وقيل ربيع الأول خرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلى حرا كما كان يخرج لجوارحه إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها رسالته ورحم  
 العباد بها وتلك الليلة ليلة سبع عشرة من ذلك الشهر أعني شهر رمضان وقيل ثامن ربيع وقيل السابع  
 والعشرين من رجب أنه جبريل مناما ليلة السبت وأول ليلة الاسد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين فقال اقرأ قال  
 صلى الله عليه وسلم فقلت ما أتاك مني شيء أو أنا شيء لأحد من القراء وكنت نائما نهما وهو نوع من البسط  
 فظنني به أي غني بذلك النطق بأن جعله على فقه وألفه قال حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلي فقال اقرأ فقلت  
 ماذا اقرأ وفي رواية فقلت والله ما قرأت شيئا قط وما أدري شيئا قرأه قال اقرأ باسم ربك وفي رواية أنه  
 فعل ذلك به ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم  
 علم الإنسان ما لم يعلم ثم اقرأ بها من فضل الله وقدرته قدزلك في قلبي وفي رواية فأنزلنا ما أنزلنا  
 أي صفاته فرجع إلى خديجة فحضرها وقاله خديجة على نفسها فقالت كلا فوالله لا يجزيك الله أبدا قال  
 الحافظ الشامي ومن اللطائف أن هذه الكلمة أي كلمة كالاتي ابتدأت خديجة لانتظها عقب ما ذكر  
 لها من القصة هي التي وقعت عقب الآيات المذكورة من هذه السورة ففكرت على لسانها اتفاقا لأنهم يتزل  
 الإلهام في قصة أبي جهل على المشهور وفي بعض الروايات أنه قبل نزول اقرأ عليه مع صوت جبريل عليه  
 السلام في الاذنين ورواه هو يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فأخبر خديجة فرضي الله عنها فحمت  
 عليها شيئا مما التي تجمل بها عند الخروج ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده ما كنت صدقت يا خديجة لربك الناموس الاكبر  
 الذي كان يا موسى يعني جبريل والله انني هذه الامة فقول له يثبت وفي رواية قال وما جبريل بك كرفي  
 هذه الارض التي تعبد فيها الا أن جبريل أمين الله بينه وبين رسوله لأن كنت صدقت يا خديجة الخ فخرجت  
 خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة وفي رواية أن ورقة بعد أن أخبرته خديجة  
 بذلك أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلو باليت فقال له يا ابن أخي أخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره

لعل رضى الله عنه سمعك  
 تقول في الخطبة اللهم صل على  
 أصحبت الخلفاء الراشدين  
 فمنهم فاغر ورقته عندهم  
 قاله ما يبكي أبو بكر  
 وعمر ما الهدي وشيئا  
 الاسلام ورجلا قريش  
 المقدسي بمسما بدور  
 الله صلى الله عليه وسلم من  
 اقتدى بهم ما صم من تبع  
 آثاره ما هدى إلى صراط  
 مستقيم ومن تمسك بما  
 فهو حزب الله (وروى)  
 البخاري في صحبه عن محمد  
 ابن الحنفية عن أبيه عن  
 أبي طاهر رضى الله عنه أنه  
 سئل عن خير الناس بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال خير الناس بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم أبو  
 بكر وعمر وفي رواية قلت لأبي  
 يعني عليا رضى الله عنه أي  
 الناس خير بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال أبو بكر  
 قلت ثم من قال عمر ثم ثبت  
 ان يقول ثم عثمان فقلت ثم  
 أنت فقال ما أنا الا واحد من  
 المسلمين وصح النبي وغيره

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقه الذي نفسي بيده انك لن تني هذه الامه ولقد جعلك الناموس الاكبر  
 الذي جاءه وصى عليه السلام واتكذبته وتؤذينه ولما تلتوا لفرجه ولئن أدركت ذلك اليوم لا نصرت  
 الله نصرا بل علم ثم أدنى ورقه رأسه صلى الله عليه وسلم وقبل يافوخه أى وسط رأسه ثم انصرف صلى الله عليه  
 وسلم الى منزله (وقد علمه) أن أبابكر رضى الله عنه دخل على خديجة رضى الله عنها وابس عندها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالت له يا نبي الله اذهب بمحمد الى ورقة أى يدان أخرته بما أخبر به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ أبو بكر يسده فقال انطلق بنا الى ورقة بن نوفل وذهب  
 به الى ورقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لورقة اذا خلوت وحدي سمعت نداء يا محمد فانطلق هارباً فقال  
 له لا تقبل اذا نالك فائت حتى تسمع ما يقول ثم انني أى وهذا كان قبل أن يرى جبريل ويجمعهم ويوحى  
 اليه بالقرآن وحيداً يكون تكرار الورقة فلا تنافي بين الی وایات فيجعل سؤال ورقة الذي على يد أبي بكر  
 رضى الله عنه على أنه كان قبل أن يرى جبريل والذي وقع في المطاف كان حين سمع صوت جبريل وراه ولم  
 يجمعهم والمرة الثالثة بعد مجي جبريل به بقطة بالقرآن فذهبت اليه خديجة ثم أخذت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وذهبت به اليه بكل رواقه صلى الله عليه وسلم وقد اشتمت آية القرآني بأعارة الاستهلال وهي أن يشتمل أول  
 الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سبق الكلام لا جله فانها اشتملت على الأمر بالقرعة  
 والقرعة م باسم الله الى غير ذلك ثم ذكره الجلال السيوطي في الاقتان قال فيه ومن قبل انهم اجسد مرة  
 أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان الكتاب ما يحجم مقاصده بقرعة من آياته وكر وجبريل القفا  
 ثلاثاً للمبالغة وأخذ منه القاضي شرح أن العلم لا يضرب الصسي على تعلم القرآن أكثر من ثلاث ضربات  
 وذكر السهلي أن في لفظ القفا إشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم يحصل له ثلاثاً ثم يحصل له الفرج بعد  
 ذلك يسكنه الأولى تدخل في ريش الشعب والتضييق عليه والثانية اتفاقهم على الاجتماع على قتله والثالثة  
 نحو وجه من أحب البلاد اليه وجاءه صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل قبل قول جبريل له أنز أنش جبريل  
 بعده وقابله الى آخر ما تقدم في الكلام على الرضاع ولما قرأ صلى الله عليه وسلم لآل آية رجع جبريل  
 بواوده رجع بآية وهي الهمزة التي بين المنكبة والغنة تغزل عند الفرع وفي رواية رجع بها فؤاده  
 أي قلبه ولا مانع من الاخرين حتى دخل صلى الله عليه وسلم على خديجة فقال له لورقة ما لورقة أى غطوني  
 بالسياج فزله حتى ذهب منه الروع ثم أخبره بالخبر وقال لقد خشيت على نفسي وفي رواية على عسلي  
 فقال له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً أي لا يفضلك انك لتصل الرحم وتصدق الحديث  
 وتعمل لكل أي الشئ الذي يحصل منه ثواب والامعاء فيعمل وتكسب المعلوم بضم الشاء  
 والمعلوم الذي لا محالة لأن من لا مال له كالمعديوم أي قولي اليه الخير الذي لا يجده عند غيرك وتقرى  
 الضيف وتعين على ثواب الحق أي على حوائده فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل فقالت  
 له اسمع من ابن أهلك قال ورقة يا بن أخي ماذا ترى فأنخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رأى فقال له  
 ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى أي هذا صاحب الوحي وهو جبريل عليه السلام بالنبى فيها جذا  
 أي يلقى أكون في زمن الدعوة الى الله أي اظهرها شأناً يا بنى بالغ في نصرتها بالنبى أكون حيا حين  
 يخربك تقول قال صلى الله عليه وسلم وأخبر جهم قال ورقة تعلم يا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جئت به الاعدى أي  
 فتكون المعاداة منيلا الخارجة وقديما أن كلني اذا كذبه قوم من جهم من بين أظهرهم الى مكة بعد الله عز  
 وجل حتى يموت وفي رواية قال ورقة وان أدركت يوم انصر لك نصر أموزر أي شديد اقويامن الأرز وهو  
 الشدة وفي رواية قال خديجة ان ابن عمك صادق وان هذا البدوء وقوله صلى الله عليه وسلم لم ينجية لقد  
 خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما آياه الله تعالى من النبوة ولكنه لعلة خشى أن لا تقبل وقوته مقاومة  
 الملك وأعباء الوحي بناء على أنه قال ذلك بعد لقاء الملك وإرساله اليه بالنبوة فان النبوة انما لا يستطيع حملها  
 الا أولوا العزم من الرسل وفي كلام الحافظ ابن حجر اختلاف العلماء في هذا الخبر على انني عشر قولاً وأولها

من طرق كثيرة عن صلى  
 رضى الله عنه انه قال الآوانه  
 بلغني أن رجلاً انصرف الى  
 عليهما يعني أبابكر وعمر  
 فن وجدته فضلى عليهما  
 فهو فتر عليهما على المقرئ  
 الأول كنت تقدمت  
 في ذلك احببته الاواني  
 أكره العقوبة قبل التقدم  
 وأخرج الدارقطني عن علي  
 رضى الله عنه لا أحد أحدا  
 فضلى على أبي بكر وعمر  
 الاجلته حد المنة ترى  
 وأخرج أبو بكر الأحمري  
 عن أبي جحيفة وكان من  
 أصحابه صلى الله عليه وسلم  
 قال سمعت علياً رضى الله  
 عنه على منبر الكوفة يقول  
 ان خير هذه الامه بعد نبينا  
 صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
 ثم عمر وأخرج الحافظ أبو  
 ذر الهروي والدارقطني  
 وغيرهما من طرق كثيرة  
 عن أبي جحيفة أيضاً قال  
 دخلت على صلى الله  
 عنه في بيته فقالت يا خير  
 الناس بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم فقال له لا

بالضروب واسلمهم ان الارباب ان المراد بها الموت والمرض أو دوام المرض وقال الحافظ الاجماع على ان  
 هذه الخشية كانت قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وأما بعد حصوله فلا جاء  
 في بعض الروايات ان تدبى مرضى الله عنها قبل ان تذهب به الى ورقة فذهبت به الى عداس وكان نصرانيا من  
 أهل بنيوى قرية يدعى بانوس عليه السلام فقال له يا عداس اذكر ك الله الاما أخبرتني هل عندك علم من  
 جبريل أى فان هذا الاسم لم يكن معروفا فكملة ولا يفهمها من أرض العرب فقال عداس قدوس قدوس ماشان  
 حمريل يذكرهم بهذه الارض التي أهلها أهل أو ان قالت أخبرتني بعل في قال هو أمين الله تعالى بينه وبين  
 الفنين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام وعداس هذا كان واحدا وكان شيخا كبيرا السن وقد وقع  
 حاجباه على عيني من الكبر وهو غير عداس غلام عتيق من ربيعة الذي اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في  
 الطائف واسلم على يديه بروى ان تدبى مرضى الله عنها حين جاءت عداسا قالت له انعم ما جاء يا عداس فقال  
 كان هذا الكلام كلام خديجة سيدتنا قريش قالت أجل قال ادنى فقد قيل سمعي فذنت منه ثم  
 قالت له ما تقدم بروى أنه قال لها حين أخبرته بالخبر يا خديجة ان الشيطان وعيا عرض للعب - فقامه أمورا  
 لغذى كل في هذا انطابق به الى صاحب فان كان يحسن فانه قد ذهب عنه واثبات من الله فان بصره فانطلقت  
 بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذاهى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل يقره هذه الآيات ن  
 والقلم وما يسطر ون انبت بغيره من ينجحون وان لك لاحرار غريمون ونك لعل خلق عظيم فذهب  
 ويصبرن يا ليكم الفتون فلما سمعت خديجة قرأته اهتزت فحانت للنبي صلى الله عليه وسلم فذكرت لى  
 وحي امضى على الى عداس فلما رآه عداس كثف عن ظهره فادخلته النبوة بلوح بين كتفيه فلما نظر عداس  
 اليه خروجا بقوله قدوس قدوس أنت والله النبي الذي يشر بك موسى وعيسى قال بعضهم المواب ان  
 هذا المفسد بعد ذهابه الى الورقة لان اقرأه في التزول على ن والحاصل ان خديجة رضى الله عنها  
 كانت في يد الوحي تتردد بين ورقة وعداس وغيرهما من علم بالكتاب لتثبت في الامر لشدة اعتنائها به  
 صلى الله عليه وسلم وتنتهي امره صلى الله عليه وسلم وتقوى قلبه وتعينه على الحق فتم الوزر بر كانت له صلى  
 الله عليه وسلم رضى الله عنه فاذكر ان دحية صلى الله عليه وسلم لما أخبره بجبريل ولم تكن سمعت به قط  
 كتبت الى جبريل الراهب وقيل سارت بنفسها اليه فأتته عن جبريل فقال لها قدوس قدوس يا سيدتنا ساء  
 فر بشر اتيك من هذا الاسم فقالت بلى وابن عبي أخبرتني بانه ياتيه فقال لها اله الشريفين الله وبين انبياءه وان  
 الشيطان لا يخبرني أن يتم بل ولا ان يسمى باسمه (وفي أسباب النزول) للواحد روى عن علي رضى الله عنه  
 وكرمه وجهه قال لما سمع النداء صلى الله عليه وسلم بالجبر قال ليك قال قل أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان  
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قل الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين حتى فرغ من  
 السورة فلما بلغ والا اله قال قل آمين كما هو رواية وكيع وابن أبي شبة فأتى صلى الله عليه وسلم ورقة  
 فذكر له ذلك فقال له ورقة أبشر فأتى أشد انك الذي بشرت عيسى بن مريم عليهما السلام فانك على مثل  
 فاه وموسى عليه السلام وانك نبي مرسل وانك ستؤمن بالجهاد بعد يومك ولن ادركني ذلك لاجهادك معك  
 وهذا يدل على ان الفاتحة أول ما نزل قال في الكشف وعليه أكثر المفسرين واسبقه بعضهم فيجتم على ان  
 المعنى انهم ان أول ما نزل لانهم أول على الاطلاق وأما ما روى من انه انزلت باليد فيجتم على تكرور زوالها بالغة  
 في شرفها لان ذلك أول نزولها اذ كثير من الآيات تكرور نزولها بحسب الوقائع وأيضاً فان الصلاة فرضت بحكمة  
 وما نقل ولا عرف أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صلوا صلاة بغير الفاتحة قال الجلال السيوطي لم يحفظ  
 انه كانت صلاة في الاسلام بغير الفاتحة فالحق أنهم من أول القرآن نزولاً وان الأول على الاطلاق اقرأ باسم  
 ربك فتدفع التدافع الحاصل بين طواهر الاحاديث وفي الحديث لو ان فاتحة الكتاب حمت في كفة الميزان  
 والقرآن في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب القرآن سبع مرات وفي حديث آخر فاتحة الكتاب ستفاه  
 من كل داع وفي لفظ فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن (ثم لم يلبث) أن توفي ورقة قال سمعا ابن الجوزي وهو آخر

بأبجيفة ألا أخبرك بخبر  
 الناس بعد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أبو بكر وعمر  
 ويحك بأبجيفة لا يجتمع  
 بغنى وحب أبي بكر وعمر  
 في قلب مؤمن وفي رواية  
 لا يجتمع حي وبغض أبي  
 بكر وعمر في قلب مؤمن  
 والاخبار عن علي رضى الله  
 عنه بصحة خلافه في بكر  
 وعمر وكونهما خير الامة  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثبت عنه من طرق كثيرة  
 برأيه ابنة جبريل الخنفية  
 وغيره بحيث يحزم من تبعها  
 بصدور ذلك القول من علي  
 رضى الله عنه جزماً قطعاً  
 ليس فيه شك ولا ترتيب  
 قال الذهبي فأنزل ذلك عن  
 علي رضى الله عنه ورواه  
 عنه نيف وثمانون من  
 أصحابه وصرح بذلك في  
 الخلو والملاخط بذلك  
 على منبر الكوفة مع  
 حضور الجمع العظيم واهذا  
 اتفق الائمة الاربعه واقتة  
 الحديث مثل البخاري



آمن من قبل وهذا يدل على تقدم نبوته على رسالته وأن نبوته كانت بتزول أقروا الله سبحانه بالهدى فتزول  
 انهم مقلدون والمتأخرين انما هو الظاهر الدعوة يعني أنه حصلت النبوة الرسالة بتزول أقروا الله ما أمر  
 بالظهور الدعوة فالأزول بالهدى المسمى بالهدى إلى الله ذكر الشيخ يحيى الدين بن العربي في  
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما يكون من البرودة التي تحصل عقب الوحي وذلك أن الملك اذا ورد  
 على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أحكام ذلك الروح الانساني وعند ذلك تشعل الحرارة العنبرية فيغير  
 الوبر لذلك وتنشغل الرطوبة التي على سطح البدن لاسيما الحرارة فيكون من ذلك العرق فإذا جرى عنه ذلك  
 سكن المزاج وقبل الجسم الهواء من خارج فيبرد المزاج فتأخذ الفسفرة فتقتردها على شياطين النفس وذكر  
 السهيلي أن من عادة العرب اذا قصدت للاطعمة أن تسمى الخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو عليها فاطمة  
 الحنيفة قوله يا أيها الذين آمنوا فأنذر بذلك علم ربنا الذي هو غاية مطلبه وبه كان يهتدون عليه تحمل الشدائد  
 ومن هذه الملاحظة قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد نام وترد بجنبه قم بأبواب  
 وقوله صلى الله عليه وسلم لحذيفة وقد نام إلى الاسفار قم بأبواب

﴿باب في مراتب الوحي وأقسامه﴾

قد قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم مراتب الوحي وأقسامه فاحدى تلك المراتب الرؤيا الصادقة فكان  
 لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح روى ابن اسحق أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليلة النبوة فغطه ثلاثا فوق أعياه ولما سوره أقرأ ما نأما ثم أتاه وقيل ذلك به بقله بل روى أنه صلى الله عليه  
 وسلم ما كان ياتيه شيء يغفله الا وقد أرى به قبيل ذلك في منامه وفي كلام الشيخ يحيى الدين ما يدل على أنه صلى  
 الله عليه وسلم وجب من تأتبه الوحي من الانبياء كان اذ جاءه الوحي يستلقي على ظهره حيث قال سبب  
 اضطرار الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي اليهم أن الوارد الالهى الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم  
 شغل الروح الانساني عن تدبيره فيرى في الجسم من يحفظ عليه قيامه وتعوده رجع إلى أصله وهو لوصفه  
 بالارض (الثانية) ما كان يلقاه الملك في قلبه من غير أن يراه ويخلق الله فيه علما ضروريا يعلم به أنه  
 وحى لا مجرد الهام (الثالثة) خطاب الملك له حين كان يغفل له رجلا فخطابه حتى يبي عنه ما يقول فقد ثبت  
 أنه كان يأتى به صوته من غير تدبير من خليفة السكبي وكان جبريلا وسماى حسن الوجه اذا قدم للحاج فخرجت  
 النساء لترآه قال السراج الباقي بنى يجوز أن الآتى جبريل يسلكه الأول الا أنه انضم فصار على قدره مشقة  
 الرجلى ومثل ذلك القطن اذا جتمع بعد نفسه وهذا على سبيل التقريب قال في فتح الباري والحق أن مثل  
 الملك وجبريلا ليس معناه أن ذاته انما غابت رجلا بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأتبه سالن بخطابه وانما ظاهر أن  
 القدر الزائد لا يزول ولا يبقى بل يبقى على الرائي فقط وقال العلامة القوفى يجوز أن الله خصه بقوة ملكية  
 يتصرف فيها بحيث تكون روحه في جسمه الاصلى مدبرته ويتصل أثرها بحسب آخر بصير جميعا اتصل به من  
 ذلك الأثر أى أن جسم الملك الاصلى باق بحاله لم يغير وقد أقام ذلك الملك شها آخر من عالم المثال وروى  
 مشرقه ففهمها جعافى وقت واحد وقد قيل انما على الابدال لا بد الا أنهم قد راجعوا إلى مكانه وبه يجوز في  
 مكانهم شها آخر شيئا يشبههم الاصلى بدلائله وأثبت الصوفية علما وساطين عالم الاجساد والارواح  
 وهو عالم المثال ولو لانه اعلم من عالم الاجساد وكشف من عالم الارواح وبنوعا على ذلك تجسد الارواح  
 وظهورها في صور مختلفة وقد تناسل ذلك بقوله تعالى فتملأ لها بشراسوا والجواب بأنه كان يتدبج إلى أن  
 يصغر حجمه بدرجة ثم يعود كهيئة الاولى تكاف وما ذكره الصوفية أحسن (الرابعة) كان ياتيه بخطابها  
 له بصوت في مثل صلصلة الجرس والجرس مثال بشه الجليل الذي بعلمه الجهال في رؤس الدواب والاصالة  
 المذكورة قبيل صوت الملك بالوحي وقيل صوت أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي وليس  
 فيه مكان لغيره وكان هذا النوع أشده عليه لأنه يردفهم من الطباع البشرية إلى الاوضاع الملكية فيوحى اليه  
 بالوحي إلى الملكة لان الفهم من كلام مثل المصالة أثقل من كلام لرجل يتخطط بالوحي كما شهد به  
 وهذا خبر فائدة هذه الشدة مما يترتب على المشقة من زيادة الزاني ورفع الدرجات ولان الكلام العظيم له

موت في بكر وعمر رضي الله  
 عنهما فأما أن يقال  
 فيها قولوه سبحانه هذا  
 بهتان عظيم (قال) بعض  
 أئمة أهل البيت النبوي  
 بعد أن ذكر ذلك فكيف  
 يتصور وقوع مثل هذه  
 التهمة المشومة التي أسدوا  
 بها عقائد أكثر أهل البيت  
 النبوي لظواهرهم لهم كال  
 المحبة والتعظيم فقال كثير  
 منهم إلى تعذيبهم حتى قال  
 بعض الناس أعز علي في  
 الدنيا مني فلفظ  
 عظمت مصيبة أهل البيت  
 هؤلاء وعظم عليهم أمرهم  
 أولا وأخرا (ومن فبح  
 افتراقهم) زعمهم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أوصى  
 بالخلافة علي رضي الله عنه  
 وان الصحابة رضي الله عنهم  
 خافوا أمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم وان طارضى  
 الله عنه انما سكت عن النزاع  
 في أمر الخلافة لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أوصى  
 ان لا يوقع بعده فتنة ولا بسيل

قد مات تؤذن بتغناحه للاهتتام به وفي حديث لان عباس رضى الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يعالج  
 من النزل شدة قال بعضهم وانما كان شديدا عليه لئلا يجمع قلبه فيكون أوى المسمع لا يقال ان صوت  
 الجرس مدموم منهى عنه فكيف يشبهه الوحى به لا نقول ان الصوت جهنين جسته فوقع وحى التثنية  
 وجهة طينين ومنها وقع التنفير ولا يلزم من التشبيه تساوى المشبه والمشبّه به فى الصفات كما هابل يكتفى  
 اشتراكهما فى صفة تزيلها كان الوحى من المسائل العويصة التى لا يعاطى نقاب التقرصن وجهها السكل أحد  
 ضرب لها مثل فى الشاهد فالت بالوصف الذى يسمع ولا يفهم منه شىء يتبين على أن الوحى يرد على القلب فى هيئة  
 الحلال وأهمية الكبر بما فتأخذ به انطباع حين ورودها يجتمع القلب وتلاقى من ثقل القول ما لا عليه به مع  
 وجود ذلك فإذا سرى عنه وجد القول المقول يتناول فى الروع واقعا لموقع المسموع وهذا الضرب من الوحى  
 شبيه بالوحى الى الملائكة على ما رواه بوهر برهم فروعا فاقضى الله فى السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنتها  
 خضعنا لقوله كأنهم اسلمة على صفوان فاذنزع عن قلوبهم قالوا ما قال بكم قالوا الحق وهو انلى الكبير  
 وقد روى الامام أحمد والحاكم ومجتهمو الترمذى والنسائ عن عر رضى الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم  
 اذا نزل عليه الوحى يسمع عنده دوى كدوى التحل فاقوم قوله عنده ان ذلك بالنسبة للصحة ولولا قال الحافظ انه  
 لا يعارض صفة الجرس لان سماع الدوى بالنسبة للعاشر من كشمس به عر رضى الله عنه والصحة بالنسبة  
 اليه كشمس به صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مقامه وحزم بعضهم بان سماعه كدوى التحل حين ينزل وجلاوبه  
 تعلم الصفة ان كان عليها حين سماعه بذلك الصوت وجاء فى بعض الروايات وصف هذا القسم الرابع بان  
 جبينه صلى الله عليه وسلم يتفقد عرفاى يسيل على قلبه الغنى كتره معاناة انعب والكرب عند نزوله اطرقه  
 على طبع البشر ذلك لئلا يوسوسه فيتراس لما كلمه من آباء النبوة ويحصل ذلك فى اليوم الشديد البرد  
 فضاغن غيره وان راحته اذا أوحى عليه وهو عليها التبرك به فى الارض واقد جاءه لوحى مرة كذلك ونفذه  
 على نخوذ يدين ثابت الانصاري رضى الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضاها فى مسلم عن ابي هريرة رضى الله  
 عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى لم يستماع أحد منا برفع طرفه اليه حتى ينقضى  
 الوحى وفى لفظا كان اذا نزل عليه الوحى استقبله الرعدة وفى رواية كبر ذلك وتر بدوجهه وغض عينيه  
 وربما غط كفه يدا الكبر وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه كان اذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة  
 اشديا أخذ من الكرب والشدة على قدر شدة السورة واذا نزل عليه السورة المينة أصابه من ذلك على قدر  
 لينها (الخامسة) أن يرى جبريل فى صورته التى خافه الله عليها سماه جناح كل جناحها يساوى اذق السماء  
 حتى ما يرى فى السماء حتى يوحى اليه ما شاء الله أن يوحى اليه وهذا وقع له مرتين احدهما فى الارض حين  
 سألته أن يريه نفسه فى الاقواق وكانت هذه فى أوائل البعثة بعد نزول الوحى والثانية عند سورة المنمنى لسلطة  
 المروج (سادسة) ما أوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها بسماع السلام الازلى  
 الذى ليس بحرف ولا صوت وغير واسطة مع الرؤى به للذات القدسة (السابعة) ما أوحاه اليه بلا واسطة أيضا  
 بل بسماع الكلام الازلى لكن بلا رؤى كما وقع لوسى عليه الصلاة والسلام وزاد بعضهم ثمانية فقال وكل به  
 اسرا قبل عليه السلام قبل تابع يحيى عجليل عليه السلام فكان يقرأه لى ثلاث سنين وباتت به بالكفة  
 والشئى وكل به عجليل فجاءه بالقرآن وبعضهم نازع فى هذه الصور وزاد بعضهم ثمانية وهي العلم الذى  
 ياقه الله تعالى فى قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد فى الاحكام لا بواسطة ملاك بذلك فارق النفس فى الروع وزاد  
 بعضهم عشرة وهي يحيى عجليل فى صورة رجل غير دحية كفى الحديث الذى فيه بيان الاسلام والاعيان  
 والاحسان والحق أن هذه داخلية فى المرتبة الثالثة لان القصد منها التمثيل فى صورة رجل وان كان الغالب أن  
 يكون بصورة دحية وهذا لانى أنه قد بانى بصورة غيره كفى الحديث المذكور فانه ذكر فيه أنه جاءهم  
 فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منهم أحد ودحية كان  
 معروفا عندهم وبانغ بعضهم تعدد أنواع الوحى حتى أوصلها الى استغوار بعين نفعوا التحقيق أنها تعود الى

مدنها وهذا من كذب  
 واقترافه وحق وجهه بالتمتع  
 فاسلم الغبوة عما يرتب  
 على ذلك اذ كيف يعقل  
 هذا الذى زعموه وكيف  
 يدق له جعله اماما واليا  
 على الامة بعد دويغته من  
 سل السيف على من امتنع  
 من قبول الحق ولو كان ما زعموه  
 محصا لمسا ل السيف فى  
 حرب صفين وغيره اذ تل  
 هو نفسه وه تل مع اهل  
 بيته وأصحابه وجالد وبارز  
 الألوف من مقاتليه وحده  
 أعادته من مخاضة وصية  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأيضا كيف يعقل  
 انه يوصيه بعد من سل السيف  
 على قوم زعم فهم الرافضة  
 انهم كفار مردون تجاروا  
 باقى أنواع الكفر مع ما  
 أوجب الله من جهاد  
 الكفار (قال) بعض أئمة  
 أهل البيت النبوى والعترة  
 الطاهرة قد تاملت كلام  
 هؤلاء الضالين المفسرين  
 فقرأت كلام قوم أعنى



ما ذكر وقد روي أن سمير بن ظهير صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه في أحسن صورة وأطيب رائحة وهو  
 بأعلى مكة وفي رواية يعجل حراء قال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك أنت رسول إلى الجن والإنس  
 فأدعهم إلى قول لا إله إلا الله أي ومحمد رسول الله ثم ضرب برجله الأرض فبعثت عين ماء فتوضأ منها جبريل  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم بنظر اليه أير به كيفية الطهور والصلاة ثم أمره أن يتوضأ كرا يتوضأ ثم قام  
 جبريل يصلي مستقبلاً نحو الكعبة وأمره أن يصلي معه فصل ركعتين ثم عرج إلى السماء ورجع صلى الله  
 عليه وسلم إلى أهله فكان لا يخرج بمحجر ولا مدور ولا شجر إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فوالله صلى الله  
 عليه وسلم حتى أتى خديجة رضي الله عنها فأخبرها فدفعت إليها من الفرح ثم أخذت يداه واتيتهن إلى العيين  
 فتوضأ أير به الوضوء ثم أمرها فتوضأت وصلى بها كجلسي به جبريل عليه السلام فكانت أول من صلى وفي  
 رواية أنها قالت حين شاهدت ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ثم توضأت وصلت فكان ذلك أول  
 فرض الصلاة من حيث هي ركعتان بأحدة وركعتان بالعشي والبالا إشارة بقوله تعالى وسبح بحمدي  
 بالعشي والابكار ثم نعت بالابكار الخس لا يريد على هذا أن آية الوضوء معدونة لاحتمال أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم تعلم الوضوء قبل نزول الآية بتعليم جبريل وعلمه لا محالة ثم زلت الآية بيانه وقال بعضهم أن  
 الوضوء فرض مع الصلوات الخس قبل الهجرة بسنة وأنه قبل ذلك كان معطوياً بأعلى وجه السنة والندب  
 ونزلت الآية ببيانه بالدينونة وهذا يحصل الجمع بين الأقوال

﴿ذكر أول من آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم﴾

الهمى يصائرهم فباي الون  
 بما ترتب على عقلائهم من  
 القفاد الأتري إلى قواهم  
 ان عرضي الله عنه فادعيا  
 بحماثل سيفه وحصر فاطمة  
 رضى الله عنها فهايت  
 واسقطت ولداً له الحسن  
 فقصدا انغار الصدور على  
 عمر رضى الله عنه به هذه  
 القرية القبيحة والعبادة  
 التي اورثتهم اعاروا الفضحة  
 ولم يبالوا بما ترتب على ذلك  
 من نسيه على رضى الله عنه  
 الى الذل والهجز والخسود  
 بل ونسيه جميع بنى هاشم  
 الى ذلك العار الا حق بهم  
 الذي لا أقبح منه وبني هاشم  
 أهل النخوة والخدمة  
 والشجاعة والانفة بل  
 يلزمهم أيضاً نسبة جميع  
 العصابة رضى الله عنهم  
 أجعين الى ذلك وكف  
 يتوهم مؤمن عاقل ان  
 العصابة يطعون على النص  
 على خلافة علي رضى الله  
 عنه فلا يعملون به ولا  
 يرجعون اليه وهم اطوع

قال في المواهب اللدنية أول من آمن بالله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم صدقة النساء خديجة رضي الله  
 عنها افتتت بأعباء الصدقة وكادت تقول لاني صلى الله عليه وسلم أشرفوا لله لا يخجلن الله إذ أداوا ذلك  
 على ذلك بما فيه من الصفات الجسدية كقري الضف وحل الكل وعرفت أن من كان كذلك لا يخجل أبداً  
 وهو من يدينع علمها رضى الله عنها قال ابن اسحق وأرثته صلى الله عليه وسلم على أمره مخفف الله بذلك  
 عنه فكان لا يسع شيئاً يكره من ردو تكذيب لانرج الله عنهم إذا رجع إليها تبتن وتخفف عنه وتصدق  
 وتؤمن عليه أمر الناس وهذا السابق وحسن المعروف جزاها لله سبحانه فبعث جبريل إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو بفارساء وقاله اقرأ عليها السلام من ربك أودى وبشرها بيئت في الجنة من قصب لاصح  
 فبمولا نصب فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعلى يا رسول الله السلام ورحمة الله  
 وبركاته وهذا من وفور رقة هاشمي الله عنها حيث جعلت مكانه والسلام على الله البناء عليه ثم غارت بين  
 ما يليق به وما يليق بغيره قال ابن هشام والقصب هذا اللؤلؤ المحجوف وأبدى السهيل لنفي النصب لطيفة هي أنه  
 صلى الله عليه وسلم لما دعاها إلى الايمان أجابت طوعاً ولم تجبره لرفع صوت ولما نزلت على لاصب بل أذات  
 منه كل نيب وأنستهم كل وشة ووقعت عليه كل عير فانسب أن تكون منازعة التي بشرها بها جبريل  
 بالصفة العالمة لاله لفظها ووصفها هاشمي الله عنها وأقرأها السلام من ربك أودى وبشرها بيئت في الجنة  
 أيضاً بانتم تؤمنون صلى الله عليه وسلم ولم تلغوا فيه قط وقد جازها فلما تزوج عليها من حياها ما وافقت منه ما لم  
 تلغها من أودع من زوجها ولدت له صلى الله عليه وسلم من الذكور والقلم وعبد الله وياصب الطاهر  
 والطيب ومن الانثى زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة مرضى الله عنها وعنهن

﴿وأول ذكر آمن بعدها صدق الأمانة واسبقها إلى الاسلام أبو بكر رضى الله عنه﴾

وكان رضى الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وكان بكثرته إيمانه في منزله ومجداثته  
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت أأرأو أبو بكر على هذا الامر كقري رها من فقهه فتعني ولوسبق  
 لتبعته ففقهه أشارت إلى أن كلامهم لا يجوز له التوحيد ولهذا لما بعث صلى الله عليه وسلم كان أشد الناس  
 تصديقاً له أبو بكر رضى الله عنه وروى الطبراني في رجال ثقات أن علياً رضى الله عنه كان يحلف بالله أن الله أنزل  
 اسم أبي بكر من السماء صدق وكان اسم عبد الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى اليه في أحسن صورة وأطيب رائحة وهو

عبد الله وقيل كان اسمه عبد الله وغلب عليه عتيق وقيل ان أمه استقبلته البيت وقالت اللهم هذا عتيقك  
من المرتلانة كان لا يعيش لها ولد وقيل يحيى عتيقا لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله أعظم من النار  
وقيل لانه ليس في نسبه ما يعابه وقيل لقده في الخبر وسبقه الى الاسلام وكنتي باني بكر لا بشكاره لخصال  
الجدة قال الزرقاني ولم أتف على من كتبه هل هو الصلي على الله عليه وسلم أو غيره فلما سلم أنزل النبي  
صلى الله عليه وسلم في نصردين الله تعالى بنفسه وماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان أبابكر رضي الله  
عنه أول الناس اسلاما واستشهد بقول حسان رضي الله عنه

اذ ذكرت شيوخا من أئمة نقية \* فاذا ذكر أحكأ أبابكر بما فعل  
شبرا البرية أنفاسها وأعد لها \* بعد النبي وأوماها بما حلا  
والثاني التالي المحمود مشهود \* وأول الناس قد صدق الرسلا

وقوله والث في الثاني أي الثاني لاني صلى الله عليه وسلم في الغار فبه تلجج الى قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما  
في الغار وقوله الثاني أي التابع على الله عليه وسلم بالانفاس فإفاهله ور ياستق طاعة الله ورسوله  
صلى الله عليه وسلم ولا زمتوه معاد الناس في جعله لنفسه وقاية عنه وغير ذلك من سير الجدة التي  
لا تحصى بحيث قال صلى الله عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبة وره أبابكر وقال ما أحد أعظم  
عندي يدان من أبي بكر واساني بنفسه وماله وقال ان أعظم الناس علينا أنا أبو بكر زوجي ابنته وواساني بماله  
قال الشعبي عاتب الله أهل الأرض جميعا في هذه الآية أي آية الانصر وغير أبي بكر وقد روي بصحة الغار  
الصبيحة على الحوض كفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر أنت  
صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار فبانم الخبر اعطوه الحمد مشهده أي المدح مكان حضور من  
الناس لانه كان رجلا مؤثرا فوافوه بحبها سهلا وكان أنسب قرينش اقربش وعلهم بما رويما كان فيها من  
خير وشروكنا ناسا وفي اسيرة خلية كان أبو بكر رضي الله عنه صدمه درامه فله في قرينش على سعة من المال  
وكرم الاخلاق وكان من رؤساء قرينش ويحبا مشورتهم وكان من أعف الناس ورئيسا كراما مضيا يسذل  
المال بحسبي في يومه من الحسن الجالس وكان أعلم الناس بعبير الرويا وبعلم الانساب وكذا عرفت ان أبي طالب  
الان أن أبابكر كان يعلم خبرهم وشهرهم ولا يعد مساوهم لهذا كان نجبا اللهم بخلاف عقل فانه كان بهد  
مساوهم وكان أبو بكر رضي الله عنه ذا خلق حسن ومعروف وكان رجلا من قومه باقونه بالفورة العلم  
وتجارته وحسن محالته فلما سلم وتبع النبي صلى الله عليه وسلم وأزوه وشده فدخل يدعو الى الاسلام  
من وقفه من قومه من يغشاه ويحاسب اليه فسلم بدعا ففضله الصحابة رضي الله عنه ومنهم وسباني ذكر  
بعض من أسلم بدعائه وكان رضي الله عنه يتوقع ظهور نبوة النبي صلى الله عليه وسلم الماسعة من وقفه ومن  
غيره من الاحبار والريبان والكهان حتى انه أول من ينادي بالتصديق صلى الله عليه وسلم بروي ان أبابكر  
رضي الله عنه كان يوما عند حكيم بن حزام فحدثه عن لانه حكيم فقال ان عتقك خديجة تزعم في هذا اليوم  
أن زوجها نبى مرسل مثل موسى عليه السلام فأنسل أبو بكر حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن  
خبره فقص عليه قصته المتضمنة لمجيء الوحلة وأخبره بان الله أرسله فقال صدقت باني وأنت وأهل  
الصدق أنت أنا أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فسمعه يومئذ الصديق بوحى من الله ولم يسمعت  
خديجة ترضى الله عنها فآله أبي بكر رضي الله عنه خرجت وعليها خمار آخر فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا  
أبي خافه وقد حاق في نفسه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به أن الذي جاء بالصدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضي الله عنه قال ابن ابي عمير باغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
مادعون أحد الى الاسلام الا كانت عنده كبرة ونظر وتردد الا ما كان من أبي بكر رضي الله عنه ما علمت منه  
ينذكره أي أنه بادر به قال السهيلي وكان من أسباب توفيق الله له انه رأى القمر زلما فمكة ثم طرق  
على جمع منازلها ويومئذ قد في كل بيت منه شعبة ثم كان جميعه في جرة فقصه على بعض الكلابيين

فهو أشد الناس وقوا فانه  
سدود الله وبعدهن اتباع  
حفاظ النفس وتسد قال  
فهم صلى الله عليه وسلم  
خير القرون ترفى ثم الذين  
بالحق هم كعب يكون ذلك  
وفهم العشرة المشهرون  
بالجنة ومنهم أبو عبيدة أمين  
هذه الامة بنص قوله صلى  
الله عليه وسلم في الحديث  
الصحيح لكل أمة أمين  
وأمين هذه الامة أبو عبيدة  
وكيف يتوهم منهم شيء من  
ذلك وهم بهذه الاوصاف  
الجليلة معاذ الله ان يتركوا  
الععمل بما ثبت عندهم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لان  
ذلك خيانة في الدين فلا يجوز  
عليهم ذلك شرعا ولا عادة  
ولا عقلا لانه يلزم من وقوع  
ذلك منهم تكذيب النبي  
صلى الله عليه وسلم في شهادته  
لهم بانهم رؤسائه عليهم  
وتكذيب النبي صلى الله  
عليه وسلم بحال نبوته  
صدقه بالمعزات فأنادي  
اليه بحال أيضا كيف يكون

فصبرها بان النبي المنتظر الذي قد اطل زمانه تتبعه وتكون أسعد الناس به فلما دعاه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف و ذكر ابن الانباري أسد الغابة عن ابن مسعود رضي الله عنه أن أبابكر رضي الله عنه خرج الى اليمن قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قال فترأت على شيخ قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فقال أحسب أن حوما قات نعم قال واحدك فترساقفت نعم قال واحدك تبا قاتل نعم قال بقيت في ذلك واحدة قات وما لي قال تكشفت لي من بعائلك قلت لا أفعل وأخبرني لم ذاك قال أجد في العلم الصبح الصادق أن نبيا يبعث في الحرم بمعاونه على أمره في وكل أمالفتي فتراض غرات ودفاع معضلات وأما الكهل فابيض تخيف على بطنه شامة وعلى فخذه البسر علامة وما عليك أن تريني ما ألتك فقد تكلملت لي فيك الصفة الاماني على قال فكشفت له بطني فرأى شامة وداه فوق سرني فقال أنت هو ورب الكعبة واني أوصيك بما هو في أمره قات وما هو قال بآلك والمسلم عن الهدي وعبدك بالمبار بن الوصل على وخف الله فيما تواتر وأعطاك فقتضت باليمن أو في ثم أتيت الشيخ لاودعه فقال أحمل أنت في أسباتالي ذلك النبي قات نعم فذكر أبا ثناء فدمت بكه وقد بعثت صلى الله عليه وسلم لجنائي صناديق دريش قاتت بآلكم وأظهر فيكم أمر قالوا أعظم الحجاب بيني وبين أبي طالب يزعم أنه نبي ولولا أنما أنتا اختارنا به والكفاية فيك نصرتم على أحسن شيء وذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد قد حثت نازل هالك وتركت دين آباك فقال اني رسول الله البسك والى الناس كلامهم فآمن بالله قات وما ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قاتت وكم اقيت من شيخ باليمن قال الذي أجادك الايات قات ومن أخبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعلم الذي بانى الانبياء على قات ديدا فانما أنت هذا أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام وفي رواية فانصرفت وما بين لابنيما أشد سروراني بالاسلام ولا أشد سرورا بالاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزرقاني يمكن الجمع بينه وبين ما تقدم من أنه باعه أمر النبي صلى الله عليه وسلم عند اجتماعه بحكيم من خزائم بن سفره لما بين قبل البعثة كصرح به ووجهه بعد اسلامه خديج يتحقق الامر عندها فاتي صناديق دريش عند وصوله ثم اجتمع بحكيم من خزائم وجمع الخبر عند من من الجارية فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر اسلامه بين يديه ولما أسلم أظهر اسلامه للناس ودعا الى الله ورسوله وفي السيرة الحلبية أن أبابكر رضي الله عنه لم يسجد لصنم قط وكان يقش خاتم عن الله عنه نعم القادر الله وخاتم عن كرتي بالوت واعطيا عاير وخاتم عنده ان آمن بالله مخلصا وخاتم على الملك لله وخاتم أبي هبة عند الخديجة وفي الواهب وشرحها وروى عن الحسن أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين كيف سقى المهاجرون والاصوال بيعة أبي بكر رضي الله عنه وأنت أسبق سابقا الى الاسلام وأورى منه منقبة فقال له علي رضي الله عنه وبيك ان أبابكر رضي الله عنه سبقني الى أو بع لم أؤمن ولم اعش منهن بشي سبقني الى ائشاء الاسلام وقدم الهجرة ومما حجب في الغار وأقام الصلاة وأتوا به ذبا لشعب بظار اسلامه وأخيه تسع مقرق قريش وتسوية وأنه لو أن أبابكر زال عن مرضه ما باع الذين العرب من أي الجانبين ولكن الناس كرهة ككرهة طلوت ولان الله ذم الناس ومدح أبابكر فقال لا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فاقر الله سبحانه عليه وقوله سبقني الى ائشاء الاسلام يدل على أسبقية اسلام علي رضي الله عنه وان أبابكر رضي الله عنه انما سبقه في الاقشاء والتحقيق ان كلا من أبي بكر وعلي رضي الله عنه هما بادوا بالتدين والاسلام وعلي رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي بيته فيجتمه أنه أسلم مع اسلام خديج رضي الله عنها ويعتدل أنه قارن اسلامه اسلام أبي بكر رضي الله عنه ومثل ذلك زيد بن حارثة رضي الله عنه فانه كان ولي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من السابقين في الاسلام وكذا بلال رضي الله عنه كان من السابقين في الاسلام ففي بعض الاحاديث أن أول الناس اسلاما خديج رضي الله عنها وفي بعضها أبو بكر رضي الله عنه وفي بعضها علي رضي الله عنه وفي بعضها زيد بن حارثة رضي الله

هذا وقد قال صلى الله عليه  
وسلم لا تجتمع أمسي على  
ضلالة ولو جاز وقوع مثل  
ذلك منهم لارتفع الامان  
والنقمة في كل ما تفلوه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم من  
القرآن والاحكام ولم يحصل  
الجزم بشي من أمور الدين  
مع ان جميع الذين أسو له  
وفر وعانما أخذ منهم  
ووصل المنايا واسطاهم وفي  
نسبة الى افضة سيدنا عليا  
رضي الله عنه الى الكتمان  
لأنص غاية النقص لما يلزم  
عليه من نسبه الى الجبن  
والعلم والعبادة والكتمان  
حاشا لله من ذلك وبمقالة  
الرافضة هذه المقالة القبيحة  
توصل بعض المفسدة الى  
تكفير علي رضي الله عنه  
اعتمادا على قولهم انه كتم  
النص وكل ذلك زور  
وبهتان وكيف يسع من  
له أدنى اذن ان ينسب عليا  
وبقية القبيحة الى الكتمان  
مع ما استفاض وتواتر عنهم



الاحرار الباقين وعن سلمان رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول الناس ورودا على الخوص  
أولها السلاط على بن أبي طالب رضى الله عنه ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة رضى الله عنها قال لها  
وذلك سيدا في الدنيا والآخر وانه لا أول أصحابي سلاما وكثرهم علماء وأقوامهم حبا وكان حين  
أسلم لم يبلغ الحلم كان سنة ثمان سنين وكان عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه يطعمه ويقوم بأمه  
لأن قريبا كان أصابعه قط شديد وكان أبو طالب كثيرا يعمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه  
العباس رضى الله عنه أنك أبأ طالب كبير العيال والناس فيما ترى من الشدة فاطلاق ذنابا لغيره تخفف من  
سبيله تأخذ أنت وحدا وأثا وحدا فأأ إليه وقاله أنار بدت تخفف عني من المال حتى ينكشف عن  
الناس ما فيه فقال لهما أبو طالب أذتر كتمتي عبدك لوطا لسا فاصنع ما شئت فاخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عينا فضعه إليه وأخذ العباس بعض أضفئه ليوثره كاه عبد لوطا بالخير زل على مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد نوى تبع على النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وغدا يا مامن ربه المبارك عساه سانه فمن  
فاطمة بنت أسد أم على رضى الله عنها أنها قالت ليوثره عساه صلى الله عليه وسلم عليا وصفي في نفسه ثم أنه  
ألقمه لسانه فيأزال عنه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبتانه مرضعة فقيل قبل ندى أحد فدعه ولها محمد  
فاقمه لسانه فنام فكان كذلك ما شاء الله تعالى وعنها رضى الله عنها أنها أرادت في الجاهلية أن تسجد لويل  
وهي حامل بولي رضى الله عنه فتوقس في إبطها وسعها من ذلك وكان على رضى الله عنه أصغر أخوته فكان  
بنيته وبين أخيه جعفر عشرين وبين جعفر وعقيل كذلك وبين عقيل وأخيه طاب كذلك فكل  
واحد أكبر من الذي بعده عشرين فأكرمهم طاب ثم عقيل ثم جعفر ثم علي وكأهم أحملا والألبا فاه  
اختطافته الجبن فذهب ووليهم إسلامه وقد جاءه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقيل رضى الله عنه أحسبك حين  
معاقراتك وحملنا كتبنا علم من حببني إليك

(وسبب اسلام على رضى الله عنه) \* انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم معه خديجة رضى الله عنها وهما اصبيان سواء فقال ما هذا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم دبر الله الذى اصفاها فانسج وبعث به رساله فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته والى الكفر باللات والعزى فقال على رضى الله عنه هذا امر باسم ربك قل اليوم قامت بقاض امرى احبى احدث باطالب وكرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضى عليه سره قبل ان يستعان امره فقال له يا على اذ لم تسلم فما كنتم هذا فكنت على ليهتم ان الله تبارك وتعالى هذا الاسلام فاضغ غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم يديه وذلك فى اليوم الثانى من صلاته صلى الله عليه وسلم وخديجة مرضى الله عنها وهو يوم الثلاثاء كفى سريره الصالح لان صلاته صلى الله عليه وسلم مع خديجة رضى الله عنها كانت آخر يوم الاثنين وكان على رضى الله عنه يحفى اسلامه خوفا من ابيه الى ان اطاع عليه وامر بالثبات عليه فاطهر حديثه وفى اشد الغلبة لابن الاثير ان ابا طالب رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعابى رضى الله عنه بصبيان وهوى على عيته فقال لجعفر صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب رضى الله عنه قبل بعثه رضى الله عنه وكان اسلامه بعد اسلام اخيه على رضى الله عنه بقليل وكان اسلام على رضى الله عنه قبل بلوغه الحلم بل قبل ان عمره حديثه ثمان سنين وقبل عشر ومائة كتبه على رضى الله عنه لمعاو به رضى الله عنه

محمد النبی آخو موهري \* وجزه سید الشہداء علی \* وجعفر النبی یضی وعلی  
طایر مع الملائکہ نایابی \* وبت محمد سکی وعرسی \* مشوب لہاب دی و لخی  
وسیطا اجدائای منہا \* فین منہ کم ہوم کسہمی

سبقتكم الى الاسلام طرا \* مغيرا ما بلغت اوان حلي

قال البيهقي هذا الشعر مما يجب على كل منوان في علي رضي الله عنه حفظه ليعلم ما خوفي الاسلام وزعم  
المازني وصوبه الزخمرى أن عليا رضي الله عنه لم يقل غير بيتي هما  
تلكم قرش غنائى اتقتلى \* فلا وريل ماروا ولا ظفروا



اسم جده قصى ثم انه خرج بابل لاي طالب الى الشام فزارض قومه فمر فعمه فسلم اليه فقال من انت يا غلام  
قال غلام من اهل مكة قال من انفسهم قال لا قال فخر انت ام مالك قال مالك قال عربي انت ام عجمي قال عربي  
قال من اهلك قال من كلب قال من اى كلب قال من بنى عبس ود قال ويحك ابن من انت قال ابن حارثة بن  
شرجيل قال وبن اميت قال قى اشواى قال من اشواى قال طي قال ما اسمك قال سدي قال ترمه وقال  
ابن حارثة ودعا باه فقال يا حارثة هذا ابنك فأتاه حارثة فلما نظر اليه عسفه وقال كيف صنع مولدك البك قال  
يؤثرنى على أهله وولده ورقت منه حبالا صنع الاماشفت فركب معاه يوه وعمه واخوه وقبر واية أناسا  
من قومه بجو فخر اواز يداخرفوه وعرفهم فانطاعوا فاعلموا بابا ووصفوا له مكانه جاء يوه وعمه قال الحلى  
وقد يقال لا يخاف الفسة لجواز أن يكون اجتماعهم به واية كان به مد اعتبار أولئك الناس فلما جاء أهله في طلبه  
ليفدوه خبره رسول الله صلى الله عليه وسلم من المكث عندهم الى جوع الى أهله فاختار المكث عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقى الغنم لاقدم أبوه وعمه في ذمته لاساعن النبي صلى الله عليه وسلم في قبيل هوى المسعد  
فدخل عليه فقال يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم أهل حرم الله وجيرانه تطكون الأسير  
العاني وتعلمون الجائع جشنة في ولده عندك فامنع علينا وأحسن في ذمته فامناستدفع لك فقال وما ذلك  
قالوا زيد بن حارثة قال أو غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه فغيروه فان اختاركم فهو لكم ومن غير فداء وان  
اختار في قوله ما بالذي اختارني الذي اختارني فداء قالوا زيدتنا على النصف وأحسن فداء فقال أعترف  
هو له قال نعم أي وعي ولم يدكر أهله لاستغفاره ولان الخطاب كان معهم ما وقر واية ذكرها السهلي أن  
زيد بن الحباب قال صلى الله عليه وسلم من هذا قال هذا ابن حارثة بن شرجيل وهذا عجمي كعب بن شرجيل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمان علمت وقد رأت عجمي فاختارني وأخترهما فقال زيد ما بالذي اختار  
عليك أسعد انت من مكان الأب والمعلم فقال عليك باز يدختار العبودية على الحرية وعلى أهلك وعلم  
وأهل بيتك قال نعم ما بالذي اختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى آخرجه الى  
أخبر الذي هو علي جالس قرش فقال ان زيد ابني أرنه ويرثني فطابت أنفسهما وانصرا قال ابن عبد  
البراء من حين تبناه النبي صلى الله عليه وسلم كان ثمان سنين وانه حين تبناه فطاف به على حلق قرش يقول  
هذا ابني وأرثوا موروثا ويشهدهم على ذلك وكان الرجل في الجاهلية يعاود الرجل يقول دمي دمي ودمي ودمي  
وثاري ثاروك وحيي حرك وسلي سلمك ترثي وأرثك تطلب بي وأطلب بك وتعقل عني وأعقل عنك فيكون  
للخليف السدس من ميراث الخليف ثم لما استقر أمر الاسلام وظهر نفع الله ذلك بالمواريث وفي أسد الغابة  
أن حارثة أسلم وقيل لم يثبت اسلامه الا للتدري ولما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد كان يقال له  
زيد بن محمد ولم يدكر في القرآن من الصحابة أحد باهجه الا هو رضى الله عنه في قوله تعالى فلهما نصيب من  
وطر قال ابن الجوزي الامار وى في بعض التفاسير ان السجل الذي في قوله تعالى يوم نطوى السماء كطي  
المهمل للكتاب اسم رجل كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد أبدى السهلي حكمة فذكر زيد باسمه في  
القرآن وهي أنه لما تزل قوله تعالى ادعوه لم يأتهم وصار يقال له زيد بن حارثة ولا يقال له زيد بن محمد و  
عنه هذا التفسير فشفه الله تعالى ذكره اسم في القرآن دون غيره من الصحابة ولم يدكر في القرآن امرأة  
باسمها الا مريم رضى الله عنها ولما يدأخ اسم جله أسلم رضى الله عنه وكان أسمنه سئل جله من أكبر أنت  
أم زيد فقال زيد أكبرني وأثاقلت قبيلة أي لأن زيد أفضل منه لقبه الى الاسلام وأول من أسلم من  
النساء بعد خديجة رضى الله عنها أم الفضل زوج العباس وهي لبابة بنت الحارث الهذلية أخت عبيد بن رضى  
الله عنها ومن السابقات الى الاسلام أسماء بنت أبي بكر وأم جليل فاطمة بنت الخطاب أخت عشرين  
الخطاب رضى الله عنه ونحوها ثم أعين بل يبنى أن تكون سابقة على أم الفضل (بيان من أسلم بدعاية أي  
بكر رضى الله عنه) لما أسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه دعا الى الله فأسلم بدعائه خلق كثير منهم عثمان  
ابن عفان رضى الله عنه قال عثمان رضى الله عنه أخبرني خالي سعد بن كبر رضى الله عنه عن العباسية العباسية رضى

على الدين من اليهود  
والنصارى وسائر فرق  
الضلال وقد جاء التصريح  
بذلك من على رضى الله عنه  
في قوله يتفرق هذه الأمة على  
ثلاثة وسبعين فرقة شرها من  
يتحل حبسا ويفارق أمرا  
وجه ما شتم عليه  
كلهم من افتراء الكذب  
وارتكاب فسق البدع  
والعدا حتى تسلب الحدة  
بببذلك على الطعن في  
الدين وأئمة المسلمين بل قال  
القاضي أبو بكر الباقاني  
ان فيما ذهبت اليه الزايدة  
مما ذكره وأباطل للاسلام  
رأسلانه اذا أمكن اجتماع  
الصحابة على الصكمان  
للمصوص أمكن فهم نقل  
الكذب والتواطؤ عليه  
لفرض فيمكن ان سائر  
ما نقلوه من الاحاديث كذب  
وزور وحاشاهم من ذلك  
وكذا ما ذكره سائر الامم  
من جميع الرسل يجوز  
الكذب فيه والزور البهتان  
لانهم اذا دعو ذلك في هذه

الله عنان الله أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وحشي على اثباته وكان في مجلس من الصديق رضي الله عنه  
 فحشته فاصبته وحده وصرت تفكر افسالي عن تفكر في فاحشه به عاصمت من خالي الحشني أبو بكر رضي  
 الله عنه ورغبني في الاسلام قال فما كن بأسر ع من أن مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على رضي الله  
 عنه يجعل له ثوبا فقام أبو بكر رضي الله عنه فآزر النبي صلى الله عليه وسلم فقدم أقبل على فقال أحب الله  
 تعالى إلى جنته فاني رسول الله اليك والى جميع خلقه قال فما غلبت كذب من سمعته أن قلت أشهد أن لا اله  
 الا الله والحمد لله لا اله الا الله ثم لبث أن زوجني رقية رضي الله عنها وكانت من أجل خلق الله وكان عثمان رضي  
 الله عنه كذلك وكان بنفي الزوجه من قبل قال رضي الله عنه كنت بفناء الكعبة فقيل أنك محمد بن  
 أبي لهب انت رقية ففدنا حتى حسرة أن لا تكون بعثت ايها فانصرفت إلى منزلي وجدته خالي سعد بن  
 بكر ففاحشه بنى الله أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وذ كرقصة اسلامه ثم لبث أن تزوجت رقية أي  
 بعد أن فارقه عتبة قبل أن يدخلها كإني ثم بعد أن توفيت تزوج باخنها أم كلثوم ولذا القبط بنو النورين  
 ولم يعرف أحد تزوج بنفي بن غير رضي الله عنه وكان يحتم القرآن كل ليلة في الزر وقال صلى الله عليه وسلم  
 في حقه لكس نبي في نبي في الجنة وربي فيها عثمان بن عفان ولما سلم عثمان رضي الله عنه أخذ معه الحكم  
 ابن أبي العاص بن أمية والدمروان فوافقه كفاؤا فلترغب عن ملة أبياتك إلى دين محمد والله لا أحلك أبدا حتى  
 تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه ولا أفارقه فلما رأى الحكم صلابته في الحق تركه وقبل عذبه بالذخا  
 لير جمع فمأرجع وقيل ان المذهب بالذخا لير رضي الله عنه ابر جمع عن الاسلام ولا مانع من تعداد  
 ذلك ومن أسلم بدعائه أبي بكر رضي الله عنه الذي يبر بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى رضي  
 وهو ابن عثمان بنين أو اثنتي عشرة سنة وكان عذبه وبذنه عليه بالنار وبول أرجع فقول لا كفر  
 أبدا \* (وأسلم بدعائه أبي بكر رضي الله عنه أيضا عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة) \* وكان اسمه  
 قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن قال وكان أمية بن خلف صديقاً  
 فقل لي فيما رغبته عن اسم سمائه به أبو بكر فقلت نعم فقال ألا أعرف الرجل ولكن اسمك بعدد الاله  
 فكان بنادي بذلك \* وسب اسلام عبد الرحمن بن عوف الزهري المذكور رضي الله عنه ما حدث به قال  
 سأفرت إلى اليمن غير مرة وكنت اذا قدمت قلت على عبد الله بن عوا كن الجبري فكان يسأني هل ظهر  
 فيكم رجل له نباه ذكره لي خائف أحد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى كانت السنة التي بعث فيها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عنى بذلك قدمت اليمن فنزلت عليه إلى آخر القصة المتقدم ذكرها في  
 أخبارنا اسكان التي ليست على السنة الحان وفي آخرها فليأقدهت مكة لقبب أبابكر رضي الله عنه وأخبرته  
 الخبر فقال الحمد لله قد بعث الله فاته فلما أثبت بيت خديجة رضي الله عنها آرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضحك وقال لي أرى وجهها ليعاين أو جولة خيرا فإنا واهلنا قلت ودعيت فقال أرسلنا من رسلنا رسالتنا  
 فأنه به وأسلت فقال أشوججهم ومن مصدقني وما شاهدني أو لك من أخواني فحقوق على رضي الله عنه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنت أمين في أهل الأرض  
 أمين في أهل السماء وهومن العشرة المبشرين بالجنة وجاء وصفه بالامداد الصالح البار \* ومن أسلم بدعائه  
 أبي بكر رضي الله عنه أيضا سعد بن أبي وقاص الزهري أحد العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه لقبه أبو  
 بكر رضي الله عنه فدعا على الاسلام ورغبه فيه وبعثه عليه فاني النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عن أمره  
 فأنه به فاسلم وكان عمره تسع عشرة سنة وهومن بن زهرة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد أقبل عليه سعد  
 هذا خالي فإني امرؤ خاله وفي كلام السهلي انه عم أمية بنت وهب ثم النبي صلى الله عليه وسلم وكبره  
 أمه اسلامه وكان يراهم افضال ألست تزعم أن الله بامرله بالرحمة والوالدين قال فقلت نعم فقلت والله  
 لا أكلت طه اموالنا شربنا حتى تكفروا بما جاء به محمد ونس أسافارنا لله وكافوا بفتحون فأهاهني أم  
 سعد في مدخلها ثم باتون فيه الطعام والشراب فاني أن يقتل قولا وفيه أنزل الله تعالى ورسينا الانسان

الامة التي هي خير امة  
 أخرجت للناس فادعهم  
 إلى ما في الامم أخرى وأولى  
 فتأمل هذه المفسد التي  
 تربت على ما أصله هؤلاء  
 المحذرة تاهم الله اني يؤفكون  
 (وقد أخرج) البيهقي عن  
 الامام الشافعي رضي الله  
 عنه انه قال ما من أهل  
 الاواء أشد بالنورين  
 المرافضة وكان اذ كرههم  
 عابهم أشد العيب وأخرج  
 الدارقطني عن عمار بن  
 ياسر رضي الله عنه ما قال  
 من قال ان عليا رضي الله عنه  
 كان أحق بالولاية من أبي بكر  
 رضي الله عنه فقد خطأ أباً  
 بكر وعمر والمهاجرين  
 والانصار قال النووي نقل  
 عن صفيان الثوري وما أرى  
 معتقداً لا يرتفعه على إلى  
 السماء (وأخرج) أبو ذر  
 الهروي والدارقطني عن  
 طرق كثيرة ان بعض  
 أصحاب علي رضي الله عنه  
 من ينفر يقولون في أبي بكر  
 وعمر رضي الله عنهما فأنه



بوالله حسنا وان جاهدك لتشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعمها الآية وفي رواية أنها مكنت يوما وليله  
لا تأكل ولا تشرب فأصحت وقد خدعت ثم مكنت يوما وليله لا تأكل ولا تشرب قال سعد فلما رأيت ذلك قالت لها  
تلمن والله يا أمهل كل لك ما تنفس نفس تخرج نفسا فساما تركت دين محمد فكلت ان شئت وألا تأكل فلما رأيت  
ذلك أكلت وفي الانساب للبلاذري عن سعد رضي الله عنه قال أخبرني أبي أني كنت أصلي العصر بعيني  
الركعتين اللتين كانوا يصلونهما بالعمى فبغت فوجدت علي طمأنتي فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل فقلت  
أوعيتني فأجبتني وأطعتني فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل فقلت  
لا أعود السبل ولا أقرب منزلك فخرجت فوجدت علي طمأنتي فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل فقلت  
فرجعت إلى منزلي فرة تلقاني بالبشر ومرة تلقاني بالبشر فخرجت فوجدت علي طمأنتي فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل  
ولا يكون ثابعا فلما أسلم عمراني من أمالم يلق أحد من الصليح والاذي حتى هاجر إلى الحبشة ولقد حدث يوما  
والناس مجتمعون على أبي وعلى أخيه عمر فقلت ما شأن الناس فقالوا هذه أمك قد أخذت أخاك عمر وأوى  
تعالى الله عهدا لا ينلها فخل ولا تأكل طعاما ولا تشرب شرابا حتى يدع صباه فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل  
ولانا كان لا تترين حتى تنبؤي مفعدك من النار ومن أسلم يدع أبي بكر رضي الله عنه أيضا طلبة  
ابن عبيد الله التيمي رضي الله عنه أحد العشرة المبشرين بالجنة أقره أبو بكر رضي الله عنه فدعا إلى الله تعالى  
ورفعه في الاسلام فلما استجاب له أخذ خذاعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فسلمه قصة كانت هي السبب  
الاول في اسلامه رضي الله عنه قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا أهل هذا الموسم  
هل من أهل الحرم أحد فقلت نعم أنا قال هل ظهر أحد قدامك ومن أحد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا  
شهره الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء يخرجهم من الحرم ومهاجرة إلى أرض ذات نخيل وسباخ فابك أن تسبق  
اليه قال طلبة فوقع في ما قال فخرجت سر بعائتي فدمت فقلت هل كان من حدث فلو انهم محمد بن  
عبد الله الامين يدعوني إلى الله تعالى وقد تبعه من أبي خافة فخرجت حتى دعت علي أبي بكر رضي الله عنه  
فأخبرته بما قال الزبير فخرج أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك  
فسره فأعلمت ولما نظاه أبو بكر وطلة رضي الله عنهما بالاسلام أخذهما نوفل بن العديبة وكان يدعى  
أسد قريش فشددهما في جبل يريدان يقتلنا ويرجعان الاسلام ولم ينعهما بنوهم ولذلك سمى أبو بكر  
وطلة القريشيين واشد ابن العديبة وقوة شكيمته كان صلى الله عليه وسلم لم يقل اللهم اكفنا شران  
العديبة وقد شارك طلة وجلس آخر في اسمه واسم أبيه وقبيلته وهو طلة بن عبد الله التيمي فالاول أحد  
العشرة المبشرين بالجنة وهذا ليس كذلك وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله  
ولا أن تتكفروا وأواجه من بعده أبدا قال قال ابن جرير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزوجن عائشة رضي  
الله عنها وفي لفظ يزوج محمد بنات عينا ويحجب عنك بنات عينا فقلت يا أمهل ما كنت أدري ما كنت أفعل فقلت  
الحافظ السبطي وقد كنت في وفاء قد بدت من عهده ذا الخبر لان طلة أحد العشرة أجل مقامات  
بصدورهم ذلك حتى رأته رجل آخر شراكة في اسمها وأبيه ونسبه فغلبه عنه الخلف في السيرة والحاصل  
أنه أسلم على يد أبي بكر رضي الله عنه من العشرة المبشرين بالجنة فخرجت وطلة بن عبد الله وهو  
له طلة المياض وطلة الجود واليزيد بن العوام سعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم  
وزاد بعضهم سادسا وهو أبو عبيدة عامر بن الجراح وكان كل من أبي بكر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن  
ابن عوف وطلة بن أزارا وكان الزبير حارارا وكان سعد بن أبي وقاص يصنع النبل ثم دخل الناس في الاسلام  
أرسلا من الرجال والنساء ومن السابقين إلى الاسلام معبد بن زيد بن عمرو بن نفيل العديوي أحد العشرة  
المبشرين وأمرته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل أخت عمر رضي الله عنهم في ثمانية النساء اسلاما وقبل الثانية  
أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية زوج العباس رضي الله عنهما ومن السابقات أم سلمة بنت أبي بكر  
رضي الله عنهما وأما عائشة رضي الله عنها فحاولت الابهة والبعثة ومن السابقين عبيدة بن الحارث بن

عابا رضي الله عنه فقال  
أعوز بالله من ذلك رجحما  
الله تعالى ثم نهض وأخذ  
بدر ذلك الخبر وأدخله  
التبسة وأمر باجتماع  
الناس وصعد المنبر ثم نهض  
على خطبة وهي بضاعة غلت  
دموعه فتخادع على خطبة  
وجعل نظار البقاء حتى اجتمع  
الناس ثم خطب خطبة بالغة  
من جملتها ما بال أقوام  
يذكرون أخوي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
وصاحبيه وسيد قريش  
ونبي المسلمين وأما ما  
يذكرون نبي وعليه  
معاقب لقد صعبا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالجهد  
والوفاء والجسدي في أمر الله  
يامرنا وبنيان في أمر الله  
فقبض وهو عندهما راض  
والمسلمون راضون فاختاروا  
في أمرها وسيرتها ما رأى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأمره في حياته وبعد  
موته فقبض على ذلك رجحما  
الله تعالى فوالذي فاني الحية

المطلب بن عبد الله بن مسعود مناف المشهور يوم بدر ومنهم أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة قبل  
التي صلى الله عليه وسلم أسلم بعد تسعة أناس وقيل هو الحادي عشر ومنهم عثمان بن مظعون الجمحي  
وأخوه أقدامه وعبد الله والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي وهو الذي ينسب إليه دار الأرقم ومن السابقين  
إلى الإسلام عبد الله بن مسعود والذين رضى الله عنهم بسبب إسلامه ما حدث به قال كنت في غنم لآل هبة  
ابن أبي معيط فاجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر رضى الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل  
عندك من لبن فقلت نعم ولكني وعني قال هل عندك من شاة لم ينزلها المجل فقلت نعم فارتبته بثاء شصوص  
وهي التي لا ضرع لها وقيل لابن لها فجمع النبي صلى الله عليه وسلم كان الضرع فاذ ضرع حائل فملأه لبنا  
فأبنت النبي صلى الله عليه وسلم بصخرة متقورة فاحتلب النبي صلى الله عليه وسلم فسقى أبا بكر وسقاني ثم شرب  
ثم قال للضرع أفاض فرجع كما كان وإلى ذلك أشار السبكي في تائيدته بقوله

ورب غنق ماترا الفحل فوتهها \* محدث علمه باليهين فدرت

فلما رأى ابن مسعود هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وقال يا رسول الله علمني فسمع رؤسنا فقال  
بارك الله فيك فإني غلام معلم وكان صلى الله عليه وسلم يكرم عبد الله بن مسعود ويدينه ولا يحببه فلذلك  
كان كثير الويلوح عليه صلى الله عليه وسلم وكان عشي أمه على الله عليه وسلم ويستراذ الغسل ويوقظه  
إذا نام وباسه نعاله إذا قام فإذا جلس أداها في ذراعيه ولذلك كان مشهورا عند الأصحاب أيضا بأنه  
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال رويت لاني مارضى  
إياهم بن أم عبد وسخط لهما ما خط إياهم بن أم عبد ومن السابقين إلى الإسلام أبو ذر الغفاري رضى الله عنه  
واجمعه جندب بن جنادة بضم الجيم فيه ما سبب إسلامه ما حدث به قال صابت قبل أن ألقى النبي صلى الله عليه  
وسلم ثلاث سنين لله أنوجه جندب في جوي في فباغنا أن ورجلا خرج بمكة نزع من بني فقلت لاني أنيس  
أضاق إلى هذا الرجل فكلمته وأتيت بخبره فلما رجعت أنيس قلت له ما عندك قال والله رأيته رجلا يامر  
بغيره ينهي عن شر ويزعم أن الله أرسله ورأيت يامر بكلام الاعتقاد فأت فأت الناس فيه قال يقولون  
شاعر كهن ساحر والله أنه لصادق وأنهم لكاذبون فقلت كفى حتى أذهب فانظر قال نعم وكن على حذر  
من أهل مكة فمات جربا وبعصا حتى أذابت وأثبت مكة فمات لأعرقه وأكره أن أسأل عنه فمكت  
في المسجد ثلاثين ليلة وفيها ما كان لي طعام إلا ما عزمهم فسمعت حتى تكسرت عكن بعاني وما وجدت على  
شعني جوع واشتغني بالخير لك حرا وتعيدها الإنسان من الجوع في ليلة لم يعاف بالبيت أحدوا واذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاء فطاف بالبيت ثم صلى فلما تمت صلاته أتته فقلت السلام عليك يا رسول الله أشهد أن  
أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فرأيت الاستبشار في وجهه ثم قال من إلى رجل فقلت من غفار بكسر  
المجدة قال هي كنت قال كنت ههنا من ثلاثين يوم وابسلة قال فل كان يطعمك فقلت ما كان لي من طعام  
الإمام عزمهم فسمعت حتى تكسرت عكن بعاني وما أجده على بطن شعني جوع قال مبارك الله طعام طم  
وشفاء سقم ما عزمهم لما شرب به أن شربته لتشفى شفاك الله وأن شربته لتشبع أشبعك الله وأن  
شربته لتقطع طعامك فطعمه الله وهي هزة جبريل وسقاية الله إسماعيل وجاءه التضرع من ما عزمهم  
براهم النفاق وجاءه آية ما ينشأ بين المنافقين أنهم لا يتضرعون من ما عزمهم وجاءه أن يأخذ أول من قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك التي هي تحية الإسلام فهو أول من حيا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بحجة الإسلام وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذ في الله لومة لائم وعلى أن يقول  
الحق ولو كان مرا ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء أي السماء ولا أقلت  
الغبراء أي الأرض أصدق من أبي ذر رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم في حقه أبو ذر عشي في الأرض  
على زهد عيسى بن مريم عليه السلام وفي الحديث أبو ذر زاهد أمي وأصدق باوقدها حرا أبو ذر رضى الله  
عنه في الشام بعد وفاة النبي بكر رضى الله عنه واستمر بها إلى أن ولي عثمان رضى الله عنه فاستقدمه من الشام

وبرأ النسبة لأحدهما إلا  
مؤمن فاضل ولا يعضهما  
الانفاق مارو وجهه ما تربة  
وبعضهما صروق ثم ذكر  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
لأبي بكر بالصلاة وهو يرى  
مكانه صلى ثم ذكر أنه يابع  
أبا بكر ثم ذكر اختلاف أبي  
بكر له وما بينه وبينه ثم  
قال ألا يا بني عن أحد أنه  
يعضهما الإجلدنة حدد  
المغترى وفرواية أنهم  
ذكروا إلى رضى الله عنه  
أن من أولئك نفر الذين  
يقعون في الشين عبد الله  
ابن سبأ وكان أول من أظهر  
ذلك فلن على رضى الله عنه  
من أظهرهما غير الحسن  
والجبل ثم أرسل إلى ابن سبأ  
وسيره إلى المدائن وقال  
لا تسكني في بادية أبا قال  
الاعة وكان ابن سبأ يوديا  
فاظهر الإسلام وكان كبير  
طائفة من الروافض الذين  
أخرجهم على رضى الله عنه  
لما دعوا إليه بالوهابية وأخرج  
الذي رفقاني أن عليا رضى

لشكرى ما يرضى الله عنه وأسكنه الفردوس فكانت لهم حتى ماتوا ذلك أن يأذروا بلفظ القول لعادى به  
 ويكلمه بالكلام الحسن وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن لقيا أبي ذر رضى الله عنه فمرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كانت دلالة على رضى الله عنه وأنه قاله ما أقدمك هذا البلد فقال له أؤذرك أن كنت على أخرك  
 وفي رواية أن أخطأتني عهدا وشتا أن ترشدنى إلى أخرك ففعل قال أؤذرك ما خبرته فإرشدنى وأوصانى  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت وفي رواية أن عمار رضى الله عنه استأذنه أؤذرك رضى الله عنه ثلاثة  
 أيام لئلا يسهل من شئ وهو لا يصبر على الثالث قال له ما أمرتك وما أقدمك هذه البلدة قال إن كنت على أخرك  
 قال فأتى ففعل قال له فبأنى أنه خرج ههنا رجل يزعم أنه نبى فإرسلت إليه أنى لك به فرجع ولم يشفنى من  
 الخبر فأتت أن ألقاه فقال أمانا لقد شردت هذا وجهى أى خروجه إلى ما يتبعى أدخل حيث أدخل فان  
 رأيت أحدا أضافه عليك فمت إلى الخياط كفى أصح نعى وفي رواية كفى أربق الماء فمضى أنت قال أؤذرك  
 فضى ومضيت حتى دخل ودخلت معه على النبی صلى الله عليه وسلم فقلت له أعرض عى الإسلام فأعرضه على  
 فأسلمت مكانى الحديث ثم أن أبى بكر رضى الله عنه أئذنت لى طعامه الليلة قال أؤذرك رضى الله عنه  
 فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه فأنطلق معهما فأنقض أبو بكر رضى الله عنه بابا  
 فجعل يفيض لئلا من ربيب العائفت فكان ذلك أول طعام أكنه أى من الربيب ولئلا يضافه رضى الله  
 عنه له وبكى التوفيق بين رواية دخوله على النبی صلى الله عليه وسلم مع على رضى الله عنه فأسلم ورواية  
 اجتماعه فى الطواف فأسلم بان يكون أؤذرك دخل عليه أولا مع على ثم لقيه فى الطواف ويكون المراد  
 حينئذ بأسلامه الثانى الثبات عليه بشكر الراشدين وعذوق عدم اجتماعه فى المسجد المدة لئلا ينوبما  
 عدم دخول الطواف كإرشاده قوله ففى ليلة لم يعقب باليد أمد الخ والافيه دأن يكون صلى الله عليه وسلم  
 لم يدخل المسجد للطواف فمدة الاثنين يوم أو قوله من الرجل زباني فى الاستغفار عنه ما طول المدة ولأن لقيه  
 كان بالليل وهو بآن قد أسلموا ولم يكت هذه المدة وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا كنتم  
 هذا الأمر جاع إلى قوله لا تخبرهم بأنوا فى ذا بل غلط ظهورنا قبل قلت والذى بهشك بالحق لا مرسن  
 بهم ذابن ظهر انهم قال وكنت فى الإسلام خامسا وفي رواية وإبناى من الأعراب فلا تافز يادمن  
 أسلم فغيره على خمسة قال أؤذرك فما اجتمع قرش فى المسجد نادى باعلى صوتي أشهد أن لا إله الا الله  
 وأشهد أن محمدا رسول الله فقاموا إلى هذا الصاى فقال على أهل الوادى بكل مدوة وعظام حتى حورت  
 وغشبا على فأكب على العباس وقال وبلكم ألسن تعلمون أنه من غفار وأن طرى تجارتكم عليهم فقاموا  
 على قال فحدث زمرهم فقبلت على الدماء فلما أصبحت الغداة رجعت إلى مثل ذلك فصنع على مثل ما صنع بالامس  
 وأدركنى العباس وعاصنى فخر جت وأتيت أنيسا فقال ما صنعت فقلت قد أسلمت وصدقت فقال ما لى رغبة  
 من دينك فأتى قد أسلمت وصدقت فأتينا أمانا فقال ما لى رغبة من دينك كفى أسلمت وصدقت فأتينا أمانا  
 غفارا فأسلمهم وقال بعضهم أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فلما جاء المدينة أسلم  
 نصفهم الثانى لانه صلى الله عليه وسلم قال لا يذرا فى قد وجهت إلى أرض ذات نخل لأراها أيترب به فعل  
 أنتم ما بلغ قولكم عسى الله أن ينفعهم بلك يؤجرهم ففهم وقد ذكر أن أؤذرك رضى الله عنه وقوم فاستند  
 الكعبة فى حجهم أوعرنا عثرها فكتشف الناس فقال لهم لو أن أحدكم أراد سبرا أبس بعدد أذواقوا  
 بلى فقال سفر القياة أبعدهما بى دون فخذوا ما يصلحكم فقالوا وما يصلحنا قال حجوا بحجة لفظا ثم الأمور  
 وصوموا يوما ثم دأروا يوم النشور وصالوا طلة الليل وحشة القبور ومن السابقة بن للإسلام خالد  
 ابن سعيد بن العاص وهو أول من أسلم من أخوته ففعل عليه قول الله أم خالد أول من أسلم أى أى  
 من أخوته وبسبب أسلامه أنه رأى فى النوم النار ورأى من فطاعتها وأهلها أمراءه ولا ورأى أنه  
 على شفيرها وأن أباهم يدأن لقيه فيها ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحجزته بمنه  
 من الوقوع فيها فقام من قومه فزاع ولم أن نجاة من النار تكون على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عنه بلغة ابن جلابيب  
 أبى بكر وعمر رضى الله عنهما  
 فأحضره وسأله فذكر فقال  
 له أما الذى بعث محمد صلى  
 الله عليه وسلم بالحق لو سمعت  
 منك الذى بلغنى من أن أوتيت  
 عابلا بمنته لانعابك كذا  
 وكذا (ومن الأدلة) التى فهم  
 الإشارة إلى خلافة أبى بكر  
 رضى الله عنه ما أخرجه ابن  
 حبان عن سفيانة مولى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لما نبى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المسجد وضع  
 فى البناء فجاءهم قال لا يكر  
 ضع حجر لك إلى جنب حجرى  
 ثم قال لعمركم حجر لك إلى  
 جنب حجر أبى بكر ثم قال  
 لعثمان ضع حجر لك إلى جنب  
 حجر عمر وروى مسلم فى  
 صحيحه عن عائشة رضى الله  
 عنها قالت قال لى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فى مرضه  
 الذى توفى فيه يدعى إلى أبى بكر  
 وأخاه حتى أكتب خطبا  
 فأتى أخافان يفتننى بمن  
 ويقول قائل أنا أولى ثم قال

فان باباكر رضى الله عنه فذ كره ذلك فقال ابو بكر رضى الله عنه ان يدلك خير من ان يذرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبته فانه فقال يا محمد ما تدعو اليه قال ادعوا الى الله وحده لا تشركوا به وان محمد راسه وسوله وتخلع ما انت عليه من عبادته لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع فاسلم خالد في الوفاء لاسيد السهم ودى من ام خالد بنت خالد بن سعيد ثم اقامت كان خالد بن سعيد ذات ليلة تاتى ابا بكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت كأنه غشت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفته فها هو كذلك ان خرج من زمزم ثم هلا في الصحراء فاعطى البيت ثم صاب مكة كما هم يقول الى يثرب فاصابهم سحابة الى ان نظر الى البسرى الفحل فاستبقت فقصتها على اخي عمرو بن سعيد وكان جزل الراى فقال يا اخي ان هذا الامر في بني عبد المطلب الا ترى ان يخرج من حفر ابهم ثم انه ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته فقال يا خالد ان اذ لك انور وان رسول الله وقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد وعلم بذلك ابو وهب وعبد ابو احيحة وكان من عظامه قريش وكان اذا علم بعثته قريش اعطاه له ومن ثم قال في القائل  
 ابا احيحة من بعثته \* وماوان كان ذاملا وذاعود

وعند اسلام ولده خالد ارسل في طلبه فانه روضه به بقرعة كانت في يده حتى كسرها على راسه ثم قال انبعت محمدا وانت زى خلافة اقره وما جاء به من عيب آلهم وعيب من مضى من آبائهم فقال والله تبعته على ما جاء به فغضب ابو وهب وقال اذهب بالكع حيث شئت وقال والله لا نعتك القوت قال انت منسى فانه برضى ما ائش به فخر به وقال لبنيه ولم يكرهوا اسلموا لا يكلمه احد منكم الا صنعت به به فانه رضى خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لزموه بهيش معه ويصحب عن ابيه وفي فواحى مكة حتى خرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليهم اذ كبر عن والده سعيد انه مرض فقال ان رضى الله من مرضى هذا لا بد له ان ابي كشته بكعة فقال خالد عند ذلك اللهم لا ترفعه وتوفى في مرضه ذلك وخالد اذا اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واسلم اخوه عمر بن سعيد بن العاص قبل وسبب اسلامه انه راى نور اخرج من زمزم ضاها منه تخيل المار به حتى راى البسرى فقص رايه فقيل له هذه بئر بني عبد المطلب وهذا النور منهم يكون فكان سببا لاسلامه وتقدم بيان هذه الرؤية وقعت لخدمته خالد وكانت سببا لاسلامه وانه فها على اخيه عمر والمسلم كورفو من خطا بعض الرواة الا ان يقال لانما من تعدد هذه الرؤية لخالد ولا خيبه عمر وانما كانت سببا لاسلامه او لم يكن بنى سعيد ابان بن سعيد والحكم بن سعيد الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومن السابقين للاسلام صهيب رضى الله عنه كان ابو عامر لالكسرى فاجارت الروم عليهم فسبب صهيبا وهو غلام صغير فنشأ في الروم حتى كبر ثم اتباعه جماعة من العرب وجاءوا به الى سوق عكاظ فأتاهم منهم بديارته من جدعان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مر صهيب على دار رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عمر بن ياسر فقال عمار ابن ياسر ان ترى بديار صهيب قال اريد ان ادخل على محمد فاسمع كلامه وما يدعو اليه قال عمار وانا اريد ذلك فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم فاهما بالجلوس فجلسا وعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم ما من القرآن فتدبروا ثم كساه دونهما حتى افسيا ثم خرجا متخفين فدخل عمار على امه وابنه فقالا لان كان فاحبهم بابا سلامه وعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم ما حفظ من القرآن فاعلمهم ما فاسلم اليه يده وكان اسلامه صهيب وعمر اوتكملة بضع وثلاثين رجلا ومن السابقين للاسلام حصين والد عكرات بن حصين رضى الله عنهما وكان اسلامه بعد اسلام ابنه عكران وسبب اسلامه ان قرى بشاها اتيه وكانت تعظم من توجه فقالوا له كام لانه الرجل فانه يذكرا لهنوا وسبها الخواصه حتى جلسوا قريبا من باب النبي صلى الله عليه وسلم فدخل حصين فجلسا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اودعوا الشيخ وعمران ولدهم مع الصبية فقال حصين ما هذا الذي يا غناضت انك تشتم آلهمنا وتذكرها فقال يا حصين كم تقدمتم اليه قال سبعه في الارض وواحد في السماء قال فاذا اصابت الضرم تدعو قال الذي في السماء قال فاذا هلك المال قال الذي في السماء قال

يا ابي الله والاولون الا باباكر  
 واخر حبه الامام احمد بن  
 مطر وفي بعضها قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في مرضه الذي مات فيه ادعى  
 لي عبد الرحمن بن ابي بكر  
 اكتب لابي بكر كتابا يختلف  
 عليه احد ثم قال ماذا الله ان  
 يختلف المؤمنون في ابي بكر  
 رضى الله عنه (واخرج)  
 الضاري ومسلم في صحيحهما  
 عن ابن عمر رضى الله عنهما  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال رايت كافي اتوا عبد الله  
 على قلب فزعمت منها ما شاء  
 الله ثم اخذها ابو بكر فزع  
 ذوبا او ذوفين وفي زعمه  
 ضعف والله يعرف له ثم اخذها  
 ابن الخطاب فاستألف غربا  
 فلم اوقعه قسرا يا بصرى فريه  
 حتى ضرب الناس بعطن  
 قال النور في شرح مسلم  
 في هذا الحديث اشارة  
 الى خلافة ابي بكر وعمر رضى  
 الله عنهما او كثرة اقتوح  
 وظهور الاسلام في زمن عمر  
 رضى الله عنه وفي قوله في

بشخبيلك وحده وتترك معه أرضه في الشوك يا حسين اسلم تسليم فاسلم فقام اليه ولده عمران فقبل رأسه  
ويديه ورجليه فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بكيت من صنع عمران دخل حسين وهو كافر فلم يقم  
ليه عمران ولم يأنث ناحيته فلما اسلم وفي بحقه فدخلني من ذلك الرقة فلما اراد حسين الخروج قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه شيعه يوحى اليه فلهما تخرج من سدة لباب ابي عتبة وانه في ريش فقالوا قد صبا  
وتفرقوا عنه ولما دخل الناس في الاسلام ارسلوا الى جماعة متتابعين من الرجال والنساء امر الله رسوله ان  
يصدع بالحق ويواجه المشركين بالجهنم بالقرآن في الصلاة وتزل عليه فاصدع عياضاً وثوراً وعرض عن  
المشركين نشق ذلك عليهم وكانوا قبل ذلك لم يهدوا منه ولم يردوا عليه بل كانوا كالف الزهرى غير مكرين  
لما يقول وكان اذا مر عليهم في مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطلب يكلم من السماء واسمهم واعلى ذلك حتى  
ذكر آلهتهم وعلموا ذلك انه دخل عليهم المسجد يومافوجدهم بمجدون للاسلام فنهاهم وقال ابطالتم دين  
آبائكم ابراهيم فقالوا لا نسجد لها انقر بنا في الله فبرض بذلك انهم وعاب صنفهم وكان ذلك في سنة اربع  
من النبوة وقبل في سنة خمس فاجعوا على خلافه وعداونه الامن عصم الله عنهم بالاسلام وهم قليل مستحقون  
وحسد بكسر الهمزة والفتحة عاف عليه عجمي وطالب وفام دونه حاجزاً بينه وبينهم فاشهدوا له امره وتضارب القوم  
واظهر بعضهم بعض العداوة واتخذوا يعذبون من اسلم ويقتلونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه  
وسلم بعه في ابي طالب وبين هاشم بن عبد مناف ماعد ابا طالب منهم وبين ابي طالب من عبد مناف اخيه ثم  
كانوا معهم بباب من ابي طالب بخلاف بني اشوجهم فقول وعبد شمس ابني عبد مناف فانهم كانوا من أشد  
الناس عليه صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي عمير كان صلى الله عليه وسلم يدعو الناس خفية بعد نزول بآبائهم  
الذين ثلاث سنين فكان من اسلم اذا اراد الصلاة لركعتين بالغداة يا عيسى يذهب الى بعض الشعاب  
يستحي بصلاته من المشركين فيبني ماسد بين ابي وقاص رضي الله عنه في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اظهر عليهم نفر من المشركين وهم يضاوت فنادى بهم وعابوا عليهم  
ما يصنعون حتى قالوا لهم فضر بعبدين ابي وقاص رضي الله عنه رجلا منهم لمحي بعد رجس فجعوا وأولدم  
أهريق في الاسلام ثم ظهرت العداوة بعد ذلك بينهم واشتد الامر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
واصحابه مستخفين في دار الارتم الحرة وقاتلوا ثبداً الحزب من ران لان المنصور لما اشترى الدار المذكورة  
وهي الولد المهدى العباسي فوجها المهدى المذكور بخاربه الخيزران وهي أم ولديه موسى الهادي  
وهارون الرشيد فوقفتهما مسجد او قدر وث الخيزران عن زوجها المهدى عن أبيه المنصور عن جده عن  
ابن عباس رضي الله عنهما من انني الله وفاه كل شيء فكان صلى الله عليه وسلم ويصحبها يقبضون الصلاة بدار  
الارتم ويعبدون الله تعالى وانما في مائة استخفاه فقيل اربع سنين وقيل اقاموا في تلك الدار شهرا  
فقط وهم تسعون وثلاثون وخمسة اربعون كلوا اربعين باسلام عرجوز في الله عنهما ولما نزل عليه صلى  
الله عليه وسلم وانذر عشرين اربعين وهم بنوهاشيم وبنو المطالب بنو عبد شمس وبنو نوفل اولاد عبد مناف  
استند ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وضابته ذراعاً في عجزه عن احبائه فكنت صلى الله عليه وسلم نحو شهر  
جالسا في بيته حتى ظن عبائه انه شاك اى مرض فدخلن عليه عايدات فقال ما تشكيت شيأ لكن الله امرني  
بقوله وانذر عشرين اربعين فاربداً ان جمع بين عبد المطلب لادعواهم الى الله فقلنا ادهم ولا تتجمل عبد  
العزى فهم يهنون عه بالهبل قبل كنى بابي لهبل لدة اجراء حبه فانه عرجي بك الى مائة عايله وخرجن  
من عنده فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابي بن عبد المطلب فحضر واوكان فيهم اولوب فلما  
اخرجهم صلى الله عليه وسلم ما نزل الله عليه اجمعاً اولوب ما يكره فقال تبالك الهذا جعتنا واخذ خبر الرمة  
به وقال ما رايت احدنا ياتي ابيه وقومه باشرعما جنتهم به فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في  
ذلك المجلس فقيل ان ابا طالب بن في اول الامر انه صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج عايلهم الى ما يحبون  
فقال هؤلاء عمو متك فتكلم عمار يدوارك الصبا واعلم انه ليس العرب بقولنا طاعة وان احق من احدثك

ابي بكر فزعزع ذنوباً واذنوبين  
وفي زعمه ضعف اشارته الى  
قصر مد ولأيش وقوله والله  
يعزله ليس فيه اشارة الى  
نقص أو تخسير او ذنب وقع  
منه وانما هي كلمة تقولها  
العرب عند الاحتناء بالامر  
وقوله ثم اخذها ابن الخطاب  
فاستخالت غر يا ايدلوا  
عظيما الى آخر الحديث  
اشارة الى طول مدته وكثرة  
انتفاع الناس بها واتساع  
دائرة الاسلام بكثرة الفتوحات  
وخصمير الامه سار وندون  
الدواوين وقوله عبقراى  
وجبالقوى يا شديد ايمان  
الناس يقرى قسريه اى  
يعمل عمله حتى ضرب  
لناس يعطى اى رويوا وضربوا  
يعطى والعطى ما تنسخ به  
الابل اذا رويت (واخرج)  
الامام احمد وابن حبان عن  
سفيانة وولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الخلافة بعدى  
ثلاثون سنة ثم تكون ملكا

وحبك أسرتك ونسوايكن ان أقت على امرئ فهو أسير عليك من ان تب عليك بطون قرش وقسدها  
العرب فزاريت يا بن اخي احد اقطا جاءني ابيهم قوماً باشر محاسنهم به فلما سمع مقالتي صلى الله عليه  
وسلم قال تالله اودعنا فارتل الله تب يد ابي اهب وتب يعني خسرت وهلكت يد والمار اوجنته هجرتها  
باليد من بخار والاسم جمع الاربوب تب يد ابي اهب وتب قال ان كان ما يقول محمد حقاً فقد تب عنه بجالي وولاي  
نقل ما أثنى عنه الله وما كسب ومن جله ما كسب الولد الى آخر السورة وفي رواية الصفيين أنه صلى الله عليه  
وسلم دعا قرشاً فاجتمعوا فقص وعلم فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني مرثد بن كعب  
أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني  
عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني زهرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم  
من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار يا صليحة عمة محمد أنقذي نفسك من النار فاني لأبذل لك من الله  
شياً وفي رواية فاني لأبذل لك من الدنيا منعة ولان الآخرة نصيب الالآن تقولوا لا اله الا الله أي لا تقبلوا على  
الكفر تركوا على القرابة فهو حث لهم على الاسلام وصالح الاعمال وتركوا التكامل قال بعضهم ان ذكر  
فاطمة رضي الله عنها هاهنا من خطاها والى واقتد به ل قوله الا ان تقولوا لا اله الا الله وانما ذكر في حديث آخر  
وقد بالمدينة جمع فيه الزوجات والبنات وقال لهن لا أغني عنكن من الله شئ أحسن لهن على صالح الاعمال ثم  
مكث صلى الله عليه وسلم أياماً وول عليه جبريل عليه السلام وأمره بإضاه أمر الله تعالى فجاءهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فبدأ يا بني عبد المطلب ما عدل شاباً فاقومه باوئل محاسنكم به اني قد جئتكم بأمر  
الدنيا والآخرة فتكلم قوم كلاماً ما يغني عن أبي لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله السوءة أخذوا لي  
يدي أي أقضوا وامتنعوا عن هذا الأمر بحسب أو غيره قبل أن يأخذوا بيده غيركم فان التمسوه حينئذ فالتمس  
وان منعه ووقلت فقال له أتممت منية رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وهي أم الزبير رضي  
الله عنه أي أحى يحيى بن خذلان ابن أخيك فوالله ما زال العلماء يتخبرون أنه يخرج من ضغف أي أصل  
عبد المطلب نبي فهو هو قال أبو لهب هذا والله الباطل والاماني وكازم النساء في الخيال فاذا قامت بطون قرش  
وقامت العرب ههنا فاقترنهم فوالله ما نحن عندهم الا كقارأس فقال أبو طالب والله لننفضه  
ما يقيننا ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فجمع قرش وهو فاقم على الصفا وقال ان أخبرتكم أن نجداً  
تخرج من ضغف هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أكنتم تكذبوني قالوا والله ما جئناك بكذباً فقال  
يا عسر قرش أنقذوا أنفسكم من النار فاني لأغني عنكم من الله شيئاً ليكنم يذرم بين يدي  
عذاب شديد وفي رواية ان مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فاطلق يده فله غشنى أن يسبقه والى  
أهل الجبل يفت يا صاحبا ما جاءه أتبتم ايتهم أنا لنذر العريان أي الذي ظهر صدقه من قولهم عري الامر  
اذا ظهر قوة الذي جرد العرد فاقبل عرياً لنذر بالعدو فانه لا يتهم بخلاف الذي يجرد فانه قد يتهم والمعنى  
أما النذير الذي لا يتم وفي رواية أنه وقف على الصفا وفي أخرى على أبي قبيس وفي أخرى على أصفه من جبل  
فلا أعلاه بجراحتف يا صاحبا قالوا من هذا الذي يفت قالوا محمد فاجتمعوا اليه قال ابن عباس رضي الله  
عنه ما جعل الرجل اذا لم يستطع أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح يا آل عبد مناف اني نذير وفي  
أخرى يجمع بين عبد المطلب في دار أبي طالب هوهم أبو يعون وفي رواية خمسة وأربعون وصراً ان فغن لهم  
طعام ما هو شائع من مدمم الروضات من الذين تقدمت لهم الجنة فقالوا يا رب الله ما كبر احق شئوا وشروا  
حتى تم بلوا أي وروا وفي رواية قال أنواعاً عشرة قدنا القوم عشرة عشرة ثم تناول القبع الذي فيه اللبن  
فجر عنه ثم ناولهم وكان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب العس من الشراب وقد وقعوا في الشراب

موضوا قال العلماء لم يكن  
في الثلاثين بعده صلى الله  
عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة  
وثلث الثلاثون بخلافه  
الحسن بن علي رضي الله  
عنه المدة التي مكث فيها  
الى ان سلم الخلافة لعاروة  
رضي الله عنه ووجه الدلالة  
من هذا الحديث انه حكم  
بحقة الخلافة عنه هذه المدة  
فيكون ذلك دليلاً واضحاً  
على حقيقة خلافة كل من  
الخلفاء الاربعة فهو في  
الاحاديث كاهـ تدل على  
صحة خلافة أبي بكر  
كلا حديث والاثبات السابقة  
وقد اشتهر بين العلماء ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يستخف أحداً مرادهم  
بذلك انه لم يستخف صراحة  
عند وفاته بان يذكر واحداً  
بعده ويسميه لهم ويقول  
هو الخليفة من بعدي  
وانما انما نصر بذلك عند  
الوفاة ليدل على استفاء الاشارة  
قبل الوفاة فان ذلك تغير  
متف بل هو ثابت موجود

ذلك الطعام القليل والشراب لهم ثم توافهم ذلك فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشككم بده أبو  
 لهب بالسكامة فقال لقد نكرتم صاحبكم محرم أعظيما وفي رواية يحرركم محمد وفي رواية يارينا كالمحصر  
 اليوم ففزعوا ولم يشكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد قال يا علي عد لنا من ماصعت بالامس  
 من الطعام والشراب قال علي رضي الله عنه ففعلت ثم جعلتهم فأكلو حتى شبعوا فشرىوا حتى تم الوافقال  
 لهم يا بني عبدالمطلب ان الله قد بعني الى الخلق كافة وبعني اليكم خاصة فقبلوا ثم عشرين تلك الاثرين وأما  
 أدعوكم الى كلتين خبيتين على اللسان فباعتين في الميزان شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله في بعيني  
 الى هذا الامر وبوازي أي معاوذي على القيام به قال علي رضي الله عنه أما يا رسول الله وكنت أهدمهم سبنا  
 وسكت القوم فلما جاس ثم أعاد القول على القوم ثانيا فصمتوا فقام على وقال أما يا رسول الله فقال جاس ثم  
 أعاد القول على القوم ثانيا فلما جاس ثم أعاد منهم فقام على وقال أما يا رسول الله قال جاس فانت أخى قال الامام  
 أبو العباس بن تيمية زاد في الحديث بعض أهل الضلالة لا أمل لها وهي كذب باطل قالوا قال بن بجين  
 ان هذا الامر يكن أخى ووزرى ووارث وخليفة منى من بعدى فقام على الخو زادوا في آخر الحديث قال جاس  
 فانت أخى ووزرى ووصي ووارث وخليفة منى من بعدى فقلت انى يادلت كلها كذب من افتراء الرافضة الذين  
 يريدون الطعن على أهل السنة والقدح في خلافة الخلفاء قبل على رضي الله عنه وفي رواية عن علي رضي الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد حجة فصنع طعاما ثم قال ادع لي بنى عبدالمطلب فدعوت  
 أو بعين رجال الحديث ولا مانع من تكرار فعل ذلك ويجوز أن يكون على فعل ذلك عند حجة رضي الله عنهما  
 وجاءه الى بيت أبي طالب واهل جهم هذا كان متاخرا عن جهم المتقدم ذكره ويشهد له السان والشافع  
 صلى الله عليه وسلم ذلك حرسا على اسلام أهل بيته فلما دعاهم ولم يردوا عليه ولم يجيبوه صار كقارقر يش  
 منكبرين لما يقول فكان اذ امر عليهم في مجالسهم بشيرون اليه أن غلاما بنى عبدالمطلب ليكلم من الاسماء  
 وكان ذلك انهم حتى عاب ألهتهم وسفه عقولهم وضال آباءهم فثنا كروه وأجعو على خلافه وعداونه  
 وجؤا الى أبي طالب وقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيتك قد سب ألهتنا وعاب ديننا وسفه آدلامنا أى عولنا  
 ربنا الى قلة العقل وضال آباءنا فأتت تكلمه عنا وما نأخذ على بيته فذلك على مثل ما نحن عليه من خلافه  
 فقال لهم أوطاب قولوا لافريقادهم راجعا لافقروا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دين  
 الله ويدهو اليه لا يرد عن ذلك شىء والى ذلك أشار صاحب الهمزية بقوله

ثم قام النسي يدهو الى الله وفي الكفر نجد قواياه

أما أشرف تلوههم الكفر فداه الضلال فهم هاه

ثم كثر الشر وتزايدوا وتشربوه بينهم حتى تباعد الرجال وتضاعفوا وأى أضرهم العداوة والحقد وأكثرت  
 قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وحض بعضهم بعضا على حربه وعداوته ومقاطعة ثم مشوا الى  
 أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب انك سناوشرنا ومزلة فينا وانا قد طلبنا منك أن تنهى ابن أخيتك  
 فلم تنه عنا وانا والله لتأصبر على هذا من شتم آبائنا وندفء آدلامنا أى عقولنا وعيب ألهتنا حتى تكفه  
 عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ثم انصرفوا عنه فغضبهم على أبي طالب فراقبوه  
 وعداوتهم ولم يعاب نفسا أن يخذل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن أخى ان قولك جاؤى فقالوا الى  
 كذا وكذا فارقى الى وعلى نفسه ولا تخملى من الامر ما لا أطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 خاذله وأنه ضعيف من نصرته والقيام به فقال ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن  
 أنزل من هذا الامر حتى يظهر الله تعالى أو أدلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أى  
 حصاته العبره التي هي دمع العين فكبر ثم قام فملاولى ناداه أبو طالب فقال أبل يا بن أخى فقبل عليه فقال  
 ادع يا بن أخى فقل ما أحببت والله لا أسلك ثم أنشأ يقول

والله لنصلوا اليك بجهمهم \* حتى أوسد في التراب دفينا \* فادع ابرك ما عليك غصاصة

فاكتفى الصعابة رضى الله  
 عنهم بذلك وأجروا على  
 احتلاف الصدوق رضى  
 الله عنه وبذل ذلك ما أخرجه  
 ابن سعد عن علي رضي الله  
 عنه قال لما قبض النبي  
 صلى الله عليه وسلم  
 فنزلنا في أمرنا فوجدنا النبي  
 صلى الله عليه وسلم قد  
 أبانكر في الصلاة فربنا  
 لدينا آمن رضى النبي صلى  
 الله عليه وسلم لدينا قد منا  
 أبانكر فالتى صلى الله عليه  
 وسلم كان يعلم ان يكون  
 الامر بعد ما علم الله تعالى  
 وترك الكتابة مولا على  
 ان المسلمين لا يعدلون عن  
 أبي بكر رضى الله عنه ولم  
 يؤمر من الله تعالى ببليخ  
 الامعة التصريح بذلك ولو  
 أمر بذلك ما كتبه ولو  
 وجب على الامعة ما غير  
 أبي بكر رضى الله عنه لبناخ  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في تبليخ ذلك الواجب  
 اليهم بان نص الله نصا  
 جليا بقله بآشتر حتى

وأشرو قريظاً ذلك منكم عيوناً • ودعوتني وزعتك تلك نصي • واقدم صدقت وكنت أمينا  
وعسرت ديننا لاجل أنه • من خير أديان البرية ديناً • لولا الملامسة أوجدنا رغبة  
• لوجدتني سحياً بذلك مينا •

وحكمة تخصه صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر بالذكور جعل الشمس في اليمين والقمر في اليسار لا تخفى  
لأن الشمس النيرة الأعظم واليمين ألقى به واتقوه والثير المحو والبسار ألقى به وخص النيران من حيث ضرب  
المثل بمالان الذي جاء به نور قال الله: إلى يريدون أن يعطوا فأنور الله بآفواههم • وباب الله لأن يتم نوره  
فلما أن عرفت قريش أن أباطال غدير خذل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوا إليه بمسارعة من الوليد بن  
الغيرة فقفروا له بأباطال هذا عمار بن الوليد أتى شدوا أقوى قتي قريش وأجله فخذله ذلك ولدان  
تبناه وأسلم البنانين أخيل هذا الذي خلف دينه ودين أبائهم وفرق جماعة قومك وسنة أحلامهم فنتسبه  
فقال لهم أبو طالب بشي ما سؤوني أن أعطوني أنبتكم أغزوهم وأعطيتكم أني يقتلونه هذا والله لا يكون  
أبداً أو أيتهم مرة نحن في غير فصله أقتل الملعون من عدى الله بأباطال لقد أفسدت قومك وجهه وأعلى  
اختصاصه منكره في أراك تريد أن تقبل شيأ منهم • فقال له أبو طالب والله ما أفسدوني ولكن قد أجمعت  
أى قصدي خذ لاني ومفاخرة القوم أى معاوتهم على فاسع ما بد لك عمار بن الوليد هذا فمات على كفره  
بأرض الحاشية بعد أن سحره فوحش وسار في البراري والقفار ومات الملعون من عدى على كفره أيضاً فمات عدم  
قبول في طلب اشتد الأمر ولم أرأى أبو طالب من قريش ما رأى داعين هاتم وبني المطالب ما هو عليه من  
منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدونه فاجأوه في ذلك غير أبي لهب فكان من الجاهل بن النازم لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولكل من آمن به ونوال الأذى من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من  
أسلم معه فماتوا قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما حدث به عمار بن الوليد على أنه قد كتبت لوماً في  
المصدر فاقبل أبو جهل فقال لله أني أرايت محمد اسجد أن أظأعغه فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاحترته بقول أبي جهل فخرج غضبان حتى دخل المسجد ففعل أن يدخل من الباب فاقضم من الحائط  
وقرأ آثر أبي جهل أن الذي خلق خلق الإنسان من علق أني أبلغ آخر السورة فصور فقال إنسان لا يجهل  
يا أبا الحكم هذا مجد فاقبل إليه ثم تكهن راجعاً فقبله في ذلك فقال أبو جهل ألا ترون ما أرى في  
رواية رأيت بيني وبينه خند فأناروسياً أن قوله تعالى رأيت الذي ينهى عبد الله صلى الله عليه وسلم  
من أن يجرد أني جهل ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ذكر لنا أن أبا جهل قال لما قرأ قريش أن محمد قد أتى إلى  
ماترون من عبده ينكم وشتم أهلكم ونفسه أحد لاكم وسب أبا نكم وبني أعاهد الله لا جالس به يعني  
النبي صلى الله عليه وسلم غداً يحجر لأطبق حله فاذا وجد في صلاته رخصت به وأساءه فاسلموني عند ذلك أو  
انهنوني فلبسني بعد ذلك بنو عبده نافع ما بد لهم فقالوا والله لا نسلك لشي أبداً فامض لما تريد فاصبح  
أبو جهل أخذ حجراً وكأوصف ثم جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظره وغداً رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما كان يغدو إلى الصلاة وكان يصلي بين الركن اليماني والحجر الأسود فريش جالس في أدبتهم ينتظرون  
ما أبو جهل فاعل فلما خدر رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى أذا ناداه  
وجع منه من ماستقاليه أى تغييراً ما بد فرجع المكره من الفزع قد يستبداه على حجره حتى قد فزع منه يده  
بعد أن عاجلوا فكمنها فلم يقدر وأوقعت اليمرجال من قريش وقالوا ما لك يا أبا الحكم قال قتلت إليه لافعل  
ما قلت لكم البارحة فلما دفنته عرض لي غل من الأبل ما رأيت مثله قط هم أن يقتلني فلما ذكر ذلك للنبي  
صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لودنا لا نخذ والى ذلك أشار صاحب الهزيمة بقوله

وأبو جهل أفرأى عنى الفعل إليه كماه العنقاء

وفي رواية أن أبا جهل رأيت بيني وبينه خند فأناروسياً أن قوله تعالى رأيت الذي ينهى عبد الله صلى الله عليه وسلم  
من أن يجرد أني جهل ومن ذلك ما حدث به بعضهم قال ذكر لنا أن أبا جهل قال لما قرأ قريش أن محمد قد أتى إلى  
ماترون من عبده ينكم وشتم أهلكم ونفسه أحد لاكم وسب أبا نكم وبني أعاهد الله لا جالس به يعني

يلج الأمة لمزهم كبلغ  
سائر التكليف وبالجملة  
لو فرض عدم وجود نص  
على اختلاف أبي بكر رضي  
الله عنه فاجاع الصحابة على  
اختلافه دليل قطعي أقوى  
من كل دليل واردم طريق  
الاحكام وقد حصل مع  
اجماعهم النصوص الكثيرة  
من الكتاب والسنة كتحريم  
بيان ذلك (وأما ما نقله  
الشيعية) من الأكاذيب  
التي سودوا بها وجههم  
وحجافهم من أن النبي  
صلى الله عليه وسلم أوصى  
بالخلافة لعلي رضي الله عنه  
ونص عليه فعدل الصحابة  
عن ذلك وخافوا أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم فذلك  
كاذب ووهم ثبت على  
منه بل ثبت على رضي  
الله عنه خلاف ما تزعمون  
ونوار ذلك عنه كما تقدم  
بيانه وفي البخاري وسلم  
عن علي رضي الله عنه لما  
سأل هل خدمكم النبي صلى  
الله عليه وسلم بشي فقال





الرسول صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الملائكة فقال يا محمد ملام تعصموني قالوا  
اني ما هو تلك يا محمد قال الله قالوا آيتي أحل حطبا وأريت في جدي جلامن مسد وهذا أبو يد ما قاله  
بعض المنكرين ان الحطاب عبارة عن النخلة يقال فلان يحطاب على أي يتم لانها كانت تنشى بين الناس  
لأنهم يقرعون زوجها وغيره بمدونه صلى الله عليه وسلم وتبلغهم عنه أحداث لغتهم بها على عدوانه وان  
الحبل عبارة عن حبل من نار يحكم وعن عروته من الزبير مسد النار سلسلة من حديد يذرونها يسعون ذواغا والله  
اعلم والى ذلك أشار صاحب الهزبة بقوله

وأعدت حجارة الحطاب الهزبة رجاءت كأنها لورقاه يوم جاءت غضبي تقول أنفي

على من أحدهم قال اللهم \* وتولت ما رأت من أسف تنرى الشمس مقلة عيابه

وقبل معي كونها جارية الحطاب انها كانت تحمل الشوك والحطب وتطرحه في طريقه صلى الله عليه وسلم ولا  
مانع من اجتماع الاوصاف فيها وقوله كأنها لورقاه يعني أنها جاءت وهي في غاية السرعة والجلالة كأنها في  
شدة السرعة والجلالة السريعة السريعة وروى أنم الملائكة سورة تبت بأي ألبم جاءت الى أخمصها  
أي سفاتها أي بناء على أن امرأة أبي ألبم هي أروى بنت حارث كانت تقدم فذخات في بيتها وهي مضطربة أي  
متفرقة غضبا فقالت له ويحك يا أحمر أي شعاع أمانا غضبان ههنا في نجد فقال سأ أكفلك إياه ثم أخذ سيفه  
وخرج ثم عدس ربعا فقال له هل قتلتها فقال لها يا أختي أيسرك أن رأس أخيك يسل في قوم ثعبان قالت لا والله  
فقال كأن ذلك يكون الساعة أي فانه رأى مع الملقوب أبو سفيان من النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم ذلك  
الثعبان رأسه وما زالت هذه السورة التي هي تبت بأي ألبم قال أبو ألبم لابنه عتبة بصيغة التكبير وقد  
أسلم عام الفضع أخيه معشرب رضي الله عنهما رأسا من رؤس حرام أن لم تفرق ابنة بنجر يعني ربيعة رضي الله  
عنها فانه كان تزوجها ولم يدخل بها فاذفروها أو كان أخوها عتبة بالانصاف متروجا بالله صلى الله عليه وسلم أم  
كان ولم يدخل بها أيضا وكان نكاح المشرك للامة غير ممنوع في صدر الاسلام ثم حرمه تعالى بقوله ولا  
تسكروا المشركين حتى يؤمنوا وبقوله تعالى في صلح الحديبية فلا ترجعوهن الى الكفار الآية فقال عتبة وقد  
أراد الذهاب الى الشام لا تبين مجرا فلا وذبته في ربه فأتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم وفي رواية توب النجم اذا  
هو وى والذي دفي فتدلى ثم صق في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنة أبي طلقها فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم اللهم ساطا وفي رواية بعثت عليه كلبا من كلاب وكان أبو طالب حاضرا فوجم لها أبو طالب وقال  
ما أفنك يا ابن أخي من هذه الدعوة فرجع عتبة الى أبيه فخبره بذلك ثم خرج هو وأبو له إلى الشام في جماعة  
فتنزلوا فلما عرف عليهم راهب من دير فقال لهم ان هذه الأرض مسبعة فقال أبو له لا تصحابه انكم قد  
عزتم نبي وحقى فقالوا أجل يا أبا لهيب فقال عتبونا يا مشرك فرب هذه الليلة فاني أخاف على ابني دعوة  
بنجر فاجعوا ما نكلمكم في هذه الصوءة ثم افروا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم افروا اليكم حوله ففعلوا ثم جعوا احبالهم  
وأنشروها وأخذوا قوا عتبة فحياه الاسد يشتم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله وفي رواية ففرضوا أسسه وفي  
رواية ثني ذنبه وحبس ضربه بذنبه مضربة واحدة ففدسه فذات مكانة وفي رواية ففضعه مضمة كانت اياها  
فقال وهو يا حرمي ألم أفل لكمن ان مجرا اصدق الناس ايماء ومات فقال أبو له قد عرفت والله ما كان لي ففقات  
من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم والاسد يسمى كلبا في اللغة ففموا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الازية  
ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كلع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي وقد  
يخر بعض الناس حزوا وراق في ثوبه أي روزه وكرسه فقال أبو جهل لأرجل يقوم الى هذا القدر يلقيه على  
محمد وفي رواية لا تستأذنون الى هذا المراتي أي بكم يقوم الى جزور بني فلان فيه مدالي فثم اودمها وسلاها  
فجعى به ثم كاله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه وفي رواية أياكم ياخذ سلا جزور بني فلان لجزور ذبعت من  
يودم أو ذلته فضعه بين كتفيه اذا سجد فقام شخص من المشركين وفي لفظ أشقى القوم وهو عتبة بن أبي  
معيط وجاء بذلك الفرس فالفقه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد ففحق كوا ووجل بعضهم على أبي بعض

ان أبا بكر رضي الله عنه لما أراد قتال أهل الردة أراد أن يخرج إليهم بنفسه فلما مرز واستوى على راحلته أخذ من يدي طالب رضي الله عنه زمانه وقال اني أؤمن يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم سب ذلك ولا تتبعنا بنفسك وأرجع الى المدينة فوالله اني فخافك لا يكون للاسلام نظام أبدا فرجع وبث خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل أهل الردة (وأخرج البيهقي عن الشافعي رضي الله عنه قال ان الناس يمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجدوا تحت أديم السماء خيرا من أبي بكر فلوهم وذاك ان الصحابة رضي الله عنهم لما قوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خافوا الافتراق وتفرقوا الكرامة فاجبوا أن يبايعوا خائفة تر جمع كلمة

من شدة الضحك قال ابن مسعود رضي الله عنه فيها أي غفائاً أن تلقاه عنه وفي لفظ وأقام ثم أنظر لو كانت لي  
منعة لما رحمت به ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاهد فاطمة رضي الله عنها بد أن تذهب إليها انسان  
وأخبر بها بذلك واستمر صلى الله عليه وسلم ساجداً حتى ألقته عنه واستمراره عنده من يقول بخاصة ذلك لعدم  
علمه بخاصة الموضوع ولما ألقته أقبأت عليهم تشبههم فقام صلى الله عليه وسلم فسمته يقول وهو قائم رضي  
الله عنهم وأتلك أي عقال الشديد على ضرب الأهم أحملها عليهم من حين كسني يوسف الله هم عليك يا بني  
الحكيم بن هشام يعني بأجل عقبة بن ربيعة والوليد بن عقبة وعقبة بن أي يعط وعمار بن  
الوليد وأمية بن خلف وفي رواية فلما قضى صلاته صلى الله عليه وسلم قال اللهم عليك بقرش ثم سعى اللهم  
عليك بعمرون هشام إلى آخرها تقدم وفي رواية فلما قضى صلاته وقع يده ثم دعا عليهم وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ثم  
قال اللهم عليك بقرش اللهم عليك بقرش فلما سمعوا منه ذهب عنهم الضحك وهاووا عنه ثم قال اللهم  
عليك يا بني جهل بن هشام الحديث قال ابن مسعود والله لقد رأيتهم وفي رواية لقد رأيت الذين همي صري يوم  
يذرم يحبو إلى القليب قلب يدور المراد أنه رأى أكثرهم لان عمار بن الوليد مات بأرض الحبشة كانوا  
مصوروا نحونا وعقبة بن أي يعط أخذ أسيراً يوم بدر وقتل بعرق الطيبة وأمية بن خلف قتل يوم بدر ولكن علم  
يطرح في القليب بل أي ألوا القليب عليه في مكانه لا لتفاحه وتقطعه ولأما منع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
كره هذا الدعاء أو أنه هو قائم صلى الله عليه وسلم وبعد القرآن من الصلاة فلا منافاة والمراد بسني يوسف الطهطا والجدب  
فاستجاب الله دعاءه فأصابهم سنة أكلوا من الحنظل والجلود والعظام وهو الورع ولم أي خطا الدم  
ياؤا بالآبل وبشوى على التاوصار الواحد منهم يرى ما يندعو بين السماء كالدخان من الجوع وجاءه صلى الله  
عليه وسلم جمع من المشركين فبهم أوسقيا وقالوا يا محمد انزل نزع أنك بعثت رجسة وأن قومك قد هلكوا  
فادع الله الله فدا عرس الله صلى الله عليه وسلم فسقوا الخبيث فاطبقت السماء عليهم سبعة فشب كالناس كثرة  
المطار فقال اللهم والبالا والعاينا فاحترت السحابة وجأتهم قالوا ربنا كشف عنا العذاب الله مؤمنون  
أي لا نعذركم فإنا كشف عنهم عدواؤهم فبعضهم أن هذا إنما كان بعد الهجرة فقام صلى الله عليه وسلم  
مكث شهر إذا فرغوا من ركوع الركعة الثانية من صلاة الفجر بعد قوله سمع الله لمن دعاه يقول اللهم اني  
الوليد بن الوليد وسليمان بن هشام وعمار بن أي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين عكة اللهم أشدو ط ثلاثاً  
ضر الله الله أحملها عليهم من حين كسني يوسف وروى عنه ذلك بعد دفعه من الركعة الأخيرة مرة من العشاء قال  
البيهقي قد روي في قصة أبي سفيان مالد في أن ذلك كان بعد الهجرة ولعله كان من حين قبل الهجرة  
ومرة بعد الهجرة كل من الرواية بين في البخاري لما استعصم قرش على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم  
بسنيين كسني يوسف فبقت السماء سبع سنين لا تملأ وفي رواية في البخاري أيضاً أن بطوا على النبي صلى  
الله عليه وسلم بالسلام قال اللهم اكفنيهم بسبع سنين كسبع يوسف فأصابهم سنة حدث كل شيء وفي رواية  
الله هم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فأصابهم خط وجهه حتى أكلوا العظام فخل الرجل ينظر إلى  
السماء ف يرى ما يندعو وينها كهيئة الدخان من الجود فأزال الله تعالى غارت يوم تأتي السماء بدخان مبين  
يغشى الناس هذا عذاب أليم فأتى أوسقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسقى  
أخضر فأخبرها هلك فدعا لهم صلى الله عليه وسلم فسقوا فإصابهم الرقابة عداؤي حالهم فأزال الله يوم  
تبعاش البهشة الكبرى أنما تموتون يعني يوم يدور من ذلك ما حدث به عثمان بن عفان رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده على يد أي بكر رضي الله عنه وفي الخبر ثلاثة نفر  
جالوس عقبة بن أي يعط وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف فمرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حاذاهم  
أسمو بعض ما يكره فدخل ذلك في أصابع وطفا فلما حاذاهم قال أبو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة  
يبنى وبين أي بكر فادخل أسامية في أصابع وطفا فلما حاذاهم قال أبو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة  
وأنت تنهى أن تعبد ما بعد ياؤا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا على ذلك ثم مشى عنهم فقصهوا في

المسلمين إليه فاجتمع جماعة  
من المهاجرين والأنصار في  
سعة فبنى ساعدة فأراد بعض  
الأنصار أن يبايعوا سعد بن  
عبادة لما نزل من رضى  
الله عنه فاحض عليهم  
المهاجرون وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم لا أئتمن  
قرش ثم قال رجل من  
الأنصار يا معشر المهاجرين  
إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان إذا استعمل  
الرجل منكم بقرن معه  
رجلاً من أنصارنا بل هذا  
الامر وجهلان منا ومنكم  
فتتابع جماعة منهم على  
ذلك يقولون منا أمير ومنكم  
أمير فقام زيد بن ثابت  
الأنصاري رضى الله عنه  
فقال أتعلمون أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان  
من المهاجرين وخلفته  
من المهاجرين ونحن كنا  
أعداء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنحن أنصار

الشروط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان الشوط الرابع قاموا له صلى الله عليه وسلم ووثب أبو جهل يريد أن  
 ياتخذ بمجمع ثوبه فدفعت في صدره فتوقعت على أخته ودفع أبو بكر أمية ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عقبة بن أبي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال أما والله لا تنهون حتى يحل  
 عليكم عقابه أي ينزل عليكم عاجلا قال عثمان رضي الله عنه فوالله ما منهم رجل الا وقد أخذته الرعدة ففعل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول يس القوم أتم لكم ثم انصرف إلى بيته وتبعه حتى انتهى إلى باب بيته  
 ثم أقبل علينا بوجهه فقال أشروا فإن الله عز وجل ظاهر دينهم وكنهه وما ربه ان الله عز وجل من يذبح  
 منهم على أيديكم عاجلا ثم انصرف فإلى بيوتنا فوالله لقد ذهبهم الله بايديهم بدر أي بايدي العصابة رضي  
 الله عنهم يوم بدر بالغازي إلى عالمهم فلا ينافي كون عثمان رضي الله عنه تائرا بالدين لا جمل مرض وقية بنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زهرا إلى أن توفيت فقومه وود من أهل بدر لانه في حجة الله ورسوله صلى الله  
 عليه وسلم ولا ينافي أيضا كون عقبة بن أبي معيط حلي أسرا من بدر وقتل بعن النطية صبرا أي ضربت بعنقه  
 بعد حبه وهم واجعون من بدر وجاءه أيضا أن عقبة بن أبي معيط وطى على رقبته الشريفة صلى الله عليه وسلم  
 وهو ساجد حتى كانت عناء تبرزان وفي رواية دخل عقبة بن أبي معيط الحرف فوجد صلى الله عليه وسلم صلى  
 فوضع ثوبه على عنقه صلى الله عليه وسلم وشغفه فحاشا ليدافق بل أبو بكر رضي الله عنه حتى أخذ بحمكه  
 ودهنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وفي  
 البخاري عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال قلت لعبد الله بن عروة بن العاص أخبرني بأحد ما صنع المشركون  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينارون رسول الله صلى الله عليه وسلم على بطناء الكعبة إذا قتل عقبة بن أبي  
 معيط فأخذت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فغضه فحاشا ليدافق بل أبو بكر وأخذ  
 بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال مارأت قبر بشا أصابت من عداوة أحد ما أصابت  
 من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد حضر يوم أبيهم وقد اجتمع ساداتهم وكبرؤهم في الجحرف كروا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما صدينا لمصر فط كصبرنا لا مر هذا الرجل ولله دمه أحسنا ما وشم  
 آباءنا وأبوابنا فنفروا فجمعنا وسب أئمتنا فذهبنا منهم على أعظم فيناهم كذلك أطلع عليهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عشي حتى استلم الركن ثم مرطفا فابايت فاحم عليهم لزمه بعضا قول  
 فمر فذا ذلك في وجهه ثم مرهم الثانية فلزمه بئها فمر فذا ذلك في وجهه ثم مرهم الثالثة فوقف عليهم وقال  
 أتسمعون يا مشركين أما والله الذي نفسي بيده لدمت ديتكم بالذي فارتعوا الكرامة تلك وما بقي رجل الا  
 كما غلى رأسه طائروا وقع فصاروا يقولون يا أبا القاسم انصرف فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلما كان الغد اجتمعوا في الجحرف وأمامهم فقال بعضهم لبعض كرت ما بانهم منكم وما بلغكم منه  
 حتى اذا ناداكم بما تسمعون تركتموه فبيناهم كذلك أطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فثاروا إليه  
 وشبه رجل واحد وأحاطوا به وهم يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا ذاهون عيب ألهتهم ودينهم فقال لهم أنا  
 الذي أتول ذلك فأخذ رجل منهم فجمع رداءه صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضي الله عنه وهو يركب  
 ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فاطلقة الرجل وتعتت الهبة في قلوبهم فانصرفوا فذاك أشد ما بينهم  
 ناوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالوا ألسنت تقول في أئمتنا كذا وكذا قال بل فقتلوا به  
 بأجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر رضي الله عنه فقيل له أدرك صاحبك فخرج أبو بكر رضي الله عنه حتى دخل  
 المسجد فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فقالوا يلكم أتقتلون رجلا أن يقول  
 ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فكفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على أبي بكر رضي  
 الله عنه بضربونه وقالت بنته سمعنا رضي الله عنها فرجع إليها فجعل لا يمس شيئا من غدا ثم لا ألباه وهو  
 يقول تباركت يا ذا الجلال والإكرام وجاءهم مرة اجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم وجزوا رأسه الشريف  
 ولجنته حتى سقط أكرشعره فقام أبو بكر دونه وهو يركب ويقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فقال

خلفته كما أنصاه ثم  
 أخذ بيده وأبى بكر رضي الله  
 عنه فقال هذا صاحبكم  
 قبائمه عمر ثابته الماحرون  
 والأنصار رواهم هذا السابق  
 الحسبك واليهي عن أبي  
 سعيد الخدري رضي الله  
 عنه وضح من طرق كثيرة  
 انهم لما اجتمعوا في  
 السقيفة وأضح الماحرون  
 على الأنصار بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا أقمن قريش  
 قال أبو بكر رضي الله عنه  
 وضيت لكم أحد هذين  
 الرجلين وأخذ بيد عروا  
 عبيدة بن الجراح فلم يقبل  
 عمرو وكان يقول والله لا  
 أقدم فاضرب عني أحب  
 إلى من أقيم على يوم  
 فمهم أبو بكر فقال الحباب  
 ابن المنذر الانصارى رضي  
 الله عنه مننا أمير ومنكم  
 أمير وكثر اللفظ وارتفعت  
 الأصوات قال عمرو رضي الله  
 عنه فخشيت الاختلاف

رسول الله صلى الله عليه وسلم دهم بأب بكر فوالقى نفسى بيده إلى بعثت إليهم بالفتح فانفجروا عنه وعن  
 فاطمة رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت اجتمع مشركو قريش في الحجر فوما قالوا اذا امر محمد  
 فليضرب كل منابسه ضربة فتقتله فسمعتهم قد ضاعت على أبي وأنا أبى حتى قتلته ترك الملا من قريش  
 قد تعادوا في الحجر فثاروا باللات والعزى ومنايا واساف وناثله اذا هم رأوا يك يقومون اليك فيضربونك  
 بأسيا فوهم يقتلونك فقال يا نبى الله اسكتى وفي لفظ لا تبكى ثم خرج بعد أن توسل فدخل عليهم المسجد فخرجوا  
 رؤسهم ثم تنكبوا فاخذوا قبضة من تراب فرمى بهم نحوهم ثم قال شاهدت الوجوه فثار رجل منهم أمامه ذلك الا  
 قبل، يدرك وكان بجوارده صلى الله عليه وسلم جاعا يذوقه منهم أبو لهب والحكم بن أبي العاص وأمية والد  
 مروان وعقبة بن أبي معيط فكانوا يطرحون عليه الاذى في داره فاذا طرحوا عليه اخذه وخرج به ووقف  
 به على بابيه ويقول يا بنى عبد مناف اى جوار هذا ثم يلقيه ولم يسل منهم الا الحكم وكان في السلافة حتى دفعاه  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وأشار صاحبهم من يلقى أن هذه اذا بالست منصفه صلى الله عليه  
 وسلم بل هى عزير يدومعه وهى دليل على نفاسته فدورعوا قريته وعظم رفته ومكانته عندوه ولكن كثره  
 واحتماله مع علمه باختياره دعاء ونفوذ كلمته عند الله تعالى وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء  
 الانبياء وذلك لثلاثة من سنن الدين السابقين صلى الله عليه وعليهم أجمعين بقوله

لا تخل جانب الى مضامنا \* حين سمعتهم الاسواء \* ككل أمر ناب النبيين  
 فالشدة وقبة محمد وآل راحه لوعس النصارى من الناه \* ولما اختير للنصارى الصلاة

فقلت لابي بكر رضى الله  
 عنه ابسط يدك يا أبابكر  
 فبسط يده فباعدته وباعه  
 المهاجرين ثم الانصار قال  
 عمر رضى الله عنه أما والله  
 ما وجدته فيما خضرنا أمرا  
 هو أرفق من مبايعته أبى  
 بكر رضى الله عنه خشيانان  
 فارقتا القوم ولم تكن يبعة  
 ان يجحدوا بدمنا ببيعة فاما  
 ان نبايعهم على ما لا رضى  
 وامان بحالهم فبكروا  
 فيه فساد وأخرج الناس  
 وأبو بكرى والحاكم بائنا  
 مع عن عبد الله بن مسعود  
 رضى الله عنه قال لما قبض  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالت الانصار ما أمر  
 ومنكم أمير فقال عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه  
 بأمر الانصار ألسنتم  
 تعاون ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد أمر أبابكر  
 ان يؤم الناس وأبيكم  
 تطيب نفسهم ان يقدم أبا

ومما وقع لابي بكر رضى الله عنه من الازمة ما ذكره بعضهم كفى السيرة الحليمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما دخل دار الأرقم ليلة رآه الله هو ومن معه من أصحابه سراى كأنهم وكافوا غانية وتلاوا آيات من القرآن فابكر  
 رضى الله عنه فى الظهور رأى الخروج الى المسجد فله النبي صلى الله عليه وسلم بأب بكر أن قبل فلم يزل به حتى  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه رضى الله عنهم وقام أبو بكر فى الناس خطيبا ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم جالس ودعا الى الله ورسوله فهو أول خطيب دعا الى الله تعالى فثار المشركون على أبى  
 بكر رضى الله عنه وعلى المسلمين ضربوهم فضر بوجهه ضربا شديدا ووطئ أبو بكر رضى الله عنه بالرجل  
 وضرب ضربا شديدا وصار عتبة بن ربيعة لعنة الله يضرب أبابكر رضى الله عنه بعلمه من خصوفتين أى  
 معلمي قتيق ويحرقهما الى وجهه حتى صار لا يعرف ربه من وجهه فقامت ثوبت بن عبادون فاجلت المشركين  
 عن أبى بكر رضى الله عنه الى أن أدخلوا منزله ولا يشكون فى موته أى ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله  
 لن نمان أبى بكر فقتلنا عتبة ثم رجعوا الى أبى بكر وصاروا والده أبو جحافة وبنو تميم يكلمونه فلا يجيب حتى  
 اذا كان آخر النهار تسامح وقال فانهزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوه فصاروا بكر ذلك فالت أمه والله ما نى  
 علم يصاحبه فقال ذهبي الى أم جميل بنت الخطاب أمت عمر رضى الله عنه اى فانها كانت أسلمت وهى تخفى  
 اسلامها فاسألتها عن خبر جت الها وقال لها ان أبابكر يسأل عن محمد بن عبد الله فقال لا أعرف فمحمد  
 ولا أبابكر ثم قالت لها ترى يدى أن أخرج معك قالت نعم فخرجت معها الى أن جاءت أبابكر رضى الله عنه  
 فوجدته صريعا فصاحت وقالت ان قوما نالوا هذا منك لاهل فسق وانى لأرجو ان يتغمم الله عنهم فقال لها أبو  
 بكر رضى الله عنه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هذه أمك تسع قال فلا عين عليك منها اى انها  
 لا تفتنى سرى قالت سالم قال أن هو قالت فى دار الأرقم فقال والله لا أذوق طعما ولا أشرب شرابا أو أرى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قالت أمه فامه لنا محتى اذا هذأت الرجل وسكن الناس خرجناه يتكئ على حتى دخل  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقله رقة شديدة وأكب عليه بقوله واكب عليه المسلمون كذلك فقال بابى  
 أنت وأبى يا رسول الله ما بى من بأس الا ما نال الناس من وجهى وهذه أرى وفولها فدفعسى الله ان يستفدوها  
 بل من النار فغار رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها الى الاسلام فاسلمت ووذكر الزخشرى فى كتاب  
 خصائص العشرة أن هذه الواقعة حصلت لأبى بكر رضى الله عنه لما أسلم وأخبر بقرى شابا اسلامه فليتل

فان تعد الواقعة بعد ومما وقع بعد الله بن مسعود رضى الله عنهما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يجتمعوا يوما فقالوا والله ما سمعنا قرئ القرآن بهرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من منكم  
 يسلمهم القرآن بهرا فقال بعد الله بن مسعود رضى الله عنه انا فقلوا نخشى عليك منهم ان يزيد جلا  
 له عشر بدعونه من القوم فقل دعوى فان الله سمعني منهم ثم انه فلم عند المقام وقت طالع الشمس  
 وقرئ في ائديتهم - فقال بسم الله الرحمن الرحيم رافع صوته الرحمن على القرآن واستمر في انقلاوا  
 ما بال ابن ام عبد فقال بعضهم يتلو بعض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم قاموا اليه يضررون وجهه  
 وهو مستتر في راعته حتى فرأى غلب السورة ثم انصرف الى محبته وقد أدت قرئ وجهه فقال له  
 صحابه هذا الذي خشينا عليك منه فقال والله ما رأيت اعداء الله هون على مثل اليوم ولو شتمت لا يتهم  
 بشيء بعد اقلوا لا تروا سمعتم ما يكرهون ومما وقع على الله عليه وسلم من الاذية انه كان اذا قرأ القرآن  
 فغفله جماعة عن عينه وجماعة عن يساره وبعثون وبصرون ويخطون عليه بالاشعار لانهم قواسوا  
 بذلك ولا لوانهوا - وهذا القرآن والغوا فيه حتى كان من اراد منهم سماع القرآن اني خفيه واسترق  
 لسمع خوفه منهم ومما وقع على الله عليه وسلم من الاذية ما كان سبب الا - لامعه جزر رضى الله عنه وهو  
 ما حدث به ابن الحنفى قال حدثني رجل من أسلم ان أباه جمل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا  
 وقبل عند اخوت فاذوا شتموه وقال منه ما يكرهه وقبل انه صب التراب على رأسه وألقى عليه فزاروا وطى برجله  
 على عاقه فملى بكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك مولانا عبد الله بن جدران في مسكن له اسمع ذلك  
 وتبصره ثم انصرف أبو جهل الى نادى قريش أى محل تحدثهم في المسجد فجلس معهم فلم يلبث جزءة أن أقبل  
 متوجها بغيره اجماعهم فقصه له أي من صيده وكان من عادته اذا اوجع من قصده لا يدخل الى أهله الا بعد أن  
 يعطى بلبث فرعى تلك المولاة فاشد برته اظفر فقتله بالاباعارة وهي كسبه فجزر رضى الله عنه وبكى  
 ايضا بابي بعل لورأت ما في ابن أخيل محمد زفان من أبي الحكم بن هشام نعي أباه جمل وجده ههنا جالسا  
 هذا وسبه وبلغ منه ما يكرهه ثم انصرف عنه ولي بكاهه محمد وقيل التي أخبرته مولاة أخته صفية بنت عبد المطلب  
 قالت له انه صب التراب على رأسه وألقى عليه فزاروا وطى برجله على عاقه فقال له ما جازة أنس رأيت هذا  
 الذي تقو اينه انتم وقرى واية سار جميع جزته من صيده ما ذا امرأتان عشيان خلقته فقالت احداهما لعالم  
 ما ذا صنع أبو جهل باي خيمه أنصر عن شيبه فالت بها فقال ما ذا قالت أبو جهل فعل بعمد كذا وكذا  
 ولا مانع من نه - وهذا الاخبار من المرأتين والمولاتين فاحتله جزءة الفض بعد دخل المسجد فرأى أباه جمل جالسا  
 في القوم فقبل نحوه حتى قام على رأسه ورفع القوس وضربه شهقه شهقه منكره ثم قال انشتمه وأنا على دينه  
 أقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت وفي لاف ان جزر لما قام على رأس أبي جهل بالقوس صار أبو جهل  
 يضرع اليه ويقول له عفو لنا رب الهة وخالف أباه فقال جزءة من أسفه منكم تعبدون الحجارة  
 من دون الله أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال ما زال من بني مخزوم عشيبة أبي جهل ينصروا  
 أباه جمل فقالوا لجزر نزال الا فرصات فقال جزر وما يعني وقد استبان لمنه انه رسول الله والذي يقول  
 حق والله لا فرغ عفا عنى ان كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعو اباعارة فاني والله قد سمعت ابن أخيه  
 شيئا وبقي جزءة على اسلامه بعد ان وسوس له الشيطان فقال لنفسه ما رجع الي بيته أنت سيد قرئ  
 اتبعت هذا الصائغ وتركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشد افاض على تصديقي في  
 فاني والا فاجعل لي محامدة فخر جانيات باليه لم يبت بثلهمان وسوسة الشيطان حتى أصبح فقد الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي وقعت في امر لا عرف المحرج منه واقامه مثلي على ما لا ادري ارشدوه  
 ام غشيدت فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مره وعظه وشو فهو بشر فالتقى الله في قلبه الامعان  
 بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم فقال اشهد انك لصديق فاطهر يا ابن اخي دينك فوالله ما احب ان لي  
 ما انطه السمع والاعمال على ديني الاول وقد قال ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الواقعة سبب نزول قوله تعالى

بكر فقال لا نعلم نعوذ  
 بالله ان تقدم أب بكر  
 (وخرج) ابن مسعود  
 ان أباه عبدة رضى الله عنه  
 لما قال أبو بكر رضى الله  
 عنه وضبت لكم أحد هذين  
 الرجلين قال أبو عبدة  
 رضى الله عنه أتبايعوني  
 وفيكم الصديق رضى الله  
 ولما انه قدت لبيبة في  
 السبعة كانت على رضى  
 الله عنه في بيت فاطمة رضى  
 الله عنها وعنده جماعة من  
 بني هاشم ففصله أبو بكر  
 رضى الله عنه الثمن من الغد  
 بعد دية السقيفة وابعده  
 الناس وانفسر في وجوه  
 القوم فلم ير ليرضى الله  
 عنه فرغاه فجاء فقال قالت  
 ابن عمه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وحواريه أريدت  
 أن تشقى عسا المسلمين  
 فقال لا تنير بي يا خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقام فابعاه ثم نظر

أومن كل ميتا ما حييناه وجعلناه نوراً يمشي به في الناس يعني حزة كن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني  
 الباطل وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلام حزة مروا كثيرا لأنه كان أعز في قريش وأشد هم  
 شكية فأى اعظامهم في حزة لغرس وشهاتهم ثم لما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قد عرفوا عن بعض ما كانوا يقولون أنه وأقبلوا على بعض أصحابه بالأذية سمع المتصنف منهم من الذين  
 لا جوارهم أي لناصر لهم فأت كل قبيلة غدت على من أسلم منها تعذبه وتقتنه عن دينه به الحبس والضرب  
 والجوع والعطش وغير ذلك حتى أت الواحد منهم لا يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضرب الذي به وكان  
 أبو جهل يحضرهم على ذلك وكان إذا جمع بان رجلاً أسلم له شرف ومعة جاء اليه وبحثه وقال له ليغلب رايك  
 وليضعن شرفك وإن كان تاجر قال والله لنكسرن تجار تلك أوطم لك مالك وإن كان مديناً غريبه حتى أن  
 منهم من فتن عن دينه ورجع إلى الشرك كالحرث بن ربيعة بن الأسود وابي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلى بن  
 أمية بن خلف والعاص بن ميثم بن النجاشي وكل هؤلاء قتلوا على كفرهم يوم بدر ومنهم من ثبت على دينه كبسالة  
 وعمار وخباب وغيرهم وكان اسلام حزة رضي الله عنه في السنة الثانية من النبوة على الصحيح وقيل في السنة  
 السادسة وقال حزة رضي الله عنه بعد أن أسلم

حدث الله حين هدى فؤادي \* إلى الاسلام والدين الخفيف \* الدين جاء من رب عزيز  
 خبير بالعباد هم لطيف \* إذا ثبت رسالته علينا \* تحدد مع ذي الالب الحصيف  
 رسائل جاء آدم من هداها \* بأيات مينة الحروف \* وأحد مصافي فينا مطاع  
 فسلا نشوه بأقول العفيف \* فسلا والله نسله نقوم \* ولما رفض فيهم بالسيف  
 ونترك منهم قسلي بضاع \* عاب الطير كل رد المكوف \* وقد خبرت ما صنعت ثقيف  
 به فجري القبايل من ثقيف \* اله الناس شر جزاء قوم \* ولأسقامهم صوب الخريف

وحيث أسلم حزة رضي الله عنه ورأى التمر كونه زيادة العصابة اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة وأبو سفيان بن حرب  
 ورجل من بني عبد الدار وأبو الجحدي والاسود بن العطب وزعموا الوليد بن المغيرة وأبو جهل وعبد الله بن أبي  
 أمية الغزوي وأمية بن خلف والعاص بن مائل وبنوه ومنبهه ابن النجاشي فاقروا منزل أبي طالب وسأله أن  
 يحضرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن يأمره بأية شكواه هم وأمنهم في امره إلا ألفه والصلاح  
 فاحضرهم وقال يا ابن أخي هذا الملا من قومك فاشكهم أي ازل شكواهم وثاقهم فقالوا يا محمد ما علم رجلا  
 من العرب ادخل على قومه ما ادخلت على قومك لقد شئت ألا يادعيت الدين وسفقت الاسلام وشئت  
 ألا أهتفأمن فيجب الا وقد جلبتة فيا ينادي بك كبت اغصابك ثم ذأطلب ما لجنا لك من أموالنا  
 حتى تكون أكثر مالاً وإن كنت تطالب الشرف فينا فمن نسودك علينا حتى لا نقطع أمر ادونك وإن كنت  
 تريد ملكاً لملكك علينا وإن كان هذا الامر الذي يأتلك شائفاً غاب عليك بذاننا أو بالذي تطالب العطب أي  
 العلاج لا حتى نتركه أمه أو نعرفك لهم عليه الصلاة والسلام ما يماقرون ولكن الله بعث اليكم رسولا  
 وأنزل على كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالاتي ونصحت لكم فان تقبلوا ما مني  
 ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوا على أسبر لا والله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي  
 رواية اجتمع نفر من قريش وما قالوا انظروا أعلمكم بالسر والكلهات والشرفيات هذا الرجل الذي  
 فرق جعنا وشئت أمرنا وعابد ينالكم كله ولنظر ماذا يدع عليه قالوا ما تعلم غير عتبة بن ربيعة وفي رواية  
 أن عتبة قال يوموا كان جالساً في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده بما عسر قريش  
 ألا أقوم إلى محمداً كله وأعرض عليه أمور العالمة قبل بعضا فطبعه أنها شاعوا وكف عنا قالوا بل فقام حتى  
 جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك منا حيث قد علمت من السلطة في العشرة والمكان  
 في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقته بجمعنا وسفقت به أحلامهم وعجت به آلهتهم ودينهم

فوجوه التوم فلم ير على ن  
 أبي طالب رضي الله عنه فدعا  
 به فجاء فقال قلت ان عم  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وشنته على بنته أودت  
 ان تشق هذه المسلمين فقال  
 لا تبريب يا خليفة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقام  
 فبأيه هكذا رواه الحاكم  
 والمصنف عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه وفي  
 رواية رواها الحاكم عن  
 عبد الرحمن بن عوف رضي  
 الله عنه ان علياً قال يا  
 رضي الله عنه ما اعتذر عن  
 التاجر بأنما نخرنا إلا أنا  
 أخرنا عن المشورة وأنا لئيم  
 أبابكر أحق الناس بهانه  
 لأصحاب الغار وأنا لنعرف  
 شرفه وخبره ولقد دأمره  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالصلا بالناس وهو  
 حي واعتذر أبو بكر وعمر  
 رضي الله عنهما عن عدم  
 احضارهما وقت المشورة

وكفرت به من ماضي من آياتهم وفي رواية لقد فضضنا في العرب حتى طار فقيم أن في قمر ساجوا وان في قمر  
 كاه: ما ترى يد الا ان تقوم بهضنا بعض باليوسف حتى تنفاني فاسمع عليك امورا تقارب عليك تقبل  
 منابضها فقال صلى الله عليه وسلم قل يا بالواليد اسمع قال يا ابن ابي ان كنت تريد مجايتهم بمن هذا الامر  
 مالا جهنا لك من اموالنا حتى تكون اكثر مالا وان كنت تريد شر فادعنا ذلك علينا حتى لا نطلع امرؤك وان  
 كنت تريد كل ما لك ملكا علينا فاعناي فاصبر لانا الامر والشي وان كان هذا الذي بان لنا وثمن الجن بقرتك  
 لا تسطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أوالنا حتى نبرئ منه حتى اذا فرغ عبته ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمع منه قال له اقد فرغت ابا الوليد قال نعم قال فاسمع في قال افضل قال صلى الله عليه وسلم  
 بسم الله الرحمن الرحيم ثم نزل من الرحمن الرحيم الى قوله مثل ساعة عادود فاسمك عبته على فيه وناشده  
 الرحمن ان يكف ثم انتهى الى السجدة فسجد ثم قال قد سمعت ابا الوليد فانت وذلك ثم ان عبته لم يرجع الى القوم  
 بل ذهب الى داره فظنوا اسلامه فذهبوا اليه وفي رواية رجع اليهم فقال لهم اوجوه اري ابا الوليد رجع  
 اليكم يوم جاء غير الذي ذهب به ثم قالوا له ما رايك فقال قد عرضت على محمد كرا وكذا فسمعت منه كلاما  
 ليس بشعر ولا حجر ولا كهانة وقد علمت انه لا يكذب نخفت فزول العذاب عليكم فاطيعوني وعزلوه  
 فان يصيبه غيركم كقبيحهم وان ظهر فليكم مملكتكم وعزكم وفي رواية فاعز قومه والله ليكون  
 لقوله الذي سمعت منه هنا فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فليكم مملكتكم  
 وعزكم وفي رواية فاعز الناس به فقالوا لغيرك لسانه والله ابا الوليد فقال هذا ابي فيه فاصنعوا  
 ما بدا لكم وفي رواية لما اكرهوا عليه حاف بالان والعزى لا يكمل بحمد ابيدا وفي رواية  
 ان عبته لما قام من عند النبي صلى الله عليه وسلم ابدع عنهم ولم يعد اليهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش  
 ما اري عبته الا قد سبنا الى مجر وعجمه كلامه فاطلقوا بنا اليه فاقوه فقال ابو جهل والله يا عبته ما جئناك  
 الا لانت قد سموت الى محمد وأعجل امره فقص عليهم القصة وقال والله الذي نهيته بنية يعني السكبة ما فهمت  
 شيئا فقال غيرنا انذركم ساعة مثل ساعة عادود فاسمك بغيره وناشده الرحمن ان يكف وقد علمت  
 ما ان محمد اذا قال شيئا لم يكذب نخفت ان نزل عليكم العذاب فقالوا له بل ان يكلمك من اجل العرب ولا ندري  
 ما قال فقال والله ما هي بالشعر الى آخر ما تقدم فقالوا والله جبرك يا ابا الوليد فقال هذا ابي فاصنعوا ما بدا لكم  
 ولا مانع ان يكون القوم جاؤهم من مجتمعين وعرضوا عليه تلك الاشياء وأرسلوا له مرة فسمعت بنو يثعوب وحده  
 وفي رواية لابن عباس رضي الله عنهما ان القوم لما عرضوا عليه الاشياء السابقة قالوا له ايضا فان كنت  
 غير قابل منا ما عرضنا لك فقد علمت انه ليس احد من الناس اضيق بالاداء اول مالا ولا اشد عبثا من افاضل  
 ذلك فليس بمرعنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وبسط لنا لاداء ويجري فيها انهارا كالشام والعراق ويعد  
 لنا من ماضي من آياتنا يكون فيهم قضي فانه كان شيخ صدق فنبأهم عما يقول اوحى حق أم باطل وسله يعث  
 من ملكا يصعدن ويراجعا علن ويجعل لك جنانا قوصورا وكنوزا من ذهب ونضة يبيعك بها من المشي  
 في الاسواق والتماس العاش فان لم تفعل فاسقط السباع علينا كسفا كما رعت ان ربك ان شاء فصل ذلك  
 فاننا نؤمن لك اذن يقول ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقالوا له مرة ايضا رجع الى ديننا  
 واعبدوا لهتنا وانزل ما انت عليه ونحن نتكفل بكل ما تحتاج اليه في ذلك وأخرنا وقالوا له مرة ايضا ان  
 تفعل فاننا نعرض عليك نخلة واحدة لك فما صلاح قال وما هي قالوا تعبدوا لهتنا الا ان والجزى سنكون بعد  
 الهك سنة فتشرك نحن وانت في الامر فان كان الذي تعبدوا غير ما تعبدوا أنت كنت اخذت منه بمظلم  
 وان كان الذي تعبدوا أنت شيئا ككافد اخذنا منه بمظلمنا فقال لهم حتى انظر ما ياتي من ربي فجاء الوحي  
 بقوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا تعبدوا ما تعبدون ولا انتم عابدون ما عبدوا ولا انما عبد ما عبدتم ولا انتم  
 عابدون ما اعدوا ولكم دينكم ولى دين ومن جعفر الصادق رضي الله عنه ان المشركين قالوا له اعبدوا معنا  
 الهتنا وانما تعبد الهك عشتوا عبدا معنا الهتنا شرا نعبده الهك سنة فترأت اى لا عبد ما تعبدون

في السدقة بانهم ما حثوا  
 من تأخير الامر فحصل  
 الاختلاف والافتراق فقبل  
 كل منهم عن رصاحته  
 (وأخرج) المارقيني ان  
 ابا بكر رضي الله عنه قال  
 لهي والزبير رضي الله عنهما  
 والله ما كنت حريصا على  
 الامارة وما ولا ليله ولا  
 كنت فيها راغبا ولا سائها  
 الله عز وجل في سر ولا في  
 هلاية ولكني اشفقت من  
 الفتنة وما لي بالامارة من  
 راحة واحدة فقلت امرها  
 عطفيا فقبلوا عنده ففهمه  
 الروايات كلها تدل على ان  
 عليا رضي الله عنه ما خرب  
 بيعه ابي بكر رضي الله عنه  
 وجاء في بعض الروايات انه  
 تأخرت ما بيعته الى سنة اشهر  
 قال البيهقي ان الروايات  
 التي جاءت عن ابي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه ان  
 عليا والي يبربر رضي الله عنهما  
 يباعسان اول الامر هي



ويروا أنهم عابدون ما عبد مشرك ولا أنا عبد ما عبدتم منهم ولا أنتم عابدون ما عبدت روى ذلك التقدير من جعفر الصادق رضي الله عنه وروا على بعض الزنادقة حيث قالوا لعننا القرآن ولقال امرؤ القيس

● قلنا بك من ذكرى حبيب ومنزل ●

وكرر ذلك مرتين أو أكثر في نسق أماكن عبيد فكيف وقع في القرآن قل يا أيها الكافرون إلى آخر السورة وهي مثل ذلك وقوله إنكم دينكم ولي دين نصيباً في القتال ويقول تعالى أنفسهم لانه ناسروني أعدائهم الجاهلون بالله فاعبدوا منكن من الشاكرين ولما قالوا التي صلى الله عليه وسلم انتبهوا عن غير هذا حين غاظمهم ما في القرآن من ذم عبادة الأوثان والوعيد الشديد أقر الله وردا عليهم ولوقوله علينا بعض الأخيار والأيام وأقر الله أيضاً ليكون لي أن أبده من تلقاء نفسي الآية وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يجلس فيه ناس من وجوه فريش منهم أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأممية بن خثاف والوليد بن المغيرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أليس حسنا ما جئت به فقالوا بلى والله وفي اللفظ هل ترون عينا أقول بأسا فقالوا لا إغصاء عند الله بن أم مكتوم وهو ابن خال شد فجاءه أم المؤمنين رضي الله عنها وكان رجلا أعشى وهو عن أمية بن خلف والنبي صلى الله عليه وسلم كثر عليه فسق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأعرض إسلامهم فصار يقول يا رسول الله علمني عملي فقال الله أو أكره عليه فسق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأعرض عن ابن أم مكتوم ولم يكلمه وفي رواية أشار إلى قائده ابن أم مكتوم أن يكفه عنه حتى يفرغ من كلامه فكفه القائد فذهب ابن أم مكتوم فعبس صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه مقبلا على من كان يكلمه فعاتبه الله في ذلك بقوله تعالى عبس ونولي أن جاءه الأعمى الآيات فكان بعد ذلك إذا جاءه يقول مرحبا عني عاتبني الله فيه ويسط له رداه وكان كقارقر يشي بفرحون على النبي صلى الله عليه وسلم آيات كثيرة يرون أن بائتهم بها وكان ذلك منهم تهنئا وعادا وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الرغبة في إسلامهم رجاء أن يسلم الناس بإسلامهم فكان يسأل الله تعالى ويتضرع إليه في إعطائهم ما يولون واطلوا تلك الآيات لهم وقد علم أنهم ألجوا بهم لا يؤمنون كما قال تعالى ولوانسأنا إليهم الملائكة ولكلهم الموق وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا إذا نادى بشاه الله وكانت حرفة عادته المستمرة في خلقه أن أقوام الأنبياء إذا فحرو الآيات وجاءتهم ولم يؤمنوا يؤخذوا وبإعذاب الاستعصال وكان في علم الله أن هذه الأمة لا تؤخذ بإعذاب الاستعصال تنسب إليها بشيها صلى الله عليه وسلم فكان تأخر تلك الآيات التي يفرحونها رجعة وشققة بهم أن يؤخذوا بإعذاب الاستعصال قال تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذبهم الأولون أي فاحذروا بإعذاب الاستعصال فلو جاءت الآيات هؤلاء ولم يؤمنوا لاخذوا كما أخذ الأولون ثم إن منهم من هداه الله ومنهم من بقي على كفره وبعض الآيات التي أفرحوها جعلتهم كائنات في القعر وبعد ذلك منهم من آمن ومنهم من كفر وما سألوه وأفرحوه فوهم صلى الله عليه وسلم لربك يسر عن هذه الجبال التي ضقت علينا ويسط لنا لنادنا ويجري فيها أنهارا كأنهم الأسماء والعراق وليعت لنا من مضى من آياتنا وأينك فمن يعت لنا في من كلاب فانه كان شيخ صدق فنهال عما تقول أحق هو أم باطل وفي رواية فان صدقوك وصنعت ما صدقناك صدقناك وعرفنا من ذلك من الله وأنه بمنك البنا رسولاً كما تقول فقال لهم صلى الله عليه وسلم ما بهما بعثت لکم انما جئتكم بكم من الله بما يعني به وقالوا مرة سل ربك يعيت معلما لك يا صدق فيما تقول وارجعنا وفي اللفظ قالوا له لا تنزل علينا الملائكة فنحمرنا بأن الله أرسلنا فنؤمن حيث نذكر وقال آخرهم بما جحدنا نؤمن لك حتى تأتينا باله والملائكة قبلا وسأله أن يجعل لك حنا وقصورا وتكونا من ذهب وفضة فغضبهم بما عاترك فتنبي فالتك تقوم بالاسواق وتابس العاش كأنهم فلا بد أن تميز عنا حتى تعرف فضلنا ومنزلنا من ربك ان كنتوا رسولاً وفي اللفظ قالوا ان محمد ايا كل الطعام كانا كل نحن وعشي في الاسواق ولبس العاش كأنهم من نحن فليجوز أن يتأخر عنا بلنقول ما قاله صلى الله عليه وسلم سل ربك أن يعيت معلما لكوا يجعل لك حنا وقصورا وتكونا من ذهب وفضة قال لهم صلى الله عليه وسلم ما بالذي يسأل رب هذا

الصبيحة التي معها ابن حبان وغيره وأما الروايات التي فيها أناس من غيرهم من بني هاشم فضة هفة وقال بعض المحدثين يمكن الجمع بينهم إبان عليا رضي الله عنه بأربع أولا ثم انقطع بعد عن أبي بكر رضي الله عنه ثم بأربعة أخرى فوهم من لا يعرف باطن الامران تحظه انما هو له دم رضاه ببعته وأيس الاسر كذلك وجاع في بعض الروايات ان عليا رضي الله عنه لما انقطع عن أبي بكر رضي الله عنه لقيه أبو بكر ووافقا فقال لا أكرهت أمارتي فقال لا ولكن آ لسان لا أزدى ورداني الا صلاحا حتى أجمع القرآن فقالوا ان هذا سب انقطاعه فكذب القرآن على ترتيب وتقول آياته فانظر الى هذا العذر الواضح من رضي الله عنه وجافي بعض الروايات انه انما سأل

يرى أن كثير من هذه الأشياء ما طبقوه إلى آخر المجلس الذي كان مقبلا عليهم في حين جاءهم أم مكتوم  
 وأبدلوا الذين الذي كان منهم في أول المجلس بالغلظة فأسى على الله عليه وسلم حيث ذمهم وقام حزنا أسفا  
 على ما فاته من هدايتهم التي طمع فيها ومن آذاهم على الله عليه وسلم عبد الله بن أمية الخزرجي وكان ابن عمته  
 صلى الله عليه وسلم وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأمه عائشة بنت عبد المطلب وكان  
 من أعدائ الناس عليه وهذا كما قبل اسلامه ثم أسلم رضى الله عنه عام الفتح واستنهى عن غزوة الطائف قال  
 لا يلى على الله عليه وسلم لم يلى أن يسلم بالمحرقه عرض عين قولكم ما عرضوا فقلتم ثم يسألونكم أمور يعرفون  
 بها من ترك من الله يتركون ويصدقون ويبرءون فقلتم ثم يسألونكم أن تعجل عليهم بعض ما تخوفهم به من  
 العذاب فقلتم فعلوا والله أن يؤمن بك أبدا حتى اتخذوا في السماء سماء ثم فرق فيهم وأنا أنظر اليك حتى تاتهم  
 تنفست بصلح محمدا مع أربعمائة من الملائكة يشهدون أنك لا تقهر وتؤمن بالله لو فعلت ذلك ما طغيت إلى  
 أصدق ذلك نزل الله تعالى عليه الآيات التي فيها سر هذه المقاتلات في سورة الاسراء في قوله تعالى وقالوا لن  
 يؤمن لك حتى نغير لثمن الأرض بنوع الآيات وفيها الإشارة إلى أن الله تعالى شيعه بين أن يعطهم جميع  
 ما سألوا منهم أن كفروا بعد ذلك استأصاهم الله بالعذاب كالأسماء السابقة بين أن دفع لهم باب الرحمة والثبوت  
 لهم بين يوتن واليه يرجعون فاختار الثاني لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم من كبرهم العناد والتمس لا يؤمنون  
 وأن حصل ما سألوا فاستأصاهم بالعذاب لأن الله تعالى يقول واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا ومنكم خاصة  
 وقد حكى الله تعالى في كتابه العزيز كثير من معالجتهم وأعلمهم عن كل شبهة خالفت قلوبهم قال تعالى حكاية  
 عنهم وقد لو ما هذان الرسول بأكل الطعام ويشتى في الاسواق ولو أنزل السم على فيكون معه نذرا وبقي الله  
 كثير من تركه له حجة في كل منها فأجاب الله عن ذلك بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا أنهم إما كانوا  
 الظالمين أو كانوا في الاسواق ولو استمعوا أو أتوا الرسول لظنوا بآية الله أن يكون رسوله بشرا  
 منا إن الله تعالى وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستأصاهم الله أهل الذكركن كتم لا تعلمون بالبينات  
 والزبر والنزل التي تأتي في كل الناس عجايب أن أوحينا نزل إلى منهم ورد الله عليهم وهو الملائكة بأنهم  
 لا يتفهمون رزقهم ولو جعل الملائكة على صورة البشر لالتبس الامر عليهم ولو بقي على صورته ففنى الامر  
 عليهم ما يخدمهم بالاستئصال ولعمري ما بينهم عند ربه ولو أنزل الله الملائكة بكلام من السماء وهم  
 شاهدونهم كما سألوا فقالوا ذلك هو وقالوا فما سكرت أبصارنا كما حكى الله تعالى بقوله ولو أنزلنا عليك كتابا  
 في قرطاس فلنمسه بأيديهم ثم قال الذين كفروا أن هذا الاخر مهين وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا  
 لقضى الامر ثم لا يتفرقون ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولانسنأ عليهم ما يابسون وقال تعالى ولو فجعنا عليهم  
 ما بين السماء والأرض لقتلوا فاستأصاهم بعرجون فقالوا انما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون وقال تعالى ولو أننا  
 نزلنا عليهم الملائكة فكيف الموتي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا يؤمنوا الا أن يشاء الله ولكن أكثرهم  
 يجهلون وقال تعالى ولو أن فرأى ناسير به الجبال أو طعت به الأرض أو كاه به الموتى أي فأنهم لا يؤمنون  
 وقال تعالى في الرد عليهم حين صاروا يبالغون بكافيتهم خطيئهم وأسماءهم وأسماء آبائهم فقالهم عن  
 التذكرة معرضين كأنهم حمرسة فرقة من قسوة بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى حصصا منسرة وقال  
 تعالى حكاية عنهم وإذا جاءتهم آية قالوا لنؤمنن حتى نؤتي مثل ما آتوا نزل الله وقال تعالى في الرد عليهم  
 في قولهم أو يلقى إليه كثر الآية الذي ان شاهده للاحقر من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار  
 ويخرج من كل قصور وأما أنكر وأعلمه الزوج بالنساء وطالب الزينة كغيرهم من البشر والله عليهم بقوله  
 ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وفرية والحاصل أن الله لم يبق لهم شبهة ينسكون بها وكلها  
 التواشيه يوهمون أنهم باحاجة لهم ردها الله عليهم باحسن الرد كما قالوا لولا أنزلنا عليه القرآن لجهلنا واحدة فرددنا  
 عليهم بقوله كذلك ليشبهه فؤادك ورتلناه وترتلا أي ترتلنا كذلك أي مفرقا بحسب الواقع ليشبهه فؤادك  
 ورتلناه وترتلا ولا يتركك مثل الاحتباك بالحق وأحسن تفسيره وما قالوه أسقط علينا اسماء كسفا

لما كان بين أبي بكر وفاطمة  
 ورضي الله عنهم في ضابط  
 الميراث وسيات بيان ذلك  
 وبالجملة فقد وقع اتفاق  
 اصحابه رضي الله عنهم على  
 بيعه أبي بكر رضي الله عنه  
 وبقدر اجاعهم عام اوضح  
 من طرف كسيرة ان عليا  
 رضي الله عنه بعد وفاة  
 فاطمة رضي الله عنها أرسل  
 إلى أبي بكر رضي الله عنه  
 ان ننسا ذنوبهم أبو بكر  
 رضي الله عنه فنهض على  
 رضي الله عنه ثم قال ان قد  
 عرف فضلك وما عادت اليه  
 ولم نفس عليك خيرا ساقه  
 الله اليك ولعلنا استبددنا  
 بالامر علينا قبل الشهرة  
 وكثر نرى لقرابتنا من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان  
 لنا نصيبا في الشهرة فنهضت  
 عنه أبي بكر رضي الله عنه  
 ثم تكلم فقلد في نفسه  
 ببدله راية رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أحب الي من

أخضعها كما زعمت أن ابن شاء فعل ذلك فرد الله عليهم بقوله وإن روا كسفان السماء كما يقولوا  
صحاب مكرم فذمهم حتى يلاقوا وهم التي فيه يصعقون وقالوا مرة بلغنا أن الذي يعلن رجل بالبيعة  
يقاله لرجن وان الله أن تؤمن بالرجن أبدا وقد عثرنا بالرجن مسجلة وقيل عنوا كما هنا كان لهود بالبيعة  
وقد ورد الله تعالى عليهم بأن الرجن الملعون هو الله تعالى فقال تعالى قل هو أي الرجن ربي لا اله الا هو عليه  
توكلت واليه متاب وقال تعالى رد الله عليهم رؤيتهم وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا  
الملائكة أن نرى ربنا فلذلك استكبروا في أنفسهم وعصوا أمرا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين  
ويقولون حجر اصبحوا وعن محمد بن كعب القرظي أن الملائكة من قرش أقسموا للنبي صلى الله عليه وسلم  
بالله عز وجل أنهم يؤمنون به إذا صار الصفا فهاذها مقام يدعو الله أن يعطهم ما سألوا فأنما جبريل فقال له إن  
شئت كان ذلك ولكي أتت وما يأتية افترحوا فلما يؤمنونهم إلا أمرت بعدا بهم وفي رواية أنما جبريل فقال  
له يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول إن شئت أن يصير لهم الصفا فهاذها مقام يدعو الله أن يعطهم  
عذابا لا أعذبه أحد من العالمين وإن شئت أن يصير لهم الصفا فهاذها مقام يدعو الله أن يعطهم عذابا لا أعذبه  
وإن شئت تركتهم حتى يتوب منهم فقال بل حتى يتوبوا منهم وأخافوا في صلى الله عليه وسلم على فخ باب  
النبي وبوالله لا أنه صلى الله عليه وسلم علم أن سؤلهم ذلك جهل منهم لأنهم خفيت عليهم حكمة الرسل  
الرسل وهي أفعال الخلق وتعبدهم بتصدق الرسل ليكون اعانتهم عن فقر واستدلال فيحصل الثوابين  
فعل ذلك ويحصل العقاب لمن أبصر من هذا مع كشف الغطاء يحصل العلم الضروري فلا يحتاج إلى إرسال  
لرسل ويقوت الاعيان بالغيب وأيضاً يسألوا ما سألوا من تلك الآيات لاتعت واستهزأوا على جهة  
الاسترشاد ودفع الشك انقذوا عنهم آيات أعانهم عما افترحوا فلم يؤمنوا بها وذلك كافتراء العزير في الشغل  
على الاخبار بالمعيات وأخبار الامم السابقة كما قال تعالى فلم يؤمنوا بها وذلك كافتراء العزير في الشغل  
أقرنا على الحكيم بنلي عليهم أن في ذلك لرحمة وذكري أقوم يؤمنون وقد اشغل كثير من السور على جهة  
من الآيات كسورة الانعام والذلل والشراء وقال فيها عقب كل آية أن في ذلك لآية فزاد في آخرها ولم  
يكن لهم آية في علمه علماء بني اسرائيل وهم يعلمون أن الذي جاءهم لم يقرأ ولم يكتب ولم يعلم ولم ينقل  
من بين أظهرهم وما جاء بذلك إلا بعد أن بلغ أو بعين سنة قال تعالى رداعا عليهم فقد ثبت فيكم عن من قبله  
أفلا تعقلون وقال تعالى عقب قصة موسى عليه السلام وما كنت بجانب النسر في أفضى النالي موسى الأمر  
وما كنت من الشاهدين ولكنا أنشأنا قريتنا وأطاول عليهم العمر وما كنت ناولي أهل مدين ثقل عليهم  
آياتنا واسكنا كلهم سبلين وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمتهم بل نقول تعالى في قصة مريم  
وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيكم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون وقال تعالى في قصة يوسف  
وأخوته عليهم السلام وما كنت لديهم إذ يجوعوا أمرهم وهم يكررون وقال في شأن آدم عليه السلام ما كان  
لي من علم بل لا إلا على أذنيهم ومن فوحى إلى النعمان أنذرهم من ثمين قصة الملائكة على بقوله إذ  
قال رب لا تتركنا في النار فأنزلنا من الجنة فأنزلنا من الجنة فأنزلنا من الجنة فأنزلنا من الجنة فأنزلنا من الجنة  
بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وكانوا ككاهن معامرة قصة من  
أخبار الانبياء والامم السابقة بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وكانوا ككاهن معامرة قصة من  
ولم يجدوا عليه خلافاً كلمة فقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وهذا المجدد وأنه  
اختلافاً كثيراً ولاولا كثيراً فهاذها آيات وكان أوجه لعل الله يقول تراخنا نحن وبوعبد المطلب الشرف  
جسني أذا صرنا كفرنسي رهاقنا قالوا ناني وحى اليه والله لا ترضى به ولا تبعه أبداً لأننا بيننا وحى كجأية  
فأقر الله تعالى وإذا جاءتهم آية قالوا لنؤمنن حتى نؤتي مثل ما أوفى رسول الله والحاصل أنهم اخبرتهم عن قولهم  
فما جاءهم صلى الله عليه وسلم فن طبع الله على قلوبهم قال انه صهر وكهانة وأساطير الامم ومنهم من قال  
انما يعطيه بشر يعنون عبد النبي الحضري نصرانياً كان النبي صلى الله عليه وسلم لجالسهم جاءه آية وكان

أصل من قرأني وأما الذي  
نصر بيني وبينكم من هذه  
الاموال فاني آل فيها عن  
الحير ولم أنزل أمر رأيت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصنع فيها الاصمعة  
فقال علي لا بكر رضى الله  
عنهما موعيك العشي  
للبيعة فلما صلى أبو بكر  
رضي الله عنه انظر رضى  
على المنبر فشهد وكر  
شأن على وتخلقه عن البيعة  
وذكر عذره ثم شهد على  
رضي الله عنه وعظم حق  
أبي بكر رضى الله عنه  
وحدث انه لم يحمله على  
الذي صنع ففاسد على أبي  
بكر رضى الله عنه ولا نكاح  
لأذى فضله الله قال ولكننا  
نرى اسنان في هذا الامر  
فما بيني والشورة في أمر  
البيعة كجذل عليه بيعة  
الروايات فاستبدد علينا  
فوجدنا في أنفسنا فصر  
المسلون بذلك وقالوا أصبت

لسانه أجمعيا مرد الله عليهم بقوله ولقد تعلم أنهم يقولون اغيا بعل بهر لسان الذي يلدون اليه انعمي وهذا  
لسان عربي مبين وقد أشاد صاحب الهمز ية إلى كثير من ذلك بقوله

عجا للكتاب زادوا ضلالا \* بالذي فيه القول لهنداء \* والذي يسألون منه كتاب  
منزل قد أنفاهم وارتقاء \* أولم يكفهم من الله ذكر \* فسه لنا من رحمة وسفاه  
أنجز الانس آيتمنه والحبس \* فهـ الأتاني به البقاء \* كل يوم تهدي إلى سامعه  
مجزات من افطه القراء \* تحـ لي به السامع والافـ \* فاهو الحلي والـ \* والـ  
رت لفظا رواي معنى غناه \* في دلاها وحلي الخنساء \* وأرتافيه غوامض فصل  
رقعة من زلاله صفاء \* انما تجتلي الوجوه اذا ما \* جلبت عن مرآة الاسداه  
سور منه أشبهت مورانا \* ومثل النظائر النظراء \* والاقاريل عندهم كالقائيل  
فلا يوهنك انطباعه \* كم أبانت آياته من علم \* عن حروف أبان عنها الهجاء  
فهـ كالمحب والنوى أعجب الزراع منها سابل وزكاه \* فاطالوا فيه السرد  
والرب سقطوا بهروفا والافراء \* واذال البيان ثفن شأ \* فالتباس اليهودي به عناء  
واذا ضلت القول على علم \* فذا تقوله الفصحاء

وقال الوليد بن المغيرة يوما ينزل القرآن على محمد ترك أنالوا كبر قريش وسيد هاهو يترك أبو مسعود  
الثقيفي وهو من سيد مسعود ثقيف ونحن عظاما القسرين يعني مكثوا الطائف فأنزل الله تعالى وقالوا  
لولا نزل أي هذا القرآن على رجل من القريتين غلامهم فقالهم فراد الله عليهم بقوله أنهم يسعون رجسوا  
نحن فسمناهم بمعيتهم في الحياة الدنيا وفتحنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا رهبا  
ورحمة لمن يخبر بما يجمعون وفي رواية قال بعضهم كان الأحقق بالرسالة الوليد بن المغيرة من أهل مكة  
أو عروبة من مسعود الثقيف من أهل الطائف ثم إن كذا قريش بشيئا أنضر بن الحارث وعقبه بن أبي  
مسعود إلى أحبار اليهود بالمدينة وقالوا له ما أسألهم عن محمد وصفناهم مسندنا وأخبارهم بقوله فانهم أهل  
الكتاب الأول أي التوراة وعندهم علم ليس عندنا غير جاحي قدما لدينهم فوالأخبار اليهود وقال لهم  
أئيباكم لأمحدث قينا من غلام نبيهم حقير يقول قولنا عظما برغم أنه رسول الله وفي لفظ رسول الرحمن  
فوالصفا لئلا صفاته فوصفوا فقالوا لمن تبعه منكم فوالصفا فلنا فصح خبرهم ثم قال هذا النبي الذي نجد  
نعتهم ويجد قومه أشد الناس له عداوة ثم قالت لهم أخبار اليهود سلوه عن ثلاث فان أخبركم بهن عن ما هي  
عليه فإن بين اثنين منها وسكت عن الثالث فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فثقة سلوه عن فتية ذهبوا إلى الدهر  
الأول يمتون بذلك أهل الكهف فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طوف قد بلغ مشارق الأرض  
ومغاربها وما كان من نبته بذلك ذا القسرين وسلوه عن الروح ما هي فاذا أخبركم بحقيقة الاوابين  
وبعروض من دواير الثالث وهو كثر من أمر الله فاعبوه فخرج النضر وعقبه إلى قريش وقال لهم  
قد جئناكم بغلام ما ينكمه وبين محمد وأخبارهم ان خبرنا فإلى النبي صلى الله عليه وسلم سلوه عن ذلك  
فقال لهم عليه الصلاة والسلام أخبركم غدا أولم يستن أي لم يقل إن شاء الله تعالى وانصرفوا فكثرت  
عليه وسلم خمسة عشر يوما قبل ثلاثة أيام لانيته لحي وتكلم قريش في ذلك فقالوا إن محمد أقلامه وبوكره  
ومن جملته من قل ذلك ثم فجع امرأته عه أي أهب قالت ما أرى صاحبك الا قد وعدك فقل أي تركك  
وأفضل وفي رواية قالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطان وشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك منهم ثم  
جاء جبريل بسورة الكهف وفيها خبر الفتية الذين ذهبوا وهم أهل الكهف وتفسير الرجل الطواف وهو  
ذوالقشرين وجاءه بالجواب عن الروح المذكور في سورة الاسراء وهو أن الروح من أمر الله قال تعالى  
وبالسؤال عن الروح قل الروح من أمر ربي أي من علمه لا يعلمه الا هو وكان في كتب أهل الكتاب أن  
الروح من أمر الله أي مما استأثر الله تعالى به ولم يطلع عليه أحد من خلقه وقد جاءه صلى الله عليه وسلم

فما لم يذره وقوله انه لم  
ينس على أبي بكر خيرا  
ساقه الله اليه وانه لا ينكر  
ما ضل الله به وغير ذلك مما  
اشتمل عليه هذا الحديث  
تجدد به بالما نسبته  
الرافضون منهم فقاتلهم  
الله ما أحقهم وأجابههم وقد  
تقدم لنا ما فيه الكفاية من  
الاذن المتقنة عن علي  
رضي الله عنه في الثناء على  
أبي بكر رضي الله عنه  
والاعتراف بفضل وحقيقة  
خلافته وصح من طرق أن  
أبا بكر رضي الله عنه قال  
لنا من لم يحدث على رضى  
الله عنه هذا على ولا يعلو  
في عتقه وهو بالخيار في  
أمره وأنت بالخيار فيما  
في بيعتكم فان رأيتم لها  
غيري فأن أول من يبايعه  
فقال علي رضي الله عنه  
لأرى لها أحد غيرك وبايعه  
هو وسائر المخلفين وانقد  
اجماعهم على بيعته رضي

لما هبط إلى المدينة ساء له المومنين الر وح فزلت عليه هذه الآية فهي مما تكررت زوله وعاتب الله النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الكهف على ترك ذكر العليق على المشيئة بقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذاك غدا إلا ان شاء الله وإذا كررت اذنبت وأمر الله سورة الضحى والقرآن فلامره وأغضه فذكر صلى الله عليه وسلم فرحان زول الوحي واستمر على ذلك التكبير في بقية السور بعد هاتين آخر القرآن ولما أجمعهم صلى الله عليه وسلم عساألوا ازدادوا بغيا وكبرا ونسبوا في ذلك إلى السحر والكهانة ومن الآيات التي ظهرت منه صلى الله عليه وسلم لهم وهي من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قصة الزبيدي قال الحارثي في السيرة بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد هو ومن معه من الصحابة إذا وجعل من زبيد يطوف على حلق قر يش حلقة بعد أخرى وهو يقول يا معشر قر يش كيف يدخل عليكم الميرة أو يجلب اليكم جاب أو جعل أي ينزل بساحتكم ناجر أو تم تقالعون من دخل عليكم في حركم وما يزال يطوف على حلقهم حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طافك فذكر أنه قد قدم ثلاثة أجيال حسبان فساءهم منه أبو جهل ثلاث أثمان ثم لم يسمه إلا حله ساءم قال فاكسده على ساءم في مقامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبنا أجيال قال هذه هي بالحزب ورفقه قام صلى الله عليه وسلم فنزل إلى أجياله فرأى جلالا حسانا فاسمهم صلى الله عليه وسلم لم ذلك الرجل حتى ألقاه برضاه وأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جليلين منها بالثمن وأفضل بغير باعه وأعطى أرملة بنى عبد المطلب ثمنه وكل ذلك وأبو جهل جالس في ناحية من السوق ينظر ولا يشكك هبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يجل أهل باع وأن تعود لئلا ماضعت بهذا الرجل فقرأني ما ذكره فعمل يقول لا أعود يا محمد لا أعود يا محمد فاضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على أبي جهل أمة بن خلف ومن معهم من القوم فقالوا ذللت في يدي محمد فأما أن تكون تر يد أن تتبعه وإما عجب دخلته منه فقال لهم لا تبعه أبدان الذي يبيعني لمأثرته وابسته مع جلاله يشعور جلاله ساءه معهم رماح يشعرونها إلى لؤس خالته لا تواعى لثمنه ونظاير ذلك أن أباهل كان وصيا على بنيم فاكل ماله وطرد فاستعان بالبنيم بالنبي صلى الله عليه وسلم لم على أبي جهل بعد ان بعته كفار قر يش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له استهزاء ما تحبصل من أبي الحكم الأهداعون النبي صلى الله عليه وسلم فثنى معه صلى الله عليه وسلم ووداهه ماله فقبل لأبي جهل في ذلك فقال خلف من حربة عن يمينه وموعدة عن شماله لولم تفت أن أعياه ما طعنني ونظاير ذلك بل أعجب منه قصة الاراشي وحاصلها أن أباهل ابتاع من شخص يقال له الاراشي بكسر الهمزة نسبة إلى اراشه بطن من شحم أجيال فطعمه بأثمانهم فادته قر يش على النبي صلى الله عليه وسلم لينصفه من أبي جهل استهزاء منهم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعظمه أنه لا قدرته على أبي جهل وكان ذلك بعد ان وقف على نادبهم وقال يا معشر قر يش من يعني على أبي الحكم بن هشام فاني غريب وابن سبييل وقد غلبني على حتى فقالوا له أترى ذلك الرجل بعز رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اذهب اليه فهو يعينك عليه فهاهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذكره حاله مع أبي جهل فقال تخطبا لأبي صلى الله عليه وسلم باعدها أن أباهل الحكم بن هشام غلبني على حتى قبله وأثاير ريب وابن سبييل وقد سالت هؤلاء القوم عن رجل ياخذني بعتق منه فاستاروا واليك فخذني حتى منه رجلك فقال صلى الله عليه وسلم مع الرجل إلى أبي جهل وضرب عليه بابه فقال من هذا قال مجذرج البه وقد انتقم لونه أي تغير وصار كلون النعم الذي هو الزراب وهو الصفرة مع كدرة فقال أعطاه هذه الحقة فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل وأخرج ما هو لذلك الرجل فدفعه إليه قال ثم ان الرجل أقبل حتى وقف على أهل ذلك المجلس الذين بعثوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء فقال جزاء الله خير يا بني النبي صلى الله عليه وسلم فقد والله أخذني بحق وقد كافوا الزوارجل من كان معهم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انظر ماذا صنع فلما رجع إلى جل قالوا ما ذأريت فقال رأيت عجبا من أعجب العجب والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج إليه فزعره وبأوكا أنه ليس معه وجه فقال

الله عنه (قال) المحب الطبري  
وعلى الجله لأخيه  
طوائف المسلمين أن أباهل  
روى الله عنه توفي يوم  
ولا تخلف عليه من أهل  
الاسلام كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم توفي يوم  
توفي وقد قامت حجة النبأ  
وبلغ ذلك القاصي والباقي  
وقامت كرامة الشهداء  
طسوا وكروها ولما بيع  
أبو بكر رضى الله عنه بيعة  
السقيفة فخطب الناس من  
الغدوم يوم المبايعة ويا به  
الناس ثانيا إلى المسجد وقال  
في خطبته بهدان حمد الله  
وأثنى عليه وصلى على النبي  
صلى الله عليه وسلم أما بعد  
أجمع الناس إلى قد ولبت  
عليكم ولست بخصمكم فإن  
أحدثت فاعينوني وإن  
أسأت فقوموني الصديق  
أمانة والكذب خيانة  
واضعف فيكم قوى عددي  
حتى أروج عليه صفاته



الطائف وأطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب بيته وهو عند بعض نسائه بالمدينة فخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقبل عدوى في يده والمدى كالمسلة بفرقه شعر الرأس وقال من عدوى من الوزع أو أدركته للفتات عينه ولعنسه وما ولد له بعد أن نفاه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وبقية إلى خلافة ابن أخيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فرده إلى المدينة وكان قد شفع عنده صلى الله عليه وسلم فوعده بأرجاعه ولما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه طلب عثمان رضي الله عنه وأخبره بأشياء تقع له وقال له انهم بمصونك فصار يريدون منك شاة فأحذر أن تخلعه حتى تلقاني على الخوص يريد ذلك الخلافة وأخبره بالبلوى التي تصيبه وأمره بالصبر قبله في ذلك المجلس استأذن من النبي صلى الله عليه وسلم في إرجاعه إلى المدينة إذا صار الأمر إلى ذلك فإيا كان خلافة أبي بكر رضي الله عنه سال عثمان أبا بكر رضي الله عنه أن يرجعهم وأخبره بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده بذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه لأحل عفة عقه هارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سال عرو رضي الله عنه لما ولي الخلافة أن يرجعهم فقال مثل مقلة أبي بكر رضي الله عنه ولما أدخله عثمان رضي الله عنه نعم عليه بعض العصابة بسبب ذلك فقل أنا كنت تشفعت فيه أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدي برده وكان في رجوعه تأسيس البلوى التي وقعت لعثمان رضي الله عنه فان منشأنا نحن ما كان من مروان بن الحكم فسجدنا للحكيم في أفعاله الذي لا يسئل عما يفعل ولما قال بهضهم كفي بعض سراح الشاه

فأبى عثمان لم يحكم بعدهم \* وضاع بالحكم الصديق في الحكم

قال الشهاب الخفاجي بعد أن عثمان رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فذاع في التنوع عليه بذلك والعلن في خلافة كزعيم الشعة مع أن عثمان رضي الله عنه علم أنه تاب وناحت طوبى به وكل رده له بأجماعهم رضي الله عنه وذلك والامور والاجتهاد به لا اعتراض بها وعنه هذين حديثي أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم بالحكم فحل الحكم يلزم بالنبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فقال اللهم اجعل لي وزعاً رجماً وارتعش مكانه والوزع الارتعاش وفي رواية فقام حتى ارتعش وعن الواقدي استأذن الحكم ابن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق صوته فقال لا تدروا نعم الله ومن يخرج من صباه إلا المؤمنون منهم وقيل ما هم ذوو دمكر وخديعة يعاونون الدنيا وما لهم في الاستخفاف من خلاف وكان لا يولد لأحد بالله بنو ولا أنثى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتى به مروان لما ولد فقال هو الورع ابن الملعون ابن الملعون وعلى هذا فهو صحيحان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم وآله لا يتحمل الله في به إلى صلى الله عليه وسلم فلم ياذن بأخاله عليه بل لم يميل لذلك قوله هو الورع الخ وفي كلام بعضهم أنه ولد بالعاث بعد أن أتى أبوه إلى الطائف ولم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس بصاحب من ثم قال البخاري مروان بن الحكم لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لمروان نزل في أبيك ولا تعلم كل خلافهم حين هاجر نساء بنهم وقالت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في أبيك وجدك أي الذي هو أبو العاص بن أمية ثم المشيرة بالهجرة في القرآن وقد ولي مروان الخلافة تسعة أشهر وما استمتع عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه من المبالغة ليزيد بن معاوية قال له مروان أنت الذي أئتم الله فقلت والذي قال الوليدية أنك أكلت أذن أبي أن أخرج فباع ذلك عائشة مرضى الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ثم قالت له أما أنت يا مروان فأشد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباً له وأنت في صلبه تشبه إلى ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا يصحبه سيدنل عليكم رجل لعن فقد دل عليهم الحكم وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال كلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمي مما في صلب هذا وعمران بن جابر الجعفي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لأمي أمه ثلاث مرات وقد ولي منهم الخلافة أربعة عشر رجلاً أولهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأخبرهم مروان بن محمد وكانت مدته ولا يتهم ثنتين وعشرين سنة وهي أف شهور والأحاديث الواردة في ذمهم يجب أن يخرج منها عثمان

أبا بكر أحق الناس بها أنه لصاحب الغر وأما يعرف شرفه وخسبه ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الناس وهو حي وأخرج الأمام أحمد أن أبا بكر رضي الله عنه لما خطب يوم السقيفة لم يترك شيئاً يقول إلا أنصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينسهم ولا نساء عليهم إلا ذكره وقال لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لث الناس وأدركوا لث الأنصار وأدبا لسلكت وادي الأنصار وقال لسعد بن عباد الذي أراد الأنصار مبايعته ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأنت قاعد في بني ولان هذا الأمر خير الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فدل له سعد صدقت نحن الوزراء وأنهم

ومعاوية رضي الله عنهما لقضية حجة النبي صلى الله عليه وسلم مع ما ورد فيهم من الفضائل وأيضاً ما يصدرونه من منى العالم وأما بعد من بعدهما وذلك قال القاضي عياض رحمه الله في الشفاء وأخبر صلى الله عليه وسلم بولاية معاوية رضي الله عنه ومالك بن أمية فغاب عن الخليفة في التجسس بل أن الملك هو الساطع في جمع انتساب الخلافة ما كان يبعده أهل الحق والولاية أعم من أن يشتمل على الامارة وتولية الخلافة وأوصى صلى الله عليه وسلم معاوية رضي الله عنه إذا تمكك بالعدل والرفق قال له إذا ملكك فاحصم قال معاوية رضي الله عنه فإزلت أطعم في الخلافة منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن معاوية رضي الله عنه أنه لما جئني على الخلافة الاقوله صلى الله عليه وسلم بأمره إذا ملكك فاحسن وروى أنه رضي الله عنه تبع بالأداء فوصل الله صلى الله عليه وسلم فقال لمعاوية أن وليت امرأة أقر الله واعدل فكان رضي الله عنه على غاية من الحزم والصبور الصلح حتى قال أبو البرد دعوى الله عنه أن معاوية جمع كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه الله عنها وأما من بني أمية من بعدهم فحاشيتهم أحاديث كثيرة منها ما رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً إذا بلغ نبأ أبي العاصي أو ابن أوثانين اتخذا من الله دخلاً وما لبث الله دولا وهو ما يند أول أي يأخذ من واحد بعد واحد المراد أنهم ستم استأثروا به ومنه واقع فأسرفوا وبذروا ضيعا حيث مال المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الأمة رجل يقال له الوليد هو شر الناس من فرعون اقومه قال الأوزاعي كافر برون أنه الوليد بن عبيد الملك ثم وأول ابن أشعث الوليد بن يزيد ابن عبد الملك الجبار الذي كان محتاج أبواب الفتنة على هذه الأمة وكان ما جئنا أسلمها من الجحيم وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه رأى في المنام بني أمية على منبر الشرف فاحصم ذلك فأنزل الله عليه سورة له سورة الكوثر وسورة القدر لأن ابن أمية كان ألف شعره على الله شتم في كل سفلة تعدل ما يكفهم وتزبد على عصى من الجانب قال في السيرة الحلبية نقله عن ابن الجوزي كان لعبدته بن أبي البرص رضي الله عنه ما بين يقال له خبيب بن عزم بن عبد العزيز بن زبارة الوليد بن عبد الملك مائة سوط فحاشيتهم وذلك أن خبيباً حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا بلغ نبأ الحكم ثلاثين رجلاً ورجلا وفي رواية إذا بلغ نبأ امرأة أربعين رجلاً اتخذوا عباد الله خولا أي عبيداً وما لبث الله دولا ودين الله دخلاً وفي رواية يدل ابنه كذاب الله فلما بلغ الوليد ما ذكر خبيب كتب لابن عمر بن عبد العزيز بزهو والى المدينة أن يضرب خبيباً مائة سوط ففعل ثم برم على حرقه وصبه عليه في يوم ثمان وحده فلما اشتد وجعه أخرجه ونظم على ما فعل فلما مات وهم بموته سقط إلى الأرض واسترجع واستعفى من ولاية المدينة فكان عمر بن عبد العزيز إذا قيل له أبشرك كيف أبشرك وخبيب على العار بن عتيق وفي ذلك دليل النبوة للبيهقي عن بعضهم قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ومعاوية بن عباس رضي الله عنهما على السرير فدخل عليه مروان بن الحكم فحكه على حاجته وقال انص حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله إنك مؤثني لعظيمه فاني أبو عشرين وعشرة وأخو عشرة فلما أذن مروان قال معاوية لا ين عباس رضي الله عنهم أشهدك بالله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا بلغ نبأ الحكم ثلاثين رجلاً اتخذوا مال الله بينهم دولا وكذب الله دخلاً فإذا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة كان هلاكهم أحرع من أول نحره فقال ابن عباس رضي الله عنهما اللهم نعم ثم ذكر مروان حاجته فقبله ولده عبد الملك إلى معاوية يعرض الله عنه فحكه فيها فلما أذن قال معاوية رضي الله عنه أنشدك الله يا بن عباس أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا أبو الجبار قال أربعة فقال ابن عباس رضي الله عنه ما اللهم نعم وقد ولي الخلافة من ولده أبو بكر الوليد وسليمان وهشام يزيد بن عبد الملك وليس في الحديث دلالة على أن عبد الملك يحصى لاحتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قبل وجوده فهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ومن استمرز ما لعاص بن وائل السهمي والدمري بن العاص رضي الله عنه فعمروا به عاصي وأما هو فإنه هلك على كلفه أنه كان يقول غير محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت والله ما لم يكف إلا الدهر ومروا الأيام والاحداث ومن استمرز أنه أن خباب بن الارت رضي الله عنه كان قينا بكملة أي حردا

الامراء ويؤخذ من هذا ضعف ما حكاه ابن عبد البر أن سعد بن عبادة أي أن يما يبيع أبابكر حتى أفي الله تعالى وأخرج الأئمة أحمد أيضاً أن أبابكر رضي الله عنه اعتذر عند قول البيعة بحجة فتمت تكون بعدها ردة وروى ابن اسحق أن رجلاً لا يابكر رضي الله عنه ما جئني على أن علي أمر الناس وقد تم نبأ أن أمر علي اثنين فلم يجد من ذلك بدنا شئت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة وأخرج الإمام أحمد أن أبابكر رضي الله عنه بعد شهر من خلافته نادى في الناس الصلاة جامعة وهي أول صلاة نودي لها بذلك ثم خطب فقال أيها الناس وددت أن هذا كفايته غيري ولئن أخذتوني بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما أعطيتها أن كان



يعمل السوف وقد كان باع للعاص سبونا لخاصه بقاضي عنها فقال يا نجاب أليس زعم محمد هذا الذي أنت  
 على دينه أن الجنة المأبى أهلها من ذهب أوفضة أو نياب أو خدم أو أولاد قال نجاب بل قال فانظر إلى  
 القيام يا نجاب حتى أرجع إلى تلك الدار فأفضل هناك حقل والله لا تكون أنت وصاحبك أو عند الله ولا  
 أعظم حقل في ذلك وفي المظا أن العاص قال لا أعطي حتى تكلم محمد فقال والله لا تكلم محمد حتى يملك  
 الهة ثم يبعثك قال فدنى حتى أموت ثم بعث سوف أو بنى مالا وولدا فافضل عليك فانزل الله تعالى فيه أنه قرأت  
 الذي كثر يا بياتنا وقال لا تزين مالا وولدا أطلع القيب أم اتخذ عند الرجن عهدا كلاسك كتب ما يقول وقد  
 له من العذاب مدا ورت ما يقول وابتنا فردا ومن استزاء الأسودين عبد بن عفوف من وهب بن زفر وهو اب  
 خال النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أذرا رأى المسلمين قال لا صحابه استزاء بالصحابة قدسية لكم ملوك الأرض  
 الذين نزلت كسرى وقصرى لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا متشفين ثيابهم حرمة وعيشهم حش وكان  
 يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اليوم من السماء بالمجد وما تشبه هذا القول ومن استزاء الأسودين  
 مطالب بن أسد بن عبد العزى أنه كان هو وأصحابه يتغاضون بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويصفرون  
 إذا رأوه ومن استزاء الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم والد السكند وعمل أبي جهم وكان من  
 عطاء قريش وكان في سنة من العيش ومكة من السبادة كان يعلم الناس أيام ميم حيسار ينهى أن تزد  
 نار لاجل طعام غير ناروه ينقل على الحجاج أيام المومنة فتواسع فو كانت الاعراب تنهى عليه وكانت  
 البساتين من مكة إلى الطائف وكان من جملتها يستان لا ينقطع نفسه شناه ولا يصطام أنه أصابه الجوارح  
 والآفات في أمواله حتى ذهبت بأسر هاولم يبق في أيام الحج ذكر وكان هو المقدم في قريش فصاحة وكان  
 يقال له ربحنا قريش وبقاله الوحيد أدى في الشرف والسودود والحما والياسة وإياه في سجنه بقوله  
 ذرى ومن خلعت وجدد الآيات في سورة المد فقال بعضهم بل هو الوحيد في الكفر والحب والعدا انه روى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر مع اعترافه بأنه روى عن السحر لكنه لعنه الله لما ضاقت عليه المذاهب قال انه  
 أقرب القول فيه تغير الناس عنه وتبعه على ذلك قوله بعد انشا ورفيا بروية به فعند ابن ابي حنيفة  
 والبيهق باسناد جيد أنه اجتمع في بعض المواضع إلى الوليد بن عمر من قريش وكان ذا من فهم فقال لهم يا معشر  
 قريش قد حضر هذا المومس وإن وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بأمر صاحبكم فاجعوا فيه رايا ولا  
 تخشوا فبكذب بعضهم بعضا قالوا فأتهم لنا رايا بقوله فيه قال بل أتهم فقالوا أنهم مع قالوا يقول كاهن قال  
 والله ما هو كاهن لقد رأينا الكهان فها هو يزعم ما الكاهن ولا يصحبه قالوا فنقول لا يجوز أن قال والله ما هو  
 بمجنون لقد رأينا المجنون وعرفنا فها هو يخفقه ولا وسوسة قالوا شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله  
 رجز ورجز جوه وقرصه وقصه ومبسوطه قالوا شاعر قال ما هو بشاعر لقد رأينا الشعر وقد سمعنا فها هو  
 بنفسه ولا عقده قالوا فما تقول أنت قال والله أن قوله حلالة وإن عليه حلالة وإن أمه له لعنوا فرعه  
 لجنادة وما أتيتهم فثانين من هذا الشا إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول فيه أن تقولوا شاعر يقول هو بحر  
 يفرق بين المرأى وبه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته ففترعوا عنه ذلك ففعلوا  
 يجاسون في سبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروا به وذكروا لهم أمره فصدروا العرب  
 من ذلك المومس سمع محمد بن بكر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كاهن في جميع  
 الاتفاق وانقلب كرمهم عليهم حتى كان من اسلام الانصار أو أمر الهجر ما كان وقد قدم عليه صلى الله عليه وسلم  
 عشرون من نخجان فاسلوا فإني أجعل فيهم فقالوا له سلام عليكم وفهم زلوا وإذا جمعوا اللغو أعرضوا عنه  
 الآيات قال العلامة الزخاني فانظر هذا اللعين يعني الوليد بن المغيرة كيف تفتت نفسه الحق وحله البطر  
 والسكر على خلافه وقد مد الله ذمبا في قوله ولا تعلق كل خلاف مبهين همار مشاهيهم مناع القهر عند أنبي  
 الآيات وفي قوله تعالى ذرى ومن خلقت جديا ورجعته له مالا معدودا وبين شهودا وهدته له عهدا ثم طامع  
 أن أزيدك لانه كان لا ياتنا عندنا سارقه صودا انه فكر وقد قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم فطر

له صومامن الشيطان وإن  
 كان لنزل عليه الوحي من  
 السماء وفي رواية لابن  
 سعد ما بعد فاني ولبت هذا  
 الامر وأتاه كاره والله  
 لو دبت ان بعضهم كفانيه  
 ألا وانكم ان كفتهموني أن  
 أعلم فيكم عمل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم أقم  
 به كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هدا أكرمه  
 الله بالوحي وعنه به انما  
 بشر واستبجن من أحدكم  
 فراعوني أي راقبوني فان  
 رأيتوني استعفت فاتبوني  
 وإذا رأيتوني نعت فقوموني  
 وأعلموا ذلك شيئا منا بعثي  
 فإذا رأيتموني غضبت  
 فاجنبوني لا ترفي أشعاركم  
 وإشاركم وأخرج الخطيب  
 البغدادي أن أبابكر رضي  
 الله عنه قال في خطبته أيضا  
 ان قد ولت أمركم ولست  
 بخيركم لسكنه نزل القرآن  
 وسن النبي صلى الله عليه

عيسى وبنو اسرائيل فقال ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا القول البشر سامليه سحر ومن استنزه ابي  
لهب به صلى الله عليه وسلم انه كان يمارح القذرة على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يوم من الايام راه  
أخوه حمزة رضي الله عنه قد فعل ذلك فاشد وطرحه على رأسه فعمل أبو لهب بنفسه ويقول صابني أحمق  
ومن ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاود على الناس في أول امر في منازلهم ويقول ان الله يامركم ان  
تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأولاهب وزاده يتبعه ذاهب يقول يا أيها الناس ان هذا يامركم ان تنزلوا دين  
آدمكم وذلك عار عليكم قال العلامة الزرقاني فانتقل هذا لانه في الله فلو كان من غير قرب كان أسهل لان  
العرب كانت تقول قوم ارجل علم به ولذا قال صلى الله عليه وسلم ما ودي أحد ما وديت لانه صلى الله عليه  
وسلم أصيب من قومه باكثر البلاء ذوه الله الا يذاعوره وما السحر والشعر والكهانة والجنون وراه الله من  
جميع ذلك بابراهيم ائمة في كلبه العزيز ومنهم من كان يحسب التراب على رأسه صلى الله عليه وسلم ويجعل  
للمرء على يابه وسد الجزر على ظهره كقائمة فلما بالغوا في الاذواء استنزه في جبريل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وهو يعاود بالبيت وقال له أمرت أن أكفيكم فلما سألوا في جبريل النبي صلى الله  
عليه وسلم كيف تجدوه هذا فقال بشر عبد الله فاما الى ساق الوليد وقال قد كفيته في شبال يرش نبله  
ويحلقه فاعلق ثوبه سهم فمرضته شقيقة من نيل فسلم يقطع لاخته ذكركم او ظمأ فاصاب عرفا  
في عقه فمرض فبات كثر ثم مر العاص بن قيس الههجي فقال كيف تجدوه هذا يا محمد فقال عبد سوء  
فاما الى أخيه وقال كفيته فخرج ينزله فزل شعره فادخلت فيه شوكة فالتفت وجهه حتى صارت كالبحر حتى  
رواه كعتي العبر فبات ثم مر الحارث بن قيس الههجي فقال كيف تجدوه هذا يا محمد فقال عبد سوء  
فاما الى ابنه وقال قد كفيته وقيل ل أشار الى أنفه فاطمأ قه فبات وقيل أن كل حوت أكل حوتاً فاما الى  
عليه حتى انقضى عنه ثم مر الاسود بن عبد يغوث فقال كيف تجدوه هذا يا محمد فقال عبد سوء فاما الى  
رأسه وقال كفيته وقيل أشار الى وهو فاعلى أصل شجرة فجعل يتلعق رأسه الشجرة ويضرب وجهه  
بأشوله حتى مات على كثره وقيل أشار بجبريل الى ابنه باجمعة فانتفى بطنه فبات وقيل خرج في رأسه  
فروح فبات قال الزرقاني ويمكن أن يابسب نطفة الشجر ونزل خرج من عند أهله فاصابه لسوءهم حتى  
مردح به ما فأتى أهله فلم يعرفوه فاعاوه وادونه الباب فجميع وصار يطوف بشباب مكة حتى مات عطشا  
ويكن الجسد باحتمال ونوع جميع ذلك له ثم مر الاسود بن عبد يغوث فقال كيف تجدوه هذا يا محمد فقال عبد سوء  
فاما الى عينه وقال قد كفيته قال ابن عباس رضي الله عنهما رماه بورقة خضراء فعلى بصره كعميت بصيرته  
ولم يبرئ من الحسن والقبح ووجعت عينه فضرب رأسه الجدار حتى هلك وهو يقول تنزل رب محمد وفي رواية  
أنه خرج ليستقبل ولده وقد قدم من الشام فلما كان ببعض الطريق جلس في ظل شجرة فجعل جبريل يضرب  
وجهه وعينه بورقة من ورقها حتى جعل يستغيث بغلامه فقال له غلامه لا أحد يصنع لك شيئا أو يضر به  
بغض فيه شولا فالت حذوقه وصار يقول من هذا طلع بالشوكى عني فية له ما رى شيئا وقيل أتى شجرة  
فجعل يتلعقها رأسه حتى خرجت عيناه وكان يقول دعالي محمد يا جمعي فاستجيباه وزاد بهضهم وهلك أبو  
لهب بالعدسة يعني الجدوى وهي مينة شديدة وعتبة بن أبي معيط قتل صرا بعد أنصر فاصلى الله عليه وسلم  
من بدروالى الحسة الشهو بن المثنين بقوله تعالى أنا كفيته الشاهدين أشرك صاحب الهمة بقوله

وسلم السن فعملت فعملوا  
أيها الناس ان اكيس  
الكيس النقي وأعجز أعجز  
الغبورون ثنواكم عدى  
الضفة حتى أخذله حقه  
وان أضهكم عدى  
القوى حتى أخذته الحق  
أيها الناس انما أتبع  
ولست بمتبع فان أحدثت  
فاه بنسوى وان أنزعت  
فقوموى (قول) الامام  
مالك رحمه الله تعالى لا يكون  
أحد اماما أبدا الا على هذا  
الشروط قال الامام لشاهي  
رحمته الله اجعت انسان على  
خلافة أبي بكر رضي الله عنه  
وذلك انهم أجعوا ولا على  
حقيقة امامة أحد الثلاثة أبي  
بكر وعلى والعباس رضي الله  
عنهم ثم ان عباسا لعباس  
بابعا يابكر ولم ينزاعاه فتر  
بذلك الاجماع على امامته  
دونهم ما أدلوى يكن أحق  
لنازعاه يزارع على معاوية  
رضي الله عنه فاع قوة

وكلفه المستهزين وكما سا \* غنياس قومه استنزه \* نخسة كلهم أصيدوا بداه  
والردى من جنوده الادواء \* ذهى الاسود بن مطاب أى عصى ميت به الاحياء  
ودهى الاسود بن عبد يغوث \* أن سة كاس الردى استسقاء \* وأصاب الوليد خدسه سهم  
فصرق عنها الحسة الرقطاء \* وقضت شوكة على مجة العا \* ص ذقه النقة الشوكاء  
وعلى الحارث القبح وقد سا \* لبها رأسه وساء الوعا  
نخسة طهرت بقطعههم الار \* ص فكف الاذى بهم شلاء

[illegible]

شركة معاوية عليه وعلى  
على شوكته أبى بكر رضى الله  
عنه فأخذ اليمال على شوكته  
معاوية وأبو بكر كانت  
أبى بكره تلابى بكر أولى  
وأخى وشيئ لم يأنه على  
على اعتراضه فختلفه  
بل فواتره إلا فاعترف بذلك  
ولقد ساءه العباسان  
يباعه فلم يقبل ولو لم يفسا  
على أن الخلافة ليقبل سبعا  
ومعه إلى يوم تبعه  
وبنوه وأشهر غيرهم (ولما)  
استخاف أبو بكر رضى الله  
عنه قاتل أهل الردة الذين  
ارتدوا بعد وفاة النبى صلى  
الله عليه وسلم حتى أعلنهم  
إلى الإسلام وأخرج البقي  
وابن مسعود عن أبى  
هريرة رضى الله عنه قال  
والله الذى لا اله غيرى لو أن  
أبا بكر اختلف مع أبى الله  
وكر ذلك لانا (وأخرج)  
اليزار فى مسنده عن على  
رضى الله عنه أنه قال وما  
لا يحبه أحد من رضى عن



الاثنى عشر حصلت لجميع أهل الاسمان لانهم اختصوا به اهل مكة وهو كذلك وقد اشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله اقرب الساعه وانطق القعر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وسكتان في شاعته هذه القصص بانسطحها عند ذكر الميزان في آخر الكتاب ومن الايات التي ظهرت على يديه صلى الله عليه وسلم في أول البعثة فكانت قصصه فكانه من عبدة زيد بن هشام بن المطالب بن عبد مناف القرشي الصحابي المكي أسلم رضى الله عنه علم الفخ وتوفى بالمدينة في خلافة معاوية رضى الله عنه سنة اثنين وأربعين من الهجرة وكان شديد البأس قويا جساما عروفا باقا وفي المصارعة بحيث أنه لم يصرعه أحد قط ولا من جنته الأرض من اولا قطا وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم صارعه نصرعه وكان ركنا قبل الاسلام على عزمنا له بوادي وهو من أئمة الناس وأشدهم بقرح صلى الله عليه وسلم يومان يشتهونه لذلك الوادي فلقبه بركانة وليس غمة أحد غيره مما يقال أنت الذي تشتم أهلنا ونذعو الهلك والارواح بريقك وتقتلنا ولكن ادع الهلك أن يهلكني اليوم وأنا أدعوك لامرؤهن أن تصارعني ونذعو الهلك وأدعو اللات والعزى فان غلبتني فإني منكم هذه عشرة فتخارفا صارعه صلى الله عليه وسلم فغلبه فقال لم تصرعي وانما غلبني الهلك ونذواني اللات والعزى ومواضع جنتي على الأرض أحد قطا ولكن غلبا صرعتني ذلك عشرة أخرى فعاد نصره فقال له كفاي ولا ثم عاد ثالثة نصرعه فقال له دونكها ثلاثين من غنمي فتخارفا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا بد ذلك ولكن أدعوك الى الاسلام فأسلم من النار فقال لا الا بترابي آية فقال له ان أولئك آية تسلم قال نعم وكان يهر به شجرة ثمرة فقال له اقبل يا ذن الله تعالى فانثقت اثنين وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم يدي ركنا فقال أر بتي أمرا عظيمافرا فترجع فقال ان أمرتها فترجع تسلم قال نعم فامرهما فحبتا وثالثت بضعتهما ففرعهما مع نصفها الآخر فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نساء المدينة بعني مكة وصيانتها بأني أجعلك لرب قبي منك ولكن الغنم لك فقال له لاحاجة لي بها وانطلق صلى الله عليه وسلم فلقبه أبو بكر رضى الله عنه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم خذني الى هذا الوادي وبه ركنا ففضل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأخذ أبابكر رضى الله عنه بالفضة فتجيب أبو بكر رضى الله عنه وتقدم انه لم يسلم ركنا الاعام الفرض رضى الله عنه

\*(باب في بيان تعذيب كفار قريش للمستضعفين من المؤمنين)\*

قال في المواهب وشرحها ما زال النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا هو والمسلمون في دار الأرقم حتى نزل عليه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فجهر هو وأصحابه بالدعوة الى الله تعالى فكان ذلك في السنة الثالثة من النبوة وهي المدة التي آتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أمره الى أن أمره الله باظهاره فبادر أقومه بالاسلام وكره ذلك وكده بالغ في اظهاره الى جهة حتى كلفه صدع تلويهم بما أورد عليهم من الحجج والبراهين التي عجزوا عن دفعها كما أمر الله تعالى ومع ذلك لم يصدقه قومه ولم يردوا عليه بل قال الزهري كانوا غير مشركين لما يقول وكان أضر عليهم من مجالسهم يقولون هذا ابن عبد المطالب يكلم من في السماء واسموا على ذلك حتى ذكر آلهم وعلمها الماذخل المسجون وما فوجدهم يحدون الا صنم فنهاهم وقال أباطم دين أياكم ابراهيم فقالوا انما نسجد له التقرب الى الله تعالى فلم يرض بذلك منهم وعاب مسنهم فاجعوا على مخالفتهم وعداوتهم الامن عصم الله بالاسلام وهم ظليون مستحقون وحسب أي عطف عليه هو أبو طالب ومنعه وقام دونهم كاتمة واشتد الامر بين القوم وضرب بعضهم بعضا وظاهر بعض البعض العداء وتذامرت أي تشاورت قريش على من أسلم منهم بعد ذنوبهم ويفتنونهم عن دينهم وكان ذلك باغراء من أبي جهل لئلا والله كان اذا سمع رجل أسلم له شرف ومنعته لانه وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لاسفهن حاك ولخائن رأيك ولعن شرفك وان كان ناجرا قال لتسكدن تجارتك ولتلكن مالك وان كان عفيفا ضربه فغن عذري في الله لاجل أني بعتني في دينه فثبت عمار بن ياسر رضى الله عنه مما كان يعذب بالانار وكان صلى الله عليه وسلم يحرمه وهو يعذب فيه يدي على رأسه ويقول يا ناكوفي برادوس لاسلاما على عمار

وبالله ثم رفع على رضى الله عنه برودة كانت عليه فبقي حتى انضمت لحبته ثم قال أو من آل فرعون خير أم أبو بكر فسكت القوم فقال ألا تحببون نواله لساعة من أبي بكر خيرا من مثل مؤمن آل فرعون ذل الرجل يكتم ايمانه وهو ذل رجل أعلن ايمانه \* ومن باهر شجاعته أبي بكر رضى الله عنه ثباته يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مع دخول جميع الصحابة رضى الله عنهم وحصول الهدنة والحيرة لهم حتى ان بعضهم أخص وبعضهم أفسد وبعضهم اختلط عقوله وما زال ذلك منهم الا بنبئت أبي بكر رضى الله عنه منهم حين خطب الناس فرجعت اليهم عقولهم وعرفوا حقيقة الامر (قال بعض علماء أهل البيت النبوي رضى الله عنهم ومقر الشجاعة أبي بكر رضى الله عنه لما قيل

كانت على ابراهيم عليه السلام وكشف من ظهر عمار فوجد أثر النمل به أيضاً كالبرص ولعل حصول  
 ذلك كان قبل دعائه له صلى الله عليه وسلم بان النار تكون عليه مرداوسا لما ومن اهلان ثبت أبي طالب رضى  
 الله عنها قالت عمار بن ياسر واباؤا خلد الله وجهه أم عمار رضى الله عنهم كانوا يدعون في الله فرجهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وفي رواية صبرا يا آل ياسر اللهم  
 اغفر لآل ياسر وقد فطعت فئات ياسر في العذاب وأعانت سبعة أم عمار لابي جهل بعدتها أعطاه الله  
 أرواحهم بقمة من الغيرة فنها كانت مولاته فأخذها أبو جهل وعذبهم ثم ذبحها يد ارجاء أن تغفر في دينها فلم  
 تجبه ما يسأل ثم طعنهم في فرجها بحربة فماتت وكان يقول لهما ما آمنت بجمدة الانك عشقته لجملة قبل  
 انما أول شهيد في الاسلام رضى الله عنها وعن بعضهم كان أبو جهل بعد عمار بن ياسر وأمه ويحمل  
 له مرد عمار من حديثي اليوم العائف وفيه نزل أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون  
 وجاء أن عمارا رضى الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد بلغ من العذاب كل مبلغ فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم صبرا يا أبا القحطان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تعذب أحد من آل عمار بالنار وكانت  
 أمه سبعة أسابيع في الاسلام وتلت وهي عجوز كبيرة وروى مرق في ظهر عمار رضى الله عنه أنه قال  
 فمثل عنه فقال هذا ما كانت تعذبني في شئ رضاءه مكروه أنتم بعد أن قتلتوا أباؤا ومأواه تلفظ لهم بالكفر  
 ظاهرا فقبل لابي صلى الله عليه وسلم قد كفر عمار فقال كلا والله ان الاعيان قد ساءوا بشأته قلبه وفيه  
 أنزل الله تعالى من كفر بالله من بعده داعيانه الامم أكره وقده معاهن بالاعمال ولكن من شرح بالكفر  
 صدر افعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وروى أنه كان يعذب حتى لا يدري ما يقول ثم فرج الله عنه  
 بعد طول تعذيبه حتى عاش الخلافة على رضى الله عنه وقتل بصفيين ووردت في فضائله احاديث كثيرة  
 رضى الله عنه ومن كان يعذب في الله حجاب بن الارت رضى الله عنه ففي البخاري عن حجاب بن الارت  
 رضى الله عنه قال: ثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو منور وقد ظل الكعبة وقد لقيتم المشركين  
 شدته شديدة فقات يارسول الله ألا تدعوا الله لنا فغير مجرأ وجهه فقال انه كان من قبلكم ليشتط أحدكم  
 بأمشا ط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ما يصرف ذلك عن دينه لظهور الله هذا الامر حتى يسير  
 الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب لي غنمه وعن حجاب بن الارت أن صار رضى الله  
 عنه يحسن نفسه قال اعتدوا باني يوما وقد اذنى نار ورضعوا على ظهري شأ طفاها الا ذلك ظهري  
 أي دهنه وكان حجاب رضى الله عنه قتيلا أي حدادا وكان قد سبي من أهله في الجاهلية فاشترته اسرا  
 تسمى أم أعمار فلما أسلم مات مولاه ثم دبه تأخذ الحديدة وقد اجتمعت النار فضعها على رأسه فشدكا  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انصر حجابا فاشتك مولاه رأسها فكانت تؤوى مع الكلاب  
 فقبل لها كنوى فكانت تأمر حجابا فياخذ الحديدة فكري به رأسها وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 اذا مر بأحد من العبيد بعد ذب اشتراء أو عتقه وهم كثير ومنهم بلال رضى الله عنه وكان موليا لأمية بن  
 خلف الجمعي واشترى جماعة أم بلال رضى الله عنها وعاصم بن فهير رضى الله عنه وأبا بكر رضى الله عنه  
 وجار بن بني المثل وتسمى لينة تصغير لينة والهندية وبنيها وزيرة وأمها بنى زهرة فاما كان يعذب به بلال  
 رضى الله عنه ما رواه ابن الصديق أن أمية بن خلف كان يخرج بالاذن اذاجت الظاهرة بعد أن يجبهو يعطشه  
 ليلة يوما فطرحه على ظهره في الرضاء أي الرمل اذا اشتد حرارته ولوروضت عليه قطعة لحم فضجت  
 ثم يامر بالخذرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى توفى وتكفر بجمدة صلى الله عليه  
 وسلم وتعد الملات والعزى في ذلك وقيل ان بلال رضى الله عنه كان لعبد الله بن جدعان من جهلته مالكة  
 فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمر عبد الله بن جدعان بهم فأنحروا من مكثوف اسلامهم فأنحروا  
 الا بلال رضى الله عنه فانه كان يرضى عنهم ويكتم اسلامهم فاهوا الى الاصنام التي حول الكعبة وصار يصق  
 عليها ويقول خاب وخسر من عبدك فشدت به قرش فشكوه الى عبد الله بن جدعان قالوا له أصبوت

عنه وعن على رضى الله عنه  
 فقال ان عمار رضى الله عنه  
 أخبره النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقتله على يد ابن الحليم  
 لعنه الله وكان على رضى الله  
 عنه يعرفه ويقول انه قاتلي  
 فقالوا له ألا تنقله فقال  
 كيف أقول قاتلي فكان على  
 رضى الله عنه اذا دخل  
 الحرب ولقي الخطم في غاية  
 الاطمة ثاب لعلنه ان خصمه  
 لا قدرته على قتله لم يرفته  
 بقاتله فهو مع خصمه الملاقى  
 له كائنات على فراسه وأما  
 أبو بكر رضى الله عنه فلم يخبر  
 بقاتله فكان اذا دخل  
 الحرب لا يدري هل يقتل  
 أولا فمن يدخل الحرب وهو  
 لا يدري ذلك يقاضى من  
 البكر والغر والفزع  
 ما يقاضى بخلاف من يدخلها  
 كانه تأخر على فراسه وأما  
 كونه لم يشتهر عنه في الحروب  
 مثل ما شتهر عن على رضى  
 الله عنه فلائنه كان النبي

قال ومثلي قاله هذا فقال له ان أسودك صنع كذا وكذا فاعطاهم مائة من الابل يعطونهم الا لاسنام ومنهم من تعذيب بالارضى الله عنه ويجوز ان يكون ابن جدعان بعد ذلك الملكة لامية بن خلف فكان يقول تعذيبه فلان في مائة قدم وقد مر عليه ورقة بن نوفل وهو يقول أحد أحد فقال ورقة نعم أحد وألله يابلل ثم ان ورقة بن نوفل قال لامية والله لن قتلوه ولا تخذنه حناياى لا تخذنه قهره منسكوا معرجا يروى أن بلالا رضى الله عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الجارية وهانت نفسه عليه في الله عز وجل فلم يابلل بعد ذلك وكافوا به طويلا في بلدان فبر طوبه بحبل ويطوفون به في شهاب مكنه وهو يقول أحد أحد فخرج مرارة العذاب بحلاوة الاعيان وهذا كما قوله أيضا قد مونه كانت امرأته تقولوا كرمياه وهو يقول واطرا بعدا ألقى الاحبة محمد وخرجه فخرج مرارة الموت بحلاوة اللقاء ونه دواى بمحمد الشراطى حب قال في تصديده المشهورة

لاقى بلالا بله من أمية قد \* أهله الصديق فيها أكرم الزل  
اذ جردوه بضنك الاسرو هو على \* شدائد الازل ثبت الازل لم يزل  
ألقوه بطرا بمضاء البطاح وقد \* علوا عليه حضور اجبة الشلل  
فوجد الله اخلاصا وقد ظهرت \* بظاهرة كدوب الطلل في الطلل  
ان قد ظهر ولي الله من دبر \* قد قد قاب عدو الله من قبل

بهي ان كان ظهر ولي الله بلال فظهر فيه التعذيب بعدة وقد جاوزى عدو الله أمية بعدة فلم يبرح يدركه قتل يومئذ كافرا وكان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قد أسر يومئذ وأراد استبعاده لصادقة كانت بينهما في الجاهلية فمر أمبال مع فصاح باعلى صوته يا أبا نزار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وأمس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان يقال لعبد الرحمن رضى الله عنه قد سبقوا اليه فما خشيت أن يطبقونا خالفت لهم انهم عليا لاشغالهم به يتناولونه فقتلوه ثم تبعونا وكان أمية قد جلا قتيلا فلما أدركونا قتلته اول فمرك فالتقت نفسي عليه لانه ففسدوا بأسيافهم حتى قتله أو أى ضرر يوم ما دفعهم ففسدهم ضررهم بالنفس وهو أحد الخدم بعزم الاسنان فعلم أن النصر مع الصبر فأسير بلال على تعذيبه كان قتله على يده تحقيق القول الله تعالى وان جسدنا لهم الغالبون لأن حزب الله هم المفلحون والعاقبة للمتقين قبل ان يأبى بكر الصديق رضى الله عنه ههنا الا بابايات منها قوله

ههنا زادك الرحمن شيئا \* لقد أدركت نارك يا بلال

وأخرج الحاكم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال قال أبو جعفر وألله بكر رضى الله عنه ما أوالله تعق رقابا ما قالوا أنك أعققت رجالا جلدنا عيونك وقومون دولك فقال يا أبا ثعلبة انما أرى يدما عذبة الله تعالى فأنزل الله تعالى فامان أعلى واتى الى آخر السورة قال في السيرة فالحلية مر أبو بكر رضى الله عنه بلال وهو يعذب على صدره صخرة عظيمة فقال أبو بكر رضى الله عنه لامية بن خلف أتتني الله في هذا السكين قال أنت أسسده فانقذه مما ترى قال أبو بكر رضى الله عنه عندي غلام أسود أجاد منه وأقوى على دينك أعطيك به قال قاتل هؤلاء فاعماه أبو بكر رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذ بلالا فاعتقه وقطع بغير البغوى قال سعيد بن المسيب بلغني ان أمية بن خلف قال لابي بكر الصديق رضى الله عنه في بلال حين قال أتبعني قال نعم أبعه بشعاس يعني عبد الله بكر رضى الله عنه كان تحت يده لابي بكر رضى الله عنه عشرة آلاف دينار للبخارة وقامات وحوار وكان مشركا باني الاسلام فاشترى أبو بكر رضى الله عنه بلالا به وروى أنه أسامه أبو بكر رضى الله عنه أمية بن خلف في بلال قال أمية لاصحابه لالعين باني بكر لعية ماله أحد يا حدم تضاحك وقال اعطاني عبدك فسقط قال أبو بكر رضى الله عنه ان فعلت فافعل قال نعم قال قد فعلت ذلك ففاحك وقال لا والله حتى تعطيني لا والله حتى تعطيني مع امرأته قال ان فعلت فافعل قال نعم قال قد فعلت ففاحك وقال لا والله حتى تعطيني ابتع مع امرأته قال ان فعلت فافعل قال نعم قال قد فعلت قال لا والله حتى ترى يدى ما ترى دينار قال أبو بكر رضى

صلى الله عليه وسلم عنه من مبارزة الشجعان ويقول اما علمت انك منى بغيره الصمم والبصر (أخرج) الواحدى وأبو الفرج في أسباب النزول عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضى الله عنه في يوم بدر وقد أراد ان يقتله في أول الخيل ففعله وقال اما تعلم انك عندى بمنزلة حمى وبصرى ومن يأمر شجاعته رضى الله عنه بانه ونصحه من الزكاة وفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والله لأجاهدكم ما أسلمت السيف في يدي وان يعزوني عدا ولا ولقد كان عذبه صلى الله عليه وسلم وعذبه الصحابة رضى الله عنه منهم من أسلم شجاعته وثباته في الاسر ما أوجب تعذيبه لاهل الأذى حتى أساسن القديس

الله عنه أنت رجل لا تقص من الكذب قال واللازم والعزى أن أعطيتي لافلن قال هي لك فاخذها وأخذ أبو بكر رضي الله عنه بالافاقه وقيل اشترا ببيع أواق وقيل برطل من ذهب وقيل غير ذلك بروى أن سيده فلا يكره رضي الله عنه بعد شرا لوليت الابواقه بعنا كه أي لو قلت لأشتر به الابواقه لأخذته فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو طبت مائة أوقية لأخذته به ولما قال المشركون ما أعتق أبو بكر بلالا إلا أنه كانت له عنده فكا فاهم أنزل الله تعالى واللبل اذ اغشى إلى آخر السورة وقوله فاهم أن أعطيتي واتق وصديق بالحسني فهو أبو بكر رضي الله عنه وقوله وأمان بحل واستغنى وكذب بالحسني فهو أمية بن خلف وقوله لا به لاها لا الاستغنى هو أمية وقوله وسجينها لا نقي هو أبو بكر وفي قوله الاتق أقصر صريح ما أتى البرية إذ التقدير الاتق من كل ادلان الحذف بقيد العموم والمراد من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن أبابكر رضي الله عنه اشتري بلالا قاله الشريك يا أبابكر فقال قد اعففته يا رسول الله أي لأن بلالا رضى الله عنه قال لا يكره رضي الله عنه حين اشتراهم أن كنت اشتري بتي اغسلت فامسكتي وإن كنت اغسلت بتي لله عز وجل فدفعني لله تعالى فاعتقه بى روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى أبابكر رضي الله عنه فقال لو كان عندي مال اشتريت بالافاق طاق العباس رضى الله عنه فاشترته فبعثه إلى أبي بكر رضى الله عنه فامسكه بيمينه فاعتقه فاستبدل الجع بن هذه الاقوال ويعن أن يقال ان العباس رضى الله عنه وغيب امية في بيع بلال فلما ظهر له الرضا بعه رسل إلى أبي بكر رضى الله عنه لعلمه بغيبه أبي بكر في ثراؤه وعفته فطلق على ذلك ان العباس اشتراه والله سبحانه وتعالى اعلم وقد اشترى أبو بكر رضى الله عنه جاسعة آخر من عن كان يعذب في الله منهم حمامة أم بلال رضى الله عنهم وأنها من فبيرة فانه كان يعذب في الحق لا يدري ما يقول وكان رجل من بني ثيم من قرابة أبي بكر رضى الله عنهم من أوفقهم وكان عبدا أصفوان بن أمية سلم حين أسلم أبو بكر رضى الله عنه فبى أبو بكر رضى الله عنه وقد أخذ منه صفوان بن أمية وأخرج نصف النهار في شدة الحر فبدأ إلى لرضاء فوضع على يمينه حفرة فاخرج أسنانه وأبى في خلفهم صفوان يقول لزيد هذا يا حتى يني محمد انخلصه بغيره فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه وأعتقه وعن كان يعذب فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه أم عنس وكانت أمية لبنى زهرة كان الأسود بن عبد يغوث الزهري يعذبها فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه وأعتقها وكذا اشترى ابتهاج اسمها الطيفة قبل كانت بنتها الوليد بن المغيرة وكذا اشترى أخت عمر بن فبيرة أو أمه وكانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يسلم وكان يعذبهم أفر أبو بكر رضى الله عنه عليه وهو يضربهم اضرب حتى مل فاستأمنه أبو بكر رضى الله عنه ثم اشتراه وأعتقها وكذا اشترى ابنة جارية المولى بن حبيب وأعتقها واشترى أنصاف الزهرة على وز سكة فوفيل بن شديد النون وكانت أمية لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يسلم فكان يعذبهم أومعه جماعة من قريش فتأبى الاسلام وكان أبو جهل لعنه الله يقول ألا تعجبوا إلى هؤلاء أو أتباعهم لو كان مأتى به محمد بن عبد الله ماسبقونا إليه أنفسه فمنازرة إلى رشد وكان كفار قريش يقولون أنصاف لو كان شرا ماسبقه تنازرة أي ومن كان منهم فآثر الله في شاتم أو قال الذين كفروا والذين آمنوا أي مشيرين إليهم لو كان خيرا ماسبقونا إليه وأخذهم بدوابه فسبقوا له هذا الفذ ذمير ولما أشد الضر والعذاب على زينة عبت وذهب بصرها فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى وجاءها أبو جهل لعنه الله وقال لها اغفصل بن ماتر من اللات والعزى وتبعه كفار قريش على ذلك فقالت لهم والله ما هو كذلك وما يدري اللات والعزى من يعبدهما ولكن هذا أمر من السماء وربى قادري أن يرعد على بصري فرد الله عليا بصرها مسجعة تال الله فقالت قريش هذا من حجر محمد فاشتراه أبو بكر رضى الله عنه فاعتقها وكان من تعذيب قريش لهؤلاء المسلمين أن يلبسهم أدواع الحديد ويطرحهم في الشمس لتؤثر حرارتها فيهم وأما النبي صلى الله عليه وسلم فذبحه الله بعه أبي طالب وحيا كان يظهر والله لا عاينهم إلا آيات وشواهد العبادات كعث جبريل في سورة قبل ليلتهم أباهم وأما أبو بكر رضى الله عنه فذبحه الله بعه من قوال الأذى وشدة وكان يناله بعض الأذى

للامامة العظمى اذ اشجعها والنيات في الامرهما والاهمان في أمر الامام فلا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه إلى قتال أهل الردة وغيرهم وكان رضى الله عنه أكمل الصحابة عقلا وعلماء قد أخرج ابن مساكين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال ان الله يأمرك أن تستبيرا بأب بكر رضى الله عنه وأخرج الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره ان يحطأ أبو بكر فهدى دليل أي دليل على انه أكملهم عقلا وعلماء ولا حربة في ذلك وان كان على رضى الله عنه في غاية من العقل والعلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم أنه مدينة العلم وعلى بابها (وقد أخرج الدارقطني في مسند الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا مدينة العلم وأبو بكر



وسأى الله أن أراد الهجرة إلى الحبشة مع من هاجر اليها ثم جلس وأما المسلمون فصاروا بعد ذلك يذنبون بأفواح العذاب ثم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة وروى ابن إسحاق أن سبب الهجرة إلى الحبشة أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى المشركين يؤذون أصحابه ولا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يعجل الله لكم فرجا إنتم فيه تفرحوا إليها بخافة الفتن وتفرأوا إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة في الإسلام وذلك في رجب سنة خمس من النبوة فهاجر إليها ناس ذوو وعدهم من من هاجر بنفسه وحده ومنهم من هاجر بإياله فمن هاجر بإياله عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هاجر ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أبو سلمة بن عبد الأسد هاجر ومعه زوجته أم سلمة رضي الله عنهم وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاجر ومعه زوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو وأما كل من هاجر إليه فإن من يدينه أهله أو له أهله بالحبشة فيجد من أي حذيفة ومن هاجر بإياله عامر بن أبي ربيعة هاجر ومعه زوجته إلى العذوبة وهاجر أم أيمن مع السيدة رقية رضي الله عنهم. وروى قال الهاركة الحبشية وهاجر معها اتخذوها تقوم بشأن الأنهار ولأبيها وهو النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر بالزوجة عبد الرحمن بن عوف والزيير بن العوام وصعب بن عبد عثمان بن مظعون وسهيل بن عيسى وأبو سبرة بن أبي هريرة ومطاطب بن عمرو العامريان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وخرجوا مشاة تسليحاً سراً ثم أبحروا وسفينة بنصف دينار وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤا إلى البحر حيث ركبوها فإذ ركبوهم أحد أولاد أولاد عثمان بن عفان رضي الله عنهم امرأته رقية رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم لم أن عثمان لأولاد من هاجر بإياله بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأتها فقالت قد رأيتكما وقد دخل عثمان امرأته على حمار فقال صلى الله عليه وسلم نعم الله وكانت رقية رضي الله عنها ذات جمال بارع وكذا عثمان رضي الله عنه ومن ثم كان النساء يعينهن بما يقوهن

أحسن شيء قد يرى انسان \* رقية وبها عثمان

أساسها وعمرها لها  
وعثمان سقطها وعلينا  
فهذه رواية صريحة في أن  
أبا بكر أعلمه رضي الله عنه  
\* ويجب على المؤمن عند  
ورود شيء من فضائل الصحابة  
رضي الله عنهم أن يعتقد  
ذلك الفضل في حق من ورد  
في ذلك مع اعتقاد غاية  
الكمال لغير من الصحابة من  
غير ملاحظة نقص في أحد  
منهم رضي الله عنهم أجمعين  
(وأخرج ابن عدي عن  
أبي بكر بن عياش قال قال  
لهرون الرشيد يا أبا بكر  
كيف استخلف الناس أبا  
بكر رضي الله عنه فقلت  
يا أمير المؤمنين سكت الله  
تعالى وسكت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وسكت  
المؤمنون فقال والله ما ردني  
الاغنيا قال يا أمير المؤمنين  
مرض انتني صلى الله عليه  
وسلم ثمانية أيام فدخل  
عليه بالليل فقال يا رسول الله

ويروي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل رجلاً إلى عثمان ورقية رضي الله عنهما في حاجة وقيل بطعام ليعمله اليهما فأجاباهما الرسول فإجاباهما قال صلى الله عليه وسلم إن شئت أخبرتك ما يسبب لك ما يسبب لك ثم قال وقت تنظر إلى عثمان ورقية وتجب من حسنهما قال نعم والقي بعثك بالحق وكان ذلك قبل نزول آية الحجاب وبذلك كان نفر من الحبشة كانوا ينظرون رقية رضي الله عنها فتأذت من ذلك فدعت عليهم فاجتمعوا وقد جاءهم وصف عثمان رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل عليه السلام إن أردت أن تنظر في أهل الأرض شيئا يعرف فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه ولما وصلاوا الحبشة كرههم النجاشي وأقاموا عند أميين وقالوا جادوا بهم أخيراً على ديننا وجدنا الله تعالى لا يؤذي ولا نسمع شيئاً نكره ولما أبحروا ناس إلى الحبشة مشدوا بالبلاء على بقية المسلمين بمكة فإذ أبو بكر رضي الله عنه الهجرة إلى الحبشة فخرج حتى بلغ برك الغماد وهو موضع على خمس أميال من مكة إلى جهة اليمن فلقاه ابن الدغنة عبد القارة وهو قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزاعة من دكة بن الياس وكانوا طلقاء لبني زهر من قريش فقال ابن الدغنة لابي بكر رضي الله عنه أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر رضي الله عنه أخرجني قومي فأريد أن أسعى في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة مالك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فالتفت جاراوا جمعوا عبد بن بلبلدك فجمعوا وارتحل معه ابن الدغنة فطاف عتبة في أشراف قريش فقال ان أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ان يخرج جون جلايكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم ينكروا شيئاً من ذلك وأجازوا جوارهم وقالوا ما أبا بكر فليدبره في داره فليصل فيها ما قرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا ينعان به

فما تشي أن يغتنى سماءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة لا يكره رضى الله عنه ما قالوه واشترط ذلك عليه فقلت  
أبو بكر رضى الله عنه بعد ربه في داره ولا يستعمل به مدية ابني مسجدنا هذا مداره وكان يصلي فيه ويقرأ  
القرآن فيخفف عليه أي رخص عليه نساء المشركين وأبنائهم حتى يسقط بعضهم على بعض ويجعون من  
قرانه وبكائه وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلاً بكاءه إذا قرأ الأهلك عنه فشق ذلك على أشرف قريش من  
المشركين فاسألو ابن الدغنة فقدم عليه فقالوا أنا كثرنا بأبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره  
وهو قد نبه له مسجدنا وأعلن بالصلاة والقرأة فقه وانقاد خبرنا أن يغتنى سماءنا وأبنائنا فأنهم فأتى أحب أن  
يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وان أبي الآن يعان فضله أن رد عليك ذلك فأنفد كرهنا أن نخلفك في ذلك  
تغدرك وفي ابن الدغنة إلى أبي بكر رضى الله عنه وقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فاما أن تقتصر على ذلك  
وأما أن ترد علي ذمتي وجواري فأني لأحب أن تهجم العرب إلى أن تخطفني رجل صدقته فذمة فقال أبو بكر  
رضي الله عنه لا بد لغيره فاني أرد عليك جوارك وأرضي بجوار الله تعالى أي حمايته قال الحافظ ابن حجر  
رحمه الله وفي الحديث من فضائل الصديق رضى الله عنه أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواه فها هو من  
نماها كوافة ابن الدغنة في وصف الصديق رضى الله عنه بل قد رضى الله عنه أبا يوسف بن النضر رضى الله عنه  
الله عليه وسلم عند ابتداء نزول الوحي عليه كما تقدم وذلك يدل على عظيم فضل الصديق رضى الله عنه وانصافه  
بالصفة بالبالغة في أنواع الكمال وجليه بعض الأحاديث كتناو أبو بكر كقريش رهان فسبقته على  
النبوة فسبقني ولو سبقني انتبهت به في لوجاهته النبوة لتبعته وجاء في بعض الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر رضى الله عنه ما خلقوا من طينة واحدة ثم في شهر شوال السنة خمس من البعثة قدم نفر من مهاجرة  
الحشة إلى مكة لانه باغهم أن كفار قريش أسأوا كلهم وسبب شعور هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم  
فرأى محضهم قريش وسروا النعم من أولها إلى آخرها وسجد في آخرها فلما جحد بعد معه المشركون إلا  
رجلا واحدا وهو أمية بن خلف أخذ كفان ترابا وضع جهنم عليه استكباراً أن يسجد وقال يكفيني  
هذا والصبح في سبب سجودهم أنهم هو هو وأنه ذكر أنهم سجدهم حين سمعوا ذلك من الرزق ومناة  
الثالثة الأخرى وقيل أن الشيطان أتى في أممهم في خلال القرأة بعد قوله أممهم ثلاث والعز ومناة  
الثالثة الأخرى تلك الفرائق العلى وإن شفاعتني أخرجي وهذا الكلام أتى في ذلك الفرائق  
الحاشية أيتها بعض المحدثين والمفسرين ونفاها آخرون وقالوا أنها كذب لا أصل لها وطعنوا في الأحاديث التي  
في ذلك كقولهم وقالوا سبب سجودهم أنما هو فوهمهم مدح آلهتهم فقط والذين أثبتوا الاختلاف بينهما اختلافا  
كثيرا والمحققون على تسليم بوثم أنهم ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل الشيطان ألقاها إلى  
سماعهم ليقنعهم ولم يجعلها أحد من المسلمين وهذا هو المراد من قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا  
نبي إلا إذا أتى بأفئ الشيطان في أميته والآيات وقيل أن بعض الكفار هم الذين قطعوا ذلك تلك الكلمات  
في خلال قرأة النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم كانوا يكرتون اللفظ والصياح عند قرأته صلى الله عليه وسلم  
وسببهم بالفتش خوفاً من أصغف الناس إلى القرأة وسببهم لها وكان لك كما باعهم من الشيطان  
وقد سبى الله عنهم ذلك في قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهم هذا القرآن والقوافي لهم لم يسمعوا  
ولما تبين الأمر أنزل الله تعالى وما أرسلنا من قبلك إلا نبي ولا أشكال حيث ذى الآية والله سبحانه وتعالى  
أعلم ولم يلبس أرض الحشة بخبر إسلام أهل مكة فخرج المسلمون الذين بأرض الحشة وتوكلوا المسلمين قد  
أمنوا بمكة من الأذى فاجلوا من أرض الحشة سرا عاتياً إذا كانوا دون مكة بساعة من ثم ألقوا قواهم من مكة  
فسألهم عن قريش فقالوا ذكر محمد آلهتهم بخبر فتابه الملاءمة لم يسمعوا آلهتهم فعدوا له بالشر فترك كلهم  
على ذلك فأنتم القوم أي تشادوا في الرجوع إلى الحشة ثم قالوا قد باعنا مكة ندخل فنظار ما فيه قريش  
وتحدث عهداً بأهلنا ثم رجع فدخلوها ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار الأيمن مسعود رضى الله عنه فإنه دخل  
الإجوار ومكث قليلاً ثم أسرع الرجوع إلى الحشة وعن عثمان بن مظعون رضى الله عنه أنه لما رجع من

من صلى بالناس قبل مرأيا  
بكر صلى بالناس فصلى أبو  
بكر ثم أتته أمه والوحي ينزل  
فصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أسكوت الله تعالى  
وسكت المؤمنون لاسكوت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأنه ذلك فقال برك  
الله بذلك وأخرج البيهقي عن  
الزمخشري في قوله  
الشافي رضى الله عنه  
يقول اجتمع الناس على  
شهادة أبي بكر رضى الله عنه  
وذلك أنه اضطرب الناس  
بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلم يجدوا خلفه  
السماعين يرمان أبي بكر  
فلو لم يراعهم (وقيل) الإمام  
الشعرا في المثنى عن الحب  
الطبري وكان معق الحزمين  
في زمن الشريف أبي بكر  
وكان أمير مكة  
أنه تعالى أن الشريف أبا  
عمر قال للحبيب الطبري باني  
طريق قدمه أبا بكر صلى

الخبيثة من رجس دخله بمسكة في جوار الويلدين القصيرة الخنزوي فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين  
 المستضعفين الذين ليس لهم من يجيرونهم ولا يدفع وهو آمن لا يؤذيه أحد ودعى الوليد جوار وقال أكتفى  
 بجوار الله فينبهنا هو في محاسن من يجالس قريش إذ وفد عليهم ليبدن ربيعة قبل إسلامه رضى الله عنه فقد  
 يشدهم من شعره فقال ليلى \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* فقال عثمان بن عفان رضى الله عنه  
 صدقت فقال \* وكل منهم ما خلا الله باطل \* فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا تزول فقال ليلى يا عمر  
 قريش حتى كان يؤذي جالسكم قام رجل منهم فاطم عثمان بن عفان رضى الله عنه فأنصرت عنه فذمه الوليد ودعى  
 جواره وقاله قد كنت في ذمة منة فقال عثمان عني الأخرى إلى ما أصاب أختها القميرة وقال الوليد وعد  
 إلى جوار الله فقال لا بل أرضى بجوار الله تعالى وكان من جهلهم من رجس من الخبيثة بعد الهجرة الأولى عند بلوغهم  
 خبر إسلام قريش أو حلة بن عبد الأسد الخنزوي زوج أم سلمة رضى الله عنها قيل أن يترجى ما رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان أولهم من السابقين للإسلام وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم لأن أمه ربيعة بنت عبد  
 المطالب والمبارجعي مكة مع من رجس دخل في جوار الله أبي طالب فشي إلى أبي طالب رجال من مخزوم أي  
 جاؤا إليه وقالوا يا أبا طالب صنعت من أن أخذت فالك ولصاحبتك ههنا يدون أخذت وتدينه فقال لهم أي  
 طالب الله استخاري وإنه ابن أخي وأما إن لم أسمع ابن أخي لم أسمع ابن أخي فقام أبو لهب مع أبي طالب على  
 أوائل الرجال وقال لهم يا عمر شر قريش لا تزولن تعارضون هذا الشيخ في جوارهم من قومه لنتنن أولادهم معه  
 في كل مقام يقوم فيه حتى يبلغ ما أراد قالوا أنصرف عما تكره يا أبا عبد الله وأجازوا ذلك الجوار خوفاً من أن يكون  
 أبو لهب مع أبي طالب في نصرته النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبا لهب كان مع قريش في منة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وعادته فكان أبو لهب لقريش ولأولادها نصر الخافوا من خروجهم بينهم ولم ينصروا أبو لهب أباً  
 طالب في هذه القصة لمع أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرته النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ أبا  
 بكر نصرته فقال على نصرته النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ثم لما تبين للمسلمين الذين رجعوا من الحبشة أن قريشاً  
 لم يسلموا رجعو إلى الحبشة وتسمى هذه الرحلة بالهجرة الثانية إلى الحبشة فهاجر جماعة من آمن بالله ورسوله أي  
 غالهم فكانوا عند النجاشي ثلاثة وعشرين رجلاً وثمانى عشرة امرأة وكان من الرجال جعفر بن أبي طالب  
 وجمعه زوجته أسماء بنت عيسى والمقداد بن الأسود وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الصغير بن جهم وجمعه  
 زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فنصرت زوجها هناك ثم نزلت على النصرانية وبقيت أم حبيبة رضى الله عنها  
 على إسلامها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كسباني وعن أم حبيبة رضى الله عنها قالت رأيت في المنام  
 آتياً يقول يا أم المؤمنين ففرحت وأولتها بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني فكان كذلك وعن أبي  
 موسى الأشعري رضى الله عنه أنه بلغه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باين فخرج هو وفخره وخسين  
 رجلاً في سفينة مهاجرين إلى يمدى الله عليهم وسلم فالتفتهم السفينة إلى النجاشي الحبشة فوجدوا جعفر بن أبي  
 طالب وأصحابه فامرهم جعفر بالاقامة فاستمروا كذلك حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلموا على الله عليه وسلم  
 كسباني أن شاء الله وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مقيمين عند النجاشي على أحسن مقام يجدر  
 عند بني جارية بنت قريش خلفهم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة الخنزوي وعمار بن الوليد بن  
 النضر الخنزوي ولكن المحققون على عبد الله بن أبي ربيعة لم يكن مع عمرو في هذه السفرة وإنما كان معه في  
 سفرة أخرى وهي التي بعد وقتة بن كاسية وأما هذه السفرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار هذا هو  
 الذي أودت قريش دفعه إلى أبي طالب ربه يدلان النبي صلى الله عليه وسلم وعلماهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقتلوه ويقتلوه قريش مع أوائل النضر هدية للنجاشي فرسا وجبة قديبا وأهواها بالعلماء الحبشة  
 ليعينهم في قضاء مطلبهم وهو أن يردوا من جاء الله بهم من المسلمين دخل على النجاشي عمرو بن العاص وعمار  
 ابن الوليد فلما دخلوا عليه وجدوا وقد واحد من يمنة والآخر من شماله وقيل أجلس عمرو بن العاص معه  
 على سريره وقيل له ديت ما قتاله أنظر من بني عمار أول أرض فرضا عنا وعن آلهمنا ولم يدخلوا في دينكم

على مع غزارة علمه وقربه من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال له يا سيدي  
 لم تقدم أبأكري برأينا وما لنا  
 في ذلك أمرونا بذلك صلى  
 الله عليه وسلم قال مروا بأبا  
 بكر فليس بالإنسان وتقرأ  
 هذا الحديث بالسند الصحيح  
 إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت الصحابة رضى  
 الله عنهم من رضى رسول  
 صلى الله عليه وسلم لم يديننا  
 ضيقاً فديننا فقال الشريف  
 أبو نعيم فمهر فقال الحب  
 العاصي وأما عماران أبأكري  
 رضى الله عنه عند موته  
 اختاره للمسلمين فقال  
 الشريف أبو نعيم ثم نعمتان  
 فقال الحب الطبري إن عمر  
 رضى الله عنه جعل الأمر  
 شورى بين من توفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 منهم راض فقد موافق  
 رضى الله عنه فقال الشريف  
 أبو نعيم فعاوية فقال الحب

بل جؤا بدین مبتدع لانقره نحن ولا انتم وقد بعثنا الى الملك فقم اشرف قبر يش ابره دم الهم قالوا بن هـ  
قالوا يا راضن قال في طلبهم وقاله فلما جاءه الحشدة ادفعهم الهم فقم اشرف بجاهم فقال لهم لا والله حتى اعلم  
على أي شيء قم فم قالوا هم لا يسجدون لك وفي رواية لا يحضرون لك ولا يعيرونك كما يحسد الناس اذا اذاعوا  
عليهم رغبة عن سبتك ومن يشكم فلما جاؤا له قال لهم جعفر رضى الله عنه انما خطبكم اليوم وفي رواية لما  
جاءهم رسول النجاشي بطالبهم اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون لرجل اذبحته وقال جعفر رضى  
الله عنه انما خطبكم اليوم وانما نقول ما علمنا وما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ما يكون وقد  
كان النجاشي دعا اساقفته وامرهم بامرهم بامرهم حوله فلما جاء جعفر وامرهم بصاح جعفر وقال جعفر  
بالباب يستأذرونهم ومن قال الله فقال النجاشي نعم يدخل يا ابن الله وذهبت فدخل عليه ودخلوا خلفه فلم يقل  
الملك لا تسجدوا فقالوا واما ما لا ترى كيف يكتنون بحزب الله واما جهم به الملك وفي رواية اخرى لم  
يذكر فيه ان الملك قال لهم لا تسجدوا وذكر بدل ان عمرو بن العاص قال النجاشي لا ترى أم الملك انهم  
مستكبرون ولم يقول النجاشي بل يعني السجود فقال النجاشي ما منعكم ان تسجدوا لي ونحوه في تحقيق التي احبها  
به فقال جعفر انما لا تسجدوا لله عز وجل قال ولم ذلك قال لان الله تعالى ارسل فينا رسولا وامرنا ان لا نعبد الا  
الله عز وجل واخبرنا ان تحية أهل الجنة السلام فحينئذ بالذي يحبي به بعضنا بعضا وامرنا بالصلاة يعني ركعتين  
بالفداء وذكره ابن عباس في ان الملوك انفس لم تكن فرضت ذلك الوقت وامرنا بالزكاة أي مطلق الصدقة لان  
زكاة المال لا تفرض الا بالدين وقيل المراد من الزكاة الطهارة قال عمرو بن العاص للنجاشي فانهم  
يخالفونك في ابن مريم والعداء يعني عيسى عليه السلام ولا يقولون انه ابن الله قال النجاشي فما  
تقولون في ابن مريم واما قال جعفر تقول كما قال الله تعالى روح الله وكلته فاعلم اني مريم فقال النجاشي  
يا مفسر الحاشية والقسيسين ما يزيدون على ما تقولون انه دانه رسول الله وانه المشر به عيسى في الانجيل  
ومعنى كونه روح الله انه حاصل من نطفة روح القدس الذي هو جبريل وروى عنه كونه كلمة الله قال له كن  
فكان وفي رواية ان النجاشي قال ان عندهم القسيسين والرجل ان أشدكم بالله الذي أنزل الانجيل على  
عيسى بل تسجدون بن عيسى وبين يوم القيامة نيامر اساقفته ما ذكره هؤلاء الهم نعم قد بشر به عيسى  
فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فعند ذلك قال النجاشي والله لا ما أنانيه من الملك لا تبعه  
فاكون انما الذي أحل عليه وأوصيه أي أغسل يديه وقال للمسلمين انزلوا حيث شئتم من أرضي آتين بها  
وامرهم عابدهم من الزرق وقاله نظر الى هؤلاء الرماة فقرة تؤفهم فقد صعد الى وفي رواية قال لهم  
اذهبوا فانتم آمنون من سبكم فقم قالها ثلاثا أي غرم اربعة دراهم أو خمسة دراهم مرة ومرور فقرة فدها  
عليهم جاري وفي رواية ان النجاشي قال ما أحب أن يكون لي درهم من ذهب أي جبل وأن أؤذي رجلا منكم ودوا  
عليهم رايهاهم فلا حاجة لي بها والله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردي على ما سألني الرشوة وما أطاع الناس  
في طاعتهم فيه وكان النجاشي أعلم النصارى بما أنزل على عيسى عليه السلام وكان قصير يرسل اليه  
علماء النصارى ليأخذوا العلم عنه وقد بينت عاترة رضى الله عنه السبب في قول النجاشي ما أخذ الله مني الرشوة  
حين ردي على ما سألني وهو أن ولد النجاشي كان ملكا للعبادة فتناولوا ولوا أخا الذي هو عم النجاشي فنت النجاشي  
في حجره وليبا حازما وكان له اثنا عشر ولدا ليصلح واحد منهم الملك فلما رأته الحشدة فنجابه النجاشي خافوا  
أن يتولى عليهم فيقتلهم بقتلهم لانه فقتلوا له في وقتله فاني وأخبروه بانه لما كان عشاء تلك الليلة مرت  
على عهدها فقتل فلما رأته الحشدة أن لا يصلح أمرها الا للنجاشي ذهبوا وجاؤا به عنده الذي اشتراه  
وعقدوا له التاج وملكوه عليهم فسارهم سيرهم وفي رواية ما يقتضي أن الذي اشتراه من العرب  
وأنه ذهب به الى بلادهم وملك عندهم ثم لما صرح أمر الحشدة وضاق عليهم ما هم فيه خرجوا في طلبه وأتوا به  
من عندهم ودلوا على ما سألني أنه عند وقعة بدر أرسل وطالب من كان عنده من المسلمين فدخلوا عليه فاذا  
هو قد لبس مسجوا وقد على التراب والى ما دفعوا له ما هذا أي الملك فقال انما تجرد في الانجيل ان الله سبحانه

الطبري هو محمد بن جابر  
عاه لرضي الله عنه كان  
محمد وافعال الشريف فم  
من تغافل لو كنت أدركته ما  
فقال مع علي رضى الله عنه  
فقال الشريف فترك الله  
هنا خيرا قال الشريف اني  
فانظر يا أمي الى هذا  
الكلام النفس من هذا  
العالم الذي ما خرج من  
الاتباع في شيء (واما ما ورد)  
من أكبر علماء أهل البيت  
من الثناء على أبي بكر وعمر  
وعثمان رضى الله عنهم  
والاعتراف بمحبة خلافتهم  
فشيئ ككبر لا ينهم  
ولا ينضافن ذلك ما خرج  
أوزعيم بن الحسن المثنى بن  
الحسن السبط رضى الله  
عنه انه قبله ان قوله صلى  
الله عليه وسلم من كنت  
مولاه فعلي مولاه نص في  
امامة علي رضى الله عنه  
فانكر ان يكون ذلك نصا  
وقال لو عني بذلك النبي صلى

وتعالى إذا أحدث لعبده تعذبه وجب عليه أن يحدث لله تواضعاً وأن الله تعالى قد أحدث للناس واليكم تعذبه عليه وهو أن يحدا صلى الله عليه وسلم هو أصحابه التواضع أعداءهم وأعدائهم واقتتلوا بوايدى قاله الأراكان كنت أرى فيه الغم البسودى من بسى ضرته وأن الله تعالى قد هزم أعداءه فيه ونصر دينه وذكر السهل أنى كان إذا فرغ عليه القرآن يبكى حتى يخفلس لحبته وهذا يدل على طول مسكنه ببلاد العرب حتى تعلم من لسان العرب ما يفهم به معنى القرآن وعن جعفر بن أئى طالب رضى الله عنه قال لما نزلنا الرض الحاشية جاورنا - برجاوا معنا على دينا وعبدنا الله تعالى لا تؤذى ولا نسمع شيئاً سكره فها لم بلغ ذلك فرسا اشتروا أن يعزوا رجلين جارين وأن جردوا للنجاشى هذا ما يستطيعون من متاع وكثرة كان يحب ما يابى منها إلا دم فجعلوا له ادماً كثيراً ولم يشركوا من بطارقتهم بطارقتهم بل رافعا لا دوا اليه هدية ما يهتوا له هدية ولا يتعاضد ما تقدم من أن الهدية كانت برسوسة ديباج لا يجوز أن يكون بعض لأدم ضم إلى تلك الفرس والنجاسة للمالك وبقيت الأدم فرق على اتباعه ليعادونه هاهنا على صلوهما والافتداع على الفرس والنجاسة فى الرواية السابقة لأن ذلك خاص بالمالك ثم بعثوا عاصم بن الربيع وجوه رب المصاهير من النجاشى أن يسلمنا لهم أى قبل أن يكلمنا وحسنه بل بطارقتهم ذلك لأنهم لما وصلوا لاهداهم المم قالوا هم أذان كنز المالك فهم فاشروا عليه أن يسلمهم النجاشى أن يكلمهم ومما قبلنا لم يوجب عليهم فرس فقد ذكر أنهم قالوا له ما دفعوا لك بل يرقى هدية قبل أن تكلم النجاشى فهم ثم قدما للنجاشى هداياه ثم أسالوا أن يسلمهم البكباشى أن يكلمهم ثم طابا إلى أن المالك قال له أيم المالك نصبنا إلى بلدك متاخلنا سفهاء فأقروا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين مستودع لا تعرفه نحن ولا أنت جاءهم به رجل كذاب خرج فينا تزعم أنه رسول الله ولم يبعه منا إلا السفهاء وقد بعثنا اليك فبهم شرف قومهم من آياتهم وأعمالهم وعشائرهم بأروهم المم فهم أعلم بما عاينوا عليهم فقال بطارقتهم صدقوا أيها المالك قومهم أعلمهم فالهم إلى الجاهل الردام إلى بلادهم وقومهم غضب النجاشى وقال لاه الله أى لا والله لا أسلمهم ولا يكادون من قومهم جاور وفى وتزولوا لادى واختار وفى على من سواى حتى أدهوهم فألههم عاينهم قول هذا من أمرهم فان كان كما يقولان أسلمهم اليه أو الامتنع منهما وأحدث جوارهم ما جاور وفى قال جعفر رضى الله عنه ثم أرسل النجادوا عاينا فمادنا سنا فمادنا من حضرة مالك لم لا نسمع بدون المالك قالنا لا نسمع إلا الله تعالى فقال النجاشى ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدرحوا إلى دينى ولادين احدم الملوك قالنا أيها المالك كذا ما هل جاهلية تعبد الأصنام ونا كل المنة وفى الفواحش ونضع الأرحام ونسئ الجوارى ونا كل القوى الضعيف مكناعى ذلك حتى بعث الله لنا رسولا كايبت الرسل إلى أن من قبلنا وذلك الرسول منا عرف نسبهم وصدقهم وأمانته وعفافته فدعا نالى الله تعالى لتعبدوه فودعهم ونزع أى ترك ما كان يعبدون أيما مؤمن ومن النجاروا ولواتوا وأمرنا أن نعبد الله وودعوا أمرنا بالصلاة وتركنا ما كنا نعبده وتركنا ما كنا نعبد والى والى كذا حتى طلق الصدوق والصيام أى ثلاثة أيام من كل شهر لأن الصوم رمضان فافترض بالدين وأمرنا بالصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوارى والكف عن المحارم والدماء أى زهنا عن الفواحش ونول الزور وأكل مال اليتيم وقطف الحنطة صدقناه وأمناه وابعناه على ما جاء به فدعنا قومنا ليدروا إلى عباد الأصنام واحتلال النجاشى فلما فخر ونالوا ظمونا فوشىوا عليه وأحالوا بيننا وبين دينا تخرجوا إلى بلادنا واختارنا على من سواك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها المالك فقال النجاشى لجعفر هل عندك شئ مما جاء به قلت نعم قال فاقترأ على فقرأت عليه صدوراً من كهم بعض أى كهمها فهاضه مرهم وعيسى عليهم السلام فبى والله النجاشى حتى انضطت لحبته وبكى أسافته وفى رواية هل عندك ما جاء به عن الله شئ فقال جعفر أنى قال فاقترأ على قال البقرى فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم فاضت عيانه وأعين أصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث فقرأ عليهم سورة الكهف فقال النجاشى هذا والله الذى جاء به موسى وفى رواية أن هذا الذى جاء به موسى ليعرضان من مثلكوا واحدة وهذا يدل على أن عيسى عليه السلام كان مقرراً لما جاء به موسى وفى رواية يدل على موسى عيسى يؤيد معنى رواية أنه قال ما زاد

الله عليه وسلم السلام الامارة  
 والسلطان انصع لهم كما  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان انصع  
 الناس للمسلمين ولتقال  
 أيها الناس هذا ولي أمري  
 والقاتم بكم بعدى  
 فاجعوا وأطيعوا وما كان  
 من شئ فوائده ان كان  
 الله وسوله اخشوا عليا  
 لهذا الامر والقيام به  
 للمسلمين من بعده ثم ترك  
 على أمر الله ورسوله ان  
 يقوم به أو يعذره للمسلمين  
 فكان اعظم الناس  
 خطية وقصاصة من ذلك  
 (وأخرج البارقنى من  
 الامام أبى حنيفة رضى الله  
 عنه انه قدم المدينة فسأل  
 جعفر بن محمد البار رضى الله  
 عنه عن ابى بكر وعمر رضى  
 الله عنه انهم اقرع عليهما  
 فقال له أبو حنيفة يقولون  
 عندنا بالافراق الختبراً

هـَذَا عَلَى مَا فِي التَّحْقِيقِ الْهَذَا الْعُرْوَةُ الْعُرْوَةُ كَانَتْ يَدُهُ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَتَى اللَّهَ فِي النَّجَاشِيِّ وَاصْبَحَ  
وَأَذَاعَهُمَا مَا تَزَلَّ إِلَى الرُّسُولِ الْإِسْلَامِيِّ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ جَعْفَرَ قَالَ النَّجَاشِيُّ سَلِّمُوا عَيْدِي وَهَلْ  
أَمْ أَحْرَارُ فَإِنَّ كَعْبَةَ أَقْبَنُكُمْ أَوْ بِأَيِّهَا فَوَدَّ أَنَّهُمْ ضَالُّو عُرْوَةٍ بَلْ أَحْرَارُ فَقَالَ جَعْفَرُ سَلِّمُوا هَلْ أَرْتَنَا  
مَا يَفْعَلُ حَقٌّ فَفَقِصْتُ سَمَاعِلَ أَخْدَانِي أَمْوَالِ النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَمَّا نَاقَضُوا قَوْلَهُ عُرْوَةُ لَفَعَالِ النَّجَاشِيِّ لَعَمْرُ  
وَعَارُوهُ لَكَا عَابِدِي دَمِي لَا قَالَا لَفَعَالِ قَاغُوهُ لَا سَلِّمُوا الْبُكَاءُ لَوْ أَطْعَمْتُنِي دِيَارِي مَنْ ذَهَبَ أَيْ جِيلًا  
مَنْ ذَهَبَ ثُمَّ خَدَّعُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ أَيْ أُنَى إِلَيْهِ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ لَهُمْ يَقُولُونَ فِي عَيْسَى قَوْلًا عَظِيمًا أَيْ  
يَقُولُونَ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ اللَّهِ وَقُلْنَا أَنْ عُرْوَةُ قَالَ النَّجَاشِيُّ إِنَّمَا الْمَلَائِكَةُ بِشْتُمُونَ عَيْسَى وَأَمَّا فِي  
كَلَامِهِمْ قَالُوا هَلْ فَذَكَرَهُ جَعْفَرُ ذَلِكَ أَيْ أَجْلَبَ عِيَاةَ قَدَمِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى هَذَا مَوْضِعُ عُرْوَةٍ فِي الزَّيْرَانِيَا كَانَ  
بِكَلَامِ النَّجَاشِيِّ ثَمَانِينَ عَشْرًا وَهُوَ حَصْرٌ عَجِيبٌ فَلَمَّا تَمَلَّ وَكَانَ أَنْ يَقَالَ إِنَّ جَعْفَرَ سَلِّمُوا تِلْكَ تَكْرُورٌ فَرَأَى  
كَانَ الْكَلَامُ فِيهَا مَعَ جَعْفَرٍ وَمَعَ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْجَرِيِّ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَمْعِهِ جَعْفَرَ الْحَصْبِيُّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الْعَاصِ مَكَرَ بِعَمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ أَيْ لِلْعَدَاوَةِ نَالَتْ وَقَفَتْ بَيْنَهُمَا فِي  
سَفَرِهِمَا أَيْ مِنْ أَمْرِ عُرْوَةَ بْنِ الْعَاصِ كَمَا مَعَزُوجُهُمْ وَكَانَ قَصِيرَ أَدَمِي بَاوَكَانَ عَمَارَةُ جَلِيلًا فَتَنَّى أَمْرَهُ  
عَمْرُو وَهُوَ فَتَنُّهُ وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ قُلْ لِعَمَارَةَ لَعَمْرُ وَمَا أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا تَنَبَّأَتْ أَيْ تَغَيَّلَتْ فِي فَقَالَ عَمْرُو لَا  
تَسْخِي فَأَخَذَ عَمَارَةُ عَمْرُو حِيٍّ فِي الْبَصْرِ فَعَلَّ عَمْرُو وَسَجَّ وَزَادَى أَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَنَادَى عَمَارَةَ حَتَّى أَتَتْهُ  
السَّفِينَةُ فَأَخْبَرَهَا عَمْرُو فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَدْرِ الْعَمَارَةَ بَلْ قَالَ لَهَا إِنَّهُ قَتَلَ ابْنَ عَمَارَةَ لَطَيْبٌ بِذَلِكَ نَفْسَهُ فَلَمَّا  
أَتَاهَا أَرْضَ الْحَبْشَةِ مَكَرَ عَمْرُو فَقَالَ أَنْتِ جَسَلٌ جِيلٌ وَالنِّسَاءُ عَجَبِينَ الْجَالِ تَقْرَعُ مِنْ رُجَّةِ النَّجَاشِيِّ لَعَلَّهُ  
أَنْ تَسْتَعِثَّ لِنَافْسِهِ فَعَلَّ عَمَارَةَ ذَلِكَ وَكَرَّرَتْهُ لَهَا حَتَّى أَهْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ عَمَارَةَ وَدَخَلَ عِنْدَهَا وَهِيَ مَاتِلَةٌ  
تَحْقُوقَ ذَلِكَ عَمْرُو وَفِي النَّجَاشِيِّ وَأَشْهَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ صَاحِبِ هَذَا مَا حَبَّ نِسَاءُ وَهُوَ بِدَاهِلٍ وَهُوَ عِنْدَهَا  
الْآنَ ذُبْتُ النَّجَاشِيَّ فَإِذَا عَمَارَةُ عِنْدَ أَمْرِهِ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّهُ جَارِي لَفَتْنَاهُ وَلَكِنْ سَافِلٌ بِمَا هُوَ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ فَعَمَّا  
بِاسْحَافٍ فَتَنَّا فِي أَحْلَالِهِ نَفْخَةً نَسَارَ نَهَا هَاتَمًا عَلَى وَجْهِهِ مَسْلُوبَ الْعَقْلِ حَتَّى طَلَعَ بِالْحَوْشِ فِي الْجِبَالِ إِلَى ابْنِ أَمَانَ  
عَلَى تِلْكَ الْجِبَالِ وَنَحْنُ شَعْرُهُ مِنْ الدَّاهِيَةِ تَخَاطَبُهُ عَمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه • ولم نه قلبا غاو ما حدث به ما

قضى وطرا منه وغادر سبعة • اذا ذكر أمثالها ان لا الفما

ولازل عازمهم الوحوش الى ان كان، وونه في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وان بعض الصعابة وهو ابن  
عبد الله بن أبي ربيعة في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذنه في السير اليه ليهجده فاذن له عمر رضى  
الله عنه فصار عبد الله الى أرض الحبشة وكثر التشدد والغصص عن أمره حتى اختبرته في جبل بردم  
الوحوش اذ وردت وبرد معها اذ صدرت فقال اليه واهمك فعمل يقول ارسلني والاموت الساعة فظفر به  
فأت من ساعته وسأني بعد غزوة بدر استأذنه انهم ارسلوا الفخاشي عمرو بن المصيصي وعبد الله بن أبي  
ربيعه هذا وكان اسمهم جبريا فلما سلمهم سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وأبو ربيعة هذا وهو أبو  
عبد الله كان ياله ذر الرحيم وأم عبد الله هي أم أبي جهل بن شام فهو اخو أبي جهل لأمه فارسلوا اليه  
ليرفع اليهم من عندهم المسلمين ليقتلوهم فحين قتل يدر وذكر بعضهم ان راسل الفريش لعمر بن العاص  
وعبد الله بن أبي ربيعة معهم عازم ابن الوليد كان في الهجرة الاولى للعبث والصواب أن راسل عمرو وعازم  
في الهجرة الثانية وان ابن أبي ربيعة إنما كان مع عمرو بعد بدر كما علمت وان كان يمكن أن يكون عبد الله بن أبي  
ربيعه أرسله فريش مرتين

• (ذکرا۔ لام عرضی اللہ عنہ) •

فذا نجر الكلا من الهجرة الاولى الى الهجرة الثانية واسلام عرو رضي الله عنه لما كان يوم الهجرة الاولى وقبل الهجرة الثانية قال ابن اسحاق اسلم عرو رضي الله عنه عقب الهجرة الاولى الى الحبشة سنة ستين

المجتمع وقيل ستمئتين وقيل أسلم بعد حجة ثلاثه أيام وكان أسلامه بسبب استجابة دعائه النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال اللهم عز الان اسلام يا حب الرجلين اليك يسمر من الخطاب أو بعمر بن هشام وهو أبو جهم وكان المسلمون تسمونه ثلاثين رجلا فكمل الله به الاربعين وكان عمر رضي الله عنه يحث على اسلامه قال يا بني اسلام اخي فاطمة بنت الخطاب زوج سعد بن زيد قال وكنت من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدينا أباي يوم عاشوراء يدخر بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل من قريش فقال أين تذهب انك ترعنا انك هذا أنى الملب القوي في دينك وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال وما ذلك قال أخشيت قد صلبت فرجعت غضبا وقد كان صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا أسلم عند الرجل به قوة فيكونان معه ويؤيدان من طعامه وقد ضم الى زوج أختي رجلاين فثبت حتى قرعت الباب فقبل من هذا فقلت ابن الخطاب قال وكان اقربوا سرا يقرؤن صفة معهم فلما سمعوا صوتي تبادروا وادخلوا ونسوا الصلوات فقلت اني قد فقت في ذنوبات عليا فقات باعدوا نفسي فسد رافعي عنك انك صلبت أي خرجت من دينك ثم ضربتها وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد من زيد وأخذ بجلته وضرب به الارض وجلس على صدره فغابت عنه لكف عن زوجها فاطمة العامة ثم سمعوا صوته فقاموا فقامت فقامت الهم بكت وغضبت وقالت أنضربني يا دعوت الله على أن أوجه الله لقد أسلم على وغم انقلب يا ابن الخطاب فباكت كنت فاعلا فاضل قال عمر رضي الله عنه فاستصيت حين رأيت الهم فمقت وجلست على السرور والنا غضب فنقارت فاذا كتابي ناحية البيت فقلت ما هذا الكتاب اعطيت به انظره وكان عمر فاردا فقلت لا اعطيه لست من اهله انت لا تقبل من الجناية ولا تطهر ولا عا لالمظهر ون قال فلم ازل محاتي اعطيت به وفي رواية قال اعطوني هذه الصيغة اقرأها وكان عمر رضي الله عنه يقرأ الكتاب فالت اختلا فاعل قال ويحك وقع في قلبي مما فعلت فاعطيت انظر اليها واعطيت من الواثق ان لا اخونك حتى تحوز بها حيث شئت قالت انظر رجس فاطمات فاعطيت أو فوضا فله كتاب ليعا لالمظهر ون فخرج ليغسل بفرج خباب اليها وقال أتدفعين كتاب الله الى كافر فالت بنم اني أوجوان بدي اني قد دخل خباب البيت وجاء عمر فرفقه اليه فاذا نسيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مر رتب الرحمن الرحيم ذمرت ورميت بالصيغة من بدي وجعلت أفكر من أي شيء اشتق أي أسخمت رجعت الى نفسي وأخذت الصيغة فاذا في اسمع في مافي السموات والارض فجعلت اقرأ وأفكر حتى بلغت آمنوا بالله ورسوله ونفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الى قوله تعالى ان كنتم مؤمنين فقلت أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفي رواية فخرجوا الى صيغة فبسم الله الرحمن الرحيم فقلت أسماء طاهرة طه ما ترنا نعلك القرآن لتشتق الا انك كرت ان يفتي تنزل من خلق الارض والسموات العلى الرحمن الى العرش استوى له مافي السموات ومافي الارض وما بينهما وما رحمت ترى وان تعجز بالقول فانه يعلم لسروا حتى الله لا اله الا اله والاسماء الحسنى ففعلت في صدي وقلت من هذا فخرت قريش فلما بلغ فلا يصعدنك من ان لا يوسم او اتبع هواه ففردى تشهد وفي رواية كان مع سورة طه اذا الشمس كورت واما عن انتهى الى قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ويمكن الجمع بانه وجد السور الثلاث في صيغة أو صيغتين فقرأ تشهد بقلبوا غ كل من الآيتين ولما بان اني أنا الله لا اله الا أنا فاجبت في أقم الصلاة كرى قال ما ينبغي لمن يقول هذا ان يبعد مع غيره لدوني على محرم صلى الله عليه وسلم فخرج القوم الذين كانوا عند أخوته يعني زوجها سعد بن زيد وخباب بن الارت أحد الرجلين الذين ضمهما المصطفى صلى الله عليه وسلم الى سعد وكان خباب يقرئهم القرآن والرجل الثالث لم يسمع في احد من هؤلاء بالتكبر استشاروا بما سمعوه مني وحده والله تعالى ثم قالوا يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاوم الاثنين فقال اللهم عز الان اسلام يا حب الرجلين اليك يسمر من الخطاب أو بعمر بن هشام وهو أبو جهم قلت أخبروني فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو في أسفل الصفة فالت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في أسفل الصفا وهي دار الارقم كان صلى الله عليه وسلم يجتفيا فيها من بعده من

أيضا ثابت عن علي رضي الله عنه كافي صحيح البخاري فلم يسنده الى علي رضي الله عنه بل أسنده الى عمر رضي الله عنه لم يرد على من رزم تنقصه (وأخرج) الفاروق رضي الله عنه أيضا عن محمد والنفس الزكية بن سعد الله المحض انه قال لما سئل عن الشيخين رضي الله عنهما من ماعندي أفضل من علي رضي الله عنه وأخرج أيضا عن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم انه قال اجمع بنو فاطمة رضي الله عنها على ان يقولوا في الشيخين أحسن ما يكون من القول (وأخرج أيضا) عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر رضي الله عنه قال ان رجلا جاء الى أبيه زين العابدين ابن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال له اخبرني عن أبي بكر فقال عن الصديق فقال وتسمية الصديق

المسلمين ويقال له اليوم دار الخيزران قال عروضى الله عنه فقربت الباب فقبل من هذا قالت ابن الخطاب  
قال وقد عرفوا شقي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا بأسلامى فما اجترأ احدهم منهم أن يرفع الباب  
فقال صلى الله عليه وسلم افتحوا له فان ورد الله به خيرا لم يدم وقال جزعنى الله عنه لما رأى وجل القوم افتحوا  
له فان ورد الله به خيرا لم يدم وبيع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا ففقدوا له قال  
قد خلت وأخذ رجلان بعضى قبل أن حجرة أخذ بيده والنزير يساره حتى دفن من النبي صلى الله عليه  
وسلم فقبل أولاه فارسى فجلست بين يديه فأخذت يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه  
النبي صلى الله عليه وسلم في من الدار فأخذت يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه فجلست بين يديه  
الله عليه وسلم فماتت عروى على ركبته فقال أمانت بئس ما عروى حتى نزل الله بالن من الخزي والنكال  
ما أنزل بالي ليدن من الخيرة وأهله صلى الله عليه وسلم فعل معه ذلك لربنة الله على الاسلام وياق حبه الطيبى في  
قابه ويذهب عن جرح الشيطان فكان كذلك حتى كان انشب طاب يفر منه ويكون شديدا على الكفار الذين  
نصار كذلك وفي رواية فقال ماجاه لما بن الخطاب فواته ما أرى أن تنهى حتى يستزل الله بك فارعة فقال  
بارسول الله حنت لا ومن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله قال صلى الله عليه وسلم بعد  
أخذت بجماع نوبه وهما أسلم لما بن الخطاب اللهم اهد قلبه اللهم اهد قلبه اللهم اهد قلبه اللهم اهد قلبه  
ابن الخطاب اللهم أخرج ما فى صدر عروى من غل وأيدله بما نالت أشهد أن لا إله الا الله وأن رسول الله فكمبر  
النبي صلى الله عليه وسلم وكبر السلون بعد تكبيره واحدة سمعت عروى في مكة ولا يانى هذا أتياه بالشهادة في بيت  
أخته قبل خروجه الى ابي صلى الله عليه وسلم لاحتبال تكره ذلك منه قال عروى رضى الله عنه وكان الرجل اذا  
أسلم استخفى باسلامه فقلت بارسول الله أسألت على الحق ان متنا وان حيي قال بلى والنبي نفسى بيده تنكم على  
الحق ان متنا وان حييتم فأت فقيم الحقاء بارسول الله علام تخفى دنائنا ونحن على الحق وهم على الباطل فقبل  
يا عروى انافيل وقد رأيت ما فى انفسنا قال عروى الذى بعثت بالحق نبيا لا يلقى بى محاسن حلت فيه بالكفر الاجلست  
فيه بالايمان قال عروى رضى الله عنه وأخبرت أن نفاظر اسلامى وان يصيبني ما صاب من أسلم من الضرر  
والأهانة فذهبت الى الخالي وكان شريفاً في قرش وهو أبو جهل فاعلمته أنى سجون وفي رواية قال عروى رضى  
الله عنه لما سلمت ذكرت اى أهل مكة أشهد أو رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتته فأخبرته انى قد  
أسلمت فذكرت أبا جهل فحنته فدفقت عليه الباب فقال من الباب فقلت عروى بن الخطاب فخرج الى وقال  
عروى أو أهلاً يا بن أختى ماجاه بك قلت حنت لاخبرك وفي انفسنا لا بشر لك يشاور قال أبو جهل ولما هى يا بن  
أختى فقلت انى أسلمت بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وصدقت ما جاء به فضرب الباب فى وجهى وهو  
معنى أحاف الباب الثابت فى بعض الروايات وقال فبعث الله وقم ما جئت به ثم مارا عروى رضى الله عنه فراجع  
النبي صلى الله عليه وسلم فى الخروج من دار القوم الى المسجد حتى واقفه على ذلك فخرجوا فى صفين فى أحدهما  
عروى فى الآخر فخرج رضى الله عنه حتى دخلوا المسجد فظنرت قرش اليهم فأجابتهم بكلمة بهم مثلها وفى  
رواية أخرى جوفى صفين لهم كركم كركم بد العظمى فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروى القاروقى رضى الله  
عنه لأن الله فرق بين الحق والباطل قال ابن مسعود ورضى الله عنه ما رأيت أعز من ذلك أسلم عروى رضى الله عنه وفى  
رواية عن عروى رضى الله عنه بعد أن أسلمت خرجت فذهبت الى رجل لم يكن السرف فقلت فى صوبت فرغ صوته  
بأعلاء الان ابن الخطاب قد صبا وقال عبد الله بن عروى رضى الله عنه لما أسلم قال أى قرش أنقل للحدث  
فقبل له جبل من حبيب ففدا عابه وغدوت أتبع أثره وأنا غلام اعقل مارأيت حتى جاءه فقال أعلمت يا جميل  
انى قد أسلمت وذهلت فى من محمداً وهو الله ما راجع حتى قام بجر داهه واتبعه عروى وابتعت أبى حتى اذا قام على  
باب المسجد صرخ باعلى صوته يا عروى قرش وهى فى أيديهم حول الكعبة الا ان ابن الخطاب قد سبها  
ويقول عروى من خلفه كذب وكفى أسلمت وشهدت أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فإزال الناس  
بعض روثى وأضر بهم حتى قال خالى ما هذا قالوا ابن الخطاب فقام على الجمر وأشار بكمه الى أن اجرت ابن

فقال شكنت أملت قد سمعاه  
صديقاً رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والهاجرون  
والانصار ومن لم يسمعه  
الصديق فلا صدق الله عز  
وجل قوله فى الدنيا والآخرة  
اذهب فأجب أبا بكر وعمر  
رضى الله عنهم (واخرج  
ايضا) ان أبا جهل فمحمداً  
الباقر رضى الله عنه ما نزل  
عن حلية السيف فقال  
لاباس به قد حلى أبو بكر  
الصديق رضى الله عنه سيفه  
فقبله ويقول الصديق فقال  
نعم الصديق نعم الصديق نعم  
الصديق فمن لم يقل الصديق  
فلا صدق الله قوله فى الدنيا  
والآخرة وأخرج به ابن  
الجوزى فى صفوة الصفوة ورواه  
فيه فوثب وبعث واستقبل  
القبلة وقال نعم الصديق الى  
آخا طبر (واخرج ايضا) عن  
زيد بن على بن الحسين رضى  
الله عنه - م انه قال لمن يتبرأ  
منها والله ان البراءة بينهما



أخفى فانكشف الناس على الجلالة على عندهم قال بعضهم ان أم عمر حتمت بقت هاشم من المفرة وهاشم  
 وهشام والله أبي جهل أخوان فأبو جهل ابن عم أم عمر فكانت له مجازاة لان عصبية الام اخوال الابن وفي  
 السير ما حل عليه أن عتبة بن ربيعة وثب على عمر رضي الله عنه حين أسلم قاله عمر رضي الله عنه الى الارض  
 وبرك عليه وجعل يضرب وجهه أصبعه في عنقه فجعل عتبة يصيح ولا يدنو منه أحد الا أخذ عمر رضي الله عنه  
 بشرابيه وهي طرف أضلاع وعند ابن اسحق أن العاص بن وائل السهمي أجار عمر منهم حين جثت فجهل  
 أنه هو وأبو جهل كل منهما أجاره وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يذبح عمر في الارض عاتقا  
 اذ جاء العاص بن وائل السهمي أبو عمرو بن العاص وعليه حلة حبر وثقب مكثوف بحر وقال ما بالك  
 قال زعم قومك انهم سبوا لوني لاني أسأت قال لا سبيل اليك بعد ان قال آمنت بفرج العاص فاني الناس قد  
 سالهم الرواية فقال ابن زيدون قالوا ان الخطيب الذي قد صاب قال لا سبيل اليه فذكر الناس وانصرفوا ثم رد  
 عمر رضي الله عنه الى العاص جواره قال فما زلت أضرب وأضرب حتى اعز الله الاسلام وفي رواية عن عمر رضي  
 الله عنه في سب اسلحه قال بئنا نأخذ آلهم ان اجاز رجل يجهل فذبحه فصرخ به صارخ لم يسمع قط صوت  
 أشده منه يقول يا جهل امرئ خرج وجعل فصيح يقول لاله الا الله فاستبنا ان قبل هذا نبى روى ابو نعيم في  
 اللئالي عن طلحة وعائشة عن عمر رضي الله عنهما ان اباهل لعنه الله جعل لمن يقتل مجزاة مائة ناقة جراه  
 سوداء والافواقين فضة وفي رواية ان اباهل بن هشام قال يا معشر قريش ان مجزاة قتلتم آلهم انتم  
 وسفاهلكم وزعم أن من ضي من آلهم انتم تهاقون في النار الا من قتل مجزاه على مائة ناقة جراه  
 أو سوداء والافواقين من فضة فقال عمر رضي الله عنه انما قالوا انت لها وارتداهم دعهم على ذلك وفي  
 رواية فقلت له يا ابا الحكم لضعفنا جميع قال نعم فخرجت معا اذ السيف متكا كاني اريد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فمروا في جبل وهم يبدون ذبحة فمقت انظر اليه فاداسخ يصيح من جوف الجبل يا آل ذريح  
 امرئ خرج وجعل يصيح بلسان فصيح بدوا في شهادة ان لا اله الا الله وان مجزاة رسول الله فقلت في نفسي ان هذا  
 الامر ما يرا به الا انهم مروت بصمت فاذا هاتفت من جوفه يقول

براعن على رضى الله عنه  
 تقدم أو تأخر وزيدهذا  
 كان اماما جليلا خرج على  
 هشام بن عبد الملك واحدهم  
 سنة احدى وعشرين ومائة  
 واما اذ الخرج تابعه  
 خلق من الكوفة فوضر  
 اليه كثيرين الشبه فقالوا  
 له ايمن الشيعين ونحن  
 نبايعك فاني فقالوا انك  
 فقال اذهبوا فانتم الراضة  
 فحين جثت وسوا الراضة  
 (واخرج ابن ابى شيبان  
 زياد هذا قبل ان يابكر  
 رضى الله عنه انزع من  
 فاطمة رضى الله عنها فقلت  
 فقال ان يابكر كان رجلا  
 وكان يكره ان يغبر شأركه  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والله لو جمع الامر  
 الى لقضيت بفضاء ابى بكر  
 رضى الله عنه (واخرج عنه  
 ايضا) انه قال بالراضة  
 انطلقت الخواريج فمروا  
 من دون ابى بكر وعمر

يا أيها الناس ذو الالهام \* ما أنتم وطائش الاحلام \* ومسد الحكم الى الاصنام  
 أصحتم كراتع الانعام \* أماترون ما أرى أمي \* من طاع يجلودجى الظلام  
 فلاح للظلمين من شام \* وقد بدا لناظر الشامي \* مجد ذوالبر والاصكرام  
 أكرمهم الرحمن من امام \* قد جاء بعد الشرك بالاسلام \* يامر بالصلوة والصيام  
 والبر والصلوات للارحام \* ويرى الناس عن الاصنام  
 فبادروا سبقا الى الاسلام \* بلا تنور ولا انجم \*  
 قال عرفات والله ما أراء الا اذنى ثم مروت الضمار فاذا هاتفت من جوفه يقول  
 أودى الضمار وكان بعد مرة \* قبل الكباب وقبل بعث محمد  
 ان الذى ورت النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهدى  
 سيقول من عبد الضمار ومثله \* ليت الضمار ومثله لم يعبد  
 أبشر يا حصن بدين صادق \* جعدى اليك وبالكب المرد  
 واسبر يا حصن فانك آمر \* يا نيك زعيم عزى عدى  
 لا تهلل فانك ناصر دينه \* حقايقنا باللسان وباليد

قال عمر رضي الله عنه فوالله لقد علمت انه أرادنى فلقني نعم بن عبد الله النعم وكان يفتي اسلامه فرما  
 من قومه فقال أين تذهب قلت أريد هذا الصابي الذي فرق أمر قريش فاقته فقال نعم يا عمر أتري بنى  
 عبد مناف تاركين نبي على وجه الارض وبالحق فيمنعه ثم أراد ان يشقه عن ذلك بشئ آخر فقال له  
 ألا ترجع الى أهل بيتك فقيم أمرهم وذكر له اسلام أخته وزوجها سعيد بن زيد فذهب اليهم وذكر

القصة بطولها وقيل ان الذي لقبه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان قد اسلم قبل عرضي الله عنه فقال أين تر يداعبر فقال أريد أن أقتل محمدا قال أنت أمغر وأحقر من ذلك تريد أن تقتل محمدا وتدخل بنو عبدة مناف تمشي على الأرض فقال له عمر ما أراك إلا قد صلبت فأبدا بقتلك فقال سعد أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله فسلم عمر سعة وسل سعد سعة وشد كل منهما على الآخر حتى كاد أن يختلما قال سعد امر ما لك لا تمنع هذا يختلن يد سعد بن زيد باخنت فقال صبا قال نعم وأراد سعد بذلك عرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر كبره وسأله أن يشبهه إلى آخر القصة ولا مانع أنه لقي كلاما من يعمر وسعد وصلى بينهما ما ذكر وفي رواية أن سبب إسلامه رضي الله عنه أنه دخل المسجد يريد الطواف فرأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى فقال لولم يبعث محمد الله إلى شيء أسمع ما يقول وقتل أن دونت منه أسمع لارده فجلت من قبل الحجر فدخلت تحت ثياب البيت وجعلت أمشي حتى قدمت في قبلة هو سمعت قراءته فزله فاني بكيت ودخلني الإسلام فبكيت حتى أنصرفت فبعثته فالتفت في أثناء طرده فقرأ في قل أن أنى أغتبعته لاؤذنه فذهمني أي زحني بشدة ثم قال ما جاء بك في هذه الساعة قلت جئت لا ومن ياتيه ورسوله وما جاء من عند الله فحمد الله ثم قال هذا الله ثم مع سدي ودعالي بالثبات ثم انصرفت منه ودخل بيته وانهم اغتباطوا ببيعة علي زجر لاسد ففهم من جاءته صلى الله عليه وسلم مسلم المايعني وفي رواية عن عمر رضي الله عنه قال خرجت أشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فمعت خلفه فاستفتح بسورة الحاقة فجعلت أتجسس ثايف القرآن فقلت هو شاعر كما قال قريش فقرأه لقلول رسول كبر وما هو بقول شاعر قليلا ماؤ سنون فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرأه لأقول كاهن قليلا ما تذكرون إلى آخر السورة فوقع الإسلام بي كل وقع وذهب مراهوا وأوجههم بر يدان الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجدته في بيته فأتاني صلي وكان ذلك بالليل فسمعته أنه صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ في سورة الحاقة فلما وصل إلى قوله تعالى فاما تجود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فاهلكوا بريح صرصر عتية فدخلهم ما زعج شديد فقال أحدهما لا تخالوا لوالها أي الروح اسرع فخرجوا من نزول العذاب والحاصل أن الأسباب المتقدمة لإسلام عمر رضي الله عنه تكررت وكثرت وكان السبب في ذلك أن عمن الله الإسلام في قلبه وبثته عليه حتى يصبر به وينه ويهني صلى الله عليه وسلم وكان الامر كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أسلم عمر رضي الله عنه قال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم لقد أسلم بشر أهل السماء بإسلام عمر لان الله أعز به الدين وانصره المستضعفين وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان إسلام عمر عزا وجهه نصره وأما زه رجة والله ما استعطينا أن نضلي حول البيت نأهريه حتى أسلم عمر رضي الله عنه ورواين أبي شيبة والطبراني قال المشركون انتصف القوم وروى انه لما أسلم قال يا رسول الله لا ينبغي أن يكتم هذا الدين أظهره دينك فخرج معه المسلمون وعرا ما هم معه سيف بنادى لا اله الا الله محمدا رسول الله قال فان تحرك واحد منهم أمكنت سيفي عنه ثم تقدم امامه صلى الله عليه وسلم اعطوف وبجمه حتى فرغ من طوافه ورواه ابن ماجه وقال الصهب لما أسلم عمر رضي الله عنه ومنه ولما رأته قريش عزه النبي صلى الله عليه وسلم عن معه بإسلام عمر رضي الله عنه وعزة أصحابه بالحبس ونفوس الإسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أسدأ أبناءنا ونساءنا وقالوا القوم خذوا ما ناديه مضاعفة وقتل رجل من غير قريش فخر يحوننا ويزبحون أنفسكم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فأمرهم فدخلوا شعهم وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ومنعوه عن أراد قتله وأجاب كل منهم أبا طالب لذلك ومنهم وكافهم وانما فعلوا ذلك حجة على عادة العرب في المناصرة وانخرل عنهم بنوعهم بدشمر وفوقل وهذا قال أبو طالب في قصيدة

ولم يستطيعوا ان يقولوا فمما  
شبا وانطلقتم أنتم فوثبتم  
فوق ذلك فبرئتم منهم ما فخر  
بقى قواها ما بقى أحد الا برئتم  
منه (وأخرج الدارقطني  
عن سالم بن أبي حفصة قال  
سألت أبا جعفر محمد بن علي  
رضي الله عنهما عن الشيخين  
فقال يا لم قولهما وأبرأ من  
عدوهما فانما كانا ماضي  
هدى وأخرج عنه أيضا  
قال دخلت على أبي جعفر  
فقال اللهم اني أقول يا أبا بكر  
ومعرو وأصحابهم اللهم ان  
كان في نفسي شيء من هذا فلا  
تأخني شفاعة محمد صلى الله  
عليه وسلم يوم القيامة  
(وأخرج أيضا) عن كثير  
قال قلت لأبي جعفر محمد بن  
علي رضي الله عنهما أشعبرني  
أظلمكم أبو بكر وعمر بن  
سفيان شيئا قال ومثزل  
الفرقان على عبده يكون  
للعالمين نذرا ما ظالمنا من  
حقنا من حجة خردل قال

بحرئ الله عنا بعد شمر وفوقلا \* عقوبة شرع عاجلا غير آجل

وقال في قصيدة أخرى

### جزي الله عنا عبد تيسر وفولا • وتساو غفر وما عقر فاما

فلما رأته قرش ذلك اجتمعوا واتهموا وأتى تشاوروا أن يكثروا كتابات قدون فيه على بني هاشم وبني المطلب  
أن لا ينكحوا إليهم أي لا يترق حواءهم ولا ينكحهم أي لا يزوجوهم ولا يبيعهوا منهم شيئا ولا يبايعوهم  
ولا يقبلوا منهم صلحا أو بدلا ولا تأخذهم بهم رؤفة حتى يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل أي يخاولوا بينهم  
ويبينه وكذا وفي نسخة بخط منصور بن ذكreme فقتل يده وذلك على كفره وقيل بغضا بغيض بن عامر  
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فثابت يده وهو بغيض كاشم ذلك على كفره وقيل بغضا  
النضر بن الحارث فعدا عليه صلى الله عليه وسلم فثابت بعض أصحابه وقيل يوم بدر كافرا وقيل بخط هشام  
ابن عروة بن الحارث العامري وهو من الذين سقوا في قتلها كجسائي وقد أعلم رضي الله عنه يوم الفتح  
وكان من المؤلفة وقيل بخط طه بن أبي طه العبدري وقيل بخط منصور بن عبد وشرحبيل بن هاشم  
وجهم باحتمال أن يكونوا كتبوا بينها نصحا وأخذ كل جماعة عندهم منها نصحة وعاقرة واحدة منها  
في الكعبة فزال الحرم سنة تسبع من الهجرة وكان اجتمعهم وشحافهم وكاتبهم بخفي بني كنانة وهو  
المحب فالتحق بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب وذلوا وامسك الشعب كانه قد علم الأبا لهب فكان مع  
قرش فاما ما عاى ذلك سنين وقيل ثلاث سنين وحزم به موسى بن حبة فاعلم المغازي حتى جهدوا لقطعهم  
عنهم الميرة والمادة وكانوا يصل إليهم شئ الأسر ويجرجون من الموسم إلى الموسم لاجل الحج فلا ينعونهم  
من ذلك وفي الصحيح أنهم جهدوا في الشعب حتى كانوا ياتون الخطا وورق الشجر وفي كلام السهلي  
كأنوا إذا قدمت عليهم مكة باقى أحدهم السوق أو شقري شأ من الطعام لبقائه فيقوم أوله فيقول يا معشر  
قرش اتجاروا على أبي صاحب محمد حتى لا يدركوا شيئا معكم فقد علمنا حاله وفاءه حتى لا يذون عليهم  
في السلة فثبتهما أعضا فافضاقة حتى يرجع الرجل منهم إلى أطفاله وهم يتضاغون من الجوع وأبس في  
يده شئ يعالهم فينفدوا التجار على أبي لهب بما كسبوا أيديهم فبرحهم ويضفهم لهم الثمن ويخرج أحدهم  
إلى السوق عند قدوم العير لا يذنه منهم من الأسواق والبايعه أو نحو ما وما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
الشعب ومن معهم بنى هاشم والمطلب أمر من كان بكعة من المسلمين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة والخروج  
الآخر وقد قدم الكلام على ذلك ستوفي وكان يصلهم في الشعب هشام بن عروة العامري أعلم بعد  
ذلك رضي الله عنه وكان من أشد الناس قيا ما في نفق الصحفة كجسائي وكانت صلاتهم بما يمسكهم من  
الطعام ادخل عليهم في ليلة ثلاثة أحوال طعاما فعملت قرش فشا إليه حين أصبح فكموه فقال لي غير عاثر  
أشئ شافتمكم فيه فأنصرفوا عنه ثم عاد الثانية فادخل عليهم جلا أو جابن فعالته قرش أي أغفلوا به  
في القول وهو ما قبله فقال لهم أبو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل إليه ورجه أماني أحاف بالله لو علمنا  
مثل ما فعل لكان أحسن بنا وكان من يصلهم بالطعام أيضا حكيم بن حزام فلقه أبو جهل مرفوعا حكيم  
غلام يعمل فجعار يديه عنه فصحبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنه أوى معه في الشعب فقال  
أبو جهل لحكيم يذهب بالطعام إلى بني هاشم والله لا تذهب أنت وطعاما حتى أتفضل بكم ففرضها  
أبو العتري فقال لا يذهب لي ماله فقال له أبو جهل يعمل الطعام لبني هاشم فقال له أبو العتري  
طعام كان لعمري فنهده أفتخذه أن ياتيها به تل سبل الرجل فابى أبو جهل حتى نال أحدهما من الآخر فاخذ  
أبو العتري حتى يعير فضر به أبا جهل وشبهه وطمع وطاشيدا فانكف عن ذلك وأبو العتري هذا ضاعه  
بعضهم بالقاء للمهله وبعضهم بالقاء للجمعة والاول أصح وهو من قتل كافر أبو بدر وكان أبو طالب مدة  
أقامتهم بالشعب يامرهم صلى الله عليه وسلم فأتى فراشه كل ليلة حتى يراه من أراد به شرا وعائلة فاذانام الناس  
أمر أحدهم أو أخوانه أو بني عمه أن يضطجع على فراش العصفى صلى الله عليه وسلم وبامرهم أن يأتى  
بعض فرشهم ففقد عليها وهذا على ما جرت به العادة من الاحتراس بالامر والعادة والأفوه صلى الله عليه  
وسلم محفوظ ومعصوم من القتل وذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهم بالشعب ثم إن الله تعالى

فأنت أتولاها ما جعاني الله  
فذلك قال نعم يا كاشم  
تولها في الدنيا والآخرة  
قال وجهل بصله عن نفسه  
وقول ما سأل يعني ثم  
قال يرى الله من المفيرين  
سعيد وبما فأنما كذا  
علينا أهل البيت (وروي)  
انشأني عن جعفر بن محمد  
رضي الله عنه ما قال ولينا  
أبو بكر رضي الله عنه وهو  
خديرة خلفه وأرجله لنا  
وأعدناه علينا فاولينا أحد  
من الناس مثله وفي رواية  
فأنا أينا خبرنا وأخرج  
أبضعه على بن الحسين  
رضي الله عنهما مثل عن  
الشيعين فقال من سألني  
وجوب ولائهم فقد سألني  
في السنة وأخرج أبضعه  
أي جده فراه قبله هل كان  
أحد من أهل البيت بسب  
أبا بكر وعمر فقال معاذ الله  
بل يولونهم ما يستحقون  
لهما وما يترجون عليهم



وفي الحصة الذين سوا في نقض الصحيفة أشار صاحب الهمزية بقوله

فدبت خمسة الصحيفة بالجمعة ان كان لـ كرام فداء \* تبة يتروا على فعل خير  
حد الصبح أمره والمساء \* بالامر آناه بعد هشام \* زمعة انه القى الاله  
وزهير والمعلم بن عدى \* وبأبو الجعري من حيث ناؤا \* نقضوا بهم الصحيفة اذ  
شد دفت عابهم من العد الانداء \* اذ كرتنا باكلها اكل منسا \* وسلميان الارضه الخرساء

وبها أخبر النبي وكم \* أخرج خبثاله الغيوب خبثا

وتقدم أنه أسلم من هؤلاء الحصة هشام بن عمرو بن الحارث وزهير بن أبي أمية وأما المعلم بن عدى فمات  
بمكة كافرا وأما أبو الجعري وزمعة بن الأسود فماتوا يوم بدر كافر من فسخان من لبال عميا يغفل وتوفي  
أبو طاب بعد نحوهم من الشعب وكانت وفاته في رمضان سنة تسع وأعشر من النبوة وتقدم الكلام على  
ما يتعلق به من توفي فارجع اليه ان شئت ثم بعد ذلك ثلاثة أيام وقبل بمكة أيام فوئت خديجة مرضى الله  
عنها وقد أشار صاحب الهمزية الى ذلك على ما في بعض نسخ الهمزية بقوله  
وفضى عمه أبو طاب والله \* هو فيه السراء والضراء  
ثم ماتت خديجة ذلك العام وماتت من أحد المناه

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة وهي في الموت فقال انكره من ما يرى منك وقد جعل الله  
في الكره خيرا وروى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم أطعمه من عنب الجنة وعن حكيم بن حزام رضى  
الله عنه أنه أذنت بالحزن ونزل صلى الله عليه وسلم في طهرتها حين دفنها وأدخلها القبر بيده صلى الله عليه  
وسلم وكان عمرها في ذلك نحو أربعين سنة وخزن صلى الله عليه وسلم عليه اربعين يوما في طاب حزنا شديدا حتى  
سمى ذلك العام عام الحزن وقالت له خولة بنت حكيم بأمر الله كافي أنك قد دخلت خلة لفقيد خديجة  
رضي الله عنها فقال أجب لي أم العبال وربة البيت وقال عبيد الله بن عمر وجد عليها حتى خشى عليه  
وكانت مدة فاقته معها أسبوعا وعشرين سنة ثم في قول من ذلك العام تزوج عليه الصلاة والسلام سودة  
بنت زمعة ودخل بها وعقد على عائشة رضى الله عنها ولم يدخلها الا بعد سنة واحدة وقال في السيرة الحلبية  
وفي الشهر الذي فوئت به خديجة رضى الله عنها وهو شهر رمضان بعد موته بأيام من تزوج سودة بنت زمعة  
وكانت قبله عند ابن عمها يسرى السكران أسلم معها وهاجر بها الى الحبشة الثانية ثم رجع بها  
الى مكة فمات عنها فلما انقضت عشرين تزوجها صلى الله عليه وسلم وأصدقها اربعمائة درهم وكانت رأت  
في نوحها أن النبي صلى الله عليه وسلم وطئ غنقه فآخبرته زوجها فقال ان صدقتي بأك أموت أنا وبزوجك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأت في ليلة أخرى أن قمر النفس علمها السماء وهي مضطجعة  
فآخبرته زوجها فقال لا ألبث حتى أموت فماتت من يومه ذلك وعن خولة بنت حكيم رضى الله عنها وهي  
امرأة عثمان بن مظعون رضى الله عنه قالت قلت لما ماتت خديجة بأمر الله ألا تزوج قال من قالت ان  
شئت بكرا وان شئت ثيبا قالت في البكر قالت أحق خالق الله بن عائشة بنت أبي بكر وكان صلى الله عليه وسلم قد  
رأى في المنام أنه يتزوج بها وهي بصورتها من الجنة فكان يتجنب ذلك لكونه أصغر ولا تصلح للزوج  
ثم يقول ان يكن هذا الامر من عند الله عضه حتى قالت له خولة ماذا كرهت أن الله يفتنى امرأته من أنماها  
بذلك ولا علم لها ثم قال لها من النبي قالت سودة بنت زمعة وقد آتيتك واتبعك على ما تقول قال فاذهي  
فاذكري بهما على قالت فحدثت على سودة بنت زمعة فقلت لها ما إذا أدخل الله عليك من الخير والبركة قالت  
وما ذلك قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخبرك عليه قالت وحدثت ذلك أدخلني على أبي فاذكري  
ذلك له وكان شيئا كبيرا يا بني فاذكري ما فعلت عليه وحدثت به بعد الجاهلية فقال من هذه  
قلت خولة بنت حكيم قال فاشأ أنك قلت أو لمي محمد بن عبد الله أخاطب عليه سودة قال كف كرمي فأتقول  
صاحبتك قالت تعجب ذلك قال ادعها الى فدعوتها قال أي بنته ان هذه تزعم أن محمد بن عبد الله أرسل بخطبان

تكونوا في أحد هذين  
الفرقتين وأنا أشهد انكم  
لستم من الذين قال الله فيهم  
والذين جاؤا من بعدهم  
يقولون وبنا انفسر لنا  
ولاخواننا الذين سبقونا  
بالايمان ولا نتجمل في قلوبنا  
فلا الذين آمنوا بآياتك  
رؤف رحيم (وأخرج)  
أبوصان الفضل بن مرزوق  
قال سمعت ابراهيم بن الحسين  
ابن الحسن رضى الله عنهم  
يقول والله لقد مررت على  
الرافضة فكم رقت الحزينة  
على علي رضى الله عنه  
وأخرج أبوصان الفضل  
ابن مرزوق قال سمعت  
الحسن المثنى بن الحسن  
السيطي رضى الله عنهما  
يقول لرجل من الرافضة  
والله لئن أمكنني الله منك  
لا قطعن أيديكم وأكره جللكم  
من خلاف وأقبل منك  
قوية (وأخرج) أبوصان  
الحسين بن محمد بن الحنفية

ووكفهم أجمعين أن أزوجه لهنه فأتته فالتفوه له فادبع لي خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه  
 ياهاوا كان أخوها عبد الله بن زهرة غائباً فلما بلغه الخبر صار يحثي التراب على رأسه ولما أسلم رضى الله عنه كان  
 يقول لقد كنت في السنة يوم أحثي التراب على رأسي إذ تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة يعني أخته ثم  
 ذهبت نخوة بنت سكر إلى أم رومان وهي أم عائشة رضى الله عنها قالت يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من  
 الخبر وما يكفر أرساني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاطب عليه عائشة قالت انتظري يا أبا بكر رضى الله عنه  
 حتى يتي بخاتمه فوكر فقامت يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا قالت أرساني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أخاطب عليه عائشة رضى الله عنها فدخل فصلح أي تحلل أي اغتسل بنت أخته فرجعت إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال أرجعي اليه ففعلت ما أمروا بها وأتت أخى في الإسلام وابنتك  
 فصلح لي أي تحلل فذكرت ذلك له فقالت أم رومان إنهم من عدى كان قد ذكرها علي ابنه جبير ووعده أبو  
 بكر والله ما وعد أبو بكر وعداً طامخاً فقام أبو بكر ودخل على طعن من عدى وعنده امرأته أم ابنه جبير  
 فقل أبو بكر لها من عدى ما تقول في أمر هذه الجارية التي ذكرتني على ابنك جبير فاقبل المأمور على امرأته  
 وقال لها ما تقولين يا هذه فذه فاقبت على أبي بكر رضى الله عنه وقالت له اعلنانا لنكحنا هذا الفتى أيكم تعبته  
 وتشدله في دينك الذي أنت عليه فقل أبو بكر لي المأمور وقال له ماذا تقول أنت فقال لها ائني قول ما سمع أي  
 ففعلت ما قيل ففعلت ما أمروا بها فوكر رضى الله عنه ولبس في نفسه من الودع حتى فرجعه وقد نخله ادعى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجه أيها أي ففعلت ما أمروا بها فوكر رضى الله عنه فحدثت بنت سبين وقيل بنت سبع  
 ودخل على سودة فذكرت ذلك له فدخل على أمه فدخل على أمه فدخل على أمه فدخل على أمه فدخل على أمه فدخل على أمه  
 وفاته جمع قر بشارتهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم فخطبهم  
 ما سمعتم من محمد وما تبعتم أمراً فطعموه وشردوا فطعموه فطعموه فطعموه فطعموه فطعموه فطعموه فطعموه فطعموه  
 صلى الله عليه وسلم وأتته من من الأذى ما لم تكن تطعم فيه في حياته أي طالب فدخل صلى الله عليه وسلم وما  
 بينه وبين التراب على رأسه فقامت إليه بعض بناته وجماعت تزله عن رأسه وتكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لها لا تبكي يا بنتي فإن الله ممانع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول لما ماتت قر بشارتهم فخطبهم  
 أشد الكراهة حتى مات أبو طالب ولما رأى قر بشارتهم وعامله قال يا أم سارة ما وجدت ففعلت ولما بلغ  
 أبو طالب ذلك قام بصرة يا أماه وقال يا محمد ما مضى لما أردت وما كنت صانداً كان أبو طالب حسالاً واللات  
 والهزيم لا يصلون إلا بسحق موت فلم يزل أبو جهم وعقرة بن أبي معمر وغيرهما من أشرف قر بشارتهم  
 على أبي لهب حتى صدوه عن ذلك ونازع النبي صلى الله عليه وسلم وترك نصرته ورجع إلى ما كان عليه من  
 معاداة فلما أجمعوا على معاداة وقضاة منتهى الله عليه وسلم وهو أبو جهم والفلبخ خرج إلى الطائف  
 وهو مكروب ومشوش الخاطر مما كان في قر بين ومن قر بينه وعقرته خصوصاً من أبي لهب وزوجه ثم فجع  
 حاله الخطب من الهجو والسب والتكذيب وعن علي رضى الله عنه أنه قال لقد أرت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد موت أبي طالب أخذته قر بشارتهم وهم يقولون صلى الله عليه وسلم أنت الذي جعلت  
 الأنهار الهوا واحداً قال قال الله ما دامنا أحداً أبو بكر رضى الله عنه فصار يضرب هذا ويدفع هذا وهو يقول  
 أنت تلون رجلاً أن يقول رب الله وكان خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف في شوال سنة عشرين من النبوة  
 وكان معه مولا يدعى حارثة رضى الله عنه ياتس من ثيف الإسلام وجاء أن يسلموا ويناصروه على الإسلام  
 والقيام معه على من خالفه من قومه قال في السيرة الحلبية من ثم أي من أجل أنه صلى الله عليه وسلم خرج إلى  
 الطائف عند ذيق صدره وتب خاطر جعل الله الطائف مستأناً لاهل الإسلام من مكة إلى يوم القيامة فهو  
 راحة للمؤمنين فتنفس كل ضيق ونغم سنة الله في الذين يتحلون قبل ولي تحمد لسة الله تبارك وتعالى إلى  
 الطائف عد إلى سادات ثيف وأشرافهم وكانوا ثلاثة أحدهم عبد الله بن أبي لهب كان ولم يعرفه اسلام  
 وأخوه مسعود وهو دلال بضم الكاف وتخفيف اللام ولم يعرفه اسلام أيضاً والاخ الثالث حبيب قال

رضى الله عنه ما له دل  
 يا أهل الكوفة اتقوا الله  
 عز وجل ولا تقولوا لأبي بكر  
 وعمر ما ليس بهما ل أن أبا بكر  
 الصديق رضى الله عنه كان  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في الغار ثانی اثنين وان  
 عمر أعز الله به الدين (واخرج  
 أيضاً) من جذب الاسدى  
 أن محمد بن عبد الله بن  
 الحسن المثنى رضى الله عنهم  
 أثناء قوم من أهل الكوفة  
 والجزيرة قالوا من أبي بكر  
 وعمر رضى الله عنهما فانتفت  
 إلى وقال انظراني أهل بلادك  
 يسألون عن أبي بكر وعمر  
 لهم أعندى أفضل من على  
 رضى الله عنه (م (واخرج  
 أيضاً) من عبد الله بن  
 الحسن المثنى أنه قال والله  
 لا يقبل الله ثوبة عبد تراً  
 من أبي بكر وعمر وانهما  
 يعرضان على ثوبى فادعوا الله  
 عز وجل لهما وأقرب به  
 إلى الله عز وجل (واخرج

الذي وفي صحبته نزاره ولاء الثلاثة اولاد عمرو بن عبيد بن عوف الثقفي فجلس اليهم صلى الله عليه وسلم وكلهم  
في باجاءهم من نصرته الى الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو عوط بن ابي الكعبة  
أبى بشقوا يطعمها ان كان الله أرسلك وقال له آخر ما وجد الله أحد أرسله إليك وقال له الثالث والله  
لا أكل أبا ابن كسر رسول الله عند الله كأنه يقول لا أنت أعظم خطرا أي قد امان أبأرديك الكلام  
وان كنت تكذب ما ينبغي أن أكلك فقام صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد أيس من خيرهم وقال لهم  
اكنتموا على ذكره صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه بذلك فيستدأمرهم عليه ثم قال له هؤلاء الثلاثة من أشرف  
تقيف اخرجهم من بلدنا والحق بما شئت من الارض وأغروا أي ساطوا عليه سفهاءهم وعبيدهم بسبويه  
ويصرون به حتى اجتمع على الناس ونهوا له مصفين على طريقه فلما امر صلى الله عليه وسلم ابن الصفي جعل  
لا يرفع رجله ولا يضعها الا وضعا واحدا حتى أدموا رجله وفي رواية حتى أخذت نعله بالدماء  
وكان صلى الله عليه وسلم إذ ذلقتما حجارة أي وجد أمهاتهما في الارض فيأخذون به يضربه فقبوه فاذما شئ  
رجعوا وهم يصغرون كل ذل وفقد ابن حارث عيسى الله عنه يقبه بنفسه حتى أقر شيخ برأسه شجاعة لما خاص  
منهم ورجله يسلان ما عدا الى ساط من حواظهم أي يستأن من سائيتهم فاستغل في حيلة أي حيلة من  
شجر الكرم وفي رواية أن الثلاثة من رؤساء تقيف أغروا عليه سفهاءهم وعبيدهم فصاروا يسبونه  
ويصغرون به حتى اجتمع عليه الناس والجوذة الحائط لعنة شديدة فابى ربه فلما دخل الحائط رجعوا عنه  
وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد  
من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد من لقيت يوم العقبة والمراد منهم ما وضع مخصوص  
اجتمع فيه مع عبد الله هناك لا عقبة منى التي اجتمع فيها مع الانصار ثم بين ذلك بقوله اذ عرضت نفسي على  
عبد الله فليجيبني الى ما أردت فاطلعت وانا بهموم على وجهي فلم ألتقي من القوم الا بآبقرن الثعالب  
فرفضت رأسي فاذا أنا بسبابة قد أطلتني فظنرت لهم فاذا نجا جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك  
وفردوا عليك وقد بعث الله اليك لك الجبال لتامر بهما شئت فقل صلى الله عليه وسلم فنادى ان لك الجبال فسلم  
على ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك واما لك الجبال وقد بعثني اليك بلن ناصري بامر  
ان شئت ان اطلق عليهم الاخشين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل أرجو ان يخرج الله من أصلابهم من  
يسبوه وحده لا شريك له وهذا من مزيد حله وشدة عظمه وقوه وكرمه وفي رواية جاءه جبريل فقال يا محمد ان  
ربك يقرئك السلام وهذا لك الجبال قد أرسله وأمره أن لا يفزعك شيئا لا بامرك فقال له ان شئت دمدت  
عليهم الجبال وان شئت خصلت بهم الارض قال ما لك الجبال فاني أتى بهم اهل ان يخرج منهم ذرية يقولون  
لا اله الا الله فقال لك الجبال أنت كجملهم ربك رؤوف رحيم وقد أشار صاحب الهمزة الى حله واغضائه  
صلى الله عليه وسلم حيث افال

جعلت قومه عليه فاعضى \* وأخو الخلد دأبه الاغضاء

وسع الماين علما وحلما \* فهو يحرق نعيه الاعباء

وقوله في أول الحديث اعاشته رضي الله عنها لقد اقيمت من قومك المراد منهم فريش اذ كانوا هم السبب في  
ذهابه الى تقيف فلا يرأى تقيفا يسوا بقومها وكذلك قوله في وسط الحديث ان الله قد سمع قول قومك وما  
ردوا به عليك فظاهره انه اخبار عما قامه أشرف تقيف ويحتمل انه أراد فريش الماداعلم الى الايمان فقالوا  
شعر ساس كلهم مجنون وغير ذلك فهم السبب في ذهابه الى تقيف حتى نال منهم ما نال فلما قال ان شئت اطلق  
عليهم الاخشين من قبل له ما جيلان عكة أوفيس ومقابلة تدفعان وقيل هما الجبلان اللذان تحت العقبة بنى  
ويحتمل أن المراد اطلاق الجبال التي يقيم تقيف عليهم ولما الجوذة صلى الله عليه وسلم الحائط عتبة وشدة  
ابن ربيعة تخلص اليهما ورجلاه تسيلان دما فلما رأيا ما لى تحركته وجههما لانهما انسا ربعة بن عبد شمس  
ابن عبد مناف فبعثاه مع هراس النصر الى غلامهما عطف عنب بكسر القاف بمعنى العقود ووضعهم عراس

ايضا عن عبد الجبار  
الهمداني ان جعفر الصادق  
أناهم وهم يريدون ان  
وتحوا من المدينة فقال  
انكم ان شأنا الله من صالحى  
اهل مصركم فابغوهم حتى  
من زعم ان امامه ففرض  
الطاعة فاني منه برى ومن  
زعم انى امرأى ابى بكر وعمر  
فاني منه برى (واخرج  
عنه ايضا) انه سئل عن ابى  
بكر وعمر فقال امرأى  
ذكرهما بسوء فقبل له اهلك  
تقول ذلك تقيفة فقال لاني  
اذامن المشركين ولا اتقى  
شعاعة فجزى صلى الله عليه  
وسلم (واخرج ايضا) عن  
ابى جعفر انه قال من لم يعرف  
فضل ابى بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما فقد جهل  
السنة قال بعض أغماهل  
البيت النبوى صدق والله  
اغناش من الشيعة والرافضة  
ما شأنهم البدع والجبال  
من جهلهم بالسنة وما

في طريق بامرهما وقال له اذهب به الذئب الرجل فقتله باكل ماله ففعل فلما وضع صلى الله عليه وسلم يده في  
 القضاة لئلا ياكل قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال واقتنه هذا الكلام  
 ما يقوله أهل هذا البلد فقال له صلى الله عليه وسلم من أي البلاد أنت وما دينك قال نصراني من بني يهودي وهو  
 بلادي قديم مقابل الموصل فقال له صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح نونس من بني قيس فقال عداس وما  
 يدرك لما نونس من بني والله لقد خرجت من بني يهودي وياقن ما عشرة مرفون بن مقي بن قن بن عرفة وأنت أمي  
 في أمية قال ذلك أخى وهوني مثلي فاكب عداس على يديه ورأسه ورجليه يقبله وأسلم رضى الله عنه وفي  
 رواية قال أنه شهد أنك عبد الله ورسوله ونظر اليه ابتزازية فقال أحداهما لا تأكل ما غلامك فقد أقدمه  
 عليك فلما جاءه ما عداس قال له وبلك ما لا تقبل وأسلم هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض  
 شيء خير من هذا فقد علمني يا سيدي لا يعلمه إلا النبي قال له ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك فانه خير من دينه  
 وروى أن عداس المسأ أراد سدا الحرج إلى بدر أمره بالخروج معهم ما فقال لهم أقتلوا ذلك الرجل الذي  
 رأيت يبعثكم تريدان والله ما تقدره الجبال فقال له ويحك يا عداس يهلكك سادته وفي الامامة عن  
 الواقدي قبل قتل عداس بدور وقيل لم يقتل بل رجع فثابت بمكة وهو مدود من الصحابة رضى الله عنه وعنهم  
 وأما عتبة وشيبة فقتلا كافر من بني عمرو بن لؤي أنه صلى الله عليه وسلم لما تخلص من نقيض والطمان في ظل الحبة  
 دعا بلعاء المشهور بدعاء العائيف وهو اللهم البك تشكوك ضعف فتوى وقلة حيلتي وهو اني على الناس بالرحم  
 الراحمين أنت أرحم الراحمين وأنت رب المستضعفين اني من تسكني الى عدو بعدد نعمتي أم الى صديق قريب  
 ما يمكنه أمرى ان لم تكن غضبان على فلا أبالي غير ان عاقبتك أوسع لي أعوذ بنبيك الذي أشرقت له  
 الفلماوات وصلى عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل في غضبك أو يحل على جنتك ولك العنتي حتى ترضى  
 ولا حول ولا قوة الا بك واه الطاهر ان في كتاب الدعاء عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لما قوس أبو  
 طالب خرج النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا الى الطائف فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فاني نزل في جيرة فقتل  
 زكمتين ثم قال اللهم البك تشكوك فذكر وعنده وجوده من الطائف نزل صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو موضع  
 على الجبل من مكة فصرف الله اليه سبع مئة من نصيبين وهي مدينة بين الشام والعراق ليست من قراهة وقد قام  
 عليه السلام في جوف الليل صلى غياؤا يستمعون قراهة والى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله واذا صفنا ذلك  
 لفرمان الجن الايات ثم أنزل الله قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن وقيل انهم صرفوا مرتين فمرة نزل  
 قل أوحى والمرة الثانية بعد نزوله وانها هي هذه المرة التي كان فيها صلى الله عليه وسلم بنخلة وأنه كان يقرأ  
 قل أوحى وقيل الرحمن وقيل قرأ في الركنة الاولى للرحمن وفي الثانية قل أوحى وأقام صلى الله عليه وسلم بنخلة  
 أياما ثم أراد دخول مكة فقال له زيد بن حارثة رضى الله عنه كيف تدخل عليهم وهم قد أخرجوك فقال يا زيد  
 ان الله جاعل لي آياتي فراجوا نحو ماوان الله مظهر دينه وناصر نبيه ثم انتهى الى حراء فوجد عبد الله بن الأرقم  
 فبعثه الى الانحنس بن شريق التثني ليجريه فاعتذر وقال اني حلف والحليف لا يجبر وهذا الله اقامه ذارا والا  
 قال بنى صلى الله عليه وسلم لولم يعلم ان الحليف يجبر لم يابعثه ثم بعث صلى الله عليه وسلم ليهيل بن عمر والعامري  
 لان جد عامر بن لؤي أخو كعب بن لؤي جد النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر سبيل بان بنى عامر لا يعير بنى  
 كعب أي قد تلتجئ جزواها فبعث صلى الله عليه وسلم الى المعلم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يقول له اني  
 داخل مكة في جوارك فأجابه الى ذلك وقال لا رسول قل له فليأت فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فأنشده فدخل  
 مكة بعد ان تسلم معلم بن عدي وركب على رحلته ونادى يا مفسر قرأ اني أجت مجدا فلا يؤذ أحدكم منكم  
 ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وطاف بالبيت  
 ثم انصرف الى منزله ومعا من عدي وولده معلقون به صلى الله عليه وسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بان  
 عنده تلك الليلة فلما أصبح خرج مطعم وابس سلاحه هو وبنوه وكافوا سنة أو سبعه وقالوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طم ووقف أو بعة منهم عند أركان البيت واحتجى الباقون بمعامل سيوفهم في المظاف مدة طوائفه



صلى الله عليه وسلم وكذا أنهم المعاصم فأقبل أوسغيبان على المعاصم وقاله أمعير أم تابع فقال بل جبير فقال اذن  
لا تحضر أى لا تزال خلفك أى جوارك قد أحرمان من أحرمت فجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
طوافه ولا بدع في دخوله صلى الله عليه وسلم في جوار كافر وأما له وإن حكمته الحكيم القادر دغني وإن الله  
ليريد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي حديث بأقوام لا خلاف لهم وهذا السابق يدل على أن قريشا كانوا قد  
أجروا على عدم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة بسبب ذهابه إلى الطائف ودعائه لاهله ولوهذا المرفوع الذي  
فعله المعاصم من عدى قال صلى الله عليه وسلم في أسارى يدربوكم كان المعاصم من عدى حياتكم كفى في هؤلاء الننى  
لتركتهم وفي أسد الغابة أن جبير أولاد المعاصم من عدى أسلم بين الحديبية وفتح مكة وجاء إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو كافر فسأله في أسارى يدربوكم قال كان الشيخ أولاد حيافاً أنا فاهم لشفعناه لأنه فعل مع صلى الله عليه  
وسلم هذا الجليل وكان من جهل من سعى في نقض الصيغة كالتقدم وهذا من شيعه صلى الله عليه وسلم تذكروفت  
انصروا فاعلموا معاصم هذا الجليل ولم يذكر قوله صبح الاسراء كل أسرك كان قبل هذا اليوم سهلاً هو بشهد  
أنك كاذب وكان صلى الله عليه وسلم لا يجوز بالسبب السبب ولكن يعفو ويصفح ولما مات المعاصم من عدى وله  
بضع وتسعون سنة وكان موته قبل وفاة بدر بن حسان بن ثابت رضى الله عنه بقوله

هني ألابتكي سيد الناس واسمعي \* بدمع وإن أنزفته فاسمعي السما

وابني عناسم المشعر بن كاهجا \* صلى الناس معروفه ماتكاهما

فلو كان بجود يخلد الدهر واحدا \* من الناس أبقي بحمد الدهر مطعما

أحرمت رسول الله من فاعجوا \* هيبك مالى مهمل وأحرما

فلوسئلت منه معد باجرها \* وخططان أوباق بقية جرحها

لقالوا هو الوفى بخفيرة جاره \* وذهبه وما إذا ما ذمها \*

هذا الفعل من حسان رضى الله عنه مجازاة المعاصم على ما صنع مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يضر رثاء حسان له  
وهو كافر لأن الرثاء ترداد الحسن بعد الموت ولا ريب في أن قتله هذا مع النبي صلى الله عليه وسلم من أقوى  
الحسان فلا يضرب في ذكره به

\*(باب خبر الطافيل بن عمرو الدوسي رضى الله عنه)\*

كان الطافيل بن عمرو الدوسي شريفاً في قومه مشاعراً يلقاهم بكفة في البيعة رجال من قريش فقالوا يا أبا  
الطافيل كنوباً بجمه ولم يقولوا بالطافيل نطفة جاله أنك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين أظهرنا فادعضل أمره بنا  
أى أشت وفرق جماعة تناوشت أمرنا وانما قوله كالسحر بطرق بين الرجل وأبيه وبين الرجل وأخيه وبين  
الرجل وزوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا تسكاهم ولا تسمع من قال الطافيل قومه ما زالوا  
بي حتى أجمت أى قدمت وعزمت على أن لا سمع منه شيئاً ولا أكله حتى حشوت أذى حتى حشوت أذى حتى حشوت أذى  
المصدر كرسفاً أى غلباً فقرأ فأتى خوفهم أن يباغى شيئ من قوله ففدوت إلى المسجد فاذا برسول الله صلى الله  
عليه وسلم قائماً يصلى عند الكعبة فسمعت قوله ففدوت إلى المسجد فسمعت كلامه ما حدثت أذقلت  
في نفسي أنا ما يخفى على الحسن من القبيح فيباغى أن أعلم من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسناً  
قبأت وإن كان قبيحاً تركت ففكت حتى انصرف إلى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لك كذا وكذا حتى سددت  
أذني بكرسف حتى لا أسمع قولك فاعرض على أسرك فاعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن أى نزل عليه  
سورة الاخلاص والموذنين وقيل انما نزلت عليه المدينة وقيل تكرر نزولها معاً فاجمع القرآن قال والله  
ما سمعت قط ولا أحد من هذا ولا أمراً عادلاً منه فاستوفت باني الله إلى امره وطاع في قومي وأنا راجع  
إليهم فادعهم إلى الاسلام فادع الله أن يكون مننا عليهم فقال اللهم اجعله آية قال فخرجت حتى إذا كنت  
ببيتة تطل على الماضى أى وهم الماضرون المتعجبون على الماء لا يرحلون عنه وكان ذلك في ليلة منة فوقع  
قرب بين عني مثل المباح ففات في عيروجهى فاني أشتى أن يظنوا أنه مثله ففعل في رأس سوطي فجعل

الاموات اذن لاشوك لهم  
ولا سطوة وإذا كان هذا  
حال الباقى فما ظنك بعلى  
رضي الله عنه الذي لا ريب  
بينه وبين الباقر في اقامه  
وثوبه وشجاعته وشدة  
بأسه وكثرة عدده وعدده  
وانه لا يخاف في الله لومة لائم  
ومع ذلك فقد رجع عنه  
وثوارى كرامه مع الأشعيرين  
واشتهاء عليهم ما لا يعرف  
بحجة تذللتهم ما وأنهم ما عير  
الامة بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم (وأخرج ابن  
عساكر عن علي رضى الله  
عنه انه دخل على أبي بكر  
وهو مسجى فقال ما أحزن  
لنى الله بصيغة أحب إلى من  
هذا المسجى (وروى  
البخارى عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال لما توفي  
عمرو رضى الله عنه ووضع  
على سريره تكفنه الناس  
يدعون له ويصلون عليه  
فبلى ان يرفع وأنهم فلم يرفعى

الماضون يتركون ذلك النور كما اقتدبيل المعلوم ومن ثم عرف الطيفيل بذلك فقبل له ذوالنور الى ذلك أشار  
 الامام السبكي في تائيته بقوله وفي جهة الدويى ثم بسوطه \* جعلت ضياء مثل شمس مضئة  
 قال الطيفيل فأتاني أني فقلت اليك عنى يا أيت فقلت منى ولست منك فقال له يابني قلت قد أسلمت وتابعت دين  
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال أتاني بنى ديني فسلم فسلم قال ثم أتني صاحبتي بعني زوجة قد كرت إلهامك ذلك  
 أتى قلت لها اليك عنى فقلت منك ولست منى قد أسلمت وتابعت محمد صلى الله عليه وسلم على دينه قالت فديني  
 دينك فسلمت ثم دعوت ودعوت الى الاسلام فإبها واعي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله  
 فدعيتني دوس قد غلبتني على دوس الزنادع إله عليهم قال اللهم اهد دوسا وثبتهم قال الطيفيل فربحت  
 فتم زل بارض قومي أذعهم الى الاسلام حتى هاجر لني صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا حد  
 والخذن قد سلموا فقدمت على أبي سلم من قومي عليه وقدمت عليه وهو يجتمع مع سبعين أو ثمانين بيتا من دوس  
 ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه فأسلمهم لسمع المسلمين وقيل لم يعط أحد منهم القتل لأهل السفة والجاهل  
 من أرض الحبشة فعرفني أبي طالب ومن معهم منهم الأشعرى وأبو موسى الأشعرى وقوم فقد تقدم أنهم  
 هاجروا من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فرمى بهم إلى البحر إلى الحبشة  
 \* (باب ذكر الاسراء والمعراج) \*

اعلم أنه لا خلاف في الاسراء صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجال وجاءت بشهادة وشرح  
 بحديثه أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو الثلاثين ومن ثم حل بعضهم اختلاف  
 روايات الاحاديث على تعدد الاسراء وأنه وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات وأما كثر وكان واحدا  
 منها بمكة ودوره وواقعه في المنام وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيئا في القطة الا بعد أن يرى الله إياه في  
 المنام فبعض تلك الاسراء التي كانت في المنام ما بين على الذي في القطة فبعضها ما نزل وكان الاسراء  
 بمكة ودوره سنة إحدى عشرة من البعثة وقبل قبل الهجرة تسعة قبل في شهر ربيع الاول وقبل في رمضان  
 وقبل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس وكان ليلة الاثنين كبقية أطواره صلى الله عليه وسلم من  
 الولادة والهجرة والوفاة وقيل ليلة الجمعة وكان الاسراء الى بيت المقدس والمعراج صلى الله عليه وسلم الى  
 السموات لمطلع على عجائب الملكوت كما قال تعالى نرى به من آياتنا والا فانه تعالى لا يحور زمان ولا مكان  
 ورأى به تلك الآيات وأوحى الى عبد ما أوحى وفرض على خمس صلوات وجعل الله الانبياء عليهم الصلاة  
 والاسلام فصل فيهم في بيت المقدس ثم استقبلوه في السموات ورجع صلى الله عليه وسلم من ليلته الى مكة فلما  
 أصبح أتته بر الناس بما رأوه فصدقه الصديق وكل من آمن بما نطقوا بآياته الكفارة واستوفوه بمسجد بيت  
 المقدس فومفة فاهم وسالوه عن أشياء في المسجد مثل بين يديه فجعل ينظر اليهم ويصفوهم بعد أجوابهم بما يابا  
 فبما بقي ما عندهم وسالوه عن غيرهم فآخبرهم بما أوفرت قدومه فكان كما أخبروا بذلك مشهور وفي الكتب  
 مسطور فلا حاجة لنا الى الاطالة فيه فان قصة الاسراء والمعراج قد أوردت بالتأليف وفي السيرة الحلبية أن حفصة  
 بنت العزة من السراة دخلت على عليه السلام ابن رباط قبل البرق لانه لا وعادت كهيئة الحسن فخرقها وربط  
 ابراهيم بها قال الامام أبو بكر بن العربي في شرح الموطأ أن حفصة بنت المقدس من عجائب الله تعالى فانها  
 حفصة فأتته في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا عسكها الا الذي عسك السماء ان تقع على  
 الارض الا بأذنه في اهلها من جهة الجنوب قدم النبي صلى الله عليه وسلم حين صعد عليها ومن الجهة الاخرى  
 أصابع الملائكة التي أسكنتهم المسالكات ومن تحتها المغارة التي انفضت من كل جهة فقامت معقبة بين السماء  
 والارض واستمتعت لهيئتهما أن أدخلت تحتها الا في كنت أخاف أن تسقط على بسبب ذنوبي ثم بعد مدة دخلتها  
 فرأيت الحب العجيب تنسج في جوانبها من كل جهة فتراها متصلة عن الارض لا ينصل من الارض شيء ولا  
 بعض شيء وبعض الجهات أشد انفصالا من بعض انتهى يروي أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع الى مكة من  
 ليلته فآخبر بمسراة هاني بنت أبي طالب أتت على رضى الله تعالى عنه وعنها وأنه يريد أن يخرج الى قومه

الارجل أتت فمكبي  
 فآخاهو على بن أبي طالب  
 رضى الله عنه فترحم على  
 بصره فذل ما خلفت أحدا  
 أسب الى ان أتى الله بمكبي  
 فله من رضى الله ان كنت  
 لا ظن ان يجعل الله مع  
 صاحبك وسبب اني  
 كنت كثيرا أسمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 ذهب أتوا أبو بكر وعمر  
 وخروا أتوا أبو بكر وعمر  
 وفي رواية أخرى عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال  
 لما توفي عمر وضع على  
 سريره الفوايف ذارجل  
 من ثيابي قد وضع مرفقه  
 على منكبي يقول للممر  
 رضى الله عنه اني كنت  
 لارجلان يجعل الله مع  
 صاحبك لما لا في كتب براما  
 كنت أسمع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول كنت  
 وأبو بكر وعمر واتلفت  
 وأبو بكر وعمر واتى كنت

[illegible]

لأجروا نبيهم ذلك الله  
مهم ما فاتت فإذا هو  
على بن أبي طالب رضى الله  
عنه (وأخرج الامام مالك  
عن حماد بن لصافى عن  
أبي محمد عبد الباقر رضى الله  
عنه عن علي بن رضى الله عنه  
وقب على عمر رضى الله عنه  
بعد وفاته وهو مصعب فقال  
ما ظلت الغبراء ولا ظلت  
الحضرة أحب الى ان ألقى  
الله بصيفة همد المصعب  
قال العلامة ابن حجر  
في الصواعق المحرقة في الخوا  
ضلال والزندق في الذي  
أحوج عليا ان يقول ذلك  
تقدموا الذي أحوج الباقر  
ان يروى ذلك لانه جمع  
تقية ومالك الذي أحوج  
جعفر ابن ربه لمالك  
تقية فكيف يسع العاقل  
ان يترك هذه القول  
الطبيعية عن أهل البيت  
النوى ويحملها على  
الزندقه التي تؤدى الى وصف

من الوصف ولم يخفى في شيء منه فالواصف الوليد بن القيس بن أبي قحافة انه ساحر قال الله تعالى وما جعلنا  
الزور بالحق اربابا الا لافتنه للناس فالت بنعة جارية فلم يأتى وسعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سمعك الصديق ومن ثم كان على رضى الله عنه يخلف بالله تعالى ان الله تعالى انزل اسم  
ابي بكر الصديق من السماء رضى الله عنه وفي رواية ان كفار قريش لما اخبرهم بالاسراء الى بيت المقدس  
وصفهم لهم قالوا له ما آفة ذلك يا محمد أى ما العلامة الدالة على هذا الذى أخبرتم فانهم سمعوا بمثل هذا قاطعاً

هل رأيت في مسر الزور بقل ما نسدل وجوده على ذلك لأن ولا وصف لبيت المقدس يحتمل أن  
تكون حفته عن ذهب اليه قال آية ذلك أنى مررت بعير بنى فلان بوادى كذا فخر عيرهم حس الدابة يعنى  
البراق فدلهم بعير فدلهم عليه وأما متوجه الى الشام ثم أقبلت حتى اذا كنت بعل كذا مررت بعير بنى  
فلان فوجدت القوم يناموا لهم انغمه ماء قد غلوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غابت  
عليه كذا كان وفي رواية فعثرت الدابة بعنى البراق فقلت بحافرة القدر الذى فيه الماء الذى كان يتوشأ به  
صاحبه في القافلة والمراد الوضوء الغوى ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى عير بنى فلان فظفرت من  
الدابة بعنى البراق وركب منها بعيراً أخرج عليه جوالاً يتخطو بيضاء لأدري كسر الدابة أم لا وفى رواية ثم  
انتهيت الى عير بنى فلان فكان كذا وكذا فاجل عليه غرارتان غرارة سودا وغرارة بيضاء فلما سارت البعير  
غفرت وصرع ذلك البعير وانكسر وأضلوا بعيرهم فذهبوا فلان يدلا الى لهم عليه فسلط عليهم فقال  
بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سالوهم عن ذلك كله فقالوا كله صدقوا الوصف الوليد أى في قوله انه  
ساحر ثم قالوا له صلى الله عليه وسلم متى نجي عير بنى فلان فقال لهم يا ناسكم يوم كذا يقدمهم جمل أو رق عليه  
مسح آوم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون ذلك وقدولى النهار ولم ينجى حتى كادت  
الشمس أن تغرب أودنت للغروب فدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقبس الشمس عن الغروب حتى  
قدم العير ثم وصف صلى الله عليه وسلم قال الامام السبكي

وخمس الضحى طاعتك عندهم فيها \* فاجرت بل وافقتك بوقفه

فأما أهل الايمان الكامل كابي بكر رضى الله عنه فازدادوا الى ايمانهم وأما أهل الكفر والعناد فازدادوا  
طعنا على طغيانهم قال تعالى وما جعلنا الزور بالحق اربابا الا لافتنه للناس ومم ذلك تخبرهم صلى الله عليه  
وسلم بشئ مما شاهد من عجائب الملكوت وقد أفردت قصدا لاسراع المعراج بالنائب وقد أسرار صاحب  
الهمزية اليه بقوله

فطوى الارض سائر واسموا \* فالعلافوها اسراء \* فصف اليلة التى كان

للعج \* تارفع الى البراق استواء \* وترقى الى القاب قوسين وتلك السيادة القعاء

وتب تسقط الامانى حسرى \* ودنوا ما وراعه وراء

\* (باب عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من العرب التى يحكموه ويناصروه على ما جاء به  
من الحق)

اعلم أنه صلى الله عليه وسلم أتى في رسالته أنى فى آخره ما بر من الله تعالى ثم أعلن بها فى السنة الرابعة من النبوة  
ودعا الى الاسلام عشرين روفى المواسم كل عام يتبع الحجاج فى منازلهم يعنى والموقف يسأل عن القبائل قبيلة  
قبيلة وهو يسأل عن منازلهم ويأتى اليهم فى أسواق الموسم وهى عكاظ ومجنة وذو الجارذ كانت العرب اذا هجت  
أى أرادت الحج تعقيم بعكاظ شهر شوال ثم نجي الى سوق مجنة تعقيم فيه عشرين يوماً ثم نجي الى سوق ذي  
الجارذ تعقيم به أيام الحج وكان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه عليهم ويدعوهم الى أن يجمعوه حتى يبلغ رسالة  
ربه وعن جابر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس فى الموقف ويقول  
ألا رجل يعرض على قومه فان قرىشاً منعوني ان ابلىح كلامى وعن بعضهم قال رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل أن يهاجر الى المدينة يطوف على الناس فى منازلهم يعنى يقول يا أيها الناس ان الله يأمركم أن

على رضى الله عنه بالهجر  
والذل والمداينة وكنان  
الحق برأ الله وجهه من ذلك  
وليس لهم فى ذلك مستند  
صحح واغاهون خيالهم  
وكذبهم وحقهم وما أحسن  
مأساة بعض الشيعة  
المنصفين قاله قال أفضل  
الشعبيين يتفضل على  
أياهما على نفسه والامنا  
فضائهما ما كفى فيوزران  
أجبه ثم أعاناه (وصح) من  
الامام زين العابدين بن  
الحسين رضى الله عنهما انه  
قال أيها الناس أحيونا  
حب الاسلام فوائده ما يرج  
بشائكم حتى صار علينا  
علاؤى ورواية حتى نقصرونا  
الى الناس أى بسبب ما سدوا  
اليهم مما هم برأه منه فاعنه  
الله على من كذب على هؤلاء  
الائمة ودماءهم بالزور  
والبهتان ويكفى في اعتراف  
على رضى الله عنه بفضل  
عمر رضى الله عنه وتروجه

تعدوه ولا تشركوا به شيئا وراعيه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يا امركم ان تتركوا دين آبايكم فسلت  
من هذا الرجل فقيل يا اولوب يعني عمه وفي لفظا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذى الجواز يعرض  
نفسه على القبائل من العرب يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله فاعلموا وانظروا لغيره رجل له غدر ثمانى  
ذؤبان يرجه بالحجارة حتى ادى كعبه يقول يا ايها الناس لا تسعروا منصفه انه كذاب فسلت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم فقيل لانه غلام عبد المطلب فقلت ومن الذى يرجه فيل هو عمه عبد العزى يعني آبا المطلب وفى  
السيرة المشامية عن بعضهم قال ان غلام شاب مع ابي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في منازل  
القبائل من العرب فيقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم امركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تظفوا  
ما تعبدون ودونه من هذه الابداد وان تؤمنوا بى وان تصدقوا وتنعوا بى حتى اتي عن الله ما بهننى به وخالفه  
رجل احواله غدر ثمان عليه حلة عذبة فاخر غرسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال ذلك الرجل  
يا بني فلان ان هذا الرجل اغمايدعوكم الى ان تسخطوا اللات والعزى من اعتناقكم الى ما جاء به من البدعة  
والضلالة فلا تقبلوه ولا تسعروا منصفه فقلت لاي من هذا الرجل الذى يتبعه ردعاه ما يقول قال هذا عمه عبد  
العزى بن عبد المطلب يعني آبا المطلب وروى ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم عرض نفسه على كندة فترك  
وعلى بنى حنيفة فبنى عامر بن صعصعة فقال له رجل منهم ارايت ان نحن يا نعمنا على امرك ثم اطعناك الله  
على من خالفك انت يكون لنا الامر من بعدك فقال الامر الى الله بضعه حيث يشاء قال فقال له انتقاتل العرب  
دونك وفروا به انتهدف تحوزنا للعرب دونك اى تجعل نحو وناهد فانيلهم فاذا اطعناك الله كان الامر  
لغيرنا لا حاجة لنا بامرنا واخبر عليه فلما رجعت بنو عامر الى منازلهم وكان فيهم شيخ اذكره السن لا يقدر ان  
يواقيهم الموسم فلما قدموا عليه سالهم عما كان فيهم فمهم ففوا اجابنا فاقى من قريش احد بنى عبد المطلب  
بزعم انه نبي يدعى فانت غنمه وبقوم معه ونحو حبه الى الان فاقض الشيخ يده على راسه ثم قال يا بني عامر هل  
لها من تلاف اى هل لهذه القضية من تدارك والذى نفس فلا يبدعها يقولها اى ما يدعى النبوة كاذبا حدد  
من بنى اسماعيل قط وانما الحق وان ايكتم غاب عنكم وروى الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اتى بنى عيس  
وبنى ساهم وبني محارب فزادهم وروى بنى النضر وعذرة والحضارة وفردوا عليه صلى الله عليه وسلم ارفع الورد  
وقالوا استرنا وعش برك اعلم بك بحث لم يتبعك ولم يكن احد من العرب اتبعه عليه بنى حنيفة وهم اهل  
البيعة وقوم سبيلة الكذاب ومن ثم جاء في الحديث شرف قبائل العرب بنو حنيفة وهم منسوبون الى اهلهم حنيفة  
قبل لهذا خلف كان في جملها ومن ارفع القبائل الى الرد عليه صلى الله عليه وسلم يتقف ومن ثم جاء في  
قبائل العرب بنو حنيفة يتقفون دفع من قريش وروى بكر رضى الله عنه انى مجلس من مجالس العرب فتقدم  
ابوبكر فسلم وقال عن القوم قالوا من ربيعتو كان ابو بكر رضى الله عنه نسا باى ذامه فبالا ذناب فقال لهم  
من اى ربيعت من هاهنا اومن لاهزمها قالوا من هاهنا المظفر قال من ايجها قالوا من ذهل الا كبر قال امنتكم  
حاشى الغمار ومانع الجار فلان قالوا لا قال امنتكم فانت الملول وسالهم فلان قالوا لا قال امنتكم صاحب العمامة  
النفوة فلان قالوا لا قال امنتكم من ذهل الا كبر انت ذهل الا صغير فقام اليه شاب حتى اقبل وجهه اى طام  
شعر وجهه فقال له انت على ما نلت انت نسا كاسا لاهذا انت قد التنا فانت ذك فمن الرجل انت فقال  
ابوبكر رضى الله عنه امان من قريش فقال الفتى خرج من اهل الشرف والرياسة ثم قال فمن اى قريش انت قال  
من ولدتين مرة قال الفتى امكنك الراعى من صفات الشفرة امنتكم فضى الفتى كان يدعى مجمعا قال لا قال فانتكم  
هاشم الذى هشم الثريد اقومه قال لا قال امنتكم شدة الجدة عبد المطلب معطى طير السماء الذى كان وجهه  
بيضى كالفمى الى اليلة الطلاء قال لا واجتنب ابوبكر رضى الله عنه زمانا فتمور جرح الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واخبره فتنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على رضى الله عنه حاضر افعال لاي يكره رضى  
الله عنه لقد وقفت من الاعراب على باقة اى داهية اى ذى دهاء قال اجل يا بالحسن مامن طامة الاوقها  
طامة وابلاء مولك بالملطوق كان الاعرابى لما ذكر له نصيبا وهاشم وعبد المطلب يقول ان قبيلتنا لم تشمل

اياد الله ام كلثوم بنت فاطمة  
رضى الله عنها وقصة ذلك  
الزواج وهاها كثير من  
أصحاب السنن منهم البيهقي  
والدارقطني بسند رجاله من  
أكابر أهل البيت وان عر  
رضى الله عنه قال ما أردت  
الباء ولكن سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
يقول كل سبب ونسب  
ينقطع يوم القيامة فمما خلا  
سبي ونسبي فزوجهما عر  
رضى الله عنه فولدت له  
زيدا فاعاش حتى صار رجلا  
ثم مات ولما خطبها من على  
رضى الله عنه قال له حتى  
أستأذن فاستأذنت الحسن  
والحسين رضى الله عنهما  
فحكاهما الحسن فحمد الله  
واثنى عليه ثم قال يا بناته  
من بعد عر حب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتوفى  
وهو عنه راض ثم روى  
اختلافه فعدل فضاله أبو  
صدقت ولكن كرهت ان

على هؤلاء الاشراف كما أن قبيلتنا لم تشغل على اولئك الاشراف فواحدة من واحد واولئك من جنس العمل  
وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم لم يلق جماعة من بني شيبان بن ثعلبة وكان معه  
أبو بكر وعلى رضى الله عنهما وان أبوبكر رضى الله عنه سألهم وقال لهم عن القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبة  
فالتفت أبو بكر رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باي أنت وأي هؤلاء غر رأى سادات في  
قومهم وفيهم مفرق بن عمرو وهاني بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفرق بن عمرو  
قد غلبهم جلالا وسلاطة غدر زان أي ذوابان من شعر وكان أدنى القوم مجلسا من أبي بكر رضى الله عنه  
وقال له أبو بكر رضى الله عنه كيف العدد فيكم قال مفرق بن النضر يدي الا انفس ولن تغلب الا انفس من قلة فقال  
له أبو بكر رضى الله عنه كيف المنفعة فيكم قال مفرق علينا الجهد أي الطاقة ولكل قوم جد أي حظ وسعادة  
أي عاين أن يجهد وليس عاين أن يكون لنا الظفر لانه من عند الله يؤتمن من يشاء فقال له أبو بكر رضى الله  
عنه فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفرق اننا لا شئ ما يكون غضابا نحن نلحق واننا لا شئ ما يكون  
لنا من الغضب واننا نلحق الجهاد من الجهاد على الاولاد والسلاح على الفلاح أي نلحق بالسلاح على ذوات  
الابل والنصر من عند الله يد لنا أي نصرنا ثم نلحق الجهاد لانا يد لنا من الغلبة ثم نلحق  
أخوكر يش فقال أبو بكر رضى الله عنه أوقد بلغكم أنه أي أخاقر يش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هو ذا فقال مفرق يا غنا هذا يد كذا قال لا يدعو فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادعوا الى شهادة  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له والى رسول الله والى أن تؤدوا وتصرروا فان قرأ بشهادة تظاهروا أي  
تعاونت على امر الله وكذبوا رسوله واستغثت بالباطل من الحق والله هو الحق الجسد قال مفرق والام  
تدعو ايضا يا أخاقر يش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل تمالوا أهل محاوركم عليكم أن لا تشرعوا  
به شيا وبوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اهل بيوتكم من زناكم وياهم ولا تفرقوا بالافواحش ما ظهر  
منها وما بطن ولا تلبسوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون قال مفرق وما هذا من  
كلام أهل الارض عرفناه ثم قال والام تدعو ايضا يا أخاقر يش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
يامر بالعدل والاحسان ويشاء في القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم الله لعلكم تذكرون  
فقال مفرق دعوت والله الى الكرام الا لا في محاسن الاعمال ولقد أفعل قوم صرفوا عن الحق وكذبوا  
وظاهروا الى عافوا عاين وكان مفرقا راد أن يشار كفي السلام هاني بن قبيصة فقال هذا هاني بن قبيصة  
شيخنا صاحب ديننا فقال هاني قد سمعناه قاتلنا يا أخاقر يش واني أرى اننا نتركنا ديننا واتبعناك على  
دينك فجلس جلسته اليها ليس له أول ولا آخر لانه في الرأي وقلة نظري العواقب وانما تكون الزلة مع المجرة  
وانما دورا في قوم نكره ان نعقد عليهم عقد اولين نرجع وترجع وننظر وننظر وكان هاني أحب أن يشرجه  
في الكلام مثنى بن حارثة فقال هذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب ديننا فقال المثنى قد سمعناه قاتلنا يا أخا  
قر يش والجواب هو جواب هاني بن قبيصة وان أحببت أن تأويناك وننصرلك مما يلي سائر العرب دون انهم  
كسرى فقلنا اننا نلحق لعل عهده قد مضى علينا كسرى لا نحدث حدثا ولا نؤايد محمد ثاوي أرى ان هذا الامر  
الذي تدعونا اليه هو ما نكرهه المالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألتكم اذا وضعتم يداكم في دين  
الله عز وجل ان ينصره الا ان احاط به جميع جوانبه أو أنتم ان لم تلبسوا الاقلية لاحت يورتكم الله وأضهم  
ويديهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم تسبحون الله وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لكذا فلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وادع الى الله بانه وسر اجاميرا  
وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ثم حض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلامة الحلي وهو لاه  
لقم على السلام واحد منهم الآن في الصحابة شخصا يسأله المثنى بن حارثة الشيباني وكان فارس وقومه  
وسيدهم والمطاع فيهم وعله هو هذا القول هاني بن قبيصة قد سمعناه صاحب ديننا ورأيت بعضهم ذكر ان  
النعمان بن شريك له وفاة فيكون من الصحابة وفي أسد الغابة أن مفرق بن عمرو من الصحابة ونقل عن أبي

أقطع أمراء ونبك (وأخرج  
الدارقطني عن الإمام أبي  
حنيفة رضى الله عنه أنه قال  
سمعت أبا جعفر محمد الباقر  
يدكر تزويج علي رضى الله  
عنه ابنته أم كاهن من عمر  
رضي الله عنه ما يقول  
لولا يكن لها أهلا ما زوجت  
ياها فترويج علي رضى الله  
عنه ابنته من عمر رضى الله  
عنه يعطى مازعه الرافضة  
والا لكان تعاطى تزويج  
ابنته من كاهن على زعمهم  
الفاقد لثباته من ذلك  
وهو عن علي رضى الله عنه  
الثناء على عثمان والرحم  
عليه والاعتراف بصفته  
تلافته ودخوله في بيته  
وطاعته وكان يلحن قتلته  
(أخرج الدارقطني عن  
سالم بن أبي الجعد عن  
محمد بن الحنفية وعبد الله بن  
عباس رضى الله عنهما أن  
علي رضى الله عنه كان يلحن  
قتله عثمان ويقول لهم

نعم انه قال لا اعرف لمفروق اسلاموا لله اعلم ولما قدمت قبائل بكر بن وائل مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابي بكر رضى الله عنه انهم فارضنى عليهم فانهم فرضوا عليهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم كيف العدد دكم قالوا كثير مثل الترى قال كيف المنفعة قالوا لا المنفعة باورنا فاراسخن لا نفتح منكم ولا نخبر علمهم قال اتفعولون بالله عليكم ان هو ابقاكم حين اتنزلوا منازلكهم وتسكوا انساءهم وستعدوا ابناءهم ان تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين قالوا ومن انت قال انارسل الله ثم مرهم اولوب فقالوا هل تعرف هذا الرجل قال نعم فاجبروهم بعدا عنهم اليه وانه زعم ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اولوب لا ترفعوا قنوقه واساقفه بجنوت يهذى من ام رؤس فقالوا لقد راينا ذلك حيث ذكر من امر فارس ماذكر وفي رواية انه لما سلمهم قالوا هل حتى يحى شخنا عارته فلما جاءه قال ان يسناو بين الفرس حربا باذا فرغنا غناينا وبينهم عدنا فغلزنا فاجابوا قول فلما التقوا مع الفرس قال شيخهم ما بين الرجل الذى دعاكم الى ما دعاكم اليه قالوا الحمد قال فهو عزكم ففرضوا على الفرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ي نصروا وى نصروا ي نصروا يذكركم اسمى ولا زال صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل على كل موسم يقول لا كره احدنا على شئ من رضى الذى اذعوا اليه فالت من كرمه او غنا او يدعى من القتل حتى بلغ رسامة رى فيقبله صلى الله عليه وسلم احد من تلك القبائل ويقولون قوم الرجل اعلم اتر ونا من جلابى لحننا وقد اسد قومه وعن ابن اسحق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزازته على الله عليه وسلم واتخاذ موعدة له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم وفى سدرتك الحماكم ان ذلك كان فى شهر رجب يعرض نفسه على القبائل من العرب كما كان يصنع فى كل موسم فيسما هو عند العقبة التى تضاف اليها الجرة فقال جرة العقبة وهى على اسرار القاصد منى من مكذوبها الا ان اسفل منها مسجد يقال له مسجد البعثة فى رهاط من انخرج لان الاوس والخزرج كانوا يجتمعون فيمن يخرج من العرب وكان الذين يلقيهم ستة نفر وقيل ثمانية اراد الله بهم الخير وهم اول امة ما سعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعو يعرف باب عفرار فاعرف من مالان بن الجحان ورفيع بن عاصم بن حديدة وعقبه بن عاصم بن ناب وصاب بن عبد الله بن رباب وعبيدة بن الصامت واو الهيثم بن النہان واسقط بعضهم عبادة بن الصامت ومن بعده فقال لهم اننى صلى الله عليه وسلم من انت قالوا نعم من الخزرج قال لا تخشون اكلكم قالوا بلى من انت قال شارب لهم واخبرهم خبره جلسوا وفى رواية انه وجدهم يحلفون رؤسهم ثم دعاهم الى الله سبحانه وتعالى وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقالوا ذلك منه واتفق قلوبهم وكان قد اخذهم النى صلى الله عليه وسلم فى وضع يديهم الناس خوفا من ان يراهم احد فيقتل خبرهم الى قريش فزلهم تحت العقبة السكان المعروف بمسجد البعثة وكان من صنع الله ان اليهود كانوا مع الاوس والخزرج بالدينونة وكانوا اهل كلب والاوس والخزرج اهل شرك واوثان وكانوا اذا كان بينهم شئ يقول اليهود ان نينا سيعيت الا ن قد اطل زمانه نبعه نفتلكم معه قتل عادورم وكانوا يصفونه لهم بصفاته فلما كلمهم النبى صلى الله عليه وسلم عرضوا الصفات التى كانوا يسمعونها قبل من اليهود فوجدوها متحققة فقال بعضهم يا بادر والاتباع لا نسبنا اليهود اليه وفى رواية فلما سمعوا قوله يقتوبه واظما انت قلوبهم الى ما سمعوا منه وعرفوا ما كانوا يسمعون من صفته وراوا ما مات الصدق عليه لائمة فقال بعضهم بعض يا قوم نعلون والله انه هو النبى الذى توعدكم به اليهود فلا يسبقوكم اليه فاجابوا الى ما دعاهم اليهود فوجدوا ما معارض عليهم من الاسلام فاسلم اولئك النفر فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تخعون ظهري حتى اباغ رسالته رى قالوا يا رسول الله اننا كنا قوما نبعون الاوس والخزرج بينهم من العداوة والشرايب بينهم فاجبهم الله طيب فلا رجلي اعز منك ووقولهم بينهم من العداوة والشرايب بينهم اصل هذه العداوة الا الاوس والخزرج كانوا اخوين لآب وام فومت بينهم العداوة وتطاولت بينهم الحروب مائة وعشرين سنة وفى رواية قالوا انها كانت بعلك امل وهو يوم اقتتلوا فيه وقتل رؤسهم واتفق فسمي ملاهم فقالوا ان تقدم ونحن كذلك متفرون لا نكون لنا عليا لاجتماع

إتته السهل والجبل  
وأخرج الدارقطني أيضا  
عن محمد بن حاطب قال  
كرهه فان رضى الله عنه  
عند علي رضى الله عنه فقال  
ضمنا رحمة الله من الذين  
اتقوا وأمنوا ثم اتقوا  
أهله وأولاده بحسب المسلمين  
فهذه الآثار كلها على  
ما تزعمه الراضية من التقية  
التي يتسببونها على رضى الله  
وهو برى عنها (وأخرج  
الطبراني عن علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لحسان هل قالت في أبي  
بكر شيئا فقال نعم فقال قل  
وأما جمع فقال  
ونافي اثنين في الغار المنيف  
وقد

طاف العذرة اذ صعد الجبل  
وكان حبيب رسول الله قد علوا  
من البرية لم يبدل به رجلا  
فضحك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى مدت فواخذ

فدعنا حتى نرجع الى عشار نال الله ان يصلح بيننا وندعوهم الى مادي وناقص الله ان يجمعهم عليهم فانت  
اجتهدت كلهم عليهم فالتوايعول فلا أحد أعز منك وموعدك الموسم العام المقبل ثم انصرفوا الى المدينة  
ورضى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بذلك وهذا ابتداء اسلام الانصار فلما وصلوا المدينة أخبروا قومهم  
وانتشر ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق دار من دور الانصار الا وقد فهدا كر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما كان العام المقبل اقبله اثنا عشر رجلا وهي العقبه لثانية فاسلموا فيهم خمسة من المدكورين قبل  
وهم أبو أمامة أسعد بن زراره وعوف بن عفر اورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حذيفة وعقبه بن عامر بن  
ناب والسبعة بقية لاثني عشرهم - هاذين الحرب بن رفاعه وهو ان عفره أشوعوف المدكور قبل وذو كوان  
ابن عبد قيس الزرقلي الحزرجي وعبد الله بن الصامت وأبو عبد الرحمن بن زيد بن ثعلبة البجلي حليف الحزرج  
وأبو الهيثم بن التيهان وعبد بن ساعدة والعباس بن فضالة بن مالك بن الجحان وأمام العباس المدكور  
عكة في أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فهاجر قومه أنصارى مهاجروا واستشهدوا بحدرضي الله عنهم يروى  
أنه قال لهم حين اجتماعهم في هذه العقبه الثانية تاختدون بمحمد صلى الله عليه وسلم على حرب الاحرار والاسود  
فان كنتم ترون انكم اذ انتم كنتم الحرب أسلمتموه فبن الان فآزر كوه وان صبرتم على ذلك فخذوه  
قال بعضهم واما فاذل ذلك لا يشهد العدو وكل هؤلاء المدكورين من الحزرج سوى أبي الهيثم بن التيهان  
وعبد بن ساعدة فانهم من الاوس فاسلموا كلهم وابعوا النبي صلى الله عليه وسلم كزوى عن عبادة بن  
الصامت رضي الله عنه قال كتب في حضر العقبه وكذا اثني عشر رجلا فابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على أن لا نشارك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزن ولا نقتل أولادنا ولا نأخذ من بيتان نفق بينهما أيدينا وأرجلنا ولا نعصبه  
صلى الله عليه وسلم في معروف ونعطيه السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وان لا تنازع الامر  
أهله وان نقول بالحق حيث كنا لا تخاف في الله لومة لائم ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد هذه المبايعه فان  
وفيتكم فلكم الجنة ومن غشي من ذلك شيئا كان أمره معقوضا الى الله ان شاء الله وان شاء عفا عنه ولم يكن  
الجهاد في رضى في ذلك الوقت فلم يذكر لهم ولم يبايعهم عليه وقيل انما كانت بيعة العقبه الثانية على الاواء  
والنصر وما يتعلق بذلك وأما المبايعه بالحق على أن لا نشارك بالله شيئا الخ فانما كانت عام الفتح ولا مانع من  
تعدد ذلك وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم أما بكم على أن تغتفوا في ما تمعون منه نساءكم وأبناءكم  
فابعوا على ذلك وعلى أن يرحل اليهم هو وأصحابه فلما انصرفوا راجعين الى بلادهم بعث معهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ابن أمه كنوم وابعه عجره وقيل عبد الله واسم أمه عاتكة وهو ابن خاتمة السيدة خديجة  
بنتمخو بادام المؤمنين رضي الله عنها وصعب بن عيرم رضي الله عنه ما يعلمان من أسلم منهم القرآن  
ويعلمان من أراد أن يسلم الاسلام ويقفها في الدين ويدعون من لم يسلم منهم الى الاسلام وقيل ان  
مصعب بن عمير أو لاجين بعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاذين عفر اورافع بن مالك أن بعث الى السينا  
رجلا من قبلها يقفها في ديننا ويدعو الناس بكتاب الله وفي رواية كتبوا له بذلك ولا مانع من الجميع فبعث  
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير العبدى رضي الله عنه وكان يقال له القرى ثم بعث ابن أم  
مكتوم ولما قدم مصعب المدينة نزل على أبي أمامة أسعد بن زراره رضي الله عنه وكان مصعب يوم القوم  
الاسوس والخزرج لانهم لم يبايعهم من العداوة كرهوا أن يؤم بعضهم بعضا وجمعهم مصعب رضي الله عنه اول  
جمعة في الاسلام قبل قدومه صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتمكن من إقامة الجمعة بمكة فامرهم  
باقامتها بالمدينة وكافوا ريعين رجلا واشترى أول من جمعهم أسعد بن زراره فكان هو المعاون على إقامة الجمعة ولولا أسعد  
مصعب بن عمير رضي الله عنه كان عبد أبي أمامة أسعد بن زراره فكان هو المعاون على إقامة الجمعة ولولا أسعد  
ابن زراره ما قدومه مصعب على اقامتها وهذا لا يثبت أن الخطيب والامام هو مصعب بن عمير فسيب اقامة الجمعة  
نزهة لها وتارة لئلا تافق انهم أقاموا الجمعة باجتماعهم من غير أمر من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ  
مردود بل روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير رضي الله

ثم قال صدف باحسان هو  
كما قلت (وأخرج) ابن  
عسا كرا بضاعه الربيع  
ان ناس رضى الله عنه قال  
مكتوب في السكاب الاول  
مثل أبي بكر مثل لقا  
أيها موقع نفق وقال لقا  
صاحب الاية عفا وجدنا  
نبا كانه صاحب مثل أبي  
بكر وضع عن علي رضي الله  
عنه انه كان اذا حدث أحد  
من أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم حديثا سمعه من  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يستخافه انه سمعه من  
النبي صلى الله عليه وسلم غير  
أبي بكر رضي الله عنه فانه  
اذا حدث عليه رضى الله  
عنه يحدث بصدق فيه  
ولا يستخافه وتقدم بعض  
الاحاديث التي فيها ان أبا  
بكر رضي الله عنه لما  
استقال الناس البيعة أي  
على رضى الله عنه وغيره ان  
يقبلوه (وعسا) في ذلك



عنه أما بعد فاقتر اليوم الذي تجهر فيه اليهود بالزور ليهبهم أي اليوم الذي يليه يوم السبت فاجعوا نسائكم وابتاعكم فاذا مال النهاوسن شطرو فخر بوال الله تعالى بركعتين فجمع مصعب بن عمير عند الزوال أي صلى الجمعة واستمر على ذلك حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير رضي الله عنه بعد أن اشتد عليهم أمره في أول بيئته وكادوا يقتلوه ثم هداهم الله بركعتين حتى أتاهم سعد بن زرارعة رضي الله عنه فخرج مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى حائط أي بستان من حوائط بني ظفر فلبس فيه واجتمع اليه ما ركب من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير فوشد سعد قومهم أي بني عبد الأشهل وكلاههم شرك على دين قومهم فقال سعد بن معاذ لسعد بن حضير لا تأبأنا أن نطعن بالنار إلى هذين الرجلين يعني أسعد بن زرارعة ومصعب بن عمير اللذين أتيا دار بني النضير داروهي الحجة والمراد قبلتنا وعشيرتنا أي شعبانها فأنافز حرمها وانهم ما وفي رواية قال له انت أسعد بن زرارعة فارجع كيف صنما منكرك فانه باغى أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب بسفاه ضعفا فانه لولا أسعد بن زرارعة في حيث علمت لك فيك ذلك هو ابن خاني ولا أحد علمه قد ما أخذ أسيد بن حضير حتى ثم أقبل عليهم فلما رأه أسعد بن زرارعة قال لعصبة بن عمير هذا سعد قومهم فادركه الله فسوف يوقف عليهم وقال لما جاء عبيك إلىنا سفاهت ضعفا فانا لا نعترا لأن كان ليك يا نبيك حاجة وفي رواية قال يا أسعد مالك ولنا أتينا بهذا الرجل الغريب الوحيد الطريد تسفه به سفاهة وضعفا فانا وفي رواية علام أتينا في دورنا بهذا الرجل الغريب الوحيد الطريد يسفه ضعفنا بالباطل ويدعوهم إليه فقال له مصعب أو تخافن فسمع فان رضى أمر أتينا به وان كرهته كفضا عنك ما منكرك أي منعنا عنك ما منكرك قال أنصفت ثم ترك ركبته وجلس اليه فكلهم مصعب بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقال ما أحسن هذا وأجمله كيف صنعون إذا أردت أن تدخلك الوافي هذا الدين فلا تقتل وتنتهز وتغسل ثوبك وتشهد شهادة الخلق ثم ترك ركبته فقام وغسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الخلق ثم قام فركب ركبته وهما صلاتا التوبة ثم قال لهم ما ندرنا من رجلائنا علكم ليخلف عنه آدم من قومهم وسأولهم اليك الآن وهو سعد بن معاذ ثم أخذ حتى جئته فأنصرف إلى سعد وقومه وهم جالوس في ناديه فمظنظر اليه سعد بملا فإلا أحلف بالله لقد جاءكم أكسيد بن حضير بغير الوعد الذي ذهب به من عندكم فليأو على النادى قال له سعد ما فعلت قال كنت الرجلين قوائمه ما رأيت بهما أسأ وقدمنتهما معا فلا تفعل ما أحببت وقد حدثت أن بني نضير خرجوا إلى أسعد بن زرارعة ليتكلموا وقد عرفوا أنه ابن خائلك ليقتلوه أو يهلكوه فقام سعد مضيا مدرا فآخذ الحربة من يده وقال والله ما أوالد أغضب شيئا ثم خرج اليهما ولما أقبل سعد قال أسعد بن زرارعة لمصعب لقد جاءك سعد بن زرارعة من قومهم ان يبعلا ليخلف عنه منهم اثنتان فلما رأهما سعد مطمئنين عرف أن أسعد إنما أراد أن يسمع منهما فوقف عليهما متسما ثم قال لسعد بن زرارعة يا أبا مله والله لولا ما بيني وبينك من القرابة أدمنت هذمني فغسانا في دار يا بئنا نكره فقال له مصعب لقد قدن فان رضى أمرنا قبلتنا وان كرهته عزنا عنك انكره قال سعد أنصفت ثم ترك الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وعرض عليه القرآن فاجبه بذلك وصار قول ما أحسن هذا ثم قال له ما ما صنعون إذا أتت أسلمت ودخلت في هذا الدين فقال تغسل وطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الخلق ثم ترك ركبته فقام وغسل وطهر ثوبه ثم شهد شهادة الخلق ثم ترك ركبته ثم أخذ حربة قبل علما إلى قومهم معهم أسيد بن حضير فلما رأه آدم من قومهم قتلوا قالوا ليخلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير وجه الذي ذهب به من عندكم فليأو فوقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمرني فيكم قالوا سيدنا أفضلنا وأوأرنا عشنا أي وأمرنا كانشنا وأمرنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله رسوله قال والله ما أمسي في دار قبيلة بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا الإسلام وسلمة فأسلموا في يوم واحد كلام الاما كن من الاسيرم وهو عمر بن ثابت بن بني عبد الأشهل فانه تأخر اسلامه إلى يوم أحد فاسلم سندهم رضي الله عنه ولم يسجد لله سجدة واحدة وأمر عمره صلى الله عليه وسلم أنهن من أهل الجنة ثم رجع ععب إلى دار أسعد بن زرارعة فقام عنده يدعو إلى الاسلام حتى أسلم الرجال والنساء من الأنصار الاجاعة

أيضاً أخرجه ابن السكك في الوائفة قال فأم أبو بكر رضي الله عنه بعد ما روي له وبعد ما رآه على رضي الله عنه وأصحابه قال: ثلاثاً يقول للناس قد اختلفتم بعيتكم هل من كل واحد يقوم على رضي الله عنه في أول الناس يقولوا بأنه لا نقية ولا نسبة فكان ذلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا الذي يؤخره وقرابة أخرى وأما ما حفظه السائي قال احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثاً شرف عليهم كل يوم فقوله قد اختلفتم يعني فيما بعوا شتم يقوم على أبي أبي طالب رضي الله عنه فيقولوا بأنه لا نقية ولا نسبة فكان ذلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الذي يؤخره وأخر الإمام أبو بكر رحمه بن عبد الله الحوزي وإن السماء

من الاوس لانه كان فهم اوقيس وهو صفي بن الاسد وكان شاعر الهيم وكافوا يسمعون منه ويحسون لانه كان  
 قوا الاياحى معظما قدر زهب في الحياهاية وليس السورح واغسل من الجنابة ودخل بيته واتخذ مصدرا  
 وقول عبده ابراهيم ولا يدخل على فيه حائض ولا جنب فتوقف عن الاسلام ولم ير ذلك حتى هاجس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فمضى بدروا وحذر واتخذ في قاعلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير  
 ورب تضر اسلامه انه لما اراد الاسلام عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لقيه عبد الله بن ابي ابن  
 سائل وكعبا اعظمه ونفقه عن الاسلام وقال اوقيس ما تتبعه الا آخر الناس فلما احضر ارسى اليه صلى  
 الله عليه وسلم ان قل لاله الله اشفع لثمن اعند الله فاعلم ان من مصعب بن عمير رضى الله عنه رجس المكة  
 مع من خرج من المسلمين والانصار الى الموسم ومع قوم هجاء من اهل الشرك حتى قدم وامكة واخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بن اسلم فسر بذلك قال كعب بن مالك رضى الله عنه خرجنا مع هجاء قومنا من المشركين  
 هجاءنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعليك ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اى ان  
 يوفى في الشعب الاين اذا انحدر وامنى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم الذي يقال له مسجد العقبة  
 وسجدا ببيعة ومهمهم صلى الله عليه وسلم ان ياتوا اليه بليل وان لا ينهوا عن الماء ولا ينظروا غابيا ويكون  
 انبانهم في ليلة اليوم الذي فيه لسرا الاوّل فلما فرغنا من الحج وكانت ليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لها وكنا نكتم امرنا من معان قومنا من المشركين وكان من جملة المشركين ابو حاربه الله بن حرام سيد  
 من سادات اعدائكم ما فو قلناه باحار انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وان غلبت علينا فبنا  
 تكون حطام النار غدا ثم دعونا له لاسلامه فسلم واخبرنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا  
 العقبة فبكت له ليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذ مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعد هذين الليل يسلم الرجل والرجلان تسلم القفا مستخفين حتى اذا اجتمعنا في الشعب عند  
 لعقبة ونحن ثلاثون وسبعون رجلا وامر انا فلاننا ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا نوفي رواية  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم وانظروهم وقد يقال لانحالفنا لم يجوز ان يكون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم سقيم وانتظروهم فلما يحيى اذهب ثم جاءهم بعد عجبهم ومعه العباس بن عبد المطلب ليس  
 معه غيره وهو يومئذ في دين قومه الا انه اذ أحب ان يحضر امرنا ان شيعه يوفى له وهذا الاعتالف ما جاءه انه كان  
 معه ايضا ابو بكر وعلى رضى الله عنهما الان العباس اوقف عاليا على قم الشعب عينا له واقف ابا بكر على قم  
 الطريق الاخر عينا فلم يكن معه غيره فمعه في محل مبايعتهم الالعباس رضى الله عنه فلما جاسوا كان  
 العباس رضى الله عنه اول من تكلم فقال يا معشر الخسرج والمراد ما يشمل الاوس وكانت العرب تغلب  
 تنفر رجع الى الاوس كثير ان جردنا حيث قد علمت وقد منعنا من قومنا من هو على مثل رانافه في عز من  
 قومه ومنعه في بلده وقد ابى الانخيار اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم موافون له بما دعوتوه اليه  
 وما نعوذ من خلفه فانتم وما تحلمت من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمو وخلاو بعدا لخرج اليكم فمن  
 الا ان دعوه فانه في عز ومنعه من قوم بلده فقال البراء بن معروان والله لو كان من انفسنا غير ما نعلق به  
 لقناوه واكابر يد الوفاء والصدق وبذل مخرج انفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان العباس  
 رضى الله عنه قال قد ابى محمد الناس كلهم غيركم فان اهل قومه طردو بصيرة بالحرب واستقلال بعداوة  
 العرب فاطبقة ترمك من قوس واحدة فوراوا بكم واتمروا بكم ولا تفرقوا الا عن ملا واجتماع فان  
 احسن الحديث اصدق وقوله قد ابى محمد الناس كلهم بما يفيد ان الناس غير الانصار واقفوا على مناصرته  
 ما به ولا يساء عليه ما تقدم من كونه كان يعرض نفسه على القبائل فلم يجدوا اتفاقا غير الانصار واجيب بان  
 المراد ليحدم واقفا كل الموافقة غير الانصار وهذا لا ينافي انه وجد من وافق في بعض الاشياء دون بعض فلم  
 يقبلهم كبنى شيان بن ثعلبة فانهم كانوا انصركم على مياه العرب دون ما لي مياه كسرى وفي المراد  
 بالناس اهل وعشيرته وعند ما تكلم العباس رضى الله عنه بما ذكره قالوا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول

من اسدين صفوان وكان  
 قد ادرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لما قبض ابو بكر  
 رضى الله عنه رجت المدينة  
 عليه بالباكة كيوم قبض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجاءه صلى بن ابي طالب  
 رضى الله عنه مترجعا وهو  
 يقول اليوم انقضت خلافة  
 النبوة حتى وقف على باب  
 البيت الذي فيه ابو بكر رضى  
 الله عنه وهو صبي فقال  
 مرحبا الله يا ابا بكر كنت  
 الف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وانسه واستراحه  
 وقتته ووضع سره ومشارته  
 كنت اول القوم اسلاما  
 واخلصهم ايمانا واشدهم  
 يقينا واشرفهم لله واعظمهم  
 شرفا في دين الله واحوطهم  
 على رسول الله صلى الله عليه  
 واعينهم على افعاله واستنهم  
 محبة واثرتهم نقيب  
 وافضلهم سواي وارفعهم  
 درجاتهم واقربهم مسيلة

الله تغفل نفسك ولربك ما أحببت وفي رواية تغفل نفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أمرى لربى  
 عز وجل أن يعبدوا ولا تشركوا به شيئا لنفسى أن تمنعنى ما تمنعون به أنفسكم وأبناءكم قال ابن رواحة فإذا  
 فها أنا قد انقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل وفي رواية  
 وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا قرأت ودعا إلى الله تعالى ورغب في الإسلام فقال أبايعكم على أن  
 تمنعنى ما تمنعون منه ساءكم وأساءكم وقيل لما قالوا له نبايعك قال نبايعونى على السمع والطاعة فى الشأما  
 والكسل والمدعة فى السر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا تتخافوا الله ولعله لا يـ  
 وعلى أن تصرونى فتعنى إذا ذممت عليكم ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة فأخذ  
 البراء بن معمر يده صلى الله عليه وسلم وقال نعم الذى بعثك بالحق لنمعلنك يا معمر به أزرا نى نساءنا  
 وأنفسنا لأن العرب تكتى بالأزراع المرأة وعن النفس فحن والله أهل الحرب وأهل الحلقة أى السلاح  
 وورثاها كبارا عن كبار وبيننا البراء بن معمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال أبو الهيثم بن التيهان نقيبهم على  
 مصيبة المال وقيل الأشراف فقال العباس رضى الله عنه اخشوا محكم أى صوتكم فان علينا بنو أمية قال  
 أبو الهيثم بن التيهان بن الرجال يعنى اليهود حبالا أى عودا وأنا فاطمة وفاه فبلى عبت أن نحن فلاننا  
 ذلك ثم أظهر الله أن ترجع إلى قوله وتذعنوا فتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم  
 والهدم الهدم أى دمي دمكم أى تطالبون بدى وأطلب دمكم ودعى دمكم واحسدونى رواية بدل الدم  
 الزم وهو بالتحريم الحرام من القرابات أى حى حىكم يقول العرب إذا أرادنا كسدا للحلقة هدى  
 هدمكم أى إذا هدمتم الدم أهده ودمى دمكم ورحلتى رحلتكم أنا منكم وأنت منى أغارب من حاربتم  
 وأسلم من سلمتم فعند ذلك قال لهم العباس رضى الله عنه عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم وعهد الله  
 مع عهدكم فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام بياضه فوق أيدىكم لحدن فى نصرته وتشدن أزره قالوا  
 جيعنا ثم قال العباس اللهم انك أسمع شاهد وإن أبى قد استرعاكم ذمتهم واستغفطهم نفسه اللهم كن لابن  
 أمية شهيدا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما  
 فيهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم إن موسى أخرج  
 من بني إسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجد أحدا في نفسه أن يؤخذ غيره فأتى بخنثارى جبريل أى لانه حضر  
 البعثة ثم بينهم وهم سعد بن عباد وسعد بن زرار وسعد بن الربيع وسعد بن خنثة ومولود بن عمرو  
 وعبد الله بن رواحة والبراء بن معمر وأبو الهيثم بن التيهان وأسيد بن حضير وعبد الله بن عمرو بن حرام  
 وعباد بن الصامت ورافع بن مالك كل واحد من قبيلة ثم قال لا تولى النقباء أنتم كفلاء على غيركم ككفالة  
 الخوارج بن عيسى بن مريم عليه السلام وأنا أكفيل على قومي يعنى المهاجرين وقيل إن الذى تكلم وشهد  
 العقد عباس بن معاذ بن نضلة قال بامعشر الخزرج هل تدرون علام نبايعون هذا الرجل أنكم نبايعونه على  
 حرب الأجر والاسود من الناس أى على من حاربهم والافهم صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له فى البراءة  
 بالحرابة إلا بعد أن هاجرا إلى المدينة وكان قبل ذلك ما موراء الدلاء إلى الله تعالى والصبر على الأذى والصفح عن  
 الجاهل وقيل الذى تكلم وشهد العقد أسعد بن زرار وهو من اصغر الانصار ولا تخافه بن الاقوال لأن كل سد  
 من اولئك السادة تكلم بما قوى البعثة ثم اتفقوا على جميع ذلك وقالوا يا رسول الله ما لنا أن نحن وفينا قال  
 رضوان الله والجنة قالوا رضنا ببسط يدك فبايعوه وأول من بايعه البراء بن معمر وقيل أسعد بن زرار  
 وقيل أبو الهيثم بن التيهان ثم بايعه السبعون وبايعه المرأتان من غير مصالحة لأنه صلى الله عليه وسلم كان  
 لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهن فإذا حرزن قال ذهبن فقد بايعتمكن وكانت هذه البعثة على حرب  
 الاسود والاحراى العرب والحجم فهو لاء الثلاثة الذين بايعوه أولا لم يقدم عليهم أحد غيرهم وسيدت تكون  
 الاولية فيهم حقيقة وضافية وقيل إن أبا الهيثم بن التيهان قال أبايعكم يا رسول الله على ما يبايع عليه الانسا  
 عشر نقيبا من بني إسرائيل موسى بن عمران عليه السلام وأن عبد الله بن رواحة قال أبايعكم يا رسول الله على

وأشدهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هدايوسنا ووجه  
 وفضلا وأشرههم منزلة  
 وأكرمهم عليه وأوتهم عنه  
 فجزا الله عن الإسلام وعن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خبرا كنت هذه عتلة  
 السمع والبصر صدقت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كذبه الناس فصحى الله  
 فى خبره صلى الله عليه وسلم  
 الذى جاء بالصدق وصدق به  
 الذى جاء بالصدق فصحى  
 الله عليه وسلم وصدقه أبو  
 بكر ذكره الحب العاصرى  
 فى البياض النضرة وذكر  
 فى إحدى الروايتين زيادة  
 طوية على ما ذكرهنا  
 والاحاديث والآثار الواردة  
 فى فضائل الصدق والثناء  
 عليه رضى الله عنه المروية  
 عن على وغيره من الصحابة  
 رضى الله عنهم كثيرة لا يمكن  
 استقصاؤها وأما ما نصف  
 به أبو بكر رضى الله عنه



صنم من خشب يقال له مائة لان الدماء كانت تنقى أى تصب عنده تقرأ باليه وكان يعظمه فكان قتيان قومه  
 ممن أسلم فيهم عاذن جيل وولده عمرو بن معاذ ومعاذ بن عمرو يدعون بالليل على ذلك الصنم فيمارحونه في بعض  
 الحفر التي فيها خمر الناس منكسبا بعد ان خراجهم من داره فاذا أصبح عمرو قال ويلكم من غد اعلى مناه هذه  
 الليلة ثم يعود يلبسه حتى اذا وجدته فسهله فاذا سله غدوا عليه وفعلا به مثل ذلك فسهله وطيبه مرة ثم جاء  
 بسيف وعلمه في عنقه ثم قال ما أعلم من يمنع بلذات كان ذلك خمر فاصنع هذا السيف معك فلما أمسى غدوا  
 واخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كما استنقروا فيه فجعل يمشى القوفى بمر من آبار بنى سلمة فيها خمر الناس فلما  
 أصبح عمرو وغدا اليه فيجدوه ثم طابه الى أن وجدوه في تلك البئر فلما راك كذالك وجع عنقه وكاهه من أسلم من  
 قومه فاسلم رضى الله عنه وحسن اسلامه وأشد أبا ثامنا

والله لو كنت الهام لتيكن \* أنت وكلب وسعيا بترقى قرن (أى حبل)

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل من معه من المسلمين بالهجرة الى المدينة لان قريش لما علمت أنه  
 صلى الله عليه وسلم رأى أى استند الى قوم أهل حرب وتجدد ضيقوا على أصحابه وقالوا منهم مالم يكونوا فثانوا  
 من الشتم والاذى وحمل البلاء بشدة عليهم وصاروا ما بين قريش وبينه وبين عذق في أيديهم وبين حارب  
 في البلاد وشكوا اليه صلى الله عليه وسلم واستاذنوا في الهجرة فمكث أياما لا يذن ثم قال أريت دار هجر تكلم  
 أريت سجنه ذات غل في بن لاشين وهما الحراتن ولو كانت السراة أرض تغل وسياخ لقلت هي هي والسراة  
 بفتح السين أعظم جبال العرب ثم خرج صلى الله عليه وسلم اليهم مسرورا وقال قد أشرت بدار هجر تكلم وهي  
 يتراب فاذن حدث وقال من أراد أن يخرج فليرجع اليها فخرجوا اليها ارسالا لا يتباين يخفون ذلك وفي  
 رواية أريت في المنام اني هاجرت من مكة الى أرض بهم اغتزل فذهبوا الى اى وهي الى انها اليمامة أو هجر  
 فاذا هي المدينة فترى ولله أنسى قول جبريل لاله الاسراء صليت بطيبة واليه الهاجرة ثم تذكر به ذلك في  
 قوله قد أشرت بدار هجر تكلم وقبل الهجرة أتى صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من المهاجرين على المواصلة  
 والحق فأتى بين أبي بكر وعمر رضى الله عنه وماؤا حتى بين حزة وزيد بن حارثة رضى الله عنه ما بين عثمان  
 وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ما بين الزبير وابن مسعود رضى الله عنه ما بين عباد بن الحر ولول  
 رضى الله عنه ما بين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ما بين أبي عباد وسالم بن أبي  
 حذيفة رضى الله عنه ما بين سعد بن زيد بن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ما بين علي بن أبي طالب  
 ونفسه صلى الله عليه وسلم وقال أما ترى أن أكون أمك قال بل يا رسول الله رضى الله عنه قالت أحمى في  
 الدنيا ولاخرة وانكرا بين تيممة وأخا المهاجرين بعضهم بعضا قال والمواثقة انما هي بين المهاجرين  
 والانصار قال ولا يفي المواثقة ما هجرى لآخرى لان المواثقة انما هي بين الانصار وبعضهم بعض قال الحافظ  
 ابن حجر وهو ذارد للنص بالقباض والحكمة في المواثقة المهاجرين أن بعضهم كان أقوى من بعض في المال  
 والشيرة فأتى بين الاصل والادنى ليرتقى الادنى بالاعلى وبهذا ظهر مواثقة صلى الله عليه وسلم لعلى رضى  
 الله عنه لانه صلى الله عليه وسلم كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعث به وهاوى الصحيح أن زيد بن حارثة قال  
 ان بنت حزة بنت أحمى أى سبب المواثقة وكان أول من هاجر منهم الى المدينة أبو سلمة واسمه عبد الله بن  
 عبد الاسد الخزرجى زوج أم سلمة فقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخوه صلى الله عليه وسلم من الرضاع  
 وابن عمته وهو أول من يدعى بالحساب السبى لانه لما قدم من الحبشة فمكة آذاه أهلها وأراد الرجوع الى  
 الحبشة فلما بلغه اسلام من أسلم من الانصار وهم الاثناعشر الذين تابعوا البيعة الاذلى خرج اليهم وقدم المدينة  
 بكرة النهار ولما هم على الرجل وصل بيده وجل عليه أم سلمة وابنتها سلمة في حجرها وخسح بقود البعير فرأه  
 رجال من قوم أم سلمة وهم أقر بسمه اليها فقاموا اليه وقالوا له يا أبا سلمة قد قبلتنا على نفسك فصاحنا هذه  
 علام نتركت تسير بها في البلاد ثم رجعوا اعطاهم البعير منه فخرجوا من قوم أبي سلمة رضى الله عنه وقالوا ان  
 انما هم ان ترثتموهما من صاحبنا نترع ولانما هم انما نتجاذبوا حتى أطلقوا يدنا من الخطام وأشدوا لوقوم أبيه

بعضها من آدم (ولما)  
 استخاف رضى الله عنه أواد

الذهاب الى السوق ابخر

وبهم أهل ككنا من قبل

فقال له عمرو رضى الله عنه

أين تريد قال السوق قال

تصنع ماذا وقد وليت أمر

المسلمين قال فن أباطم

عيسى قال انطلق بفرض

لأن أوي عبدة فانه أمين هذه

الامة فاطمعا الى أبي عبدة

رضى الله عنه فقال أفرض

لك قوت رجل من المهاجرين

ليس ياركهم ولا يكسهم

وكسوة الشتاء والصيف

اذا خلقت شيئا وردته

وأخذت غيره ففرض له

كل يوم نصف شاة وما كساه

في الرأس واليدين وجاءني

بعض الروايات انهم قرعوا

ذلك كله بالعين وخمسائة

يعنى من الدراهم في كل سنة

اخرج ابن سعد عن ميمون

قال لما استخاف أبو بكر

رضى الله عنه جعل له

ففرق بينهما وبين زوجها وولدها فكانت تخرج كل غداة الى الاسطى حتى مضت مستغفرا بها وجل من بني  
 عمار فخرجوا قلة القوم ما اثار جون هذه المسكينة فرقم بينهما وبين ولدها وزوجها فاقولوا لها الحق زوجهك  
 فلما اناح ذلك قوم أبي سلمة ودواعيلها فركبت بعيرا وجملت ولدها في حجرها وخرجت تريد المدينة وما  
 معها أحد من خلق الله تعالى حتى اذا كانت بالتميم لقيت عثمان بن طلحة الطخفي أي صاحب مفتاح الكعبة  
 وكان عثمان مشركا يومئذ ثم أسلم رضي الله عنه فشهدها الى المدينة حتى اذا وافى على فياه قال لها هذا زوجك  
 وكانت أم سلمة تقول ما رأيت صاحباً أكرم من عثمان بن طلحة فانه لما رأى في قال اني ابي قال  
 أو ما بك أهدفت لأمالي الى الله تعالى وابني هذا فقال والله لا تأكل من أخذت طعام الله ورسولي فكان  
 اذا وصل الى المنزل أنما يخبرني ثم استخرجني اذا نزلت جاء وأخذ البعير فخط عنه ثم فديته شجرة ثم اني الى شجرة  
 فاضطجع تحتها فاذا بالواحد فاحمى الى بعيري فله ودقعه ثم استأخفني وقال اركبي فاذا ركبت أخذ  
 بخطامه فقادني وجمع بين القول بان مصعب بن عمير أول من هاجر والقول بانه أبو سلمة بان أبي سلمة أول  
 من قدم المدينة بغزو ع طبعه وأما مصعب فكان بالرسالة صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان أبي سلمة أول  
 من هاجر أي من بني مخزوم فلا ينافي أنه ليس بأول بالنسبة لغير بني مخزوم وأول لمدينة فدمت المدينة أم  
 سلمة رضي الله عنها وقيل ليل بنت أبي حنيفة وقبل أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها ثم هاجر  
 عمار والبال وسعد وفي رواية ثم قدم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالاً أي بدال العقبة الثانية ففتزلوا  
 على الانصار في دورهم فأوردهم وأوردهم ثم قدم المدينة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعباس بن أبي  
 ربيعة في عشرين راكباً وكان هشام بن العاص وعدي بن الخطاب رضي الله عنهما هاجروا معه وقال يتحدثني  
 أو أجدك عند محلي كذا فظن ان هشام فوه فحبسه عن الهجرة وعن علي رضي الله عنه قال ما علمت أحداً  
 من المهاجرين هاجر الا استخفى الا عمر بن الخطاب فانه لما هاجر بالمدينة فقدمه فتنكب قومه وانفضى  
 أهله ما في يده واخضر عفرته وهي الحربة بالذئبة فغرة أو طلة فاعذرنا من وشمي قبل الكعبة والملائكة  
 قريب من ثمانها فضاف بالكعبة سبعاً ثم اتى المقام فصلى ركعتين ثم وقف على الحاق واحد واحد فحمد الله  
 شامت الوجوه لا يرغم الله الا هذه المعاطس يعني الاوفى من أراد أن تشكاه أمه أي تقهه وبوئتم أو تزل  
 زوجها فليفتي وراء هذا الوادي قال علي رضي الله عنه فاجابه أحد ثم مضى لوجهه وفي المواهب وشرحها  
 أنه هاجر مع عمر رضي الله عنه أخوه يدب الخطيب رضي الله عنه وكان أسن من عمر رضي الله عنه  
 وأسلم قبله وشهد بدوا والمشاهد كلها واشتهد بالبيعة وراية المسلمين بعده رضي الله عنه في خلافة الصديق  
 رضي الله عنه سنة ثنتي عشرة من الهجرة وكان عمر رضي الله عنه يقول أخى سبقتني الى الحديدين أسلم قبلي  
 واستشهد قبلي وحزن عليه حزناً شديداً ومن هاجر بعد الله بن جش رضي الله عنه بعد من زيد والي بن قرقم والمدينة  
 وزولوا على رفاعه بن عبد المذر ومن هاجر بعد الله بن جش رضي الله عنه بعد من زيد والي بن قرقم والمدينة  
 رضي الله عنها وأما أحدتها حميد رضي الله عنها فكانت مع الذين هاجر والي الخبيث في حجة بوز وجها بعد  
 الله بن جش أخى عبد الله بن جش فتنصر بالحبشة ثم مات وبقيت هي بارض الحبشة مع المسلمين الذين كانوا  
 بها ثم أرسل صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة وخمسة آلاف كانت خالدين سعيد بن العاص وكان أقرب  
 العصابات الحاضرة بن عذرة فهاجر رجلاً من النبي صلى الله عليه وسلم على يد النجاشي وبعثه في أبي طالب ثم  
 هاجر إلى المدينة رضي الله عنها فاصارت من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم ان أبي جهل وأهله الحرب بن هشام قبل اسلامه فانه أسلم بعد ذلك رضي الله عنه فقدم المدينة والنبي صلى  
 الله عليه وسلم عكلمهم فهاجر فكانوا عابسين أبي ربيعة وكان أخاه الامام عابسان وعما وكان أصغر ولد أمه  
 فقال له ان أملت نذرت ان لا تغسل لي رأسها ولا عس رأسها شاعراً ولا تستقل من شمس حتى تراك وفي رواية  
 لا تاكل ولا تشرب ولا تدخل كاساً حتى ترجع اليها وقال له أنت أحب ولد أمك اليها وأنت في دين منته البر  
 لوالدين فارجع الى أمك واعبدوك كما تعبد في المدينة فرقت نفسه وصدهما وأخذ عليهما مالوا لائق أن

أنفين فقال زيدوني فان لي  
 هذا وقد سفلتوني من  
 التجارة فزادوه خمائة وفي  
 رواية ان علياً وعمر رضي الله  
 عنهما إذا سكر في ذلك  
 وفرضاه فقال أنت ارجلان  
 من المهاجرين لا أدري  
 أيرضى بهما بقية المهاجرين  
 أم لا فانطاني أبو بكر فعصد  
 المنبر فجمع اليه الناس  
 فخطبهم وذكر ذلك فقال  
 المهاجرون اللهم نعم قد  
 وضنا (وأخرج الطبراني  
 عن الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما قال لما اختصراً أبو  
 بكر رضي الله عنه قال  
 يا عائشة انظري الفتية التي  
 كنا نمر من لهن والجنة  
 التي كنا نصلح فيها  
 والقطعة التي كنا نلبسها فانما  
 كلن تنفع بذلك حين نلني أمر  
 المسلمين فإذا تم فاردي به الى  
 عمر فلما مات أبو بكر أرسلت  
 به الى عمر فقال عمر وجعل  
 الله يا أبا بكر لقد اعتبت من

لا يغيبا بسوء وقاله عمر رضي الله عنه مما يرد ان الافتتن لمن دينك فاحذروها والله لو اذى املك القمل  
لا تشطت ولو تشطت عامها احل الله من استطاعت فقال عباس ابرأى لي مال هناك آخذته فقال له عمر رضي  
الله عنه خذ نصف مالي ولا تذهب معه ما في الاذالك فقال له عمر غيبت سمعت نفاذاتي هذه فانحني بخذل  
فازم ظهورها فانك منهمار ية فانح عليها فانك ذلك وخرج راجعا معهم الى مكة فاستخرج من المدينة كنفاه  
أي شدا يديه الى الخاف وجاءه نحو من مائة جلد وقيل كل واحد جلد مائة جلد ودخله مكة وثقافي  
وقت النهار وقال يا اهل مكة هكذا افادوا بسفها تكم كانه لابسها في مكة التي في الشمن وحلفت  
وامانة لا يتخلى عنه حتى يرجع عساه عليه خمس عباس بمكته من العاص وغيره وجعل كل  
واحد منهم في قد وكان صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة يدعو لهم في ثوب الصبح فيقول اللهم انج الوليد بن  
الوليد وعباس بن بيته وهشام بن العاص والمضغين بمكته من المؤمنين الذين لا يلبسون حيلة ولا  
يهمدون سيلار الوليد بن الوليد وشد خالد كان مع كفار قريش يوم بدر فاسرع من أسروا فنتكه اخواه  
خالد وهشام بن الوليد بن المغيرة فذهبا الى مكة فاسلم وأراد الهجرة فقبسو وقيل له هلا سلت قبل أن  
تفتدي فقال كرهت اليس اوتجوا وتوصل الى المدينة ثم رجع الى مكة متخفيا وخاص عياشا وهشاما وجاء  
بهم الى المدينة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وشكره منعه ومن هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم سالم  
مولي أبي حذفة وكان يوم المهاجر من بالمدينة فمهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كان أكثرهم أخذوا  
للقراء وسمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءته فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثله وكان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه يشي عليه كثيرا حتى قال لما أوصى عنه دونه لو كان سالم مولي أبي حذفة حيا ما جعلتها أي  
الخليفة شوري قال ابن عبد البر انه في أنه كان يأخذ برأيه فين يوليه الخلافة وتسل سالم رضي الله عنه يوم  
البيعة وأرسل عمر رضي الله عنه بهر انه لعنة فأتت أن تقبله وجعلته في بيت المال ولما أراد صهيب  
الهجرة الى المدينة وكانت هجرته بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لم قال له كفار قريش ان يتنصروا  
حقيرا فكبر مالك عندنا ثم يرد أن تخرج بحالك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايت ان جعلت لكم  
مالا اتخلوا سبيلي قالوا نعم قال في قد جعلته لكم فباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجع صهيب  
وفي انصا ص الكبري عن صهيب رضي الله عنه قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة  
وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه وقد كنت أردت انخر ورجعه فعدني فبات من قريش وقالوا له جئتنا فقيرا  
حقيرا صعلوكا فكبر مالك عندنا وتريد أن تخرج بحالك ونفسك لا يكون ذلك أبدا قال فقال لهم هل لكم  
ان أعطيتكم أواني من الذهب وفي لفظ ثلث مائ وفي لفظ مائ وتخلوا سبيلي فدهاوا قالوا نعم فقلت احضروا  
فحت أسكفة الباب فان تحتها الاواني وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى قال  
يا أبايعي ربح البيع فلانا فقلت يا رسول الله ما سبقتك اليك أحد وما أخذ منك الا جبريل عليه السلام  
وأخرج أبو يعين في الحلية عن سعد بن السبي قال قبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ  
سيفه وكنهه وفوسه فاتبه نجر من قريش فنزل عن راحلته وانزل مائ كانه ثم قال يا عمر فريش قد  
علمت أني من أوما كم رجلا وأيم الله لا تصلون الى حتى أرى بكل منهم من كائن ثم أضرب بسبي مائ في  
يدي ثم يني ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مائ بكنة وعليت سبيلي فقالوا نعم فقال لهم ما تقدم وفي  
رواية قالوا له دلنا على مالك ونخلي سيدك وعاهدوه على ذلك ففعل وذكر بعض المفسرين ان المشركين  
أخذوه وعذبوه فقال لهم اني شخ كبير لا يضركم أنتمكم كنت أم من غيركم فقول لكم أن تأخذوا مائ  
وتذروني ديني وتر كوا الى راحلة وثقة ففعلوا فويعزل ومن الناس من بشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله قال  
فلسا فمت المدينة فمعه وحدث النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر الجالسين فلما رأى في أبو بكر رضي الله عنه  
قام فبشرى بالاية التي نزلت في وفي رواية تغلفاني أبو بكر وعمر ورجال فقال في أبو بكر ورجع بيك أبايعي  
فقلت وبعك فاعتبرني ما ذاك فقال أنزل الله بك كذا وكذا الآية وأصل صهيب كان وما عاخرت خيل

جاء بعدك وأخرج ابن أبي  
الذبيان أبي بكر بن حفص  
قال قال أبو بكر رضي الله  
عنه لما احتضر لما نشه رضي  
الله عنها يا بنتنا أولينا امر  
المسلمين فلم نأخذ لنادينا را  
ولادتهما وكنا لكاننا  
جريش طعامهم في بطوننا  
وليسنا من خير نيلهم على  
ظهورنا وان لم يبق عندنا  
من في المسلمين لا قبيل ولا  
كثير الا هذا العبد الحشبي  
وهذا البير الناضع وحده  
لقطة فقامت فابشر من  
الى عمر وفي رواية رواها  
صاحب الصفة وابن قتيبة  
عن عائشة رضي الله عنها  
قالت لما عرض أبو بكر  
رضي الله عنه مرضه الذي  
مات فيه قال انظر واما زاد  
مالي من دخت في الامارة  
فابشروا به الى الخليفة من  
بعدي فظنوا ما فاذا هو بي  
يحمل مسيله واذا واضح  
يسبي يستانه فيه شامهم الى

على دجلة ألقوا قاتلهم وهو قيرثم اشترى منهم بنو كلب فموا إلى مكة فابتناعه عبد الله بن جسد عان  
 فاعنته فاقام بكنعينا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكان اسلامه واسلام عروضى الله عنه  
 في يوم واحد قال صهيب رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى اليه وكان رضى الله  
 عنه فيه حجة مشددة وكان يحب الدعاء وفي الحجج الكبير لما سئل عن صهيب رضى الله عنه قال قد دعت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه عمر ويزيد فقال أدن فكل فخذت آكل من الفرس فقال لي أنا كل  
 ولمزدن فقلت يا رسول الله أمه من الناحية الأخرى فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهل بن  
 عبد الله التستري رضى الله عنه أن صهيبا كان من المشركين لم يكن له قرار كان لا ينام بالليل وكان يقول ان  
 صهيبا اذا ذكر النار طار نوموه واذا ذكر الجنة شاقه واذا ذكر الله طال شوقه وقصة كاه النمر رواها  
 بعضهم في وجه آخر وهو أنه صلى الله عليه وسلم رأيا كل قناع ورطبا وهو أورد إحدى عينيه فقال أنا كل  
 رطبا وأنت أورد فقال إنما آكل من ناحية عيني العجيبة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحارثي ولا  
 مانع من أن تعدد أي لكل من القصتين ولما أدت صلى الله عليه وسلم إلى المعجزة فخرج الناس أرسلوا  
 متتابعين وهاجر أباض عثمان بن عفان رضى الله عنه واشتد الذي على المستضعفين وبكت صلى الله عليه  
 وسلم ينظر أن يؤذنه في المعجزة ولم يخلف معه من أصحابه إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر ومن كان مستغفرا  
 محبوبا عند قبره وكان الصدوق رضى الله عنه كثيرا ما يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعجزة إلى  
 المدينة فيقول لا تجعل لعل الله أن يجعل لك صاحبا قطع أبو بكر رضى الله عنه أن يكون صاحب هو النسي  
 صلى الله عليه وسلم وقد سقى الله رجاؤه وفي رواية للحارثي استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الخروج فقال له صلى الله عليه وسلم على ذلك فاني أوجو أن يؤذني فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بابي  
 وأبي قال نعم حبس أبو بكر رضى الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المعجزة وعافرا الحسين  
 كائنات عند دوق السمر وهو الخطأ أربعة أشهر ثم انقربا لما رواه العصابة وعرفوا أنهم صار لهم  
 أصحاب غيرهم وأنهم أصابوا منه لأن الانصار قوم أهل حلفته ساي سلاح وبأس حذر واخر وجه صلى الله  
 عليه وسلم وعرفوا أنه اجتمع طريقتهم فاجتمعوا في دار الندوة دار قريش كلاب قال الحارثي دار الندوة من جهة  
 الحجر عند مقام الحنفي الآن وكان أهالي بابي المعجزة أعدت للاجتماع للمشورة وكانت قريش لا تقضي  
 أمر إلا فيها وكانوا لا يدخلون فيها غير قريش إلا أن باخ أربعين سنة بخلاف القريش وقد أدخلوا بأجسل ولم  
 تتكلم له عليه وكان اجتماعهم يوم السبت ولذا ورد يوم السبت يوم مكر وخدعة وكان اجتماعهم هذا  
 ليبتاؤا وواقبنا يعز في أمره صلى الله عليه وسلم وكان المجتمعون مائة رجل وقيل خمسة عشر وكان يسمى  
 ذلك اليوم عندهم يوم الزجة لأنه اجتمع فيه أشرف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني أسد  
 وبني خزاعة وبني جمح وبني الحارث وبني كعب وبني تميم وبني عدي وغيرهم ولم يخلف من أهل الرأي  
 والاجماع أحد وجامعهم الياس في صومر شيخ نجدي فوقف على باب الدار في هيئة شيخ جليل عليه كساء غليظ  
 وقيل طلسان من خز فقالوا له الشيخ قال من يجسد مع بالذي تعدد له لخبره لمسمع ما تقولون وعسى أن  
 لا يقدمكم أبونا نصفا قالوا ادخل فدخل وانما قتل في صومر شيخ نجدي لأنهم قالوا لا يدخلنكم فيكم في المشاورة  
 أحدهم من أهل ثمامة لأنهم مع محمد فذا لثقت في بصورته نجدي وثبأ بهمة تظم في عيونهم ثم قال بعضهم  
 لبعض ان هذا الرجل بنو النبي صلى الله عليه وسلم قد كان من أمرهم وأمرنا والله لا نلنه على الوثوب علينا  
 عن قتادة يمينه غير أننا جعوا فمنا فقال قائل وهو أبو العتري بن هشام حبسوه في الحديد وأغلطوا عليه بأبا  
 ثم رتبوا به ما أصاب أشباهه من الشعر اقبله فقال النجدي ما هذا أمر أي والله حبسوه في الحديد وأغلطوا عليه بأبا  
 ورا العباب الذي أغلظت دونه إلى أصحابه فلا تشكروا أن يشوا عليكم فينتزعوهم من أيديكم ثم كانوا وكه به حتى  
 دناؤكم على أمرهم ما هذا أبو العتري فقال أبو الأسود ربيعة بن عمر والعاصري ولم يعلم له اسلام  
 نخرجه من بين أظهرنا فتنصفه من بلادنا فلانباي أن يذهب فقال النجدي لعنه الله والله ما هذا ذا أبي أم تر

عروفي عرو قال رحمة الله  
 على أبي بكر لقد أعجب من  
 بعده تعياشيد وقرابة  
 قال انقري بأدنية فمنا  
 من مال أبي بكر عند ولينا  
 هذا الامر ربه على المسكين  
 قوائمه لما نمن أمو الهدم  
 الا ما كاساني بطوننا من  
 جريش الطاعة وابنا على  
 خور زمان خشن ثابم  
 فظفرت فاذ بكر وجر  
 قلبية لانساي خسة  
 دراهم فلما جاءهم الرسول إلى  
 عر قال له عبد الرحمن بن  
 عوف يا أبا عبد الله من  
 أساب هذا ربه أبي بكر  
 قال كل ربه الكعبة لا ينام  
 بها أبو بكر في سبانه وأصحابها  
 من بعدهم ربه رحم الله أبا  
 بكر لقد كاف من بعده تعيا  
 وقرابة قال عبد الرحمن  
 ابن عوف أتأساب عبال  
 أبي بكر عباله وناخه قطيفة  
 لانساوي خسة دراهم فذا  
 أمرت بوجه اعلى م فقال



حسن حديثه ولا ومنطقة، وغلبته على قلوب الرجال عبايات به والله لو فعلتم ذلك ما أمثت أن يحل على حمى  
العرب يغلب بذلك عامهم من قوله حتى زابوه عليه كما يسير بهم اليكم حتى يعلماكم بهم فأتخذوا منكم  
أيديكم ثم يغلبكم ما أراد أدبر واقعرا يا غير هذا فقال أبو جهل والله انى فيه ما أمارا لكم وقعتم عليه  
أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جادا ثم يعلى كل فتى منهم - ففأصاوماتهم بعدد واليه يفضرون ضرورة  
رجل واحد فيقتلوه فتسرح منه وينظر قدمه في القبائل فلا تفتد - فربوا عبد مناف في حرب قومهم جميعا  
فتعاقبه لهم - فقال النجدى لعنه الله القول ما قال لأى غير فاجتمع رايهم على قتله وتفرقوا على ذلك وتبلى أن  
قول أبي جهل الذى صوبه إليه ليس أن يعلى خمسة رجال من حصى قبائل بني فاضل فبصره فبصره رجل واحد  
فأطلمه أسنمه وادفعه من كل قبيلة اذ لا عين عشرين مثلا أن يضره أو شخصاضربة واحدة فقال لهم خسة  
رجال ثم أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم - فقال لا تب على فراشك الذى كنت تنام عليه فلما كان الليل  
اجتمعوا على بابيه برصونه أى برصونه حتى ينام فيسبوا عليه وكافوا مائة قال الحافظ الدمشقى في برصه فاجتمع  
أولئك المؤمنون فربش رجالهم من شق الباب وبردونه يريدون بيانه أى يوقعون القتل به ليدخل  
أحد قواياه وطلبهم السلاح برصدونه طالع الفجر ابتلاه وظاهر اذ ذهب دمهم في جميع القبائل بمائة  
بني هاشم فلا تب لهم أشد نارهم صلاه الصلاة والسلام على ما قام مكانه وغشى برصه صلى الله عليه وسلم بقوله  
صلى الله عليه وسلم أشع برصى هذا الحضرى الأخضر ثم فيه فانه ان يخاص البليثى تكررهم منهم وكان  
صلى الله عليه وسلم ينام في برص ذلك إذ نام فكان على رضى الله عنه أول من شربى نفسه ابتغاء مرضاة الله  
ووقى بنفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أمثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يقول له ان يخاص  
البليثى فصدق عليه أنه بالامثال باع نفسه وفى ذلك قول على رضى الله عنه

وقتب بنفسى بغير من وطئ الترى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحر  
رسول الله خاف أن يكره به \* فبجاءوا والاولى من المصكر  
وبات رسول الله في الغار آمنا \* موقى وفى حفظ الله وفى ستر  
وبت أراهم وماتهم - موتى \* وقد وطئت نفسى على القتل والاسر

وكان فى اليوم الحليم بن أبى العاص وعقبه بن أبى معيط والنضر بن الحرث وأميمة بن خفاف وزمعة بن  
الاسود أبو الهيثم وأبو جهل فقال أبو جهل أنكم ان تأبى على أمره كنتم ملوك العرب  
والهجم ثم يهجم بعدوكم فغلب لكم جناب كنان الارذ وان لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم يهجم بعدوكم  
فغلبت لكم نار غفرت قومنا فسمعهم صلى الله عليه وسلم فخرج من الباب عليهم وقد أخذ الله على أصارهم فلم يره  
أحد منهم ونثر على رؤسهم كلهم ترابا كان في يدوهو يتلو قوله تعالى يس الى قوله فأنشأناهم فليم لا يصرن  
ثم انصرف الى صلى الله عليه وسلم وفى رواية الامام أحمد حتى لحق بالغار أى غار ثور فاذا نه توارى فيه حتى أتى بابا  
أبا بكر منه فى غمر الظهيرة ثم خرج اليه هو وأبو بكر تائبا فأتاهم أت وهم جالوس برصونه قبل انه ابليس فى  
صوره النجدى فقال ما تظنون ههنا قالوا الحمد اقال قد حيككم الله قد والله خرج محمد عليكم ثم تارك منكم  
رجلا واضعه على رأسه ترابا وانطق فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عا به تراب ثم جمعواوا بطامون  
فبرون عليها الى الفراش مسجى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولون والله ان هذا الجعد عليه برصه قال  
الزهري وباتت قرىش يتخافون ويأتونهم جميعا على صاحب الفراش فيوثقه وذكر السهلى انهم  
هو وابو لويج عليه فصاحت امرأته ان هذا فقال بعضهم لبعض والله انهم السب فى العرب أن يتحدث عنا انا  
تسوزنا الشيطان على بنات العم وهنكنا تسرحنا وكان تسوز الجدار محكالهم لقصر الجدار لكانهم خافوا السبة  
والعار فكان هذا هو السانع فى الظاهر والمناع فى الحقيقة بالحنجة لله ووفاءه وحفظه الموجب لخلاصهم  
واظهار عجزهم فاقاموا بالباب يحرسون عليه بحسبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقوم فى الصباح فيغفلون  
بهما تلقوا عليه فلما أصبحوا قام على رضى الله عنه من الفراش فقالوا له ابن صاحبنا قال لأدري وصديق

والذى بعث محمدا صلى الله  
عليه وسلم لا يكون هـ ذا  
فى ولايتى ولا يخرج منه  
او يكرهوا فقله أنا (وصح)  
ان أبا بكر رضى الله عنه  
حسب جميع ما كان أخذه  
من بيت المال وأوصى أن  
تباع أرض له ويصرف ثمنها  
عوض ما أخذه من بيت  
المال وما مضى رضى الله  
عنه قالوا لا ندعوك  
طبيبا فقال له درأ فى قالوا  
فما قال لك قال انى قد سل  
ما أشاء وفدى رايه قال فى  
فقال لسائر يدوكان مرضه  
رضى الله عنه خمسة عشر  
قوما بالبحى لا يخرج الى  
السلافة وكان يامرهم من  
الخطاب ورضى الله عنه فبلى  
بالناس وكان اذا دخل  
اناس بعدونه يقول وجأت  
سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت تهتم به ودوكان  
عرو حين توفى رضى الله عنه  
ثلاثا وستين سنة ومدة

الله قول النبي صلى الله عليه وسلم له ان يحلفن الحبشي نكرهه منهن وقيل اتهم تسوروا الجدار وندسوا  
شاهر بن سبيو فهم قنار على في وجوههم ضره ففقالوا له ابن صاحب قال لا أدري وقيل أمره بان يخرج  
وضربوا داخلوه المسجد وجلس به ساعة ثم خلوا عنه ثم قالوا لقد صدقنا الذي كان حدثنا انه خرج علينا وفي  
هذه القصعة يقول بذلك بالدينة تذكر الهبة النعمة قوله تعالى واذبحوا للذي كفر والاية ثم أذن الله  
تعالى لني صلى الله عليه وسلم في الهجرة بقوله تعالى وقول رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق  
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا والحكمة في هجرته الى المدينة أن تتشرف به الامنة والامانة والاشخاص  
لأنه يتشرف بها فلو بقي بمكة لكان يشوههم أنه يتشرف بها لأن رفاهة سبى الخليل واسمعه عليه  
الصلوة والسلام فامر بالهجرة الى المدينة فلما هاجوا اليها تشرف به لحصوله فيها حتى وقع الاجماع على أن  
أفضل البقاع الموضع الذي ضم أعضاء الكبر عتصموا لله وسلامه عليه حتى من الكعبة لحلوله فيه بل نقل  
التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انه أفضل من العرش قال السيد السهمودي والرحمان التازلات بذلك  
المحل يعرضها الامم وهي غير متناهية للوام ترفاهه صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخبر ان كان خروجه صلى  
الله عليه وسلم من مكة أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة لا تقي عشرة نخلت منه وكان مداه قامة بمكة بعد  
البيعة ثلاث عشرة سنة قال صرمة بن قيس الانصاري الصحابي رضي الله عنه

نوي في قريش بضع عشرة هجة \* يذكر لابي صدقة ما رواه

وأمره جبريل أن يستحب أبا بكر رضي الله عنه روى الحاكم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال جبريل من من جمجمي قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأجبر عليه الصلاة والسلام عليا بخروجه  
وأمره أن يخلف بعده حتى يؤدي عنه الواضع التي كانت عنده عليه الصلاة والسلام للناس قال ابن اسحق  
وابن أحمد عكة عنده شيء يخاف عليه الا وضعه عنده عليه الصلاة والسلام لما علمون من صدقه وما نأته وروى  
البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت بينما نحن جلوس يوماني أتيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قال لابي بكر  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا أي معطيارا أنه روى رواية لطبراني عن أنس رضي الله عنها قالت  
كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي بمكة كل يوم مرتين بركعة وعاشا فلما كان يوم من ذلك جاء في الظهيرة فقالت  
يا أبت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر فداه أي وأجى والله ما جاء في هذه الساعة إلا أمر  
حدث قالت فماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاستاذن فاذن أبو بكر رضي الله عنه فدخل فتخى أبو بكر  
عن سريره وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر أخرج من عندك فقال  
أبو بكر أعانهم أهلك يا بني أنت وأخي وذلك أن عائشة رضي الله عنها كان أبو بكر قد عدها لهما عليه صلى الله عليه  
وسلم وأسماء أختها بمنزلة أهله لنسكاحه أشتها فلتخى عليه منهما وقبل ان قول أبي بكر ذلك بمنزلة قول  
الصديق حتى خرج عاك وأهلى أهلك يعني أنا وأنت كائى الواحد فقال صلى الله عليه وسلم قد أذن لي في  
الخروج من مكة الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله عنه الهبة بأرسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قالت  
عائشة رضي الله عنها فأتيت أبا بكر رضي الله عنه بيكي وما كنت أحسب أن أسعد ابني من الفرح فقال أبو  
بكر رضي الله عنه فغذاي أنت وأخي بأرسول الله إحدى راحتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل  
بالحق ورواية قال لا أكتب بعد يرا ليس هو في ذلك فهو لك قال لا ولكن بالحق الذي ابنته قال أخذتها  
بكذا وكذا وكان أبو بكر رضي الله عنه قد علف راحتيه أربعة أشهر لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم انه  
يرجو الهجرة وإنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ليكون هجرته الى الله بنطس وماله رغبة منه عليه  
السلام في استكمال فضل الهجرة الى الله تعالى وأن تكون على أمه الاحوال والا فابو بكر رضي الله عنه قد  
أنفق ماله في حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت  
أنفق أبو بكر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم وروى الزبير بن بكار عنها رضي  
الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه لما مات ترك دينارا ولادهم وادى الصحاب قال صلى الله عليه وسلم ليس أحد

خلافته مثلك وأربعة  
أشهر إلا أياما ولا يشك  
على ما روى من إجماع الصحابة  
وأهل السنة على حقيقة  
خلافة وانه أفضل الخلق  
بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما يشك به لرافضة  
والشيعة من الشبهة الباطلة  
التي لاحقيقة لها بعد اعتراف  
على رضي الله عنه بفضل  
أبي بكر وبحقيقة خلافة اذلو  
كانت تلك الشبهة لها  
حقيقة لتسلطهم على رضي  
الله عنه وما نقل عنه قط انه  
تسلك بشئ منها ولا احتج  
به على أبي بكر وعمر وعثمان  
رضي الله عنهم وقد نددى  
أئمة من أهل السنة للرد  
عليهم وباطل كل ما تمسكوا  
به من الشبهة وأقاموا عليهم  
في ذلك الطبع القاطبة فمن  
النقل والمعدل وبسطوا  
ذلك في كتب بسوطة  
فراجعها ان شئت تجد فيها  
ما روى الغيايل ويبرئ



فعرقت انه ايس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قاله فعرفه ان الله قد رآه ثم قال آخر ادخلوا الغار  
فقال أمية بن خلف وما أرى بكم اى حاجتكم الى الغار ان قيعا لم تنكبوا أقدم من ميلاد محمد ثم جاءه نبال فقال  
أبو بكر رضى الله عنه ان هذا الرجل ليرانا لو كان موجه فقال كلان ثلاثة من الملائكة تسبوا ما جئتموه لو كان  
رايا لاعدل هذا وقيل ان الله قد رآه بالاضواء رواية أنهم طافوا بجبل مكة حتى انتهوا الى الجبل الذى  
فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر الحديث وروى أن الجماعة من باضتافى أسفل القتب ووسع على الغار  
العنكبوت فقالوا ودخل الغار اكسر البيض ونسج العنكبوت وهذا المبلغ في الاعجاز من مقادير القوم  
بالجنود فانظر به بين البصيرة كيف اطلت الشجرة المطالب واضات الطالب وجاعت عنكبوت فسدت  
باب الطالب فما كنت نور نسج اعلى وجه المكان حتى عى على القاذف الطالب ورحم الله القاتل  
والعنكبوت أجادت حول داهيا \* فاستأجل خلال النسج من خلال

وروى أن حمام مكة أظلمت على الله عليه وسلم يوم فتح مكة أيضا فذاعها بالامركة حتى عى عن قتل العنكبوت وقال  
هى جند من جنوده وقد روى الدبلى في مسند الفردوس مسالعة عقاله العنكبوت حدشا فقال فيه  
أشبهنا والذى قال وأنا أحبها قال أشبهنا قالان وأنا أحبها حتى قال عن أبي بكر رضى الله عنه لا زال أحب  
العنكبوت منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبها ويقول حذى الله العنكبوت عنا خير ما نهم السبع  
على وعابك يا أبا بكر فى الغار حتى لم يرنا الشركون ولم يصلوا اليها وأما ما يروى من حديث العنكبوت شيطان  
مسحوق الله فالتوا فهو حديث ضعيف نعم ورد على رضى الله عنه طهر رايو وتكلم من نسج العنكبوت  
فان تركه فى البيت يورث الفقر وما أحسن قول ابن القتب

ودود القزان نسجت حريرا \* يحده لاسه فى كل شى

فان العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النبي

وروى أنه صلى الله عليه وسلم لم قال اللهم اعم أصارهم أى اجعلها كادهم اعنا فعميت عن دخوله وجعلوا  
بضر بون عينا وشمالا حول الغار وهذا بشير البقول صاحب البردة رضى الله عنه

أقسمت بالقمر المتشقق انه \* من قلبه نسبة بروة القسم

وما حوى الفان من خير من كرم \* وكل طرف من الكفار عنه عى

فامضى فى الغار والصدق لم يرما \* وهم يقولون ما باخا من أرم

ظنوا الحام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تنسج ولم تحسم

وقاية الله أغشع من مضاعفة \* من الدروع وعن عالم من الاطم

بعضي أنهم ظنوا أن الحام لا يتحوم حوله عليه السلام لان عادة الحام النفرة وأن العنكبوت لا تنسج عليه  
عليه السلام لما حربه التصادف هذين الحيوانين متوحشان لا يالقات معورافهما أحسا بالانسان فزانه  
وقد روى ان المشركين ساءروا على باب الغار طارت الجماعة من فطر وايضا نسج العنكبوت فقالوا  
لو كان هذا أحدا كان ناهجا فسمع صلى الله عليه وسلم حديثهم علم ان الله جاهما بالحام وصرف  
كدهم بالعنكبوت وما علم المشركون أن الله يسخر مشاء من خلقه لى شامخ خلقه وان وقاية الله عبده  
بمشاء تقى عبده من الحصن مضاعفة من الدروع وعن الحصن بالعالم من الاطم وهو الحصون وتهدر  
الابوصيرى من شاعر وما أحسن قوله أضافى قصيدته الالامية التى أولها

الى متى أنت بالاذن مشغول \* وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

واغير تاحين اصحى الغار وهويه \* كك مثل قلبي معمر ومأهول

كانما المصطفى فيه صاحبه المصدق ايمان قدأواه اغبل

وحلل الغار نسج العنكبوت على \* وهن فبايحذا نجع وتجميل

عناية مثل كبد المشركين بها \* وما كايدهم الاضاليل

ورثو دينار ولادورهما

ما تركت بعد نفقة نسائى

ومؤنة عالمى فهو صدقة وفى

صحيح البخارى أن عمر رضى

الله تعالى عنه فى زمن خلافة

وضم ما أماله الله به على

وسوله صلى الله عليه وسلم

من مال بنى المضربحت يد

العباس وعلى رضى الله عنهما

يصنعان فيه كأن يصنع

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فبقيا على ذلك ثم حصل

بينهما الخلاف فزافعا الى

عمر رضى الله عنه وعنده

ثمان وعبد الرحمن بن

صوف والى بروة دس أبى

وقاض رضى الله عنهم بقل

لهم عمر رضى الله عنه

أنشدكم بالله الذى باذنه

تقوم السماء والارض

هل تعلمون أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

لا نورث قلوبا قد اذ ذلك ثم

أقبل على عيسى والعباس

رضى الله عنهما فقال أنشدكم

اذ ينظرون وهم لا يسمعونهم \* كان ابصارهم من زينها حول

وفي صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم  
وتحن في الغار وفي رواية فرفعت رأسي فرأيت أقدامهم فقلت له لو أن أحدهم نظر إلى قدمي لم  
أرسل الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك بأن الله نالهم ماى جاءهم ذلكا ثم مضى ذاته اليهم في العيقا المعنوية  
المشار اليها بقوله ان الله معنا قال بعض أهل السير ان أبا بكر رضي الله عنه لما قال ذلك قال له النبي صلى الله

عليه وسلم جاؤا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق رضي الله عنه إلى الغار قد أخرج من الجانب الآخر  
واذا البحر قد أقبل به وسفينة مستودعة إلى جانبه وهذا ليس بغيركم من حيث القدرة العظيمة ولا يستبعد  
بالنسبة للمجاز انه صلى الله عليه وسلم العميمة وان كان الذي ذكره ما ذكره اسنادا متصلا لكن حسن  
الظن بالاعتق يقتضى أنهم لا يدكرون مثل ذلك الابتوتيف وقد روى ان أبا بكر رضي الله عنه قال نظرت  
إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقطران دما فاستبكت وعلمت أنه لم يكن تقطران دما فوافوا بقوله فيسأل  
ان ذلك من خشية الجبل وكان صلى الله عليه وسلم حاسبا ومشي ليلة على أطراف أصابعه لئلا يظهر أثر  
رجله على الأرض وقبل انهم ضلوا عن الطريق الموصول للغار فبعدت المسافة عنهم وفي بعض الروايات ان  
أبا بكر رضي الله عنه كان يحمل النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله في بعض الطريق اشدة تعبته صلى الله

عليه وسلم وفروا به ان أبا بكر رضي الله عنه كان يمشي بين يديه ساعة ومن تافه ساعة ومرة عن يمينه  
ومرة عن شماله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا ذكرنا طلب فامشي خلفك واذا كره الرصد فامشي  
امامك وعن يمينك وشمالك لا آمن عليك فقال لو كان شيء أحببت أن تقتل دوقى فقال لا والذي بعثك  
بالحق ولقد جاءه من عرين الخطاب رضي الله عنه انه قال ليلة من ليالى أبي بكر رضي الله عنه خبرهما على  
جروا لهر بعني بذلك ليلة الهجرة هذه فلما انتهيا إلى الغار قال مكان يا رسول الله حتى استعثرى لك الغار  
فاستعثرأودلكا دخل الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبضه بنفسه خوفا من أن يكون في الغار  
شيء من الهوام ويرى انه قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فلما كان ذلك كان قبضه حتى نزل في قبلة  
فدخله وجعل يلمس يده ككأرأى حرا قطع من فوهة وألقاه البحر حتى فعل ذلك شوبه أجمع فبقي حجر  
فوضع عقبه عليه ويرى فاقاهه أبو بكر جلس له لا يخرج منه ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا شئاره وكونه مسكن الهوام ثم بعد استبرائه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فاقى بثلث

كانا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أبي بكر رضي الله عنه ونام ورد أبو بكر رضي  
الله عنه مابق من تقور الغار برجله فدخل في رجليه من الحجر ولم يتحرك لئلا يوظ المصطفى صلى الله عليه وسلم  
وفي رواية فجاءت الحيات والافاعي تساعونه وجعلت تدعو له فتعبدون ألم اسعها فاسقطت دموعه على وجهه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتفظ وقال مالك يا أبا بكر قال لدغتك فذلك أبي وحي ففعل عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده وفي رواية فلما أصبح رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الزورم  
فسأله فقال من لدغك الحية فقال لا أحد جرني قال كرهت أن أوقفك ثم صعد فذهب ما به من الزورم  
وفي رواية لا ينجيهم عن أنس رضي الله عنه فلما أصبح قال لأبي بكر رضي الله عنه أن يوثق فاحجزه بالناس صنع  
فرقع يده وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجة في الجنة فاحصى الله اليه قد استجبتك وفي رواية عن ابن

عباس رضي الله عنهم ما قتله صلى الله عليه وسلم رجل الله صدقتني حين كذبتني الناس وتضرعتني حين  
خذلتني الناس وأمنت بي حين كفر بي الناس وكفى في وحشتي قال الزرقاني والظاهر كمال شخنا يعني  
الشرا لمسى انه كان عليه غير فوهة مما يسترجع البون اذ لم ينقل طلبه غيره من كان يابوهم بالغار كانه  
وابن فهجرة ويرى ايضا ان أبا بكر رضي الله عنه لما دخل الغار أصاب دهنه حتى فخرج من أمه به دهم

فجعل يمسح الدم ويقول هل أنت الا أصبح دميت \* وفي سبيل الله ما لقت  
هذا البيت من انشاء الصديق رضي الله عنه وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم اذ أصابه حجر فدميت أصبعه

بانه أتبعان أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد قال  
ذلك فلا ننم ثم قال أحدكم  
عن هذا الاصر ان الله كان  
قد خص رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الفيه  
بشي لم يبعه أحد غيره  
فكانت هذه حالة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ثم والله ما احتارها دونكم  
ولا استأثر بها عما لكم لقد  
اعطاكموها وتمهذواكم  
حتى بقى هذا المال منها  
فكان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينفق على أهله  
نفقة سنتم من هذا المال  
ثم يأخذ ما بقى فيجعله يجعل  
مال الله ففعل بذلك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مدة  
حياته ثم توفي النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال أبو بكر أنا  
ولي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبضه أبو بكر ففعل  
فيه بما عالج فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأتم

والمستع عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر لا انشاده ثم ان هذا البيت نزل به كثير من الصحابة  
 كابن رواحة والوليد بن الربيع وغيرهم من ابي طالب رضي الله عنهم وروى ان ابا بكر رضي الله  
 عنه لما رأى القصة اشتد حزنه وبكى وقال عليه اهلهم والخوف والحزن كل ذلك خوفا على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقال ان قتلت فلانما انا رجل واحد لا تلك الامة يقتل فلا يفتونهم نفع ولا يلعنهم سرور وان هلك  
 انت هلكت الامة بل لا اله الا الله فمن ذلك قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعنى  
 بالمعونة والنصرة فاعلمه متون لا بحسب الاحتمال الحسبى فى حقه تعالى وليس المراد بالعلم فقط لان ذلك حاصل لكل  
 موجود لا يختص به ما قال الله تعالى وهو معكم ايضا كتم وقوله تعالى فانزل الله سكتة عليه السكتة امانة  
 أى حلة للفساد فاعلم ان عندنا القبول لا مناجاة تكبره وقوله عليه الصبر عائد على ابي بكر رضي الله عنه  
 اعبر عنه بقوله صاحبه فى قول الاكثر قال لا يصادى وهو الاظهر لانه كان منزعجا على النبي صلى الله عليه  
 وسلم لان لم يزل السكتة معه فله ان عباس رضى الله عنهما وقوله ايده الصبر عائد على النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يجز ولم يزد به معنى الا انك اى اجسر وهو بصرفه وجوده المشركين عنه فانظر وتامل بهن البصيرة  
 فى امر المعاني على الله عليه وسلم وشفعته على الصديق رضى الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
 الصديق ليكن لا على نفسه قوى الرسول صلى الله عليه وسلم قلبه بشاره لا تحزن ان الله معنا وكانت تحفة لى  
 صلى الله عليه وسلم ابا بكر بكونه ثانى اثنين مدخره دون جميع الصحابة رضى الله عنهم فهو الثانى فى الاسلام  
 والثانى فى بطل الغسر والعمر وبسبب الموت لانه اسجل نفسه وقاية له كانه بذل نفسه وعمر حفظه عليه  
 الصلاة والسلام فلما روى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه ونفسه جوارى عوارضه معنى ربه وقام وذن  
 لتشرى فى بنادى على منابر الامصار فى اثنين اذهبه الى القاروقى الصديق ثم ذمها وقال قد احسن حسان  
 رضى الله عنه حيث قاله النبي صلى الله عليه وسلم هل قلت فى ابي بكر شيئا قل نعم قال قل وانما اجمع فقال  
 وثانى اثنين فى القاروقى وقد طاف العدو به اذا صاحد الجبال  
 وكان حب رسول الله قد علموا من الحسائق لم يرد له بدلا  
 فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت فاجده ثم قال صدقت احسانا هو كلفته وعن ابي بكر رضى الله عنه  
 انه قال لجماعة ابيكم فقرأ سورة التوبة قال رجل انا فقرأ فلما بلغ اذ يقول اصاحبه لا تحزن بى ابي بكر رضى الله  
 عنه وقال والله انا صاحبه وقال ابو الدرداء رضى الله عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم امشى امام ابي  
 بكر رضى الله عنه فقال يا ابا الدرداء قمشى امام من هو افضل منك فى الحديث والاحقة فوالذى نفس محمد بيده  
 ما طاعت الله ولا غيرى على اعداءه والذين والمرسلين افضل من ابي بكر وعن عبيد الله بن عمرو بن  
 لعاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اثنى اثنى جبريل فقال ان الله يبارك ان  
 تسبى ابا بكر وعن انس رضى الله عنه حب ابي بكر واجب على امتى قال بعضهم وتامل قول موسى عليه  
 السلام ابني اسرائيل كان امي ربي سيدى وقول نبينا صلى الله عليه وسلم لا يدرك ان الله معنا فقدم المسند  
 اليه للاشارة الى انه لا يزل عن خاطر لشدة العقاب به اولانه يستلذه لكونه محبوبا بالعباد اذ لا انشكال  
 لاحد من الاحتياج اليه اولت عليه بوصفه بالالوهية لان سائر صفات الكمال تنفر عن عليه موسى عليه السلام  
 شخص نفسه بتهود الدنيا له ودهم لم تعد ذلك الشهود ومنه الى اتباعه حيث قال ان امي ربي وينبينا صلى الله عليه  
 وسلم تعدى منه شهودة الى الصديق رضى الله عنه وله المثل ان الله على كل شىء شهيد امد الصديق رضى  
 الله عنه بنوره فهدى لمر المعية ومن ثم سري سر السكتة الى ابي بكر رضى الله عنه والام ثبت تحت اعيانها  
 الخبي واسهوا ذليس فى طوق لبشر ذلك الثبوت الا بذلك الامداد وفرق بين معية الربوبية فى قصة موسى  
 عليه السلام ومعية الالوهية فى قصة نينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا فعبا بلغنا الجلالة وهو الاسم  
 لربية وهى التنمية والاصلاح وقال فى قصة نينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا فعبا بلغنا الجلالة وهو الاسم  
 الجامع اصناف الكمال وكان مكنته صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضى الله عنه فى الغار ثلاث ليل وكان بيت

حاضرون حديثه وقبل  
 على والعباس فقال  
 تذكر ان ابا بكر كان فيه  
 كما تقول والله يعلم انه  
 بار راشد تابع للعق فالانتم  
 ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا  
 ولرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واى بكر قبضته سنتين  
 من امرانى عمل فيه ما عمل  
 فيه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واوبى بكر والله يعلم  
 انى فيه لصا صديق بار راشد  
 تابع للعق ثم جئنا فى  
 وكلمة بك واحد وامرنا  
 جميع على ان ادفعه اليك  
 فقلت ان شئنا دفعنا اليك  
 صلى ان عليك عهد الله  
 وشيافة لنعملان فيه بما  
 عمل فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واوبى بكر وما  
 عملت فيه منذ وايت فقلت ما  
 ادفعها لى لى فاذك دفعها  
 اليك فانشدكم بالله هل  
 دفعتموها بما بذلك قال الرهد  
 عثمان واصحابه الحاضرون







جالس في مجالس قومي بني مدلج اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جالوس فقال يا سراقه اني قد رآيت  
 آنفا سودة بالسواحل اراها مجردا واهجابه قال سراقه فصرخت اثم هم قتلته انهم ليسوا هم ولكنك  
 رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت ساعة ثم فثت فذخات فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي من وراء  
 الكفة فتجسس هاعلي وأخذت فرسي بغير حجب به من ظهر البيت قال أبو بكر رضي الله عنه تبعنا سراقه ونحن في  
 جلد من الارض فقلت يا رسول الله هذا الطالع قد لحقنا فقال لا تخزن ان الله معنا وكان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لا يلتفت وأبو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات قال فلما دنا منا وكان بيننا وبينه بحان أو ثلاثا ثقلت هذا  
 الطالع قد لحقنا وتكبت قال صلى الله عليه وسلم ما ييكبت قلت أما والله ما على نفسي أبهى ولكن عابك فقال  
 صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا بما شئت حتى رواية اللهم اصبره فساخنت قوائم فرسه حتى باقت الى كبتين  
 وفي رواية الى ثلثها فطلب الامان وفي رواية أنه سقط عن فرسه واستقسم بالازلام فخرج ما بكره ثم وكبها  
 ثانيا وقرب حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فساخنت بدافره الى الكبتين فسقط عنها ثم خاصها  
 واستقسم بالازلام فخرج الذي يكره فناداهم بالامان قال وكنت أرحوان أردناه فاحذوا الماء الناقعة وروى  
 في بعض التفاسير أنه عاهد الله سبع مرات ثم نكث العهد وكما ينكث العهد فنقص قوائم فرسه في الارض  
 وجاءه رواية أن سراقه لما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم صاح وقال يا مجنون من غنمك في اليوم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعني الجبار لو احدث القهار وتزل جبريل عليه السلام وقال يا مجنون الله عز وجل يقول  
 جعلت الارض طاعة لك فامرهما بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فاحذت الارض  
 أرحل جواده الى الكبت فساق سراقه فرسه فغيرك فقال يا مجنون الامان لو أخذتني لأكون لك عابك  
 فقال يا أرض اطلبه فطلعت جواده فلما يسر ورأى تلك المجنونة قال أنس سراقه انظروني أكلهم فوالله  
 لا ياتيكم مني شيء تذكره وانا أعلم ان قد دعوا على فادعوا وفي رواية قد علمت يا مجنون هذا من دعائهم  
 فادع الله أن يعجزني مما نأفبه ولكن ان ارد الناس عنك ولا أضرك وفي رواية لابن عباس وانا لكم نافع  
 غير ضار ولا أدري لعل الحى يعي قومه فزعروا الى كوي وانا راجع ورادهم عنكم قال فوقف على ودعاه صلى  
 الله عليه وسلم ان الله ينجمه عما فيه قال فركبت فرسي حتى جنتهما ووقفت في نفسي حين لفت ما لفت  
 أنس بن فهار أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحذر من ما خبر ما به يد الناس به ما من الحرس على  
 الظفر بهم ما وبذل المال لمن يحصلهم وفي رواية ابن عباس رضي الله عنهما وعاهداهم أن لا يقاتلهم  
 ولا يجسر عنهم وان يكرمهم ثلاث ليل قال وعرضت عليهم الزاد والتماع فلم يرز أني لم ينقصاني  
 مما في شيا وفي رواية قال هذه كنانتي فخذ منها سهما فالتفتي على ابلي وغنمي فكان كذا وكذا فخذ منها  
 حاجتنا فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي رواية عرضت عليهم الزاد والتماع فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا سراقه اذا تم رغبت في دين الاسلام فاني لأرضع بك بالامواشيد وفي رواية ولم يسألني شيا الا ان لا  
 أخف عننا فلما أنه أن يكتب لي كتاب آمن فامر عمارين فيه مرة فكتب في رقعته من آدم وفي رواية قال  
 سراقه اني أعلم ان ظهر أمرك في العالم وثقل رقاب الناس فعاهدوني ان اذا بدئت يوم ساكن تذكرني  
 فامر عمارين فيه مرة فكتبه وفي رواية أنس رضي الله عنه فقال يا بني الله مر في ما شئت قال نعمه كانك  
 لا تتوكلن أحد الحق بنا فكان أول النهار جاهد على بني الله وآخر النهار سلمته إلى حارسه ببلاحة وفي  
 رواية أنه قال لا قوم لما رجع اليهم قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم أوشيا فمجمعوا  
 وجاعوا الحديث من تمام القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سوارى كسرى  
 وفي رواية اذا تسورت سوارى كسرى قال كسرى بن هرم قال نعم فجب من ذلك فلما اتى بهم ما في خلافة عمر  
 رضي الله عنه وتباحه ومنافقته وكان عمرو رضي الله عنه قد سمع بوعد النبي صلى الله عليه وسلم لسراقه من أبي  
 بكر رضي الله عنه فدعا سراقه فلبسه السوارين تحية قاله هذه المجرة واطهارها قال ارفع يدك وقال الله  
 أكبر الحمد لله الذي سلمها كسرى بن هرم وألبسه ما سراقه من مال اعراسه من بني مدلج ووقعه رضي

على بن الحسين رضي الله  
 عنهم انه صوب ما فعله أبو  
 بكر رضي الله عنه وقال ان  
 أبابكر كان رحيمًا وكان  
 يكره ان يغير شيئا فله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 قال ز يدوا لله ورفع الامر  
 فيما الى قضت بقضاء أبي  
 بكر رضي الله عنه وصح  
 من أخيه محمد الباقر انه قيل  
 له اطاعكم الشيعتان من  
 حاكم شيئا فقال لا ومزل  
 القرآن على عبده ليكون  
 للعالمين نذرا ما لهمنا من  
 حقا ما نزل حجة خردل  
 (وأخرج) الدارقطني عن  
 الباقر رضي الله عنه انه  
 سئل ما كان علي يعمل في  
 سهم ذوي القربى قال عمل  
 فيه بما عمل أبو بكر وعمر  
 كان يكره ان يخالفهما وأما  
 هذا السيد فاطمة رضي  
 الله عنهم رواية الحديث  
 لها فيتمثل انه كونهما  
 رأيت ان هذا الحديث

الله عنه صوته ثم قسم ذلك بين المسلمين وعاشى به امر رضى الله عنه مما غنمه المسلمون من كسرى بساته  
وكان ستين ذراعاً في ستين ذراعاً غلظوا بالآلوة والجواهر الملوثة على ألوان زهر اليرسيع كان يساطه في اوقاته  
ويشرب عليه اذا عذت الزهور وقطع عمر رضى الله عنه البساط وقسمه على المسلمين فاصاب علي رضى الله عنه  
قطعة بها عشرين ألف دينار وفي القصة أيضاً أنه أخذ الكتاب الذي كتب له وجعله في مكانه قال سراقه فلم  
أذكر شيئاً مما كان حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين خرجت لثقتا موسى الكتاب فلففته  
بالجرانة حتى دلت منه رفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك قال قوم وفاء وبرأه فدوت  
منه وسلمت وفي رواية عن سراقه رضى الله عنه باقى انه برأه يداه سيدت خالده لوليد رضى الله عنه الى  
قوى فانيته فقلت أحب أن توادع قوى فان أسلم قومك أسلوا والا أنت منهم فاحذلى الله عليه وسلم لم يد  
خالده فقال اذهب مني فافعل ما يريد فصالحهم فقال علي لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وار  
أسلمت قريش أسلوا معهم فآوؤا له تعالى الا الذين يصلون الى قوم يبتكم ويمنهم ميثاق الآية فكان من  
وصل اليهم كان معهم على عهدهم قال ابن اسحق وبلغنا جمل ما في سراقه لامة في تركهم وفي رواية أن  
سراقه لما رجع الى مكة فاجتمع عليه الناس فابكرناه في محمد صلى الله عليه وسلم فلما زلزاله أبو جهل حتى  
اعترف بذهبهم بالقمه فلامه أبو جهل في تركهم فاشهد سراقه

أياكم والذين لو كنت شاهداً \* لاسرجواي اذ نسخت قوائمه  
علت ولم تتركك يا محمد \* رسول يرهان فن ذاقوا دمه  
عليك بكف القوم عنه فاني \* أرى أمرهم وما تبذروا معاليه  
والى قصة سراقه أشار بعضهم بقوله

غرت سراقه أطماع فساخ به \* جواده فاني الصلح مغالياً  
وقال صاحب الهمزية

فاقتنى آخره سراقه فاشتهر به في الأرض صاف جواه  
ثم ناداه بعد ما سميت الخسوف وقد تجدد آخر بقى النداء

واجتاز صلى الله عليه وسلم في طريقه ذلك بعدد برعى غنما فاستساقه أبو بكر رضى الله عنه الا ان فقال ما عندى  
شاة تخيل غير أن ههنا فاجلت علم أول وما نقي لها الا ان فقال ادعهم اذ راعها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم  
وسم ضرعه وادعاه حتى أنزات وجاء أبو بكر رضى الله عنه بمجتمعين وهو القرس فلبى صلى الله عليه وسلم فسقى  
أبا بكر رضى الله عنه ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرى فقال الراعى بالله من أنت فرائه ما رأيت مثلك قال  
نزلت تكتم على حتى أشعرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي ترعهم قريش أنه صابى له انهم  
ايقولون ذلك قال أشهد اني نبي وأن ما جئت به حق وأنه لا يغفل ما فعلت الا نبي وأما تبعك قال انك لن  
تطيع ذلك يومك فاذا لمعنا في طريقه ظهرت فأتانا وما وقع اهم في الطريق أنه صلى الله عليه وسلم الى الزبير  
في ركب من المسلمين كانوا تجاراً فاقبل في ركبهم فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثياباً بيضاء وكذا  
لبي طه من حديد الله رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه فكساها وأخرج البيهقي  
عن بريرة بن عبد الله المحمدي رضى الله عنه قال لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يرد النبي صلى الله عليه وسلم حامي  
العام فركبت في سبعين من بني قلفيته صلى الله عليه وسلم فقال من أنت قلت بريرة فالتفت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى أبي بكر رضى الله عنه وقال مرد أمرنا وصلح ثم قال من أنت قلت من أسلم قال فلانم قال من  
فان من بني سهم قال خرج سهمك يا أبا بكر فقال بريرة لئن صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله  
رسول الله فقال بريرة أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فسلم بريرة وأسلم من كان معه جميعاً قال  
بريد بن جابر الذي أسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريرة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا  
وعملاء لا غل عمامتهم شهدا في ربح شئ بين يديه حتى تدخلوا المدينة ولما سمع المسلمون في المدينة بنحروا

لا يخص القرآن كاذل به  
فكان ذلك اجتهاداً بهارضى  
الله عنه لا يكذب بالغير  
فانفع عذري المنع وعذرها  
في اصحاب ولا يشكك هاتين  
ذلك فلامه فانه مبهمة (وجه)  
في بعض روايات الحديث  
ان طاعة رضى الله عنه  
خضعت فمجردت أبا بكر  
فلم تزل مهاجرة حتى قوت  
وعاشت بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ستة أشهر  
قال القسمة عالى في شرحه  
على البخاري وأما ههنا  
فغناه انما بها من الله  
لا الهجران الحرم من ترك  
السلام ونحوه وله الهارضى  
الله عنها الساخرات عمادت  
في أشبه الهاء بشهائهم  
بجرعها والهجران الحرم  
انما هو ان يتقيا بغير  
هذا وهذا لم يقع منها شئ  
من ذلك وقد روى البيهقي  
عن الشعبي باسناد صحيح كما  
في فتح الباري للها ساف ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كانوا يفتنون كل فداة الى الحرة ينتظرونه صلى الله عليه وسلم حتى يردهم  
 حر الظاهر وكان خروجهم ثلاثة ايام وهي المدة التي تدخل في المسافة المعتادين مكنوا له بنفاته التي كان يهابها بالغار  
 فاقبلوا واما بعد ان طال انتظارهم واحرقتهم الشمس واذا رجل من اليهود صعد على الحرم أي جبل صلب من  
 أطرافهم أي من محالهم المرتفعة لا يبرحوا اليه فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنهم ببعض أي  
 لا يبين شيئا باضاهي التي كساهم اياها التي يروا طه في الطريق فلما رأوه ذلك اليهودي يزول بهم السراب  
 أي يرتفعهم وظهرهم فزعك اليهودي ان قال باعلى صوته يامعشر العرب وفي رواية يا بني فبهرتهم الانصار  
 وأمامهم تسمى ليلة هذا جدكم أي حلفكم الذي تنتظرونه وفي رواية لمادوا من المدينة بعثوا رجلا من أهل  
 المدينة الى أبي أمامة أسعد بن زرارة واصحابه من الانصار ولا مانع من الامر من قثار المسالون الى السلاح  
 فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة وهو مع أبي بكر رضي الله عنه في ظل نخلة كانت هناك ثم قالوا  
 له ما هذا أسعد بن زرارة وفي رواية فاستقبله صلى الله عليه وسلم زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا اركبا آمين  
 هاهنا في غدول ذات اليمين حتى نزلنا بقية دار بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت  
 من شهر ربيع الأول وكان نزوله صلى الله عليه وسلم عند كثوم بن الحزم لانه كان شيخا بني عمرو بن عوف وهم  
 بطن من الاوس وكان كثوم يومئذ مشركا ثم أسلم رضي الله عنه وتوفي قبل غزو تبوك ببسبر قبل أن يمل وصوله  
 صلى الله عليه وسلم المدينة وتقدم وصوله صلى الله عليه وسلم نادى كثوم يا حجج الله قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يكرهني الله عنه بحيث يأبأ بكره وكان صلى الله عليه وسلم يحاس الناس ويحدث مع اصحابه في  
 بيت سعد بن زينة لانه كان عز بالا أهل هناك وكان نزله يسمى نزله العزاب وبهذا يجمع بين قول من  
 قال نزل على كثوم ومن قال نزل على سعد بن زينة ونزل على أبي بكر رضي الله عنه على حبيب بن اساف وقبل  
 خارجه من زيد رضي الله عنه ولو توجه صلى الله عليه وسلم المدينة أمره ارضى الله عنه أن يقيم به معه حتى  
 يرد الودائع فقام على كرم الله وجهه بالعلم ينادي من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دينه فليأت  
 تؤدى اليه امامته خاسفا فذلك ورد به كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشخص البسه فبايعه كاتب  
 وقدم معه الوطام وأم أيمن وولدها يمن وجعاه من ضغفاه المؤمنين ولما وصل نزل على كثوم بن الحزم  
 اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان على رضي الله عنه في طريقه بسبر الليل ويكن النهار حتى تغطرت قدماء  
 ولما وصل اهتفه النبي صلى الله عليه وسلم بكبره فقاما فقدمه من الورم وتغل في يديه وأمرهما على قدميه فلم  
 يشكهما بعد ذلك ولا مانع من وقوع ذلك من على رضي الله عنه مع وجود ما يركبه لانه يجوز أن يكون هاجر  
 ماشا رغبت في عظيم الاحزوى السرور الى الفلوب وصول النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم عازب رضي  
 الله عنه ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أنس م ما لث رضي الله  
 عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاعها كل شيء وصعدت ذوات  
 الجحود على الاجابير الى السطحة عند قدميه يلعن يقولون طلع البدر علينا وخ عن عائشة رضي الله عنها لما  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جلس النساء والصبيان والولائد قبل جهر

طلع البدر علينا • من ثبات الوداع • وجب الشكر علينا

مادعا لله داني • أم المبعوثينا • جئت بالامر المطاع

ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضي الله عنه للناس وأبو بكر شيخ أي شبيه بظواهر وان  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم أسن منه فطق من جاعل الانصار عن لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا  
 بكر رضي الله عنه فيعرف بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل  
 أبو بكر رضي الله عنه حتى ظل عليه بردائه فعرف من جاعلهم بعد ذلك ولا ردت تطالبت الغمام فبني عن  
 تقابل أبي بكر رضي الله عنه لانه كان قبل البعثة اراه الصلوة صلى الله عليه وسلم ولم ينقل أحد وقوع  
 ذلك بعد البعثة وكان خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا يوم الجمعة بعد ان لبث يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء

بحر عودة القاري للعلامة  
 العيني قال امرضت فاطمة  
 رضي الله عنها أنها أبو بكر  
 رضي الله عنه يعونها  
 فاستاذنه على رضي الله  
 عنه فاذن دخل عليها  
 يرضاه فقال رضي الله عنه  
 والله ما تركت الله والمال  
 والاهل والعشيرة الا ابتغاء  
 مرضا الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم ومرضاكم  
 أهل البيت وفي رواية قال  
 لفاطمة رضي الله عنها  
 ما يرضي حياء أعيشها  
 وأنت على من استطعت كان  
 صدك من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وذلك عهد  
 فانت الصادقة المصدقة  
 المؤمنة على ما لثت قال فما  
 قام أبو بكر حتى وضبت  
 ورضي وفي رواية قالت له  
 فانت وما معك • فأتبع  
 بذلك كما مضى عليه أبو  
 بكر رضي الله عنه وموافقة  
 اصحابه وانه وصدهم

وانيس وقيل كاذب بضع عشرة ليلة وأسس على الله عليه وسلم بقية المسجد الذي أسس على التقوى على  
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نزلت فيه الآية وقيل انه مسجد المدينة وروى كل منهما في احاديث  
 صحيحة وجمع بينهما بان كلاهما يسمى المسجد الذي أسس على التقوى وروى الطبراني عن الشعمس  
 بنت النعمان رضى الله عنها قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم وأسس مسجد بقاء فراءته  
 ياخذ الحجر أو الصخرة حتى تنبته فيأتي الرجل من أصحابه فيقول يا رسول الله ما بي أنت وأخي أ كلفني ذلك  
 لا حتى أسسه وجاءته من الله عليه وسلم لما أراد بناءه قال يا أهل قباء اتوفوا يا حمول من الحرة فحمت عنده  
 أحجار غطا القبلة وأخذ حجر فوضه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا خذوا حذر الله إلى جنب حجري ثم قال  
 يا غير خذوا حذر الله إلى جنب حجري بكم ثم قال يا معاني خذوا حذر الله إلى جنب حجري عرفان بهم كأنه  
 أشار إلى ترتيب الخلافة وصنع مثل ذلك عند بناء مسجد المدينة وكان صلى الله عليه وسلم بعد تحوله إلى المدينة  
 باني مسجد بقاء يوم السبت مائتة ورا كما أخرى فعلى فيه وقال صلى الله عليه وسلم من قضا وأسبغ  
 الوضوء ثم جاءه مسجد بقاء فعلى فيه كأنه أسعجروا لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون أن يتجاهروا وأرسل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألهم عن ذلك فقال ما هذا الطهور الذي أتى الله عليكم به فقالوا يا رسول الله  
 ما خرج من أرجل ولا من أنف الغائط الا غسل فرجه أى هذا الاستنجاء بالبحار وفي رواية تتبع الغائط  
 بالبحار الثلاثة ثم تتبع الابحار الماء فقال هو هذا الذي رواه وانما قيل كاه على الجنبه ولما ركب صلى  
 الله عليه وسلم وخرج من قباه ما رواه الناس معه ما بين ما شربوا كب ولا زال أحد هم ينزع صاحبهم زمام  
 الناقص صاعلى كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفضله حتى دخل المدينة الشريفة  
 وصاروا لهم والصبان يقولون الله أكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبعت الحاشية بغيرها  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بنوعر بن عوف له حين أراد الخروج من قباه يا رسول الله أخرجت  
 ملائكتنا أن يردنا خيرا من ديارنا قال أنى أمرت بقريه تا كل القرى أى تغلب وتغمرها والمراد أن أهلها  
 يفتخرون القرى فبأ كلون أموال تلك القرى ويسبون ذراوهم فخلوا سيلاها بنى الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم أركبته صلا للجمعة في مسجد بنى سالم بن عوف وهو المسجد الذي في بطن الوادي على بين السالك إلى مسجد  
 قباه وسمى مسجد الجمعة صلاها من معمن المسلمين وكثروا ما توهى أول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة وتعاليم أوهى أول خطبة خطبها في الإسلام ومن خطب صلى الله عليه وسلم تلك من استطاع أن  
 يفي وجهه من النار ولو بشق تمرة ففعل ومن لم يجد فبكامة طيبة فانما يخرج من الحسنة بعشر أمثالها إلى  
 سبع مائة والإسلام على رسول الله ووجه الله وبركانه وفي رواية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم ركب  
 صلى الله عليه وسلم لم بعد صلا للجمعة متوجها إلى المدينة فهو مردف أيابا يركب رضى الله عنه متخافا كراماته  
 والافتقار كانت له راحلة ولما ركب صلى الله عليه وسلم أرخى انشاقته زماما وهوى تنظر بعناوشه لا ولا كلاما  
 على دار من دور الانصار يدعو به التمام عندهم يقولون يا رسول الله هل إلى القوة والمنعة فتقول خلوا سيلاها  
 بعني ناقته فانما أمورة وفي ذلك حكمة بالغة هي أن يكون تخليه عليه السلام من خصه الله بنزوله عنده  
 آية معجزة تطيبهم النفوس وتذهب معها النافس فتولا تحيل ذلك في صدر أحد منهم شيئا ولما مر على بنى  
 سالم بن عوف سألهم عنهم عتيان بن مالك وثوفل بن عبد الله بن مالك وعبادة بن الصامت فقالوا يا رسول الله  
 أقم عندنا في العز والبرورة والمنعة وفي رواية أنزل أيضا فان فينا الصدود والخلقة أى السلاح ونحن  
 أصحاب الخلافة والدرك كان الرجل من العرب يدخل هذه الصحرة فثاقنا فيلما إليه فقال لهم خيرا وقال  
 لهم خلوا سيلاها بعني ناقته فانما أمورة وهوى صلى الله عليه وسلم يتسمو ويقول ياربك الله فيكم فأنطلقت حتى  
 وردت دار بنى بياضة فمحلهم فسأله بنو بياضة ومنهم زياد بن ابيدوف وبن عمرو وقالوا له بمثل ما تقدم  
 فاجابهم بانهم أمورة خلوا سيلاها حتى وردت دار بنى ساعدة ومنهم سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وأبو جحانة  
 صاله بنو ساعدة بمثل ذلك فاجابهم خلوا سيلاها فانما أمورة فأنطلقت حتى مرت بدار بنى النجار وهم أخواله

بسماع ذلك الحديث من  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلم يبق في ذلك شبهة فوجه  
 من الوجوه وأنه الحق  
 الصدق الذي لا يشوبه أدنى  
 شائبة تعصب ولا حجة وان  
 من خالف ذلك فهو كاذب  
 جاهل أحق معاند لبعبا الله  
 به ولا جولة ولا يبالى به في  
 أى واد هك نساء الله  
 السلامة في العقل والدين  
 (والخصل) ان ما كان له  
 صلى الله عليه وسلم من الخي  
 والقيمة كان ينفق منه على  
 عياله ومصلحه وما فضل  
 منه يصره في المصالح فكان  
 أبو بكر وعمر وعثمان  
 يفعلون مثل ما كان يفعل  
 صلى الله عليه وسلم فلما  
 صارت الخلافة إلى رضى  
 الله عنه لم يغير شيئا من ذلك  
 بل كان يفعل مثل ما كانوا  
 يفعلون فظهر بهم هذا أنهم  
 كلهم رضى الله عنهم  
 متفقون على ذلك وبطل

صلى الله عليه وسلم أى أحوال جده عبد المطلب فله بنو عبد بن النجار بمثل ما تقدم وفي رواية أنهم  
 قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أحوالكم إلى الهدى والشفقة لعزيم القرابة لا تجاوزوا غيرنا يا رسول الله  
 ليس أحد من قومنا أولى بنا من غيرنا فاجعلهم بمنزل ما تقدم بأنهم مأمورة فاطلة حتى يركت جعل  
 من محالهم وذلك في عمل المجدد أو جعل يابه أو من بعده عند دار بنى مالك بن النجار وكان ذلك الموضع الذى  
 يركت فيه عبد المجدد وهو لى بنى رابع بن عمر والى بالموضع الذى يحف فيه التمر وقيل كل شئ  
 حبست فيه الأبل أو الفقم ثم نزل وهو صلى الله عليه وسلم عليه حتى يركت على باب أبي أيوب بن خالد بن زيد  
 النصارى وهو من بنى مالك بن النجار ثم نزلت يركت فيه مكرها الأول عند المجدد قال الحافظ ابن حجر  
 أشارت إلى أنه منزله حيا وميتا وألقت جوارحه بالأرض يعنى باطن عتقها وزومت يعنى مومت من غير أن تغنى  
 فها هو نزل عن صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله بانه صلى الله عليه  
 وسلم وأدخله بيته ومعهم زيد بن حارثة وكانت دار بنى النجار أوسط دور الأصار وأفضلها وهم أحوال عبد  
 المطالب جده عليه السلام فكرمهم الله بمنزله صلى الله عليه وسلم عندهم وفي رواية أنهم استأجنت به أولا  
 فجاءتس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوا فاقبعت حتى يركت عند المنبر المجدد ثم تجلت قفزل  
 عن ما قبل وبأى منزله مباركا وأنت خير المنزلين أو أربع مرات وأخذ الذى كان يأخذه عند لوى وسرى  
 منه فقال هذا ان شاء الله يكون المنزل فاه أبو أيوب فقال ان نزل اقرب المنازل فاذن لي أن أقبل  
 وذلك قال نعم فقله وأتبع النافق طلاله فلما نزل رحله قال صلى الله عليه وسلم لم يمنع رحله من جاءه أحد  
 ابن زراره فأنزلنا فته صلى الله عليه وسلم فكانت عنده قال أبو أيوب رضى الله عنه لما نزل على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو وفي رواية لم نزل صلى الله عليه وسلم في بيت نزل السفل  
 وكنت أنا وأبو أيوب في العلو فقلت يا بنى الله يا بنى أنت وأى أباى كره وأعلم أن أكون فوقك وتكون تحتي  
 فاطهر أنت فكنت في العلو ونزلت نحن ونكون في السفلى فقال يا أيوب ان لا فرق بيننا وبين بقشاشنا أن  
 نكون في سفلى البيت فكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفسله وكننا وفي السفلى فكانوا في أم أيوب  
 يعنى زوجته قلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق بالله لو منا نزل عليه الملائكة ونزل عليه الوحى  
 فمايت تلك الملائكة لا أنالوا أم أيوب أم بحالة هتية بل بشرى لئلا تلك الفكرة وفي رواية يا أيوب ان الله لا يرا  
 فقال غشى فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقوا أو توفى جانب زاذى رواية فقله ان كسر لنا حب  
 فمساء فمت أنا وأبو بة لطيفة لنا ما لنا لحاف غير ما نشف بها فنحن وان قطار على رأس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من شئ فيؤذيه فلما أصبحت قلت يا رسول الله مايت الملائكة أنا ولأم أيوب قال يا أيوب قلت كنت  
 أحق بالله لو منا نزل عليكم الملائكة ونزل عليك الوحى فقال صلى الله عليه وسلم السفلى أرفق بنا قلت  
 لا يكون ذلك والذى بعثنا بالحق لا أعلو سفة أنت تحتها أبدا زاذى رواية فليزل أبو أيوب بتضرع إلى  
 الله عليه وسلم حتى يتحول إلى العلو وأبو أيوب فى السفلى قال أبو أيوب رضى الله عنه وكننا صنع له العشاء ثم بعث  
 به إليه فأردعنا فظله تمت أنا وأبو أيوب موضع يده بتدنى بذلك البركة حتى بعثنا إليه يومنا ثم وقد جعلنا  
 فيه أصلا أو فومافر دولم أو ليه فيه ما راخنة فزعنا فله فقال انى وجدت فيهم من هذه الشجر وأثار جل  
 أباي فاما أنتم فكوا مفا كئامه لم تصنع له تلك الشجرة بعد وهذا لا يشاق ان الطعام كان يأتيه ايضا من غير  
 أبي أيوب فقد ورد أنه ما من ليلة الا وصى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربع فمعه من اليد الطعام  
 وان جفنة سعد بن عباد جفنة سعد بن زراره تحملان إليه كل ليلة واستمرت جفنة سعد بن عباد تدور  
 معه عليه السلام في بيت أزواجه وان قول هدية دخلت عليه عليه السلام في بيت أبي أيوب فصة فها ريد  
 خبر برمين ولبن جاءه زيد بن ثابت ووضعوا بين يديه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أرسلت بمذه  
 القصة إليك أى فقال بارك الله فيك وفيها ودعا أصحبه ذكر ابن احنى أن هذا البيت الذى لى أبي أيوب  
 بناه عليه الصلاة والسلام تبع الخبرى لما سمر بالدينق رجوعه من مكة وترك فيها أبعائه عالم وروى ابن

ما ترجمه الرافضة والشيعه  
 من العالم ولا يعلم قوله  
 صلى الله عليه وسلم عن  
 معاشر الانبياء لا نورث قوله  
 تعالى وورث سليمان داود  
 لان الميراث ليس وراثه  
 المال بل انق و المالك  
 هو وراثه العلم قد وصفت في  
 آيات من القرآن منها ثم  
 أو رثنا السكك الذين  
 اصطفينا من عبادنا نفق  
 بن بهدم خلب وروى السكك  
 وكذلك المراد وراثه النبوة  
 والعلم في قول ذكر يا عليه  
 السلام يرثني ويرث من  
 آل يعقوب ببدائل قوله  
 وانى خفت الموالى من ورائى  
 أى ان يضيعوا العلم والدين  
 وببدائل ويرث من آل  
 يعقوب وهم أولاد الانبياء  
 على ان ذكر يا على أحد  
 انه كان له مالى يطلب  
 وادارته عن مقام نبوته  
 صلى الله عليه وسلم يا  
 طلب ذلك اذ قصد بالوجه

صاكراته قدم كفتوه السكينة وخرج الى يربوكل في مائة الف وثلاثين ألفا من الفرسان ومائة  
ألف وثلاثة عشر ألفا من الرحلة ولم تزلها أجمع أو بعد ان خرج من الحكماء والعلماء وتبايعوا أن لا يخرجوا  
منها فبالهم عن الحكماء في مقامهم فقالوا ان شرف البيت وشرف هذه البلاد فيم ذال رجل الذي يخرج  
يقال له محمد صلى الله عليه وسلم فاراد تباع أن يقيم وأمر ببناء دار للنبي صلى الله عليه وسلم وبيناه أو بهما  
دارا لكل رجل منهم دار واشترى لكل منهم جارية وأعتقها وزوجها منته وأصلها منهم عتاقا جريلا وأمرهم  
بالإقامة الى وقت خروجه وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه اسلامه ومنه

شهدت على أحمد أنه • رسول من الله باري التسم

فلو لم عسى الى عسره • لكنت وزيراه وإن هم

وخته بالذهب ودفعه الى كبرهم وسأله أن يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والآن يدركه من ولده  
ولد له ولد أبا الدارين خروجه وكان في الكتاب اية أمر به وعلى دينه وخرج تسع من يرب فبات بالهند  
ومن مائة الف ولده الى الله عليه وسلم ألف سنة سواء قاله الزرق في شرح الموهب قدر اول الدار التي بناها  
تبع للنبي صلى الله عليه وسلم المسلم المولى الى أن صارت لابي أوب وهو من ولد ذلك العلم الذي دفع اليه الكتاب  
ولما خرج صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه كتاب تسع مع أبي ليلى فلما رأوه صلى الله عليه وسلم قاله أنت أبو ليلى  
ومن كتاب تسع الاول في أبي ليلى في منكر اوله ف رسول لله صلى الله عليه وسلم لم يقل من أنت فاني  
لم أوفى وجهك أو السحر وتوهم انه ساحر فقل لا تجد من الكتاب فليقل قاله مر حبا تسع الاخ اصالح  
ثلاث مرات قال ابن اسحق وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد أولئك العلماء الارب مائة  
وهم الاوص والخروج نعلي هذا التمازلي صلى الله عليه وسلم في منزل نفسه لافي منزل غيره وعن أنس رضي الله  
عنه قال شهدت يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم أروها أحسن ولا أضواء من يوم دخل علينا فاني  
صلى الله عليه وسلم المدينة وخرجت جو برات من بني النضر بضرب بالدفوف ويقلن  
نحس جواري من بني النضر • بأحمد بالبحر من جاور

تخرج اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك قال بعث رسول الله فقال الله به لم ان قلبي يحسبك  
وفي رواية وأنا والله أبكبن قال ذلك ثلاثا فتفرق الغلمان وانطلق في الطريق ينادون جاء محمد جاور رسول الله  
الله أكبر جاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية ان فاته صلى الله عليه وسلم حين ركبت في دار  
بني النضر أرى محبتهم جاء رجل من بني سلمة وهو جبار بن مضر رضي الله عنه وكان من صالحى المسلمين فجعل  
يخذه راية جاءه أن تقوم فتسئل في دار بني سلمة فلم تطفل وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال خير دورا الانصار بنو  
النصار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ثم بنو ساعدة وفي كل دورا الانصار خير ولما بلغ ذلك سعد بن عباد  
رضي الله عنه وكان من بني ساعدة وجد في نفسه وقال خلفا فكا أن خالرا بربع أسرجوا الى حماري فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكله ابن نخعته صلى الله عليه وسلم فقال أتذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لترده عليه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أو ليس حسبك أن تكون رابع أو بع فرجع وقال الله رسول الله أعلم  
وأمرهم بما رآه أن يفتل عن سره وفي رواية قاله اجلس الأرضى ان سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دارك في الدور الاربع التي سمى وما لم يسم أكثر مما سمى فأتى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكنت على الله عليه وسلم في دار أبي أوب سبعة أشهر الى ان بنى المسجد وبعض  
مساكته ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عمرو بن عوف الى المدينة تحول المهاجرون فتنافس  
فيهم الانصار أن يترؤا عليهم حتى انتمروا عليهم بالههات فاستأزل أحد من المهاجرين على أحد من الانصار  
الابرة في بينهم وكان المهاجرون في دور الانصار وأموالهم ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
وعلم أن بكر بلال رضي الله عنه ما بالجي روى النسائي عن عائشة رضي الله عنها لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم المدينة وهي أوب أرض الله أصاب أصحابه بها بالدم ومعه وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه

أحمد ذكر الأب والدة الله  
وتسبب سواد الامه من  
طلبه لنفسه ذلك كان ملوما  
مذموبا سيما ان قصده  
حربا من سبق من اوله ولم  
يوجد له ولد فاضح في هذا  
مذهب أهل السنة وثبوت  
قوله صلى الله عليه وسلم  
لا نورث ولا يشك كل أيضا  
على ما تقرر من الاجماع  
على حقيقة خلافة أبي بكر  
رضي الله عنه الاحاديث  
الواردة في فضل علي رضي  
الله عنه فان القصد منها  
بيان عظيم قدره وفضله  
والحق على محبته وموالاته  
وليس القصد بها الاخبار  
بان الخلافة بعد النبي صلى  
الله عليه وسلم له اذ لو كان  
الامر كذلك لتمسك  
بصارى الله عنه ولم يذل  
عنه بل المتواتر عنه  
الاعتراف بحقيقة خلافة أبي  
بكر وعثمان رضي الله  
عنهم كما تقدم عنه ذلك في



الحسن الخزرجي وغيره من شهر بن حوشب لما أود رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى المسجد قال ابنا  
 لي عرشا كعرش موسى غمامات وعشبات وظلة كظلة موسى والامر أعجل من ذلك قبل وما ظلة موسى  
 قال كان إذا قام أساب رأسه وقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 بعضهم ان عماد موسى وقامته وثبته كانت سبعة أذرع فوثقيته تام لانه جعل ارتفاع سقف المسجد سبعة  
 أذرع وروى البيهقي عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسجد المدينى وضع حجر ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجرى ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجر أبى بكر  
 ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر ثم ليضع علي فبعضه أشار الى ترتيبهم في الخلافة رضى الله عنهم لم يصرح  
 به في رواية أنه سئل عن ذلك فقال هؤلاء الخلفاء بعدى قال لا عام يؤزرعة اسناده لا بأس به فقد أخرجه  
 الحاكم في المستدرک وصححه ورواية هؤلاء ولادة الامر بعدى وأما ما شتهر من ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لم يختلف فمنا أنه لم ينص على اختلاف أحد بعينه عند وفاته وذلك لا ينافي وقوع الخلافة لهؤلاء بعده  
 ولا ينافي قولنا لم ينص قوله الخلفاء بعده لانه ليس تفصيل الجواز من اراد الخلافة الى الله ولم يرد الارشادوا أيضا  
 لما كان قوله ذلك مقدر على وقت الاختلاف عادة وهو قرب الموت ولم يكن تفصيلا لما من المعارضة ثم لما  
 استخافوا الخلفاء المزمع من تلك الإشارة ثم قال للناس شعروا أى التجارة فوضعوها وعمل المسلمون في بناءه مسجد  
 صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم معهم وكان المسامحة لهم لكون لبنه ولبنه وعماوس بأسر رضى الله عنه  
 ينقل لبنه لبنه من لبنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمدوا إلا بحجر كما  
 عمل أصحابك قال أنى أرى من الله الاخر فمضى صلى الله عليه وسلم اتراب عن ظهره وقاله للناس أحرولك  
 أحرولك آخر زادك من الدنيا بئر لبن وتفتك الفتنة الباغية فكان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فقد أخرج  
 العاصم بن قيس الكوفي الكبير بإسناد حسن عن أبي سنان الدؤلى العصبى رضى الله عنه قال رأيت عمار بن ياسر دعا  
 غلامه بشرابا فأتاه بقدح لبن فشر به ثم قال صدق الله ورسوله اليوم ألقى الاحببه محمد وأخوه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ألقى عرشى تزود من الدنيا بئر لبن وتفتك الفتنة الباغية ثم قال فقتل رضى الله عنه  
 أنا على الحق وأنهم على الباطل يعنى لقوله صلى الله عليه وسلم وتفتك الفتنة الباغية ثم قال فقتل رضى الله عنه  
 وكان ذلك بصفين عدى على رضى الله عنه ودفن بمسجد قيس ولابن عن ثلاث أواربع وتسعين سنة وروى  
 الأثرى في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم اللبن في بناءه مسجد ويقول وهو ينقل اللبن قول  
 عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

هذا الجال لاجال خير \* هذا بربر بنا وأظهر

ويقول ايضا قول عبد الله بن رواحة

الاهم ان الاجر اجر الاخرة \* فارحم الانصار والمهاجرة

وأصل البيت لاهم الخ وقيل ان البيت المذكور لاهم من الانصار وبعده

وعانهم من حرار ساعره \* فانهم الكفار وكافره

والتمثل بشئ من الشر ليس يتنفع عليه صلى الله عليه وسلم ولم يمنع انما وانشاء الشعر لانشاده ووضع  
 النبي صلى الله عليه وسلم لمولوداه وهو يعمل فوضع الناس أريدتهم وهم يعملون ويقولون

انن قد تانا ونى يعمل \* ذلك اذا عمل المصل

وروى في ذلك منا العمل المصل \* وروى البيهقي عن الحسن لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد  
 أعانه أصحابه وهم معهم تناولوا اللبن حتى انهم صردوه الشرف صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفرون  
 رضى الله عنه رجلا متعلما أى متأشما ترفه أطرا يشا وكان يعمل اللينة فيحياى بها من ثوبه فاذا وضعها  
 فغضب فغضب الى ثوبه فان أصابه شئ من التراب نظفه فغضب الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فأنشد يقول  
 لا يستريح من بعمر المسجدا \* يدأب فيها فاعا فاعا \* ومن يرى عن التراب سائدا

عليه على أهله بالمدينة وأمره  
 بالاقامة فيهم فارح  
 المناقرون على رضى الله  
 منه ولو اما خلقه الا استغالا  
 فاجد على رضى الله عنه  
 سلاحه ثم خرج حتى أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو نازل بالجسر فقال  
 يا نبي الله زعم المناقرون  
 أنك إنما خلقتنى لئلا  
 استغلتنى وتخفت منى  
 وفي رواية قال تخلفى في  
 النساء والصبيان فقل له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كذبوا ولكنى خلقتك لما  
 تركت ورائى فارجع  
 فاحافنى أهلى وأهلك أما  
 ترضى ان تكون منى بمنزلة  
 هرون من موسى الا انه  
 لا نبي بعدى فقال على رضى  
 الله عنه رضى رضى رضى  
 فبالخلافة فى الادل فى الحياة  
 لا تقتضى الخلافة فى الامنة  
 بعد الوفاة ولو كان الامر  
 كذلك لاحتج به على رضى الله



وذلك على طريق الحماية والمباينة كالمهر عاده المجتمعين على عمل وليس ذلك طعننا على عثمان رضى الله عنه  
فسمع قول علي بن عامر بن ماسر فغسل برجزه ولا يدري من بهسني به فربعثمان بن معاوية فقال يا ابن سمية  
لا تعرضن عن عرضي وبعده حديثه فقال له كفن أولا تعرضن به اوجدهك فسمعهم صلى الله عليه وسلم فغضب ثم  
قال والله ما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فلي ونخاف أن ينزل فينا قرآن فقال أنا أرضه كما غضب  
فقال يا رسول الله مالي ولا محابلي قال مالك ولهم قال يريدون قتلي بمحاولتي لثأبته وبعده ما لون على ابنتي  
فاخذ صلى الله عليه وسلم بيده وطاف به المسجد وجعل يجمع ذفرته وهي الشعر الذي في حمة القفار يقول  
يا ابن سمية ليسوا بالذي يقتلونك فقال الفتنة الباغية وقوله بمحاولتي على الخاسر استعطف به واسطع ابرو  
فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وجعل صلى الله عليه وسلم قبله المسجد الى جهة بيت المقدس وبني يوتالي جنبه  
بالبن وسفها يجذوع الثعلب والجر يدعي الحسن البصري رحمه الله قال كنت وأما ارق اذ دخل بيوت  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة عثمان رضى الله عنه فالتاول سقطها يدري وعن الواقدي قال كان  
لخاتمة من النساء رضى الله عنه منازل قريب المسجد وحوله فكما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أهلا تحوله حارثة عن منزل حتى صارت منزله كاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم بعد  
استقراره في المدينة بعث يزيد بن حارثة بأرافع مولاة الى مكة فقدمها بطامة وأم كاتوم وسودة بنت زينة  
وأسماء بنت زيد وأم أيمن وأما رقية فبقت مع زوجها عثمان رضى الله عنه وزينب أخت عذرة ومها أبي  
العاص بن الربيع حتى أسرى بدر فلما نزل عليه أرسلها الى المدينة وبعث أبو بكر رضى الله عنه عبد الله بن  
أريقط وكتب معه الى عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم ومان وأم أبي بكر وعائشة وأسماء قالت عائشة  
رضي الله عنها فخرجت يزيد بن حارثة ومن معه وخرج جردته من أبي بكر معهم بعد آية ومنهم عائشة رضى الله  
عنها قالت واصطلمنا حتى قدما المدينة فنزلنا في عيال أبي بكر ونزل آل النبي صلى الله عليه وسلم عندنا وهو  
يومئذ بيني وبين المسجد ويومئذ دخل سودة أمهات البوث وكان يقم عندها ذكر الطائفة وأما عائشة  
رضي الله عنها فلم يكن دخل في ذلك الوقت ولما كان بعد قدومه صلى الله عليه وسلم خمسة أشهر أخيه بن  
المهاجر بن الانصار قال السهيلي لذهب عنهم وحشة الغربة وبؤسهم من مفارقة الأهل والعشيرة وبتد  
أزربعضهم ببعض فباعوا الا سلام واجتمع السهل وذهبت الوحشة أبطل الخوازيث بين التواخين وجعل  
المؤمنين كاهم أخوة وأمر الله أنما المؤمنون أخوة أي في التوادد وشمول الدعوة وكان جلة الذين آخى بينهم  
تسعين خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون من الانصار وكانت المؤاخاة بينهم على الحق والمواصلة  
والتوارث وبذل الانصار رضى الله عنهم في ذلك جهدهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابين  
المهاجرين والانصار ودعا فيه جهود في قينعا وعبي قريظة وبني النضير وصالحهم على ترك الحرب والاذى  
أن لا يهاجمهم ولا يؤذيهم وأن لا يبيتوا عليهم أحدا وأنه اندهم بها عاقب نصر ووعدهم وأقرهم على  
دينهم وأموالهم وكانت المؤاخاة بين المهاجرين والانصار في طرفة عين سهل رضى الله عنه ووج أم  
أنس بن مالك رضى الله عنه فآخى صلى الله عليه وسلم بين أبي بكر وخارجة بن زبد رضى الله عنه عما كان  
صهر الأبي بكر له زوج ابنته لابي بكر رضى الله عنه ومن عروعتان بن مالك رضى الله عنه وما بين بلال  
وابن ربيعة الخدم رضى الله عنه وما بين يزيد بن حارثة وأسيد بن حضير رضى الله عنه ما بين أبي عبيدة  
وسعد بن معاذ رضى الله عنه وما بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع رضى الله عنه ما بين عبد الله بن مسعود  
وسعد بن الربيع لعبد الرحمن بن عوف والرحمن بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود  
أحداهما فإذا انقضت عدتها تزوجها فقال بارك الله في أهله وأهله قال ثم قال لعبد الرحمن بن عوف رضى  
الله عنه دولي على السوق فباع واشترى حتى صار من أكثر المهاجرة ما لا رضى الله عنه ووفى أسعد بن زرار  
رضي الله عنه في السنة الأولى من الهجرة وخرجت صلى الله عليه وسلم عليه حرا شديدا وكان رضى الله عنه فقبا  
ابني الخبار فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم نقيباً بعده وقد قالوا له صلى الله عليه وسلم اجعل لنا رجلاً

عنه ولم يزل ذلك منه وما  
ممع ان القياس ينقض  
بوت هرو المقيس عليه  
قبل موت موسى عليه  
الصلاة والسلام وانما كان  
خليفة في حياته في أمر  
خاص المذهب للمناجاة ترك  
هرون عليه السلام خليفة  
على قومه وقاله الخليفة في  
قومي فكذلك هنا وأما  
خليفة موسى بعد وفاته فآغا  
هو يوشع بن نون فلما كان  
هرون المشبه به انما كان  
خليفة في حياة موسى دل  
ذلك على تخصيص خلافة  
علي رضى الله عنه لابي صلى  
الله عليه وسلم بجائه في مدة  
قبيته غزوة تبول فالحدث  
عنه التأمل الصادق يدل  
المذهب أهل السنة لا المذهب  
الشيعي وما يعين ان النبي  
صلى الله عليه وسلم جعله  
خليفة على أهله صلى الله  
عليه وسلم استخلف على  
المدينة في هذه الغزوة محمد

مكة يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم أنحوالى وأما نعيمكم  
وكره أن يخص بذلك بعضهم دون بعض فكان من فسخهم كون النبي صلى الله عليه وسلم نعيمهم وبني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاشة رضى الله عنها على رأس تسعة أشهر من الهجرة حتى سئلوا ولما قدم  
المسلمون المدينة كانوا يعجبون أوقات الصلوات من غيرة وقد أذعنوا دخول الوقت يعلموا حضوروا وكان  
بلال ينادى الصلوة جامعة ثم تكلم الناس في شيء يعرفونه بأوقات الصلاة فقال بعضهم نغذي نأقوا مثل  
ناقوس النصارى وقال بعضهم بل يوافقون قرن اليهود وقال عمر رضى الله عنه تعثرون بجلالكم ينادى  
بالصلوة وقال بعضهم فنفذوا نوافلهم فإذا رأها الناس أقبلوا إلى الصلاة رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن  
عبد ربه الأصم رضى الله عنه في منامه رجلا جعل ناقوسا قال فقاتل يا عبد الله أتبيع الناقوس قال وما  
تصنع به قلت ندعوه إلى الصلاة قال فلا أدأ على ما هو خير لك من ذلك قلت بل فاستقبل القبلة وقال الله  
أكبر الله أكبر إلى آخر الأذان والأقامة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال إنما أرى ما حق أن  
شاهد الله مع بلال فائق عليه فإنه أمدى منك وأقال فقامت بلال رضى الله عنه فجلت أقبه وبؤن قال  
سمع بذلك عمر بن الخطاب يرضى الله عنه فخرج يجر رداءه يقول والذي بئس ما بالحق يا رسول الله لقد رأيت  
مثل ما رأى بلال وروى أنه رأى أبا بكر وعشرة رجلا واحد لكل واحد من الله تعالى لئيبه صلى الله عليه وسلم فما  
كان إلا قد نادى بالحق والحق وكانت تلك المنامات سببا في ذلك

### • (باب عادات اليهود) •

وعند ظهور الإسلام وقوته بالمدينة قامت نفوس أجباز اليهود وأصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
بما وجدوا من المخاصة التي بين العرب والنزل الله فيهم فقدمت البغضاء من أخواهم وما تخفى صدورهم أكبر  
الآيات فمن عادته أن يزين الثياب العداوة حتى يوايوا بأسر وجدي بنو أسد طبر وسلام بن شكم وكان ابن  
الزبيع وكعب بن الأشرف وعبد الله بن مسور يوايوا بأسر ياجوج بن قيس ثم أسلم رضى الله عنه وكان له  
سبع حواشي فارسي حياقي على الله عليه وسلم وكان معهم له العداوة عندهم وشبهه الأذان والأعلان  
بالتهاذلة على الله عليه وسلم وعن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها بنت حبي بن الخطاب اليهودى قالت  
سمعت أبا عبد الله بن أبي الهيثم بن أبي ياسر وكان ابن أجباز اليهود وأعظمهم قد قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المدينة فغدا عليه ثم جاء آمن العشي فسمعت عي يقول لا يأتى أهوا وقال نعم والله قال أفسره وتثنية قال  
نعم قال في نفس منة قال عداوته والله ما بقيت وفي رواية قالت إن عي أبا ياسر حين قدم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة ذهب إليه وسمع منه وحادثه ثم رجع إلى توه فقال يا قوم أطيعوني فإن الله قد جاءكم  
بالذي كنتم تنظرونه فاتبعوه ولا تخلفوه ثم أطلق أبي الرسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع  
إلى قومه فقال لهم أتيت من عند رجل فوالله لا أزاله عدا وإفقال له أخوه أبو ياسر أطيعني فإنه ذا الأمر  
وأعصني فيما شئت بعد لاثم قال وقال والله لا تطيعن ثم وافق ياسر أمه حبيبا فكأنما أشر اليهود عداوة لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم جاهد في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فآثر الله فيه ما أومن كان موافقا لما جاهد  
كثير من أهل الكتاب لورودكم من بعد إيمانكم فكأنوا أسد من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم لم الحق  
ومن شدته أذى اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم أن لبيد بن العاصم اليهودى صنع صرا للنبي صلى الله عليه  
وسلم في مشط ومشاطة وهي ياتجر ج من شعر رأسه صلى الله عليه وسلم أعطاهما لهم غلام يهودى كان يتخدم  
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل مثلاما سمع وقيل من عيين كمثل النبي صلى الله عليه وسلم فخر زينة أبرا  
وجعل معه وهرز أعده فيه إحدى عشرة عقدة وجعل ذلك في فرزد وان فكان يغزل البهيم إلى الله عليه وسلم أن  
يفعل الفعل وهو لا يفعله مما لا تملك له بالوحى كالا كل والشرب والنسكاح ونكت سنة وقيل ستة أشهر وقيل  
أو بدين فوما جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك الصخر وبمكانه فارسل صلى الله عليه وسلم  
عابا وعمار بن ياسر رضى الله عنهم فاستخبرا جاء ومارماه ابتر كقاعة الحناء وسواها فجعل كتابا له قد

ابن مسلمة رضى الله عنه  
وقيل سبعين مرة فقاموا  
سلم الله سبحانه في المدينة  
فان ذلك لا يستلزم أوليته  
للصلاة بعده من كل  
ما صير به وقد استخاف  
صلى الله عليه وسلم على  
المدينة مراا كثيرا من  
أصحابه منهم أم مكتوم  
فيلان بربيب ذلك أنه أولى  
بالخلافة بعده وجمعا يؤيد  
مذهب أهل السنة في هذا  
الحديث إن سابق هذا  
القول لا يرد  
أمر أده الأجباز بما يقع  
بعد الوفاة لوقوع المخاصة  
وقع كما أشر على الله عليه  
وسلم عن وقوعه فأن خبره  
صلى الله عليه وسلم عليه  
حق وصدق وما ينطق عن  
الهيوى إن هو إلا وحي يوحى  
فإن لم يقع علم قطعه أنه لم يرد  
حصول ذلك بعد الوفاة ومن  
الأحاديث الواردة في فضل  
على رضى الله عنه قوله صلى

وجعل الله عليه وسلم في نفسه ذلك خفة حتى قام كأنما شامخ من عقال وأزل الله عليه العوذتين وهما  
 إحدى مشرة آية كسفا قرآية انحلت عقد وجعل جبريل عليه السلام يقول باسم الله اقرئتوا الله بثلث  
 من كل داعية ذلك ثم صلى الله عليه وسلم احضر لي دافعا عرف ففعلنا ما اعذرله بان الحامل له على ذلك  
 حب الدنيا وبقيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لوقنته فقال صلى الله عليه وسلم قد عافاني الله وما وراءه  
 من عذاب الله أشد وقوي واما أنا فاقدم عافاني الله وكهت أن أمير على الناس شرا ومن ابن عباس رضي الله  
 عنهما أن جودا كانوا يستخفون أي يستهترون على الاوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
 مبعده أي يقولون سميت نبي صفته كذا وكذا فقتلهم معه قتل عاد واره فبعد ان ظهر الاسلام بالدينه قال  
 لهم معاذين جبل وبشرين البراءة رضي الله عنهم اياه مشربوا تقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستخفون علينا  
 فمجد صلى الله عليه وسلم ونحن أهل كفر وشرك وتخبرون أنه مبعوث وتصفونه بالنفاق سلام بن مشكم  
 وهو من عظماء عجم ودين النصير ميا به بشي تعرفه ما هو الذي كاذ كره ليكم فأنزل الله في ذلك ولما جاءهم  
 كتاب من عند الله صدقاهم وكافروا من قبل يستخفون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا  
 به فدعاه الله على الكافرين وكن مالم ير الصامت من أخبار اليهود وكان يبغض النبي صلى الله عليه وسلم  
 ويلبس على اليهود وأخدمهم كثير من المال فحضر يوماء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنشدك بالله الذي أنزل النور وانجلي موسى عليه الصلاة والسلام هل تجد في هاتان الله يبغض الحسب  
 السمين فانت الحسب السمين قد سمعت من المال الذي تعلمه من اليهود فغضب وانفقت الى عمر رضي الله عنه وقال  
 ما أنزل الله على بشر من شيء فكان هذا منه كفرة ابنيه صلى الله عليه وسلم وعجوني عليه السلام وما أنزل الله  
 فقال له اليهود ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه أغضبني فقلت ذلك فتزعمون الى ياسة وجعلوا كانه كتب  
 ابن الاشرف وأنزل الله وما قدروا الله حق قدره ان قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذي  
 جاء به موسى وأنزل أيضا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وروى أن يهود المدينة من نبي قرية والنضير  
 وغيرهما كانوا قالوا من اياهم من مشرك العرب أسد وعطافان وجهية وغيرهم قبل مبعث النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقولون اللهم اننا نعلم الحق النبي الذي وعدت انك باعته في آخر الزمان انصرتنا  
 عليهم وفي لفظ اللهم انصرنا يا نبي المبعوث في آخر الزمان الذي تجد نفعه ومفده في التوراة فيصرون وفي  
 لفظ يقولون اللهم ايبس النبي الذي تجد نفعه في التوراة فيهم وفي لفظ ان يهود خبير كانت تقال  
 غطافان وكلما التقوا اهزمت جود فدعت يوما اللهم اننا نسالك بحق النبي الذي وعدت انك تخرج به لنا في آخر  
 الزمان انصرتنا فصرمت فكفروا به ذلك ان التوراة عو اجمدا فيهم من غطافان ومن كان من أخبار اليهود  
 حريصا على رد الناس عن الاسلام شاس بن قيس اليهودي كان شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم  
 مر يوما على الانصار الاوس والخزرج وهم يجتمعون يتحدثون فقاطعهما رأى من ألقمهم بعدما كان بينهم  
 من العداوة فقال قد اجمع نوبتة ولله ما لنا معهم اذ اجتمعوا من قراقرم في شلبان اليهود فقال اعد اليهم  
 فامس معهم ثم اذكر يوم بعثت أي يوم الحرب الذي كان بينهم وما كان فهو أشد منهم ما كانوا يقاتلون به  
 من الاشارة فقل فتكلم القوم عند ذلك أي قال أحد الحنين فقال شاعرنا كذلك فرد عليه الاخرون  
 وقالوا قد اقل شاعرنا كذلك وتزعموا وعادوا على المقاتلة أي قالوا تهالوتوا الحرب جذعا كما كانت فتادى

هو ولا يآل الاوس نادى هؤلاء يا آل الخزرج ثم خرجوا للحرب وقد أخذوا السلاح واما طوفان القتال فبلغ  
 ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين كان معهم من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين الله الله اتقوا  
 الله ابدعوا في الجاهلية أي اتمتعوا بدعوى الجاهلية وآباين أظهركم بعد أن هداكم الله الى الاسلام وقطع  
 به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألفيه بيشكم فعرف القوم أنها نزعته من الشيطان وكرد  
 من عدوه فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأنزل الله في شاس بن قيس يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا الآية وأنزل الله

الله عليه وسلم من كنت  
 مولاه فعلي مولاه اللهم  
 والامن والادعاء من عاده  
 وأحب من أحبته وأبغض  
 من أبغضه وأصر من أصره  
 واتخذ من اتخذله وأدر  
 الحق معه حيث دار قال  
 أنتم أهل السنة ان المراد  
 من الحديث النصيب على  
 مولاة علي رضي الله عنه  
 واجتناب بغضه لان النصيب  
 على ذلك أولى بمن يدبره  
 قالوا لا تصكون بالهبة  
 والاتباع والقرب منه فهو  
 كقوله تعالى ان أولى الناس  
 بابراهيم الذين اتبعوه وهذا  
 المعنى هو الذي فهمه من  
 الحديث أكابر الصحابة رضي  
 الله عنهم منهم أبو بكر وعمر  
 رضي الله عنهم واما هيبك  
 بهم فافهمه مالم جاءه قاله  
 أمست يا ابن أبي طالب  
 مولى كل مؤمن ومؤمنة كما  
 رواه الدارقطني وروى  
 أيضا انه قيل لعمر انك

في الانصار يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا امر ربكم بعد ايمانكم بربكم فكيف  
تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين  
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله  
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة من الله اخوة وانما كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها  
كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون وصار اليهود يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن اشياء نعتنا  
وحسدوا وبغضوا اليهود والحق بالباطل في جملة ما سألوه صلى الله عليه وسلم عنه ان ساعدوا في  
الله عنه قال كتبت اثمى مع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وهو ينشأ على عيب النخل اى حيدرة  
حيد النخل اذ من يفر من اليهود فقال بعضهم لبعض لا تسالوه لئلا يستعصموا بكم تكفرون وفي رواية ثلثا  
استعصموا بكم بشئ تكفرون اى يحكيكم بما هو دليل على انه النبي الامي وانتم تكفرون بنبوته صلى الله عليه  
وسلم فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية اخبرنا عن الروح فسكت قال ابن ساعد فقلت  
انه وحى اليه فقالوا يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقالوا كذا يخفى في كتابنا التوراة  
وتقدم ان هذه الآية نزلت بمكة حين ساله كما قرئ بش عن اصحاب الكهف وذى القسطنطين والروح ولما منع  
من تكرار زوالها حين ساله اليهود فلما سألوه سكنت صلى الله عليه وسلم ينظر هل وحى اليه اجابهم بشئ غير  
ما اجاب به كما قرئ بش بمكة او بالجواب الاول بعينه فوحى اليه الآية بعينها فقرأها عليهم ثم فقالوا كذا  
يخفى في كتابنا واجمع وديان مرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه عن قول الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع  
آيات بينات فقال هم لا تشرعوا بالله شيئا ولا تزفوا ولا تغفلوا النفس التي حرم الله الاباحى ولا تسرقوا ولا  
تسحر ولا ولا تغشوا برى الى سلطان ولا تأكلوا الربا ولا تغفلوا المحنة وعليكم باهم وخاصة لا تغفلوا في  
السبت فقلنا لا يدبر وجلبه صلى الله عليه وسلم وقالنا لا تأكلوا من ثمره فقال ما منعكم ان تسلموا فقالوا لا نخاف ان  
اسلمنا فقلنا لا تخافوا وهذا التفسير للتسع آيات لا ينال ان بعضهم فهمها بالمعجزات التي اعطاهم موسى عليه  
السلام وهي التسع المصطلات التي هي العصال واليد البيضاء والسون ونقص الثمرات والظروفان والجبراد  
والقول والاضفاد والدم لان تلك آيات تتعاقب بالتيكف والتوحيد واصله وترجع الى امر الدين وهذه  
آيات تدل على صدق موسى عليه السلام ولما منع من ان يراد الايات الحسية والمعنوية الظاهرة وباطنية  
وانه اعلم وقيل في سبب نزول قول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم فاعلم بالاسط لا اله  
الا هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام ان حبرين من ارض الشام لم يعلما بعينه صلى الله عليه وسلم  
فقدما اية فقال احدهما لا تخربا اشيء هذه مدينة النبي الخاتم في آخر الزمان فاخبر اجمعة النبي صلى  
الله عليه وسلم ووجوده في تلك المدينة فجااب اليه فلما رايه صلى الله عليه وسلم قال له انت محمد قال نعم فلا  
نسالك سبعة ايام اخبرناهم انما فقال اسالني في لا اخبرناهم عن اعظم الشهادات في كتاب الله تعالى فانزل الله  
تعالى شهد الله الاية فقلنا هاهنا صلى الله عليه وسلم عليهم فاما ما ذنوع فتادروا في الله عنه ان رهاطان اليهود جاءوا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اخبرنا عن ربك من اى شئ خاف غضب صلى الله عليه وسلم حتى انتقم لونه  
فجاء جبريل وقال له خضض عليك واقر الله تعالى قل هو الله احد الى آخر السورة اى هو متوحد في صفات  
الجلال والكمال منزعه عن الجسمية واجب الوجود لذاته اى اقتضت ذاته وجوده مستغن عن غيره وكل  
ما عداه محتاج اليه وقيل ان وفد تجران لما تقوا بالتيكف وتحاوروا مع المسلمين فقالوا لهم هل كان المسيح  
يا كل الطعام قالوا لا كل الطعام فانزل الله سورة الانعام لاطلاقها لالهية عيسى عليه السلام لان الصمد هو  
الذي لا يحول فهو غير محتاج الى الطعام وذكر السوطي في الاقنات ان سورة الانعام ذكر تكرار زوالها  
فنزلت جوابا للعشركين بمكة حين قالوا صف لنا ربك وجوابا لبعده من سلام حين قال انسب ربك بالحمد  
كاتب اى في خبر اسلامه وجوابا لاهل الكتاب بالمدينة فقد نزل الشئ مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا له عند  
حدوث سببه خوف نسيانه وكن من اعلم اخبار اليهود وعبد الله بن سلام بالخفيف وكان قيل اب بسلام اسمه

تصنع يعلى شيا يعنى من  
الظلم لا تصنعه باحد من  
اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال انه مولى  
قائس قوله من كنت ولاء  
فعلى ولاء نصالى الامامة  
وكيف يكون نصالكم يتبع  
هو ولا العباس رضى الله  
منهم ما ولا غيرهما في خلافة  
اب بكر وعمر وعثمان  
رضى الله عنهم لا عقاد  
الاجماع حتى من على رضى  
الله عنه على حقيقة خلافتهم  
فسكون على رضى الله عنه  
عن الاحتجاج به فاض على  
من عنده ادنى فهم وعقل  
بان الحديث المذكور ليس  
نصا على تقديم علمه في  
الخلافة وفاض بحقيقة  
خلافة الخلفاء الثلاثة مع  
ما فارق عن على رضى الله  
عنه من الاعتراف بذلك  
كقوله دم \* ويؤيد ذلك  
ما أخرجه أبو نعيم عن الحسن  
المثنى بن الحسن السبط



ما وقع لابن سلام فانه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعت النهم يعني اليهود واجعلني  
حكما بينهم يرجعون الى قاعدته وندبهم وارسل النهم فغادوا فقال لهم اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم  
قالوا قد وجدنا معيوس بن مامين فقال اخرج النهم فخرج وقال أشهد أنه رسول الله فابوا أن يصدقوه وقد أشار  
الى انكارهم بنوته صلى الله عليه وسلم معهم فقم لهم صاحب الهمز به بقوله

عرفوه وأنكروه وطلب ما \* كتمته الشهادة الشهداء

أو نور الاله تطفئه الاضواء وهو الذي به يستضاء

كيف يرى الاله منهم قلوبا \* حشوا من حديد البغضاء

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى يا بني اسرائيل اذ كروا نعمتي التي أنعمت عليكم  
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال الله تعالى لا جازم اليهود وأوفوا بعهدي الذي أخذته في أعناقكم  
لنبي صلى الله عليه وسلم بان تصدقوه وتبعوه أوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم عليه بوضع ما كان عليكم  
من الاصر والغلال ولا تكوفوا قول كافر به وعندكم فيه من العلم الملبس عند غيركم وتكنونوا الحق وأنتم  
تعملون اى لا تكفوا ما عندكم من العرف برسولي وبما جاء به وأنتم تجدونه فيما يعملون من الكتب التي  
بأيديكم وقد روى في سبب اطهار اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه زيادة على ما تقدم أنه رضى الله عنه قال  
جاء رجل فاحرق رقبته وصلى الله عليه وسلم وألقى رأس نخلة أعلى فها هو عتي من عتي جالسة فلما سمعت  
بقدمه صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت عتي لو كنت سمعت جويس بن عمران ما زدت على هذا فقلت لها اى  
عتي فوالله هو أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث عبا بيه قالت يا بن أخي أهو النبي الذي تكذب به بأنه  
يبعث مع الساعة فقالت الهاتم قال ابن سلام وكنت عرفت مقتله وسمعت بكنت مسر لذلك ساكنا عليه حتى  
قدم المدينة فختمه فقلت له اى سائلك عن ثلاث لا يعلمن الا بنى ما قول الساعة وما قول طعام ما كاهل الجنة  
وما بال الولد يترع الى أبيه تولى أمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبريل أنفا فقال ابن سلام  
ذاك يعني جبريل عدو اليهود من الملائكة انه ينزل بالحسف والهالك وقبل لانه يطالع النبي صلى الله عليه وسلم  
على سرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أما قول الساعة فتأخر تخسرهم من المشرق الى المغرب وأما قول طعام ما كاهل  
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت اى روى القصة الملقاة بالكبكدهى في اطعم في غاية اللذة وأما الولد فاذ سبق  
ماء الرجل ماء المرأة ترع الولد اليه وان سبق ماء المرأة فمأه الرجل يترع الولد اليه فادرس علماء اليهود النبي صلى  
الله عليه وسلم عن اشيء كثيرة تعالاجهم عنها فهاهم سالوه مرة فلو أخبرنا عن علامة النبي فقال تنام عيناها  
ولا ينام قلبه وسالوه اى طعام حرم اسرائيل على نفسه قبل أن تنزل التوراة قال أنشدكم بالذي انزل التوراة  
على موسى هل تعلمون أن اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا وطال سقمه فذلت رثاه  
الله تعالى من سقمه اجبر من احب الشرب اليه وأحب الطعام اليه فكان أحب الطعام اليه الحنابل الابل  
وأحب الشرب اليه البساتيا فلو اللهم نعم اى حرم هاردا على نفسه ومنعته الهامان شهواته وقبل لانه كان به عرف  
النساء وكان اذا طعم ذلك الحاج به وذكرا أن سبب نزول قوله تعالى كل الطعام كان حلالا بنى اسرائيل الماحرم  
اسرائيل على نفسه قول اليهوده صلى الله عليه وسلم كيف تقول انك على ملا ابراهيم وأنت ما كل لحوم الابل  
وتشرب آبائها وكان ذلك محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى اليها فخن أولى ابراهيم وأنت ما كل لحوم الابل  
الله تعالى الآية تكذب بالهم بان هذا انما حرمه يعقوب على نفسه وهو متاخر عن ابراهيم ونوح فكيف يكون  
محرم ما بينهما ومن ثم جاء قل فأتوا بالثروة فأتواها ان كنتم صادقين وجاء انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من  
علماء اليهود أشهد انى رسول الله قال لا قال انتم التوراة قال نعم قال والابجيل قال نعم فناداه هل تجدون في  
التوراة والابجيل قال نعم لله ومثل مخرجك ومثل هبشك فلما خرجت خفتنا أن تكون أنت هو فنظرنا فإذا  
أنت لست هو قال ولم قال ذلك معمن أنته سبعون ألفا ليس عليهم حساب ولا عقاب وانما جعلت نظر ربهم  
قال والذى نفسى بيده لا نأهو وانهم لا أكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسالته اليهود ايضا عن الردو والبرق

خطيبان ترك أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يرق به فقال الى جمل  
ألم يقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لم كنت ولاد  
فعلى مولد فقال الحسن  
اما والله لو عني به القيام  
على الناس والامر لا يصح  
عنه كما أفصح عن الصلاة  
والزكاة ولقال أم الناس  
ان عابسا ولى أمرهم من  
بعدى والقائم في الناس  
بأمرى فلا فهو وقوله  
صلى الله عليه وسلم فى  
الحدث وأدراك الحق معه  
حيث دار فيه دلالة على مقام  
فضل على رضى الله عنه  
وان الحق يدور معه حيث  
دار وليس فيه دليل على  
ابطال خلافة الخلفاء  
الثلاثة بل فيه دليل على  
حقيقتها لان عليا رضى الله  
عنه كان متفرقا بحقيقتها  
ودنوا معها كجوز ذلك  
عنه فزال الحق دارا معه  
حيث دار وجاء عن النبي

فقال الرعد صوت ملك وكل بالسحاب والعرف سوط من ثاوي يده يزجيه السحاب الى حيث امره الله تعالى  
وقبل في سبب نزول قوله تعالى ما نسخ من آية أو ناسخ من آية اليهود أنكروا النسخ فقالوا لا نرون الى محمد  
يا امر السحاب يا امرهم بنهم عنه ويقول اليوم فلا يرجع عنه فترت وقالوا امره انما طاعة صلى الله عليه وسلم  
ما يرى لهذا الذي بل هذه الا في السحاب الكساح ولو كان نبيا كانهم لشقه امر النسخة عن النساء فانزل الله تعالى  
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وبعانا لهم اوزارها واذرية فقد جاءه ان سليمان عليه السلام كان له مائة امرأة  
ونسع مائة سيرة وسالوه عن رجل في بصره اهداه الله الى امره فقالوا لا نرى شيئا من ذلك في بصره وهم باحثون  
فكرهوا رجوعه الشرفه ما في بصره واهلها من آل بني قريظة لئلا يوارسوا الله صلى الله عليه وسلم أي قالوا لهم  
ان هذا الرجل الذي يترتب ليس في كتابه الرجم ولكنه التفرغ بالوفاة صلى الله عليه وسلم فاجاب  
بالرجم فلم يقبلوا ذلك فقال لجمع من علمائهم انشدكم بالذي أنزل التوراة الى موسى أما تجدون في التوراة  
على من رزق بعد احسان الرجم فأذكروا ذلك فقال عبد الله بن سلام كذبتم فيها آية الرجم فاقروا بالتوراة  
فانزلوا فاحضروا التوراة فوضعوا واحد منهم يده على الآية فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها رفعها فاذا  
فيها آية الرجم وجاء في بعض الروايات أن اجدوا اليهود وهم كعاب بن الاشرف وسعيد بن عمرو ومالك بن  
الصلت اسمعوا في بيت مدراسهم حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رزقوا رجل من اليهود بعد  
احسانه بامر الله صلى الله عليه وسلم من اليهود وقالوا ان افسنا بالجلد أخذناه واحترقنا بفنائه عند الله وقبلنا قسبنا من  
آنيائكم وان افسنا بالرمم خالفناه لاننا افسنا التوراة فلا علمنا من مخالفتهم في رواية الصديقين عن ابن عمر  
رضي الله عنهما أن اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامر ان يذبنا بعد  
احسان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نفضه ما باساود بان نهود  
وجوههم فمجدلان على حمارين وجوههما من قبل اذ بار الحمارين ويطاف بهما ويجدان بحبل من ليف  
على قمار فقال عبد الله بن سلام كذبتم فيها آية الرجم قالوا يا ثوراة فشرورها فوضع أحدهم يده على  
آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا  
صدمت يا محمد فيها آية الرجم وفي رواية لما جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم قالوا يا الله انهم ما تروى في رجل  
وامر ان يذبنا بعد الاحسان فقال لهم ما تجدون في التوراة فقالوا نفضه ما باساود بان نهود فقامت بالرمم  
فانكروه فلم يكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال يا مشركون  
اخرجوا الى اعدائكم فخرجوا له عبد الله بن عمرو وابو ابياسر بن الخطيب وهب بن جبر وداقوا هؤلاء علماء  
فقال انشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من رزق بعد احسان فقالوا نفضه ما  
بساود وجوههم ويحجب فقال عبد الله بن سلام كذبتم فيها آية الرجم وفي رواية لما جاءوا الا لاشابههم  
فانه سكت فالح عليه صلى الله عليه وسلم في لشدته فقال اللهم اذنبتنا فانك في التوراة الرجم ولكن رأينا  
انه ان رزق الشريفة لا يرجم ولو رجنا لوضع دون الشر يف كان من الحيف فائقا على ما تقدمه على  
الشر يف والوضع وهو ما علمت يعني التعزير بالسابق فند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما احكم  
بما في التوراة وهذا الشاب هو عبد الله بن عمرو بن لحي يروى انه صلى الله عليه وسلم لما امرهم بالرمم ابو ان  
ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوري وورصفه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم  
فقال صلى الله عليه وسلم لهم هل تعرفون شيئا امرد ايضا أو عوريسكن فذلك بقاله ابن صوري قالوا نعم  
وهو اهل حمير يروى على وجه الارض مما أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام في التوراة وروى به حكما فقال  
له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي أنزل التوراة على موسى وفاق البر ووقع  
فوقكم الطور ونجاكم وأقرن فرعون وخلص ابيكم الغمام وأنزل عليكم المن والاسحار والذي أنزل  
عليكم كتابه وحلاله وسواء هل تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم فوسب عليه سقلا اليهود فقال خفت  
ان كذبته ان ينزل علينا العذاب وفي رواية قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم نعم والذي ذكرته في لولا

صلى الله عليه وسلم انه  
وصف عمر رضي الله عنه  
بمنزل ذلك فند اخرج ابو  
ذر اهرى ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال عمر  
معي وانهم عروا حتى يعدي  
مع عمر حيث كان ولم يقل  
أحد ان عمر أول بالخلافة  
بعد وفاة النبي صلى الله عليه  
وسلم وانه يستحق التقديم  
على أبي بكر بهذا الحديث  
فانقصناه لدلالة في الحديث  
على أحقية الخلافة بل على  
عظيم فضل على رضى الله  
عنه (وقال بعض الشيعة  
ان الحديث يدل على  
العصمة فان أرادوا لعصمة  
الثابتة للانبياء عليهم  
السلام لا لعصمة فاطل  
وان أرادوا لحفظ مع جواز  
الوقوع فيهم اذ العصمة  
الحقيقية لا تكون للانبياء  
عليهم السلام الا في السلام  
(وقد اخرج الحاكم  
وصححه عن علي رضي الله

خشية أن تحرق في التوراة ان كذب ما اعترفت له ولكن كيف هو في كتاب يا محمد قال اذا شدد اربوعتهما  
 عدوله انه قد ادخله فيها كما يدخل المبل في المسكلة وجب عليه الرجوع فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة  
 هي موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فلما تامل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتهما وجواباً  
 يحتمل أن القضية تكررت وعلى تسليم أنها قضية واحدة لم تكرر فيمكن أن مدعوا رجعة النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيها طالت وأيامها اتسعت فحصل بين علماء اليهود تلك المخاطبات في مجالس متعددة فحصل  
 في كل مجالس منها الكلام مع بعض منهم دون البعض الآخر واختلفت العبارات فكل من حفظ شيئاً وراه  
 فيعضه من ربه بافظه وبعضهم عناء وجهه في بعض الروايات أن ابن صوريا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن أشياء يعرفها من اعلام نبوته فأجاب عنها فلما عتقها قال أشهد أن لا اله الا الله وأنزل رسول الله النبي  
 الاي وهذا ما يدل على اسلامه وشمس عليه السهل وجاءه فقال الحافقان بحجر لم أقف بعد الله بن صوريا  
 على اسلام من طريق صحيح والله أعلم ثم بعد تنقيح الرجم في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم  
 يا اليهود فذؤابار بعثتهدوا أنهم رأو اذ كره في رجاء مثل المبل في المسكلة فأمرهم ما فرجاء عند باب  
 المسجد قال ابن عروضي رضي الله عنهما فرأيت الرجل يخشى على المرأة ببقها الخجارة فكان ذلك سبباً لنزول قوله  
 تع يا انا انزلنا التوراة انتم اهدى ونورا لآية ونزول ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون وماءهمان  
 الآيات وفيها أولئك هم الكافرون وأولئك هم الفاسقون وعن عمرو بن ميمون قال رأيت الرجم في  
 الجاهلية في غير بني آدم كنت في اليمن في غنى لاهي فساءم قدومهم قد تنو سديها ونام فيها قد أصغروته  
 فغمرهم هائسنا يدهان تحت رأس القرد فمضى وذهب معه ثم جاءت فاستبقوا القرد فزغافتمها فصاح  
 فاجتمعت القردة فجعل يصيح ويصيح يهيا يده فذهبت القردة بمنته وبسرة خياض ذلك القرد فخر والهدما  
 صخرة فخرجوها وادبرتهم ماءهم قال بعضهم لو صح هذا الكفران من الجن اذ التكاليف في الانس والجن دون  
 غيرهما وقد كره غير واحد أن أحبار اليهود غير واصله صلى الله عليه وسلم التي في التوراة وخاف من انقطاع  
 نفقتهم فانما كانت على واهم اقبال الاحبار بالتوراة تخافوا أن تؤمن عوامهم ثم تقطع عنهم النفقة  
 وكانوا يقولون ان أسلم لا تنفقوا أو اسلمكم على هؤلاء يعني المهاجرين فانما تخشى عليكم الفقر فانزل الله تعالى  
 الذين يخافون ويأمنون الناس بالحق ويكنون ما آتاهم الله من العلم بصفة النبي صلى الله عليه  
 وسلم التي يجدونها في كتابهم فقد كان في كتابهم أنه صلى الله عليه وسلم أكل العنبر به بعد الشعر حسن  
 الوجه فمعه وقالوا لخدعه طويلاً أوزق العنبر بسط الشعر وأخرجوا ذلك إلى أنباهم وقالوا هانت النبي  
 الذي يخرج في آخر الزمان وعند ذلك أنزل الله تعالى ان الذين يكنون ما أنزل الله الآية وكان اليهود اذا  
 كبر النبي صلى الله عليه وسلم لم قالوا راعنا سمعنا وسمع غير مسمع وبعضكون فيما بينهم لان ذلك سب  
 قمع اسان اليهود فلما سمع المسلمون منهم ذلك ظنوا ان ذلك شيء كان أهل السكبان يعظمون به انباههم فصار  
 المسكون يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فظن سعد بن معاذ اليهود دوماهم بعضكون فقال لهم يا أعداء  
 الله اني سمعنا من رجل منكم هذا بعد هذا المجلس لاضر من عتقه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تفراروا راعنا  
 وقولوا انتم راوي رواية أن اليهود لما سمعوا الحصة رضى الله عنهم يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا أتى  
 عليهم شيأ يا رسول الله راعنا أي انظرنا وتأت علينا حتى نفهم وكانت هذه السكبة عبرانية يتسابق بها اليهود  
 فلما سمعوا المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم راعنا خاطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راعنا يعنون  
 بذلك السكبة ومن ثم سمع سعد بن معاذ ذلك من اليهود وقال لهم يا أعداء الله عليكم لعنة الله والذي نفسي  
 بيده ان سمعنا من رجل منكم يقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضر من عتقه بالسيف فقولوا له انتم  
 تقولون يا أئمة فتمزقنا رجاء على الله عليه وسلم رجاء عن اليهود ما طغاهم فقالوا له يا محمد هل على أولادنا هؤلاء  
 من ذنب قال لا فقالوا والذي تخلف فيه ما نحن الا كهنتهم ما من ذنب نعمله بانهار الا كفره يا باللسل وما من  
 ذنب نعمله بالليل الا كفره عابا لنهار فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم الآية وجاء أن جماعة من

عنه انه قال لم يأت في صحب  
 مفرط يفرط في محاليس في  
 وجهه مفرط يفرط في محاليس في  
 ليس في ثم قل وما أمرتكم  
 بمعبودة ولا طاعة لاحد في  
 معصية الله تعالى فعلم به انه  
 لم يثبت الله نفسه ومما  
 يدل لذهب أهل السنة في  
 ان الحديث السابق ليس  
 ناصحاً على الخلاف ان علياً  
 رضى الله عنه ناصحاً  
 أعهد من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عهد اليك  
 قال ما أن يكون عندي  
 عهد من النبي صلى الله عليه  
 وسلم عهد لي في ذلك ولا  
 والله اني كنت أول من  
 صدقه فلا أكون أول من  
 كذب عليه ولو كان عهد  
 عندي في ذلك ما تركت  
 أحابي تيمم مرة وعمر بن  
 الخطاب يشان على منبره  
 واقامته ما يدي ولولم أحد  
 الا بروي هذه الى آخر  
 الحديث وقد تقدم بمشاه



أخبارهم ومنهم ابن مرقس باخيل أن سلم على ما تقدم وشاس من قيس وكعب بن أسد اجتمعوا وقالوا لبعث  
 إلى محمد لعلمنا فنهض في دية خيافا إليه فقال يا محمد قد عرفت أنا أخبار اليهود وأشرافهم وإن اتبعناك اتبعك  
 كل اليهود ويتناوب بين قوم خصومة فخاصكم اليك فقتلهم لنا عليهم فنؤمن بك فأبى ذلك وأمر الله تعالى  
 وإن الحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كن رجلا من  
 اليهود من الخبار وفي رواية من النصارى بالمدينة فسمع المؤذنب يقول شاهد أن محمدا رسول الله فقال أخرى الله  
 الكاذب وفي رواية أخرى الله الكاذب قد خطت خادته بنار وهو نائم وأهله نيام فبسطت شررا فاحترقت  
 البيت واحد ثم هو وأهله وأما نزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فأنزل حسبي من أصحاب  
 يستقرضنا ربنا ونما يستقرض للفقير الغني فأنزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن  
 أغنياء وقيل في سبب نزولها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل بيت المدراس فقال لخصاص بن غز ورا عاتق الله  
 وأسلم قوله الله أنزلنا أن محمدا رسول الله فقال يا أبا بكر مالي إلى الله من فقره والله الدين الفقير فغضب أبو بكر رضي  
 الله عنه وضرب وجهه فخاصضه ضربا شديدا وقال لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكله فخصاص  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له أبو بكر رضي الله عنه ما كان منه فأنكر قوله ذلك فقتل لقد سمع الله  
 الآية وقيل في سبب نزولها أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل أبا بكر رضي الله عنه إلى فخصاص بن  
 عازز واء كاتب وكان قد نذر دبا لعل والعبادة على يهود بني قريظة بعد إسلامهم بالله من سلام رضي الله عنه  
 بأمرهم في ذلك الكتاب بالسلام وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يقرضوا الله قرضا حسنا فمالأه فخصاص  
 الكتاب قال قد احتاج بكم سمعته وفي رواية قال يا أبا بكر زعم أنو بناس يستقرضنا أموالنا وما يستقرض إلا  
 الفقير من الغني فإن كان حقا ما تقول قال الله إذا الفقير يخص أغنياءه فغضب أبو بكر رضي الله عنه وجهه فخصاص  
 ضربا شديدا وقال لقد هممت أن أضربه بالسيف وما نهيتني أن أضربه بالسيف لأن رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم لما دفع إلى الكتاب قال لا تقتل على بشئ حتى ترجع إلى الغناء فخصاص إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وشكا أبا بكر رضي الله عنه فقتل صلى الله عليه وسلم لا يكره رضي الله عنه ما حاله على ما صنعت قال  
 بأمر رسول الله أنه قال لا تولا عظماء زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء فغضب لله تعالى قال فخصاص والله ما قلت هذا  
 فغزأت الآية تعدد بقاها يكره رضي الله عنه وقد قال بعض اليهود لبعض العلماء انما قالت الله فقير ونحن  
 أغنياء لأنه استقرض أموالنا فقال له أن كان استقرضها لنفسه فهو فقير وإن كان استقرضها للفقير أنكم ثم  
 يكافئ عليهم فهو الغني الجيد وقد انضم إلى اليهود جماعة من الاوس والخزرج من منافقون على دين آبائهم من  
 الشرك والتكذيب بالبعث والأنهم دخلوا في دين الاسلام فبقية من القتل لما قهرهم الاسلام بظهوره واجتماع  
 قوتهم عليه فكانوا هم مع اليهود في السروق والظواهر مع المسلمين وهؤلاء هم المنافقون وقد ذكر بعضهم  
 أن المنافقين الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلثمائة منهم الجلاس بن سويد بن الصامت وأنه  
 قال لو ما ان كان هذا الرجل صادقا فخن شر من الجبر فسميها غير بن سعد رضي الله عنه من جلاس وكان غير  
 يتما في حجره ولا مال له وكان جلاس يكفله ويحبس إليه فجلس الجلاس ليلة فاستأق على فراشه ثم قال لئن كان  
 ما يقول مجرما فخن شر من الجبر فقال له غير يا جلاس انك لا جلاس إلى واحد منهم عندي يد ولقد  
 قلت مقالة لئن وقعتم اعلاني لا فخذك وإن سمعت عليا أي أسكت عنهم اليك لكن على ديني ولا حادها أبسر  
 على من الاخرى فغضب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له مقالة جلاس فأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلى الجلاس فغضب بالله لقد كذب على مجرم ما قلت قال فقال غير بن سعد لقد قلت فغضب إلى الله ولولا أن  
 ينزل القرآن فيه اني لعن ما قلته وجاء أنه صلى الله عليه وسلم استخاف الجلاس عند المنبر فخاف أنه ما قال  
 واستخلف الراوي عنه فخاف لقد قال وقال اللهم أنزل على نبيك تكذيب الكاذب وتصددق الصادق فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم آمين فقتل بحافون الله ما قالوا ولقد قالوا لك الكفر في قوله فان يتوبوا لك خيرا  
 لهم فاعترف الجلاس وناب وقيل منه صلى الله عليه وسلم تو به وحسنت تو بنو لم يرتع عن خير كان يفعل مع

(وأخرج) الامام أحمد عن  
 علي رضي الله عنه انه قال  
 يوم الجمل لم يهدها لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عهدا  
 فتأخذه في الامان (وأخرج)  
 الامام أحمد أيضا والبراء بن  
 الحاضر بن عبد الرحمن بن  
 مجمل عن علي قالوا لعلي رضي  
 الله عنه استخفاف علينا  
 فقال لا ولكن أترككم كما  
 ترككم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (وأخرج) البراء  
 والدارقطني عن علي رضي  
 الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قالوا له استخفاف  
 فقال ان يعلم الله فيكم خيرا  
 قول عليكم خيركم قاله على  
 رضي الله عنه فعلم الله فينا  
 خيرا فانوا علينا أبا بكر  
 (وأخرج) مسلم عن علي  
 رضي الله عنه انه قال من  
 زعم ان عندي ناس لم أعرفوه  
 الا كتاب الله وهذا الصيغة  
 فيها أسنان الإبل وثني من  
 الجراحات فقد كذب فهد

غير فكان ذلك مما عرف به حسن ثوبت رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم لعمره لقد رقت اذنك ومنهم  
 ينزل من الحرب قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن أحب أن ينظر الى الشيطان فليتنظر الى نبتل بن الحارث  
 كن يحبس اليه الى الله عليه وسلم ثم ينزل حسدته الى المنافقين وهو الذي قال لهم انفسوا اذن من حسدته  
 بشئ من قد قال الله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويؤذون هواذت قل اذن خير لكم الآية وجاء جبريل  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يجلس معك رجل صفته كذا تنقل للعديت الذي تحدته بكهه اغافنا من  
 كبد الجوار وفي رواية ينقل حديثك للمنافقين ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وهو راس المنافقين ولا يشتهره  
 بالنفاق بل بعد في الصحابة وكان من اعظم اشرف اهل المدينة وكانوا قبل مجيئ صلى الله عليه وسلم قد نكروا له  
 الخمر ليلتوبوه ثم علمكوه لان الانصار من آل قحطان ولم يتزوج من العرب الا قحطان ولم ين من الخمر والذي  
 يزوج به الاخرى واحدة كانت عند هرون اليهودي وقد جاء في بعض الروايات في حكاية انتقاله صلى الله عليه  
 وسلم من قريته الى المدينة أنه خرج على عبد الله بن أبي بن سلول يريد النزول عنده فالتفوا وكان عبد الله جالسا  
 حثيا فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد النزول عنده قال اذهب الى الذين دعوك واتزل عليهم فقال له  
 سعد بن عباد بن يارسل الله لئلا يجرد في نفسه من قوله فقد قدمت علينا والخروج ريد أن عليك فلما ورد بالحق  
 الذي أعطاك الله شرف ذلك الذي قبل به مارأيت ففعا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعه في بعض  
 الابام أنه صلى الله عليه وسلم قبله يارسل الله لئلا يت عبد الله بن أبي بن سلول أي سأل الله ليكون  
 ذلك سببا لسلام من يخافهم قومه ويزول ما عندهم من النفاق فأنطلق النبي صلى الله عليه وسلم وركب  
 جارا وانطلق المسلون عشون معه فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له البني على والله لقد أداني نخن  
 حاركة فقال رجل من الانصار والله لجار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيب رب عجمك فغضب له رداءه  
 رجل من قومه فشمته فغضب لكل واحد منهما أصحابه فكان بينهما ضرب بالجرب والايدي والتعالي فزول وان  
 طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاهلوا بينهما كذا في البخاري وفيه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر  
 على عبد الله بن أبي بن سلول في جماعة فقال لقد أدانا بن أبي كشة في هذه البلاد فسمعهم الله عبد الله رضى  
 الله عنه فاستأذنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيه برأسه فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن برأك وكان  
 عبد الله بن أبي رجل الصورة عثماني الجسم فصيح اللسان وهو المعنى بقوله تعالى وإذا رأيتهم فليقلبك الله ما يحسنه  
 الآية وعن الزهري قال أخبرني عمر وعنه اسامة بن زيد رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ركب جارا على كافر وأردف اسامة شافعه بعد يومين عباد رضى الله عنه في بني الحارث من الخنزرج قبل  
 وقعة بدر حتى مر بجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وذلكة لي أن يسلم فاذني الجاسر تسلط من المسلمين  
 والشركين عدة الاوانا واليهود في المسلمين عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فثار غبارا من دسي الجار فغمر ابن  
 أبي وجهه برأته ثم قال لا تغربوا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زل ودعاهم الى الله تعالى وقرأ عليهم  
 لقرا ن فقال ابن أبي أمية اله الا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به فيجالسنا وجميع الى ذلك  
 في رجاء فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة لي يارسل الله فاشتهبه فانا نحب ذلك واستب المسلون  
 ولم يركون واليهود حتى كادوا يبادرون القتال فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفض حتى سكروا ثم ركب  
 صلى الله عليه وسلم وابته حتى دخل على سعد بن عباد رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد  
 اقم تصيح ما قال أبو جبريد رضى الله عنه عبد الله بن أبي قال كذا وكذا فقال سعد بن عباد يارسل الله اعف عنه  
 وأصلح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك وقد اصطلح اهل هذه البصرة على  
 أن يتوجهوا بعصوبه بالعبادة فلما رد بالحق الذي أعطاك الله شرف ذلك الذي قبل به مارأيت ففعا عنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن أبي هذا راس المنافقين وأبي أروه سؤل أمه وقبل جدته أم أبيه  
 ومن نفاقه ما أخرجه له تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تزلت واذا القوم الذين آمنوا الآية في عبد الله  
 ابن أبي ونحابة وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من الصحابة فقال ابن أبي انظروا كيف أود

الاحاديث كلها عن صلى الله عليه وسلم  
 رضى الله عنه بعد ما رآه  
 الرافضة والشيعة من ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أوصى بخلافه صلى الله عليه وسلم  
 الله عنه وكثيره الصواب بذلك  
 ونزل على ان الاحاديث  
 المتقدمة في فضل على رضى  
 الله عنه ليس فيه النص على  
 امامته ولو كان فيها ذلك  
 لاحتج به وماتوا بعد من ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يخلف بعينه عند وفاته  
 صراحة ولا في الاحاديث  
 المتقدمة التي فيها الاشارة  
 لخلافه الصديق رضى الله  
 عنه لانها كانت قبل وقت  
 الوفاة (أخرج البيهقي عن  
 الشافعي رضى الله عنه قال  
 ما من أهل الى الاواء أشد  
 يلزوم من الرافضة وتكون  
 اذا ذكرهم عليهم أشد  
 العيب وقال الامام أبو حنيفة  
 رضى الله عنه أصل عقيدة  
 الشيعة تضليل الصحابة

عنكم هؤلاء السفهاء فأنذروني بكرضى الله عنه فقال مرحبا بالصدق سيدني تبارك وتعالى والاسلام وثاني رسول الله في الفناء البازل نفسه وماله لرسول الله ثم أنذروني بكرضى الله عنه وقال مرحبا بسيدني عدي الفاروق القوي في دين الله البازل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنذروني بكرضى الله عنه فقال مرحبا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه وسيدني هاشم ماخلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه اتق الله عابد الله ولا تناسق فان المناقضين شر خليفة الله فقال له عبد الله مهلا يا أبا الحسن اتقوا لي هذا والله ان ايماننا كانا معكم وتصددنا كصددكم ثم افرقوا فاضل لأصحابه كتب رايوني فقلت فائتوا عليا خير افر جمع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فزلت الآية واذا القوي الذين آمنوا وآمنوا اذا دخلوا الى شياطينهم قالوا اننا معكم الى آخر الايات التي في المناقضين كلها وفي أصحابه وهو الذي قال لرجل نحن معك الى المدينة لخرجن الازهر يعني نفسه وأصحابه منها الاذلى يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرد الله عليهم بقوله والله العزوة لرسوله ولله مؤمنين وسأني الفتنة ان شاء الله تعالى وبالجملة فقد لا في صلى الله عليه وسلم شدة الاذى الصادق من المناقضين واليهود بالمدنية شديدا كثيرا ولكنه بالنسبة لاذى أهل مكة كالأندلس كان بالمدنية في غاية العزوة لثقتهم واثق من أول يوم وأذى اليهود غايته بالمجادة والفتنة في السؤال كما قال تعالى لن يضروكم الا اذى وكان حبر بل ياتيه بغالب الاجوبة لاسلامهم ومع ذلك صبري أول قدومه على شئ يسير من اذى اليهود والمناقضين ثم لما قويت شوكة الاسلام واشتد الجناح أذن له صلى الله عليه وسلم بالقتال بعد ما منى عن غي في نفسه وسبعين آية تعالى بما مكة كلها يامر فيها هو ومن معه بالصبر على الاذى ثم أنجز الله له وعده بملاحقته تعالى بالنصر وسانا الذين آمنوا

«(باب معاذ به صلى الله عليه وسلم)»

وأذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال لا تقي عشرة ليلة خلت من شهر صفر في السنة الثانية من الهجرة قال الزهري أول آية تزل في الاذن بالقتال قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير أخرجه النسائي باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها وأخرج الامام أحمد والحاكم ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال أبو بكر رضي الله عنه أخر جوابهم لم يكن فزلت اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فأنسى أول آية تزل في القتال وقيل قوله تعالى قالوا في سبيل الله يقاتلونكم وقيل أول آية تزل في ان الله يسخر من المؤمنين الآية كان الصحابة رضي الله عنهم ياتون النبي صلى الله عليه وسلم ما بين ضررب ومشجوج فيقول لهم اصبروا فان لم أدر بالقتال حتى هاجر فاذن له بالقتال وحكمة فأنذر الاذن بالقتال أنهم لما كانوا بمكة كان المشركون أكثر عددا فلأمر الله المسلمين وهم قليل بالقتال لثق عليهم في باقي المشركين وأخرجه عليه السلام من بين أنظارهم وهو مقتله واستقر عليه السلام بالمدنية واجتمع عليه المهاجرون والانصار وقاموا بنصره وصارت المدينة دارا سلام ومعلا ينجون اليه يسرع الله جهاد الاداء عقبته عليه السلام البعوث والسر ياوغز انفسه وقد حث عادة العذنين وأهل السير واصطلاحهم غالباً ان يسهر كل هسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكبر بمغفر وقد ماتم بحضره بل أرسل بعضا من أصحابه الى العدة سرية وبما خرج بقوله غلبا غير الغالب فانهم قد سمعوا بعض السرايا غرة قتولهم غرة مؤنة وغرة ذات السلاسل واستمر صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يقاتلون حتى دخل الناس في دين الله أفواجا أفواجاً بعد الغنم من أطفال الارض طامعين وكان عدد معاذ به التي غزاها بنفسه ثعالب عشرين وهي غزوة ودان غزوة بوال غزوة العشرة غزوة وسفوان وتسمى غزوة بدر الاولى غزوة بدر الكبرى غزوة بني سليم غزوة بني ثعلبة غزوة السوي غزوة قرة الكدر غزوة عطفان وهي غزوة ذي أمر غزوة بحران غزوة أحد غزوة حراء الاسد غزوة بني النضير غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بحراب وبني ثعلبة غزوة بدر الثانية وهي غزوة بدر الوعد غزوة دومة الجندل غزوة بني المصطلق ويقال لها

رضى الله عنهم ومنه على  
الثبعة لانهم أقل غنما  
من الراضة فاذا حكم على  
الثبعة بذلك فالراضة من  
باب أولى وأكثر هذه  
الاحاديث والا فارتفعت  
في بيان خلافة الصديق رضي  
الله عنه وأعدت هناك البيان  
رفع شبه الراضة قائم الله  
أن يؤيدكون واذا وقفت  
على السبب في قوله صلى  
الله عليه وسلم من كنت  
مؤيداً فعلي وولاه تعلم صحة  
مذهب أهل السنة فمن  
الجماعة وان مراد النبي صلى  
الله عليه وسلم الحديث على  
محبته واتباعه والقرب منه  
وليس قصده التضييق  
على الله الخليفة من بعده  
وسبب قوله ذلك كان فله  
الحفاظ خمس الدين من  
الجزري عن ابن اسحق ان  
علياً رضي الله عنه تكلم  
فيه بعض من كان معه باليمن  
لمابعث النبي صلى الله عليه

المربيع غزوة الخندق غزوة بني قريظة غزوة بني لحيان غزوة الحديسة غزوة ذي قرد يضمن غزوة  
 خيبر غزوة وادى القرى غزوة عمرة الفضلة غزوة فجع مكة غزوة حنين والطائف غزوة تبوك وأما سراياه  
 التي بعث فيها أصحابه فسيب وسبعين وأبو يعقوب وقيل يزيد على سبعين سرية وستة عشر كلها مصلية إن شاء الله  
 تعالى قال العلامة الحلبي في السيرة لا يخفى أنه صلى الله عليه وسلم مكث بضع عشرة سنة بمكة ينذر بالهجرة ومن  
 غير قتال صاوعلى شدة أذى العرب بمكة واليهود بالمدينة ولا هجاء بالمرأته بذلك أي بالانذار وبالصر  
 على الأذى والكتب بقوله تعالى وأعرض عنهم وبقوله وأمهروا عدا النصر والغنى ولما كثرت أنباءه صلى  
 الله عليه وسلم وكافوا يفتنون بحبته على محبة آبائهم وأبنائهم وأزواجهم وأمهات المؤمنين على الكفر  
 والنكذب أذن له في القتال وتعد كروا في سب نزول قوله تعالى ألم تر إلى الذين قيل لهم كلوا أيديكم  
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم ينكثون الناس نكثت الله وأشد  
 نكثة من جماعتهم العصاة رضى الله عنهم منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وقدامة بن مظعون  
 وسعد بن أبي وقاص كانوا بالمقون من المشركين أذى كثيرًا بمكة فقالوا يا رسول الله كفى بوعظ من مشركون فلما  
 آمنوا نأذله فأنزلنا في قتال هؤلاء فيقول لهم كلوا أيديكم عنهم فأنزلهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم  
 عليه وسلم إلى المدينة وأمر بالقتال للمشركين كرهه بعضهم وشق عليه فأنزل الله ألم تر إلى الذين قيل لهم كلوا  
 أيديكم الآية وكانت العصاة رضى الله عنهم يكفون بعد أن هاجر وأقبل أن يؤذن لهم بالقتال في غاب عنهم الحذر  
 لأن العرب بردهم فاطية بن قوس وتعرضوا القتل لهم من كل جانب حتى أتتهم اعنى المسلمين كانوا لا يبتون  
 الا في السلاح ولا يهتدون الا فيه ويقولون ترى نعيش حتى ينبت ما نشتين لا تخاف الا الله عز وجل فأنزل الله  
 عليهم وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستظفهم في الارض كما استظف الذين من قبلهم ولم يكن  
 لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم فأنزلهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم فبقا لهم  
 أجمع الاستدراج به حتى لم يقاتل لكن في غير الاشهر الحرم بقوله تعالى فإذا انسحبت الأشهر الحرم فاقتلوا  
 المشركين حيث وجدتموهم الآية ثم أمره بمطاع بقوله تعالى فأتوا المشركين كافة ثم استقر أمر الكفار معه  
 صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام القسم الأول عماريون وهم الكفار والحارثيون إذا كانوا ببلادهم يجب  
 قتالهم على الكفة في كل عام مرة والقسم الثاني أهل عهودهم المؤمنين من غير عقد الجزية بأن صالحهم  
 على أن لا يحاربوا ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دينهم وأموالهم والقسم الثالث  
 أهل ذمة وهم من عقدت لهم الجزية وزاد بعضهم من دخل في الاسلام تقية وهم المنافقون فإنه أمر أن يقبل  
 منهم ولا يقاتلهم ويكل سرارهم الى الله تعالى فكان معرضا عنهم الا فيما يتعلق بشرايع الاسلام وأول ما ابتدأ به  
 صلى الله عليه وسلم لغير قريش لانضمامها اليه في ذلك سبيل افتتاح القتال وتقوى قلوب أصحابه  
 على القتال شيئا فشيئا وينتقموا بما حصل لهم من الغنائم التي يغنمونها من تلك العبر فقتلوا ما كان  
 أول بعثته وسراياه صلى الله عليه وسلم ان بعثت معه حزن بن عبد المطلب رضى الله عنه وكان في رضاء وقيل في  
 ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين فخرجوا باعتراض عمار  
 لقريش جاءت من الشام ثم زيد على ثمانين يتعضون لها الجبهة وهما من مقصدها باستدلائهم عليها وكان فيها أبو  
 جهل بعنه الله في ثلاثمائة ركب وقيل في ثلاثين ومائة فلما بلغوا ساحل البحر نأحية العيص اتقوا  
 وأصافوا الا قتال ثم هجز بينهم بجدي بن عمرو الجهمي وكان مصالحا لقريش فأنصرف القوم بعضهم عن بعض  
 ولم يكن بينهم قتال وقال النبي صلى الله عليه وسلم في مجدي هذا الهيمون النقيبة مباركا الامر وقال رشيد  
 الامر ولما قدم مدحها بجدي هذا النبي صلى الله عليه وسلم كساهم ومجدي لم يسله اسلام وايد كرا أحد  
 في العصاة مع أنس في هذا الصلح المبارك وكان المسلمون قسمة قليلين والكفار كثير ون وهو أول التقاء  
 وقع بينهم ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم معهم فلم يأت المسلمون بنبأ الكفار اكثر منهم عليهم فكان في  
 هذا الصلح ستر لالهال وبقاء لشوكة أهل الاسلام فلما ذاقا النبي صلى الله عليه وسلم في مجدي أنه هيمون

وسلم الى اليمن وجاءه النبي  
 صلى الله عليه وسلم مكة  
 فجاءه الوداع فلما قضى النبي  
 صلى الله عليه وسلم حجه  
 خطب الناس وهو راجع  
 الى المدينة بعد برئهم وذكر  
 فضل على رضى الله عنه  
 وعظم شأنه وقال من جلة  
 خطيبين من كنت مولاه فعلي  
 مولاه الى آخر الحديث بل عجز  
 بذلك من تكلم فيه ومنهم  
 بريدة الاسلمي في صحيح  
 البخاري أنه كان يفضله  
 ثم ناب وصحب ذلك ما صححه  
 الذهبي انه خرج معه الى  
 اليمن فسرأى منه حفرة  
 فنقصه للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فجعل صلى الله عليه  
 وسلم يتفرد وجهه ويقول  
 يا بريدة ألتأوى بالموثني  
 من أنطهم قلت بلى يا رسول  
 الله قال من كنت مولاه  
 فعلي مولاه ثم جمع العصاة  
 وخطبهم وذكرهم عليهم  
 ألتأوى بكم من أنفكم

التقية مباركة الامر أو قال وشيد الامر وانما بعث النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السرية المهاجرين ولم يبعث معهم أحدا من الأنصار بل أقامهم حتى غزاهم بدرا وهو معهم لأنهم شربوا له أن يغتصبوا دارهم ولم يذكر لهم وقت البعثة أنهم يخرجون من دارهم حتى جاء الامر بهم بالتدريج ورضوا به وطابت به نفوسهم فقاموا معه منارح المدينة وقيل كان في هذه السرية جماعة من الأنصار والله أعلم

﴿سرية عبيدة بن الحارث﴾

ابن العاصم بن عبيدة منافق المشرك يدرك كسايان أن شاء الله وكانت إلى بلن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا وقيل في ثمانين رجلا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار يأتي أبا سفيان بن حرب وقد أسلم عام الفخر رضى الله عنه وقيل مكرو بن حفص العامري اختلف في صحبته وقيل عكرمة بن أبي جهل وقد أسلم عام الفخر رضى الله عنه وكانوا في ما تى رجل فلما التقوا لم يقع بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه رى بهم فكان أول سهم رعى في الاسلام وقيل أنه نثر كانته وتقدم امام أصحابه فرمى بماني كاته وكان فيها عسرون سوا مامنهاهم الا يخرج انسانا أو دابة ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين قوة وشكة وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانوا مسلمين لكنهم ما خرجوا لى التواصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ان بعث حمزة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة فرفضنا وبعث عبيدة على رأس ثمانية أشهر في شوال وقيل أنه صلى الله عليه وسلم عقدرا يتيمهما عاتم ثم خرج عبيدة إلى رأس الثمانية ل الامر اقتضاء والله أعلم ثم

﴿سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه﴾

وكانت إلى الخرار بجاءهجمة وراه في الأولى منها ما شدته مفتوحة وهو وادى الحجاز يصفي الخلفة وكان ذلك في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر في عشرين رجلا من المهاجرين بعرض عير الغريش فخرجوا على أعدائهم فوصلوا الخرار وجع جماعة من خروجه من المدينة فوجدوا العير قد مررت بالأس فرجعوا ولم يلقوا كبرا

﴿وأول مغازيه التي خرج فيها بنفسه صلى الله عليه وسلم غزوة دنان﴾

قال الزهري في علم المغازي خبر الدينار والآخره وقال ابن العابد بن الحسين بن علي رضى الله عنهم كذا فم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتل السور من القرآت وعن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه كان أبي يعلى المغازي والسرار يقول يا بني انهم اشرف آبائكم فلا تنهوا كذا كرها ماول فز وخرج فيها صلى الله عليه وسلم غزوة دنان ففتح الواو وشيد الدال وهو قرية جماعة من أعمال الفروع وبعضهم بسجها فز و الايواء فمهم من أضافها إلى دنان ومنهم من أضافها إلى الايواء لأنهم استقاروا في وادى الفروع خرج صلى الله عليه وسلم إلى الباهي صفر لثنتي عشر مضت منه على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة بر يدع القريش وبني خزيمة أي وبريد بن خزيمة وبعضهم بقوله بر يدق شاذ بني خزيمة ابن بكر بن عبد مائة من كنانة بن خزيمة وقيل لم يكن صلى الله عليه وسلم يراد لهم بل يراد العير التي لقرش فقط فلما إلى بني خزيمة وعقديته وبنهم صلحا وكان خرج وصلى الله عليه وسلم في سبتنا ر كامن المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار فلم يدرك العير التي أراد وكانت المصالحية بينه وبين بني خزيمة على أنهم لا يفرزونه ولا يكثر ولا يجمعوا ولا يبعثون عليه عدوا وان لهم النصر على من وامهم بسوء وانه اذا دعاهم انصر أجابوه وعقد ذلك معهم فمضى بن عمرو الضمري وكتب بينهم كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني خزيمة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وان لهم النصر على من رامهم أي قصدهم بسوء بشرط أن لا يحاربوا في دين الله ما لم يحرموا فوفقه وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم لنصر أجابوه عليهم بذلك فذم الله ورسوله وكانوا وصلى الله عليه وسلم أبيض وكان مع جمه قرزة رضى الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن عباد قرضي الله عنه وانصرف إلى المدينة واجعا وكانت غنيته خمس عشرة ليلة وهذه أول غزواته صلى الله عليه وسلم

نسائلا وهم يحسبون بالتصديق والاعتراف ثم رفع يده لي رضى الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه إلى آخر الحديث فليس المقصد من ذلك الا ز جرم بعض على رضى الله عنه وأظهار فضله وحث الناس على محبته واتباعه والقرب منه وما يدل على ذلك ما في صحيح البخاري أنه لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي رضى الله عنه ما اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فحين يكون هذا الامر فان كان فمنا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا فقال علي رضى الله عنه والله ان سألتنا هاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفناها لا يعطيناها الناس أي دافلو كان حديث من كنت مولاه نصافي الاستقلال لما

### \*(غزوة فوطا)\*

بفتح الباء وضمة هاء وتخلّف الواو آخره طاء جبل من جبال حبيشة يقرب ينبع غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول وقيل الآخر على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في عاتنين من أصحابه المهاجرين يعترض عير التجار قرش عتمة الشان وخمسة مائة يديها مائة بن خلف وما تزوج من قرش فرجع صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا أي حربا وكان الهوايد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه واستعمل على المدينة سعد بن معاذ رضي الله عنه

### \*(غزوة العشرة)\*

بضم العين المهملة وصغرا بالشين أو بالسين آخرها هاء بخلاف غزوة العسرة فهي غزوة تبوك وأما هذه فتسوية بوضع لبي مدح ينبع خرج اليها صلى الله عليه وسلم في جدي الاول وقيل الآخر على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائت رجل من المهاجرين ومعهم ثلاثون بعيرا يعقبونهم يديهم قرش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة وكانت قرش جمعت أموالها في تلك العسرة يقالان فيها خمسين ألف دينار وألف بعير وكان قائد تلك العير أبي أسيد بن حرب ومعه سبعة وعشرون وقيل تسعة وثلاثون وجماعهم مخزومة بن نوفل وعمر بن العاص رضي الله عنه فخرج اليها بعقبها فوجدوا قد مضت قبل ذلك بأيام وهي العير التي خرج اليها من الشام فكان يسبها وقعة بدر وحمل الهوايد سعد بن عبد المطلب رضي الله عنه واستعمل على المدينة أبي أسيد بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه وصالح صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة بني مدح بن كنانة وطغاف بن ضمرة قال الواقدي ان هذه الغزوات الثلاث كان صلى الله عليه وسلم يخرج فيها لتلقي التجار قرش حين يمر والى الشام ذهابا وایابا بسبب ذلك كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يبق كيدا

### \*(غزوة بدر الاول)\*

قال ابن اسحق ولما رجع عليه الصلاة والسلام من غزوة العسرة لم يقم الا ليلتي أحار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة أي الابل والمواشي التي تسرح لعمري بالعداة وكان كرز بن جابر من رؤساء المشركين ثم أسلم وصحب رضي الله عنه وأمر على سرية فاستشهد في فتح مكة فخرج صلى الله عليه وسلم حتى بلغ صفوان بنغ السنين وانفاه أخوه نون موضع من ناحية بدر فطاه كرز بن جابر ونهيه بدو الاول فرجع ولم يبق كيدا وكان الهوايد علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنه

### \*(سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش رضي الله عنه)\*

الاسدي أحد السابقين إلى الاسلام واستشهد باحدر رضي الله عنه وروى أبو القاسم البغوي عن سعد بن أبي وقاص قال بعثني الله عليه وسلم في سرية قال لا بعثن عليكم رجلا أصبركم على الجوع والعطش فبعث عليا عبيد الله بن جحش رضي الله عنه وصاحبه صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين فهو أول من تسمى في الاسلام به ولا ينافيه القول بان عمر رضي الله عنه أول من تسمى أمير المؤمنين لان المراد أول من تسمى بذلك من الخلفاء وكانت هذه الغزوة في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية من المهاجرين وقيل اثنا عشر إلى نخلة وهو موضع على ليلته من مكة بين مكة والطائف وكان يعقب كل اثنين منهم بعيرا وكتبه صلى الله عليه وسلم كتابا أمره أن لا يتأخر البعير يسير يومين ثم يتأخر فيقتضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحدا فلما سار يومين فتح الكعب فأنفاه إذا انتظرت في كتابي هذا فاطم حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها فر يشا وتعلم لنا من أنصارهم فقال سمعوا وطاعة وأخبر أصحابه أنه نهاه أن يستكره أحداهم ولم يتخلف منهم أحد وسلك على الجاز حتى إذا كان بغيران بنغ الباسوق ضاعل سعد بن أبي وقاص وعشيرة غزوان رضي الله عنهم ما بهيرهما الذي كانا يعتقبان عليه فقتلنا في طلبه وهي عبدالله وأخيه حتى تولى النخلة يتصدون قرشاً فزرتهم عيرهم تحسمل زيبا وأدما أي جلودا وتجارة من تجارات قرش فيها عمار بن

احناجوا إلى ذلك فحرب  
العهد جدا يوم الغدراذ  
بينهم ما نحو شهر بن وجوز  
النسيان بهيد على صائر  
الخصبة السامعين فغير يوم  
الغدير مع قرب الهدوهم  
من هم في الحفظ والذكاء  
والطاعة قد دم الثغرى  
والظلة عاصم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فألقا على عجز بادى بدجة  
انهم لم يقع منهم نسيان  
ولا تغربا وأنهم حال  
بهتهم لا يكره رضي الله  
عنه كانوا منذ كرين لذلك  
الحديث وعلين به وبجناه  
مع انه صلى الله عليه وسلم  
خطب به يوم الغدير  
وأعلن بحق أبي بكر رضي  
الله عنه فقد أخرج الطبراني  
عن سهل بن سعد الساعدي  
رضي الله عنه قال لما قدم  
صلى الله عليه وسلم من مكة  
الوادع سعد المتبرخمد الله  
وأثنى عليه ثم قال أجمع الناس

الحضري وعثمان ونوفل انما صد الله الحز ومن والحكم من كسان فقتلوا ترجم فها هوهم فارتددهم عبد الله بن جحش الى ما نزل وبهم لحاق بعض أصحابه وأسه وأشرف عليهم فلبسوا ردهم آمنوا وقالوا عداوى معتمرون لباس عليكم منهم فقيدهم واركلهم وسرحوا وصنعوا طعنا ما قشاو والمسلمون وقالوا نحن في آخر يوم من وجب أوفى أول يوم من شعب ان أي شكوا في اليوم أهو من الشهر الحرام ثم لافان قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام وان تركناهم بدلوا حرم مكة فامتنعوا به من ان يصعدوا أنفسهم عليهم وأجمعوا على قتالهم أي قتل من قدروا عليه منهم فقتلوا عمرو بن الحضري رماه عبد الله بن واقد بسهم فقتله واستأمر واعثمان ابن عبد الله الحزومي والحكم بن كيسان وهر بن مهرب واستأمر العير فكانت أول غنيمة في الاسلام وكان القتل أول نسل وقم نصره للاسلام فقتله عابد الله بن جحش رضي الله عنه من أصحابه وعزل الخس من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتهاد منه وقيل قدموا بالغنيمة كلها فقتلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر وقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما نأمرتكم بقتال في الشهر الحرام فـ قطع في أي القوم وظلوا وأنهم هلكوا وعظم انخوائهم فبما صنعوا تركتكم قريش فقالوا ان محمدا سلطان الدماء أخذ المال في الشهر الحرام وقالت اليهود تنفعل بذلك عليه صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضري قتله واقد بن عبد الله عمرو عرجت الحرب والحضري ضربت الحرب وواقد وقت الحرب فجعل الله ذلك عليهم لآلهم ويعت قريش نهر النبي صلى الله عليه وسلم لمعل أصحاب السر بقا قتل الله تعالى بعد ان أكثر الناس القول بساؤلئك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل كبير وصعدن سبيل الله وكفر به والمسلمون الحرام ونجواج أهلهم أنه أكبر عند الله والفتنة يعني الكفر أكبر من القتل فكان في ذلك تأييد لما صدر من تلك السرية وفي ذلك يقول عبد الله بن جحش رضي الله عنه

تعدون قتلا في الحرام عظيمة \* وأعظم منه لوري الرشد راشد  
صدودكم عما يقول محمد \* وكفر به والله راعوا شاهد  
واخر احكم من مسجد الله أهل \* للشاري لله في البيت ساجد  
فأنا وإن هـ يرتجونا بقتله \* وأرجف بالاسلام باغ وحاسد  
سقيناه ابن الحضري رماحتنا \* بنفـ له لما وقد الحرب وانسد  
دما واس عبد الله عثمان يمتنا \* بناؤه غل من القيد عافد

وبعث قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذاء الاسيرين وهما عثمان بن عبد الله الحزومي والحكم بن كيسان فقال صلى الله عليه وسلم لا تذبكموها حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعنه بن غزوان المظلمان في طاب بعيرهما فان قتلوهما تقتل صاحبكم فقدم سعد وعنه بعد ايام ما لما الحكم بن كيسان فاسلم وحسن اسلامه فقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل بترمونه شهيدا واما عثمان فلقى بكفة فقتل بها كافرا ومن يضلل الله فلا هادي له وفي شهر وجب هذا حولت القبلة الى الكعبة بعد ان كانوا يساوون الى بيت المقدس وفي شعبان فرض صيام رمضان ثمز كاة الفطر وأما ز كاة المال فقبل فرضت في هذا الشهر أيضا وقبل سنة تسع وقبل قبل الهجرة واثقه أعلم

\*( غزوة بدر الكبرى ) \*

ويقال العظمى ويوم وقعة بدر هو يوم الفرقان المذكور في قوله تعالى وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لان الله تعالى فرق فيه بين الحق والباطل وهو يوم البسطة الكبرى المذكور في قوله تعالى يوم نبسط البسطة الكبرى فانه يتقون فهو يوم أعز الله فيه الاسلام وقوى أهله ودفع فيه الشر لك ونز بحمله مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو فهو ما يظهر على عبادة الله تعالى بالاسلام وأهله مع ما كان العدو عليه من القوة يسير ابغ الحريد والعدو السكامة واخيل المستومة والخيلاء الزائدة أعز الله به رسوله وأظهر وجهه وتزله وبض وجه النبي وقبيله وأخرى الشيعة وجبله ولهذا قال الله تعالى مثلنا على عباده المؤمنين وخ به

أن أبا بكر لم يسوف قط  
فاعرفوا له ذلك أم الناس  
انفواض عن أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وطهمة  
والزبيروس وعبد الرحمن  
ابن مسعود والمهاجرين  
الاولين فاعرفوا لهم ذلك  
وكان صلى الله عليه وسلم  
في مرض موته بحيث  
الناس على حجة أهل بيته  
واتباعهم ويقول أحفادوني  
في أهل بيتي وثلاث وصية  
لهم ولم يوص لهم بالخلافة  
بل امكنني بالاشارة  
السابقة الدالة على انما لابي  
بكر رضي الله عنه (والحاصل)  
ان جعل الحديث على ما قاله  
أهل السنة والجماعة هو  
الحق الذي يجب اعتقاده  
وما يذهب اليه الشيعة  
والرافضة فمن انه نص على  
امامة علي رضي الله عنه  
فيهم من جعله على ذلك  
مفسدة عظيمة وهي  
تكذيب النصوص التي

المؤمنين ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذلة أي قليل عددكم لتعلموا أن النصر انما هو من هذه الآية لا بكثر العدد  
والعدد والحاصل أن هذه الغزوة كانت أعظم غزوات الاسلام اخمها كان ظهوره وبعد وقوعها  
أشرف على الأساقفة فورهم من حين وقوعها أذل الله الكفار وأعز الله من حضرها من المسلمين فهو عند الله  
من البرار وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلى الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة  
أو فقد غفرت لكم وسكان خروجه يوم السبت لثنتي عشرة نخلت من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا  
وخرجت معه الانصار ولم تكن قبل ذلك ثلثي حجهه وكان هذه البدر بين ثلثا وثلاثين عشر أو أو بعد  
عشر أو خمسة عشر وسبب هذه الغزوة التعرض للعير التي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ  
العشيرة وجدها سبقتة فلم ير لمعة فاقول لها أي رجوعها من الشام فعد فقول لها أي رجوعها من الشام فعد فقول لها أي رجوعها من الشام فعد  
وقال هذه عير قر يش فما أمرهم فخرجوا اليها لعل الله أن ينقلكموها فأتوا ناس أي أباها وونقل  
آخر من لظهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجع بول يتخلف في رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لم  
يهمهم ما بل قال من كان ظهره أي ما ركبها سافر فابركم معكم لا يتقدم من كان ظهره فابركم معكم لا يتقدم من كان ظهره فابركم معكم لا يتقدم  
سبيلان في رجلا فابركم معكم لا يتقدم من كان ظهره فابركم معكم لا يتقدم من كان ظهره فابركم معكم لا يتقدم  
رجوع وقرب العير من أرض الجاهل صار يجلس الاخيار ويبحث عنها ويسأل من أتى من الركان فغوا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع من بعض الركان أنه صلى الله عليه وسلم استغفر أصحابه لك ولديك فغاف  
نحو فاشد بدا فاستأجر ضمير من عمر والغفاري بعشر من مثقالا إلى مكة وكان محمد بن سعد بن عيسى  
وبش فقصه من قبله ومن دورا فادخل مكة يستنظر فرشا ويخبرهم أن محمد قد عرض لعيرهم هو وأصحابه  
وكانت تلك العير فيها أموال قر يش حتى قيل أنه لم يبق بمكة قر يش ولا قر شية في مقال فصاعد الابهة في  
تلك العير الاحو يطعن بن عبد العزيز ويقال ان في تلك العير خيبر الف دينار وألف بعير وتقدم أن فابدا  
أبو سبيلان وكان معه مخزومة بن نوفل وعمر بن العاص وكان جملة من معه سبعة وعشرين وقيل انها تسعة  
وثلاثون ودخل فخرج ضمير سر بعالي مكة وقيل أن تقدم ثلاث ابلال رأته عاتكة بنت عبد المطلب عمة  
التي صلى الله عليه وسلم وهي تختلف في اسلامها رز بأفزعها فبعثت الى أخها العباس بن عبد المطلب  
رضي الله عنه فقالت له يا أخي والله لقد رأيت الله رؤوا بأفزعها فبعثت الى أخها العباس بن عبد المطلب  
فولم نهاسروا صديقا فكم عنى ما حدثك وفي رواية قالت له لن أحدثك حتى تعاهدني أن لا تدكرها  
فانهم انهم هاتين كفا قر يش آذوا وأجمعوا ما لا يحب فعاهدوا العباس ثم قال لها ما رأيت  
فالت رأيت را كذا قبل على بعيره حتى وقف بالاطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انفسروا يا آل غدواني  
مصارعكم في ثلاث أي بعد ثلاثة أيام وقوله يا آل غدواني ما لا يحب فعاهدوا العباس بن عبد المطلب  
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس تبعوه فيصدمهم حوله قالت رأيت بعيره مثل به أي انصب به على ظهر  
الكعبة ثم صرخ فاعلموا مثل به بعيره على رأس أبي جهم فصرخ فاعلموا ثم أخذ حذوة فطارسها فاقبلت ثم وى  
حتى اذا كانت باحفل الجبل ارفضت أي تكسرت فبقي بيت من بيوت مكة تولد الادراك فاعلموا فاعلمة فقال  
لها العباس والله ان هذه لم يراى عظيمه وان كنتي فكمهم فلو انك كره ما لاحد ثم خرج العباس فلي الوليد بن  
عتبة وكان صديقا فذكر حاله واستكنه فذكرها الوليد ليا به فحدثهم فافشا الحديث قال العباس  
فحدثت لطف بالبيت وابو جهل بن هشام في روعا من قر يش فمؤيد فحدثون رؤوا عاتكة فلما رآى أبو  
جهل قال يا أبا الفضل اذ فرغت من طوافك فاقبل بنا فاعلمنا فرغت فاقبلت حتى جلست معهم فقال ابو جهل  
يا بني عبد المطلب اني حدثت فيكم هذه البنية قال قلت وما ذاك قال الرؤا بالتي رأت عاتكة فقلت ومارت قال  
يا بني عبد المطلب انما هو ضمير ان تبدوا بحالكم حتى يتبينوا سؤاكم وفي رواية فمؤيد فحدثون رؤوا عاتكة فلما رآى أبو  
حتى جئتمونا بكذا النساء ثم قال ابو جهل وقد زعمت عاتكة في رؤواها هالة قال انظر والي ثلاث فستر بص  
بكم هذه الثلاث فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان تخفى الثلاث لم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم

ثبت بها هذه الآية أي بقرضى  
الله عنه ونسبة الامة الى  
الاجتماع على الضلال  
واعقاد خطأ جميع الصحابة  
على قولية أبي بكر رضي الله  
عنه وان عليا رضي الله عنه  
واقفهم على ذلك الخطأ  
واجتماع الامة على الضلال  
منه بقوله صلى الله عليه  
وسلم لا يجتمع أمي على  
ضلالة فاقاله أهل السنة  
في معنى الحديث يدفع هذه  
الحدوثات وينفي الظلم  
واخطأ عن الجمل الصغير  
المشهدولهم بالجنة وبأنهم  
كانهم وان من اقتدى  
بهم اهتدى خصوصا وقد  
أمر صلى الله عليه وسلم  
بالاقتداء بهم بعد وفاته  
بالرفعة ان أطاعهم واخبر  
ان الذين يتبعهم إلى غير ذلك  
مما تقدم من فضائلهم وما  
تدعيه الرفضان عليا رضي  
الله عنه ومن تابعهما ما  
بابعوا نقبته فذلك في غاية



أ كذب أهل بيت في العصب قال العباس فواته ما كان مني اليه كبير أمر الا اني جسدت ذلك وانكرت أن  
تكون رأيت شيئا وقبر واية أن العباس قال لا يجلي جهل أنت مشتهر باسمه يا مامون أو يا جبان فان  
الكذب فليكن في أهل بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا أبا الفضل جهورا ولا خفائما ثم ان العباس لقي من  
أخته عاتكة أذى شديد حين أفضى من حديثها قال العباس فلما مسبت لم تبق أمرا فمن بني عبد المطلب  
الا اتيتي تقول لي أقر رثي لها هذا الطاس اني لبيت أن يقع في رجليكم ثم قد تناول النساء وانت تسع ثم يكن  
هناك غيره لشيء مما سمعت فقلت لهن وأمر الله لا تعرضن له وان عادت فقلت في اليوم الثالث من رؤيا  
عاتكة وأنا غضب أرى اى قد فانتى منه أمرا سبحانه أذكر كمنه فدخلت المسجد فقرأت بته فواته الى لاشي  
تجوز أن تعرضه ليعود الى بعض ما قال فاقوع به اذ هو قد خرج نحو باب المسجد شدة أي بعد وفقلت في نفسي  
ماله له الله أكل هذا القرن أي الخوف في قلبي فاذ هو سمع ما لم أسمع صوت ضمني من عمر والغدا وهو  
يصرخ بخل الوادي واقفا على بعيره قد جرد بعيره أي قطع أنفه وأذنه وحول رجليه وسقبيه وهو يقول  
يا مشرر ربش الطاعة الطاعة أي أذكر كوالطغيان في العبر التي تحمل الطيب والزمو الكرم مع أبي سفيان  
قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تكونها وفي لفظ أن أصابها محمدا لن تفلحوا أبدا القوت القوت قال  
العباس فشقاني عنه وشغلني ما جاهدني من الأمر ففجعت الناس سرا وفعروا أنه قد الفزع وخافوا من رؤيا  
عاتكة وبري أنهم قالوا أنظن محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضري والله ليعلم غير ذلك فكافوا  
بينو جليل ما خارج واما باعث كانه رجلا وأعان قومهم ضعفهم وقام أشرف قريش بمحضون الناس على  
الخر وج وقال سهل بن عمر وأما كون أنت محمد وأصحابه من أهل يثرب ياخذون أموالكم من أروا ملا  
فه ذاملي ومن أراد قوتي فذوق قوتي ولم يتخلف من أشرف قريش الا أبو لهب وشوفا من رؤيا عاتكة وكان  
يقول رؤيا عاتكة كاشيد أي صادقة تتخلف وبعث مكانه العاص بن هشام من الغيرة باستجوابه  
آلاف درهم كانت عليه دين فافلس بها فقال له اخراج ديتي لاني وهشام هذا قتل كافرا في هذه الغزوة وقتله  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأراد التخلف أمة من خلف وكان شيخا جسيما ثقيلا فاعا اليه وهو جالس مع  
قومه عتبة بن أبي معيط بمجمرة فمما يخبر بها ما حكي وضعها بين يديه ثم قاله يا أبا عبيد اسجتم فاعا أنت  
من النساء فقال له فقل الله ووقع ما حث به وكان عتبة سفيما وكان أبو جهل هو الذي ساء عتبة على ذلك  
وجاء أبو جهل أمة من خلف فقال له يا باصفوان انك مني بال الناس قد تخلفت وانت سيد أهل الوادي  
وقر واية من أشرف الوادي تخلفوا عليك فسر يوما أو يومين ففجرت أمة مع الناس وسبب ارادته التخلف  
أن سعد بن معاذ قدم مكة معتمر انزل على امة لان امة كان اذا قدم المدينة للذهاب الى الشام في تجارته ينزل  
على سعد فقال سعد لامة انظري ساعة اهل الطوف بالبيت فقال امة لسعد اذا انتصف النهار فبينما سعد  
بطوف اذا ناهي أبو جهل فقال من هذا الذي بطوف فقال له سعد ان سعد بن معاذ فقال له ابو جهل انطوف  
بالهبة أمانا وقد أتيت محمد وأصحابه وفي لفظ أو بين الصابو زعمتم انكم تنصرونهم وتغيبونهم أما والله  
لولا انك من ابي سفيان ما رجعت الى اهالك سالما فلاحيا لي تخاصموا سعد فرفصوه فصار امة يقول  
لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سعد اهل الوادي وجعل يسكت سعد فقال سعد لامة البيت عنى فاني  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قال لا اباي قال نعم قال بكة قال سعد لا ادري قال امة  
والله ما كذب محمد فكاد يحدث ابي بول في ثيابه فخر فخرج الى امره فقال ما تعلمين ما قال ابي السري بي بي  
سعد بن معاذ قالت وما ذلك قال زعم الله سمع محمد زعم انه قاتل قالت والله ما كذب محمد فلما جاء الصريح  
واراد ان يخرج قالت له امرته اما علمت ما قال لك انك لو كذب السري قال فاني لا اخرج فلما صم على عدم  
الخر وج لي اقس بالله لا يخرج من مكة اذ عتبة بن ابي معيط بالبحر وقال له ابو جهل ما قال يا تقدم فخرج  
ناو بالان رجوع عنهم ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم فاته انه كان صلى الله عليه وسلم سببا في قتله والا فو  
صلى الله عليه وسلم لم يباشر الا قتل اخي امية وهو ابي بن خلف في غزوة احد وكسا بياني ان شاء الله تعالى

الفساد كما تقدم انصاحه بل  
يلزمهم فجهم الله ان الذي  
صلى الله عليه وسلم انما  
أتى على من أتى عليه من  
الصحابة تقيته وقد صرح  
بذلك بعضهم ثم ذابته من  
هذا الضلال كيف يعجزون  
على ذلك وقد قال تعالى وما  
ينطق عن الهوى ولا مال  
هذه المقالات الصادرة عنهم  
جزم كبر من العلماء  
بتكفيرهم وقد صرح عن  
سليمان الزوري رضى الله  
عنه انه قال من زعم ان  
عليما كان أحق بالولاية من  
من الشيعين فقد ضلهاهما  
والمهاجرين والانصار وما  
أراه يرفع له عمل مع هذا  
الى السماء نقل ذلك عنه  
الزوري كما تقدم ثم قال  
النووي هذا كلام سليمان  
وقد كان حسن اعتقادي  
على رضى الله عنه بالضل  
المعروف (وقد استثنى)  
الشيعية والرافضة أحاديث



ان الاشقيس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فظهر الاسلام وقال الله يعلم اني اصادق ثم هرب بعد ذلك فقوم  
 من المسلمين فحرقوه ثم نزل في نفسه ومن الناس من يجحد قوله في الحياة الدنيا الى قوله وبئس اماها قال  
 الحائي تعلقن الاصابة ولا مانع من انه أسلم ثم ارتد ثم أسلم ثم ارتد ثم هاشم أرادوا الرجوع فاشتد عليهم أبو  
 جهل وقال القريش لا تفرقنا هذه العصابة حتى ترجع ثم لم يزالوا يأسرون حتى قتلوا بالهـ دولة القيسوى  
 قريبان الماء وسباني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بعيدا عن الماء أولا ثم انتقل وقرب منه ولما  
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة استعمل عليا بالباية بن عبد المنذر الاوى رضى الله  
 عنه واستعمل أم أيمن مكتوم رضى الله عنه على الصلاة بالناس وخلف عاصم بن عدى رضى الله عنه على قضاء  
 وأهل العالية لثني بانه من أهل مسجد الضرار وعقد صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه لمصعب بن عمير  
 رضى الله عنه وكان امامه صلى الله عليه وسلم واذا ن سودا وان احدهما مع على بن أبى طالب والاخرى مع  
 سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر ثم ضرب عسكره بئر ابي عتبة على ميسل من المدينة فعرض أصحابه  
 ورومن استمخروا فقدمان عدة أصحابه البدريين ثلثة مائة وثلاثة عشر أو أو أربعة عشر أو خمسة عشر وكان  
 معهم سبعون بغير امة فتبعوا وكان معهم من الخيل فرسان فرس لرند الغنوى وفرس لامة قدا وقيل الزبير  
 وقال بعضهم كان معهم خمسة أفراس فرسانه صلى الله عليه وسلم وفرس لرند وفرس الزبير وفرس  
 لامة قدا وتقدم أن فرس بشاعتهم وخسرون وتسعة مائة وقيل كانوا ألفا وقادوا مائة فرس عليها ما مدرع  
 سوى دروع المشاة ولما عدى الله عليه وسلم أصحابه فوجدتهم ثلثة مائة وثلاثة عشر فرح وقال عدة أصحاب  
 طالموت الذين جازوا معه النهر ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج ليس درعه ذات الفضول وتقاله بسيفه  
 العضب ولما نظروا الى أصحابه قال لهم انهم حفاظنا فجلهم وعزاقا كسهم وجبايع فاشبههم ورثة فاعتنهم من  
 فضلك فمأرجع منهم أحد الاوله البعير والبعيران واكسسى من كان عاريا وأصابوا طاما من أزواد قريش  
 وأصابوا فداء الاسارى فاعتنى به كل عال وصار الى الله عليه وسلم حتى بلغ الروحاء موضع به بئر على نحو  
 أو بهي ميلان المدينة فأتاهم بطير فرس بغيرهم ليعتوا عنهم وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم رجلا  
 يقبضان أخبارا عن طريق سفان فضا حتى تزلزلا فأتاهما حتى تزلزلا فأتاهما حتى تزلزلا فأتاهما حتى تزلزلا  
 فسمعوا حاربين يقول احدهما الصاحب ان أنافى العير قد أو بعد غد أعمل لهم أى أخذهم ثم أقضيت  
 الذى لك ناطلة حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرا بما عايناهما من النسي صلى الله عليه وسلم  
 أصحابه في طاب العير وحراب النفي رى القوم السابقين من العرب يبنى أن النبي صلى الله عليه وسلم خيرا أصحابه  
 بين أن يذهبوا للعير أو الى محاربة النفي وأخبرهم من قريش بغيرهم وقال لهم ان الله وعدكم احدى  
 الطائفتين اما العير واما قريش وكانت العير أحب اليهم ليسموا بمسيرة فماتوا بها من الاموال على شراء النسي  
 والسلاح قال تعالى واذا دعيتكم الى احدى الطائفتين انهن السكك وتودون أن تغيبوا ذلك اشوكة تكون لكم  
 ورييانه أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وفي رواية استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه  
 فقال لهم ان القوم قد خرجوا على كل عصب وذلول أى مسرعين فماتوا العير أحب اليكم من النفي قالوا  
 نعم أى قالت طائفة منهم العير أحب اليهم لقاهم العير وفي رواية هلاذ كرت لنا القتال حتى نتأهب لها  
 خرجنا العير وفي رواية يارسول الله عليك بالبرود عاهدوا فقبر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو  
 أيوب وفى ذلك أنزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقان من المؤمنين لكارهون الآية  
 وروى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما أنهما أقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله  
 عليه وسلم يريدان فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا اليه فاستقبلوا المسلمين وكان الله ودهم احدى الطائفتين  
 وكانوا أن يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شروكا وأخضر غنما من أن يلقوا النفي وفي رواية أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم استشار الناس فذكهم المهاجرون فاحسنوا ثم استشارهم فقام أبو بكر فقال احسن أى بكلام  
 حسن ثم قام عمر فقال احسن روى ابن عتبة انه قال يارسول الله انهم اقرش وها والله ذاك ثم نذر ولا

ودونهما في كنهم على غاية  
 الاستعداد وبنيهاه التحوير  
 وعرفوا الاحاديث الموضوعة  
 وواضح كل حديث وسبب  
 وضعه الحامل لوضعه على  
 الكذب والافتراء على نبيه  
 صلى الله عليه وسلم فخرهم  
 الله خبر الجزاء وأكله اذ  
 لولا حسن صنعهم هذا  
 لاسلوا المباطلون والمتردة  
 المفسدون على الدين وغيرها  
 مما له وخاطمو الحق بكذبهم  
 حتى لم يميز عنه فضلا  
 واضوا ضلالا مبينا لكن  
 لما حفظ الله على نبيه صلى  
 الله عليه وسلم شريعته من  
 الزيف والتبديل والتعريف  
 جعل من اكراثة في كل  
 عصر طائفة على الحق  
 لا يضرهم من خذلهم - م فلم  
 يبال الذين هم لاله الكذبة  
 الباطلة الجاهل - لا ون ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم تركتم  
 على الواضحة البيضاء ليلها  
 كتمها واهنوا بها كلبها

أسلمت منذ كبرت والله لتقاتلن قتله لذلک أهنته وأعد لذلک عدته ثم قام المقداد بن عمرو وقال يا رسول الله ما ضلما أمرك الله فتن منك والله لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لأموس عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا معكم مقاتلون وفي رواية ولكنك تقاتل عن عيالك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا برك الغماد يعني مدينة الحبشة لحالنا أي ما ر بناه علمت من دونه حتى تبلغه فقال له صلى الله عليه وسلم خير أو دعاه بجبريل ابن مسموع رضى الله عنه في آخر قصة المقداد رأت النبي صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله وورى ابن أبي حاتم عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة أتى أجمع من هيرأى سقيان فهل لكم أن تخرجوا إليهم الله يبعثناهم فخرجنا فإلما سارنا يوما أو يومين قال قد أخبرنا خبرنا فاستمعوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاعة فقال القوم فاعاد فقال المقداد لا تقول لك كما قالت بنو إسرائيل لأموس إنا ههنا قاعدون ولكن نقول إنا ههنا معكم مقاتلون قال فبينما هم عسرا الانصار لو انقلنا كما قال المقداد وأمر الله في ذلك كما أخرجه بركم بينك بالحق وان فر يقام المؤمنين لكارهون ثم قال عليه الصلاة والسلام ثالث مرة أتيا الناس أشبه وأعلى وانما يريد الانصار لانهم حين يابغوه بالبيعة قالوا يا رسول الله انما آمن ذمائل من أي من عيالك من صرتن حتى فصل إلى الدار فاذا وصلت اليها فاني في ذمائك فاعلم كما تمنع منه أنس ما أوتيت وأولئك ما كان على الله عليه وسلم يخشى أن تكون الانصار لا ترى وجوب نصرته علم بالآمن دهمه أي جاءه بخاف من العدو بالمدينة فمعا وأن ليس عليهم أن يسير بهم من بلادهم إلى عدو فلما قال ذلك أي ذكر قوله أشبه وأعلى قال له سعد بن معاذ رضى الله عنه وهو سيد الاوس بل هو سيد الانصار قال الزرقاني كان فيهم كالدوق رضى الله عنه في المهاجرين قال والله لكانت ترى دينا يا رسول الله قال أجل أي زعم قال قد أمناك وصدقك وشهدنا أن ما جئتنا به هو الحق وأعطناك على ذلك هو داوود وبقى على السمع والطاعة فامض يا رسول الله إلى أمرت وفي رواية والله لا تخشى أن تكون الانصار ترى أن لا يصروك إلا في ديارهم وإن أقول عن الانصار وأجيب عنهم وعالك يا رسول الله حتى لا يفرحوا فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل جبال من شئت واقطع جبال من شئت وسالم من شئت وعادين شئت وتخذ من أموالي ما شئت وأعط ما شئت وما أخذت منا كن أشبه النعماء ما تركت وما أمرت به من أمر فامرنا بتابع أمرك وإن شئت بنا حتى نترك الغماد لنسرين معك وفي رواية فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن ناتي عدونا انصارا عند الحرب صدق عند اللقاء وأهل الله أن يرك منما تقرر به عيالك فسر على مكره الله زاد في رواية من مردوه فحين عن بينك وشمالك وبين يديك وخلفك ولا تكونن كالذين قالوا لأموس اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا معكم مقاتلون قال الحافظ بن حجر ان الحفظ أن هذا الكلام للمقداد وأن سعدا انما قال كرهته أولا وروى مسلم أن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضى الله عنه قال مثل ما قال سعد بن معاذ واغظه عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار اناس حين بلغه اقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال يا نبي الله يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرت أن تخيض البحر لا خضضناه ولو أمرت أن تضرب أكبادنا إلى برك الغماد لقلعنا قال في الواهب وانما يعرف ذلك عن سعد بن معاذ قال الحافظ بن حجر يمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم استشارهم مرتين الاولى بالمدينة أول ما بلغه خبر العير فتكلم سعد بن عبادة عماد كره والثانية كانت بعد ان خرج فتكلم سعد بن معاذ وقال الطبراني أن سعد بن عبادة قال في ذلك يوم الحديبية واختلف في شهوده بدر رواه أعلم قال الزرقاني أن سعد ابن عبادة كان شقيا للجزع الذي يدور بآتي دور الانصار وبعضهم على الخروج فنفس أي لغضته حبة قبل أن يخرج فقام فقال صلى الله عليه وسلم إنك كان سعد لم يشهد هذا فقد كان عليها حتى يصام ضرب به بسهم هو أحره كأن عثمان بن عفان رضى الله عنه تخلف لغيره رضى روجه ووقع بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها فاقها

لا يربغ عنها الا هالك \*  
 ومن قبيح انفرادهم انهم لما تحقق عندهم بالتواتر من على رضى الله عنه الاعتراف بفضله الشيعين وخشية خلافتهم ما واثم ما خبر الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انما سكنت عن النزاع في أمر الخلافة لان النبي صلى الله عليه وسلم أوصاه ان لا يوقع فتنة بعده ولا يسلمه بقاءه استترف بذلك كله تقية \* والجواب من ذلك ان هذا منهم افتراء وكذب وحق وجهه التمع عليهم الغباوة مما يترتب عليه اذ كيف يعقل هذا مع ما زعموا انه جعله اماما والبالى الامة بعده فكيف يتبعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سئل على رضى الله عنه السيف في حرب صفين وغيرها وقائل هو بنفسه





عليه وسلم وقال اللهم هذه قریش قد أقبلت بخيلائهم وانفرها تحادك وتكذب رسولاك اللهم فصرنا الذي  
 وعدتني والما امانت قریش أرسوا عجم بن وهب الجعفی وكان كافرا ثم أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقالوا  
 احولنا أصحاب محمد أى انظر عديتهم فقال فرسه حول عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم جمع اليهم فقال  
 ثلثمائة رجل يزیدون أو نصفون قسلا ولكن أمهلوا حتى أنظر ألقوم كبن أودود فذهب في الوادی  
 حتى أتاهم ورجع اليهم وقال ما رأيت شيئا ولكن قد رأيت يلعنهم قریش البلا يتعمل الما يارجل يثرب  
 تحمل الموت النافع ألا رهم خرسا لا يشكمون ينله طون لظفا الا فاعلى لا يزیدون أن يقبلوا الى أهاليهم زرق  
 العيون كانتهم المصحة تحت الخف فليس اهلهم منعة الا سيوفهم والله ما يرى ان تقتل منهم رجلا حتى يقتل  
 رجل منهم فاذا ما ابلوا منكم عدادهم فاحذر العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك شى  
 في الناس فأتى عتبة بن ربعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قریش وسيد الطاع فبهل لك ان تذكر بحبر  
 الى آخره لفرقة لومادك يا حكيم قال ترك جمع بالناس وفي رواية قال له حكيم تحبب بين الناس وتحمل دم  
 حليفك عمرو بن الحضرمي في الذي قتله واقد بن عبد الله في سيرة عبد الله بن جحش ان تخرجه وتعمل ما اصاب  
 محمد من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد الا ذلك فقال عتبة نعم فرفعت هو حاطي فعلى عهده أى دينه وعلى  
 ما اصاب من المال ونعم قلت يا حكيم ونعم ما دعوت اليه فركب عتبة جلاله أحرصارا يحبه له في صفوف  
 قریش يقول يا قوم أطيعوني فانكم لا تعلمون غير دم ابن الحضرمي وما أخلفني العير وقد تحملت ذلك ثم قال  
 انشدكم الله في الوجوه التي قضى عضبا لمصايح بعدى قریش ان تجعلوها أنداد الهرة الوجوه التي كانها  
 عيون الحيات بعدى انصار وقد رأته النبي صلى الله عليه وسلم في القوم وهو على جله فقال ابكر في أحد من  
 القوم خبر فقدمه احب الجبل الا حرا ينطعمه ورشد واذا كرا بن اصبغ ان عتبة فام خطيبا فقال يا معشر  
 قریش والله ما صنعون شيئا نافعوا بخرا وأصحابه والله ان اصبغ ولا يزال الرجل ينظر في وجهه وحمل يكره  
 النظر اليه فقد قيل ان عمرا بن خاله أورد جلاله عشرة فارجعوا واخبروا بن محمد وسائر العرب فان اصابه  
 غم يركم فذلك الذي أوردته وان كان غير ذلك انكم ولم تعدوا منه ما تريدون يا قوم اعصوهما اليوم برأى  
 أى اعملوا عارها منة فاقبى وقولوا حين عتبة قرا ثم تملعون انى است يا جنيكم ثم قال عتبة لحكمي انطلق لان  
 الخفالة واحدة بعدى أباجهل قال حكيم فانطلقت فوجدت أباجهل قد نزل دغله من جرابها أى أخسرها  
 فقالت يا أباجهل ان عتبة أرساني اليك بكرا وكذا فقال انتفخ صخره وهى كانه يقول للبيان تم جاء أبوجهل لعتبة  
 وقاله لو غيرك يقول هذا لعنضته بفراشه والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وفي رواية وأرسل  
 بذلك حكيم بن حزام الى أبي جهل فاحذره فقال والله ما بهينة ما قال ولكن رأى أني أجد وأصحابه أكانه جزور  
 وفهم ابنه بعدى أباجهل بغير من عتبة رضى الله عنه فانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن السابقين في الاسلام  
 فجوزفكم عليه ثم أقسم أبوجهل على الناس رأى عتبة وبعث الى عامر بن الحضرمي وقاله هذا حليفك يزید  
 الرجوع بالناس وقد رأيت ثارك بعينك فقم قائم مقتل أخيك فقام عامر وكشف اسنانه عن الزراب على  
 رأسه وصرخ واعمره واعمره اخفيت الحرب وبنوا القلائد والشبكات معهم لا يفاوضهم في سيرة فقال يقول  
 بهم لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جارككم فخرج الاسود الخزومي وكان شرسا حتى اخطاقت قتال اعاده  
 الله لأشرب من بن حوضهم أولاده منته وأولامون دونه فلما أقبل قصده جزين عبد المطلب رضى الله عنه  
 ففصر به دون الحوض فوقع على ظهره فتصبر جله دما ثم انقم الحوض زاعما أن يرمي به فقتله حزنى  
 الحوض الاسود ودهاه الاسود بن عبد الاسد الخزومي أخو عبد الله بن عبد الاسد الخزومي رضى الله عنه  
 زوج أم سلمة رضى الله عنها والاسود أول قتيل قتل لوديد من المشركين وهو أول من يأخذ كتابه بسم الله يوم  
 القيامة وما أخوه عبد الله بن عبد الاسد فهو أول من يأخذ كتابه بسم الله كليله ذلك في أحاديث متعددة فمران  
 عتبة بن ربعة التمر بيضة أى خود يذللها في رأسه فاجود في الجيش بيضة تسع رأسه لعله فافعجهر يرد  
 له أى نعم به ثم خرج بين أخيه شيبه بن ربعة وابنه الوليد بن عتبة حتى انفصل من الصف ودعا الى المبارزة

مما يؤدى الى ابطال ماله

وهدم شربعتهم وانظر

الى انصاف أهل السنة

والجماعة حيث انبتوا

جميع النصوص الصحيحة

الواردة في فضل الصحابة

رضي الله عنهم وأهل البيت

ولم يكن يواشى من الاتيان

والاحاديث الدالة على

الثناء عليهم والتوسلوا

حسن الخصال والتؤلات

ولم يهملوا أشباهها

وأحبوها وأهل البيت

جميعا ولم ينفصوا أحدا

منهم وعرفوا الكل واحدا

منهم فضله فرضى الله عنهم

أجمعين وجزاهم عن نبيه

صلى الله عليه وسلم وعن

الاسلام والمسلمين تحديرا

فدأل الله ان يحبنا ويحبنا

على محبتهم وان يحشرنا

في زميرهم (واعلم ان)

الذي أطلق عليه عظماء الملّة

وعلماءها من الصحابة

والتابعين ومن بعدهم من

خارج اليه فتمت من الانصار وهم عرف ومعاذنا الحارث الانصار بان الصغار بان وأمهات عرفت عبيد بن  
 ثعلبة الانصار به وعبد الله بن رواحة الانصارى رضى الله عنهم فقال عتبة ومن معهم من أنتم قالوا رها من  
 الانصار قالوا لما كنتم من حاجتنا كفاء كرام اغتار يدقو منا ثم نادى منادهم بالمجد أخرج النصارى كفاءهم  
 قومنا فناداهم أن ارجعوا الى اصافكم وليقم اليهم بنوهم ثم قال صلى الله عليه وسلم ثم عبيد بن الحارث  
 ثم باجر ثم باعلى فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من أنتم لانهم كانوا متلبنين بالخنجر جوافسوا عليهم قال ابن اسحق  
 فقال عبيد بن عتبة قال جزه جزه قال على قالوا انتم أكفاء كرام فبارز عبيد وكان أسن القوم المسلمين  
 عتبة وكان أسن الثلاثة بارز جزه شديدة مذرواية ابن اسحق وأما رواية موسى بن عبيد فقال نجا برجزه  
 اعنته وعبيدة شبيهة ورجحها بعضهم واتفقوا على أن عليا برز الوليد فقتل على الوليد وقتل جزه عتبة واختلف  
 عبيد وشبيهة بغير بين كلاهما اتخن صاحبهم ففكر جزه على باليهاد ما على شية فذفعا عليه واحتملا  
 صاحبهما فغارا الى أصحابه وكانت الضربة التي أصابت عبيدة فركبته فبان منها المار بجوابا بالاسفراء  
 وقمر معصوف بين الصرا والجرأ ولما احتفلوا عبيدة فبوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ساقه يسيل  
 وأضعفوا الى جانب وقفه صلى الله عليه وسلم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريف فوضع  
 خده على رقبته وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهدناك شهيد بعدنا قال له عبيدة أنت شهيد أوفى رواية  
 انه قال أشهد أنا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله أن أباطب كان حاله لم أنأق منه بقوله

ونسلمه حتى تصرع حوله \* وندهل عن أنثا والخلال  
 ثم أنشأ يقول فان يقطهوا وجلي فافى سلم \* أرجى به عيشا من الله عاليا  
 وألسنى الرحمن من فضلته \* لباسا من الاسلام على المساويا

وفى هذه القصيدة فضيلة ظاهرة لجزه وعبيد بن عتبة رضى الله عنهم وعبيدة هذا هو عبيدة بن الحارث بن  
 عبد المطلب ابن عبد مناف قال أبوذر رضى الله عنه ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم نزلت فى  
 الذين برزوا يوم بدر فذكر هؤلاء السبعة ون على رضى الله عنه قال أنا أول من يجوز بين يدي الرحمن للخصومة  
 يوم القيامة فبنات هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم وكان من حكمه الله تعالى ان جعل  
 المسلمين قبل أن يلتمح القتال فى عين المشركين قليلا استدلوا بهم ليقدموا ولما التحم القتال فى عين المسلمين قليلا  
 المشركين كثير الجصل لهم الرعب والوهن وجعل الله المشركين عند النكاح القتال فى عين المسلمين قليلا  
 ليقوى جاستهم على مقاتلتهم ومن ثم جاء عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال لقد لوائى أعينايوم بدر حتى  
 قلت لرجل أترأهم سبعين قال أترأهم مائة وأقول الله تعالى واذبر يكوههم اذا لقيتهم فى أنفسكم قليلا  
 وقل لكم فى أنفسهم ومن ثم قال تعالى قد كان لكم ألقى فتنة التنقاص فقاتل فى سبيل الله وأخفى كافرة  
 بروثهم مثلهم رأى العين أبى رى أولئك الكفار المؤمن من مثلهم رأى العين وقد ذكروا أن قباب بن أسيم  
 كان مع المشركين ثم أسلم رضى الله عنه قال فى نفسه يوم بدر لو خرجت نساء مكة باكتها ردت بمجدوا أصحابه وعنه  
 رضى الله عنه قال لما أملت بعد الخندق فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذلك فى المسجد  
 مع ملا من أصحابه فأتته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلطت عليه فقال يا قباب أنت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء  
 قريش باكتها ردت بمجدوا أصحابه قال قباب الذى يثقل بالحق ما تحدث به لسانى ولا ترفعت به شفتائى ولا  
 سمعته من أحد وما هو الا شىء يحسر فى قلبى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله  
 وان ما حدثت به هو الحق وحسبني يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل أى فى نفسك فيكون اطلاعه  
 على ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق لما قاتل البارزون نحر صلى الله عليه وسلم من العريش  
 لتدبل الصفوف فعد لهم بقدح فى يده لى سهم لانه لى فيه ولا ريش فرمى صلى الله عليه وسلم بسواد بن غزيرة  
 حليف بنى النجار وهو خارج من الصف فطعنه صلى الله عليه وسلم فى بطنه بالقدح وقال استويا بسواد فقال  
 يا رسول الله أوجعتنى وقد بعثك الله بالحق والله لى قد فدىنى أى كفى من القوداى الاقصا من نفسك

أهل المسنة أن أفضل هذه  
 الامه أبو بكر الصديق رضى  
 الله عنه ثم عمر بن الخطاب  
 رضى الله عنه ثم اختلفوا فى  
 أفضل بن عثمان وعلى  
 رضى الله عنهما فلا تكثر  
 ومنهم الامام ابو حنيفة  
 والشافعى وأحمد وهو  
 المشهور عن مالك أن  
 الافضل بعدهما عثمان ثم  
 على وقى رواية عن مالك  
 تقدم على على عثمان وفى  
 رواية الوفاء قال القاضى  
 عياض ان الامام مالكا  
 رجع الى فضل عثمان  
 قال القسطل وهو الأصح  
 قال العلامة ابن حجر  
 المصاوى فالخلاف انما  
 هو بين عثمان وعلى وأما  
 تقدم ابي بكر وعمر على  
 الجميع فاجماع من الصحابة  
 والتابعين وقد حكي الاجماع  
 كثير من أكابر الامة منهم  
 الشافعى رضى الله عنه فاما  
 نقله ابن عبد البر من ان



فَكَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَلَدِهِ وَقَالَ اسْتَقْدِ أَيَّ خِذِ الْقَوَدَ فَاغْتَقِ سِوَادَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبِلْ بِلَدِهِ فَقَالَ مَا جَاءَ عَلَى هَذَا سِوَادُ فَقَالَ بَارِسُ اللَّهِ حَضَرَ مَاتِي فَأَوْدَنَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْعَهْدِ بَدَلِ أَنْ عَسَى جُلْدِي جُلْدُكَ فِدَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرٍ لِمَا عَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّفَوفَ قَالَ لَهُمْ أَنْ هَذَا الْقَوْمُ مِنْكُمْ فَاصْصُوهُمْ أَيْ ادْفَعُوهُمْ عَنْكُمْ بِالنَّيْلِ وَاسْتَبِقُوا نَيْلَكُمْ أَيْ لَا تَرْمُوا هَا عَلَى الْعَصَا فَإِنَّ الرِّمَى مَعَ الْبَعْدِ يَخْلِي غَالِبًا وَلَا تَسْلُوا السِّبْوَ حَتَّى يَغْتَصِبَكُمْ وَتَخْلِبَكُمْ خَطْبَةٌ دَعَوْهُمْ فَيَسْأَلُنِي الْجِهَادَ وَالْمَصَارَةَ مِثْلَ الَّذِي قَبْلَ يَجِيئُهُمْ إِلَى الْحَمْلِ الْقِتَالِ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ وَتَرَاحِبَ النَّاسَ أَيْ مَشَى كُلُّ فَرِيقٍ جِهَةً إِلَّا خُرُودَ نَابِعَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَأَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رَوَدُوا حَوْضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعُوهُمْ فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ الْاِقْتِلَ الْأَحْكَيمُ مِنْ حَزَامٍ فَانْهَأَهُمْ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ إِذَا جَاءَهُمْ مِنْهُ قَالَ لَا تَنْتَبِهُنَّ يَوْمَ يَدْرُوهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ أَنْ لَا يَحْمِلُوا عَلَى الْمُسْرِكِينَ حَتَّى يَأْمُرَهُمْ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَهُمْ سَنَةً مِنَ الزَّوْمِ فَاسْتَبَقُوا وَقَدَّارَاهُ اللَّهُ أَيَاهُمْ فِي مَنَافِهِ فَلَمَّا لَاحِظَ أَصْحَابَهُ فَكَانَ تَنْتَبِهُنَّ لَهُمْ وَكَانَ سَدِيدٌ مِنْ عِزِّهِمْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى بَابِ الْعَرْشِ يَحْرُسُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرْشِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ مَعَهُ قَبِيضَةٌ غَيْرُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَنَاشِدُ بِهِ الْجَوَابُ وَمَا عَدَمُ النَّصْرُ قَالَ تَعَالَى وَادْعُهُمْ اللَّهُ لَعْنَةُ الطَّاغُوتَيْنِ وَكَانَ حَقًّا لَنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا الْعِبَادَةَ لِلْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْصُورُوا وَانْجَدْنَا لَهُمُ الْقَالِبُونَ وَانْأَمَّطَ النَّاسَ لِقِتَالِ رِيْقَابَةٍ مِنْ عَامِرٍ حَرَّابِينَ الْمُطْعِينَ وَقَالَ لَا أَفْرَاقَ الْإِنْفَرِ هَذَا الْخَبْرُ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَهْبِيعَ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ الْحَضَرِيِّ بِسَهْمٍ أُرْسِلَهُ فَكَانَ مَهْبِيعَ أَوَّلِ قَتِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَهْبِيعَ السَّيِّدِ رَاهُ أَيْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ثُمَّ قَتَلَ عَمْرُ بْنُ الْحَنَامِ وَهُوَ أَوَّلُ قَتِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ حَارَتْهُ بِنِ سَرَاةٍ وَدَجَّاهَتْ أُمِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَدْنٍ أَنْ قَدِمَ مِنْ بَدْرٍ وَهِيَ عَجَّةُ أَنْسَبٍ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي عَنْ حَارِثَةَ فَاتَّيَكُنِ الْجَنَّةُ لَمْ يَلِكْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ أَحْزَنَ وَأَبْكَى فِي النَّارِ بَكَتْ مَا عَشْتُ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ يَا مَعْزُومَاتُ أَلَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنَّهَا جَنَّتَانِ وَحَارَتْهُ فِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى فَرَجَعَتْ وَهِيَ تَضَعُ لَهَا وَقُولُ بِحُجْلِكَ حَارِثَةَ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ لَهَا وَيَحْلُكُ وَأَهْبِلَتْ أَهْيَ جَنَّةٍ وَاحِدَةٍ لَهَا جَنَّتَانِ كَثِيرَةٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَاءَهُمْ مَاءَ قَفَسٍ يَدْفِئُهُ وَهَضَمَ قَاهُ ثُمَّ قَالَ أَمْ حَارِثَةَ فَشَرِبَتْ ثُمَّ نَأَلَتْ لِبَنَاتِهَا فَشَرِبَتْ ثُمَّ أَمْرَهُمَا بِضَعْفَانِ فِي جَبِوْهُمَا فَقَتَلَتْهُمَا فَجَاءَتَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بِالْمَدِينَةِ أَمْرٌ أَتَانِ أَفْرَعِيْنَاهُ مَوْلَا لَأَسْرَ وَقَدْ كَانَ حَارِثَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ فَقَدَّاهُ أَهْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَارِثَةُ يَا مَوْادَّةُ سَبِّحْهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ قَالَ أَصْبَحْتُ مَوْهَمًا بِنَابَتِهِ فَقَالَ أَظْهَرَ مَا تَقُولُ فَانْ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةٌ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ عَزَلْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا فَهَرَبْتُ لِبَيْتِي وَأَطْمَأَنَنْتُ هَارِي فَكَانِي بِعَرْشِ بِي بَارَزَا وَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فَبُهِوَا وَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَعَاوَنُونَ فَبُهِوَا قَالَ أَبْصُرْ فَلَزِمَ عَجِدَ بَدْرٍ اللَّهُ الْإِعَانِ فِي قَلْبِي أَيْ أَنْتَ عِدٌّ دَاخِلُ الْخَلْقِ فَقَالَ دَعِ النَّبِيَّ بِالْشَّهَادَةِ فِدَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لَعْنَةُ اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى قَتَلَتْهُ وَشَبَّهَتْهُ وَالْوَلِيدُ دَنَا الْعَرَبِيَّ وَلَا عَزَى لَكُمْ وَنَادَى سَنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ وَلَا نَوَالُوا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ وَسَيَبْقَى وَقُوعُ مِثْلِ مَا قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ مِنْ آفِي سَيِّئَاتٍ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ وَإِنَّهُ أَجِيبَ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَاشِدُ بِهِ مَا عَدَمُ النَّصْرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قَبِيضَةٍ بَعْنَى الْعَرْشِ يَوْمَ يَدْرُوهُمْ أَنِّي أَشْهَدُكُمْ عِدْلًا وَوَعْدُكُمْ الْإِيمَانَ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعَصَابَةُ الْيَوْمَ فَلَا تُعِيدُكُمْ وَوَابِقَةُ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعَصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْأَعْيَانِ الْيَوْمَ فَلَا تُعِيدُكُمْ فِي الْأَرْضِ وَفِي رِوَايَةٍ الْإِيمَانُ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعَصَابَةُ تَهْلِكُ الشُّرَكَ وَلَا يَوْمُ لَكُمْ دِينٍ أَيْ لَا مَعَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لَهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ فَذَا هَؤُلَاءِ هُوَ مِنْ مَعَالِي بَقِيٍّ مِنْ تَعْبُدُهُمْ فَهَذَا الشَّرِّ بَعْدَهُ

سليمان وبادرو المقداد  
ونجباءو جباروا بأسعبد  
الحدري وزيد بن أرقم  
نصوا على ابن علي أفضل من  
غيره على الإطلاق فهو نزل  
شاذ لا يلتفت إليه لانه  
لم يثبت بسند صحيح كيف  
وقد اعترف علي رضي الله  
عنه ونوافر عنه بأن أفضل  
الامة بعد النبي صلى الله عليه  
وسلم أبو بكر وعمر وعلي  
فرض وقوع شيء من ذلك  
من المكروهين فهو في أول  
الامر عند وفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم فإن العصابة  
رضي الله عنهم صارت لهم  
دهشة عند وفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما مات  
البيعة لأبي بكر رضي الله  
عنه وأجمعوا عليها أجمعوا  
الامر وتذاكروا والنصوص  
وهو فراجعها أنفصلهم  
وانفصلوا عنهم على ذلك  
فمن نقل خلاف ذلك فهو  
يخفى في نفسه فان الذي

وواظظ اللهم لا تودع مني ولا تخذاني انشدك ما وعدتني وما زال يدعور به ما قايده مستقبل القبلة حتى  
 سطرادوا من منكب منكب فاختاروا بكر رضى الله عنه وراى الله على منكبهم ثم انزله من ورائه وقال يا نبي  
 الله كفك ثلاثا بولك فسحقك لما وعدك وفي رواية لينصرنك الله وليامضن وجهك وفي رواية اخذت على  
 راسك وانا قال ابو بكر رضى الله عنه ذلك لانه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم لم في الحاحه بالذلة لانه  
 رضى الله عنه وحق القلب شديدا لاشاق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان الصدوق رضى الله  
 عنه كان في مقام الرجا والنبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف لان الله يفعل ما يشاء وكلا المقام في  
 الفضل سواء ذكره السهيلي قال بعضهم ان مقام الخوف يقتضى ان يجوز زعمه ان لا يقع النصر ومثلا ان  
 وعد بالنصر لم يكن معناه في تلك الواقعة وانما كان مجالا فرض تاخر لا ينافي انه اعطاه ما وعد به والجواب  
 الاول اولى اعني كونه شق عليه تعب النبي صلى الله عليه وسلم لم وحسن رأى المسجون القتال قد نشب عجزا  
 بالذلة على الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما عهدنا من ان ينادى بالذلة اشهد من مناشدة جملته  
 يوم بدر اللهم انشدك ما وعدتني وروى الثاني والحاكم عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال قالت  
 يوم بدر شياء من قتال ثم جئت لاستكشاف حال النبي صلى الله عليه وسلم لم فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم  
 يقول في جوده يا حي يا قيوم لا يزعل على ذلك فرجعت فقلت ثم جئت فوجدته كذلك فعل ذلك اربع  
 مرات وقال في الرابعة ففزع عليه وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله عنه قال لما كان  
 يوم بدر وانظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فكنا نرهم والى المسلمين فاستقبلهم فركم ركنين وقام  
 ابو بكر بن عبيد بن جراحه وفي رواية عن علي رضى الله عنه قال ما اوبى بكر شاهرا بالسيف على راسه صلى الله  
 عليه وسلم لم لا يهوى اليه أحد الا اهوى اليه فقال عليه الصلاة والسلام هو في جوده اللهم لا تودع مني اللهم  
 لا تخذلي اللهم في انشدك ما وعدتني وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر في العرش  
 مع الصديق رضى الله عنه اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقن من التوم ثم سقن سقن سقن سقن سقن سقن سقن  
 يا ايها الناس انك امر الله واجرهم الى ثناياه النفع في الغبار الى اشارته الى مناصرته صلى الله عليه وسلم لم  
 ابرئ الله عليه وعلى اصحابه السرور وذلك انما التهم لقتال ووجع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالذلة  
 انزل الله الملائكة كقائل تعالى اذ نسفتهم وارتبكهم فاستجاب لهم أي في مدحهم بالعلم من الملائكة مردفين  
 في متابعين وقيل رد فالتكلم وقيل كل الملائكة اخرجوا في ذلك ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما  
 امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالف من الملائكة فكان جبريل في خمسة ائمة وميكائيل في خمسة ائمة  
 وجاء ايضا ان الله امره بثلاثة آلاف ألف مع جبريل والف مع ميكائيل والف مع اسرافيل وقيل وعدهم  
 الله ان يمدحهم بالف ثم يذوقوا لوعده بالفين وقيل امدحهم الله بثلاثة آلاف ثم اكلهم خمسة آلاف قال تعالى  
 ادفعوا اليهم الذين اؤتمنوا ان يذكركم ان يذكركم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين أي لف مع جبريل والف  
 مع ميكائيل والف مع اسرافيل بل ارتكبوا وتجاوزوا بالوكم من فورهم هذا عدد ذكروكم بهم خمسة آلاف  
 من الملائكة مستويين وقيل ان المديوم يردك بالف ومم أحد بثلاثة آلاف ثم دفع الوعدا كمالهم خمسة  
 آلاف لوصفهم وجاء ان الملائكة كانوا على صور الرجال فكان المائتة على امام الصفين صور جبريل ويقول  
 يا ايها الناس ان الله ناصركم عليهم ويقال للمسلمون انه منهم وجاءتهم يقولون للمسلمين ائتوا فان عدوكم قليل  
 أي قاتل في انظاركم وان كثروا وعدا قال تعالى واذا ريكوهم اذ التفتيتهم في اعينكم قليلا حتى قال ابن مسعود  
 رضى الله عنه لمن كان يحسنه اتراهم سبعين فقال اتراهم مائة وروى البيهقي عن حكيم بن حزام ان يوم بدر وقع  
 غل من السماء قد سد الاقفاظ الوادي بسجل غلا على نازل من السماء فوقع في نفسي ان هذا ذاتي ايديه  
 صلى الله عليه وسلم وهو الملائكة وروى بسند حسن عن جبير بن معمر قال رأيت قبل هزيمة القوم والناس  
 يقتلون مثل الجراد الاسود ميتون حتى امتلا الوادي فلم أشك انهم الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم واغما  
 نزلت الملائكة تنسب فالتفتي صلى الله عليه وسلم وامتوا بالثلاث واحد كبير بل عليه السلام فادع على ان يدفع

حتى الاجماع ائمة فقام  
 لهم سمعة اطلاع فلا يمكن  
 تكذيبهم في حكاية الاجماع  
 وأما ما ذكره المشيخة  
 والرافضة ويعتقدونه  
 وبضعونه في كتبهم فانه  
 كذب وزور لا أصل له  
 بطريق من الطريق اذ  
 لا يعرفونهم للسنة وأئمة الدين  
 العارفين بالكتاب والسنة  
 كالائمة الاربعه والمحدثين  
 وهم الذين لهم مرجع  
 وعالم المعقول في ذلك وغيره  
 وهو الهادي الى سواء  
 السبيل

(حاشية نسال الله سبحانه)  
 (سئل شيخ الاسلام محقق  
 عصره ابو زرعة لولي العرفي  
 عن اعتقاد في الخلفاء  
 الاربعه الاضلية على  
 الترتيب الثابت عند أهل  
 السنة وذلك على حسب  
 ترتيبهم في الخلافة ولكن  
 يجب امدحهم أكثرهم  
 بأتم فاجاب بان المحبة تند

الكفار بر بشتة من جناحه كما فصل في بدائن قوم لوط وأهلان قوم صالح بصحبة واحدة وقد قال تعالى  
 في اهلاك أهل القرية الذين كذبوا رسل عيسى عليه السلام وما أنزلنا على قوم من بعدهم من جنود السماء  
 وما كنا نزالين ان كانت الأصحة واحدة فاذا هم خامدون فاذا سحابة وتعالى عليهم الآية انزال الجنود  
 من نحو اوصى الله عليه وسلم تشر بقاله ولم يقع ذلك غيره وكانت الملائكة يوم بدوشركا المؤمنين في بعض  
 الفعل ليكون الفعل مندوباً بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه ولهم اجمع العدو حيث يعلم أن الملائكة تقتال  
 معهم وقد حكي الله عنهم صفته قالهم حيث علمهم سبحانه وتعالى ذلك بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا  
 منهم كل بنان وجاءه لولأن الله تعالى حال بيننا وبين الملائكة التي نزلت يوم بدر لما أت أهل الأرض خوفاً من شدة  
 صفاتهم وارتفاع أصواتهم وجاء في حديث مرسل ما روى الشيطان أحقر ولا أذخر ولا أصغر من يوم عرفة  
 الامار في يوم بدر وجاء أن ابليس جاء في صورة سرافقة من مالك المدبجي السكاني في جنود من الشياطين أي  
 مشركي الجن في صورة رجال من بني مدح من بني كنانة معمرات وقال للمشركين لا غالب لكم اليوم من الناس  
 وإني جاريكم وقد علم ذلك لهم ذلك عند ابتداء خروجهم حين نأخو من بني كنانة وكان وحدهم وبعجوز  
 يكون جندهم لحقوا به فلما نفاة فلما رأى الشيطان جبريل والملائكة كانت يده في يد الحرب من هشام  
 الخزرجي ألقى في جهل انزع يدهم يده ثم كس على عقبيه وتبعه جندة فقال له الحرب بأسرافة انزع ذلك  
 جاري بأسرافة في برى منهم كفى أن يرى ما لا ترون أنى أخاف الله والله شديد العقاب فثبت به الحرب وقال له  
 والله لا أرى الاخفاف شرب فضره بالبليس في صدوره فسقط وقرب من يده يده قال الحرب ما علمت أنه الشيطان  
 الابدان أسلمت وكسر السبل إلى أن من بقي من قريش بعد فوعة بدر وهرب إلى مكة فوجدوا سرافقة فقالوا  
 له بأسرافة خربت الصف وأوقعت فبنا الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من أمركم وما شهدت فباصدقوه  
 حتى أسلوا وسموا ما أنزل الله فعملوا أن ابليس بروى أنه لما ضرب الحرب في صدوره لم يزل ذهاباً حتى سقط  
 في البحر ورفع يده وقال يا رب وسمك الذي وعدني اللهم أنى أسألك تنزلت كما أباي بعسى قوله تعالى ان  
 من المنظرين وخالف أن يخص اليه القتل وفي قصة يحيى الشيطان وفرار ونكسه يقول حسان بن ثابت  
 رضى الله عنه  
 سرادوا والى بدر لحنهم \* لويعلون يقين العلم ما سارا  
 دلاهم بتروهم أسلمهم \* ان الخبيث لمن والاه عساروا

ولما نكس الشيطان على عقبيه قال أبو جهل لعله الله يا معشر الناس لا يم منكم خذلان سرافقة فانه كان على  
 معادنهم ولا يم منكم قتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا في الانذار لعزى لا يرجع حتى تفرق محمد  
 وأصحابه بالخيال وصار يقول لا تقتلوه سم خذوهم باليد وجاء أنه كان مع المسلمين يوم بدر من مؤمنى الجن  
 سبعون لكن لم يثبت أنهم قاتلوا بل كانوا قد اذقوا وجاءه أن جبريل عليه السلام جاءه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقال له بالحمد لله بعثي اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 العريش إلى الناس فخرهم وقال والذي نفس محمد بيده لا يأتيا تنهم اليوم رجل يقتل صابراً محتجباً مقبلاً  
 غير مد بالآخرة الله الجنة فقال لعير بن الحسام بنهم الحاء وتخفيف الميم وفي يده قرآن كما هو مخزوع  
 كلمة فقال له تعظيم الامر والتعجب منه أما بيني وبين أن أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء ثم قذف القرآن  
 من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رضى الله عنه وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال قوموا إلى الجنة  
 عرضها السور واتوا الأرض أعدت لعمتين فقام عير بن الحسام وقال خرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 له لم تخرج أي لم تعجب فقال رجاه أن تكون من أهلها وفي رواية ما يحمدك على قولك خرج قال والله يا رسول  
 الله لا رجاه أن تكون من أهلها فاخذ قرآنه فجعل يلوكون ثم قال والله ان بقيت حتى آكل قرآن هذه انما  
 لحياة طوبى لمن ينفذهم وقال وهو يقول

ركضالى الله بغير زاد \* الاتقى وعمل المعاد \* والصبر فى الله على الجهاد

وكل زاد عرضة النضاد \* غير الاتقى والبر والرشاد

تكون لا صدى  
 تكون لا صدى  
 الدينونة لآخرة  
 كان أفضل كانت الحجة  
 الدينونة له أكبر  
 اعتقدنا في واحد منهم انه  
 أفضل ثم أحبنا غيره من  
 جهة الدين أكثر كان ذلك  
 تنافسا نعم ان أحبنا غيره  
 الأفضل أكثر من محبة  
 الأفضل لا صدى  
 وأحساب ونحوه فلا تنافس  
 في ذلك ولا امتناع فن  
 اعترف بان أفضل الامه  
 بعدد فيها أبو بكر ثم عمر  
 عثمان ثم على رضى الله  
 عنهم لكنه أحب عليا  
 أكثر من أبي بكر شيلا فان  
 كانت الحجة المذكورة حجة  
 دينية فلازمه لذلك اذ الحجة  
 الدينونة تابعة للأفضلية كما  
 قرناه وهذا لم يعرف  
 بأفضلية أبي بكر الا لسانه  
 وأما بقوله فهو مفضل لعلى  
 رضى الله عنه لكونه أحبه

ولزال يشاقل حتى قتل رضى الله عنه ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حطمت من الحصى وفي رواية بقرينة  
من تراب وفي رواية قال لعلى رضى الله عنه تاولني فاستقبل قريشاً ثم قال شامت أى قبعت الوجوه اللهم  
اربعه قلوبهم ووزل أقدامهم ثم نفعهم أى رماهم بأذى من المشركين رجل الامتلات عنه وفي رواية  
وأثفه وفيه لا يدري أين توجه يعالج القرباب ليزعم من عينه فأنزمو وأردفهم المسلمون يقتلون ياسر بن وهلى  
هذا أشار سبحانه وتعالى بقوله وما زمت أذمت ولكن الله يرى ووقع مثل ذلك في غزوة أحد وغزوة تبوك  
وم ذاب جمع بين الروايات وقائل صلى الله عليه وسلم بنفسه يوم بدر قاتل الشاذل وكذا أبو بكر رضى الله عنه  
فكنا كأننا العربى سمعته من في الدلاء قالوا بآدم ما جعاب القامى ولما خرج صلى الله عليه وسلم من  
العريش قال سبزم الجمع وبولون الدروروى ابن سعد أنه لما نزم المشركون دناروسل الله صلى الله  
عليه وسلم فى أنهم بالسيف صلتنا بملأ هذه الآية سبزم الجمع وبولون الدرور وهذا الآية زالت بركة وكانت  
هزيمة الجند يوم بدر وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما رثت هذه الآية سبزم الجمع قلت أى جمع فلما  
كان يوم بدر وانتم زنت قريش فطارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن أثارهم بالسيف صلتنا يقول سبزم  
الجمع وبولون الدرور فكانت ليوم بدر أخرجه العمارى فى الأوسط وإلى ربه صلى الله عليه وسلم بالحصى أشار  
صاحب الهدى بقرينة قوله ورمى بالحصى فأخذ جديشاً \* ما له ما عنده وما لا لقائه  
وقل صلى الله عليه وسلم لأصحابه من قتل قتيلاً فله عليه من أسير أسيراه وولوا رضى الله عنه قوم أيديهم ياسر بن  
أنار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ رضى الله عنه فوجد فى وجهه الكراهية لما صنع القوم  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك أسعد تكلم ما يصنع القوم قل لأجل وأنت يا رسول الله كانت  
أول رقة أوقعها الله به فى الشرك فكان الاختيار فى القتل إلى الأكتار منه وبالبلغة فيه أحب إلى من  
استيقظ لرجال ذكروا بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه أى قد عرفت أن رجالاً من بنى هاشم  
وغيرهم قد أخرجوا كراهاً لأحاديثهم يقتلنا فى لى منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله أى لى ياسر  
وقال من لى أبا الجحترى بن هشام فلا يقتله أى لأنه من قاتل من نقض الصحيفة ومن لى العباس بن عبد المطلب  
فلا يقتله فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أقتل أباعا وأبناها وأخواتها وعشيرتها وترك العباس لأن  
أقربته يعنى العباس لأخته السيف وقال ذلك لأن أباه عتبة وعمه عتبة وشاه الوليد أول من قتل من الكفار  
مبارزة وعشيرته وهى بنو عبد شمس فقد قتل منهم جماعة فبلغت تلك المقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب يا أبا حفص أى يضرب وجههم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالسيف فقال عمر وأنه لأنه أول يوم كفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابى حفص ثم قال عمر  
يا رسول الله دعنى أضرب عقه يعنى أباحذيفة بالسيف فوأنه اعتدنا فى فائى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان أبو حذيفة يرضى الله عنه يقول ما أنا بأما من تلك الكلمة التى قلتها يومئذ ولا زال منها خافاً قالان  
تذكره رهاى الشهادة فقتل شهيداً يوم البصرة فقتلوا أسيرة الكذاب وأهل الردى فى جملة من قتل فيها  
من أصحابه وهم أربعة أئمة وخسرون وقبل ستمائة رضى الله عنهم أجمعين وفى المجلد الرابع الحنفى فقال له أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ناعن قتلت فقال أبو زميل أى رفيعى وكان معه زميل قد خرج ممن مكة  
يقال له حنادة بن ملحمة فقال له المجدل وأولاه ما تنى بشارى بى ذلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الأن وحدك قال لا والله لا موتى أنا وهو جعلنا لا نتحدث عنا تسامكة أى تركت زميل يقتل خصالى  
الحياة فقتله المجدل بعد أن قاتله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الذى بعثك بالحق أقعدت  
عليه أن يستأسر فأنتلته فأبى إلا أن يقتل فقاتلني فقتلته وكان من جملة من خرج مع المشركين يوم بدر  
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم وكان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة وقتل عبد العزى شهيداً  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكان من أشجع قريش وأشدهم رماية وكان أسن وأولاد أبى  
بكر رضى الله عنه وكان فيه دابة فلما سلم قال ليه أبى بكر رضى الله عنه أقرأه دفتى أى ارتفعتى

محبة دينه زائدة على محبة  
أبى بكر وهذا لا يجوز أن  
كانت المحبة المذكورة  
دينه به لكونه من ذرية  
على أول غير ذلك من المعاصي  
فلا امتناع فيه لكون اتباع  
الدين أولى له ويؤيد  
قوله أن المحبة الدينية لازمة  
للاضحية قوله تعالى فلا  
وربنا لا يؤمنون حتى  
يعملوا فى شجرة بينهم ثم  
لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً  
مما قضيت وسوا تسليماً  
وقوله تعالى وما كان آؤمن  
ولامؤمنة إذا قضى الله  
ورسوله أمراً أن يكون لهم  
الخذيرة من أمرهم وقوله  
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
أحدكم حتى يكون هواه  
تبعاً لما حبش به والله سبحانه  
وتعالى أعلم  
(الباب الثانى فى بيان  
فضائل سيدنا عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه  
وصحة نبينا لاه)

يوم بدر مرادوا فصدقت عنك أي أمرت فقال له أبو بكر رضي الله عنه لو هدمت فقل لم أعرض عنك والمراد  
من كونه أهدافه أي ارتفع له وهو لا يذمر بذلك فلا ينافي ما قبل أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه ما  
يوم بنود عالي البرز فقام إليه أبو بكر رضي الله عنه أمدار زه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متنا  
بنفسك يا أبا بكر أما ماتت أنت عندى بمنزلة سمى وبصرى وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالله  
والرسول إذا دعاكم لما يحيبكم وفي بعض السير أن الصديق قال لولاه عبد الرحمن يوم بدر وهو مع المشركين  
لم يسلم أين مالى ما نبذت فقال له عبد الرحمن كلاما معناه لم يبق إلا الحرب التي هي السلاح وفرض مربعة  
الجري فقاتل عليها شوخ الضلال وروى ابن سعد رضي الله عنه أن الصديق رضي الله عنه دعائه عبد  
الرحمن إلى المبارزة يوم أحد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم متنا بنفسك أما ماتت أنت سمى بمنزلة سمى وبصرى  
فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالله والرسول إذا دعاكم لما يحيبكم ولا ما من التمدد حتى في  
نزول الآية وأسد بعضهم كون أبي بكر يدعو للمبارزة بعد نزولها أو لأن يذوقه ذلك ذكر أحد من الأشياء  
على بعض الروايات وبماد ذكر أن سمى أن أبا بكر رضي الله عنه سمع والده أبا خنفرة يذكر النبي صلى الله  
عليه وسلم بشر فاطمة فطاعة فطاعة سقط منها فأخبر أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لا تدل عليها فقال له قال  
حضرني السيف فقلت في كلام الرخشمي أن عبد الرحمن أسلم رضي الله عنه في هذه الحادثة وهاجر إلى  
الدين سنة ومات سنة ثلاث وخمسين بعل بنه وبين مكة سنة أمبال فحمل على أعناق الرجال إلى مكة وفن بها  
وقدمت أخته عائشة رضي الله عنها من المدينة فأتت قبره فقلت عليه وأما أبو خنفرة وأبي بكر رضي الله عنه  
فأسلم عام الفجر رضي الله عنه وعاش إلى أول خلافة الصديق رضي الله عنه ثم توفي بالمدينة ولم يعرف خليفة له  
الخلافة في حياة أبيه غير أبي بكر رضي الله عنه وفي هذا اليوم أعني يوم بدر قتل أبو عبيدة بن الجراح وأباه وكان  
مشركا وكان أبو ذؤنبة قد أيقظه فولى عنه أبو عبيدة ليكشف عنه ويرجع فلم ينكف فرجع اليوم فقله وأنزل  
الله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم  
أو إخوانهم أو عشيرتهم الآية وهو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اقتبأمة بن خلف وكان  
صديقًا لي في الجاهلية فزعمه ابنه علي أن أخذ أبيسده وكان في أدراع استلبت من القوم فأنزلها فإنا رأينا  
أمية فأنزلها في باسحى الأول يا عبد عمرو فقل أجبه فنادى يا عبد الله فاجبه وذلك أنه كان قال لي يا عبد الله فإني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن أترغب عن اسمي مالك به أولك فقلت نعم فقال عبد الرحمن لا أعرفه فلكي  
أمية بعبد الله فإنا نادى في عبد الله فقلت نعم ثم قال لي فإنا خبرك من هذا الادراع التي علمت نعم  
فطرحت الادراع من يدي وأخذت يده ويديه فإني على وهو يقول ما رأيت كاليوم قط قال لي يا عبد الله  
من الرجل منكم العلم برشته فعمارة في صدره أي كانت في صدره بحال صدره فقلت ذلك جزئ من عبد المطالب  
قال ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن ثم خرجت أمشي بماء الله في لاقوقها الأذلال بل لمي  
وكان هو الذي هذب بلالًا فبكت على أن يترك الإسلام فأنكره فقال بلال يا أنصار رسول الله هذا أمية بن  
خلف وأمس الكفر لا نجوت أن نجاة بلال يا أسير فقل ذلك قال لا نجوت أن نجاة وكررت وكررت  
ذلك ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت أن نجاة فاحاطوا بنا فاصالت  
بلال السيف أي سلمه من فمده وضرب رجله على من أمية فوقع وصاح أمية صيحة ما سمعت منها  
قط وفي رواية البخاري عن عبد الرحمن بن عوف أن بلالًا لما استصرخ الانصار قال خشيت  
أن يلقوا فالتفت لهم لاني لا أشغلهم به فقلوا ثم أتوا حتى لحقوا بنا وكان أمية فرجلا فقتل فقلت  
أولك فقلت فقلت عليه نفسي لاني لا أشغلهم بالسيف من تخني حتى تقتلوا فاصاب أحدهم رجلي  
بسيفه أي ظهر قدمه والذي بأشركه مع بلال معاذ بن عمرو فخرجت من زيد وجيب بن أساف فقاموا  
في قتله قال ابن إسحق وأما ابنه علي فقتله عمار بن ياسر وجيب بن أساف وكان عبد الرحمن بن عوف رضي  
الله عنه يقول رحم الله بلالًا ذهبت أدراعي وبغيتي بأسيري وفي رواية فلا أدراعي ولا أسيري وهذا أبو بكر

(اعلم) رحل الله أنه قد  
نزلت آيات قرآنية تدل  
على فضل عمر رضي الله عنه  
وآيات أخر ذات موافقة  
لرأيه واجتهاده في الآيات  
الدالة على فضله رضي الله  
عنه قوله تعالى يا أيها  
النبي حسبك الله ومن  
اتبعك من المؤمنين زمن  
هذه الآية في الإسلام عمر  
رضي الله عنه (قال) ابن  
عباس رضي الله تعالى  
عنه أسلم مع النبي صلى  
الله عليه وسلم ثلاث مؤلفات  
رجلا وست نسوة ثم أسلم  
عمر رضي الله تعالى عنه  
فكلم الله الاربعة  
بإسلامه ونسب الله تكلمه  
أربعين رجلا واحد  
عشرة امرأة فأنزل الله  
يا أيها النبي حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين  
وكيفية دخوله في الإسلام  
مذكورة في كتب السير  
فلا حاجة لنا لإطالة بها

رضي الله عنه بل لا حين قتل أمية ثانياً من أقواله

هتفت أذاك الرحمن خيرا \* فقد أدركت نأرك يا بلال

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي رضي الله عنه ما قتلتك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه فإنه لما التقى الصلтан نادى بنوفل بصوت رفيع يامه شرف ريش اليوم يوم الرفعة وقال علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني نوفل بن خويلد (وقى صحج مسلم) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال إن لوفل صوم بدمي الصف فخطرت عن عيني وعن شمالي وإذا أنا ببن غلامين من الأنصار قد بشة أسنانهم ما فغفرتني أحد هما من صاحبه فقال يامه هل تعرف يا جاهل من هاشم فقلت نعم وما حاجتك به قال بلغني أنه كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رأيت به لم يشارق سوادى سواده حتى يوت الأجل منا أى الأقرب أجلا فغفرتني الآخر فقال مثل هما من صاحبه فجمعت ذلك أى طرخص كل منه ما على ذلك واخفائه عن صاحبه ليكون هو المختص به فلم أنشب أى أثبت أن فطرت إلى أبي جهل يزول في الناس أى يقول من يحمل إلى الجبل آخر فقلت لهم ما الاثريان هذا صاحبهما الذي تسالان عنه فابشروا بسبيهم ما فضر باه حتى قتلاه أى أشرافه إلى القتل وصبراه إلى حركة المذبح وسبأني ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي غم قتله ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسبه ارف قال يكافئه فقال كل واحد منهما ما قتلتك قال هل سمعتهما حين يكافيا قال لا فطار رسول الله صلى الله عليه وسلم في السيفين فقال كلاهما قتله وقضى بسيله لهما إلا السيف فسبأني أنه قضى به لأن مسعود قال ابن السجني أن أبا جهل لما زل القتل أقبل برجز يقول ما تنقم الحرب العوان مني \* بلزاعين حديثي \* مثل هذا ولدتني أى

فأذاه الله الهوان وقتله ثم قتلته وجعل ذلك حجة على صاحبه وجاءه من الملائكة شاورك فالتفت في قتله وجاء في الحديث أن الله قتل أبا جهل فالحمد لله الذي صدق وعده ولما اتفق القتال وانهمز المشركون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي جهل أن يلقى في القتلى وقال انشفي عليكم أى بان قطع رأسه وأزيل عن جسده فانظروا إلى أخرج من ركبته في أذنه حتى لو ما أثاره على مائدة عبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت أشبه منه أى أكرم به بسير فدفعته فوقه على ركبته فجحش أى خدش على أدهما بهجاشم زل أنومه وهذا هو مراد بعضهم بقوله أن النبي صلى الله عليه وسلم صارع أبا جهل فصرعه فخرج الناس يلمسونه في القتلى وفيهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بعد الله فرأيت أبا جهل وهو بالآخر رمق فصرقته فوضعت رجلي على عنقه ثم قتله قد أخزأ الله يا بعد والله قال وجم أخزأى أعار على رجل قتلتوه أى ليس بعار على رجل قتلتوه وفي رواية لا رجل أعمد من رجل قتلتوه أى تأسيدهم رجل قتلتوه لأن عبد القوم سبهم أى فلا عار على قتلهم كما في وفي رواية وهل أشراف من رجل قتله قومه ثم قاله لو غيرا كارتعاني والا كالزراع يعنى الأنصار ولا نهم كما في أصحاب زروع أى لو كان الذي قتلتني غير فلاح لكن أعظم لشأني ولم يكن على نفسي ثم قال لا بن مسعود أخبرني عن الدرة أى النصر والظفر اليوم لنا وعليها قتلت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسلم وسال ابن مسعود عن أهل الأجسام الطوال الذين يقتلون ويسرون فينقله أولئك الملائكة فقال هم الذين غلبونا لأنهم وهزنا في قفروا عنادهم حيث تحقق ذلك كله ولم يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم أن ابن مسعود رضي الله عنه وطئ على عنقه وعلاقه صده برسخ رأسه فقال له لقد ارتقت ياروي الغنم مرتقى مسبحا قال ابن مسعود رضي الله عنه فصر به بسيفي لأخر رأسه فلم يبق عني شئ أبصق في وجهي وقال خذ سيفي واحترقه رأسى من عرشى ليكون أنهى للفتنة والعرش عرقى أصل الرتبة فقلت كذلك وجاءه قال لا بن مسعود رضي الله عنه استمر من أصل العنق ليرى عظامها باقى عين محمد وقيل له ما زلت عدو إلى سائر الدهر اليوم أشد عدو لى النبي صلى الله عليه وسلم رأسه وأشبهه بقوله قال كجأنى أكرم النبيين على الله وأثنى أكرم على الله كذلك فرعون هذه الأمة أشد وأعظم من فرعون

وكان صلى الله عليه وسلم يدعوه الله أن يعز الإسلام به ومن الآيات الدالة على فضله رضي الله عنه قوله تعالى ألم تر أن الذين يزعمون أنهم آمنوا بما نزل آل البيت وما نزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفوا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جادلوا حولون بالله أن أردنا إلا أحسابا وتوفيقا أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا \* ذكر البيضاوى وغيره من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا خاصهم يهوديا بعداء اليهودي

سائر الاسم اذ فرعون موسى حين أدركه الغرق قال آمنت أنه لاله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون  
 هذه الامة اذ رادعد او قنر او في رواية قال ابن مسعود رضى الله عنه ثم بيثت رأسه الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدواني في جهنم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتته الى لاله  
 غيره ورددنا لانا فقلت نعم والله الذي لاله غيره ثم ألقته رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الله  
 وجاءه الله سبحانه حتى سمعنا صراخا وفي رواية صلى ركعتين وقال الحمد لله الذي أعز الاسلام وأهله أنه أكبر  
 الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وكون أبي جهل يصق في وجه ابن مسعود وقال له  
 تخذ سيفي الى آخر ما تقدم ينافي كونه وصل الى حركة المذبوح الا أن قال يجوز أن يكون في أول الامر حين  
 ضربه الانصار وصل الى حركة المذبوح فتركوه ثم زاحجت البيروحة حتى قدروا على ما ذكر فذف عليه ابن  
 مسعود رضى الله عنه قال ابن قتيبة ذكر أن أباجهل قال لابن مسعود رضى الله عنه وهما بمكة لا تقتلنا فقال  
 والله لقد رأيت في النوم أني أخذت دجاجة ففعلت بها ما فعلت بك فقلت يا ابن مسعود رضى الله عنه ما فعلت بك  
 ردواي لا طان لي رقبتي ولا يجهنم ذبح الشاة فكان في ذئف ابن مسعود رضى الله عنه عليه تصديق تلك  
 الرؤيا وجاء في رواية ابن ابن مسعود وجدته متعاقبا في الحديده وهو منكب لا يتحرك فرجع سائفة البضة عن  
 قتله فضر به فوق رأسه بن يديه وروى الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال انتهيت الى أبي جهل  
 وهو صريع وعليه بيضة ومعه سيف جددومي سيف ردي فجعلت أتف رأسه وأذكره تنفعا كان يتنف  
 رأسي بمكة فاخذت سيفه فرفع رأسه فقال علي من كانت البروة السبى وبنا بمكة فقتله ثم سلمه فلما انظر اليه  
 اذهوايس به جراح وانما هي أهدار ورام في عنقه ويديه وكفيه كهيئة آثار السباط أي آثار سدوم كهيئة  
 النصارى بس به جراح من جراح الآدميين أي في داخل بدنه فلا ينشأ ما تقدم من قطع ابن الجوح لرجله ومن  
 ضرب ابن عفرانه حتى أثبتته فأتى ابن مسعود رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به أي بأضرب  
 الذي كهيئة السباط فقال ذلك ضرب الملائكة وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال كنا ننظر الى المشرك  
 أمامنا مستلقا فنظر البعاضا هو وقد علم أنه موقن وجهه كضربة بالسوط فاخبر بذلك الموضوع وعن سهل  
 ابن مسعود رضى الله عنه عن أبيه رضى الله عنه قال لقد رأيتنا يوم بدر وان أحدنا يشرب يسلم الى المشرك أي  
 برفعه عليه فيقع رأسه في جسد قبل أن يصل اليه السيف وقد علم ان الملائكة كانت لا تعلم كيف تقتل  
 الآدميين فعلمهم الله بذلك بقوله فاخبر بواو في الاعتناق واخبر بواو منهم كل بشان أي مفصل فكانوا يعزفون  
 قتلى الملائكة من قتلاهم بأنار سدوم كهيئة النار وفي رواية وصف ذلك الأمر بالحضرة ولما تناقلا لان الاضطر  
 لشدة حضرته وبما قيل فيه أسود ذلك الآثار بعد مفارقة الرأس أو اليد يستدل بها على انه مفارقة الرأس  
 أو اليدين فعل الملائكة وجاءه من بعض ضربهم كان في الكفطين وفي الوجه والانف وأكثروا في الاعتناق  
 والبنان وقسم بعضهم الاعتناق بالرقص والضرب في الاعتناق تارة بفصلها وتارة لا وفي الحالين يرى أثر ذلك  
 أسود في العنق ليستدل به على أنهم فعل الملائكة وجاءه النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل القتل  
 والنس أباجهل فلم يجد حتى عرف ذلك في وجهه ثم قال اللهم لا تجزني فرعون هذه الامة فسمى له الرجال حتى  
 وجدته ابن مسعود الحديث وفي الصحيحين عن أنس رضى الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 ينظر لسان مضع أبو جهل انطلق ابن مسعود رضى الله عنه فوجدته ضربه ابن عفرانه حتى ورد وفي رواية  
 بك فاخذ بيته فقال أنت أبو جهل الحديث ولما جاء ابن مسعود بخبر النبي صلى الله عليه وسلم به بأنه وجدته  
 فقتله أي تم قتله قاله عقل بن أبي طالب وكان قبل اسلامه رضى الله عنه وهو أسير عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم كذبت ما قتله قال فقتله بل أنت الكذاب الا ثم باعدوا الله قد والله قتلته قال فعلامته قتل أن  
 يخذل حلقه كلفه الجمل الحلق قال نعم وهذا هو أثر الجحش الذي جشها يابا النبي صلى الله عليه وسلم كان تقدم  
 ولا منافاة بين الخبرين ابن مسعود الذي صلى الله عليه وسلم يقتل أبي جهل وبجبهته رأسه لاحتمال أن يكون  
 أخبر أولا ثم جرح وجاءه رأسه وتكذيب عقل لابن مسعود بجعل أن يكون في أصل قتل أبي جهل وأنه

الى اني صلى الله عليه وسلم  
 لانه كان يقضي بالحق  
 ولا ينفق في الرشوة ودعا  
 لما اتى الى كعب بن الاشرف  
 لانه كان شديد الرغبة الى  
 الرشوة واليهودي كان يحققا  
 والمناق كان مبطلا ثم أصر  
 اليهودي على قوله فاخذت  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فحكم لليهودي فلم  
 يرض المناق وقال نعم لكم  
 الى عمر قال اليهودي لعمر  
 رضى الله عنه قضى لي أبو  
 القاسم فلم يرض بقضائه  
 وخاصم السلف فقال عمر  
 للمناق أ كذلك فقال نعم  
 فقال مكانك اخرجي أخرج البكا  
 فدخل فاستعمل على سببه ثم  
 خرج فضربه عنق المناق  
 حتى برده في ماني وقال هكذا  
 أقضى لمن لم يرض بقضائه  
 الله وقضاء رسوله صلى الله  
 عليه وسلم فترأت الآية  
 وأهدر الذي صلى الله عليه  
 وسلم دم المناق وهبط

يعتقد انه ما قبل بل هو حي مع قومه أو الكذب في ان ابن مسعود هو القاتل ويريد ان القاتل نفسه  
 كالانصار ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اللقاء الى أس بن يد بن جوشع بن عيسى مع ابن مسعود رضى الله  
 عنه حتى أوقفه على أبي جهل فقال الحمد لله الذي أنزلك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامتو رأس  
 فائدة الكفر قال ابن مسعود رضى الله عنه وبلغني سيفه أى أعطانيه وكان قصير امر يضاهيه قسبا مع فضة  
 ودياق فضة وعن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل أمة فرعون وان هذه الامة  
 أبو جهل فقله الله ثم قلته بكسر القاف لبيان الهيئة فقلته للملائكة وفي رواية قتادة ابن عفره أى وابن  
 الجوح وقلته للملائكة وأجده عليه ابن مسعود رضى الله عنه وعن معاذ بن عمرو بن الجوح رضى الله عنه  
 قال رأيت أبا جهل وقد أحاطوا به وهم يقولون أبو الحكم لم يتخلص اليه فلما سمعته تهمعت ثم عدت نحوهم وجلت  
 عليه فصر به فصر به أظنت قدمه نصف مائة أى أسرعت قطعه فوالله ما شمت بها حين طاحت الابانة فطبع  
 من تحت مرضعة النوى فصر بنى ابنه معكر مريض الله عنه فانه أسلم بعد ذلك على عاتق فمارح بدى فماتت  
 بجراح من حسمي وأجوضى القتال أى شغاني فلقد قالت عامة يوحى وانى لا يصحبها خلفي فلما آذنتي وضعت  
 علم أقدري ثم غطيت عليها حتى طرحتها ثم جئت بم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق عليها وأصغفها  
 فاصقت قال ابن الحنفى وعاش رضى الله عنه لى خلافة عثمان رضى الله عنه وهو صحيح سليم ثم بعد ضربة  
 ابن الجوح لى جرحه وهو عتيق مريض الميم وتشديد الوامضة وبكسور ريان عفره فصر به حتى  
 أنه لى أى أنه مواتر كره ويرقى حتى جاء ابن مسعود فذفف عليه هكذا يجهم بين الروايات فان فى بعضها قتله  
 ابن الجوح وفى بعضها ابن عفره وفى بعضها ابن مسعود رضى الله عنهم ومع هذا الزال به قاتل حتى قتل  
 رضى الله عنه وجاء فى بعض الروايات ان ابن الجوح ومعاذ اودع مؤذبه ابن عفره اشتد كوفى قتل فى أبي جهل  
 فاعل معاذ أعاث أعاث معاذ مؤذبه فى ذلك وقتل معاذ الحديت رحم الله ابني عفره اشتد كوفى قتل فرعون  
 هذه الامة قبله بارسل الله من قتله معهما قال الملائكة وعفره اسلم أمه وأبوهما اسمها الحارث وقبل ان  
 معاذ بن عمرو بن الجوح أخوه الامه ما فان كلام الحارث وعمر بن الجوح تزوج عفره فبصع ان يقال  
 فى ابن الجوح انه ابن عفره فلا تفتى بين الروايات ولذا قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابني عفره اشتد كوفى  
 فى قتل فرعون هذه الامتو رأس أمه الكفر وقد كان أبو جهل أشد الناس عداوة وحسد للنبي صلى الله عليه  
 وسلم ولم يأت صلى الله عليه وسلم من أحد من الاذية مثيل ما نى من أبي جهل لعنه الله وكان مقامه بالنبي صلى  
 الله عليه وسلم على السن وكان يئنه قبل البعثة شدة الطعنة ومصاحبة فلما بعث الله صلى الله عليه وسلم  
 كان أشد الناس له حسدا وعداوة ولم يزل على ذلك حتى أهلكه ما يوم بدر وهو يوم البطشة الكبرى وكان  
 أشد الناس اجتهادا فى اخراج الفير ولما أوداوا الخروج من مكة أخذوا سائر الكعبة وهو ببقية قرش  
 وقالوا اللهم انصرنا على الجدين وأجل الفتنين وأكرم الخزيين وأفضل النديين وفى ذلك تزل قوله تعالى ان  
 تستفتحوا أى تطلبوا الفتح أى النصر فوجهكم الفتح الآية ولما نادى القوم بعضهم من بعض يوم بدر قال اللهم  
 افعل ما نالنا رحم فاحته أى هلكه الغداة اللهم من كان أحب اليك وأرضى عندك فاصبر وفى لفظ اللهم أولفا  
 بالحق ما نصره فقله تعالى ان تستفتحوا الخ شامل لذلك كما وفى رواية انه قال يوم بدر اللهم انصرنا أفضل الدينين  
 عندك وأوضاعهم ثالث وفى رواية اللهم انصر خير الدينين اللهم ديننا القديم ودين مجد الحاد وقد استجاب  
 الله دعاءه وكان ذلك عليه لاله الحق والحق ويعلى الباطل ولو كره المجرمون وكان رأسه قول رأس جحل فى  
 الاسلام وكانت سبب الملائكة يوم بدر عاتقهم بضد أو سواها خلف ظهورهم الاجر بل عليه السلام  
 فانه كان عليه عامة صفراء قتل جرحا وقيل بعض الملائكة كانوا بعماء صفراء وبعضهم بعماء بيض وبعضهم  
 بعماء سود وبعضهم بعماء حمى جعابين الروايات بل صرح بذلك فى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه  
 كان سبب الملائكة يوم بدر اعماء قد أرخواهين أكتافهم خضر وصفروا أى وبيض وسود وكان الزبير بن  
 العوف رضى الله عنه يوم بدر متهما بعماء صفراء فقال صلى الله عليه وسلم نزلت الملائكة أى بعضهم سببا

جبريل وقول ان عرفت  
 بين الحق والباطل فسمى  
 الفسارون والفسارون فى  
 أصل معناه الشيطان أو  
 الانعام أو كل ما يبعث من  
 دون الله تعالى أو مبدع  
 عبادة والمراد به الآية  
 كعب بن الاشرف سعى به  
 لافراطه فى الطغيان وعداوة  
 الرسول صلى الله عليه وسلم  
 وفى معناه من يحكم بالباطل  
 أو انه شبه كعب بن الاشرف  
 بالشيطان فخلق عليه  
 اسماء أو جعل اختيار  
 الحاكم الى غير النبي صلى  
 الله عليه وسلم على انحكم  
 اليه فمات كالى الشيطان  
 من حيث انه الحامل عليه  
 ومن الآيات الدالة على  
 فضل عر رضى الله عنه قوله  
 تعالى ومن كان بيتا  
 فاجديناه وجعناشله نوروا  
 عيسى بنى الناس كن مثله  
 فى النملات ليس بخارج  
 منها نزل فيه وفى أبي جهل



أبي عبد الله بن أبي ربيعة وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قاتل يوم بدر قتلا شديدا حتى كان الرجل يمشي  
 يده في الجراح التي في ظهره وكان شعار الانصار على علامتهم التي يتعارفون بها في ذلك انذباء الليل أو وقع  
 اختلاط أحد أو دوس شعار المهاجرين بانصروا وت يقال أحد أو دوس كانت نخيل الملائكة باقما وسورة أي  
 مرضت وكان ذلك موضع الصوف في فواص الخيل وأذنانهم أو رواية العهن الاحرجوا لا يصح وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال حدثني رجل من بني غفار قال أقلت أنا وابن عمي حتى سعدنا على جبل شرف بنا على  
 بدر ونحن مشركان ننظر على من تكون الدرة أي الغلبة وقيل يعني الهزيم والاول أربع فذهب مع من ذهب  
 فبنا نحن في الجبل واذ بحجارة فمعهما نائمنا جميعا فالتجسس فسمعت قائلا يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمي  
 فأنكشفت فناع قلبه أي عشاؤه فبات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم غما سكت وقوله أقدم فبضم الدال من  
 التقدم كلمة بفتح الجيم والخيل ويروى قبل اسم فرس جبريل عليه السلام وفي آخره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام من القائل يوم بدر الملائكة أقدم حيزوم فقال جبريل ما مكل أهل السماء  
 أعرف قال ابن كثير وهذا الاثر قد قول من زعم ان حيزوم اسم فرس جبريل وقوله لا بعد أن يقول أحد  
 من الملائكة أن فرس جبريل أقدم - يزوم ولا يعرف جبريل ذلك القائل وفي رواية جاءت بحجارة فمعهما أصوات  
 الرجال والسلاح ومعهما قائلا يقول لغفره أقدم حيزوم فتروا عن ميمته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جاءت  
 بحجارة أخرى فقول منها رجال كانوا على مبصرة صلى الله عليه وآله وسلم فاذهم على الضعيف من قرش فبات ابن  
 عمي وأما أنا فمساكت وأعجزت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلمت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما نال الغمام  
 الذي طلق بني إسرائيل في التبع وهو الذي جاء في الملائكة يوم بدر وعنه أيضا قال بنينا جبريل من المسلمين  
 يوم بدر تدنى أثر رجل من المشركين أمامه أذيعه ضربه بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم  
 فنظر إلى المشرك أمامه فخرسه فتنظر إليه فاذهاق قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك  
 أجمع فباع ذلك الانصارى فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال صدقت ذلك من مدال السماء وعن  
 علي رضي الله عنه وكرم وجهه - قال هبت ریح شديد يوم بدر وأرباب مثلها قط ثم جاءت أخرى كذلك ثم جاءت  
 أخرى كذلك فكانت الأولى جبريل نزل في ألف من الملائكة أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الثانية  
 مكابيل نزل في ألف من الملائكة عن عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الثالثة اسرافيل في ألف من  
 الملائكة عن عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه رأى عن  
 عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن قتادة يوم أحد جبريل عليه ما ثياب بيض ما قبل ولا بعده يقاتلان  
 كأشد القتلى يعني جبريل وميكائيل وانكسر سيف عكاش فمضى الله عنه وهو بشديد الكف أكثر من  
 تحفيضا ابن محصن الاسدي رضي الله عنه وهو يقاتله فباعه اسرافيل الله صلى الله عليه وآله وسلم جندلان  
 حجاب أي الصلحان أصول الحطب وقال قاتله فلما عاكش فلما أخذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هزة  
 فعا في يده سقاطا بل القامة تشديد المتأبيض الحديد فقال به حتى فتح الله تعالى على المسلمين وكان ذلك  
 السيف يسمى العون ثم نزل بعد عاكش وشهيد المشاهدة كاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قتل وهو  
 عندني قتال أهل الردة في زمن الصديق رضي الله عنه ثم نزل منوارنا عند آل عكاش وسواي مشعل ذلك في  
 غزوة أحد لعبد الله بن جحش رضي الله عنه وجاء في فضل عكاش رضي الله عنه أنه ممن يدخل الجنة بغير  
 حساب وانكسر سيف سلمة بن أسلم رضي الله عنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضيبا كان في يده أي  
 عرجونا من عراجين الخيل وقال اضرب به فاذا هو سيف جديد فلما نزل عنده وضرب نجيب رضي الله عنه فقال  
 شقة فتقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا معه موردة فالتحق ورحى رفاعة بن مالك رضي الله عنه بسهم  
 فقتلته بسهم فبقي عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعاه فما أذانه من مهاو رجعت كما كانت ثم أمر  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقتل من المشركين أن يقتلوا من مصلحهم وأن يطرحوا في الغليب فطرحوا  
 في الغليب إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفع في دعوته فلا فقهوا الجرح كونه قاتلا أي فقامت أوصاله

وقيل في حيزو أي جبريل  
 وقيل في عارب بن أسير  
 جبريل ولا مانع من الجمع  
 \* دن الآيات الدالة على  
 فضل عيسى رضي الله عنه قوله  
 تعالى قل الذين آمنوا  
 بغفر والذين لا يرجون  
 أيام الله ليصزى قوما  
 كانوا يكبون قال الماوردي  
 قال ابن عباس رضي الله  
 عنه سمعت أن النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم قال لا يرضى الله عنه  
 ابن الخطيب رضي الله عنه  
 حين رافعه عن عبد الله بن أبي  
 ربيعة المافقين أنه يكلم  
 بكلمات تدل على نفاقه  
 وبغضه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 ورسوله وأصحابه فاشتمل عمر  
 رضي الله عنه على سيفه  
 يريد أن يوجه إليه قتلة  
 فأنزل الله الآية وقيل ان  
 وجعلنا من بني نضار شتم  
 عمر رضي الله عنه فإذ ان  
 يقتله فأنزل الله الآية فمضى  
 على القولين نزل في عمر  
 رضي الله عنه وهو يكفيه ان

فألقوا عليه ماغيه من القرباء والحجارة قال السهيلي وأما القوي القلب ولم يدفنوا له عليه الصلاة والسلام  
كره أن يثقب على أمهاته لكثره ضعف الكفار أن يامرهم بدفنهم فكان حرمهم إلى القلب أسير اليهم وفيه  
أضال شارة إلى أن الحري لا يحب دفنه بل يحو زافر الكلاب على جفنه ولما أتى عتبة والده أتى حذيفة  
رضي الله عنه في القلب فغير وجهه في حذيفة ففطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعائت ذلك من  
شان أهلك في فقال لا والله ولكن كنت أعرف من أبي وأبوا حلهما وفضلا فكنتم أروحو أن يمد به الله السلام  
فلما رأيت ما حدث عليه أنزعت ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر وقال له خير أوصالنا أبا حذيفة  
رضي الله عنه أراد أن يدور زأباً ويقتله لما طلب المارز فقتله الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل أبيه وإن  
تكن منه ثم بعد القاتلهم في القلب ثلاثة أيام جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على شفير القلب  
وجعل يناديهم باسمهم ويقول يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد الله ورسوله حقاً فأتوا  
وجدت ما وعدني الله فحاقوا بي بعض العروق ناداهم باسمهم فقال يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة يا أمية  
بن خلف ويا أبي جهل بن هشام ويا غنم كرامية بن خاف وإني لفيكم من أهل القلب لأنه كان قريباً من  
القلب وفي رواية قال لهم صلى الله عليه وسلم شس عشرة كنتم لينيكم كذباً وفي صدق الناس وأخر جثثهم  
وأرأى الناس وفاتلتهم وفي نصر في الناس فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله كيف تكلم  
أجساد الأرواح فقام فقال ما أنتم باسم لما أقول منهم غير أنهم لا يسمعون أن يردوا شيئاً وفي رواية  
يسمعون فيسمعون ولكن لا يجيبون وعن قتادة أحباهم الله حتى سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
توبخوا وتغيروا وتقه وحسرة عليهم والمراياحياهم شدة تعلق أرواحهم بأجسادهم حتى صاروا كالأحياء  
في الدنيا لا نار بعد من فارقها لجسد يصير له تعلق به وبواسطة ذلك التعلق يعرف الميت من زوجه ويأمن  
به ويرسله إذا سلم ولا يصير الميت به حياً كحياء الدنيا لكنه قد قوى في نحو الانبياء الشهداء والمعلمين  
حتى يصير كالحى في الدنيا ولا يرد على قوله ما أنتم باسمهم منهم قوله تعالى إنك لا تسمع الموتى لأن المراد لسماعهم  
سماع قول وقد أشار إلى ذلك الحلال السيوطي في قوله

سماع موتى كلام الخلق فاطمة \* صاحبته عندنا لا تبارى في الكتب  
وآية التي معناها سماع هدى \* لا يسمعون ولا يسمعون للأدب

وجاء في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى أهل القلب وقال لهم ما تقدم قبل طرحهم فيه  
وجمع بين الروايات بأن ذلك تكرر منه قال لهم ذلك قبل طرحهم وبعد طرحهم وسمى من تقدمهم وهم  
أربعة ولم يسم الباقيين وهم عسرون لأن الأربعة المذكورين هم أعظم رؤسائه من ربيعة أصحاب القلب من  
بنى عبد مناف ستة عبيد والعاصم ولدا أبي أمية سعد بن العاص بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان والوليد  
بن عتبة والحارث بن عاص وطهمجة بن عدى ومن سائر قريش أربعة عشر فوفى بن عبد رزعة وعقيل بن  
الأسود والعاصم بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد ونبيه بن أمية بن أمية وعلى بن أمية  
ابن خلف وعمر بن عثمان هم طلبة أحد العشرة وسعد بن أبي أمية أخو أم حلتة وقيس بن العاصم بن  
الغيرة بن الحزوي والأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة وأبو العاصم بن قيس بن عدى السهمي وأمينة بن  
رفاعة فوهو لعسرون تنضم إلى الأربعة فتكمل العدة ولقد أحسن العلامة ابن جابر الاندلسي حيث ذكر  
قصة بدري بعض أشعاره فقال

بدأ يوم بدرو وكاله - بدرو له \* كواكب في أفق المواكب تبلى \* وجبريل في جند الملائك دونه  
فلم تكن أعداد العدو والمخذل \* رعى بالخصى في أوجه القوم رمية \* فشردهم مثل النعام بمجول  
وجادلهم بالشرق فسلموا \* بخاله بالنفس كل مجندل \* عبيد رسل عنهم وحزوة واستمع  
حديثهم في ذلك اليوم من على \* هموا عتوا بالسف عتة تغدغا \* فذاق الوليد الموت ليس له ولي  
وشربة لما شاب خوف فبادرت \* إليه العوا بالانحاض المجمل \* وجال أبو جهل فحق جهله

الله شهده بلا عين حيث  
قال فل لذى آمنوا يقضوا  
لا ذن لار جون أيام الله  
(وأخرج ابن أبي حاتم في  
قوله تعالى ولو رده إلى  
الرسول وإلى أولى الأمر  
منهم أعلم الذين يستبطنونه  
منهم أن المراد من قوله  
الذين يستبطنونه عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه  
وان كان اللفظ عاماً يشمله  
وغیره ويزل فيه أيضاً وإذا  
بناء لك الذين يؤمنون  
بآياتنا فقل سلام عليكم كما  
في الرياض النضرة

\*(وأما الآيات التي جاءت  
موافقة لأجهاد عمر وروايه  
رضي الله عنه فكثيرة) \* حتى  
قال على بن أبي طالب رضي  
الله عنه إنه في انقصر أن  
لأريأمن رأي عمر رضي الله  
عنه آخر جه ابن عساكر  
عن علي رضي الله عنه \* في  
ذلك ما في جميع الحضرات  
عمر رضي الله عنه قال

فقد اتزى بالردى عن نذائل \* وأضى قلبا القلب وقوم \* يؤمونه فيه الى شرمه -- بل  
وسلمهم خبر الانام مو بجا \* ففزع من اسماءهم كل قتل \* وأخبرهم ما أتهم باسمهم  
ولكنهم لا يحمدون له -- ول \* سلا عنهم يوم السلا اذ تضاحكوا \* فعاد بكاه عابلا في وجه  
ألم يعلموا علم اليقين بسدقه \* ولكنهم لا يرجعون له -- قل \* فباخبر خلق الله ساهل المجنى  
وحك ذخر في الحساب وول \* عليهم صلاة بشل الاكل عرفها \* وأجمل الانذار أهل الفضل  
وسكى العلاء من مرزوق أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم مرقب فاذ رجل يعذبون من وجع  
العذاب فلما اجتاز به ناداه يا عبد الله قال ابن عمرو رضي الله عنهم ما فلا أدري أرفأني أم كيا يقول الرجل  
لن يجعل اسمي يا عبد الله فالتفت اليه فقال استقني فأردت أن أقبل فقال الاسود ما وكل بتعذبه لا تفعل فان  
هذان المشركين الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور قال الزرقاني هو أبو جهل وقدر واما الطبراني  
وابن أبي الدنيا وغيرهما -- وفي رواية ابن عثمة عن ابن عمرو رضي الله عنهم ما ينسأ ما ناسأ بجنايتي فاذ  
خرج رجل من حفره في عقه سائلة فناداني يا عبد الله احقني فلا أدري أرفأني أم أودعاني بدعاية العرب  
وخرج رجل من تلك الحفرة في يد وسط فناداني يا عبد الله لا ترقه فانه كافر ثم ضرب به بالسوط فعاداني  
حفرته فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فآخبرته بذلك فقال لي قد رأيتك قلت نعم قال ذلك عدو الله أبو جهل  
وذلك عذابه الى يوم القيامة -- وروى ابن أبي الدنيا عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني  
مررت بدور فرأيت رجلا يخرج من الارض فضر به رجل عصمة فمعه -- حتى يقبض في الارض ثم يخرج فذهل  
به مثل ذلك مرارا فقال صلى الله عليه وسلم -- لم ذلك أبو جهل من هشام يعذب الى يوم القيامة وكان حسنة  
من قتل من المشركين -- بعين وأسرمهم -- سعدون في القتل أهل القلب المتقدم ذكرهم وهم أربعة  
وعشرون كاهم من رؤسائهم والباقيون من باقيهم -- وكان من أفضل الاسرى العباس بن عبد المطلب  
النبي صلى الله عليه وسلم وعقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وكل هؤلاء أسلموا ابعده ذلك  
رضي الله عنهم وهم من بني هاشم ومن أسلم من الاسرى من سائر قريش أبو العاص بن الربيع زوج السيدة  
زينة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها -- أسلم قبل فتح مكة وأثنى عليه المصطفى صلى الله عليه  
وسلم في صاهرته وردعاه بن رضى الله عنه وعواذ أبو عوز -- بزورارة بن عمرو أخو مصعب بن عمرو أسلم يوم  
بدر بعد الفداء رضي الله عنه والسائب بن عبيد كذلك أسلم رضي الله عنه بعد الفداء وعدي بن الحنبار  
والسائب بن أبي حبيش وأبو داعة السهمي وسهيل بن عمرو والعامري أسلموا في فتح مكة وخالد بن هشام  
الخنزوي وعبد الله بن السائب والمطلب بن عتب وعبد الله بن أبي بن خلف أسلم يوم الفتح وقتل يوم الجمل  
وعبد الله بن زهراء أخو سودة وهب بن عمار الحمصي وقيس بن السائب الخنزوي وتطاع موسى أمية بن خلف  
والوليد بن الوليد قال في المواهب وكان العباس رضي الله عنه فيما قاله أهل العلم باناز بن جندة أسلم قديما وكان  
يكتم اسلامه وكان يسره ما يقضى الله له المسلمين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطالعه على أسراره حين كان مكة  
وكان يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض نفسه على القبائل وكان يحثهم ويحرضهم على  
مناصرة من كان قد قدم ذلك في حضور بيعة العقبة التي كانت مع الانصار قبل الهجرة فقه -- مذاك له بدعي الاسلام  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم أمره بالمقام بمكة ليكتبه أسرا فريش وأخبارهم -- ولما أرادوا الخروج  
واستنفروا الناس ما أمكنه التوقف عنهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ابي العباس فلا يقته  
فانه خرج مستكرها ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم اساطب منه الفداء فظاهر أمره -- انك كنت  
عليان لا كونه عليهم في الظاهر لا ينافي كونه مكرها في الساطن فعامله النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر حاله  
فأما القلوب الصافية رضي الله عنهم حيث فعل مثل ذلك ما بانهم وأبنائهم وعشائرهم وجاء أن العباس رضي  
الله عنه كان له مال ودون في قريش وكان يخشى ان يظهر اسلامه مضاعها عندهم فكان يخفي اسلامه باذن  
من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه لاجتماع رقباه وخوفه على ضياع عماله

يا رسول الله والله لا اتخذ ذنان  
مقام ابراهيم -- صلى  
فانزل الله واتخذ ذوا من  
مقام ابراهيم -- صلى  
محمد رضي عنه يا رسول الله  
يدخل على نسائك البر  
والفاجر ولو أمرتهن يتجنبن  
فنزلات آية الحجاب أفعى  
واذا سأئوهن متاعا  
فأأوهن من وراء حجاب  
واجمع نساء النبي صلى  
الله عليه وسلم في الغيرة  
فقال عمر رضي الله عنه  
عسى به ان تطلقن ان  
يبدله أو واجبا لمنكن  
فنزلت ولما استشار النبي  
صلى الله عليه وسلم أصحابه  
في أهل بدر فاشار أبو بكر  
رضي الله عنه باخذ الفداء  
منهم وأشار عمر رضي الله  
عنه بضرب أعناقهم وقال  
انهم رأس الكفر فخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم  
برأى أبي بكر رضي الله عنه  
وقبل منهم الفداء فعاتب

ولم يزل صلى الله عليه وسلم غرض في اخفاء اسلامه ليكون له عناية بقل اخبار القوم ومن ثم لما فهم الاسلام يوم فتح مكة اظهر اسلامه فحول بظهور اسلامه لهم الامم فتح مكة وهذا الثاني اسبقه اسلامه وانه اظهره للنبي صلى الله عليه وسلم واخصياه بعد وقعة بدر كما في آيات الذي تاخر في فتح مكة ظهوره فلا هل مكتوب ان العباس رضى الله عنه كبر اما يطلب الهجرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكتبه النبي صلى الله عليه وسلم مقام مكة ثم يتركه في رواية اساذن العباس رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيكتب اليه باعم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله عز وجل ينجم بك الهجرة كما ينجم في النبوة وكان كذلك فقد كان آخر المهاجرين لانه استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بالايواء ولا علم به بخروج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح مكة فرجع معه وكان الذي امر العباس رضى الله عنه كعب بن عمرو الانصاري السلمي ويكنى بابي البسر رضى الله عنه فقبل للعباس كيف اسرك ابا البسر وهو دمى ولوشئت له ملته في كلف فقال ما هو الا ان اقبته فظهر في عني كالمسندة الاسم وهو جمل غليم من جبل مكتوب في رواية عن عني رضى الله عنه فاجاب رجل من الانصار بالعباس رضى الله عنه اسيرا فقال العباس ان هذا والله ما اسرى لقد اسرى رجل اجمع من احسن الناس وجهه على فرس ابقى ما راى في القوم فقال الانصاري انا اسرته يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اسكت فقد ابدك الله بك كرمي في رواية قاله النبي صلى الله عليه وسلم كتب اسرته فقال قد اعانى الله عليه مالك كرمي واما اسر رضى الله عنه شروا وقاة كبيعة الاسرى قصار بن اجمع النبي صلى الله عليه وسلم اثنته في باخذ يوم فقبل ما اسهره يا رسول الله قال ان العباس فقام رجل وارخى وثاقه وكان العباس رضى الله عنه جلاطى بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى المدينة بالاسرى ان يسهه قبضا وكان ذلك بعد ان حصل الفداء وظهر اسلامه فلي يجره الى قبضا يكون على طوله فيكساه عبد الله بن ابي اسد لول قبضه واهل الملمات عبد الله بن ابي هذا وكان رئيس المنافقين جابا بنو كان من فضة للاصحاب رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم يعالقب قبضه صلى الله عليه وسلم ليكن اياه رجاءه ركة النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه صلى الله عليه وسلم قبضه تطيبا لقلب ابنه وثالثه البقية المنافقين وما كانوا قاضاه مع عبد العباس رضى الله عنه وجعل صلى الله عليه وسلم فداء العباس رضى الله عنه اربعة اوقية ورواية ثمانية اوقية وفي رواية اربعة اوقية من ذهب وجعل عليه فداء ابن اخيه عقيل بن ابي طالب ثمانين اوقية وجعل عليه فداء ابن اخيه نوفل بن الحرث كذلك وفي رواية قاله فداء نفسك باعباس وابني اخو بك عقيل بن ابي طالب بنو نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب وجعل عليه ثمانية اوقية وعقيل نفسه بمائة اوقية وعقيل واحد باربعين اوقية وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ثم كنتي فقير في ش ما يقبض وفي لفظا تركتني اسأل الناس في كنتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني المال الذي دفعته لام الفضل يعني زوجته وقتلها ان اصب فهد النبي الفضل وعبد الله وقتله وفي رواية تفضل كذا وعبد الله كذا فقال والله اني اشهد انك رسول الله ان هذا شئ ما علمه الا انا واما الفضل انا اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد رسوله وفي رواية قال للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركتني فقير في ش ما يقبض فقال له كذبت تكون فقير في ش وقد استودعت بنادي الذهب ايام الفضل وقتل لها ان ثلثت فقد تركت لك ثمانية ما يقبض وفي رواية ان المال الذي دفعته انت واما الفضل فقال اشهد ان الذي تقوله فذلك وما اطاع عليه الا الله واتي بالشاهدين اى نقى ما يحضره النبي صلى الله عليه وسلم واخصياه فلا يناني القول باسبقة اسلامه وانه كان يكلمه والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك وما يني بذلك ان جاء في بعض الروايات ان العباس رضى الله عنه قال علام يؤخذ من هذا الفداء كمالين وفي رواية وكنت مسلما ولكن القوم استكروه في فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما تقول انك حقا فان الله يحجز بك ولكن ظاهر امرك انك كنت عينا وقد اقول الله تعالى في العباس رضى الله عنه يا ابا النبي قل في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ابوتكم خيرا مما اخذتكم وبغير لكم وعند نزول الآية قال العباس رضى الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم ودعت انك كنت اخذتني اضعاف ما اخذت وقد صدق الله وعده فاعطاه الله

أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ  
 أَنْ يَكُونَ لَأَمْرٍ—  
 فَيُخَنَّ فِي الْأَرْضِ بِدُونِ  
 عَرْضِ اللَّهِ وَإِنَّمَا تَرِيدُ  
 الْأَسْرَةَ وَاللَّهُ هُوَ رَاجِحُكُمْ  
 لَوْلَا حُكْمُ اللَّهِ لَمَنَ فِيكُمْ  
 فَيَا أَهْلَ الْأَنْدَلِ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَمَاءِ  
 مَا جَاءَ مِنْهُ إِلَّا أَنْتَ بِأَعْرَ  
 ۞ وَرَأَى اللَّهُ تَعَالَى عَجْرَةَ  
 الْخَرِّ وَقَالَ اللَّهُ—مِنْ لَنَا فِي  
 الْخَرِّ فَانْهَارَ مَا تَذْهَبُ الْمَالُ  
 وَالْعَقْلُ فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِسَأْلِ الْوَلَدِ عَنِ الْخَرِّ وَالْمَسْرُ  
 الْآتِ فَقَالَ—كَفَّ بِمَا عَمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
 مِنْ لَنَا فِي الْخَرِّ بِمَا شَأْنِيَا  
 فَاتَزَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِأَهْلِ الْفَنِّ  
 آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ  
 وَأَنْتُمْ سُكَارَى إِلَّا تَعْلَمُ  
 بِكَيْفِ مَا أَوْفَلَ اللَّهُ مِنْ لَنَا  
 فِي الْخَرِّ بِمَا شَأْنِيَا فَاتَزَلَّ  
 تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ملا فليحسني كان هذه مائة عديدي يد كل عبد مال بغيره وكان يقول والي لا زوج من الله العفوة وقيل ان العباس ما فدى فولا بل عدا لافقطا بدليل أنه جاعني رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لابن عمه نوفل بن الحرث ابن عبد المطلب انه نفسك يا نوفل قال مالي شيء أفدي به نفسي قال اذ نفسيك من مالي وفي رواية بن رماحك فقال أشهد أني رسول الله والله ما أحد يعلم أني بكفر ما حاصر الله أي وذري نفسه ولم يفده العباس رضي الله عنه وكان من الاسرى النضر بن الحرث العبدري بن علقمة بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان من أشد الناس عداوة لتي على الله عليه وسلم وكان يقول في القرآن انه أساطير الاولين ويقول لو شئنا لقلنا من هذا وغير ذلك من الاقاويل فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير فقال النضر للاسير الذي بجانبه محمد والله قاتلي فانه نظرا لي بعينين ففهم الموت فقال له والله ما هذا منك الارعب ثم قال النضر اصعب ابن عمير العبدري يا مصعب أنت أذرب من هنا لي وحافركم صاحبك ان يجعلني كرجل من أصحابي يعني النماز من هو والله قاتلي فقال له مصعب أنت كنت تقول في كتاب الله ما تقول ثم انصر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي طابرضي الله عنه فضرب عنقه وكذا بعضهم أن النضر هذاله أخ يسمي باسمه أسلم علم الفخ وشهد حنيننا وكان من المؤلفة وقيل بل أسلم قد عايناهما على الحبشة وواقه أسلم وما ضربت عنق النضر وباغ الخبر انخسعة فله وقيل انما هي بنته وثمة بابيات ثم أسلمت رضي الله عنها وثلاث الايات تقول فيها

يا ركايا الانبسل فظنفة \* من صبح خامة وئت موفق \* اباغ بها ميبها بان تحببة  
ما ان ترالهم النجيب تحق \* مني البك وعبره مسفوحة \* جاد بواكفو وأخرى تحق  
هل يسمعي النضر ان ياديه \* أم كيف يسمع مبت لانطق \* أمجد ولائت نجل تحببة  
في قومها والفعل معرف \* ما كان ضرر لو كنت ورعا \* من الفتي وهو الغبط المحقق  
أو كنت قابل فدية ظليفتن \* باعز ما يفسو به ما ينفق \* فالنضر اقرب من أسرت قرابة  
وأحفظهم ان كان تنفق \* ظلت سيف بني أبيه تنوشه \* لله أرحم هنالك تشق  
صبر ايقاد الى المنية متعبا \* وسف المقيد وهو عان وثق

وفي رواية بدله قولها محمد البيت

أمجد يا خبر من كرمه \* في قومها والفعل معرف

وحين سمع ذلك صلى الله عليه وسلم بكى وقال لو بلغني هذا الشعر قبل قتله لمنت عليه أي اقبول شفا عني هذه فلا يماناني أن ما فعله حق (ومن الاسرى ايضا) عتبة بن أبي معيط بن ذكوان المكي بامر عبيد بن أمية بن عبد شمس وكان من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو من المستترين به صلى الله عليه وسلم كما تقدم فامر بضرب عنقه عند عرق الظبية وهي شجرة تعظم لها وقال حين قدم للقتل من لاصية يا محمد قال البارواة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عتبة لما قدم لقتل نأدي يا معشر فر يش ما أتى من بينكم صبرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك واجترأ تلك على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي رواية بن رماحك في وجهي وتقدم أن عتبة كان يكفر بحال الساتة النبي صلى الله عليه وسلم فأتى ضيافة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فآبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي بن خلف صدقة فعابه وقال مصعب أنت عتبة قال لا ولكن أبي أن يأكل من طعامي وهو في بيتي فاستجبت منه وتشهد له الشهادتين واستقى نفسي فقال له أبي وجهي من وجهي لحرام ان لقيت محمدا فم طاعة لله وتبرق في وجهه وتعلم عنه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فطعمه له ذلك ولما برق وجسم رآه اليه واحترق وجهه وصار أن ذلك يا فتاني وجهه الى موته وهو الذي وضع الحجر على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وكان شديدا لسطه والفرد وأزل الله تعالى فيه يوم بعض الظالم على يديه يقول بالني اتخذت مع الرسول سبيلا يا بني ليتي لم اتخذ فلاخا لاجل لا قدر أضلني عن الذكر بعد ادعائي وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له بكملة قالك خارج مكة الا عاون راسك باليسر وفي رواية قال قال مالي أقتل من بينكم صبرا قال له النبي صلى

يا أيها الذين آمنوا انما  
الحسر والبسر والانصاف  
والالزام جس من عمل  
الطعان فاجتنبوا لعالمكم  
تطهسون الى أخلاية  
فقال انتم بياياري ولما نزل  
على النبي صلى الله عليه  
وسلم ولقد خلقنا الانسان  
من سلاله من طين ثم جعلناه  
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا  
النطفة علقة فخلقنا العلقة  
مضغة فخلقنا المضغة عظاما  
فصكنا العظام لحام  
أنشأناه خلقا آخر فتبارك  
الله أحسن الخالقين قرأها  
النبي صلى الله عليه وسلم  
على عروضي الله عنه فلما  
قال ثم أنشأناه خلقا آخر قال  
عمرس تبارك الله أحسن  
الخالقين فقال له قد أنزلت  
كذلك ولما توفي بعد الله بن  
أبى راس المسافة حين أراد  
الذي صلى الله عليه وسلم  
أن يصلي عليه تطيبا لقلب  
ابنائه كان مؤمنا صادقا  
وتأليفان في من المنافقين  
فقام عمرس رضي الله عنه

الله عليه وسلم بكفره وبجورك وعنوك على الله ورسوله وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لست من  
 قريش هل انت اليهودي من اهل مقبرة وذلك لان امية سجد اليه تخرج الى الشام فوقع على يديه لها  
 زوج من مقبرة وهو سيقا وضع من تغور الشام فوافقت ذكروا وهو والده أبي معيط على فراش اليهودي  
 فاستطاع بحكم الجاهلية واختلاف في من بالسر قتله فقتل عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب لا موقبل  
 ان عاصم بن ثابت خاله لاحد لان أم عاصم جميلة بنت ثابت أخت عاصم بن ثابت وكون القاتل لعقبة عاصم  
 ابن ثابت هو الصحيح وقيل قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه ويحتمل انهما ما شتر كما في مباشرة ذلك وقيل انه  
 بعد قتله صلب على حجر وقد ذكر ابن تيمية ان طعنه بن عدى أسأطع من عدى كان من جيلة الاسرى وان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمر بضرب عنقه كالضرب من الحرق وعقبة بن أبي معيط والصحيح عند أهل السير والمغازي  
 ان طعنه بن عدى قتل في معركة القتال قتله حزة رضي الله عنه وسأني ان شافاهة تالي في غزوة أحد ان  
 قتل حزة كان بسبب قتله لطعنه المذكور (ثم أشار) رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في الاسرى  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماترون في هؤلاء الاسرى ان الله قد مكنتكم منهم وفي رواية انه صلى  
 الله عليه وسلم استأثر بأبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فبما هو الاصلح من الاسرى من القتل أو أخذ الفداء فقال  
 أبو بكر يا رسول الله أهلك وقولك وفي رواية هو لاه بنو العلم والعشيرة والاقارب قد أعطاك الله الظفر بهم  
 وفصلكم عنهم أرى ان تبتهم وتأخذ الفداء منهم فيكون مأخذنا منهم في الكفار وحسب الله ان  
 بهم لم فيكونوا باعدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابن الخطاب فقال يا رسول الله قد  
 كذبوك وأخرجوك وقاتلوك ما أرى ما أرى أبو بكر ولكني أرى أن تنكس من قتل ابن قريش لعمر وفي  
 رواية نسب له فاضرب عنقه وعنك عليم عن عقيل أخيه فيضرب عنقه وعنك حزة عن أخيه العباس فيضرب  
 عنقه حتى يعلم أنه ليس في قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء معناديهم وأثمهم وفادتهم وقال ابن رواحة انظر واديا  
 كبير الخطب فاضربهم عليهم نارا وفي رواية عن عمر رضي الله عنه لما قال ذلك أعرض عنه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم عاد صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس ان الله قد أمكنكم منهم فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله  
 اضرب أعناقهم فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ذلك ثلاثا وهو يعرض عنه لما جيل عليه صلى  
 الله عليه وسلم من الرافعة والرجة في سالة أيادهم فكيف في حال قدره عليهم فقام أبو بكر الصديق رضي الله  
 عنه فقال يا رسول الله أرى أن تغفر عنهم وتقبل الفداء عنهم فذهب عنه صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم  
 ولم يذكر عن علي رضي الله عنه جواب مع أنه أحد الثلاثة المستشارين قال العلامة الزرقاني لانه لما رأى عمر  
 الصديق صلى الله عليه وسلم حين اختلف الشيخان لم يحب أول تطاهره مصلحه حتى يذكرها واولها المظهر  
 لعمر الله بن رواحة رضي الله عنه الجواب قال انظر واديا كبير الخطب فاضربهم عليهم نارا فقال العباس رضي  
 الله عنه وهو يسمع فقلعت رجل وفي رواية تكتلك ألت فدخل صلى الله عليه وسلم فقال أناس باخذ بقول  
 عمر وأناس يقول أبي بكر وأناس يقول ابن رواحة خرج فقال ان الله ليلين قلوب أقوام فيه حتى تكون البن  
 من اللبن وان الله ليشد قلوب أقوام فيه حتى تكون أشد من الحجارة مثلك يا أيها بكر في الملائكة كمثل ميكايل  
 ينزل بالرجة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فن تبني فانه مني ومن عصاني فانك تغفر ورحمهم ومثلك يا أيها بكر  
 مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر في الملائكة كمثل  
 جبريل ينزل بالهدى والباس والنعمة على أعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح اذا قال رب لا تدركني الارض  
 من الكافر من دمار او مثلك في الانبياء مثل موسى اذا قال ربنا طمس على أموهم الآية لو اتفقنا ما لنا الفسكا  
 وأشد يقول أبي بكر رضي الله عنه وقال لافلتن أحد منهم الابداء أو ضرب عنق فقال عبد الله بن مسعود  
 رضي الله عنه يا رسول الله الاسهيل بن يسافه في سمه يذكر الاسلام فسكت صلى الله عليه وسلم فخاوتني في  
 يوم أخاف أن تقع على الجارية حتى في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاسهيل بن يسافه أنزل  
 الله تعال ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يشن في الارض تريدون عرض الدنيا والله رب الارض والسموات

وأخذوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنصلي على عدو الله ابن أبي القاتل كذا وكذا يوم كذا وكذا فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم فوبه وتقدم وصلى عليه فأنزل الله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره الآية فكان ذلك موافقا لرأى عمر والحديث مذكور في صحيح البخاري (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم من المنافقين قال عمر رضي الله عنه سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم فأنزل الله تعالى الآية كذلك ولما أودى صلى الله عليه وسلم انخروج النبي بدو استشار أصحابه في الخروج ففكره الخروج جماعة منهم

عز زحكم لولا كتاب من الله سبق لحكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم جاء عن رضى الله عنه والنسائي قال صلى الله عليه وسلم اياكم يبيح الله فقال يا رسول الله ابيحني ماذا يبيحك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت ولا ابتا كت لكيا كما قال صلى الله عليه وسلم ابيح لاذى عرض على أصحابك من الفداء وفي رواية قال انك لا تجد مني الا في الفداء من الخطايا عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما أفلت منه الا من الخطايا وفي رواية يوسع من معاذلته ايضا كره الاسر وأحب الانحاث ولم يقل وابن رواحة لانه اشار بامراض النار وايس بشرع قال بعضهم في هذه الايات دليل على انه يجوز الاجتهاد لانها ايات العتب لا يكون فيها مدح وحى وقال السبكي في قوله تعالى ما كان لني اى غيرك يا محمدا ان يكون له اسرى الخ اى واما انت فحضر بين قتلهم واخذ الفداء منهم وعن الاعشى في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق اى بالله سبحانه وتعالى لا يعذب احد ممن شهد بدرا وبؤيده حديث ومبارك لعلى الله الطاع على اهل بدر فقال اعلموا ما شئتم واحسن ما قبل الالة ان فيها العتاب على اوتكاب خلاف الاولى وانه كان الاولى الانحاث والقتل لكن لما سبق في علم الله ان هذا هو الذى يقع وانتم تخبرون دين الامرين لم يؤخذ حكم بقتل الامر الجائر احكم المقدور وقومه قبل خلق السموات والارض والى الالة تنحو بقتل الكفار وبعيد شديد وترغب لهم فى الاسلام وحث المؤمنين على قتال الكفار وتأييد لى عن رضى الله عنه وهذا من الواضع التى جاء القرآن فيها موافقا قول عمر رضى الله عنه وهى كثيرة تنحو بضع وثلاثين اقردت بالتأليف وروى الحكم بما ساد ناصح عن على رضى الله عنه قال لما جبرى الى انى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسرى ان شاء القتل وان شاء الفداء على ان يقتل منهم عاملا مقبلا منهم قالوا الفداء و يقتل منا وفى رواية قالوا بل نقاتلهم فتوى به عليهم ويدخل فالا من الجنة سبعون ففاداهم ثم لما استقر الامر على الفداء فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسرى فى اصحابه ليرى عوامهم الى المدينة حتى يرسل لهم اهلهم وشأثرهم بالفداء وقبل بقرىهم بين اصحابه انما كان يعد وصولهم الى المدينة وقال لما فرغوا استوصوا بهم خيرا (قال ابن اسحق) فكان ابو عزة بن عمر شقيق مصعب بن عمير فى الاسرى فقال لم ي ائخذ ورجل من الانصار يا اسرى فقال له شديد بك به فان اذمت متاع اهلنا اتدبه منك قال فكنت فى رها من الانصار حين اذباوا من بدر وكانوا قد اقدموا فغاداهم وشاءهم خصوص بالخيل واكوا لتروسية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم باول ما قال اخوه الانصارى شديد به قال يا نبي الله وصاحبك ثم ارسلت امة اربعة آلاف درهم ففدته جهات اسلم رضى الله عنه وتواست برش على ان لا يجلبوا فى طلب فداء الاسرى قالوا لا نبلغنا بمجرى اصحابك فى الفداء بل نلتفت لذلك الطالب ان ابي وداعة السهمى بن خرح من الليل خفية وقدم المدينة فاغدى اياه اربعة آلاف درهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لما رأى ابا وداعة اسير انه لم يكتنا بنا كيسان اناجر اذا مال وكنا نكم به فداء فى طلب ابيه جاءه وفداء فكان أول اسير فدى واسم ابي وداعة لحارث ثم اسلم رضى الله عنه ففدعه بعد بعضهم من الصحابة وعند ذلك بعثت برش فداء الاسارى وكان الفداء فهم على قدر اموالهم وكان من اربعة آلاف درهم الى ثلاثة الى الالف من لم يكن معه مال وهو يحسن الحكاية فدعوا له عشرة من علمان المدينة يعلم الحكاية فاذا علمهم كان ذلك فداءه وجاءه جبرين مطعم وهو كافر بسا الى النبي صلى الله عليه وسلم فى اسارى بدر فقال صلى الله عليه وسلم لو كان شيطان اوشج اولك حيا فاننا فقم لشفعاء وفى رواية لو كان مطعم حيا لو كنتى فى هؤلاء النفر وفى رواية فى هؤلاء النفر لتركتم له لان الطعام ابلار النبي صلى الله عليه وسلم الما قدم من الطائف وكان من سقى فى نقض الصحبة كما تقدم وسماهم نفى لكفرهم وكان من الطعام قبل وقعة بدر وهو على كفره واما جبر بنه فاسلم رضى الله عنه (وكان من الاسرى ابو العاص بن الربيع) رضى الله عنه فاسلم به بذلك وهو زوج زبيب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنها هو ابن خالتها لانت نحو يلرضى الله عنها اخذت خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها وكنتها ابو العاص واسمها لقطا وقد سلم قسم كسر المعز و قيل هشم واشهر بكتبة و ابو

وأشار عمر رضي الله عنه  
بالخروج فأقر الله تعالى  
كأخركم جسدك من بيتك  
الحق وإن فر بقاء المؤمنين  
سكارهون \* ولما أشار  
صلى الله عليه وسلم أصحابه  
في قصة الأفلح قال عمر رضي  
الله عنه من زوجكم يا رسول  
الله قال الله تعالى قال  
أعطينا ابنه وليس عليك  
فيها جهالة هذا بيتان  
عظيم فترأت كذلك في زمن  
الآيات التي براهنا عايشة  
رضي الله عنها (وأخرج)  
ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن  
ابن أبي لبيس أنه هو ديالني  
عمر رضي الله عنه فقال ان  
جبريل الذي يذكره  
صاحبكم عدونا فقال عمر  
من كان عدوا لله ولائته  
وولاه وجبريل وميكائيل  
فان الله عدو الكافر بن  
أنزل الله كذلك (وأخرج)  
أبو الفرج وعنه غيره عن  
عباس رضي الله عنهما ان

لي سبع بنو ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فلما أسروا العاص بعثت بنو سعد  
 في خدائه فلادها كانت أمها خديجة رضي الله عنها أدخلتها مع ابنها حتى ترجعوا أو العاص فلما رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم تلك القلادة وقف لها رقة شديدة وقال لعصاة ابن أبيه أن تطلقوا أسراهم وتردوا له أقدادها  
 فأفادوا بشرط عليه صلى الله عليه وسلم أن يخلو سبيل زينب أي أن تخرجوا إلى المدينة ولم يكن في ذلك الوقت  
 تزوج الكافر بالمسلمة محرما وإنما حرم ذلك بعد لان الأحكام إنما شرعت بالتدريج فلما بعث صلى الله عليه وسلم  
 وأسلم أهله وبناؤه ولم يسلم أبو العاص زوج زينب لم يفرق بينهما صلى الله عليه وسلم وقد كان كفار قريش مشوا  
 إلى أبي العاص وصاؤه أن يطلق زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له تزوجت أمرا أفتشت من  
 قريش فإني ذلك وقالوا لله لأفارق صاحبتي وما أحب أن لي بأمر أبي أفضل أمرا أم من قريش وأنا نفي عليه  
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك خبرا وشكرا له ذلك فلما وصل أبو العاص مكة أمرها بالعقوق بأبها وقد كان صلى  
 الله عليه وسلم أرسل زبدين حارثة ورجلا من الانصار وقال لهما انكروا أن تجعل كالحمل قريش من مكة حتى  
 تمس بكبر زينب فتصحبها حتى تأتيها فلما أودت الخروج من مكة خرج معها كنانة بن الربيع وهو أخو  
 زوجها قدم إليها بهافر كريمة وأخذ قوسه وكمانه ثم خرج بها منها را بقودها في هودجها وكانت حائلأخذت  
 بخروجها رجلا من قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن  
 الاسود رضي الله عنه فانه أسلم به وذلك ونحس العبر بالرحم فوعدت وألفت حمله ما أن كنانة بن الربيع ترك  
 ونثر كمانه وأخذ قوسه وقال والله لا بدقومي رجلا في الاوضت فيه بهما فجاء اليه أبو سفيان في رجال من  
 قريش وقال كف عنا تلك حتى نكلمك ثم قال له انك لم تصب في دعائك فإني خرجت بن زينب علانية على رؤس  
 الناس من بين أظهرنا فخطب الناس ان ذلك من آل أصابنا وان ذلك مناضف ووهن ولعمري ما لنا بحبسها  
 عن أبيها حاجة ولكن ارجع بها حتى اذا ذهبت الأصوات وتحدثت الناس أن قد ردوها فامرهم بأسرا  
 فأعطاهما بما يوافق فعل وأقامت لبالي ثم خرج بها إلى بني أسلم التي أسلمها لها زبدين حارثة وصاحبه وفي رواية أنه صلى  
 الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة ألا تنطلق فقي زينب قال لي يا رسول الله قال فخذني فاعطاهما فاطم  
 زبدين زل بطم حتى بقي راضا فقال لمن ترى قال لبي العاص قال فلن هذه الغنم قال لزيد بن بنت محمد  
 فتسكم معه ثم قال له ان أعطيتك شيئا أعطها إياه ولأنك كره لاد قال نعم فأعطاه الخنساء فاطم التي راى إلى  
 زينب فأدخل غنمه وأعطاهما الخنساء فعرفته فقالت بن أعطاك هذا قال رجل فالت فأن تركته قال يمكن  
 كذا وكذا فصكت حتى اذا كان الليل خرجت إليه فلما جاءته قال لها زبدي ما بك على بعيري قالت  
 لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة وذلك بعد شهر من بدو كونها خرجت  
 في الليل إلى زيد ليلان في الرابة التي فيها خرج معها حواشي أخو زوجها حتى سلمها لزيد لما كان أن يكون  
 معها حين خرجت ثم أسلم زوجها رضي الله عنه وهما في ردها اليه صلى الله عليه وسلم بغير عقد بل بالنكاح  
 الأول وقبل عقده عليها عقد آخر وولدت له أمانة التي كان يجعلها صلى الله عليه وسلم على ظهره وهو يصلي  
 ثم لما كبرت تزوجها على رضي الله عنه بعد خالته فاطمة مرضى الله عنها بوصية من فاطمة رضي الله عنها على  
 بذلك ولما حضرت عليا رضي الله عنه الوفاة قال لها لا آمن أن يخطبك معاوية بعد موتي فان كان لك في  
 الرجال حاجة فقد رزيت لك الغيرة من فوفى من الحرب بن عبد المطلب عسيرا فلما توفي علي رضي الله عنه  
 وانقضت عهدها أرسل معاوية رضي الله عنه بخطها وبذل لها من المهر مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت إلى  
 المغيرة بن نوفل ان هذا الرجل أرسل يخطبني فان كان لك حاجة فاقبل فغاصو خطبها من الحسن بن علي  
 رضي الله عنه فزوجهامه وقيل زوجهامه الزبير بن العوام بوصية من أبيها عليا ويمكن الجمع بينهما  
 (وكان من جملة الأسرى عمرو بن أبي سفيان بن حبيب أخو معاوية أسره على بن أبي طالب رضي الله عنه فقبل  
 لابي سفيان فدمر الله فقال أجمع على دمي ومالي فتوا احتظله يعني ابنه وهو شقيق أم حبيبة أم المؤمنين  
 رضي الله عنها وأقضى عرا دعوته في أيديهم عسكونه ما بد الله فبينما أبو سفيان بككة أذود سعد بن الزهراء

رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أو سلم غلاما من  
 الانصار إلى عمر بن الخطاب  
 وقت الظهور ليدعوه فدخل  
 فرأى عمر على حاله كره عمر  
 رؤيته عليها وفردا به  
 وكان ناعما وقد انكسرت  
 بعض جسده فقال اللهم  
 حرر الدنول عساني وقت  
 فومنا وفردا به قال لوان  
 الله أمرنا ونهانا في حال  
 الاستئذان فأقر الله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا استأذنكم  
 الذين ملكت أيمانكم  
 والذين لم يبايعوا الحسلم  
 منكم ثلاث مرات الآية  
 \* وانزل قوله تعالى لئلا  
 من الأولين وقيل من  
 الآخرين يعني عمر رضي الله  
 عنه وقال بارسول الله وقابل  
 من الآخرين ومن يخبر  
 منا فأنزل الله تعالى لئلا  
 من الأولين وثلة من الآخرين  
 فدعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عمر وقال لقد



أما بنو عمرو بن عوف فدفنوا من المدينة مع قراة عليه أوسفيان فحبب ما بينه عمرو فضى بنو عمرو بن عوف  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه بعد من سعد بن النعمان وسأله أن يعطيه عمرو بن أوسفيان ففعل  
 به ما أحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعه ثوبه إلى أوسفيان فخلى سبيل سعد ولم يذكر عمرو وهذا  
 فمن أسلم من الأسرى والظاهر أنه مات على شركه (وكان من جملة الأسرى سهيل بن عمرو حتى يطلع لسانه أي يخرج  
 أنف فر يش وفصاحته أو خطبته أو كان يتخطب قريشا ويحتم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فلما أسر  
 قال عمرو صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أترع ثنيتي سهيل بن عمرو حتى يطلع لسانه أي يخرج  
 فلا يستطيع الكلام لأنه كان أعلم والاعلم إذا رعت شياؤه لا يستطيع الكلام فلا يقوم عليك خطيبي في  
 موطن أبدأ فقل له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثلي به فيمن الله في وان كنت نبيا وعسى أن تقوم مقامنا  
 لأنه قد ذكرنا أنه ألقى الله صلى الله عليه وسلم الفخ وحسن إسلامه وصار من فضلاء الصحابة حتى أنه لما مات  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادوا كثر أهل مكة للوجوع عن الإسلام فقام سهيل بن عمرو خطيبا فحمد الله  
 وأثنى عليه ثم ذكر وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى بخطبة ثبت الله بها الناس تشبهه خطبة أبي بكر رضي  
 الله عنه التي خطبها بالمدينة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقال سهيل في خطبته أيها الناس من كان بعد  
 محمد فأنتم محمد أقدمت ومن كان بعد الله فأنتم الله حتى لا عوت ألم تعلموا أن الله قال الناس ميتون وقال  
 وما حي إلا الرسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أوقتل أنما كنتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن  
 يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ثم قال والله الذي لا أعلم أن هذا الدين عندنا امتداد الشمس في ظلوعها  
 وغروبها فكونوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمة الله تامة وإن الله ناصر نصره ومعوق دينه وقد جعلهم الله  
 على شيركم يعني أبا بكر رضي الله عنه وأن ذلك لا يزيد إلا سلام الاقويين رأيناها أريد بضر بها فجمع  
 الناس وكفوا عما هموا به فكان في قيامه ذلك المقام مجزئ للنبي صلى الله عليه وسلم حيث أخبر به قبل حصوله  
 بأعوام كثيرة وذلك لونه بدر حين قال لعمر رضي الله عنه عسى أن تقوم مقامنا لأنهم أسروا سهيل فقدم مركز  
 ابن حفص في فدائه فلما ذكر قدر أراضاهم به قالوا له هات قول ليس عندنا هنا شي ولكن اجمعوا لوراجي مكان  
 رجله وثاوبه إلى حتى نبعث اليكم بعد أن يغلبوا سهيل وحبسوا مركزا في عمله حتى جاءهم القدر له وكان  
 في الأسرى الوليد بن الوليد أخو خالد بن الوليد رضي الله عنه فافتكه أخوه هشام وخاله فلما جاءوا فداه  
 وافتكوه وورس إلى مكة أسلم فعاتبه في ذلك فقال كرهت أن يظن بي أني خرجت من الأسر ثم لما سلم أراد  
 الهجرة فحبسه أخوه هشام وخاله فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه في القنوت ويقول اللهم أنج الوليد  
 ابن الوليد ثم انقلب ولحق بانيته صلى الله عليه وسلم إلى حمرة الغضاه (وكان في الأسرى وهب بن عمرو الجمحي)  
 رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وأسر فباعته بن واقع وبقي بالمدية سمع الأسرى وكان أبوه غير شيطانا من  
 شياطين قريش وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة فجلس غير يوم مع صفوان بن  
 أمية بن خاف بن وهب الجمحي رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وكان جالسا معه في الحرق فذاكرهم أصحاب  
 قريش ما يوم بدروا ذكر أصحاب القليب وما هم فقال صفوان والله ما في العيش خير بعدكم لأنه قتل أبوه أمية  
 وأخوه علي فقال له غير صدقت أما والله لا دين على ليس له عندى قضاء وعيال أخشى عليهم الضعة بعدى  
 لكنك أتيتي محمد أحتق أتته فاني فيهم هله ابني أسير في أيديهم فاعتنهم أصحابون وقاله علي ذلك أنا قضيه  
 عنك وعيالا مع عيال أو أسيرهم ما بقوا قال غير فاستمعي شاني وشانك وتعدا أو تعاهد اعل ذلك ممن عمرو  
 أنشد سيفه فشهد أنه أسلم فبعه أي جعل فيه اسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه في نفر من المسلمين يحدون عن يوم بدر إذ نظر إلى عمر حين أتاه رحلته على باب المسجد متوشحا بالسيف  
 فقال عمرو رضي الله عنه هذا السكب عدو الله عمر بن وهب جاءه بالبرسر قد دخل عمرو رضي الله عنه على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال باني الله هذا عدو الله عمر بن وهب فجاءه متوشحا بسيفه فالدخول على فاقبل  
 عرو حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فأسسكم بها وقال لرجال من كان معه من الانصار إذا جاءوا على رسول الله صلى

أقول الله فيما قلت له من  
 الآتين وثله من الآتين  
 (قال) عبد الله بن عمرو رضي  
 الله عنهما ما اختلف  
 أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في شيء فقالوا  
 وقال عمر الأثرل القرآن  
 قال عمرو ومن وافقنا  
 في التوراة ما رواه طارق بن  
 شهاب قال جاءه رجل من  
 اليهود إلى عمر بن الخطاب  
 فقال أريت قوله تعالى  
 وسارعوا إلى مفاتيحه فمن  
 ربكم وجنة عرضها  
 السموات والأرض فإن  
 النار فقال لأصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم أجيئوه  
 فلم يكن عندهم فيها شيء  
 فقال عمر أريت النار إذا  
 جاء ملائكة السموات والأرض  
 قال بلى قال فابن الليل قال  
 حيث شاء الله قال عمر قالنا  
 حيث شاء الله عز وجل  
 فقال اليهودي والذي نفسي  
 بيده يا أمير المؤمنين إنما

الله عليه وسلم فاجابوا عنه فان هذا الحديث غير ما روت ثم دخل به عروضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارسل الله صلى الله عليه وسلم وعمر أخذ بحمة الله سبحانه في منة قال ارسله يا عمر اذنا يا عمر فذنا ثم قال عمر انعموا واصباحوا كانت تحية الجاهلية بينهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسلنا الله بخصم من خصمكم يا عمر بالسلام تحية أهل الجنة ما عليه يا عمر قال حدث لهدد الاسير الذي في أيديكم يعني ولدوه بها فاستوفيه قال فقال بال سيف قال فبما الله السيف وهل أغنت عنا شيا قال أصدقتني ما الذي حدث له قال ما حدث الاثبات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدت أنت وصقوان بن أسبعتي في الحجر فذنا كرمنا أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولادني على وعال نظرت حتى أقتل سمجدا فقتلناك صفوان بن يثرب وعيال حتى تقتلني والله حائل بيني وبين ذلك قال عمر اشد رسول الله قد كذا يا رسول الله نكذب فيما نأتي به من خبر السماء وما ينزل علينا من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا أنا و صفوان فوالله اني لاعلم انه ما أتانا به الا الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا الا للسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا واما كم في دينه وأثر قومه القرآن واطاقوا له أسير ففعلوا ذلك وأسلم ابنه بضارضي الله عنه ثم قال عمر يا رسول الله اني كنت جاهد اهل الطفاهن رايته شديدا الاذي لمن كان على دين الله فانا أحب ان نذني فادفعهم مكة فادعهم الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحق بكمة وكان صفوان حين خرج عمر يقول لاهل مكة أيسروا بوقعه فأتاكم الا ان تنسبكم ووقعه يدرو وكان صفوان يسأل عن عمر الى كيان حتى قدم راكب وسهره بالسلامه فحلف ان لا يكلمه أبدا وان لا يبعه ولا يوافق له ولا يسمع له أبدا فلما قدم عمر مكه لم يجد ابدا صفوان بل بدا بيته وأظهر الاسلام ودعا اليه فبلغ ذلك صفوان فقال قد عرفت حيث لم يبد في قبل منزله انه انتكس رجا بولا كنه أبدا ولا أنفعه ولا يباله بناقمة أبدا ثم ان عمر ارضى الله عنه وقف على صفوان واداه أشتد من ساداتنا وأرأيت الذي كلفه من عبادته وجره والذبح له أهذا دين أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله فليجبه صفوان بكلمة وعنده فخرج مكه هو الذي استامن النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان ثم أسلم صفوان رضى الله عنه عند تقسيم غنائم حنين يا عمر اني حين أعطاه الله عليه وسلم وادعيا لمؤمن النعم فقال أشهد ان لا اله الا الله لا تطيب نفوسهم بهذا ولا تطيب بالانفوس الا نياء أشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وصار من فلاحه الصحابة رضى الله عنه وكان يسمى سيد ابيطه ما وكان من فضاء عمر رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم على نفر من الاسرى به يرد عنهم ثم أوجز عمرو الجعفي الشاعر كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره فقال يا رسول الله اني قد عذرتك ووجدت الحاجة قد عرفت فانه على صلى الله عليه وسلم فن عليم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقري رايه قال له اني خيس بنات ليس لمن شئ قصدت في عليين ففعل وأطلق وأخذ عاهله عهدا ان لا يظهر عليه أحد او لمواصل الى مكة قال محرت سمجد اورد جمع ما كان عليه من الابداء بشعره ولما كان يوم أحد خرج مع المشركين يحرض على قتال المسلمين بشعره فاسرق امر النبي صلى الله عليه وسلم فضر به عتقه فقال اعتقني وأطلقني فاني نائب فقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن من يحرم مرتين فضر به عتقه وحل رأسه الى الدين فأنزل الله فيه وان ير يدوا حيا نك فقد خافوا الله من قبل فأكمن منهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرح أهل القليب فليهم أرسل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بشير الاهل العالمة وهو موضع قريب من المدينة وزيد بن حارث رضى الله عنه بشير الاهل السافلة بما فتح الله على رسوله والمسلمين وأرسل صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ناقته القصواء وقيل العضاء فجعل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه ينادي في أهل العالية يا معشر الانصار أيسروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسروهم ونادى زيد بن حارثة في أهل السافلة بذلك ويقولان قتل فلان وأسرف فلان وفلان أن أسراف قريش فصاروه الله كعب بن الاشرف اليهودي يكذبهم ما يقول ان كان محمد قتل هؤلاء فبعلمان الارض يرس ظهرها قال أسامة بن زيد رضى الله

لني انوراة كذلك (وقال)  
كعب الاحبار يوماء من عمر  
رضي الله عنه وبل لث  
الارض من ملك السماء  
فقال عمر رضى الله عنه لا  
من حاسب نفسه فقال كعب  
والذي نفسي بيده انما  
لثامها في كتاب الله عز وجل  
النور وانظر عمر ساجد الله  
تعالى (وأما الاحاديث  
الواردة في فضله رضى الله  
عنه مكثيرة) أخرج الامام  
أحمد عن أبي هريرة رضى  
الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال ان الله  
جعل الحق على لسان عمر  
وقلبه وزاد في رايه يقول  
الحق وان كان مرا (وأخرج)  
ابن السمال عن علي رضى  
الله عنه ان عمر يقول القول  
فبئز القرآن بتدبيره  
وقري رايه عن علي رضى الله  
عنه ان القرآن لكلاما  
مر كلام عمر وروايه رايه  
(وأخرج) (الترمذي عن

عنه ما فاتنا الحبيب باليد معين سر بنا التراب على رقبته بنشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في روضي عثمان راج  
عثمان رضى الله عنه وكان عمره عاشر سنه ثم روجه صلى الله عليه وسلم باليه الاخرى أم كلثوم وتوفيت  
عندها بضارضى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم روجهوا عاينوا لو كان لي نال فروجه ياها واما روجه الا  
رحى من الله وفي رواية لو أنى أو بعين روجه لك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة قال العلامة  
الحلي وأم عثمان بنت عمته صلى الله عليه وسلم أروى بنت عبد المطلب فوادة الله أبي النبي صلى الله عليه  
وسلم ولما جاء زيد بن حارثة بشرا قال رسول من المنافق لا يلبس رضى الله عنه قد تفرق أصحابكم فقرأ  
الإنجيلهون بعد أبا قد قتل محمد وعاث أصحابه وهذ فاقته عاهل زيد بن حارثة لا يدري ما يقول من الرعب  
قال أسامة بن زيد في ذلك فقتل حتى خلوت بابي ووالته عابرة في ذلك الرجل وقلت أحق ما تقول قال أي والله  
أنه حلق ما أقول يا بني ففقرت بنفسى ورجعت إلى ذلك المنافق فقلت أنت المرحب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لقد منك إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم فيصر من عطف فقال أعماها شيء معتم من الناس  
يقولونه ثم أخذ صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ولما خرج من مضيق الصفا راسم الغنم فنادى مناديه  
من قتل قتيل لاله سابه ومن أسرا أسير افهوله وكان قد نادى بعلى ذلك حين القتال لآخر بض على القتال  
والترغب فيه وأسهم جماعة في ذلك فخلعوا بأمر منه صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن عفان رضى الله عنه تخلف  
لترريض رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضى عنها فهو معدود من أهل بدر وإنه يحضر كما أخبر بذلك  
الشي صلى الله عليه وسلم وجعل له سهما في الغنم فزعمهم أروى لبيبة رضى الله عنه خالفة صلى الله عليه وسلم على  
أهل المدينة وعاصم بن عدي خلفه على أهل قباة والعالية ومنهم من أرسله لكتفب أمر العروق وتجسس خبره  
فدعى إلى الأوداة فاضى القتال وهما ملحة من غير الله وسعد بن زيد ومنهم ما حارث من حاطب أم تره النبي صلى الله  
عليه وسلم على بني عمرو بن عوف ولما قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة خرج المسلمون لاقائه وتمنته  
يعطف الله عليه فلاقوه معه إلى راحة وافته بالراحه والوداد عند دخول المدينة بقل

على رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 رحم الله عمر يقول الحق  
 وان كان مرا تركه الحق  
 وما له بدوق (وأخرج  
 البخاري عن ابن عباس  
 رضى الله عنه ما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عمرى والامع عمر  
 والحق يدوم عمر حيث كان  
 وفي رواية اذن من أنتفى  
 وأمانت والحق يدومك  
 (وأخرج ابن السكيت  
 وأبو الفرج عن علي رضى  
 الله عنه قال: **ك**ونحن  
 متوافرون أصحاب محمد  
 صلى الله عليه وسلم  
 نقول ان السكينة تعاقب  
 على لسان عمر (وأخرج  
 الزهبي عن سعد بن أبي  
 وقاص رضى الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال امر رضى الله  
 عنه ما قبل الشيطان  
 سالكا الاسلام فامر

طلع البدر علينا \* من ثبات الوداع \* وجب الشكر علنا \* ما عدنا دعاي  
ونلقاه أسيد بن حضير وقال الحمد لله الذي أطرك وأقر عينك (وأما أهل مكة) فأول من قدم عليهم  
عاصم بن ريش الحسياني بن أبياس الخزاعي رضي الله عنه فهاهنا أسلم بعد ذلك فلما جاء مكة صار يحدثهم بما  
شاهدوه ويقول قتل عتبة وشيبة وأبو الحكم وأمية وفلان وأسراف بن ريش وأسرة فلان وفلان فقال  
صفوان بن أمية وكان جالسا في الجحر والله ما يعقل هذا ساوه عني فساوه قالوا له ما فعل صفوان بن أمية فقال  
هو ذاك جالس في الجحر وقد رأيت أباه وأخاه حسين قتلا ثم قدم أبو صفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو  
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاع أرتضع معهم من حلمته فرضي الله عنها وكان مشركا من أشد  
الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم رضي الله عنه وحسن إسلامه وهاجهم عه العباس والقبائل  
التي صلى الله عليه وسلم بالابو او وهو متوجه في فتح مكة فلما قدم أبو صفيان بن الحرث على أهل مكة  
بعد وقعة بدر سأله عه أبو لهب عن خبره فريش فقال هل لي اتعدى الخبر والله ما هو الا ان لقينا اقوم  
فخفناهم اكلنا فقتلونا كيف شاؤوا وبسرورنا كيف شاؤوا وبأيم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا  
يضاعلني خيل راعي بين السماء والارض والله لا ياقوم اهاشي أي لا يقاومها شي فقال أبو رافع مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان ذلك الوقت مولى العباس رضي الله عنه ومعه رجل من بني العباس فقتله  
والله تلك الملائكة فرغ أبو لهب من فضريتي في وجهي ضربة شديدة فوثقوا رتي فاحملني وضرب بي الارض ثم  
برك على بصرى فقامت أم الفضل زوج العباس رضي الله عنها وهي لبابة بنت الحرث الهلالية أنعت بميونة  
أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت من السابقين للإسلام كما تقدم الى عود فضربت به رأس أبي لهب حتى  
سحقته فحتمتكمه وقالت استضعفت أن غاب سهو قال أبو رافع فقام مولى ابي اذيل الله ما عاشر بعده الاسير  
المال حتى رماه الله بالمسدس في قرحة كانت العرب تشاعم بها ويقولون انها تعري أشد العري فتباعد

عنه أهله وبنوه حتى قتله الله وبقى بعده مائة ثلاثة أيام لا يقرب أحد منه فلما خافوا السيرة في تركهم فوطئ  
ثم دفعوه بعوفى بغيره ودفنوه بالجوار من بعد حتى واروا وأما ولادته فاسلم منهم مائة وعشرون يوم الفتح  
رضى الله عنهم وشتا يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وأسلمت أيضا أختهم مازن وهاجر بن قنينة  
رضى الله عنها وأما عاتبة بالتصغير فباتت كافرا عقره الاسدي طريق الشام في حياة أبيه بدعوة النبي صلى الله  
عليه وسلم حين طلق ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وسفحه عليه فقال اللهم ساطع عليه كبدان كالكبد ككثرة النوح  
ظلمه فخر يش وتحقق عند أهل مكة ما رواه الله من القتل والاسراء فخر يش على قتلاهم أكرثر النوح  
واستدامه شهر واثني النساء شعروهن وكن يأتين بفرس الرجل أرواحه وتستر بالستر ويضعن حولها  
ويخرجن إلى الأربعة ثم أشير عليهن أن لا تظنوا فبطن محمد وأصحابه فسيتموا بكم ولاتكنوا اقتلا ناحيا ناخذ  
بأرهم وتواصوا على ذلك (ولما بلغ النجاشي الخبر) أي خبر نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفر فرحا  
شديدا وأطلب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ومن كان معه بارض الحبشة من الصحابة رضي الله عنهم  
فدخلوا عليه فوجدوه جالس على الرقاب لابس أثوابا خيفة فقالوا له ما هذا أجاب الملك فقال لهم إني أبشركم بما  
يسركم إنه قديما في من نحو أركضكم عني في أخيرني أن الله نصرتني صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن  
فلان وفلان بن فلان وعدد جماعة التقوا بمحمد فقال له بدر كثير الاله كنت أرى فيه غما السدي من بني  
صهر فقال له جعفر رضي الله عنه مالك حال سأل على التراب وعليك هذه الاخلاق قال يا محمد فديما نزل الله على  
عيسى عليه السلام ان دعا على عباده أن يعبدوا الله عز وجل فواضعا عندما أحدث لهم نعمة وفي رواية  
كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه اذا حدث له من الله نعمة ازداد فواضعا فلما أحدث الله نصرته عليه صلى الله  
عليه وسلم أحدثت هذا التواضع ولما أوقع الله تعالى بالمسكين يوم بدر واستأصل رؤسهم قالوا ان نارنا  
بارض الحبشة فانزل إلى ملكها لدفع النيران عنهم من أتباع محمد فقتلناهم عمن قتل منا فارسلوا عمر  
العاص وعبد الله بن ربيعة رضي الله عنهما فانما أسلمنا بذلك إلى النجاشي اذ عرف اليهم ما من عنده من  
المسلمين وأرسلوا معهم ما هاديا للنجاشي وأصحابه فردهما سائحين وتقدمت القصة بنمائها عند ذكر الهجرة  
إلى الحبشة وقد وفد عمر بن العاص رضي الله عنه على النجاشي مرة ثالثة سئلت ان شاء الله وفيها قصة  
السلامة ولما رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مؤيداً منصوراً خلف كل عدوهم واوليها واولم كثير  
من أهل المدينة ودخل عبد الله بن أبي في الاسلام فظاهرا وقالت اليهود وثقتنا به النبي الذي نجدته في  
التوراة وآمن منهم جماعة وبقى على كفرهم آخرون ومن بضل الله فلا هادي له وكان جلهم من المشركين يوم  
بدر أربعة عشر وجلسه من المهاجرين وغائبين من الانصار منهم ستمائة الخروج واثنان من الاوس فالتفت  
المهاجرون عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقطع رجله في المبارزة مع عاتبة بن ربيعة وأخيه مولاة فبات  
بالصفر اعقد فنه صلى الله عليه وسلم جأواهم جمع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبسله الله أول قتل وأول  
من يدعى يوم القيام من شواهد هذه الامة وكان قتله بسهم أرسله عامر بن الحضرمي وعمر بن أبي وقاص أخو  
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر عمر اذ فرقه فبكي فلما رأى بكاه  
أذن له في الخروج فقتل وهو ابن ست عشرة سنة وعاقل بن بكر الليثي وصغيران بن يسه المهرري  
وذو الشمالين وعمر وقيل الحارث وقيل عمر بن عبد عمر بن نضلة الخزاعي والغامية الانصار يوم الخروجه  
منهم عوف بن عذراء وأخوه مسقة معوذ بن هراة وحارثة بن سراقو يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك  
ورافع بن المعلى وعمر بن الحارث بن الجوح والاوس منهم سعد بن خثمة وموسى بن عبد المذخر رضي الله عنهم  
أجمعين وكلهم دفنوا بعد ما عبيدة اتخروا فانه دفن بالصفر اعقد بال وسمو روى الطبراني بأسناد رواه  
ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الذين قتلوا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله  
أرواحهم في الجنة في طير خضر تسرح في الجنة فيقيدنهم كذا كذا اذا طلع عليهم يومهم ملاعة فقال يا عبادي  
ماذا تشتهون فقالوا يا ربنا هل فوق هذا من شيء قال فيقول لماذا تشتهون فيقولون في الرابعة تردأر واحنا في

جنتك وفي رواية لآلام أحد  
يا بن الخطاب الذي نفسي  
بيده ما لعل الشيطان  
سالكها لآلام الشيطان  
جنتك وفي رواية ان الشيطان  
ليخاف منك يا عمر وعن علي  
رضي الله عنه قال كنا  
نرى ان شيطان عمر يخاف  
ان يحضره الى مصيبة الله  
تعالى (وخرج) الطبراني  
من حفصة رضي الله تعالى  
عنها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان  
الشيطان لم يبق عر منذ  
أسلم الا لرجلوه (واخرج)  
صاحب المصابع عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال أشد ما في أمر الله  
عمر (واخرج) البغوي  
عن بلال رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال يوم عرفات الله  
يا أي ملائكة باهل عرفة  
عامة ويا أي يسمون بن

أجساداً فاقبل كقتلنا قال في المراهب ولا يفرح في وعد الله تعالى للمسلمين بالظفر استشهد هؤلاء الصحابة  
رضي الله عنهم لانه وعدهم الظفر يقرش حيث قال واذهبكم الله احدى الطائفتين انهم الحكم ولم يدهم  
انه لا يقتل منهم أحد فلا ينافي قتل هؤلاء فقد تجزأ الوعد وغلبوا وعدهم كوعده الله فكان وعد الله مفهوماً  
ونصر الله مؤمنين ناجوا والحمد لله على ذلك وقتل من المشركين سبعون وأسر سبعون بكراً والبخاري عن  
البراء بن عازب رضي الله عنه ما وفي اواهب وشريحاً قال ابن مروز في شرح البردة ومن آيات بدو البقية  
مدى الارمان ما كنت أسعهم من غير واحد من الجحاح انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع أي بدر يسعون هبة  
العليل كهيئة طبل المولود ويرتدون ذلك لنصر أهل الإيمان وبعاً أنكرت ذلك وبعاً قالت بان الموضع  
هلب أي شديد لا سهولة فيه فتجيب فيه حواف الدواب أي تكون بصوت شبهه تصو به في الارض الصدى  
فوقولن في ان الموضع سهل زمل غير صلب وغالب ما سير هناك الابل وانخفا في الانصوت في الارض ثم لما  
من الله على بالوصول الى ذلك الموضع المشرف بالنور وتزلزلت الرحلة أشمى ويدي عود طويل من شجر  
السعدان المسيحي بام غيلان وقد نسبت ذلك الخبر الذي كنت أسمع في ارضي وأتأسف في الهجرة الا واحد من  
هيبه الارباب الجالين يقول تسعون العليل فأخذتني المسامحة كلامه فشره وقبته وتذكرت ما كنت  
أخبرته به وكان في الجوى بعض ربح فسمعت صوت العليل وأتأدش مما أصابني من الفرح والهبة فتسككت  
وقامت اسفل الريح سكنت في هذا العود الذي في يدي فخلت على الارض أو ثبت قائماً أو خلت جميع ذلك  
فسمعت صوت العليل مما عاصقها وسمعت صوت الالاشك انه صوت طبل وذلك من ناحية اليمن ونحن سائرون  
الى مكة ثم رأينا بدر فقالنا أسمع ذلك الصوت يوي أسمع المرتبة بعد المرتبة لقد أذعن أن ذلك الصوت لا سمعه  
جميع الناس انتهى كلام ابن مروز قال لعله الزرقاني قال صاحب تاريخ الخفيس ولما تزلزلت بدر سنة  
ست وثلاثين وتسعمائة صليت الشجر يوم الاربعاء وأثل شجبان وأتينا بوما فوجدت صوت ذلك العليل يبع  
من كتيب ضخم طويل مرتفع كليل شمالي بدر فطلعت أعلاه وتتابعت الناس لسماعه وكانوا زهاء مائة  
من رجال ونساء فسمعت شيئاً فزلت أسنانه فسمعت من صفح الكتيب صوتاً كهية العليل الكبير يبعها  
محققاً بلا شئ صراة متعددة وسمعه الناس كلهم كهممت وكان ذلك الصوت يبعي نارة من تحتنا ثم ينقطع ونارة  
من خلفنا ثم يقطع نارة من قدامنا ونارة من شمالنا فسمعت مما عاصقها وكان الوقت صحو وارتقار يبع فيه  
انتهى وقد جاء في فضل أهل بدر بأحدث وأثر فيها جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كونهما قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد  
بدر من الملائكة وفي رواية ان للملائكة الذين شهدوا بدر في السماء الفضل على من تخلف منهم وروى  
الطبراني بسند جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملح الله على أهل  
بدر فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم أو فقد وجبت لكم الجنة أي غفرت لكم ما مضى وما يقع من الذنوب  
يقع مغفوراً واول ان ذلك كناية عن الحفظ من الوقوع في الذنوب في المستقبل ولو فرض حصول شيء منها  
يا هو نوبة عنها تغفر أو يوجد ما يكثر عنهم فليس فيما باحة الذنوب ولا الاغراء عليها وقد كان صلى الله  
عليه وسلم يكرم أهل بدر ويقرهم على غيرهم ومن جاءه جماعة من أهل بدر صلى الله عليه وسلم وهو  
جالس في صفة صفة قوم معه جماعة من أصحابه فوقفوا بعد ان سألوا ليسمعهم القوم فقم بعدوا واشق قيامهم  
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن لم يكن من أهل بدر من الجالسين قم يا فلان قم يا فلان بعدد الوافقين  
ففر فرسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجهه من أمانه فقال رحم الله وجهه لا يسمع لاختيه فزل  
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذقوا لكم ثمضوا في المجالس فانهم يسمع الله لكم واذا قيل انشروا  
فانشروا الآية فجاءوا يقومون لهم بعد ذلك يجلسونهم وجاءه من كثير من العلماء ان لا يؤد أيمانهم  
والتوسل بها أو تأخيرها أو تعيقها في الله ورسب الحفظ والنصر والفتح والسلامة من كيد الاعداء وعظم  
الغالبين الى غير ذلك من القوائد والخواص وقد أوردت بالتأليف تلك الخواص مع بينة عقابهم وكذلك غزوة

الخطاب رضي الله عنه  
خاصة (وأخرج الامام  
أحمد عن أبي سعيد الخدري  
رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بينا أنا  
ناظر رأيت الناس يعرضون  
علي وعلى علمهم قصص منها  
ما يبلغ الشدي ومنها ما هو  
أسفل من ذلك وعرض  
علي عمر وعليه قصص يحمره  
فقال من حوله ما أؤثت  
ذلك يا بني الله قال الدين  
(وأخرج الامام أحمد  
والبخاري عن ابن عمر رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال بينا أنا قائم  
اذا رأيت قدما أثبت به فيه  
لبن فشرت حتى أتى لاري  
الذي يجري في أطفاري ثم  
أعطت فضلي عشرين  
الخطاب قالوا فما أؤثت  
ذلك يا رسول الله قال العلم  
وصح عن ابن مسعود رضي  
الله عنه أنه قال لو جتمع علم  
أبناء العرب بنى كقفر بنان

بدر و ذكروا وقع فيها قد أقرت بالنا ليف وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم

### \* (غزوة بني سليم) \*

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من بدر لم يبق إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه بدر بنى سليم واستعمل على المدينة سبعين من غطفان الغناري وعلى الصلاة ابن أم مكتوم بل كل غز و استعمل فيها ابن أم مكتوم فهو على الصلاة فقط بناء على أن قضاء الاعبي غير صحيح وقبل غير ذلك وكان لواءه أيضا على بن أبي طالب رضي الله عنه فبلغ من الله عليه وسلم ما علم من مياهم فقال الكدر فقام صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة فلم يبق حرا وأرشف القوم وهو برأوا بقيت معهم مظفرهم إلى الله عليه وسلم واتحدروا إلى المدينة وقد بعوا بصرا على ثلاثة أميال من المدينة وكانت خمسة مائة وبعمرو كانت مدفعيته خمس عشرة ليلة

### \* (غزوة بني قينقاع) \*

بضم النون وقيل بكسر ها وقيل بفتحها والضم أشهر قوم من اليهود كانت منازلهم بطعان مما يلي العالية وكانوا أشجع اليهود وكانوا صاغفة وكانوا حاشاء بآدة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبي بن ساول فلما كانت وقعة بدر أظهر والبي والحسد وبنيوا العهد أي لانه صلى الله عليه وسلم لم كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه ولا يظهروا عليه عدوه وقيل على أن يكونوا معه لا عليه وقيل على أن ينصروا وعلى من دهمهم من عدوه فمهم أول من غدر من اليهود مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وب غدرهم ونقضهم العهد أن امرأ من العرب وكان زوجة لبعض الأنصار الساكنين بالبدو وقد تم بحاجب لها وهو ما يجلب لبيعها من ابل وغنم وغيرها فباعته بسوق بني قينقاع وجلساتى صائغ منهم فخل جماعة منهم برأوا وناعن كشف وجهها فابتعد الصائغ إلى طرف قومها فنفقدها إلى ظهرها وقيل قبل بشوكتهم إلى أن شمر فلما قامت انكسفت سواها فحصبوها فاصححت فوب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وسرق اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم السلب على اليهود وذهب المسلمون وقتلوا من كل جهة فبلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما على هذا أقر زاهم فقتلوا عباد بن الصامت من خلفهم وقال أولي الله ورسوله وأمر من حلف هؤلاء الكفار ونشيت به عبد الله بن أبي بن ساول ولم يترأ كما تبرا عباد بن الصامت رضي الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض الآية فان حارب الله هم الغالبون فمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قال لهم يا عشرين وواحد من وامن الله مثل ما نزل بقرش من النعمة أي بسدر وأسلوا فانسكم فدر فتم إلى مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى إليكم به قالوا يا محمد انك ترى أنا قومك أي نطفنا تأمل قومك ولا يغرنك تلك القيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انار الله وحوار بناك لنعلن أمانكم الناس وفي لفظ اتعلن انتم تقان مثلنا أي لانهم كانوا أشجع اليهود أو كثرهم أموالا واشدهم بغيا أنزل الله تعالى فيهم قل لاذن كفر واستغلبون وتخشرون إلى جهنم وبئس المهادن كان لكم آية في قتيبت التقاتل يعني وقتل سيدو ونزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيفة فانبذ إليهم على سواء الآية ثم ان القوم تحضروا في حروهم فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصروهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار وكان خروجه في نصف سؤال واستمر إلى حال ذي القعدة الحرام وحل الراء حزين عبد المطلب رضي الله عنه واستعمل على المدينة بألبانية الأنصارى رضي الله عنه فقتل الله في قلوبهم العرب وكانوا أربع مائة حاصر وثلاثمائة دراع فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلى سبيلهم وأن يجعلوا من المدينة أي يخرجوا منها وان لم يسم الله والذين به يعملون بقتالهم والذين صلى الله عليه وسلم لم منها الحلقة التي هي السلاح ولكن لهم الجاهدين وخمس على الله عليه وسلم ثم أجلاهم إلى الشام وقيل انهم نزلوا على أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمرهم أن يقتلوا فكتفوا فأراد قتالهم فكمهم فبهم عبد الله بن أبي بن ساول وألح عليه فقال يا محمد

ووضع علم عرفى كفالرج  
علم عمر ولقد كانوا يرون أنه  
ذهب بونه تسعة أعمار  
العلم ولم يلبس كنت أحله  
مع عسر أوتق في نفسى من  
على سنة آخره ابن عبد  
البر (وأخرج) (الدارقطني  
عن الحسن في الفردوس  
قال لبي عرا بأذن رضى الله  
عنها فأتاخذ بسده فصرها  
فلة لدع يدى بأقل الفتنة  
ففرق أن يسكنه أصلا  
فقاله يا بأذن رضى الله  
قال جئت يوما ونحن عند  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فكرهت أن تقضى رقاب  
الناس فحاست في أبادهم  
فقال صلى الله عليه وسلم  
لا تصيبكم فتمت ما دام هذا  
فيكم ومعنى هذا الحديث  
في صحيح البخارى من حديث  
حذيفة رضي الله عنه ووافقه  
عن حذيفة رضي الله عنه  
قال كنا عند عمر فقال  
أيكم يحفظ حديث رسول

أحسن في موالى قاعرض عنه صلى الله عليه وسلم فأدخل بطنه في جيبه ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك أرساني وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى أوجههم حمرة لشدته غضبه ثم قال ويحك أرساني فقال والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى فانهم أعزى وأأسر وأخشى الدوائر وفي لفظ والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أو بعامة فأسرى لأدبره ولثمة مائة دراع قدمه وفي من الأحمر والأسود وتخصدهم في غداة واحدة أنى والله أسرى وأخشى الدوائر فقال صلى الله عليه وسلم خلوهم فأنهم الله ولعنهم معهم وتركهم من القتل وقاله خذهم لبارك الله فيكم وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله فترى الذين في خلوهن منكم يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ألا إنهم أسرى على الله عليه وسلم أن يعالجوا من المدينه وكل بإجلالهم من عبادته من الصامت رضى الله عنه ومأهلهم ثلاثة أيام فلما منها بعد ثلاث أى بعد أن سألوا عبادته من الصامت أن يعلمهم فوق الثلاث فقال لا ولا ساعة واحدة وتولى إخراجهم وذهبوا إلى أذعنات بلدة بالشام ولم يدركوا لحوال عليهم حتى هلكوا أجعن بدعونه صلى الله عليه وسلم في قوله لا بن أبى لبارك الله فيكم ويذكر أن ابن أبى قبيح خرج بهم جاء إلى منزله صلى الله عليه وسلم ليسانه في إقرارهم فحبب عنه فرادى الفتول فدفعه بعض الصحابة فقدم وجهه بها حيا ففضحه فانصرف فضبا فقال بنو قينقاع لا نغكت في بلد يفعل فيه أبى الحباب هذا ولا نتعصر له وناهبوا القلعة وقيل الذى تولى إخراجهم محمد ابن مسلمة رضى الله عنه ولا مانع أبى يكون هو وعبادة بن الصامت اشتركا في إخراجهم وحدث صلى الله عليه وسلم في منازلهم سلاحا كثيرا لانهم كانوا أكثر اليهود أموالا وأشدهم باسا وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم ثلاث فئس فوسا بدنى المكتوم لياسع لها صوت إذا زير بها وقوسا بدنى الرءاء وقوسا بدنى البيضاء وأخذوا دعين درعا فقال لها السفيدية بسين هله وغين مجعوتو فقال انها درع داود عليه السلام التى لبسها حين قتل جالوت والاخرى يقال لها فضة وثلاثة أرماع وثلاثة أسباع وهوب صلى الله عليه وسلم درعا لمح من مساهم ودورا لسهدين معارضى الله عنهما وقسم بقية الاموال والسلاح كاتقدم ﴿قتل أبى علف اليهودى﴾ وقد دمى فى الواهب قتل أبى علف على غز وبنى قينقاع فقال ثم قى سؤال كانت سرية سالم بن عير إلى أبى علف فبغى الملهة وإفناء اليهودى وكان شيخا كبيرا قد بلغ من السنين عشرين ومائة سنة وكان يحرض الناس على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال صلى الله عليه وسلم لى بهذا الخبيث فقال سالم بن عير على تدرأت أقتل أباعا غفل أو أموت دونه فاهل يطالبه غرة أى غفلة حتى كانت ليلة صافقة نام أبى علف فلهنا عنزته وعليه سالم فاقبل اليه ووضع سيفه على كعبه ثم اعتد عليه حتى خشى أى دخل في الفراش فصاح عدو الله أبى علف فثارا بالناس ممن كانوا على موافقته في الكفر والتخربص فدخلوه منزله فبغت فقبضوه ووجع سالم بن عير رضى الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبشر بذلك فدعا له بخير ﴿غز والاسواق﴾

● (غزوة السويق) ●

الله صلى الله عليه وسلم في  
 الفتنة وما قال فقات الله قال  
 هات إنك تجريء كيف قال  
 قلت سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول فتنة  
 الرجل في أهله وماله ونفسه  
 وولده وجاره ~~تكرها~~ كفرها  
 الصلاة والصيام والصدقة  
 والامر بالمعروف والنهي  
 عن المنكر فقال عمر ليس هذا  
 رداً وإنما أريد أن تجوز كجوز  
 البحرات ما لا تملكها يا أمير  
 المؤمنين إن يملك وبينها  
 بابا معلقة قال ينكسر الباب  
 أو يفتح قال لا بل ينكسر  
 قال ذلك أخرى ان لا يعلق  
 أبداً قال قلنا خذ في نفسه هل  
 كان عمر يعلم الباب قال يعلم  
 كان يعلم أن دون عبد الله سلة  
 أني حدثته حديثاً ليس  
 بأدعيا لبط قال فبشأت  
 نساءل حذيفة من الباب  
 فقلنا المرسوف سلة فسأله  
 فقال عمر (وأخرج) البزار  
 عن عثمان بن مظعون رضي

الله عنه قال فلرسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذا  
غلق الخنفة وأشار إلى عمر  
لا يزال بينكم وبين الفتنة  
باب شديد الغلق ما عاش  
عمر هذا بين أظهرهم  
(وأخرج) الترمذي عن  
ابن عمر والبراء بن عازب  
مسدد وأبو داود رضي الله  
عنهم أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال اللهم  
أعزل الإسلام بأحد هذين  
الرجلين اليسار بعمربن  
الخطاب أو بآبى جهل  
هاتم (وأخرج) الحاكم  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما والبراء بن عازب  
بكر الصديق رضي الله عنه  
وثوبان مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رضي  
عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال اللهم أعز  
الإسلام بعمر بن الخطاب  
خاصة وفرواية اللهم أيد  
الإسلام بعمر ولا مانع من

عليه وسلم خمسة أيام ورأى أوسيمان أنه بفعله ذلك خرج من حلقه وهو أنه لا يسئ إليه ولا الطيب حتى يغزو  
يحد أو يسكن بعضهم أن بأسلطان عمر بن ذلك بقوله لا يسئ رأسه ما من جنبه حتى يغزو ويجرد وهذا يدل على  
أنهم كانوا يغتسلون من الجنابة ومن ثم قال الله عز وجل أن الحكمة في عدم بيان الغسل في آية الوضوء كون  
الغسل من الجنابة معلوما قبل الإسلام وذلك من بقية دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فهو من الشرائع  
القديمة قال بعضهم كانوا في الجاهلية يغتسلون من الجنابة ويغتسلون وتاهم ويكفونهم ويصلون عليهم وهو  
أن يقوموا به بعد أن يوضع على سره ويذكر بحمائه ويثنى عليه ثم يقول رحمه الله ثم يثني وما ذكره  
الله عز وجل في آية الغسل حيث قال أن الغسل من الجنابة كان مع لونه في الجاهلية بقية دين إبراهيم  
وإسماعيل عليهما السلام فإظهاره وإفهامه فيهم الحجة والنساج وكان الحدث الأكبر معروفا عندهم وأذلك قال  
تعالى وإن كنتم جنبا فاطهروا فلم يحتاجوا إلى تفسيره وأما الحدث الأصغر فلم يكن معروفا عندهم قبل الإسلام  
فلما لم يقل وإن كنتم محدثين فتوضؤا بل قال فاعسلوا لأن بعضهم في ثبوت ذلك عندهم وقال أن بأسلطان  
أنما قال لا يسئ الطيب ولا النساء وكفى بذلك عن التمتع بالنساء فغيره بعض الرواة بقوله لا يسئ رأسه ما من  
جنبه لأن هذا اللفظ صار عند أهل الإسلام كناية عن التمتع بالنساء فساوى المراد منه ما قصدوه أوسيمان  
والله أعلم بحقائق الحال  
\* (ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها) \*  
ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلي رضي الله عنه وهي الزهراء البتول أفضل نساء الدنيا حتى مرمر رضي  
الله عنها كما أنه أشارة المقر بزي والركشي والحافظ السبوطي في كتابه شرح النقاية وشرح جمع الجوامع  
بالأدلة الواضحة التي منها أن هذه الأمة أفضل من غيرها أو الصريح من مرمر بنت نبيلة حتى الإجماع على أنه  
ليتم تبيين أمرنا فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم مرمر خير نساء عليا أو فاطمة خير نساء عليا رواه الترمذي وقال  
صلى الله عليه وسلم بأربعة أقرضين أن السيدة نساء العالمين فأتى ما ثبت ما ثبت مرمر قال ذلك بسيرة نساء عالمها  
رواه ابن عبد البر وقد أخرج الطبراني بإسناد على شرط الشيخين فأتى عاشقة رضي الله عنها ما رأيت أحدا قط  
أفضل من فاطمة غير أبيها وكان تزويجها من علي رضي الله عنه في السنة الثانية من الهجرة عند عليا في صفر  
وقبل في الحرم وقبل في وجب وقبل في رمضان ودخل بها في ذي الحجة من السنة الثالثة كونه وهي ابنة خمس  
عشر سنة وخمسة أشهر أو ستة أشهر ونصف وكان سن علي رضي الله عنه يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة  
أشهر ولم يترجح عليا رضي الله عنها حتى ماتت وعن أنس رضي الله عنه قال جاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما  
يخطبان فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع إليهما شيئا وفي رواية قال لكل منهما ما انتظر  
بها القضاء فانطلقا إلى علي رضي الله عنه يأمرانه أن يخطبها لنفسه قال علي رضي الله عنه فذهبا إلى امرئ كنت  
غافلا عنه ففهمت أحرر دأني فرحاً بما بينهما حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة  
قال أو عندك شيء فقلت فرسي وبني يعني درهمه قال أما فرسك فلا بذلك منها وأما بنيك فبها فبعتها من  
عثمان بن عفان رضي الله عنه باربع مائة وثمانين درهما قال الزرقاني ثم أن عثمان رضي الله عنه مردد للرجوع  
إلى علي رضي الله عنه فباعه بالدرع والبراهم إلى أبيه طعني صلى الله عليه وسلم فباع عثمان بدعوات ولما جاء  
على رضي الله عنه بالبراهم وضعها على حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال لا بل ابتع بها  
لنأطبا وأمرهم أن يجيزوها فجعل لها سر رمضروط ووساد من أدم حشوها ليف وقال لعلي رضي الله  
عنه إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى أتيتك فأرسل صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عيسى فأتت البيت ففصل العشاء  
وأرسل فاطمة رضي الله عنها فاجتعت مع أم أيمن بركة الحشيشة مولاه صلى الله عليه وسلم حتى قدمت في جانب  
البيت وهي وعلي رضي الله عنه في جانب آخر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء الأخيرة فقال  
أهائنا أخى قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته البتة قال نعم أي هو كائن في المنزلة والمواظقة فلا يمنع على  
تزوجي إياه بنتي ودخل صلى الله عليه وسلم وقال لفاطمة رضي الله عنها اتقي بقاء فقلت تعسرني فوبخهم من  
الحياء إلى تعجب في البيت فأتى فيه بما أخذ من مخرج فيه أي وضعه في مخرجي به في التعجب ثم قال لها تعسدي



فقدت فنضج بين ثديها وعلى رأسها وقال اللهم اني أعوذ بك وذو بنات من الشيطان الرجيم ثم قال أدبري  
فأدبرت فصب بين كتفيها ثم فعل مثل ذلك بعلي وفي رواية ثم قال لعلي اتقي بعاء قال فعلت الذي يريدت سمعت  
فلا أت القعب ما فتنته فأخذت فيه ثم صب على رأسي وبين يدي ثم قال لي أدبري فصب بين كتفي ثم قال اللهم  
انني أعوذ بك وذو بنات من الشيطان الرجيم ثم قاله ادخل بأهلك باسم الله والركعة وفي رواية أنه صلى الله  
عليه وسلم توفاني الله ثم أفرغته على وفاطمة رضي الله عنهما ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في  
شغلها وهو بالخراب الجاع وفي رواية في شغلها وما اشبل ولد الاسد فيكون ذلك كشفا وإطلاعا منه  
صلى الله عليه وسلم على أنها تلد الحسن والحسين رضي الله عنهما فاطلق عليهما مشلين وفي رواية أنه صلى  
الله عليه وسلم دعا بهما فجمعته ثم صب ثم رشه على جبينه وبين كتفيه وعزقه بقبل هو الله أحد والمعوذتين والجمع  
بين هذه الروايات يمكن لاحتمال أنه فعل جميع ذلك واقتصر بعض الروايات في كل رواية على البعض وروى  
ابن مسكان عن أنس رضي الله عنه خطبا على رضي الله عنه بعد أن خطبها أو بكر ثم عرض رضي الله عنه  
فقال صلى الله عليه وسلم لعلي قد أمرني بنات أن أزوجهنك وروى الطبراني في معجمه عن علي رضي الله عنه قال ان الله  
أمرني أن أزوجهن طمعة رضي الله عنهما من علي رضي الله عنه قال أنس ثم دعاني عليه الصلاة والسلام بعد أيام  
فقال لي ادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وعد من الانصار رضي الله عنهم فلما اجتمعوا عنده  
وأخذوا بحاجتهم وكان رضي الله عنه غائبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بعبئته المعبود بقدرته  
المعالم ساماته الماروب من عذابه وعاونه النافذ أمر في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم  
بأحكامه وأخرجهم بدنه وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل  
المصاهرة سببا لحداد امرأته فترضا أو شجع الارحام وألزبه الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء  
بشر الخلق نسا وصهر افامر الله بحري الى نساءه ومضاهو بحري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أوجل  
واكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ثم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من  
علي بن أبي طالب فانتهدوا الى قدروا جننا ياها على أربعمائة ثم قال رضي بذلك على ثم دعاه صلى الله  
عليه وسلم فطبق بين يديه ثم قال انتبهوا فانتهبوا ودخل على رضي الله عنه فبسم النبي صلى الله عليه وسلم  
وجهه ثم قال ان الله عز وجل أمرني أن أزوجه فاطمة على أربعمائة درهم فضة أرزيت بذلك قال قد  
رضيت بذلك يا رسول الله أي بعد ان خطب خطبة منها الحمد لله شكر الانعمه وادابها وأشهد أن لا اله الا الله  
شهادة تبلغه وترضيه الحمد لله الذي لا يموت وهذا جد رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجتي بنته على صدق  
مبلغه أربعمائة درهم فاسمعوا ما يقولوا وشهدوا قالوا ما تقول يا رسول الله قال شهدوا الى قدروا وجهه كذا  
رواها ابن مسكان ثم قال صلى الله عليه وسلم جمع الله لكوا من جدكاي حطلكوا برك عليك وأخرج منك  
كثيرا طيبا وفي رواية أبي الحسن بن شاذان لما روى عنه وهو غائب قال جمع الله شغلهم واجعل تسلمهم ما تخرج  
الرحمة ومعدان الحكمة وأمن الامة فلما حضر على رضي الله عنه فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان  
الله أمرني أن أزوجه فاطمة وان الله أمرني أن أزوجهما على أربعمائة مثقال فضة فقال رضيها يا رسول  
الله ثم خرج على رضي الله عنه ساجدا شكر الله تعالى فلما رفع رأسه قال صلى الله عليه وسلم برك الله لكوا برك  
فيكوا وعز جدكاي أخرج منك الكثير العيب قال أنس رضي الله عنه فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير  
الطيب وقد روى العائلي والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يبع الله نساءه باطلا الا جعل ذو يمن من صلبه غمري فان الله جعل ذو يمين من صلب علي رضي الله عنه والعقد  
لعلي رضي الله عنه وهو غائب محمول على أنه كان له وكل حاضر أو على أنه لم يرد به العقد بل اظهر ذلك ثم عقد  
معهما حاضر كل من الروايات السابقة أو على تخصصه بذلك لانه صلى الله عليه وسلم اولى بالمؤمنين من  
انفسهم فله ان يزوجه من شاعن شاء جمعا بينه وبين ما ورد بممايل على شرط القبول على الفور وقد ذهب  
المالكية الى ان التفريق اليسير لا يضر فلعن غيبة على كانت قريبة جدا وقد يفهم من ظاهر الحديث انه اني

انه قال صلى الله عليه وسلم  
أولا بأحب هذين الرجلين  
ثم قال ثانيا بغيره بن الخطاب  
خاصة (وأخرج) ابن ماجه  
والحاكم عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال لما  
أسلم عرض رضي الله عنه تز  
جبريل فقال يا محمد لقد  
أشهر أهل السماء  
باسلام عسر (وأخرج)  
الحاكم أيضا عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قال لما سلم  
عمر قال المشركون قد  
انصف القوم اليوم منا  
وازل الله تعالى يا أيها النبي  
حسبك الله ومن اتبعك  
من المؤمنين وكان ذلك  
أول ما نزل من القرآن من  
تسمية الصحابة مؤمنين وقال  
عمر لا بعد الله سر بعد  
اليوم وكان بعد ذلك ينصب  
رأيه للحرب فكانت يعارضهم  
على الحق ويقول لا هل  
مكة والله لو بلغت عدتنا  
ولا غنا من تزجل لتركتموها

في الجاس وهم ينتهون اليسر أو بعد وأجل أو حذيفة التفرق معا فقام معه الشافعي ماطما وكانت ولية  
 على رضى الله عنه أصحام شعير وغر وحيس والحبس غر خطا بسمن وأقاما بين شديدا وفي رواية أولم  
 بكس من سعد وأصم من ذوق من عند جاعتن الانصار وكان جهازا طامة رضى الله عنها خلة أى بساطها  
 خجل أى هدب وثيق وفيه بسادة من آدم حشوها الفوسر برامشر وطا وكان فرسه ماله لعة ردهما  
 جاد كس وعن الحسن البصري كان لهلى وطامة رضى الله عنه فاطمة اذ اليسر هابا الطول انكشفت  
 ظهورهما واذا اليسر هابا لعض انكشفت رؤسهما واجه الله صلى الله عليه وسلم مكث لم يدخل عليهم بعد  
 البناء ثلاثة أيام ثم دخل في الرابع في غداة باردة وهما في الحاف واحد فقال كأتيا وجلس عند رأسهما  
 ثم أدخل قدمه وساقيه بينهما فاخذ على احدهما فوضعهما على صدره وبطنه ابدا فثما واخذت فاطمة رضى  
 الله عنها الاخرى فوضعهما على صدرها وبطنها لثدتها وعن أنس رضى الله عنه قال جاءت فاطمة الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن عبي النافراش الاحاد كس ننام عليه ونهلف عليه ناضنا  
 بالانهار فقال يا بنى اصرى فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين ماله ما فراش الاعباء فطو انة أى  
 بساطه كثيرة نخل وفي مسند الامام أحمد عن علي رضى الله عنه أن فاطمة رضى الله عنها سكنت متانق من  
 أثر لحي مما تظعن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاطلة فلم تجد فاطمة عاتشة فلما جاء صلى الله عليه  
 وسلم أخبرته عاتشة بمجيئها قالت فاطمة رضى الله عنها لما صلى الله عليه وسلم الشاوق قد أخذنا مضاجعنا  
 فذهبت لأقوم فقال على مكانك فقد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدرى وقال ألا على كثير اعادنا التانى  
 فلما لبى قال كمات علمن جبريل عليه السلام اذا أخذنا مضاجعكم الليل فكمرا ثلاثا ولا تلبسوا وسجعا  
 ثلاثا ولا تلبسوا واحد ثلاثا ولا تلبسوا فكمرا ثلثا ولا تلبسوا فكمرا ثلثا ولا تلبسوا فكمرا ثلثا ولا تلبسوا  
 الله عنها واما خطب حويرة بنت أبي جهل قام صلى الله عليه وسلم على المنبر وقال ابن هشام بن الغيرة  
 استاذنى في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم الا ان يداين ابى طالب ان  
 يعلق ابنتى وينكح ابنتهم انما هي بضعة منى يربى وارواح اربؤنى ما أداهوا لى لا تتجمع بنت رسول الله وبنت  
 عدو الله عند رجل ابد اقول على الخطبة قال اوداد حرم الله على رضى الله عنه أن ينكح على فاطمة رضى  
 الله عنها مدة حياتها لقوله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا عما نهاكم الله  
 بها ويحذر الله اختصامها بالذى رضى الله عنها وعن بن قنبر رضى الله عنه احاديث كثيرة حتى  
 قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ما ورد لاجد من الصحابة رضى الله عنهم ما ورد لى كرم الله وجهه اى من  
 صحبه صلى الله عليه وسلم عليه وسبب ذلك كثرة اعدائهم لما عتق فيه من الخوارج وغيرهم فاضطر الصحابة  
 ان يهاجروا كل منهم من فضله لمخطفه وداعلى الخوارج وغيرهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل فى أحد  
 من الصحابة في كليب الله ما نزل فى كرم الله وجهه نزل ثمانية آية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل فى أحد  
 ما نكحته في التفسير فانما أخذته على كرم الله وجهه موقد أقردت مناقبه بالذى رضى الله عنه والله  
 سبحانه وتعالى أعلم

\*(سيرة محمد بن مسلمة)\*

التي قتل فيها كعب بن الاشرف اليهودى لعنه الله وكانت لاربعة عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على  
 رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى الى ابي ربيعة  
 اربع مئتين الانصار الى كعب بن الاشرف اليهودى ليقاوه قال ابن اسحق ان كعب بن الاشرف كان مع  
 اليهود بالخلف وكان نوعه ريسان بنى نهم ان اصاب دما فى الجاهلية فأتى المدينة فغالب بنى النضير فشر  
 فيهم وتزوج عسيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جساما ذا بطن وهامة شاعر الجبيدا  
 ساجودا غلجا بكثرة ماله فكان يعلى أحبار يهود يهلهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة  
 جاء أحبار اليهود من بنى قينقاع وبنى قريظة الى كعب بن الاشرف ليأخذوا صلته على عادتهم فقال  
 لهم ما عندكم من أمر هذا الرجل فقالوا هو الذى كنا ننظر ما نكرنا من نعوته شيئا فقال لهم قد حرمتم

لنا وأمرنا كنهنا لكم ذكره  
 المحب الطبرى في الرياض  
 النضر (وأخرج) البخارى  
 وغيره عن ابن مسعود رضى  
 الله عنه ما رزنا أعز من  
 أسلم عمر (وأخرج) ابن  
 سعد عن ابن مسعود رضى  
 الله عنه قال كان اسلام  
 عمر فحسا وكانت هجرته  
 عمر او كانت امامته رجسة  
 ولقد درأينا وما استطاع  
 ان نلقى الى البيت حتى  
 أسلم عمر فلما أسلم قاتلهم  
 حتى تركوا فصارنا حول  
 الكعبة طاهر بن (وأخرج)  
 الطبرانى عن ابن عباس  
 رضى الله عنه ما أول من  
 جهر بالاسلام عمر بن  
 الخطاب (وأخرج) ابن  
 سعد عن صهيب رضى الله  
 عنه قال لما أسلم عمر طاهر  
 الاسلام ودعا اليه علانية  
 وجلسنا حول البيت حلقا  
 وطغنا بالبيت واتوا ففانق  
 أغلقا علينا وردنا عليه

كثيرا من الخمر رجعو الى اهلهم فان الحقوقي مالى كثير فرجعو عنه ثانيا ثم رجعوا اليه وقالوا يا نعمنا  
 فيما اخبرناك به اولالاستبنا ناعلمنا ناعلمنا وليس هو المنتظر فرضى عنهم ووصلهم وجعل الكل من  
 تابعهم من الاحبار شيئا من ماله وكان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشعاره وبعرض كفار  
 فريش على قتاله وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة مملوءا بآلاف الناس وبالصبر على الاذى  
 كما قال تعالى ولتجمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا  
 فان ذلك من عن الامر ولا تلهي الله عليه وسلم ورد المدينه فاهلها اخلاط مجتمعون من قبائل شتى مختلفة  
 احوالهم وعقائدهم فاراد استصلاحهم بجمعهم على كلمة الاسلام وكان المشركون واليهود يؤذون  
 المسلمين أشد الاذى فمروا على ذلك وكان كعب بن الاشرف من أشد الناس اذى للنبي صلى الله عليه  
 وسلم وللمسلمين وكان قد عاهد النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعين عليه أحد فنفذ العهد وسبه وسب  
 أصحابه وكان من عادته انه لما قدم البشير ان يقتل يبدروا من أسر قال كعب أقبح هذا الزون  
 ان يجرد انقل هؤلاء الذين يسمى هذان الجحان هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد  
 أصاب هؤلاء القوم ليعلم ان الارض خير من ظهرها فلما أيقن الخبر ورأى الاسرى مقرين بكت وذلل وخرج  
 الى قبر بني يثرب على قتلاهم ويحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بكفة على المطالب بن أبي  
 وداعة السهمي وعنده من ريشه عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص فانزلها كرمته فجعل يحرض على النبي  
 صلى الله عليه وسلم ويشد الاشعار فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فدعا حسانا فبعها للمطالب وزوجته  
 وأحلبا به وذلك رضى الله عنهما فلما بلغ ذلك عاتكة أقتصد له وقالت ما نلتوا لهذا اليهودي فخرج من  
 عندها وصار يقول من قوم الى قوم ففعل مثل ما فعل عددا كفتوا يبلغ خبره النبي صلى الله عليه وسلم  
 فذكر كرمه لحسان فبعوه فباعه معه مثل ما فعلت عاتكة ثم رجع الى المدينة فقتل في نساء المسلمين  
 وذكرهن بسوء فلما أتى ابن ابي رز عن اذاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لسان ابن الاشرف وفي رواية  
 من لكعب بن الاشرف أي من يتبدد اقله فقد استعان بعدا وتاهجنا وقد خرج الى المشركين بكفة  
 فجمعهم على قتالنا وجا على رواية ان حانف قر يشاعند أسيار الكعبة على قتال المسلمين فاحمر النبي صلى  
 الله عليه وسلم أصحابه بخبره وكعب بكفة وقال لهم ان الله اخبرني بذلك ثم قرأ على المسلمين ما نزل الله عليه  
 فيه ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون لامن كفر واهول اهدى  
 من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن لعن الله فلان تجده نصيرا عن عروة بن الزبير قال انبعث  
 هو والله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ويمتنع عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك  
 حتى ركب الى قبري فاستقواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان والمشركون أدبنا  
 أحب اليك أم دين محمد وأصحابه وأدى ديننا أهدى في رأينا وأقرب الى الحق فقال أنتم أهدى سبيلا  
 وأفضل فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية ونحو آيات فيه وفي قبري فجزم عروة  
 بانما نزلت في كعب ونحو ما روى الامام أحمد وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم كعب  
 مكة قالت له قبري ألا ترى الى هذا المصير المنير من قومه نزع انه خير منا وعن أهل الحجج وأهل السداة  
 وأهل السقاية قال أنتم خير فنزل فيهم ان شئت هو الاثر ونزلت ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى  
 نصيرا وأخرج ابن ابي عمير عن ابن عباس رضى الله عنهما كان الذين خرجوا بالاحزاب من قبري وشغلوا  
 وفي قبري نطفة حتى بن أخعب وسلام بن أبي الحقيق وأبارقع والربيع وعباروهة فلما قدموا مكة قالت  
 قبري هؤلاء احبار اليهود وأهل العلم بالكتب الاولى فسلوهم أدبكم ثم أرمهم بمجدهم فلوهم فقالوا  
 دينكم خير وأنتم أهدى منه ومن اتبعه فانزل الله ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية قوله ملكا  
 عظيميا ولذا قال الجلال والبيضاوي انما نزلت في كعب وفي جمع من اليهود خرجوا الى مكة وساق نحو  
 القصة وزاد البيضاوي أنهم جحدوا ولا تلهي الكفار ليعلموا من الله ومن عادوه كعب بن الاشرف صلى

(وأخرج) أبو نعيم وابن  
 عسا كرم بن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال لما  
 أسلم عمر رضى الله عنه  
 وكانوا يخفون بدار الارقم  
 فقال يا رسول الله ألسنا  
 على الحق قال بلى قال نعيم  
 ادخلناه فخرجوا صفين  
 وأنا في أحدهما وفي الآخر  
 جزء حتى دخلنا المسجد  
 فنظرت قبري بن عمرو الى  
 جزء فاصابهم كآبة شديدة  
 فسمعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الفارق ونمذ  
 لانه فرق بين الحق والباطل  
 (وأخرج) ابن سعد عن  
 ذكره قال قلت لعائشة  
 رضى الله عنها من سمى عمر  
 الفارق قالت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (وأخرج)  
 ابن السكيت عن الزلال بن  
 سيرة قال واقتناع من على  
 رضى الله عنه وهو مطيب  
 نفس وفراقتنا بأمر أمير  
 المؤمنين حدثنا عن عمرو بن

الله عليه وسلم ونقضه العهد ما به أن كعبا صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود أنه يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فآذوا سحر فتركوا به ثم دعاه فاعصى الله عليه وسلم ومعه بعض أصحابه فاعلمه جبريل عليه السلام بما أمر به بعد أن جالسهم فقام يستريح جبريل بجانبه فقام فذوقوا فقال حدثوا من يتدب لقتل كعب وعكن الجحيم بعد ذلك - باب وما قال صلى الله عليه وسلم من يتدب لقتل كعب بن محمد بن مسلمة إلا رضى الله عنه أنا استكمل لك به يا رسول الله وفي رواية أنا أنتم له قال فاعلم أن قدرته وفي رواية أنت له ثم قال هل أن كنت فاعلا فلا تجعل حتى تتأسروا بعد من معاذ رضى الله عنه فشاؤا وقالوا نوجه إليه واسلك إليه الحاجة وسله أن يساقفكم طعاما فكتب محمد بن مسلمة ثلاثا لا كل ولا يشرب إلا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فقال لم تر كنت العلم والشرب قال يا رسول الله قلت قلت قول لا أدري هل أفين لك به أم لا قال اغسل يديك الجيد ثم أتى أبا ثعلبة وعبيد بن بشر والحارث بن أوس وأبا عيس بن جبر فآخبرهم بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله فاجابوه وقالوا كلنا نقتله ثم أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله لا بد لنا أن نقول أي قول غير مطابق للواقع يسر كعب التوصل به إلى التمكن من قتله قال فلو لم أجد لكم فاقتم في ذلك فإياكم لهم الكذب لأنه من شدة الحرب وبكأنهم استأذوني أن يشكروا منه ويعيوا دينه لأن كعبا كان يحرض على قتل المسلمين وكان في قتله خلاصهم فكانت أكره الناس على اتفاق بهذا الكلام ثم رضى ما هم للقتل فذموا عن أنفسهم بالسنهم مع أن قلوبهم معاشية بالأمان ولولا هذا لعذرنا كان التعرض لمثل ذلك كلفا لكنه يساهل بالكرام وهذا بمنزلة قتله فاجتمع من مسلمة كعب بن الأشرف فقال أن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سلفنا صدقة ونحن ما نجد ما نأكل وفي رواية أن ديننا أروادنا الصدقة وليس لنا مال نصدقه وإيه قد علمنا وأنى قد أنتملك استسلفك قال كعب وأيضاً والله لئن لم نلته قال أنادرت عنه فلاحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أدنا أن سافنا سواها أو وسق وفي رواية وأحب أن سلفنا طعاما قال وأين طعامكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال بأن ألكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل ثم أجابهم بأنه سلفهم وقال أرهوني قالوا أي شيء يريد قال أرهوني فسمكم قالوا كيف نرهنك نساعا وأنت أجلى العرب ولا تأمنن وإي امرأته تمتنع ذلك الجاحل وقولهم هذا له على حيل التهمك وإن كان هو في نفسه جديلا قال أرهوني فأنسأكم قالوا وكيف نرهنك أن نسأنا فسيب أحدكم فيقال ونحن يوق أو وسق هذا عا علينا ولكن نرهنك الأمانة يعني السلاح مع علمت بما جئنا فأنعم ونما قالوا ذلك لا يذكرنا عليهم مجيئهم إليه بالسلاح فواعد أن باتيه وجده أيضا أو ثائلة وقال له ويحك يا ابن الأشرف أنت تدرجتنا الحاجة أريد أن ذكرها لك فآكتهم عني قال فافعل قال كان قد قدم هذا الرجل علينا بالأمانة من البلاعات نسا العرب ومنا عن قوم واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع المال وجوهنا لأنفس وأصعبنا قد جردنا وجدد علينا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أحبرك يا ابن سلامة إن الأمر سيصير إلى ما أقول فقال لي أردت أن تبيننا طعاما ونرهنك ونفوتك للثمن وتحسن في ذلك وإن شي أحبنا على مثل رأيي وقد أردت أن أتلكهم فتبيعهم ونعسب إليهم ونرهنك من الحاجة ما فيه وفاة فقال أن في الخلق قوماً وكان أو ثائلة أنا لك من الرضا ع محمد بن مسلمة من الرضا ع محمد بن مسلمة أو ثائلة وعيها عبيد بن بشر والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عيس بن جبر وكلهم من الأوس وما قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم إلى قبعة الغرقة ثم وجههم وقال أطلقوا على اسم الله اللهم أعنيهم ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى بيته وكان ذلك بالليل وكانت الليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه وكان ذلك يوم عرس فناداه أو ثائلة ثم يقبضه أصحابه فعرهم فوثب في مله متعاضدة أمر أنه يناديها وقالت أنك امرؤ تخاربون أصحاب الحر ولا ينزلون في مثل هذه الساعة قال لها أنه أو ثائلة لوجدني ناعما لا يقطنى فقالت والله إنني لأعرف في صوته الشر وفي رواية قالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال لها هو ابن أخي محمد بن

الخطاب قال ذلك امرؤ  
سما الله القاروق فرق بين  
الحق والباطل وفي رواية  
عن ابن عباس رضى الله  
عنه ما أن جبريل عليه  
السلام قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم اسمع في السماء  
القاروق (واخرج) ابن  
عساكر عن عيسى بن أبي  
طالب رضى الله عنه قال  
ما علمت أحدا ما جرح الا  
مختطف الا عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فانه ساهم  
بالهجرة فلهديه وتكب  
قوسه وانضى في يده اسهما  
وأنى الكعبية وأشرف  
فريش بفنائها فطاف بهما  
ثم صلى ركعتين خلف المقام  
ثم أتى حلهم واحدة واحدة  
فقال شأحت الوجوه  
لأبرق الله الأذه المعاصر  
فمن أروادان تشككه أمه  
وبؤته ولده وزمل زوجته  
فألفني ورام هذا الوادي  
نائبته منهم أحد الأقوم من

مسلمة ورضى أبو نائلة أن الكبر لم يرد على طاعة بليل لأجل أن نزل فحدث معهم ساعة فحدثوا معه ثم قالوا  
له هل لك يا ابن الأشرف أن تعشي إلى الشعب العجوز أسبوعاً موضع كان خرباً منهم فحدثهم بقية لبائنا فقال ان  
شتمت فخر جواريتنا شون فشو أسبوعاً ثم أن أبا نائلة أخذ غسل يديه في باطن رأسه ثم شتم يده فقال ما رأيت كالنائلة  
طيباً أعظم ثم شتم ساعة ثم عاد لها حتى ألحما ثم شتم ساعة ثم عاد لها وأمسك من شعره وقال اضربوا  
عذوقه وفي البخاري أن ابن مسلمة قال لأصحابه إذا جاءك كعب فاقبل بشعره أي أخذ به فإذا أيقظني  
استمكنت من رأسه فأضربوه فزول الهمم وتوحدوا هو ينفع منه ربح الطيب فقال ابن مسلمة ما رأيت كالوم  
طيباً فقال عذري أعطيناء العرب وأجلهن فقال أناذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه  
ثم قال أناذن لي قال نعم فشمهم ان كلهم من مسلمة وأبي نائلة استاذنه في ذلك وكان كعب يدهن بالمسك  
المغنت والعنبر حتى يتأبد في صدغيه فلما عكس أبو نائلة أو محمد بن مسلمة من أسما كعب ضربوا ما ينفهم  
وقد صاح عذرو الله يصحبه ككرو فصحاح امرأته بأل فرينة والنصير مرتين فلم يبق حين إلا أودت  
عليه قال محمد بن مسلمة فوضعت سفي في نثته ثم تحملت عليه حتى بلغت عاتقه فتوقع عداؤه فخر وأرأسه  
واحتماوه في خلافة كانت معهم واجتمع اليهود من كل ناحية فأتوا على غير الطريق فقتلواهم فلما بلغوا  
بقيع الغر فذكروا وادفاهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثاً لاله يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أنهم  
قد قتلوه ثم اتهموا إليه فاحبروه عذره عذرو الله فقال فقلت الوجه قالوا ووبهك يارسول الله ورموا رأسه  
بين يديه فحمد الله على قتله لعنه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال أصاب ذباب السيف الحزبن  
أوس بن معاذ رضي الله عنه فخر في رجله أو في رأسه حتى زحف الدم فتفعل صلى الله عليه وسلم على جرحه  
فلم يؤذ به بعد ودفعت اليهود بعد قتل عداؤه فليس بالمدينة يهودي إلا وهو يخاف على نفسه وفي رواية  
فلما أصبح صلى الله عليه وسلم قال من ظفر فخر به من وجال يهود فاقبلوا فغابت اليهود فلم يطلع من عظامهم  
أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كجيت وفي رواية فأصبحت يهود مذمورين فأمر النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال قاتل سيدنا غيلة فذكرهم منه وما كان يحرض عليه هو يؤذي المسلمين فحافوا فزحفوا فزحفوا ثم  
دعاهم أن يكتبوا بينهم وبينه صلح فكان ذلك الكتاب مع علي رضي الله عنه وفي قصة قتل كعب المذكورة  
يقول عباد بن بشر

صرت به فلم يضر لصوفي \* وواق طالعمان رأس خدر \* فعدت له فقال من المنادى  
فقلت أخول عباد بن بشر \* وهذي درعنا رهننا فخذها \* لشهران وفي أوصاف شهر  
فقال معانر سقبوا وجاعوا \* واعدوا الغنى من غير فقر \* فأقبل نحو ما هو سربعا  
وقال لنا لقد جئتم لأمر \* وفي أيماننا بيبض حداد \* مجر بهم الكفار نفري  
فعاثقه ابن مسلمة المردى \* به الكفار كالبث الهزبر \* وشده بسيفه صلتا عليه  
فغاصره أبو هبس بن حبيب \* وكان الله سادسنا فابينا \* بانهم نعمة وأعر نصر  
وجاهه رأسه نكر كرام \* هم تاهيك من صدق وبر

ولا يشك قتلته على هذا الوجه لانه نقض عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهما دوسب وكان عاهده أن لا يدين  
عليه أحد ما جماع أهل الحرب بمعنا عليه قال القاضي عياض أن محمد بن مسلمة لم يصرح له بالامان  
في شيء من كلامه إنما كلفه في أمر البسيع والشرع واشتد البيوع في كلامه عهد ولا أمان ولا يحمل لأحد  
أن يقول ان قتله كان عدوا وقد قال ذلك انسان في مجلس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأصره فصررت  
عنه وإنما يكون القدر بعد أمان موجود وكعب كان قد نقض عهد مصلى الله عليه وسلم ولم يؤذ به محمد  
ورفته لكونه مستأنس بهم فممكنوا منه من غير عهد ولا أمان قال الحافظ بن حجر أن كعبا كان بحار باجيت  
فرجم لقتله البخاري بالفتك باهل الحرب والالكذب في الحرب والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(غزو وخطافان)\*

المؤمنين المستضعفين عليهم  
ما أرشدهم ثم مضى لوجهه  
(واخرج البخاري ومسلم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال بينما أنا أقرأ بقى في  
الجنة فإذا امرأة تنوض إلى  
جانب فصر فقلت لمن هذا  
النصر قالوا العرف قد كرت  
غشيتك فقلت مدوا يدي  
عمر وقال أعليك أغار  
يارسول الله وفي رواية  
فقلت لمن هذا النصر قالوا  
لعمري من الخطاب فأردت  
أن أذهب له أنفسا إليه  
فذكرت غشيتك (واخرج  
الامام أحمد والترمذي  
والحاكم عن عتبة بن  
عامر الطبراني عن عمة  
ابن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
لو كان بعدي نبي لكان عمر  
ابن الخطاب وفي رواية لم  
أبعث فيكم بعث عمر  
(واخرج الامام أحمد

ويقال لها غزوة في أمر بلغ الهمز وتوالم وسد الزاء وغزواتهم وهي بناحية نجد وكانت اثنتي عشرة  
مفتحة من سبع الأولى على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وسبها ان جعل من بني غلبة ومحارب  
تجمعوا يريدون الاغارة جمعهم دعوهم الحرب المحاربي سماء بعضهم غوث بن الحرث بن حمرل الله عليه  
وسلم الهم في أر بعماثة وخسين رجلا واستعمل على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما جمعوا  
بجبهة صلى الله عليه وسلم هر بواقي رؤس الجبال وأصاب المسلمون رجلا منهم يقال له حبار وقيل حبان  
فأدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبره خبرهم وقال ابن بلال قتل جميعا بمسيرك وهو بواقي رؤس  
الجبال وأناسا تركك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلال ليعلمه السرايع  
وأخذ ذلك الرجل بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين طرعا وهما على شجرة ليفا واضلعا عن تحتها وكان ذلك  
له دأمر فحسبكم صلى الله عليه وسلم وأصحابهم طر كثير بل تابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونياب  
أصحابه فترع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبه ونشرهما على شجرة ليفا واضلعا عن تحتها وكان ذلك  
بموضع قريب من المشركين فكانوا ينظرون اليه وهم في رؤس الجبال واشتغل المسلمون بشؤهم ونهم فقل  
المشركون لا تدعور وكان شجاعا سدد قومه فدأفر دمجده فطلبه فاقبل ومعه سيفه حتى قام على رأسه صلى  
الله عليه وسلم فقال من يغفل مني اليوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الله يدفع جبريل في صدره فوقع  
السيف بين يديه وسقط هو على ظهره فأخذ السيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يغفل مني قال  
له أجل أشهد أن لا اله الا الله وأنزل رسول الله في دله رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ثم أتى قومه فجعل  
يدعوهم إلى الاسلام وأخبرهم أنه رأى رجلا طرعا يلدغ في صدره فوقع على ظهره قال فقلت انه ملك فالت  
وعلمت ان رسول الله ولا أكثر عليه جمعا فاهتدي به خاف كثير وأزل الله تعالى في ذلك بأبها الذين آمنوا  
اذ كروا وانه الله عليكم اذ هم قوم أن يساعوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وقيل زلت في بني النضير  
حين أرادوا اغتياله صلى الله عليه وسلم كيسان وقيل زلت في كفارتهم لما أرادوا القتل وهو والمسلمون  
بعضان يداون سلاطونهم قال القسيري وقد تنزل الآية في قصة ثم تنزل في أخرى لا ذكرا ما سبق ثم  
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت غزوة إحدى عشرة ليلة

\*(غزوة حيران)\*

بلغت المياه وتضم وسكون الحاء المهمة موضع بناحية العرب وتسمى غزوة بني سليم أيضا فخرج صلى الله  
عليه وسلم في ثلثة مائة من أصحابه ليستأخروا من جادى الأولى ولم يظهر وجهه للمسير واستعمل على المدينة  
ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان قبله أن جمعا كثيرا من بني سليم اجتمعوا بجران فاحت السيرة حتى  
بلغها وكان قبل وصوله إليها في رجلا فأنخبره ان القوم قد تفرقوا فذهب مع رجل فلما وصل إليها وجدهم  
قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يبق كيدا أو طاق الرجل وكانت غزوة حيران في هذه السنة عقد عثمان  
رضي الله عنه على أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيها زينة وقتقدم ان واما كان يوم  
جاء البشير ان خبر أهل بدر في شعبان من هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم بعفصة بنت عمر رضي الله عنهما  
بعد ان انقضت عدتهم من زوجها خنيس بن حذافم بن شداد بن رضى الله عنه وفي رمضان تزوج زينب  
بنت جحش

\*(سرية زيد بن حارثة ترضى الله عنه)\*

الى القرية بالقاف المفتوحة وسكون الزاء اسم ماء من مباد نجد وسبها ان قر بشا خافوا من الطريق التي  
يسلكونها إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلخوا الطريق العراقي فخرج منهم تجار فيهم أوسهيمان  
ابن حرب وسفوان بن أمية وحوي عاب بن عبد العزى وكلهم أسلو اعلم الفتح رضي الله عنهم ومعهم فضة  
كبيرة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سريته زيد بن حارثة ترضى الله عنه في مائة أو كسب فلقمهم على ذلك  
الماء أصاب العير وما فيها هرب الرجال فقدم بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغصمها فبلغ الخس  
قيمة عشرين ألف درهم وكانت هذه السرية في جادى الأسخر من السنة الثالثة من الهجرة

والضاري عن أبي هريرة  
وسلم والترمذي والنسائي  
عن عائشة رضي الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لقد كان فحين  
قلكم من الامم محدثون  
فان يكن في أمي أحد فانه  
عمر (وأخرج الطبراني  
عن أبي سعد الخدرى رضي  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
أبغض عرف قد أبغضني  
ومن أحب عرف قد أحبني  
وان الله باهى بالناس غيبة  
هرة عامتها بهى بعد خاصة  
وان الله لم يبعث نبيا الا كان  
في أمته محدث وان يكن في  
أمتي منهم أحد فهو عرف قالوا  
يا رسول الله كذب محدث  
قال تتكلم الملائكة على  
لسانه يعني انه يلام الصواب  
قال الحب الطبري ويجوز  
ان يعمل على ظاهره  
تخدمهم الملائكة لا يوحى  
واما بما يطلق عليه اسم

### • (غزوة أحد) •

وهو جبل مشهور بالدينونة كانت في سؤال السنة ثلاث من الهجرة يوم السبت لآخر عشر ليلة من سؤال  
وسبعا من قريش لما أصابهم يوم بدر ما أصابهم مشى عبدالله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن  
أمية وكلهم أسلوا بعد ذلك رضى الله عنهم ومشى معهم رجال آخرون من أشرف قريش إلى أبي سفيان رضى  
الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك أيضا إلى كل من كان له تجارة في تلك العبرة التي كانت سبب وقعة بدر وكانت  
تلك العبرة موقوفة بدرا والذوق لها بالجماع فقالوا أن محمد قد قتل بخياركم فاعقبوا هذا المال على  
حربه لئلا ننزلكم منه ثارا عن أصاب منا ونحن طيبو أنفسنا أن تجزوا برح هذه العبرة جيشا إلى محمد فقال  
أبو سفيان وأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي فعدوا ذلك ربح المال فسلم لأهل العير رؤس  
أموالهم وكانت خمسين ألف دينار وأخرجوا رباحها وكان الخيل لكل دينار واحد وكان الذي أخرج  
تخمين ألف دينار وتجهزت قريش ومن والاهم من قبائل كنانة ونهضة وقال صفوان بن أمية لابي عزة الجعفي  
يا أبا عزة أنت لرجل شاعر فاعاد بالسانك ولك على أن رجعت أن أغضبك وإن أصبت أجعل بناتك مع بناتك  
بصبيهن ما أصاب من عسر ويسر فقال أن محمد قد نزل على وأطلقني يعني يوم بدر وأخذ على أن لأطاهر  
عليه أحد حين أطلقني فلا أريد أن لأطاهر عليه قال يا فاعنا بالسانك فخرج أبو عزة فوسا مع يستقران  
الناس باسمها فقبل أن يسافعا لم يعرفه الله عليه وسلم فبذل ذلك وأما أبو عزة فبقي به إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فامر عاصم بن ثابت رضى الله عنه فضرب عنقه ودعا جبير بن مطعم رضى الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك  
غلاما حبشيا يقال له وحشى رضى الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وكان قد قذف الحجر به فذف الحجة فلما أعطى  
جم فاقبله أخرج مع الناس فان أنت قتلت جزء بن عبد المطاب بعمى طعية بن عدي فانت حر لان جزء هو  
القنابل اطلع عمن عدي يوم بدر وقبل أن ابنة سبيده طعية فالت به ان قتلت مجدا أو جزء أو عطيان أبي فاني  
لا أرى في القوم كفؤا له غيرهم فانت عتيق فصار القوم بالقبان والدفوف والمعازف أي آلات الملاهي  
والخوور والبغايا وخرج من نسائه قريش خمس عشرة امرأة مع أزواجهن منهن هذيل بنت عبيد بن جراح  
رضى الله عنهم فأنهم أسلموا على الفخخ ووزوجها وخرجت أم حكيم بنت طارق مع زوجها عكرمة بن أبي  
جهل رضى الله عنهم فأنهم أسلموا أيضا فاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وريطة بنت  
منبها السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وغيرهن من النسوة يكنين قتل بدر ونجى عليهم وبجر منهم على  
القتال وعدم الهزيمة والفرار وكان من خروجهم من مكة ثلث مئتين من سؤال وكتب العباس للنبي صلى الله  
عليه وسلم وأخبره بجميعهم وخرجهم وراودوه على الخروج معهم فاني واعتذر بما لحقه يوم بدر ولم يساعدهم  
بشي من المال فجاءه كتابه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو بقاء وكان العباس أرسل الكتاب مع رجل من بني  
غفار استأخروه وشرط عليه أن ياتي المدينة في ثلاثة أيام ليليا يفعل ذلك فلما جاءه الكتاب فلت ختمه ودفعه لابي  
ابن كعب فقرأ عليه فاستبكم أي بياضهم نزل صلى الله عليه وسلم على سعد بن أبي سفيان فاجبره بكتاب العباس رضى  
الله عنه فقال والله اني لأرجو أن يكون خير فاستبكمه اياه والمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
عنده قالت امرأته ما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا أم محمد أنت وذاك فقالت قد سمعت  
ما قال وأخبرته بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترجع وأخذ يداهوا خلق النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخبره خبرها وقال يا رسول الله اني خفت أن يشؤا نظير قري في أني أألف الغشاة وقد استكنمت اياه فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنها وسارت قريش وهم ثلاثة آلاف وفيهم ما تنافس وسعته آثاره  
ومعهم الاحابيش الذين سألوا قريش ما هو المطلق وبنا الهون بن خزيماء جهمي عند حبش وهو جبل  
باسفل مكة ونحبالوا على انهم مع قريش يدادوا حصد فاعمالا ووضعهم في حمار ومارس احابيش مكابه فسمعوا  
أحابيش باسم الجبل وقيل هو بذلك لقبهم أي تجمعهم وخرج معهم أبو عامر الازهي في سبعين فارسا من  
الامس وكان أبو عامر الازهي في المدينة مقاوما للنبي صلى الله عليه وسلم ومباذله ومنكر التوبة وكان قبل

حديث وذلك فضيلة عظيمة  
(وأخرج) الضحاري عن  
ابن عمر رضى الله عنهما  
قال ما سمعت عمر قال لشي  
قما اني لا أفهم كذا الا كان  
كافيا (وأخرج) ابن  
ماجه والحاكم عن أبي ذر  
رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الله وضع  
الحق على اسنان عمر يقول  
به وقوله رواية على اسنان عمر  
وقوله (وأخرج) البرازعي  
ابن عمر وابن عباس كرم  
أي هزيمة والصعب بن  
جنازة رضى الله عنهم ان  
رسول صلى الله عليه وسلم  
قال عمر سراج أهل الجنة  
وأخبره ابن السمعاني عن  
صلى رضى الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول عمر بن  
الخطاب سراج أهل الجنة  
(وأخرج) الطبراني عن  
ابن عباس رضى الله عنهما

ذلك ترها يزعم انه ينظر النبي البعوث ويذكر للناس كثيرا من صفاته ويقول لهم قد قرب خروجي فلما  
 هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وانضحت صفاته للانصار واتبعوه حسدا أبوعمار وأبو بكر بنوته وكان  
 رؤسافي الاوس كعب بن أبي قحافة فخرج فكل منهم واحد النبي صلى الله عليه وسلم لكن عبد الله بن أبي  
 ذئبل في الاسلام ظاهر او هذخرج من المدينة كافر امابعد اذ غلبه النبي صلى الله عليه وسلم بانه عوث  
 ويد اطر يد اسحقاب الله دعاه وسماه القاسي بدلا عن الراهب وأما ابنه خذلة فهو من قضاة الصلابة  
 رضى الله عنه وهو من المستهدين بأحد وهو الذي غسله الملائكة ومات أبوعمار القاسي كافرا باراض  
 الروم ووجد اطر يد السابة لعائه صلى الله عليه وسلم لما انضحت مكفخرج في اواخر الروم ثم ان القوم بعد ان  
 تحوّلوا وخرجوا وكان قائدهم أوسيفان فصار بهم حتى نزلوا بطن الوادي من قبل أحد مقابل المدينة وكان  
 وصولهم يوم الاربعاء ثاني عشر شوال فاقاموا به الا ربعا وعالجيس والجمعة ففرج اليهم صلى الله عليه وسلم  
 فاصبح بالثعب من أحد يوم السبت لانه من شوال وكان رجال من المسابن أسفوا على ما فاتهم من مشهد  
 بدر وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم يروى بقل خروجهم وكانت ليلة الجمعة فلما أصبح قال والله اني قد رأيت  
 خيرا رأيت بقرانتي خرجوا رأيت في ذباب سفي أي طرف الذي يضرب به لمارأيت أني أدخلت بيدي في درع  
 حصينة وكأني مردي كشافا فالقرفناس من أعجبي يقتلون وأما الزلم الذي رأيت سفي فهو رجل من  
 أهل بني بقتل وأولت الفرع الحصينة الدنية وأولت الكرش باني أقتل صاحب الكنية وقد صدق الله  
 رؤياه صلى الله عليه وسلم فكان الرجل الذي من أهل بيته جزئ سيد الشهداء رضى الله عنه وقتل على رضى الله  
 عنه طلحة بن عثمان العبدري صاحب لواء المشرك فهو صاحب الكنية وكش القوم بدهم وقال عرو  
 ابن الزبير وجماعة كان الذي بدهما أصاب وجهه الشريف فان العدو أصابوا وجهه الشريف صلى الله عليه  
 وسلم ولم يؤذوا وكسروا باعية وحجوا شقته السفلى ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يصحابه مكشوا بالدينة فان دخل  
 القوم بالدينة فالتناهم وروى من فوق البيوت ورواية فان رأيت أن تقبوا بالدينة وتذهبهم حيث نزلوا  
 فان أقاموا وأبشروا مقام وانهم دخلوا عليا فالتناهم فهاو أرسل النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن  
 أبي ابن سلول يستيره فالتناهم ولم ينسره قبل ذلك فكان رأى عبد الله بن أبي ابن سلول مع رايه صلى الله عليه  
 وسلم فقال الرجلان المسلمان يحضر ويدرا أسفوا على ما فاتهم من مشهدها يارسول الله انا كنا ننتهي هذا  
 اليوم أخرج بنا الى أعدائنا لارون أنا جئنا عنهم فقال أي يارسول الله أقم بالدينة لا تخرج اليهم فرائه  
 ما نحن جئناهم الى عدونا لانه لا أصاب منا ولا دخلها علينا الا أصابنا منهم فذهبهم يارسول الله فان أقاموا  
 أقاموا أبشروا مجلس وان دخلوا فالتناهم الرجال في وجوههم ورواهم النساء والصبيان بالجوار من فوقهم وان  
 رجعوا رجعووا ثابين كجاءوا وقال حزن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه وسعد بن  
 عباد والنعمان بن مالك وطائفة من الانصار رضى الله عنهم اتخذني يارسول الله أن ظان عدونا انا كرهنا  
 الخروج جئنا عن لقائهم فيكون هذا حزنهم علينا جاز حزن الذي أزل علمك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما  
 حتى أجالدهم بسيفي خارج المدينة وقال النعمان يارسول الله لا تخرمنا الحق الذي نفسى بيده لا دخلها  
 فقال صلى الله عليه وسلم لمفعال لاني أحب الله ورسوله وفيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ولا  
 آخر يوم الزحف فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاستشهد يومئذ فخرج عنده صلى الله عليه وسلم موافقاً لهم  
 وان كرهه ابتداء لبعضي الله أمرا كان مفعولا في عليه الصلاة والسلام بالناس الجملة ثم وعظهم وأمرهم  
 بالجد والاجتهاد وأبشروهم بان لهم النصر ماصبروا أي مدتهم هم على أمرهم وأمرهم بالتوكل وعلوهم ففرح  
 الناس بذلك لانهم لا غرض لهم في الدنيا وزهرتهم الما فوق في قلوبهم وارتابت نفوسهم من حب لقاء الله  
 والماصرة الى جنات النعيم ثم صلى بالناس العصر وقد اجتمعوا وحضر أهل العوالي ثم دخل عليه  
 الصلاة والسلام يبتو مع صاحباني الدنيا والبرزخ والموقف والحوض والجنة فعمدوا ليلسه أي عاوناه  
 في لبس عمامته وثيابه والتقليد بسيفه وغير ذلك مما عايناه عند اذاعته لخرجه وصف الناس ينتظرون

قال جاء جبريل الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال  
 أفري عمر السلام وندبه  
 ان غضبه عز ورضا محكم  
 (وأخرج ابن عساکر  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنه ما قال فل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما في  
 السماء ملك الا هو يوتر  
 عرو ولا في الارض شيطان  
 الا هو يفسق من عمر  
 (وأخرج الطبراني والبيهقي  
 عن الفضل بن العباس رضى  
 الله عنه ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الحق  
 بهدي مع عرو في رواية  
 الصدوق بهدي مع عرو  
 كان (وأخرج الطبراني  
 عن أبي بن كعب رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال جبريل  
 عليه السلام ليكن الاسلام  
 على موت عرو (وأخرج  
 الامام أحمد وأبو داود وابن  
 ماجه أن عرو رضى الله عنه



خروج عليه الصلاة والسلام فقال لهم سعد بن معاذ رضي الله عنه وأسيد بن حضير أسكنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فرددوا الأمر إليه وكان سعد بن معاذ سيد الأوس وهو في الأنصار كالسيد في المهاجر رضي الله عنهم قال الزناني فهو أفضل الأنصار فخرج صلى الله عليه وسلم وقد لبس لأمته وهو بالهمز و تركه الدرع وقيل السلاح وقد سلمه فقدمه العالمون لخروجه إلى ما صنعوا أو لما كان ينبغي لنا أن نخالفنا صنع ما شئت وفي رواية فان شئت فاقدد فقال ما ينبغي لبي إذا لبس لأمته أن يصنعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه استعمل على الدنيا بن أم مكتوم رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم لواء لعبد الأوس وجعله يد أسيد بن حضير ولواء الفزرج وجعله بدا الحباب بن المنذر وقيل يد سعد بن عباد ولواء للمهاجر بن وجعله يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم سأل علي أن يجعل لواء التمر كنعيل فقبل لمسة من أبي طلحة العبدري فقال نحن أحق بالوفا عنهم فاحذهم على ودفعه إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار أكبر أولاد نقي جعل أبو نقيس القيادة واللواء والحجابة والسقاية والرفادة ودار الندوة كلها إليه ثم اختلف بنو عبد الدار وبنو عبد مناف بعد موت عبد الدار ثم اتفقوا على أن اللواء والحجابة ودار الندوة لبني عبد الدار والقيادة والسقاية والرفادة لبني عبد مناف وتقدمت القصة مستوفاة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالوفا عنهم ثم شرح سر الزناني على المواهب المتماثل من مصعب بن عمير رضي الله عنه أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا رضي الله عنه وكان في المسلمين ما تدارعه وهو لبس الدرع وركب صلى الله عليه وسلم فرسه السكب وقيل خرج ماشيا وسبقوا خرج السعد أن امامه يهدوان سعد بن معاذ وسعد بن معاذ القاتل فمها الهاتفة مكة

فان يسلم السعدان يضم محمد • بمكة لا يخشى خلاف الخالف

وكانادار عيّن ورد صلى الله عليه وسلم جماعة من المسلمين لصفرهم نحو سبعة عشر منهم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمرو بن عبد المنّان وأبو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ورافع بن خديج ومرة بن خندب رضى الله عنهم ثم أجاز رافع بن خديج ما قبل له أنه رافع فجرح وأصيب بسهم فقال صلى الله عليه وسلم: أنا أشهد له يوم القيامة وعاش إلى زمن عبد الملك بن مروان وأما جازة قال مرة بن خندب رضى الله عنه: زوج أمه أجاز رافعا وردني وأنا أصره فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أنصاره فصرعهم جزوا فاعفا جازة وراى صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود مع عبد الله بن أبي ريثون أخرجه فقال وقد أسلموا قالوا لا يا رسول الله قال مروهم فاجرحوا فانالاسعين بالمشركين على المشركين وكان المسلمون الحارثون معه صلى الله عليه وسلم ألف رجل ثم اغتزل عبد الله بن أبي روجح هو ومن معه من المنافقين وكافوا ثلثمائة فبقى المسلمون سبعمائة وكان المشركون ثلاثة آلاف رجل من قريش والأحباش المحلطين لهم وقال ابن أبي حنّين: أراد الرجوع عصافى وأطاع الولدان ومن لا رأيه هلام يقتل أنفسنا رجوعوا أيها الناس فقال لهم عبد الله بن عمرو بن حرام والدجار رضى الله عنه: وكان خزرجيا كأنى أذكركم الله أن تغزوا قومكم وتينكم بعد ما حضر عدوهم قالوا لو علمت أن لا أتبعناهم فلما أبرأوا قالوا بعدكم الله سيعنى الله عنكم قال موسى بن عقبه لما اغتزل ابن أبي بن معصط فى أيدى طائفتين من المسلمين وهمتان تغتلاهما بنو حارثة من الغزوة رجوع بنو سلمة بكسر اللام من الارام وفى الصحيح عن جابر رضى الله عنه: نزلت هذه الآية فيناذهت طائفتان منكم أن تغتلا بنى سلمة وبنى حارثة وما أحب أنهما لم تغتلا والله يقول والله ولم أرى أى الدافع عنهما قال الحافظ ابن حجر: أى أى الدافع وان كان فى ظاهرهما عتاب عليهم لكن فى آخرهما غاية الشرف لهم قال ابن اسحق: قوله والله ولم أرى أى الدافع عنهما ما هو به من الفضل لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وجه منهم فى دينهم وفى الصحيح أيضا عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه لما خرج صلى الله عليه وسلم الى غزوة أحد ودفع الناس من خرج معه وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول قاتلهم وفرقة تقول لا تقاتلهم فنزل قالكم فى المناقضتين والله أركسهم بما كسبوا أى ردهم الى كفرهم كما كسبوا ثمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل

استنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فأتاه وقال له يا أحمق لا تشمتنا من دعاك وفي لفظ يا أحمق أسركنا في دعاك قال عمر ما أحب أن يكون لي بها ما طاعت عليه الشمس (وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طاعت الشمس على وجهي من غيري بعدائي بكرضى الله عنهم جميعا بن الدثين وفروا به عن جابر رضي الله عنه قال قال لعلي بن بكير رضي الله عنه يا حمزة الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ما أنت إن قلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما طاعت الشمس على رجل خبيث من غيري (وأخرج الطبراني عن عاصم بن مالك

الشعب من أحدى عدوة الوادى فى الجبل فجعل ظهره وسكركه الى أحد وسمى الصبح باسمه صلى الله عليه وسلم فاشتم  
اصحاب المسلمون بأصل أحد واصطفوا المشركون بالسبعة وكان على منعتهم المشركين خالدين الوليد رضى  
الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وصار سقائه صلى الله عليه وسلم على المشركين وعلى منسرها عكرمة بن أبى جهل رضى الله عنه فانه  
أسلم بعد ذلك وعلى المشاة صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص رضى الله عنهم فافانما أسلم بعد ذلك وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن العوام استقبل خالدين الوليد وكن بأزانه وأمر جماعة آخرى أن يكفروا  
بأزاعهم لغيرهم المشركين ولم يكن مع المسلمين الاقرس أو فرسان قال الحلبى وما وقع فى الهدى لا بن القيم  
ان القرسان من المسلمين يوم أحد كانوا اثنين سبق قلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن  
جبير بن النعمان الاوسى البدوى المشهود يوم أحد رضى الله عنه وهو أخو خوات بن جبير رضى الله عنه  
وكان الرماة اثنين رجلا فافاهم النبي صلى الله عليه وسلم على جبل مغبر متفجع وقال لهم احملوا ظهورنا  
لا ياؤن من خافتنا واشتقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل انان زل غلدين ما نمت مكانكم اللهم انى  
أشهدك عليهم وفى رواية قال لهم انوايتو نلتقطنا الطير فلا تهرجوا من مكانكم هذا حتى أرسل اليكم وان  
رأيتونا هزمتا القوم وأعطاهم أى مشينا عليهم وهم قتل ذل فبرحو حتى أرسل اليكم وفى رواية فانرايتونا  
نقتل فلا تنصرونا وانرايتونا قد غنمنا فلا تشركونا اللهم انى أشهدك عليهم ثم عرض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سيفه وقال من يأخذ هذا السيف بحقه وكان مكتوب يا عاه

فى الجبل عاروفى الاقدام مكرمة \* والمرءة الجبل لا يخون القدر  
فقام رجال ويسألوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا يا رسول الله منهم أبو بكر وعمر وعلى والزبير رضى الله عنهم  
فامسكه عنهم ولم يعطه لهم حتى قام اليه أبو دجانة واسمه سمك بن أوس الانصارى رضى الله عنه فقال وما  
حقه يا رسول الله قال ان تضرب به فى وجه العدو حتى يخشى قال أنا آخذه يا رسول الله قال اهلك ان اعطيتك  
تقاتل فى الكبول أى مؤخر الصفوف قال يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا اختل هذا الحرب فلما  
رأى صلى الله عليه وسلم تجعرت قال انه المشية يعضها الله تعالى الى الاقمل هذا الموطن وليس فى هذا القصة دليل  
على ان ابادجانة اتجعب من نفر الذين معهم النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه السيف لانه خصوصية لاي  
دجانة ولعل ذلك يوحي من الله تعالى لاطهار شان الانصار وفضلهم حيث اعطاهم جل منهم قال الزبير رضى الله  
عنه لما معنيته رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ابادجانة وقتل والله لا نظرن ما يصنع ابادجانة فاتبته  
فانخذ عصابة له جر امكتوبى احدى طرفها انصر من الله ونفع قريب وطرفها الاخر الجبانية فى الحرب عار  
من فلم ينج من النار فعصمها ورأه فقالت الانصار اخرج عصابة الموت فخرج وهو يقول  
أنا الذى عاهدت على خيلى \* ونحن بالسيف الى التخل  
أت لا تؤم الدهر فى الكبول \* أضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى أحد من المشركين الا قتله قال أنس فلقى أبو دجانة بالسيف فاهام المشركين قال ان البيروكان فى  
المشركين رجل لا يدع لاحد يحيا الا ذف عليه أى قتله فجعل كل واحد منهم يادى من صاحبه فدعوت الله أن  
يجمع بينهم فالتقى فاختلعا ضربتين فضرب المشرك ابادجانة فاهاه بندقته فعضت بسيفه وضربه أبو دجانة  
فقتله ثم رأته جل بالسيف على رأس هندية فتبسة ثم دل السيف عنها قال أبو دجانة رأيت انسانا يحمس  
الناس أى يشجعهم حشاشا فدمعت اليه فلما حلت السيف عليه ولول أى دعا لول أى قال ياويله  
فعلت انه امر أنفا كرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تضرب به امرأة من الزبير رضى الله عنه  
قال خرج أبو دجانة بعدما اخذ السيف واتبعه فجعل لا يبرشى الا افراده وهتكه وفاقى المشركين وكان اذا كل  
شخص بالحجارة ثم يضرب به العدو كأنه مخيل حتى ان نسوة سفي الجبل ومعهن هند وهى تغنى تعرض  
المشركين فجعل عليها فنادت يا الضفر فلم يجبه احد فانصرف عنها فقاتله كل سيفك رايته فاعجبني غير ان لم  
تقتل المرأة قال كرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لان امرأه كان أول من انشب

الحرب بينهم أبو عامر الزاهد وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق لانه كاتفه دم كان في المدينة فلما  
 هاجر صلى الله عليه وسلم اليها حده وكثر به وخرج الى مكة وكان يعد قريشا انه لو اتي قومه لم يختلف  
 عليه منهم رجلا نخرج عن معهم من خرج من قريش والابايش فنأدى بامه عشر الاوس فأبوا عامر فقا  
 لا نأتم الله بل منابا فاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قال لهم فلا تشربوا قال  
 ابن سعد ودرتموا بالجارح حتى ولي أبو عامر وأصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف وبحرشن  
 ويدكرنهم حتى يدر ويقان

وهم ابني عبد الدار \* وبهاجة الادبار \* ضربا بكل بشار

وبها كلمة اغراء وتعريض كاتول دونك يا لادن والادبار الاعقاب أي الذين يحمون أعقاب الناس  
 والبنار القاطع ويقان أيضا

نحن بنات طارق \* نخشى على النمارق \* مشى القطا البوارق

والسك في المفاقر \* والدفى الخساق \* ان تقبلوا فعاقر

ونفرش النمارق \* أو تدروا نفارق \* فراق غير وامي

والطارق النجم قبل المردنات رجل بلغ غابة العلو وارتفع القدر كالنجم وكان صلى الله عليه وسلم اذا سمع  
 نحر بعض النساء وقولهن ذلك يقول اللهم بل أجول و بل أصول ونيل قاتل حسبي الله ونعم الوكيل وعند  
 اصطلاف القوم نادى أبو سفيان رضي الله عنه فاه أسلم بعد ذلك بامه عشر الاوس والخزرج خالوا بيننا وبين  
 بني عمناء ونصرف عنكم فشقوا فجمع شتم ولعنوه أشد اللعن وخرج رجل من المشركين على بعيره فدخل البراز  
 فاجهم عنه الناس حتى دعائلا فقام اليه الذي يبر رضي الله عنه فوثب حتى اتوى معه على البعير ثم عاقبه فاقتلا  
 فوق البعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي على حضيض الارض مقتل فوق المشرك فوقع عليه الزبير  
 رضي الله عنه فذبحه فاني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لكل نبي حوارى وانا حوارى الزبير وقال  
 صلى الله عليه وسلم لو لم ير زله الزبير لمرت له المسارى من اجنام الناس عنه وخرج رجل من المشركين بين  
 الصفيين وهو طلبة بن أبي طلبة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار وكان يدعوا المشركين فطاب  
 البارز زمرارا فمخرج اليه أحد أحد فقال يا أصحاب محمد وعثمان ان الله يجهلنا بسببكم الى النار ويجهلناكم  
 بسببنا الى الجنة فهل أحد منكم يجهلنا بسببنا الى النار أو يجهلنا بسببنا الى الجنة كذبتم واللات والعزى ولو  
 تعلمون ذلك لحسرت على بعضكم فخرج اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فاخذ لفا  
 ضرب بين وفي رواية فالتقي بين الصفيين فدر على رضي الله عنه فضر به فقطع رجليه ووقع على الارض وبدت  
 عورته فقال يا ابن عم أشدك الله والرحم فرجع عنه ولم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه ألا تجهزت عليه  
 فقال انه استقبلي بعورته فطعني عليه السؤل بالرحم وعرفت ان الله قد قتله وفي رواية قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما نزلت أن تجهز عليه فقال ناشدني الله والرحم فقال قتله فرجع اليه فقتله فاخذ ذلوا  
 المشركين أخو طلبة وهو عثمان بن أبي طلبة وعثمان هذا هو أوسية الذي تنسب اليه الشيعة فيقال لهم  
 بنو شيعة فعمل عليه جزى رضي الله عنه فقطع يده وكفه حتى انتهى الى مؤثر ففرج جزى رضي الله عنه وهو  
 يقول انما ساقى الحجج يعني عبد المطيب فاخذ أخو عثمان وأخو طلبة وهو أوسيد بن أبي طلبة فرماه مد  
 ابن أبي وقاص رضي الله عنه فاصاب جرحه فقتله فحمله مسافع بن طلبة بن أبي طلبة فرماه عامر بن ثابت بن أبي  
 الاظف فقتله ثم حمله أخو مسافع وهو الحرب بن طلبة فرماه عامر ايضا فقتله وكانت أمهم معا واهما لالة  
 فكان كل واحد منهما بعد ان رماه عامر ياتي أمه ويضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول سمعت  
 رجلا حنين ربي يقول خذها وأنا بن أبي الاظف فذرت ان أمكنها الله من رأس عامر أن تشرب الخمر فيه  
 وجعلت ابن عامر رأس عامر مائة من الابل فعمل الهوا أخو مسافع وأخو الحرب وهو كلاب بن طلبة فقتله  
 الزبير رضي الله عنه فحمله أخوه وهو جلاس بن طلبة فقتله طلبة بن عبد الله فكل من مسافع والحرب

عن علي رضي الله عنه  
 (وأخرج) البغوي والذهبي  
 عن ابن أبي أوفى رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لعمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه أنت  
 معي في الجنة ثلث ثلاثة  
 وعن أنس رضي الله عنه ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من أحب عمر  
 قلبه بالابن (وأخرج)  
 أبو الحسين بن البلاء الفقيه  
 عن علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اتقوا  
 غضب عمر فان الله غضب  
 اذا غضب وعن خالد الاسدي  
 قال صحبت عمر رضي الله  
 عنه فزارت أحدا أنفسه  
 في دين الله مه ولا أعلم بكاب  
 الله ولا أحسن مدارعته  
 واني لحاسب تسعة عشار  
 العلم ذهبت يوم ذهب عمر  
 وتقدم مثله عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه (وأما

وكلاب وجلس الاربعة اولاد طلبة بن أبي طهة واكلهم قتلوا ابايهم وعيهم وهما عثمان أبو سعيد وعند ذلك  
 حله أو طاعة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو ابن عم مصعب بن عمار بن هاشم  
 فقتله على رضى الله عنه وقتل جترضى الله عنه ثم حله أو زيد بن عمرو بن عبد مناف بن هاشم بن عبد الدار  
 فقتله قربان فخله ولدا شرحبيل بن هاشم فقتله قربان أيضا ثم حله صواب غلامهم وكان عبد احشا فقتله  
 على وقتل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنهما ثم لم يزل اللواء على حيا حتى أخذته عزة بنت علقمة الحارثية ولا  
 يعرف لواء السلام فرغته لعريش فلا نوبه أى استدار واحوله وقد كان أبو سفيان قبل القتل قال لأصحاب  
 اللواء ألوأ لواء المشركين من بنى عبد الدار يحرضهم على القتال يابى عبد الدار انكم قد تركتم لواء قوم بدر  
 فاصابتهم قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذ انزلت الرماح فاما ان تكفروا بالواء ما تأمنوا ثم تخاؤنا بنا  
 وبينه فنهكفكموه فهو ما به وقواعدوه وقالوا نحن نعلم الليل لوانا ستم بعد اذا التقينا كيف نصنع وذلك  
 الذى أراد أبو سفيان ولما سرع صاحب لواء المشركين الذى هو طلبة بن أبي طهة استبشر الذى صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه أى لانه كشف الكتيبة أى الجيش أى حامهم الذى رأى صلى الله عليه وسلم أنه مرده فبرؤياه  
 المتقدمة ثم قال وأنت ذاك الذى أقتل صاحب الكتيبة فهذا كشف الكتيبة وعندوه جود ما ذكر من قتل  
 أصحاب اللواء صاروا كآب منفردة فخش المسلمون فيهم ضربا حتى أجهضهم وأزأروهم عن أكتفهم وكان  
 شعار المسلمين يومئذ أمث وهو أمر بالوثوق والراد التناؤل بالنصر وجعلوا هذه الكلمة يتعارفون بها  
 مع دخول التناؤل بها وشعار الكفار بالعزى وهى شجرة كانوا يعبدونها بالهبل وهو صنم كان داخل  
 الكعبة وقتل خارجها بجانب الباب وخرج عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما فانه أسلم بعد ذلك فقال من  
 يداريهم من الله أبو بكر رضى الله عنه شاعر أسبقه فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سفل وارجع  
 الى مكناك ومثما بانفصل وتقدم طلب عبد الرحمن المبارزة بأبواهم بدر وقد وقع له بدر رضى الله عنه أن  
 العرب ما أولدت بعد موته صلى الله عليه وسلم خرج مع الجيش لقتال أهل الردة شاعرا أسبقه فاخذ على كرم الله  
 وجهه بزمام راحته وقال الى أين يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لك كإني لك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يوم أحدهم فقل ولا تفعلنا بانفصل وارجع الى المدينة فوالله لئن لم يفتنا بآل لا يكون للاسلام  
 نظام أبدا فرجى وأضى الجيش وعلى رضى الله عنهم الجيش وفى أول الامر يوم أحدثت خيل المشركين  
 على المسلمين ثلاثا المسلمون ينضحونهم بالنبل فترجع متفرقة منهم فوج المسلمون على المشركين فنهكهم  
 أى أضعفهم قتلوا ما سجدت الحرب قامت هتافى النسوة اللاتي معهن وأخذن الدفوف ينسرن من الخاف  
 الرجال ويقفن وهباني عبد البار الخ الايات المتقدمة ثم أنزل الله نصره على المسلمين فصاروا يحسون الكفار  
 حسا أى يقتلونهم قتل كإني لقتلى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأذنه حتى كشفوهم وانهم زمو  
 فوالى الكفار لا يلوون على شئ ونسأؤهم يدعون بالويل قال الزبير والله لقد رأيتنى أنظر الى خدمه هذبات  
 عتبة أى مافى ساقها من الخلى هى وصوا أحما مشرعات هوارب وتبعهم المسلمون حتى أجهضوهم ووقوا  
 ينتهبون المسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم واشتغلوا عن الحرب فقال أصحاب عبد الله بن جبير وهم الرماة  
 الذين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالبقاء بكنائهم الغنية أى قوم قد غلب أصحابكم فاستنظرون فقال  
 لهم عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى قوله لا تهربوا فإولئك أن يطيعوه وقالوا  
 والله لناتين الناس ولنصين من الغنمة فان المشركين قد انهمزوا فاما مقامنا هاهنا فإنا قوم متوجهين الى  
 محل الغنمة كرم المشركون واجعين فرجعوا منهمزعين عفو به لهم لحالهم فمضى قوله صلى الله عليه وسلم ونظر  
 خالدين الوليد الى تلاء الجبل الذى كان فيه الرماة فقله أهله ففكر بالخيلى وتبعه عكرمة بن أبي جهل فصاروا على  
 من بقي من الرماة وهم دون العشرة فقتلواهم وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير رضى الله عنه وقتل الهزيعى  
 المسلمين قال الحافظ بن حجر وفيه شوم كآب النهى وأنه يعمر ضرر من لم يقع منه كإني لقتلى وانقوا فتنة  
 لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ولما قال تعالى ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بأذنه حتى اذا فتاهتم

الاحاديث) التى ذكر فيها  
 فضل عمر رضى الله عنه  
 مقرونا بفضل أبي بكر رضى  
 الله عنه وأبو بكر من ربيعة  
 العشرة رضى الله عنهم  
 فكذلك أيضا من قوله  
 صلى الله عليه وسلم لما سئل  
 أى الناس أحب اليك  
 فقال أبو بكر فقبل ثم من  
 قال عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنهما جوديت أبي  
 هريرة وابن عمر رضى الله  
 عنهما كنام مشر أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونحن متوافرون نقول  
 أفضل هذه الامة بعد النبي  
 صلى الله عليه وسلم أبو بكر  
 ثم عمر ثم عثمان ومنها  
 ما أخرجه الطبراني عن  
 معاذ رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 وأبى ابنى وضعت فى كفة  
 وأبى فى كفة فقد لهما ثم  
 وضع أبو بكر فى كفة وأبى  
 فى كفة فقد لهما ثم وضع

وتنازهتم في الامر وصيته من بعد ما اراكم ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة  
 صر فيكم ذمهم ليتكلم ولقد علمنا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين اذ تمعدون ولا تلوون على أحد والرسول  
 يدعوك في آخركم فانا نكلم غمناهم أي أصحابكم الهزيمة التي أمتحتكم بسبب ادخالكم الغم على النبي صلى  
 الله عليه وسلم في مخالفة أمره ومم ذلك فقد أخبر الله في كتابه بأنه علمناهم بقوله ولقد عفا عنكم وصرخ  
 ابليس لعنه الله أي عباد الله يعني المسلمين آخركم أي آخر زواجر وجه آخركم وهي كلمة قال بل يخشى  
 أن يؤتى عند القتال من روايته فرجعت أولاهم فاقتات مع آخرهم واختلفوا العسكران فلم يميز والشدة  
 ما دهشهم لكنه عليه الصلاة والسلام لم يمارف مكانه الذي وصل اليه وقت انهم زام المشركين ولم تزل قدمه شبرا  
 واحدا عن موقة حتى شرح الزقاني وعند الاختلاط صار والاي يعرفون المسلم من الكافر وترك المسلمون  
 شعارهم الذي يتعارفون به وهو أمت أمت فوقع القتل في المسلمين بعضهم في بعض فكان ممن قتلوه خطا الباقين  
 واللاحذقة بن البياض رضي الله عنهم افعال ابنه غفر الله لهما وترك دمه وأطاع المشركون بالسلبين وصاروا  
 ينادون بشعارهم بالعزى الهليل ووضعوا السيوف في السلبين وهم آمنون وتفرقت المسلمون من كل وجهه  
 وتركوا ما اتجهوا وقال حز بن عبد المطلب رضي الله عنه ذلك اليوم قتالا شديدا حتى بلغ الذين قتلهم أهدأ  
 وزلائين رجلا كلهم من شجعانهم وكان رضي الله عنه يقاتل بسيفين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو يقول أأمر الله ونوح سباع بكسر السين وتخفيف الباء عن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز  
 فبرله حز رضي الله عنه وقال هل يا ابن مقطعة البطور أي لان أمه أم أغار ولا شمر بن وهب والدا الخنيس كانت  
 ختانه نكحة ثم قال له حز رضي الله عنه أتعاد الله ورسوله أي تحاربه ما ودهما ثم شدد عليه حز رضي  
 الله عنه فضر به ضربة قتله بها فكان كاس الذهب وكان ذلك آخر قتيل قتله حز رضي الله عنه وأكب حز  
 عليه لا يخذل وقال وحشي غلام جبير بن مطعم اني انظر الى حز بن النضر بسيفه وقد عثر حز رضي الله  
 عنه فأنكشف الدرع عن بطنه فهز زحرتي حتى اذا راضيت منها فادعتها اليه فوكت في بطنه بالثلاثة وهو  
 موضع تحت السرة فوق العانة فاقبل نحوي ثم وقع فاهلته حتى مات فخنقه فاحذت حز بن ثم خفيت الى  
 العسكر ولم يكن في شيء حاجة غير ما تقدم أن حز رضي الله عنه قتل طعمة بن عدي يوم بدر فالت اية  
 طعمة فلو حشيت ان قتلت محمد أو حزة أو عليا أي فانت عتيق وقرابة قاله ولاي جبير بن مطعم ان قتلت  
 حز تبعي فانت حر ومخالفة لاحتمال ان كلام ابنه طعمة وجبير قاله ذلك وجاء في بعض الروايات عن  
 وحشي رضي الله عنه انه أسلم بعد ذلك قال وخربت ما زدت أن قتل ولا أقاتل الا حز وكان وحشي يقذف  
 بالحربة قذف الحبشة فلما خطى ثم أسلم بعد ذلك وقتل بذلك الحربة مسيلة الكذاب وكان يقول أروا  
 هذه تكفركم ذلك وهذا لا ينفي ماورد أن الذي قتل مسيلة عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري وأروا جعفر رضي  
 الله عنهم لاحتمال أن يكون وحشي ضربه بحربة وهما أجهز عليه فيكونوا مشتركين في قتله لعنه الله وكان  
 عمر مسيلة حين قتل ما نوح بن سنة وكان مصعب بن عمير رضي الله عنه يقاتل يوم أحد دون رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكان حامل اللواء وقتل قتالا شديدا حتى قتل فاخذ اللواء على صورته وقرابة لماقتل  
 اعلى النبي صلى الله عليه وسلم الراية على راسه رضي الله عنه فقل الملك جل اللواء عنه قبل ظهوره لهم وشربوه  
 فيهم فلما ظهر وشاع أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي رضي الله عنه وكان الذي قتله عبد الله بن قنقة  
 بكسر الميم لعنه الله وهو ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مصعب رضي الله عنه كان اذا لبس لامتة يشبه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فصاح ابن قنقة فانه الخائب أن محمد اذ قتل روي ابن سعد أنه مصعب رضي الله عنه  
 حمل اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى فاخذ يده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل  
 الآية ثم قطعت يده اليسرى حتى على اللواء أي أكب عليه وضربه الى صدره وهو يقول وما محمد الا  
 رسول الآية قال محمد بن شرحبيل وماتت هذه الآية يومئذ بل أنطقه الله بهم الماسع قول القائل قد قتل  
 محمد وقيل ان الصارخ الذي قال قتل محمد ليس هو ابن قنقة بل ابليس لعنه الله وأنه تصور في صورة

(٧) عثمان في كلفه وأمن في

كفة فعدلهما وما أخرجه

الحاكم وغيره عن أبي

هريرة رضي الله عنه أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان أبابكر وعمر

خير مني والاخيرين

وخير أهل السموات وأهل

الأرضين الا النبيين والمرسلين

وما أخرجه الطبراني عن

أبي البرداء رضي الله عنه

اقتدا بالذين من بعدى

أبي بكر وعمر فانهم ما جيل

الله الممدود من تلك الجماعة

فقد غلبت بالعودة الوثني

التي لا انفصام لها (وأخرج

البخاري في تاريخه والنسائي

وابن ماجه عن أبي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال نعم الرجل

أبو بكر نعم الرجل

عمر (وأخرج الترمذي

عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما من

نبي الا وله وزيران من أهل

جعل بن سراقه الضمري وكان رجلا صالحا من أسلم قد عاود رجس المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون واستمر والى قرب المدينة ففرق سائرهم ووقع ففهم القتل قال الحافظ ابن حجر أنهم صاروا ثلاث فرق فرقة أسفروا في العزلة إلى قرب المدينة فسارحوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ابن الذين نزلوا منكم يوم التقي الجاهن انما استلهم الشيطان ببعض ما كتبوا لوقد عفا الله عنهم وفرقة صاود واحياري لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فصارت غابة الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته في القتال إلى أن يقتل وهم أكثر العصابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجعت إليه الفرقة الثالثة شيئا من المأعز فأنه صلى الله عليه وسلم حي ونب بعض العصابة على جعل بن سراقه لقتلوا فقتلوا من ذلك القول الذي نطق به الشيطان وهو على صورته وشبهت حوث بن جبير وأبو رديان جعلالا كان عندهما ويحبهما حين صرخ ذلك الصاوخ قال موسى بن عتبة لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن أعين بعض القوم واختلطوا بعضهم ببعض وسموا الصارخ قال رجال من المنافقين لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا وقال بعض منهم لو كان نديا ما قتل فارجهوا إلى دينكم الأول وفي ذلك أنزل الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إنا أن مات وقتل انقلبنا على أعقابكم إلا بيننا وقال رجل منهم لم يعرف اسمه لبسنا رسولنا إلى عبد الله ثم أتى لستأمن لنا من أي سلطان يا قوم إن محمد قد قتل فارجهوا إلى قومه ليمؤمنوكم قبل أن يأتينكم الكفار فيقتلواكم فأنهم بدوا يولون البيوت فقال أنس بن النضر هم أنس بن مالك رضي الله عنهما يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه وشهد له بهذه المقالة عند النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ رضي الله عنه ووافق أنس بن النضر جماعة كثيرين على هذه المقالة وهم المؤمنون أهل الصدق واليقين الذين تمكن الاعيان في قلوبهم وروى ابن اسحق أن أنس بن النضر هم أنس بن مالك رضي الله عنهما جاءه إلى عمر بن الخطاب وطعن بن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فقال ان كان قتل فقاتلوا بالحق بعدة قوموا فمؤاخذة على ما مات عليه ثم استقبل العدو فقال حتى تقتل رضي الله عنه قال أنس ولقد وجدنا بنات بن النضر يومئذ من ضربة في جفاهن عرفت الاخته عرفت بيناته وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال غاب عني أنس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال فالتة المشركين ابن أشهد في الله قتال المشركين ليرى الله ما صنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون قال اللهم إني أعوذ ذليلك ما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأمر البليد ما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد الجنة ورب النضر إني أحد بدو جهادوت أحد قال سعد فمأستطيع أن أصف ما صنع قال أنس فوجدناه بعضا وثمانين مائة ضرب به بالسيف وطعته بالرمح ووجهه بالسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فشاخه أحد الأختة عرفت بيناته وأنس بن مالك لم يحضر يوم أحد وإنما سمع ذلك من سعد بن معاذ رضي الله عنه ومن قال مثل مقالة أنس بن النضر ثابت بن الدحداح رضي الله عنه فإنه قد لا يمشي الانصار ان كان محمد قد قتل فإن الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فإن الله مظهركم وانصرمكم فنقض اليه ثمر من الانصار فجعل بهم على كتيبة فيها خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة ابن أبي جهل وضار بن الخطاب فجعل عليه خالبن الوليد بالرمح فقتله وقتل من كان معه من الانصار رضي الله عنهم وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وقت رجوع المسلمين ولم يحصل منه غرار ولا انحراف ولا انصراف عن موقفه الذي وصل اليه حين انحراف المشركين باجتماع المسلمين قال ابن سعد ما زال صلى الله عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرى بالحر وكان أقرب الناس إلى القوم وجاء عن علي رضي الله عنه وغيره كنا إذ اشتد البأس أي حتى القتال اشتد يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي فبعادوني في وجه القوم ويكون خلفه صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي عن المقداد بن الاسود رضي الله عنه فوالذي بعثه بالحق ما زالت قدمه شبرا واحدا وانه لفي وجه العدو وتني عليه طائفة من أصحابه مرموه ففرق مرة فربما رأيت ما جرى عن قوسه ويرى بالحر حتى انحازوا عنه وروى أبو يعلى بسند حسن عن علي رضي الله عنه قال لما التجلى الناس يوم أحد نظرت في القتلى فلم أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله ما كان ليروا أروافه القتلى ولكن أرى

السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيران من أهل السماء فجبريل وميكائيل وأما وزيران من أهل الأرض فأبو بكر وعمر (وأخرج الأمام أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن جابر بن سمرة وعبد الله بن عمرو بن مريضة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الدرجات العلى ليبراهم من هو أسفل منهم كانوا في الكوكب الذي في أفق السماء وان أبوبكر وعمر منهم وأنما (وأخرج ابن عساکر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الذي صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة يشرف أحدهم على الجنة فيضي وجهه لاهل الجنة كما يضي القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان أبوبكر وعمر من ربه وأنما (وأخرج الإمام أحمد

أن الله غضب علينا بما صنعنا فرغ نبيه صلى الله عليه وسلم فبالي خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت غمد  
سيفي ثم جئت على القوم فأفرجوا لي فاذا أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم يقتالهم صلى الله عليه وسلم  
وروي الحاكم في المستدرک بسند على شرط مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة يوم أحد قلت أودع نفسي فإما أن أشتهد وأما أن ألق  
حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا أما كذلك إذا برجل مخروجه ما أدرى من هو فاقبل المشركون  
حتى قالت قد ركبوه فلا يدمن الحصى ثم رمى به في وجوههم فتنكبوا على أعقابهم التهفري حتى أتوا الجبل  
ففعل ذلك مرارا ولأدري من هو وبيتى وبينه المقداني أنا أريد أن أسأل المقداد عنه إذا قال المقداد يا سعد  
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقاتلوا من هو فأشار إليه فقامت وكأني لم ربي حتى أتى من الأذى  
وأجاسني أمامه فخلفت أرمي وأقول اللهم سهل فارق به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم  
استجب لسعد اللهم سعد ربي وأجب دعوه فكان سعد يجاب الدعوة قال حتى إذا فرغ النبل من كتابتي نثر  
صلى الله عليه وسلم لي ما لي كتابته ونكتف الناس عن صلى الله عليه وسلم وعن سعد رضي الله عنه قال لقد  
رأيتني والنبي صلى الله عليه وسلم يناولني النبل ويقول ارم فذلك أبي وحي حتى ألقينا وحي المسمم ماله نصل  
فيقول ارم به وجاءت سعد ارضى الله عنه يوم أحد أنفهم ما منهاهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ارم فذلك أبي وحي فعدا ذلك اليوم انهم فرغوا من كرم الله وجهه قال ما سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فذلك أبي وحي الا بعد رضى الله عنه يعني يوم أحد فلا ينافي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
مثل ذلك لاني برضى الله عنه يوم أحد فذلك أبي وحي فعدا ذلك اليوم انهم فرغوا من كرم الله وجهه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هذا بعد ذلك فابري امرؤ خاله أي لا سعد ارضى الله عنه كان من بني زهرة وكانت ام النبي صلى الله عليه وسلم  
منهم وكان رضى الله عنه اذا غاب يقول النبي صلى الله عليه وسلم مالى لا أرى الصبح المالح الصبح رضى الله عنه  
وثبت وصلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا سمع من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف  
وسعد وطلحة والزبير وابو سعيد رضى الله عنهم وكذا على رضى الله عنه قال في فتح الباري فقد رجعت الاحاديث  
بان عليا رضى الله عنه عن ثبوت بعض الروايات في كرم الله وجهه كان حامل اللواء بعد مصعب فلا يحتاج الى ان  
يقال ثبت وصلى الله عنه من الانصار وهم ابو جحانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن  
حذاف وسعد بن معاذ وابو عبد الله بن حضرة وزاد بعضهم سعد بن عباد رضى الله عنهم وزاد بعضهم محمد بن مسلمة  
رضى الله عنه بل جاءه ثبوت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسي  
وعلى السلام غير مودع وعند الحاكم أن المقداد يعني ثبت ولا تنافي في الروايات لان اختلاف الاحاديث  
لاختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال فلما لوى من ولوى وصاح الشيطان اشتغل كل واحد منهم والذب  
عن نفسه ثم عرفوا بقاءه صلى الله عليه وسلم فترجوا اليه أولا فلا تلاحم بعد ذلك كان يقدهم صلى الله عليه وسلم في القتال  
فيشتغلون به وذكر بعضهم عن ثبت جابر بن عبد الله وعمار وابن مسعود رضى الله عنهم وفي بعض الروايات  
لم يبق معه سوى رجلين من قريش وسبعة من الانصار ولعل في بعض اللغات لاختلاف الحالات كما مر  
وثبت ان صلى الله عليه وسلم لما تفرقت عنه اصحابه صار يقول الي يا فلان الي يا فلان انما رسول الله فابرج اليه  
احد والنبل ياتيه من كل جانب والله يصرف عنه والى هذا اشار سبحانه وتعالى بقوله اذ صعدون ولا تلوون  
على احد والرسول يدعوكم في اخراكم وجاءه صلى الله عليه وسلم قال يومئذ انما النبي لا كذب انما ابن عبد  
المطلب اتا بن العواتك قال الحلي فليأمل فان الحفظ ان صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين وان  
كان لا مانع من التعدد ومن ثبت معه صلى الله عليه وسلم أبو طلحة بن زيد بن سهل الانصاري زوج أم أنس بن مالك  
رضى الله عنه فانه استمر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحوز عنه بحجته وكان رجلا راميا شديدا الرمي فتر  
له النبي صلى الله عليه وسلم كذا تبيين يديه وصار رضى الله عنه يقول نفسي انفسك فدع وجهي لوجهك  
وقامه زل برجي ما كان الرجل يجر بالجنة فيها النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انما هو لاني لطفه وكسر

والترهذي عن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال هذان سيدا  
كل اهل الجنة  
الاثنين والاثنين  
التيين والمرسلين يعني أبا  
بكر وعمر وهذان  
عباس وابن عمر وجابر  
وأبو سعيد الخدري رضي  
الله عنهم (وأخرج الترمذي  
والحاكم عن عبد الله بن  
حذافه رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رأى أبا بكر وعمر  
فقال هذان السمع والبصر  
وأخرجه الطبراني من  
حديث عبد الله بن عمر  
وعبد الله بن عمرو رضي الله  
عنهم وقدر دابة أخرجهما  
أولهم من ابن عباس  
رضي الله عنه هذان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
أبو بكر وعمر رضي الله  
عنهم والسمع والبصر من الراس

ذلك اليوم قوسين أول ثلاثة وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرف أي ينظر إلى القوم ليرى مواضع النبل في قوله أبو طلحة يائي الله بابي أنت وأخي لا تشرف بصلبهم من سهام القوم يخشى دون تحرك وتطاول أبو طلحة رضى الله عنه بصدره في رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يرى على قوسه حتى اندقت سبتهوا السمة ما اندفع من طرفي القوس اللذان هما محل الورق وفي رواية حتى تقطع الورق وبقي في يده فطامة قد شرفها فخذ القوس عكاشة بن محصن رضى الله عنه ليوتره فقال يا رسول الله لا يبلغ الارتفاع قبل مدركه فبلغ قال عكاشة فوالذي بعثه بالحق لقد مددته حتى بلغ وطويت منسفة لفتين أول ثلاثا وكان صلى الله عليه وسلم أقرب الناس إلى القوم ومن كان مشهورا بالرمية سهل من حنظل رضى الله عنه وكان ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم وكان يبيع النبي صلى الله عليه وسلم ويذلل الموت فثبت معه صلى الله عليه وسلم حتى انكشف الناس عنه وجعل يضع بالنبل يومئذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوسعها لا يأي اعلمه نبالا ممن ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم أم عمار المازنية وابوها أسيد بالصبغ وهو زوج زيد بن عاصم وأم ولد عبد الله بن زيد فبقيها رضى الله عنها قالت خرجت يوم أحد لا نظرم ما يصنع الناس وهي سقاء فيه ماء أتت به الجرحى فانتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه واليخ لأم سلمين فلما انتهز المسلمون انخزرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمت بأبصار القتال ودونه وأدب عنه بالسيف وأرى عن القوس حتى خلاصت الجراحة التي روى أنه كان على عاتقها جرح أجوف له غور فقبل لها من أصابعي هذا قالت ابن قتيبة قالوا للناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من فتحة يقول لوني في عجمي فلا تخوت ان تخافا عترت له أنا وما مصعب بن عمير رضى الله عنه فصر بني هذه الضربة وضرب بضر بات ولكن عدوا لله كان عليه دواعي وجاء في رواية خرجت نسبية يوم أحد ورز وجهه زبد بن عاصم وابنها حبيب وعبد الله وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم أهل بيت فقال له نسبي رضى الله عنها أذاع الله أن ترافقت في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقا في الجنة وعند ذلك قالت رضى الله عنها ما أتاني ما صابني من أمر الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم في حقها ما التفت عينا ولا لسانا اليوم أحد الا ورأيته أقال دوني وقد جرح رضى الله عنها التي عشر حجابا بين طعنه برمح وضرب بالسيف وحضر رضى الله عنها قتال مسيلة الكذاب بالجماعة وكان ابنها عبد الله بن زيد رضى الله عنه مشاركا لوشى في قتل مسيلة وهو رضى الله عنها قالت فالت يوم الجمعة فطعت يدي وأنا أريد قتل مسيلة وما كان لي ناهية حتى رأيت الحديث مقولا واذا ابني عبد الله بن زيد يصيح سيفه بشيا فقلت أقتله وقال نعم فصبرت شكر الله تعالى وقتله له كان بعد ضرب وحشي له بجرحه وجاء أنه شاركه ما في ذلك أو دجانه رضى الله عنه وأتزل الله يوم أحد حين استند علينا الخوف وأرسل علينا النوم فنامنا أحد الا ودقته في صدره والله لا أسمع كالخيل قول معت ابن قتيبة لو كان لاذن الامم شئ ما قاتلناهم قال تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم الآية وعن كعب بن عمرو والانصاري رضى الله عنه قال لقد رأيتني يومئذ في أربعة عشر من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمنة لي لأنه لا ينام الا من يامن فنام منهم أحد الا غطا غطا طيحا حتى ان الجفأ إلى المرقق تنطاطع واقدرا بالسيف يشرب البراء من ممره ورسوقا من يده وما شعر وقد قدم في غزوة وتدر أنه حصل لهم النعاس ليلة القتال لآذنه وجاءوا النعاس في الصف من الاعيان وفي الامم لآذنه طان والاطافة المنهزم فاتها تفرقت فافترقهم من ذهب إلى المدينة فلقيتهم أم أيمن رضى الله عنها فجلست تحبب التراب في وجوههم وتقول لبعضهم هالك المغز فاعزله به وسلم سفلت أي عطيت سفلت وطائفة من المنهزمين لم يدخلوا المدينة ويشكل على استقبال أم أيمن ايهاهم انه جاءها كانت في الجيش تسقى الجرحى فتدجها ان حجاب بن الفرقدوى بهم فاصاب ام ايمن وهي تسقى الجرحى فكتشف ثيابها فغرق عدو الله في الضحك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إلى سعد وهو الا نزل له وقال ارم به

(وأخرج) الطبراني عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي خاصته من أصحابه وان خاصتي من أصحابي أبو بكر وعمر رضى الله عنهما (وأخرج) ابن عساکر عن أبي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكل نبي وزين ووزي راى وصاحبى أبو بكر وعمر (وأخرج) ابن عساکر عن علي بن ابي ربيعة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير امتى بعدى أبو بكر وعمر (وأخرج) الضارى عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قدمت أبابكر وعمر ولا كن الله قدمهما (وأخرج) ابن قانع عن الجراح النبی ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال



فرض به فوق عدو الله مستلقيا حتى بدت هورته فضلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فاحذه ثم قال  
استقدا لها سدا جاب الله دعوته وفي رواية اللهم استجب دعاءه اذا دعاك فكانت جباب الدعوة وقد يقال  
لا منافاة بين كون ام ابن كانت في الجيش وبين كونها بالدينة حين وصول بعض المنهزمين الى المدينة فجواز  
ان تكون رجعت ذلك الوقت من الجيش الى المدينة وعمن قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة  
الانصاري رضى الله عنه وقد جاء انه ترس ودون رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جعل نفسه ترسا صار يقع  
النبل على ظهره وهو متحين عليه حتى كثرت عليه النبل وعن قاتل دونه صلى الله عليه وسلم عمار بن ياد بن  
السكن رضى الله عنه حتى انبته الجراح حتى اصابته مقاتله فقال صلى الله عليه وسلم ادنوني فوسده قدمه  
الشريفة فان رضى الله عنه وخده على قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم قاتل دون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مصعب بن عمير رضى الله عنه حتى قتله ابن قتيبة لعنه الله وهو بظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كما مر فرجع الى المشركين فقال قلت لمحمد اياكم تقدم وقيل ان القاتل لمصعب بن عمير ابي بن خلف الجعفي  
أحوا مية بن خلف المقتول يدور الذي كان يذهب بالارض الله عنه مروي انه اقبل ابي بن خلف يوم احدث نحو  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول أين محمد لا تحوت ان نجاسا تقبله مصعب بن عمير رضى الله عنه فقتل  
مصعبا فاستقبله رجال من المسلمين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخاطروا به فقالوا وهو يقول  
يا كذاب أين نطرقناؤك النبي صلى الله عليه وسلم الحرب من الصلة أو الزبير بن العوام رضى الله عنه  
فراه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوافقا صابا عنقه وخدشته خدش كبير وادخن الدم اى لم يخرج بذلك  
انخدش فرجع وهو يقول قتلتى والله فقالوا له ذهب والله فؤادك وفي رواية عقالك اننا أخذ السهام  
من اذنا صافقريهم اصابنا والله من باس ما خرجنا انما هو خدش ولو كان هذا الذي لم يكن أحدنا ماصره  
فقالوا لا والله الذي لو كان هذا الذي يباهل ذى الجمار أى السون المعروف من جهة أسواق الجاهلية كان  
عند عرفة وفي رواية لو كان ببيعة فوضر وفي رواية لو كان باهل الارض لما قوا أجعونه قال في بكة ثنا  
أقول والله لو بقى على اقلنى أى فضلع هذه الضربة وكان ابي يقول بكة لاني صلى الله عليه وسلم  
يا محمد ان عندى العود يهني فرساة اهلها كل يوم فرما من ذرة اذ تلك عليها والفرق بفخ الزامك بالمرء مروف  
بسع اثني عشر مدا فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اذ تلك ان شاء الله فحق الله تعالى قول نبيه  
المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن سعد بن المسيب ان ابي بن خلف قال حين اقتدى بيذرم من الاسير والله ان  
عندى افرسا اهلها كل يوم فرما من ذرة اذ تلك علم محمد اقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انا  
أقتله ان شاء الله تعالى ويحكم الجمع بانه تذكر ذلك من ابي لعنه الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية  
ابصر صلى الله عليه وسلم ترقوته من فرجة من سابعة الدرع وهى ما ينفذ العنق من الدرع فقلعه طعنة كسر  
فيما ضاع من أضلاعه وفي رواية طعنه طعنة وقع فيها من الفرس مرارا وجعل يخور كخجور الثور اذا ذبح  
وانه صلى الله عليه وسلم حين أخذ الحربة انتفض ثم انتفضا شديدة حتى تبعه عنه من كان حوله ثم استقبله  
فطاعته في عنقه ولا مناعة لان الرقوة في أصل العنق ولا خافعة اصاب في كون الحاصل من الطاعة فخذ شقوبين  
كونه انتفض بالحربة انتفضا شديدة وناهيك بعزمه صلى الله عليه وسلم لان كون الطاعة خدشة انما هو  
بحسب ما يظهر للرائى والا فطعنة شديدة في البطن وذلك اقوى في النكابة ليكون من المجرزات اى اؤاد ليل  
وجود الشدة في البطن وقوعه مرارا من الفرس وكونه خارا كالوراء الذي يذبح وكون الطعن في العنق يفضى  
الى كسر الضلع من خوارق العادة وحيات رواية انه ضربه تحت ابطه حتى ان كسر ضلع من أضلاعه وقد يقال  
يجوز ان تكون الحرب بقتل من السكان المذكور الى ابطه حتى كسر ضلع ولم يقتل صلى الله عليه وسلم  
بيده الشريفة أحد الا ابي بن خلف لا قبل ولا بعد ثم مات عدو الله وهم راجعون الى مكة ليصرف وهو مناسب  
لوصفه لانه مسرف وقيل مات بعيان رابع فحق ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لا سير بطن رايخ بعد  
هذه من الليل واذا نزل راجع في بيتها واذا نزل خرج منها في سلسله يجتذب بها صبح العاشر فنادى

من رأيتوه يذكروا بانكر  
وعمر يسوء فاغما برید  
الاسلام (وأخرج) ابن  
عساكر عن ابن مسعود  
رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال  
الفاشر بعدى في الجنة  
والذي يقوم بعده في الجنة  
والثالث والرابع في الجنة  
يعني ابا بكر وعمر وعثمان  
وعلي رضى الله عنهم  
(وأخرج) ابن عساكر  
عن أنس رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال أربعة لا يجتمع  
هم في قلب منافق  
ولا بهم الاؤمن أو بكر  
وعمر وعثمان وعلي رضى  
الله عنهم (وأخرج) الامام  
احمد عن سعيد بن زيد  
رضي الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال عشرة في الجنة النبي  
صلى الله عليه وسلم في الجنة  
وأبو بكر في الجنة وعمر في

يا عبد الله فلا أدري أعرف أم لا أرى الرجل من يجعل اسمه يا عبد الله فالتفت إليه فقال اسقني فأردت  
 أن أقبل وأدركه وهو المولود بكعبه يقول لا تسقه هذا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خاف  
 لعنه الله رواه البيهقي ويدل لهذا ماجاء في الحديث كل من قتل نبي أو قتل بامر نبي في زمنه يعذب من حين قتل  
 إلى أن ينشق في الصور وجاء أشد الناس عذابا من قتل نبي وفي رواية أشد غضب الله على رجل قتل رسول الله  
 فسيحوا أصحاب السبعين أي لأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مأمورون بالعطف والشفقة على عباده فها  
 يجعل الواحد منهم على قتل شخص الأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي تكلموا بطاعة الله فها  
 على عباده الله فتقدم أن ابن عمر رضي الله عنهما يروى وأدركه يعذب وين ناداه يا عبد الله قال فالتفت  
 إليه فقال اسقني فزددت أن أفعل فقال الأسود المولود بكعبه لا تطلع يا عبد الله فان هذا من المشركين  
 الذين قتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قتلهم أصحابه رواه الطبراني في الأوسط ولا بعد في تعدد الواقعة  
 بل في الخصائص الكبرى للعلل السوطين ما يدل على التعدد وذكرها ابن عمر ذكر ذلك الذي رآه  
 يروى للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له ذلك أبو جهل وذلك عذابه إلى يوم القيامة وقد حفر أنواع الفاسق  
 الذي كان مع المشركين فأتقدم حفر في موضع الأمر كونه من ذلك من مكابدة الحرب فوقع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حفر منها فأنجي عليه صلى الله عليه وسلم وبجئت أي خدشت ركبته فاحذر رضي الله عنه  
 يروى عنه طه بن عبيد الله رضي الله عنه حتى استوى قائما وكان سبب وقوعه أن ابن قتيبة لعنه الله علاه  
 بالسيف فلم يؤثر فيه السيف إلا أن نقل السيف أثر في عاتقه فشق كما صلى الله عليه وسلم منه شهرا أو أكثر  
 وقذف صلى الله عليه وسلم بالحجارة حتى وقع لشقه ورماده عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص يحجر  
 فكسر رباعيته اليمنى السفلى وشق شقه السفلى ودعا عليه صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاءه فقتله حاطب  
 ابن أبي ليثة رضي الله عنه كبروا له الحماكم في المسدرك قال قال حاطب رضي الله عنه لما رأيت ما فعل عتبة  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي توجه عتبة فاشار إلى حيث توجه فنبذت  
 حتى طغرت به فصرى بئس سيف فطرحته رأسه فثقلت فاخذت رأسه وفرضه وسيفه وجئت به إلى الرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لي رضي الله عنه فقلت وأما ذلك كره ابن منزه أنه أسلم واستند لقول أخيه سعد في ابن  
 أمية زعمه عهد إلى أخي عتبة أنه ولده فليس في ما يدل على إسلامه لاحتمال أن يكون هذله وهو في كفرة  
 بأن أمية زعمه عاتت منه وقد شدد أبو نعيم في الانكار على ابن منزه في ذكره في العصابة واحتج بما رواه عبد  
 الرزاق عن سعد بن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته وأدى وجهه فقال اللهم  
 لا تحول عليه الحول حتى يموت كابر فاحمل الحول حتى مات كابر إلى النار قال الحافظ ابن جرير أن ذكره  
 في العصابة فحاطا وليس في الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر فلا معنى لإيراده  
 في العصابة انتهى وروى ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ما حرمت على قتل رجل قط  
 حوصي على قتل أخي عتبة حين صنع رسول الله ما صنعوا فذكر كفايته في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أشد غضب الله على من أدبى وجهه وسوله ومع أنه لم يولد من نسل عتبة ولا في نسل الحماكم وهو أبخر أرى مني  
 انهم أهتم أي مكسورا للتأني يعرف ذلك في عقبه وجاءه الذي جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم  
 عبد الله بن قتيبة وفي رواية عبد الله بن شهاب الزهري جد الامام الزهري من قبل أبيه شهد أحد أدمع الكفار  
 ثم أسلم رضي الله عنه وهو الذي توجه في حبه وإن ابن قتيبة جرح وجهه وهو ما نرفع من لحم خده فدخلت  
 حافة من المظفر في جنته صلى الله عليه وسلم وهتمت البيضة على رأسه أي كسرت وسال الدم على وجهه  
 ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفر فواحتضنه طه بن عبيد الله حتى استوى قائما وفي الصحيح عن قيس  
 قال رأيت يد ملحة شلاء لانه وقبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وجاء أن طه رضي الله عنه جرح يوم  
 أحد تسعاً وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشل أصبعه أي السبعة والتي تليها وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر  
 يوم أحد قال كان ذلك اليوم كله ملحة وروى النسائي والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال أدرك المشركون

الجنة مؤمنين في الجنة  
 وعلى في الجنة مؤمنين في  
 الجنة والزبير بن العوام  
 في الجنة وسعد بن مالك  
 وهو ابن أبي وقاص في  
 الجنة وسعد بن مالك  
 عوف في الجنة وسعد بن  
 زيد في الجنة وفي رواية  
 لم يذكر في أولها النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الجنة  
 وذكره في عام العشرة  
 عبيد بن عامر بن الجراح  
 رضي الله عنهم وهذا  
 الحديث وكثير من  
 الأحاديث تقدمت في فضل  
 أبي بكر رضي الله عنه  
 وأحدث هنا ما سببها  
 لفضل عمر رضي الله عنه  
 زيادة في الفائدة والتذكير  
 (وأخرج) الترمذي  
 والحاكم والبيهقي  
 عن ابن عمر وأبي هريرة  
 رضي الله عنهم أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خرج  
 ذات يوم فدخل المسجد

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا قوم فقال طهه أتأفد كركتل الذين كانوا معهم من الانصار قال ثم قاتل طهه قتالا شديدا حتى ضرب يده ففعلت أصابعه فقال حس فقال صلى الله عليه وسلم ولوقت باسم الله لم تفتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بلى جوق السماء وانزع أبو عبيدة عامر بن الجراح الحاققين الذين كانوا معي وجئت على الله عليه وسلم وعرض عليهم ما حتى سقطت نيتهم فكان ساقط النيتين قال بعضهم وبأسا سقا مقدم أسنان أي صيد فدمسواهم ولم يرقطوا أهم أحسن من أبي عبيدة لأن ذلك الله هم حسن فيه وقبل الله عاقبة من وهب من كارة هو الذي نزع الخلقين من وجئت على الله عليه وسلم وقبل أنه أبو بكر رضى الله عنه فيجوز أن الثلاثة على جوارهم أو تنص مالك بن سنان والدا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه الدم من وجئت على الله عليه وسلم ثم أوردوه فقال عليه الصلاة والسلام من مس دمه دعى له نفيه النار وفروا به من أودأت ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليظن إلى هذا وأشار إليه فاستشهد في هذا الغزو ورضى الله عنه وفروا به من سرأت ينظر إلى من لا تمسه النار فليظن إلى مالك بن سنان وإسارى عبد الله بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال خذوا وأنا في فئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتأكل الله وهو يصنع الدم عن وجهه فسلط الله على ابن قيس أساجيل فلم يزل ينقلعه حتى قطعاه قطعة قطعة فادعى نكاحه ونزبه ورواه وجعل صلى الله عليه وسلم يصنع الدم عن وجهه وهو يقول كيف يسلخ قوم خضوا وجه بنهم وهو يدعوهم إلى رحيم فأنزل الله تعالى لبس لك من الأمر شي أو يوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون قال الأوزاعي اغتصابه للمباح صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيا فجعل يشف به دمه ليعنه من النزول على الأرض ويقول لو وقع منه نبي على الأرض أنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لغوي فانهم لا يعلمون فاعترضهم ونصرع الله أن يجعلهم حتى يكون منهم أومن ذر بينهم من يؤمن وقد حقق الله وجاء وهذا دعاءهم بأنهم في الشرك حتى يغفر لهم وليس دعاء لهم بغفران الشرك فلا شك على ذلك قوله تعالى أن الله لا يغفر أن يشرك به ولا يوفى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للأشركين وعن معمر بن راشد عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالسيف سبعين ضربة وفاد الله شرها كلها فخر يحصل مرادهم بالضرب وبته الحمد والمئة فان قيل كيف خرج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رعايته والله تعالى يقول والله يعلم لمن الناس أعجب بان هذه الآية نزلت بعد ولى تسليم أئمة انما قبل فلم يردعه من القتل قال الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله تعالى لا يخفى أن جرح النبي في التلبس يكون على قدر ماله من المشقة الحاصلة له من المخالفين له وعلى قدر ما يقاسمه منهم وله أمر الهداية لمن أطاعه ولا أحد أكثر من ينصالي الله عليه وسلم فانه لم يتفق لنبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ما اتفق له صلى الله عليه وسلم في كثرة طائفي أمة اجابته ولا في كثرة عصاة أمة دعوته الخارجين عن الاجابة وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وعقول الشيطان قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة المذكورين في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ما قال عرف عبيد بن جراح رضى الله عليه وسلم تهرأ أي تعسان وتترقدان تحت الغفر فتاديت با على صوتي يا معشر المساكين أشيروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة رضى الله عنه قال لما صاح الشيطان قتل محمد بن نسل في أنه حق وما زلت كذلك حتى طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين السدين يعني سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى الله عنه فما قرعناه بكفة ما إذا مضى فخرنا حتى كان له يصنابا أصابنا فلما عصف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضوا به ونهض معهم نحو الشعب وفيهم أبو بكر وعمر وعلى وطه والزبير والحارث بن الصمة وجاعة آخرون وفي خاصص العشرة أن الزبير رضى الله عنه ثبت يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وأما قول الرافضة أنهم زعموا أن الناس كانوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على بن أبي طالب فمنعوا عن بل ثب على رضى الله عنه غيره كما تقدم وأقبل عثمان بن عفان من رده من المعية على فرس أبلق وعليه لامة كالة فاصدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوج هلاله وهو يقول

وأبو بكر وعمر أحدهما عن  
بينه والآخر عن شماليه  
وهو أخذ بايديهم وقال  
هكذا نبئت (وأخرج)  
الترمذي والحاكم عن ابن  
عمر رضى الله عنه ما قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أما أول من تشق عنه  
الأرض ثم أبو بكر ثم عمر  
(وأخرج) عبد الله بن  
الامام أحمد في زوائد المسند  
عن أنس رضى الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم  
قال انى لأرجو لأستقى  
حبهم لأبي بكر وعمر وأرجو  
لهم في قول لاله الا الله  
(وأخرج) أبو يعلى عن  
عمار بن ياسر رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إنا في جبريل  
آتينا فقلت يا جبريل  
حدثني بفضائل عمر بن  
الخطاب فقال لو حدثتك  
بفضائل عمر منذ ثبت نوح  
في قومه ما فقدت فضائل عمر

لا تحوت ان يحاقه فوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمتر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها أبو  
 عامر الفاسق فغشي بها الحرف بن العجمي رضي الله عنه فاصطد ما ساعه بسيفهما ثم ضرب به الحرف على رجله  
 فترك وذفق له وأخذ زهره ومطره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أماته أي أهلكم واذ قبل  
 عبيد بن أبي جابر العاصمي بعد وفضر الحرف على عاتقه فخره فاحتمله اصحابه ووثب أبو دينة الى عبيد وذبحه  
 بالسيف ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أراد صلى الله عليه وسلم أن يعلو الحضرة التي في الشعب  
 فلما ذهب لينفض لم يستطع لأنه صلى الله عليه وسلم ضعف لكثرة ما خرج من دم رأسه الشريف وجهه مع  
 كونه عليه درعان فلبس تحته طلبة بن عبيد الله رضي الله عنه فنفض به حتى استوى عليهما فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أوجب طلبة أي فعل شيئا استوجب به الجنة حين صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما صنع وقد قيل ان طلبة رضي الله عنه كان في شبه اختلاف أي اهرج كان به فلما حال النبي صلى الله عليه  
 وسلم تنكفأ استقامة المشي للثلاثين على صلى الله عليه وسلم فذهب عرجه ولم يعد اليه وعاش النبي صلى الله  
 عليه وسلم ههنا شديدا ودهما على رضي الله عنه بماء في درقته فلبس به جرح النبي صلى الله عليه وسلم فلم  
 يضر به صلى الله عليه وسلم من ذلك لتغير وجوده من طول المدة فخرج محمد بن مسلم رضي الله عنه بطاب  
 له ماء فلما بعد ثم ذهب الى موضع بعد فاني بماء عذب فشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه فغير وجاءت  
 نساء المدينة فخرجن ومعهن طامة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما قالت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اعنته وجاءت تغسل جراحاته وعلى يسكب الماء فيمزايد الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصير  
 فأحرقته بانأرا حتى صار رمادا فأخذت ذلك الرماد وكذته به حتى لصق بالجرح فاحتمل الدم وبينما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الشعب مع بعض اصحابه إذ غابت طائفة من فريش الجبل معهم خالد بن الوليد فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انهم لا ينبغي لهم ان يعلوا اللهم لا تؤلفوا اليه الا بالحق فانهم عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وجاعته من المهاجرين رضي الله عنهم حتى يعطوا من الجبل وزل ذلك قوله تعالى ولا تنهوا  
 ولا تخزوا واثم العلوان كتمه وثمين وفي بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهل بن أبي  
 وقاص رضي الله عنه أرددكم قال سهل فأخذت سهما من كنانتي فربت به وجماعهم فقتلته ثم أخذت  
 سهما فاذا هو سهمي الذي ربيت به فربت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي ربيت به  
 فربت به آخر فقتلته ثم أخذت سهما فاذا هو سهمي الذي ربيت به فربت به آخر فقتلته فبهطوا من مكانهم  
 فقات هذا سهما مبارك فكانت عندي في كنانتي لا يفارق كنانتي وكان بعد سعد عند بنيه وجاءت رواية عن  
 سعد رضي الله عنه قال لقد رأيتني أرى بالسهم يوم أحد فبرده على رجل أبيض حسن الوجه حتى كان بعد  
 الحرف ولم أعرفه فلظنت أنه مات وصلى صلى الله عليه وسلم طرفة البصر وهو جالس من الجراح التي أصابته  
 صلى الله عليه وسلم وصلى المسلمون خلفه فغودا ثم نزع وقيل ان الذين صالوا فغوداهم الذين أصابته الجراح  
 وقد جاء أنه وجد بطلمح رضي الله عنه بضعة وسبعون جراحة من طعنة فوضه بوزره وتوقعت أعضه وفي رواية  
 أنما له وفي الجفاري عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلبة بن عبيد الله التي وفيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم شلاء وتزلف الدم بطلمح رضي الله عنه حتى غشي عليه فجاء أبو بكر رضي الله عنه ونفض الماء في وجهه  
 حتى أفاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر رضي الله عنه هو خير وهو أرسلني فقال  
 الحمد لله كله صبيته بعده حال أي قليله وأصيبه فم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ورحل عشر من جراحة  
 فأكبر وأصاب كعب بن مالك سبع عشرة جراحة وقتل الاصرم بن عبد الاشهل كان بأبي الاسلم على قومه  
 بني عبد الاشهل فلما كان يوم خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى أحد جاء الى المدينة فقال ان قومه يقتل بلدا  
 فبدا له الاسلام أي غيب فيه فأسلم ثم أخذ سيفه ورجحه ولا مشور كبر فسمفقد حتى دخل في عرض الناس  
 أي جانبهم فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به  
 فقالوا والله ان هذا الاصرم فهو أو ما جاء بك مناصرة لقومك أم رغبة في الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام

وان عمر لمسته من حسنة  
 أبي بكر رضي الله عنه  
 (وأخرج) الامام أحمد بن  
 عبد الرحمن بن غنم والعبادي  
 عن البراء بن عازب رضي الله  
 عنهم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا يكره  
 وعملوا جمعته في مشورة  
 ما خالفته (وأخرج) ابن  
 سعد عن بطام بن أسلم  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يكره وعمر  
 رضي الله عنه ما لا ينكر  
 عليكم أحد بعد موتي  
 (وأخرج) ابن عساکر  
 عن أنس رضي الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال حب أبي بكر وعمر أيمان  
 وبعضهما كفر (وأخرج)  
 ابن عساکر أيضا ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 حب أبي بكر وعمر من السنة  
 ومن فضائلهما حديث  
 تسبيح الحماودة رواه البراء  
 والعبادي ومحمد بن يحيى

أنت بالله وبرسوله تمجست وقالت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال انه من أهل الجنة وكان أبوهريرة يرضى الله عنه يقول حدثني رجل دخل الجنة  
 ولم يصل يعني الاصرم وقتل حنظلة رضى الله عنه وهو ابن أبي عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه  
 وسلم الفاسق ويقال لابي عامر بن صفي وثقه من ان أبا عامر خرج من المدينة متعبا الذي النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
 جاء مع كفار قريش يوم أحد وكان له حنظلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم في قتل أبيه فنهض صلى الله عليه وسلم وقد دعا صلى الله عليه وسلم على أبي عامر أن يموت طريقا وحيدا  
 فاستجاب الله دعوه فخرج الى الشام بعد فتح مكة فمات وحيدا طريقا وقال السبكي في ثابته  
 ومات ابن صفي على الصفة التي ذكرت وحيدا بعد طرد وغربة  
 وسبب قتل ابنه حنظلة رضى الله عنه انه ضرب فرس أبي صفيان فوقع الارض فصاح وعلاه حنظلة يريد بذيجه  
 فرآه شدا بن الاوس وهو غلام والواهب شدا بن الاسود فحمل عليه فقتله فقال صلى الله عليه وسلم ان  
 صاحبكم يعني حنظلة انفسه الملائكة وفي رواية أيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والارض بعاء المزن  
 في صحائف الفضة فسألت وجمعي جملة بنت عبد الله بن أبي بن ساول رأس المنافقين وكانت من المؤمنات  
 الصادقات فقالت خرج جنبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذلك غسله الملائكة وكان حنظلة رضى  
 الله عنه دخل عليه امرأته التي أصبحت ابنة له وكان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الخروج فخرج صلى الله عليه وسلم بالخرج الى العدة فمهل عن الغسل اجابة الداعي وفي رواية انها قالت  
 خرج وهو جنب حين سمع الواظفة أي الصاحبة بالخرج والحدوق وفي رواية انه غسل أحد شقيه ثم خرج ولم  
 يغسل الشئ الآخر فذلك غسله الملائكة توجهه النفس في القتلى فوجده يقطر رأسه ماء وليس بقر به ماء  
 تصدقوا بقوله صلى الله عليه وسلم وقد رأت زوجة تلك البلية ان السماء فرجت فدخل ثم أطبقت وجاءتها  
 أشهدت أو بعمه من قومها حين أراد الخروج باله دخل مع أخبثية أن يجعل له موت فيكون في ذلك نزاع قالت  
 لا ترى أيت السماء فرجت فدخل فيها ثم أطبقت وعلقت منه بعد الله بن حنظلة رضى الله عنه في تلك البلية  
 وعبد الله هذا الذي ولا أهل المدينة عليهم ويايهم حين خطه وار بن بد بن معاوية وكان ذلك سببا لوقعة الحرة  
 ولما نزل كفار قريش بشهداء أحد لم يتأوا بحنظلة السبيل لكون والده معهم وهو أبو عامر الفاسق وقد جاء  
 ان أبا قتادة الانصاري رضى الله عنه لما رأى أيامه كفار قريش باليسلين من القتل أراد ان يقاتلهم  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان قريشا أهل أمان فمن بغاهم العوائق كبه الله على قبه وعسا ان طالت  
 بل حذاتن تحقر عمامك مع أعمالهم وفعلات مع فعالهم لولان تبطر قريش لا خير من تأكل الهاء عذرة الله تعالى  
 وقال أبو قتادة والله يارسل الله ما غصبت الله ولو سله فقال صدقت بشي القوم كانوا يتنهم وجاء ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أراد ان يدعو عليهم أي يكره الدعاء عليهم أو يستديم الدعاء عليهم فلا ينبغي ان يدعو  
 عليهم في بعض الاوقات فآثر الله ليس للثمن الامرشى الآية فكف عن الدعاء عليهم وقال لن تطرقت من  
 لا مثل يار بعين منهم فآثر الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوهم ولئن صبرتم لهو خير لصابرين فقال  
 اصبروا وحسبوا قبل رجل من المشركين مع غلبا لم يدعي قول أنا ابن عوف فقتلوا قريشا الانصاري الفارسي  
 فضر به على عاقبه فقتل بالبرج فقال خذها وأنا الغلام الفارسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ذلك ويسمعه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا قلت خذها وأنا الغلام الانصاري وكان قد قتله تلك الضربة فعرض  
 الرشداؤ ذلك المقتول بعد وكونه كلب وهو يقول أنا ابن عوف فضر به رشدا على رأسه وعاء المعفر فعلق  
 رأسه فقال خذها وأنا الغلام الانصاري فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أحسنت يا أبا عبد الله وكان  
 يومئذ لولاه وفعل عمر بن الجوح وكان أعرج حديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسود يشهدون مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا جبهه وقالوا له دع ذلك الله فاني رسول الله

النهلي وغيرهم عن أبي خرو  
 رضى الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 قبض على حصيات سبع  
 أو ثمان أو ما قرب من ذلك  
 فسبحن في كفهن حتى سمع  
 لهن حنين كحنين الغنم ثم  
 ناوهن أبا بكر رضى الله عنه  
 فسبحن في كفاي بكر ثم  
 وضعهن في يد عمر رضى الله  
 عنه فسبحن ثم وضعهن في  
 يد عثمان رضى الله عنه  
 فسبحن ثم دفعهن الى النافلم  
 نسبح مع أحد منهن (وأخرج  
 المنذلي سيرته ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله  
 افترض عليكم حب أبي بكر  
 وعمر وعثمان وعلى كما  
 افترض عليكم الصلاة  
 والزكاة والصوم والحج فمن  
 أنكر نضلهم فلا تقبل منه  
 الصلاة ولا الزكاة ولا الصوم  
 والحج \* فهو فيه مذموم  
 الاحاديث الواردة في فضله  
 رضى الله عنه وفي بعض

على الله عليه وسلم وقال ابن أبي ريدون أن بحسبى عن انخروج معك فوالله أن أريد أن ألقا بحسبى  
 هذه الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد أعدوك الله فلا جهاد عليك وقال لنبىه ما عليكم  
 أن لا تنموا لئلا الله ربكم الشهادة فاحذروا لاجله وخرج وتوجه إلى القبلة وقال اللهم ارزقني الشهادة  
 ولا تردني خائباً إلى أهلي فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده أن منكم من لو أقسم  
 على الله لآره منهم عمرو بن الجوح ولقد رأيت بهما في الجنة بعرجته وفي رواية أنه قال يا رسول الله أرايت  
 أن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أو أمتى برجلي هذه جعفة في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم كفى أنظر  
 اليك ثم بى برجلي هذه جعفة في الجنة ويمكن الجميع بانه في أول دخوله الجنة يطأها برجله غير جعفة  
 ثم أصبر جعفة (وأصبت) يوم أحد على الصبح عن قتادة بن النعمان الأوسى رضى الله عنه حتى وقعت  
 على وجهه وقيل ماتت في يده فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت شئت سميت ولك الجنة وإن  
 شئت رددتها ودعوت الله لأنك لم تفقد منها شيئاً فقال يا رسول الله إن الجنة بجزء من جبل وعطاء جبل ولكنى  
 رجل مبتلى بحب النساء وأخاف أن يقان أعور فلا ردنى ولكن تردها وتساأل الله في الجنة فقال أفعل  
 يا قتادة وفى رواية أنى امرأة أحبها وأخشى أن أوتى أن تغرق فى فاحذرها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بيده ورددها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جبالاً بعد الطامير بانه عن قتادة رضى الله عنه قال كنت أتقى  
 السهام بوجهى دون وجهه صلى الله عليه وسلم فكان آخر ما سمعنا من حديثه فاختتم بيدي وسعيت  
 به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته فى كنى دعت عنده فقال اللهم ق قتادة فأوفى وجهه نبيل  
 ورددها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جبالاً بعد الطامير بانه عن قتادة رضى الله عنه قال كنت أتقى  
 الأخرى وفى رواية أنه أصيبت عينا وهو من تصرف الزواجل قال الدارقطنى أن هذه الرواية تفرد بها عمار  
 ابن مصر قال النورى وقد غلطوا فاصواب النماعين واحدة زوروى الإصمعى عن أبيه مشرفاً تدم على عمر بن  
 عبد العزيز بن رجل من ولقد قتادة بن النعمان فقال لعن الرجل فقال

أبا ابن الذى سالت على الخديعة \* فرددت بكف المصطفى أياماً

فعدت كما كانت لأول أمرها \* فيا حسن ما عين ويا حسن ماخذ

فقال عمر تلك المسكرات لقبحان من ابن \* شيا عفا عفا بعد أو لا

وفى رواية فقال عمر مثل هذا فابتسأ المتوكلون ووجه له وأحسن جازته ورعى أن يورهم الغفارى وأجسه  
 كثوم بن الحصين بن خالد بهم فوقع فى نحره فمضى عليه صلى الله عليه وسلم فبرأ فقام سيف عبد الله بن  
 بحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فعادى يده سيفاً فقاتله حتى قتل رضى الله عنه فله أبو الحكم  
 ابن الاخضر بن شريق الثقفى فقتل على رضى الله عنه بأبا الحكم بعد ذلك ودفن بعبد الله بن بحش هو وخاله  
 حمزة رضى الله عنه فى قبر واحد وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا الترك  
 من أمراء المعتصم بن الرشيد فى بغداد بما تبي ديناراً وهذا ما حدثت عكاشة السابى فى غزو قنبر الأمان  
 سيف عكاشة كان يسمى العون وهذا يسمى العرجون (واشتمل) المشركون ذكورا وأناقتا يقتل المسلمين  
 ذكورا وهم يقطعون الأذان والأقوف والغروج ويبغرون البلون وهم يفتنون انهم أساوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأشرف أصحابه وجاءوا حتى بعدان مات حمزة رضى الله عنه وأخذ حشرته وأخرج كبده  
 وذهب به إلى هند بنت عتبة وقال لها هذا كبد حمزة فأتى أبىك فاحذنها وضعتها فى ثوب قد تروى أن سيفها فلفظها  
 وأعطته فوبها وحلبها وودعه عشرة ذنابر بمكة وجاء فى رواية أن النماصم جن مع هند وصرن بمثل يقتل  
 المسلمين بعيد عن أى يقطن أذام وأوفهم واتخذ من ذلك فلا بد وكانت هند تذر أن تأكل من قلب حمزة  
 رضى الله عنه لكونه قتل أباهما فسخرج لها وحشى فاذة من قلبه فلا كفا فلفظها فسمع بها فلفظها ولما  
 أراد أبو سفيان الأصراف أن شرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته وقال أنتم فعلى أن الحرب عيال  
 من ظلة بمحظلة يوم أحد بيوم بدر أعل هبل وسبب قوله ذلك أنه حين أراد الخروج كتب على سهم ثم وعلى

منها كلمة لمن وقفه الله  
 وهذه فتأله الله التوفيق  
 لما يحب به ورضاه \* وأما  
 بيان حقيقة خلافته رضى الله  
 عنه \* فالاحتجاج فيها  
 إلى عامة محبة وبرهان بد  
 ما تقدم فى اثبات حقيقة  
 خلافة أبي بكر رضى الله عنه  
 لما هو معلوم عند كل ذى  
 عقل وفهم أنه يلزم من  
 حقيقة خلافة أبي بكر رضى  
 الله عنه حقيقة خلافة عمر  
 رضى الله عنه لأن انفرع  
 يثبت له من حيث كونه  
 فرعاً ما ثبت للأصل فثبت  
 له ما طمع لاحد من الرافضة  
 والشيعى النزاع فى حقيقة  
 خلافة عمر رضى الله عنه  
 لما قدمناه من الأدلة الواضحة  
 القطعية على حقيقة خلافته  
 مستقلة واذ اثبت حقيقتها  
 ثبوتاً قطعياً صار النزاع  
 فيها اعتاداً وجهه لا دواعيه  
 وانكاراً للضروريات ومن  
 هذا وصفه كقولاه الجمله



الآن قال الملك عندي أسدق من ابن فئدة وأرى لان ابن فئدة لما قتل مصعب بن عمير طعن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قتلتم محمدا كما تقدم وفي رواية أن أباسقيان قبل نداءه عمر نأدى أفي القوم محمد ثلاثا فنهاهم صلى الله عليه وسلم أن يحييوه ثم قال أفي القوم ابن أفي خافعة ثلاثا ثم قال أفي القوم عمر بن الخطاب ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كذبوهم اذلو كانوا أحياء لا جوارحهم لا عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت والله بأعدائه ان الذي دعوت لأحياء كلهم وقد بقيت لثامسوا على ثم نادى أبوسفيان ان موعدكم بدوا العام اقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجل من أصحابه قلتم بئسا وينكم موعد يعني العام اقبل ثم ارتحل القوم وساروا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأوسد بن أبي وقاص رضي الله عنه فقال له اخرج في آثار القوم فانظروا ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل أي جعلوها منقاد بحسانهم واستطوا الا بل أي ركبوها مطاها أي ظهورها فانهم لم يردون مكة وان ركبو الخيل وصاقوا الا بل فانهم لم يردون المدينة والذي نفسي بيده ان أرادوا السير اليهم فهاثم لا نأخوهم قال علي أوسد بن أبي وقاص فخرجت في آثارهم فانظروا ماذا يصنعون فجنبو الخيل واستطوا الا بل فوجهوا الى مكة بعد ما تناوروا في نهب المدينة فصار عليهم صفوان ان لا يلهوا فانكم لا تدرون ما ينشأهم ثم بعد ذهاب القوم فرغ المسلمون لقتالهم بقتلهم ثم بعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء أم في الاموات أي الذي صلى الله عليه وسلم رأى الاسنة قد اشرفت اليه فقال رجل من الانصار وهو أبي بكر كعب رضي الله عنه أنا أنظره لما راى رسول الله فقال له ان رأيت سعد بن الربيع فافروا بمعنى السلام وقله يقول للرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عدك فظنر أبي في وجهه فخرجوا به رمق أي بغير روح فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر أفي الاحياء أم في الاموات فقال فعدت انتني عشرة طعنة وقد أفلحت الى مقاتلي فاباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم على السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لانا جزاك الله عنا خير ارجى الله بيباعن أمتموا باغ قومك على السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عدركم عند الله ان يخلص اليكم أي يخلص اليه النبي من الذي وفيكم عين تافر قال ثم لم أرح حمت ما خئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فافخرته خبره وفي رواية اقرأه لي قوى السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله والله ما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله العقبه فوالله ما لكم عند الله عند فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الله نعمته الله وقله حيا به يشأ ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشمس مع جزة من عبد المطلب رضي الله عنه فقال له رجل رأيت بلك الحضرات وهو يقول أنا أسد الله وأسدره الله في أفرألك مما جاء به هؤلاء النفر يعني أباسقيان وأصحابه وأخذوا بالكم ما صنع هؤلاء أي بانهم جفا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو جزة فوجهه ببعان الوادي قد بصر بعينه ومثل به فخرج انظره وقعات ذنابها وكبره فظنر صلى الله عليه وسلم الى شيء لم ينظر الى شيء قط كان أوجع قلبه منه وقال أصاب بلك ما وقعتم فقا غمغما في من هذا وقال رجة الله عين قد كنت فوالله لافخرت وصالا لرحم اما والله لا مثالي بسبعين منهم ولما رأى المسلمون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم على عه قالوا اننا انظرنا الله بهم يومنا الفخر لثلاثين بهم مثله لم نخل بهم احسن العرب فانزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم وان عاقبتهم فاعاقبوا بعل ما عاقبتهم ولئن صبرتم فخير لاصبرين واصبروا صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما عاكروا فمهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عن المثلة وكلمه عن يمينه وفي كلام بعضهم ان هذه الآية مكية قال الحلي يجوز ان تكون مما تكررت زوله وعن ابن مسعود رضي الله عنه سار انما رسول الله صلى الله عليه وسلم بكأ أشد من بكائه على خز فوضي الله عنه فانه وضع في القبة ثم وقف على جنازته واتعجب حتى شقق وبلغ به الغشى وقال يا عمر رسول الله وأسدر الله وأسدر رسوله يا جزة يا فاعل الخيرات يا جزة يا كاشف الكربات يا جزة يا ذا باب وجه رسول الله وقال ذلك لأمع البكاء فلا يقال هذا من الذنب الحرم وهو تعدد محاسن الميت لان ذلك مخصوص عا اذا فاره البكاء وليس

الله عنه ثم أمره عثمان بوضع حجره الى جنب حجر عمر رضي الله عنه وثبت في رواية أنه قال بعد ذلك هؤلاء الخلفاء بعري ونها حديث روي اصل الله عليه وسلم انه يزع يدو على قاب خياه أبو بكر فأنشد البلوي منه فزع دوا أولوين ثم جاءه جرفا فاستكثت فربا قال صلى الله عليه وسلم فسلم أبو بكر يا يفرى فربه حتى روى الناس وضربوا بعان \* ومنها حديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة فهذه الاحاديث كلها دالة على دلاله على حقية خلافة عمر رضي الله عنه لو فرض عدم الاجماع عليها فكيف وقد قام الاجماع عليها ودلت عليهاصوص الدالة على خلافة أبي بكر رضي الله عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع أمي على ضلالة (وما كيفية



من نفي الجاهلية المكره وهو النداء بذكر محاسن المستلان محل كراهته اذا كان على وجه التقاض  
والنعاطم ولم يكن وصلها لخاصة اللبس على سلوك طريقته وقال صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله  
جزء مكتوب في أهل السموات السبع جزء من عبد المطلب أحد الله وأسود رسول الله وأمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الزبير أن يرجع أمه صفية أخت حمزة عن رؤيته فقال لها يا أمة الله إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بارك أن ترجع فدعت في صدره وقالت له لم وقد بلغني أنه مثل باحى وذلك في الله فما ارضاني بما كان في  
الله من ذلك أي أنا الله رضاي ذلك من غيري لأحسبن ولا صبرن إن شاء الله تعالى فغضب الزبير فاحمر النبي صلى  
الله عليه وسلم بذلك فقال خل سبيلها واسترحمت واستغفرت له وفي رواية أن صفية لقيت عائشا والزبير  
رضي الله عنه فماتت لهما مافل حمزة فارباها الله بالديوانى رجعت بها فغضب الزبير فاحمر النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اني أخاف على علقها فوضع يده الشريفة على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت لملاواته وفي  
رواية أنهم لما منعوا على الزبير رضي الله عنه فماتت لأرجع حتى أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
رأته قالت يا رسول الله إن ابن أبي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس قالت لأرجع حتى أنظر إليه  
فدخل الزبير فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائها لملاواته بكت فصارت كلما بكت بكى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم أمر به فصحي برده وفي رواية قال ألا كفن فرجى رجل من الانصار يشوهه عليه ثم أُمّر  
فرجى يشوهه عليه فقال يا جابر هذا الثوب ليلك وهذا العمى وفي رواية جاءت صفية بنو بين مع حمزة  
فكان حمزة أحد مهاو الاخر لرجل من الانصار واهله والعباد رضي الله عنه ما وفي رواية كفن حمزة رضي  
الله عنه بخره كافوا اذا مدوها على رأسه انكشفت رجلها وادوها على رجله انكشفت رأسه فمدوها على  
رأسه وجعلوا على رجلاه الاخر وفي رواية لرجل من عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قتل مصعب بن  
عمر يوم أحد وكفن في بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه بدت رأسه وفي رواية قتل مصعب  
ابن عمر فلم يترك الاغرة اذا غطيها بها رجلاه فخرج رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه  
واجعلوا على رجله الاخر وكان مصعب بن عمر قبل الاسلام قتي مكة شبايا وجلالا وباسا وعظما فلما أسلم  
رضي الله عنه تشف وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه كان يوما ما غاب في غلة بطعامه فقال قتل  
مصعب بن عمر وهو خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا ردان غطى بها رأسه بدت رجلاه وان غطى بها رجلاه  
بدت رأسه وقد وسطا لثامان اللذان باسا واغطيناها ما اغطيت وخشيت أن تكون عقلت لنا طبعا تنافي  
حياتة الدنيا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام وعن أنس رضي الله عنه قال قلت لثياب وكثرت القتلى يوم أحد  
فكان الرجل والرجل والثلاثة في الثوب الواحد ثم يدفنون في القبر الواحد وقال صلى الله عليه وسلم في حق  
حمزة قولا أن تجز عصفية وذا أنى يتناول حمزة وفي رواية لولا تجد مصيبة في نفسها ويكفر سنة من  
بعدى التمر كما جزه ولم تدفنه حتى يحشروا بطون الغابر والسباع وفي رواية حتى ناكسها العاقبة ويحشروا بطونها  
اشد غضب الله على من فعل به ذلك ثم صلى عليه فكم بأربع تكبيرات ثم أتى بالقتلى ووضعوا الى جنب حمزة  
رضي الله عنه واحد اربع واحد فصلى على كل واحد منهم حمزة ثم رفع يديه فاحمر النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ولم يغسلها وفي رواية لم يصل عليهم وهذا الذي صحح البخاري واقضاه  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بدفن شهداء أحد ولم يصل عليهم ولم يغسلوا وهو أثبت من روايات صلته عليهم  
اوان الصلاة بمعنى الدعاء وجعلوا على ذلك أيضا حديث عقبه بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صلى على قتلى أحد به دثمان سنين صلته على الميت أى دعاهم كدعائه للميت كالودع للاحياء  
والاموات حين قرب أجله فذلك فوديع لهم بذلك قال السهيلي لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى  
على شهدى في شيء من غزاه الا هذه الرواية في أحد وكذا لم يصل على الشهداء أحد من الأنبياء وهم جاء أن  
حفظه كان حبا فغسلته الملائكة كما تقدم ومن مثله به دثمان بن حشر رضي الله عنه بدعوة دعاه على  
نفسه فقال بئ ا أحد يوم الهم ارتقى عدار جلا شديدا به فبعثني ثم جدد ع أنفي ويقام أذني فاذا لقيت

استخلاف ابى بكر لرحمن  
رضى الله عنهم \* فقد  
جاء من طرق كثيرة ان أبا  
بكر رضى الله عنه لما نزل  
في مرضه دعا عبد الرحمن بن  
عوف رضي الله عنه فقال  
أخبرني عن عمر بن الخطاب  
فقال ما تسمعني عن أمر الأ  
وأنت أعلم به مني فقال أبو  
بكر وان فقال عبد الرحمن  
هو والله أفضل من رأيك  
فيه ثم دعا عثمان رضي الله  
عنه فقال أخبرني عن عمر  
فقال أنت أخبرني به فقال  
على ذلك فقال عثمان الهم  
عليه انسر بره خير من  
علائقه وأن لبس فينا مثله  
وشاورهم ما سعد بن  
زيد وأسد بن حضير  
وفريقهم من المهاجرين  
والانصار فقال أسد بن  
الغصن بعد ذلك رضى للرضا  
ويضا لاسعفا الذي  
يسر خبر من الذي يعلن ولن  
يلى هذا الأمر أحد أقوى

قلت يا عبدالله فمجدع أنقلوا ذلك فاقول غيث وفي رسوله يقول الله صددت وهذا ليس من غنى الموت  
المنهي عن الله التي منه أن يكون ذلك لضرته ليه وتقدم أن عبدالله بن جحش انقطع مسعى يوم أحد  
فاطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصار سبى فاقى يده وكان يسمى العرجون ودفن هو ونخلة  
جزء من عبد المطلب قبروا أحدا فاما كان جزء نخلة لأن أم عبدالله أمة بنت عبد المطلب عتق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وكان القاتل له كاتعقد أبو الحكم من الأخص بن شريق الثقفي وأبو الحكم هذا قاتل كافرا  
في ذلك اليوم أعتق يوم أحد قتله رضى الله عنه كاتقدم وقال صلى الله عليه وسلم ادفعوا عبدالله بن عمرو  
هو وعمر بن الجوح في قبر واحد لا يبينهما من المفارقة عبدالله بن عمرو وهذا هو الدجال رضى الله عنه وكان  
عمرو بن الجوح من مكرز جاعة مكرز بن عبد الله بن عمرو وجاء أن عبد الله بن عمرو والد الجار رضى الله عنه  
أصابه حرج في وجهه ومات ويده على حرجه فابعدت يده عن وجهه فابعدت الدم فربدت يده إلى مكانه فاسكن  
ودفن السيل فقبص عبدالله بن عمرو هذا وهو أيضا قاتل عمرو بن الجوح فوجدوا طريقين لم يتغيرا كأما ماتا  
بالامر فأريتا يد عمرو عن حرجه ثم أرسات فربحت وكان ذلك بعد الواقعة بسنة وأربعين سنة وعن جابر بن  
عبد الله رضى الله عنه ما أنه قال استصرخنا في قتالنا بعد ذلك حين أجرى معاوي يرضى الله عنه العين وسطا  
مقبرة شهدها أحد وأمر الناس بنقل موتاهم فأتيناها فخرجناهم ثم طرأنا نثنى أمارتهم وذلك على رأس  
أربعين سنة وأصاب المصاحبة قدم جزء رضى الله عنه فابعدت الدم وذلك كرهته فاح من قبرهم وذلك على رأس  
لفظا على رأس خسين سنة مع أن أرض المدينة سحجة بتغير الميث بقبر من إليه وانما لم يتغيره ولأن الأرض  
لأن كل لحوم شهداء المعركة كالأنبياء عليهم السلام ولا يؤمنون زاد بعضهم قارئ القرآن والعالم العدل  
ومحسب الأذان ويدل حديث الطبراني عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه ما المؤذن المحتسب كالمستحط في  
دمه لا يدور في قبره أى كشهداء المعركة لا يأكله الدود وقد نظم هؤلاء الشيخ التائي المالدي فقال

لم تأكل الأرض جسمي الذي ولا \* أهلكم وشهد قتل معترك  
ولا لقارئ قرآن ومحسب \* أذناه لاله بحسرى القليل

ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر واحد لانه كان ابن عمود كثر أن خارجة أخذته الرياح فخرج  
ابنة عشرة حواجر به صفوان بن أمية بن خلف فخره فاجهر عليه وقال لا تشبهت نفسى حين قتلت  
الامثال من أصحاب محمد قتلت خارجة بن زيد وقتلت أوس بن أرقم وقتلت أبانوفل وصفوات هذا أسلم عام  
الفخر رضى الله عنه وحمل أنس موتاهم ليدفنوهم بالمدينة فباعهم منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ردوا القتل إلى صاحبه فادرك المنادى واحدا لم يكن يدفن فردوه ومن دفن أبقوه وجاء أنه صلى الله  
عليه وسلم قال قتل أحد أناسه على هؤلاء مع ما جرح يجرى في الله لا والله ببعثهم يوم القيامة يدعى حرجه  
اللون لون الدم والي يرجع المسلولون عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
أصيب أخواتكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أمصار الجنة نوتا كل من شمارها نواى  
إلى قتال بل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم وحسن مقيلهم فالوا إليت  
أخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لا زهدوا في الجهاد ولا ينكوا أى عشتوا عن الحرب فقال الله أنا ألقاهم  
عنكم فارتل الله صلى الله عليه وسلم إلى الله تحسبن الذين قتالوا في سبيل الله أو أتابل أحدا عند ربهم  
يردقون فحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا تخوف عليهم  
ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لجابر رضى الله عنه أن الله كلم أبالك كلما فقال سائى أعطاك فقال أن أود إلى الله فاقبل فيك ثانية فقال  
الرب عز وجل الله صددت عنى أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قال أى رب ما بلغ من ورائى فارتل الله ولا تحسبن الذين  
قتلوا في سبيل الله أو أتابل الله وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما قال لما قتل فى جعلت أبكى وأكشف  
الزوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهون النبي صلى الله عليه وسلم لينه وقال تبكيه

عليه منه ثم دعا عثمان  
فقال اكتب بسم الله الرحمن  
الرحيم هذا ما عهد أبو بكر  
ابن أبي خزيمة آخر عهد  
بالدين خارجة ما عهد أول  
عهد بالآخرة داخلها  
بثبؤم الكافرون  
الضاحرو يصدق الكتاب  
أنى اخلفت عليكم بعدى  
عمر بن الخطاب فاعلموا  
له وأطاعوا وفى آل الله  
ورسوله ودينه ونفسى  
أياكم خير فان عدل فذلك  
غنى فيه وعلى به وان بدل  
فاسكل امرئ ما كتب  
والخير أردت ولا أعلم الغيب  
وسيعلم الذين ظاهروا أى  
منقلب ينقلبون والسلام  
عليكم ثم أمر بالكتاب  
نختمه ثم أمره أن يفرج  
بالكتاب مختما (وأخرج)  
ابن عساكر عن بسارين  
حسن قال أشرف أبو بكر  
على الناس من كوة فقال  
أيها الناس انى قد عرفت





تعالى قصة أحد في آل عمران في قوله واذ غرقت من أهالك تبوء المؤمنون مفاعداً لقتال وقد ذكر الله تعالى  
 الحكمة فيما أصاب المؤمنين بمخالفتهم أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعرفهم سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب  
 المخالفة بما وقع من ترك الرماة وقههم الذي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوا عنه بقوله  
 تعالى ولقد صدقكم الله وعداً فتنسواكم بآذنه حتى إذا فسلمت وتنازعتم في الأمر وعصيتهم بعد ما أراكم  
 ما تحبون منهم من غير يد النداء منكم من غير يد إلا آخره ثم صر فكم عنهم لئلا يكم ولقد عفا عنكم والله  
 ذو فضل على المؤمنين ومن الحكم في ذلك أن عادة الله حجت أن الرسل تأتي ثم تكون العاقبة لهم ولولا نصره  
 د تعالى لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يبق الصادق من غيره كما قال تعالى وليتلى الله ما في صدوركم وليحصى  
 ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ولولا انقلبوا د أعمال يحصل المصود من البعثة فانتصت الحكمة الجمع  
 بين الأمرين لئلا يبرح الصادق من الكاذب كما قال تعالى ما كن الله ابداً المؤمنين على ما أنتم عليه حتى لا يثبت  
 من العاصين وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفياً مستورا عن المسلمين فلما حلت هذه القصة وأظهر أهل النفاق  
 ما ظهر ومن الفعل والقول كالتخلف عنهم وتولاهم لولم يقاتلوا تبعنا كما عادما كانوا نصره ويتكلمونه به  
 فيما بينهم ويخونونه عن المسلمين مصرحاً به وعرف المسلمون أن لهم عدو في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا  
 منهم ومن الحكم في ذلك أيضاً أن في تأخير النصر في بعض المواقف وكسر الشماخات وتكبرها  
 وتعاظمها فما لبث المؤمنين صبروا وخرج المذنبون ومنها أن الله تعالى هب لعباده المؤمنين منازل في دار  
 كرامته لا ينافيها أعمالهم فقبض لهم أسباب الابتلاء والحن ليصلوا إليها قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا  
 الجنة ولما يلهي الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين قال ابن اصبغ أي أحسبتم أن تدخلوا الجنة فتصيبوا  
 من نواحي الكرامة ولم أحتسبكم بالشددة وأنتيكم بالمكارة حتى أعلم صدقكم في الاعتناء بالصبر على  
 ما أصابكم أي أعمالكم ماملة البتة المحتر بظاهر على لكم ويكون ما ظهره مطاباً لما سبق في على ومنها  
 أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء منهم الله إليها كراماتهم حيث اتخذهم شهداء وكانوا يفتنون  
 ذلك قبل لقاء العدو كما قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه وقد أخرجوه وأنتم تنظرون وقال  
 تعالى إن منكم فرقة قد فسد القوم فرح متهولك الأيام ندوا لها بين الناس ولله الذين آمنوا ويخذ  
 منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أن رجال من المؤمنين  
 لا تعيب نفوسهم أن يخلفوا عني ولا أجداً ما أحلهم عليه ما تخلفوا عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي  
 بيده لو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحييت أقتل ثم أحييت أقتل ومنها أن الله أراد هلاك  
 أعدائه فقبض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك حيث اعتقدوا أنهم على شيء من ظفرهم الصوري  
 بالمسلمين فزادوا وتوعدوا وطغوا في إياها وألباهم ويحصى الله بذلك المؤمنين وبحق ذلك الكافر في  
 قال تعالى وليحصى الله الذين آمنوا ويحق الكافر في أي جهالة الكافر من الذين حاربوا يوم أحد ولم يسلموا  
 والمعنى أن كانت الدولة على المؤمنين فالتعظيم والاستشهاد والتعظيم وإن كانت على الكافر في فلحقهم  
 ويحاربواهم ومنها أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذا صيبوا ببعض العواض الدنيوية من الجراحات  
 والآلام والأقسام تعذبت لأجورهم تأسي بهم أتباعهم في الصبر على المكارة قال تعالى قد دخلت من قبلكم  
 سنن قد سبقوا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة المكذبين ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلوان كنتم مؤمنين  
 وقال تعالى وكان من نبي قاتل معبريون كثير فها هو المصاحب في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا  
 والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وذنوب آبائنا وما كنا بمؤمنين  
 على القوم الكافرين قال ابن اصبغ أنزل الله في شأن أحد سنين آية من آل عمران وعن المسورين بخومة  
 رضى الله عنه قال قلت لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أخبرني عن قصصكم يوم أحد قال أقرأ العشر  
 وما تم من آل عمران تجدها واذا غرقت من أهالك تبوء المؤمنون مفاعداً لقتال والله سبحانه وتعالى أعلم

المؤمن وغابارها بالارغب  
 رغبة فينى فبما لى الله تعالى  
 ما ليس له ولا يرهب رهبة  
 يلقى فيها بديه ألم تر باعبر  
 انما ذكر الله أهل النار  
 باسوا أعمالهم فاذا ذكرهم  
 قلت لاني لا رجوان لا أكون  
 منهم والله انما ذكرهم  
 الجنة باحسن أعمالهم لانه  
 تجاروا لهم عما كان من  
 سبي فاذا ذكرهم قلت  
 أن على من أعمالهم فان  
 حفظ وصيتي فلا يكون  
 غائب أحب اليك من  
 حاضر من الموت ولست  
 بهجرة اللهم إني لا أريد بذلك  
 الاصلاحهم إلى آخر ما تقدم  
 (وأخرج) ابن سعد  
 وأحساكم عن عبد الله بن  
 مسعود رضى الله عنه قال  
 أقرس الناس ثلاثة أبو بكر  
 حسين أسقفان عمر وصاحبة  
 موسى حين قالت استأجره  
 ان خير من استأجره القوي  
 الامين والعزير حين نفرس

بفتح الحاء والماء ضافة إلى أسداهم موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذ أوردت ذال الحليفة  
 وكانت مبيعة أحداد فوقع أحد يوم السبت والغزوة المذكورة يوم الاحد است عشرة مضت من شوال على  
 رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت اطلب العدة فحين كانوا بالامر قال الواقدي بان شجره  
 الامان على يابه الله عليه وسلم خوفا من كثرة العدو فطاع الفجر وأذن بالبال بالاصحاب بعده من عمرو  
 المزني فاحضر النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أقل من عند أهله بل بل بيم ولا من اسم موضع قرب المدينة إذا  
 فرس قد تفرقوا معهم يقولون ما صنعت شيئا أصبت شيئا القوم وحدثهم ثم ركبهم ولم يتبدد بهم قد بقي  
 منهم رؤوس جمعون لكم فارجموا - تأمل من بقي وصفوا بن أمية بأي ذلك عليهم ويقول لا تفعوا لوفان  
 القوم قد غصوا - وأخاف أن يجتمع عليكم من تخلف من الخبز ج فارجموا والدولة لكم فاني لا آمن أن  
 رجعت أن تكون الدولة عليكم فقال صلى الله عليه وسلم أرشدكم من أن وما كان يرشد والذي نفسي بيده  
 لقد سوت لهم - الحارة ولورجعو الكافوا كاس الذهب ودعاصلى الله عليه وسلم أبكر وعز رضى الله  
 عنهم فاذكرهما ما أخبر به المزني فقال يا رسول الله اطلب العدو ولا يقتحمون على الغزاة أي يدخلون  
 فلما صلى الصبح ندب الناس وأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج أي أمر بالان ينادي أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم بطلب العدو وأن لا يخرج معناه أحد الامن خرج معناه أس يعني من  
 شهد أحد أو أراد بذلك اظهار الشدة للعدو فيعلون من خروجهم مع كثرة جراحاتهم أنهم - على غايه من القوة  
 والروسخ في الامان وحسب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أيضا التادية في تعظيم من شهدا أو ابشاحاف  
 اختلاط المناقذين بهم فعون عليهم بخروجهم معهم وهم مسلمون ظاهرا فلا يمكن منهم وفي البخاري ومسلم  
 وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها قالت لما انصرف المشركون عن صلى الله عليه وسلم ساف ثاب رجعا فقال  
 من يذهب في أثرهم فأتى بهم - سبعون رجلا منهم أبو بكر والزياد الطبراني عن ابن عباس رضى الله  
 عنهم او عمرو وعثمان وعلى وعاز وطه وسعد وان عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود قال الحافظ ابن  
 كثير والمشهور عند أهل المغازي أن الذين خرجوا إلى جراء الاسد كل من شهدا أو ابشاحاف ثاب  
 منهم سبعون وبقي الباقيون قال العلامة الشافعي في سيرته واطارها أنه لا يخالف بين قوليه عائشة وأصحاب  
 المغازي لأن معنى قولها فأتى بهم سبعون منهم سبعون غيرهم ثم تلاحق الباقيون وانما خرج صلى الله عليه  
 وسلم مره بالاعترافين لمبايعة أنهم يريدون العود فخرج لارهم حتى لا يرجعوا وليابعهم أنه خرج في  
 طلبهم فيظنوا بالمسلمين قوة وان الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم ولم يشغلوا بدواعج اسقامهم مع أن منهم  
 من كان به بضع وسبعون جراحة وكرايم سعد الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسه وهو جرح فبعت ثلاثة  
 نفر من أسلم طلبة في آثار القوم فلقى اثنان منهم القوم بجمرة الاسد واهم زحل ويا عمرو بن الجوع  
 وصفوا بنيناهم فصرروا بالجليل فقتلوا ما وصى صلى الله عليه وسلم بأصحابه ودله ثابت بن الضحالك بن  
 ثعلبة بن الخزرج حتى عسكر بجمرة الاسد فوجد الرجلين فقتلهما وروى النسائي والطبراني في مسندهما عن  
 ابن عباس رضى الله عنهما قال لما رجع المشركون عن أحد قالوا لا نجدنا قتلتهم ولا الكواكب أودقتم نسما  
 صنعت أرجعوا فاضع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب المسلمون فأتوا فخرج بهم حتى بلغ جراء  
 الاسد أو بئر أبي عتبة فآزاله الله عز وجل الذين استباحوا الله والرسول من بعد ما أصابهم القرع الذين أحسنوا  
 منهم واتفقوا جراحهم وخرج صلى الله عليه وسلم وهو مجروح وفي وجهه - أثار الحلقين وورباعية - مكسورة  
 وشفته السفلى مشقوقة وركبته مجروحتان من وقعها الحفرة وعلقه - طلبة بن عبيد الله رضى الله عنه فقال له  
 يا طلبة أين سلاحك فقال قريب فذهب وأتى به وبه بضع وسبعون جراحة فبعتهم بصدقه فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم يا طلبة أين ظن القوم فقال بالسالة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ظن أن أمانهم يا طلبة  
 لن ينالوا أمانا مثله حتى يرفع الله عنكم ما قال لهم من الخطاب رضى الله عنه ما بين الخطابان نفر بشان  
 ينالوا أمانا مثل هذا حتى نستلم الركن ولما وصل صلى الله عليه وسلم جراء الاسد أطامهم الاثني والثلاثاء



فضربت عتقه وأرسل الله فيو ان يردوا خباثتك فقد خافوا الله من قبل فامكن منهم قبل ولما قتل حلت رأسه على ربح الى المدينة وهي اول رأس حلت في الاسلام الى المدينة اي على ربح فلا يثنى أن اول رأس حلت رأس كعب بن الاشرف فلا تعارض قال بعضهم في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين أنه ينبغي للمؤمن أن يستعمل الحزم وهذا المثل لم يسمع من غيره صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة كانت ولادة الحسن بن علي رضي الله عنهما وهي سنة ثلاث من الهجرة فمتنصف رمضان وحلت فاطمة رضي الله عنهما بعد ولادته بحسين ليلة الاحد بين بن علي رضي الله عنهما وفي هذه السنة أيضا حلت الخرف في قول بعد وقعة أحد

(سرية أبي سلمة)\*

عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وكانت هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة الى قطن يفتح القاف والطاء والنون جبل شاذية فدفع الفاهو سكوت الباهو باللال المهمل آخره وواهم ما علمني أسد بن جندب ثم صلى الله عليه وسلم بأيا سلمة ومعه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبدة وسعد بن أسد بن حضير وأبو نائلة الطالب خالصة وسلمة ابني خويلد الأسديين وسبب ذلك أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أنهم ما يدعواون قومهم ما ومن أطاعهم بالحربة صلى الله عليه وسلم فنهاهم فبس من الحرب فلم يفتوا فدعا صلى الله عليه وسلم بأيا سلمة وعقده لواءه وقال سرحتي تنزل أرض بني أسد بن خزيمة فخر عليهم فخرج فاسرع السير حتى انتهى الى أدنى قطن فأغار على سرح لهم مع وعاء لهم مما يملك ثلاثة وأقات الباقون وتفرقوا في كل وجه وفي رواية خافوا وهر بوا عن منازلهم ووجد أبو سلمة ابلا وشاهة غار عليهم لم يلق كيدا أحيا وفي رواية فغسكه به أي بطن وتفرق قومه ثلاث فرق فوفقت فمات معه وفروقتا أغارتا في ناحيتين فوجعا البسه سالمين وقد أصابنا ما عاوشاه فاجتذروا بها يوم الجمعة الى المدينة وأخرج منها ناصي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن زيد الطائي وهو الدليل لما روى في ثم تشبهوا قسم الباقى على أهل السرية فبلغهم كل واحد مبع بعير وأغنما ومدة غنيته في ثمانية السرية عشرة أيام والله أعلم

(سرية عبد الله)\*

ابن أبيس رضي الله عنه الجهني السلمي الانصاري بعثه صلى الله عليه وسلم وحده يوم الاثنين الخامس من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة لقتل سفيان بن خالد بن نبج الهذلي ثم الغساني وكان بعزته موضع قبر بمن عرفه قال اذا رأيت هبته وفرت منه وهو وجدته فقهه برة وذ كرت الشيطان قال عبد الله بن كنانة لا هباب الرجال فقلت يا رسول الله ما فرقت من شيء قط فقال آية ما يبين وبينه ذلك واستاذنته أن أقول فقال قل ما بال الان قال انك تنسب لخزاعة فاخذت سبي وخزجأت أغرتي خزاعة فلما وصلت اليه بعزته لقيه بمشي ورواه الاحاديث فبهته وعرفته نعت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت صدق الله وصدق رسوله وقد دخل وقت العصر حين رأيت هبته فقلت وأنا أمشي وأبصر رأيت أيماء ثم دونت منه فقال عمن الرجل قلت من بني خزاعة سمعت بكه من محمد فقلت لا كون معك قال أجل اني اني الجع له فثيت معه وحديثه فاستحلي حديثي فقلت لعج بالما أحدث محمد من هذا الدين الحديث فارق الآباء ودفه أحلامهم قال انه لم يبق أحد من بني بني ثم شئت وهو يتوكل على عصاه بالارض حتى انتهى الى خبائه وتفرق عنه أصحابه الى منازل قريته وهم بطيئون به فقال هلبا أأخزاعة فدوت منه قال اجلس قال فخلست معه حتى اذا نام الناس اغترفته وقتلته وفي رواية أنه قال مات معي حتى اذا أمكني حملت عليه السيف وقتلته وأخذت رأسه ثم ألقته فصعدت جبلا ودخلت غارا وأقبل الطالب وانا كامن في الغار وضربت اعني كجوت على الغار وأقبل رجل معه ادوة ضخمة وذهابا يدوه وكنت خافيا فوضع ادواته وانه وجلس يقول قريمان فم الغار ثم قال لا تخافه ليس أحد في الغار فصرقوا راجعين فخرجت فخرس بتماني الادوة ولبت الغارين ولم يبق أحد

مرتين وثلاثين أقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جئناك لتجئون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان يطعن اليه فقال انك تجعل لهم على نفسك مقالا بينما أنت تخطب اذ أنت تصح يا سارية الجبل اي شي هذا قال اني والله ما كنت ذلك رأيتم بقائلون عند جبل وفوت من بين أيديهم ومن خلفهم فم أهدأت أنت قلت يا سارية الجبل ليحقة والجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكاتب ان القوم لقوا يوم الجمعة فقالوا لهم حتى اذا حضرت الجمعة معناه ناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فطعننا الجبل فلم تزل قاهرين اعدوا نحاسي هزمهم الله وقتلهم وفي رواية ثم قدم رسول الجيش نأله عرفت قال يا أمير المؤمنين



فأطاعها صاحبها بعد ذلك فلم يجد همافر جمع الى قومه وكنتم أسير الليل وآتوا الى النصارى فقام من الطلب  
أن يدركني حتى قدمت المدينة فوجدته صلى الله عليه وسلم بالمسجد فقال صلى الله عليه وسلم أطلع الوجه  
قلت أطلع وجهك يا رسول الله ووضعت الرأس بين يديه وأخبرته خبري فدفع الى عصا وقال تخصمهم في الجنة  
فان المتخصم في الجنة قليل فكانت العصا معه حتى اذا حضرته الوفاة وصى أن يدبر جوهرا في مكانه  
ففعوا بها وانضموا الى الكهنة على قضيب ونحوه وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقد يوم السبت لبيع عبق من  
الحرم قال موسى بن عقبه وقد أخبرني صلى الله عليه وسلم أصحابه بقتل عبد الله بن أبي سفيان بن خالد قبل  
قدوم عبد الله بن أبي سفيان رضي الله عنه والله أعلم

### \* (بعث الرجيع) \*

وهي سرية عامر بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام وروى الحسن  
ابن سفيان قال لما كانت ليلة العقبة اول ليلة بدر قال صلى الله عليه وسلم لمن عذو كيف تقانون فقام عامر بن  
ثابت رضي الله عنه فاحذ القوس والنبل وقال اذا كان القوم قريبا من يمان مائتي ذراع كان الرمي واذا ذوا حتى  
تتألم الرماح كانت المداخلة أى الملاعبة بالرمح حتى تنصف فاذا انصرفت وضعناها وأخذنا السيوف  
وكانت ليلة فقال صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت الحرب من فائق فليقاتل كيقاتل عامر وشور رضي الله  
عنه والعقبة وبادوا واحدوا وكان بعث في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة فيكون في أول السنة  
الرابعة والرجيع اسم ماء له ذيل من مدركة بن الياس بين مكة وعسفان وانما أضيف اليه اسم ذلك الماء  
لان الوقعة كانت بالقرب منه وسب هذا أن بني الحنظلة من هذيل بعد قتل سفيان بن خالد بن نبيع الهذلي مشوا  
الى عضل والفاقرة وهما قبيلتان من بني الهون بن خزيم بن مدركة فعلاواهم بالاعلى أن يكلموا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يخرج اليهم ففرأهم أصحابه فقدم سبعة نفر فظهر من الاسلام فقالوا يا رسول الله ان  
فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفتقرونا في الدين ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام  
وقبل انه صلى الله عليه وسلم اراد أن يبعث عيوالا مكة لباؤهم بخبر قرش فلما جاء هؤلاء النفر بطلون من  
يقفونهم بعث معهم ستة من أصحابه للاسرى جميعا وهم عامر بن ثابت ومرد بن أبي مرثد الغنوي وخبيب  
ابن عدي الأديسي البدرى وزيد بن الدثنة ففتح الدال وكسر الهمزة ثم شدد النون الفوقية وعبد الله بن  
طارق وخالد بن البكر وزاد بعضهم معتب بن عبيد وبهضهم معتب بن عوف وأمر صلى الله عليه وسلم عامر  
ابن ثابت وقيسل مرثد بن أبي مرثد فخرجوا مع القوم حتى أتوا الرجيع ففقدوا بهم واستصرخوا عليهم  
هذيلابيعنهم على قتلهم فلم يرج القوم وهم في حالهم الا لرجال يديهم السيوف وهم نحو مائتي رجل  
فاخذ عامر ومن معه أسيا فماتوا القوم فقالوا اننا والله لا نريد قتلكم ولكم عهدا وميثاقا أنه لا تملككم  
وقالوا ذلك انهم يريدون أن يسلموهم لكفار قرش وبشواخذوا في مقابلتهم ما لا يعلم أنه لاشئ أحب الي  
قرش من أن يؤثروا بحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يثألون به ويقتلونه بمن قتل منهم بدو واحدوا  
أن يقتلوا منهم فامسك خالد بن البكر و عامر بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا فوافقوا حتى قتلا  
رضي الله عنهم وأما زيد وخبيب وعبد الله بن طارق فلا نورقوا بجلاد ونحوه الى الحية وفي رواية أنهم لما  
نزوا بالرجيع أكلوا تمر ففسط نوافل الارض وكافوا سيرون بالليل ويكمنون بالنهار لانهم لقتلهم  
غير أنهم من عدوهم من قرش وهذيل خصوصاً ذلك لقرب وقعة أحد وقتل سفيان بن خالد الهذلي فقامت  
امراتهم هذيل ترى غنما قرأت النوى فانسكت صغرن وقال هذا قرش فبصاحت في قومها وقالت  
فدأبتهم من قبل العدو فغذا في طلبهم حين أخبرتهم واتبعوا آثارهم فوجدوهم قد نكثوا الى الجبل فاحاطوا  
بهم وقالوا لكم العهد والميثاق أن نقاتل البنا أن لا نقل منكم رجلا فنزل اليهم على العهد والميثاق خبيب  
عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقال عامر بن ثابت رضي الله عنه أيها القوم أمانا فلا تنزل في دمة  
كفرتم قال لهم خبر عمارا رسولك فاستجاب الله لعمارهم فاحبر برسوله خبرهم يوم أسيروا فحين استمعوا من

هزم من بني النخع كذلك  
اذمعتنا صورنا ناسدا  
ياسار بقابل ثلاثا فأسد  
ظاهرنا الى الجبل فزهم  
الله تعالى وكان ذلك الجبل  
بنها ومن أرض الجعم  
(وأخرج) الامام مالك في  
الموطأ عن نافع عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال قال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه  
لرجل ماله قال جرة قال  
ابن من قال ابن شهاب قال  
فمن قال من الحرقة قال ابن  
مسكك قال الحر قال قال  
بأبها قال بذات اظلي فقال  
عمر أدركك أهك فقد احترقوا  
فرجع الى جمل فوجد أهله  
قد احترقوا (وأخرج)  
أبو الشيخ في العظمة عن  
قيس بن الخياط قال لما فخت  
مصر أتى أهلها الى عمرو بن  
العاص رضي الله عنه حين  
جاء وقت زباد النبل فقالوا  
أيها الامير انبلنا هذا  
سنة لايجري الا بها قال وما

الزول وراهم الكفار بالنبل وراهم عاصم بنبه حتى وكان عنده سبعة أسهم فقتل بكل سهم وجلا من  
عظامه المشركين ثم طاعهم حتى انكسر دمه ثم مل عليه وقال اللهم اني حيت دينك مسدود انهار فاحم لي  
آخراي عن أن يتلاوه بعد القتل فقتلوا عاصما وأطلقوا أو تار قسمه فربما واما خبيب بن عدي وزيد بن  
الدنة وعبد الله بن طارق فقال ابن طارق هذا أول الغد ولا يحبسكم ان ليهم ولا يعنى القتل اسوة لفرود  
وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفلح فقتلوه وقيل مشى معهم حتى اذا كانوا الظهران جسد به واخذ سبه  
واستخرج من القوم فروه باجاعة حتى قتله وانطلقوا خبيبت وزيد بن الدنة حتى باعوهما بمكة باعوهما جامع  
وزهير الهذليان باسرين من هذيل بمكة وقيل انهم باعوا خبيبا بمكة وسودا والذين اشترى بنو الحارث بن عاصم  
ابن نوفل بن عبد مناف لان بنيها هو الذي قتل عاصم بن نوفل يوم بدر بنو الحارث هؤلاء الذين اشترى بهم عقبة  
وأبوسرعة وثلاثة الامهه الحجير بن أبي اهاب - لعل بني نوفل وقد أسلم هؤلاء الثلاثة بعد ذلك وصحبوا النبي  
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم واشترى زيد بن الدنة صفوان بن أمية رضي الله عنه فاه أسلم بعد ذلك وقتل  
زيدا وابيه أمية وكان مروءة هلم ذي القعدة فحسوه ما حتى خرجت الاشهر الحرم فقتلوا زيدوا ما خبيبت  
في ذلك مكث أسيرا حتى خرجت الاشهر الحرم ثم أجعوا على قتله وكانوا في أول الامر اساءوا اليه في حبسه  
فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هكذا باسرينهم فاحسنوا اليه بعد ذلك وجهه لوجهه عند امره فخرجوه وهوى ماوية  
ولا تخرجهم وكان معاه زوجها موهب مولى آل نوفل وقد أسلم هوز وجهه ماوية بعد ذلك رضي الله عنه -  
روى ابن سعد عن موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيبت وكانوا جاعلوه عندي باموهب اطاب البذل ثلاثا  
أن تسعني العذب وأن تحبني ما ذبح على النصب وأن تعلمي اذا أرادوا قتلي وفات ماوية زوج موهب كان  
خبيبت رضي الله عنه يتهجد بالقرآن فاذا سمعه التسابيح يورقن عليه فقلت له لك من حاجة قال لا الا أن  
تسعني العذب ولا تعطيني ما ذبح على النصب وتخبرني اذا أرادوا قتلي فلما أرادوا ذلك أخذ بيده فواته  
ما كثر بذلك ومن أجعوا على قتله استعاضوا من زين بنت الحارث موسى ليعفوه أي يحيا عاتيه لئلا  
تظهر عند قتله فقلت عن ابن لها صغير فاقبل عليه الصغير فاطلب على نخذه والموسى بيده غشيت المرأة أن  
يقتله فغرت فقال لها انخسني أن أقتله ما كنت لافعل ذلكا ان شاء الله ما كنت لافعل ذلكا فوات زين  
والله ما رأيت أسيرا خيرا من خبيبت والله اقد وجدته ما كل قطعا في عقودا من عنب مثل رأس الرجل وانه  
لأوثق بالحديد وما بمكة من غرة عنب وروث ماوية بضائه في ذلك وفات وما أعلم في الارض جبة عنب وما كان  
الارزاق رزقه الله خبيبا قالوا المواب وهذه كرامة جليلة جعلها الله لخبيبت آية على الكفار وروى ما النبي صلى  
الله عليه وسلم انهم صر سائله ثم خرجوا بخبيبت من الحرم ليقبلوا خارجة فقال اتركوني أصلي فتركوه صلى  
ركعتين قال موسى بن عتبة سلامه في موضع مسجد التنبية عند طرف حرم مكة من جهة المدينة على ثلاثة  
أميال من مكة ثم انصرف اليهم وقال لولا أن تروا ما في خرج من الموت لذنت وفي رواية لمجدت سجدتين  
آخرين ثم قال اللهم أحصهم عددوا لا تبق منهم أحد واقتلهم بديا أي متفرقين فلم يبق الحول ومنهم - ثم أحد  
حتى وفي رواية فلما رجع على الخبيبة استقبل الدعاء فلبس رجل بالارض خوفا من دعائه فلم يبق الحول ومنهم  
أحد حتى غير ذلك الرجل الذي ابدى الارض قبل أن ذلك الرجل هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه -  
فقد حتى ابن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ما قال كنت مع أي أبي حين قتلوا خبيبا ففعل  
أخي يلقيني في الارض خوفا من دعائه وخبيبت كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لحبته زالت عنه  
قال العلامة الزرقاني ان دعوت خبيبت أصابت منهم من سيق في علمه تعالى أن عوت كانوا أو ما من سبق في علمه  
أن يسلم فلم يمت خبيبت ولا قصد به دعائه فلم تصبه بعلامة استجابة دعائه أن من هلك منهم بعد الدعوة فانما  
هالك بدلائهم قتلوا غير معسكرين ولا مجتمعين كاجتماعهم في أحد وبدر لان الدعوة بعد هما ففعلت الدعوة  
على صورتها وفي رواية ان خبيبا رضي الله عنه قال اللهم اني لأجدم من يبلغ رسولا في السلام فيلغ فيه فغناه  
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه فاجبر فاجبر أصحابه بذلك وروى موسى بن عقبة أن النبي صلى الله

ذلك قالوا اذا كان أحد  
عشر ليلة من هذا الشهر  
عندنا في جازية بكر بن  
أبوسرعة فاضينا أبو جها  
وجعلنا عليها من الثياب  
والحلي أفضل ما يكون ثم  
ألقيناها في هذا النيل فقال  
مروان هذا لا يكون أبدا  
في الاسلام وان الاسلام  
يهدم ما كان قبله فأمروا  
أياما والنبل لا يجري حتى  
هو بالجلد فلما رأى ذلك  
مروكبت الى عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بذلك فكتب  
له أن قد أصبت بالذي فقلت  
وان الاسلام يهدم ما كان  
قبله وبعثه بإفاقة في داخل  
كتابه وكتب الى عمرو بن  
بعتش ليلك بإفاقة في داخل  
كتبي فآلفه في النبل فلما  
قدم كتاب عمرو بن  
العامص أخذ هذا البطاقة  
ففتحها فاذا فيها من عبد الله  
عمرو أم المؤمنين الى النبل  
مصر اما بعد فان كنت



أى الزنايم بعث الله عليه مثل الفلانة من البر رحمة من رسلهم فلم يقدر وأعلى شئ منه وفى رواية لا يخافى فلم يقدر وأن يقاموا من لحمه وشباقه وفى رواية بعث الله عليهم البر تطير في وجوههم وتلدغهم فالتب بينهم وبين أن يقاموا فقالوا دعهم حتى يمسي فتذهب البر عنه فتأخذ بعث الله سيلاً فاحتل عاصم فذهب به وفى رواية فاحتله السيل فذهب به إلى الجنة وحمل حسين من المشركين إلى النار وقبل أن الله حياه بالبر عن أن يتأواه حتى أخذ المسلمون فدفعوه وكان عاصم بن ثابت رضى الله عنه قد أعلى الله عهداً أن لا يمسسه مشرك ولا يمس مشركاً بمصافحته ففعلوا فاعطاه الله ذلك والمراذلة تولى جازفة الله فعاهده على ذلك وأمر أداؤه عاهد الله أنه لا تكن وهو مشرك من ماله أو أراد الله ذلك وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما بلغه خبره يقول بحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كحفظه في حياته فقيهاً احتجاً بدعاء المسلم وأكرامه حياً وميتاً وانما احتجاب الله له في حياته لحسن المشركين قوله اللهم اني حيث لاني دينك صدر النهار فاحم لي حتى آخره ولم ينعمهم من قتله لما أراد الله من أكرامه بالهادة فمن كرامته حياه من هلك حرمة بقطع لحيه وقطاع لحيه وقطاع لحيه ولا يستلزم ذلك كونه أفضل من حزة ونحوه رضى الله عنهم لان المزية لا تقتضى الافضلية والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية بئر معونة)\*

وتسمى سرية المنذر بن عمرو والنزوح رضى الله عنه إلى أهل بئر معونة ليدعوهم إلى الاسلام أو يرددهم وبئر معونة اسم موضع بالبادية بين مكة وعسفان وقيل هي بين أرض بني عامر وحرة بنى سليم كلاً البلدين قريب منه وهوى حرة بنى سليم أقرب قال الزرقاني والظاهر أنه لا تافاً لجواز أن يكون ذلك الموضع المنسوب لهذه بين مكة وعسفان ويجوز أنه أرض بني عامر وحرة بنى سليم وكانت هذه السرية في شهر صفر على رأس سنة وثلاثين شهراً الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد رضى الله عليه وسلم مع المنذر الخطاب السلمي رضى الله عنه ليدلهم على الطريق وكانت هذه السرية في رعد وعزل وذكوان وسيت باسم المكان المذكور والنزوح به وكان مع رجل يعان من بنى سليم ومع ذلك كوان يعان منهم أيضاً وتعرف هذه السرية أيضاً بسرية القرأه وكان من أمرها كقوله ابن الصغاني عن شيوخه أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو براء عاصم بن مالك بن جعفر العامري واختلاف في اسلامه وصحبه بعد ذلك قال الذهبي والصحيح أنه لم يسلم ويعرف بالأعب الاسنة ففرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فلم يسلم وليه يعزى وفى رواية أنه أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرسين وراجلين فقال صلى الله عليه وسلم لا قبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام فقال يا محمد اني أرى أمرك هذا حسنا شريفاً وقوى عاني فلما نك بعثت معي نفر من أصحابك لرجوت ان تبعوا أمرك فأنهم ان تبعوا لم يخافوا أن يبعوا أمرك وفى رواية لم يبعث رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوتهم إلى أمرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال عليه الصلاة والسلام اني أخشى أهل نجد عليهم قال أبو براء فأنهم جازى في ذمى وعهدى وجازى فأنهم بعثت صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ومعه القرأه وهم مجنون وقيل أوبعوت قال قتادة كانوا رضى الله عنهم بمحبتهم بالنهار وباصول بالليل وأثبت البناني عن أنس رضى الله عنه وكانوا يشترىون الطعام لاهل الصفوة بأقوتهم إلى حمران وأوحاه صلى الله عليه وسلم ودارسون القرآن بالليل وباصول فساروا فلما وصلوا إلى بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان أنشأهم سليم خال أنس من مالك رضى الله عنه فبجأه على أنه عليه وسلم إلى عاصم بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي العامري وهو ابن أخي أبي براء ومات كافراً بالاجماع وليس هو عاصم بن طفيل الأسلمي الصغاني رضى الله عنه فلما أتى حرام بن ملحان إلى عاصم بن الطفيل لم يتطرق في قلبه بل استغرق طمأنينة حتى صدع على الرجل فقتله وفى رواية الطبري نخرج حرام فقال لأهل بئر معونة اني رسول الله اليكم فآموا بالله ورسوله فخرج وجل برح فضر به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر وفي الصحيح فجعل يحدتهم فأمروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فطعن بالرمح فقال الله أكبر فزرت ورب الكعبة قال ابن الصغاني وهذا الذي طعنه هو عاصم بن الطفيل وقيل أنه مات بترك الطاعة وانما نحن ونظروا مات فقال الضعيف بن سفيان الكلابي

الله عنه مات أهل العراق قد حصر وأمه بهم فخرج فضبان فصلى فسهاى صلاته فلبسهم قال اللهم انهم قد لبسوا على قلبس عليهم وعجل لهم بالقلام الفنى لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن سيئهم يعنى الجاهل قال ابن الهيثم فوما ولد الجاهل يومئذ

\*(خاتمة نساء الله سبحانه رضى الله عنه)\*

(وأخرج ابن سعد عن أنس بن مالك قال كانا جلوساً بباب عرو رضى الله عنه فمرت جارية فقالوا امرية أمير المؤمنين فقال ما هي لأمير المؤمنين بسرية ولا تحسب له انما مال الله فقلنا فإذا جعل له من مال الله تعالى قال إنه لا يجعل لعمى من مال الله تعالى الا حاشين حله لأشبهه وحله للصيف وما حبه وأعز وقوت وأهلى

رضي الله عنه وكان مسلما بكم اسلامه لا من قومه هل لك في رجل ان صح كان نعم الراي فضمنه اليها  
فعاجلته فسمعت يقول **أبا عامر تر جوا لمودة بيننا \* وهل عامر الا عدو مداهن**

**اذا ما رجعتا لم يلطفة \* باسباغنا في عامر وانطمان**

فويؤا عليه فقتلوه ثم ان عامر بن الطفيل استصرخ بنى عامر قومه على بقية القوم أصحاب حرام بن ملحان فلم  
يجيبوه وقالوا ان نخلف ابا براء أي ان نقض عهد ودماء لانه قد قتلهم عقد اوجوا فاستصرخ عليهم  
قبائل من بنى سابع عصية ورد لا ذكوا فاجابوا الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فحاطوا بهم في  
رحالهم فلما راواهم أخذوا سيوفهم وقتلواهم حتى قتلوا كلهم الا كعب بن زيد الانصاري المنزرجي  
التجاري البصري رضي الله عنه فانهم تركوه وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الحندق شهيد ابا براءة معهم والا  
عرو بن أمية الضمري فانه أسر وأطلق قال ابن اسحاق كان عمر وفي سرخ القوم هو ورجل من الانصار  
وهو المنذر بن محمد بن عتبة فلم ينههم ما بآصاهم الا الا الطير تقوم على المسكر فقال والله ان اوله ذاء الطير  
لشأننا فقالوا لا ينظرنا في القوم في دماهم وانخل التي آصاهم واقضه فقال الانصاري اعمرو وما ترى قال اوى  
أن تلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنزير الخمر فقال الانصاري لكني ما كنت لا رغب بنفسى عن وطن  
قتل فيه المنذرين بعرو ثم قاتل حتى قتل وأما عمر وفارس وهم أخذوا عامر بن الطفيل وخزنا بته أى الشر الجاور  
ايها أو عنقه عن رقبة نزعهم انما كانت على أمه قال أنس بن مالك رضي الله عنه جاء خبرهم الى النبي صلى الله عليه  
وسلم على لسان جبريل عليه السلام في ثالث الليلة فقال هذا سيء على أبي براء حيث أخذهم في جواره قد كنت  
لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فعاتب عقب ذلك أسفا على ما صنع ابن أخيه عامر بن الطفيل ومات عامر بن  
الطفيل بعد ذلك كافرا وقال حسان رضي الله عنه لم يبعه بن عامر الا لعبه لا استغفره بن عامر بن الطفيل  
باخفاره ذمة أبي براء

**ألان مبالغ عني ربيعا \* بما قد أحدث الحدثن بدى \* أوكأ أبو لفعال أبو براء**  
**وخالنا ما جدسكم بن سعد \* بنى أم البنين ألم برعكم \* واتم من ذواب أهل نجد**  
**تخكم عامر ما بى براء \* ليضفروا مخطا كعهده**

فلما بلغ ربيعة هذا الشر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيفعل عن أبي هذه القدرة ان  
أضرب عامر اضربه أو طعنه قال نعم فرجع فضرب عامر اضربه أشواهم أفوقب عليه قومه فقالوا عامر  
اقص فقال قد عرفت ثم ان من جلة القراء الذين قتلوا بئر معونة عامر بن فهيرة ولى أبي بكر رضي الله عنه  
ولم يوجده جسد له لان الملائكة دفنته ولما قتلوه أو ألقاه عرو بن أمية الضمري رضي الله عنه وكان أسير في  
أيديهم ثم قدم فقال له عامر بن الطفيل من هذا فقال هذا عامر بن فهيرة فقال اقدروا بته بعد ما قتل رفع الى  
السماء حتى أتى لاظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع في هذا انطلم لعامر بن فهيرة رضي الله عنه وترهب  
للكفار وتخوفون ثم تكرسوا الى ابن الطفيل عن ذلك فقد روى ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان عامر  
ابن الطفيل لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رأيتيه وقع بين السماء والارض  
حتى رأيت السماء دون ثم وضع قال هو عامر بن فهيرة رضي الله عنه وروى ابن الباركة عن عروة أيضا قال  
كان الذي قتلوه رجلا من بنى كلاب اسمه جبار بن سلى وذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال قتلته نفسي  
ما قوله فزت فابت الضحك بن سلمان فالتسه وقال بالجنة قال فسلمت ودعاني الى ذلك ما رأيت بن عامر بن  
فهيرة من دفعه الى السماء علوا قال البيهقي يحتمل انه رفع ثم وضع ثم فقد بذلك ثم روى عن عائشة قرضى  
الله عنها وصولا بانظرا لقد رأيتيه بعد ما قتل رفع الى السماء حتى أتى لاظر الى السماء بينه وبين الارض ولم  
يذكر كيف مات وضع وروى ابن سعد مرفوعا أن الملائكة وارث جنته وأتلف عليين قال الجلال السوطي  
قويت الطرق وتحدثت روايته في السماء وجبار بن سلى صاحب رضي الله عنه وقع في بعض الروايات  
أن عامر بن الطفيل هو الذي قتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه ولعل نسبة ذلك اليه على سبيل التجوز لكونه

كرجل من قريش ليس  
بأفهام ولا بافقرهم ثم أتى  
بعد رجل من المسلمين والحلة  
ازار ورداه (وأخرج ابن  
سعد وسعيد بن منصور  
 وغيرهما من طرق عن عمر  
رضي الله عنه قال أتى أنزلت  
نفسى من مال الله تعالى  
مثلة والى اليتيم من ماله ان  
أسرنت استغففت وان  
افتقرت كانت بالمرءوف  
فإذا أسرنت قضيت واحتاج  
مرة للندوى بعسل وى  
بيت المال عكة فضال ان  
أذنتم والى الانهى هـ الى  
حرام فاذا فواله وكثر ما ما  
لايا كل من بيت المال شيئا  
حتى آصابه خصاصة  
فاستشار العجابه ورضى الله  
عنه فقال قد شغلت في هذا  
المال فليصلح لي منه فقال  
هلى بن أبي طالب رضي الله  
عنه غدا وعاضا فاذ بذلك  
عمر رضي الله عنه مع كثرة  
ما حصل في مدخله من

كان رأس القوم وقد مات كافر بالاجماع كما تقدم وروى ابن سعد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد أي حزن على أحد ما وجد على أهل يرمونه لكونهم لم يرسلهم لقتال انهم مباحون رسالته وقد حرت عدة العرب قد عاين الرسل لا تقتل ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه بئرموه نكسها وفي رواية أخرى بن يرموا يدعي على رجل وذ كوان وعصبة ولحيان قال أنس رضي الله عنه وبايع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اسناد جبريل عليه السلام انهم اقوالهم فرضي عنهم وأرضاهم وفي رواية فكانت أبا القوامونا ان اذلقنا انما فرضي عنا ورضينا عنه ثم نسخ قال السهيلي هذا اللفظ ليس عليه روثي الاعجاز فله لم ينزل هذا اللفظ ولكن بنظم مخرج كطام القرآن وناخذ كربي لحيان وان كانوا ليسوا معهم في هذه الواقعة وانهم في قصة أصحاب الرجيع لان انظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بكل من الوتئين في ليلة واحدة فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموت من في دعاء واحد وهذا جمع الخناري الضمين في ترجمة واحدة حتى قوم بعضهم انما قصه واحدة في موضع واحد وايس كذلك قال العلامة الزرقاني لما أصيب أهل يرمونه فجاءت الحلي البصلي عليه عليه وسلم فقال له اذهبي الى رحل وذ كوان وعصبة فانهم عصو الله ورسوله فانتم تقتل منهم سبعه ما تنزل بكل رجل من المسلمين عشرة قال وانما لم يخبر به سبحانه وتعالى بما ترتب على ذهاب القراء وأهل الرجيع قبل خروجهم كما أخبره بنظر ذلك في كثير من الاشياء لانه سبق في علمه تعالى كرامهم بالتهادة وأراد حصول ذلك بمجيء أبي براء من حافى طلب أصحاب الرجيع اه

\*(غزو بني النضير)\*

هي قبيلة كبيرة من اليهود ينسبون الى هرون أخى موسى عليه الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختلط أهل البصرة في السنة التي كانت فيها فذهب الزهري وجماعه وجرى عليه الجارية انما كانت بعد غزوة بدر وقبل أحد وذهب ابن ابي عمير الى انها كانت بعد يرمونه ونور من الملقون من الحفاظ قوله قالوا وكانت في ربيع من السنة الرابعة وسبها ما تقدم فريضا أن عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن أمية الضمري لما قتل أهل يرمونه وكان عتقه اياه عن ربيعة كانت في أمه فخرج عمر الى المدينة فصادف يعلى بن ربيعة القريظي وجلب من بني عامر ثم من بني كلاب وفي رواية انهما من بني سالم فزلا معه في كل حال هو فيه وكان معه ما قد وعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشره به عمر فقال لهما عمر ومن انما فاذ كراه انهما من بني عامر فمرهم كما حتى ناما فقتلوا ما وطن انه نظف بثار بعض أصحابه الذين قتلوا بئرمونه وجاء وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له لقد قتلت قتيلين لا دينهما أي أعطى دينهما أي للعوار والعهد الذي عقده لهما ثم خرج صلى الله عليه وسلم الى النبي النضر لاستعانة بهم في دية ذبكت القتلين الاذن قتلها عمر وروكان بن بني النضر وبني عامر عقد وحاف فبذل الدية منهم لكون المدفوع لهم من حلفائهم فلما أتاهم عليه الصلاة والسلام بتعنيهم في دينهم اقلوا انهم يأبوا القام تعينك على ما أحببت مما استعنت بتناعه وقد أتاك أن تزولوا أن ثابنا الجلس تعلم وترجع بجاستك وتقوم فنشاور وتعلم أمرنا بما جاستنا ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال مفردا ليس معه أحد من أصحابه الا نحو العشرة وكان صلى الله عليه وسلم قاعدا الى جنب جدار من بيوتهم فقالوا لمن يعلى على هذا البيت فبات في هذه الصخرة عليه فيقتله ويرجمناه فأتوا بذل ان عمرو بن حشاش من كهف فقال ان ذلك قصه يداني عليه الصخرة وفي رواية فخاه الى رضى عظيمة لمطر حها عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد رضي الله عنهم وفي رواية قالوا الماروا ذلة أصحابه فقتله وناخذ أصحابه أسارى الى مكة فذبحهم من قريش فقال سلام ابن مسككم لليهود ولا تملوا وادوا الله ليخبرن بجاههم متبه وانه ليقض للعهد الذي بيننا وبينه وفي رواية قال لهم يا قوم اطيعوني في هذه المارة وخالفوني الدهر والله لن فعلن ليخبرن بانا قد غدرنا به وان هذا نقض للعهد الذي بيننا وبينه قال ابن ابي عمير وأنى رسول الله الله اخبر من السامع جبريل عليه السلام بما أراد القوم فقام

القتل وحالت الاموال ولما كانت ليلة تفتتح في حجة سنة عشر دناوا وكان مع ذلك يقول اسرفنا في هذا المالدولما كنسها ابنه حصة وزوج النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبد الله رضي الله عنهما وغيرهما فقالوا له لو كانت طعنا طيبا كان أنوي لك على الحق فقال أكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت نكسكم ولكن تركت صاحبي على جاذفة ان تركت جاذبة سالم أدر كره ما في المنازل واصاب الناس قطعا فأبى كل عمر رضي الله عنه في ذلك العام سمنا ولا سمنا وبسمى ذلك العام عام الرمادة قال أنس رضي الله عنه تقرر بطن عرام الرمادة من أكل الزيت فضعن بطنه باصبعه وقال ليس عندنا غير حتى نحبي الناس ومن ثم تغير لونه في

عليه الصلوات والسلام يظهر أنه يقضى حاجته خوفاً أن يظنوا أنه قد ذاب أصحابه ولما نزل أصحابه في مجالسهم ورجع مسرعاً إلى المدينة ثم أتى أصحابه صلى الله عليه وسلم استبقوا وقفاً في طلبه فقال لهم من حين أني أخطب اليهودي لقد عدل أبو القاسم كثير يد أن تقضى حاجته ونقر به وندمت اليهودي على ما صنعوا وكان حين هو المتولي أمر ذلك وكان سيد بني النضير هو والدميقضي الله عنها وفي رواية بنما: والنضير على إرادة إلقاء الحجر أذيع رجل من اليهود فقال الماتريدون قد كروا له الأمر فقال أسجد قالوا هذا محمد بنعوت تحت الجدار فقال لهم والله لقد تركت محمد داخل المدينة فسقط في أيديهم أي ندموا وقالوا قد أخبر بامرنا وفي رواية فقال لهم كأنه بنو إسرائيل لم يدر أن قام محمد صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري ولا ندري أنت فقال والله أخبر بما هممت به من الغدر ولا تخدعوا أنفسكم والله أنه لرسول الله فإبوا أن يقبلوا قوله ولما انتهى أصحابه إليه صلى الله عليه وسلم قالوا لئن لم نشعر فأخبرهم بما أوردت اليهود من الغدر به قال موسى بن عيسى وتزلف ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم أنهم قوم أن يسخطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم وقبل نزل في الأعرابي الذي اختطف سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت شجرة وأراد أن يقتله فاستدفع صلى الله عليه وسلم فقال الأعرابي يا محمد من غفلت عنى قال الله فسقط السيف من يده فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وقال للأعرابي من غفلت عنى فقال كن خيراً أخذ فمعاذ فسلم وجاء إلى قومه ودعاهم إلى الإسلام وقال يشتمكم من عند غير الناس وقبل في سبب نزولها غير ذلك ولما منع أن تكون نزلت في الجميع قال ابن اسحق ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتميز ولحرب بني النضير ثم سار بالناس إليهم وحمل الزاوية على بن أبي طالب رضي الله عنه واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وكان بينهم وبين المدينة نحو ميلين في عوالي المدينة من ناحية عقبة فزلبهم وحاصرهم ست ليال وقيل خمسة عشر يوماً فسلم قريمان من عشر من قضيضهم منهم بالحصون قطع نخلاهم يسمى العجوة وآخر يسمى اللين وكان ذلك آخر قولهم لأن ذلك خيراً وألهم فلما قطعت العجوة شق النساء الجيوب وضربن الخدود ودعون باليلى وحرق بعض نخلهم أيضاً فنادوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من منعه فبال قطع الخيل وتحررها أهو فساد أم إصلاح حتى أن بعض المسلمين وقع في نفوسهم من هذا الكلام حتى تخافوا أن يكون قتلهم ذلك فساداً وبعض المسلمين قالوا بل نضع لنفوسهم بذلك والذين وقع في نفوسهم وتوقفوا لم يكونوا معاً أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى فاعتقدوا أن ذلك كان باجتهاد القاطعين حتى أنزل الله تعالى ما قطعهم من لينة أو تركتهم هافاً على أصولها فبأن الله ولجزي الماسقين يعني اليهود قال بعضهم ولينة أنواع النمر ماعد العجوة والبرقي وقيل اللينة كرام النخل وقبل كل اختيار للينها وأنواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعاً وقال السيد السهمودي مائة وبع وثلاثون نوعاً وكان موضع نخل بني النضير الذي حرق بالبويرة صغير بويرة وهي الحفرة وهو مكان معروف من جهة مسجد قباء إلى جهة الغرب قال ابن اسحق وقد كان رهطاً من المنافقين منهم عبد الله بن أبي بن سلول يعني إلى بني النضير حين هو بالخروج أن ابنه أو غصن قال أن نسلهم أن قوتهم فأتانا معكم وأن أخبرت خرجنا معكم فاتفقوا بذلك وقدف الله العرب في قلوبهم فلم ينصروهم وفي ذلك قول الله تعالى أني لم أرى الذين ناقضوا يقولون لأخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتكم لننصرنكم والله يشهد أنهم لكاذبون لئن أخرجوا لنخرجن معهم وإن قوتهم لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ثم لما أشد عليهم الحصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخلصهم من أرضهم ويكف عن دماهم وكان جلاؤهم ثمة عليهم من الله تعالى وروى بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين هموا بغدروا الله أنه بذلك نهض إلى المدينة سر يعاينهم بمحمد بن مسلمة رضي الله عنه أن أخرجوا من بلدى فلا تأسا كنوني في أوقدهم هممت بها هممت به من الغدر وقد أجاتكم عشرين رافى رؤى عنكم بعد ذلك ضربت عتقه فكشوا على ذلك أيا ما تجهزون واكثر من أناس من أشجع الأبالغا فسل إليهم عبد الله بن أبي لا تخرجوا من دياركم وأقبلوا حتى حصوكم

هـ هذا العام حتى صار آدم  
(وقال) مرة أخرى إن كنه  
في طعامه ويحل أكل  
طيساق في حياض الدنيا  
وأستمتع بها وقال لابنه  
عاصم وهو يكل لما كفى  
بلمر اسرافاً إن كل كل  
ما يشتهي (وكان) بلبس  
وهو خليفة جمة من صوف  
مرقوعة بعضها بادم  
وبطوف في الأسواق على  
عاقبة الفرقة يؤذ الناس  
بها ويرى بالنوى فيلقطه  
ويلقيه في منازل الناس  
ينفعون به وقال أس رضي  
الله عنه رأيت بين كني عمر  
أربع رفاع في فيه وقال  
أبو عثمان النهدي  
وأيت على عزازا امرقوا  
بادم ولما جع يستظل الا  
نحت كساء وأطعم باقه  
على شجرة وكان في وجهه  
خطان اسودت من البكاء  
وكان يمر بالآية من وده  
فيسقط حتى يعاد منها أيا ما

فان معي الذين من قومي من العرب يدخلون حصونكم ويعرفون عن آخركم قبل ان يصل اليكم حتى وتعدكم  
 خريظة وحلفاؤكم من غطفان قطع حيي بن اخطب فيها قاله عبدالله بن ابي فارس الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم امان نخرج من دارنا فاضع ما بدا لك وكان قد نسي حبيبا عن فعله ذلك احمدا سادات بني النضير وهو  
 سلام بن مسكم وقاله باحيى مثلك نفسك والله باحيى ان قول ابن ابي اليس بشي وانما يريد ان يورطك في  
 الهالكه حتى تحارب محمد فاجلس في بيته ويتركه في وليا رسول حيي الان لا يخرج اظهر على الله عليه وسلم  
 الشكيري وكبر السالمون بشكيري وقال ساريتهم وودوا اليهم عليه الصلاة والسلام في افعهيه مشاة على  
 ارجلهم لقرب الموضع وقيل ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية صلي العصر بفناء بني النضير فلما رآوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم ومعهم البيل والجاروا واعتزلتهم خريظة ولم تعنهم وهازلهم  
 عبدالله بن قبي ولم يعنهم وكذا حلفاؤهم من غطفان فقال سلام بن مسكم لحيي ابن ابي رزعت قال  
 ما صنع لهم كذبت علينا وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبة من خشب عابها وسوح اوسلم اليهم اليه بعد  
 ابن عباد وجعلوها عند مسجد بني قحطمة ودخلها صلى الله عليه وسلم وكان عزركم اليهودي راميا  
 دبري ذباغ القبة لحولت الى مسجد الفضيل فبهاض من النبل ثم فقد على رضى الله عنه في ليلة قارب  
 العشاء فقال الناس يا رسول الله ما نرى مليا فقال دعوه فانه في بعض شأنكم فغن قليل جاء برأس  
 عزركم وكان قد كمن له حين خرج يطلب غرض المساي وكان شجاعا راميا قد شدد عليه على رضى الله عنه  
 فقتله وقر من كان معه ومعه بعث صلى الله عليه وسلم خلفهم ابياد جنة وسهل بن حنيفة عشرة فادركوا اليهود  
 الذين فروا من على رضى الله عنه فقتلواهم وطرحوا رؤسهم في بعض الابواب فقتلوا من نصرهم فقالوا نحن  
 نخرج من بلادك فقال لا أتقبل اليوم ثم قال اخرجوا منها ياكم دماؤكم ومجالت الال الحلقه وهي  
 الدروع والسلاح فزوا بذلك ونزلوا عليه فكانوا يخرجون يومهم بأيديهم حذوا بفضا المسلمين أن يسكنوا اهدهم ثم اجلاهم عن  
 خشب وغيره وأيدى المؤمنين يخرجون باقيا فكان اهلها يخرجونهم من داخلها واؤمون من خارجها فكان  
 وخزايهم وقيل كانوا يخرجون يومهم بأيديهم حذوا بفضا المسلمين أن يسكنوا اهدهم ثم اجلاهم عن  
 المدينة قال الله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي ولهم في الآخرة عذاب  
 النار أي مع ذلك فاذالم يستأصاهم بالقتل اذ ان الله رأى صلته في اجلاهم وان حرمهم قد يزدى الى ذلك  
 دماء المسلمين وقد جرع حلفاؤهم وبعضهم وولى صلى الله عليه وسلم اخراجهم محمد بن مسلمة الانصاري رضى  
 الله عنه وحذوا النساء والصبيان على الهواج وعليهن الديباخ والحربوا لحزلا لاخضر والجر والماء فشر  
 وحلى الذهب والفضة وأظهروا تجلدا عقلمها قال ابن اسحق خرجوا بالنساء والابناء والاموال ومعهم  
 الدفوف والمزامير والقيان تعرف خلفهم زهاء وغفر لمثله ولم يلم منهم الا ما بين من عسبر وابوس عبد بن  
 وهب فاحرقوا أموالهما قال واحد في بعض الاماين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبايين ألم ترما قبلت من  
 ابن علف وماهم به في شأني يعني عمرو بن علف الذي هم باقاء الحجر فجعل لبايين لرجل من قيس عشرة دنانير  
 وقيل خمسة اوسق من غر على أن يقتل عمرو بن علف فقتله عليه وحلوا أشعثهم في سائمة بعير وخلق  
 أكثرهم بخير منهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وكان ابن ابي ربيع ودان لهم اهل خير فبقوا ههنا  
 حتى اهل كلهم الله في غزو وخير كسافي ان شاء الله تعالى وذهب بعضهم الى اذرعان وأرضاهم من ارض الشام  
 روى موسى بن عقة أنهم قالوا الى ابن نخرج باحمد قال الى الحشر يعني ارض الحشر وهي الشام وقيل  
 الحشر الجلاء قال الحشر الحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فحشر الناس الى  
 الموقف تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وما كل من تخلف وحزن المنافقون عليهم - من حاشد ا  
 لكونهم اخوانهم وقبض صلى الله عليه وسلم ما تركوه من الاموال والدروع والسلاح فوجد حسين دوما  
 وخسين بضة وهي الخود وثلاثمائة وأربعين سيفا فكانت أموال بني النضير ضيفا أي بخيار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أي خاصة لان المسلمين لم يوجعوا عليهم بخيل ولا ركاب ولم يقع قتال بينهم فكانت حبيس النواحيه

وتخذت من الارض فقال  
 ابنتي هذه اللبنة لبتى لم أكن  
 شأيت أي لم تلدني (وكان)  
 يدخل يده في وجه البعير  
 ويقول اني اشد ثقتا اسئل  
 عما بك (وهي) مرقرقة  
 على عنقه فقبله في ذلك  
 فقال ان نفسي اعجبني  
 فودت ان اقلها هو عن زيد  
 ابن نبت رضى الله عنه قال  
 رأيت بعير رضى الله عنه  
 وعلى عنقه قرقة وهو  
 يقول الناس قللت يا أمير  
 المؤمنين فقال لا تتكلم  
 وأقول لك فسررت معه حتى  
 سمع في بيت عجوز وعدنا  
 الى منزله فقلت له في ذلك  
 فقال انه حضر في رسول  
 اليرير رسول الغرس فقالا  
 لله ذلك يا عمر قد اجتمع  
 الناس على علمك وذلك  
 وعدك فلما خرجا من  
 هندي نادى علي ما يدخل  
 البشر فتعت ففعلت بنفسى  
 ما فعلت وكان يقول أحب



صلى الله عليه وسلم فكان ينفق منها على أهله ويدخر قوت سنين الشهور والقرى لازواجه وبني عبد المطلب  
وما فضل جعله في السلاح والكرراع أى الخيل هذا المذهب إلى الامام أبو حنيفة فرضى الله عنه وجاء في بعض  
الروايات أنه خشيها والله ذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فقال قسمها عليه الصلوات والسلام بين المهاجرين  
ليرفع بذلك وتبسم أى مشقتهم عن الانصار أى يحبب الواقع ونفس الامراء كان الانصار يرون ذلك من  
أعظم النعم قال تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وكانوا قد فاقهم في الاموال والدارا  
هاجر واواحي بينهم صلى الله عليه وسلم فذهب كل انصارى بالمهاجر الذى اثنى بينه وبينه صلى الله عليه وسلم إلى  
منزله وكلام المؤمنين ثم تنافسوا حتى آل امرهم إلى القرعة فأى انصارى تخرج القرعة فذهب به بالمهاجر  
فباغت وماساتهم الغاية القصوى رضى الله عنهم حتى ورد في الصحيح أن سعد بن الربيع الانصارى رضى الله  
عنه قال لا نحب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين ولما انظر انظر أعجب ما  
الميل أطلقها فإذا انقضت عدتها فترزحها فقال عبد الرحمن بن بارك الله في أهله وماله ثم قال دلوني على  
السوق وصار يبيع ويشتري حتى كان أكثر الهبة مالا رضى الله عنه وعندهم وروى الحسن الكرم عن أم العلاء  
رضى الله عنها قالت طار لنا عثمان بن ملهوف في القرعة فكان في منزلي حتى قرع رضى الله عنه قالت فكان  
المهاجرون في دور الانصار وأموالهم فلبسناهم صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير دعان ثابت بن قيس بن شماس  
فقال ادعني فومك قال ثابت الخرج فقال صلى الله عليه وسلم الانصار كما هادغاه الاوس والخزرج فهداه الله  
وأثنى عليه وعاشوا له ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وثار لهم اياهم في سائرهم وأموالهم وثارهم  
اياهم على أنفسهم ثم قال ان احببتهم فحببتهم ومن المهاجرين ما فاء الله على من نبى النضير وكان  
المهاجرون على ما هم عليهم السكينة في منازلهم وأموالهم وان احببتهم أعطيتهم وخرجوا من دوركم فقال  
سعد بن عباد فرضى الله عنه يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا قالت الانصار  
كاهم رضينا وسأنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وفي رواية وأبناء  
أبناء الانصار رضى الله عنهم وقسم ما فاء الله وأعطى المهاجرين ولم يعط أحد من الانصار شيئا غير أنه أعطى  
أبناء جانيه وسهل بن حنيفة لما جئت ما أعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق اليهودي وكان سيفه  
ذكر عندهم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تانصار ليس لانحو انكم من المهاجرين أموال فان شئتم  
فحببت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتهم أموالكم وحببت هذه خاصة فقالوا بل انقسم  
هذه فيهم وانقسم لهم من أموالنا ما شئت فقلت ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال أبو بكر  
الصديق رضى الله عنه جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فوالله ما مثلنا ولا مثلكم الا كما قال الغزوى

جزى الله عنا جعفر احسن جزا \* بسا علينا في الواطين فزلت

أبوا أن يعلونا وان كان أمنا \* تلاقى الذي يلقون منا لمت

وكان صلى الله عليه وسلم يزرع تحت الخيل في أرضهم فدخل حين ذلك قوت أهله وأزواجه سنة وما فضل جعله  
في الكرراع والسلاح قال ابن ابي عمير وزيل في أمر بني النضير سورة الحشر بأسرها قال السهلي اتفاقا وفي  
الجزارى عن سعد بن جبير قال قلت لابن عباس رضى الله عنه ما سورة الحشر قال قل سورة النضير قال  
الداودي كأنه كره تسميتها بذلك لثلاثين أنه يوم القيامة أولا جاله فكره النسبة إلى غيره لولم وجاء عن ابن  
عباس رضى الله عنه ما سورة الحشر في بني النضير وروى ذكر الله فيها ما أصابهم من النعمة والله سبحانه وتعالى  
أعلم وقد أشار صاحب الهمزية لبعض تلك القصة بقوله

خدعوا بالمناقبين وهل ينفق على السفيه الشقاء \* ونهتهم وما نهت عنه قوم

فايبد التار والنهاء \* أسلموهم لا تزل الحشر لا مبعدهم صادق ولا إيلاء

سكن الرعب وانحربا قلوبا \* وبونا منهم نعاها الجلاء

(نحو وقت الرقاع)

الناس إلى من دفع إلى عوبي

قال ابن عسمر ما رأيت عمر

مغضب قط فذكر الله عنده

أخشوف أوقر أنسان

عنده أيقن القرآن الا

وقف عما كان يراد وجه

له مرة يلجم فيه من فانيان

يا كاهن وقال كل واحد

منه ما أدم وانسكتف

فخذه مرة فقرأ بها أهل

نجران علامة سوداء فقالوا

هذا الذي نجد في كتابنا

يخر جنائنا أرضنا وقاله

كتب الاحبار ان الهدى في

كتاب الله انك تكون على

باب من أبواب جهنم فتح

الناس ان يقولوا فيها فاذم

لم يزالوا يقتحمون فيها إلى

يوم القيامة (ودخل) عليه

ابن له وعليه ثياب حسنة

فصر به بالرد حتى أبكا

وقال رأيت قد أعجبته نفسه

فأحدث ان أصغرها إليه

ولما فتح الله المدائن على

أصحاب رسول الله صلى الله

وتسمى غزوة بحارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني أنمار وغزوة صلاة الخوف لوقوعها في ما غزوة العاجل  
وقوع فيها من الأمور العجيبة واختلف فيها حتى كانت في سبب تسميتها بذلك فقال ابن اسحق انما كانت بعد  
بني النضير سنة أربع في شهر ربيع الآخر وبعض يجادي الأولى وقبل انما كانت سنة خمس ومال البخاري  
الى انما كانت بعد خمير وخيم انما كانت سنة سبع واستدل لذلك ما مر من ان هذه الغزوة منصرفها أبو موسى  
الاشعري رضي الله عنه وهو انما جاء بعد فتح خمير ومال الفراء الى انها آخر الغزوات وغالطه ابن الصلاح وانصرف  
بعضهم للغزاة بان مراده آخر الغزوات التي صلى فيها صلاة الخوف ونازع بعضهم في ذلك وسبب تسميتها  
بذلك الرافع انهم وقفوا فيها واباتهم وقبل لشجرة في ذلك الموضع يقال لها ذات الرافع وقيل ان الارض التي  
ترواها فيها لم يقع سودو ويض كانهم امرعة برافعة متخافة فسميت ذات الرافع لذلك وقيل لان خيلهم كان بها  
سواد وباض وقيل لصلاتهم فيها صلاة الخوف فسميت بذلك لترتيب الصلاة فيها لانهم فعلوا بعضاهم من الذين  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم معه فاشبه ذلك اصلاح خيل النبي رفعه قال السهيلي وأصح الأقوال  
كأما رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة ونحن ستة نفر أقم من الأشعر بين يميننا بغير تعقيب فنبعث أقداما وقت فقدمنا وسقطت أطفارنا  
أى من الخفاء فكاننا على أرجلنا الحشر فسميت غزوة ذات الرافع لما كنا نعب من الخرق على أرجلنا  
وكان من خبر هذه الغزوة ما قاله ابن اسحق قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد يد يدى بحارب بن  
خصفة بن قيس بن عيلان وبني ثعلبة بن سعد بن غطفان بن قيس بن عيلان فحارب وسعد ابناهم وسبب ذلك  
أنه عليه الصلاة والسلام بلغه أنهم جمعوا أجور الحبار بمضى صلى الله عليه وسلم فآخراهم أصحابه وأمرهم بالقبض ثم  
خرج في أربع مائة ثمن أصحابه وقيل سبعمائة وقيل ثمانمائة واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري رضي الله  
عنه وقبيل عثمان بن عفان رضي الله عنه وسار الى أن وصل الى موضع يسمى وادي الشتر فوثب السرايا  
فرجعوا اليه من الليل وأخبروه أنهم لم يروا أحد فاصرا حتى نزل ذلك وهو موضع من نجد من أرضى قطافان  
فلم يجدوا في مجال السهم الا نسوة فأنهذهن فبلغ الخبر القوم فظنوا وتفروا في رؤس الجبال ثم اجتمع جمع منهم  
وجاء الحارث بن عيسى النبي صلى الله عليه وسلم فتعاقب الناس ودنا بعضهم من بعض وأخاف الناس بعضهم بعضا  
حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف في صلاة العصر ولم يكن بينهم وبين القوم حرب وألقى  
الذي قالوهم العيب وقرئت جوعهم خائفين منه صلى الله عليه وسلم (وفي هذه الغزوة) نزل صلى الله عليه  
وسلم ليلا في شعب اسد قبله وكانت تلك الليلة ذات ربيع فقال صلى الله عليه وسلم بعد نزوله من بكة ما قام عباد  
ابن بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن يا رسول الله فلبسا على قم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار  
ابن ياسر رضي الله عنهما ما أنا كغفيل أول الليل وتكلم في أنت آخره فقام عمار وقام عباد رضي الله عنهما  
وكان زوج بعض النسوة اللاتي أصابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم غائبا فلما جاء أخبر الخبر فترفع الجيش  
وحافل بالفتى حتى يصيب مجدا أو يوثق في أصحاب محمد فاما ما يقرب من الشعب رأى سواد عباد فقال هذه  
راية القوم ففرق سوادهم فوضعه عباد فأنزعه فربما ما تخوفنا من أن يضار ما به أخرا فترفع فلما غلبه الدم قال  
لعمار اجلس فجلس عمار فلما رأى المشرك عمار اجلس عمار أنه قد نذر به فهرب فقال عمار له ابدى أذى  
ما نعتك أن توثق في أول سهم رمك به فقال كنت أقرأ في سورة بنى سورة الكهف فكرهت أن أقطعها  
وفي رواية سهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخص من أصحابه يقال لهم عباد بن بشر من الانصار وعمار بن  
ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو فمضى أحدهما أي وهو عباد بن بشر يسهم فاصابه ونزله الدم وهو يصلي ولم  
يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم راهم بثان وثالث وهو يصلي ولم يقطع صلاته وقد قال عباد معذرا  
عن تركه اعطاه صاحبه لولا اني خشيت أن أصبح تقرا أمر في به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصرفت ولو  
أتى على المسمى (وفي هذه الغزوة ايضا) وقعت قصة الرجل الذي اختلط سيفه صلى الله عليه وسلم وهو قائم تحت  
الشجرة وقد تقدم في الاستار اذ اعتد كره من بني النضير على الغزو به صلى الله عليه وسلم واسم الرجل

عليه وسلم في أيام عمر رضي  
الله عنه وهو جده بالأم وال  
فسمي هارث بن أصحاب النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم ينفذ  
لنفسه شيئا وأعطى الحسن  
والحسين رضي الله عنهما  
ألفا ألفا وعلى الله عهد  
الله خمسمائة فقبل له بأمر  
المؤمنين ان عبد الله كان  
يضر به بسبب يدين  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والحسن والحسين  
طغفان يدور في سكت  
المدينة تعظيم ألفا ألفا  
وتعطيه خمسمائة درهم  
فقال اذهب فألقى باب  
كلهم وامر كلهم واجد  
كلهم و جد جدهم  
وعم كعمهم ما وخال تكالهم  
وخالة تكالهم فما كان  
لأقارب أمأ أبوهم ما قلى  
الارضى وأما هو ما فطامة  
الزهره وأما جدهما  
فعمهم المصطفى صلى الله  
عليه وسلم وأما جدهما



وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليل وبعد هلمن المدينة خمس عشرة ليلة وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة وسببها أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن بها جاعاً عظيماً يقلعون من مبرهم وأنهم يريدون أن يذروا من المدينة نخرة صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري وكان صلى الله عليه وسلم يسير الليل ويكن النهار فلما دنا منهم قال له مذكور الغفاري رضي الله عنه وكان هو الدليل مع النبي صلى الله عليه وسلم أتى حتى أطاع له على سواهم القوم فأنهم أرى هنا فرح الغفاري فوجد آثار الدم والشاه وهم غريون فاحذره فخرجهم على ما شئتم وعلمهم فاصاب من أصاب وهرب من هرب في كل جهة وجاء الخبر أهل دومة فاصابهم الرعب ففرقوا فرأى من المنصور بالرب صلى الله عليه وسلم وتزل بساحتهم فلم يبق أحد فقامهم أياً ما يابغث السرايا وفرقه فخرجوا سائرين وأصابوا رجلاً من القوم فغزاه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له عنهم قال هو يواحي علموا أنك أخذت نعيمهم فعرض عليه الإسلام فسلم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم ودخل المدينة في عشرين من ربيع الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(غزو المبرم بسبع)\*

وهو ما لبني خراعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وتسمى غزوة بني المصطلق وهم بطن من خراعة وكانت في شعبان سنة خمس من الهجرة وسببها أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن السلامان أن رئيسهم الحرب بن أبي ضرار والدجو بربية أم المؤمنين رضي الله عنها قد أسلم لمهاجعي فدأبها كجسائى دار في قومه ومن قد رعبه من العرب فدعاهم إلى الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا وذهبوا للمسير معه وكانوا ينزلون ناحية الفرع فبعث عليه الصلاة والسلام يزيد بن الحبيب الأسلمي رضي الله عنه إليه ليعلمهم الذي هم عليه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول فاذن له فأنهم وافى الحرب بن أبي ضرار ركبته وحده قد جمع الجوع وقالوا من الرجل قال: نسكنكم قدمت المبلغ من جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن أطاعني فذكون بدوا واحدة حتى نساها به قال الحرب فخن على ذلك فجعل علينا فقال لهم بريد أركب الآن وآتيكم بجمع كثير من قومي فسر وأبذل ورجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخبيره خبرهم فذهب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج مسيرة على جمع كثير وخرج معه كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة فمات كثير منهم في هذه الغزوة وكان معه صلى الله عليه وسلم ثلاثون من الخيل عشرة لهما حاج من وعشرون لآلنا صاروا يستعمل على المدينة زيد بن حارثة وقبيل أبان الغفاري وقبيل غيلة بن عبد الله اللبي رضي الله عنهم ونجحت معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وأصاب صلى الله عليه وسلم في طريقه عينا أي جاسوسا للمشركين فقال له عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الإسلام فبقي فامرهم بن الخطاب رضي الله عنه فضرب عقه وباع الحرب ومن معه مسيرة صلى الله عليه وسلم وأنه قتل جاسوسه فبذل ذلك الخبر هو ومن معه وخافوا فاشد بدوا وتفرق عنهم كثير من كان معهم من العرب الذين اجتمعوا إليه الصلابة والسلام المبرم بسبع وضرب عليه قومه بها أصحابه لقاتل وصف أصحابه ودفن راية المهاجرين لاني بكر رضي الله عنه وقبيل لعمار بن ياسر رضي الله عنه وراية الانصار لعد بن عباد رضي الله عنه وامرهم فنادى في الناس قولوا لا اله الا الله فتنهوا وأمم انفسكم وأموا الحكم فاني المشركون أن يقولوا فاقتراموا بالليل ساعة ثم أمرهم صلى الله عليه وسلم أصحابه فخرجوا وحده رجل واحد فبذلته عنهم أحدها عشرة وأسر وأبائهم وكانوا أكثر من سبعها وثلاثة وسبوا لآل والانساعة الغزوة وساقوا النعم والشاهو كانت الأبل التي بهير والشاه خمسة آلاف شاه وكانوا المسمى ماتي بولت بهت من المسلمين الأرجل واحد وهو هشام بن صباة أصابه رجل من رها عبادة بن الصامت رضي الله عنه فخطا وكان من جلة السبي جويرية بنت الحرب فاختص بها النبي صلى الله عليه وسلم وأعتقها وزوجها وخرج الخبر إلى الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم تزوج بها فقال الناس أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلوا ما يديهم قالت عائشة رضي الله عنها فإنا أعلم امرأة كانت أعظم ركعة في قومه بها من راضى الله عنها وقبيل أنما طلبت قومها من النبي صلى الله عليه وسلم لئلا تدخله بها فوهم لها وهذا لا يمنع كون المسلمين حين سمعوا أنه

فلبساها ولذون الدواوين  
وفرض العطا ياد أبي سبي  
هائم وكان رضي الله عنه  
يقول ما تعبنا بذات العيش  
واسكننا نسبي طيبنا  
لا تحترنا وكان بأكل شيز  
الشعر وباتد بالزيت  
وبليس المرفوع ويخدم  
نفسه وكان يقسم مالي بيت  
المال يوفاد شلت ابنة له  
وأخذت درهم من المال  
فنض عن عرفي طلبها حتى  
سقطت الحفة من أحد  
منكم بعد وذهبت الصبية إلى  
بيت أهلها تبسكو جعلت  
الدرهم في فيها فادخل عمر  
اصبه فخرج منه من فيها  
وطرحه على الخراج وقال  
أبها الناس ليس لعمر ولا  
لال عمر الا للمسلمين  
قربهم ويعبدهم وكسح  
أبوموسى الأشعري بيت  
المال فوجد درهما فإرب  
لعمر رضي الله عنه فاعطاه  
أياه فرائى عمر ذلك في يد  
السلام فقال له عنه فقال

تزوجها أطلقوا الاسرى فكان ذلك زيادة اكرام من الله لنبهه صلى الله عليه وسلم حتى لانسال احدا منهم في ذلك بشئ أو جنانا م هدى الله اكثروهم للاسلام وجاهلوا جوبه ربه رضى الله عنها قالت رأيت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث ليل كان القمر يسير من يتر يسبحي وتقع في بحري فذكره ان ان أخبر بها احدا من الناس حتى قدم صلى الله عليه وسلم فلما سينا وجونا الرؤيا فلما اعتقني وتزوجني ما عرفت الا بغيره من شئ عني تخبرني بذلك الاسرى فمدت الله تعالى وجاهلوا بعض الاسرى انما أطلقوا ابنته واهلها فاقبل الغزو حرم ارضي الله عنها وجاهلوا جوبه ربه رضى الله عنها انما انما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علي المرتضى سمعت ابي يقول انما ملا قبل انابه فلبثت اري من الناس والخيول والبالح ما لا اصف من الكثرة فلما أسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا جعلت أنفاري المسلمين فلبسوا كح كنت اري فعلت انه رعب من الله يلقى في خلوب المشركين ثم ان اباه الحارث قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد رجوعه من يد فدعا ابنته وفا كما قالها كان بالعقيق فظفر الى ابيه التي يريد ان يذري ابنته بهم فربغبي بعير من منها كان من أفضلهما فاقامه بها في شعب من شعاب العقيق ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبتهم ابنتي وهذا دأواها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاس البرهان للذان أعقبهم ما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقتل الحارث شهدا لانه الا الله وأبى رسول الله والله ما طلع على ذلك احدا الا الله وقيل انه أسلم قبل ذلك وهذا اظهر الاسلام ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخبرها بنسبه اسلامه فقالت له أحسنت وأجبت فقال لها أبوها يا بنه فلا تقضي قولك يعني بالرفق قالت اخبرت الله ورسوله فرضي أبوها بذلك (وفي هذه الغزوة نزلت آية التيمم) في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره قال ابن عبد البر هي غزوة بني المصطلق قالت حتى اذا كابدنا بداء وبذلت الجيش انقطع عدلنا فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السماء وأقام الناس معه وابسوا على ما ولس معهم ما فاقى الناس الى ابي بكر رضى الله عنه فقالوا له ألا ترى الى ما صنعت عائشة فرضي الله عنها قامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ولسوا على ما ولس معهم ما فاهم أبو بكر رضى الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه رأسه على فخذي فقام فقال حببت رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وابسوا على ما ولس معهم ما قالت عائشة فرضي الله عنها فاعتابني أبو بكر رضى الله عنه وقال ما نأه الله أن يقول وجعل يطعنني يده في خاصرتي فلا تعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ما نزل الله آية التيمم فتمهوا وقال أسيد بن حضير رضى الله عنه ما هي بأول بر كنكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا ابغير فاصنا العدة فبعثته وفي رواية قال أسيد لهما خال الله خبرا ما نزل بك أمر تركه الله لاجل الله لك من خرجا والمسلمين فيه ما رواه اهل الهارسل صلى الله عليه وسلم ما أعظم مركفة فذلك وقال لها أبو بكر رضى الله عنه والله يا بنتي انك تكلمت بمركبة (وفي هذه الغزوة كانت قصة الاذلق) فيكون العقد قد سقط من رتب وقد اختلفت أفعال السيرة باختلاف كثير اهل كان ذلك في غزوة واحدة أو غزوتين فقصي في غزوة واحدة وهي غزوة بني المصطلق والقائلون بذلك اختلفوا هل قصة آية التيمم أسبق أم قصة الاذلق واسندل بعضهم لتقديم قصة الاذلق بقول أسيد بن حضير رضى الله عنه ما هي بأول بر كنكم يا آل أبي بكر اى بل مسبوقة بغيرهما من البركان فهو يشعر بان هذه القصة كانت بعد قصة الاذلق وبهم آخر قصة الاذلق عنها والعا لاون بان ضاع العقد كان في غزوتين فالواصر في غزوة ذات الرقاع ومرقة في غزوة بني المصطلق واسندل كل قائل بأدلة لم يولد ذكرها والتحقق ان قصة الاذلق في غزوة بني المصطلق قطعوا الاختلاف انما هو في قصة التيمم هل هي في تلك الغزوة وبه جزم ابن عبد البر وجماعة أو في غزوة ذات الرقاع أو غيرها وبه جزم آخرون والله أعلم وحاصل قصة الاذلق ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فانا نحن في هودجى وأنزل فيه حتى ذاهر غ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه تلك وقتل دوننا

اعطانيه أبو موسى فقال يا أما موسى ما كان في أهل المدينة بيت أهون عليكم من آل عمر أردت ان لا يدعي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحد الا طلبة عظامه ورد درهم الى بيت المال هذا مع أن المال كان حسلا لا ولكن خاف أن لا يستحق هو ذلك القدر فكان يشعرا لدهنه وبقصره على الأقل امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك ولقوله من تركهما فقد استعبرا لعرضه ودينه (وعن طارق بن شهاب قال قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام فلقبه الجنود وعلمه ازار وخفان وعصاة وهو أخذ برأس واخذه بخوض الماء فخلع خفيه وجعلهما تحت ابطه فقال له يا أمير المؤمنين الا تن بافالك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال قال

من المدينة فافين أذن لسليلة بالرحيل فقبلت حين آذنا بالرحيل فغضت حتى جاوزت الجبلش فلما قضيت شأني  
 أقبلت إلى رحلي فلبت بسدري فلذا عدلي من جذع أطفار قد انقطع فرجعت فالتفت عدي فغسني  
 ابتغاه فالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرسلون بي فاحتلوا هو دجى فرحلوه على بعيرى الذى كنت أركب  
 عليه وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذ ذاك يخافن من الغم انما كان العاقبة من الطعام فلم  
 يستنكر القوم خفة الودج حين دفعوه وجعلوه وكنت جارية حديثة السن فبعوا الجبل وساروا ووجدت  
 عدي بى بعد ما استرا الجبلش فغبت منازلهم وأيسر بهاداع ولا حبيب فجمعت منزلى الذى كنت به ووطننا منهم  
 سبعة فعدونى فبرجعون إلى قدينا أنا سامة فمضى منى فقلت وكن صقوان من المعطل السلبى ثم  
 الذى كراتى من وراء الجبلش فاصبح عند منزل فرأى سوادا نساء نام فرفى حين رأى وكن رأى قبل الحجاب  
 فاستيقظت باسترجاعه حين عرفى فغمرت وجهى بعبابى وولته ما تملكه ناكبة ولا سمعت منه غير استرجاعه  
 وهوى حتى أناخر راحلته فوطئ على يدها فمقت البهار كبتها فاطلق بقودى الراحلة حتى أتينا الجبلش فى  
 نحر الطابيرة وهم زول فقلت من ههنا وكن الذى تولى كبر الاذن عبد الله بن أبى من سلول فانه كان أول من  
 أشبهه فى العسكرية لانه كان يزل مع جماعة من المنافقين مع عد من الناس فى راحلته فقل من هذه قالوا  
 عائشة فوصفوا فقال لغريم ادرب الكعبة وفى افضا طارث منه وما يرى منها وفى رواية قال والله ما كنت منه  
 ولا تحام منها واصر يقول امرأته نيكيم بآنت مع رجل حتى أصبحت ثم أشاع ذلك فى المدينة وورد دخولهم لها بشدة  
 عدوانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عروبة بن الزبير أخبرنا أن حديث الاذن كان يشاع ويتحدث  
 به عند ابن أبى قهره وسيمعو يستوشيه وقال عروبة أيضا لم يسم من أهل الاذن الا احسان بن ثابت رضى  
 الله عنه ومسطح بن اثنا عشر رضى الله عنه وسجدة بنت محشر رضى الله عنها فى ناس آخرين لا علم لى هم غيرهم  
 عصبة كقول الله تعالى ان الذين جاؤا بالاذن عصبة منكم وكانت عائشة رضى الله عنها تكبره أن يسب عنها  
 حين وتقول انه الذى قال

فان أبى والاهو عروبة \* لعرض محمد منكم واه

قالت عائشة رضى الله عنها فقد منا المدينه فواشتكت حين قدمت شهرها والناس يفيضون فى قول أصحاب  
 الاذن لأشهر بشى من ذلك ويربى فى جنى أنى لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم لالطاف الذى  
 كتب أرى منه حين أشكره أنما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فبى علمى ثم يقول كيف تبكم ثم  
 ينصرف فذلك يربى ولا أشهر بالشكر حتى خرجت حين نهقت فخرجت مع أم مسطح قبل المناسخ وكان  
 متبر زناى موضع قضاء حاجتنا وكلا تخرج الاليل إلى ليل وذلك قبل ان تتخذ الكف فربما من يوتنا قالت  
 وأمرنا تأمر العرب الاول فى البرية أى فى الخروج الهاتفت فانطلقت أنا وأم مسطح وهى سلمى ابنة زهم بن  
 المطلب بن عبد مناف وأهانت حضرة من عامر خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه وأبنا مسطح بن اثانة  
 ابن عباد بن المطالب بن عبد مناف وقيل أنا وأم مسطح قبل بى حين فرغنا من شأننا فاستمرت أم مسطح فى  
 مرطها فقالت تس مسطح فقالت لها بش ما قالت أنس بن جلاس وهددوا فقالت أى هتاء أى هاهذه أولم  
 تسامى ما قاله قالت عائشة رضى الله عنها فقالت لهما قال فاحترق بى يقول أهل الاذن قالت فاذن من مضاعلى  
 مرضى فلما رجعت إلى بيتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تبكم فقلت له أنا أنذنى  
 أن أتى أبوى قالت وأريد أن أسبق الخبر من قبلها قالت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لى  
 فقلت لا محذورى فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة  
 لهاضرا لا كثر علمها لى فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة فقلت لى عائشة  
 أصبحت لا يربى دمع ولا أكتل يوم ثم أصبحت أبكى قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى  
 طالب رضى الله عنه وأسمه بن زيد حين استلبت الوحى أى طالبت نزوله بسا الهوا وبسببى ههنا فى راق  
 أهله قالت فاما سامة بن زيد رضى الله عنها فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله

عمر انقوم اعز ناله بالاسلام  
 فلا أنمس العزم من غيره  
 (وروى) انه قال وما على  
 المنبر يا معشر المسلمين ماذا  
 تقولون لو مات رأتى الى  
 الدنيا كذا وما لى رأسه فقام  
 اليه رجل فاستل به فقام  
 نقول بالسيف كذا وأشار الى  
 قطعته فقال عروبة رضى الله  
 عنه الحمد لله الذى جعل فى رعبى  
 من اذا توجهت قومى  
 \* ومع عمر رضى الله عنه  
 بكاء صبي بالليل فتوجه  
 بكوه وقال له انى الله  
 وأحسن الى صبيك ثم عاد الى  
 مكانه فسمع بكاء ففساد الى  
 أمه فقال له سامة لى ذلك ثم  
 عاد الى مكانه فلما كان آخر  
 الليل سمع بكاء فأتى أمه فقال  
 ويحك انى لى الأم  
 سوامى أرى ابنك لا يفر  
 منذ الله فالت يا عبد الله  
 انى أحاوله على الطعام فبأبى  
 قال ولم قالت لان عمر  
 لا يفرض لاه ولود لا بعد



رضى الله عنهم قال السهلي ان من نسب عائشة رضى الله عنها الى الزنا كفارة الرافضة كان كافرا لان ذلك تكذيب للنصوص القرآنية ومكذبها كافر وفي الخصائص للسيوطي من قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم دلائل قوية البينة كقوله ابن عباس رضى الله عنهما وغيره ويقتل كذبة القاضي عياض وغيره وقبل يخص القتل بن قذف عائشة رضى الله عنها وحضر بعض الشيعة في مجلس الحسن بن زيد الرضاى وكان من علماء أهل طبرستان فذكر الشيعي عائشة رضى الله عنها ونسب إليها شأ من القبيح فقال الحسن لفلانة ما علم اضرب عنقه وكان عند بعض العلويين فراد أن عندهم قتله وقال هذا رجل من شيعتنا فقال ما هذا الله هذا طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الخبيثات والخبيثون والخبيثات والعطيات للخبيثين والطيبون والطيبات فان كانت عائشة رضى الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحاشاه صلى الله عليه وسلم من ذلك بل هو العايب الطاهر وهي الطاهرة المبرأة باغلام اضرب عنقه هذا الكافر يعنى الشيعي الذي تكلم في عائشة رضى الله عنها اضرب عنقه وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ينفق على مسلع بن ثامر رضى الله عنه اقرأ عنه وفقره فقال والله لا أفق على مسلع شيئا بعد الذي قال لعائشة رضى الله عنها ما قال قال الله تعالى ولا ياتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا ترى القري والسادة كبن والمهاجرين في سبيل الله وليعقروا وليعفوا لا يعفون أن يعفوا لكهم والله غفور رحيم فقال أبو بكر رضى الله عنه بلى والله اني لاحب أن يعفوا الله في فرجهم الى مسلع الفضة التي كان ينفق عليه وقال والله لا تزعمها منه أبدا وكفر عن عينه وروى الطبراني والنسائي أنه أضعفه النخعي \* (لطيفة) \* وهي أن ابن المقرئ منع عن والده النخعي تأديبها على أمر وقع منه فكتب الى والده يقول

لا تقطعن عادة رولا \* تحصل عتاب المرء في رفته \* فان أماراك من مسلع يحط قدر النجم من أفعه \* وقد جرى منه الذي قد جرى \* وعوب الصديق في حقه فكتب إليه والله يقول

قد عني المضطر من مية \* اذا عني بالسير في طرقه \* لانه يسوقى على نوبة تكون اريالا الزرقه \* لو لم يرب مسطعم من ذنبه \* ما عوب الصديق في حقه

قالت عائشة رضى الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش أم المؤمنين رضى الله عنها عن أمرى فقال لها ما علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أجيى وبصرى والله ما علمت عما الاخير قالت عائشة رضى الله عنها وهي التي كانت تسامني أي تضاهيني وتفاخرني بجماعة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ففهمها الله بالورع وطهقت أختها جنة تعاربهوا واما ما بلغ صفوان بن المعطل رضى الله عنه ما قاله الناس قال سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كسف أني قد روي أنه كان مصورا أي عينا واثنا معه مثل الهدي ثم قتل بعد ذلك شهيدا ورضى الله عنه وبكى شهادة الله ولعائشة رضى الله عنها بانها عوفية في شتم تلك الآيات وأولئك الصفوان وعائشة معروء ما يقولون لهم معطرون وزكريا والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي هذه الغزوة) قال عبد الله بن أبي بن مسعود في المدينة لخير من الاعز منها الاذل وسب ذلك أن رجلا من المهاجرين اسمه جهم بن مسعود كان أجيرا لعمرو رضى الله عنه ويقول له فرسه انطلق ليلا فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهم أوجد الناس رجلا من على الماء فامر الناس بالامساك ليلا فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضى الله عنهم أوجد الناس رجلا من على الماء الانصار وكان أجيرا لعمرو رضى الله عنه في فتنازع فاضرب المهاجري الانصاري فقال الانصاري بالانصار وقال المهاجري بالله مهاجر من فاقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادوا أن يقتلوا فاسمع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما هذا فاضرب وقال دعوها فانتم استنبتة يعني دعوى الجاهلية وقال عبد الله بن أبي أوقد فملاوا أماما لله لنرجعنا الى المدينة لخير من الاعز منها الاذل وقال لجساسة من أصحابه أو ينوهم وقامتموهم أموا لكم ويستعوت بكم ههنا وفي رواية أنه قال والله نأريت كايوم مذلة أوقد فملاوها

هذين البردين الذين على  
قالت فقال لارجل عمت  
على يا عبد الله اني كنت  
ضربت لوني لخلق فاستعرت  
ثوب عبد الله قال قلت  
تسمع وأطيع (ولد) رجع  
رضى الله عنه من الدم الى  
المدينة ففر من الناس  
أعرف ما صار من فرجهم  
في نجاشا ففصدها فقالت  
يا هذا ما فعل عمر ارجع  
من شام قال هو ذا قد قبل  
من الشام فقلت لاجزاء الله  
في شام قال لا يحسن ذلك  
قالت لانه والله ما نرى من  
عائشة منذولى الخلافة الى  
يومنا هذا ذينار ولا درهم  
قال ويحك لا يدري عمر  
حالنا وأنت في هذا الوطن  
فقلت هان الله ما طالت  
أب أحدا يلى على الناس  
لا يدري ما بين مشرقها  
ومغربها فصار يسكن  
ويقول في نفسه وأمره  
وخوضه كل أحد أفعه



نافر ونأى غلبوا وكافروا في بلادنا وأكبروا علينا والله ما عدنا أي أظننا يعني معاصر الانصار وفرش الاكلال  
 الاول أي الامم في أمثالهم ممن كلبنا بكل وجع كلب يتبعك والله لقد ظننت أني سموت قبل أن  
 أسمعها فها هي تنف بما سمعت والله ان رجعت الى المدينة لآخر جن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه بالاذل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا لاصحابه لو أمسكنتم عنهم ما يديكم لتقولوا عنكم الى غير داركم ثم لم  
 ترضوا بما فاتكم حتى جعلتم أنفسكم أغراضا لعلنا بقتلتكم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم فابتمت أولادكم  
 وولدتكم وكثروا فلا تنطقوا عنهم حتى ينقض من حول محمد واولي ذلك أشار سبحانه وتعالى بقوله حكايه عنهم  
 لا تنطقوا على من عند رسول الله حتى ينقضوا أي الناس عنه فسمع معاذ التزديد من أرقم رضى الله عنه فخاصه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فاحبره وشاع كلام ابن أبي بن الناس فقال له بعض الانصار انطلق الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم واعتذره حتى يستظهر لك فاني ذم الزوايه حتى رضى وذهب معه الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 واعتذر وحلف ما قال ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وسلم عذره فظاهر انافاه كما كانت عادته صلى الله عليه  
 وسلم مع المنافقين ثم أنزل الله تكذيبه بالان في وصدة الزيد بن أرقم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك  
 لرسول الله الايات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن أرقم رضى الله عنه اذا اذن الاربعة ان الله صدق  
 معك التمس ولا صلى الله عليه وسلم الايات فقال ابن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله دعني أضرب عنق ابن  
 أبي فانه رأس المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وأنزل الله تعالى  
 في حق عمر رضى الله عنه قل لا الذين آمنوا ويغفر للذين لا يرجون أيام الله ليجزي وعما كانوا يكسبون  
 من عمل صالحا فلنفسهم ومن أساء فلنفسهم الى ربكم ترجعون وفي رواية عن عمر رضى الله عنه قال لما كان  
 من أمر ابن أبي ما كان جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في في شجرة أي ظلهما عنده غلام أسود  
 يغمز ظهره أي يكبسه فقامت يا رسول الله كأنك تشتمني ظهورك فقال تعجبني الناقة فقلت يا رسول الله  
 اذن لي أن أضرب عنق ابن أبي ومحمد بن مسلمة أو عباد بن بشر فليقتله فقال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كيف يا عمر اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل أصحابه وفي رواية قال عمر يا رسول الله ان كرهت أن يقتله  
 مهاجرى فأمره أنصار يا قتله صلى الله عليه وسلم لا أمر ولكن ائذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم يكن  
 برجل فيها أي شدة الحار ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أراد إطفاء الشر وخشى من اتساع الامر بين  
 المهاجرين والانصار فارتحل الناس وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسد بن حضير فخاصه بخبة النبوة  
 وسلم عليه أي قال السلام عليه أي النبي ورجسه الله وبركاته ثم قال يا بني الله لقد رحلت في ساعة منكثرة  
 ما كنت تحل في مثالي أي لانه كان لا يرسل الا اذ بدد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال  
 ما قاله محبكم زعم أن الله رجوع الى المدينة أنت أخرج الاعز منها الاذل فقال أسد بن حضير رضى الله عنه لو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم ير رسول الله أنت والله تخفر جحان شئت وهو والله الدليل وأنت العز ثم قال ارفق  
 به فوالله لقد دعا الله لك وان قومك لينظرون له الخرب ليتجوهوا انه ليرى انك قد استلبت ما كنت مرسلا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالناس من احبنا شئت ما يضرب راحلته بالسوط في صرأها أي مارق من جلد  
 أسفل بطنها واوراؤها يوم ذلك ولياتهم وصدرا اليوم الثاني حتى آذنتهم الشمس ثم نزل بالناس وكان له بعد  
 الله من أبي ابن يسمي الحجاب فسمعا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله يوم موت أبيه وكان مناصدا فأرضى  
 الله عنه فخاصه الى النبي صلى الله عليه وسلم لمبايعة فمات عمر رضى الله عنه من قتل أبيه فقال يا رسول الله انه  
 باغى أنك تريد قتل عبد الله بن أبي يعني أباه فبما بلغك عنه فان كنت تريد قتل أبي أنا أجل لك أو سمع الله  
 لقد علمت الخرج ما كان هم ارجل أمي بواله مني وفي أخشى أن تأمر به غيري فقتله فاقبل مؤمنا كافر  
 فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تفرقه ونحن سمعته مابقي معذرا وفي رواية أخرى فوالله  
 لا حمان اليك رأيه قبل أن تقوم من مجلسك هذا واني لا أخشى يا رسول الله أن تأمر به غيري فقتله فلا  
 تدعى نفسي أن أنظر فاني لا أخشى في الناس فاقته فادخل النار وهلك أفضل ومثلك أعظم فقال رسول

منك يا عمر ثم لم يزل بها حتى  
 اشترى ظلامتها بخمسة  
 وعشرين دينارا فبينما هو  
 كذلك اذا قبل على من أبي  
 طالب وابن مسعود رضى  
 الله عنهما فقالا السلام  
 عليك يا أمير المؤمنين  
 فوضعت الراية يداه على  
 رأسه هادوا فاستوسداه  
 شتم عمر أمير المؤمنين في  
 وجهه فقال له عمر رضى  
 الله عنه لا عليك برجل الله  
 ثم طلب عمر رضى الله عنه  
 فقهه فكتب فيها باسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما اشترى  
 عمر رضى الله عنه من فلانة  
 ظلامتها من ذلولي الى يومنا  
 هذا بخمسة وعشرين  
 دينارا فنادى عند وقوفه  
 في المحشر بن يدي الله عز  
 وجل فعمد منه عمر رضى  
 الله عنه فادى على من أبي طالب  
 وعبد الله بن مسعود ثم دفع  
 الكتابة الى علي رضى الله  
 عنه وقال اذا تقدمت

الله صلى الله عليه وسلم ما أردت قتله ولا أمرت به ولتحسن محبته ما كان بين أظهرنا ولما انتهى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي العقيق تقدم الحباب بن عبد الله بن أبي حتى أمسك بناقة أبيه وقال والله  
 لا ندرنا ما يعني المدينة حتى أذن للرسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الأعراب من الأذل وفي رواية  
 حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعراب أنت الأذل أو لأضربن عنقك فلما رأى منه الجدها قال أشهد  
 أن العزة لله ولرسوله ولأهله ومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ندرنا ما يعني المدينة وكان في يومه صلى  
 الله عليه وسلم في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة في رمضان والله سبحانه وتعالى أعلم

وليكن هذا آخر النصف الأول من السيرة النبوية الخيرية تأليف الأستاذ

الفاضل بقية السادة الأفاضل مولانا السيد أحمد زيني المشهور

بـدحـلان عـاـلـه الله بالاحسان وعـه

بالرحمة والرضوان آمين

\*(تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أوله غزوة الخندق)\*

فاجعلها في كفي (وعن  
 الأوزاعي) أن عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه  
 خرج في سواد الليل فرآه  
 طلة رضي الله عنه فذهب  
 عمر ودخل بيتا لم يصح  
 طلة فذهب إلى ذلك البيت  
 فإذا بجوز عيساء مـسـعدة  
 فقال له ما بالهـذا الرجل  
 رأى تلك فقال إنه يتبع هادي  
 من ذلكا وكذا إجماعا على  
 ويخرج عن الأذى فقال  
 لنفسه لم يكن أمرا طلة  
 أعترا عمر رضي الله عنه  
 تبس

• (فهرست الجزء الثاني من السيرة النبوية) •

٢	غزوة الخندق ١٣	غزوة بني قريظة	غزو حنين
٣٠	سرية القرام وسدس عشرة	سرية أبي عامر الأشعري رضي الله عنه	١١٢
٤٢	غزوة بني لحيان	سرية الطفيل بن عمرو الدوسي وغزوة الطائف	١١٣
٤٢	غزوة النخيلة	ذ كرقصة الغنائم	١١٦
٥٥	سرية محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة	بعث قيس بن سعد إلى صداء	١٢٠
٥٦	سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى العيص	البعث إلى بني تميم وعرف بسرية عيينة الخ	١٢١
٦٦	سرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية الخ	بعث الوليد بن عتبة إلى بني المصطلق	١٢٢
٦٧	سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى	سرية عبدالله بن عوجبة إلى بني عمرو الخ	١٢٣
٦٨	سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه	سرية عقبة بن عامر إلى خشم وسرية الضحالك	١٢٤
٦٨	سرية إلى ٢٩	ابن سفيان	
٦٩	سرية عبدالله بن عتبة لقتل أبي رافع	سرية عقبة بن حمزة إلى طائفة من الحبشة	
٦٩	سرية عبدالله بن رواحة إلى أنصاري الخزرجي	سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخ	١٢٤
٦٩	قصة عكر وعنترة	سرية عكاشة بن محسن الأسدي رضي الله عنه	
٦٩	سرية عمرو بن أمية الأشعري رضي الله عنه	إلى الجباب ١٢٥	
٦٩	قصة الحديبية ٥١	سرية أبي سفيان والمغيرة بن شعبة	١٣٧
٦٩	غزوة وادي القرى	سرية حنظل بن عبد الله الجلي	
٦٩	ذ كرقصة سرايين بن عمرو وقصة الفداء	سرية أمية بن زيد رضي الله عنها	١٣٧
٦٩	سرية عمرو بن الخطاب رضي الله عنه	بعث الصدوق رضي الله عنه	١٣٩
٦٩	سرية أبي بكر الصديق وسرية بشير بن سعد	البعث إلى اليمن	١٤١
٦٩	سرية غالب بن عبدالله إلى بني رضى الله عنه	بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه	١٤٢
٦٩	سرية بشير بن سعد رضي الله عنه وعمرة القضاء	بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن ١٤٣	
٦٩	ذ كرقصة سرايين بن عمرو وسرية	باب ذكره ما يتعلق بالوفود	١٤٤
٦٩	الأخوم إلى بني سليم	وفد نصاري نجران	
٦٩	سرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوحة	وفد تميم الدار وأصحابه رضي الله عنهم	١٤٥
٦٩	إسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الجلي	وفد كعب بن زهير وفد ثقيف	
٦٩	وعمر بن العاص رضي الله عنهم	وفد بني عامر بن صعصعة	١٤٧
٦٩	سرية غالب بن عبد الله إلى بني أبيضا	وفد ضام بن ثعلبة ١٤٩	
٦٩	سرية شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه	وفد بني حنيفة ١٥٢	
٦٩	سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه	وفد عدي بن حاتم الطائي	١٥٣
٦٩	سرية وثقة ٧٢	وفد عمرو بن الزادى	
٦٩	سرية الخطاط	وفد بني زيد وفد كندة	١٥٤
٦٩	سرية أبي قتادة إلى نجد وسرية إلى اضم	وفد أزد شرواة	١٥٥
٦٩	غزوة الفتح الأعظم وهو فتح مكة	وفد رسول الحرب بن كلال وأصحابه	
٦٩	هدم العزرى وتعرف بسرية قتادين الوليد	وفد رسول فروة بن عمرو والجذاني	
٦٩	هدم سواع وهي سربة عمرو بن العاص	وفد الحرب بن كعب	١٥٦
٦٩	هدم ناة وهي سربة سعد بن زيد الأسدي	وفد فطاه بن زيد الخزاز وفد همدان	

- ٢١٠ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حديثاً جديداً  
 ٢١٢ ومن معجزاته حديث الفزالة  
 ٢١٢ ومن معجزاته دلجن البيوت له وانقاذها له  
 ٢١٣ ومن معجزاته نبع الملعن بين أصابعه  
 ٢١٥ ومن معجزاته تعبير الماعز كثره الخ  
 ٢١٦ ومن معجزاته تكثير الطعام للقليل  
 ٢٢١ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم إجماع الموق  
 ٢٢٢ ومن معجزاته شهادة الأطفال وإبراهيم الخ  
 ٢٢٤ ومن معجزاته ظهور الآثار العجيبة في المساء  
 ٢٢٧ ومن معجزاته اجابة دعائه لأتباعه وأولادهم  
 ٢٣٠ ومن معجزاته اخباره بكتير من الغيبات  
 ٢٤١ ومن معجزاته ما فعله الله به زماناً على غيره  
 ٢٤١ أما وجهه الشريف ٢٤٣ وأما بصره  
 ٢٤٥ وأما سمعه الشريف وجديته صلى الله عليه وسلم  
 ٢٤٦ وأما وسوفه وفمحه لسانه وجوامع كفه  
 ٢٤٨ وأما صوته الشريف وضعه ٢٤٩ وأما باطنه  
 ٢٤٩ وأما بياض بطنه ٢٥٠ وأما بطنه وظاهره وقالبه  
 ٢٥١ وأما جلاله ٢٥٢ وأما صفته فدمه الشريف  
 ٢٥٢ وأما طوله وشعره ٢٥٤ وأما مشيه  
 ٢٥٤ وأما لونه الشريف الأضمر صلى الله عليه وسلم  
 ٢٥٥ وأما طيب ريحه وعطر قدومه وفضيلته  
 ٢٥٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما أكرم  
 الله به من الاخلاص التي سبكت  
 ٢٥٨ أما وفور عقله وحلمه وكأته وصبره  
 ٢٦٠ أما حلمه صلى الله عليه وسلم وعظم قدره  
 ٢٦٢ أما قناعته صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته  
 ٢٧١ أما منور فم من به جل وعلا وشعبته  
 ٢٧٢ أما كرمه صلى الله عليه وسلم  
 ٢٧٥ أما ما تتصلى الله عليه سلم وجرده وعظته  
 ٢٧٦ أما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
 ٢٨٠ ومن معجزاته ودلائل نبوته إمداده بالملائكة  
 وتناصح أخبار الرهبان  
 ٢٨٤ ومن دلائل نبوته خبر ردة بن نوفل  
 ومن دلائل نبوته ما سمع من أجواف الاصنام  
 وما ظهر من الخوارق وأنه لا طائل له  
 ٢٩١ باب في وجوب طاعته ومحبة صلى الله عليه وسلم  
 ٣٠٢ باب في ذكر وفاته عليه الصلاة والسلام
- وقد توجب  
 ١٥٧ وقد نبى نطبة وهو قد نبى بعده منهم من قضاة  
 وقد نبى فزارة ١٥٩ وقد نبى أسد  
 وقد نبى هذرة ١٦٠ وقد نبى  
 وقد نبى مرة وقد نبى لوان  
 ١٦١ وقد نبى بحارب وهو قد صداه  
 ١٦٢ وقد نبى غسان وهو قد سلا مان  
 وقد نبى عيس وهو قد مزينة  
 ١٦٣ وقد لا شهرين وقد دوس  
 ١٦٥ وقد طارون بن عبد الله الحاربي رضي الله عنه  
 وقد هجره قبيلة من قضاة ١٦٦ وقد غامد  
 وقد لا زرد وقد نبى المتفق وقد لا نفع  
 ١٦٧ باب بيان كيفية صلى الله عليه وسلم  
 ١٦٧ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قبر مصر  
 ١٧١ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى كسرى  
 ١٧٢ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي  
 ١٧٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للمقوقس  
 ١٧٥ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر  
 ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى ملكي عمان  
 ١٧٧ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هذرة  
 ذكر كتابه إلى الحرث بن أبي شهر  
 ١٧٩ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى بني نهد  
 ١٨١ ذكر كتابه إلى المشاعر الهمداني  
 ١٨٣ ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لعلقان بن حارثة  
 ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر  
 ١٨٦ باب في ذكر كرم من معجزاته صلى الله عليه وسلم  
 ١٩٠ ذكر وجوه اعجاز القرآن  
 ١٩٨ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انتعاف القمر  
 ٢٠١ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم رد الشمس  
 ٢٠٢ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الشجر  
 ٢٠٤ ومن معجزاته تسليم الحجر والشجر عليه  
 ٢٠٦ ومن معجزاته تسبيح الحصى في كفه  
 ٢٠٦ ومن معجزاته تسبيح الطعام وهو يأكل  
 ٢٠٧ ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم حنين الجذع  
 ٢٠٨ ومن معجزاته سجود الجبل له وسكواه  
 ٢٠٩ ومن معجزاته سجود النعم وطاعته الخ

• (الجزء الثاني) •

من السيرة النبوية والاقتراحيه مؤلفها الامام  
الفاضل والجهيد الكامل مفتي السادة  
الشامية بكلمة المشرفة السيد أحمد  
زيني المشهور بدخان وجه  
الله ونفعه المسلمين  
آمين



• (ومآته بقية الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين) •  
• (وأهل البيت الطاهرين للمؤلف المذكور) •

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ غزوة الخندق ﴾

وتسمى غزوة الأحزاب قال موسى بن عتبة كانت سنة أربع وثمانين وخمسين في شوال وبذلك حزم أهل المغازي وما لبث الأضارى إلى قول موسى بن عتبة وسبب هذه الغزوة ما وقع اجلاء بني النضير سار نفرون اليه ودمهم سلام بن مشكم وابن أبي الحقيق وحسين بن أشعث وغيرهم وخرجوا من خيبر حتى قدموا مكة على قريش فقالوا لهم اناس نكثون بكم على محمدي حتى نسأله قال ابن ابي عمير فقال لهم قريش انكم أهل الكتاب الاؤل والعلماء اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أو ذنبنا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فآثر الله تعالى فيهم ألم ترى الذين أتوا ناصية يمان الكتاب يؤمنون بالحبس والطاغوت ويقولون لا ذنن كفرنا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سيلا أو تلك الذين لعنهم الله ومن باعن الله فلن تجدد له نصيب الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فسميت قريش بقول النبي ولهم ذلك وشبه ادتهم لهم فشقوا المادع وهم اليه فاجتمعوا لذلك واسعدوا اولوا عدوا على وقت يخرجون فيه ثم خرج أولئك النبي وحسين جاؤا غطفان من قيس بن عيلان فدعواهم الى حرب صلى الله عليه وسلم وأخبرهم وهم انهم سيكونون معهم عليه وجعلوا لهمم غرض خيرة سنة انهم نصرهم وأخبرهم ان قريش اتابوهم على ذلك فاجتمعوا معهم وخرجت قريش في أربعة آلاف وصدوا اللواء في دار الندوة ووجهه عثمان بن أبي طلحة وقائد القوم أبو سفيان بن حرب وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وقادوا معهم ثلثة مائة فرس وألفا وخمسمائة بعير ولاقتهم بنو سليم عبر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حلف حرب بن أمية وخرجت معهم بنو أديعة ودهم طلحة بن خويلد الأسدي وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن الخزاعي وقد أسلم بعد ذلك ثم ارتد ثم أسلم في زمن الصديق رضى الله عنه وخرج الحارث بن عوف المري في مائة فرس وقد أسلم بعد تبوك رضى الله عنه وكان قومه الذين خرجوا معه أربعة مائة وخرجت أشجع وهم أربعة مائة يقودهم مسعود بن ربيعة وقد أسلم بعد ذلك رضى الله عنه وخرج غيرهم من قبائل العرب وكان عدة أولئك الأحزاب عشرة آلاف قال ابن ابي عمير وكان المسلمون ألفا وثلثة آلاف وكان مع المسلمين ست وثلاثون

(ومن) أبي بكر العسبي  
قال دخلت مع عمرو عثمان  
وعلى رضى الله عنهم مكان  
نعم الصدقة فجلس عثمان  
رضي الله عنه في الظل يكتب  
وقام على رضى الله عنه على  
وأه على عليه ما يقول عمر  
رضي الله عنه وعمر فأنق  
الشمس في يوم شديد الحر  
عليه ودنان سوداوان  
وتزر بواحد وقد وضع  
الاخرى على رأسه وهو  
يتفقد ابل الصدقة يكتب  
أولاهم أو أسنانها فقال على  
لعثمان رضى الله عنهم أما

فرساوا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأحزاب وما أجعلوا طعنه من الأمر الذي زعموه وهو استئصال  
المسلمين اتخذوا الخندق ولم يكن ذلك من شأن العرب ولكن من مكابدة الفرس وكان الذي أشار به سلمان  
الطائي رضي الله عنه فقال يا رسول الله أنا كذاب أو صرنا خندقا هنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم بحفره وجعل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين وأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالجود ووعدهم النصر إن  
هم صبروا وتجاوزوا وأمرهم بالطاعة وكان الخندق في شاطئ المدينة من طرف الحرة للترسبة إلى طرف الحرة  
الفرية عند جبل سامع ونحط صلى الله عليه وسلم لكل عشرة من الناس عشرة أذرع يعملون فيها وكان  
سلمان رضي الله عنه يعمل على عشرة فتناقص فيه المهاجرون والأنصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت  
الأنصار سلمان منا فقال الذي صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت ونحن من العمل أناس من المنافقين  
ومن خرج منهم صار يعمل عراضعا ويعتزون بالضعف وفي البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي  
الله عنه قال كلف النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق ونحن ننقل التراب على أكادنا فقال صلى الله عليه وسلم  
الهم لا عهد بالعيش الآخر \* فأكرم الأنصار والمهاجر

وهو من كلام ابن رواحة رضي الله عنه وأصله \* اللهم ان العيش عيش الآخر \* فنطق به النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم اللهم لا عيش إلّا لآله يسر عليه النطق بالشعراء كان من قول غيره وفي البخاري أيضا عن أنس رضي  
الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة واحدة ولم  
يكن لهم جريد يعملون ذلك لهم \* فلما رأى صلى الله عليه وسلم ما بهم من النصب \* قال اللهم ان العيش عيش  
الآخر \* فاعفر للأنصار والمهاجر \* وأراد صلى الله عليه وسلم تسلية أصحابه ونحو الأمر عليهم قال العيش  
الدائم المعبر عيش الآخر لا عيش الدنيا الكدورة وكبره مع المنصب التي لا تنتهي ثم هو فان وان طال  
قل متاع الدنيا قيل وقال المهاجرون والأنصار يحمين لبي صلى الله عليه وسلم  
نحن الذين يا رسول الله

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يحميم بقوله اللهم ان العيش الخ ويحتمل أنه كان يحميمهم ويحييهم ولا  
تنافي في أنشاد الشعراء تسبيحا على العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب أكثر ما يستعملونه من الجوق  
البحاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهم قال لما كان يوم الأحزاب وخندق صلى الله عليه وسلم رأيت  
ينقل من تراب الخندق حتى وارى الغبار جادة بعينه الشريفة صلى الله عليه وسلم وكان كثير الشعر وكان يرتجز  
وهو ينقل التراب يقول ابن رواحة رضي الله عنه

والله لو لا أنت ما هذبنا \* ولتصدقنا ولا صلينا \* فارتلن سكنة علينا

ونبت الأقدام ان لقينا \* ان الالك قد بغوا علينا \* اذا اردوا فقتلنا

ورفع صوته بقوله أينما أينا وأخرج البيهقي عن سلمان رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في  
الخندق قال باسم الله وبه ديننا \* ولوجدنا غيره شقينا \* فخذوا يا وحيدنا

وهو من كلام بعض أصحابه ينقل به أومن كلامه بناء على ان الرجل ليس بشعر أو ان الشعر شرطه أن يكون  
مقصودا كونه شعرا وزنا أما اذا خرج موزونا لا تصد فلا يسمى شعرا وقد وقع في حذر الحسن قدس بآب من  
أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في صحيح البخاري وغيره عن جابر رضي الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
فعرضت لي ظهرت لنا كدية شديدة بضم الكاف فمشتراهي القطعة الصلبة من الأرض لا يعمل فيها المول  
بخاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه كدية عرضت في الخندق فقال ليرشوها بالماء فقام  
وبعده معصوب بجمع ولشاة لآلة أيام لا تدوق ذوا فاحاذ النبي صلى الله عليه وسلم المول فسمي ثلاثا ثم ضرب  
فعدا المضروب كتيبا أهمل أي رما بسيل وفي رواية دعاء ما من ماء قتل فيه ثم دعاء ما شاء الله أن يدعو ثم وضع  
ذلك الماء في تلك الكدية قال من حضرها فوالذي بيته بالحق لقد انهم السحتي عادت مثل الكتيب لا ترد  
فما ولا مسحة وفي رواية البراء بن عازب رضي الله عنهم عارضت لنا في بعض الخندق فحفر فلما أخذ فيها

سمعت قول ابنه شعبي  
كلم الله عز وجل بأب  
استأجره ان خير من  
استأجره القوى الامين  
وأشار إلى جبري رضي الله عنه  
وقال هو القوى الامين  
(وعن) محمد بن علي  
ابن الحسين رضي الله عنهم  
عن مولى لعثمان بن عفان  
رضي الله تعالى عنه قال بينا  
أنا مع عثمان في ماله بالعالية  
في يوم صائف اذ رأى رجلا  
يسوق بكرين وعلى الأرض  
مثل الفراس من الحرق قال  
عثمان رضي الله عنه ما لي

هذا الواقع بالمدنية حتى ورد  
ثم خرج ثم دنا إلى رجل فقال  
انظر فظنرت فاذا هو عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه فقلت  
هذا أمير المؤمنين فقام  
عثمان رضى الله عنه  
فاخرج رداً من ابواب  
فاذا الفج السعوم فاذا رداً  
حتى ساءه قال ما أخرجك  
هذه الساعة قال بكران  
من اهل الصدقة فوافد  
مضى بابل الصدقة فاردت  
أن ألقطها ما بالي ونسيت  
أن يضربها فبسا لى الله  
فهم ما فقال عثمان رضى

المعاول فاشك كين ذلك لى على الله عليه وسلم فاه واخذ المعول من سليمان رضى الله عنه فقال باسم الله ثم  
ضرم فاقترن لهما وحسب نوراً ضامعين لابقى المدينة فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله تعالى لا بصير  
تصورها الخ السابعة من مكاني ثم ضرب الثانية فقام ثلثا آخر فبقت رومة من جهة فوس اشاعت ما بين لانيها  
فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى لا بصير قصر المدائن الايض الا انى مدائن كسرى وفى  
رواية والله انى لا بصير قصور الحيرة ومدائن كسرى كلهم انساب الكلاب من مكاني هذا وانك برى جبريل  
ان آتى ظاهر عام الف بشر وابل النصر فسر المسلمون ثم ضرب الثالثة وقال باسم الله قطع ربيعة الخ وخرج  
نور من قبل البين فاضامعين لابقى المدينة حتى كانه مصاحف في جوف ليل فقام فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح  
البحر والله انى لا بصير ابواب سبعمائة من مكاني الساعة وقد سكر الله عن المنافقين انهم من حين سمعوا ذلك قالوا  
ما وعدنا الله ورسوله الا الغرور اه قال ابن اسحق وقد نفي من لانهم عن أبي هريرة رضى الله عنه انه كان يقول  
حين خفت هذه الامور في زمان عمر وعثمان رضى الله عنهما انصروا ما بديكم والذى نفس امارتي بربته  
ما فتحتم من مدينة ولا فتقوتم الى يوم القيامة الا وقد اعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك  
ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما ثبت في الصحيح من حديث جابر رضى الله عنه من تكثير الطعام  
القبل فانه رضى الله عنه كان عنده مصارع من شعير وشبهه فحاجب أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وبعض  
أصحابه عليه فلما أخبره دعا أهل الخندق وكفاهم ذلك الطعام كل ما أتى ان شاء الله تعالى في بحث المجزات  
وجاءت ليلة لثبير بن سعد أشد النعمان بحفنة من غزالها واخاها لثبير رضى الله عنه ما التقى بابه  
فقال لها صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبته في كفيه فملاها ثم أمر بشوب فطاله ثم قال لانسان اصرخ في  
أهل الخندق ان هلم الى الدافاء فجمعوا عليه فغلاوا باكلون وجعل الثمر يزدحم حتى صرخوا والله ليسطط  
من أطراف الزبوا فقاموا في حفرة الخندق ستة أيام وقيل عشرين يوماً وقيل أو بقوه عشرين وقيل شهر او ما  
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفره أثبتت قريش حتى تزلت مجتمع السبل بين الحرف والغابة هم  
ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل ثمامة وزل عيينة من حصن مع غطفان ومن تبعهم من أهل نجد الى جنب  
أحدركهم عشرة آلاف فاقدم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وكوا بالثلاثة آلاف  
لجوا لظاهرهم اذ ساع وهو جليل معروف بالمدينة فغضب هناك عكره والخندق بينه وبين القوم  
واسخلف على المدينة من أم مكتوم رضى الله عنه وكان لواء المهاجرين يبرزون حارث رضى الله عنه ولواء  
الانصار يبرزون عباد رضى الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم في تلك المدة يبعث سلمة بن أسلم رضى الله عنه  
في ما تى رجل وزيد بن حارث رضى الله عنه في ثلثة مائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير ونوا على  
النوازي من بنى قريظة فخرج عدو الله حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسد القرظى صاحب عدي بنى  
قريظة فوجههم وكان قد صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم وعاقده فاعلى كعب دونه باب حصنه  
وأبى أن يفتح له فقال له حيي ويحك يا كعب افتح لي كلامك فقال له اذهب عني انك امرؤ شوم واني قد  
عاهدت محمد اذ قلت بنافس ما بيني وبينه فاني لم أره الا واه وصدا فاقسم بحي الى الجبل وقال له والله  
ما أغلقت حدي الا تخوفوا على حشيتك ان آكل من هنا والخديشة بالحليم والشين البر بطعن فاملا وقال  
الربيش بالاول ولم يزلهم حتى فتح له وقال وبلك يا كعب ان توافقتي جئت بك بهز الدهر جئت بك بقرش حتى  
أترأهم مجتمع السبل ومن دونهم ثلث قرش غطفان وقد عاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نسيب أسل محمد  
ومن معه فقال كعب جئني والله بثلث الدهر ويجهام قد أرقامه وعدو يبرق وايش فيمضى ويحك يا حيي  
دعني وما تأعاب فاني أر من محمد الاسد قاروفاه ولم يزلهم يقتله في الغزوة والغارب حتى نفخ عهده ورى  
مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلمه حيي عهدا على انه ان رجعت قريش وغطفان ومن  
يصوب ل محمد ان أدخله ملحقاً حصنك يصيبني ما أصابك ثم أرسل حيي من أخطب الى قريش أن ياتيه منهم  
ألف رجل والى غطفان أن ياتيه منهم ألف لغير واعلى المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه





حسن ومن معه ثلث غلار دينة على أن يرجعوا ففتح السعدان رضى الله عنهم أولا كسكنهم وهم على  
الشرك لا يطعمون أن يأكلوا من تمره إلا بقري أو بيع أخين أكرمنا الله بالسلام وأهزنا بك وبه نعلمهم  
أموالنا ما لم نعلمهم دامن ساجدوا لله ما نعلمهم إلا السيف حتى يحكم الله فقال صلى الله عليه وسلم أتينا ذلك  
وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى عيينة بن حصن الفزاري وإلى الحرب بن عوف المزني فأن  
يقطعها ثلث غلار دينة على أن يرجعوا من معهم ما نعلمهم ما استخفوا من أبي سعدان والقيامع النبي صلى  
الله عليه وسلم فوافقا على ذلك بعد أن طلبا النصف فابى عليهما إلا الثلث فرض بذلك وأراد أن يكتب بذلك  
محمد بنو حضرة الوادى يكتب عثمان رضى الله عنه فقيل أمره النبي صلى الله عليه وسلم فكتب ثم استشار  
سعدا وقتيل أن يكتب بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد رضى الله عنهم  
واستشارهم ما في ذلك فقالا يا رسول الله أمرت بحبه فقتله أم شيء أمرنا الله لا بد لنا من العمل به أم شيء  
نصفه لنا وفي رواية كان قال أمرنا الله فأمض به وإن كان أمرنا لم تؤمر به ولك فيه هوى ففهمها  
وطاعة وإن كان نافعها الزحف الماهم وهذا لا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرني الله  
ما شاورتكم ولأنه ما صنع ذلك إلا أني رأيت العرب قد مرتكم من قوم واحدة وكلمكم من كل جانب  
فأردت أن أكسر شوكتهم إلى أمر فأتيتهم إلى سعد بن معاذ يا رسول الله قد كاسنهم هؤلاء القوم يعني  
غصافان على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبده الله ولا نعزله لا بطعمون أن يأكلوا من تمره إلا بقري أو بيعا  
وإن كانوا لياكون العلوي في الجاهلية من الجاهدين أكرمنا الله بالسلام وهذا لله وأهزنا بك وبه نعلمهم  
أموالنا وفي رواية تهلى الدنيئة ثلثهم دامن حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فآخذ سعد العصة فعهامانهم من الحكمة وهذاوافق  
القول بأنما كتبت وقيل أنه منع من كتابتها وجا في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له شق الكتاب فشق  
سعدا وقتيل لعينة والحرب رجوعا بينكم السيف وانعاصوه وروى البراء والطبراني عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال أني الحرب يعني ابن عوف إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ناصطنا غلار دينة  
والأولاهنا علك خيلا ورجلا فقال حتى أستمرو السعد وسعد بن عباد وسعد بن الربيع  
وسعد بن خببة وسعد بن مسعود وقيل إن ذلك كرسعد بن الربيع وهو لانه استشهد يوم أحد فكلهم  
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما أعطينا الدنيئة في أنفسنا في الجاهلية فكيف فوجدناه الله بالسلام  
فأندب الحرب فقال غدوت يا محمد ثم إن جماعة من قريش انقصوا الخندق من ناحية فمعه وهم على خيولهم  
وكان منهم عمرو بن عبدود العامري وهو ابن تسعين سنة وكان من النجباء المشهورين ومنهم عكرمة بن  
أبي جهل وهجر بن أبي وهب الخزوميان وضرا بن الخطاب أخو عمرو رضى الله عنه وقد أسلم ضرار وعكرمة  
رضي الله عنهم حماد ما هبيرة فقات على كفره فلما صار وأبا السجدة بين الخندق وسام طلب عمرو بن عبدود  
المبارزة وقال من يبارز فقام على رضى الله عنه وقال أله يا بني الله فقال صلى الله عليه وسلم اجلس أنه  
عمرو ثم كر عمرو والتداهج على يوحى المسلمين ويقول أين جئتكم التي تزعمون أن من قتل منكم يدخلها  
أفلا تبرزون لي رجلا فقام على رضى الله عنه فقال أنيا يا رسول الله فقال اجلس أنه عمرو فقال وإن كان عمرا  
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه درعه الحدي يدعوه بجمعه فمعه وقال اللهم  
أعنه عليه اللهم هذا أخي وابن عمي فلا تدر في فردا وأنت خير الوارثين وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
رفع يده إلى السماء وقال اللهم أخذت عبدة مني يوم بدو حجة يوم أحد وهذا أخي وابن عمي  
فلا تدر في فردا وأنت خير الوارثين فبشي إليه على رضى الله عنه فقال يا عمرو أنت كنت عاهدت الله لا يدعوك  
رجل من قريش إلى إحدى شلتين أي خصلتين إلا قبلتهما قاله أجل أي نعم قال على رضى الله عنه فأتى  
أعدوك إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قاله على فأتى أعدوك  
إلى البراز وفي رواية أنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلتها قال أجل قاله على فأتى

من قتلوا بعده من أصحاب  
من المسلمين وأرسل ذلك مع  
سعد بن عباد الفزاري  
وكان عمرو رضى الله عنه  
يسال إلى مكان من حين  
يصبح إلى أن تصاف النهار  
أهل القادسية ثم يرجع إلى  
أهله ويبره فلباني هذا  
النبير المرسل سأله من أين  
فأخبره قال يا عبد الله حدثني  
قال هزم الله المشركين وجر  
رضي الله عنه فحببهم على  
وجله بسأله والبشير  
واكتب على ناقته بسير  
بسرعة وهو لا يعرف حتى

أحدك أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتسلم الرب المعلن فقال يا ابن أخي أخرجني هذه قال  
وأخرى ترجع بلادك فان يك صادقا كنت أسعد الناس به وإن يك كاذبا كان الخبيث زيد قال هذا ما  
لا يصح فيه نساء قرش أبداً كيف وقد دوت على استيفاء ما نذرت أي لانه نزلما أظلت هار بايوم بدر وقد  
جرح أن لا عمر وأسعد هدي حتى يقتل محمداً قال فالثالثة قد لودها قال البراز ففعل عمر وقال ان هذه  
نخله لما كنت أظن أن أحد من العرب رذعنني بها وفي رواية يوم مني هذه ثم قاله عمر من أنت لئلا  
عليه رضى الله عنه كان معهما بالحد فبغضه فرقه ورفاهه وقال علي قال ابن عبد مناف فقال أبا علي بن أبي  
طالب فقال غيبك يا ابن أخي من أعمامك من هو أشد منك فاني أكره أن أهرق دما وان أباك كان  
صديقاً لي وفي لفظ كنت ندبته فقال له علي رضى الله عنه أنا والله ما أكره أن أهرق دما وفي رواية  
قال عمرو يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك فقال له علي لكني والله أحب أن أقتلك فغضب عمر وعذ ذلك أي  
أخذته الحمية وفي رواية فغضب فقال له علي كيف أقتلك وأنت على فرسك ولكن انزل لمي فاقضم عن  
فرسه وسلسفه كانه شاة ثم رقه فرسه وضرب وجهه كلاباً ثم وأقبل على علي رضى الله عنه ودنا أحدهما  
من الآخر وأرتب بينهما فأسه فاستقبله علي رضى الله عنه بدهنه فقه فضر به عمر وفيها فقه ها وأنت فيها السيف  
وأصاب رأسه فشججه فضر به علي حتى جعل عاتقه وهو موضع الرءاء من العنق وقيل طعنه في ثرقونه حتى  
أخرجهما من رءاه فقتلوا وكبر السلطان لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان علياً  
رضي الله عنه قد قتل عمراً ثم أقبل على رضى الله عنه نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو مهتم فقال له عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه هلا سلبته ودعه فإنه ليس في العرب بدور ع خير منها فقال انه حين ضربته استقبلني  
بسوءة فاضربت قال لما لكم سمعت الاصح قال سمعت العطاردي قال سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول  
ما شئت فقل علي عراً لا يقول تعالى فزعموه ما بذن الله وقتل داوود جالوت وفي تفسير الفخر الرازي انه  
صلى الله عليه وسلم قال اهل رضى الله عنه بدهنه فقه عمر بن عبد ود كعب وجدت نفسك معه قال وجدت أن  
لو كان أهل المدينة جانباً وأما في جانب لقد ردت عليهم \* وذكر ابن ابي عمير ان المشركين بعثوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتركون جيفة عمر وبشرة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
لكم ولانا كل من الموتى حين قتل عمرو وجع من انهم اخذوا من المشركين بغيهاهم من بيتهم الزبير  
ابن العوام رضى الله عنه وضرب نوفل بن عبد الله بالسيف شقعة نصعين ووصلت الضربة الى كاهل فرسه  
وقبله يا أبا عبد الله ما رأيت مثلي يسفل فقال والله ما هو بالسيف واكتفى الساعد وقيل ان الذي قتل نوفلاً  
على رضى الله عنه وفي رواية ان رجلاً من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال صلى الله عليه وسلم لا تم  
يا زبير قالت أمه صبيحة وأحدى يا رسول الله فقال تم ياربز بقرضك فقتله ثم جاءه بسببه الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقتله اياه وفي رواية ان نوفلاً لما تورط في الخندق وماء الناس بالجاراة فجعل يقول قتله أحسن من هذه  
يامعشر العرب فقتل اليه على رضى الله عنه فقتله ولكن أن علياً والزبير رضى الله عنهما اشتركا في قتله  
ورجعت الخيل لمهزومة والقي بكر متوجه يومئذ وهو منهن عن عمر وقد بره حسان رضى الله عنه بآيات  
فلمار دعوا الى أبي سفيان قال هذا يوم لم يكن لنا فيه نبي فارجعوا وجاءه في رواية ان الزبير رضى الله عنه  
حل على حبيبة بن وهب وهو زوج أم هانئ أحب علي رضى الله عنه فاضرب بفرسه فقتله وسقط درع  
كان يحمله الفرس الرمي يجعله اعلى مؤخر ظهرها فاخذها الزبير رضى الله عنه وفي رواية ثم حل ضرار بن  
الخطاب لشويعر بن الخطاب رضى الله عنه وهو بغيره من وهب علي رضى الله عنه فاقبل على رضى الله عنه  
عليه ما فاقماض اوفى هار باولم يثبت وأما حبيبة فثبت أولاً ثم ألقى دوعه وهرب وكان فارس خريش وشاعرها  
وفي رواية ان ضرار بن الخطاب يسلمه ببيعة أخوه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وموار يشدد في تركه  
ضرار واجعا وحل علي عراً بالجماعة ثم أسلم وقال يا عمر هذه نعمة شكرت أدبتم عليك ويدك عدوك  
غير مجزى بها فاقظها ووقع له مع عمر رضى الله عنه فقلير ذلك في أحد فاهه التي معه فضر عمر بالقامة

دخل المدينة وأذا الناس  
يسلمون عليه باصرة المؤمنين  
فقال المشركون هار باوم بدر  
رحم الله انك أمير المؤمنين  
قال لا بأس عليك يا ابن أخي  
(وأخرج ابن السكك  
عن أبي جعفر قال بينما عمر  
رضي الله عنه يمشي في طريق  
من طرق المدينة اذ لقيه علي  
والحسن والحسين رضى  
الله عنهم فسلم عليه علي رضى  
الله عنه وأخذ يسلمه  
واستكفها الحسن  
والحسين عن مجيئها  
وشمالهما فغرض لعمر

ثم رفعها عنه وقال ما كنت لأتفك يا ابن الخطاب ثم نزل الله على ضرار بالسلام فأسلم وحسن اسلامه  
 رضى الله عنه وكان شعار المسلمين يوم الخندق حم لا ينصرون وأهل المراء خصوص الامصار فلا يخالف  
 رواية ان شعار المسلمين بالشبل الله ورسوله من بعد ما رضى الله عنه بهم قطع أم كلثوم في الفراغ  
 تشب منه عروق البز وقيل لهذا العرق عرق الحبة وكان الذي روى هذا هو ابن العرقه العامري  
 والعرقه بنخ لعين وكسر الراء وهي أمه واسمها قلابه بنت سعد بن سعد بن سهم وتكنى أم فاطمة سميت  
 العرقه لطبيد بهجوه جدي وقد تحققت رضى الله عنها أم أبيها وابن العرقه هذا اسم حبان بن عبد مناف  
 ابن منقذ بن هيصم بن عامر بن أوى وقيل العرقه أمها هي أم عبد مناف أبي حبان ولما وى هذا قال  
 خذوها وأما ابن العرقه فقال سعد رضى الله عنه عرق الله وجهك في النار وقيل ان الذي قال ذلك هو النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد رضى الله عنه اللهم ان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قرى بشا فاجعلها  
 لي شهيدا فلا تفتني حتى تفرغني وفي رواية حتى تشقني من بني قريظة وفي لفظ اللهم ان كنت أقيمت  
 من حرب قرى بش شيئا يعني لها فانه لا قوم أحب إلى أن أجاهدكم من قوم آذوا رسولك وكذبوا وأخرجوه  
 وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهيدا فلا تفتني حتى تفرغني من بني قريظة وقد احتجبت  
 الله له فم يقيم لقرى بش حرب بعد هذا ومات حتى حكم في بني قريظة كجائتي وقيل ان الذي أصاب هذا  
 أو أسامة الجشعي حليف بني مخزوم وقيل خطا جبن عامر بن حبان والله أعلم واستمرت المقاتلة في يوم من  
 أيام الخندق من سائر جوانب الخندق إلى الليل ولم يصل على الله عليه وسلم ولا أحد المسلمين صلاة الظهر  
 والعصر والمغرب والعشاء وصار المسلمون يقولون ما صلبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا أنا فلما  
 انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم إلى قبته فامر بالافاذن وأقام للظهر فصلى ثم أقام لكل صلاة وصلى  
 هو وأصحابه وجاء في رواية يابور رضى الله عنه أنه أدت وأقام لكل صلاة وجعل النوى بانهما ضيانتا جريا  
 في أيام الخندق ثم كانت خمسة عشر يوما وفي رواية ان التي فاتت صلاة العصر وبجهد ذلك على انه وقع في  
 بعض تلك الايام وفي بعض الروايات غلوا ناع الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس فلا الله  
 أجواهم وفي لفظ باطنهم وثورهم ناراً ثم ان طائفة من الانصار خرجوا للدفعوا متابعينهم فصادوا  
 عشرين بعراجمهم شعيرا وغرأوا تحت ذلك حتى ان احطاب مدادوة قربة اقرى بش فاحذوا الانصار وأقوا  
 بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسع بها أهل الخندق ولما بلغ أساطين ذلك قال ان حيا المشوم  
 ثم ان خالد بن الوليد كره بطائفة من المشركين يطلب غرة المسلمين أي غفلتهم فصادوا أسيرين حدير رضى  
 الله عنه على الخندق فماتت من المسلمين فتاوتهم أي تقاربوا منهم ساعة وكان في أولئك المشركين وحشى  
 فأتل جزر رضى الله عنه فزرن وحشى الطفيل بن النعمان رضى الله عنه فقتله ثم بعد ذلك صار ارسلون  
 العالام بالليل يطعمون في الاعارة فأقام المسلمون في شد من الخوف وفي الصحيحين دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم  
 ووزلهم وأقام صلى الله عليه وسلم في الناس فقال يا أيها الناس لا تنفون لقاء العدو واسألو الله العافية فان  
 انتم العدو وقاصروا علموا ان الجنة تحت ظلال السيوف أي السبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف  
 في سبيل الله وصدق صلى الله عليه وسلم قوله يا صريح المكروبين يا محبيب المضطرب ان كشف همي وغمي وكره  
 فالتنزي ما تزلني وبهاجي وقاله المسلمون هل من شيء نقوله فقد بلغت الروح الحنجر فاجالتم قولوا اللهم  
 استرعوا لنا أولادنا وامن رعايتنا فاجبر بل فشره ان الله يرسل عليهم رحما وجنودا واعلم صلى الله عليه وسلم  
 أصحابه وصار يرفع يديه ويقول شكر اشكروا جاءه ان دعا صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين من يوم  
 الثلاثاء يوم الاو بساء واستجيب له ذلك اليوم الذي هو يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فرف السروز  
 فوجه أي ومن ثم كان جاريه في مهماته في ذلك اليوم في ذلك الوقت ونصر في ذلك اليوم وأما الاحاديث  
 التي جاءت بذكر يوم الاربعاء فمعه وله على آخره بعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربية

رضي الله عنه من البكاء  
 ما كان يعرض له فقال له على  
 رضى الله عنه ما يبكيك  
 يا مبر المؤمنين قال غر رضى  
 الله عنه ومن أحق مني  
 بالبكاء يا على وقد رويت أمر  
 هذه الأمة أحكم فيها ولا  
 أدري أمسى أنا أم يحسن  
 فقال له على والله انك  
 لتعد لي كذا وتعد لي  
 كذا انما مع ذلك من البكاء  
 ثم تكلم الحسن عا شاء الله  
 فذكر من ولا يشه وعده  
 فلم ينع ذلك فتكلم الحسين  
 مثل كلام الحسن فانقطع

وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي أصيب فيه أوب عليه السلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف إلى  
 ثلثة في الخندق وثلثة في الخلل في الحامطة فبن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يذهب إلى تلك الثلثة فإذا أخذوه البرد جاء في فادقائه حتى فاذا دق خرج إلى تلك الثلثة ويقول ما أخذني  
 أن يوق المسلون أنهما فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في خضي صاري ليت رجلا صاحب  
 هذه الثلثة الملية فسمع صوت السلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد بن أبي  
 وقاص أنيت أسرك يا رسول الله فقال عليك هذه الثلثة فأحضره وأنام صلى الله عليه وسلم حتى غم ظم  
 في قبته بصلي لأنه كان صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته  
 فقال هذين خيل المشركين تعاقب بالخندق ثم نادى يا عباد بن بشر قال يا بلال قال هل معك أحد قال نعم أنا  
 في نفر حولك يا رسول الله وكان عباد أكرم الناس لقب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرسه فبعثه صلى  
 الله عليه وسلم يطبق بالخندق ويحلبان خيل المشركين لطيف بهم ثم قال لا هم ادفع عنا شرهم وانصرنا  
 عليهم لا يغيبهم غيبك وإذا أوبس فبان في خيل يطعنون بعضيكم من الخندق فرماه المسلون حتى رجعوهم  
 أن يهزم من مسعود الأشجعي رضي الله عنه أسلم وكنتم اسلامه وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله اني أسلمت وان قومي لم يعلموا يا بلالحي فرميت بمشيت وقرواية أن نعمة المساراة الأحزاب سار مع قومه  
 غامضات وهو على دينهم فذهب الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العرب  
 والعجم افوجده بصلي فلما رآه جالس ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا بلال قال جئت أسعدك  
 وأشهد أن ما جئت به حتى فاسلم ثم قال يا رسول الله ان قومي لم يعلموا يا بلالحي فرميت بمشيت فقال له صلى  
 الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد فخذل عنانان الحرب ندعة بفخ الخاء وسكون الدال وبضم الخاء أيضا  
 مع سكون الدال وضمها أي يقضي أمرها بالخاء فقه به التحذير من مكر الكافرين وأنه لا ينبغي التأول  
 بهم والنسب إلى الخداع الكفار وان من لا يبقه ذلك بل ما من أن ينعكس الأمر عليه وفي الحديث أيضا  
 الإشارة إلى استعمال الرأى في الحرب بل الانبياح إليه أكد من الشجاعة فلذا قصر الحرب على الخدعة  
 في قوله فان الحرب ندعة فهو وكقوله الحج عرفة ثم قال لعبيد يا رسول الله اني أقول أي ما يقتضيه الحال وان  
 كان خلاف الواقع فقال له ما بدالك فانت في كل فخرج فبعث حتى أتى بني قريظة وكان لهم ندعا قال فلما  
 رأوني رجواي وعرضوا على الطعام والشراب فقالت ائني أن تشين من هذا انما جئتكم تخوفوا عليكم  
 لا شير عليكم برأيي يا بني قريظة قد هزمت ودياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت است عندنا بهم  
 فقال لهم اكنوا عني فالوا ففعل قال لقد رأيت ما وقع لبني قريظة ولبني النضير من اجلتهم وأخذوا هم  
 وان قريظة وغطفان ليسوا كانتم البلد بلكم وبها نسأؤكم وأموا لكم وأبناؤكم لا تقدر ون على أن  
 تحاولتم في غيره وان قريظة وغطفان قد جاءوا الحرب بمجد وأصحابه وقد ظاهر قومه أي عاونتهم عليهم  
 وبلدهم وأمواهم ونسأؤهم بغيره فليسوا كانتم فان وأخا نزة أي فرصة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا  
 ببلادهم وخلا بينكم وبين بلادكم والرجل يلدكم ولا طاقة لكم به أن خدلكم فقلنا لو امهم حتى  
 تأخذوا منهم ردها من أسراهم سبعين رجلا يكونون باديكم بقة لكم على أن يقاتلوا معكم بمجد حتى ينجزوه  
 أي يشاتلوه قالوا قد أشرت بالرأي والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعاونوا قالوا ولكن اكنوا على  
 فالوا ففعل ثم خرج حتى أتى قريظة فقال لا بيني وبينكم من معي من أسراهم قريظة قد هزمت ودياكم  
 وفرا في لحدونه فبلغني أسرا قدر أن ابلغكموه فهاكم اكنوا على فالوا فقالوا نحن فاعاونوا أن معسر  
 بهود بني قريظة قد ندعوا على ما صنعوا فها بينهم وبين مجدهم نقض عهدهم وقد أسلوا اليوم أن ندعهم  
 ندعاهم ما فعلنا فهل يرضونك انما ندعك من القديتين من قريظة وغطفان رجلا من أسراهم أي سبعين  
 رجلا فاعطيتك اياهم فغضب رباعتهم وتردنا نحن الذي كسرت الى ديارنا يعنون بني النضير ثم تكون  
 معك على من بقي منهم حتى نستألفهم فأسر اياهم فماتت بعث اليكم بهوديلتسون منكم ردها من رجلاكم

بكاؤه ثم قال أنت هذان لي  
 بذلك يعني العدل فقال على  
 رضي الله عنه لهما أشهدا  
 وأما معك أشهد (وكان)  
 رضي الله عنه شديد الخوف  
 من الله تعالى الرجاء حتى  
 كان خوفه ورجاءه كجناحي  
 طائر في الاعتدال فكان  
 يقول لو نادى مناد من  
 السماء يا بلال لا  
 رجس واحد خلقت أن  
 أكون أنا ولو نادى مناد  
 لا يدخل الجنة لأرجل  
 واحد رجس أن أكون  
 أنا (وروي) أن أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجتمعوا في المسجد  
 فنهضوا بين رجلا من  
 المهاجرين فقالوا أما ترون  
 الى هذا الرجل والى  
 حليته وقد فتح الله على يده  
 ديار كسرى وقبصر وطرف  
 المشرق والمغرب واليه  
 يأقونه فرون عليه هذه  
 الحجة وقد رقعها اثني عشرة  
 رقعة فلو أنتمو معاشر  
 أصحاب محمد صلى الله عليه

فلا تدعوا اليهم رجلا واحدا وخذوهم على أماركم ولكن اكنموهم ولا تدعوا كروا هذا الامر قالوا  
 لا ندع كرهتم خرج حتى أتى غطفان فقال يا مشرعة غطفان انكم أهلى ومشرى وأحب الناس لى ولا أراكم  
 تنهونى قالوا وقت ما أنت عندنا بتم قال فاكتموا على قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقرش وخذوهم  
 فلما كان ليلة السبت أرسل أوس بن قيس ورس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش  
 وغطفان فقالوا لهم اننا سبنا دارو مقام وقد هلك الخلف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجرائى فقالوا سبحدا  
 ونفر غمما بينا وبينه فقالوا لهم ان اليوم أى الذى يلى هذه الليلة يوم السبت وقد علمنا مالنا منكم تعدى  
 فى السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى نفعوا نارها سبعة من رجلا فقالوا صدق والله نعيم وقرى رواية أن  
 بنى قريظة أرسلت لقرش قبل بى رسول قريش اليهم برسولا يقول لهم ما هذا التواني والراى ن  
 تنوعدوا على يوم يكونون معكم فسيه لكنكم لا تخف جوا حتى تسروا اليهم سبعة من رجلا من أنتم اياكم  
 فلتهم يخادون ان اصابكم ما ذكره وروى عنهم فلو زلناهم قريش جوابا جاءهم نعيم وقال لهم  
 كنت عند أبي سفيان وقد جاءهم رسولكم فقل لوطا وبني عينا فاما دفتهم اليهم فاختلفت كلهم وجاءهم  
 ابن كعب بن قريظة فنيحهم منهم واقعة وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا اليهم سبعين رجلا من قريش  
 وغطفان رهناء عندنا ونوخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الرجاء أى رجى الصبا لى لشددة الردف كفات  
 قدورهم وطرحا آتيتهم وقامت بيوتهم وقطعت أطناهم واصارت الرجاء تافى الرجال على منعتهم ولم يرواية  
 دفنت الرجل وأعطت نعيمهم وأرسل الله عليهم الملائكة لزلزلهم قال الله تعالى فأسلنا عليهم رجلا وجنودا  
 ليرزواهم فقاتل الملائكة لم تفتقروا وهم العرب قال صلى الله عليه وسلم نصرنا بالصبا وأهلكنا عاد  
 بالدرور وفى لفظ نصرة المسلمين بالبرية وكانت برحاصه فراء لثاء عنهم وداءت عليهم واشتد عليهم  
 فى الية باردمع أصوات مثل الصواعق ولم يخافوا من عسكر المشركين أى لم يخافوا من عسكر المشركين  
 وكانت تلك الية لشددة النامة بحيث لا يرى الشخص أمه سبعة اذامها فعمل المنافقون بسدة أنفون  
 ويقولون ان بيوتنا عورة أو من اعد ولا نخرج المدينة وحطامهم قصير يخشى عليهم السرقة فاذن لنا  
 نرجع الى نساينا وناينا وناينا وناينا فاذن صلى الله عليه وسلم لهم قبل ولم يبق معه تلك الية الا لثامه  
 وكان رجوع المنافقين فرارا كما قال الله تعالى يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بيوتنا ريدون الا فرارا  
 وأما المؤمنون الصادقون فنرجع منهم اغار رجوع لأم البرد الجوع الشديدين والخوف الحقيقى على  
 بيوتهم وأوفاهم عدم التغلفى في ذهاب من يذهب فكتبوا حال بيوتهم ثم خرجوا ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم بنى قريظة القوم فقال الزبير أنا رسول الله قد ذلك ثلاثا الزبير رضى الله عنه يجيبه بما ذكر فقال  
 صلى الله عليه وسلم لكن بنى حواري أى نصران حواري الزبير وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له أيضا  
 عند رساله لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد أم لا كانتم وسألت قوله له ذلك أيضا خير وجاء  
 فى حديث آخر حواري من الرجال الذين يرون النساء عاشترضى الله عنهم ورواية صلى الله عليه وسلم  
 قال أخرج رجل يقوم فيظفر لثامه فعمل القوم ثم يرجع وسألت الله أن يكون رفيق فى الجنة وفى لفظ يكون رفيق  
 يوم القيامة وفى لفظ يكون رفيق ابراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فامأ أحد من شدة الجوع والبرد فدعا  
 حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ما أرسله كإبائى ولم يرسل الزبير رضى الله عنه مع سؤاله ذلك ثلاثا له حدة  
 وشدة لآلها معها نفسه أن يحدث ما قوم شيا عاصم بن عمنه حذيفة فبأبائى فاختار ارسال حذيفة ذلك هذا  
 هو القصة بنى عند أمة السيرة وان الرسل انما هو حذيفة رضى الله عنه ونسب بعضهم الارسال الى الزبير  
 رضى الله عنه وهو اشتبا واما ارسال الزبير رضى الله عنه فى كشف خبر بنى قريظة لثامه فعمل القوم  
 قال حذيفة رضى الله عنه لما دعا بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أجدهم من القام حيث نوى ما سبى فخشى  
 صلى الله عليه وسلم فقال نسمع كلامى منذ الية ولا تقوم فقلت الذى بعثك بالحق ان قدرت أى ما قدرت  
 على ما من الجوع والخوف والبرد فقال اذهب فعمل الله من أمانك ومن خافتك وعن يمينك وعن شمالك

وسلم ان يغير هذه الية  
 بشو بلى بن قيس بن قيس  
 ويغرى عليه بحفنة من  
 الضعفاء وبراى بحفنة  
 بأكلها من حفره من  
 الهجرين والانصار فقال  
 القوم بأجمعهم ليس هذا  
 القول الا لعل بنى طالب  
 فانه صهره لكونه زوجة  
 ابنته أم كثرهم رضى الله  
 عنها فلكها وعلينا رضى  
 الله عنه وقال استباعد  
 ذلك ولكن عليكم بازواج  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أهان المؤمنين به فحين  
 ذلك قال الا حنف بن قيس  
 فدالوا واشتدوا حدة رضى  
 الله عنهم وكانوا شامعة  
 فقالت عائشة رضى الله عنها  
 أسأله ذلك وقالت حفصة  
 ما أراى فعل وسيدى لك  
 ذلك فدخلنا له ففرجها  
 وأدناها فقالت عائشة  
 رضى الله عنها أن أذن لى أن  
 أكلت قال تكلمى يأم  
 المؤمنين فقالت ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد

حتى ترجع اليها قال ذئبة عرضني الله عنه فلم يكن لي بمن الذهب ففتمت سببهم ابعائه فماتوا على  
شيئهم **كان** وقال باذبة ذهب فادخل في القوم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما كره قوله  
الرجل يا بني خيرا القوم يكون معي يوم القيامة ولم يحده أحد قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله تعذب ذئبة  
ابن الهيثم قال ذئبة عرضني الله عنه فرعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على الاخر طامرا أتى  
ما يجوز ركبتى وأنا جئت على ركبتى فقال من هذا فقالت ذئبة فقال صلى الله عليه وسلم حذيفة قال  
ذئبة فتعاصرت في الارض قاتلتني يا رسول الله قال قم فمات فقال انه كان في القوم خبيرا فأتى  
غيرهم فمات والذي بعثني بالحق ما قدمت الاجسام منكم من البرد قال لابس علي بن حو لا بد حتى ترجع  
الى فمات والله ما لي أن أقتل ولكن أخشى أن تؤسر فقال انك إن تؤسر الله هم احفظه من بين يديه ومن  
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته قال ذئبة فثبت مكان في حمام وفي رواية فاذهب  
الله هي القرأ البرد والفرع أي الحوف وفي رواية فواته ما خلق الله تعالى في جوف فرا ولا فزع الا يخرج  
وما وجدته من مشيا وأخرجت كائنا أمشي في حمام فلم ألبس دعاء فقال لي لا تعذب شيئا وفي رواية لا ترم  
بهم ولا حجر ولا تضربن بسيف حتى تأتيي بنت الهم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تفر لهم قدرا  
ولا نار ولا نساء فدخلت في غمارهم فسمعت أباسقيان يقول يا معشر قريش لعرف كل امرئ جليسه  
واحذر والجواسيس والعيون فاخذت بيد جليسي على عيني وقلت من أنت فقال معاوية بن أبي سفيان  
وقبض بيدي على عنق يساري وقلت من أنت قال عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية أن يفتن في فقال  
أبو سفيان يا معشر قريش والله انكم لست بدارم مقام وقد هلك الكراع والخب وأخافنا من وفاء  
ولفنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الرحمة من فارتحلوا فاني من رحل وثبت على جله فدخل عقابه الا  
وهو قائم أي فاته لما ركبته كان معقولا فلما ضرب به وثبت على ثلاث قوائم ثم دخل عقاله فقال له عكرمة بن أبي  
جهل انك رأس القوم وقادهم ثم ذهب وترك الناس فاستخيا أبو سفيان وأناخ جله وشكذ زمانه وجعل  
يقوده يقول ارجعوا فعمل الناس بولونه وهو قائم ثم قال لعمر بن العاص رضي الله عنه يا أبا عبد الله فقيم  
في حريصة من الخيل بالانحصر أصحابه قال لا تأمن من أن تطلب فقال عمر وأنا قوم وقال لخالد بن الوليد ترى  
أبا سليمان فقال أنا أيضا أقيم فاقام عمر وخالفه فمات في فارس وسار جميع العسكر قال ذئبة عرضني الله عنه  
ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دين يعني أن لا أحدث شيئا فقلت له يعني أباسقيان يسهم وسعت  
غطفان بما فعلت قريش فاشدوا راجعين الى بلادهم وفي رواية عن ذئبة عرضني الله عنه فدخلت العسكر  
فأنا انما عرضني عسكرهم يقولون الرجل الرجل لا مقام لكم والريح تقلمهم على بعض أمتهن ثم ونصرهم  
بالجارة لا تخاو وعسكرهم فلما انصرفت الطرقي إذا أنا بنحو عشرين فارسا معي فخرج الى المنهم فارسا  
وقالوا أخبر صاحبنا ان الله كلفه القوم قال ذئبة عرضني الله عنه ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوجدته قائما يصلي فاجترته فخرجت معه فماتت على ما أتتني عليه وفي رواية ففعلت حتى بدت ثيابا في سواد  
الليل وعادوني البرد وجئت أقرق فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه فوثق منه فسدل على من فضل  
ثمانية فمات ولم أزل ناعجا حتى الصبح أي طلوع الفجر فلما أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قم يا فؤاد يا كبر النعم وانما جاءه البرد بدور جوعه لان النبي صلى الله عليه وسلم  
انما قاله لابس علي بن حو لا بد حتى ترجع الى وقد جوع وفي رواية عن ذئبة عرضني الله عنه فلما  
دخلت بدتهم فطردت في ضوئنا وقد وادار جل أدهم ضمهم يقول يسده على النار ويجمع خاضرته وحوله  
عصيته فتفرق عنه الاحزاب وهو يقول الرجل الرجل ولم أعرف أباسقيان قبل ذلك فانتزعت سهمان  
كانت في بيض الريش لاصعقي كبد القوس لارمية في ضوئنا فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تحذرن  
شأحي ثابتي فأمسكت ورددت سهمي فلما جلست فمات أحس أبو سفيان انه قد دخل فمات منهم من غيرهم فقال  
لأخذ كل رجل منهمك بيد جليسه فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فقلت من أنت قال معاوية بن أبي

مضى الى جفوفه ورضوانه  
ليرد الدنيا ولم ترده وكذلك  
مضى أبو بكر رضي الله عنه  
على أثره وقد فتح الله تعالى  
عليه كنوز كسرى  
وفيسر وديارهم ما وحل  
اليك أموالهم وأذللك  
الطرفان المشرق والمغرب  
وترجمون الله المزي  
ورسل الحمم بأوتك وقد  
انغرب بعدوا اليك وعليت  
هذه الحبة قدوة فماتت  
عشرة رقة لم يغيرتها شيئا  
لبن جباب فيسه منظر لك  
وبغري عليه لك تحفة من  
طعام وراح عليك أخرى  
تأكل منها أنت ومن حضرك  
من المهاجرين والانصار  
فبكي عمر رضي الله عنه عند  
ذلك بكاء شديدا ثم قال  
سألتن بالله هل تعلم أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مع من خبز وعشرة  
أيام أو خمسة أو ثلثة  
أو جمع بين شهاده وغداه  
حتى لحق بالله قالت لا قال  
أشهدك بالله هل تعلم أن







ركب في بعض الطاريق حماره وفي بعضه فرسه وسار الناس حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة  
آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا ومنهم من فرس الامم و قد لبسوا السلاح فقال هل من بكم أحد قالوا نعم صفة  
سكبي مر على بغلة بيضاء وفي رواية على فرس أبيض عليه الامة وأمرنا بحمل السلاح وقال الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم طالع عليكم الآن فلبسنا سلاحنا وصفتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل  
بعث الي بي في رقة ليرزلكم حصونهم وقد نفى الرعب في قلوبهم فلما نادى ناعلي بن أبي طالب رضى الله عنه من  
الحصن أي دمه فزمن المهاجرين والانصار وغزوا الواء عند أهل الحصن سمع من بني قريظة مقالة فجهت في  
دفعه صلى الله عليه وسلم فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى على رضى الله عنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مقبالا أمر بالقتادة الانصاري أن يلزم القواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله  
لا عليك أن لا تدن من هؤلاء النخابت قال هلك سمعتهم ثم لي أذى قال نعم قال لو رأوني لم يقولوا شيئا فليادنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوات القردة هل أخراكم الله وتزل بكم نعمته قالوا يا أبا  
القاسم ما كنت جهولا وفي رواية نادى بأعلى صوته نفران من أشرا فهم حتى أجمعهم وقال أحبوا يا أخوة  
الفرقة فليخارروا بعد الطاغوت وهو ما عد من دون الله هبل أخراكم الله وأثر بكم نعمته أشتموني  
فخديع يخلفون ما قلنا ويقولون يا أبا القاسم ما كنت جهولا وفي رواية ما كنت فاحشوا قل لهم أيديهم حضير  
بأعداء الله لا تبرحوا من مصنكم حتى تخروا جوعا انما نتم عترة تعاب في حجر فقالوا يا ابن الحضير يرحم  
مواثيك وخاروا أي خافوا فقال له يبي وبينكم وعاقبناهم يا أخوة الفرقة والخنزير لان اليهود مع  
شبابهم قردة وشيوخهم خنازير عند ادعائهم يوم السبت يدوروا على ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم  
يكن لهم مذهب من السير يعني قريظة لم يصلوا الي العصر فخرجوا فلا العصر الى ان جاؤا بعد صلاة العشاء  
الاخوة فقالوا صلى الله عليه وسلم فلا يصليان العصر الا في بني قريظة فصاروا العصر من بعد العشاء  
الاخوة وبعضهم قال نصلي ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان ندع الصلاة ونخرجهم ان وقتنا وانما  
راد الخ على الاسراع فصولا في ما كنتم قبل وجاعة صلواتي ظهور دوايم ثم ساروا واما عليهم الله في  
كنايه ولا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كلام الفرقة من ماجور بقصد لانهم يجتهدون ولم يعرف  
اذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة فحاصروا  
وعشرين ليلة وقيل خمسة عشر يوما وقبل شهر او كان طعام الصحابة رضى الله عنهم التمر يرسل به اليهم سعد بن  
عبادة رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من الطعام التمر واشتد الحصار على بني قريظة  
وقذف الله الرعب في قلوبهم وكان حينئذ خطب دخل معهم حصنهم حين رجعت الأحزاب وقال كعب بن  
عاهد عليه السلام كقد تقدم فلما يقولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مصرف عنهم حتى ينجيهم أي يقاتلهم  
قال كبيرهم كعب بن أسدياه عشر يوم وقد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلافا لا نأخذوا بها  
شتمت قولا وما هي قال يتابع هذا الرجل ونصرة فمؤاينة لم تدين لكم اني من رسول الله الذي تجددونه في  
كنايتكم فقامون على دمايتكم وأموالكم ونساءكم وما منعنا من الدخول معا لالحسد العرب حيث لم يك  
من بني اسرائيل ولقد كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجالس يعني من  
أخطب انذركون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم اخرجهم هذه القرية بني قريظة وعودوا كقولهم  
انصارا وتكونون آمنتم بالكنايين الاول والاخر يعني التوراة والقرآن أي وكنايتهم ودين قريظة  
يدرسون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته وان مهاجرا المدينه وعن ابن  
عباس رضى الله عنه ما قال كانت بي ودقريظة وبني النضير وقدك وخبري جدون صفة النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينه ولما قال لهم كعب ذلك قالوا لا نفارق حكم التوراة ولا نستبدل به  
غيره قال كعب فاذا أبيت على هذه فمهل فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم خرج الى مجدوا وأصحابه رجالا مسلمين  
السيوف لم يترك وراءه مقلدا حتى يحكم الله بيننا وبين مجدنا ثم لثمنا لم يترك وراءنا ولا أي ولا يخشى

أعرض عنا وجهه وجعل  
لا يكلمنا شئ فذلك علينا  
فشكروا الى ابنه عبد الله  
ابن عمر رضى الله عنه  
فقال ان عمر زاهد في الدنيا  
وقد رأى عليكم ليليا لم  
يأبى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولا تخلفه من  
بعد ذلك فنهضوا فزعمنا  
ما كان علينا وثيقنا في  
البرة التي بعده منا فقام  
فسل علينا على رجل رجل  
واعتقر رجل رجل لا حتى  
كأن لم يرافقه من الله فقام  
فقهه به بيننا في نسوية  
فعرض في الغنائم شئ من  
أنواع الخبيص من أصفر  
واجر فداهم فرفو جده  
طيب العار واليخ فسل  
دائسا وجهه وقال يا معشر  
المهاجرين والانصار لم تقاتل  
منكم الا بن أباه والاخ أخاه  
على هذا الطعام ثم أمر به  
غسل الى أولاد من قتل من  
المسلمين بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من  
المهاجرين والانصار ثم ان

عليه وان تظلم لعمرى ليجدن النساء والابناء قالوا يقتل هؤلاء المساكين فاشهر العيش بعدهم قال فان  
 ابيتم على هذه فان البسلة ليله السبت وان عسى ان يكون محمداً وشجابه قد آمنوا فها هو العذل ان يسيب من  
 محمداً وصحابه غرة اى غيلة قالوا انفسد سبستانا ونحو ذلك فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا واسباه ما يخف عليك  
 من المسخ وقال لهم عرو بن سدي قد خالفتم محمداً فافيا عايد غموا عليه ولم اشرركم في غيركم فان ابيتم ان  
 تدخلوا معه فاقبلوا على اليهودية واطولوا الجزية فوالله ما أدري ايقبلها ام لا قالوا نحن لا نقر للعرب بخراج  
 في رقابنا ياخذونه وان القتل خير من ذلك قال فاني سميتكم وخرج في تلك الليلة فخرج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وعليه محمداً وسلمة فقال لمحمر بن سلة من هذا قال عرو بن سدي قال مر الهم لا تحمروا في افاة  
 عثرات الكرام وخطي سبيله وبعد ذلك لم يدرا بن هولما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبهم ياتي في رقة لقسيد  
 رجل نجاه الله بوفائه وفي افضا انه قال الهم قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم ياتي في رقة لقسيد  
 رايت هراير ايت داواخو اننا يعني بني النضير خابوا بعد ذلك العز والحاد والترف والى اى الغناض والعقل قد  
 تركوا امور الهم بملكها غيرهم وخرجوا وخرج ذلال التوراة ما لمط هذا على قوم فطوهم وبنه حجة وقد  
 ارفع بني قنقاع فقتلهم العهود في القل والسبي وكافوا هل عدو وسلاح ونحوه فليخرج منهم احداً راسه حتى  
 سباهم صلى الله عليه وسلم فكلم فيهم فكرمهم على اجلاهم من شرب يا قوم قدرا ما تبت فاطمعوهم وتلو  
 بنسج محمداً فوافقه انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علموا فوافقه لزال يحق ففهم بالحرب والى الجلاء ثم اقبل  
 على كعب بن اسد وقال والتوراة التي نزلت على موسى يوم طور سيناء العز والشرف في الدنيا بينناهم على  
 ذلك لم يرهم الا مقدمة حبش النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت باحتمهم فقال هذا الذي قلت لكم اى وبعد  
 الحصار ارسوا شاس بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان  
 الهم ما حملت الا بال الحاققة فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقق دماهم وبسمل الهم نساءهم والغربة  
 فارسلوه ثانياً ثم للاحاققة لهم بشي من الاوال الامن الحاققة ولا من غيرها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم الا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاذ شاس الهم بذلك ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان ايت البنا بالباية وهو رفا عبن عبد المنذر الانصاري رضى الله عنه لست اريد في امرنا اى  
 لانه كان من صحابه الام لاله ولده وعاله كانت في بني قريظة كانوا يجمعون للاوس وهو منهم فارسله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجل وسرع اليه النساء والصبيان يكون في وجهه من شدة  
 الحصر وتشتت ما لهم فرك الهم وقالوا يا بالباية ترى ان تنزل الالى حكم محمداً قال نعم وأشار بيده الى حفاه  
 اى انه الذي اى وفي لفظ ما ترى ان محمداً قد ابي ان تنزل الالى حكمه قال فارتلوا واما بيده الى حفاه انه الذي  
 فلا تشبهوا قالوا بالباية فوالله ما زالت قدماى من مكانهم حتى عرفت اني خنت الله ورسوله اى لان في ذلك  
 تنغير الهم عن الانقياد صلى الله عليه وسلم ومن ثم اُنزل الله في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول  
 وتخونوا انما انكم وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واؤلاذكم فتنه والله عنده اجر عظيم وقيل الذي نزل  
 في ذلك قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خططوا علفا لحالوا وخربنا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله  
 غفور رحيم والحق ان كلامه الايتين نزل فيه الاولى في الاوم عليه والثانية في توبته وفي رواية عن ابي لباية  
 رضى الله عنه عندما ارسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرسل اليهم دعاني فقال اذهب الى  
 حلفائك فانهم ارسواوا الحسن بن الاسد فذهبت الهم فقام كعب بن اسد فقال يا ابا بشر قد عرفت ما بيننا  
 وقد اشد علينا الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه فلو ازلنا حلفائنا بارض الشام او  
 خير لم نطأه ارضاً لم نكسر عليه جمعا ابدأ ما ترى فان اذ اخترنا لك على غيرك اُنزل على حكم محمداً قال اوبالباية  
 نعم فارتلوا واما الى حلقه بالذبح قال اوبالباية فندمت واسد ترجعت فقال لي كعب مالك يا بالباية قتلت قد  
 خنت الله ورسوله ثم نزلت من عندهم وان جني لتسبل من الدموع ثم انطلق اوبالباية على وجهه فليق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واربطا في المسجد به وهو من عده وهى التي كانت عذابا بأم سلمة رضى الله عنها راج

عمرهم وانصرف ولم يأنذ  
 انفسه شيئا (وعن الاحنف  
 أيضا) قال لما فتح العراق  
 وجاءت الى عمر خزان كسرى  
 قال له صاحب بيت المال  
 ألا ندخله بيت المال قال  
 لا والله لا اؤى تحت سقف  
 حتى اقسمة فسما الانطاع  
 في المسجد وكشفوا عن  
 الاموال فرأى شيئا عظميا  
 من الذهب والجوهر فقال  
 ان الذي اؤى هذا الامن  
 قالوا انت أمين الله وهم  
 يؤدون اليك ما اؤيت الى  
 الله فقسم ولم يخذل نفسه  
 منه شي وفي صحيح البخارى  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا المال خضرة  
 ما لو توفاك تعالى زن الناس  
 حب الشهوات الا برة وقال  
 عمر رضى الله عنه الهم انا  
 لانسطيع الا ان نخرج  
 بما بين يته لنا الهم اى  
 أسألك ان تنقذه في حقه  
 وفي رواية للدارقطني لما فتح  
 العراق وجاءه خزان  
 كسرى وأمواله بنى وفسرأ

النبي صلى الله عليه وسلم وكان أكثر تغل التي صلى الله عليه وسلم عندها وعرفها سلطنة أبي لبابة  
واسماؤنة التوبة وكان الوقت شديدا الحروق وكان ارتباطه بسلسلة ثقيلة وقال والله لأذوق طعاما ولا شرا باحتي  
أموت أو يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا يعاينني قرينة أبدا ولا يرى في بلد خان الله وسوله فيه  
أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استنطاه قال أما لو جئتني لاستغفرته وأما إذ فعل  
ما فعل فإني أبالي بالذي أطلعني حتى يتوب الله عليه ومن قال إنه اغتفصل ذلك حين تخلف عن غزوة تبوك فقد  
أغرب ثم مكث أو أباحه رضى الله عنه مرويا طاب ليل لا يذوق طعاما ولا شرا وتابته امرأته في كل وقت  
صلاة ففعله الصلاة ثم بعد ذلك رضى الله عنه وقيل مكث مرويا طابض عشرة ليال يطلعه الصلاة ثم امرهم  
بإعادة الرضا حتى خرجوا من بني نزل الله عليه وسلم في قوله تعالى وآخرون اعترفوا  
بذنوبهم خطا واعمالا صالحا وأخرى بنهاضي الله أن يتوب عليهم أن الله غفور رحيم وكان نزول نبوت بشور رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة رضى الله عنها قالت لم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الصحراء وهو يضع يده على رقبته لانه لا يؤمن به من يرون وفهم قالت فقلت يا رسول الله هم ضعفاء أضعف الله  
سلك قال تب على أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بل إن شئت فقامت على باب هجرته ما وذلك  
قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار الناس إليه بالطفوه وفيه رجل قالوا له  
قد تيب عليك فقل نفسك فقال لا والله لا أحلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاءه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج صلاة أصبح فله فقال يا رسول الله ان من غلام يوقى أن أحمدر دار  
قوى التي أصبت فيها الذنب وإن أتخلف من مالي فقال له صلى الله عليه وسلم يحزنك الثالث أن تصدق به وجاء  
في بعض الروايات عن أبي لبابة رضى الله عنه عنده كره هذا المقام حين ربا نفسه قال فكنت في أمر عظيم  
وحرش بدعدة ليل لأكل فبين شبا ولا أشرب رقت لأزال هكذا حتى أفارق الدنيا أو يتوب الله علي  
وذكر نبذوا بأربابها ونحن محاصرون بني قريظة فأتى رأت كافي في جأه أي طيب أسود أسنة أي متغيرة فلم  
أخرج منها حتى كذبت أموت من رجحها ثم رأيت نهارا فإني اغتسلت فيه حتى استنقته ورأى أجد  
ريحا طيبة فاستعبرتها بأبكر رضى الله عنه فقال لندخل في أمر فتعلمه ثم فرج الله عنك فكنت إذ كركوله  
وأمرت بما فارج وأن ينزل الله نوري في قل أزل كذلك حتى كنت ما سمع الصوت من الجود ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم ينظر إلى حتى أنزل الله نوري في قل ثم أتى بني قريظة فزوال على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرحمهم  
وكتفوا وجعلوا ناحية وكانوا سمانه وقيل سبعة مائة وخمسين مقالا وهو الذي تقدم عن يحيى بن الخطيب وقيل  
كانوا بين السمانه وقيل والسبع مائة وقيل كانوا أو بعمائة ويجوز أن يكون ما زاده على ذلك أتباعا لا بعدون  
فلا تخالفوا وخرج النساء والذوارى من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا ألفا أو سبعة مائة عبد الله بن سلام  
فثواب الأوس ففعلوا يا رسول الله هم البناو حلفاؤنا وقد فعلت في موالى أخواننا بالأوس ما قد فعلت  
بهمون بن قينعا قالهم كانوا حلفاء الخرج ومن أخرجهم عبد الله بن أبي بن سلول وقد نزلوا على حكم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد كلفهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهمهم له على أن يجحدوا كما تقدم فظنفت الأوس  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبع لهم بني قريظة كما ذهب بن قينعا قالهم فخرج فلما كان الأوس أبي أن  
يفعل بي بني قريظة ما فعل بني قينعا قالهم أماترون بامعشر الأوس أن يحكم فيهم رسل منكم قالوا بلى  
فقال ذلك إلى سعد بن معاذ وقيل أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد  
ابن معاذ وهو سيد الأوس حينئذ وقيل ابن بني قريظة الذين قالوا أنزل على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه  
فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام حدثني من أنق به أن عليا رضى الله عنه صاح على  
بني قريظة وهم محاصرونيا كتيبة الإيعان ثم تقدم هو والي يبر وقال والله لأذوقن ما ذوق أولئك من  
حصنهم فغافوا وقال نزل على حكم سعد قال الحافظ ابن حجر كأنهم أذعنوا أولا فنزل على حكم المصطفى  
صلى الله عليه وسلم فلما ساء له انصار فيهم رد الحكم إلى سعد وروى الطبراني عن عائشة رضى الله عنها فلما

زين للناس الآية وقال اللهم انزلنا صابغ الاذن فخرج بجاز ينشئه لنا ففى ثم واور رقتي ان أنفقه في حقه وقسم تلك الاموال فينا قام حتى ما بق منها شئ (وكان) رضى الله عنه لما جاءه تلك الاموال يسكى ويقول ان الله عز وى الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وفتحها في فأناف أن أكون مستورجا (وكان) رضى الله عنه قول والله ما عرفت ان امر بصغار المعزى فيسقط الاموال امر بلباب الحنطة فيضربنا ونأمر بالزبيب فيضربنا فذا كل هذا ونشر بهذا الانانـ نبقى طيباتنا لا ما معنا الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وادشتمى مرة محكما طر يا فاخته صاحبه بر فالاحلة فساق لبنتين مة اولابنتين مدبرا واشترى مكللا فجاءه وقام برقا الى الرا حلة بفصلها

اشتهجهم البلاد قبل اهلهم انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا أبا البية قالوا انزل على حكم  
 سعد فحصل في سبب رد الحكم الى سعد أمران أحدهما سؤال الاوس والاخر اشارته في ابية وكانوا خلفاء  
 سعد وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه لو شئت المسجد النبوي في خيمة فرفضه رضي الله عنها وقد كان صلى الله  
 عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ رضي الله عنه حين أصابه السهم بالندق جاءه في خيمة فرفضه حتى أعوده  
 من قرب ورفضه هذا أمر آمن أسلم كانت له خيمة في المسجد يداوى فيها الجرح من الصحابة ممن لم يكن له من  
 يقوم عليه فأنه قومه فمخلاه على حمار ثم أتوا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا عمر و  
 أسد في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لنفسك منهم فحسن فيهم فقد رأيت من  
 ابن أبي ماصن في إقامته وهو ساكت فلما أكثروا عليه قال لقد رأيت لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم فقال  
 بعضهم واقوماء فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وهم حوله جالس قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم وفي رواية الى خيركم فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمرو ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم وفي رواية فقاموا فيهم فبصيه كل رجل مناصق انتهى الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكنهم فيهم ما سعد فقال الله ورسوله أحق  
 بالحكم قال قد أمرنا الله أن نحكم فيهم فقال سعد أي في الناحية التي ليس فيها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم بما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا من ذلك وأشار الى  
 الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لالا ثم قال  
 سعد لي قريظة أرضون بحكمي قالوا نعم فخذناهم عهد الله وميثاقه ان الحكم ما حكم به سعد قال سعد  
 فاني أسكنهم فيهم أن تقتل الرجل وتقسف الاموال والنسي والزاري والنساء وتكونوا اعداء لاهل ما هم من دون  
 الانصار فقالت الانصار ائنا نعنيون اهاجر من لنا هم فقال في احييت أن يستعوا عنكم فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اسعد لقد حكمت بحكم الذي بكسر اللام وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق  
 سبع سموات فقد طرقتي بذلك الملك بحرا والمراد ان شأن هذا الحكم العلو والرفعة ثم أمر ان يجمع ما في  
 حصونهم من الحامقة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثة مائة درع وألف مخرج  
 وخمسمائة ترس وخمسة ووجد اثاث كثيرا كثيرة ووجد مال فوضع في بيتي عليها الماء وماء شربة وشياه  
 كثيرة وخمس ذلك من الخبز والسبي ثم قسم الباقي على الفاتحين وفي رواية ثم أمر بالباقي فيبيع قسمه بين  
 المسلمين وكانت أسهم القصة ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما لان المسلمين ثلاثة آلاف والخيول ست  
 وثلاثون والفرس ستمين ولصاحبه سهما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالاساري أن يكون في دار  
 أسامة بن زيد والنساء والغريبة في دار بنت الحارث التجارفة ثم غدا صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى  
 سوق المدينة فنفذ فيها الخنادق أي حفرها حفار وفي رواية خلق أعدوا واجلس صلى الله عليه وسلم ومعه  
 أصحابه ثم أمر بقتل كل من ثبت شعرا عنه فبعث اليهم بغاوا أو لا تضرب أعناقهم ولا قوت في تلك الخنادق  
 وقد قال بعضهم اهدمهم كعب بن أسد يا كعب ما ترى يصنع بنا قال أنت في كل موطن لاتعقلون ألا ترون انه  
 من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل قد دعوا تكلم الى غير هذا فأبى عليهم وقالوا ليس حين عتاب فلم يزل  
 ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم الغراب في تلك الخنادق وعند قتلهم  
 صاحبت نسائهم وشفت جبريها ونشرت شعورها وضربت شددوها وملئت المدينة بالنوح والعلويل  
 وكان من جملة من أتي بهم عدو الله حبي بن أخطب بجو عتيده الى عنقه فجعل فلما نظر اليه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ألم يكن الله منك يا عدو الله قال بلى أي الله لا تخدعني كذبتني والله ما كنت نفسي في عدو الله  
 ولكنني من تحذل الله تحذل وفي رواية قال بلى ولقد قلنا كل معاقل ولكنني من تحذل الله تحذل ثم أقبل على  
 الناس فقال أيم الناس الهال يا بني بأمر الله كتاب وقد روملحمة كتبها الله على بني اسرائيل ثم جلس فضربت  
 عنقه ولما أتى بكعب بن أسد سيد بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا أبا القاسم قال

من العرق فنظره عمره فقال  
 عذب بكم من البهاق في  
 شهوة عمر والله لا يؤذن عمر  
 ذلك (وكان) رضي الله  
 عنه يداوم على أكل التمر  
 ولا يداوم على أكل اللحم  
 ويقول يا كعب واللحم فان  
 له ضراوة كضراوة الخراي  
 انه عادة تستزع النفس  
 اليها كعادة الخمر (وعن)  
 جعفر بن أبي العاص قال  
 أكلت مع عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه الخبز والزيت  
 والخبز والابن والخل والخبز  
 والتهديد وأعلى ذلك اللحم  
 الفرس يرض أي الطسرى  
 (وكان) يقول لا تخبوا  
 الذبيح فانه كله طعام فاق  
 بخبز غليظا فجعل يأكل  
 ويقول لنا كلوا فجعلنا  
 نعتذره لمالكم لانا نكون  
 فقلنا لا كاه أنت والله يا أمير  
 المؤمنين نرجع الى طعام  
 هو أسين من طعامك  
 (وعن) حقه رضي الله  
 عنها قالت دخل على عمر  
 فقدمت له مرققة باردة

ما تفتحهم بصم عن خواش لکم وكان مصداقاً أما امرکم باتباعی وانکم انذرتنی فترؤنی منه السلام قال  
 بلی والتوراة بما انقسم لولا ان تعبرنی به ودينا بجزع من السيف لا تبعك ولكنك على ديني وقد امر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يقدم فضرب عنقه ففعل به ذلك وكان الموتى لقتلهم على ان يني طالب واليزير بن  
 العوام رضى الله عنه ما قبل ان يضامهم فولى قتله الاوس لما جاءه ان سعد بن عباد والحباب بن المنذر رضى  
 الله عنه قال يا رسول الله ان الاوس قد كرهت قتل بني قريظة لما كان حلفهم فقال سعد بن عباد رضى الله عنه  
 ما كرهه من الاوس احدثه يبرق كرهه فلا أرضاء الله وقال ام سعيد بن حضير رضى الله عنه فقال يا رسول  
 الله لا تبق داراً من الاوس الا فرقت فيها منهم في خطا فلا يرغم الله الا نفعه ما بعث الى دارى اول دورهم ففرق  
 صلى الله عليه وسلم منهم فيها فقتلهم قال بعضهم ان الطائفة الذين كرهوا ذلك بعض من الاوس فقتلوا  
 من بعث به الى دورهم اتباعاً لرضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم وازالة لما حلف في صدورهم وماه اذ ذلك  
 تعاطى قتله الى واليزير رضى الله عنه فلا تنافى وبقي صلى الله عليه وسلم عند الاخذ ودعنى فرغوا منهم  
 عند الغروب فردد عليهم القربا وكان الذين ارسلوا الى الاوس جالوا بعدوا فقتلوا الى الاخذ ودرو كانوا كلهم  
 ما بين السبعة والسبع مائة كل تقدم ولم يقتل من النساء الا واحدة من تحت من بين النساء يقال لها يسانية  
 وقيل مزينة كانت طرحت رجلي على خلاد بن سويد رضى الله عنه فقتلته بارشاد زوجها لانه احب ان لا يبق  
 بعده فتبرجها غيره وقد اهدم النبي صلى الله عليه وسلم خلاد بن سويد رضى الله عنه فقال ان له آخر شهيد من واهمهم  
 لسان من يحسن وقدمت في زن الحصار وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت لم يقتل من نساءهم الا امرأة  
 واحدة قالت والله انهم لعسدي تحدث وتضحك ظهر او بعداى كانت جارية حلة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقتل رجالها حتى لا تنادى على عائشة رضى الله عنها بنو قريظة يقتلوا ذنفتها فتاب بها  
 ابن جنانة فقالت ها تاراه قالت عائشة رضى الله عنها فقالت لها مالك وياك قالت اقتل قتلت ولم قالت لحدث  
 احدثته وفي لفظا قالت فلتنى زوجى فقالت ها تاراه رضى الله عنها كيف قتلت الزوجى قالت اصرى ان  
 اتى زوجى على اصحاب محمد الذين كانوا تحت الحصى من غلن في فية فادركت خلاد بن سويد فشدت راسه  
 فبات وأنا اقتله وفي رواية قالت كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبينه كادما فخاب  
 الزمان فلما اشتد الحصار قتلت زوجى بحاسرنا على ايام الوصال كادت ان تقتضى وتبدل بلالى الفراق  
 وما صنع بالحياة بعدك فقال الزوجى ان كنت صادقة في دعوى الحجة تعالى فان جماعة من المسلمين جالسون  
 في ظل حصن الزبير بن عباد وهو يرفع الزاى وكسر الباء الواحدة فالتقى عليهم حجر الرخامة له بصيب واحد  
 منهم فقتله فان طغروا بافانهم فقتلوا ذلك ففعلت قالت عائشة رضى الله عنها فانطلقوا فاضربت عنقه  
 فكانت عائشة رضى الله عنها تقول ما رأيت نجس من طيب نفس اكرهه فذهكها وقد عرفت انها تقتل  
 وكان في بني قريظة الزبير بن عباد وكان شيخا كبيرا وكان قد ن على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بعث  
 وهى الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اطرافها الاوس  
 على الخزرج وذلك ان الزبير بن عباد اخذ ثابت بن قيس فجزأه ثم على سيده فجاء ثابت الى الزبير يوم قتل بني  
 قريظة فقال له يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني فقال وهل لي بهل مثل ذلك قال نى أردت ان اخرجك بسدك  
 عندي قال ان الكرم يحجزى الكرمى واوحى ما كنت الاله الا انى ثابت الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله انه كان لى ير على منى وقد احييت ان اخرج به فاقبل دمه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هولاء فانه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لى دمك فهو لك فقال شيخ كبير  
 لا اهل له ولا ولد لى يصنع بالحياة قال ثابت ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله باني انت  
 رأى امرأتى وولده فقال لهم لك فحقتة فقلت اهل وولدك لك فقال اهل بيت الحجاز لا مال لهم فاجازوهم  
 على ذلك قال فانبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماله قال هو لك فانتبه فقلت قد  
 أعاننى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك فهو لك فقال اى ثابت اأمانت فقد كافأتني وقد قضيت الذى عليك

وصبت عليها يات فقال  
 ادمان في اناه واحد  
 لا ذوقه ايداحتى الى الله  
 عز وجل وعن عبد الله بن  
 عمر رضى الله عنه ما قال  
 دخل أمير المؤمنين ونحن  
 على ما ندينه ومعه من  
 صدر المجلس فقال بسم الله  
 ثم ضرب يده في القصة  
 فلقها ثم نعى يا حى ثم قال  
 انى لاجد فم دسم فبر دسم  
 اللهم فقال عبد الله يا أمير  
 المؤمنين انى خرجت الى  
 السوق فطاب السمن  
 لا شئ يرفو جده غاليا  
 فاشترت بذرهم من  
 الموزول وجعت عليه  
 بذرهم من فاعرض  
 الله عنه ما جمعا عند رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الا كل احدثهما وصدق  
 بالاحرف فقال عبد الله يا أمير  
 المؤمنين اذن فلن يحتمعا  
 عندي ابد الا فقلت ذلك  
 (روى) عنه رضى الله عنه  
 انه قهر أوما اذا الشمس  
 كورت حتى بلغ واذا الصبح

ما قبل بالذي كان وجهه مرآة تراهي فيه هذا روى الحكي كعب بن أسيد سيد بني قريظة قتل قال فما فعل  
 بسيد الحاضر والبادي من يعملهم في الجذب ويطلعهم في الملحبي بن أعطب فقلت قد قتل قال فما فعل  
 بعده فابكرس الدال مشددة اذا شددوا واحمنا اذا فرنا عزال يشدد الزاي ان سوا آل بغيح السين وكسر ها  
 قلت قتل قال فما فعل المجلسان بكسر اللام محل الجلوس وبفتحها المصدر يعني بي كعب بن قريظة وبني  
 عمرو بن قريظة قاتل قتلوا قال فاني أسألك يا ثابت سيدك عددي الألف حتى بالقوم فوالله ما في العيش بعد  
 هؤلاء من تدبر أو جمع الخارقد كانوا الجلاء فيها وخلد فيها بعدهم لاجابة في ذلك فما ابصار افراغة  
 دلونا صحتي ألقى الاحبة أي مع قدر الزمن الذي فرغ فيه ماء الفلوقال ثابت فقلت ما كنت لأتلك فقال  
 لا بأني من قتلى فقتله الزبير بن العوام رضى الله عنه ولما بلغ أبابكر رضى الله عنه قوله ألقى الاحبة قال يا قاهم  
 والله في نار جهنم خالد فبايعنا اخذنا وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثابت بن قيس لك أهله وماله  
 ان أسلم أولهم يسلم ثم ان القتل كان ان أثبت ومن لم يثبت يكون في السي قال عطية القرظي كنت غلاما  
 فوجدت في أولم أثبت فلو اسبيل عن القتل وكان رفاعه القرظي قد أثبت فارادوا قتله فلاذبلى بنت قيس  
 أم المذركو كانت احدى خالاته صلى الله عليه وسلم أي خالات جد عبدالمطلب لانهم بنى التجارة فقاتل  
 يارسل الله بابي أنت وامي هي رفاعه فوجهها فاعلم رضى الله عنه واصطفي صلى الله عليه وسلم لنفسه  
 الكريمة من نساء بني قريظة رجالة بنت شعوب بن زيد القرظي فتزوجها بعد ان أسلمت وحاضرت حفصة  
 وكانت جميلة وسمة وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأت في نصف أوقية وأعز من هاني الحرم سنة ست وقيل  
 كان بطونها بالك الجين وقد أشار سبحانه وتعالى الى قصته في قريظة بعد ذكر قصة الاحزاب وقوله وأزل  
 الذين ظاهروهم من أهل الكتابين صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاته يقتلون وتأسروا فريقا  
 وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضهم تملأوا وكان الله على كل شيء قدير اودع أشار صاحب الهمزية  
 الى ذلك والى نفضهم العهد الذي كان بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم واغتارهم بالاحزاب بقوله

وتعدوا الى النبي حدودا \* كان فيها عليهم العدواء \* والهاهنا يقول الاحزاب اخوا  
 نهم اننا لكم أولياء \* ويوم الاحزاب اذا زاعت الابصار فيسه وصلت الآراء  
 وتعاطوا في أحد منكر القو \* لدونق الازال العواء \* كل رجس يزده الخالق السو  
 مسافها والملة العوجاء \* فانظروا كيف كان عاقبة القو \* م وما عاقب البغذي البذاء  
 وجد السب فيه ما لم يد \* راذل الميم في مواضع باء \* كان من فيه قتله يديه

فقوم من سوء فعله الزباء \* أو هو الخلل فرصها يحلب الخلف الهاموا به انكاه  
 ولما انقضى شأن بني قريظة قال صلى الله عليه وسلم ان فزركم فريش بعد علمكم هذا وليكنكم فزركم  
 وأقرته حين ساعدني معاذ بقتل بني قريظة فانه سأل الله ما أصيب بالسهم في الخندق وقال اللهم لا تخني  
 حتى تقرعيني من بني قريظة ونيسل ان عدله بذلك كان في الليلة التي في صبحها نزلوا على حكمه ويجوز ان  
 يكون دعاء تلك الدعوة مرتين وفي لفظا فدعا الله ان لا يعيته حتى يشفي صدره من بني قريظة فاستجاب الله  
 دعونه وكان جرسه غارب البرعد عاتته وقال اللهم انك قدوسم انه ليس أحد أحب الي أن أجاهدكم فليكن  
 من قوم كذبروا رسولك وأخرجوه من وطنه اللهم اني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان  
 قد بقي من حرب برش شيء فابقه له حتى أجاهدكم فليكن وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافرحها  
 أي الجراحة واجعل وبقي فيها فانفجرت تلك الجراحات من ليلته تلك فلم يرههم أي أهل المسجد الا اللهم يسيل  
 لهم من خدمة لرجل من بني غفار وهو زوج فدره والاسلمة فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الدم الذي باننا من  
 قبلكم فاذن سعد بن يسيل رحمه الله هدير فبات منها وجاء في رواية ان عاتر مات وهو مضطجع فقامت  
 الجرح فظفها فانفجرت بجراحته وسال الدم حتى مات ولم يحضر النبي صلى الله عليه وسلم موته بل جاء جبريل  
 عليه السلام فقال يا محمد من هذا العبد الصالح وفي رواية من هذا الميت الذي فقت أبواب السماء لصعود

نشرت خروفا عليه وبني  
 أما بعد (وكان رضى  
 الله عنه مدة خلافته لا يناس  
 لـ لا ولا من ساروا الانطفات  
 تحفظها ويقول ان غث لـ لا  
 أضعت نفسي وان غثتم ارا  
 أضعت هيتي (واوسل)  
 مرثا الى عبد الرحمن بن  
 عوف بن ساسفة اربع مائة  
 درهم فقال عبد الرحمن  
 تسلفني وعندك بيت  
 المال ألا تأخذني ثم ترده  
 فقال عسرا في أخوف أن  
 بعيني قد دوى يعني الموت  
 فتقول أنت وأصحابك  
 أتركوها لأمير المؤمنين  
 حتى تؤخذني يوم القيامة  
 ولكن استألفها منك فاذا  
 مت جئت واستوفيتها من  
 ميراثي (وأخرج الواحدى  
 عن جابر بن عبد الله رضى  
 الله عنهما قال رأى عمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه لما  
 معافا في يدى فقال ما هذا  
 يا جابر قلت اشتبهت لما  
 فاستريته فقال عروا كل  
 ما اشتبهت اشترت يا جابر

روحه واهتز العرش لقدومه اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سرهما يحرقوه الى سعد بن معاذ ورضي الله عنه فوجد قدماء وجاءه انه شهد جنازته سبعون ألفا من الملائكة طافوا الارض الا يومهم ذلك وانخاض العلماء في اهتزاز العرش ما المراد منه فقبل ان اهتز اهتزت ركة فرما يقدم روح سعد وقيل حمل الله حركته علامة لا تكة على موته وقيل المراد الاستبشار والقبول فانه يقال لكل من فرح بتقديم قائم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اختضرت وحسنت ومنه يقول العرب فلان اهتز له كرم فانه لم لا يردن اضطراب جسمه وحركته وانما يردن ارتباحه لها وايقاع عليها وقيل هو عبارة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى أعظم الاشياء فيقولون أعظم الموت فلان الارض وقامت له القبامة فهو ذو منقبة عظيمة له ورضي الله عنه تفيد كرامته على ربه بحيث تحرك العرش آفة عليه لحافته على الحق ولذا قال كثير من المحققين انه كان في الانصار كالصديق رضى الله عنه في المهاجرين ولما حلت جنازته ورضي الله عنه قال بعض المنافقين ما شئف جنازته وكان رجلا ينادي كأن المنافقين قالوا دلنا ستمهزبه وان شفقته تخفف ميزانه فزعهم الغاسد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا عنهم ان الملائكة كانت تحمله ولما احتمل على نعشه بكثت ثعوبها قالت

ما تخاف الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ولما فرض للمهاجرين الاولين اربعة آلاف فرض لانه عبد الله ثلاثة آلاف وكان من المهاجرين الاولين فقبل له انه من المهاجرين الاولين فلم ينقصه من اربعة آلاف قال انما هاجره اوه دليس هو كن هاجر بنفسه وعن سعد بن عمر رضى الله عنه ما قال اشريت ابلا وابتعتها الى الحى فلما سمعت قدمت بها قال فدخل حسر السوف فرأى ابلا سمينا فقال لمن هذه فقيل لعبد الله بن عمر فجعل يقول يتبعني عبد الله ابن أمير المؤمنين قال فخشته أسسني فقلت ذلك يا أمير المؤمنين قال ما هذه الابل فقلت ابل انصافني مهازبل اشترتها وبتت بها الى الحى ابنتي مايتني المسلول فقال اوعو ابل ابن أمير المؤمنين اشترتها وابل ابن أمير المؤمنين يا عبد الله بن

ويل أم سعد سعدا \* صرامة وحدا \* وسودا وجمدا \* وفارسا سعدا \* سديه مسدا فقال صلى الله عليه وسلم كل نكحة تكذب الا نكحة سعد بن معاذ ورضي الله عنه وفي رواية قال لها يزيد بن علي هذا وكار فيما علمته والله سار في أمر الله في باقي أمره كل النواشع تكذب الا أم سعد وروى انه قال لها ليرقا مدعوت ويذهب خزائن ابنك يرضك الله له وذلك كناية عن اقبال الله عليه بالي وح والي مكان والمغفرة والرضوان وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم حل جنازة سعد بن معاذ ورضي الله عنه وسمى امام جنازته ثم صلى عليه وجاءت أمه ونظرت اليه في الحدوق قالت احسبنيك عند الله عز وجل وعزاهما صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى القبر على قبر مرسل عليه الماء ثم وقف ودعا له وأم سعد بن معاذ ورضي الله عنها هي كشيعة بنت رافع بن عدي الانبارية الحلبية وهي أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار وعن البراء بن عازب رضى الله عنه سمعته لآل ابيد بن الحنفية لابي صلى الله عليه وسلم حلته حر برغل أصحابه يسعون او يجيئون من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لهم انجيحوا من اين هذه الحلة والذي نفس محمد بيده ان نادى سعد بن معاذ في الجنة خبر مني واولي وهذا الحديث فيه اشارة الى عظم منزلة سعد عند الله تعالى في الجنة وان أدنى شيا به خير من هذه الحلة لان المنديل أدنى الثياب لانه معد للوضوء والامتنان فقبره أفضل منه بالاولى واخر ابن سعد واورثه من طر به محمد بن المنكدر قال قبض انسان فبضته من تراب قبر سعد فذهب به ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله من تبن تجمعا من كون تراب قبره صار مسكا ثم قال الحمد لله شكر الله على تفرج به عن سعد لو كان أحدنا جاحيا من ضعة القبر لتجمعا من سعد ضمة خيمة ثم فرج الله عنه وعن جابر رضى الله عنه قال سادق سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع صلى الله عليه وسلم فسبح الناس همه ثم كبر فبكى الناس معه فقالوا يا رسول الله ثم سجدت قال اتقد ضائق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرج الله عنه واخر ابن سعد عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كنت بمن حفر لسعد وقبره فكان يفرح علينا المسكين كلما حفرنا وابواه صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن زيد الانصاري بسبايا بني قريظة الى الخندق فباع لهم بها اسلحا وخيلا وفي رواية بعث بها سعد بن عبادة رضى الله عنه الى الشام واشترى بها اسلحا وخيلا كثيرا ثم بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وابوه سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية القرطاء وحديث عامة)\*

وصارت هذه السرية لعشر خصال من الحرم سنة من الهجرة والقرطاء بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة والمدوهم من بطن من بني بكر وكانوا يزولون بناحية قصر به بغض الضاد وكسر الراء وتشديد الباء ثم جاء تأنيث هو قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكتوبه الى مكة اقرب وبها جليل



يسمى البكرات وبين ضربة والمدينة سبع ليل بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى في ثلاثين راكباً بلا وضيلا وأمره أن يسير الليل ولا يكون النهار وأن يشن الغارة عليهم أى يهرق الخيل المغيرة على العدو ففعل ما أمر به فلما أغار عليهم هرب سائرهم أى باقهم بعد من قتل وكان المقتول منهم عشرة وقيل نحو العشرين واستاق مائة وخسين بهراوات ثلاثة آلاف شاة فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم وقدم المدينة ليلة بقيت من الحرم وغلب تسع عشرة ليلة وأسرعامة بن أنال بضمة الهمز ونفع الشاء تخففة الحنفى روى ابن اسحق عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخذت رجلا ولا يشعر من هوى حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أئذرون من أخذته هذا غنامة بن أنال الحنفى فبطوه بسارية من سواري المسجد بامر من صلى الله عليه وسلم لينظر حسن صلاة المسلمين واجتماعهم عليها فزق قلبه فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عدلك يا غنامة قال عدوى خير يا محمد وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكرك وان كنت تريد المال فسل قطع منه مشمت فتو كره حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا غنامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكرك فترى كره حتى كان بعد الغد فقال ما عدلك يا غنامة قال عدوى ما قلت لك فقال أظفروا غنامة فانطلق الى نخل فربى من المسجد فاعتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم قال والله يا محمد ما كان على وجه الارض وجه أبغض الى من وجهك وقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى والله ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد الى وان خذلك أخذتنى وأنا أؤيدك يا محمد فإذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم أى يحبر الدنيا والآخرة أو بالجنة أو بنجوز فو به وتبعاه وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة لبى وبنى الشرملة بن الله قال له فائل صوبت أى خرجت عن دينك قال لا ولكن أسلمت لله رب العالمين مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوالله تانيكم من الجاهة عجة حطقة حتى باذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وروى انهم قدموه لغيره فوافقه فقال فلي منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الجاهة فتأولوا سبيله ولما قبل فيه

ومنا الذي لى بكه معلنا \* رغم أنى سليمان فى الاشهر الحرم

عمر اغمد على وأمن مالك واجعل باقية في بيت مال المسلمين (وعن) فتادة قال قدم و يده لك الروم على عمر فاستقرضت امرأه عمر دينارا فاستقرضت به عمارا وجعلته فى قارورة وبعث به مع البريد الى امرأة ملك الروم فلما أتاه بعثت لهما شصان الجوهر وقالت لغيري اذهب به الى امرأة عمر فلما أتاه أفرغته على البساط فدخل عمر فقال ما هذا فأخبرته فأخذ الجوهر فباعها ودفع لهما دينار واجعل ما بقى من ذلك فى بيت مال المسلمين (وروى) ان عمر أتى عسك فامر أن يقسم بين المسلمين ثم سدد أنفه فقيل له فى ذلك فقال وهل يتنعم الا برحمه ودخل يوما على زوجته فوجد معها رجلا فقال ما هذا قالت انى بعثت من مسلم فى بيت مال المسلمين ووزنت بسدى فلما وزنت سمعت اصبعى فى مناعى هذا فقال

ثم خرج الى الجاهة فذهبهم الى حوالة الى مكة فأكفروا بالله صلى الله عليه وسلم انك ناصر بصله الرحم وانك قد قطعنا أرحامنا فكذب صلى الله عليه وسلم الى ثمانية أن يخلى بينهم وبين الخيل وروى البيهقى فى الدلائل ان ثمانية بن أنال الحنفى لما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أسير خلى سبيله فأسلم ولحق بمكة ثم رجع فقال بن أهل مكة والمير من الجاهة حتى أكلت قر بش العاهز أى الورور والدم فباع أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم بن أهل مكة والمير من الجاهة حتى أكلت قر بش العاهز أى الورور والدم فباع أبو سفيان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألست ترعهم أنك بعثت رجلا عابا من قبل بل قال فقد قتلت الأبياه بالسيف والابناء بالجوع وفى رواية أنشدك الله والرحم قد أكلنا العاهز فكذب الله أن يخلى بينهم وبين الخيل فانظر الى هذا الخلف العظيم والرحمة الشاملة والرأفة العوامة ووجه هذا الخطاب الحسن مع شدة حاجته اليه وبحار به قريبا فى وقعة الاحزاب ومع ذلك لم يتعصم من قضاء حاجته تصديقا لقوله تعالى وانك اعلى خلق عظيم بل جاء فى بعض الروايات أنه دعا الله اهدم بالمعز فقام الله وفى قصة غنامة رضى الله عنه قوائمه منها جوارى وبط الكافر فى المسجد والن على الاسير الكافر والافعال عند الاسلام وان احسان بزل البغض وثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خيرا لم يسرع له أن يستمر فى ذلك الخير ولا طرفة من رجى اسلامه من الاسرى اذا كان فى ذلك مصلحة للاسلام ولا حرجا من يتبعه الى الاسلام العددا الكثير من قومه وفيه بعث الله رسالى بالاد الكفار وأمر من وجد منهم والخير بعد ذلك فى قتله وبقائه وفيه تعظيم أمر العفو عن المسيء لانه أقسم أن يغضبه انقلب حيا فى ساعة واحدة فلما أسداه الى صلى الله عليه وسلم من العفو والى من غير مقابل وجاء فى بعض الروايات انه بعد ان أسلم جازيا باطعام فليرى منه الا قليلا باللقمة فترى صب من حلالها الا يسيرا فحبب المسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لم تجيئون آمن رجل أكل أول النهار فمضى كافر وأكل آخر النهار فمضى مسلم ان الكافر يأكل فى سبعة أيام مع المؤمن المسلم يأكل فى مائة واحد ثم غنامة رضى الله عنه من فضلاء

الاصحاب وهدي اية به خلقا كثيرا من قومه ولم يرتد مع من ارتد من اهل المدينة ولا خرج عن الطاعة قطا ورضى الله عنه بل جاءته فام مقامه جديدا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حين ارتدت الجماعة مع سبيلة فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تزييل الكلاب من اقله العز من العلم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ثم قال لهم فابن هذامن هذيان مسلمة فاطاعه ثلاثة آلاف وانحازوا الى المسلمين ورضى الله عنه ونفع به

### \*( غزوة بني الحنات ) \*

بكرس اللام وفقدته انسب الى الحنات بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وكانت في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان من الهجرة وقيل سنة خمس وقيل أربع وسببها صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن على عاصم بن زبث وأصحابه وجدوا شديدا والمراد بأصحابه ما يشبه المقتولين بغير موعنة وهم القراء السبعون وان كانوا في سرية وحدهم فانه صلى الله عليه وسلم انه بدأ الشام ليصيب من القوم غزوة عسكرفي مائتي رجل ومههم عشرون فرسا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ورضى الله عنه وسلك على غراب وهو جمل ناضجة المدبسة ثم على طريقه الى الشام ثم عدل ذات البارس حتى استقام به الطريق على الجحفة من طريق مكة ثم أسرع السير حتى انتهى الى بطن غراب وادبته وبين صفان خمسة أميال وهي منازل بني الحنات حيث كان مصاب أصحابه أهل الرجيع الذين فتسوا فترحم عليهم ودعا لهم بالعزة فصعبت بنو الحنات فخرجوا في رؤس الجبال خوفان المذخور بالرب صلى الله عليه وسلم فلم يقدروا على أحد منهم فاقام يوما أو يومين يبعث السرايا لكل ناحية من فروعهم ثم خرج حتى أتى عسنة فبعث أبابكر رضى الله عنه في عشرة فراس لتجمعهم فريش فيذرعهم ففرأ كراع الغميم وهو واد أمام صفان ثمانية أميال يضاف كراع البهوكرا ع جبل اسود بطرف الحرة فذال به ثم رجع صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه ولم يلقوا كرا عا قال ابن ابي حنيفة صلى الله عليه وسلم لما حاصر من غزتهم ما أودا قال صلى الله عليه وسلم لو أنزلنا لبسقتهم ثم فارتس من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم أرسل أبابكر رضى الله عنه فجمع عشرة فراس وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو يقول آيون تآيون بل بناحسدون أعوذ بالله من وعاء السفرة وكاء المطر في الابل والابل اللهم بلغنا بالاعمالنا ينظر الى خبيث مفراتك ورضوانك وفي الصبح من ابن عر رضى الله عنه سما قال كان صلى الله عليه وسلم اذا أوفى على تبة أو فدفد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له المثل وله الحد وهو على كل شيء قدير آيون تآيون عابدون ساجدون بل بناحسدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكانت غيثة صلى الله عليه وسلم عن المدينة في هذه الغزوة أربع عشرة ليلة والله

### \*( غزوة الغابة ) \*

سعداه وتعالى أعلم  
وأنه في ذي قعدة دفع القاف والراء آخره دال مهله وله وماله على تخوير يمين المدينة بمالي بلاد غطفان وكانت في ربيع الاول سنة ثمان وقيل في جادى الاولى وقيل في شعبان وفي البخاري انها كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وبعد الحديبية بعشرين يوما وسببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لخمعة بكسر اللام وقد نفخ وهو ذات اليلين القرية العهد بالولادة وكانت تسمى بالغابة تارة وهو موضع الشجر الذي لا مائل له بل هو لخطاب الناس ومناقضهم وبذي قعدة تارة أخرى لقارب الموضوعين وكان أبو ذر وابنه وامرأته رضى الله عنهم فيها فاعار علم اعينته حصن الفزاري ليلة الاربعاء في أربعين فراسا فساقوا وقاتلوا ابن أبي ذر رضى الله عنه واسمه ذر وكان رعى الابل وأمرأه المروءة معها اليلى وفي رواية ان أبا ذر رضى الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم لقاحه فقال صلى الله عليه وسلم انى أخاف عليك ونحن لانمن عينة ابن حصن فالح عليه فقال صلى الله عليه وسلم لكانى بك فقد قتل ابنك وأخذت امرأتك وجئت كوكبا على عيال قال أبو ذر رضى الله عنه بعد ذلك بحالي يقول لى ذلك وأنا ألح عليه فكان والله ما قال فلما كان الليل أهدق بناه مع أحداه به فأسرف لهم ابني يقتلوا وأمرأتي ثم انهم انجحت منهم بعد غلام الغزوة وقد جوع النبي صلى الله عليه وسلم لانهم ألقوها وكانوا يريدون نعيمهم بين يدي يومهم فاطلقت وركبت ناقه ليلي

تأولني مناعتك فخذوه  
فصب عليه الماء فذهب  
بفعل يداك في التراب  
وإصب عليه الماء حتى  
ذهب بجمعه (وعن سعد بن  
ابن عينة أن سعد بن أبي  
وقاص بعد أن فجع العرائي  
وهو على النكوة كتب الى  
عمر بن الخطاب في بناء منزل  
بمسكنه فكتب اليه السلام  
ما يستترك من الشمس  
ويكذب من القبح وعن  
أبي عثمان النهدي قال  
كتب اليه عمر ونحن  
بأذربيجان مع عتبة بن  
فرقد يا عتبة انه ليس من  
كذلك ولا من كذا أياك  
فاشيع المسلمين من رحاهم  
مما تشيع منه في رحالت  
وياكم والنعم وزي أهل  
الشرك وابوس الحسير  
فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهي عن لبوس الحرير  
وعن الشعبي أن علي بن أبي  
طالب رضى الله عنه قال  
لا أهل بخران ان عمر كان  
سيد الامة ولن أعير شيئا

صلى الله عليه وسلم ليلا على حين غلظتهم وفي رواية ثمة هم أو تقروا المرأة فأنفلتت ليلامن الوثاق فانت الابل  
 فكانت اذا ذنت من البعد برؤا فانت كمتى انتهت الى العصابة لانها من جملته ما لا شافه عينة ولم تترجعا  
 العصابة فيما سترعوا بها بانذ كره فلم ترغ ففقدت في عجزها ثم خرجت فأنفلتت وعلوهم سافطوبها  
 بالعجزتهم ونذرت لن نبحث لتخرجها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته بذلك وقالت يا رسول الله  
 اني نذرت لله تعالى ان أنحرها ان نجاني الله عليها فقال يسماخر بها ان حلك الله عليها ونحوك ان تخرج  
 ايه لا نذرك لاد في معصية ولا لاحد في الالاع انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى مالك على بركة الله وحاصل  
 قصة هذه الغز وانهم لما غاروا على القاح في يومهم ذلك جاء الصريح فنادى الفرع الفرع ونودي يا خيل الله  
 اركبي وركب على الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل في سبعمائة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله  
 عنه وخلف سعد بن عباد رضى الله تعالى عنه في ثلثة أشهر من المدينة وعذله الله مقدرا رضى الله عنه  
 في ربحه وقال امض حتى تحلق الخيل وناعلى أنزل فادرك آخرات العدو وفي البخاري ومسلم عن سلمة  
 ابن الاكوع رضى الله عنه قال خرجت قبل ان يؤذن بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة  
 ترعى بذي قرقا في غلام لجد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من  
 أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت ثلاث صرخات يا صبا يا صبا يا صبا فاجبت ما بين لابي المدينة  
 وفي رواية للمطيري وابن ابي عمير قال خرجت من سابع ثم بحثت يا صبا يا صبا حتى صباحا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فنودي في الناس الفرع الفرع فقامت الخيل الى الله فكان أول من انتهى اليه فارسا المقداد ثم عباد بن  
 بشر وسعد بن زيد الانصاري وأسد بن حضير وعكاشة بن حصن ومحرز بن فضله وأبو قتادة وأبو عبيد  
 وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن زيد وقال اخرج في طاب القوم حتى ألحقني الناس  
 وقبل أمر المقداد فصاروا وقتلهم أبو قتادة فادرك في طريقه سعد بن حصن فقتله وسماه ببرد  
 فلما وصل المسلمون اليه وهو مجيئ استرجعوا أي قالوا والله وانا ليراجعون فلما منهم ان المسيحي هو أبو  
 قتادة فانه قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس يا فتادة ولكنه قتله وضع عليه بردة لم ترفقه فقتلوا عن  
 قتله وسلبه وقبل ان يقتل أبي قتادة هذا هو حبيب بن عينة الفزاري ويحتمل أنه له ابن فاعطاه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وافي عكاشة بن حصن رضى الله عنه في طريقه أبا بن عمرو وابنه عمر على  
 بعير واحد فأتاهما بالراح فقتلهما جميعا واستنقذ بعض القاح وقتل من المسلمين محرز بن فضله بن أبي أسد  
 ابن خزيمة بن شهيد رضى الله عنه قال ابن ابي عمير قال كان أول فارس لحق بالقوم فقال فقوا يا معشر بني  
 الأكمة فعمل عليه رجل منهم فقتله وتقول على فرسه فلقعه أبو قتادة فقتله وتقول على الفرس وأحرق سلمة  
 ابن الاكوع رضى الله عنه القوم قال ابن ابي عمير قال سمعت رضى الله عنه صرخ واصباحا ثم خرج يشد في آثار  
 القوم فكان يسل السبع وكان يسبق الخيل في حربه فلم يزل يشد حتى لحق بالقوم وهو على رجليه فجعل  
 يرميهم بالنبل وفي البخاري رضى الله عنه ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا بسيفهم من  
 المساه فحلت أروهم بنبل وكت رايما وأقول لخذها وأبا بن الاكوع اليوم يوم الرفع وأرتجى رضى  
 استنقذ القاح وثلاثين برة وفي صحيح مسلم فابنت أروهم بالنبل وأرتجى فابنت أروهم وقد فرغوا  
 ورجع الى فارس منهم أنبت شجرة فحلت في أصلها ثم ميتة ففرقه فاذا تضايق الجبل ودخلوا في مضائق  
 علوت الجبل فرميتهم بالحجارة فماتت كذلك حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا  
 خلقتهم وراه ظهري ثم اتبعهم أروهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين برة وثلاثين رجلا يغفون بها فأتوا  
 مضائقا فاما عينة محمد اللهم فجلسوا يتعدون وجلس على رأس قرن فقال من هذا قالوا لقمان هذا البرح  
 بلغ البلاء وسكون الرأبى الشدة والاذى ما فارقنا الصحر حتى الآن وأخذ كل شئ في أيدينا وجعله  
 وراه ظهره فقال عينة لولا أنه يرى وراه طلبكم لترككم ليقم اليه اربعة منكم قال سلمة فمعه سد وافي  
 الجبل فقلت لهم أنصرفوني فقالوا ومن أنت قلت ابن الاكوع والذى أكرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم

لا يطعن رجل منكم فيسدر كني ولا أطلبه فيفوتني فقال رجل منهم أظن فرجعوا فاجتمعوا  
 حتى رأيت فراس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اليوم يوم الرضع يضم الرضع والمجموع جمع راضع  
 والمراد يوم هلاك الثامن من قولهم لقيم راضع أي رضيع المأوم وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته  
 الحرب من صفه وتدريبه أو يعرف غيره وقيل معنى هذا اليوم شهد عليكم تقارب فيه المراضعة من  
 أرضعته فلا يجد من رضعه خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس والحيول عشاء فنزلوا بذي قرد وأقام  
 يوم أوليلة قال سالم الحنظلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله إن القوم يعني غطفان وفزارة  
 عطاش لا يقدرن على الحرب فلا بعثني في مأنة لا تستغذت حافي أي يدهم من السرح وأخذت باعنائك القوم  
 أي أسرتهم وقتلتهم وقدر وايتعلم وأتاني عني علم عساه ولين فتوذا وتسر بت ثم أثبت النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو على الماء الذي أجلبتهم عنه فاذا هو قد أخذ كل شيء استغذته منهم ونحره لئلا يرضى الله عنه  
 ناقة وشويحه من كسدها وسأها فقلت يا رسول الله خذني أنتخب من القوم مأنة رجل فأتيتهم فلا بقي منهم  
 مني ففضلن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجهه وقال أنزلنا ككت فاعلاقت نعم والذي أكرمك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع ملكك فاهجج أي قدرت عليهم فأحسن وأرفق والسجاجة  
 بالكسر السهولة أي لا تأخذ بالشد بل أرفق واحسن العفو فقد حصلت التكايف في العدو وهنرما وقيل  
 رؤساقهم وسلبت منهم الرماح والبروقه الجدة نصر الاسلام ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم ان لا يقرن  
 في قلوبهم يعني انهم وهوا في غطفان وهم يصفونهم وباعدونهم فلا فائدة في البعث أترهم لانهم  
 لحقوا باصحابهم وزادهم فيهم رجل من غطفان فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع فأتيتهم فخرجوا فإلما  
 أخذوا يكسبون جلداه وأواغرة تتركها وقالوا أنا كهم القوم ونخرجوا رها بأوفيه وبجرحه صلى الله  
 عليه وسلم حيث أخبر بذلك فكان كمال وقال لمقرضني الله عنه فلما أصبحنا قال صلى الله عليه وسلم خير  
 فرساننا اليوم أوقاتة ونسير رجالنا اليوم سلة فاعطاني سهم الرجل والفارس جميعا وفي رواية وذهب  
 الصريح إلى بني عمرو بن وهف من الانصار لحماة الامداد فلما نزل الحبل نزل الرجل على أذنهم وعلى  
 الايل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغذوا عشر اشرا فاح وأتت القوم عابقي وهي عشرين  
 الاصح وهذه الرواية متوافقة لقوله في حلة في المعجني انه استغذ جميع الاصح وأجاب بعضهم بان سلمه قال ذلك  
 بحسب طئه وهو في الواقع نصف الاصح واستبعد بعضهم ثم كون الاصح عشرين لاننا في بعضه ان معها  
 زيادة عليها لما روى أنها مع جلا كان لا يجلس وفيها الناقة التي رجعت عليهم امرأتي ذر رضى الله  
 عنهم وكان عودها بعد عود النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما تقدم وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي  
 قرد صلا فالحرف وأقامه يوم أوليلة بقعس الحبر وجمع وقد غاب خسر لئلا يؤدب اسماة رضى الله عنه  
 خلطه في وجوهه وتسم في كل مأتمن أصحابه خروا يعرضوا وبث اليهم ممددين بعبادة رضى الله عنه  
 بأحبال غرو بعشر خزانة فحتمل أن الخزانة المحرومة بما به أو مما أخذوه من القوم قال الحفاظ بجر  
 وفي قصة من الفوائد جواز العدو الشديد في الغزو والانداز بالصباح العالي وتعرض الشجاع بنفسه  
 ليرعب خصمه واستعمال الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنع الجليل ليزيدهم بمحله حيث  
 يؤمن الاقتتال والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية الغمر)\*

وتعرف بسرية عكاشة بن محصن الاسدي رضى الله عنه التي غمر مزون بفتح الغين المحممة وسكون الميم بعدها  
 راه وهو ما لبس أسد على لبنتين من قديم بلخ الفاع وسكون البناء أخره قال في القاموس قلعة بطن بيق  
 مكة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة تفرج عكاشة رضى الله عنه في أربعين رجلا عقب  
 أسره صلى الله عليه وسلم بالخر وجدون تراخ فتدبو القوم فخرجوا فأنزلوا على بلادهم فوجدوا ديارهم  
 خالوا أي خالية عن سكانهم فبعث المسلمون طليعة فقرأوا أن النعم فربما قصدوها فاصولوا رجلا منهم  
 فأمروه فدلهم على نعم لبي عليم غار واعلمها فاستاقوا ما تبيعوا وأطلقوا الرجل إلى قومه وقدموا بالابل على

طليعة طوييلة قال فيها ان  
 الله تعالى صير الامر الى عمر  
 في المسلمين فذهب من وصى  
 ومنهم من خطا فكنت من  
 رضى فوالله مفارق الدنيا  
 حتى رضى من خطا به فغز  
 اته باسلامه الاسلام  
 و جعل لادين قواما ضرب  
 الحق على اسنائه حتى ظننا  
 ان المكنة نفاق على اسنائه  
 وقد فاته في قلوب المؤمنين  
 الحيلة وفي قلوب المنافقين  
 الرهبة منه سريرة سريرة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فيكم مثله وبأجله  
 سريرة رضى الله عنه  
 وقد دله وزده وورعه  
 وعبد له وحديثه وكثرة  
 عبادته وحسن أخلاقه  
 وصفاته لا يمكن حصرها  
 وصفها وقد أقررت  
 بالاتباع المبسوطة ولما  
 في آخر حجة حجها مال الله  
 ان يتوفاها فاحبب دعاه  
 وذلك أنه لما نفر من منى  
 أتاه بالابح ثم استأق  
 ورفع يديه الى السماء ثم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا

\*(سرية محمد بن مسلمة الانصاري)\*

الى ذى القعدة بفتح القاف والصاد المشددة موضع بنوعين المدينة أو بمئة وعشرون ميلان طريق الريدة وكانت في شهر ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومئة عشرة الى بنى ثعلبة فورد عليهم ليلتين معهم وكان لهم المشركون لشعورهم ببعثهم اليهم فتركوا الجرحى من مسلمة حتى نام هو واصحابه ثم احدثوا بهم فاشهر المسالون الا بالنبل وفساهاهم فوثب محمد بن مسلمة معه فوس فصاح في اصحابه السلاح فوثبوا فامروا بالنبل ساعة من الليل ثم انحازوا فحاربوا اليه وقتلوا من القوم رجلا ثم حل القوم عليهم بالراح فقتلهم الا محمد ابن مسلمة فوقع بجراح ضرب كعبه فلا يقدر على الجرح وروى من ثيابهم وانطلقوا فر رجل من المسلمين معه مدية مسلمة واصحابه فراههم صرعى فاسترجع فقتله محمد بن مسلمة فعمله حتى ورد به المدينة فخرج بجراحه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة احد العشرة المبشرين رضي الله عنهم في ربيع الاخر في أو بعين رجلا الى مصر معهم فغاروا عليهم فلم يجدوا واحدا ووجدتهم ماوشاء فساقه ورجع وصريح هذا ان سبب بعث ابي عبيدة رضي الله عنه طاب نارا لقتل ابن قيس بن ابي سبيبة ان بني ثعلبة وانما ارجعوا على ان يغربوا في سرح المدينة وهي تسمى بعباوه وموضع على سبعة أميال من المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في أو بعين حين مالوا للمغرب فقتلوا اليهم حتى وافوا ذاقوا القصة مع الصبح فغاروا عليهم فاجتزهم وهم هربوا الى الجبال واساب رجلا واحدا فاقم فتركه واخذ نعمان نعيمهم فاساقه وشيئين متاعهم وقدم به المدينة فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه)\*

الى بنى سليم بالجوف ناحية بطن نخسل على أو بعنة أميال من المدينة وكانت في شهر ربيع الاخر سنة ست فاصابوا امرأتين من بنى ثعلبة احبتهما فاسروها فقتلهم على منازل بنى سليم فاصابوا نعا وشاعوا وجدوا جماعة منهم فاسروهم فكان فيهم سوز وج حامية المزية فلما رجع زيد بما اساب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم المزية فنهها وزوجها واطاها ثم اسلمت وتوقف بعضهم في ثوب ذلك وقال لا اسلم لها اسلا ولا لصحة ولا رجوليس في العجايب حلية الا المرءة عرضي الله عنها ولم يذكر واعدة الابل والغنم والاسرى والله أعلم

\*(ثمة يقر زيد بن حارثة رضي الله عنه)\*

ايضا الى العيص قالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية الا امره عليهم ولم يبق لاستخلفه اخرجته ابن ابي شبة وفي البخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة عرضي الله عنه سبع غزوات يومرعا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعيص وموضع على أو بع ليل من المدينة وكانت غزوة زيد يده في جنادى الاولى سنة ست من الهجرة وسبها عليه الصلاة والسلام باعنه عمر القرين قد قبلت من الشام فيعت زيدا معه مسهونرا ككوفيل فائقه يودون لتعرض لها فادركوا واخذوا ما فيهم واخذوا يوشة فقتلوا كثيره فاصابوا من امة من خلفوا وامنهم باسمهم بنو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف واسمه لقيط والزيبره وشيخهم اوسهم او يسار واسمه بنت نخو بلاد اخذت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكان ابو العاص من رجال كفا المعزودين تجارة والامانة وهو زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فلما قدم المدينة اسير الجاثية زوجته السيرة فينبو رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان احتجوا بها واذت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وفي رواية حين كبر وكبر الناس معه نادى ايم الناس اني قد اجرت ابا العاص فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل الى الناس فقال ايم الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم ثم قال والذي نفس محمد بيده ما علمت بشي من هذا حتى سمعت ما سمعت المؤمنين يد واحد يجير عليهم اذنهم وقد اخرجنا من اجارتهم

قال اللهم كبريت حتى وضعت قوتي وانتشرت وبعثي فافضيت اليك غير مضيع ولا مفرط فانا اسئلك ذوا الجنة حتى طعن وعن ائله واولاد قال قال عمر اللهم ارقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك وجاء ذلك في رواية عن ابنه حفصة قالت قتلت ابي يكون هذا فقال يا نبي ان الله اذا شاء شيئا كان (وكان) عمر رضي الله عنه لا ياذن لاحد من المشركين ان يدخل المدينة حتى يكتب له المغيرة من شدة وهو على الكوفة يستأذنه في ارسال غلام نصراني وقيل بجوى يصنع الارحي ولديه اعمال كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فاذن له فارسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم كل شهر وفي رواية كل يوم أو بمئة درهم فغناه الغلام فاستسكى كثرة الخراج الذي عليه فقال له

دخل صلى الله عليه وسلم منزله فدخلت عليه زينب فبأته أن يدخل عليه ما أحسنه فقيل وقال لها اكره  
منه ولا تجلسن اليك فانك لا تحلين له وفي رواية أن زينب عرضت الله عنها قالت لقيت صلى الله عليه وسلم أتيا  
المناسك أن قربا بن عم وان بعد فاقروا ووافى قد أجزته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه رضى الله  
عنهم ان هذا الرجل من حديث قد علمت وقد أمنت به ما لا فان تحسنوا وتردوا عليه ما الذي له فانحب ذلك وان  
أبيتهم فوهى الله الذي أتاهم عليكم فانت أحق به فقال يا رسول الله نزل به عليه حتى ان الرجل ليأبى بالليل  
والرجل بالادوة حتى ردوا عليه ما له بأسه ولا يفقه شيئا ثم ذهب الى مكة فنادى الى كل ذي مال ماله ثم قال هل  
بقي لا خدم منكم عندى مال يأخذ قالوا لا قال هل أوقبت ذمتي قالوا اللهم نعم فقال الله خيرا فقدموا  
وفيا كما عاقل فأتى شهداء لاله الا الله وان محمد عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام هذه الا تخوفا  
أن تطاوانى انما أردت أن آكل أموالكم فلما ردها الله عليكم وفرضت منها أسلمت ثم خرج فقدم المدينة  
ونخرج الحياكم - يندم صبح ان زينب رضى الله عنها راحت وأبو العاص على دية نزع الى الشام في غزاة  
فلما كان قرب المدينة أراد بعض المسلمين الحسروا اليه لياخذوا ما معه ويقتلوه فإذ ذلك زينب فقالت  
يا رسول الله أليس قد أسلموا المسلمين وعهدهم واحد قال نعم قالت فاهروا في قد أسرت أبا العاص فلما رأى ذلك  
الصحابة رضى الله عنهم خرجوا اليه بغير سلاح فقالوا له انت في شرف من قريش وانت ابن عم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هل لانا أن نسلم فتعزم ما لم نمن أموال أهل مكة فقال بس ما أمر غوي به ان افتتح ديني بقدرة  
فغضى الى مكة ففساهم أموالهم وأسلم عندهم ثم هاجر وقيل ان أسره هذا كان بعد الحديبية على يد أبي بصير  
ومن معه من المسلمين أساءوا بالأسل بقطعوا من طريق على تخاريف بشدة الهدنة وقد قدم ان زينب  
كانت هاجرت قبله وتركته على شركه ثم بعد ان أسلم وهاجر وداه صلى الله عليه وسلم اليه بانكاح الاول وقيل  
بشكاح جديد وهذا هو الذي عليه العمل لان الاسلام فرق بينهما قال الله تعالى لاهن حل لهم ولهم محالون  
اهن وقيل ان هذه الآية متاخنة عن هذه الواقعة فلم يكن اختلاف الدين مقتضيا لتفجير الابدن وزولها  
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم أتى على أبي العاص في صاهرته خيرا وقال حدثني قد دني ووعده  
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمية بنت زينب من أبي العاص رضى الله عنهم أمات  
رضى الله عنه سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق رضى الله عنه وما زينب رضى الله عنها فتوفيت في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم وهي أكبر بناته رضى الله عنهم والله أعلم

\*(ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه أيضا)\*

ان الطرف بفتح الطاء وكسر الراء بالفاء ككتفوه وماء أي ماء عين على - عتقوا لاني - الامن المدبسة  
بطريق العراق وكانت في جادى الآخرة سنة ست فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعمتا  
وشاهه وهر بالانراب لانهم خافوا ان يكون صلى الله عليه وسلم سارا اليهم بنفسه وان هؤلاء مقدمة له وصح  
زيد بالعم الذي ينقوعا ب أربع لبال من المدينة

\*(ثم سرية زيد بن حارثة رضى الله عنه أيضا)\*

الى حمى بكسر الحاء المهملة وكسر السين المهملة - مقورا هي اسم أرض بغلها اعدام وراوداى القرى  
وذلك من جهة الشام وكانت في جادى الآخرة سنة ست وقبل - سنة سبع فتكون بعد الحديبية لانهما بعد  
رجوع دحية من عند قصير وبعد دحية الى قصير كان آخرة سنة ست بعد الحديبية وبعد هذه السرية انه  
أقبل دحية بن خليفة السكبي رضى الله عنمن عند قصير لما أرسله صلى الله عليه وسلم اليه بكتابه يدعو الى  
الاسلام وقد أعطاه قصير جاتر وكساه لانه قارب ان يسلم ولم يسلم خوفا على ملكة ثعلبة الهذلي بن عارض  
في ناس من جذام بضم الجيم وبالذال المحجمة وهي قبيلة من معد بجبال حمى فقطعوا عليه الطريق وأصابوا  
كل شيء كان معه ولم يتركوا عليه الا العمل لوب وهو الخائف البالي من الثياب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب  
رهارة فاعتنوا بزيد الجذامي من كان أسلم فاستنقذوا دحية متاعه وفي رواية نفروا الى الهذيل ومن معه

نفر ما تحسن من الاعمال  
فذكرها فقال له عرفنا  
خراجه لكثير وفي رواية  
قال بأمر المؤمنين ان  
المغيرة قد أنقل على غلتي  
فكلمته ان تحفف حتى وقال  
له عرفنا الله وأحسن الى  
مولانا فغضب العبد وقال  
وسم الناس كلهم عليه  
غيري ثم بعد دبال أول  
اليه غير قال ألم أشعبر  
أنت تقول لو شاء لصنعت  
وحاططن بالريح فالتفت  
الى عرابسا وقال لاصنعن  
لنا ربا يحدث من الناس  
فلما ولي قال عسرا لاصحابه  
أوعدي العلي آتفاو كان  
ذلك فانه اضمر قتله  
(وهن) عبدالله بن الزبير  
رضى الله عنهما قال فحدثت  
مع عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه الى السوق وهو  
متكى على يدى اذ اقبسه  
أولولوة غلام الغيرة بن  
شعبة فقال له الاتعلم ولاى  
بضع عنى من خراجي قال  
كم خراجك قال دينار قال

حتى لقوهم فاقْتَلَوْا منهم واستغذوا ما كان في أيديهم وردوه على حذيفة فقدم حذيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبر بذلك فبعث زيد بن حارثة رضي الله عنه في خمسمائة رجل وردوه معه حذيفة فكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فاقبل بهم حتى هموا مع الصبح على القوم فأناروا عليهم فقتلوا منهم فاجتمعوا أي أكثر وأقسموا القتل وقالوا الهنيء وابشروا وأخذوا ما شئتهم ونساءهم فاختدوا من الأبل ألف بعير ومن الشاة خمسة آلاف شاة ومن السبي مائتين النساء والصبيان فرحل زفاعة بن زيد بلدا حتى يفرون قومه فدفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له وأقومه إيساى قدم عليه فسلمه وفيه يسلم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله إلى زفاعة بن زيد في بيته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعهم إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم فمن أقبل في حزب الله وحزب رسوله ومن أدبر فله أمان شهر من قبله قدم على قومه أسلحا وافر ما يثبت أقدامه من عذوق قصيرة آخر الله ما تقدمه فلما سمع بنو الصديق بما صنع زيد بن حارثة رضي الله عنه ركب نفر منهم حسان بن مله وأبوزيد بن عمرو فلما وقفوا على زيد بن حارثة رضي الله عنه قال حسان انقوم وسلمون فقال اقرأ أم الكتاب فقراها فقال زيد ادعوا في المجلس أن الله قد حرم علينا نفر القوم التي جاؤا منها الأمان نسخر وكانت أنف حسان في الأسارى فقال له زيد خذها قالت امرأة أنشط لقون بيننا نكح وتزوجوها ثم قال زيد لا تحب حسان اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيك ونهى المجلس أن يجعوا إلى وأدبهم الذي جاؤا منه فامسوا في أهلهم فلما شربوا عنهم ركبوا حتى صجروا زفاعة فقال له حسان من لمة أنك تجلس تغلب المعز ونساء حذام أسارى فدعها فكانت التي حثت به فدعوا زفاعة فجعل فسد عليه روحه وخرج مع جماعة فساروا ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه أحلهم يسره أن تسألوا من وراء الناس فاستفتح زفاعة المساق فقام رجل فقال يا رسول الله إن هؤلاء قوم صهروا فرددناهم من أي عندهم فصاح لسان وبيان فقال زفاعة رحم الله من لم يخذل في يومنا هذا الأخير ثم دفع كتابه إليه صلى الله عليه وسلم فقال دون يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام اقرأه وأعلن فلما قرأه استخبرهم فأنخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم لم كيف أصنع يا فتى ثلاث مرار فقال زفاعة أنت أعلم يا رسول الله لا تعلم عليك إلا ولا لأخ لك حرا ما فقال أبوزيد بن عمر وأطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدسي هذه فقال صلى الله عليه وسلم لم صدق أبوزيد ركبهم يا فتى فقال إن زيدا بن بطيعة فقال خذني هذا فأنطاه سيفه فقال ليس لي وأحله فحملوه على بعير وخرجوا فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقاهم فأنزلوه عنها فقال يا فتى ما شأني قال ما لهم عرفوه فأنشدوه شرا وأفوجبوا المجلس شيعة فاختدوا ما في أيديهم حتى كانوا يقرعون المرائن تحت فخذ الرجل وأحبرهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بعث عليا رضي الله عنه إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه يأمره أن يجلي بينهم وبين سحومهم وأموالهم وفي رواية فقال على رضي الله عنه عن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مارك أن تدع لي هؤلاء القوم ما يبدلك من أسوأ سي أومال فقال زيد رضي الله عنه علامة من رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أطلب علامة فقال على رضي الله عنه هذا سيفه فعره فزيد فقتل وصاح الناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء من سي أومال فليرده فهدوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فردد عليهم كل ما أخذ منهم وظاهر السيف التي يقتضي أنهم كانوا يعاون الجحاري بالاستبراء وهو كذلك لأن وجوبه إنما كان في سي هوازن والله أعلم

\*(ثم سيرة زيد بن حارثة أياضا)\*

رضي الله عنه إلى وادي القرى وهو موضع قريب من المدينة على طريق الحاج من جهة الشام وكانت في وجب سنة ست سار رضي الله عنه إلى وادي القرى فلقى به بني فزارة فقاتلهم فقتل منهم وقتل من المسلمين قتلى منهم ورد بن مرداس رضي الله عنه وحمل منهم حرج به رمق والله أعلم

ما رأيت أن أقبل انك لامل وماهذ بك بغيرتم قال له عمر ألا تعمل لي و قال لي فلما ولي عمر قال أبو لؤلؤة لا عمل لك رجي بعثت بها ما بين المشرق والمغرب قال فوقع في نفسي قوله فلما كان النداء لصلاة الصبح خرج عمر إلى الناس يؤذنيهم بالصلاة قال ابن الزبير وأنا في الصلاة وقد اضطرع له عدو الله أبو لؤلؤة فصر به بالسكين طعنات أحدا من من تحت سره وهي التي قتله فصاح عمر عن الخطاب بطلب عبد الرحمن بن عوف فقالوا هوذا فصلى بالناس وقرأ في الركعتين سورتين قصيرتين فسل بأبيها الكافرون وقل هو الله أحد واحملوا عرقا دخلوه منزله فقال لابنه عبد الله اخرج فانظر من قتلني فخرج عبد الله بن عمر فقال أبو لؤلؤة قتلك المفسرين شمة فخرج فأنخبر فقال الجندلة الذي لم يجعل قتلى

\*(سيرة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه)\*

الى دومة الجندل بضم الدال المهملة وبفتح الجيم وسكون النون وفتح الهمزة واللام آخره وهو حن  
 وعمرى من طرف الشام بينهما وبين دمشق خمس ايام وبينها وبين المدينة خمس عشرة اوست عشرة ليلة  
 وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد ذكر ابن ابي عمير في أول هذه القصة حديثا في أوله زيادة لابس  
 بذكرها فقال حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضى الله عنه قال كنت عاشر عشرة  
 من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في معجده أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن  
 مسعود ومعاذ بن جعفر وأبو سعيد وأقبل في من الانصار فلم تجلس فقال يا رسول الله أى المؤمنين أفضل  
 قال أحسنهم خيرا قال فأى المؤمنين أكبر قال أكبرهم للموت ذكرأوا كثرهم له استعداد اقبل أن  
 ينزل به أولئك هم الاكابر ثم تكلم الفتي وأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر المهاجرين  
 أحسن خصال اذا نزلتكم وأعوذ بالله أن تدركونه انه لم يظهر الفاحشة في قوم فطحت به عنواهم الاظهر  
 فهم الطاعون والارواح التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ولم يقتضوا المكاباة والميزان الا أخذوا بالسنين  
 وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يعنوا الزكاة من أموالهم الا منعوها واقتطروا من السماء لولا البهاثم ما عاوا  
 وما يقضوا عهد الله عز وجل وعهد رسوله الاساطع عليهم عدو من غيرهم فاخذوا ما كان في أيديهم وعلم يحكم  
 أنهم بكاتب الله وتجروا فيما نزل الله الاجعل باسمهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يجهز أسيرة  
 بعنه عليهم اصبوح وقد اعلم بهامه من كرايس سودا فادناها صلى الله عليه وسلم له فاعده بين يديه وعجمه  
 بيده وفي رواية نهضها ثم عمه بها فاسل من خلفه أربعم أصابع أو نحو ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم  
 فانه أحسن وأعرف ثم أمر بالان يدفع اليه الاله فدفعه اليه ثم جد الله وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم  
 ثم قال خذ يا ابن عوف افتر واجعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغزوا ولا تقتلوا ولا تلنوا  
 وليدوا ذرأهم الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء وفي رواية بعث الى كاتب بدومة الجندل وقال  
 ان اصحابي للذي انا معك في أسلحتهم فاجعلوا فيهم ما يرضونهم الى الاسلام وقد كانوا أول ما قدم عليهم أن يعاوا  
 حتى قدم دومة الجندل فكتب ثلاثة أيام يدعوهم الى الاسلام وقد كانوا أول ما قدم عليهم أن يعاوا  
 الا اصبغ ثم أسلم في اليوم الثالث الاصبغ بن عمرو السكلي وكان نصرانيا وكان له كرههم ورئيسهم وأسلم  
 معه ناس كثير من قومه وأقام عبد الرحمن بقتلهم بالجزيرة وتزوج ماضر بنت الاصبغ وقدمهم الى المدينة فقاتل  
 بشرف العصبه رضى الله عنها وفي رواية ان عبد الرحمن رضى الله عنه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 يخبره بالاسلام من أسلم من القوم وأنه أراد أن يزوج منهم فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يزوج بنت  
 الاصبغ فتزوجها ويحك الجمع بين الزوايين بن عبد الرحمن لم يكتب بقوله أو ذل فكان استجابوا لك فتزوج  
 ابنة لمكهم لاحتمال انه أراد أن أسلم الجميع مع انه قد سبق منهم جماعة على الجزية فكتب اليه احتياطا  
 فولدت له بعد ذلك سنة بضع وعشرين من الهجرة أسلمة وهو الحافظ الثقة كثير الحديث امام العلماء وهو  
 من كبار التابعين واهبهم بعد الله وقيل أسلم في سنة ثمان وبيع وتسعين والله أعلم

\*(سيرة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه)\*

ومعهما رجل الى النبي سعد بن بكر رأى الى حى منهم وكانت في شعبان سنة ست من الهجرة وقد سمعوا اباه  
 صلى الله عليه وسلم انهم ساعدون في جمع الناس يريدون أن يذروا وهو خير فصار على رضى الله عنه الليل  
 وكان النهار حتى انتهى الى العجى بفتح العين وكسر الهمزة آخره جميع اسماءه بين ذلك وتيسر فوجدوا به رجلا  
 فقالوا ما أنت قال باغ أى طالب ابني مثلنى فقالوا له علم عاوا راعك من جميع بني سعد قال لا علم لي به  
 فثردوا عليه فأقر أنه عين لهم بعثوا الى خبير يعرض على يهودها نصرهم على أن يحسبوا لهم من غيرها كما  
 جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم فقالوا له فابن القوم قال تركهم فقد جمع منهم ما تبارجل قالوا فسر بنا حتى  
 تدنا قال على أن تؤمنوني قالوا اندللتنا عليهم أو على سرهم أمناك والا فلا أمناك قال فقال فخرجهم

يبدو رجل يدعى الاسلام  
 يحاجني ببلاده الا انى  
 رواية فاسطخ أبو لؤلؤة  
 نخصره وأسان وجهه  
 وعجب أبو لؤلؤة عمر فجاهه  
 في صلاة الغداة حتى تم  
 وراه عمرو وكان عرا إذا  
 أقيمت الصلاة يقول أقبوا  
 مصغوفكم فقال لى كان  
 يقول فلما كبر ضربه أبو  
 لؤلؤة في كتفه وفي خصره  
 فسقط عمر وطم أبو لؤلؤة  
 بخنجره ثلاثة عشر رجلا  
 هلك منهم سبعة فبأ رأى  
 ذلك رجل من المسلمين  
 طرح عليه ثوبا فلما ظن  
 العلى انه ماخذ فخر نفسه  
 وحمل عروضى الله عنه  
 وصلى بالناس عبد الرحمن  
 ابن عوف فلما قضى صلاته  
 فوجهوا الى عروضى الله  
 عنه فدعا بشر اب ليناظر  
 ما قد خرج فاني ببني فشر  
 فخرج من جرحه فلم يد  
 ان يذهبوا دم فعدا لى  
 فشر به فخرج من جرحه  
 بهل الناس يشنون عليه



دلیل احتیاطی است از طرفی به آن غرضی هم از ارض مستوی به خدا نم که بر توبه است فقال هذه زمهم وشاههم فاعاروا  
علم افعال اسلافی فقالوا حتی یامن المطلب وهرب الرعاء الى جمعهم فخذروهم فمقرقوا فقال الرب لیس علام  
تخصیصی وقد تقرقت الاعراب قال علی حتی نبلغ مسکرمه فانتهی بهم الیه فلم یأرأوا فاربوا وساقوا  
النم والشاه معهم وكانت خیمه خیمه تعبروا فی شاهره یستبشرون سعد بالظعن وقد مضی رضی الله عنه ومن معه  
الم یبقولم یبقوا کدوا وذل الله کد المشرکین فلم یعدوا اليهود اذ اذاعه عالم

• (سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنه) •

إلى أم قرفة بكسر الشاف وسكون الراء وبالغاء وناه التثنية وهو اسم امرأة وهي بنت بريد بن ذوق الفزاري  
 التي جرى فيها المثل أمع من أم قرفة لأنها كانت باعق في بيتها تحسبون سيفا لمسلمين وجلاهم لها محرم كتبت  
 بآل لها يسمى قرفة وكان لها عشرة بنين وبنات وكانت بناتجوداوى القرى على سبع لبالمن المدينة جهة  
 الشام وكانت هذه المرأة في رمضان سنة ست من الهجرة وسببها أن يزيد بن حارثة رضى الله عنه خرج  
 في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من  
 فزارة من بني بدر فمر بوه وعرى وأصحابه وأخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبروه وقروا رواية أن يزيد رضى الله عنه حلف أن لا يسر وأسه غلب من جنابة حتى يغزو بني فزارة فرجع  
 وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه إليهم في جيش وقال لهم اكنوا النهار وسروا الليل فكنتم هو وأصحابه  
 بالنهار وساروا بالليل ومعهم دليل من فزارة اعلمت بهم بنوا فزارة فجعلوا لهم ماطورا فحين يصحون يصعد  
 على جبل مشرف فينظرون وجه الطريق الذي رونا لهم وقوم منهم فيصبر مسافة فودعا كفرة يقول اسرحوا  
 اسرحوا لبالس عليكم فإذا كان العشاء انصرف على ذلك الجبل فنظروا مرة فله يقول ناموا لبالس عليكم  
 فلما كان النعابة على تحويله أخذوا دليلهم الطريق فسار في آخر حتى أسروا وهم على خطا فعاينوا  
 الحاضر من بني فزارة فخدموا خطا لهم ثم صبحهم زيد وأصحابه وكبر وأرأطوا بمن حضر من بني فزارة  
 فقتلوه وأخذوا أم قرفة وكانت أميرة رئيسة وكانت ذات شرف في قومها وأخذوا بنتها جارية بنت مالك  
 ابن حذافة من بدر وعرقس بن الحسر وقبل أسير إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فأسرها وبنتها فقتلها  
 قتلة عذرا ربطا وجليها بجبلين ثم بعثها إلى بعر بن حنيفة وأخافها كذلك لاسمها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويسمى لأنها جهزت ثلاثين أكلما ولدها ولولدها وقالت اغزو المدينة وافتلوا محمدا  
 وقدم يزيد بن حارثة رضى الله عنه من وجهه ذلك ففرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام على الله عليه وسلم  
 إليه وهو يجزوه حتى اعتنه وقتله وسأله فأخبره بما ظفره بالله وكان مسلمة بن الأكوع رضى الله عنه هو  
 الذي أسر بنت أم قرفة فأسارها رسول الله صلى الله عليه وسلم فزها به ثم وهبها صلى الله عليه وسلم لخاله  
 زثن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن

• (سيرة عبد الله من عتق) •

أُقتل أبي رافع ع.س.د. الله وأسلام بشدة اللام من أبي الحقيق، يضم الحياه وفاين يسلمها تحية مصفر اليهودي وهو من الذين سحر بوا الاخوان يوم الخندق وأعان المشركين بالمال الكثير بعث اليه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد الله بن العيينه الموهبه وكسر الزناه العروقه وسكون البلاءو بالكاف الخنزرجى الانصارى رضى الله عنه وفي رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس بعد وقعة الاخوان وفي الخازرى قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف الواقع سنة ثلاث قال ابن اسحق ان الزهري أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك فقال لما قُتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ نهى صلى الله عليه وسلم ويحرمه عليه استأذنته الخنزرج في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو يخبر قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما سمع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اهل الفخام انى يجعل كل منهما على الآخر والمراد ان كلا

ويقولون جزأه الله عبرايا  
أمير المؤمنين كيت وكبت  
ثم نصر فون ويحيى آخرون  
فيثنون عليه فقال أما والله  
ووددت أني خرجت منها  
كفألا لا يا ولدي وإن عصة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سلت في قنككم عبد  
الله بن عباس رضى الله  
عنه ما كان عند رؤسهم  
وكان خليطه كما نهى من أهله  
فقال لاله الا الله لا يخرج  
منها ككفألا فقد عجت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصبته وهو عنك  
راض ثم عجت خليطه  
فكبت تنذرهم وكبت  
له وكبت له ثم وليها أمير  
المؤمنين أنت فتوليها  
بغير ما وليها وال كنت  
تفعل وكبت تفعل فقال  
أما والله لو أني طلاع  
الأرض ذهباً لا فتدبسه  
من هول المطلاع وفرواية  
إن ابن عباس رضى الله  
عنه ما قال أبشري أمير  
المؤمنين أسلمت من رسول

من الاوس والخزرج يدفع عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقتل بذلك لا يمنع الاوس شيئا منه صلى الله عليه وسلم غنى الاقات الخزرج والله لا يذهبون منه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام واذ قتل الخزرج شيئا قات الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الاشرف في دأونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون منه فضلا علينا أبدأ فذا كروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كبن الاشرف فذ كروا لأم من أبي الحقيق فاستأذنه صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج البهمن الخزرج خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنبس وأبو قتادة وأسمه الحارث بن ربي والاسود بن خزاعي ومهرون بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة بطن من الخزرج فأمرهم صلى الله عليه وسلم بقتله ونهبهم أن يقتلوا وأمرهم أن يذهبوا الى خيبر فكمهوا فإبلاها دأت الرجل عن الحرة كجاءوا الى منزله وكان في حصن مرتفع فلما ذروا منه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله بن عتيك لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني مطلق ومتطالع للقباب اعلى أدخل الحصن فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقعر نو به لخصي فخصه كما يعرف كانه يقضي حاجته وقد دخل الناس وكانوا قد ذبحوا حمارا لهم فخرجوا وانبس يطالبونه فكان ذلك سبب تقعر عبد الله بن عتيك بنو به وجاؤه كانه يقضي حاجته فافاة أن يعرف فذاه البوقاب يا هذا ان كنت تريد أن تدخل فادخل في أي يد أن أغلق الباب لانه نزل من أهل الحصن الذين خرجوا الطاب الحمار قال ابن عتيك قد دخلت ثم أختبأت في مرباط حماره عند باب الحصن فلما دخل الناس أغلق الباب ثم غلق الابواب وندى أي المراجع على وندى كوة فقامت الى الابواب فدخلت ففتحت الباب وكان أبو رافع يسير الناس عنده وفي رواية تقصه وان عند أبي رافع ومحمد فواحتي ذهبت ساعة من الليل وكان في غرفة عالية له البهاجعة من حطب فلما ذهب عنه أهل بيته صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا فتلق على من داخل وقلت ان القوم ان نذروا به لم يخلصوا الى حتى أقتله فانتهت بالبهاجعة ووسط صاله في بيته فلم يقد طفي مراحله لا أدري أين هو وكان عبد الله بن عتيك يشكهم باليهودية فقدمه اصحابه ليشتكهم بكلام أبي رافع فظنه انه من قومه فلا يزع عنه فساقط باب غرفته فراهته امرأته فقال لمن أنت قال جئت أبارافع به قد فتحت له وقالت ذاك صاحبك فإمرأتك السلاح أودت أن تصيح فاشاور البهاجعة فسكت قال فقلت أبارافع لا عرف موضعه فقال من هذا فاهوا يتنحو الصوت ففصرته ضربة وضربا نأدهش فما فتت شبأ ولم أقتله وصاح أبو رافع فخرجت من البيت وكنت غير بعيدة قال امرأته يا أبارافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال تكاذب أمك وأن عبد الله بن عتيك قال ثم دخلت عليه كافي أعنيه وغيرت صوتي فقلت ما هذا الصوت يا أبارافع قال لا اله الا الله جلا في البيت ضربني فبسل بالسيف ففصرته ضربة فأنجته ولم أقتله فصاح وقام أهله وصاحبت امرأته ثم وضعت ظيعة السيف أي حدة في بطنه حتى دخل في ظهره وسمعت صوت العظام فدرقت أني قد قتلتها فجعلت أفتح الابواب بابا باحتي انتهت الى درجة فوضعت وجلي وأتأري أني قد انتهت الى الارض فوقعت في ايلة مقبرة فأنكسرت ساق فصبها بمسامة ثم خرجت وكنت في موضع وأودت اليهود النيران وذهبوا في كل وجهه يطالبون حتى أتى أسوار جعوا اليه وجلست كلنا وقتلنا أخرج الالهة حتى أعلم أقتله فلما صاح الديك صعد الناي على الاسود فقال أني أبارافع تاجر الحجاز فانطلقت الى أمحاي فقلت النخاع أي أسرهوا فقد قتل الله أبارافع وفي رواية فصببت وجلي وأتيت أمحاي أهلي فقلت انطلقا فبشر وارسلوا الله صلى الله عليه وسلم فاني لأمر حتى أسمع الناي فلما كان وجه الصبح صعد الناي فقال أني أبارافع فقتل أمشي ما في قلبه فادركت أمحاي قبل أن يأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته صلى الله عليه وسلم وفي رواية فانتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلي فبسطتها فمعهها يسده المباركة صلى الله عليه وسلم فكان لم أشتكها قط وجاءه رواية ان الاسود بن خزاعي أحد الاربعة الذين كانوا مع عبد الله بن عتيك تخلف ليصطفى موت أبي رافع قال فذهبت أنظر حتى دخلت في الناس فوجدت امرأته رجلا من يهود حوله وفي يدها المصباح

الله صلى الله عليه وسلم حين كلف الناس وفاة نلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راض ولم يخلف في خلافته رجلان وقتلته شهر راف قال عمر أنه قد قتل في عام الف وروى عن رافع لو ان في ماء لي ظهر هامن بيضاء وصفراء لا قد يثب من هول الماء وقد جعلتها يعني الخلافة شوري في سنة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلى وضلع بن عبد الله والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم وبشدهم عبد الله بن عمرو وابنه من الامم شئ وأجلهم ثلاثا وأمر صبيبا يصلي بالناس وفي رواية أنهم قالوا له ادخلف علينا فقال لا أنكملكم حياتي ووددت ان حفظي منكم الكفاف

تتظفر بوجهه ويقتلهم وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أذنت نفسي وقلت أني ابن عتيك  
 بهذه البلاد ثم نظرت في وجهه فقالت فاطة أي مات والله جرد فاسمعت من كلمة كانت ألقى نفسي منها ثم  
 أدرك أصحابه فأنخروهم الحدير وجاء في بعض الروايات أن عبد الله بن عتيك لما اتخاذه عليه المشي أحس  
 بالمرجله وهو ساوهم أصحابه في الطريق فلهوهم ثم لما أتاه صلى الله عليه وسلم رجع عليه فزال عنه جميع  
 الألم ببركة صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى لما سمع من عبد الله بن أنيس رضي الله عنه قال فوجهنا من  
 خبير فكنا نكسب النهار ونسير الليل وإذا كنا قد نأوا واحدا بعد سنا فاذرنا أي ما جفاة أشار إليها  
 قريننا من المدينة كانت نوبتي فاسترنا بهم فخرجوا سرا عظم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا رأيت قالت  
 ما رأيت شيئا ولكن خشيت أن تكونوا عبيتهم فاردت أن أعلمكم الغرض وروى ابن مزرعة عن عبد الله بن  
 عتيك رضي الله عنه قال فلهذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمين قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر  
 فلما رأنا قال أذهبت الوجوه وفي هذا القصة من الواوذج وأما غشال المشرك الذي بلغه بالدعوة وأسر وقتل  
 من أعان عليه صلى الله عليه وسلم يده وأوله أولئك وجواز الخمس على أهل الحرب وتطلب غرضهم  
 والاختبال بالشفقة في محاربتهم وإيهاهم القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحقكم  
 بالدليل والعلامة لا سئل ابن عتيك على أبي رافع موته واعتماده على صوتنا في موته ووقع في بعض  
 الروايات أن الذي قتل أبا رافع عبد الله بن أنيس والصواب ما في صحيح البخاري أن الذي قتله عبد الله بن  
 عتيك وفي قتل أبي رافع وكعب بن الأشرف يقول حسان رضي الله عنه

\* لله در عصابة لا قتلهم \* يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف  
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم \* صرا كآسدي عرين معروف  
 حتى أتوكم في حبل بلادكم \* فسوكم حنلا ببيض ذفف  
 مستغفرين انصروا دينهم \* مستغفرين لكل أمر مجحف  
 \* (سيرة عبد الله بن رواحة الأضاوي انخرجه رضي الله عنه) \*

إلى أسير يضم المهزوم وتوضع السنين وسكون التحيق بالراعي بن رزام براه مكسورة فزاي مخففة فأنفخ  
 اليهودي بخير وكانت في شوال السنة ثمان وسبعمائة لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت بهود عاتما  
 أسيرا فقال والله ما سار محمد إلى أحد من يهود ولا بعث أحد من أصحابه إلا أصاب منهم ما زادوا ولكني أصنع  
 ما لم يصنع أصحابي فقالوا وما عبت أن تصنع قال أسير في غطفان فاجمعهم وأسير إلى محمدي عقدره فضع  
 العين وضعها وسكون القاف أي أصلا فإنه لم يفر أحد في عقدره إلا أدرك منه عدوه بعض ما يرى قالوا  
 نعم ما رأيت فسار في غطفان وغيرهم جميعهم لحرب على الله عليه وسلم وبلغه صلى الله عليه وسلم ذلك  
 فوجهه عبد الله بن رواحة فرضي الله عنه في ثلاثة نفر في شهر رمضان سر الاستكشاف له الخبر فزال عنه خبره  
 وغرته أي غفلته فأنكر بذلك وذلك أنه أتى ناحية خبير فدخل في الحوايط وفرفق ثلاثين في ثلاثين حصونا  
 فوعوا ما سمعوا من أسير وغيرهم ثم خرج بعد ثلاثة أيام فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا بين من  
 رمضان فأنخروهم بكل أوتوسمهم وقدم عليه أيضا راجعة من حبيل يوم الاثنين مصغرا فاستخبره صلى الله عليه  
 وسلم ما وراءه فقال تركت أسيرين رزام يسير اليك في كتاب يهود فندب صلى الله عليه وسلم الناس له  
 فاستدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه فقالوا نحن آمنون حتى تعرض عليك  
 ما جئنا قال نعم وليكن معك ذلك فقالوا نعم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لنخرج  
 إليه يستعملك على خير يوم يحسن اليك فطعم في ذلك فشاو ربهود فغفلوه في انخروج وقالوا ما كان محمد  
 يستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بلى قد ملأنا الحرب وبخروج وفي رواية لابن إسحق فلما قدموا عليه كله  
 وفر فرأه وقالوا له اننا ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملنا وأكرمك فلم ترأوا أنه حتى  
 خرج معهم وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين وفي رواية لعله أي أسير أبرد

لا على ولاي ثم بعد أن ذكر  
 السنة أصحاب الشورى  
 قال أوصيكم وأوصي  
 الخليفة من بعدى بكتاب  
 الله فيكم لن تضلوا ما تبعتموه  
 وأوصيكم بالهاجس في فان  
 الناس كثرون وبغوت  
 وأوصيكم بأذا نصار فانهم  
 شعب الاسلام وأوصيكم  
 بالاعراب فانهم أصلكم  
 وماذا تكم وفي رواية فانهم  
 اخوانكم وعدوه عدوكم  
 وأوصيكم بأهل الجنة فانهم  
 ذمة دينكم ورزق عبادكم  
 \* واعرض بعض المحدثين  
 على عمر رضي الله عنه في  
 كونه لم يدخل العباس مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الشورى \* وأجاب أهل  
 السنة عن ذلك بأن المعروف  
 بين الصحابة رضي الله عنهم  
 أن التقدم انما يكون  
 بأبي بكر الاسلام والهجرة  
 ولهذا لم ينقل قط عن أحد  
 من الصحابة رضي الله عنهم  
 أنه أنكر على عمر عدم  
 ادخال العباس رضي الله

الله بن رواحة حتى اذا كانوا بقرقر موضع حتى سئل اميالا من غيرهم امير على مسيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا القتال بعد الله بن رواحة فظلم له وهو يريد السيف فاقبح به عبدالله ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله نصر به امير بجفري في يد من شوحا فدموا في رواية عن عبدالله بن رواحة رضي الله عنه وهو امير يده الى سيفي ففطنته فذرفت بعيرى وقتل غدراى وعدو الله مرتين فزلت مسكت بالقوم حتى انقردى امير نصر بنه بالسيف فالتو عامة فذمه وساقه فمقتا عن بعيرهم ومال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وقتلواهم فظهور رادة القدر لهم منهم غير رجل واحد انجزنا ناداى جربا فالت على رجايمه ولم يصب من المسلمين احد سوتته الحمدنا فقتلوا اليه وبعد الثمانين الا لكوتهم غدروا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه فقال انتم وابنائى الى الشبهة انعت عن اصحابنا فخر جوامعهم فلما اتمروا عليهم اذاهم بسرعات اصحابنا فباس صلى الله عليه وسلم على اصحابه فانهتوا فخر ثناء الحديث فقال قد نجحنا لكم اللهم القوم الظالمين وتغل على الله عليه وسلم على شجعة عبدالله بن رواحة رضي الله عنه فلم تقع ولم تؤذ حتى مات وفي رواية قال عبدالله بن رواحة رضي الله عنه ومسح على الله عليه وسلم ورجهى ودعاى وتعلم لي قطعته من عصاه فقال اسلمت هذه من علامة بيني وبينك يوم القيامة اعرفك بها فانك تاني يوم القيامة فتخرجها فلما دفن عبدالله جعلت معه على جلده دون ثيابه وصره مثل ذلك لما جازى برأس الهذلي قيل فيجتمعا ان هذا هوهم من بعض الرواة والحق انه لا نافع من تكرارها ثم عصاه وان جبهه السكلى بن جاده وكفه والشارع اخضع بعض محبه بشي لا سئل لم يرفع معه بقية اصحابه والله اعلم

#### (قصة عكل وعربنة)

وهي سرية كرز بن جابر الفهري رضي الله عنه كانت احدهم وسافر بش ادته علم الفتح وعكل حتى من فضاء قوعر بنقى من بجيلة وكانت هذه السرية في جمادى الاولى سنة ثمان في شوال سنة ست وسبع مائة اس ناس من عكل وعربنة سبعة اربع مائة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام ونظفوا بكلمة التوحيد وظهروا الاسلام وكانوا حين قدموا المدينة سقايا مفرقا لوانهم عظيمه بطونهم فقالوا يا رسول الله اننا كنا اهل ضرع اى ماشية نؤبل ولم نكن اهل ريف وكركه الا لاقامة المدينة فلما اذنت لنا فخرجنا الى الابل فمزلهم بئود من الابل وهي من الثلاثة الى العشرة ذمها راع وامرهم بالحقق بها لبشر بوا من ابلانهم او ابلها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحت اجسادهم كفروا واداءهم وقتلوا راعى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبدالله صلى الله عليه وسلم اجمعه بسار وحين قتلواوه ثوابه فقطعوا يده ورجله وجعلوا الشوك في عينيه واستاقوا الذود بخاء الصربى فماتوا قمع منهم فذمت صلى الله عليه وسلم في آثارهم نجلا من المسلمين قريبا من العشرين وامر عليهم كرز بن جابر الفهري رضي الله عنه فحتمهم بخيامهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع ايديهم وارجلهم وسحر اعينهم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث الطالب الى آثارهم قال اللهم اعم عليهم الطريق واجعل عليهم اشدق من مسك جل فاعى الله عليهم السبيل وفي رواية في آباء الحبري اول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جى بهم وفي رواية بعث في آثارهم فعدوا فاذا هم بامر انتم كلهم بعير فساوها فقالا شربت بقوم قد فخر وبعيرا فاعطوا في هذا هوهم تلك المفازة مسا رواها فوجدوهم فاسروهم ولم يفلت منهم انسان فربطوهم وارادوهم على الخيل حتى قدموا المدينة وامر بهم فقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وسجروا اعينهم وزكوا في ناحية الحرة في الشمس حتى ماتوا وانما سحر اعينهم فاعلوا مثل ذلك بالاي كاسر فكان ذلك قصاصا اى كالفصاص قال انس رضي الله عنه فاقد رأيتهم يكدم اى بعض بعضهم الارض فبسه حتى ماتوا وفي رواية كانوا يستقون اى يطلبون الماء فلا يستقون لانهم اردوا لاحوة لهم واقر الله في هؤلاء اغراسه الذين يحار بون الله ورسوله الآية وهؤلاء كفروا وقتلوا حاربا وقتلوا طريقا وسرقوا وفي القصة من القواد قدوم الوفود على الامام ونظره في مصالحيهم وشروعية الطلب والتداوى بالابن والابل والوا وان كل جسد يباب على اعداؤهم وقتل الجماعة

عن مكي الشورى حتى ان عباس رضي الله عنه فنه لم ينكر عدم ادخاله في الشورى لعلمه بياهم ومقرر عند اصحابه رضى الله عنهم والاقرب اليه رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في محل الاعلى وكن من اصدق الناس لعمر رضى الله عنه فمهرجى على ما هو المعروف المألوف بينهم من غير محاباة ثم بعد ذكر اصحاب الشورى والوصية لهم قال لا يبعد الله انظر ماذا على من الذين فحسبوه فوجدوه سنة وستين الفا وفي رواية فقال ان وفي مال آل عسر ادهم من امواتهم والافضل في بنى عدى فان لم تف امواتهم فسل في قبرش ولا تقدم الى غيرهم ثم قال اذهب الى امة المؤمنين عاشت عيسى الله عن انقل يقر اعراسك السلام ولا تفلت امة المؤمنين فاني



التحالف قد نال بالان مكثرة بد المدينة فرز بالاحرس وهم يحرسون حنة خبيب بن عدي فقال أحداهم والله ما رأيت كاليلة أشبه بحنة عرو بن أمية لولائه بالمدينة فقلت انه عرو بن أمية فلما حاذى الحنة التي عليها خبيب شد عليها فاحذله واخرج يشتد فرجوا وراعه حتى أتى حرقاً أي بهط مسبل فرجى الجنبه في الحرف فبهته الله عنهم فلم يقدروا عليه فقلت لصاحبي الجماعة وضبت ثم أويت إلى الجبل وذهلت كهفاً فبينما أنا فيه إذ دخل علي شيخ من بني الدليل أعور في غنيمة له فقال من الرجل فقلت من بني بكر بن أنث قال من بني بكر فقلت سر حياك فصيبح ثم رفع عنقه فمعه فقال

ولست بمسلم مادمت حياً \* ولست أدين دين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم ثم مهلت محضاً إذا لم أخذت قوسي فقلت بهتافي عليه الصلوة والسجدة بكسر المهملة وفتح الحنة ما عطف من طرفها ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت حتى جثت العرج ثم سلكت حتى إذا عبطت النقيع إذا رجلان من قريش كاث قريش بعثتهما إلى المدينة فقلت استأمر أبا عياض فريمت أحداهما بسهم واستأمر الآخر فوقفه باطاً وقرهته بالمدينة فقررته صلى الله عليه وسلم بعث الذي بهر والقداد لا تزال خبيب وتزادها فاطب فاقها فالتفتها الأرض ويمكن أن عرو بن أمية اتقى معهم ما حين أرسلها لأثر الخبيب وكان هوراجعاً من مكة فشاركها في أنزال خبيب فصعبت نسبة ذلك إلى كل منهم والله سبحانه وتعالى أعلم

● قصة الحديبية وقيل غزوة الحديبية ●

بختيف النهار وتشد يداهي بئر يسمى السكان باجها وأقبل خبره وقيل قرية أكثرها في الحرم على تسعة أميال من مكة وبيها النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل البيت هو وأصحابه آمنين بحلقين رؤسهم ومقصر من فخرج صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لالذى التقده تسعة من المهاجرة يد العمرة ولا يريد قتالاً واستقر العرب من البوادي ومن حوله من الاعراب يخرجوا معه وهو يخشى من قريش أن يعرضوا له بحرب أو يصدروه عن البيت فأبى عليه كثير من الاعراب فخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمره ليلتين الناس حربه وعلوا أنه انما خرج زترا لبيت وعنده الله وأخرج معه زوجته أم سلمة رضي الله عنها واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه وقيل أبو زمكشوم بن الحنظلي وقيل اخته أم هانئ أو جلة أصحابه الذين كانوا معه ألفاً وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة وقيل ألف وثلاثمائة والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة فغن قال ألف وخمسمائة جبريل الكسبر ومن قال وأربعمائة أمهات رواية ألف وثلاثمائة قريش وأهمل الله بن أبي أوفى رضي الله عنه فيمكن جعلها على ما طلع عليه وهو اطلع عليه في زيادة مائتين وزيادة النقص مقبولة أو أن الألف والثلاثمائة هم الذين خرجوا من المدينة فابتداه ثم تلاه قوا أن الزيادة من الاتباع والخدم والنساء والصبيان الذين لم يلبوا الحرم فخرج صلى الله عليه وسلم معه سلاح السلاح المسافر السيوف في القرب فلما كان بذي الحجة ففاز الهدى وأحرم منها بسيرة وبثعنا أي جاسوساً له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بقدر الاشطاط أتاه جاسوسه فقال ان قريش باجها إلى جوارهم فقالوا له وصادوك عن البيت وما نغولك من الدخول إلى مكة وفي رواية انه أتاه بعهة بفسان فقال له قد قرش قد هموا بعديك فخرجوا معهم العود المطا قبل قد تابوا وبادوا النذر وقد تزلوا بذي طوى يماهدون الله أن لا تدخلها عليهم عنوا فبدأوا العود فجمع عائذوهي الناقضات اللبن والمطاطيل الامهات التي معها أطلقها والمراد أنهم خرجوا بجاذ كل رازدة طول القام وعدم الفرار وقد رواه قاله في الحلاف بالبيت في ليلة كذا وكذا وقد قرش في أنديتها انصرخ صارخ من أعلى جبل أبي قبيس بصوت أهل مكة يقول

هو الصاحبكم مثلي صحابته \* سيروا اليه وكونوا معشر كراما

بعد الطواف وبعد البقي فمهل \* وان يجوزهم من مكة الحرم

شاهت وجوههم من معشر نكل \* لا ينصرون اذا ما حاربوا منما

اصابته يوم الاربعاء الاربع  
بقيت من ذي الحجة سنة  
ثلاث وعشرين ودفن يوم  
الاحد وصل عليه صهيب  
رضي الله عنه (روى) عنه  
رضي الله عنه انه كان يقول  
حين حضر ورأسه في حجر  
عبد الله رضي الله عنه  
ظلم انفسى غيرانى مسلم  
أصل صلاتى كاهوا وموم  
(روى) انه لما مات لما  
دخل عليه صهيب عرو هو  
يقول هذابت أمير  
المؤمنين ما ذهبت شئ كانه  
المعمر فقال عرو يا هذا الموت  
من تكون أنت خلفه هكذا  
يكون بينه وكان عرو يوم  
مات رضي الله عنه ثلاثا  
وستين سنة كس النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبي بكر  
رضي الله عنه وقيل كان  
عمره خمساً وخمسين أو ستاً  
وخمسين ومدة ولايته عشر  
سنتين وستة أشهر وخمس  
ليال وكان يبعث بالناس كل  
عام غير اثنين متواليين  
(وعن الحسن قال أظلمت

فارتبكت مكة وثم أقدموا على أن لا يدخل عليهم عليهم هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الهاتف سلفع شيطان  
الانسان يوشك أن يقتله الله ان شاء الله فينماهم كذلك اذ سمعوا من أعلى الجبل صوتا يقول  
شاهت وجور رجالنا فواضعا \* وخاب سعيهم ما أقصروا همما  
اني قتلت عدو الله سافعة \* شيطان أصنامهم حقا لمن ظلمه

وقد أتاهم رسول الله في نفر \* وكاهم بحرم لا يلهيكون دما

فقال صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أيها الناس أترون أن أميل إلى عبال هؤلاء الكفار الذين يريدون أن  
يصدوا عن البيت وقد أرى بهم فإن يأتوا كان الله عز وجل قد قطع عينان المشركين والآخر كاهم بحروبين وفي  
رواية أخرى أن غيل ذراري هؤلاء الذين أعانواهم فصبهم فإن قد وقعوا وتوروا من بحروبين وأن يجيئوا  
تكن عفا فهاهم الله أم ترون أن نؤم البيت فن صدانعه فأتناه فقال أبو بكر رضي الله عنه الله ورسوله أعلم  
يا رسول الله خرجت عامد هذا البيت لا تريد قل أحد لو حارب أحد فتوجه للبيت فن صدانعه فأتناه فقال  
أعضوا على اسم الله وروى أن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال نعم قاله يوم بدر بعد كلام أبي بكر قال  
والله يا رسول الله لا يقول لك كذبا فبأسر أئبل لبنا ذهب أنت وربك قتلتا ناهنا فاعدون ولكن  
أذهب أنت وربك فقتلنا أبا بكر ما قالوا قال صلى الله عليه وسلم ففروا على اسم الله وكان أبو بكر يرضى  
الله عنه يقول ما رأيت أحد فاض كان أكثر شأورا ولا أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أمثالا لقوله  
تعالى وشاورهم في الأمر فساروا حتى إذا كانوا ببعض الطريق بقى قال النبي صلى الله عليه وسلم أن خالدين الواليد  
بالغميم وضع قبر بيم من مكة في دخل قبر يش فيها ما ثار فارس منهم عكرمة بن أبي جهل طامعة وهي مقدمة  
الجيش فخذوا ذات اليمين وفي رواية قال من رجل يخرج بناعلي غير طر يقهم اني همما فقال رجل من أسلم  
وهو حز بن عمرو والأسلم أبا يار رسول الله فقلت بهم طريقا وعرا فخرجوا منه بعد أن سق عليهم وأعضوا إلى  
طريق سبيلة فقال لهم قولوا نستغفر الله وتوب إليه فقلوا ذلك فقال والله انهم اللعنة التي عرضت على بني  
إسرائيل فخرقوها وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم وأهلكوا ذات اليمين بين ظهري الحوض بفتح المهملة  
وسكون الميم وبالضاد المعجمة الميم موضع خرج على همما الحديثية من أسفل مكة فلك الجيش ذلك الطريق  
فلما واثق خيل فر يش فترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم وكثروا راجعين إلى قريش وفي رواية فواته ما مشر  
بهم خالفني إذا هم بفترة الجيش أي غارة كذا أخلقهم بعضهم وقيد بعضهم بالغبار الأسود فأنطق برقص  
نذر القريش وفي رواية أن خالد بن أنس خيله حتى نظر المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصف خيله بينهم  
وبين القبلة أمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فترقى في خيله فقام بأزانه نصف أصحابه وحانت صلاة الظهر  
فصلاهم صلى الله عليه وسلم فقال خالد قد كانوا على خروا فجلنا عليهم أصنامهم ولكن سأتى الساعة  
صلاة أخرى هي أحب إليهم من أنفسهم وأبنائهم فقل جبريل بين الظهر والعصر بقوله تعالى وإذا كنت  
فيهم فأفقت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم على الآية فحانت صلاة العصر والعدو جهة القبلة فصلى بهم صلاة  
الخوف فرتب القوم صفين وصلى بهم فلما جدد جدد معه صف وحوس صف فلما قام هو من سجده معه جدد  
من حرس ولحقوه وسجد معه في الثانية من حوس أو ذو حوس الآخرون فلما جلس سجد من حرس وشهد  
بالصفين وسلم وهذا الكيفية تعرف بصلاة عسفات ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالنسبة التي  
تشرى على الحديثية وتخط على قريش وتسمى ثمة المراء بكسر الميم وتخفيف الراء ركت ناقته انقصوا  
فقال الناس حل حل وهي كفة فقال للآفة إذا ركت السير فمادت على عدم القيام فقالوا لعلنا لا نقضوا  
خلات القصواء أي حوزت بركتين غير هذه والخلاء بالذليل كالخمران الغليل فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم مخلصات القصواء وما ذاك لها يخطي ولكن حبها حبس القليل أي حبسه الله عن دخول مكة كالحبس  
الذليل عن دخولها ومناسبة لذلك التشبيه أن الصحابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدتهم فريش وقوع  
القتال المضي إلى تلك الدماء ونهب الأموال كالجور ودخول الغليل وأصحابه لكن سبق في علم الله أنهم

الارض لما قتل عمر فعمل  
الصبي يقول يا أمه أقامت  
القبالة فتقول لا يا بني  
ولكن قتل عمر بن الخطاب  
وناحت عليه الجن وتقدم  
في فضائل أبي بكر رضي الله  
عنه عن أبي جعفر وابن  
عباس رضي الله عنهم انه  
لما جى عمر رضي الله عنه  
وقف عليه على بن أبي طالب  
رضي الله عنه وقال معالي  
الارض رجل أحب إلى أن  
ألقى الله بعصيته من هذا  
المسحي وزاد ابن السكك  
في رواية ثم بكى على رضي الله  
عنه حتى اخطت لحبته  
بالدموع وزاد في رواية  
ان عليا رضي الله عنه قال  
رحم الله ابنا الخطاب  
ان كنت لأبأن الله لعالمنا  
وان كان الله في صدرك  
لعظيمه وان كنت لتخشى  
الله ولا تخشى الناس في  
الله جوادا باقى بخيلا  
بالباطل خيلا من الدنيا  
بطنان الآخرة (وعن)  
أوس بن حكيم قال رأيت

لا يدخلون الا ن لا يدعون في الاسلام شقائهم و يسفر ج من اصلاهم ناسا سلون و يحاهدون وكان  
 بمكة جمع كثير و منهم من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق العصابة مكة لما آمن ان صاحب  
 منهم ناس بغير عهد كما اشار اليه قوله تعالى ولولا رحلت مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤهم فتصيبكم  
 منهم مكرة بغير علم ورجوا بلوهم مذوق أي لاذن لكم في الدخول والقتال واغماضكم من الدخول والقتال  
 لدخول مكة في رحمة من يشاء أي من الكفار الذين سبق لهم الهدى فلو زياروا أي لو غير الكفار من المؤمنين  
 المستضعفين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ثم قال صلى الله عليه وسلم لم عقب قوله سبحانه جاس الفيل  
 والذي نطى يده لا يوفى خطيئة فيما تعطى حريات الله أي من ترك القتال في الحرم والمخروج الى السلم  
 والكف عن اراقة الدماء وفي رواية لا يدعى في فريش اليوم الا خطيئة يسأون فيها صالة الرحمن وهي من حريات  
 الله الا أعطيتهم اياها أي أجبتهم اليها وان كان فيه المحمل المشقة ثم زجر الناقة فوثبت فعدل عنهم حتى نزل  
 بأقصى الحديبية ثم ذل للناس انزلوا فقالوا يا رسول الله ما بال ادى ما نزل عليه وكان فيه مفرة فمما فقهه  
 يا ذنوه ذللا فلا بد لا تدخلوه حتى تزحوا وشكوا اليه العشر فاتزعهم ما من كانه ثم امرهم أن يحسبوا  
 فيه فذل ناجية بن العجم وقيل ناجية بن جذب وقيل عبادته بن خالد والذين عبادته وقيل البراء بن عازب رضي  
 الله عنه فوضعه في البئر وكن أن الجميع تعاضوا في ذلك قال فوالله ما زال يحبس أي يفكر والماء حتى صدروا  
 عنه في ربه ورواه بعد ورودهم وفي رواية فما زال النساء يحسبن حتى اغترقا بآيتهم جالسوا على شفير البئر  
 وفي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم جلس على البئر ثم دعا بأما فضض  
 ودعا بماء فبها ثم قال دها ما سعة فارووا أنفسه وركبهم حتى ارتحلوا وعند غير البخاري فوضأ في الدلو ثم  
 فرغه فبها واتزع السوم فوضعه فيها او يمكن الجميع بأنه فعل ذلك كما هو في حديث جابر عند البخاري ومسلم  
 قال عاشر ناس يوم الحديبية وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوة فوضأ فيها فقبل الناس نحوه  
 فقال ما لكم قولي يا رسول الله ليس عندنا ماء فوضأ ولا نسير بالاماء فركون فوضع يديه في الركوة فغسل  
 الماء بفور من بين أصابعه كما قال العيون فشر يسأون فوضأوا جميعا من حبات بينهم ايان ذلك وقع وتبين  
 وكان قصة الركوة قبل قصة البئر وقد أخرج الامام أحمد عن جابر رضي الله عنه القصة وفيه الجاهل فجادوا  
 فيه شيئا من ماء ليس في القوم ما غيره فوضعه صلى الله عليه وسلم في قدح ثم فوضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وزل  
 انفدح وراحم الناس عليه فقال صلى الله عليه وسلم في قدح ثم قال انفسوا الوضوء قالوا فوضأ وابت  
 العيون ووت اسمع فخرج من بين أصابعه واشتلاف ألفاظ حديث جابر له كان من نصرف الزواة ووقع  
 في بعض الروايات انهم فوضأ وشربوا وضوءا وادبهم وماؤا فربهم فقيل كم كنتم قالوا كلنا مائة ألف  
 لكنا ما كألفا وأربعمائة وفي حديث بن عبد بن الحارث رضي الله عنه انهم سألوا عن طهر بالحدية فكان ذلك  
 وقع بعد القصتين المذكورتين والله أعلم وفي هذا مجزأت طاهر توفيه بركة صلاحه وما ينسب اليه صلى الله  
 عليه وسلم فينبهناهم كذلك انذاهم بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة الخزاعي في نفر من قومه خزاعة وكان  
 ذلك قبل اسلامه فانه أعلم علم القصر رضي الله عنه وكانت خزاعة عية نصع لثني صلى الله عليه وسلم ولم تقدم أن  
 بني هاشم في الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة فسرد ذلك في الاسلام فقال بديل لثني صلى الله عليه وسلم غزوت  
 أي أبعدت عن الدين بولا سلاح معك فقال لم نجني اقبال فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال له بديل ألا أتيتهم  
 ولا توتي ثم قال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي اعدا معا بالحديبية ومعهم العود المطايل والعود  
 جميع عانذوه في الناقضات اللين والمناظير الامهات التي معها أطفالا يريدانهم خرجوا معهم بذوات  
 الايات من الابل ليرتدوا بالبانم اولا رجحوا حتى عنقوا أو كنى بذلك عن الذم اذ معهن الاطفال والمراد انهم  
 خرجوا بانسائهم وأولادهم لارادة طول المقام فقال اليه الامر ليكون اذى الى عدم الفرار وخص كعب بن  
 لؤي وعامر بن لؤي لرجوع أنساب قريش الذين بمكة أجمع اليهم اوى من قريش بنو اسامة بن لؤي وبنو  
 عوف بن لؤي وهم قريش البطاح ولم يكن بمكة منهم أحد وكذا في قريش الطواهر الذين منهم بنو تميم بن

على بن أبي طالب رضي الله  
 عنه حين موت عمر رضي  
 الله عنه نكس رأسه ثم  
 رفعه فقال واخر ايمانتي  
 الثوب قليل العيب واعراه  
 ذهب بالسنة وأبق الفتنة  
 أصاب والله ابن الخطاب  
 خبرها وتخي عن شرها  
 وعن سعد بن زبدر رضي  
 الله عنه أنه بكى فقيل له  
 ما يبكيك قال بكى على  
 الاسلام ان موت عمر ثمة  
 لا ترق الى يوم القيمة وعن  
 عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال كان عمر حنا  
 للاسلام فانتا س يدخلون  
 فيه ولا يخرجون فاصح  
 الحصن فدائهم والناس  
 يخرجون منه ولا يدخلون  
 وقال أبو طلحة ما نبيت  
 حاضر ولا باد الا وقد دخل  
 عليه من موت عمر نقص  
 وعن عبد الله بن سلام  
 رضي الله عنه أنه وقف على  
 جنازة عمر رضي الله عنه ثم  
 قال نعم المرء للاسلام كنت  
 يا عمر جوادا بالحق تحبلا



غالب ويحارب بن فهر وقوله أهداهما لحديبية قال الحافظ ابن حجر يشعر به كأنهما به كثيرة وان  
 قر بشايقوا إلى النزول عام فلهذا عطل المسلمون وتجاهلوا النصر به ذلك عن عروة بن الزبير فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يجيبا لبديل الملم نجى اقبال أحد وكنا جئنا معقرين وان قر يشادفهم كتبهم الحرب  
 أي أضعفت قوتهم وأزانتهم وأضعفت أموالهم وأضرت بهم فان شاؤا ماددتم أي جعلت يدي وبينهم مدة  
 ترك الحرب فمما يخاطبوا بين وبين الناس من كفار العرب وغيرهم فان أظهر أي باهره الله تعالى ديني بحيث  
 يذنبه الناس ويتبعوني في حاجتي به فان شاؤا الدول في ما دخل فيها ناس فلو أرادوا أي وان لم أظهر فقد  
 جوا بفتح الجيم وشدد الميم الخصومة يعني استراحوا من القتال وفي رواية فان ظهر الناس على ذلك الذي  
 ينفون وفي رواية وان لم يذنبوا فأتوا بهم قوة وأعادوا الأمر مع انه جازم بان الله تعالى سينصروا بفهم ولو عد  
 الله تعالى به بذلك على طريق النزول مع الخصم وفرض الأمر على ما زعمه ثم قال وان هم أبوا فوالذي نفسي  
 بيده لا تأتوهم على أمرى هذا حتى تنفردوا بالفتى وهي صفحة العنق كنى بذلك عن القتل أي حتى أوت  
 وأبقى متفرقا في قري وبني المراء انه مقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم والمعنى ان لمن القوة بانه والحول  
 به ما يقتضى مقاتلتهم مع من دينه لو انفردت فكيف لا تأتوهم مع كثرة المسلمين وفضاؤه فمهم في نصر  
 دين الله لينفذ الله أمره وفي هذا نصريح بما كان عليه على الله عليه وسلم من القوة والباب في تحقيق حكم  
 الله وتبليغ أمره والندب إلى صلة الرحم والبقاء على من كان من أهلها بذي النصيحة لقرابة يقال بديل  
 ما بلغهم ما تقول فاذن له قال الزرقاني في شرح الموهب وفي هذا جواز استصحاب بعض المعاهد من أهل  
 الأمة اذا دلت اثاره على انهم وشهدت التجربة بانهم أهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من أهل دينهم  
 وبست فانه من جواز استصحاب بعض أولئك الموهبوا في غيرهم ولا بعد ذلك من موالاة الكفار ولا من  
 مواداة أعداء الله بل من قبيل اعتقادهم وقتل في شوكتهم ونسكاهم بعضهم بعض ولا يلزم من ذلك جواز  
 الاستماع بالمشركين على الإطلاق انتمسوا بديل بن ورقاء كان يروى عن أسير يوم الفتح في الظهور ان شهد  
 حينئذوا الطائف وتولوا وكان من كلامه الشفيع وقيل أسلم قبل الفتح وقال بن مسعود وأبو نعيم أسلم قد دعا  
 وأله كان بكرا اسلاما ولبه وهو الأول وخزاعة قبله من الأزد ثم اطلق بديل مع من معه من قومه حتى أتى  
 قريشا فقال ناس منهم هذا بديل وصحابه وانما يدعون أن يستخروكم فلا تسألوه من حرف واحد فرأى  
 بديل انهم لا يستخبروه فقال انادرجنا كم من عذر هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم ورسوله يقول  
 قولانا شئت تعرضه عليكم فلعنا وفي رواية اناجننا من عند محمد أن تجبوا أن تستخبركم عنه فقال سفيان هـ  
 لا حاجة لنا أن نخبرنا به بشئ ولكن أخبره عنا أنه لا يضلنا علينا علمه هذا أيضا حتى لا يفتي منا رجل واحد  
 وقال ذوالرأى منهم مات ما سمعته يقول ولم يكن أبو سفيان حاضر هذه القضية على الصحيح بل كان غائبا في  
 بعض تحارونه فنذكره معهم فقد غاها وفي رواية فاشار لهم عروة بن مسعود الثقفي بان يسمعوا كلام  
 بديل فان أجمعهم قبلوه والآخر كرهه فقال صفوان بن أمية والحارث بن هشام أخيه وربنا بالذي وأبى وسمعت قال  
 سمعته يقول كذا وكذا فيهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى قريش فقالوا انكم تجلبون على  
 مجدانه بل يات لقتال انما جاءه زائر لهذا البيت فقالوا وان كان جاءه لابر يذلل بال جازرا فوالله لا يدنينا علينا  
 عنوة أبدا ولا نتحدث عنا العرب بذلك أبدا فقام عروة بن مسعود الثقفي وقد أسير رضي الله عنه عند نصرته  
 صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو أحد الرلين الذين قال الله فيهم ما قالوا لا نزل هذا القرآن على رجل  
 من القريتين عظيم فأحدهم الوليد بن المغيرة كان يفتقر من كافر والثاني عروة بن مسعود الثقفي وكان  
 بالطائف فآثر بنات مكة والطائف فقال لقر بنات قوم أسلمت بالوالد أي مثل الولد في الشفة على ولده قال  
 بلى قال أولست بالوالد أي مثلي في النص لوالده قالوا بلى بل جاءنا أم عروة من بنت عبد شمس بن عبد مناف  
 فأراد أنتم ولده وفي الجملة قال فهل تهنوني قالوا لا ما أنت عندنا بهم قال أسلمت تجلبون اني استغفرت أهل عكاظ  
 أي دعوتهم إلى نصركم فلما امتنعوا من الاجابة جئكم بالي ولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا يعني

بالباطل ترضى حين الرضا  
 وتغضب حين الغضب  
 عفيف الطرف لم تكن  
 مدراحا ولا مغنبا (وعن)  
 حذيفة بن اليمان رضي الله  
 عنه اقال كان الاسلام  
 في زمان عمر كالرجل المقبل  
 لا يزداد الا قسرا فالحا قولي  
 صار كالرجل المدبر لا يزداد  
 الا بدرا (وعن) عبد الرحمن  
 ابن عوف قال يوم مات عمر  
 أصبح الاسلام موبلا ومن  
 بعده بن مسعود رضي  
 الله عنه قال والله لو أهدى  
 ان كتابا يحب عمر لاحتبه  
 ووددت اني كنت خادما  
 لعمري حتى أوت وأهد  
 وجد ففسده كل شيء حتى  
 الغشاء وان همرته كانت  
 نصرا وان ساطعها كان وحمة  
 وقال لانه عبدالله وهو في  
 حقة في المسجد الحرام  
 يا أبا عبد الرحمن ما للاصراط  
 المستقيم الا الذي ثبت عليه  
 أبوك حتى دخل الجنة  
 ووب الكعبة وحاف ثلاث  
 أيمان على ذلك (وقال)



الرواة وأنه قال ذلك كله ويحيى بسدونه ما كان من المعيرة قبل اسلامه فإنه يحب في الجاهلية ثلاثة عشر من  
 قبيح من بني ماله يخرجوا معه فوسد لانه مصرم ما باع حسن الجسم وأعطاهم وقصر بالمعيرة ثلاثة لم يكن  
 من ردهم بل من أحلافهم ففازهم منهم ولم يواسه أحد منهم فلما كانوا بعض الطار يقرى بها الجروناوا  
 فوسد المعيرة فقتلهم كلهم وأخذوا لهم ثم جاءوا الى المدينة فسلم فقال أبو بكر رضى الله عنه ما فعل المالكيون  
 الذين كانوا معك قال قتلهم وجئت باسلامهم الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم ليسن أولي برى وآية فيها  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فاست منه شيء لا تأثر ضله لكونه أخذ  
 غدرا لانه لا يحل لأخذ مال الكفاة وغدرا حال الامن لان الرقة يصحبون على الامانة وهي تؤدى الى أهلها  
 مسلما كان أو كفرا أو غائبا أو أمواهم بالمحاربة والمغالبة فله على الله عليه وسلم ترك المال في يده لا مكان  
 اسلام قومه فبذلهم أمواهم وقيل انه ما فعل ذلك كان منهم حرى بالحرى اذا انقلب مال الحر في لم يضمن  
 وهو أحد وجهين للثامنة فباع نفعا ما فعله المعيرة من قتل أصحابه وأخذوا لهم فنتجج الأثر بقا لاقتال  
 بنو مالك والاحلاف رها المعيرة فبقي مع عرونة مسعود حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفرا وأصلحو  
 وقيل ان عرونة بن مسعود ليس بمسلمة المعيرة نفسه بل عم أبيه ولا يضمن ذلك نعم الاب عم عند العرب والغزيرين  
 شعبة رضى الله عنه كان من دهاة العرب أحسن في الاسلام ثمانين امرا وقيل لثلاثة وقيل ألف امرا  
 ثم ان عرونة بن مسعود جعل يرمى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فقال حين حدث الحديث وأنه  
 مات منهم يعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخسامة الاوثة في كبر رجل منهم فذلك ما وجهه وجاده ثم  
 واذا أمرهم بأمر يبدروا أمره أى أسروا الى فعله واذا أوصوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا  
 أصواتهم عنده وما يحذون النظر اليه تعظيما فكان في قتلهم ذلك ردنا طمأنينة من فرارهم فكانهم قتلوا  
 بلسان الخيال من تحبه هذه المحرمات فظلمه هذا التعظيم كيف يقبل بنات نقرته ونسله لعبد قتلهم أشد  
 اعتبارا طمأنينة لقائه وسكابه وبديته ونصره من هذه القبائل التي ترى بعض هاجمها من الرحم فرجع عرونة الى  
 أصحابه فقال أى قوم فوالله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما رأيت ملكا  
 قط يعظما أصحابه ما يعظما أصحاب محمد خيرا والله ما ينتمى لخسامة الاوثة في كبر رجل منهم فذلك ما  
 وجهه وجاده واذا أمرهم بأمر يبدروا أمره واذا أوصوا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم  
 وفي رواية واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده اطلاقا وتوفيرا وما يحذون النظر اليه تعظيما لانه قد عرض  
 عليهم خطبة رشدا فاجابوها واقررايت قولما يسلونه اشئ ابدافروا اركم وفي رواية فقال عرونة أى قوم قد  
 رأيت الملوك ما رأيت مثل محمد وما هو كماله واقررايت الهدى معكوا فاما اركم الاستيذانكم فاعرعه هذا  
 دليل على جودته وقلة نقصه لما كان عليه الصحابة من المبالغة في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وتوفيره وسراعاة  
 أموره ورد من حفا عليه يقول وأقبل والتبرك يا تارة فليسبع القوم ما قاله عرونة بن مسعود وما رغبهم فيه  
 من الصلح ما نصرفه ومن تبعه الى الطائف فقال رجل من بني كنانة يسمى الحليس بن عاقلة ولا يعرفه  
 اسلام وكان سيد الاحابيش أى القبائل التي تجتمع من غير قرىش دعوى أنه يعنى النبي صلى الله عليه وسلم  
 أى أذهب اليه فقالوا انته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا فلان وهو من قوم يهاولون البدن يعنى التي تهسد للجرم فانه هو أى أيبروها فبعت واحدة ليعتبر  
 برؤيتها ويحقق أنهم لا يريدون حربا فيعنيهم على دخول مكة لتسليمهم فبعثوها واستقبله الناس بالحب  
 بالعمرة فلما رأى الحليس ذلك قال متجبا سبحان الله ما بيني لهؤلاء أن يصدوا أى يجمعوا عن البيت وقربا  
 قال أبى الله أن يخرج نخلهم وجرادهم وكندة وجبر وعنت ابن عبد المطلب وفي رواية فلما رأى الهدى يسيل عليه  
 من عرض الاوى بغلانه وقد حبس عن محله وجسم ولم يصل الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه عند  
 الحاكمة أى صاحب وهو على يده فقال هلك قرىش ورب الكعبة القوم انما أتوا عمارا فقال صلى الله  
 عليه وسلم أجبل يا أخابني كليلة قال الحافظ ابن جرير ففعل ما أنه خاطبه على بعد ولم يزل اليه جعابا من الروايتين

وفى بعده وال فاخذهم بما  
 كان عر ياخذهم به لم تقطعه  
 الناس وان ضعف فتسلوه  
 وامامات عر بما لم يبر من  
 القوم نفسه من البدون  
 وكما العباس بن عبد المطلب  
 عم النبي صلى الله عليه وسلم  
 صدق العر رضى الله عنه  
 فلما توفي عر جعل يدعو الله  
 أن ير بعرفى المنام قال  
 فرأه بعد حول وهو يصيح  
 العرق عن وجهه فقال  
 ما فعلت فقال هذا قول  
 ما فرغت لولا أنى لقيت  
 رؤف رحما والله سبحانه  
 وتعالى أعلم

\*(الباب الثالث في بيان  
 فضل سيدنا عثمان س عفا  
 رضى الله عنه وحقبته  
 خلافة)\*

(أسلم) رضى الله عنه فدعا  
 وهو من دعاء الصديق رضى  
 الله عنه الى الاسلام وهاج  
 له مرتين الاولى الى الحبشة  
 والثانية الى المدينة وتزوج  
 رقية بنت النبي صلى الله  
 عليه وسلم ومات عنده

في ليلتي غزوة بدر فتأخر  
عن الفتح بغير اذن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فغضب  
له بسببه وأجره فهو معدود  
من البدويين بذلك لقوله  
صلى الله عليه وسلم انك أحر  
وجل شهد بدر اوسهم وجله  
التي يبرهن المؤمنين يوم  
دفنوها بالدينه ثم زوج به  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أختها أم كلثوم بوحى من  
الله تعالى وتوفيت عنده  
سنة تسع من الهجرة فلا  
يعرف أحد تزوج بنتي بنى  
غيره ولما سمى ذا النورين  
فهو من السابقين الأولين  
وأول المهاجرين وأحد  
العشرة المشهود لهم بالجنة  
وأحد السبعة أهل الشورى  
الذين تولى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو عندهم  
واض واستخلفه النبي صلى  
الله عليه وسلم على المدينة في  
غزوة ذات الرقاع وكان  
رضى الله عنه ذابجا  
مفرط (أخرج ابن مسافر  
عن أسامة بن زيد رضى الله

عنه راجع الى أصحابه قالوا يا رسول الله قد كنت تأمرنا أن نقاتل المشركين فما ترى أن يصدقوا من البيت فضلو الله ابلس  
انما أنت أعرابي لا علم لك بغيب عندك وقال بامه مشركي وشا الله ما على هذا حالنا فاصحكم ولا يلى هذا  
عاده ناكم أبعد عن بيت الله من جاهه معاماته والذى نفس الخليل بيده تختلج بين محمد وما جاءه أولا فترن  
لا حاديس يفر من رجل واحد قالوا له اكلف عنا يا حليس حتى يأتيناك لنفسنا ما رضى به وفيه القصة دليل على  
أن كثير من المشركين كانوا يضلون حرمان الاحرام والحرم ويكفون على من يصدق ذلك تمسكهم  
ببداين إبراهيم عليه السلام ثم قام رجل منهم فقال له مكروا بنى عاصم بن لؤي ولم يذكروا أحد  
في العصابة الا ابن حبان فانه ذكره بلفظ وقاله صهبه وهو بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعد دهازي  
فقال دعوني آتة فلما أشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم له امكروا وهو رجل فاحرقوا رواية عادر  
ول الحافظ ابن حجر ما زلت متحججا وصفه بالقبور مع أنه لم يسمع في قصة الحديبية فجوزنا ظاهر بل فيها  
ما يشبه بخلاف ذلك كما يأتي من كلامه في قصة أبي سندل الى أن رأت في مغاري الوادى في غزوة بدر أن  
عليه بن زيد يبعثه قال لفرش كيف تخرج من مكة وبنو كلفة لا تفلت منهم على ذوار يشاؤ ذلك أن حصص من  
الخيخ كان له والروضى هفتله رجل من بنى بكر بن كلفة بهم كان في قريش فتسكت قريش في ذلك  
ثم اصطلحوا فعد امكروا بعد ذلك على عاصم بن زيد يدبني كفرة فقتله فغرت من ذلك كلمة فجاءه وقعة  
بدر أن ذلك مكان مركز زعر وفا بالذود كرو لوافدى أيضا أن مركز زار أدان بيت المسلمين بالحد يبيته فخرج  
في خمسين رجلا فاحذمه محمد بن مسلمة وهو على الحرس وأغلقت مركز ففكان صلى الله عليه وسلم أشار الى ذلك  
حين قال وهو رجل فاحرقوا ذبا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
نحو اعماله ليدل وأصحابه فيمنه ما هو يكلمه أنجاه هيل بن عمرو العاصمي وكان خطيب قريش وقد أسلم  
عام الفتح رضى الله عنه وكان ملازمه ما لم يهنا حتى استشهد به يوم اليرموك وقبل مات بالشام بطاعون حماس  
وكان يقول والله لا أذعن مع قوافقه مع المشركين الا وقت مع المسلمين مشله ولا نفقة انفقها مع المشركين الا  
انفقت على المسلمين مثلها لعل أمري أن يلو بعضه بعضا قال الشافعي سويل بن عمرو رضى الله عنه كان محمود  
الاسلام من حين أسلم وما جاءه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة اضطرب للناس وكانوا يريدون  
خطب الناس خطبة كخطبة الصديق بالدينه رضى الله عنه ونهتهم فيها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر  
رضى الله عنه لما أراد تكبير أسنانه لعله يقبض وقفا يسرك فكان ذلك الموقف هو خطبة لاهل مكة  
وتبينهم فكان ذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ان يوصل هيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه  
وسلم كان قبل انصراف مركز بن حصص من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه مركز ارجع الى قريش  
فأخبرهم بقوله صلى الله عليه وسلم وأت ذهاب الخليل عمر بعد امكروا زوج جمع ما به رجوع فأخبرهم بجماع  
سهيل في الصلح ولما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم وكان مع سهيل حو يعط  
ابن عبد العزى قال ابن اسحق دعوت قريش هيل بن عمرو فالت ذهاب الى هذا الرجل ولا تكن في صلحه  
الا أن يرجع عنا مع هذا فوافقه الله لا تعذب العرب انه دناهم علينا عنوة أبدا فأتى سهيل فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم بالمرأة مقلدا وأدت قريش الصلح حين بعثت هذا الرجل فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم بك على ركبته وجلس النبي صلى الله عليه وسلم متر بها وقام عباد بن بشر وسلمة بن أسلم على رأسه فذعن  
في الحديدي وجلس المسلمون حوله فخرى بينهما القول وأطال سهيل الكلام وتراجع فقال له عباد بن بشر  
خضع صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تخفض صوته ولم يزالا يتراجعا حتى تم الصلح بينهما وهما ذا  
يقضى أن اسال سهيل بن عمر وكان قبل أن يرسل النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه الى  
أهل مكة وجرى على ذلك كثير من أهل السيرة وقال آخرون ان اسال سهيل بن عمرو كان بعد ارسال النبي  
صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضى الله عنه الى أهل مكة فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل  
الحديبية أحب أن يبعث الى قريش يعلمهم انه انما قدم معتمرا لا مقابلا فبعث خراش بن أمية فخرى على

عليه السلام فخره عكرمة من أبي جهل وأراد قتله فنهضه الاحابش فأتاه صلى الله عليه وسلم وأخبره  
فدعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمبعوثه فبلغ عنه أشرف قبر يش ماجاه له فقال يا رسول الله اني أشاف  
قربا على نفسي وما يكتم مني عدي بن كعب أحد عتقي وقد عرف قبر يش عداوتي ياها واغطني عليها  
ولكن أذلك على رجل أعز جاني عثمان بن عفان رضي الله عنه أو فان بن عجمه عتونه فدعا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عثمان وكسبه كالماني أشرف قبر يش يخبرهم الله لم بات الا اترأه هذا البيت ومنعنا طرمته  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلما من مسضعات بها  
ويدخل عليهم ويشرحهم بالفتح ويخبرهم بأن الله وشيئنا أي قرب أن يظهر دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها  
بالإيمان فخرج عثمان رضي الله عنه ودخل مكة معه شمر من الصحابة رضي الله عنهم باذن النبي صلى الله  
عليه وسلم ابزروا أهالبهم ولم يدركوا أسماءهم فلقبه قبل أن يدخل مكة بأن بن سعيد بن العاص وأسلم بعد  
ذلك رضي الله عنه وكان ابن عم عثمان رضي الله عنه فأجابه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجعله بين يديه فخاض إلى عظام قبر يش فافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أورله به وهم يرون عليه  
ويقولون ان محمد لا يدخلها علينا لا بد لنا من أشرف عثمان رضي الله عنه من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا ان شئت أن طوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى طوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال المسلمون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عثمان إلى البيت فطاف به ودنا فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما طم طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا ما عنده يا رسول الله وقد خاض إليه قال ذلك  
لظني به أن لا طوف بالكعبة حتى يطوف لومكثت كذا وكذا سنة فلما رجع عثمان وقبل له في ذلك أي قالوا له  
طفت بالبيت فقال والذي نفسي بيده لو مكثت بها عمرا كذا وكذا سنة وورسول الله صلى الله عليه وسلم بمقيم  
بالحد بيعة ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتسبت قبر يش عثمان عنده ثلاثة أيام  
وأشاع الناس أنهم قتلوه وهو الشمر الذين معه فبلغ ذلك الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عند يوغه ذلك  
الأنجب حتى نأخر القوم أي قاتلهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة وأمر عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه أن ينادي الناس إلى البيعة قال سلمة بن الأكوع عرضني عنه بأبعاءه وأبعاءه الناس  
على عدم الفرار وأنه اما الفتح واما الشهادة وفي رواية بأبعاءه على الموت ولم يكن قتل عثمان رضي الله عنه  
محققا بل كان بلاشاعة بأبع عنه النبي صلى الله عليه وسلم أي على تقدير جرائه وفي ذلك إشارة منه صلى الله  
عليه وسلم إلى أن عثمان لم يقتل وإنما فعل المأبى مع القوم لأجل أخذ ثار عثمان رضي الله عنه من جراحه  
ظاهر تلك الأشاعة تنبأ وتقويه لأولئك القوم فوضع يده اليمنى على يده اليسرى وقال اللهم هذه عن عثمان  
فانه في حاجتك وحاجتكم فوسلك وفي لفظ ان عثمان ذهب في حجة الله وحاجته فأتا بأبع عنه فضرب  
بينه شهماه وما ذلك الا لانه علم عدم صحة القول بقتله وبعد ان جاء عثمان رضي الله عنه بأبع بنفسه تحميلا  
لتلك الفضلة وقد أشار إلى امتناع عثمان رضي الله عنه من الطواف وإلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم  
صاحب الهمزة بقوله

وأب أن طواف بالبيت اذ لم \* بدن منه إلى النبي فناء \* فخرته منه ببيعه فرضا

ن يدمن نسيه بيشاء \* أدب عنده تصاعقت الاعمال بالترك حيد الادباء

وبروي ان قبر يشا بعثت إلى عبد الله بن أبي ابن سلول ان حديث أن تدخل طواف بالبيت فاعل فقال له ابنه  
عبد الله وهو المسمى بالحبيب كما تقدم رضي الله عنه ما أت ذكر لك الله أن تفضحني في كل موطن تطوف ولم  
يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني حذرتك قال لا طوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكانت البعثة شجرة هناك من أشجار السمر وتسمى ببعث الرضوان لقول الله تعالى لقد رضي الله عن  
المؤمنين اذ بايعوا تحت الشجرة وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد بايع تحت تلك الشجرة وكانوا  
أفأ وأربعائه كما تقدم وجاء الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الناس ان الله قد غفر لاهل بدر والحديين وأول

عنه اقال يعني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى منزل  
عثمان بمصطفى فيها طم  
فدخلت فاذا روضة جالسة  
فقلت مرة أنظر إلى وجه  
رفقة ومرة إلى وجه  
عثمان رضي الله عنه اقال  
رجعت سألني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال لي  
دخلت عليهم ما قلت نعم قال  
فهل رأيت زوا أحسن  
منهم ما قلت لا يا رسول الله  
وكان ذلك قبل نزول آية  
الخطاب ومن ثم كان النساء  
ومنهم ما يقولن

أحسن شيء قد رى انسان  
رفقة وبعلها عثمان \* وقد  
حاض فضل آيات وأحاديث  
كثيرة (فغن الآيات) قوله  
تعالى الذين ينفقون أموالهم  
في سبيل الله ثم لا يبتغون  
ما أنفقوا وما ولاذى لهم  
أجرهم عند ربهم ولا  
خوف عليهم ولا هم يحزنون  
وقوله تعالى أمن هو قانت  
أماما لليل ساجدا وقائما  
يحذر الأخرق ورجو حجة  
ربه وقوله تعالى ان الذين

من بابه صلى الله عليه وسلم ستان من ستان الاسدى وقيل انه اوسنان اشوكه كاشه بن محسن رضى الله عنه  
ولما باه رضى الله عنه قال ابايعك على ما بينك على ما بينك قال وما بينك على ما بينك حتى ينالوك  
الله او قتل وصار الناس يقولون نبايعك على ما بينك على ما بينك وقيل اول من بايع رضى الله عنه  
عنه ما وقيل سلمة بن الاكوع رضى الله عنه وقيل ان سلمة رضى الله عنه بايع ثلاث مرات اول الناس ووسط  
الناس وآخر الناس بالمرضى صلى الله عليه وسلم في الثانية والثالثة بعد قول سلمة قد بايعت في قوله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واذا ذلك ليكون له في ذلك نصيب لانه اراد ان يؤكدهم لعله اشجعته وعنايته في  
الاسلام وشهرته في الثبات وجاءه ان عبد الله بن عمر رضى الله عنه بايع من بين وقد قيل في سبب قول  
تعالى لا تخونوا عاهتكم ولا الهرا الحرام ولا الهوى ولا الملاذيل ولا آسئ البت الحرام الى قوله ولا يجر منكم  
شيئا قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وان المسلمين لم يصدوا عن البيت الحرام بالدينية من هم  
ناس من المشركين يريدون العدة ففصل المسلمون تصدوا ولا يكادوا بايعهم اى لا يصدوا ولا الهرا الحرام  
صدكم انصحابهم وكان محمد بن مسلم رضى الله عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت فرس  
اربعين وقيل خمسين رجلا عليهم بكر بن حفص الذي قال صلى الله عليه وسلم انه رجل غادر جافوا  
بمسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه ان يصدوا منهم احدوا ويجردوا منهم غرة اى غفلة فاخذهم محمد بن  
سلمة الامكرزاني بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبصرة واخرج فرس بايعهم فباعهم فباعهم فباعهم  
حتى رموا المسلمين بالنبل والجاراة وقيل من المسلمين ابن ربيعة بن ربيعة فامر المسلمون منهم اثني عشر رجلا ولما  
عثر فرس هذه البيعة خافوا وأشار أهل الرأي منهم بالصلح على أن يرجع ويهدى من قابل وبقي ثلاثا معه  
سلاح الرماح السيوف في القرب والقوس فبعث فرس سهيل بن عمرو انصارى ومعه نحو عشرين من عدد  
العزى وقيل معه جمع منهم وقيل اب اسهل كل من جاء ورجع اليهم فخرجهم الى النبي صلى الله عليه  
وسلم ولما قبل سهيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد القوم الصلح حيث كانوا هذا الرجل ثانيا واثلا  
المرجعة فيه وبين النبي صلى الله عليه وسلم من جهة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله لم تغفوا بيننا  
وبين البيت فطوبى به فقال سهيل والله لا تخون العرب انما نذرتهم في باله ردة والا كراه ولكن  
ذلك بانهم القابل ثم لاصر على الصلح على ترك القتال وأن يوضع الحرب بينهم عشرين وأن يامن بعضهم  
بعضهم بعضا وأن يرجع عنهم عليهم هذا وياتي في العام القابل ويحسب لونه كذبة ثلاثة أيام وان لا يذبحوا الا  
بالسوف في قربى واشترط سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم شروطا منها أنه قال لا ياتك منازيل وان كان  
على ذلك الوردته المتناوبه بل هذا الشرط اغماز كرهه كذبة الكتاب كذبة انى المائة الامر ولم يبق الا  
كتابة الكتاب وشيخ من الخطباء فاني ابا بكر رضى الله عنه فقال يا ابا بكر اليس هو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال بلى قال اولنا مسلمين قال بلى قال فلام نعلمى الدينية اى الخصلة المذمومة في ديننا فقال ابو بكر  
رضى الله عنه يا عمر الزم غرة اى ركه وفي رواية قاله اثم الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس  
بعضى ربه وهو ناصر فاستخف به رضى الله عنه فأتى سهيل رضى الله عنه فقال عروا فأشهد انه رسول الله  
ثم أتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أعبد الله  
ورسوله وان اختلف أمره وان يضعني الله ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن خولة رضى الله عنه  
وأمره أن يكتب بينهم فقال سهيل بن عمرو لا يكتب الا ان علم على عثمان بن عفان رضى الله عنه  
وكانه ذلك بعد رجوع عثمان رضى الله عنه على بعض الروايات فامر النبي صلى الله عليه وسلم عليا اكرم الله  
وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا اى الرحمن الرحيم ولكن  
اكتب باسمك اللهم اى لان قرشا كانت تكتبها فقال المسلمون والله لا يكتبها واذا يكتب بسم الله الرحمن  
الرحيم وضع المسلمون ثم أسكنهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال اكتب باسمك اللهم ثم قال صلى الله عليه وسلم  
لعل رضى الله عنه اكتب هذا ما صلح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت أنك

سبقتهم منا الحسنى  
أولئك انما يدعون قوله  
نما هل يستوى هو ومن  
يلزم بالعدل وهو على  
صراط مستقيم وقوله  
تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا  
الله عليه وصدق ذلك  
مذكور في كتب الحديث  
وال تفسير باوضح بيان  
فلا حاجة الى الاطالة بديانته  
(وأما الاحاديث) فيها  
ما أخرجه أبو يعلى عن  
أنس رضى الله عنه قال  
أول من هاجر الى الحبشة  
بأهله عثمان بن عفان  
رضى الله عنه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
صحب ما الله ته في ان عثمان  
لازل من هاجر الى ته بأهله  
بعد لوط (واخرج) ابن  
عدى عن عائشة رضى الله  
عنها قالت لما رجع النبي  
صلى الله عليه وسلم أم كانوا  
لعثمان رضى الله عنه  
قال لهما ان يدعانا أشبه  
الناس بذكر ابراهيم وابيل  
محمد لولان الله وسلامه



أبو بكر رضي الله عنه ما كان فتح أعظم من فتح الحديبية ولكن قصر أجمعها كان بين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وبين ربه والمعبدين له والله تعالى لا يجل لوجهه العباد حتى تبلغ الأمور ما أراد ولقد رآيت  
 سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنبر يقرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يخبره ويدعاه للحلق فاق رأيه قائما نظرا إلى سهيل بن عمرو يقطع من شعره صلى الله عليه  
 وسلم ويحلق بعضه على عينيه وأذكر ما شأته أن يقر يوم الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم أي ورسالة النبي  
 صلى الله عليه وسلم خدمت الله الذي هدانا للإسلام مع أنه لا مفسدة في عدم كتابته بسم الله الرحمن الرحيم  
 وعدم كتابته رسول الله بل ترتب عليه مصلحة وإنما المفسدة لو طأوا أن يكتب ما لا يحل ثم كتب على رضى الله  
 عنه هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فطوف  
 به وأراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تطهيرا من تكلم به مع سهيل أو لأطاع المسلمون على أنه صلى الله  
 عليه وسلم بذل الجهد للمسلمين في ذلك الصلح فقال سهيل والله لا تخلي بيننا وبين البيت وتحدث العرب  
 أنا أخذنا قطعة ولكن ذلك من العام القبل فكذب على رضى الله عنه ذلك فقال سهيل وعلى أنه لا يأتينا  
 من أوجس لا لرددته البناون كان على دينك ومن جاءه فريضة من يمان يهلم برؤيه اليك وفي رواية لمسلم من  
 حديث أنس رضي الله عنه أن قرينا صاحبتي النبي صلى الله عليه وسلم على أن من جاءنا منكم لم نرد  
 اليكم ومن جاءكم ناردوه قالوا يا رسول الله أكتب هذا قال نعم فإنه من ذهب منا إليهم فابعد الله  
 ومن جاءهم البنا فسيجعل الله له في جوارحنا وفي رواية لأخاري وكان فيما شرط سهيل على النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه لا يأتينا أحدنا كان على دينك لا لرددته البناون صاحبتي بيننا وبينه فذكره المؤمنون  
 ذلك وأمهضوا أي غضبوا فقام سهيل الأذلق فكذبت النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال  
 المسلمون متحيزين سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاءهم المسلمون قال ذلك عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه وأسد بن حضير وسعد بن عباد فسهل بن حنيفة رضي الله عنهم وفي رواية أن عمر رضي الله عنه  
 قال يا رسول الله أترضني هذا فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من ذهب منا إليهم فابعد الله  
 ومن جاءهم البناون ورددته فسهل الله له في جوارحنا وما الصلح ما أراد والآخرى عن  
 إبراهيم بن عازب رضي الله عنه ما لبثت مكة بالصلاح إلا السيف في القربا وأن لا يخرج من أهلها بأحد  
 أراد أن يبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحد أن يأخذ ما يقيمهم أو عند ابن أبي حنيفة على أن ينشأه مكفوفة أي  
 أمه وأطوبه في صدور ساجدة إشارة إلى ترك المؤخذة عما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيره أو أنه لا سلال  
 ولا اغلال في لاسرة ولا خيانة والمراذ أن يرضعهم من حض في نفوسهم وأمورهم سرا وجهرا وقبل  
 الإسلام من سلب البوف والأغلال من لبس الدروع وأن من أحب أن يدخل في عقد مجرده وعده دخل  
 فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قرين وعدهم دخل فيه فتوالت خرافة وقالوا نحن في عقد مجرده وعده  
 فتوالت بنو بكر وقالوا نحن في عقد قرين وعدهم والتمس ترجع عنا ملك هذا فدخلت مكة عليا وأنه  
 إذا كان عام قابل خرج فدخلنا بها فالتصالح فالتصالح فالتصالح فالتصالح فالتصالح فالتصالح فالتصالح فالتصالح  
 بغيره وإن الحرب توضع بينهم عشرين وفي رواية أربع سنين تأمن فيها الناس ويكتب بعضهم عن بعض  
 الشهى فافسحل ملك الحكمه في كونه صلى الله عليه وسلم وافق سهيل على هذه الشروط التي من جهلت أنه  
 لا يأتينا رجل منهم وإن كان على دين الإسلام إلا أورد بهم فاجابوا بانه الله التوى عن العلماء أن المصلحة  
 المترتبة على هذا الصلح هي ما ظهر من ثمراته الباهرة وتوفاته المظاهرة التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخفيت عليهم عمله ذلك على ما اقتضته وذلك أنهم قبل الصلح لم يكونوا يختلطون بالمسلمين ولا تظاهر عندهم  
 أمروا النبي صلى الله عليه وسلم لكي لا يعتدوا به عن يدهم في المصلحة فلما حصل الصلح اختلطوا بالمسلمين  
 وجاءوا إلى ما يتوجهوا المسلمون إلى مكة وتخلوا بأهلهم وأمدقهم وغيرهم عن يستهونهم وسهوا عنهم  
 أسوال النبي صلى الله عليه وسلم ومجزياته الظاهرة وتوابعها نبوته المظاهرة وتحسن سيرته وجعل طهره قته

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشهد أني جنة  
 عثمان رضي الله عنه وفي  
 رواية عن أبي أمامة أن  
 أشد هذه الأمة بعد نبينا  
 حبا عثمان بن عفان وفي  
 رواية عن ابن عمر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم عثمان  
 أحب أمتي وأحسها  
 (وأخرج) الخطيب عن  
 ابن عباس وابن عساكر  
 عن عائشة رضي الله عنهم  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال إن الله أوحى إلى أن  
 أزوجكم عنتي من عثمان  
 وجاء في رواية بعد قوله  
 كرمي عنتي رقية وأم كلثوم  
 (وأخرج) ابن عساكر  
 عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إنما تشبه  
 عثمان يا بني إبراهيم صلى  
 الله عليه وسلم (وأخرج)  
 الطبراني عن أم هانئ  
 رضي الله عنهما أن أنبي  
 صلى الله عليه وسلم قال  
 ما زوجت عثمان أم كلثوم



وكانوا ينفهم كثير من ذلك فالتفتهم الى الاعيان حتى بادخلوا معهم الى الاسلام قبل فتح مكة  
فاصلوا فيما بين صلح الحديبية وفتح مكة تكلم الذين اليا بعد عروب العاصم رضى الله عنه واغريهم وازداد  
الاشترى من الذين لم يسلموا امسلا الى الاسلام فلما كان يوم الفتح اسلموا كلهم لما قد عهد لهم المبل وكانت  
العروب من غير قريش يتفكرون بالاسلام فريش ما يعلمونه فيهم من القوة والبر والنجى ولانهم كانوا  
يقولون قوم من الجلى اعلم به فلما اسلمت قريش اسلمت العرب قال تعالى اذ جاء نصر الله والفتح وراى الناس  
يدخلون دين الله افواجا فيه اشارة الى انه عند حصول نصر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه  
وفتح مكة يدخل الناس في دين الله جماعات وكان الامر كذلك فجاء العرب بعد فتح مكة من اقطار الارض  
طائعين وكان هذا الصلح هو سبب فتح مكة كما ساق ان شاء الله تعالى فانه ورسوله اعلم بالحكمة البالغة فان  
صدا المسلمين من البيت كفى الظاهر هذا للمسلمين وفي الباطن عز الهمم وقوة فاذا لله المشركون من حيث  
ارادوا اهزلا لانفسهم وقهرهم من حيث ارادوا القطع وقوة العزيز قوسه ولا مؤمنين والله غالب على امره  
واكبر اكثر الناس لا يعلمون فله الحمد والمسيحة على ما تم به وتفضل وقال البخارى عند ذكر كتابة الشروط  
فيهم ما هم كذلك وقال ابن اسحق فان العبيدة لتكذب اذ دخل ابو جندل واسمه العاصم من سهل بن عمرو  
يرسفى في بؤده وكان قد اسلم بكفة قبل ذلك رضى الله عنه فخبه ابو موسى من الهجرة واوثقه بالقيود فحين  
جمع باب النبي صلى الله عليه وسلم وانحابه بالحد بيعة احتال على نفسه حتى خرج من السجن ونسكب  
العارى وركب الجبال حتى هبط على المسلمين فخرج به المسلمون وتلقوه وقام سهل بن عمرو الى ابنه ابي جندل  
حين رآه ف ضرب وجهه ضربا شديدا حتى رقا به المسلمون وبكروا عليه اى جمع عليه فوبه الذى هو  
لا يسهه وقبض عليه بحره وقال سهل هذا يا محمد أول ما فاضلنى اى أول شئ احاكك كى عليه ان ترد الى  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما رفض السكاب بعد اى لم يفرغ من كتابته فقال سهل والله اذا اصالحت  
على شئ أبدا فاقاله النبي صلى الله عليه وسلم فاجزى قال ما انا بغير ذلك قال بل فاضلنى قال ما انا بغيره اقل فقال  
مكر وروحى وبابى قد اخرجنا ذلك فاخذوا وادخلوه فسطا طوا كفا اياه عنه فاني سهل بن عمر واجازتهما وقيل  
انما اخطاه ايكف عنه العذاب ليرجع الى طاعة ابيه فكان ذلك من فخر مركز زلفى اخبره النبي صلى الله  
عليه وسلم فانه قال ذلك فاخافوا طاعته خلافة قال ابن اسحق ثم قال سهل يا محمد قد جلبت القضية اى وجبت  
وتحت يدي وبذلك قيل اثنائك هذا قال صدقت فعمل يتروى وتليهم بحجر لبرده الى قريش فلما رأى ابو  
الجندل اياه مع ما على اخذته اى لم يعشر المسلمين اورد الى المشركون وقد رقت مسلمانا لآزوت ما قد جلبت  
وكان قد عذب في الله عذابا شديدا وفي رواية جعل ابو جندل يصرخ على سوية يا معشر المسلمين اورد الى  
المشركون يقتلونى في دينى فزاد الناس ذلك على ما هم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر  
واحسب فان الله قد وعدته الصلح قبل ان تاتى وقد تلاطفت يا ابنى وان الله جاعل لك ولون معك من  
المستضعفين فراجعوا فاجاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى جنب ابي جندل يقول له اصبر يا ابا جندل  
فانما هم المشركون وانما هم اعداهم كدم الركاب وبنى له السيف قال عمر رضى الله عنه رجوت ان ياخذ  
السيف فضر به اياه وجعل يقول ان الرجل يقتل اياه والله لو اذرك اياه لقتلناهم في الله فقال له ابو جندل  
ما لك لا تقتله انت فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه وقتل غيره فقال ابو جندل ما انت  
اخذ بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على يدي ولعل عمر رضى الله عنه ظن جواز قتل ابي جندل لايه لكونه  
اراد ان يقتله ندينه وان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحسب ثم رجع ابو جندل  
رضى الله عنه مكة في جوار مكرز بن حفص وهو يعلى بن عبد العزى فاخذ خلاصة مكة وكفاعة ثاموس سائى  
في آخر القصة ان ابا جندل في مدنا لاهر نهر بن مكرمة ومعه جماعة من المستضعفين وانهم انضموا الى ابي بصير  
وقطعوا الطريق على قريش حتى كتب قريش لقيى صلى الله عليه وسلم تسأله بالارواح ان يابوم عنده  
سبائى ثم ان سهل بن عمرو له ابن اخر اسمه عبد الله بن سهل اقل قد عاصر اخر خرج مع المشركون يوم بدر فلما

الابوي من السماء  
 (وأخرج) ابن ماجه عن  
 أبي هريرة رضي الله عنه  
 عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لعثمان يا عثمان  
 هذا جبريل يخبرني ان الله  
 زوجك أم كلثوم وعلى  
 صدق ربه وعلى مثل  
 عيسى (وأخرج) الطبراني  
 عن عيسى بن مالك رضي  
 الله عنه قال لما ماتت أم  
 كلثوم بنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تحت عثمان  
 رضي الله عنه قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم زوجوا  
 عثمان لو كان عندى نائفة  
 لزوجته وما زوجته الا  
 بوحى من الله تعالى (وأخرج)  
 ابن عساکر عن علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه قال  
 سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول لعثمان لو أنى  
 أربعين بنتاً زوجتلك واحدة  
 بعد واحدة حتى لا يبق  
 منهن واحدة وفي رواية  
 عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما والذي نفسي بيده

بمذاخر من بينهم ودخل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا بالمشاهدة كما هو مأثور عندنا  
 العاص كتحديثه وأول شهوده فمكة ثم ان قريشا أرسلت عثمان بن عفان رضي الله عنه وجنايلهم ان  
 بيعت الرضوان كانت قبل الصلح وانهم السبب الباعث لقربس عليه وقد وقع في الواهب ما يقتضي أن البيعة  
 كانت بعد الصلح وان الكتاب الذي ذهب به عثمان كان من الصلح الذي وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين  
 سهل بن عمرو وحديث قريش عثمان رضي الله عنه فحس صلى الله عليه وسلم سهلا قال الحلي ولا يخفى ما فيه  
 وما يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح أشد وعلم رجلا من المسلمين وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي  
 وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وبوعبيد بن الجراح ومحمد بن مسلمة رضي الله عنهم ومن  
 المشركين حو بابن عبد العزيز ومكر بن حنظل وهذا الصلح لا بعد توقف كثير من المسلمين فيه  
 وصاروا راجعون إلى صلى الله عليه وسلم وبسألوه أن لا يوافق على تلك الشروط ولا سيما عرضي الله عنه  
 فانه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وراجعه كثيرا كتحديثه ومن سراجعه أنه قال له أليس نبي الله حقا قال بلى  
 ذل الساعى الحق وعدو قاعى الباطل قال بلى قال أليس قتلتا في الجنة وقتلنا في النار قال بلى قال فلم نعلم  
 الدية حتى أتى الجنة الدنيا الحسنة في دنيا اذا ترجع ولم يحكم الله بيننا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني  
 رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرى قلت أوابس كنت تحذرن أناسا في البيت فطوف به أي لئلا يأتى  
 وأما قال بلى قد خبرت أن أناسا في هذا العام قال قال صلى الله عليه وسلم لم يأت آية ومطوف به أي وكذلك  
 الصحابة رضي الله عنهم لانه كان صلى الله عليه وسلم أخبرهم بأنه رأى انهم يدخلون مسجد الحرام وهو يطوفون  
 بالبيت ووعدهم بذلك فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يكونوا وشق عليهم قال عمر  
 رضي الله عنه لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم سراجعه ما راجعته مناهضا حتى قال  
 لي أبو عبيد بن الجراح رضي الله عنه ألا نسبح يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول  
 نقول يا ابن الخطاب الشيطان الرجيم فيك أنت وقديانك من الشيطان الرجيم وروى ابن عمر رضي الله عنهما  
 أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت آية ومطوف به أي  
 صلى الله عليه وسلم وأيت حتى قال بلى عمر رضي الله عنه وتأتى وفي رواية قال بلى ابن الخطاب اني رسول الله ولن  
 يضيقني الله فرجع متغيظا بصبر حتى جاءه أبو بكر فقال يا أبا بكر أليس هذان الله حقا قال بلى قال الساعى  
 الحق وعدو قاعى الباطل قال بلى قال فلم نعلم الدنيا في دنيا الا ذاقنا قال أبو بكر أي الرجل انه رسول الله وأليس  
 بعضي ربه فاستسك بغرزه أي ركابه أي لا تفرقه والله انه على الحق قال قلت أوابس كان محمدنا أناسا في  
 البيت فطوف به قال بلى أنا خبرت أن أناسا في هذا العام قلت قال قال بلى آية ومطوف به أي فاجبه بمن  
 صلى الله عليه وسلم ثم ان هذه الرواية صريحة بان آية لا يكره كان بعد آية النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقد تدبر رواية صحيحة بأن ذلك كان قبل آية النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بان تلك المراجعة تذكرت  
 فجاءه لابي بكر وراجعه قبل وبعد ودل جواب أبي بكر الموافق لجواب النبي صلى الله عليه وسلم عن ان أبي بكر  
 رضي الله عنه أكل الصحابة علما وأمرهم بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم وأعلمهم بأمر الدين وأشدهم  
 موافقة لآرائه تعالى فهو من الدلائل الظاهرة على عظيم فضله وبارع علوه ويزيد فانه ورسوخه وزيادته  
 في كل ذلك على غيره وقد جاف في بعض الروايات أن المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا في رأي عمر رضي  
 الله عنه وعنه فزوا فوافقهم أبو بكر رضي الله عنه بلى كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء  
 في الشهادة أن ابن اللغة وصفه بلى ما وصفته حديثه التي صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم  
 ويحمل الكل ويعين على فوائب الحق وغير ذلك فلما تشابهت صفاتهم ساس الابتداء اسم ذلك الى الانتهاء  
 ولجلاية قدر أبي بكر وسعة علمه وعمر رضي الله عنه لم يراجع عمر في ذلك أحد بعده صلى الله عليه وسلم أو  
 قبله غير المدق وانما سأل بهدسأل المصطفى صلى الله عليه وسلم لشدة ما حصل لعمر رضي الله عنه من الغضا  
 ولقوته في نصر الدين وإزالة الكافرين قال العلماء لم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه شكافي الدين

لو ان عندي مائة ثوب واحدة  
 واحدة وجبتك أخرى حتى  
 لا يبقى من المئتين ولا  
 تنافس بين الروايات لاحتمال  
 انه تذكر ذلك القول منه  
 صلى الله عليه وسلم فقول  
 أو بسبب ومرة قال مائة  
 (وأخرج ابن العمير)  
 عن علي رضي الله عنه وقد  
 سئل عن عثمان رضي الله  
 عنه فقال ذلك امرؤ يدعى  
 في الملا الا على ذوالنورين  
 كان يخبر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على آية  
 وصح له اني صلى الله عليه  
 وسيد في الجنة (وأخرج)  
 أبو بلى عن جابر رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال عثمان بن عفان  
 ولي في الدنيا والسي في  
 الآخرة (وأخرج ابن  
 عسكرا عن جابر رضي  
 الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال عثمان في  
 الجنة (وأخرج الترمذي  
 عن خلفه وابن ماجه عن  
 أبي هريرة رضي الله عنهما

حاشا مرضى الله عنه ففي رواية ابن اسحق أنه لما قاله الزم غرضه فأنه رسول الله قال عمر وأما أشهد أنه رسول  
 الله بل كان سواه لم يالكشف ما نفي عليه من المصلحة فوحشا على اذلال الكفار وظهور الاسلام كما عرف  
 في خلقه وتوفيقه في نصر الدين واذلال المبطلين ففي ذلك دليل على جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى وفي  
 البخاري قال عمر رضي الله عنه فعملت لذلك أعمالا وفي ابن اسحق فبازلت أشدني وأمسو وأملي وأعتق  
 من الذي صنفتم وبمخافة كلال الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون شيئا وعنده الواحدى عن ابن  
 عباس رضي الله عنه ما لقد انتفت بسبب ذلك ما رأيت وأوصفت دهرًا وانما فعل ذلك لتوقفه عن المبادرة بما شال  
 الأمور ان كان معذروا في جميع ما صدر منه بل ما جوار الله يجتهد وانما توقف اظهاره الحكمه وتوقفه  
 عنه الشبهة **هـ** ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح والاشهاد وتوجه سهيل بن عمرو ومن معه  
 بالكتاب قام صلى الله عليه وسلم الى هديه فخره ومن جاتته جل كان لا يجهل تخيب هوى غفمه المسلمون  
 منه لم يدروا ثم صارت على الله عليه وسلم وكان ضرب في لسانه صلى الله عليه وسلم وفي رأسه رأى حلقه من  
 فضة وتيسل من ذهب وانما أدخله صلى الله عليه وسلم في الهدى ليكون في ذمعه اغاظة للمشركين وكان قدوة  
 لهذا الجيل من الحديديّة ودخل مكة وانتهى الى دار أبي جهل وخرج في أثره عروب بن غنمة الانصاري فأتى  
 سهيلا مكة أن يعاود حتى أمرهم سهيل بن عمرو بدفعه ودفعوا فيه عدة نياح فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لولا انما سمعنا في الهدى فعلنا وفي لفظه قال لهم سهيل بن عمرو ان تريدوه فاعرضوا على محمد ما نعت من الابل  
 فان قبلها فامسكوا وهذا الجيل والا فلا تتعرضوا له فعرضوا ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فأتى وقال لو لم يكن هذا  
 الجيل للهدى لقبلت المائة فردوا له فخره وفقره ولطم بقية الهدى على الفقراء الذي ضرر الحديديّة  
 وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى مكة عشرين بندين مع ناجة فرجل من أسلم وفي رواية أنه صلى الله عليه  
 وسلم بعد فرغهم من الكتاب أمرهم بالتحرق والحق ثلاث مرات فليرقم منهم أحد فدخل على أم سلمة رضي الله  
 عنها وهو شديد الغضب فاضطجع فطبع فقلت ما شأنك يا رسول الله فذكر لها ما نفي من الناس وقال لها هات  
 المسلمون أمرهم أن تحرقوا ويحرقوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا  
 فلا يفلحون قلت لهم اتحرقوا واحرقوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا  
 وبنظارت وجهي فقالت يا رسول الله لا تأتهم فانهم قد قد خالفهم أمرهم فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا فطبعوا  
 في أمر الصلح ورجوعهم بعرض ثم أشارت اليه أن يخرج ولا يكلم أحد منهم ويحرق بدنه ويحرق رأسه ففعل  
 ذلك أي أخذ الحربة وقصد هديه وأهوى بالحربة الى الدبر فزاعفها فبسم الله والله أكبر ثم دخل بقية من  
 آدم ودعا جراح الخنزاع فأتى رأسه وورع شجرة على شجرة فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى  
 الله عنها طافات منه فكانت تسفله لأمير يضرب تسقية ويبرأ وكان تبديته صلى الله عليه وسلم التي تحرقها الحديديّة  
 سبعين ولما رأوا الناس تحرق وحاق قاموا ونحروا وحاقوا جعل بعضهم يحاق بعضهم يحاق حتى كذب بعضهم يقتل  
 بعضا للزحام واردة النجمل اقتداه صلى الله عليه وسلم وكان تحرقهم لها بالبال حديديّة وهي في الحرم في  
 قول مالك رضي الله عنه وبه في الحاق وبعضها في الحرم في قول الشافعي رضي الله عنه وفي رواية ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم أمر بالهدى فساقه المسلمون الى جهة الحرم فقام اليه مشركو قريش فبسوه فامر صلى الله  
 عليه وسلم بنحروهم وعن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال لما حدث الهديا عن البيت حيث كان حتى الى اولادها فخر  
 صلى الله عليه وسلم بدنه حيث بسوه وهي الحديديّة والمراد تحرق أكثره فلا ينفى ما رواه ابن سعد عن جابر رضي  
 الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه بعشرين بندين لتتحرق عنه عند المردم ورجل من أسلم  
 وبعث الله وبعث الله شعورهم فالتفتوا في الحرم جبر الله في صدمهم عن البيت فاستمروا بقبول عمرتهم  
**هـ** قال ابن قتيبة ولعل المراد غير شهره صلى الله عليه وسلم أي لانه أخذ المسلمون كاتقدم ويحتمل انهم أخذوا  
 أكثره وألقت الرجب باقية في الحرم وحلق رجال وقصر آخره فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله الحلقين قالوا  
 والمقصرون قال رحم الله الحلقين قالوا والمقصرون قالوا والمقصرون وفي رواية وقال في الرابعتين والمقصرون

التي صلى الله عليه وسلم  
 قال لعل لي رفيق في الجنة  
 وفي رواية عثمان (وأخرج)  
 ابن عساکر عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما ان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لدخول الجنة  
 من أمي بشفاة عثمان  
 سبعون ألفا فمكاهم قد  
 استوجبوا النار وفي رواية  
 بشع عثمان يوم القيامة  
 في مثل ربعة وضر  
 (وأخرج) البخاري في  
 صحيحه عن ابن عمر رضي  
 الله عنهما قال كافي زمن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما نزل باني بكر أحد  
 ثم عمر عثمان وقدر واية  
 كاتخير بين الناس في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 تخير باني بكر ثم عمر عثمان  
 زاد الطم باني فيبلغ ذلك  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلا  
 ينكره (وأخرج) ابن  
 عساکر عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه كاهم عشر  
 أصحاب رسول الله صلى الله

والتأويل الصعبة رضى الله عنهم بعد الامر لاحتمال انه لئلا يذهب أولوا جاءه رسول الوحي بإبطال الصلح أو تخفيفه  
 من أذن لهم في دخول مكة ذلك العام لانعام نكحهم وساع ذلك لهم لانه زمان وقوع النكح ويحصل أن  
 صورة الحال أنهم يتهم فاستقر قوافي الفكر لما لحقهم من القتل عند نفوسهم مع ظهور وقتهم واهتمامهم  
 القدرة على ضاعتهم بالغة أولان الامر المطلق لا يقتضى الفور ويحصل بجوع هذه الامور لمجوعهم أو  
 فهو الله صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقتل أخذ بالبرية في حقهم وأنه هو يستمر على الإصرار أخذوا  
 بالعرف حتى حقق نفعه فاشتار اليه أم سلمة بالقتل لئلا يفتن هذا الاحتمال ففعله فلما رأوه بادروا إلى فعل ما أمرهم  
 به اذ لم يتوق غايته ينظرونها وتظلموا وقع لهم في غزوة الفخيم من أمرهم لهم بالنظر في رضائن فواضح شرب  
 فشربوها وفي سرائر أم سلمة رضى الله عنها فضيلة أمر المشورة ومشاورة الرأى الفاضلة وفضل أم سلمة رضى الله  
 عنها وفور عقلا حتى قال امام الحرمين لا تعلم امرأة ما شاربت برأى فاصابت الأم سلمة قال الحافظ ابن حجر  
 في فتح الباري واستدرك عليه بعضهم ثبت شعيب في أمر موسى عليه الصلاة والسلام أي حين قالت يا أبا  
 استرحنا نغير من استأجرت القوى الامين وفي قصصه الرضوان دليل على فضل الصابغة الذين يبايعوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوه وكنتم تحت الشجرة الآية وفي الصبح عن  
 جابر رضى الله عنه قال قال انما الذي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية أتت خبر أهل الارض وأخرج مسلم وغيره  
 عن جابر رضى الله عنه لا يدل النار من شهد بدرا والحادوية وروى أحمد بإسناد حسن عن أبي عبد الله الحذرى  
 رضى الله عنه قال لما كتب الحديبية قال صلى الله عليه وسلم لا فوجدوا نار ابا بل فاما بعد ذلك قال أبقوا  
 وأصنعوا فانه لا يدل قوم بعدكم صاعكم ولامكم وفي مسلم صلى الله عليه وسلم قال لا يدل النار أحد من  
 أصحاب الشجرة وقد قدح بعض الرافضة لعنهم الله تعالى على عثمان رضى الله عنه انه لم يحضر هذه البيعة كما  
 انه لم يحضر غزوة بدر وأجيب بأن هذه البيعة إنما كانت لاجل ما أشاءوا موته وغيبته عما شاء الله امتثالاً لأمر  
 الله ورسوله وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه عن عثمان وضرب يده على الأخرى ولما  
 رجع بايع بقدمه وهم من جملة من بايع بيعة الرضوان فخرج به غلظ ظاهر وأما عدم حضوره غزوة بدر  
 وكان بامر النبي صلى الله عليه وسلم لاجل عرض البيعة رضى الله عنها وقد عده صلى الله عليه وسلم  
 أهل بدر وضربه لبهم معهم وهو مدود من البدو بين فخرج به غلظ ظاهر ودل قوله لا يدل النار أحد  
 من أصحاب الشجرة أنهم لم يشربوا بالجنة وأما قولهم العشرة المشركين بالجنة فالمراد بهم ذكروا باجتماعهم  
 في حديث واحد حيث قال أبو بكر في الجنة إلى آخرهم قال اسعد البراءيس في العزوات ما بعد بدر أو  
 يقرب منها لا الحديبية حيث كانت بيعة الرضوان قال الزرقاني لكن قال غيره الراجح تقدير أحد على الحديبية  
 وهم التي تلى غزوة بدر في الفصل وكانت اقلته صلى الله عليه وسلم بالحديبية بضعة عشر يوماً وثلث عشر يوماً  
 وقال بعضهم كانت مدة غزوة هذه كلها شهر أو نصفه ثم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وفي نفوس أصحابه  
 رضى الله عنهم ثم من عدم الفتح الذي كانوا لا يشكون فيه فأنزل الله تعالى سورة الفتحين مكة والمدينة  
 كبراعا معهم وقال ابن ابي حاتم وهو بصحبتنا بفتح الصاد المججمة وكون الجيم وتونين هما ألف جبل  
 على بردين مكة وفي البخاري عن عمر رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم لقد أنزلت على  
 سورة هي أحب إلى مما طاعت عليه الشمس ثم قرأوا فاتحته فكأنهم فيها واختلاف الناس في المراد من الفتح  
 فقال ابن عباس وأبو البراء عن عازب رضى الله عنهم الفتح هنا فتح الحديبية ووقع الصلح قال الحافظ  
 ابن حجر ان الفتح في اللغة فتح الملق والصلح كان مغلقا حتى فقه الله وكان من أسباب فتحه صد المسلمين من  
 البيت وكانت الصورة الظاهرة بضمها للمسلمين والباطنة عزالهم فان الناس للامن الذي وقع فهمم اختلافا  
 بعضهم ببعض من غير تكبر وأجمع المسلمون المشركين القرآن وظاهروهم على الاسلام بهمة آمنة  
 وكانوا قبل ذلك لا يشكون عندهم بذلك الانتصاف فظهر من كان يخفى اسلامه فذل المشركون من حيث  
 أرادوا العزوة فظهر ومن حيث أرادوا الغلبة بعد ان كان المنافقون يفتنون أن لن يثلب الرسول والمؤمنون

عليه وسلم ونحن نقول أفضل هذه الامة بعد  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وفي  
 رواية لابن عساكر أيضا  
 عن ابن عمر رضى الله عنهما  
 كلوفية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بفضل أبي بكر  
 وعمر وعثمان وعليه رضى  
 الله عنهم (وأخرج)  
 النضر بن من معاذ رضى الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم قال يا أيها  
 وضعت في سكة وأنت في  
 كفة بعد لئلا ثم وضع أبو  
 بكر في كفة وأنت في كفة  
 قد دلها ثم وضع عمر في كفة  
 وأنت في كفة بعد لئلا ثم  
 وضع عثمان في كفة وأنت في  
 في كفة قد دلها (وأخرج)  
 أبو نعيم أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال إذا أنا  
 مت وأبو بكر وعمر وعثمان  
 فان استعانت أن تقوت  
 فت (وأخرج) ابن عساكر  
 عن أنس رضى الله عنه  
 ان رسول الله صلى الله عليه

الى اهلهم ابدأى حسب انهم لا يرجعون بل يقتلونهم وقيل الفتح المراده وفتح مكة فنزلت السورة  
منهم جمعة من الحديبية عدده بفتحها وصرفه بالماضي لتحقيق وقوعه وقبسه من الغزاة والهداية على علو  
شأن الحبيب به بالماضي وقيل المعنى قضينا لك قضاءه على اهل مكة أن ندخلها أنت وأصحابك قال ابن  
الفتح وهي الحديبية وفي الصحيح عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قد كان فتحا  
ونحن نعد الفتح بمكة لرضوان قال الحافظ ابن حجر يعني بالفتح قوله تعالى يا فتنا لك فتحا ميب وفتح ميب  
اختلاف ففتح والفتحين اختلف باختلاف المراد من الألف ففتح الله تعالى يا فتنا لك فتحا ميب ففتح  
الحديبية لارتب على الصلح من الأمن وفتح الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الإسلام والوصول  
الى المدينة منهم ما يتابع الامر الى كل الفتح أى بفتح مكة وأما قوله تعالى وأنهم فتحنا قروا بالمراد به فتح  
خير على الصحيح لانها هى التي وقعت فيها المغامر الكبيرة للمسلمين قال تعالى ومغانم كثيرة ياخذونها وروى  
الامام أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع من جارية الانصارى الاوى رضى الله عنه قال شهدتنا  
الحديبية فلما انصر فنامها وجد ناسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغبير وهو وضع امام  
عشاقنا وقد جمع الناس وقرأ عليهم اننا فتنا لك فتحا ميبا فقال رجل يا رسول الله أوفى هو قال اى والنبي  
نفسى بيده الله الفتح وعند ابن سعد فلما نزل به اجبريل عليه السلام قال ثم نبئنا برسول الله فلهما عند جبريل  
هنا الناس وروى موسى بن عقبه والزهرى والبيهقي عن عروة بن الزبير قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
واجعا فقال رجل من أصحابه ما هذا ففتح لقد صدنا عن البيت وصده بنا ورسول الله عليه وسلم لم يزل  
من المؤمنين كالنار جالسا فبلغه صلى الله عليه وسلم قول ذلك الرجل فقال يس الكلام بل هو أعظم الفتح  
قد رضى المشركون أن يدفعكم بالراح من بلادهم وبأسألوكم القرضه ورضيتم اليكم في الامان ولقد  
رأوا منكم ما كرهوا وأخضعكم الله عليهم وركبكم سائين مأجورين فهو أعظم الفتح أن أنبئتم يوم أحد  
اذ تمردون ولا تلون على أحد وأنا إذ دعوكم في أشوأكم أنبئتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوكم ومن  
أسفل منكم واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله  
ورسوله هو أعظم الفتح والله يا نبى الله ما فكرنا فيما يسركت فيه ولا نتأمل بالله وأمرنا وروى  
ابن منصور وابنه نادى بهج عن الشعبي في قوله تعالى اننا فتنا لك فتحا ميبا قال لم يكن في الإسلام فتح قبله  
أعظم منه انما كان القتال حيث النبي الناس فلما كانت الهدنة ووضع الحرب وأمن الناس بعضهم بعضا  
والنفاق أو تفاوضوا في الحديث والمنازع لم يكمل أحد ذو عقل في تلك المدة بالإسلام الدخول فيه ولقد دخل  
في تبيل السنتين مثل من كان دخل في الإسلام قبل ذلك أو أكثر ويدل عليه أنه صلى الله عليه وسلم خرج  
في الحديبية في أنف وأر بعامة ثم خرج بعد سنتين الى فخذ مكة في عشرة آلاف ومما ظهر من مصلحته المصلحة  
كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله أفواجا كانت قصة الحديبية مقدمة  
الفتح فسبقت فحماذمة مقدمة الظهور وظهورها انهم سمع في مدة اقامتهم بالحديبية حصلت للناس جماعة عفاوا  
يا رسول الله جدهم نأى أصابة الجهد وهو المشقة من الجوع وفي الناس ظهر أى ابل فبحره لما كل من لجه  
ولقد من نعمهم ولقد من جلوده فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله لا تفضل فان الناس  
ان يكن فيهم بقية ظهرا مثل كيف نبأنا الذين عافوا فاجابوا رجلا ولكن ان رأيت أن تدعو الناس الى أن  
يجوهوا بقاءا أو اذادهم ثم تدعهم فما بالهم كفوا الله سيلفها بدعوتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابسطوا أي أطاعكم وعصاهكم ففعلوا ثم قال من كان عنده يمين زاد أو طعم فليشتره ودعاهم ثم قال شرى  
أو عتبهكم فآخذوا ما شاء الله وملكوا أو عتبهكم رأوا كلوا حتى شبعوا وبقى مثله وفيه سلم خننا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا جرحا حتى هممنا أن نقتل بعض ظهرنا فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم  
لحمنا أو اذادنا بطلنا فاجتمع زاد القوم على النطع فكان كربة العزائم كربة العزائم وهي رابضة  
أى باركة وكأربع عشرة مائتة أو كذا حتى شبعنا ثم حشونا جرحنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال أربعة لا يجمع  
هم في قلبه منافق  
ولا يجتمع الا من أبو بكر  
وعمر وعثمان وعلي رضى  
الله عنهم (وأخرج ابن  
عساكر عن ابن سعد  
رضي الله عنه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال القائم  
بهدى في الجنة والذي يقوم  
بعده في الجنة والثالث  
والرابع في الجنة وتقوم  
حديث عشرة في الجنة  
وذكرهم عن عثمان رضى  
الله تعالى عنه (وأخرج  
البحاري والترمذي عن  
أنس رضى الله عنه قال  
سعد النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان  
أحدا فرجف الجبل رجفة  
فصر به النبي صلى الله عليه  
وسلم ورجله وقال انبت أحد  
فانما علي بن ابي وصديق  
وشهيدان (قال) العلماء  
وانما قال ذلك لاسيما أن  
هذه الراجفة رجفة  
الجبل اقوم موسى المحرقوا  
الكلم لان تلك رجفة غضب

وهذه هزة طربولة انص  
على مقام النبوة الصديقية  
والشهادة الواجبة لسرور  
ما وصلت به فقر الجبل  
بذلك فاستقر وهذه القصة  
أعني وجف الجبل تسكرت  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
ومحابه فكانت باحد  
سواء ونور وكان معني  
بعضه أبو بكر وعمر وعثمان  
وفي بعضه زادة على وطيفة  
والزبير رضى الله عنهم  
فخلاف الاحاديث لتكرار  
نشد الوفاة وتقدم حديث  
تسبيح المصطفى ونه سجد في  
كف النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان  
رضي الله عنهم وتقدم  
حديث أن الله ان فرض  
عليكم حب أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلى رضى الله  
عنهم كما فرض عليكم  
السلامة قالوا كلنا الصوم  
والحج فمن أنكر فضلهم فلا  
تقبل منه الصلاة ولا الزكاة  
ولا الصوم ولا الحج وتقدم  
أيضا حديث وضع الأبحار

حتى بدت فواحدة فقال أشهد أن لا اله الا الله وافي رسول الله لا ياتي الله بعد من حسم الاحباب من النار  
وقال صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه هل من وضوء يغفر ما يتوشاه فاجاب رجل يا اباوهي  
الركوة فبما نطق من ماء أي قليل من ماء وقبل الماء اليسير نطقه لانه ينطق أي بصف ما فرغوا في قدح ووضع  
راحته الشريف صلى الله عليه وسلم في ذلك الماء فتوشاه كما أني الاربعة عشر ما نطقه دفقة أي  
نوبة ما يسايد ياؤذ كر بعض المفسرين في قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد  
الحرام له نساء الله أسيرين محتجين رؤسكم ومقصرين لا تخافون أنه صلى الله عليه وسلم رأى وهو بالحديبة  
أن يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين محققين رؤسهم ومقصرين فاجابهم بذلك فلما صدوا وقالوا أنه يزور بالك  
بارسول الله فزله الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية قال الحافظ في السيرة ولا يخالف هذا ما تقدم  
أن الرؤيا بالذكورة كانت بالندسة وأنتم الرب الحامل على الاحرام بالمرأة طوارئكم والى وياؤذ كر  
بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة عام القضية وحاق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان  
يوم النحر وأخذ الفتح قال ادعوا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقل له الذي قالت لكم ولما كان في حجة  
الوداع وقد فجع فقل هذا الذي قالت لكم فان قيل انه لم يذكر في الرؤيا أنه أخذ الفتح ولأنه يقف بعرفة  
أجيب بأنه يجوز أن يكون أخبر بذلك بعد الرؤيا وأن المراد من ذلك مجرد دخوله والله أعلم والشجر الثاني  
كانت البيعة عند باغ عمر رضى الله عنه في خلافة ابن عباس صلوات الله وسلامه عليه بطرف من باغ خاف رضى الله  
عنه من اتساع الامر وضهور البدعة وان تعبد كالاتم فامرهم باقعة فمات ولم يصدق صلى الله عليه وسلم المدينة  
هاجرت اليه ثم كثروا بنت قبة من أبي معيط رضى الله عنها وكانت أسلمت بكفوا بابت قبل أن يهاجر صلى الله  
عليه وسلم ثم خرجت في مدة الصلي مهاجرة فماتت على قدمها من مكة إلى المدينة وتوجهت بجلال من خراعة حتى  
قدمت المدينة وهي أشعث عات من عفان رضى الله عنه لما لم أم عثمان رضى الله عنه تزوجها بعد أني  
عثمان عقيقة من أبي معيط فولدت له الوليد بن عقيقة ثم كثروا بنت عقيقة بكر بعضهم أنها أول امرأه  
هاجرت وفيه تفاوت فماتت المدينة ضاقت على أم سلمة رضى الله عنها وأعلمتها أنها حاجت مهاجرة وتخوفت  
أن يردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا بالشرط فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضى  
الله عنها أعلمتها فحجب بام كثوم فرج أخوها عمار بن الوليد في ردها بالمرأة لا يجد أوف لنا عمارا فتنافس  
عليه فقالت يا رسول الله أباها أم سلمة الضعيف أفردتني إلى الكفار يشتموني عن ديني ولا يسترني  
فتزل القرآن بان النساء المؤمنات لا يرهنون الشرط في الرجل فقط وإن النساء عنهن قال الله تعالى بأبها  
الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فمعتنوهن الآية فابى صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم وكان  
الاختلاف أن تتخلف المرأة المهاجرة أمها هاجرت نائرا ولا هاجرت لانه ورسوله وفي رواية كانت المرأة  
إذا جاءت حافها عمر بالله أمها ما خرجت رغبة بارض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض زوجها وبالله  
ما خرجت لا تفسد دنيا ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت الا ببالله ورسوله فإذا خلفت لم ترد رد  
صدقاتها اليها فاجتمع الوليد وعمار بمكة فاجتمعوا في ذلك ففرضوا بذلك ولم يكن لا كثوم زوج عكة  
فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة رضى الله عنه فكان صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح رد الالجال  
ولا برد النساء بعد ما عمتن ومن جاء من الالجال إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبو بصير وكل مسلمة  
خسوه فهرب حتى وصل إلى المدينة فكتب في رده أثير بن عبدعوف ودأسلم بن ذلك رضى الله عنه وهو  
من الطائفة يوم الفتح وهو مع عبد الرحمن بن عوف والاخنس بن شريق النخعي حليف بني زهرة وقد أسلم  
بعد ذلك رضى الله عنه كتابا بوجهه رجلا من بني عامر يقتله خبيس ومعه ولدي به ربه الطريق فقدم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاتب فقرأه في من كتب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذ ذاك فقد رقت ما شاولناك عليه من ردم من عاب من أصحابنا فابست النيا باصباحنا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بصير ان قد أعلمنا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح في ديننا  
الغدر ووات الله جاعلا لأنك من حكم المستغفرين فربا جرحنا فاطمأنا إلى قولكم فقال يا رسول الله أتدري

الى المشركين يقتلوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولن حولك من المستضعفين فرأوا خروجا  
فانطلق معهم ما صار المسلمون يقولون له الرجل يكون شيرا من ألف رجل يردون بذلك اغرامه على من معه  
حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى الحدار وروى عنه صاحباه فقال أبو بصير لادم صاحباه معه سيفه أصارم  
سيفك هذما أنصابني عامر فقال نعم انظر اليه ان شئت فاصه تله العامري ثم روى قال لاضر بن بسقي هدا  
في الاوس والخزرج وما الى الليل فقال له أبو بصير ما وليته انظر اليه فزوه فلبس قبض عليه بضربه به حتى برد  
بعني مات ثم طلب المولى الذي كان معه به الطرب فزوجه قد خرج من رماحي حتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم والحصى بان تحت قدميه وفي الغضا  
يطاير من تحت قدميه من شدة عدوه وأبو بصير في أثره قد انجزه فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد رأى  
فرعا وفي رواية تروا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له ويحك مالك  
قال قتل صاحبكم صاحي وأقلت من ولم أكذب اني لمقتول ولست غاث برسول الله صلى الله عليه وسلم من منته  
فاذا أبو بصير أبلغ بعير العامري باب المسجد ودخل مع توحه السيف وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد قتلتمك ودى الله عنك اني بدار القوم وقد امتعتك في ديني ان أقتل به فقال ذهب حيث شئت فقال  
يا رسول الله هذا صلب العامري الذي قتلت رجله وسيفه فغصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خسته  
وأقوى لم أوف لهم بل بالذي عاهدتهم عليه ولكن شألك بسلب صاحبك وعند ذلك ذهب أبو بصير الى محل من  
طريق الشام عز به دوروا الميرة واجتمع اليه جمع من المسلمين الذين كانوا احتسبوا عكة وكانوا يسألون في السبه  
وانظرت أبو جندل بن سهيل بن عمرو الذي رده صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وخرج من مكة في سبعين راكبا  
ألموا لطفه واباني بصير وكرهه ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الهدنة فقال ان  
يردهم الى أهالهم وانضم اليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب ممن أسلم حتى بلغوا اثني عشرة  
مقاتل قطعوا مارة فتر بش لا تفرقون بأحد منهم الا قتله ولا تفرقهم عير الا تخذوا حتى كتبت في بش له  
صلى الله عليه وسلم نسائه بالازحام الا وآههم ولا حاجة لهم بهم وفي رواية أن قر بش أرسلت بأسمعيا بن  
حرب في ذلك وأن قر بش أسقطت هذا الشرط وقالت ان هؤلاء الركب قد فقهوا عليا بابا لا يصلح افراد  
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي جندل وابي بصير ان يقدموا عليه وأن معهم من المسلمين يلحقوا  
ببلادهم وأهلهم ولا يتعرضوا لأحد منهم من قر بش ولا لهم بهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليهم ما أوابو بصير مشرف على الموت ارض حصل له ثبات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه  
فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عذقه مسمجا ودفن أبو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من  
أصحابه ورجع باقهم الى أهالهم وأمنت قر بش على عيرهم وتحقق قول النبي صلى الله عليه وسلم وسجعل الله  
لاي جندل وأصحابه فرأوا جوعا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الذين صعب عليهم  
ودأب جندل في قر بش مع سهيل بن عمرو أن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما أبعوه وان رأيه  
أفضل من رأيهم وعلوا به ذلك أن المصلحة كانت أولى لهم كما تقدم بيان ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

\*(غزو خيبر)\*

عند بناء المسجد وان وضع  
حجر أبي بكر بعد حجر النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم يوضع  
حجر عمر بعد حجر أبي بكر  
وضعه حجر عثمان بعد حجر  
عمر اشارة الى ترتيبهم في  
الخلفاء كذلك (وأخرج)  
الحافظ أبو القاسم السهمي  
عن جعفر بن محمد عن أبيه  
رضي الله عنه ما قال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا جلس جلس أبو  
بكر عن يمينه وعمر عن يساره  
وعثمان بين يديه وكان  
كاتب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم (وأخرج)  
الترمذي عن عبد الرحمن  
ابن حباب قال شهدت النبي  
صلى الله عليه وسلم وهو  
يبحث على تجهيز جيش  
العسرة فقال عثمان بن  
عفان يا رسول الله على مائة  
بعير باحلاسها واقتساما في  
سبيل الله ثم حض على  
الجيش فقال عثمان  
يا رسول الله على مائة بعير  
باحلاسها واقتساما في سبيل

بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومرارع ونخل كثير على غنائه برمن المدينة الى جهة الشام  
قال ابن اسحق أقام صلى الله عليه وسلم بالمدنية حين رجعه من الحديبية فذا الخو بعض الحرم ثم خرج صلى الله  
عليه وسلم في بقية الحرم الى خيبر سنة سبع وقال ابن عتبة عن الزهري أقام بالمدنية عشر من ليلة وأخوها  
وقبل عشر ليل وقيل خمسة عشر يوما أقام بصرها بضع عشرة ليلة موزعة على حصونها الى أن فتحها في  
صفر وقيل انها كانت سنة ست وهو متقول عن الامام مالك وبه جزم ابن خزم لكن قال الحافظ ابن حجر الراجح  
ما ذكره ابن اسحق وهو قول الجمهور واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة قبله بن عبد الله الاشج وقيل  
سباج بن عرق فلو يكن الجميع باله اختلاف أحد هما ولا ثم عرض ما يقتضي اختلاف الاخر وكان معه

عليه الصلاة والسلام ألف وأربعمائة رجل وما تنافس وفد استنصر على الله عليه وسلم من حوله ممن شهد  
الحدبية يفترون معه وماه الخلقون عنه في غزوة الحدبية لغير حوامع جراح الغنمة فقال لا تخر جوامع  
الاربعين في الجهاد وأما الغنمة فلا أي فلا تعادوا منها شيئا ثم أمر متاديا ينادي بذلك قال أنس رضي الله عنه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي طلبة رضي الله عنها ووزوج أم أنس رضي الله عنها حين أراد الخروج  
إلى خيبر التمسوا لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج أبو طلحة من دفي وأتاهم وقد راقت فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا نزل خدمته فسمعه كثيرا ما يقول اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل  
والجبن وسمل العين وغلبة الرجال قال الحارثي وهذا السباق يدل على أن أئمة خدمة أنس له حيث ذكروا بخلاف  
ما صح أنه عند قومه صلى الله عليه وسلم المدينة جات به أمه وقالت هذا ابني وهو غلام كيم وكان عمره عشر  
سنتين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين في مسلم عن أنس رضي الله عنه قال جات بي إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقد أرزني بنصف خمارها ورزني بنصف ثيابها فقال يا رسول الله هذا أنيس ابني أئمة بك يخدمك  
فدع الله فقال اللهم أكرمه وولمه وعند غيره مسلم وأطل عمره وأدخله الجنة وقد يقال لا يخالفه لأنه يجوز  
أن يكون صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يي طلبة ما ذكرناه أن ياتي به عن أخوي من أنس على السفر شفقة  
على أنس رضي الله عنه وكان الله قد وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نصرته من الحدبية في سورة  
الفتح فغاب عنه قوله تعالى وعدكم الله فاني كثيرة تأخذونهم أي فاني كثيرة خيبر وخرج معهم نسائه أم سلمة رضي  
الله عنها وول صلى الله عليه وسلم في مسيرهم لعامة من الاكوع ع سلمة بن الأكوع رضي الله عنهم المزل فحدثنا  
من ههنا تكلم في أم أربع بك واشعارك وفي لفظ أنزل رسولنا إلى كعب وكان يحذو حذاءه سنا وفي رواية  
وكان عامر رجلا شاعرا فقال يا رسول الله تر كتحول الشعر فقال به عروضي الله عنه اسمع وأطع فقل  
برخي وزيق قول والله لا والله ما هتدينا • ولأصدقنا ولا ماينا • فاغفر فداها ما أبينا  
والتقين سكنة علينا • وثبت الأقدام لا قينا • إذا نادى صبح بنا أثينا  
وبالمصباح عولوا علينا • ونحن عن فضلك ما استغينا  
ان الذين قد يغروا علينا • اذا أرادوا فتنة أبينا

وعند انشاده البيت المذكور قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منكم وفي رواية فغفر لك ربك وما  
قال صلى الله عليه وسلم ذلك لأحد في مثل هذا الوطن الا أنه قد قال عروضي الله عنه وجبت أي الشهادة  
يا رسول الله لا أمتته أي لا أخرجت الدعاء بذلك إلى وقت آخر فاستشهد رضي الله عنه في هذه الغزوة  
رجع إليه سبعة فقتله فانه أراد أن يضرب به ساقه ودي فجاث ذبابته في ركبته فمات من ذلك فقال الناس  
قتله سلاحة وفي رواية قتل نفسه أي فليس يشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله شهيد وفي رواية قال  
سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يا رسول الله قد قال أي وفي رواية أن عامر احبط أسله وفي لفظ زعم أميدين  
حضر وجاءه من أصحابك أن عامر احبط أسله اذ قتل بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من  
قال ذلك أي أسطاف قوله وان له آخرين وجميدين أصعبه انه لجاهد بجاهدوا الجاهل الجاهل في أمره فلما  
قال به وصفان كانه أجهل وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى خيبر لبلال أي  
قريب منها فنام هو وأصحابه دونها ثم ركبوا البهاكة فصجروا بالقتال وكان صلى الله عليه وسلم إذا أتى قوما  
ليل لم يعزهم أي لم يسرع بالهموم عليهم حتى يصح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم والآن اعلمهم فلما  
أتى خيبر أصبح ولم يسمع أذانا فركب وفي رواية لابن أمحق أنه صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر قال  
لا أصحابي فقوموا قال اللهم رب السموات وأطالين ورب الارضين وما أقلين ورب الشياطين وما أكثرين ورب  
الرياح وما ذرين فأتانسا لخصير هذه القرية وخصير أهلها وخصير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر  
ما فيها فقدموا باسم الله وكان يقول هذه الكمامات اسك قرية دخلها فلما أصبح خرجت اليهود إلى الزور وهم  
عما حيم ومكانهم وسكنوا الوادي ان أهل خيبر سمعوا بقصده صلى الله عليه وسلم لهم فكانوا يخرجون في

الله ثم حض على الجيش  
فقال عثمان رضي الله عنه  
يا رسول الله علي لأمانة  
بغير باحلاسها واقتسام في  
سبيل الله فقل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن المنبر  
وهو يقول ما لي عثمان  
ما فعل بعد هذه (وأخرج)  
الترمذي والحاكم وصححه  
عن عبد الرحمن بن مرة  
رضي الله عنه قال جاء عثمان  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بألف دينار حين جسر  
جيش الهجرة فاستترهاني  
بحجر ففعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بقلها  
ويقول ما صر عثمان ما فعل  
بعد اليوم ما صر عثمان  
ما يصح بعد اليوم وفي  
رواية عن حديث رضي الله  
عنه أنه أشعره ألف دينار  
جعل النبي صلى الله عليه  
وسلم بقلها ويقول فغفر الله  
لنا يا عثمان ما أسررت وما  
أعلنت وما هو كائن اليوم  
القامة ما إلى ما فعل بعدها  
(وأخرج) الواحدى ان الله



كل يوم عشرة آلاف مقاتل مشطرين مستدين مغواطم يقولون محمد بنو ناهيات هيات حتى اذا كان الليلة التي فيها غلب المسلمون نالوا ولم تحرك لهم دابة ولم يصح لهم دابة حتى طلعت الشمس فخرجوا بالمساحي طالين من ارضهم فوجدوا المسلمين فلما راوهم قالوا الحمد لله والتيس آى جاءهمجندوا وهذا محمد والله وانجبرس آى الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خبير انما اذا تراناسا حة قوم فساد صياح المنذرين قاله اتلانوا في التزليل اذ القيت فتة فاقبوا واذ كروا لله كبروا واللائمة بد آ الكثر توصلى الصبح بغلس ثم دفع رايته للعقاب الى الحباب بن المنذر رضى الله عنه ودفع راية لمد بن عبد قرضى الله عنه وهذا كراى احدى انه صلى الله عليه وسلم يزل يداي قتاله الرجيع بينهم وبين عطفان للايمان وهم وكانوا احاطوا بهم وان عطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا احسانا منهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذرايرهم فرجعوا وانما وشدوا في اهل خيبر حتى تركوهم وجاءه صلى الله عليه وسلم لسانو جعا الى خيبر اشرف الناس على وادفروا واصواتهم بالتكبير يقولون الله أكبر لاله الا الله فقال صلى الله عليه وسلم اربوا على انفسكم اى ارفقوا بانفسكم لا تبايعون في دفع اصواتكم انكم لا تدعون اصم ولا غائب انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم وساء ان عبد الله بن ابي بنى لول ارسى الى حيو خيبر يقول لهم ان محمد اسائر اليكم فخذوا حذركم واشدوا والىكم الى حصونكم واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه ان عدوكم كبير وقوم محمد شرمة قبايون عز لا سلاح معهم الاقليل وانما قال صلى الله عليه وسلم الله أكبر خبير لانه لما رأى آله الهدم وهى المساحي والمكائيل تغالط بان حصونهم مضرب ويحتمل انه ان علمه بذلك بالحي وهو الاصح وكان يهو خيبر اذ دخلوا امواهم وعيالهم في حصون الكنية وجعلوا المقاتلة في حصون النطاوة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزل يداي قريبا من حصون النطاوة فساد الحباب بن المنذر رضى الله عنه فقال يا رسول الله انك تزلت من تلك هذا فان كان عن امر أمرت به فلا تتكلم وان كان هو الرأى تكلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الرأى فقال يا رسول الله ان اهل النطاوة يهيم معرفة ليس قوم ابعاد مدى منهم ولا عدل ريعتهم وهم مرفعون علينا وهو امرع لاخطاط بناهم ولا ان من يبايعهم يدخلون في جر الخلل أى الخلل المجتمع بعضه على بعض فتحوّل يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف بالراى اذا مسنة ان شاء الله فتحوّلنا ودارسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فقال انظر انما تزل بعد اذ فاطم فقال يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال صلى الله عليه وسلم على بركة الله فتحوّلنا امسى وامر الناس بالتحول وفي لفظ ان راحلتها فقامت تتبر بزماها فادركت اترد فقال دعوها فانها مأورة فلما انتهت الى موضع من الحضرة بركت عندها فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحضرة فتحوّل الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وكان ذلك الموضع حائلين اهل خيبر وغطفان وابتنى هناك مسجد اصلى به طول مقامه بخيبر وأمر بقطع نخيل اهل حصون النطاوة فرفع المسلمون في قطعها حتى قطعوا اربعما نخلة ثم قطعوا عن القطع فمات قطع نخيل خيبر غيرها وقال صلى الله عليه وسلم يومه ذلك اشد القتال وعليه مدرعان وبيضة ومغفر وهو على فرس يقال له الظرب وفي يده فخذة ورس وما قيل انه صلى الله عليه وسلم ركب على حمار يخاطوم برسن من ليف ويحمته كاف من ليف فلعله كان في الطربى اما حال الحرب فانه ركب ذلك الفرس وألح على حصن ناعسم بالراى وهو من حصون النطاوة يهود فتقاتل وهو صلى الله عليه وسلم يقاتل هو واصحابه ودفع لواءه لبل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا واخرجت كتابي يهود بعد منهم رجل منهم يقال له ناسر فكشف الانصار حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقف فاستند ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسى مهموما وفي ذلك اليوم قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة فمضى الله عنهم ارحى أقيت عليهم من ذلك الحصن انما عابا بهم حب اليهودى وقيل كلمة بن الربيع اليهودى ويحتمل أنهم اجتماعا في ذلك وكان محمود بن مسلمة قد عارب حتى اعياءا الحرب وقتل السلاح وكان الحرس شديدا فاختاروا الى نخل ذلك الحصن فالتى عليه حجر الرعى فوشم البيضة على راسه وتزلت جلدة جبينه على وجهه ونذرت عينه فأدركه المسلمون فتأواه

أنزل بسبب ذلك في حق عثمان رضى الله عنه الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يبدون ما أنفقوا مناولا لأذى لهم أجرحهم عند رجوعهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (وعن) أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ارقت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من أوّل الليل الى أن طلع الفجر يدعو لعثمان بن عفان اللهم عثمان ابن عفان رضى الله عنه فارض عنه وفي رواية عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا يديه يدعو لعثمان يقول يا رب رضى الله عن عثمان فارض عنه فما زال واقفا يديه حتى طام الفجر (وأخرج) البغوى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أديت وما هو كان الى يوم القيامة (وأخرج)

التي صلى الله عليه وسلم فسوى المائدة الى مكانها وصعبه مخرفة فمات من شدتها جراحة فشاء أخوه محمد بن مسلمة رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا أختي محمد بن مسلمة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفتروا لقاء العدو واسألوا الله العاقبة فانكم لا تدرئون ما تبتلون به فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وم قوامتنا وقواصمهم يدك وانما يقتلهم أنت ثم الزوا الارض جـ بواسا فاذا اغشوك فانهضوا وكبروا ومكث صلى الله عليه وسلم سبعة أيام يقتل أهل حصون النخلة يذهب كل يوم بمحمد بن مسلمة للقتال ويخلف على محل انكسر عثمان بن عفان رضى الله عنه فاذا أمسى رجع الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليدارى جرحه وكان يتأوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت الليلة السادسة من السابع استعمل عمر رضى الله عنه طواف عمر رضى الله عنه بأصحابه حول العسكر وفروقه فاني برجل من يهود خيبر في جوف الليل فاصغر عمر رضى الله عنه بضرب عنقه فقال اذهب بي اليكم حتى اكف فاسلك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته صلى الله عليه وسلم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم لم كلام عمر رضى الله عنه فاسلم من مـ لانه أدخله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى ما رادك قال تؤمنى يا أبا القاسم قال نعم ولخرجت من حصن النخلة من عند قوم يسألون من الحصن في هذه الليلة قال فابن يذهبون الى الشقيحة لوت قيس ذرارهم وم ويتوثقون القتال والمادما أتوه من ذرارهم فلا يذفي مقدم انهم أخذوا أموالهم وعيالهم في حصون الكتيبة وأخبره أن في هذا الحصن بعض حصن أصعب من حصون النخلة في بيت فيه تحت الارض مخبئها ودبابات ودروع وسيرة فاذا دخل الحصن غدا وأنت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله قال اليهودى ان شاء الله أو فقتل عليه فانه لا يعرفه غيرى وأخرى قبل وماهى قال ستخرج المخنقي وتضعه على الشق ويدخل الرجال تحت اللبدين فيخفون الحصن فتخفهم يوم وكذلك تفعل بمحسون الكتيبة ثم قال يا أبا القاسم احققن دعي ول أنت آمن فلو ولي زوجة فهم على قالي لك ثم دعاه الى الاسلام فقال أنظر في وكان صلى الله عليه وسلم تأخذ الشقيقة في بعض تلك الأيام فيبعث أناسا أصحابه فلم يكن فتح ثم قال صلى الله عليه وسلم غمدن مسلمة فوصى الله عنه لا عطين الراية عند الرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا لولى للبري فتح الله عز وجل على يديه فبكنه الله من قاتل أخيل وعنده ذلك لم يكن أحد من أصحابه من عزه عند النبي صلى الله عليه وسلم الا ارجأ أن يعطاها وفي رواية فمات الناس يخوضون ليلاتهم اجمع يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها وعن ابن الخطاب رضى الله عنه أنه قال ما أحببت الامارة الا ذلك اليوم وروى أن عليا رضى الله عنه لما بلغه معاقبته صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تعطى لما منع ولا مانع لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي رضى الله عنه وكان أرمدا شديدا لم يركن قد تخاف بالدين ثم لحق بالقوم فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم ابنه شمس بن عبد الله فقال من يأتيني به فذهب اليه سلمة بن الأكوع رضى الله عنه وأخبره بقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب عينيه فقبله لواء الأبيض قال ابن احنق لم تكن الرايات الا يوم خيبر فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر والحبلى بن المنذر وسعد بن عباد فضى الله عنهم وانما كانت الاولى وكانت راية سوداء ورواية بيضاء ومما جعل فيها الاسود ولعل السواد كان كناية في ذلك اللواء واصل هذا اللواء الذي فيه الاسود هو المعنى بما جاء في بعض الروايات كان له لواء أبيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله أى بالسواد فلا تنافي بين الروايات فقال علي بالرسول الله انى أرمد كما ترى لا أبصر موضع قدسى فوضعه رأيه في حجره صلى الله عليه وسلم ثم صلى على الله عليه وسلم في عينيه وفي رواية فتفلس في كفه وفتح له عينيه فذلك هو ما ذكره حتى كأن لم يكن بهم ما وجع وقال صلى الله عليه وسلم فماتت بعد يومه وفي رواية فماتت ولا صدمت وفي لفظ فماتت كبريت ما حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهو أن من طلب

الامام أحمد عن أم عمرو بنت حسان قال الامام أحمد وكان امرأة صدق قالت سمعت أبي يقول ان عثمان جهز جيش العسرة مرتين (واخرج) الترمذى عن ما رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنزة رجل ابعلى عليه فربص عليه وقبل رسول الله صرا سائلة تركت الصلاة على أحد قبل هذا قال له كان يعض عثمان فبعض الله عز وجل (واخرج) صاحب المنوعة عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه سئل عن عثمان رضى الله عنه فقال لقد كان أوصاء لارحمه ولة بالرب ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن بها ماء فعذب غير بحر ومرة فقال صلى الله عليه وسلم من يشترى ثمرة ويضعه في دلوه مع دلاء المسلمين يخبره بها الجنة فاشترها عثمان رضى الله عنه

شيئا أو تعرض لطلبه بحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشئ ولا يتعرض لطلبه بما وصل اليه وقد أشار الى ذلك  
صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أنبي يوسف ولم يقل احملني على خزان الأرض لاستعانة من ساعته ولكن  
لاجل سؤاله اياه بذلك آخره سنة أى وبعد السنة دعاه الملك وتوجه وراه وقلده بسيفه وأمره بسر بر من  
ذهب مكال بالهر والياقوت وضرب به عليه كاعين استبرق وقوض اليه امره مصر وقد قيل لو وقعت فانسوة  
من السماء لاتفق الاعلى رأس من لا يريد هاتمه دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى رضى الله عنه وكرم وجهه  
بقوله اللهم اكفها الحر والبرد قال رضى الله عنه فاجرت بعد ذلك لاجل اولاد فاكنا رضى الله عنه  
يلبس في الحر الشديد القباء المشوي الثخين ويلبس في البرد الشديد الدثني بين الخفيفين وفي لفظ الثوب  
الخفيف فلا يبالى بالبرد وكان يفعل ذلك اظهاراً لهذه المعجزة وتحييها لها وقد يخالف ذلك ما حكاه بعضهم قال  
دخبل رجل على علي رضى الله عنه وهو برعدت على قطيفة أى قطيفة خلقة فقال يا أمير المؤمنين ان الله  
جعل لك في هذا المال وأنت تضع نفسك هكذا فقال والله لأرؤاكم من ماليكم فأنتم القطم في التي خرجت  
بها من المدينة وقد يقال لاخلافه لجواز أن تكون وعدته تلك حتى أصابته في ذلك الوقت للشدة لبردك  
ظنه السائل وقد أشار صاحب الهداية الزوال رمده على رضى الله عنه بركته روى النبي صلى الله عليه وسلم  
بقوله وعلى لما قتلت بعينيه وكانها مائة مائة

بخصه وتوليين ألف درهم  
وجعلها للمسلمين وكانت  
بقيمة لي حبيب المسجد  
فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم من شرب بها أو يوسها  
في المسجد فله مثلها في الجنة  
فاشترها عثمان رضى الله  
عنه بعد ذلك فوسها  
في المسجد (وأخرج  
الترمذي عن أنس رضى  
الله عنه قال لما أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ببيعة  
الرضوان كان عثمان رضى  
الله عنه قد أرسله النبي  
صلى الله عليه وسلم الى أهل  
مكة وسابع الناس فقال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان عثمان في حاجة اليه  
وراحته رسوله فضرب باحدى  
يديه على الاخرى لبيعة  
عثمان وقال هذه لعثمان  
فكانت يدرسول الله صلى  
الله عليه وسلم خبرا من  
أنبيهم لانفسهم ولما بشره  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالجنة على بلوى نصيبه قال  
الله المستعان (وأخرج

فقد انظر بعيني عقاب \* في غزائهم العقبانوا  
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عليا رضى الله عنه الراية ليذهب للقتال فقال علي رضى الله عنه أقاتلهم  
حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل باحثهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من  
حق الله في الاسلام فان لم يطعوا لك بذلك فقاتلهم فواته لان يهدي اليه بكن رجلا واحدا حتى يركل من حجر  
النم وفي رواية قال علي كرم الله وجهه - سلام أقاتلهم قال علي أن يشهدوا أن لا اله الا الله وفي رسول الله  
فاذا انقضوا ذلك فقد حقوا ادعهم وأمواهم وفي رواية لما اعطاه الراية قال له امش ولا تلتفت فساو شأنا ثم  
وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علام أقاتلهم قال فقاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول  
الله فافعلوا ذلك فقدموا عليه من قبلهم وأمواهم الا عتقا وحسابهم على الله \* وعن حذيفة رضى الله  
عنه قال لما أتى رضى الله عنه نود خبير للعلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى والذى نفسي بيده ان  
معايش لا يتخذ لك هذا جبريل بن عتيك بسيفه لوضرب به الجبال اقطعاها فأبشر بالرضوان والجنة باعلى  
انك سيد العرب وأما سيد آدم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحد من أصحابه  
وبعته فبعث أبابكر رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم بعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
من الغد فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جاهد ثم بعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه  
السلام والاسلام اعطى الراية أى الاى اعداء جلايحب الله ووسوله يفتح الله على يديه كرا غير فرار فدعا  
عليا رضى الله عنه وهو أرمه فقتل في عينه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك ودعاه ومن  
معه بالنصر وفي رواية أبسبم دعوته الحديدي الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية ووجهه الى  
الحصن فخرج على رضى الله عنه هرول حتى ركز حائط الحصن فاطاعه عليه هوى من رأس الحصن فقال  
من أنت قال علي بن ابي طالب قال ام هو دى علونهم -م والتوراة التي أنزل الله على موسى ثم خرج اليه أهل  
الحصن وكان أول من خرج اليه الحرب أخو مرحب وكان معروفا بالشجاعة فأنكسفت الملوك وثب على  
رضى الله عنه عليه مضار بولته فالتفت له على رضى الله عنه وانهم زعم اليهود الى الحصن ثم خرج اليه مرحب  
وفي رواية بان من حديد السالم أن أخاه قتل فخرج سرهما من الحصن وقد لبس درعين وتقلد بسيفين واعتم  
بهما بين وليس فوقهما معقرا او جيرا قد ثبته قدر البضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز ويقول  
قد علمت شيئا من مرحب \* سأكى السلاح بطل يجرب \* اذا الحرب أقبلت تلعب  
فبرزه على رضى الله عنه وهو يقول

أنا الذي سمعني أبي حنيفة • كذا ثبت كره المنزلة • أكلكم بالسيف كذا السند

ثم حل مرحب على علي رضي الله عنه وضربه فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتقرس به من نفسه فلم يزل يده وهو يقتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم ألقاه من يده وادخله وكان طول الباب ثمانين شبرا ولم يحرك به ذلك سبعون رجلا إلا بعده فقتل به دالة على فرط قوته وكما شهدا عنه موسى رضي الله عنه وعن أبي رافع رضي الله عنه لقد رأيتني في سبعة منجبه على أن تغلب ذلك الباب فلم يقدر رواه ابن أبي عمير والبيهقي والحاكم وعن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر رضي الله عنهم أن عليا رضي الله عنه حل الباب يوم خيبر وأنه حرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا وادخلوا البيعة وفي رواية البيهقي أن عليا رضي الله عنه لما انتهى إلى الحصن المشي القمص اجتذب أحد أبوابه فلقاه بالارض فاجتمع عليه بهدده من سبعين رجلا فكان يجهدهم أن أعادوا الباب مكانه وهذا لا يعارض رواية أبي بصير لأنهم عالجوا حمله فنادوا فكنكموا وسبعين وأما الرواية السابقة التي فيها لقد رأيتني في سبعة فقال الحافظان أن حجر الجمع بينهما وبين رواية الأربعين أن السبعة عالجوا قبله والاربعة عالجوا حله والفرق بين الأمرين ظاهر ولم يكن إلا باختلاف حال الإبطال ثم أن عليا رضي الله عنه ضرب مرحبا فتقرس فوقه السيف على الترس فقصد وشق المنقر وأغرأ في ثمنه والعمامتين ونلقى هامته حتى أخذ السيف في الأرض والى ذلك أشار بعضهم وقد أجاب بقوله • وشاهدت أبصرته مقبلا • فقلت من وجدني به مرحبا • قد نؤادي في الهوى قتله • فدعني في الوغى مرحبا •

وما ذكر من قتل علي رضي الله عنه لم يحرب وهو الصبح المروي في صحيح مسلم وغيره وذكر بعض أهل السير أن الذي قتل مرحبا محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال أن مرحبا طلب المبارزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لو أن فقال محمد بن مسلمة رضي الله عنه أما يا رسول الله فإن أخى قتل بالامس ولم يأخذ أحد تنازله وكان الذي قتله مرحب فقال قدم إليه اللهم أعنه عليه فقام البعير بارزه فضر به مرحب فأتى محمد بن مسلمة فضر به بدرقته فوقع سيف مرحب فيها فعضت عليه وتمسكته فضر به محمد بن مسلمة فقتله وفي رواية فضر به في ساقه فاحتل أنه بارزه وضربه في ساقه وعلى رضي الله عنه هو الذي قتله وقبل أن الذي قتله محمد بن مسلمة أنما هو الحرت أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة وكان مكتوبا على سيف مرحب هذا سيف مرحب من يده به بعض وقول علي رضي الله عنه • أنا الذي سمعني أبي حنيفة • أراد بذلك اعلام مرحب برؤيته وأنها على رضي الله عنه مكاشفة وذلك أن مرحبا رأى تلك الليلة مناما أن أسدا أقرسه فآثار بقوله حنيفة وهو من أسد عاد إلا أنه إلى الأسد الذي يقرسه فلما سمع ذلك مرحب ارتعد ووضعت نفسه وهذا الاسم سمعته عليه أيامه فاطمة بنت أسد من هاشم أرادت أن يكون اسم ابنها كاسم أبيها وكان أبو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك الاسم وسماه عليا وقيل أن عليا كان يلقب بجذوة وهو صغير والجد جذوة الغلبا القوي فلقبه بالجد لكونه كان عظيم البطن ممتلئا لحما ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول • قد علمت خيرا في ياسر • شاكى السلاح بطل مغادر •

وكان أيضا من مشاهير فرسان جهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها وكانت مع القوم وهي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارسول الله أنه يقتل أبي فقال بل إنك يقتله إن شاء الله تعالى فقتله الزبير وعند ذلك قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك عم وخال لكل بني حواري وحواري الزبير ذكر الزبير في هذه الواقعة للزبير كانت في بني قريظة قال أنه يعني الزبير أول من أسحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل من الهدد وقال الرجل ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقاتل أم صليخة رضي الله عنها وأحدى يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أجمعاعا صاحب قتل هؤلاء الزبير رضي الله عنه فقتله فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب لقاتل هذا

الترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله فقال يقول فيها هذا ظالموا عثمان (وخرج) الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن مرة بن كعب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقع فتنة في رجل مقنع في ثوب يقول هذا ثوبي يذلي الهدي فمقت أنبه داهو عثمان بن عفان رضي الله عنه فقلت البيهقي يقول خيصة بن سليمان عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صبر عثمان (وخرج) الامام أحمد والترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان إن الله مقوم لك

كلام قال الجلي قاتلنا من فاني أنفق في كلام أحد على أن يني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالبارزة وفي رواية  
 أن القاتل ليس على نبي طالب ويمكن الجمع على ما تقدم أي من انهما اشتركا في ذلك وكان من جملة قتلى  
 المسلمين الاسود الذي كان أجيرا للرجل من اليهودي رحمه غنما ركان عبد حبشيا دعي أسلم وقيل يسار  
 فقام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصرته يروى قال يا رسول الله أعرض على الإسلام فرفضه عليه فأسلم  
 وفي رواية قال أن أسلمت عادلي قال الجلي فأسلم فلما أسلم قال يا رسول الله أني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم  
 فكيف أصنع بما في رواية انما أمانة وهي الناس الشاة والشاء أن أكرم من ذلك قال ضرب في وجهها فأنما  
 سترجع إلى ربها فقام الاسود فاخذ حلقته من دمي فريء وجهه او قال رجمي إلى صاحبك فوائته لا أستجيب  
 نطرت بجمعة كان اتقايسوها حتى دخلت الحصن ثم تقدم ذلك الاسود فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر  
 وفي رواية هم قتلوه ولم يجهده الله حتى به الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فاعرض  
 عنه فقتلوا يا رسول الله لم أعرض عنه قال أن معالي زوجتي من الحواريين تنفضن التراب عن وجهه  
 وتقولان رب الله من ترب وجهك قتل من قتلك وأدلى لفظا لقد أكرم الله به العبد ودعا إلى خبره وكان  
 الاسلام من نفسه قائم أن الله تعالى فضلك الحصن وهو من ناعم وهو أول حصن من حصون النطاة  
 على يده لي ب أبي طالب رضي الله عنه وعن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أرضية يساق سلمة بن الأكوع  
 رضي الله عنه فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقتل الناس أصيب بالفتات التي  
 صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فاشتكيت حتى الساعة رواء البخاري وفي البخاري أيضا عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فدخل من يدعي الاسلام انه من أهل النار فلما حضر  
 القتال قاتل الرجل أشد القتل حتى كثرت الجراح فكاد بعض الناس يرتاب أي يشك في قوله صلى الله عليه  
 وسلم انه من أهل النار فوجد الرجل أتم الجراحة فأمره يديه إلى كائنه فاستخرج منها سهما فخر نفسه فشد  
 رجل من المسلمين وهو أكرم الخراي فقال يا رسول الله صدق الله حديثك فخر فلان فقتل نفسه قال صلى  
 الله عليه وسلم ثم لم يلب بالفاذن في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الذين الرجل الفاجر  
 وفي رواية عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون فافتتوا فاستأمن  
 إلى عكره ومال الآخرون إلى عكرهم وفي أصحابه رجل لا يدع لهم شاذة ولا فالاذا ابتاعهم بصرهم بسيفه  
 فقتل ما أخرى أحد من اليوم كما أخرى فلان فقال صلى الله عليه وسلم أمانه من أهل النار فقال الرجل من القوم  
 أنا صاحب فخرج منه كتابا وقف وقتل معه وإذا سرع أسرع معه فخرج الرجل حيا ثم يد فاستجمل الموت  
 فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين يديه ثم تعمال على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أشهد أن لا إله الا الله فقال وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت أنفاته من أهل النار فاعظم الاس  
 ذلك فغضب أن السكبه فخرجت في طلبه ثم خرج حيا ثم يد فاستجمل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين  
 يديه ثم تعمال على سيفه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل يعمل بعمل أهل  
 الجنة فيمجدل الناس وهو من أهل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل النار فيمجدل الناس وهو من أهل  
 الجنة فذكره الشاة وادعاء السعادة فخرج نفسه فقتلهم ب او افعال الاعمال بالخواتيم وقوله صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الرجل انهم من أهل النار فيحتمل أن يكون ذلك لثاني قلبه طامع الله فيمجدل الله عليه وسلم عليه أو  
 لانه يرتبه ذلك ويستعمل قتل نفسه قال العلماء هذا الرجل أعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد  
 بالنار ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقتل عايبه بالنار بل يحتمل أنه هذا الرجل حين أصابته الجراحة  
 ارتأب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فبات كافر أو بده قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا نفس  
 مسلمة وجاء في رواية أن الذي نادى بالوفى أخرى غير من الخطاب وفي أخرى عدي بن النضر عن عرف رضي الله  
 عنهم قال الحافظ انهم يجمع بانهم نادوا بجمع في جهات مختلفة ثم انه وقع الاختلاف بين رواية أبي هريرة  
 وسهل بن سعد رضي الله عنهما في بعض اللفاظ فقيل ان القصة مرددة في موطنين لجلين مختلفين وقيل انما

على خلقه فلا تخافه حتى  
 تقاتل وفي رواية من طريق  
 يحيى بن معين عن عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما  
 باعثان ان كمال الله  
 قيصا وأرادك على خاعه  
 لا تخلفه فوالذي نفسي  
 به ان خاعته لا ترى الجنة  
 حتى يبلغ الجلي في سم الخطا  
 وهذا من الاحاديث القاهرة  
 الدالة على خلافته دلالة  
 واضحة وعلى حقها النسبة  
 القبيحة المكتوبة به عن  
 الخليفة إلى الله تعالى  
 جاء في رواية زواها الامام  
 أحمد عن عائشة رضي الله  
 عنها قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا عثمان  
 ان ذلك الله تعالى ولاية  
 هذا الامر فوما غاراد  
 المناقرون على أن تخلع  
 قميصك الذي تحصل الله  
 فلا تخلعه يقول ذلك ثلاث  
 مرات (وتخرج) الترمذي  
 عن عثمان رضي الله عنه  
 انه يوم الدين حاصره  
 وأراد وامن أن يخلع نفسه

قصة واحدة والاختلاف من تصرف الرواة وسبب أن أباهر برقرض الله صلى الله عليه وسلم عشر رجال غير أنما حصة  
قسم غنائها فلعله جمع القصة من بعض الصحابة رضى الله عنهم ولم يزل القتال بين المسلمين واليهود والمسلمون  
يفتحون حصونهم حتى أتواها وقتل من اليهود ثلاثون وتسعون واستشهد من المسلمين خمسة  
عشر رجلا وقيل أربع وثلاثون وفتح الله حصون اليهود حصنا حصنا وهي النطاقة وبوزن حصنا وحصن  
الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير بن العوام نسب إليه لكونه مارقا فيهم بعدد وكان في قلعة جيل  
والشوق والقوص وحصن البرى وحصن أبي الوطيح واللالا وهو حصن ابن أبي الحقيق وأخذ صلى الله  
عليه وسلم كنز أبي الحقيق الذي كان في مكة أي جدارا جارا كثيرا جدارا كثيرا فخره فخره فخره فخره  
في مسجل وكنز أود غيبوه في خربة فذل الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاجابهم عن وعده وكان من مال بني  
النضير الذي جعله بني بن أبي طالب لما أجلى عن المدينة روى البيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما أن أهل نضير  
شرطوا له صلى الله عليه وسلم أن لا يكتموه ما فاته فلو افلاذمه لهم فأتى بكتانه والبيع فقال له ما فاته مال  
حي الذي جاءه من بني النضير فلا ذهبت الحروب والنقعات فقال الله وربي والمال أكروروي البيهقي  
عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم أتى بكتانه وأخبره بالبيع وبن عجم فقال أين أنتكم  
أنتي كنتم تهرؤنا أهل مكة قالوا هربنا فأنزل نضج هذا أرض وزرعنا أخرى فذهب منا كل شيء فقال أن  
كتمنا في شيء فاطلعت عليه استحللت به دمه كما وذر يكفانا فم فعدا جدارا من الانصار فقال ذهب إلى نخل  
كذا وكذا فاطلعت عليه فأتى بيها فبالا نسبة والاموال فقومت بعشرة آلاف دينار فغضب  
عنه ما وسى أهلها ما بالنكت الذي نكتناه وفي رواية أن كنانة إذا أن يكون يعلم مكان الكثرة فذهبه صلى  
الله عليه وسلم إلى البرقة بعذاب فقال رأيت حبيبا أطوف في خربة ههنا ففتشوها فوجدوا المسك فقتل  
ابن أبي الحقيق وأصاب المسلمين بما عاقب قتل الحصى ونزمت أسلم الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
أصحابه من حارته وأمرته أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلم بقر ذلك السلام ويقولون أجهونا  
الجوع فلامهم رجل وقال من بين العرب تصنعون هذا فقال هذين من حارته أخواسموا الله لا لرجوان  
يكون البعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فشاءه أسماؤا وبلغ ما قالت أسلم فدعاهم أي قال  
الهم المنة قد عرفت حالهم وإن ليست بهم قوتون ليس يدي شيء أعطاهم أي أدهو قال الهم أنفأ أكثر الحصى  
طعا ما وود كاد دفع اللواء للعباد من المندوب الأس فقبح الله حصن الصعب قبل ما غاب الشمس من ذلك  
اليوم بهذان أقاموا على ما أمرته يومين وما تغيرا أكثر طعاما منهم من شعير وغرور ذلك أي من وزيت وشحم  
وماشية ومنع وكان هذا الحصن خسمائة مقاتل وقيل فقه خرج منه رجل يقال له وشع موارا فخرج له  
الحباب فقتله الحباب فخرج آخر يقال له الديالي فبرز به عمارة من عقبه الغفاري فقتله وقال نذا هو أنا الغلام  
الغفاري فقال الناس حجابا هاهنا فقال صلى الله عليه وسلم لا لعل ذلك يؤخر ويحمد وحلت اليهود حلة منكبة  
فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل عن فرسه فبث الحباب بن  
المنذر رضى الله عنه فخص صلى الله عليه وسلم المسلمين على الجهاد فافوا بوزحفهم الحباب فأنهم زمت يهود  
وأغاثوا الحصن عليهم ثم إن المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأمررون فوجدوا في ذلك الحصن من الشعير  
والتمر والسمن وغيره ما شيا كثيرا وادى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا أو اعفوا ولا تحموا إلى  
لا تخرجوا إلى البلادكم وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال أنبت من في غير أي غنم متجرا يا  
فاحتلته على عني أو يدر على قلتي صاحب الغنم الذي جعل علمها وهو أبو البركة من بني النضير  
رضي الله عنه فاخذ بنصيبه وقال لهم هذ حتى نفسه بين المسلمين فقلت لا والله لا أعطيك ففعل بجنايبي  
الجراب فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صنع ذلك باسم صاحبكم قال لصاحب الغنم لا بالاك نخل  
ينمو بينه وأرسلني فاطلقت به إلى رحلي وأصحابي فكانوا وكل الحصون فقتت عنوة الحصن والوطن وحصن  
سلام فأنهم ما كنت المسلمون على حصارهم أربعة عشر يوما فخرج أحدهم منهم فهم صلى الله عليه وسلم أن

قال لهم إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هدداني عهدا  
فأنا صابر عليه وأشار بذلك  
إلى قوله صلى الله عليه وسلم  
إن الله مقه من قصصاتي  
آخر (وخرج ابن عساکر  
عن زيد بن ثابت رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول  
مررت على عثمان وعذري ما  
من الملائكة فقال شهد  
يقته قومه أنا الشيخ منه  
(وأخرج الامام أحمد بن  
عائشة وحفصة رضى الله  
عنه ما روى النبي صلى  
الله عليه وسلم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لهما في  
مرضه الذي توفي فيه ادعوا  
لي بعض أصحابي قلت يا بني  
بكر قال قلت عرف قال لا فأت  
ابن علق قال لا قلت عثمان  
قال نعم فلما جاء تنحن ففعل  
يسار ولون عثمان يتغير  
وفي رواية وجهه يتغير وفي  
رواية فأكب عليه فزاره  
بشيء ثم رفع رأسه فقال أفوهتم  
ما قلت قال نعم ثم أكب عليه

[illegible]

أخرى سار به بشي ثم دفع رأسه فقال أنفهم قال نعم -عنه أذناي و وعاء فلي فلما كان يوم الدار وهو يوم غيبا فلما بأمر المؤمنين أن تقابل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد عهدوا في أمر نفسي عليه \* ولما أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة في عرة الحديبية قال الناس هنا لا بي عبد الله الطواف ما بيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت كذا ما طاف حتى أطوف فكان الامر كذلك فان اهل مكة عرضوا عليه الطواف بالبيت فامتنع وقال ما كنت لا أطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأخرج) ابن عساکر عن عبد الرحمن بن موهدي قال كان لعثمان رضى الله عنه خصلتان ليستا لابي بكر وعمر رضى الله عنهما مبره ونفسه حتى قتل فطاولوا وجعه الناس على المصنف

جعلت تسأل أي أجزأ الشاة أحب الرسول صلى الله عليه وسلم فقالوا الهذراع فضعت إلى شاة لها  
 فذبحتها ثم جئت إلى سريقتل من ساءته بعد أن شاورت جود على يوم منتهى فذبحوا الهذراع فسمعت  
 الشاة أو كثر في الهذراعين والكذب وجاءه نبي من البراءة بعد حول من تلك الأكمة بسبب ذلك الصم  
 فدفع صلى الله عليه وسلم تلك اليهودية لأولائه فقتلوا هانيه وهم ذا يجمع بين الروايات المختلفة فإن في بعضها  
 أنه صلى الله عليه وسلم لم يذهب تلك اليهودية وفي بعضها أنه قتلها بجملة على قتلها أقصا إلى بشرى البراء وما  
 كان صلى الله عليه وسلم يفتنهم بنفسه بل يهتفون بصغ وبعد فتح خيبر قدم من الحبشة جعفر بن أبي طالب السري  
 الله عنه ومن معه من السابئين وهم ستون رجلاً قاتني النبي صلى الله عليه وسلم جعفر وأقبل جبهة وعاقبه  
 وقام له وقد قام لسفوفان بن أمية لما قدم عليه ولودى بن حاتم رضى الله عنه ما قال صلى الله عليه وسلم  
 ما أدري بأيهما أفرح بفتح خير أم بقدوم جعفر وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضى الله عنه أشبهت خلقي  
 وخلقى فرفض رضى الله عنه من هذه هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقص وجعل ذلك أصلاً  
 لرقص الصوفية عندهم ما يجدون من هذه المواجيد بحال الفكر والسمع وأقدم من الحبشة مع جعفر رضى  
 الله عنه أبو موسى الأشعري رضى الله عنه وجاءه من قوم من بني النخاري ومسلم عن أبي موسى رضى الله عنه قال  
 بلغنا خبر جرح النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن نفر جنهم لاجل أن أبا نواخس إلى أن أضافهم أحد هـ ما  
 أبو بردة ولا آخر أبوهم في ثلاث أو اثنين وخمسة وثمانين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فالتقى إلى الكهاني فوافقنا  
 جعفر بن أبي طالب فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بال إقامة فاقبوا وامننا فاقبنا معه  
 حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فسلمهم لثلاثين يوم لا بدعاب عن فتح خيبر  
 منها شئ إلا أن شهداه مع الأعمام سقيتنا مع جعفر وأصحابه فانه قسم لهم معنا وكانت أسماء بنت عيسى  
 رضى الله عنها تتر وجه جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وولدت له بالحشة ابنه عبد الله وحين قدمته معه  
 قال أباهم رضى الله عنه سقيتنا كم بالهجرة ففطن أحق رسول الله منكم فضبت وذ كرت ذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ليس يا بني مسكم ولا أصحاب هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرة تان  
 وعند النبي حديث طويل في قسمة وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أعرف أصوات رفقاً الأشعرين  
 بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرفهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وقد علم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم في هذه الأيام أيضاً أبو هريرة رضى الله عنه وطائفة من قومه قال أبو هريرة رضى الله عنه قدمنا المدينة  
 ونحن ثمانون بيننا من دوس فصلينا أصبح خاف سبعاً من عرفة الفغارى رضى الله عنه فاجبرنا أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يخبرنا فزودنا سبعاً ثم جئنا نسير وهو محاصر للسكينة فأتينا فتح الله وقدم على النبي  
 صلى الله عليه وسلم بحاج من علاط السلي وأسلم وكان أكثر من المال فقال يا رسول الله إن مالي عند امرأتي  
 بكثرة ومتفرق في تجارة كم فاذن لي أن آتي مكة فلا أخد مني قبل أن يعلموا إسلامي فلا أقدر على أخذ شئ مني  
 فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا بد لي أن أقول في خلاف الواقع لاحتلال على الزومل  
 لاخذ مني قال قال قال فخرجت حتى انتهيت إلى الحرم فاذرنا من قرش يشجعون الأخبار وقد بلغهم أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى خيبر أهل القوقول للثقة بعد ما وقع بينهم من المراحة على ما تذهب إلى أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم غلب أهل خيبر أولاً فقال حو ياب بن عبد الغزى وجماعة بالليل وقال عاص بن  
 مرداس وجماعة بالثاني فلما طاعهم حجاج قالوا حجاج والله عنده الخبر ولم يكونوا أعلموا بالسلامة ثم قالوا يا حجاج  
 لغنا أن الطاع يعزى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار إلى خيبر فقاتل عندي من الخبر ما سرهم فاجتمعوا  
 على يقولون يا حجاج ايه قتلت لم يبق محمد وأصحابه فو ما يحسنون القتال غير خيبر فزهر من عظم يسمع عظامها  
 وانهم أسروا محمد أو قالوا لقتله حتى نبعثه إلى مكة فقتلوه بين أظهرهم وفي لفظا يقتلونه كان أن أصاب  
 من رجالهم فصاحوا وقالوا لاهل مكة قد جاءكم الخبر ههنا فاجتمعوا فقتلوه إن يقدم عليه عليكم فيقتل بين  
 أظهرهم قال حجاج وقتلهم أعينوني على غرماي أو يد أن أقدم فاقب من مخاضهم فاجتمعوا وأصحابه قبل أن

وحديث جمعه المصنف  
 مذكور في صحيح البخاري  
 (وملخصه) أن حذيفة بن  
 سليمان رضى الله عنه ما  
 كان مع أهل العراق في فتح  
 أرمينية وأذربجان فازرع  
 مذيفة اختلاهم في القرآن  
 فلما جمع قال لعثمان  
 رضى الله عنه يا أمير المؤمنين  
 أدرك هذه الأمة قبل أن  
 يختلصوا في الكتاب  
 اختلص اليهود والنصارى  
 فأرسل إلى حفصة أن  
 أرسل إلى المصنف وكان  
 القرآن نسخ في مصنف في  
 خلافة أبي بكر رضى الله  
 عنه فثبت المصنف عنده ثم  
 بعده عند عمر رضى الله عنه  
 فلما توفي عريق بن عسدد  
 حفصة رضى الله عنها  
 فأرسلها إلى عثمان رضى  
 الله عنه حين مكها فامر  
 بنسخ المصنف وأرسل إلى  
 بكل أئمة مصنف وأمر بما  
 سوى ذلك مما يمكن تواتر  
 أن يحرق (وقال) البراء بن  
 عازب رضى الله عنه ما



ببغنى الخمار المأهالك فجمعوا الى مالى على أحسن ما يكون ثم فشا الخبر بمكة وأظهر المشركون الفرح والسرور بمكة ونحو من كان بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فخلع لا يستطيع أن يقوم ثم أرسل الى الحاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله أعلى وأجل من أن يكون الذى حدثت حقا فقال له حاج اترأ على أى الفضل السلام وقل له لعلنى بعض يومه لا تبسه بالخبر على ما يسروا كتم على فقبل التمسلا فقال أنشربا يا أبا هاشم فوثب العباس فرحا كان لم يكن سمعنى وأخبره بذلك وأعطى العباس ذلك الفلام وقال هل على عنق عشر رقاب فلما كان الظهر جاءه حاج فناداه الله ان يكرم عنه ثلاثة أيام وقال فى أخشى العذاب فاذا مضت الثلاث فاطهر أمرك فوافقه العباس رضى الله عنه على ذلك فقال انى أسلمت وانى عند امرأتى مالا ودينالى الناس ولو علموا بالاسلام لم يدفعوا الى وانى تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع خبر ورحمتهام الله وسهام رسولهم صلى الله عليه وسلم فيها وتركه عروبا بابتلاكمهم حتى من أعطى وقل ابن الحقيق وأخبر الخبر بشاهه فلما أمسى حجاج خرج وطالت على العباس رضى الله عنه ثلاثا بالى الثلاث فلما مضت الثلاث عاد العباس رضى الله عنه الى حلة راسها وتخلق يتحاور وأخبره بده قديما ثم اقبل فخطر حتى أتى بحال قريش وهم يقولون لا يصيبك الا خبريا أما الفصل هذا والله الفصل طر المصيبة قال كلا والله الذى خلعتكم به لم يصيبني الا خبري بحمد الله اخبرني حجاج أن خبر فقها الله صلى الله عليه وسلم وحري فيها سهام الله وسهام رسولهم صلى الله عليه وسلم وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلابة بنت ما لم يكن حتى من أعطى وقلته وانه تركه عروبا وبها وانما قال ذلك لخصاله والافواه عن أسلم فرد الله الكاتب انى كانت بالمسلمين على المشركين فقال المشركون يا عبادنا انفلت عدو الله يعنون حجاجا ما والله لو علم الكائنات لاوله شأن ولم يلبثوا ان جاءهم الخبر بذلك وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فاعطى الرجل سهمها والفارس ثلاثة أسهم بعد ان خسرنا خمسة أجزاء ثم دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الا ارض لمعافيا بها ما يخرج منها من غراؤ وزرع وقال لهم انما فاشتان نخرجكم أخرجناكم ثم استمر وعلى ذلك الى خلافة عمر رضى الله عنه ووفقت منهم خيابة وغدو لبعض المسلمين فاجلهم الى الشام بعد ان استشار اصحابه رضى الله عنهم في ذلك والله أعلم

### (غزو وادى القرى)

اسم موضع بقرب المدينة كان به جماعة من اليهودى ابن اسحق عن أبي هريرة رضى الله عنه لما انصرفنا من خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتينا وادى القرى قلناها أصيلا ثم غرب الشمس وحاصرهم صلى الله عليه وسلم أربعة أيام رها على الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عباد فضى الله عنه وراية الى الجباب من المنذر رضى الله عنه وراية الى سهل بن حنيف رضى الله عنه وراية الى عباد بن بشر رضى الله عنه ثم دعاهم الى الاسلام وأخبرهم انهم ان أحلوا أخرزوا أموالهم ودماهم وحسابهم على الله فبى رجل منهم فقتله الزبير رضى الله عنه ثم أخرفقتله الزبير أيضا ثم أخرفقتله على رضى الله عنه ثم أخرفقتله أبو دجانه رضى الله عنه ثم أخرفقتله أبو دجانه أيضا حتى قتل منهم احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعاهم بى الى الاسلام حتى أعطوا ما بأيديهم وفتحها صلى الله عليه وسلم عنوة فغنى الله أموالهم وأصابوا أنانا ومانعا كثيرا ووقف ما أصابه على أصحابه وترك الارض والنخل بأيديهم ودعاهم على اولادهم صلى الله عليه وسلم وبن سعد بن العاص وصالحهم صلى الله عليه وسلم أهل قريظة على الجزاء فلما بلغهم فتح وادى القرى ولواها صلى الله عليه وسلم يزيد بن أسيف رضى الله عنه وكان اسلامهم يوم فتحها وتجاهلوا به عرفة بين المدينة والقادسية على سبع مراحل من المدينة وصالحه أيضا أهل ذلك على ان لا هم تعطاه له صلى الله عليه وسلم نصفه ما قرهم على ذلك فكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وقدم بعض أهل السيرة صالحه أهل ذلك على فزود وادى القرى لانه صالحهم بعد ان فتح خيبر ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة فنصروا ما يدوا الله أعلم

لبعض الخوارج الذين يسمون عثمان وعياضى الله عنهم حال استبوا عثمان فانه أخى وخاملى ولا سيما عياضه أخى وخاملى عياضه الذى نفس محمد بنه اوقف أحدهم ساعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها (وأخرج ابن عدى وابن عساکر عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يظا بهم واما دام عثمان حيا فلا تقتل عثمان جرد ذلك السيف فربعه الى يوم القيامة) (وأخرج ابن عساکر عن حذيفة رضى الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وأخالفه نوح الدجال والذى نفى بيده لا يموت رجل وفى قلبه مثل حذيفة بن حبل مثل عثمان الاتبع الرجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به فقتله) (وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن ابن عمر رضى

﴿ذكر خمس سرايا بن خضير وعجرة القضاء﴾

﴿مربية عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

التي تربيته بضم التاء وفتح الراء وبالوحدة وتاء التانيث وادبقر بفتح الدال وهو موضع على أربع ليال من مكة وكانت في سبعين سنة. بعث صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه ثلاثون رجلا فكان يسير الليل ويمكن النهار فأتى الخبر إلى هوازن إلى الطائفة التي كانت منهم بقرية فنهروا وجاء عمر رضي الله عنه إلى حالهم فلم يبق منهم أحد إلا رتبوا وأخذوا سائر ما لهم من نعم وغيرها فانصرفوا إلى المدينة فلما كان بذي الجدر وموضع على ستة أميال من المدينة قال له رجل من بني هلال هل لاني جمع آخر تركته من خنعم سائر من قد أجلبت بلادهم فقال عمر رضي الله عنه لم ياصرفي صلى الله عليه وسلم هم إنما أمرني أن أعد لقتال هوازن بقرية

﴿مربية أبي بكر الصديق رضي الله عنه﴾

التي بنى كلاب قبيلة بنجد بناحية بضرية بفتح الصاد وكسر الراء وتشديد الباء وكانت في شعبان أيضا سنة سبع وبقال إلى بني فزارة فمسي منهم جماعة وقتل آخرين وفي صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر رضي الله عنه إلى فزارة فخرجت معه حتى إذا صلينا الصبح أمرنا فثبنا الغارة فوردنا الماء وقتل من قتل منهم وأبى بكر رضي الله عنه إلى فزارة فخرجت معه حتى إذا صلينا الصبح أمرنا فثبنا السهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وأوقفهم أمر أبو بكر رضي الله عنه فلما شق من آدم وبعها ابنته من أحسن العرب فثبنتهم أسوقهم إلى أبي بكر رضي الله عنه فطلى أبو بكر ابنتها فلم يكشف لها ولو باقة فمن المدينة فطعن صلى الله عليه وسلم فقال باسمة لعبد الله المراءنة أبو بكر فثقت هي التي بعثت بها إلى مكة فظفري بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين قال بعضهم ان تسميهم المرأفة فرفقوهم لان ذلك إنما كان في سرية زيد بن حارثة كما تقدم والله أعلم

﴿مربية يثرب بن سعد﴾

الانصاري المازري رضي الله عنه إلى بني مرة فبذل في شعبان أيضا سنة سبع ومعه ثلاثون رجلا فلما وصلوا إلى محل القوم لقوا رعاء الشاة فقالوا لهم عن الناس فقالوا هم في فواديهم والناس يومئذ شاقون لا يحضرون الماء فاشاق النعم والشاة وانحدروا إلى المدينة فخرج الصريح فاعبرهم فادركه العدو الكثير منهم عند الليل فباوآبوا بموته بالنبل حتى فثبت نبل أصحاب يثرب فاصيدوا وروى منهم من ولي وفاتل يثرب حتى حرج وصار به رقيق فغضبوا كعبه اختيار الخالة أوهي أم ميت فلما لم يفرح قالوا أقدمنا ورجعوا به معهم وشأنهم وقدم علبسة بن يزيد رضي الله عنه فغفرهم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدمه بده يثرب بن سعد وذلك انه استمر في القتلى حتى أمسى فلما أمسى تحال حتى انتهى إلى ذلك فقام عند يهوديها بأما حتى ارتفع من الجراح ثم رجع إلى المدينة

﴿مربية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه﴾

التي أهدل الميعة بناحية نجد إلى ثمانية رومن المدينة في شهر رمضان سنة سبع من الهجرة في مائة وثلاثين رجلا وقيل في مائتين وثلاثين فجمعوا عليهم في وسطا محالهم فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعاما وشاة إلى المدينة وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد رضي الله عنه ما تملك بن مرداس الاسلمي وقيل الغطفاني بعد أن قال لاله الله محمد رسول الله فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا أسامة من لك بلال الله الله فقال يا رسول الله إنما قالها تمردا من القتل قال هلا شغقت من قلبه فقتله أسامة هو أم كاذب فقال أسامة لا فأقبل أحد يشهد أن لاله الله وفي رواية أن قوم مرداس لما نهزوا باني وحده وكان الخاقنة بجل فلما لحقوه قال لاله الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد رضي الله عنه فلما أخرجوا نزل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربت في سبيل الله فتيقنوا ولا تقولوا إننا اليك السلام لست مؤمنين

الله عنهما ان وجههاها  
الغفاري قام إلى عثمان  
رضي الله عنه وهو يغاب  
وفي يدهما كان النبي صلى  
الله عليه وسلم عسكها إذا  
خطاب وكذا أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهما فأنشد  
بوجهه العاصي يده فسكرها  
على ركبته فمال الحول  
حتى أرسل الله في رجليه  
أكلت منها (وأخرج)  
ابن عساكر عن ابن عباس  
رضي الله عنهما قال لو لم  
يطلب الناس بدم عثمان  
لرموا بحجارة من السماء  
(وأخرج) ابن عساكر عن  
جمرة رضي الله عنه قال ان  
الاسلام كان في حصن  
وانهم لما وافي الاسلام  
ثلاثة بقتلهم عثمان لا تشد  
إلى يوم القيامة (وعن) ثابت  
ابن جابر قال جاء رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
يا أيها المؤمنون اغربوا جمع  
إلى المدينة وانهم سألني عن  
عثمان فإذا أقول لهم قال  
أنسبهم ان عثمان من

فجاءت عرس الجبل الربية فبدا يقول ان ذلك في سرية اخرى ستعلن كان اسامة هو امير هواه لما قدم المدينة قاله النبي صلى الله عليه وسلم يا اسامة ائتته بعد ما قال لاله الا الله قال اسامة قتل برسول الله انما كان متوقفا في الزل بكرة روى أي قوله ائتته لمخ حتى غبت في لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم أي لان الاسلاد يجب ما قبله فقبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم دفع لاهل القتل دينه وأمر اسامة أن يعق رقبة والله أعلم

**(ثم سرية بشير بن سعد أيضا)**

الانصارى رضى الله عنه الى بن وجبار وهي أرض غطفان وقال الفرزة وكانت في شوال سنة سبع من الهجرة رضى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل لمج تجمعو بأرض غطفان وأعد لهم عينة بن حصن للاغارة على المدينة فسادوا الليل وكنوا النار فلما بلغهم سير بشير هربوا وأصاب لهم نعا كثيرة فغنمهم لقوا جمع عينة فمات منهم قناوشهم ثم انهم جمع عينة وتبعهم المسلمون فأسروا منهم رجلا وقدره واجم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا فأسلموا ما والوا وشاة تد في افر يقين وأخذ بعضهم بعضا

**(عرة القضاة)**

قال وسعي بن عتبة قال ان شهاب الله صلى الله عليه وسلم خرج في هلال ذي القعدة سنة سبع ومعمرا وأمر أصحابه أن يهتروا قضاة لم يهتروهم التي صدمهم الشركون عنها بالحسد يبيحوا أن لا يخلف أحد من شهد الحديبية وخرج معهم غيرهم أيضا فكانوا الذين سوى النساء والصبيان واستخلف على المدينة أبيهم كاثوم ابن الحارث بن الغزاري رضى الله عنه وساق معه صلى الله عليه وسلم ستين بدنة ورجل السلاح والدرع والرمح وقاد مائة فرس وأما رجل ذلك احتياطا وثقة فاختارون غدرا أهل مكة فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم الخليل امامه عليه السلام فحدثه الله وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد رضى الله عنه وأحرم صلى الله عليه وسلم وسلك طريق الفرع ولي ولي المسلمون معه ورضى محمد بن مسلمة في الخليل الى مر الظهران فوجد بها نفر من قريش فسألوهم عن سبب جيئته بالخيل فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبع هذا المنزل غدا ان شاء الله تعالى فأتوا قريشا فاشبهوا بهم فزعوا وقالوا والله ما أحد نتاحدنا واناعلى كتابنا ودمنا فقمهم فزعوا ونجم في أصحابه وبعثوا مكرز بن حنظل في نفر من قريش حتى لقوه صلى الله عليه وسلم بطن ياجج في أصحابه والهدى والسلاح قد تلاحق فقالوا والله ما عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدو تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطناهم أن لا تدخل إلا بالسلاح المسافر فقال اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء ثم رجع بأصحابه الى مكة فقتل ان الله يجد داعي الشرط الذي شرط لكم وتزول صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى بطن ياجج موضع على أميال من مكة وخلف عليه أوس بن خولى الانصارى رضى الله عنه في مائتي رجل حتى قضى الكل مناسكهم رضى الله عنهم وخرجت قريش من مكة الى قريش الجبل ولم يشددوا على رقبته صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه يطوفون بالبيت وفي رواية خرجوا استنكاهن يغاروا بالصلى الله عليه وسلم غيظا وحدة أي حسدا وقدم صلى الله عليه وسلم الهدى امامه بذي طوى وخرجوا كتابته القضاة والمسلمون متوشحون السيوف بمجدون برسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل من التنية التي تطلع على الحجون وعبد الله بن رواحة رضى الله عنه أخذ زمام راحلته فبش بين يديه وهو يقول

خيلوا بني الكفا عن سيبله \* اليوم قضر بكم على تنزله \* ضرب بارزبل الهام عن مقيله  
ويذهل الخليل عن خليله \* فقد أنزل الرحمن في تنزله \* بان خبر القتل في سيبله  
نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزله \* يارب اني مسؤم بقبيله  
افترأت الحق في قبيله \*

فقاله عمر رضى الله عنه يا ابن رواحة أي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرم الله تقول الشعر فقال له صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أي هذه الايات أي كتابتهم افسر عن نضع النبل وقبل ان قوله

الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
ثم اتوا وأؤمنوا ثم اتوا  
وأحسنوا والله يحب  
المحسنين (وعن) محمد بن  
الحنفية قال قال علي رضى  
الله عنه لو سرتي عثمان الى  
ككذ السبع وأطعت  
(وأخرج) ابن عباس عن  
عن الحسن البصري ان عليا  
رضي الله عنه لما بلغه قتل  
عثمان قال اللهم اني لم أرض  
ولم أملك (وأخرج) الحاكم  
ومعه عن قيس بن سعد بن  
عبادة رضى الله عنه ما قال  
سبع عبد رضى الله عنه  
يقول يوم الجبل اللهم اني  
أبرأ اليك من دم عثمان  
وأعذر طاش عقلي يوم قتل  
عثمان وأسكرت نفسي  
وحاؤني لبيعة فقات والله  
اني لاسحق ان أبايع نوما  
قتلوا عثمان واني لاسحق  
ان أبايع وعثمان لم يدين  
بعد فأنصرفوا ثم رجع  
الناس بعد فذمه فأسألو  
البيعة فقات اللهم اني مشفق  
عما أقدم عليه ثم جاءت

نحن ضربنا كرم على توبة الخ من قول عمار بن ياسر رضي الله عنهم ما يوم صديق ولا مقيم من ان عبد الله بن  
 راحة قال ذلك اولا وتخل به عمار يوم صديق ثم قال صلى الله عليه وسلم لا ين رواحة رضي الله عنه قل لا اله الا الله  
 وحده نصر عبد وافر جده وهزم الاحزاب وحده فقالوا ابن رواحة ثم قالوا الناس وفي امره بذلك زيادة  
 غاطة لا تكفنا لتأذبهن بها اكثر من الشعر انذ كروا لاجمافد قالوا كاهم معلين ما لم يزل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ياتي حتى استلم الركن فمعه حبة مضطجعا بشو به وطاف على باقة وفروا به ماشيا وهو لثلاثة  
 اشواط والمسلمون يطوفون معه وقد اضطجعا بشوهم وفي البخاري ومسلم بن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجباه فقال المشركون انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يربأ فامرهم  
 صلى الله عليه وسلم ان يرموا الاشواط الثلاثة ليرى المشركون قوتهم فقالوا هؤلاء الذين زعمتم انهم  
 وهنتهم هؤلاء اجدل من كذا وكذا انهم ليسفرون نفر الظلي والمشركون كانوا على جبل فبعثنا فامرهم  
 ان يشيوا بين الركنين حدث ابراهيم قريش لانهم اغماير ونهم اذا كانوا بين الركنين الشامين ثم صلى الله  
 عليه وسلم بين الصفا والمروة في راحلته وبعد فراغه من حبه عند المروة وحلق عنك ثم امر ماثنين من  
 اصحابه ان يذهبوا الى اصحابه بيطن باجعي يقولون على السلاح وباتي الا خربت ليقضوا نكسهم ففعلوا واقام  
 صلى الله عليه وسلم عكة ثلاثا كثر طهر اشق في المدينة فلما كان الظهر من اليوم الرابع جاء مهمل بن عمرو  
 وحويت بن عبد العزى فقالا لا نملك اللهوا لهدد الامام حيث من أرضا فتردها عليه ما سعد بن عباد رضي  
 الله عنه ما سكت على الله عليه وسلم واذن بالرجل قال الحافظ ابن حجر كانه دخل في اوائل النهار فلم تسكن  
 الثلاثة الا في مثل ذلك الوقت من نهار الرابع والتفتيق وكان جيشه ما قرب ذلك الوقت وفي البخاري من  
 حديث البراء فلما دخلوا يعني مكة ومضى الاجل اى ايام الثلاثة اقوا عابدا رضي الله عنه فقالوا قل اصابك  
 اخراج عننا فمضى الاجل فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه ابنة حرة بن عبد المطلب رضي الله عنها  
 واصحابها امة او عارة وسلمى او غير ذلك تسادى ياعم ياعم فقتلوا على رضي الله عنه وقال لساها نرضى الله  
 عنها وهي في هودجها وذلك ابنة عكرمة قال رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم علام تترك ابنة عكرمة  
 بين ظهري المشركين فلم يهتف فخرجها ثم اخذهم فباعها على جعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم اى في انهما  
 تكون عند امهم وكان ذلك بعد ان قدموا المدينة فقال على رضي الله عنه ما اخذتها واخرجتها من بين  
 ظهري المشركين قال جعفر بن ابي طالب هي ابنة عبي وخالتها اسماء بنت عيسى تحتي وقال زيد بن حارثة  
 هي ابنة اخي اى لان النبي صلى الله عليه وسلم اخي يمينه وبين حوزة رضي الله عنه فكان لسكن فيها شبهة فقصي  
 ام النبي صلى الله عليه وسلم لم تحالها وقال الحليفة بنتزة الام وقابلي انت مني وابنتك فطيد بالحاظره وقال  
 لجعفر انت مني خاني وخطي وقال زيد بن حارثة اخوانا ومولانا قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوها  
 مع اشقراط المشركين ان ردوا اليهم من جاهه وان لا يخرج باحد من اهلها لانهم لم يطلبوها ولان النساء  
 لمؤنات لم يدخلن في ذلك الشرط وترجع صلى الله عليه وسلم يمينه رضي الله عنها عند رجوعه وهو حلال  
 بسرف وجاعل روايه انه عقد عليها وهو محرم وبنيها وهو حلال قال المحققون ان ذلك وهم والصحيح  
 الاول وختاف الناس في تسمية هذه العمة عمره القضاء فقال مالك والشافعي والجمهور انه فاضى قرينة  
 الحد يمينه فامر ابا القضاء الفصل الذي وقع عليه الحكم لانها قضاه عن العورة التي مد عنها لانها لم تكن  
 فدرت حتى يجب قضاءها بل كانت عمة تامن قال ابو حنيفة واخذ في رواية عنه ان من مد عن البيت فطبعه  
 لقضاء فصحبه قضاء على ظاهره والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ذكر خمس سرا قبل سرية مؤتمه سرية الانحر﴾

ابن ابي العلاء السلمي رضي الله عنه الى بنى سليم في ذي الحجة سنة سبع في تحسين وحلا فخرج اليهم فسلم  
 بخروجه عين لبني سليم فاجبرهم بخروجه اليهم وحنهم فجمعوا لابن ابي العلاء جمعا كثيرا فاناهم وهم  
 عدوله فدعاهم الى الامام فقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتنا اليه فناروا بالنبل ساعة وانتهى الادادوا حاطا

عز عتقا بهت فقالوا يا ابي  
 المؤتمه بن فكنا نصادع  
 قلبي وقوات الهم من خذي  
 لعثمان بن رضي (واخرج)  
 ابن عساكر عن ابي خولة  
 الحنفى قال سمعت عليا  
 رضي الله عنه يقول ان بني  
 امية زعموا اني قتلت  
 عثمان لارائه الذي لا اله  
 الا هو ما قتلت وما واث  
 ولا دلبت واقد غيب  
 فموني بهد ابعثر ما به  
 في فضل عثمان رضي الله  
 عنه وقيت حادث كثيرة  
 في فضله لم تذكرها فان  
 المتواويل رد اما حقيقة  
 خلافة فقد قدم ان عمر  
 رضي الله عنه به جعل الامر  
 شورى بين ستة وهم عثمان  
 وعلي وطلحة والزبير وسعد  
 ابن ابي وقاص وعبد الرحمن  
 ابن عوف وامران بن هذهم  
 عبد الله بن عمرو وايس له من  
 الامر شى وانه اجد لهم ثلاثا  
 فلما فرغوا من دفن عمر  
 رضي الله عنه ورجعوا  
 اجتمع هؤلاء الرعا فقال

الكفار بالمسلمين من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل علمتهم وفي رواية قتالوا جميعا حتى أميرهم  
وقتل ركوه سحر عتاهم فحاصل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم من صفر وقيل نجما معه ثمان  
أوا كثر فعادوا في الذهاب إلى المدينة والله أعلم

\*(سيرة غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه)\*

البنو الملوخ بالكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة وسكون التثنية آخره دال وهو ماء بين عسفان  
وقديد وكانت في صفر سنة ثمان روى ابن اسحق وغيره عن جندب بن مكيث الجوهني رضي الله عنه قال بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله على سرية كنت فيها وأمره بشن الغارة على بني الملوخ  
بالكديد فخرجنا حتى إذا كنا قد اقتربنا الحرب من مائة الليثي المعروف بأس البراءة فاختدنا فقال اني جئت  
أريد السلام وما خرجت الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه ان تكن مسلمانا لن يضرك ويا قوم  
وليلة وان تلت غير ذلك كان قد استودعتمنا فشد دناؤه وانما نحن اخفنا عليه رجلا من أصحابنا سودقنا له ان  
غاروك فاحترس به ثم سارنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فسكننا ناحية الوادي وبعضي أصحابي ربيعة  
أهم فخرجت حتى أتيت تلامشرا على الحاضر فاندبني فبعثت على رأسه فظفر إلى الحاضر فوالله اني  
لمنطبع على التل الذخر رجل من بني ثعلبة فقال لاسرائة اني لارى على التل سوادا ما رأيت في أول يوم فانظري  
إلى أوعيتك هل تفقد من شيئا تكون الكلاب جرت بعضها فانارت وقالت لا والله لا شيئا قال فوالله اني  
قوسى وسهمين فوالله اني لارسل سهمان فأتينا بئس عيني ففرغته وثبت مكاني فأرسل الآخر فوضع في منكبى  
ففرغته ووضعته وثبت مكاني فقال لاسرائة لو كان ربيعة تقوم لقد خالطه سهمى لا بألالك اذا أصبحت فأتبعها  
فخفيهما لاتفقهما الكلاب ثم دخلوا وهما نائمون حتى إذا طما فورا فورا وكن في وجه المحررت نينا عليهم  
الغارو فقتلنا منهم واسقنا النعم ونخرج صريح القوم لحما فاقوم لا قبل لنا بهم فضينا بالنعم ومرنا بباب البراءة  
وصاحبه واحتمانا هاهنا وأردنا كذا القوم حتى فرروا منا فأتينا بئسهم في الدوايد قد بدد فأرسل الله الوادي  
بالسبل من حيث شاء تبارك وتعالى في غير سحرية زارها ولا ماعر فبها بئسهم ليس لاحد به قول ولا قدرا وحده  
ان يحاوذوه ففوقوا ينظرون البناء وانما انوقف نعمهم لا يستطعن رجل منهم ان يراينا ونحن نحمد وهما سراعا  
حتى يقتناهم فلم يقدروا على طلبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحرب من مائة الليثي والبراءة  
وهي أمه وقيل أم أبيه وهو صحابي رضي الله عنه سكن مكة ثم اذينة فوفى آخر خلافه معاوية رضي الله عنه  
وله حديث واحد وهو قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الفتح لا تقزى مكة بعد اليوم إلى يوم  
القيامة ورواه الترمذي وابن حبان وصححه والله أعلم

\*(اسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة الجعي وعرو بن العاص رضي الله عنهم)\*

قال خالد بن الوليد لما أراد الله عز وجل في ما أراد من الظفر فذ في الاسلام وحضر في ردى وقات قد  
شهدت هذا الموطن كما على محمد صلى الله عليه وسلم وليس موطن أشهد الا انصرف وأنا أرى في نفسي اني  
في غير شئ وان محمد انظر فلما جاءه رة القضية تقيت ولم أشهد دنوه فكان أخى الوادي بن الوليد دخل معه  
فطلبني فوجدني في كلبا فاذا في بسم الله الرحمن الرحيم أيا بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيت عن  
الاسلام وعملت عقلت ومن الاسلام لا يحمله أحد قوسا لئى رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلت فقال أين خالد  
فقلت يا بني الله ب فقال ما مثله يجعل الاسلام ولو كان يجعل لكاتب مع المسلمين على التمسكين كان خيرا له ولقد  
مننا على غير ما ستدرك يا أخى فقد فاك من موطن صالح فلما جاءني كلبه تشطت للفرج وروى في رغبة في  
الاسلام وسرتني فمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كاني في بلاد في مقبلة ففرجت إلى بلاد  
خضر اواسعة فلما أصبحت في الخروج إلى المدينة لقيت صفوان بن أمية فقات يا أباوب أماترى ان محمد اظهر  
على العرب والعجم فلو قد مناه عليه واتبعنا فان شرف مشرف لنا فقة لولم يكن يبق غير ما تبعته أبا فقلت  
هزار جل قتل أبوه وأخوه بدر فاقبت عكرمة بن أبي جهل فقاتله مثل ما قاتل صفوان فقال مثل الذي قال

هو والرجل من عوف اجمعوا  
أمركم إلى ثلاثة نكم  
فقال الزبير قد جعلت أمرى  
إلى علي وقال سعد قد  
جعلت أمرى إلى عبد  
الرحمن بن عوف وقال لطفة  
قد جعلت أمرى إلى عثمان  
رضي الله عنهم ثم خلا هؤلاء  
الثلاثة عثمان وعلي وعبد  
الرحمن بن عوف فقال عبد  
الرحمن اني لأرى دهاقا بكم  
يخرج منها فبؤنة قلدها  
على ان يولها أفضلكم وفي  
رواية فأيكم يرأى من هذا  
الأمر يجعله إليه والله عليه  
والاسلام انظر أفضالهم  
ويخرج من على صلاح الامة  
فبكت الشيطان على وعثمان  
فقال عبد الرحمن اجمعوا  
إلى والله على أني لا ألوكم  
من أفضلكم فالانتم غللا  
بعلى وقال لك القد في  
الاسلام والغربة من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
مقدو علت الله عليك لأن  
أمرتك لتعدن ولئن أمرت  
عليك لتسمن ولنا عجن



أن يغفر لهم ما تقدم من ذنبهم فما حضرت في نفسي أن أبايع على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فلما  
 بآبست كرت ما تقدم من ذنبي وأنسبت أن أقول وما تأخر وروى الزبير بن بكار أن رجلا قال له مرو بن  
 الحارث رضي الله عنه ما أبأبك عن الإسلام وأنت في ذلك قال قطع قوم لهم عينا تدم وكافوا من  
 نوازي أحلامهم الجبال فلذناهم فلما ذهبوا واصلوا الأمر البناتظرنا وندبرنا فاذق بين فوج الإسلام في علي  
 وكان عمر رضي الله عنه أميره في خلافة عمر رضي الله عنه وهو أحد دهاة العرب توفي سنة ثلاث وأربعين  
 من الهجرة على الصبح عن نحو سبعين سنة وروى الخطيب مرفوعة عن عبد الله بن عمر عن رجل حكيم قد قدم  
 عمر ومعه جزار وأما ولد بن الوليد رضي الله عنه فهو أحد الأشراف كانت إليه أعة الخيل في الجاهلية شهده مع  
 فرئيس الحرور إلى الحديبية وكان على خيل قر يش طليعة كاتمة ثم صار في الله ولم يزل صلى الله عليه  
 وسلم إليه أعة الخيل روى أبو بكر بن أبي ذؤاد قاله سيف من سيفوف الله صلى الله عليه الكفار وعزمانه  
 يوم وقعت يوم قتال أهل الردة وفي يده فتوح العراق وجميع فتوح الشام ثم من أن يحصى إذ كان له فيها  
 العناء العظام الخيل والبلاء الحسن الجبل وروى أبو زرعة الدمشقي مرفوعة عن عبد الله بن خالد بن سيرة  
 خالد بن الوليد سيف من سيفوف الله صلى الله عليه الكفار وروى سعد بن منصور عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال  
 اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاهما راجعا لجمرة الخازن وأما فابتدوا الناس شعرة فسبقتهم إلى ناصيته  
 جعلتها في هذه القنوس فغم أشده وقتلوا وهي معي التبين إلى النصر ورواه أبو بكر بن أبي بلقاس فاجتهدت في وجه  
 الأفعى والا كثر على أن مات بعد خمس سنة إحدى وعشرين وعمره بضع وأربعون سنة وقيل توفي بالمدينة  
 النبوية روى ابن المبارك عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال لما حضرته الوفاة قد طلبت القتل فمضاه فلم يقدري  
 الآن أمت على فراشي وأما عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن  
 قصي العبدي فهو صاحب البيت وصاحب الفتاح في الجاهلية والإسلام ووقع في تفسير الثعلبي بالإسناد  
 أنه أسلم يوم الفتح بعد أن دفعه الفتاح قال الخياط بن جبر في الأصابع وهو منكروا العرف أنه أسلم وهاجر  
 مع مروان خالد بن بخرم وغير واحد ثم سكن المدينة وبها مات سنة ثنتين وأربعين وقيل استشهد بأحد بني خالد  
 العسكري وهو باطل والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سيرة غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه أيضا)\*

أكثرهم في عثمان ثم بعد  
 مضى الثلاث أمر الناس  
 بالاجتماع في المعبر فلما  
 اجتمعوا قال لعلي رضي الله  
 عنه ما أبأبك على كتاب الله  
 وسنة رسوله صلى الله عليه  
 وسلم وسيرة أبي بكر رضي  
 الله عنهما فقال فيما استعانت  
 ثم عرض ذلك على عثمان  
 فقال نعم فبايعهم ولما  
 جلس عبد الرحمن للمبايعة  
 حمد الله وأثنى عليه وقال في  
 كلامه اني رأيت الناس  
 يأبون الاعتمال وفروا به  
 اني نظرت في الناس فلم  
 أجد منهم بعدد عثمان ثم  
 أخذ يدبر عثمان فقال نبايعك  
 على سنة الله وسنة رسوله صلى  
 الله عليه وسلم وسنة الخلفين  
 من بعده فبايعه عبد الرحمن  
 ابن عوف ثم على وبقية  
 أصحاب الشورى ثم  
 المهاجرون والأصهار رضي  
 الله عنهم أجمعين (وقيل)  
 ان طلحة كان غائبا فقدم  
 في اليوم الذي يوسع فسية  
 لعثمان فقبيل له بالبعوا

لما رجع رضي الله عنه من سيرة الكديد مؤبدا منصور وأربعة صلى الله عليه وسلم لم إلى وضع مصاب أصحاب  
 بشير بن سعد فدل في صفر سنة ثمان روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بها الزبير بن العوام رضي الله  
 عنه وقاله مرحتي تنهي إلى مصاب أصحاب بشير فان أطرفك الله بهم فلا تبق فيهم وهذا مع ما تقي رجل  
 وعنده لواء قد قدم غالب بن عبد الله من سيرة الكديد وقد أظفروا الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم  
 لئن بيرا جالس وبعت غالباً ومعه ما تأخر فلما رآوا عاهم مع الصبح وذلك أنه لما دنا منهم بعث الطالع ودهم  
 عابسة بن الحرث إلى المعالج فأسرف على جماعة منهم ثم رجع وأخبر الخبر وروى ابن سعد عن حويزة  
 رضي الله عنه قال بعثني صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب إلى بني مرة فاعزنا عليهم مع الصبح وقد أخذوا بنا  
 أميرنا أن لا نلقوا وأخي بيننا وقال لا تصوني فانه صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميرى فقد أطاعنى  
 ومن عصاه فقد عصانى وأنكم متى ماتعصوني فأنكم نعصون بئكم فأتى بي وبني أبي سعيد الخدري رضي  
 الله عنه فاصبنا القوم وروى أنه لما دنا من القوم جد اللهواثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم  
 بتقوى الله وحده لا شريك له وان تطاعوني ولا تعصوني ولا تخالفوني أمرانا لا رأيي ان لا يطاع ثم ألف بين  
 كل اثنين وقال لهم لا يطارق أحد منكم زميله واذا كبرت فكمروا فلما أحاط بالقوم كثر غالب فكمروا معه  
 وحردوا بالسوف فخرج الرجال فقتلوا ساعة ووضع المسلمون فيهم السيف وكان شعارهم أمت أمت  
 وقتلوا منهم قتلى وأصابوا منهم نعلما وشاه وخر به قاتلوا كانت سباهم عشرة أبعرة لكل رجل أودها  
 من الغنم لكل بعر عشرة والله أعلم





اني تقرضت قبل الحيرة فالة \* فراصة خالفت قبل الذي نظروا  
 أنت الرسول فني بحرم فوالله \* والوجه منه فقد أزهى به القدر  
 ثبت الله ما آتاك من حسن \* تثبيت موسى ونصر كاذبي نصروا

فقال صلى الله عليه وسلم \* وأنت فتبتك الله يا ابن رواحة وروى الامام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن  
 ابن رواحة تخلف حتى صلى الجمعة التي صلى الله عليه وسلم فلما صلى وآه قال ما منك أن تفرغ مع أصحابك  
 قال أردت أن أصلي مع الجماعة ثم أعلمهم فقال صلى الله عليه وسلم لم لو أنفتق ما في الأرض جميعاً ما أدركت  
 غدرتهم ورواية لعدو في سبيل الله وأروعة خديرون الذين يابوا ما فيها فلفظوا بلوا من المدينة جمع العدو  
 بغيرهم وقام شرحبيل بن عمرو والفاني فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطائفة لأمته فلما نزل المسلمون  
 وادى القرى بهت أئساد دوس من عمرو في خديس بن الكفار فاقته الوازع المسلمين وقتل دوس واكتسب  
 أصحابه ونزل المسلمون ممان بهم كثرة العدو فقاموا على ممان ليلته وبعث الميم موضع أو جعل  
 من أرض الشام وبلغ المسلمين أن هرقل نزل بأرض البلقاء مائة ألف من مشرك الروم مع أنتم الهم من  
 نهم وجماد ونيس وهرام يبلغون مائة ألف فهدم الذين جههم شرحبيل وجاه في رواية أن القوم كانوا مائتي  
 ألف من الروم وخديس ألفان من العرب بهم غيول كثيرة فزال المسلمون نيكب إلى الرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فغضبهم فقام أن يدنا بالرجال ما أن يأمر بأمر فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم  
 على المضى وقال يا قوم والله ان التي تكبرون التي خرجت اياهما تطالبون الشهادة وما تقتل الناس بعد ولا  
 تؤذوا كثرة ما تقتلهم الا هذا الدين الذي أكرم الله به فأنطقوا فأنها هي احدى الحسينين ما ظهور واما  
 شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة رضي الله عنه فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم فغضبهم  
 من لا قبل لاحد من العدد الذي أكرم الله به فأنطقوا فأنها هي احدى الحسينين ما ظهور واما  
 والذهب اطهار القوة والشدة بكثرة أموالهم والأت حروبهم وفي هذا دليل على فرط شجاعة الصحابة رضي الله  
 عنهم وقوة قلوبهم وقوتهم على قلوبهم وعدم مبالاة بهم بانفسهم باعوا الله تعالى اذ قدم ثلاثة آلاف  
 على أكثر من مائتي ألف أصحاب حروب وشدة فهدموا فأنطقوا فأنها هي احدى الحسينين ما ظهور واما  
 النسة يقول الله تعالى ان انصرم رسلنا والذين آمنوا فوفوا وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكان حقا علينا  
 نصر المؤمنين والتي المسلمون والمشركون فقاتل الاسراء الثلاثة فقتل أربعمهم فاخذوا من يدين  
 حاربهم رضي الله عنه فقاتل وقاتل المسلمون معه على صفوفهم حتى قتل طعنا بالرمح رضي الله عنه ثم أخذ  
 المواقف من أبي طالب رضي الله عنه فقاتل به وهو على فرسه فمأجبه القتال وأحاط به قتل عن فرسه  
 شقراء فقتلها فقاتل حتى قتل وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكان أسن من على رضي الله عنه بعشرين وقيل  
 كان عمره أربعين وقيل احدى وأربعين وكان رضي الله عنه حين أشد القتال وأحاط به العدو فقاتل ويقول  
 يا حباذا الجفوة افتراهم \* طيبة وبارك اسراهم \* والروم روم قد نذا عذابا

كافرة بعيدة أنسها \* على اذلتها ضرابا

وانما عفر فرسه فأنوا بانخذ الكفار في قتالوا عليه المسلمين ولان يقتل ولا يفر فبعد دليل على فرط شجاعته  
 رضي الله عنه ولما أخذوا فقاتل قتالا شديدا فمأجبه القتال فمأجبه القتال فمأجبه القتال فمأجبه القتال فمأجبه القتال  
 قتل رضي الله عنه وجد فدية بضع وسبعون وفي رواية وتسعون رجلا ما بين ضربة بسيف وطلعة بوع ليس فيها  
 شيء في دمه ولا ظهره أي ليس من سبب في حال الاخبار بل كاه في حال الاقبال لم يشجاعته ثم أخذ اللواء  
 عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ثم تقدم به وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ثم قال  
 أقسمت بانفس لتزله \* طائعة وأنت تكبره \* ان أطلب الناس وشدة والنية  
 ما لي أوالك تكبره في الجنة \* قدما الماقد كنت مطهنة \* هل أنت الانطاسة في شنه  
 بانفس ان لا تقتل عوفي \* هذا جام الموت قد ملئت  
 وقال أيضا

أبي بكر الصديق رضي الله  
 عنهما وقد قام الاجتماع  
 وأدلة الكتاب والسنة على  
 حقيقة خلافة أبي بكر رضي  
 الله عنه ولزم من ذلك حقيقة  
 خلافة عمر ثم عثمان ثم علي  
 رضي الله عنهم أجمعين  
 (وأخرج) الباقون عن جابر  
 ابن مضرب قال سمعت مع  
 عمر رضي الله عنه فسمعت  
 حاديا بعدوان الامير بعده  
 عثمان وجمعت مع عثمان  
 رضي الله عنه فسمعت  
 حاديا بعدوان الامير بعده  
 علي هذا خبرين كشف  
 واطلاعا عن عهد (واعلم)  
 ان من ثبت عنه من الصحابة  
 رضي الله عنهم انه رغب في  
 الخلافة فأنما أرادها لقامة  
 الحق وتحييل الثواب  
 والحق بالذي صلى الله  
 عليه وسلم فاللغز باحة  
 وتلذذ بالنبينا فليس  
 بحسن الظن بهم وبذلك  
 وسوء الظن بهم فان ذلك  
 من الذنوب التي لا تقدر  
 فانهم هم الزهاد في الدنيا

وما عتبت فقد أعطيت \* ان تقبل على نطفها حديث

بريد صاحب زيدا وجعفر رضى الله عنهما ثم رزق من فرسه فأتا ابن عمه برفق من لحم فقال شديد ذابلك  
فأنت قد لقيت أياك هذه المقيت فأخذ من يده ثم اتهم منتهمة ثم سمع الحطمة على الناس فقال وأنت في  
الدين أياك ألقاه من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل وروى سعد بن منصور أنهم دفنوا يوسف في قبر واحد بدا  
وجعفر وأبي عبد الله بن راحة رضى الله عنهم وفي الصحيح وما يسره لهم أنهم عندنا في لما رأوا من فضل الشهادة  
ثم أخذوا الأوثان ثابت بن أقرم الجعاني البليوى حليف الأصاuro كان من أهل بدور رضى الله عنه فقال يا مدشر  
المسلمين اصطلحو على رجل منكم قالوا أنت قال ما أبغاهل فاصطلحو على خالد بن الوليد رضى الله عنه وفي  
رواية ثابته بن شيبان قالوا رضى الله عنه أنت أعلم بالقتال مني فقبل خالد الواعو قال أنت أحق بي لأنك  
مى شهيد بدرا فنادى ثابت يا مدشر المسلمين فاجتمع الناس على خالد بن الوليد رضى الله عنه وسلموا الواعو فآذنه  
وفي الصحيح حتى أخذ الرأية سبعين من سيف الله فتضع الله عليهم وانكشف الناس فكانت الهزيمة قال  
الحاكم فأتاهم خالد بن الوليد وقتلوا شديدا فقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة عظيمة وتقطع في يد خالد  
يومئذ تسعة آلاف سيف حتى ما بقي في يده الا صفحة عاتية وانهم المشركون أسوأهم مرة ما روى في ثابته فاقطع حتى  
وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا وخفي رواية أنه لما قتل عبد الله بن راحة تفرق المسلمون وانهم رما حتى  
لم يزلوا يجمعون ما جتمعوا على خالد هزم الله المشركين وفي رواية أنه لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته  
ساقة وعينته يسرة فأنكرها العدو حالهم وقالوا جاههم مدد فربوا وانكشفوا منهم من وغنم المسلمون أكبر  
ما كان معهم وكان جلته من قتل من المسلمين اثني عشر رجلا وهذا من غناية الله بالسلام وأهله ومزيد اعزازه  
وزمروهم اذ حبس عدته ثلاثة آلاف لقون أكثر من مائتي ألف فلا يقتل منهم الا اثنا عشر رجلا مع أنهم  
اقتتلوا مع المشركين سبعة أيام وأما قتل المشركين فلا يحصى فكانت هذه السرية من أعظم مجزاته صلى الله  
عليه وسلم الباهرة التي أشكرهم الله بها إعجابه رضى الله عنهم ورفعت الارض يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى تقطر الى مفرق القوم فآخبر أصحابه وذلك لما طلع في ذلك نادى في الناس الصلاة جامعة ثم بعد المنبر  
وعيناه ورفان وقال يا أيها الناس يا خير باب خير باب خير ثلثا أخبركم عن جيشكم هكذا الغزى أنهم  
انطلقوا واقتلوا العدو وقتل زيد شهيدا فاستغفر والله ثم أخذ الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا  
فاستغفر والله ثم أخذ الراية عبد الله بن راحة وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر والله ثم أخذ اللواء فاطل  
ابن الوليد دولم كن من الاسرار وهو أمير نفسه ولكنه سيف من سيف الله فابن نصره وفي رواية ثم أخذ  
الراية خالد بن الوليد فمجد عباده وأخو العشرة وسيف من سيف الله صلى الله عليه على الكفار والمناقض من غير  
امرأة حتى فتح الله عليهم وفي رواية قال اللهم ارفع سيف من سيفك فانصرني يومئذى خالد سيف الله وفي لفظ  
ثم أخذ اللواء سيف من سيف الله تبارك وتعالى فتضع الله على يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنهما  
قال أشنكى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا خالد ثم تودى رجلا من أهل بدو لثقتي ثلثا أحذوها لم تذكره عليه فقال يا رسول الله انهم يقولون في  
عليهم فقال لا تؤذوا خالد فانه سيف من سيف الله صلى الله عليه وسلم على الكفار قال بعضهم كون ما وقع يوم موت فقتل  
ونصر واضع لاجل العدة وقدمت وكأثرهم عليهم لانهم كانوا أكثر من مائتي ألف والعصابة رضى الله عنهم  
ثلاثة آلاف وكان مقتضى العادة انهم يقتلون بالكلية وجاء في رواية أصاب خالد منهم مقتلة عظيمة وأصاب  
غنيمة وهذا الاعتلاف ما جاء من طائفة من العصابة فروا الى المدينة لما كانوا أكثر من جوع الروم فصار أهل المدينة  
يقولون لهم انتم الفرارون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل هم الكرارون وفي لفظ العكارون أى  
الكرارون وجاء في رواية أن شتمكم بشرا الى قوله تعالى الا تعرفوا قتالاً أمضيت الى فتنة يعني ان فرارهم كان  
من الاعجاز الى فتنة وأيضا زاد العدو على ضعفهم بل زاد على عشرة أضعافهم والحاصل أن المسلمين لما قتل  
عبد الله بن راحة رضى الله عنه انهم زموا وتفرقوا وذهب جماعة منهم الى المدينة ثم اجتمع الناس لما التحار

الرائعون في الاستخوة  
العارفون بالله التائبون  
لرسوله صلى الله عليه وسلم  
وجميع الناس يسبحونهم  
في ذلك والله أعلم (وكان)  
عنه رضى الله عنه يحيى  
الاسل كله بحم القرآن في  
تبعده وكذا ما كان بحم  
القرآن في ركعة واحدة وفي  
الصلاة كان عثمان رضى  
الله عنه يصوم الدهر ويقيم  
الليل الا جمعة (وأخرج)  
الداري ان عثمان رضى  
الله عنه كان يعق في كل  
جمعة رقبة منذ أسلم الا ان  
لا يجد تلك الجمعة فحجمها  
في الجدة الاخرى قال العلامة  
ابن حجر في الصواعق مفعلة  
ما اعتقه عثمان رضى الله  
عنه ألفان وأربعمائة رقبة  
تقريباً وكان رضى الله عنه  
كثير المال كثير الصدقة  
(أخرج) الملا في سيرته  
عن ابن عباس رضى الله  
عنه ما قال لخط الناس في  
زمان أبي بكر رضى الله عنه  
فقال أبو بكر رضى الله عنه



يوما لا تحسبون حتى يفرج  
 الله عليكم فلما كان من  
 الغد جاء البشير اليه قال  
 قدمت لعمتان أنفرا حاجة  
 براوطة ما قال فخر التبحار  
 على عثمان ففزعوا اليه  
 المياح فرج اليهم وعليه  
 ملاحة قد خالف بين طرفيها  
 على عاتقه فقال لهم ما تريدون  
 قالوا قد بلغنا شأنه قد ملك  
 أنسرا حلة برا وطعما بعنا  
 حتى نوسع على فقراء المدينة  
 فقال لهم عثمان ادخلوا  
 فدخلوا فإذا أنف وفرقد  
 صب في دار عثمان فقال لهم  
 كم يربحوني على سراقين  
 الشام فقالوا العشرة فأنسا  
 عشر فقال زادوني قالوا  
 العشرة فربع عشرة قال  
 قد زادوني قالوا العشرة  
 خمسة عشر قال زادوني قالوا  
 من زادك ونحن تجار المدينة  
 قال زادوني بكل درهم  
 عشرة عندكم فزادوا قالوا  
 قال فاشهدكم عشر التبحار  
 انهم صدقة على الفقراء قال  
 عبد الله بن عباس رضي الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون واقسم الميثان فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا الميثان فاجلوه  
واعصوا في ابني عبد الله بن جعفر فاني به فانه في يديه وكان عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ولد  
بالجنة وتوأمه اسماء بنت عيسى رضى الله عنهما تزوجها أبو بكر رضى الله عنه بعد جعفر بن أبي طالب فولدت  
له محمد بن أبي بكر رضى الله عنهما ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضى الله عنه بعد أبي بكر رضى الله عنه وعن  
عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيأ لك أولاد يعبرهم الملائكة في  
السماء وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة  
فرايت فيها بطير بن أبي طالب رضى الله عنه يعبرهم الملائكة وفي رواية يعبرهم جبريل بن مريم كائين له  
جناحان عوضه الله من يديه وروى جناحان من ياقوتة قال السهلي ان الجناحين عبارة عن صفة ملكية موقوفة  
روحية أعطاها جعفر بقدره على العاين لانهم ما جناحان بكثرة الطائر كما قد يسبق للوهم لان الصورة  
الأكبر أشرف الصور ولا يضر ذلك وهو ما بان مما ياقوت ولا كونهم ماضين بالدم ورج بعضهم حل  
الكلام على حقيقة وقال انهم جناحان حقيقة وأطال في ذلك والله اعلم وقد قال حسان بن ثابت رضى الله  
عنه قصيدة يربحها جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه وبعض مر معه فقال

يؤرقني ليل يبترب أعسم \* وهم اذا ما تم الناس مسهر \*  
سفاوحا وأسباب البكاء التذكر \* بلى ان فقدوا الجيب باليسر \*  
رايت خبايا المسلمين تواردا \* شهوا باوخلفاء بعدهم بتأخر \*  
جيبا وأسباب المنة تخار \* غداة غد وما يؤمنين بقودهم \*  
أغر كضوء البدر من آل هاشم \* أبي اذا سم القاسمة يحسر \*  
بعتك فيه فتي متكسر \* فصار مع المستهدين نواه \*  
وكل من في جعفر من محمد \* وفاء وأمر الحرام - بين أمر \*  
دائم ع - زلازل ومخفر \* فم جبل الاسلام والناس حوله \*  
هم السالك جعفر وابن أمه \* علي ومنهم أجد الخضر \*  
عقب ولاء النور من جيت عصرهم \* بهم تفرج إلا وأعلى كل ماوق \*  
هم أولياء الله أولئك حكمه \* عليهم وفيهم ذالك الكتاب المظهر

\*(سرية عرو بن العاص رضى الله عنه)\*

الى بلاد بلي وعذرة وهي دواعي ذات القرى ينهاو بين المدينة عشرة أيام وبلي قبيلة كبيرة ينسبون الى  
بلي بن عرو بن الحاف بن قضاة وكذا عذرة ينسبون الى عذرة بن - عدي فذا عفا تسمى سرية ذات  
الاسل - سبت بذلك لان الشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة أن يفروا والرداءتهم تحمعوها وانضم  
بعضهم الى بعض في قول الامر فلا ينافي انهم لما قرب المسلمون منهم ألقى الله في قلوبهم الرعب وفروا وقيل  
سببت بذلك انهم اياه قاله السلسل وكانت في جنادي الا خوفا من ثمان وسبب الله صلى الله عليه وسلم لمعه  
أن يجعلهم قضاة فقامه والاذغار تواردا أن يدفون ان أطراف المدينة فبعث صلى الله عليه وسلم عرو بن  
العاص رضى الله عنه في ثلثة مائة من سرقة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون فرسا ومن عرو بن العاص رضى  
الله عنه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يأسرني أن آخذ بياضي ولا حتى يقال باع رافق أو يدان أو بعك  
على جيش فيختم الله ويسلم قلت اني لم أسمع رغبة في المال قال نعم المال الصالح للفرع الصالح ففعله لواء  
أبيض وجعل معه رواية سودا فصار هو ومن معه وكان يكمن النهار وبسر الليل لما قرب منهم بلغنا لهم  
جعا كثيرا فبعثوا نافع بن مكيب الجنبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجده فبعث اليه ابا عبد بن  
الجراح وعذرة لواء بعث معه مائة من سرقة المهاجرين والانصار فمهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وأمره  
أن يلحق بهم وروا أن يكونا جاعلا لا يختلفا فآرادا أن يبعده أن يؤم الناس فقال عروا فاعلمت على مدادى

عنهما فبلى باقى فاذا أتا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ذاتي وهو على  
برذون أشهب يستجبل  
وعادته من نور يدره  
قضية من نور عليه فلان  
شرا كهما من نور فقلت له  
يا بني أنت وأبي يا رسول الله  
أعد طال شوق اليك فقال  
صلى الله عليه وسلم اني مبادر  
لان عثمان تصدق بألف  
راحلة وان الله قد قبلها منه  
وزوج به في الجنة نواتا  
ذهبا يورس عثمان  
ورويت هذه الرواية أيضا  
عن ابن عباس بن طريق  
آخر انما كانت بعد وفاة  
عثمان رضى الله عنه قال  
الحبيب الطاهري فيجتمعت ان  
ذلك الاختلاف من الرواة  
وأنتم التكررت (وكان)  
عثمان رضى الله عنه شديد  
الزهد في الدنيا (أخرج)  
صاحب الصفة عن  
شريح بن مسلم قال كان  
عثمان رضى الله عنه يطمع  
الناس طعام الامارت يوما كل

ههنا ومقوا بأول الأبرار ولا إمامة لا حتى يؤم الناس فقال أبو عبيدة لا ولكن أنألى ما أنأليه وأنت  
على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة قد سلاسه لا ههنا عليه أمر الدنيا فقال يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لا تختلفا وإنك ان عشتني أهلك فأطاعه أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وصل إلى  
المدونى وعذرة لجمالهم السلون فهر بواقي البلاد وتفرقوا بعد أن اقتتلوا ساعة ففرزهم المسلمون فأقام  
هناك ثلاثة أيام وكان يبعث الخيل فيأفون بالشوا والتم فيخربون ويأكلون ولم يكن في ذلك غشام تقسم  
وقال البلادوى دلي العدون قضاة وغيرهم وكافوا مجتمعين ففرضهم أي فرقههم وقتل منهم مئة مئة عظيمة  
وفهم وهذا بعد قوله صلى الله عليه وسلم فيخمل الله ويسلك كما مروى ابن راهويه والحاكم عن  
رويد بن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه أمرهم في تلك الغزوة أن لا يوقدوا ناراً أن يكر ذلك عمرو رضى الله عنه  
فقال له أبو بكر رضى الله عنه دعه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث علينا إلا لعل بالحرب فسكت عنه  
وروى ابن جابر عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنهم سألوه أن يوقدوا ناراً ففهم فكاهوا أبابكر رضى الله  
عنه فكاهه في ذلك فقال لا يوقد ناراً لا تخذق فيها قال فلقوا العدون ففرزهم فأرادوا أن يبعثهم ففهم  
فأما امرؤوا كروا ذلك لشي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت أن أذن لهم أن يوقدوا ناراً ففرز  
عدوهم ففهم وكرهت أن يبعثهم فيكون لهم مدد ففهم مروى الشيخان عن عمرو بن العاص رضى  
الله عنه قال فرفعت من جيش ذات السلاسل فحدثت نفسى أنه لم يبعث على قوم فيهم أبابكر وعمر إلا لئلا  
يلى عنده فأتته حتى نزلت بين يديه فقلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت أي لست أرى  
النساء إنما أرى الرجال قال أبوها قلت من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجلاً لا سكك مخافة أن يعاصى  
في آخرهم وقلت في نفسى لا أعوذ أسأله عن هذا وفى الحديث وأما مفضل على الفضل إذا امتاز  
المفضل بصفة تتعالى بتلك الولاية وقضى أبابكر على الرجال وأبنته على النساء ومنبقة لعمرو بن العاص  
رضى الله عنه لثامره على جيش فيهم أبابكر وعمر رضى الله عنه ما ولى لم يقض ذلك أفضلته عليهم لكن  
يقضى أنه لا فضائل الجلالة وقد ولى رافع العائى وهذه الغزوة التى يفخر بها أهل الشام أى ويحتجون بها  
على فضل عمرو بن العاص رضى الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

#### \*(سرية الخطبة)\*

وهى سرية أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح من هلال القرشى الفهرى أحد العشرة المبشرين  
بالجنة رضى الله عنه وعنه وبها ما البخارى غزوة سيف البحر بكسر السين أى ساحل البحر  
واشتهرت بسرية الخطبة بعث صلى الله عليه وسلم أبابعيدة فومعه ثلثمائة وبعثه عشر رجلاً وكان فيهم عمرو بن  
الخطاب رضى الله عنه إلى أرض جهينة لياقى عمار القرشى ومحاربة حتى من جهينة وكانت في رجب سنة ثمان  
بعدها نكت قرش العهد وقل فخر مكة وزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراباً من الثمر ليجودوا به  
وقيل كان معهم غيره فالفانى ما معهم أكلوا الخطبة وهو فجع الخاء المعجمة والباء الموحدة ووقى السليم قال ما  
رضى الله عنه كان ضرب بعصا الخدما ونبه بالاعفنا كاه وقربا به كان الرجل منأى كل غزوة فمقر فقالوا  
لجاركيف كنتم تصنعون قال نعمها كأيص الصبي التدرى ثم تشرب عليها المافيقينا ووالا ليل ثم  
أكلوا الخطبة بعد فناء الثروا بئاع لهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنه ما جزوا وخرها لهم وقربا به  
انهم أصابهم جوع شديد فقال قيس بن يسرى ثم قربا بالبدنة بغير تجوز وهما فقال له رجل من جهينة من  
أنت فانتسب ففرقه الجاهلى فقال عرفك نسلك فانتسب منه حسن خائر خمسة أسوق وأشبهه لفران  
العصابة وانتسب عمرو رضى الله عنه لكون قيس لا مال له فقال الاعرابى ما كان سعد لبقصر بانه وأرى وجهها  
حسنانوقد عاشرنا فاختار قيس الجزر ففخر لهم ثلاثة كل يوم جزوا فلما كان اليوم الرابع نهم أمسره فقال  
عزمت عليك أن لا تخر أثر يدأرتخرفتمك ولا مال لك فقال قيس يا أبابعيدة أترى أبا ثابت يقضى ديون  
الناس ويجعل الكل ويا بعمى في الجماعة ولا يقضى عنى غير القوم مجاهدين في سبيل الله فكذلك أبو عبيدة يأن

الخل والزيت وعن عبد الله  
ابن شداد قال رأيت عثمان  
رضى الله عنه يوم الجمعة  
يخطب وهو يوتئد أمير  
المؤمنين وعليه ثوب بيضاء  
أو بضة دراهم (وسئل)  
الحسن البصرى ما كان  
رداء عثمان قال فطرسى  
قالوا كم غنمه قال غانية  
دراهم وكان رضى الله عنه  
كثير الخوف من الله تعالى  
فكان إذا رأى القبر بكى  
حتى تبطل عينه ويقول الله  
أول من نزل من منازل الآخرة  
وعن أبي الفرات قال كان  
لعثمان رضى الله عنه عبد  
فقال له انى كنت مكرت  
اذنك فاقصص منى فاحذف  
بأذنه ثم قال اشدد باحذا  
قصاص فى الدنيا لا قصاص  
فى الآخرة وقال رضى الله  
عنه لو انى بين الجنة والنار  
لا أدورى إلى أجمعاً يؤمرى  
لا تخرف أن أكون رمادا  
قبل ان أهال إلى أجمعاً  
(وكان) رضى الله عنه  
شديد الورع قال جابر بن

وجعل امره عزيم فغرم عليه فقبضت خروان فقدمهم ما قيس المدينة نظهرتها تعاقبت عليهم ما بلغ سعدا  
 بمجاعة القوم فقال ان يكن قيس كما عرف فسيغفر لهم فلما لقبه قال ما صنعت في مجاعة قال تعجرت قال اصبت  
 ثم ماذا قال تعجرت قال اصبت ثم ماذا قال تعجرت قال اصبت ثم ماذا قال تعجرت قال اصبت ثم ماذا قال اصبت  
 امرى قال ولم قال نعم الله لا مال لي وانما المال لا يلبس فقال لك أربع حوائط اذا لم تجد منة خسين وسقا  
 وقدم الجاهلي مع قيس فاوداه وأسقه وجهه وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال ان الجود  
 من صفة أهل ذلك البيت وقيل ان قيسا تعجرت في الثلاث سنين ما كان معه من الظاهر ثم ثلاثين التي اشتراها  
 من الجاهلي وكان قيس من دهانة العرب أهل الرأى والمكيدة في الحرب مع العبدوة والبالاة والشجاعة من  
 وقص على ما وقع بينه وبين ما روى عن الله عنهم ما حين ولا سيدنا على رضى الله عنه مصر بعد قتل سيدنا  
 عثمان رضى الله عنه لراى العجب العجيب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه وقفت له  
 بجوز مرمية وقالت أشكو لك الخردان بيتي والخردان نوع من الفيران فقال ما أحسن هذا السؤال  
 وقال الهالا كثر خردان بيتك فلا يتمها ما وقيل قالت له شئت خردان بيتي على العاصم فقال لها لا دهين  
 يشين وثوب الاسود ثم ملاها بيها طامام لا مانع من تعدد الواقعة وكان قيس لاشهر بوجهه وكان مع ذلك  
 جبلا وكانت الانصار تقول ودان نشترى لقيس بن سعد لحية باموالنا كلها وتمر جمع الى تمام فمفسرية  
 الخطب قال أهل السير ثم أخرج الله لهم دابة من البحر سمى العبروهى سمكة كبيرة يعضن جلودها القرص  
 وقيل ان العبر المشهور وبجها قال الأزهري العبر سمكة بالبحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا وفي رواية  
 الجار روى الله عنه فالتقى لنا البحر حوتها لم تزل ترمته فكانت منه نصف شهر وفي رواية ثمانية عشر يوما حتى  
 صحت أجسادنا واهذان وذكره فاخترا أبو عبيدة معاها من أضلاع فصبه وتغارى الى أطول بهر فجاز تحته  
 راكمه وفي رواية ثم أمر بأجسامهم بعير معناه فعل عليه أجسم رجل فخرج من تحتها وامست رأسه وفي رواية  
 فدخل الى الركب تحتها ما طامى رأسه وفي رواية سلم عن جابر روى الله عنه فلفهوا أبشرا تعترف من وقب  
 عينه في حرقته الدهن بالقتال ونفقتع منه القدر أى القلع من اللحم كالثور وفي رواية في حارب أيضا  
 فحدثت ثاؤفان فعد خمسة في حجاج حينها ما رانا أحد حتى خرجنا سحان القوي القادر فلما قدمنا المدينة  
 أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا له ذلك فقال هو زورن آخر جهنم الله لكم فسلم معكم شئ من لحمه  
 فطعموه فأنفكنا معناه شئ فارسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل كل واحد من أهل  
 السيرة منهم فأتوا أحد في هذه السيرة بل أقاموا نصف شهر أو أكثر في مكان واحد ثم خرجوا ولم يبقوا  
 كبرا والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية أبي قتادة رضى الله عنه)\*

الى نجد وامن أى قتادة الحارثي وقيل عمرو أو النعمان بن ربيعة انه ارى السلي بعثه صلى الله عليه وسلم الى  
 خضر فوهى أرض محارب بنجد في شومان سنة ثمان وبعث معه خمسة شر وجلا وأمره أن يشن الغارة على  
 غطفان بارض محارب فأتوا الليل وكان النهار ثم جمع على جميع منهم فقال له منهم رجال وقتل من أشرف منهم  
 وسبي أبو قتادة ومن معه سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل ماتت بعير والغنم ألتى شاة وفي رواية بن ابن  
 عمر رضى الله عنه ما بعث صلى الله عليه وسلم سر يقبل نجد فكانت فيها فقهتموا الابل كثيرة وغنم افكانت  
 سهاما اثني عشر بعيرا واثنا عشر ابعيرا فزحنا ثلاثين بعيرا وراكنت غنيته خمس عشرة ايلة وكان  
 السبي أربع نسوة وأطفال وجوار وكان قسم جارية وضية كأنه اطلقى وقت في سهم أى قتادة فجاء  
 بحميمة من جزة الى يسدي فقال يا رسول الله ان أباق قتادة قد أصاب في وجهه هذا جارية وضية وقد كنت  
 وعدتني جارية فارس الى الله صلى الله عليه وسلم الى أبي قتادة فقال له في الجارية فوهها له فدفعها الى حميمة بن  
 جزيان بندي والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(سرية أبي قتادة أيضا رضى الله عنه الى اضم)\*

زيد رضى الله أمير المؤمنين  
 عثمان رضى الله عنه وصبر  
 نفاوار بعين ليله تدمنه  
 كذا يكون لبس يدع فيها حجة  
 (وكان) رضى الله عنه كثير  
 التواضع قال الحسن  
 البصري رأيت عثمان وهو  
 أمير المؤمنين ثانيا في المسجد  
 ورداه تحت رأسه فيجىء  
 الرجل فيجلس ثم يجيىء  
 الرجل فيجلس اليه فيجلس  
 هو كأنه أحدهم (وأخرج)  
 شيمه معناه ولطفه قال  
 رأيت عثمان ثانيا في المسجد  
 في مله ايس حوله أحد  
 وهو أمير المؤمنين وفي لفظ  
 رأيت عثمان قيل في المسجد  
 وقوم وأثر الحفا في جنبه  
 فيقول الناس هذا أمير  
 المؤمنين وكان يلى وضوء  
 الليل بنفسه فقيل له لو أمرت  
 بعض الخدم فيكفوك لوقال  
 لا ألبس لهم بسر يحون فيه  
 (وكان) رضى الله عنه شديد  
 الشفقة على رعيتيه عن  
 سليمان بن موسى قال دعى  
 عثمان الى قوم كانوا على

وهو بكسر الهمزة وفتح الصاد المجتمعة والميم وادخل ثلاثة وثمان مائة وكنت هذه المدة في قريّة أول شهر رمضان سنة ثمان وذلك اهل صلى الله عليه وسلم لما هم ان يغزو اهل مكة بعد ان يقضوا العهد كما ياتي بعث ابا قتادة فرضي الله عنه في غداة ثائرة سارية الى بطن اضم ليظن ظان اهل صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية وان ذهب ذلك الاخبار فلا تدور في شجر به ويدخل عليهم على حين غفلة وكان يقول اللهم هذا العيون والاشجار عن قريش حتى ينهضوا في بلادها واستجيب له فعمت الاخبار عنهم فلم يأتهم خبره ولا علوا بذلك الا ليلة دنوه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي فخرج اوفقادة ومن معمرضى الله عنهم فلقوا عاصم بن الاضبط الاصحى فسلم عليهم بخبة الاسلام اى قال السلام عليكم وقيل عظمهم بالانقياد ومنه كما قالوا الشهادة التي هي امارت على الاسلام فقله لمحمد بن جاثمة فانزل الله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام استمروا الا تروى الامام اجدوا العاصم بن ابي عبد الله بن ابي حدر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين فيهم اوفقادة ومحمد بن جاثمة بن قيس نفر جناحي اذا كايبل عن اضم من بني عاصم بن الاضبط الاصحى على عقولهم ومعه متبع له وطوبى من ابن فسلم عينة بخبة الاسلام فاستكنا عنه وحمل عليه فقتله لثى كان بينه وبينه واخذ بغيره ومنه فاستدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر فزل فبنا بانها الذين آمنوا اذ ضربتم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا ان اتى اليكم السلام استمروا الى آخر الآية وتقدم في سرى غالب الليثي ان الآية زلت في قتل اسامة بن زيد مرامس بن نبل فاجتمع تعدد القصة وتكرر نزول الآية ثم ان ابا قتادة ومن معه باقوا جماعا بلغهم اهل صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة توجه الى مكة فلقوه بالسيف فاجبروا واخبر فقال لهم اقلته بعد ما علمت آمنت بالله وتروى رواية بعد ما قال اني مسلم فحاس محمد بن يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفره وقال انما قالها مائة وقال اولها شقت عن قلبه لتعلم اصادق هو ام كاذب قال وهل قبله الاضبط عن لحم قال صلى الله عليه وسلم انما كان ينسب عنه لسانه وفي رواية لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه صدقت فقال استغفر لبارسول الله قال لا اغفر له انك اعز حراوتهم بالله الا امر كذا يتهاون الناس يقتل النفس المؤمنة فقام محمد وهو يرتقى دعوه ببرد به فقامت له سابعقن الالباب حتى مات فجوزوه ودفنوه فخالفته الارض ثم عادوا ودفنوه فظفلة الارض ثم دفنوه فخالفته الارض فرضوه واعلوه الحجرة حتى وادى فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم في حرة ما بينكم معا رما لكم منسوجا في بعض طرق هذه القصة ان عيينة بن حصن قام يطلب بدم عاصم بن الاضبط وعيينة بن مسعود رئيس غطفان وقام الافرع بن حابس يدفع عن محمد بن جاثمة لكانه من خدوف ندوا لخالصه ومعه عنده صلى الله عليه وسلم ارادوا الاقتصاص من محمد ثم قبلوا الدينة ثم سال محمد النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفره فقال اللهم لا تغفر له فان بعد سبع الى آخر ما تقدم ﴿ غزوة الفتح الاعظم وهو فتح مكة شرفها الله تعالى ﴾

وهو الفخ الذي استتبره أهل السماء وضربت أطباق عزة على مناكيب الجوزاء ودخل الناس بسبب عفي الله أنوفنا وأشرق به وجه الأرض ضياءها وابتهاجا خرج صلى الله عليه وسلم بكتابه الإسلام وجنود الرحمن انقضت ريش العهد الذي وقع بالحويطة فإنه كان وقوع الشرط أن من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل ومن أحب أن يدخل في عقد قرين وعهدهم فعل قد خلت بنو بكر في عقد قرين وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكانت خزاعة حالها بعد عبد المطلب حين تنازع معهم، فقول في ساطع وأخمين السقاية كانت في يد عبد المطلب فأخذها منه فقول فاستنض عبد المطلب قومه فلينض معهم أودوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك ثم كتب إلى أمهات بني النجار فغاضهم سبعون وقالوا رب هذه البينة لقرن علي إن أختنا ما أخذت منه والأبلا ما نزل السف فردهم حائف فقول بني أختهم عبد شمس يخالف عبد المطلب خزاعة وكان عليه الصلاة والسلام بذلك عارفاً ولقد سادته خزاعة يوم الحديبية بكتاب بعد عبد المطلب فقرأه عليه أي بن كعب بن جهم بن عبد الله وهو

يا هؤلاء الهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم فخره اذ قسم عليهم سواهم ولعل الراي منهم غائبهم يقر بما  
 قاضي عليه شاهدهم ان يبنوا بينكم عهدا لله وهو قدوم لا ينسى أبدا البدو احدثوا النصر واحدا اشرف  
 ثيرون بخرى وما بل بحرصه فولا زدا فبما يبنوا بينكم الاتحاد ابد الدهر سرادق ورواية حلفا لهما  
 غير مطرق الاشياخ على الاشياخ والاصغر على الاصغر والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاودوا واؤكد  
 عهدا ووقته قد لا ينقض ولا ينكث ما اشرف شمس على ثيرون بفلاذ بعير ما أمهم الاخشاب واعتبر  
 بمكة انسان حلف ابد لا طول امد بز يده طالع الشمس شدوا غلام الايل داوان عبد المطلب ولهم ومن معهم  
 ورجال خزاعة شككوا ثون متطافرون متعاونون على عبد المطلب النصر لهم بن ثابته على كل طالب وعلى  
 خزاعة النصر لعبد المطلب ولهم ومن معهم على جميع العرب في شرق وغرب او خزن او سهل وجعلوا الله  
 على ذلك كقبلا وكفي به حيلاه ولما ذكر خزاعة ذلك الحلف للذي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال  
 صلى الله عليه وسلم ما عرفى بحلفكم وانتم على ما سألتم عليه من الحلف وكل حلف كان في الجاهلية فلا يزيد  
 لاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام وهذا الذي نفاه في الاسلام هو ما كان على الفتن والقتال والغارات  
 والذي تواءم الاسلام ما كان على نصر المظلوم وسوله الارحام والخير ونصرة الحق فلا تنافي حينئذ انه ذلك ابن  
 بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وبين خزاعة وبو قنق في الجاهلية وتشايعوا عن ذلك لما ظهر الاسلام  
 فلما كانت الهدنة فخرج نوفل بن معاوية الذي بن بني بكر ومعهم جماعة من قبيلة بني الدليل حتى بيت خزاعة  
 وهم على ما عليهم يسمى الوثير باسمه في مكة فاصاب منهم رجلا وقال له بنهما واسنة فالتهم خزاعة فقتلوا الى  
 أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انفذ دغلتنا الحرم الولاء الهلك  
 فقال كلمة فطعنوه قوله لا اله الا بنو بكر اصبوا ثاكرم فلعمرى انكم تسرقون فلا تبصرون ثاكرم فيسه  
 وقيل ان سب القتال بين بني بكر وخزاعة من شخصان بنو بكر هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى  
 به فسمعهم غلام من خزاعة فصر به ففجعه فثاروا اثر بن الحيز مع ما كان بينهم من العداوة وطلب بنو بكر من  
 فر يش ان يعينهم بالرجال والسلاح على خزاعة فامدوهم بذلك فبثوا خزاعة فوقع القتال بينهم وكان حلة  
 من قتل من خزاعة عشرين وثلاثة وعشرين وقتل مع بني بكر جريح من فر يش خبطة منهم صلوات من أمية  
 وحوي يعط بن عبد العزى وعكرمة بن أبي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو وكل هؤلاء اسلوبا بد  
 ذلك رضى الله عنهم ولم يشاوروا في ذلك ابا سفيان وقيل شاوروا فاني اعلمهم ووطنوا انهم لم يعرفوا ان هذا  
 لا يباح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زواياة لا تون خزاعة حتى اذناهم دار بديل بن ورقان الخزاعي بمكة  
 فلما صار فر يش بنو بكر على خزاعة فقتلوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد  
 والميثاق فدموا واوروا وقولما باات خزاعة الى دار بديل بن ورقان فاداروا على اسمهم وقاله ارفعوا ثيابهم  
 في عاية الصبح ودخلت وقام فر يش منازلهم وهم يظنون انهم لا يعرفون واصبحت خزاعة مقة ولبن على  
 باب بديل ورافع فقال سهيل بن عمرو لنوفل بن معاوية بالبركة قري قد حرمتم فر يش قتل من بقي وهذا ما  
 لا تضاه على عليه فارتكهم فتركهم ففرجوا وندمت فر يش على ماضيه ووجعا لحارث بن هشام وعبد الله بن  
 جبريعة الى صلوات ومن كان معه فلاما هم على ماضعوا وقالوا اني نيكهم وبين محمد مددة وهذا انقض لها  
 وقالت فر يش ان محمد انا فينا فقال ابن ابي سرح لا يغزوكم حتى تحبسكم في قتال كما اهلون من قزو  
 يرسل اليكم أن وقتل خزاعة وهم ثلاثة وعشرون قتيلا اوتير وامن حلف بني بكر اوتير اذ اليكم على سواه  
 فقال سهيل بن عمرو ونبر أن حلفهم اسهل وقال شيبة بن عثمان ندى القتل اهلون وقال قرطه بن عمرو  
 لا ندى ولا نبر الكذب اليه على سواه وقال ابو سفيان ليس هذا بشي وما لراي الا صوب الا يجد هذا الامر اى  
 كون فر يش دخلت في نفع عهد او قطع مددة وأنه قطع قوم بغير رضائنا ولا مشورتنا علينا قالوا هذا الراي  
 ولا راى غيره وكان هذا الاقضى من قري يش في شهاب من ثمان وأعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك  
 يوم وتوجه حتى قال لعائشة رضى الله عنها صبيحة فوقع خزاعة لقد حدث يا عائشة في خزاعة أمر فقلت أنرى

لمخضه منه فعيب وعن  
 على بن الحسين رضى الله  
 عنه ما قال قال بن سعيد بن  
 المسيب انظر الى وجه هذا  
 الرجل فاذهبه وسود الوجه  
 قلت حسبي الله قال ان هذا  
 كان يسب عليا وعثمان  
 فكنت انشاء فلا زنتى  
 فقلت الهم ان هذا يسب  
 رجلين ففسق لهما ما تعلم  
 اللهم ان كان يخطئك  
 ما يقول فبما فارقه فيه آية  
 فارود وجهه (واهم) ولا  
 ان اعظم أسباب الاختلاف  
 الذى حصل في خلافة عثمان  
 رضى الله عنه الذى نشأ عنه  
 حصره واستشهاده ان رجلا  
 من اليهود يقال له عبد الله  
 ابن سبأ ويقال له ابن  
 السوداء أسلم طاهرا في  
 خلافة عثمان رضى الله عنه  
 وهو في الباطن ياق على  
 يهوديته وانما أراد اسلامه  
 خديعة المسلمين ويقناع  
 الاختلاف بينهم لما راى  
 كثرة الفتوحات واتساع  
 الاسلام وكثرة المسلمين





ولما لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد تم من فريش على ما روي به فبعثوا أباسفيان بجدة السبع ويزيدهم في  
 المدعة قبل أن أباسفيان فوجدوا بدار قبل أن يبلغ المسلمين الخبر ولم يعلم غير خراعة قبله وقيل أن الحرب بين  
 هشام وعبد الله بن أبي ربيعة قسما إلى أبي سفيان فقالا إن لم يصلح هذا الأمر لا رويكم إلا بمجد في أصحابه فقال  
 أبو سفيان قد رأيت هذا بنت عتبة رؤيا كرهتها ونفست من شرها قالوا وما هي قال رأيت دما أقبل من الجحون  
 بسيل حتى وقف بائنا فمد يداها كأن ذلك الدم كان لم يكن ففكر هو الرضا وقال أبو سفيان هذا امرئ أشهد ولم  
 أعجب عنه ولا يعمل الاعلى والله ما شورت فيه ولا هو يتهنى به بلقي لغيرنا فوجد أن صدق نفي وهو  
 صادق وما يدمن أن أتى بمخا فأكلفه فقالت فريش أصبحت فرج وجهه مولى له على راحتيين وعند رجوع  
 ركب خراعة من المدينة أقوا أباسفيان بعفان فأسألهم هل ذهبتم إلى المدينة قالوا لا وركبوه وذهبوا إلى  
 مبركهم بعد أن فارقه فاختبروا فنته فوجدوا النوى فعمل أنهم ذهبوا إلى المدينة وفي رواية أن أباسفيان  
 لقي بديل بن ورقاء بعفان فاشفق أبو سفيان أن يكون بديل قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقوم  
 أخبارهم وأن يرب حتى يهدكم قالوا لا على لساننا كتابا ساحل نصلح بين الناس في قتل وفي لفظ قال من  
 أين أتيت يا بديل قال سرت إلى خراعة في هذا الساحل قال أو ما أتيت محمد قال لا فلما راح بديل إلى مكة أي  
 توجه إليها قال أبو سفيان إن كان جاء إلى المدينة لقد عافى النوى فذهب إلى منزله ففتت أبعادهم  
 فوجدوا النوى فقال أبو سفيان أحلف بالله لقد جاء القوم بمحمد وأقبل فقدم أبي سفيان المدينة قال صلى الله  
 عليه وسلم لم لأصحابه رضى الله عنهم كأنكم يا بني سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزدني المدة وهو راجع  
 بسخطه فلما انتهى أبو سفيان إلى المدينة قتل على بنته أم حبيبة أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورضي عنها فاراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوته عنه فقال يا بديعة أدرى أوتيتني  
 عن هذا الفراش أم رغبت به عنى قالت بل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم  
 أحب أن تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لقد أصابك يا بديعة بعدى شر فقال بديل هذان  
 الله لا لسلامة فانت يا بنت سيد قرش وكبرها كيف يسقط عنك النحول في الإسلام وأنت تعد بجر الإسلام  
 ولا بد من مقام من هذه هاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ياله أن يجد العهد وزيدني المدة في عليهما وقال  
 ابن إسحق أنه كان النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا وفي رواية قال يا بديعة كنت غائبا في صلح الحديبية  
 فشدد العهد وزدني المدة فقال صلى الله عليه وسلم فلذلك جئت قال نعم فقال هل كان من حدث فقال معاذ الله  
 نحن على عهدنا وصلح ولا نفي ولا تبدل فقال صلى الله عليه وسلم فخص على ذلك فأعاد أبو سفيان أقول فلم يرد  
 عليه شيئا فذهب إلى أبي بكر رضى الله عنه فحكاه أن يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أتانا على وفي  
 رواية قال لا يبي بكر تكلم بمحمد أو تعجب بين الناس فقال جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عمر  
 رضى الله عنه فقال أنا أشفع لكم والله لو لم أجسد إلا لفرجنا هاتكم به وفي رواية قال له عمر رضى الله عنه  
 ما كان من خلفنا يد يا خالفة الله وما كان من خلفنا قطع الله وما كان من خلفنا قطعوا عذابه الله فقال أبو سفيان  
 جواريت من ذرى رحم نرا ثم دخل على علي رضى الله عنه وعنده فاطمة رضى الله عنها وحسن رضى الله عنه  
 غلام يد بين يديهما فقال يا علي ألك أمس القوم رجوا حتى جئت في حاجة فلا أرجع كما جئت خائبا فاشفع  
 لي فقال علي رضى الله عنه ويحك يا أباسفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع  
 أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة وقال يا بنت محمد هل لك أن تأمرى ابنك هذا فيغير بين الناس فيكون سيد  
 العرب إلى آخر الدهر فقالت والله ما بلغ نبي هذا أن يجير بين الناس وما كان أحد يجير على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي رواية أنه جاء عثمان رضى الله عنه فقبل على رضى الله عنه فقال جوارى في جوار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم أتى سعد بن عباد رضى الله عنه فقال يا أبا ثابت أنت سدد هذه العبرة فاجر بين الناس وزد  
 في المدة فقال سعد جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه فأتى أشرف قرش بش  
 والانصار فكلمهم وكانهم يقول جوارى في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجير أحد عليه فلما أبس منهم

وصاروا يكتبون إلى الامصار  
 يكتب بعضهم على عيب  
 ولا منهم ولا يكتب على كل  
 مصر منهم إلى مصر آخر  
 جماعة من حتى تشاؤوا  
 بذلك الله بنده وأوسعوا  
 بذلك الأرض أذاعة فيقول  
 أهل كل مصر نالني غيبة  
 مما ابتلى به هؤلاء الأهل  
 المدينة فمهم جاءهم ذلك  
 عن جميع الامصار فقالوا  
 اناني غيبة جماعة الناس  
 فوات عثمان رضى الله عنه  
 فقالوا يا أمير المؤمنين يا بديل  
 عن الناس الذي ياتينا  
 فقال ما جاء في الاسلام  
 وأنتم شركت وشهود  
 المؤمنين فشير واعلى قالوا  
 نشير عليكم ان تبعث رجلا  
 ممن تثق بهم إلى الامصار  
 حتى يرجعوا إليك يا خبارهم  
 فدعا محمد بن سلمة رضى الله  
 عنه فإرساله إلى الكوفة  
 وأرسل اسمعيل بن زيد  
 رضى الله عنه إلى البصرة  
 وأرسل عمار بن ياسر رضى  
 الله عنهم إلى مصر وأرسل

ودخل على طاعة رضى الله عنها فقال هل لك أن تعبري بين الناس فقالت آيا امرأ أن أت على رضى الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم  
 ابنك فقال ما بلغ أن يرضى الله عنك ولا يرضى الله عنك يا أحسن أنى أرى الأمر وقد اشتقت على طاعتى قال  
 والله ما ألهى ما شئت يا رضى الله عنك ولا يرضى الله عنك يا أحسن أنى أرى الأمر وقد اشتقت على طاعتى قال  
 حتى شيا قال ولا والله ما ألهى ما شئت يا رضى الله عنك ولا يرضى الله عنك يا أحسن أنى أرى الأمر وقد اشتقت على طاعتى قال  
 بين الناس ولا والله ما ألهى ما شئت يا رضى الله عنك ولا يرضى الله عنك يا أحسن أنى أرى الأمر وقد اشتقت على طاعتى قال  
 أجرت بين الناس فقال صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أحسن أنى أرى الأمر وقد اشتقت على طاعتى قال  
 غيبت قد طالت وأنتم مفر بشئ أشد أنتموه وقالوا قد صبا وتابع محمد أسرا وكنتم إسلامه فلا تدخل على هند  
 امرأته لئلا قالت لقد غبت حتى أنتم قولك فان كنتم تقولون لا فامتنعتم من الخروج فقلت الرجل ثم جلس  
 منها يجلس الرجل من امرأته فقالت ما صنعت فخرجها الخبر وقال لم أجد إلا ما قال على فصررت برجلها حتى  
 صدره وقالت فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 بالدم ورؤسهما وقال لا تأخر عبادتك حتى أموت وأراد بذلك أن تبرئ من رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 صبا فلما صنع ذلك قالوا له ما وراءك هل يثبت بكاتب من محمد أو يذبح في دمه فأنالنا بأن أن يغزو فاقول والله  
 لقد دأبى على وفروا بكنهه فأناله ما رده على شيئا ثم جئت أبكر فلم أجده فخرجت من رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 فوجدته أدنى العدو وفروا بكنهه فأناله ما رده على شيئا ثم جئت أبكر فلم أجده فخرجت من رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 بكاهة واحدة ومأربت فوما لوما طوع الملك عليهم منهم إلا أن عليا لما ضاقت في الأمور قال أنت سيدى  
 كنهه فأناله ما رده على شيئا ثم جئت أبكر فلم أجده فخرجت من رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 ما زاد على حتى أن لعب بك تلعبا فقال والله ما وجدت غير ذلك فقالوا ما جئت بغير فخرجت من رضى الله عنها فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم خذ العيون والاختراع عن قبري حتى لا يفتنني أبدا وروى ابن  
 أبي شيبة عن أبي مالك الأشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرضى الله عنه فليس عليه حساب ولا  
 إذا جلس وحده لم يأنه أحد حتى يدعى فقال ادع إلى أبكر فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 عن عينته ثم قال ادع إلى عمر فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 رضى الله عنه فبعت من رسول قوم فباعته بغير فأسأله حتى رأته عند أساف وأثالة فذبح له أساف ومعه  
 لا يذلل العرب حتى يذلل أهل مكة فامرهم فليس عن شمله ثم دعا الناس فقال ألا أحد منكم عيشل صاحبكم  
 هذين قالوا نعم يا رسول الله فقبل بوجهه الكريم على أبي بكر رضى الله عنه فقال ان ابراهيم عليه السلام كان  
 ألبن في الله تعالى من الدهن بالليل ثم أقبل على عرضي الله عنه فقال ان فوما كان أشد في الله تعالى من الحجر  
 وان الأمر امر عمر ففجهر واوعا فوافقهوا أبكر فقالوا ان كنهان نسال عمر عما نال به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله عنه وسلم قال فالى كيف تاترى في غزوة قلت يا رسول الله هم قومك حتى رأيت أنه سخط على ثم دعا  
 عمر فقال هم رأس الكفر حتى ذكره كل سوء كانوا يقولونه وقد أمركم بالجهاد لتفترسوا مكة وجاء في بعض  
 الروايات انه صلى الله عليه وسلم ففجهر وما أعلم أحد المراد انه ما أعلم عامة الناس فلا ينافي انه أعلم كبار أصحابه  
 رضى الله عنهم ففجهر الناس وقال حسان رضى الله عنه ففجهر بعض الناس ويذكر مصابيح رجال خراعة

بعد الله بن عمر رضى الله  
 عنهم الى الشام وفرق رجلا  
 سواهم فرجعوا جميعا قبل  
 بمسارعة قالوا ما أنكرنا شيئا  
 ولا أنكرنا علام لمسلمين  
 ولا وعاءهم وثأر عمر حتى  
 ظنوا انه قد اغتيل فوصل  
 كتاب من عبد الله بن أبي  
 سرح أميرهم يذكركم  
 عمارا قد اغتيل قوم وانقطعوا  
 اليه منهم عبد الله بن سبا  
 وثأر بن عليم وسودان بن  
 حمران وكنانة بن بشر فكتب  
 عثمان الى أهل الأمصار ان  
 أخذوا على ما فات كل  
 موسم وقد رجعوا الى أهل  
 المدينة أن أقوما يثفون  
 ويغضبون فن ادعى شيئا  
 من ذلك فليسوا في الموسم  
 يأخذوا حقه حيث كان معي  
 أو من عالى أو دونه وقالان  
 لله يعجز المتصدقين فلا تترى  
 في الأمصار بكى الناس ودعوا  
 لعثمان رضى الله عنه ثم  
 قدم عمال الأمصار في الموسم  
 وقدم كثير من الناس وكثر

هاتين ولم يشهد بطلما مكة رجال بنى كعب ففجهر ففجها \* بأيدى رجال لم يسألوا سؤوفهم  
 وقتلى كثير لم تقص ثيابها \* ألا ليت شرى هل تنان نصرى \* ساهل بن عمرو حروا وعقابها  
 فلا تمانين أبان أم بحالده \* إذا تلبت صرنا أو عضل نلها \* فلا تجزعوا منها فان سؤوفنا  
 لها وقعة بالوت يقتربها \*

قال ابن اسحق قوله بأيدى رجال يعني قريشوا بن أم بحالده عكرمة بن أبي جهل وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
 اللهم شذلى أسيماهم فلا يرون الأبنية ولا يسمعون بالأفئنة وأمر جماعة أن تقيم بالانقلاب

وكان عمر رضي الله عنه يلوف على الاغراب يقول لا تدعوا احدكم يترككم تنكروا الاردم وموتى رواية اخرى  
 بالطريق لحسبت فعسى على اهل مكة لا ياتهم خبر فكتب حاطب بن ابي بلتعسة البديري حليف بني اسد رضي  
 الله عنه كتابا ورسله الى مكة يخبرهم بعير النبي صلى الله عليه وسلم وارسله مع امرأته استأجرها بمشقة فان  
 وقال لها انخبي ما استطعت ولا تخرى على الطريق فان عليه حرا طالع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك  
 فقال عليه الصلاة والسلام لعلي بن ابي طالب والزيبر بن العوام والمقداد بن الاسود رضي الله عنهم انطلقوا  
 حتى تأتوا روضة فشاخ وهو موضع على ريد من المدينة فانهم اطعموه معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعسة الى  
 المشركين فخذوها منها قال فاطلة العادعي بن حنبلنا حتى اتت الروضة فاذا نخب بالانخبة فقال لها اخرجي  
 الكتاب فانك ما مكي كتاب فالتستاه فليز كتابا فقلنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر جن النكاب  
 اولنا في عينك الشيا وب رواية اولنا كشفك اولنا نضر بن عتيق فلما راى ان الحد حلت قروم افأخر جنتهم  
 عقاصها وفي رواية فلما راى ان الحد أهوت الى حيزها فأخر جنته فالتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه  
 من حاطب بن ابي بلتعسة الى هبل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وصفوا بن أمية أمأه دياه عشر فرس فان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم بعير عظيم بهير كالبهي فوالله لو جاءهم وحده انصرفوا له واتجرو له وعده  
 فانظروا الى نفسك والاسلام وفي رواية ان لفظ النكاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في الناس بالفرز  
 ولا اراه به في عيركم وقد احدثت ان تكون لي عندكم به فذعدا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال اعترف  
 هذا النكاب قال نعم قال ما حلت على هذا قال حاطب يا رسول الله لا تنجل على اموال الله اني لو من بانه ورسوله  
 ما غيرت ولا بدأت وفي لفظ ما كثرت منذ اسلمت ولا عشت منذ نصحت ولا جيتهم منذ فارقتهم ولكني كنت  
 امرأ مصلحافي قريش يعني حليفهم ولم أكر من انفسه وفي رواية ولكني كنت امرأ ليس لي في اقوام أصل  
 ولا عشيرة وكن لي بين أظهرهم ولهم اهل فصانعتهم وكل ما كان من معلنين المهاجرين من له اهل وامل بمكة  
 لهم قريبات يحمون بها اهلهم وأولهم فحدث اذ فاني النيب ففهم ان اتخذهم به يدعونهم بها فارتبقي  
 وفي رواية فقال حاطب والله ما التفت في الله منذ اسلمت ولكني كنت امرأ عريالوني في مكة بدون واخوة  
 فكنت كتابا لاضرته ورسوله ولم افعله اريد ادا عن ديني ولا رضا بالكر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اما له قد صدقكم فيما أخبركم به فقال له عمر رضي الله عنه فالتا انك ترى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ياخذ بالانخاب وتكتب الى قريش وفي رواية قال انه يعلم يا رسول الله انك اخذت على الطريق  
 وأمرت ان لا ترى احد اعير من تنكروا الاردمناه يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا ومليد بك لعلي الله اطلع على من شهد بدرا فقال اعلموا ما شتمت فقد غفرت لكم  
 وفي رواية فقد روي جيت لكم الجنة وفي اخرى لا يدخل النار احد شهد بدرا فدمت عينا عمر رضي الله عنه وقال  
 الله ورسوله أعلم وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا عداوة وقد وعظكم اولياءه فاتفقوا اليهم بالمودة وقد  
 كفروا بما جاءكم من الحق يخبرون الرسول وياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيل  
 وابغاءه صرنا في شمرن اليهم بالمودة وانما علم بما أنظمتهم وما علمتم ومن فعله ذلك فقد ضل سواه السبيل  
 فالتى تزق في ذلك الى هنا وقيل اني قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم وانما قال عمر رضي الله عنه دعني  
 يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب فيما اعتذره به لما كان  
 عند عمر رضي الله عنه من القوف في الدين وبغض المنافقين فظن انه يسحق القتل لكونه خالفا ما أمر به النبي  
 صلى الله عليه وسلم من انطباعه سره عن قريش وحرصه على عدم وصول خبر اليهم وبمته جماعة على الطريق  
 حتى لا يبلغهم الخبر فلما ظن انه اسحق القتل لكنه لم يحزم بذلك فلذلك استأذن في قتله وأطلق عليه منافقا  
 لكونه أظهر خلاف ما أعلن وحاطب كان معزورا وما ولا عبادا كرم من عذرو وكفاما مقبلة شهادة الله له  
 بالاعان حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تقبلوا عداوة ولا تقبلوا عداوة ولا تقبلوا عداوة ولا تقبلوا عداوة  
 اعلموا ما شتمت فقد غفرت لكم ليس فيه باحة المعاصي لهم وانما هو خطاب اكرام وامر يرضى عنهم

الكلام وانكروا الاشياء  
 فهاهنا ما كان رضي الله عنه  
 بالجماعة منه وكذا الاخر جيب  
 ولا تقتضي ما فعله  
 وأردوا تلك الشبهة في قلوب  
 من ضعف اعيايتهم حتى  
 حصل الاختلاف الذي  
 أراد عبد الله بن عباس  
 ما أسوءوا ذمهم من الصادق  
 فكان ذلك سببا لوجود  
 الفرق الضالة كالرافضة  
 والخواارج وغيرهم من  
 المبتدعة وكان أمر الله قدرا  
 مقدورا وكان في ذلك  
 ظهور رميزة النبي صلى الله  
 عليه وسلم حيث أخبرنا  
 أمته ستعرف على ثلاث  
 وسبعين فرقة فظهر بذلك  
 صدق صلى الله عليه وسلم  
 وصدق في اخباره بان  
 عمن رضي الله عنه يقتل  
 مغلول ما فعل بهما ونماي  
 تلك الاشياء أسبابا ليعبد  
 الناس وبشيء آخر ووربك  
 يحلق ما يشاء ويختار فمن  
 تلك الشبهة التي اقترها في  
 قلوب الضالعة ما وقع بين

رضى الله عنهم - صلت لهم حالة غفرتهم اذ فرجهم الساعة وتاهلوا لان ينظرهم ما سيحصل من الذنوب لو  
فرض وقوعهم منهم وما أحسن قول بعضهم

واذا الحبيب أتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيح

وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم في كل من أخبر عنه بقي من ذلك فأنهم لم يزالوا على أعمال  
أهل الجنة الى أن غافروا الدنيا ولو قدر صدق ربي من أهدم ما بدوا الى التوبة ولازم الطائفة التي لم يعلم ذلك  
من أحوالهم بالقطع من اطلاع على سيرهم رضى الله عنهم ولما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج من المدينة  
وعزم على غزو أهل مكة بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من العرب وبطاعه وصورههم أسلم وغفرا وأجمع وسلم وغيرهم  
فأرسل إليهم ويقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصبر وصبره في المدينة وبشر سلافي كل ناحية  
فمنهم من وافى بالمدينة ومنهم من لحق بالمعاريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف وقيل أنى عشر  
ألفا من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومن تبعه نحو ثمان مائة وأجمع وسلم وقيل أن عشرة آلاف خرج معهم  
من نفس المدينة ثم تلاحق به ألفان قال الحارثي في السيرة وكان المهاجرون سبع مائة ومعهم ثلاثمائة فرس  
وكانت الأنصار أربعة آلاف ومعهم خمسة مائة فرس وكانت مائة ألفا ومعهم ثمان مائة فرس وكانت أسلم  
أربعمائة ومعهما ثمان مائة فرسا وكانت مائة مائة ألفا ومعهما نحو مائة فرسا وكان معه صلى الله عليه وسلم من  
زوجاته أم سلمة ومحنة رضى الله عنهما واستخاف على المدينة من أم كنوم وقيل أباهاهم كانوا من الحرس  
الغفاري وجمع بينهم أبان أباهاهم جعله لأهله وأولادهم وأبن أم مكتوم للصلاة وخرج عليه الصلاة والسلام  
من المدينة بعشر مائة ألف من رضاء بعد العصر سنة ثمان من الهجرة وقيل للثلاثين غلظا من رمضان وقيل  
است عشرة وقيل ثمان عشرة قال النووي لأعلم خلافه في ذلك في شهر رمضان أو غلظا خلافه في  
مضى منه حين الخروج ولما بلغ صلى الله عليه وسلم الكد بدفع الكفار وهو مخرج في قديد وعسفاة أظهرا  
لأنه بلغه أن الناس شق عليهم الصيام وقيل أن غلظا في رضاء على راحته بعد العصر دعا  
بأنهم ماء وقيل من لبن فوضه على راحته وأمر الناس فصرف فافطروا فثأره وحلوا إلى جنبه فصرف فلم يزل  
مقطرا روقا بالمسلمين حتى استلخ الشهران وان قدم مكة قبل تمام الشهر لكنه كان في أعجب القتال وبث  
أمر الرسول بنو الأمامة ولما كان يقصر الصلاة وكان العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قد خرج بأهله وعياله مهاجرا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجلفة وكان أسلامه مقدما وكان  
يكتمه بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أمره بالأمامة بكلمة ليكتبه أخيار قرشي وكان  
العباس رضى الله عنه أسر ما يقع الله على المسلمين وما أظهر أسلامه لاهل مكة اليوم الفتح وكان مقبلا بكلمة على  
سقاته وكان ينفع السبعة في مكة وبه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وارض وقيل أنه لقي النبي  
صلى الله عليه وسلم بنى الحظيفة فبعثه إلى المدينة وسار مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة للفتح وروى  
الطبراني عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال استأذن العباس النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة  
فكتب إليه يا عم قم مكانك الذي أنت فيه فان الله يجزيك الهجرة فكلمهم في ذلك وقال القيسه قال هجرتك  
يا عم آخر هجرة كان نبي آخر نبوة وكان عن القيسه صلى الله عليه وسلم في المعاريق أوس قديان بن  
الحارث بن عبد المطلب بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاع من حليمة السعدية وكان مع أبي  
سفيان والدمع فغروا به صلى الله عليه وسلم في أبي أمية الخزرجي بن عمته صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب وهو  
أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لاسيما لأن أمها عاتكة بنت عامر بن قيس وكان لقاء أبي سفيان  
ومنعه للنبي صلى الله عليه وسلم بنقب العقب بين مكة والمدينة وقيل بالأبواء وهم مسلمون  
مهاجرون واسم أبي سفيان كنيته وقيل اسمه العقبه وكان بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما غار فقبل النبوة  
فلم يلبه والله عاد وجهه وأجاب عنه سنان رضى الله عنه كثيرا وكان عبد الله بن أبي أمية قبل أسلامه مشددا  
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين وفي المظا وكان كل منهم أئمة من أبي سفيان وعبد الله بن أسد

ثمان رضى الله عنه وبعض  
الصحابه من الاختلاف في  
بعض الاشياء الاجتهادية  
وكان كل منهم بمذهب  
ما جاور في اجتهاده فيها  
ان أبا ذر رضى الله عنه كان  
شديدا للزهد في الدنيا وكان  
مذهبه ان المسلم لا ينبغي له  
ان يكون في ملكة أكثر  
من قوت يومه وليلته أو شيء  
ينفقه في سبيل الله تعالى  
واخذ بظاهر القرآن  
كقوله تعالى الذين كانوا  
الذهب والفضة ولا ينفقونها  
في سبيل الله فنشرهم بعذاب  
أليم وكان يقسم بالسام  
ويقول يا معشر الاغنياء  
واسوا الفقراء بشر الذين  
يكتزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله  
بمكاوم فلا تذكروا بها  
جباهاهم ويخونهم  
وظهورهم فزال حتى ولى  
الفقراء على ذلك وأوجبوا على  
الاغنياء مساووا ابا البرهم  
بمشاركتهم في أموالهم  
فشكا الاغنياء ما يلقونه

الناس أذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم لما أقبلوا كان يلقي منسحمان  
شوة الأذى والهجوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلتمه أم سلمة رضي الله عنها فبما فقلت  
يا رسول الله ابن علي وابن علقمة وهما لا حاجة لي بهما أما ابن علي فقلت عرضي وأما ابن علي وصهرى  
فهو الذي قال لي بمكة ما قال يعني قوله له والله لا آمنت بك حتى تتخذ مسلما إلى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر ثم  
ثاني بصلواتي وبعمق من الملائكة يشهدون أن الله أرسلك فقالت أم سلمة رضي الله عنها لا يمكن ابن علي وابن  
عنتك أشقى الناس بك فلما خرج انصرف إليهم ما بذلك قال أبو سفيان رضي الله عنه لا بد لي أن آخذ بيد ابن علي  
يعني ولده جعفر ثم لنذهبن في الأرض حتى نقتل عطا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رزق لهما  
ثم أذن لهما فدخل عليهما وأسلما وأوشده أبو سفيان معذرا عما مضى فقال

لله ربك اني يوم أحجل راية \* اتعاقب خيل الأتخيل محمد \* لكاد بلح الحبران أنظم ليله  
فهذا أوتى حين أهدى وأهدى \* هدا في هاد غير نفسي والى \* مع الله من طرده كل مطرد  
أصدوا نأى جانبنا عن محمد \* وأدعى وان لم أتعب من محمد

قال ابن ابي عمير انه لما قال ونأى مع الله من طرده كل مطرد ضرب صلى الله عليه وسلم صدره وقال أنت طردتني  
كل مطرد وقال علي رضي الله عنه ملاي سفيان بن الحرث عند اذنه صلى الله عليه وسلم لي في الدخول عليه اثنت  
من قبلي وجهه فقل له ما قال انه يوسف ثالثه فقد ترك الله عليه وإن كلفا طين فانه لا يرضي أن يكون أحد  
أحسن منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تبر بعلكم اليوم يغفر الله لكم وهو  
أرحم الراحمين ويقال له ما رفع راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلم حيا منه وكان صلى الله عليه  
وسلم يحب ويشفه بالجنة ولزم ركاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق معه وكان صلى الله عليه وسلم  
يقول فيه أرجو أن يكون خلفا من جزي فقال له صلى الله عليه وسلم كل الصديق جوف الفز أو قيل قال ذلك لابي  
سفيان بن حرب ولا يمنع من التعداد ووفي أبو سفيان بن الحرث رضي الله عنه سنة خمس عشرة وأربعين  
بالمدينة فولى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقهره بالمدينة يعرف زيارته منه مرة \* روى أنه قال  
عنده وانه لا يتكلم علي فاني لم أنطق بخطيئة منذ أملت \* وأما بعد الله بن أبي أمية المخزومي فكذلك كان  
بعد اسلامه شديد الحياء من النبي صلى الله عليه وسلم لا يستأجر أن يرفع طرفه إليه حياء منه واستهدف في  
غزوة اليمامة رضي الله عنه وعقد صلى الله عليه وسلم الألوية والزبايا بقصد يودعه لله فاعلى لبي  
سليم لوه راية ولبي غفارية ولا سلم لوه ابن ولبي كعب راية ولزبنة ثلاثة ألوية ولزبنة أربعة ألوية وكان  
جاءه من بني بكر أسلوا فكافوا به صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ولا شيع لوه ورأى أبو بكر الصديق  
مما ما قبل عقد الألوية وقيل عند نزولهم عمر الظاهر ان فقال يا رسول الله رأيت في المنام أنادوني بأمة  
تخرج البنا كليمي أي تصوت فلما دنا منها استأنت في ظهرها فاذا هي تشب ابنتا فقال صلى الله عليه  
وسلم ذهب كاهم وأقبل درهم وهم سائرون بارحاهم وانكم لا قوت بعضهم فان لعنتم بأمة لجان فلا تنسلوه  
وقوله ذهب كاهم أي شتمهم وقوله وأقبل درهم المراد شتمهم وهو إتيانهم للاسلام ثم انزل صلى الله عليه  
وسلم من الظاهر أن أصحابه فأودع عشرة آلاف نازرا ثم أفرش أو تسعيرهم فخرع عن كثرتهم واستجاب  
الله لرسول صلى الله عليه وسلم فأخذ العيون والاشبار عن أهل مكة ثم بلغهم سيره وهم مقتنون بمنزلة  
مقربون من القوت وتقدم ان العباس رضي الله عنه استقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو هاجر فبث أهله  
إلى المدينة ورجع مع النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم من الظاهر ان  
رقت نفسي لاهل مكة وقتل واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خنوقا قبل أن  
يأتوه فيستاموه انه له سلاك قريش إلى آخر الدهر فخلصت على يظه رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء  
فخرجت عليها حتى جئت الراك إلى أجدادهم الحطابة وأصحاب لبن أودا حاجته إلى مكة فبخرهم بمكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر حاله فبستاه نومه قبل أن يذنه لها عوة وكان من قضاء الله وقدره ان خرج

منهم فكان معاوية رضي  
الله عنه بالشام يقول  
لاي ذوان قوله تعالى الذين  
يكفرون الذهب والفضة  
الآية المراد الذين ينعون  
الزكاة فلا يقبل أبو ذر رضي  
الله عنه منه ذلك (ولما)  
كان عبد الله بن سبا بالشام  
لقى أبا ذر رضي الله عنه  
فقال له يا أبا ذر ألا تعجب من  
معاوية يقول المثل مال  
الله إلا أن كل شيء كانه  
يريد ان يحضر دون الناس  
وعجو اسم المسلمين وكان  
أبو ذر رضي الله عنه صادق  
اللسان كما أشعر عنه النبي  
صلى الله عليه وسلم فاني نو  
ذرمعاوية رضي الله عنها  
وله ما دعوك إلى ان  
تسمى مال المسلمين مال الله  
قال يرحمك الله يا أبا ذر  
أستأبده الله والملائكة  
قال فلا تله قال ساقول مال  
المسلمين وأنت ابن سبا أيضا  
أبا الدرداء رضي الله عنه  
فقال له يسلم ما قال لابي ذر  
فقاله أبو الدرداء أنزل

أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي ينجسون الانبياء وينظرون على سعد بن  
خبراء أو يسمعون به ويقبل انه باغهم مسير صلى الله عليه وسلم ولم يعلوا الى اى جهة وقيل ان قريشا بشوا بأبا  
سفيان ينجس الانبياء وقالوا ان نثبت محمد اتخذنا منه أمانا فبذل أبو سفيان وحكيم وبديل يسرون فلما  
سماهم وصلوا ليل الخيل وأعم ذلك ورؤا أكثر النيران فقال أبو سفيان ما رأيت كالألعة نيرانا ولا سكر اهد  
كثيرا من عرفة فقال بديل هذه نيران بني عمرو بنى خزاعة فقال أبو سفيان هم أذل وأقل من أن تكون هذه  
نيرانا وصدقها فلما دخل أبو سفيان ومن معه عسكر المسلمين أخذهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفى رواية أخذتهم الخيل تحت الليل وكان الحرس عند نفر من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنهم  
عليهم تلك الليلة ليل الخيل فلما أخذوا عظامهم قال أبو سفيان من أنتم قالوا هذا رسول الله صلى الله عليه  
وسله وأصحابه فقال هل سمعتم من هذا الجيش نزول على أكاذوم لم يعلوا بهم وروى العبادانى عن أبي ليلى قال  
كلم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظهران فقال ان أباسفيان بالاراء أخذوا فاحذنه وفروا به وكان  
صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيل تنقص العيون وخزاعة على العار في لا يتركون أحدا مضى ولما أخذ  
المسلمون أباسفيان ومن معه ما جاءهم إلى عمر رضى الله عنه أنه كان على الحرس تلك الليلة فقالوا لوالجاءك  
بنظر أخذناهم من أهل مكة فقال عمر رضى الله عنه وهو يعضل الهم والله لو جئتوني بأبي سفيان ما دنته قالوا  
والله أتيناك بأبي سفيان فقال حسبه وفى رواية ان العباس رضى الله عنه كان صدقيا لاباسفيان فسلموا ركب  
البغلة ليذهبوا الى الاراء رجا أن يجد من يعشه لقرى بشا أخذوا أمانا فجمع صوت أبي سفيان فاحذنه وجاء  
به فأسبكه الحرس فاجاز من الحرس ان يقتلوه وقال عمر رضى الله عنه لا يى سفيان حين مر به العباس عليه أو  
سفيان هددوا الله الحرة الذى أمكن منكم من غير عقول ولا عهد قال العباس وقتل بأبا منظاره تعرف صوفى  
فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك ذلك أبى وأخى قلت والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس قد  
جاءكم بما لا قبل لكم به وفى رواية قد جاءكم فى عذرة آلاف فقالوا صباح قريش والله فى الحيلة فقال أبى  
وأخى قلت والله انن نظركم يا عمر من عذرك فاركب فى هذه البغلة حتى أتى بلز رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاستمعته لك فترى صدقته وركب خلفا العباس رضى الله عنه فكان كلما ينادون نيران المسلمين قالوا  
من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس عليها قالوا اعم رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
بنائه قال العباس ثم خرج عمر رضى الله عنه يشدد بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة وقد  
فاقتحم عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فى أثرى فقال يا رسول الله هذا  
أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منكم من غير عقد ولا عهد فعدنى أضرب عقه قال العباس رضى الله عنه قلت  
يا رسول الله انى قد أحرته ولعل العباس وعمر لي باغوه اقول صلى الله عليه وسلم انكم لا ترون بعضهم فان اقتحم  
أباسفيان فلا تقتلوه قال العباس رضى الله عنه ثم حملت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ينسجيه  
اللب لا توفى رجل فلما أكثر عمر فى شأن أبي سفيان قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بنى عدى ما قتلت هذا  
ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا اسلامك يوم أسلمت كان أحب الى  
من اسلام الخطاب بلوا أسلم ومابى الا انى عرفت أن اسلامك كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
اسلام الخطاب بلوا أسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فإذا أصبحت فاتني به  
كذا فى رواية بنى اصبغ وذكر موسى بن عقبه وغيره أن العباس قال قلت يا رسول الله أبو سفيان وحكيم  
وبديل قد أحرتم وهم يمدحون عليك قال أدخلهم فدخلوا عليه فكثروا عنده عامة الليل يستبجرون فدعاهم  
الى الاسلام وأن شهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله فشهد بديل وحكيم وقال أبو سفيان ما علم ذلك  
والله انى النفس من هذا شأ بعد نأر جهنم أي أخرها وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم يا أباسفيان أسلم  
تسلم قال كيف أسلمت بالاث ولا عزى فقال له عمر أعلما ما كان عمر رضى الله عنه خارج القبة ثم قال عمر  
أما والله لو كنت خارج القبة ساقطتها فقال أبو سفيان ويحك يا عمر انك رجل فاحش دهنى مع بنى قايه

يسوديا فاني عبادة بن  
الصامت فقال له مثل ما قال  
لاي ذروني في الدرداء فتعاق  
به عبادة وأتى به معاوية  
فقال هذا والله الذى بعث  
عليك بأذرت ثم معاوية  
لم أرأى كثرة الاختلاف فى  
ذلك وشكابه الاغنياء  
ما يلحقه من الغزاة كتب  
الى عثمان رضى الله عنه ان  
أبذر قد مضى علينا الامر  
ويقول كذا وكذا وقد كان  
كذا وكذا الذى يقوله  
الغزاة كتب اليه عثمان  
رضى الله عنه ان الفتنة  
قد أخرجت خطمها  
وعينها ولم يبق الا أن تب  
فلانك افرح وجوزأيا  
ذوالى وابعث معه دليلا  
وكشف الناس ونفسك  
ما استطلعت وكتب عثمان  
الى أبي ذر رضى الله عنه ما  
أقبل الشياطين أرمى  
لحقن وأحسن جوابا من  
معاوية فقال أبوزر رضى  
الله عنه معاوية فوجوه  
الى المدينة فلما قدم المدينة

[illegible]

و رأى البنيان وصل الى  
جبل - سلع قال بشر أهل  
الديانة بغارة شعرا و غروب  
مذ كل فلما دخل على  
عثمان رضي الله عنه قال له  
بشركون ذوى لسانك  
فاخبرهم بما سرهم به فقال  
يا أبوزيد ان أفضى ما لي  
وان أدمو الرعدة الى  
الاقتصاد و ارفعهم في الزهد  
في الدنيا ما لي ان أجبرهم  
على الزهد فقال أبوزيد رضي  
الله عنه لا ترضوا من الاغنياء  
حتى يسذلوا المأروف  
و يحسدوا الى الجيران  
والاخوان و يهزلوا القربان  
و يكن حاضر اكعب الاحبار  
فقال من أذى امرؤ بضعة  
فدفعني ما عاين فضر به  
أبوزيد شجعه و قال له يا ابن  
اليهودية ما أنت وما همنا  
فاستوب عثمان رضي الله  
عنه فشفعه فوجه فقال أبو  
ذر رضي الله عنه لعثمان  
رضي الله عنه تاذن لي في  
الخروج من المدينة فان



أولى أسد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتكون من المهاجرين بين العصابة من الاختلاف  
فهو محمول على الاجتهاد وكلامهم مأجور ومن أشاع الله تعالى فقال الله أن يحينوا بمقتضى محبة أهل البيت  
وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأن لا يجعل لأحد منهم في عتق غلامه قال موسى بن عبيدة قال أبو  
صفيان وحكيم بن حزام يارسل الله جنت باو باش الناس من يعرفون لا يعرفون إلى أهلك وعشرك قال  
صلى الله عليه وسلم أنت أعلم وأخبر فقد غدرت بعد الحديسة وظاهره على بن كعب يعني خذاعة بالأم  
والعدوان في حرم الله وامتنعوا لحدقت يارسل الله فقال بديل والله يارسل الله لقد غدر. وأولوا قربا  
نحو ابينا بن عبد الوهاب يعني بني بكرمان والوامناهم قالوا كنت جئت بحدك ومكيدتك أهوازن فهم أبعد رجحا  
وأشد عداوة لك فقال صلى الله عليه وسلم إلى لارجون مني أن يجمع في ذلك كله فتصمكة وأعرض لاسلام  
هم باوهز عن هوازن وعجمة أمو والههم وفزارهم فاني أرب إلى الله تعالى في ذلك ثم قال أبو صفيان يارسل  
الله ادع الناس بالامان أرايت ان اعزلت قريش فكيف أتدعهم أمهون قال الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم نعم من كنت يدوا غاق داره فهو آمن ثم أراد العباس رضي الله عنه تثبيت سلام أبي حنيفة لئلا يدخل  
عاهة الشيطان من حيث انه كان متبوعا فصاح بعباس له من الامر شيء فقال يارسل الله أن أباه غيبان  
رجل يحب الفقر فاجعل له شيئا فلم يتم أغناه أبو بكر رضي الله عنه فقدر روى ابن أبي شيبة أن أبا بكر رضي  
الله عنه قال يارسل الله أن أباه غيبان رجل يحب السماع أي الشرف يعني فاجعل له شيئا فقال صلى الله  
عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال وما نسمع دارى زاد ابن عبيد بن جهم من دخل دار حكيم فهو آمن  
وهي من أسفل مكة ودار أبي سفيان بأعلى مكة ومن دخل المسجد فهو آمن قال وما يسمع المسجد قالون من أغلق  
بابه فهو آمن قال أبو صفيان هذه واسعة وأمر صلى الله عليه وسلم مناديه أن ينادى بذلك كله الامن استنابهم  
النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بفتحهم كجسباتي ثم قاله العباس فجاءه الى قولك أي بعد أن حبس حتى  
مرت عليه جنود الله كما ياتي في رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث أباه سفيان وحكيم بن حزام إلى أهل  
مكة ينادون بهم بذلك حتى إذا جاء أبو صفيان فصرخ قومه صرخ باعلى صوته باعشر فرس هذا المسجد قد جاءكم  
علا قبل لكم به أسلوا اسلموا من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا فأتاك الله وما تفتي عتادك قال ومن  
أغلق بابا فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فقالت له هذ زوجته فخذت بشار به وفاتت اقتلوا الجنت  
أي التي الضخم الدم الاحمر فقت من طلعة قوم وفي رواية أنها أخذت له خيته ونادت يا آل غالب  
اقتلوا الشيخ الاحق هلاقاتهم ودفعت عن أنفسكم وقد اكدم فقال لها هو يحك اسكتي وادخلي بيتك والله لتسلمي  
أولا ضربن عنقك وقال لهم ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم قد جاءكم علا قبل لكم به فنفروا الى  
دوركم وإلى المسجد وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال قبل بحبي أبي سفيان ومن معه الهان بمكة أو بعة  
نفر أو بأهم عن الشر لا ترضيهم في الاسلام عتاب بن أسيد وعبير بن عطاء وحكيم بن حزام وصهيل  
ابن جبر ورواه بديل على أن جبراً أسلم يوم الفتح كذا ذكر معه وقيل ان اسلامه كان قبل ذلك وحكيم بن حزام  
رضي الله عنه أبو حزام بن خويلد أخو جعفر زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم يرض عنهما في عهده حكيم  
وكان عمره حين أسلم تسعين سنة وعاش في الاسلام ستين وثلاثين سنة وعاش في الاسلام ستين سنة وكان من أشرف  
قريش في الجاهلية والاسلام أتفق في الجاهلية مائة رقبته وفي الاسلام مائة رقبته في الاسلام ووقف  
بمكة وأعطى مائة رقبته في عتقه أسلم أطواق الفضة منقوش عليها عتقه الله عن حكيم بن حزام وأهدى  
مائة رقبته قد جاءها بالحبس وأهدى ألف شاة رضى الله عنه ولما أراد صلى الله عليه وسلم السير من الظهران  
قال العباس رضى الله عنه لا آمن أن يرجع أبو صفيان فكفر فابسه عندهم الجبل حتى روى جنود الله  
وجاءت أبا بكر رضى الله عنه هو الذي قال يارسل الله لو أمرت بأبي سفيان فخير علي العار بق خير  
العباس بالضيقة دون الازالة وفي رواية ومعه حكيم بن حزام فقال أبو صفيان أعذر قال لا ولكن لي البدل  
حاجة حتى تنظر جنود الله وما عد الله للمشركين وفي رواية قاله ان أهل النبوة لا يدرون وأمر صلى الله

رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أمرني بالخرج منها  
إذا بلغ البناء هاهنا فاذ له  
نزل الرتبة وبني بها مسجد  
واقامه عثمان رضى الله  
عنه صر من الابل وأعطاه  
مهاجرين وأجرى عليه كل  
يوم عطاء وكان أبو ذر رضى  
الله عنه يتبعها بالمدينة  
مخافة ان يعودا ربيعا  
وأرسل معاوية اليه أهله  
من الشام ومكث أبو ذر  
رضي الله عنه بمال ينفق الى  
أن توفي \* ولما قدم الرتبة  
كان بها مولى لعمان رضى  
الله عنه اسمه جاسع على  
الصدقة وكان أهلي بالناس  
فلما أقبلت الصلاة قال تقدم  
يا أبو ذر فقال لا تقدم ثم أتت  
فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لي اسمع وأطع  
وان كان عليك عذر بغير  
فان عذر دوليت باجوع  
فهذه رتبة أبي ذر مع عثمان  
رضي الله عنهم التي ثبتت  
هذه أئمة الحديث والاولم  
فيها على أحد منهم ما لي كل



قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبل جمعهم جلانوه ما عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما  
 فقال رسول الله ما نأمن أن تكون لسهادة صولة في قبري فقال لعلي رضي الله عنه أذكره فقال الراية منه ثم  
 أمره أن يسلمها لابنه فبقي من سعد بن عباد وروى صلى الله عليه وسلم أن الراية لم تخرج عنه حيث صارت  
 لا بنمو قبل أنما أسير بالراية منه حين خاض النهر صلى الله عليه وسلم بأصحابه فانه قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لما حاذوه ومارف جنود الله أمرت بقتل قومك قال لا ذكرك له أبو سفيان ما قال سعد بن عباد ثم  
 ناشده الله والرحم أي قاله أشهدك الله في قولك فانك أبو الناس وأرحمهم وأوصلهم فقال يا أبا سفيان اليوم  
 يوم المرجة اليوم يرض الله قريش أي بالسلام والهدن وبأنقاذهم من الضلال المبين وفي رواية ولكن هذا  
 يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة أشجار هذا إلى أنه صلى الله عليه وسلم هو الذي يكسوها  
 ذلك العام وقد وقع ذلك فلما رد من اليوم الزمان ثم أرسل إلى سعد فأنشأ الراية فدفعتها لابنه فبقي رضي الله  
 عنه وروى ابن عباس كز عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما قال سعد بن عباد ذلك القول تعرضت امرأته لول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالت

يا بني الهدى السبل بالحق فسر بش ولات حسين لجماء \* حين ضاقت عليهم ساعة الار  
 ض وعاداهم الله السماء \* والتفت خلقة البطان على القو \* م ودنوا بالصيغ المصلا  
 ان سعدا يريد فاحصه الظاهر \* باهل الجون والبطاء \* نخر جيلى يستطيع من  
 الفضا رما بانفس والعواء \* وفر الصدر لاجم شئ \* غير صفك الدما وسى النساء  
 قد تطفى على البطاح وجاعت \* عنه هدايا لوعة السواء \* اذ ينادى بذل حدى ريش  
 وابن حرب يذامن الشدهاء \* فلئن أقحم اللواء ونادى \* بأجاة الديار أهل النواء  
 ثم ثابت ليسمعن من الغمز \* رج والامم أنعم الهباء \* لتكونن بالبطاح قريش  
 ففقه القاع في أكف الاماء \* فانهم به فانه أسد السد لدى الغابر الغ في الدماء  
 انه مطر من يذ لنا الامر سكونا كالحية السماء

فما سمع صلى الله عليه وسلم هذا الشعر دخلته فقرة وجعته فامر بالراية فأخذت من سعد ودفعت لابنه عيسى  
 وجاءه لما جاءه الرسول من النبي صلى الله عليه وسلم يسلمها لابنه أي أن يسلمها لأبائهم من النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأرسل إليه بعامة فسلمها لابنه وجاءه بعض الوائيات أنه صلى الله عليه وسلم سلمها إلى  
 وفي بعضها أنه سلمها ليزيد بن العوام فدخل في مكة برايتين قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر في الجمع بين  
 الروايات أنه صلى الله عليه وسلم أرسل عليا رضي الله عنه ليعزها ويدخل بها ثم خشى تغير خاطر سعد فأسر  
 بدفعتها لابنه عيسى ثم إن سعد أخشى أن يعجز من ابنه شئ فنكره النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن يأخذها منه فخذها أخذها في يومه ثم رددهم ورجعوا لله كما بابي سفيان قاله العباس النجاشي  
 إلى قولهم لما ألبهم يصحح بالأمان فاستكنز وجعته وقالت اقلوا إلى آخر ما تقدم وأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن ترك الراية بالجون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بين من علمه رضي الله عنه قال  
 سمعت العباس يقول لابي يزيد رضي الله عنه ما بين من علمه رضي الله عنه ما بين من علمه رضي الله عنه قال  
 الله هونا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ترك الراية قال نعم قال الحلي في السيرة وفي ذلك الحلي بن  
 معمر يقال له مسجد الراية ودخل صلى الله عليه وسلم من النية إلى ألبوا أمر خالد بن الوليد ومن معه أن  
 يدخلوا من الثنية إلى القري روى البخاري عن عباد بن عمار رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أقبل يوم  
 الفتح من أعلى مكة على راحته الله وأمره فأسأله من يدرى الله عنه ما خلفه وهذا من مريدوا ضعه  
 وكبر من أخلاقه حيث أوقف في هذا الموكب العظيم خلاه وابن خادمه رضي الله عنهما والمكبر بعد واداف  
 ابنه أذا ركب في السوف علوا عليه ما ذاك التكبر برأ الله من نبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ودخل صلى  
 الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة معجرا بشقة فردد من عمره وفي رواية وعليه عمامة سوداء حزاما وثيابا

وأما له مما هو مذكور في كتبهم كله ككتب وحيات لم يثبت شئ منه عند أئمة الحديث العالمين بهجته وسقيه فلا عبرة بما عالج ما علموه وثبت عنه م بالاسانيد الصحيحة ومن تلك الشبه التي ألقوا إلى ضلعها الامان ما وقع بين عثمان وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما وثق ان عثمان رضي الله عنه لما جمع القرآن وكتب المصاحف وأثبت فيها ما تواتر من القرآن جمع المصاحف التي فيها واذا القرأت المختلفة لا تتواتر فاحرقها منها ما وصفه عبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب فغضب لذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ووقع بينه وبين عثمان رضي الله عنه كلام أوجب المباحرة بينهما وكان كل منهما يحتمد صاحبا ورافى قوله لا يؤم على واحد منهما والرافضة يبالغون في حكاية هذه

رأه الشريف على رجليه فوضعه الله تعالى بين يدي ما رأى من فتح الله مكة المسلمين وهو يقول اللهم ان  
 العرش عيش الآخرة وفروا بعتد لوعلى رأسه المنقر ويملك الجميع بين ذلك كله وروى البهي عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما قال لما دخل صلى الله عليه وسلم عام الفتح أي لما أراد الدخول رأى النساء باطن وجوه  
 الخيل بالخمر فبسم والتفت إلى أبي بكر رضي الله عنه وقال يا أبا بكر كيف قال حسن فأنشد قوله  
 عسدت بنيتي أن لم تروها \* تنبر النعم وعدها كداء  
 يتأرجع الأجنة مسرعات \* يلطمهن بالجر النساء  
 فقام صلى الله عليه وسلم أدبواهما من حيث قال حسن وروى الطبراني عن العباس رضي الله عنه قال لما  
 بعث صلى الله عليه وسلم قلت لأبي سفيان بن حرب لما بناه قال والله حتى أرى الخيل تطامع من كد اعقلت  
 ما هذا قال شيء طامع بطني لأن الله لا يطعم هناك خولايد قال العباس رضي الله عنه فلما طامع صلى الله عليه  
 وسلم من هناك ذكرت أبا سفيان به فذكره وتقدم هذا الحديث باطلون من هذا وانهم جافوا جهال الذين  
 في تخافوا واجتمع بهم من أحبار اليهود وسالاه عن النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما عن صفاته فوصاه  
 فقال هو وهو بفتح تيم ودوام ترك رداءه فتجب أبو سفيان من تصديق اليهود وشوقهم منه فقال له  
 العباس أنسلم بن اذ قال لا والله حتى أرى الخيل تطامع من كداه إلى آخر الحديث قال الحافظ ابن جرير وقد  
 سأل موسى بن عقبة عن خالد بن الوليد عن أبيه قال حدثني عن أبيه عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يزل يبرئ العوام على المهاجرين وشيخهم وأمره أن يدخل من كداه بالفتح والمد وأمره أن  
 يركز رايته بالخيل وأن يمشي عند الراية ولا يبرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل منها قضاة فوصلهم  
 وأسلم وغفار وضربته ووجهه فغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة وأن يغزو رايته عند أدنى البيوت أي  
 قريش إلى التبت التي دخل منها وهو أول بيوت مكة من جهة التي دخل منها وكان أوله صلى الله عليه وسلم  
 يوم دخل مكة أي من رايته وداء تسمى العقاب كانت من برداءه رضي الله عنه وجعل أبا عبد الله على  
 الرحالة أي المشاة بعث سعد بن عباد في كتيبة الأندلس وكانت معه الراية حتى تفتتت وواسم في الراية  
 في مقدمة كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم صلى الله عليه وسلم أن يكفوا أيديهم ولا يقتلوا  
 إلا من قتلهم فأنفذ خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى دخل من أسفل فكثروا جمعهم بناس من بني بكر وبنو  
 الحارث بن عبد مناف وناس من هذيل الذين استنصرتهم قريش فقاتلوا خالد بن الوليد فقتلوه وشهروا  
 السلاح وروى بالنبل وقالوا لا ندخلها معونة فاصح خالد في أصحابه فقاتلهم فأنهم زموا أئمة الأندلس وقاتل من  
 بني بكر نحو أربعمائة رجل ومن هذيل أربعمائة حتى انتهت بهم القتال إلى الجزيرة وكانت سواها بمكة  
 ثم دناوا إلى الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال هربا بآبائهم المسلمون صاح بهم من حزم وأبو سفيان  
 يامه شمر قريش علام تقتلون أنفسكم من دنس دار فهو آمن ومن وضع السلاح فهو آمن فغلبوا فقتلهم  
 الدور وبلغوا قريش وأمرهم بالرحيل السلاح في الطريق فبأخذ المسلمون وروى ابن إسحق أن أصحاب خالد  
 لقوا ناسا من قريش منهم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو فجمعوا بالخدمة لقاتلوا  
 المسلمين فذاشروهم شيئا من القتل فقتل من أصحاب خالد مسلمة بن الحارث الجعفي وقتل من المشركين ثلث عشر  
 أو ثلاثة عشر ثم شتموا وفي ذلك يقول جحاش بن قيس فخطب امرأته حين لامت على الفرز وقد كان سابقا  
 يصلح سلاحه بعد ما أن بات بها بعض أسرى المسلمين يكون خادما لها وكانت أسلمت سرا في رواية أنها  
 رأته وهو يبرئ لاله فقالت له لم تهرى هذا الليل قال يا بني أن مجرا يريد أن يفضح مكة ويغزوها فإن  
 كان لا ند من خادما من بعض من تستأسره فقالت والله لكأن قد رجعت تطلب نجبا أنجبوك فبطل  
 رأيته لمجد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أدب اليها وقال يجعله من نجبا فقالت  
 له وأبى الخادم فقال لها دعيني منك وأناشد يقول

القصص يقولون ان عثمان  
 رضي الله عنه أمر غلامه  
 اسير ذور بع ابن مسعود  
 وثوبه من السجود  
 به في الأرض وضربه الى  
 غير ذلك مما ذكره فذكره  
 به ان واختلاف لا يصح شيء  
 منه وهو لاء الجوهلة لا يخافون  
 الكذب فيما يروونه مما افقه  
 لا عارضهم اذ لا دابة لهم  
 تروهم من ذلك قال أهل  
 السنة وعلى نقدر برحمته  
 صدق شيء من ذلك من  
 الغلام يكون نفعه من نفسه  
 غضبا لولاه فان عبد الله بن  
 مسعود رضي الله عنه كان  
 يعلم في السكك على عثمان  
 رضي الله عنه ويألفه بما  
 يكره وعثمان رضي الله عنه  
 كان يصبر على ذلك وعلى  
 تدبيره ذلك صدر من  
 الغلام بصر من عثمان رضي  
 الله عنه يكون مجلوا على  
 التأديب فان نصب الخلافة  
 لا يحتمل على ذلك ما لا يراه  
 من تضييع الهبة بين  
 الخاص والعام ولم يزد دأب

المنشود يوم الخدمه \* اذ فرصفوان وفكره

وأبو زيد قائم كالزئبق \* واستعملتم بالسيف المسلة  
يقلعن كل ساعد وججمه \* ضربا فلا تسمع الا نغمه  
لهم نهيت خلفنا وهمهمه \* لم تنطق في اليوم أدنى كلمة

وكان شهداء المهاجرين يوم القح وثنين والطائف يابني عبد الرحمن وشهداء الخوارج يابني عبد الله وشعار  
الذين يابني عبد الله وقتل من أصحاب خالد أيضا جلات حبيش بن الاشتر الخزازي أخو أم عبد الله التي مر بها  
التي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكروا بن جابر الفهري وهذا أسلم بعد غزوة بدر وكان قبل ذلك من رؤساء  
المشركين وهو الذي أغار على صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الأولى ثم أسلم واستعمله النبي صلى  
الله عليه وسلم لم يره في طلب العربيين كجاءه في سائر مواقع القتال بأسفل مكة فنظر صلى الله عليه وسلم إلى البقرة  
السبوف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا أنظرن ان خالدا قاتل وبدي القاتل فلم يكن له يد أن يقتلهم  
وجاء في رواية أنه قيل له يا رسول الله هذا خالدين الوليد قتل فقال قاتلوا قاتلهم فلم يكن له يد أن يقتلهم  
الرجل فقال له انني الله يقول لا تقتل من قوت عليه وأجرى الله ذلك على لسانه فقتل سبعين فأتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فأسر إلى الله ألا أمرك أن تنذر خالدًا قال أردت أمرا فإذن الله مرا  
فكان أمرا لله فوق أمرك وما استطعت الذي كان فسكت صلى الله عليه وسلم لم يمارد عليه وقوله قتل  
سبعين لا ينال رواية أنه بعد عشرين من لاذ يادة القح مقبولة والقتل داخل في الأكثر وقال موسى بن عتبة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أهدأ خالد بن الوليد رضي الله عنه فالتقوا وقد نهيت عن القتال فقال لهم  
يدون بالقتال وقد كفت يدي ما استطعت فقال صلى الله عليه وسلم لم قضا الله شعير وجاء في رواية أن قرشا  
وبشأ وباشا الها أي جعت جوعا من قبائل شتى فنادى صلى الله عليه وسلم بأمر يرزى الله عنه وقال  
له اغتصلي بالانصار فهتج بهم فخاذا وأطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون إلى أوباش  
قريش وأتباعهم ثم قال يدي به أحدهم على الأخرى أحصدوهم حمدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة  
رضي الله عنه فاطمنا فأنشأه أن يقتل أحدا منهم الاقتلناه لا يدرون أي دفع عن نفسه فجاء أرويس بن قتادة  
يا رسول الله أبعث خضرهم قريش لا قريش بعد اليوم فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابيه فهو  
آمن أي أمرأتين ينادي بذلك ويعان به وجهه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالدين بن الوليد فقال يا رسول الله  
هم يدون بالقتال وقد كفت يد استطعت ودعوتهم إلى الاسلام فأبوا حتى إذا أن أحدهم قاتلهم فظفر فأنه بهم  
فهرجوا في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
قال كفوا القتال الاخرعة عن بني بكر إلى صلوات العصر وهي الساعة التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان دخوله صلى الله عليه وسلم لعمر بقرين من رمضان ومعه صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة ومعه  
رضي الله عنهما \* وقد قدم له صلى الله عليه وسلم أسنن أناس من الدخول في الامان وأمره فقتلهم وهم ثمانية  
عشر ما بين رجل وامرأة من بني أسد الله بن أبي سرح وعبد الله بن خطيب وقتلتان كانتا عنده فقتلنا جميعا الذي  
صلى الله عليه وسلم والسلمين وعكرمة بن أبي جهل والحواري بن نعيم ومقيس بن صابية وهيار بن الأسود  
وكعب بن زهير والحارث بن هشام وهو أخو أبي جهل لا يوهي بن زهير بن أبي أمية وسارة وهي مولاة بني المطالب  
ومفون بن أمية وهند بنت عتبة وزوج أبي سفيان أم معارية ووحشي فأتى حمزة وأكثروا له أسلما  
سبأ في سبأه أم عبد الله بن أبي سرح من الحرب العامري فانه قال أسلم ثم ارتد وحق فيكم موصرا بشكم كلام  
فبعج في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فلما بع في هادرا دمه لم يأبى عثمان  
ابن عفان رضي الله عنه وكان أخاه من الرضاع فقال يا أخى استأمن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن  
يضرب عني ففعله عثمان رضي الله عنه حتى هدا الناس وأطاعوا ثم أتى به إلى الله صلى الله عليه وسلم وصار  
يقول عثمان يا رسول الله أمة فبأيه والنبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه مرارا ثم قال نعم فبأيه يده فبأيه  
فلما خرج عثمان وعبد الله صلى الله عليه وسلم لن حوله أعرضت عنه مرارا ليقوم إليه بعضكم فيضرب

الانكاف والامراء يؤذون  
من وأوامه الخلاف وقالوا  
ان عثمان رضي الله عنه  
حبس عطاء بن مسعود  
خمس سنين فعلى تقدير  
ذلك حمل أبشاح على  
التأديب ولم يقد عثمان  
رضي الله عنه حرمانه البينة  
وانما أخره إلى غاية اقتضى  
نظره التأديب البها أديبها  
توفى ابن مسعود دفع ذلك  
لورثته \* وبالجملة فذلك  
أمر واجتماعه كلهم  
مأجور عليها لانهم تصدروا  
عن غرض وعلة لان النبي  
صلى الله عليه وسلم قد أتى  
عليهم وأخبرهم بأنهم  
مغفور لهم وان لهم الجنة  
فحببوا له ما حصل بينهم  
وحمله على احسن المعامل  
تخفيفا للظن بهم وصيانة  
لكلام النبي صلى الله عليه  
وسلم وحذرا من تكذيبه  
في شئ مما أخبر به منهم  
ولما قدم على رضي الله  
عنه السكوة فأم اليه رجل  
فصاح عثمان على جمع



فلما وافى مكة أو المدينة قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم عكرمة فلا تسبوا أباه فان سب الميث يؤذي الحى  
قال الزهري وابن عثمة فلما رآه صلى الله عليه وسلم وثب قائما فراح به ورمى عليه رداءه وقال مرحبا بن جاهد  
مؤتمما هم انوفقين يديه صلى الله عليه وسلم لم يعز و جنته أم حكيم بنت الحارث بن هشام رضى الله عنها  
وهي من قبيلة نضال ان هذه اشهر تبنى انك أنتى فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فانت آمن فقال الام دعو  
قال ادعوا الى أن تشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وكذا وكذا حتى عدت حال  
الاسلام قال مادعوت الى الخبر وأمر حسن جبل قد كنت فينا يا رسول الله قبل أن تدعوا نوانت أسد قنا  
حديثا وروايت قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال ثم ما قال يقول أشهد الله وأشهد من  
حضر في منى مع محمد بن جابر فقال عكرمة ذلك واد البقي وفي رواية قال عكرمة أشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وانك عبد ورسوله وطاعة لأمر من الخياء فقال له يا عكرمة متأسلني شيئا فردد عليه الا  
أعطيتك قال استعفني كل عداوة عادت بك فقال اللهم اغفر لي عكرمة كل عداوة عادتني وأعطيتك تسكبه  
ورددى الله عليه وسلم زوجه أم أيمنها على نسكها الاول حيث اجتمعوا في الاسلام قبل قيام عداوتها  
وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وروى ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم لم يأت في منامه انه  
دخل الجنة وروى في بعضا عداوتها عكرمة فقال ان هذا قبل لابي جهل فشق عليه وقال لا يدخلها الا انفس مؤمنة  
فلما جاءه عكرمة من أبي جهل سلمها فرح به وأول ذلك الذي بعكرمة واستدل بذلك على نأخله وبادأها  
قد تكون اغبر من ترى ولم يزل عكرمة مرضى الله عنه مستقما حاله حتى استشهد في الشام في خلافة أبي بكر  
الصادق رضى الله عنه وقيل انما استشهد في خلافة عمر رضى الله عنه وتفصيل ذلك ان أبا بكر الصديق  
رضى الله عنه لما فرغ من قتال أهل الردة قوم سبيل الكذاب جهز الجيوش لغزو الروم وأمرهم بأمير أبا  
عبيدة رضى الله عنه ثم عزله وولى خالد بن الوليد رضى الله عنه وكان ممن خرج جمع الناس عكرمة بن أبي  
جهل والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو رضى الله عنهم ووقفوا أنفسهم للعداوة ثم لم يلبثوا  
لخضر واقفروا الشام بعد حروب كثيرة ثم ثوى أبو بكر رضى الله عنه واستخلف عمر بن الخطاب رضى الله  
عنه فولى أبا عبيدة رضى الله عنه على الجنود وأبقى خالد بن الوليد رضى الله عنه أميرا من الامراء فقتل أمر  
أبي عبيدة ففر جوامع الشام لفتنة المادائن التي حوله ففتحو ابلعك ومدائن كثيرة ثم توجهوا لفتح حص  
ولاقتهم الروم بجمع كبير فاقبلوا مع المسلمين قتلا شديدا ولم يكن أحد في يوم حص أشد قتلا وأكثرا  
من عكرمة بن أبي جهل حتى كان يقصده الاسنة بنفسه فقبل له اتى الله واوقف بنفسك فقال يا قوم أنا كنت  
أقاتل عن الاسلام فكيف الروم وأنا أقاتل في طاعة الملك العلام واني رى الحور ولعن بشروق الى دوليت  
واحدة منهم لاهل الدنيا لا اغتنم عن الشمس والقمر ولقد صدقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما وعدنا ثم  
سل سيفه ونخلص في الروم ولم يزد الا قداما وقد نجحت الروم من حسن صبره وقناة فيمنها وكذلك اذ جعل  
عليه الطريق الكبيرين بطاوتهم ويسمى هريريس ويده حربة عظيمة قضى وتطلب في زهاني كفه وضربه  
بها فوقع قلبه ومصر من ظهره فاستشهد وعجل الله روحه الى الجنة رضى الله عنه فوق عليه ابن عمه خالد  
ابن الوليد رضى الله عنه فصرخ بكاء شديدا ثم كرم سعيد بن زيد أحد القشرة المبشرين على الطريق الذي قتل  
عكرمة فقتله وعجل الله امره الى النار ثم فتح عليهم حص وكان جملة من قتل من الكفار في ذلك اليوم خمسة  
آلاف وجاهل من استشهد من المسلمين ما تان وخسعة وثلاثون جلا رضى الله عنهم وفي الاشياء الامام  
الغزالي في كتاب ثلاثون اقرا أن كان عكرمة من أبي جهل رضى الله عنه ذاتنصر المحقق غشي عليه ويقول هو  
كل امرئ هو كلامي رضى الله عنه ولما انقضت عداوة زوجته أم حكيم رضى الله عنها وكانت خرجت مع  
زوجها الى الشام تزوجها خالد بن سعيد رضى الله عنه وأراد أن يدخل بها فغطت تقول لوانت تدخل  
حتى يقضى الله هذه الجوع تعنى الروم فقال خالد ان نفسي تحبني انى أصابك جوعهم قالت قد دونك  
فدخل بها في خيمتها أصبح الصبح الا الروم ردا مطعنا فخرج خالد رضى الله عنه ومقاتل حتى قتل فشدت أم

وأسلم ومنهم علويين يأمرو  
رضى الله عنه ما عزله عن  
الكوفة ومنهم المغيرة  
ابن شعب رضى الله عنه عزله  
عن الكوفة وأفضاه الى  
المدينة والجواب عن ذلك  
كما واضح أما أبو موسى  
فكان عدوه في عزله أضع  
من أن يذكر فان أهل  
البصرة والكوفة كان كل  
منهم يشكوه من أبي موسى  
أشياء يزعمون سادوا به زله  
اضطربت البصرة حينئذ  
والكوفة وأعمالها فزله  
ولى عبيدة بن عامر بن  
كرز وكان مصابيا من  
سادات قريش وهو الذي  
سماه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لويقه حين حل  
السب طغافا لمهده وأما  
عمر بن العاص فلما عزله  
لان أهل مصر أكثروا  
شكايتهم والحجب من  
الراضية يقعون على عثمان  
رضى الله عنه عزله عمرو بن  
العاص عن مصر وهم  
يزعمون عمرو بن العاص

حكيم رضى الله عنها لهما نياهم أو أخذت حردا عليه ما اتى دخل بم أفا حاطه فقتلت بذلك العود وسبعته  
 الرود وجاء أن عكر مترونى الله عنه شكالى النى على الله عليه وسلم قولهم له عكرمة بن أبى جهل فنهاهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وفى رواية لانسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفى  
 أخرى إذا كروا ومحاسن ومناكم وكفوا عن مساوهم وقد كان قبل اسلامه رضى الله عنه هار زرجلان  
 المسلمين فضلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الانصار ما أضحكك يا رسول الله وقد دعنا  
 بصاحبنا قال أضحكني أنهم ما فى درجته واحدة فى الجنة ومن ثم قتل عكر مترونى الله عنه شهيداً فى قتل الزيم  
 فى وقعة البرملوك تقدم \* ووالحوارى بن ثقيف بن زوق فاف صغرا ابن وهب بن عبد بن قصى فاما أهدر  
 دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان يعظم القول فعلى الله عليه وسلم وينشر الله عليه وسلم ويكرأ ذاه وهو بكعة  
 وكان العباس رضى الله عنه حل فاطمة وأم كلثوم رضى الله عنهما فى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 مكة يريدنهما المدينة فخص الحواريين الجبل فرمى ما الارض وشارك هبار بن الاسود بن نخس جل  
 زينب رضى الله عنها لما هاجرت فاهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله على رضى الله عنه وذلك أنه سال عنه وهو  
 فى بيت فده أغار عليه بابه فقتل هو فى البادية فتجنى على رضى الله عنه عن بابه فخرج بر يدان يسربعن بيت  
 لى آخر فلقاه على رضى الله عنه فضرب عنه \* ولم يعقب بن صباية فانه كان أسلم ثم أتى على أسارى فقتله  
 وكان الانصارى قتل أشاهم من صباية خطاى غزوذى فردننه من الله وبلغه عيسى فافضل الله به ثم قتل  
 الانصارى ثم ارتد ورجع الى قر بش فاهدر صلى الله عليه وسلم دمه فقتله فخلع بن عبد الله البش \* وأما هبار  
 ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى فانه كان شديدا لى المسلمين وكان  
 عرض لزينب رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجرت فخصمها الجبل حتى سقطت  
 على صخرة وأسقط جنبها ولم تزل مريضة حتى مات رضى الله عنها فاهدر صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح  
 فهرب واشتفى ثجابه لى صلى الله عليه وسلم وهو بالجيرة قال جبير بن مطعم رضى الله عنه كنت جالساً مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فمصره من الجيرة فطاع هبار بن الاسود فوالوا يا رسول الله هبار بن  
 الاسود قال قرايته فارد رجل القيام اليه فاشاوا اليه أن اجلس فوقه فبار فقال السلام عليك يا نبي الله  
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وقد هربت منك فى البلاد وأردت العاق بالاجم ثم ذكرت  
 عاتك وملكك وصفتك عن جهل عليك وكذا يا رسول الله أهمل شركك فودنا عليك وأغذيان الهلكة  
 فصفح عن جهلى وبما كان يملك حتى فافى مقر بسوء فعلى معترف بذنبي فقال صلى الله عليه وسلم قد دعوت  
 عنك وقد أحسن الله إليك - ثبت ذلك للإسلام والاحلام يجب حاقبه قال الزهرى ان هبار راضى الله عنه  
 لما قدم اليه فبنا جعلوا بيوتة فشكل ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال سمع من سب فكفوا عنه \* وأما كعب  
 ابن زهير بن أبى سلمى المزي فاما أهدر دمه صلى الله عليه وسلم لانه كان من المشركين تكلموا بهم جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم وصار يبعثهم بجبر الحين أسلم وكان من خبر كعب وأخيه بجبر أن بجيرا قال لكعب  
 اثبت فى غمنا حتى أتى هذا الرجل بسى الذى صلى الله عليه وسلم فافهم كلامه وأعرف ما عنده فاقام  
 كعب ببارق العزاف وهو ما لى أسدين المدينة والريضة وحضى بجبر فافهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمع كلامه وآمن به وسبب قول بجبر لا أخيه اثبت فى غمنا حتى أتى هذا الرجل المزعج باهما زهيراً كان  
 يجالس أهل الكلاب فسمع منهم أنه قد قرب من عبد الله صلى الله عليه وسلم وأرى زهيراً معه أنه قد مضى  
 أى حبلى من السماء وأنه مسدده ليتناوله ففاته فاول ذلك بالنبي الذى يعث فى آخر الزمان وأنه لا يدركه  
 وأخبر به بذلك المنام وبما سمع من أهل الكلاب وأمرهم وأوصاهم ان أذكروا ان يسلموا فكتب  
 بجبر الى أخيه كعب يخبره بانه قد ظهر أمره وتعمقت نبوته وأنه آمن به واتبعه وحده على التقدم اليه  
 ليؤمن كالبهائم فكتب اليه كعب

ألا يا ناعنى بجبر - الله \* فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

كان من اتفاقى الاسلام فعلى  
 اعتقادهم يكون عثمان  
 مدينى عزله فكيف  
 يعترضون عليه عاهو  
 مدينى به فى اعتقادهم  
 وانما هم مسمومة يتبعون  
 أهواءهم ولا يدرون  
 ما يقولون \* وأما وايشه  
 مد الله بن أبى سرح رضى  
 الله عنه فمن حسن الظن  
 عندنا بن عبد الله وان كان  
 قد ارتد فى قول الاسلام فانه  
 رجع الى الاسلام وثب  
 وحسن نوبته واصلح عمله  
 وكانت له فيما تولى آثار  
 مجوده فانه فتح فى دولايته  
 فتوحات كثيرة حتى انتهى  
 فى غاراته على الجزائى  
 نحو بلاد المغرب وحصل فى  
 فتوحه ألف ألف دينار  
 وخمس مائه ألف دينار سوى  
 ما فقه من صنوف الاموال  
 وبعت بالخس منها الى  
 عثمان رضى الله عنه وفرد  
 اساقى فى جنده وكان فى  
 جنده جمع من العصابة  
 رضى الله عنهم منهم عتبة



فبين انما ان كنت لا تفعل \* على أى شيء عسى ذلك \* على خلق لم تلب أملا ولا  
عليه ولا تاني عليه أشك \* فان كنت لم تفعل فليست بأشرف ولا قاتل ما عرفت له  
سقاتهم المأمون كساروبه \* فانهم لك المأمون منها وعلمك

وكان صلى الله عليه وسلم لم يسمي في الجاهلية الامين والمأمون ثم أرسل كعب بن لبيد الى أخيه جبير فلما  
أنت بجيرا كره أن يكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشده باها فلما سمع صلى الله عليه وسلم قوله  
سقاتهم المأمون قال صدق والله لك ذوب وأما المأمون ولما سمع قوله على خلق لم تلب أملا ولا بأعليه قال  
أجل لم يلب عليه أباه ولا أمه ثم قال صلى الله عليه وسلم لم يلق منك كعب بن زهير بل قتله فكذب اليه أخوه  
جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا من كذا فاجمعوه وبؤذوه فان كانت في نفسك حاجة  
فما رأتى أقبل مسرعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه ثايبا وان أنت لم تفعل فأتج الى  
نحباتك من الارض أى الى محل تخيل وكتبه هذه الايات

فمن بلغ كعبا فليس لاني \* تسلم عليها يا طيلاوي أكرم  
الى الله العزى ولا الاث واحد \* فتجو اذا كان الضاع وتسلم  
لدى يوم لا يجوه وليس يغفل \* من الناس الا طاهر القلب سلم  
فدين زهير وهو لا يدينه \* ودين أى سلمى على محرم

فلما بلغت الايات كعبا بلغه انه صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وأراقدم ضاقت عليه الارض وخاف على نفسه  
وأوجده أى خوفه من كان حاضرا عذره من يجبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وقالوا انه لقتول فلما لم  
يجردوا مخلصا ينجي اليه الا الاسلام خرج حتى قدم المدينة بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة  
فقرئ على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معه رقة فدرا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح  
ثم أشار له الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فجاها حتى جلس الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فقال يا رسول الله ان كعب  
ابن زهير قد جاءك يستأمن ثايبا مسلما هل أنت قاتل من ان أئامته لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نعم فقال أنا يا رسول الله كعب بن زهير ثم شهد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم أئامته  
فصديقه المعروفة التي أولها يا ابن سعد فقل في اليوم يقول الى أب قال فيها

تمنى الوشا يجنبها وقوله \* انك يا ابن أبي سلمى لمقتول  
وقال كل صدق كنت أسلمه \* لا اله ينك اني عنك مشغول  
فقلت نواصبى الى لا بالكم \* فكل ما قدر للرجن مفعول  
كل ابن نبي وان طالت سلامته \* يوما على آله حديده محمول  
أثبت أن رسول الله وعدنى \* واللعن عند رسول الله مامول  
مهلا هالك الذي أعطاك ناله القدر أن فيه مواعظ وتفصيل  
لا تأنخذنى باقوال الوشا ولم \* أذنب وان كثرت في الاغويل

وقال فيها ان الرسول لنور يستضيئه \* مهتد من سيوف الله مسلول  
في عصبه من قريش قال قاتلهم \* بطن مكننا أسلوا وزلوا

الى آخر القصيدة قال ابن الانباري انه لما وصل الى قوله ان الرسول لنور يستضيئه \* مهتد من سيوف الله  
مسلول \* روى عنه الصلاح والسلام البهرة كانت عليه وان معاوى يرضى الله عنه في زمن خلافة بهذله  
فهم عشرة آلاف درهم فقال ما كنت لا وثر بوث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أعطانيه أحدا فلما  
مات بعث معاوى الى زوجته بعشرين ألفا فخذها منهم وهي الهرة التي عند السلاطين الى اليوم وكان  
ان خلفاء يلبسونها في الاعياد وقيل انهم أخذت في وقعة التناز وورث ابن اسحق انه لما جاء الى النبي صلى الله عليه

ابن عامر الجهمي وعبد  
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله  
ابن الزبير وعمر بن عبد  
الله بن عمر فأتوا تحت رايته  
وأدوا طاعته ووجدوه  
أقوم بسياسة الامم من  
غيره ثم أبان عن حسن  
رأى في نفسه فانه لما قتل  
عثمان رضي الله عنه ووقعت  
الفتنة بين الصحابة رضي الله  
عنهم اعتزل القرية بين ولم  
يشهد به هرا ولم يقاتل  
أحدا بعد قتال المشركين ثم  
توفاه الله وهو ساجد في  
صلاته وذلك مما يدل على  
حسن خلقه رضي الله عنه  
وأما عمار بن ياسر رضي  
الله عنه حافظه كذا في  
قولهم ان عثمان عزله  
وأما الذي عزله بمسرى  
الخطاب رضي الله عنه كان  
أهل الكوفة قد شكوه  
فقال عمر بن عبد الله بن  
أهل الكوفة انما سمعت  
عليهم تقيا استضعفوا وان  
استعملت عليهم قوم باخروهم  
ثم عزله وولى الغيرة بن شعبة

وسلم وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعداؤه أضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم  
دعه عنك فإنه جاء تابيا نازعا في مائلاستنا قال الاسلام كافعا عن الشرك نازكا له فغضب كعب على هذا الخي  
من الانصار لما صنع به صاحبهم وخص المهاجرين بدعته في تفسيدته لانهم لم يتكلموا فيه بالخير وعرض  
بدم الانصار فقال صلى الله عليه وسلم لولا ذلك كثرت الانصار بخير فانهم أهل قتال فقال بعد ذلك بعرض الانصار  
من سره كرم الحماة فلا يزال \* في مقبب من صالحى الانصار \* رزوا الكارم كارا عن كار  
ان الخباير بنو الانصار \* الناطرون باعين محجرة \* كالحجر غير كلبسة الانصار  
والبايعون نفوسهم لنبيهم \* للموت يوم تفتحني وكرار \* يتطهرون برونه نساكاهم  
\* بدما من علقوا من الكلال \*

وقد كان كعب بن زهير من غول الشعر لمعوكذا أجود زهير وأخود عجير وابنه عقبة بن كعب وابنه العوام  
ابن عقبة رضى الله عنه وجاءه من عديد المسبب أن كعبا أقدم المدينة سأل عن أرنى الصباية رضى الله عنهم  
فدل على أبي بكر رضى الله عنه فأخبره بخبره فغشى أبو بكر وكعب على اثر حتى صار بين يدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال رجل يابعا يا رسول الله فديده فبايعه قال العلامة الزيداني والجمع يمكن بأنه لما أقدم المدينة  
نزل على الجهمي فأخبره بأن أبى بكر أرنى الصباية وأتى به اليه فصارا به معاشم تقدم الصديق وكعب على اثر فلما  
أمن عرفه بنفسه والله أعلم وأما الحرب بن هشام الخزرجى وهو أخو أبي جهل شقيقه فإنه كان شديدا على  
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وكذا زهير بن أبى أمية الخزرجى أخو أم سلمة رضى الله عنها فإنه كان شديدا  
في كفره وأهله ودمهم صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فهدر باو احتيا في بيت أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها  
فأجارتها فأجارتها صلى الله عليه وسلم جوارها ثم جاءت مع مافا حسا وسن اسلامها رضى الله عنها - ما وكون  
الذى أجارته مع الحرب بن هشام وهو زهير بن أبى أمية وهو الصحيح وقيل الذى أجارته معه هو عبد الله بن أبى  
ربيع وقيل هو زهير بن أبى وهب قال الحافظ ابن حجر وهذا ليس بشئ لان هبة هرب عند الفتح الى نجران  
فلم يزل يهاشر كاحي مات وكانت أم هانئ رضى الله عنها تحت هبة بن أبى وهب الخزرجى روى الامام أحمد  
وغیره عن أم هانئ رضى الله عنها قالت لما كان يوم الفتح فرأى رجلا من أجدان بنى مخزوم قد دخل  
على على رضى الله عنه فقال والله لا تقتلن ما فاعلته عليه ما بيني ثم جث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
رأى قال امر حسابا وأهلا بام هانئ ما جاء به فأخبرته خبر الرجلين وخبر على رضى الله عنه فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم قد أجرتنا بن أجرت يا أم هانئ والمشهور أن اسلام أم هانئ رضى الله عنها كان عام الفتح وقيل  
أسلمت قد عمدا كانت تسكن اسلامها وعن الحرب بن هشام رضى الله عنه قال لما أجارتني أم هانئ رضى الله عنها  
وأجاز النبي صلى الله عليه وسلم جوارها صا ولا يتعرضي أحد بعد ذلك وكنت أخشى عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه فمر على وأنا جالس ولم يتعرض لي وكنت أتبعني أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذكر  
برؤيته ما أبى ما كنت أقفه في كل موطن مع المشركين فليقته وهو داخل المسجد فلقيني بالشعر ووقف حتى  
جئته فسلمت عليه وشهدت شهادة الحق فقال الحمد لله الذى هدانا لهذا ما كنا كنا مثلك يحيل الاسلام ثم صاب بعد ذلك  
من فضلاء الصباية وابنه عبد الرحمن بن الحرب بن هشام كان من فضلاء التابعين وعلمائهم وعبداهم رضى الله  
عنه وكذا ابنه أبو بكر بن عبد الرحمن وابنه عبد الملك بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرب بن هشام رضى  
الله عنهم \* وأما سارة فمضى مولد لى المطالب بن عبد مناف وأما أهدر صلى الله عليه وسلم دمه لانها كانت  
مغنية بحكمة تفتي بجهاء النبي صلى الله عليه وسلم وهى التي كان معها كتاب طاب بن أبى بلعنه وكانت قدمت  
المدينة تشكو الحجاب وطالب الصلة فقال لها صلى الله عليه وسلم ما كان في غنائك ما بينك فقالت ان قرشا  
منذقتل من قتل منهم يدرى تركوا الغناء فوصلوا وأقر لها بغير الماعافى - هت التي تكون وكان ابن خطل يلقي  
البهاجهاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتغنى به فاختفت عند فمكة ثم استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فبغاهته وأسلمت وحسن اسلامها رضى الله عنها \* وما ملأوا بن أبى أمية بن خلف الجمعي فكان أيضا

فلما رأى عثمان رضى الله عنه شكوا المغيرة اليه  
وذكروا انه ارتضى في بعض  
أموره فلما رأى ما وقصر  
عندهم منه استعوب  
عزته عنهم ولو كانوا مفرين  
عليه والحب من هؤلاء  
الرافضة كعب بن يقطين على  
عثمان رضى الله عنه عزل  
المغيرة وهم يكفرون المغيرة  
على انما تقول ما زالولة  
الامر قبله وبه يزلون من  
مجالهم من رآوا عزله ويولون  
من رآوا تولبته بحسب  
ما يقتضيه انصارهم - قد  
مزل عمر بن الخطاب خالد  
ابن الوليد عن الشاه وولى  
أبا عبيدة وعزل عمارا بن  
الكوفت ولا المغة - برة بن  
شعبة وعزل على رضى الله  
عنه فبس من عديد عبادة  
من مصر وولاها الاشتر الثقفي  
\* ومن الشاه التي ألوهافي  
قلوب ضعفاء الاعيان ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
نفي الحكم بن أبى الصاص  
من المدينة الى الطائف لانه

من أشد الناس مدافعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين فأهدر دمه صلى الله عليه وسلم فاختفى  
وأراد أن يذهب يلقى نفسه بالبحر فجاءه ابن عباس وعمر بن الخطاب الجعي رضي الله عنه وقال يا بني الله انصفوا  
سيد قومك فهدر بدمه بصفه نفسه في البحر فامته فأنك أمنت الآخر والاسود فقال أدرك ابن عوف وأمن  
فقال اعطاني آية يعرف بها أنما لك فأنك قد ملكت منه العود فقال لا أعوده لك إلا أن تأتيني بسلامة أعرفها  
فأعاده صلى الله عليه وسلم عنده التي تدخل من مكة فلقها بها وهو يريد ركب البحر فقال له صفوان اعزب  
عني لا تكلمني فقال أو صفوان قال أبي وأجب بثلثين عند أفضل الناس وأمر الناس وأمر إلى الناس وشيخ  
الناس وهو ابن عباس لم عزه من ذلك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال إني أسأله على نفسي قال هو أحلم من ذلك  
وأكرم وأراه العمامة التي جاءهم أفرج معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا راعم  
إنك أنتي قال صدق فقال له ما بي بالخيار شر من فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالخيار أو بعة أشهر ولما أراد  
صلى الله عليه وسلم الخروج إلى حرب هوازن استقرض منه أربعين ألف درهم وطلب منه دروغا كانت عنده  
فقال أنصبا يا محمد قال لا ولا تكن عاريه من رجوعه أو مضومة ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج  
لحرب هوازن وهو على شركه فلما قسم صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بجنين أعطاه ما ثمن الإبل ثم غنم ثم  
ما ثمن راحته صلى الله عليه وسلم رمت شاة الجوار نعموا شاة فقال صلى الله عليه وسلم يجعل هذا قال نعم قال هو  
لأن وما فيه وفي رواية أن صفوان رضي الله عنه طاف مع النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع الغنائم أضر مشرب  
مملوءا لاوغندا فاجبه وجعل يضار به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب بأأوهب قال نعم  
قال هو لك بما فيه فقبض صفوان ما في الشعب وقال إن الملوكة لا تقبل بنفوسها مثل هذا ما طابت نفس أحد  
فما مثل هذا إلا أنني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وترك المدة  
التي كان عليها وكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفيض الخلق إلى غزاه زال يعطيني حتى صار أحب  
الخلق إلى أو ما تهاذ بنات عتيبة من ربيعة وزوج أبي سفيان وثم إنهم معاوية رضي الله عنهم فأنما أهدر دمه  
صلى الله عليه وسلم لأنهم ماتت معه جزعوا رضي الله عنه يوم أحد ولا كتبوا له ولم تقدر على ابتلاء فلفظته فلما  
كان يوم الفتح ورأى جند الله اختفت في بيت أبي سفيان زوجها ثم أسلخت وتنه صلى الله عليه وسلم بالأطع  
وقالت الجدة التي أظهر الدين الذي اختاره لنفسه لشمسي رحمتك يا محمد إني امرأة مؤمنة بالله مصدقة ثم  
قالت أنا هذبت عتبه فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بك ثم أرسلت إليهم دية جديين مشويين وقديع  
جارية لها فقالت أنها تعتذر إليك وتقول لك إن غنمنا اليوم قبله والوالدة فقال صلى الله عليه وسلم لم ياولك الله  
لكم في ضحككم أو كنوا لثما قالت هذبت فقدر أن يمان كثرتها ما لم تزد ذلك بداعته صلى الله عليه وسلم  
وقالت كنت أرى في النوم إني في الشمس أبدأ فاقه والظلم قريب مني لا أقدر عليه فلما تأسى إلى الله عليه وسلم  
رأيت كأنني دخلت أنقل فكان ذلك هو الدشول في الإسلام وجاءه انهم أسلمت عدت إلى صنع كان في بيتها  
لجعت تصر به بالفرس وتقول كلن في غرور وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت  
قالت هذبت عتبه يا رسول الله ما كان على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خبائك ثم  
ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلى أن يروا من أهل خبائك قال النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبوا الذي نفسي بيده أي ستردين من ذلك ويتمكن الأعمان في قلبك فجزع حبل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ويقوى رجوعه عن بغضه ثم قالت يا رسول الله أن أسألهما رجل مسلم فقل على حرج أن أطعم من  
الذي له يا نال لأرأى الأبايع وف كان إسلامها بعد إسلام زوجها فأتى هما إلى الله عليه وسلم على النكاح  
الأول لأن الإسلام جمعهما في العدة بل قبل أن ين الإسلامها وأزوجها ليلة واحدة وكانت هذما أذان  
أنفقوا رأي وعقل وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعه الرجال بالبيع النساء فحسم هذبت  
عتبه متفقين شوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهن يا عتبي  
إني أن لا تسكن بالله شيا ولا تسرق ولا تزني ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين بهتان تعترين بهن أيديكن

كان بداخل المناقضين وكان  
الحكيم مع عثمان رضي الله  
عنه فلما كانت خلافة أبي  
بكر رضي الله عنه سأل  
عثمان أن يرد فقال كرت  
أرده اليها وقد نفاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فقال له عثمان أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد  
وعدني بذلك وأذن لي في رده  
فقال أبو بكر إني لم أسمع  
يقول لك ذلك ولم يكن مع  
عثمان دينية على ذلك فلما  
ولى عمر سأل ذلك فابى فلما  
ولى عثمان الخلافة رده إلى  
الدينسة والجواب عن ذلك  
أن عثمان رضي الله عنه  
سمع ذلك من النبي صلى الله  
عليه وسلم ووعده بذلك  
وأذن له فيه وهو صادق  
بما هو في نفسه من النبي  
صلى الله عليه وسلم فلباؤي  
قضى بعله وهو قول أكثر  
الفقهاء وهو مذهب عثمان  
رضي الله عنه وهو مجتهد  
فقضى به بعد أن ظهروا أنه  
تاب وصلى حاله ورجع عما

وأرجلك ولا تصبني في معروف فقلت هند لما قال ولا تترن فات والله ان كنت أصيب من مال أبي  
سليمان الهبة بعد الهنوما كنت أدري أن كان ذلك حلالاً لم لأضال أبو سليمان وكان حاضر أماماً أصبت فيما  
مضى فانت منه في حل عفا الله عنك ففعل النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا فقالوا والله لندبت عيسى قالت  
نعم فاف عساف هذا الله عنك يا بني الله ولما قالوا ترين قالت أوزني يا رسول الله الحزن ولما قال ولا تقتلن  
أولادك قالت ربيناهم صغاراً فقتلتهم كبراً وفي لغزاً وهل تركت لنواك الاقتلنهم يوم فضعف عمر رضى الله  
عنه حتى استلقى على ففاه وتسلم صلى الله عليه وسلم ولما قال ولأتأتين بهتان فترينه بين أيديكم وأرجلكم  
قالت والله ان أتيتان البهتان لتبيع وياتن بالآلة وسكارم الأخلاق ولما قال ولا تصبني في معروف  
قالت والله ما جالسناك منذ أوفى أنفسنا بأنا صلب في معروف وفوضرت هند وقتال الروم يوم الجير ولما مع  
أبي سليمان وكانت تشجع المسلمين وتعرضهم على القتال مع بقية النسوة اللاتي كن معها وتوفيت في خلافة  
عمر رضى الله عنه في اليوم الذي توفي فيه أبو خنيفة والذي يذكره الصديق رضى الله عنه وكان من جملة من  
أسروا به صلى الله عليه وسلم على الألام إنهم معاوية وأشعور بن زيد بن أبي سفيان وقيل ان إسلام معاوية  
كان عام الحديبيتين معاوية رضى الله عنه قالما كان عام الحديبية وقع الإسلام في قلبي فذكر ذلك لابي  
فقلت أياك أن تخالف أياك في قطع عنك القوت فاجلت وأخفت بالسلامة فقال لي وما أبو سليمان وكان  
شعر بالسلامة أني أشوك خير منك هو على ديني فلما كان عام الفتح أظهرت السلامة لي ولقيته صلى الله عليه وسلم  
فخرجني ويكتبه بعد أن استأشرف في ذلك جبريل عليه السلام فقال استكتبته فانه أمين هو في البخاري ان  
كريباً قال لابن عباس رضى الله عنهما ان معاوية بن يزيد تركه فقال دع فانه فقيه فذهب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وجاءه صلى الله عليه وسلم ليرد فوما خطله فقال ما يليني منك قالت بطنى قال اللهم املا علة حلالاً وعلماً  
وعن العرابين بن اريه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما معاوية رضى الله عنه الله اللهم عليه  
الكتاب والحساب وقلة العذاب ومكن له في البلاد وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم انه سمع النبي صلى الله عليه  
وسلم يدعو لمعاوية رضى الله عنه يقول اللهم اجعله هادياً مهدياً وهاجراً مهاجراً ولا تعذبوه وعن ابن عمر رضى الله  
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى الله عنه أنت منى وأنا منكم لئلا تجنى على باب الجنة كهاتين  
وأشار بامبعده الوسطى والتي تليها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اإذا كنت فاحسن وفي رواية اإذا كنت من  
أمر أمي شيا فاقني الله واعد لي رواية معاوية بن أبي سفيان سئل أمر أمي فارقني بها وذكره كان عند فاس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزاره ورداؤه وثني من شعره فقال عند موتك كفوني في القبر وص وأدرجوني  
في الرادعوا وزوني بالآزار واحشوا مخزى وشدي من الشعر وخلايئني وبين أرحم الراجلين ولما حضرته  
الوفاة قال اللهم ارحم العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل عثرتي واغفر زاني وعد بحلمك علي من لا يرجو  
غيرك ولم يبق ما أحسدك ثم يحيى حتى لا تحبوه وكانت وفاته بمشقة سنة ستين من الهجرة وهو ابن ثنتين  
وثمانين سنة وقيل ثمان وسبعين سنة وكان أبى جبريل وهو من الموصوفين بالحلم والى الشام له مر وعثمان  
رضي الله عنهما عشرين سنة وقول الخلافة سنة أربعين ومكث خليفة عشرين سنة إلا سنة أشهر وأماماً وقع بينه  
وبين علي رضي الله عنه فذهب أهل السنة ان ذلك كان باجتهادهم ما فلا يعرض علي أحد منهما وقد قال صلى  
الله عليه وسلم الله الله في أصحابي وأهلي وأهلي وأهلي فمن سبهم فظلم الله والملائكة والناس أجمعين  
وما أوحى من حرباً فها رضى الله عليه وسلم قد لم يكونه قتل عمه جزة رضى الله عنه فلما فاحت مكة فرب  
الى المائتات قال فكنت الطائفت فلما خرج وفد الطائفت يسلموا وضاعت على المذاهب فقلت الحق بالشام أو  
بالبحر أو ببعض البلاد فقالوا اني لقي ذلك من همى اذ قال في رجل ويحك والله انه ما يقتل أحد ايدخل في  
دينه فخرجت حتى قدمت عليه فلم يرعه الا وأنا قائم على رأسه شهدته الحق فلما رأاني قال وحشيت قلت نعم  
يا رسول الله قال اعد غد ثني كيف قتلت جزة فقتله فلما فرغت قال ويحك عيب وجهك عني فكنت  
أنتسك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث كان للإبراني حتى قبضه الله ثم خرج وحشيت مع من خرج اقبال

كأن طرده لاجله وإعانة  
الناسب عاصم مدلسها  
وفي ذلك صلة لرحم لانه  
فلا عيب ولا لوم عليه في ذلك  
وعزاه الرافضة في حكاية  
هذه القصصان عثمان رضى  
الله عنه لما رد الحكم الى  
الدينه أعطاهم بيت المال  
مائة ألف فوذا ذلك أسرف  
في بيت المال وهذا كذب  
واختلاق وإنما الذي صرح  
ابن عثمان رضى الله عنه  
زوج ابنته أم أيمن ابن  
الحكم وجه زمانه خالص  
مائه مائة ألف درهم لا من  
بيت المال لان عثمان رضى  
الله عنه كان ذا روية في  
الجاهلية والإسلام وهذه  
صلة الرحم محمد عالم ومن  
الشبه التي اقروها في قلوب  
ضعفاء الامم ان عثمان  
رضي الله عنه وهب مروان  
خمس افرسية قال المصنف  
الطبري وهذا غلط منهم  
وأما الشهر في القصصان  
عثمان رضى الله عنه كان  
جهز ابن أبي سفيان الى

أهل الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فقتل مسيلة الكذاب بجرمته التي قتل بها جرحي رضي الله عنه فكان يقول أن جوارن تكون هذه تلك أي أن هذه تكفر تلك وعن اختي يوم الفتح عتبة ومعتب ابنا أبي لهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس أين ابنا أهلكنا لأراهما يعني عتبة ومعتب ابني أبي لهب فقال العباس رضي الله عنه تعيافين تضي من مشرك قريش قال اختي بـ ما فركبت العقاقير تبهما فذراهما للإسلام فاستأمنسا بسلامه ما ودعاها ما ثم قام صلى الله عليه وسلم وأخذ باليهما ما وأطلق يدهما حتى أتى المنائم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقال له العباس رضي الله عنه أسرك الله يا رسول الله أتني أرى السرور في وجهك قال إني استوهبت ابني عبي هذين من بني فوههم مالي وشهدوا معي حديثنا والمنايا ولزمنا يوم حنين وقلعت عين معتب يوم حنين وعني اختي أيضا هبل بن عمر ووكنا ابنه عبد الله مسلم الخفاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ له أما ما فقال صلى الله عليه وسلم هو آمن بآمان الله فأنه لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حوله من أبي هبل بن عمر ولا يحد النظر إليه فلعمرى إن سبه لانه عقل وشرف وما مثل سهل يجعل الإسلام فخرج ابنه عبد الله فآخبره بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل سهل كان والله براعة برا كبراً ثم أتني هبل بن حنين وهو على شركه ثم أسلم بالجعرانة رضي الله عنه وصار من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم حتى أن الله نبت به أهل مكة يوم جاءهم خبر وفاته صلى الله عليه وسلم فبكادوا أن يرتدوا فخطبهم خطبة مثل خطبة الصادق رضي الله عنه بالمدينة وقال خيما من كان يعبد محمد أفان محمد أقدمت ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فثبتهم الله به رضي الله عنه وأشد رضى الله عنه في البروق وقيل توفي بالشام في طاعون عمواس ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الاثنين ربيع أبي بكر وأسد بن حضرم رضي الله عنهما وهو متواضع مطأطأ رأسه على ناقته القصواء صعداً أسامة بن زيد رضي الله عنهما خلفه وهو صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح وعن أنس رضي الله عنه قال لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح استنفره الناس فوضرأسه على رحله فتخشا في رواية حتى أنشأه فلو كان كاد أن يرحله أي تواضعا لله ما رأى ما كرمه به من الفتح ولم يزل يقرأ سورة الفتح في حال دخوله حتى جاء البيت فطاف به وفي شرح المواهب اللامعة الزرقاني أن طوافه صلى الله عليه وسلم إنما كان بعد أن استقر في خيمته ساعة واغتسل وعاد إلى السلاح والمغفر ودعا إلى القصواء فادبت إلى باب الخيمة وقد حجب به الناس فركبها وسار وأبو بكر رضي الله عنه يجاهد في فريضة أن أي أحجية بالبطحاء وقد تشرنت شعورهن بأعلام وجوه الخيل بالخرق فنهس إلى أبي بكر رضي الله عنه واستندده فدل حسن الماضي بطاعتهن بالخرق النساء إلى أن انتهى إلى الكعبة ومعه السلون فاسلم إلى الركن فحججه وكبر فكبّر المسلمون لتكبيره ورجعوا التكبير حتى ارتجت مكة لتكبيره حتى جعل صلى الله عليه وسلم يهتف بهم أن استكروا والمشركون فوق الجبال ينظرون طواف البيت ومحمد بن مسيلة أخذ خمر زمام الناقة متبعاً يستلم أجنح الأسود كل طرفة بجمعه وكان ذلك يوم الاثنين عشرين من رمضان وهو حلال غير محرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنه الكل حتى من أحياء العرب صنم قد شدوا أقدامها بالمراسخ فناء صلى الله عليه وسلم ومعه فضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيختر لوجهه وفي رواية لفتاه وفي رواية فشا أشار إلى صنم منها في وجهه الأوقع لفتاه ولا أن لفتاه الأوقع لوجهه من غير أن يسه على يده يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وفي رواية فأتى في طوافه على صنم إلى جنب البيت من جهة قبله بعدونه وهو هزل وكان أعوام الأصنام وكان في يده صلى الله عليه وسلم قوس فجعل يطعن بها في صنم ويقول جاء الحق والآية ثم أمره فكسر فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه لا في صنمات رضي الله عنه قد كسر هبل أما البتة فذكرت يوم أحد في غرور حتى تزعم أنه قد أنعم فقال أبو سفيان دع هذا عنك يا ابن العوام لقد أرى لو كان مع الله محمد غيره لكانت تعبيرا كان وعني أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدوني ثم قرأ آيات نصر الله والفتح وقد أشار صاحب الهمزية إلى ذلك فقال

آلاف من الجنة وحضر القتال بأفريقية فلما غنم السلون وأخرج ابن أبي سرح الخنس من الذهب وهو وخمسائة ألف دينار فانفذها إلى عثمان رضي الله عنه وبقي من الخنس أصناف من الأثاث والمواشي فشق جاهلها إلى المدينة فاشترها مروان بمائة ألف درهم ونقد ما وشت منها بقية ووصل مروان إلى عثمان بمشرا بفتح أفريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أمر أفريقية نكبة فوهب له عثمان ما بقي عليه جزاء يبشرونه وللإمام أن يصل المنشرين من بيت المال بما أوى على قدر مراتب الشارة وبما أخلفه الرافضة ونسبوا إلى عثمان رضي الله عنه أنه غير وبدل في القرآن وحذف سورة وآيات في التنازع على أهل البيت فهذا كاذب كذب وزور على عثمان رضي الله

واستجاب له بنصره وفتح بعد ذلك الخضر والقبراء \* وروايت له صافي الآية  
الكبرى عليهم والفرار الشواء \* فاذا مات لا كتابا من الله تلك كنيته خضره

ولما رجع صلى الله عليه وسلم من طوافه نزل عن راحته روي ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال  
ما وجدنا مائة في المسجد راحته صلى الله عليه وسلم حتى أنزل على أبي بكر الرجل فاحسب الراحلة فانضت  
بأولادى ثم انتهى صلى الله عليه وسلم الى المقام فسلم ركعتين ثم انصرف الى مزمع وقال لولان قلب بنو عبد  
المطلب انزعت منادوا فترجعه العباس فلو فخر بمنه وفردوا المسلمون يتسددون وضوءا يصوبونه على  
وجوههم والتمسكون بنظر ونحو ويجعون ويقولون ما رأينا ملكا قط ابلى من هذا ولا سمعنا به حمل صلى  
الله عليه وسلم في ناحية المسجد وأبو بكر رضي الله عنه قائم على رأسه بالسيف ثم دعا عثمان بن طلحة رضي الله  
عنه ففتح له الكعبة ودخاها صلى الله عليه وسلم هو بلال وأسماء بن زيد وعثمان بن طلحة الحنفي رضي الله  
عنهم وصلى ركعتين بين العمودين المائتين وفي رواية يجعل عودين من بينه وعودا عن يساره وثلاثة أعمدة  
وراءه وكان البيت على ستة أعمدة وفي رواية ان بين موقفة صلى الله عليه وسلم وبين الحد الذي استقبله  
قريبان ثلاثة أذرع وفي رواية ان دخوله ذلك كان نائي يوم الفتح ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله  
وحد لا شريك له صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم خطب خطبة طويلة وذكر فيها حاله  
من الاحكام منها لا يقتل مسلم بكافر ولا يشرك أهل ملاتين مختلفين ولا تنكح المرأة على عمتها وعلى خالتها  
والبنية على المدعى والعين على من أسكر ولا تأسر المرأة أسيرة ثلاثة أيام الامم ذى حرم ولا صلاة بعد العصر  
وبعد الصبح ولا يصام يوم الاضحية ويوم الفطر ثم قال يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية  
وقطعه بالاباء والناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر أو أنثى  
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان كرمكم عند الله انفاقكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ماذا  
تقولون وماذا تظنون اني فاعل بكم قالوا خير ان كرمك الله فيك قالوا خير ان كرمك الله فيك قالوا خير ان كرمك الله فيك  
ان كرمك الله فيك قالوا خير ان كرمك الله فيك قالوا خير ان كرمك الله فيك قالوا خير ان كرمك الله فيك  
الراجح ان اذهبوا فانتم الطائفة التي الذين أطاعوا فيكم فترقبوا ولم يسمعوا واخرجوا كما ناسروا من القبور  
قد خالوا في الاسلام وماذا كره في تلك الخطبة قوله أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض  
فهى حرام بحرمه الله الى يوم القيامة فلا يحل لاربعين يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما أو بعضها  
شجرة فابعد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله قد أذن لرسوله صلى الله عليه  
وسلم ولم ياذن لكم وانما أحلت ساعة من نهار وقد عادت حرمة الا ان تكرمتم بالامس فابطل الشاهد  
الغائب ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم اني اخبركم ان الله قد عطف على المؤمنين في كفة احضار  
مفتاح الكعبة حين أراد الدخول والعصم انه دعا عثمان بن طلحة فقال اني يا مفتاح ان اسلم في مدة  
صلح الحديبية وهاجر هو وخالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم فذهب عثمان الى أمه سلافة بنت  
سعيد الانصارية الاوسية وقد أسلمت بعد ذلك ترضى الله عنها فلما جاءها بالاباء اخذتها مفتاح أثبت أن تعطي به  
فقال يا أمه ادفعي لي المفتاح فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتان تعطيته وقالت لا والله لا والله لا والله  
لهالالات ولا عني فاجاء أمر غيرا مكانه والله تعطينه والله ان لم تعطني فقلت اما أوحى وأنت عتيقنا والله  
انددتني أوليا تبين غيري فباخذ منك فادخلته في حجرها وقالت أي رجل يدخل بدمهنا قال الزهري وأبها  
عثمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتنظر حتى لا يخدر منه مثل الجنان من ابرق ويقول  
يا بكرة وفي رواية فجعل يقول ان أخذ منكم لا يعطيكموه فيمنه اهو يكلمها اذ سمعت صوت أبي بكر  
وعمر رضي الله عنهم في الدار وعمر رافع صوته وهو يقول يا عثمان ان اخرج فقالت يا بني خذ المفتاح فان تأخذ  
أحب الي من أن يأخذتيم وعدى أي أبو بكر وعمر فادخل عثمان فخرج عني حتى اذا كان قريبا من وجه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر عثمان فسط منه المفتاح فغنى عليه وتناوله وفي رواية فاستقبله صلى الله

عنه وحاشا من ذلك فانه  
جمع القرآن من الصحف  
انني نسخت في خلافة أبي  
بكر رضي الله عنه وكان  
بعضه لذلك بعض من الصحابة  
واجماع وكان فيهم على من  
أبى طاب رضي الله عنه  
وقبره من أكابر الصحابة وما  
جمع من المصاحف الاموات  
عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فقولهم غير بدل وحذف  
سور أو آيات تكذيب منهم  
لقول الله تعالى انما نحن  
فزانة الذكر واناله لفظون  
\* وما اعترضوا به عليه  
كان يولي آثاره الولايات  
يعطيهم كثيرا من العطايا  
\* والجواب عن ذلك انه  
انما كان يولي من يرى فيه  
الكفاية منهم للولاية وقد  
كانوا أهل رياسة ومعرفة  
بالولايات في الجاهلية  
والاسلام واستعمل كثيرا  
منهم النبي صلى الله عليه  
وسلم وأبو بكر وعمر رضي  
الله عنهم وأما العطايا  
فكثيرا ما كان يعطيهم من

عليه وسلم بشر ففتح له عثمان الباب وفي رواية أخرى صلى الله عليه وسلم منفتح الكعبة فيحمل أتم ما  
 تشاركت في الفتح فقد روى الفاكهي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت بنو أبي طهنة يزعمون أنه لا يستطيع  
 أحد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتح به وقال العلامة الزرقاني ويحمل  
 الجميع بأنه صلى الله عليه وسلم لما فتح الضيقة بالمفتاح علوه عثمان فدفع الباب ففتح له أي فضع أسناده الفتح  
 لكل منهما وجاءه ابن خالد بن الوليد كان حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة على باب الكعبة يذب  
 الناس ولما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة تجلس في المسجد ومناح الكعبة في يد فقام إليه صلى الله عليه وسلم  
 الله عنه فقال يا رسول الله اجتمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مامعنا انما  
 أعطاكم ما تطلبون فيه أو الركن للناس أي وهو السقاية لا ما تخذون فيه من الناس أمو الهسم وهي الحجابة  
 لشركتكم وعلو مقامكم وفي رواية أن العباس رضي الله عنه تناول رمي دلاخلة المفتاح في رجل من بني هاشم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عثمان بن طلحة فدعي به فقال هالك مفتاح يا عثمان اليوم يوم بروفاة  
 وأزل الله هذه الآية في شأن عثمان بن طلحة إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وروى الأزرق  
 وغيره عن مجاهد قال نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة أخذ عليه الصلاة والسلام من مفتاح الكعبة ودخلها  
 يوم الفتح فخرج وهو يتلوها وقد غاضت عن دفع المفتاح اليه وقال خذوها أي الحجابة يابني أبي طلحة لا يتزعمها  
 منكم الاطالم قال وقال عمر رضي الله عنه مخرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية ما سمعته  
 يتلوها قبل ذلك قال السويطي ظاهر حديثهم انما انزلت في خوف الكعبة وروى الأزرق عن ابن السبب  
 خذوها حاله تالدة لا تغالكموها الا كافر وفي رواية أخرى عن أبي شبة عن عبد الرحمن بن سابط أنه صلى الله  
 عليه وسلم دفع المفتاح إلى عثمان فقال خذوها حاله تخافد أني لم أدفعها إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا  
 يتزعمها منكم الاطالم وروى ابن سعد وغيره عن عثمان بن طلحة رضي الله عنه قال اخبرني صلى الله عليه وسلم  
 بكيفية الهجرة فدعا إلى الاسلام فقلت يا محمدا الجيب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خلفت ديني ومولتي  
 وجئت بدين محمد فقال وكان فتح الكعبة في الحجابة يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الاثنين يدخل الكعبة مع الناس وذلك بعد يومين فاعطاه فقلت من قال ما عثمان لعلنا  
 سترى هذا المفتاح يوم ابدي أضعه حيث شئت فقلت انما هلك قبرش يومئذ وقلت يعني ما دام قبرش  
 أنت لا تقدر على ذلك فقال بل عرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقت كما تمنى من موقعه طنت ان الامر  
 سبب صير الى ما قال أي لأنه كان معروفا بينهم بالصدق والامانة قال عثمان فارتد الاسلام فاذا قومي بزورني  
 زورا شديدا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان اتق بالمفتاح فابتد به ثم دفعه إلى وقال خذوها يعني سدانة  
 البيت خالدة تالدة لا يتزعمها منكم الاطالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا  
 البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت ناداني فخرجت إليه فقال أي يكن الذي قلت لأنك قد كرت قوله في بكة  
 قبيل الهجرة لعلنا سترى هذا المفتاح يدري أضعه حيث شئت فقلت بل أشهد انك رسول الله وفي تفسير  
 الثعالبي بلاسند أن هذه الآية أن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها انزلت في عثمان بن طلحة الخبي  
 أمره عليه الصلاة والسلام أن ياتيه بمفتاح الكعبة فابى عليه وأغلق باب البيت وصعد إلى السطح وقال  
 علمت انه رسول الله لم أعنه فلو على يدو أخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم البيت فلما  
 خرج ساله العباس أن يعطيه المفتاح وبجملته بين السقاية والسدانة فاقبل الله هذه الآية فأمر صلى الله عليه  
 وسلم علما أن ذلك المفتاح عثمان واعتذر إليه ففعل ذلك على رضى الله عنه فقال عثمان اعلى رضى الله  
 عنهما أكثره وأذيت ثم جئت رفق فقال على رضى الله عنه لقد أنزل الله في شأنك قرآنا فقرأ عليه الآية  
 فقال عثمان أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأسلم قال الحافظ ابن حجر هذه الرواية منكورة  
 والمعروف أنه قبل الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وكذا قوله في أول الحديث فلو على يدو  
 يدو وأخذ المفتاح مع قوله فله لو علمت انه رسول الله لم أعنه فان ذلك كمنكر قال الزرقاني واهله يفرض

ماله لأنه كان ذا مال كثير  
 والذي يكون من بيت المال  
 من عطايهم كان باجتهاد  
 منهراه من الصلة للرحم  
 التي أمر الله بها وكان يرى  
 ان أبي بكر وعمر لولا فضل  
 ذلك اسكان جائرا لهما  
 لركبهما تركه \* ومن جملة  
 ما اختافوه عليه الله أعطى  
 هدا الله بن خالد بن أسدين  
 أبي العاص بن أمية ثلاثمائة  
 ألف درهم وقد أجاب عثمان  
 رضى الله عنه من ذلك ما  
 سئل عنه فقال لم أعه  
 ذلك وانما استقرضني ذلك  
 فانرضه ذلك من بيت المال  
 وكان يحسب لبيت المال  
 ذلك من نفسه حتى وفاه  
 وبما اخذ لقوة ابضا عليه  
 انه جعل للحرث بن الحكم  
 سوق المدينة بأخذ عشور  
 ما يباع فيه وهذا كذب  
 واقتراء وانما جعل اليه  
 سوفانذ ينسرق أي امر  
 الماقتسل والموازين فسلط  
 يومين أو ثلاثة على باعة  
 السوى واشتره لنفسه فلما

حدثه وقع من ابن عتبة فله لم يكن أسلم بعد لكن بعده لا يخفى لانه لم يكن من هو أبوه من منع شي ولا قول  
 شي يؤخذ والى روايات السابقة هي التي يحسن الاحاديث وثمان المذكور هذا هو ابن طلحة بن أبي طلحة  
 واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري وطلحة أبو عثمان  
 قتل كافرا يوم أحد ويقال لعثمان الجني ولا يثبت له الجنية ويعرفون لأن ما يشبه نسبة إلى شعبة بن  
 عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة قال الحافظ ابن حجر أن أباه طلحة ولدان عثمان  
 وطلحة الثاني عثمان يشبهوا أبي طلحة عثمان فلما مات عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخذوا المناسخ ابن عمه شعبة بن  
 عثمان بن أبي طلحة لأن عثمان بن طلحة كان لوالده وبقي في أولاد شعبة وسمي الشيبون قال العلامة الزرقاني  
 وفي هذه الاخبار كما يدل على بقاء عقبهم إلى الآن قال العلامة الشمس الحطاب المالبي المكي ولا تنفك  
 إلى قول بعض المؤرخين أن عقبهم انقطع في خلافة هشام بن عبد الملك فانه غلط أقول ما لا ريب فيه  
 لا ينقطع عقبه في الخلافة أحد ولا ثم ولا يمتنع الله عليه وسلم وما لا ولد به هشام بن عبد الملك بنحو  
 عشر من سنة وذكرا بن حزم وابن عبد البر جماعة منهم في زمانهم ما عاينوا إلى ما بعد نصف المائة الخامسة وكذا  
 ذكر العلامة الفقيه شاذي وعاش إلى إحدى وعشرين وعثمان مولد لالة الزاعم انقراضهم في اعدام معاوية  
 رضي الله عنه الكعبة عبد الاراد اخدامه اغبر ولا يفتحها كجهوه لهم وكثيرا ما يقع في كلام المؤرخين كاذرق  
 والفاكهة ذكر الجنية ثم ندوة بجديد على التغاير انتهى وقد تقدم الكلام على اسلام عثمان بن طلحة بن  
 أبي طلحة في قصة اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص رضي الله عنهم وأما شعبة بن عثمان بن أبي طلحة فاحلم  
 عام الفتح وكان رضي الله عنه يحدث عن سبب اسلامه فقه لا روايت أحب مما كلفه من لزوم بعض ما عليه  
 أبو عثمان الضلالات ولما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم سار إلى حرب هوازن قلت  
 أسير مع قريش إلى هوازن يعني أن اختلطوا أن أعيب من مجردة فاقضه فاكون أنا الذي ذك  
 بزاد ريش كلها وفي لفظ اليوم أدرك ثاوي من محمد بن أن أباه وعمره وجهه من بني عمة فتلاوهم أحد قتلهم  
 حزن وعلى وغيرهم رضي الله عنهم قال وقتل لي بق من العرب والعجم أحد الأتبع مجرما ما ابتغته لا يزداد  
 ذلك الأمر عندي الأشد ظما لاختط الناس يوم حنين ونزل صلى الله عليه وسلم عن بقلته أصوات السيف ودفوت  
 منه أريد الذي أرى منه وورفت السيف حتى كدت أوقع به الفيل رفع إلى شواط من نازك كالبني كادهم إلى  
 فوضعت يدي على بصري خوفا عليه وفي رواية فلما هم متبه حال بين وبينه فخذق من نازو ومن حديد  
 ولا مانع من وقوع كل ذلك قال فانتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتيسر وعرف الذي أريد فنادى  
 يا بني أدن مني فدفوت منه فمصر صدرى ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال شعبة فوالله لو في الساعة صار  
 أحب إلى من سمعي وبصري وأذهب الله ما كان في قال فادن فقاتل فتقدمت ماله أصرب بسفي والله أعلم  
 أني أحب أن ألقه بنفسي وكل شيء ولو كان أبي حيا ولقته تلك الساعة لا وقعت السيف به فقلت ألقه فحين  
 لزمه أي ثبت معه يوم حنين حتى تراجع المسلمون وكروا كره قبل واحد ونزلت إليه بقلته فاستوى عليها  
 فلما وجاه في رواية عن شعبة بن عثمان الجني رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين فوالله لو أني فقم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أذقت يا رسول الله أني لا ريب في لا باقا قال يا شعبة  
 انه لا يراه الا كافر فضر بيده على صدرى ثم قال اللهم اهد شعبة فدل ذلك لا لا فاعرف صلى الله عليه وسلم  
 يده عن صدرى الثالثة حتى ما أجد من خافي الله أحب إلى منه ولما انقضى القتال ورجع صلى الله عليه وسلم إلى  
 إلى معسكره فدخل خيابه فدخل عليه فمصر حباله وبوجهه صلى الله عليه وسلم وسر روايه  
 فقال يا شعبة الذي أوداه خير مما أودت بنفسك ثم حدثني بكل ما مضى ثم في نفسي مما أذكره لاحد فقط  
 فقلت اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم قلت له استغفر لي فقال شطر الله لك وجاءك بلالا  
 رضي الله عنه أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤذن ظهر يوم الفتح على ظهر الكعبة ليغيب بذلك المشركين  
 وكان أبو سفيان وعتاب بن أسيد وفي رواية وخالد بن أسيد أخو عتاب والحارث بن هشام وغيرهم جاؤا

رفع ذلك بعثمان رضي الله  
 عنه أنكر عليه وعزله وقال  
 لاهل المدينة اني لم أسره  
 بذلك ولا عتب على السامات  
 في جور بعض العمال اذا  
 استند ذلك بعد عمله  
 • وقدر وى الله جعله على  
 سوق المدينة وجعله كل  
 يوم درهمن وقل لاهل  
 المدينة اذ رأيتوه سرف  
 شي فخذوه منه وهذا غاية  
 الانصاف واعترضوا عليه  
 أيضا به من ابن الارقم  
 ومعيقا ولاية بيت المال  
 ولا هازيدين ثابت وهذا  
 لا اعراض عليه به لانما  
 كبر اوضه مناع لقيام يحفظ  
 بيت المال وقد روى ان  
 عثمان رضي الله عنه لما  
 عزاه من اعطى الناس وقال  
 لأن عبد الله بن الارقم  
 لم يزل على جزا آتكم زمن  
 أبي بكر وعمر إلى اليوم وأنه  
 كبير وضعف ودولته عليه  
 زدين ثابت رضي الله عنه  
 وزيد بن ثابت أمين ما من  
 لانه كان يكتب الوحي لرسول



بقضائه الكعبة فقال عتاب بن أسيد وأبو خالد بن أسيد لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يفعله وقال الحارث بن هشام أما والله لو أعلم أنه حق لاتبته مات يكن الله بكم هذه أذيقه وفي رواية أنه قال أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود ذو أوقال بعض بني أسيد بن العاص لقد أكرم الله أسيداً قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال الحكيم بن أبي العاص والله هذا الحدث عظيم عديني جمع يصيح على يدي أبي طه قال أوسيفار لا أقول شيئا ولكنك لا تخرجت عن هذه الحصة اعفر رجع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قاتم ثم ذكر كلهم ذلك فقال أما أنت يا فلان فقلت كذا وأما أنت يا فلان فقلت كذا وأما أنت يا فلان فقلت كذا فقال أوسيفان أما أنا يا رسول الله فقلت شيئا فاضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وأبو خالد بن أسيد وشهدوا بالرسول الله وأما ما طلع على هذا أحد كان عننا فقالوا لا وساروا بعض من قريش يستهزئون ويحكسون صوت بلال غيظا وكان من جلالتهم أبو محمد زوروا كان من أحسنهم صوتا لما رفع صوته بالأذان مستهزئا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين يديه وصدده يسده الشرس فقال فامتلأ قباي والله بما أنا وبقيت أعلمت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأذان وعلمه أيا وأمره أن يؤذن لاهل مكة وكان سنة ست عشرة سنة وأولاده بعده كانوا ثوارفون الأذان فكانوا يروون جويرة بنت أبي جهل قالت عند أذان بلال على ظهر الكعبة والله لا نجيب من قتل إلا الجبة أبدا وأخذوا له الذي جاءه من النبوة فزدها ولم يرد خلاف قومه ثم أسأت وحسن إسلامها رضى الله عنها وعن جدها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي وقيل عبد الله بن السائب بن عوي وقيل قيس بن السائب بن عوي وكان شريكا لثني صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله عليه وسلم قال لما أسأت أخذ عثمان وغيره بثون على فقال صلى الله عليه وسلم لا تعلم وفيه كان صاحب وفي أظفار لما أقبلت عليه قال مرده يا بني وشركا كان لا يدارى ولا عارى قد كنت تحمل أفعالا في الجاهلية لا تقبل منك أى لتوقها على الإسلام وهي اليوم تقبل منك أى لو جرد الإسلام وجاءه نفضة من غير من الموح حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضالة قل نعم فضاة يا رسول الله قال ماذا كنت تتحدث به نفسك قال لا شيء كنت أذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره وسكن قلبه فكان فضله رضى الله عنه يقول والله ما رعى يده عن مرقى حتى ما خلق الله شيئا أحب إلى منه وهو سيرة ابن هشام قال فضله فخرجت إلى أهلى فمرت بأمرأة كنت أتحدث إليها فقالت علم إلى الحديث فقلت لا وابتعت فضالة رضى الله عنه يقول

قال علم إلى الحديث فقلت لا \* باي على الله والإسلام \* لو ما رأيت محمدا وقيده  
بالفتح يوم تكسر الأصنام \* لرأت دين الله أنجي بينا \* واشترك بعشى وجهه الاظلام

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وجلس في المسجد والناس حوله ذهب أبو بكر رضى الله عنه وجاءه بابيه عثمان ويكنى بابي خافة يقوده وقد بكى بصره فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال هل أتركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية في أظفار لو أفررت لشيخ في بيته لا يتناهى كرمه ولا يكره رضى الله عنه فقال أبو بكر رضى الله عنه يا رسول الله هو أرق بعشى البين من أن تغشى أنت إليه فأجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدوره وقال أسلم تسلم فأسلم ولم يعش لابي خافة من ذكر الأوبى بكر رضى الله عنه وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر رضى الله عنه بإسلام أبيه ومعه ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لإسلام أبى طالب كان أقر لعينى من إسلامه يعنى أباه أبا طالب فذلك أن إسلام أبى طالب كان أقر لعينك وكان رأس أبى خافة رضى الله عنه وهو عليه مبينين بالشيب فقال صلى الله عليه وسلم غير وهما وجيشوه السواد وكانت أم أبى بكر بنت أم أبيه أسأت

التي صلى الله عليه وسلم لم ولا اعتراض على السلطات في عزل بعض العمال وتولية غيره إذا رأى مصلحة في ذلك (وأما ما نسبته إلى الرافضة إلى عثمان رضى الله عنه من أنه يصرف يدت المال في عمارة دورهم وضدهم الخاصة به فزوروه ثم إن فكيف يكون ذلك وهو من أكثر الصحابة ما لا يركف نفسه في ذلك بين أظهر الصحابة مع أنه الموصوف بكثرة الحبس وان الملايكة تستحي منه اغرط حبائمه أعذ الله عما نسبوه وأعذنا من فرط الطبل وموتها الهوى \* وقالت الرافضة أنه قسم ملا على الصحابة ففضل مائة ألفه عليه زيد بن ثابت وهذا أنظار ورو باطل والثابت من ذلك أنه قسم ملا ففضل في بيت المال ألف درهم فأمر زيد أن ينقها فيما يراه أصلي فله سبيل فأنقها زيد في حجازة حتى روى رسول الله صلى

قد دعا حين أسلم أبو بكر رضى الله عنه وأنته أم فروة رضى الله عنها أسلمت أيضا وأبناؤه بناته قال بهنهم  
لم يكن أحدهم الصباة أسلم هو ووالدهما وختن جميع أولادهم بناته غير أبي بكر رضى الله عنه وبه ثلثة  
عبد الله وهو أكبرهم مان أول خلافة أبيه وعبد الرحمن ومحمد وكانت ولادة محمد رضى الله عنه عام حجة الوداع  
وبناته ثلثة أسماء وهى أكبرهن وهى شقيقة عبد الله وعائشة وهى شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم مات أبو  
بكر رضى الله عنه وهى فى بطن أمها وأخبر بانها أنثى قبل وفاته وهى فى بطن أمها حيت قال لما شفى رضى  
الله عنه الغماما الخواك وأخذت ولم تكن تعلم أن لها ختانا غير أسماء رضى الله عنها فالتن عن ذلك فأشار  
الى الجنى المذكور وقال أراها أنثى فكان ذلك من كراماته رضى الله عنه وقد ذكره من المفسرين أن  
هذه الآية نزلت فى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وب أدوعى أن أشكر نعمته التى أنعمت على وعلى  
والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذرى ابى تبت البلى وفى من المسلمين وأولئك الذين نتقبل عنهم  
أحسن ما عملوا واتخاؤن منى بأسا ثم فى أصحاب الجنة وعد الصديق الذى كانوا وعدون قال بعضهم لا يعرف  
فى الصحابة أبو بكر من أسلموا ومحبو النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد أبو الذى يعرفه الذى أتى  
بكر رضى الله عنه أبو خافت وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن وإن عبد الرحمن مجدوم أثبت غم ذلك كزيد  
ابن حارثة وابنه حارثة فى فاته أسلم وابنه أسامة بن زيد وابن أسامة تفردوا عن فى ثبوت أن ابن أسامة وآه  
النبي صلى الله عليه وسلم فأما أبو بكر رضى الله عنه وأهل بيته فنفق على ثبوت ذلك فهم ابى من الانعام التى  
كانت على الكعبة فمن خرافة كان فوق الكعبة وكان من صفى وفى رواية من تخاسر متدبا ونا من حديث  
الى الارض فامر النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه ابى فى الكعبة وقال اجلس  
\* وروى الحاكم عن على رضى الله عنه قال انطلق بى الى الله عليه وسلم حتى أتى بى الكعبة فقال اجلس  
فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبى ثم قال انفض فمضت فلما رأتى منى فتنحى فقال اجلس فجلست  
ثم قال يا على اصعد على منكبى ففعلت فلما مضى بى خيل لى أنى لو شئت أتت أبى السماء فصعدت فوق  
الكعبة وتحنى صلى الله عليه وسلم فقال لى منهمهم الاكبر وعالجهم قال فلم أرل عاجل حتى استمكن منى  
فالتفتهم وقد أعاد القائل

يا رب بالقدم التى أوطأها \* من فاب قوسين المحل الاعظاما \* وبجرة القدم التى جعلت لها  
كفف المؤيد بالسانة \* لما ثبت على من الصراط تكريما \* فدى وكن لى مئة ذؤاوس لما  
واجهها ما ذخر لى فى كماله \* ذخرا فليس يخاف قطعا منها

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أبى أن يدخل البيت وفيه  
الاسكوة أى يحسب زعمهم وكانت عائشة على سور رضى الله عنها فخرجت وفى رواية أمر عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه وهو بالبلعاء أن يأتى الكعبة فيجعل كل صورة تعباها فى يدخلها حتى يحسب الصور فكان عمر  
رضى الله عنه هو الذى أخرجها وأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فى أبيهم - ما الازالام التى  
كانوا تسجدون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقلم الله أماء الله لقد علموا أنهم ما لم يسجدوا بها  
قط وفى رواية عن جابر رضى الله عنه وكان عمر رضى الله عنه قد ترك صور إبراهيم عليه السلام فلما دخل  
صلى الله عليه وسلم وأهله قال يا عمر ألم أمرك أن لا تدع صورة أماء الله جعلوا خيانتهم بالآلام  
ثم رأى صورهم فقال امسحوا ما فىهم من الصور فالتى الله وبه ما لا تخلقون وفى رواية أسامة  
ابن زيد رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صوراء فدعا عابها فحسب يحوها وهو محمول  
على انه بقيت شقيقة خفيت على من يحاها أولاد كبر بعضهم ان صورة عيسى وأمه مقيتا أو بى بعض آخرهما  
حتى رأها بعض من أسلم من نصارى غسان فقال انك يا ليلادى بىة فلما هم ابن الزبير رضى الله عنه - ما  
البيت ذهابا بلى لهما أن ثم نادى نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
ولا يدع فى بيته صنه الا اكسره فكسروا الاصنام التى كانت فى بيوتهم وعدت هذبت عترة رضى الله عنها

الله عليه وسلم بهما زاد  
عثمان فى المسجد وذلك  
مشكور ومحمد لى فصله  
\* واعتزوا به أيضا بانه  
حتى حى ومع الناس منه  
وهذا الخاف له لابل الصدقة  
ولما - ثل عن ذلك فاجاب  
بذلك فقالوا له انك قد ردت  
عما جاءه النبي صلى الله  
عليه وسلم فاجاب بان ذلك  
لزيادة ابل الصدقة وهذا  
وأشاله ليس مما يقيم به  
على الامام \* ومما اعتزوا  
به عليه انه أتم الصلاة فى سفر  
الجميع فى آخر خلافته وقد  
كان النبي صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر وعمر رضى الله  
عنه - ما يقمران وكذلك  
هو فى صدر خلافته وال جواب  
من ذلك ان - ثلث من  
الاعراب الذين كانوا يأتون  
للمع فبرون الامام يصلى  
الرابعة ركعتين يعتقدون  
انها كذلك فى السفر  
والخضر فاراد ان يبين لهم  
ذلك وهناك أجوبة كثيرة  
ذكرها العلماء فى شروح

الى صنف كان في بيتها وعلت نضره وتقول كل منك في غرور ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى  
كسر الاصنام التي حول مكة لانهم كانوا اتخذوا لهم ائمة من اجالها يوسون ما فعلوا ثم وجدون لها  
ويعرفون بها كما يعرفون بالكعبة فكان في كل صنف منها العزى ومائة سراع وسياق ذكر السرايا  
البهاه وبها كان القدم من يوم الفتح عند خراعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو شرك فقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهور مستد اظهروه الى الكعبة وتقبل كان على راحلته فعدائه واثنى عليه وقال انما  
الناس ان الله صمهم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووقع هذين الجانبين فوسى  
حرام الى يوم القيامة فلا يخل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر بسقط يهدا ولا يعرض فيها بحجرة لم يخل لاحد  
كان قبلي ولم يخل لاحد يكون بهدى ولم يخل الى الاهذه الساعة يعني من صبيحة يوم الفتح الى العصر فوسى على  
أهله الا قد رجعت حرمتها اليوم كرم تهابا لاس فليلبلغ الشاهد منكم الغائب فن قال لكم ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد قال فلما فقهوا له ان الله تعالى قد احلها لرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يحلها لكم وقد  
جاء في صحيح مسلم لا يخل أن يحمل السلاح كعبة ما عرض خراعة افروا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل فن قتل  
بعد ما قاتل هذا ما هله بخير النظر من ان شاء اقدم فانه وان شاء اقل فانه لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذلك الرجل الذي قتلته خراعة وهو ان الاقرع الذهلي وكان مع بني بكر فلما دخل مكة وهو على شركه عرفته  
خراعة فاحاطوا به فطعنوه منهم خراة الخراعي بقص في بطنه حتى قتله فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت  
قاتلا مسلما بكافرا فقاتل خراة والقص ما طاله من الضلوع عرض وقال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح  
لا تغزى مكة بعد اليوم الى يوم القيامة في لا تغزى على الكفر الى لا بقا تلوا على أن يسلموا واختاف العلماء  
رحمهم الله الله فقتل مكة صلحا وعتوا فقال الاكثر انهم ائمت عنوة وقال الشافعي وأحد في رواية عنه انما  
فتحت صلحا وجمع بعضهم بين الروايات بان أهله اها ففتح صلحا أي الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم  
وأهله افتح عنوة أي الذي سلكه خالد بن الوليد رضي الله عنه والما قرب صلى الله عليه وسلم من دخول مكة  
أي قبل أن يدخلها يوم قاله أسامة بن زيد يرضى الله عنه ما بارسول الله أن ينزل غداة ذوق رواية أنزل في  
دارك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل من منزل وقرى وبه وهل ترك لنا عقيل من ديار أو  
دور وكان عقيل ووث بأطال بهو وأخوه طالب ولم يرشجعرو ولا على معهما اشبالهما كانا مسلمين وترك  
لهما النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصيه فضلا واسماحة وتالفا لهما وقيل تصحبا لصفقات الجاهلية فتحص  
أنكحهم ثم ان غلبا سلم وأما طالب فقد بدد روكنا مع المشركين وقيل اختطفته الجح وقرى رواية للجحوى  
قال صلى الله عليه وسلم نزلنا ان شاء الله اذ فتح الله مكة الخفيف وقرى رواية بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا  
على الكفر يعني به المحصب وذلك ان قرى وشاوك كنانة تحالفت على بنى هاشم وبني المطالب أن لا يتناكحهم ولا  
يبيعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا قد قدم وانما اختار صلى الله عليه وسلم التزول في ذلك  
الموضع ليند كرماء كانوا فيه فيشكر الله على ما آتاه به من الفتح العظيم ونكمنه من دخول مكة تطاهرا  
غابا على رخم من سعى في اخرجهم منها ومبا للفة في الصبح عن الذين أساءوا ومقابلتهم بالان والاحسان ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء وعن جابر رضي الله عنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فجعد الله  
واثنى عليه وفتار الى موضع قدته أي الضربة بعد وقال هذا منزلنا يا جابر حيث تقاسمت قرى بش علينا قال  
جابر رضي الله عنه قد كنت حديثا كنت معته منه قبل ذلك بالمد بنسبة منزلنا اذ فتح الله علينا مكة في خوف بنى  
كنانة حيث تقاسموا على الكفر وقال ذلك أيضا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فعن أبي هريرة رضي الله  
عنه صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر وهو بنى نحر نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر  
يعني بذلك المحصب جوهرا عن فتح الله مكة بعلى الله عليه وسلم الى الصفاحيت ينظر الى البيت ووقع بديه وقام  
يدعو ويذكر كراهه لما شاء وقد أجدت به الانصار فقال بعضهم لبعض أما الرجل فقد أكرمكم غيبة في فرسيه  
ورأفة بعشيرة فنزل عليه الوحى بمآذ كرك القوم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا معشر الانصار

الحديث وكتب الفقه على  
ان القصر رخصة وليس  
واجب عند كثير من  
الفقهاء بل عند الاكثرين  
وانما وجب القصر فقهاء  
الكوفة فكان عثمان رضي  
الله عنه ممن يرى عدم  
وجوب القصر وهي مسألة  
اجتهادية فقله بعدم  
وجوب القصر لوجوب  
كفر ولا فسقا (والحال)  
ان المدة تمسكوا به هذه  
الاشياء وأما ما جازى  
لا وجوب شيئا فاعادوا بل  
كان رضى الله عنه فيها  
يجتهد اما جوارا ولها وجوه  
واخصه وانما غلب الهوى  
على عقولهم حتى ضلوا وقد  
شهد النبي صلى الله عليه  
وسلم لعثمان رضي الله عنه  
بانه على الحق وقرى رواية  
للامام أحمد انه على الهدى  
وأخبرانه بقتل طلحة ومن  
شهد له النبي صلى الله عليه  
وسلم انه على الحق وانه  
يقتل طلحة وأمر باتباعه  
كيف يتعارف الى الوهم انه

قلتم أما الرجل فادركه رغبة في قرينه ووراءه بعثيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فاسمعي اذن ان قلت  
 ذلك كيف اسمي ووصف باني عبد الله ورسوله كالا أفضل ذلك اني عبد الله ورسوله أي من كان هذا وصفه  
 لا يشعل ذلك هاجرت الى الله واليكم فالحاجبكم والمات معكم فاقبوا اليه ليكون و يقولون والله ما قلنا  
 الذي قلنا الا الضن أي البخل بالله ورسوله أي لا نسبح أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير بلد تنسا  
 بعون الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله بعذرناكم أي بقلان عذرناكم وبعذرناكم  
 وفي رواية ان الانصار قالوا فيما بينهم أي ثرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الله عنه أرضه وولده يقسم  
 بهم فاذن فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فذمهم بل هم حتى أخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 معاذ الله الحاجبكم والمات معكم وتقدمه صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبه تنقلب ذلك وهو ان الانصار  
 قالوا رسول الله له عديان نصرناك وأطورك الله أن ترجع الى قومك وتذعننا فبسم صلى الله عليه وسلم  
 ثم لبس الدم والدم والدم واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قريش أخذ من صفوان بن  
 أمية ثوبين ثيابين خسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة ألف درهم ومن حواريه من عبد  
 العزيز ألف درهم فرقها في أصحابه من أهل الضفح ثم وفادها عما غنمهم هو اذن وأقام صلى الله  
 عليه وسلم تكبير بعد فتحها تسعة عشر وقيل ثمانية عشر ومما وعدته البخاري بقصر الصلاة مدة إقامة بني الانه  
 كان يقرب المسير الى حوب واوزن لسماعه بنجرهم لحماره وولى مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن  
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان عمره إحدى وعشرين سنة توفي وراثة أن عمره كان غشائي عشرة سنة  
 وجعل معه عاذن بن جحل رضى الله عنه يعلم الناس الفرائض والسنن وجعل رزق عتاب كل يوم درهم فكان  
 رضى الله عنه يقول لا أشبع الله بطننا جاع على درهم كل يوم وفي رواية أنه خطب الناس فقال أيها الناس  
 أجاج الله كبدن جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهم فاجلجاجة لي الى أحد  
 رابعي على عله الى آخر خلافة الصديق رضى الله عنه وتوفي في اليوم الذي توفي فيه الصديق رضى الله عنه  
 وقيل بل استعمله عمر رضى الله عنه وعاش الى سنة إحدى وعشرين وكانت وفاته في خلافة عمر رضى الله عنه  
 وأما استعمله النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان رأى في المنام أن أسدا ولد له دوى على مكة  
 مسلما فمات كثر فكانت ناو بل تلك الرؤيا ولادة عتاب رضى الله عنه حين أسلم وكان رضى الله عنه من  
 فضلاء الصحابة وعبادهم وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما ولده قال له انطلق فترأسه ما تلث على أهل الله قال ذلك  
 ثلاثا وفي رواية قاله يا عتاب أذكرى على من استعملت على أهل الله فاستوص بهم خيرا يا رجل ذلك ثلاث  
 مرات فكان عتاب رضى الله عنه شديدا على المريب ليناعلى المؤمن وقال والله لا أعلم متخلفا يخاف عن الصلاة  
 في جماعة الا ضربت عنقه فانه لا يتخلف عن الصلاة الا منافق فقال أهل مكة يا رسول الله قد استعملت على  
 أهل مكة عتاب بن أسد أعرابيا جافا فقال صلى الله عليه وسلم اني رأيت في أمياري النائم كأن عتاب بن  
 أسيد أتى باب الجنة فأخذ يحثق الباب فقالوا فقلنا لا شديدا حتى فتحه فدخلها فاعز الله به الاسلام نصرته  
 لاهل بيته على من يريد يذاهمهم قال ابن الجوزي إنما استعمله صلى الله عليه وسلم عتابا حين أراد الخروج  
 الى حوب هو اوزن وفي كلام غيره أن ذلك كان بدوغز ووالعائف وعمره ثمانين سنة حين أراد صلى الله عليه  
 وسلم الذهاب الى المدينة لتخالف لاحتاله أن يراد أنه أشباهه ذلك حين أراد الخروج الى المدينة وكان  
 لعتاب رضى الله عنه ولدا اسمه عبد الرحمن يقال له يعسوب في شب حضر وقعة الجبل مع على رضى الله عنه فقتل  
 واحتمل نسريده وألقاهما بمكة فغزو فادعاهم فغزوهما وأوعاهما ودفعوها والكلام على هذه الغزوة  
 الشريفة بطول وفيما ذكر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم وقد أشار الامام البوصيري بعض ما وقع  
 فيها فقال

على باطل (ثم قد ورد) في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبره ان الله يقصه بمص وان المتقين يبدونه على خلقه وأما عتاب عليه السلام بان لا يخافه وفي بعض الطرق انه قد ورد على خلقه وأمره بانه مبرور مثل أمره صبر على ما ينشأ به وهذا من أدل دليل على انه كان على الحق وماذا بعد الحق الا الضلال فمن له ف يكون على الباطل كيف وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرادوا خلعهم بالانفاق فيقول بالفرور وان كل مار وى مع ما لوجب الطعن عليه دائم يرفعى عليه ويخلف بين يديه وقد رخصه وتوفرر حقه من انه فانه يحب على أحسن التأويلات ليكون معه على الحق تصديقا لخبر النبوة المطروح بصدق وقد اجمع ما علم من سابقه وكثرة اذنا في سبيل الله تعالى

صريحه فومه جبال بني \* مدها المنكر منهم والدهاء \* فانهم شل الى الحرب تخننا  
 لوالخل في الوغى خيلاء \* قصدهت منهم القنا فقوا في الطعن منها ما شاة الابطاء

وأثارت بأرض مكة فها \* ظن أن القدر فيها شاء \* أجمت عنده غيرون وأكدى  
دونها طائفا القليل كداه \* ودهت أوجهاهم أويونا \* مثل منها الا كفاء والاقواء  
فدعوا أحلم البرية والعسفوجواب الحليم والاعضاء \* نالدهم القربى التي من غريش  
قطعتها الثرات والشعنا \* فغضا عفو فادر لم ينصه عليهم بعامضى اغسراء  
وإذا كان القلمع والوصل لله تساوى التقريب والاصفاء \* وسواء عليه فيما آتاه  
من سواء الملام والاطراء \* ولو أن انتقامه لهوى النفس لدامت قطعت وجفاء  
قام لله في الامور فارضى الله منه تبيان ووفاء \* فعله كله جميل وهمل  
\* ينفع الاعباد احوال الاناء \*

وقد أجاد العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي بكر بايجي بن علي الشقراطسي حيث يقول في قصيدته المشهورة  
بدماساف قصة بدو آتبعها ثمان مائة وعشرين بيتا في قصة الفلاحين ما كانتا غليظة متين قد رواها أول شهد نصر الله  
رسوله صلى الله عليه وسلم فيه وهذا يوم أسبغ الله على مكة التي هي من أشرف البقاع ويوم زحف بلاده التي  
أودى فيها ودخل الناس في دين الله أفواجا فقال

ويوم مكة أذا شرفت في أئم \* فتسقى منها فاجح الوعث والسهل  
شواقي ضائق ذرع الخائفين بها \* في فاتم من عجاج الخليل والابسل  
ويحفل قذف الأرجاء ذى لجب \* عرمرم كرها السبيل من عسل  
وأنت سلى عليك الله تقدمهم \* في بهو اشراق نور منك مكتمل  
ينبر فوق أغسر الوجه منجب \* متوج بعز ز النصر مقتبل  
يسمو أمام جنسود الله مرشدا \* ثوب الوفا لأمر الله ممتثل  
خشعت تحت بهاء العزحين سم \* بك الهابة فعمل الخاضع الوجمل  
ونددت بآسار أملاك السماء بما \* ما كنت أدلت منه غاية الأمسل  
والارض ترجف من زهوس من فرق \* والجوق زهر اشراقا من الجذل  
والليل تخال زهوا في أعنتها \* والعين تتال زهوا في ثنى الجدل  
لولا الذي خعت الاقلام من قدر \* وما بق من قضاء غير ذى حول  
أهل تملان بالتهليل من طرب \* وذاب يذل تمبالا من الذبل  
المالك لله هذا صر من عقدت \* له النبوة فسوف العرش في الازل  
شعبت صدع قريش بعد ما قدت \* بهم شعوب شعاب السهل والقتل  
قالوا محمد قد زادت كتابه \* كالاسد زار في آنيابهم العسل  
فسوى مكة من آثار وغانه \* وويل أم قريش من جوى الهبل  
خدت هفوا بفضل العفو نكولم \* تلم ولا يلم القوم والعذل  
أضربت بالصلح صفعا من طوائهم \* طولا أطال مقبل النوم في القل  
رحمت واتج ارحام أتج لها \* تحت الوشيع نشيع الروع والوجل  
عاذوا فاسل كريم العفو ذى لطف \* مبارك الوجه بالتوفيق مشتمل  
أزكى الخليقة أنسلا فأكبرها \* وأكرم الناس صلحا من ذوى الزلل  
زان الخشوع وقار منه في خضر \* أرق من خطر العذراء في الكال  
وطفت بالبيت محبوا واطاف به \* من كان منه قيسل الفخ في شغل  
والكفر في ظلمات الرجز مر تكس \* ثاب بمزلة الهبوط من زسل  
حزت بالأم من أقطار الجواز معا \* وملت بالخوف عن حيف وعن طلال

وشرف منزلته بالصهاره  
يبقى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعظم مكانته في  
الدين والصفات الجده  
والمنازل الجده فكيف  
يتوهم فيه شيء مما ادعاه  
أهل الأهواء والبدع وما  
كلفه بأقاربه ومحبيه لهم  
وصاته باهم وجب الخبير  
اهم تلك صفات جبلية  
لم يودعها الله الا في خير خلقه  
وقد كان صلى الله عليه وسلم  
على مثل ذلك في بني هاشم  
وذلك كله محمود ما لم يرد إلى  
معصية ولم يتحقق في شيء مما  
أناده عثمان رضى الله عنه  
معصية بل له من المحامل  
الجلية الظاهر ما يمنع من  
الحرمة بل الكراهة وعلى  
الجله فالذي يجب اعتقاده  
ولا يعمل بخلافه ان عثمان  
رضى الله عنه لم يخرج عن  
الحق والهدى في شيء مما أناه  
تصدق بالشهادة المصطنع  
صلى الله عليه وسلم بأنه على  
الحق وأنه مصلح القوم وأنه  
خليقة حققامور باتباعه

وحمل آمن وبين منك في عين \* لما أجيأت الى الامعان من بحبل  
 واصبح الدين قد حفت جوانبه \* بعزة النصر واستوى على الملل  
 فوطاع منحرف منهم المسترف \* وانقاد معمدل منهم المعمدل  
 أحجب بخلة أهل الحق في الخلل \* وعسر دولته الغراء في الدول  
 \* هدم العزى وتعرف بسر \* خالدين الوليد سيف الله \*

الذي صبه على الكفار وكانت عقب فتح مكة يتخس لبال بعث صلى الله عليه وسلم خالدين الوليد رضي الله  
 عنه الى العزى ومعه ثلاثون فارسا ليدموا وانختلف في المارد من العزى فقتل في شجرة وقيل صم وضه سعد  
 ابن ظالم الطفاني لما قدم مكة ورأى أهلها يطوفون بين الصفا والمروة فاحتضن كل حبراة ولهما الى نخلة  
 وهو موضع على ايسلهم من مكة وكانت العزى اقرب من وجه بني كلفة وجماع بني شيدان من بني سليم وكانوا  
 حلفاء بني هاشم وكانت أعظم أعتابهم وذلك أن عمرو بن لحي لعنه الله قال لهم ان الربيشي عند اللات  
 ويصف عند العزى فقاموا وهاو بنو الهابتا وكانوا يمدون لها كليم دون الكعبه وبها مومنا كنه ظلمها  
 ويطوفون ويضرون عند هار مع ذلك يعرفون فضل الصخرة عليها لانيات ابراهيم عليه السلام  
 وسعدده قال ابن اسحق فلما سمع سادن العزى بسير خالد اليه على سبيله واستند في الجبل الذي  
 هي فيه وهو يقول يا عازدي سدة لا سوى لها \* على خالد اني الفئاع وشعري  
 يا عازن لم تغتلى المرخالا \* فبوي باثم عاجل أو تفسري

فلما انتهوا اليها هدموا البيت التي هي فيه وكان على ثلاث ساعات قطعه خالدي رضي الله عنه وهدم البيت  
 وكسر الصخر فجمع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فاعبره فقال هل رأيت شيئا خرج منها حين هدمها  
 قال لا قالوا نكلمهم فيها أي الهدم الا بدى الزيل لها حقيقة ان الذي قطعه هو ازالة الصورة الظاهرة وبقي  
 أمر مخفي لا تزال الازواء فارجمع اليها هدمها فخرج خالدي رضي الله عنه وهو متغطرر بسيفه فخرج اليه  
 امرأة عجوز بياضه سوداء تارة الرأس نحو التراب على رأها ووجهها فجعل السادن يصيح ما هو ويقول  
 يا عازي خذيه \* يا عازي عتويه

ولا تخوي برغم فصرم خالدي رضي الله عنه وهو يقول

يا عازي كفرناك لا سعادتك \* اني رأيت الله قد أهانك

فخر لها أي قطعهما اثنتين وفي رواية يضرب الشجرة بالفاس فتقعها فخرجت منها شيطانة نائرة شعرها دابة  
 ويا لها واضعة يدها على رأسها فصرمها فقطعهما اثنتين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعبره  
 فقال نعم تلك العزى وقد ثبت أن تعد ميلادكم أبدا

\* هدم سواع وهي سرية حمرو بن العاص رضي الله عنه \*

الى هدم سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة أميال من مكة وكان بعثه في رمضان أيضا بعد الفتح قال ابن جرير  
 سواع بن شيب بن آدم لما مات صورته وعظمت الوضعة من الدين وما عهدوا في دعائه من الاجابة  
 وأولاده خوث ويعوق ونسرا فلما ماتوا صورته صورهم فلما خلفت الخوفا قالوا أعظم هؤلاء باؤا بالانها  
 تزرق وتنفع وتضر فأتوا خذوا آلهة قال السهمي وكان عبد بن عبيد هلايل بن قينان في نوع  
 عليه السلام وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ما صارت الاوثان التي كانت في قوم فوح في العرب  
 وهي أسماء قوم صالحين فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومه أن اتصروا في مجالسهم التي كانوا يجلسونها  
 انصاوا وهاها باسمهم فتم بد فلما هلكوا وأهلك ونسخ العلم عبت قال عمرو بن العاص رضي الله  
 عنه فانتهت الى سواع وعنده السادن قال ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن  
 أهدمه قال لا تقدر على ذلك فقلت لم قال منعك قلت حتى لا تنأت على الباطل ويحك وهل  
 يسمع أو يبرح حتى يمتني قال قد نوت منه فكسره وصرم أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجد

(أخرج) الترمذي عن  
 عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما قال ذكر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتنة  
 فقال يقاتل فيها ذماما لوما  
 لعثمان رضي الله عنه  
 (وأخرج) الترمذي  
 والحاكم وصححه وابن  
 ماجه عن مرة بن كعب قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يذكر فتنة  
 يقر بها فرج ورجل مقعر في  
 نور فقال هذا يومئذ على  
 الهدي فقتل اليه فاذا هو  
 عثمان بن عفان رضي الله  
 عنه فاقبأت وجهي فقلت  
 هذا قال نعم (وقد روي)  
 عثمان رضي الله عنه الخلافة  
 اثنتي عشرة سنة يعمل ست  
 سنين لا ينقم الناس عليه  
 شيئا وأنه أحب الى قرين  
 من عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه لأن عمر كان شديدا  
 عليهم فلما وليهم عثمان  
 رضي الله عنه لأن لهم  
 ووصلهم ثم في السنة  
 السابعة كثر الامر امن

فيه شياً ثم ثلث السادات فكيف رأيت فقال أملت لله وبالعالمين ولم يذكر أحد عدد الذين  
كانوا مع عمر ورضي الله عنه

\*(هدم منافوهي سيرة سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه)\*

الى منافوهي صن لادوس والخزرج ومن دان دينهم وقيل انما أيضا الهذيل وبني كعب وخزاعة وغسان  
وكانت بالمثل بمهم الميم وضع الشين واللام الاولى المشددة فجعل على ساحل البحر حيط منه الى قديد وكان  
بعشه في رمضان أيضا بعد الفخ فخرج سعد بن زيد رضي الله عنه في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها  
سادن قال السادن ما تريد قال أر يد هدم منافاة قال أنت هو ذلك ثم بكى الطننه انه لا يتركها فاقبل سعد بن زيد  
اليها فخرجت اليها امرأة غريفة سوداء نازلة الرأس أي منتشرة الشعر تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال  
السادن مائة دونك بعض عاصك فخرهم هدم منافاة وادخل الى الصنع ومعه أصحابه فهدموه ولم يجدوا  
في خزانته شياً وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ما ذكر من أن الذي ذهب له هدم هدم  
زيد الأشهلي هو ما شئ عليه في اموال بني تالقات ابن هدر وقال ابن ابي عمير قال الذي بعثه النبي صلى الله  
عليه وسلم لهدمها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه في سيرة ابن هشام انه على بن أبي طالب رضي الله عنه  
ويكن ان الجميع ذهبوا لذلك والله أعلم

\*(غزو حنين)\*

وهو اسم وضع في طريق الطائف الى جنب ذي الحجاز وهو سوق كان في الجاهلية وقيل حنين اسم لما بين مكة  
والطائف ونسبى غزوة وطاس وهو اسم لوضع كانت به الوقعة ونسبى أيضا غزوة ووازن وهو وزن قبيصة  
كبره من العرب فيها عدة يملكون ينسبون الى ووازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عبد لان  
ابن الياس بن مضر وسبها منه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة مشيت أشرف ووازن ونقب بعضها الى بعض  
وأشاروا وعلى قتاله صلى الله عليه وسلم لانهم عافوا أن يسير اليهم ويغزوهم وقالوا قد فرغنا لفلان ما نل  
دوننا قال أي أن نغزو وقبل أن يغزو وبالي جاء في بعض الروايات انهم قبل فتح مكة كانوا يريدون قتله صلى الله  
عليه وسلم وروى عن أبي الزناد ان ووازن أقامت سنة تجمع الجوع ونسب رؤساقهم في العرب بنحوهم  
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قالوا لانه قد دونه وعزموا على انهم يغزو قبل أن يغزوهم وقال  
بعض منهم والله ما نرى محمد اقوم يحسنون القتال فاجعوا أمرهم وسيروا اليه قبل أن يسير اليكم فاجعوا  
أمرهم على ذلك وكان جماعة أمر الناس الى مالك بن عوف بن سعد بن زبرج بن وائل بن دهمان بن نصر  
ابن معاوية بن بكر بن هوازن ويقال له النصرى بالصاد وأسلم بعد ذلك رضي الله عنه فاجتمع اليه من القبائل  
جوع كثيرة منهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضافهم ومعهم دريد  
ابن النخعة وكان شعبا بجرا لكنه كبر لانه بلغ مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين  
وقيل فار بالمائتين وقد عدي وصار لا يتفق الا برأيه ومعرفته بالحرب لانه كان صاحب رأي وتدينه وعرافة  
بالحروب وكان قائدا نقب كائنه بن عبد باليل وأسلم بعد ذلك رضي الله عنه وكان جلة من اجتمع من بني  
سعد وثقيف أربعة آلاف وانضم اليهم من أعدائهم العرب بجوع كثيرة وكان مجعوعهم كلهم ثلاثين ألفا  
وجعلوا أمر الجميع الى مالك بن عوف النصرى وكان عمره ثلاثين سنة فاسترطوا عليه ان يأخذ راي دريد  
ابن النخعة فامرهم مالك بن عوف أن يسوقوا معهم واشبههم وأوالهم ونساءهم وأبنائهم في شيتوا عند  
الحرب ولا يفر ولا يفتروا ولا يوطاس قال دريد بن الصمغالي أسمع رجلا البعير وفاق الحسيرو بكاء الصغير  
وبعد الشاه وخوار البقر قالوا اقم مالك بن عوف مع الناس أموا لهم ونساءهم وأبنائهم قال أن هو  
لخصر بين يديه فقال له انك تقتال رجلا كرم عاقدا وطأ العرب وبخافته الهجم وأجلى جهودا غاليهم  
اماتلا واما الخواجا عن ذلك وصغار فقال له مالك ان لخالك في أمر ترا فقال يا مالك أصبحت ترثس قومك وان  
هذا هم كان له مابعد من الايام ما لي أسمع رجلا البعير ونهيق الحسيرو بكاء الصغير وبعد الشاه وخوار البقر  
قال سقطت مع الناس آبائهم ونساءهم وأموا لهم قال له ولم قال أردت أن أجعل خلف كل رجل أهله وماله

أقاربه فتكلم الناس  
وأدخل عبد الله بن سبا  
الشبي في قلوب الضعفاء  
الوهن والضعف وكثر الطعن  
فكان عبد الله بن سبا ومن  
وافقه يهجون الناس على  
الخروج اليه ويكاتبون  
أهل الأمصار في ذلك فهاج  
لذلك جماعة من البصرة  
وجماعة من الكوفة  
وكانوا كانوا أميرا بطلون  
عزله فكان واقفهم نازة  
وبخالفهم أخرى وخرج  
من أهل مصر سبعة  
رجل يسكنون من عبد الله  
ابن أبي سرح ويسألونه  
عزله فقال له طهقن عبيد الله  
وعائشة وعلى بن أبي طالب  
رضي الله عنهم اهزله عنهم  
فقال لاهل مصر اختاروا  
لكم رجلا أوليسه عليكم  
مكة فاشاوروا الناس بمحمد بن  
أبي بكر الصديق رضي الله  
عنهم وكان محمد يرب على  
رضي الله عنه لان عليا  
تزوج أمه أسماء بنت عيسى  
بعد وفاة أبي بكر رضي الله

يقاتل عنهم فزجر كل جارية وهوان بلقي العنان بالحق للأهل وصوت به وهو مقيم قول بعضهم صوت بالسانة في خيمته ثم قاله وروى بي ضان واقامه وللعرب أم من كانت هـ ذه ستمائة وللعرب ثم أشار عليه بردا لرية والاموال وقال هل بردا منهم شيء ان كانت تلك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورجله هـ اولاه الله العاصيات والمواشي وان كانت عليك فضعت في أهالك ومالك فلا يقبل ذلك منه مالك ثم قال دور يدانك كعب وكاب قالوا لبيد هاهنهم أحد قال غاب الحدو والجدو لكان يوم علاه ورفعه فمأغا ثم قال دور يدانك ان يومك هـ الذي تاتي فيه فمجد امان به دور يوم فقال له مالك اني لا طمع ان ترى ما يسرك ثم أشار دور يد عليه بأور لم يبق له مالك وقال والله لا أطيعك انك قد كبرت وضعف رأيت فقال له وازن قد شرط مالك ان لا تخافني وقد خالفتي فان ارجع الى أهلي فنعوه وقال مالك اوقه تطيعني يا معشر هـ وازن ان لا تكن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لغير يد هـ اراي اؤذ كره فقالوا اطعناك فقال دور يد يا معشر هـ وازن ان هـ اذا ضحك في عورتكم يعني النساء والذرية ويمكن منكم صدقكم ولا حق بجهنم ثقيف وتاوكمكم فانصرموا تر كوه فابوا فابوا رأى دور يدانهم خالعه وقال

يا ليتني فيها جذع \* أحب فيها وأضع أقود وطغاة الزعم \* كأنها شاة صدع

ثم أمر مالك بالخيول فجعلت صفوا وجعل المشاة خلفهم ثم جعل التسع فوق الابل وراعها القاتلة صفوا ثم جعل الابل والبقرة والغنم وراء ذلك كلابا ير وواقيتا واوعن مالههم وناسهم وذراهم ثم قال للناس اذا رأيتموني شددت عليهم شدوا عليهم شدوقل واحد \* وسالط النبي صلى الله عليه وسلم اجسامهم وتحجز بهم أجمع على ان خروج اليهم وكان خروجهم من مكة يوم السبت استدخلون من شوال وكان معه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر ألفا منهم عشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة ففتح مكة الذين من عليهم وأطاعهم يوم الفتح وقصل بعضهم العشرة آلاف الذين جاؤا معه من المدينة وخرجوا لحرب هـ وازن فقال أر بعة آلاف من الانصار ولعن المهاجرين وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وتقدم اليه صلى الله عليه وسلم استقرض من ثلاثة نفر من قريش أخذ من صفوان بن أمية خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن ربيعة أر بعين ألف درهم ومن حو يعلب بن عبد العزى أر بعين ألف درهم فرفقها في أصحابه أهل الضعفاء استعجلوا ما وكان ذلك عند عزمه على الخروج لحرب هـ وازن ثم فاعاها بما غنمه من هـ وازن وقال اغتازها السلف الحدو الاداء وكان صفوان بن أمية على دين قومه وأخذ أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم وسأله أن يعطيه مهلة تهرين ثم ان شاء نبعه ودخل في الاسلام وان شاء ذهب حيث شاء فاعطاه أر بعة أشهر ثم سلم بعد ذلك رضى الله عنه وتقدم الكلام على قصة الاسلام متوفى عند ذكره في عداد من أهدر دمه صلى الله عليه وسلم واستنابهم من المشركين في الامان ثم انه صلى الله عليه وسلم ذكر كراهه عند عزمه على الخروج لحرب هـ وازن ان عند صفوان بن أمية أدراعوا وسلاحا فاسل اليه فقال يا أبا أمية أعمرنا لعلنا ناتي به عدونا فاعدا فقال صفوان أغصبا يا محمد قال بل عاري عوهي مضبوقة حتى تؤدبها اليك فقال ليس هـ جذابا فاعطاه ما تدع وما يكلفها من السلاح وقر رواية أر بعينة تدع وسأله النبي صلى الله عليه وسلم أن يكفهم حملها الى موضع القتال فقبل \* وذ كر بعضهم ان بعض تلك الادراع قد قاروا ان النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتنه فابي بعد اسلامه وقال أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب واستأصلي الله عليه وسلم من نوفي ان الحرب بن عبد المطلب وهو ابن عمه صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف روح وقال كافي أنظر الى رماحك هذه تصف ظهر المشركين ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الناس معه وأهل مكة وكانوا مشاة حتى النساء خرجن عشيبي على غير وهن وجاء الغنائم ومن لم يكمل اسلامه لم يكره أن الصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن أسيد رضى الله عنه وتركه معه معاذ بن جبل رضى الله عنه يعلم الناس الاحكام والشرائع وقد تقدم الكلام على ذلك في غزوة الفتح وخرج معه صلى الله عليه وسلم

عنه وكانت أسماء قبل أن يتزوج بها أبو بكر تحت جعفر بن أبي طالب فمعه من ابن أبي بكر وبنو جعفر بن أبي طالب اخوة لأمه فكتب عثمان عهد وولاء وعزل ابن أبي سرح وخرج معهم جماعة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح فخرج محمد بن أبي بكر ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة أيام من المدينة اذا بهم بيلام اسود على بغير عبط البعير خطا كأنه رجل يطلب أو يطلب فقال له أصحاب محمد بن أبي بكر ما فعلك وما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهي الى عامل مصر فقال له رجل هـ ذا عمل مصر قال ليس هـ ذا أر يدفأ خبر يا معشر محمد بن أبي بكر رضى الله عنه ما فعلت في طلبه رجلا فآخذ به بغاه به اليه فقال غلام من أنت فترى يقول أنا غلام أمير



من المشركين الذين آمنهم ولم يسلموا حين توجه مع ثمانون رجلا منهم صلوات بن أمية وسهيل بن عمرو رضي الله  
 عنهما فاقامهما ألبابا بعد ذلك وقد تقدمت قصصا مسلامهما فلما قرب النبي صلى الله عليه وسلم من محل الدوزب  
 أصحابه وسفهم ووضع الأولوية والرايات مع المهاجرين والأنصار فلما ألهوا المهاجرين أعطاهم علي رضي الله عنه  
 وقسم الرايات على كل بطن فاعطى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مائة وأعطى عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه مائة وهكذا أعطى لواء الحزج للعباب بن النضر رضي الله عنه ولواء الاسلاد لابن خزيمة رضي الله  
 عنه ووجد كل شكل بطن وراية جعلها واحد منهم ثم قرب قبائل العرب التي كانت معه وقرع عليهم الأولوية  
 والرايات ولبس رضي الله عليه وسلم درعين والبيضة والغفر وركب بغلة البيضاء وفي رواية الشيباء وهي  
 بغلة واحدة سماها بعضهم بيضاء وبعضهم شهباء لان ياضها كان يعل الى الشبهة واسمها دليل وأرسل مالك  
 ابن عوف رئيس هوازن ثلاثة نفر عيو بن وادعيس بنظر بنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه  
 فرجعوا الى مالك وقد نفرت أوصالهم من الفزع فقالوا يا نزار جالبا بضاعة نجس  
 بلق نوافه انما سكننا أصابنا ما نرى وان أطمعنا ما نرى فقلت فقال أف لكم بل انتم أجسب القوم  
 وجسبهم عنده خوف ان يشيع ذلك في جيشه ولم يصر بذلك ومضى على ما روي وأرسل اليهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجلا من أصحابه وهو عبد الله بن أبي حذرد الاسلحى رضي الله عنه وأمره أن يدخل فيهم ويسمع  
 منهم ما أجعلوا عليه فدخل فيهم ومكث يوما ويومين وسمع ما يقولون ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره  
 انه انتهى الى خباء مالك بن عوف وعنده رؤساءه وازن فسعه يقول لأصحابه ان محمد الربيثا قوما فاضل  
 هذه المرة وانما كان باقي قوما غمارا لا يعلم بالحرب فظهر عليهم فاذا كان الصبر فصفاوا وشيكم ونساءكم  
 وأبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الخلة منكموا كسروا أعساد سيوفكم فقلقوه بعشرين ألف  
 سيف واجلوا حلة رجل واحد اعلوا الالغبلة الى حل أولا وفي رواية ان ابن أبي حذرد رضي الله عنه قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم اني انا لقت بين أيديكم حتى طاعت جبل كذا وكذا فاذا جهزوا من بكر أيهم بظعهم  
 أي نساءهم ونعمهم وشاتمهم اجتمعوا الى حنين فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنمة المسلمين  
 ان شاء الله فقال رجل من المسلمين ان تغلب اليوم عن قلة فشذ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
 فيما تقدم بعشرين ألف سيف حق وهو الراجح كما حقه ذلك العلامة الزرقاني في شرح المواهب وقيل كانوا  
 ثلاثين ألفا وأما رواية انهم كانوا أربعة آلاف فمروحة ولما كان صلى الله عليه وسلم يحثن واتخذ في الوادي  
 وذلك عند قبس الصبح خرج عليهم القوم وكافوا فمكثوا في شهاب الوادي ومضاه وذلك بإشارة رديين  
 الصفة فانه قال لمالك بن عوف اجعل كنيانا يكون لك عونا فان حل القوم عليك جاءهم السكمن من خلفهم  
 وكررت عليهم أثبت بمن معلون كانت الخلة لك لم يفلت من القوم أحد فملا عليهم حلة رجل واحد وكانت  
 هوازن رماة فاستقبلوهم بالنبل كانه رماة منتشر لا يكاد يسط لهم سهم وقال البراء بن عازب رضي الله عنه ما  
 كانت هوازن رماة فاما جملنا عليهم انكشروا فكنينا على الغنائم فاستقبلوا بالناسم فاختار المسلمون  
 في الرجوع منهم من لا يولي أحد على أحد وفي رواية فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله قط من السواد  
 والكثرة وذلك في غيب الصبح وخرجت الحجاب من مضيق الوادي فملاهم واحدة فأنكشت خيل بني  
 سليم مولية وكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقبضهم أهل مكة والناس فأنزموا وقيل ان الطفلة  
 وهم أهل مكة قال بعضهم لبعض أي قال من كان منهم اسلامه مدخولا فخذلوه فملاهم فملاهم فأنزموا  
 أول من أنزموه تبعهم الناس وصار حل البراء بن عازب رضي الله عنه ما فررت عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اتخذ ذات اليمين ومعه نفر قليل منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والفضل وأبو سفيان  
 ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه صلى الله عليه وسلم وأسامة بن زيد وبعين الحارث بن عبد المطلب  
 وصية ومعتب ابنا أبي لهب وأمين بن أم أيمن وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين وأمين هذا المشهور يومئذ

المؤمنين ومرة يقول أنا  
 غلام مروان حتى عرفه  
 رجل انه لعمات فقال محمد  
 الى من أرسلت قال الى  
 عاتل مصر قال بماذا قال  
 برسالة قال معك كتاب قال  
 لا ففتشوا فلم يجدوا معه كتابا  
 وكانت معه اداة قد  
 يست فيها بي بقاء  
 فخرجوا فخرج فلم يخرج  
 فشقوا الاداة فاذا فيها  
 كتاب من عثمان الى ابن أبي  
 سرح فجمع محمد بن أبي بكر  
 رضي الله عنه سملس كان  
 عنده من المهاجرين والأنصار  
 وغيرهم ثم فذل الكتاب  
 بحضور منهم فاذا فيه اذا أتت  
 محمد وفلان وفلان فاحتل  
 في قتالهم وأبطل كتابه وقر  
 على عاتل حتى رأته رأى  
 واجلس من يحيى الى يتكلم  
 منك ليا تيك رأى في ذلك  
 ان شاء الله تعالى فلما فرغوا  
 الكتاب فزعموا وأزعموا  
 فرجعوا الى المدينة ونعم  
 محمد الكتاب بخواتم نفر  
 كانوا معه ودفع الكتاب الى

واختلف في عدد الذين ثبتوا معه يومئذ فقبل ما تقول ثمانون وقبل اثنا عشر وقبل مائة وثلاثون  
مخالفة لما كان الجمع باختلاف القملات فكأنوا ثمانية وثلاثون كثر أو ثمانية وعشرون معه ثمانية وثلاثون  
عن عنه وشماله يقاتلون وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
حنين في الناس وقبت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار فمنا على أقداسنا ولم يهزم  
وهم الذين أنزل الله عليهم السكينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على يقاتله من غير ما وكان العباس بن  
عبد المطلب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بالجماع بعائنه يكفها أن تقدم في بحر العدو وجاء  
في رواية ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أخذ بالجماع فلعله كاد يحكمه ثمانية والعشرون وكان  
أبوسفيان بن الحارث وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه أخذ برأيه صلى الله عليه  
وسلم قال رضي الله عنه لما لقينا العدو نحن انفتح من فرسي وبدي السيف فصارتا والله يعلم اني  
أر يد الموت دونه صلى الله عليه وسلم وهو يقاتلني فقال العباس رضي الله عنه يا رسول الله أخوك وابن  
عمك أبوسفيان قارض عنه فقال صلى الله عليه وسلم غفر الله له كل عداوة عادا بينهما ثم التفت الى قال يا أبا  
فضلت رجلك في الركب وقال صلى الله عليه وسلم فيه أبوسفيان بن الحارث من شباب أهل الجنة وفي رواية سيد  
قتبان أهل الجنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ركض ناحية هوازن ويقول أما النبي لا كذب أما  
سيد المطالب وأخذ كلفان تراب فرما في وجوههم وقال شأهت الوجوه فشاخا في الله منهم أنسا ما إلا الله  
عنهم تلك القضية وجاء في بعض الروايات أنه حين أراد تناول التراب حدث به بقلته وماله العرج  
وكان ابن مسعود رضي الله عنه قري يمانه قال فقلت أرفع رفع الله فقال ناواني كلفان تراب فناواته  
فضر به وجوههم فامتلأ ترابا وقبل انه نزل عن بعائنه وأخذ التراب بسدده وفي رواية قال العباس ناواني  
من الحصابة فلهم الله البغلة فانخفضت به حتى كاد يطنها ليس الأرض فتناول من البطء غشاخي  
وجوههم وقال شأهت الوجوه لم يصرون وعن مالك بن أنس قال حدثني عن عدي بن قومي شهد وذاك  
اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية من الحصى فشاخا ألد أشك الفذ في  
عينيه ولقد كاد يفسد صدورنا خفقا كوقع الحصى في الطاس ما به ذلك الخفقان وعن يزيد بن عاصم  
السوائي وكان حضر ذلك اليوم فسئل عن الرعب فكان يأخذ الحصابة فيرمي بها في الطست فيقول أنا كذا  
نجد في أجوافنا من هذا وعن أبي عبد الرحمن الفهري قال حدثني أبناؤه عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق منا  
أحد إلا مات منهنه وفقر أبناؤه منها صلتهم من السماء كما را الخدي على الطست وهذا الذي وقع في هذه  
الغزاة وثق في غسر وتبدد وفي ذلك قال الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وإلى ذلك أشار صاحب  
الهمز بقوله ورمى بالحصى فأقصد جيشا \* ما الهصاعند وما الألقاع

وعن عبد الرحمن بن مولى عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا الناحب شاة فلما التقيناهم جعلنا نسوقهم ونحن في آثارهم حتى أنهبنا إلى  
صاحب البغلة البيضاء فآذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقنا عند جبال بيض الوجوه حسان فقالوا  
اننا شأهت الوجوه وجوا قال فأنزله وركبوا فكانوا لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأوا  
من الهرم يصار يقول إلى أيهم الناس إلى قال الراوي الحديث فلم ألتصاف بالوجوه على النبي فقال صلى الله  
عليه وسلم لعنه العباس رضي الله عنه اصبر يا معشر الانصار يا أصحاب العمرة بعني الشجرة التي كانت  
تحتها بيعة الرضوان وفي رواية اصبر يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان العباس رضي الله عنه قريع الصوت حتى جاءه كان يسمع صوته من مسافة  
ثمانية أميال وفي رواية قال له ناديا أصحاب البيعة يوم الحسد بيعة يا أصحاب سورة البقرة وفي لفظ ناديا أنصار الله  
وأنصار رسوله يا بني الخزرج ولا تنافي بين الروايات لاحتمال تكرار قول النبي صلى الله عليه وسلم له  
وتكرر ناديه نادى بكل تلك الألفاظ وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم نادى بنفسه أيضا بعد نداء العباس

رجل منهم وقدمو المدينة  
فجمعوا طلبة واليرعليا  
وسعدا ومن كان من كبار  
الخصاة ثم قفوا الكلاب  
بهمضهم وأخبروهم  
بقصة الفلام وأقروهم  
الكلاب فلم يبق أحدهم من  
أهل المدينة إلا احتق على  
عثمان وحاصر الجيش  
عثمان رضي الله عنه وكان  
العباس عم النبي صلى الله  
عليه وسلم قد توفي في ثلاثة  
عشر رضى الله عنه سنة  
انسين وثلاثين وكذا عبد  
الرحمن بن عوف رضى الله  
عنه توفي سنة اثنين وثلاثين  
فلما رأى على رضى الله عنه  
اجتماع الجيش وانهم  
يريدون حصار عثمان رضي  
الله عنه دخل على عثمان  
ومعه طلبة والير وسعد  
ونفس من الخصاة رضى  
الله عنهم ومعه الكلاب  
والفلام والير فقال على  
رضي الله عنه هذا الفلام  
غلامك فلنم والبير  
بغيرك قال نعم قال فانت

فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار فقالوا ايديك يا رسول الله ابشر نحن معكم ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار فقالوا ايديك يا رسول الله ابشر نحن معكم وفي رواية ما جاءه وليك ليبيك نحن معكم يا رسول الله وصاروا الرجل منهم اذ لم يداووه بعيره على الرجوع أي لم يقدمه بسهولة اتخذه عتور كعور جمع وسفه وترسمعه يؤم الصوت حتى ينتهي الى الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الرواة ما شهدت عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل وفي لفظ عطفة البقر على اولادها وفي رواية اخبروا كانوا هم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية اخبروا المهاجرين والانصار ببؤسهم في أعينهم كأنهم الشهب فاسرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يصدقوا الخلة فافتلوا مع الكفار فثلاثا لا يدانظر الى قتالهم فقال الانبياء حتى الوطيس وهو التور بجذبه يضربه ثلاثا لشد الحرب التي يشبه حرا حرا التور وهذا من فصيح الكلام ولم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المشركون الا ديار والمسلمون يقتلون ويأسرون وهم وكان في كوكبه صلى الله عليه وسلم البغلة في هذا الموطن الذي هو موطن الحرب والطعن والضرب تحقيق لبنوته لما خصه الله به من مزيد الشجاعة وقوام القوة والاقبال عاده من مرأى كسب العاقلانية والامن والصلح والامن الحرب في العادة الانجليس لان الانجيل مخلوق للكر والفر بخلاف البغال والابل فينبى عليه الصلوة والامان الحرب هذه كالمسلم قوة قلب وشجاعة بنفس وثقة باللوثة كالا عليه وقد أجهت الصحابة رضي الله عنهم انه صلى الله عليه وسلم ما انهم زم مع من انهم لم يدار بقد في وجه العدو بل ما انهم في موطن قطوة وانفعد الاجماع على ذلك قال القاضي عياض من قال انه انهم يستتاب فان تاب والقتل وما انهم لم يدار مع المشركون تبع اثمهم المسلمون فتسلوا سرا حتى حدث بعض من هوازن بعد اسلامه قال ما نجل لانا لان كل حجر وصخر فاروس طبلنا وانزل الله من الملائكة خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا فقبل انهم قاتلوا وقيل لم يقاتلوا وانما نزلوا الاقواء السكينة في قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر المستنة وجاءت النبي صلى الله عليه وسلم ووقع يديه ودعا وقال اللهم اشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي أن يظهر واغلبنا اللهم كنت وتكون وانت حتى لا تغتو تنام العيون وتتكدر العيون وانت حتى يوم لا تأخذ سنة ولا قوم يا حي يا قيوم اللهم ان نشأت ان لا تعبد بهد اليوم اللهم لك الحمد والذات المستحى وانت استعان فقال له جبريل عليه السلام اقبلت الكمامات التي لقيت الله موسى يوم فاق له العبر كان البحر امامه وقرعون خلفه وكان في يوم حنين امام المشركين وجعل على جبل آخر بيدرواية سودا على رأس ربح طيل وهوازن خلفه ان أدرك من امامه طعن به ويحوان فانه دفع وسجده لمن وراءه فانبوه فينبه ما هو كذلك اذا حوى اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه ورجل من الانصار يريد ان ياتي على رضى الله عنه من خلفه وضرب عرق في الجبل فوقع على عجزه ونسب الانصاري على الرجل فضر به ضربة أظن قدمه يصفه اقواء اتاد الناس فوائدها رجعت راجعة المسلمين من هز عثم حتى وجدوا الاسارى مكتوفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انهم لم يدار مع المشركين تكامل رجال من أهل مكة ناني ونهوسهم من الضغن وكان ذلك قبل أن يتكلم الاسلام في قلوبهم وقالوا لا تنتهي هذه الهز عدون البحر وقالوا غلبت والله هوازن ولم يرض صفوان بن أمية تلك المقالة وكان ذلك قبل اسلامه فقال اقبلت ذلك بفيل الكنكث أي الخمر والارتاب وقال هشام بن كادو كان أحاصقوا لاه بطل سحر محمد فقال له صفوان اسكت ففص الله فاك فوائده لا نرى رجل من قريش أحب الى من أن يري رجل من هوازن ومرو رجل على صفوان فقال له أيشرجز بجمعة محمد وأصحابه فوالله لا يجبر ونها أيد اغضب صفوان وقال أنتشرى بظواهر والاعراب فوائده لم يرض رجل من قريش أي مالك يدبر أمري أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبي جهل بن قال لا يجبر ونها أيد اليك هذا لك ولا يدلك الامر بيد الله ليس الى محمد منه شيء ان يدل عليه اليوم فانه العاقبة غدا ووصلت الهزينة الى مكة وتسرب ذلك قوم لم يتكلم الاسلام في قلوبهم وأظهر والاشعانة وقال قائل منهم ترجع العرب الى دين أبياتهم واوثبت الله عتاب بن أسيد وجاءه معه فلي يتغير واعمالهم عليه حتى جاءتهم البشرية بنصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانهم هوازن ومن معهم وعن قتادة قال مضى سرعان

كنت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لي به قاله علي فانما تهم خائف قال نعم قال فكيف يحسرج غلامك يبع بك الكتاب وعليه خائف لا تعلم به خلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط وأما الخطا فعرفوا انه خط مروان بن الحكم وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل وأولوا يد فدمع اليهم مروان فاني خوفه عليه من القتل وكان مروان هذه في الدار فخرجوا من عنده غضابا ولزوا بهم وحاصر الجيش عثمان رضي الله عنه وانضم اليهم جماعة كثيرون من أهل البصرة والكوفة وغوغل الناس من العبيد والموالي والاعراب حتى كثروا جدا فافكوا اصنافا شتى وقبائل متفرقة امتلات المدينة وأطرافها بهم ولم يكن للصبا قدرة على

المنزعين إلى مكنتهم وأهلها بالهزيمة فصر بذلك قوم من أهلها وأكبروا الشهاب وقالوا قاتلهم ترجع  
 إلى ربك يا دين أبائهم وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن أسيد رضي الله عنه ما قتل محمد فأتى الله  
 قائم والذي يبره يمدحني لا يموت فبما أسروني على علم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم فصر عتاب ومعاذ  
 وكتب الله من كان بسره خلاف ذلك ولما تعلف المسلمون رجايعهم انتهوا في قتالهم هو أوزن إلى قتل القوبة  
 فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل القوبة وقال صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا لله سلبه روى أن  
 أباطحة الانصاري رضي الله عنه قتل وحده عشر من قتيلا وأخذ أسلابهم وأدرك بيعة من ربيع السلي  
 دريد من الصفة فأخذ عظام جله وهو بظن أنه امرأ فأذا هو شيخ كبير أعرج ولا يعرفه القلام فقال له دريد  
 ماذا تريد فقال أنتك قال من أنت قال بيعة من ربيع السلي ثم ضرب به بسيفه فلم يبق شيئا فقال له دريد  
 يسخر به بنس ما شئت أملك نفسي في هذا من مخرار رجل ثم أضر به وأرفع عن العظام وأخضع  
 عن الدماغ فأنفك ذلك كنت أضرب الرجال ثم إذا أتيت أملك فأخبر بها أنك قتلت دريد من الصفة فرب يوم  
 قد منعت نفسي فساءل فقتله فلما أخبر بيعة أمه بقتله قالت له أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا لا تكرمت  
 عن قتله لما أخبرك عنه لما فقال ما كنت لا تكرم عن رضا الله ورسوله وقيل القاتل ليد بالزبير بن  
 العوام رضي الله عنه وكانت أم سليم رضي الله عنها مع زوجها أبي طلحة فز يد بن سهل الانصاري رضي الله عنه  
 وكانت رضي الله عنها حلة من شمسها ابند لها وفي حزامها خنجر وكانت حاملًا بابنها عبد الله بن أبي طلحة فقال لها  
 زوجها ما هذا الخنجر الذي معك يا أم سليم قالت إن دفناني أحد من المشركين يجهنمه فقال أبو طلحة ألا تسمع  
 يا رسول الله ما تقول أم سليم فأعاد عليه القول فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك وقالت أم سليم  
 رضي الله عنها لشيء صلى الله عليه وسلم بالي أنت وأشي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين أنتم زواي عتقت قائم لذلك  
 أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن الله فذكرني وأحسن أي وقد غفر الله لهم كما قال تعالى وعذب  
 الذين كفرُوا وذلك جزاء الكافرين ثم نبأ الله من بعد ذلك عن من نبأه والله غفور رحيم وخرج خالد بن  
 الوليد رضي الله عنه من حراوات أنفقت به وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قالوا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد ما هزم الله الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسابن ويقول لمن يدلي على رسول خالد بن  
 الوليد حتى دل عليه فوجده قد أسد إلى مؤخرة الرجل لأنه أثقل بالجرحة فقتل صلى الله عليه وسلم في حراواته  
 دبر الوقت وعن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزعة هوازن وأنا من رقتون شيا أسود  
 أبيض من السماء حتى سقطا بيننا وبين القوم فاذا غلث ميثوث قد ملا الوادي فلم أشك أنه الملائكة ولم تكن إلا  
 هزيمة القوم وعن جعفر من هوازن قالوا لقد رأينا قوم حنين رجلا يسأله خيل بلق عليهم عما هم صفر قد  
 أرخواهين أي كلفهم بين السماء والأرض كتابا لا نستطيع أن نقاتلهم من الرعب منهم وكان جله من قتل  
 من المسلمين في هذه الواقعة أربعة فقط وقتل من المشركين وقتل حارب أكثر من سبعين قبل وفي الانضمام أكثر  
 من ثلثائه وأسر منهم خلق كثير ومن النساء ستة آلاف نفس وقمن المسلمون من الأبل أربعة وعشرين  
 ألف بعير ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة آلاف فوقية ولم يذكروا عدد الدواب قتلها  
 كانت ذليلة بالنسبة لما ذكروا لما وقعت هزيمة هوازن أسلم كثير من كفارهم كغفرهم لاروا من نصر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنه قال أصابني يومئذ من جرحي وسال الدم  
 على وجهي وصدري فسلت النبي صلى الله عليه وسلم يمد يده في وجهي وصدري إلى أن تروق ثم دعا فصار  
 أنريه مرة سائلة كفرة الغرس ولما انهمز القوم عسكر بعضهم باوطاس فأسلم إليهم صلى الله عليه وسلم  
 بأعاصير الأشعرى رضي الله عنه كما يأتي على الأثر والله أعلم

● (سيرة أبي عامر الأشعري رضي الله عنه) ●

وهو عم أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وتسمى هذه السيرة غزوة أوطاس بعث صلى الله عليه وسلم أبا  
 عامر خلف الغار من هوازن ومعه جمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم سبعة من الأكرع رضي

دفعهم إلى أيا قاتل وكان  
 عثمان رضي الله عنه معهم  
 عن القتال (قال الزهري  
 قال ابن المسيب قتل عثمان  
 معا واما من قتله كان ظاهرا  
 ومن قتله كان هدورا ثم  
 ابن الحارث بن عتيان رضي  
 الله عنه معوا وشول الماء  
 إليه فاشرف عثمان رضي  
 الله عنه على المن فقال  
 أنكم على قتالي الإفال  
 أنكم سعدوا لو لا فكت  
 ثم قال ألا أسد يراغ عليا  
 فبقيت إمامة فباغ ذلك عليا  
 رضي الله عنه فبعث إليه  
 بثلاث قراب مملوءة ماء فبا  
 كاد أن يفسد اليسر ورج  
 بسببها عدة من وإلى بني  
 هاشم وبني أمية حتى وصل  
 الماء إليه ثم بلغ عليان القوم  
 يريدون قتل عثمان رضي  
 الله عنه فغضب وقال إنما  
 أردناه نمرات فاما فقتل  
 عثمان فلا وقال الحسن  
 والحسين رضي الله عنهما  
 اذهبوا بسيفي كما تحيى تقوما  
 على باب أمير المؤمنين



وسلمة مع أنصاهم وتصرها فقام مع المسلمون قطعاً لودعاً بدعائه وللرحم فقال صلى الله عليه وسلم  
 فاني أدعاه لله وللرحم ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعاً من الحصن وخروجنا منهم  
 نخرج منهم بضعة عشر وقيل ثلاثون وعشرون رجلاً وزل منهم شخص في بكرة فضيل له أبو بكر وكان عبداً  
 للحرث بن كاذة فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين عونه فشت ذلك  
 على أهل الطائف مشقة شديدة واستأذن عيينة بن حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يأتي فنهض في  
 حصنهم ليدعوهم إلى الإسلام فاذن له في ذلك فأتاهم فدخل حصنهم فقال لهم تسكروا في حصنكم فوالله لنحن  
 أذل من تعبد ولا تعملوا بآيديكم ولا يبق عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له ما قلت لهم يا عيينة قال أمرتهم بالإسلام ودعوتهم إليه وحذرهم النار ولهم على الجنة فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كذبوا فاعتقلهم كذا وقص عليه القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب إلى الله واليه  
 من ذلك وكان جهل من قتل من المسلمين اثني عشر منهم عبدالله بن أبي أمية الخزرجي رضى الله عنه وأخوهم  
 سلمة رضى الله عنهم ولم يؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فالت خولة بنت حكيم رضى الله عنها  
 فالت به يا رسول الله ما منعك أن تنهض إلى أهل الطائف قال لم يؤذن لي حتى الآن فيسم وأما أن تنهضوا  
 الآن فذ كرت خولة ذلك لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله ما حديث حديثي بخولة زعمت الخ فلتها لها قال قلت قال أوما أذن الله فيهم يا رسول الله قال لا  
 واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي في الذهاب وأقام فقال له تعاب في جهران  
 أثبت أخذته وإن تركته لم يضر قال ابن السكيت ولحقني أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يكر الصدوق رضى الله  
 عنه أن يأتني أهدبتي فعبثوا فزدا فخر هادب فخران ما فدا قال أبو بكر رضى الله عنه ما أظن أن  
 ندرك منهم يومئذ ما ترى فقال صلى الله عليه وسلم وألا أرى ذلك وكان الحكمة في أنه لم يؤذن له في فتح  
 الطائف ذلك لعلم أن لا تستأمل أهل ذلك الحين قتلاً فأتواهم أمرهم حتى جاؤا ما نعين مسلمين كسبي  
 ذكره في الوفود أن شاء الله ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاذن في الناس  
 بل رجل فضح الناس من ذلك وقالوا نرجل ولم يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعذوا على القتال  
 بدعوا فاصاب المسلمين جراحات فقال صلى الله عليه وسلم أنا فاقولون أن شاء الله فمضوا واذنوا وجمعوا  
 برحاً ولحن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك تبجاً من سرعة تهمزهم لأنهم رأوا أن رأيه صلى الله عليه  
 وسلم ترك وأنفع من رأيهم رجعوا إليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله وحده  
 لا شريك له ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده فلما ارتحلوا قالوا آيوس تائبون عابدون لربنا حامدون  
 وقيل له يا رسول الله ادع على نقيب أهل الطائف فقال اللهم اهد نفقته أو تشبههم مسلمين ورحم الله  
 الأيوبي حيث يقول جهلت قومه عليه فاضى \* وأخو الحلم دابة الغضاه  
 وسع العالين علما وحلما \* فبقوا بهجرته والاعباء  
 وعند انحدره إلى الجعرانة لقى سراقته بن مالك وهو واضع للكتاب الذي كتبه صلى الله عليه وسلم عند  
 الهجرة بين أصبعيه وينادي أنا سراقه وهذا كُتبي فقال صلى الله عليه وسلم هذا يوم وفاءه وهذا يوم فادونه  
 منه فأسلم رضى الله عنه وسال النبي صلى الله عليه وسلم عن الضال من الأبل ترخوضه الذي ملاه ليله هل في  
 ذلك أحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبر حواجرهم ولم يصل صلى الله عليه وسلم  
 الجعرانة أمر بأحصاء السبي فكان كاتبة ستة آلاف من النساء والذرية والأسرى ومن الأبل أربعة آلاف وثمان مائة  
 وعشرين ألفاً ومن الغنم أكثر من أربعين ألفاً ومن الفضة أربعة آلاف وثمان مائة وثمان مائة من الامتعة  
 وكان صلى الله عليه وسلم قد انتظر قدومهم هواناً وتر بصهم يضع عشرة ليله ثم بدأ بقسمه الغنائم قسمها  
 ثم قدم عليه هوازن مسلمين ورد عليهم السبي كسبيته وسألهم عن رؤسهم مالك بن عوف الأنصري فقالوا  
 هزمهم نقيب الطائف فقال أخبروه أنه أن أتاني مسلمار ددت إليه أهله وماله وأعابته ما تمنى الأبل فلما

فذكره قتل هذا الرجل  
 الاضر به الله بذل من  
 لم يسمع طهر فليبر  
 ويقي قلبه إلى انقضاء  
 وقسمه الجبل فحق بالشام  
 والله على عاونه رضى الله  
 عنه وكان المحاصر  
 لعثمان بساوية تسليم مروان  
 أو أن يطلع نفسه فيقول  
 لا تطلع قصه قصته الله  
 تعالى وأصبر وأحسب  
 (وفي رواية) أن عثمان  
 رضى الله عنه بعث إليهم  
 ما يريدون في قولوا ان تخاف  
 نفسك قال لا تطلع سر بالا  
 سربانية رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قيل فوم  
 قاتلوا قال ان قتلوا  
 لا يتحاربون بعدى ولا يقتلون  
 بعدى سدا وجمعاً بدا  
 ولما اشتد المحاصر دخل  
 عليه صلى الله عليه وسلم  
 رضى الله عنه ومعه جماعة  
 من المهاجرين والأنصار  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 ولندفع عنك فقال عثمان  
 رضى الله عنه أنه قد

أخبر وأما كذا لتركب مستخفيا فأدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالجعران فويل بكفة فرد عليه أهله وماله وأعطاهما ثمنه من الأبل كما وعد صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه وقال حين أسلم عبد الحزبي صلى الله عليه وسلم

ما ن رأيت ولا سمعت بمثله \* في الناس كلهم مثل محمد \* أوفى وأعلى لعزيلي إذا حذرى  
ومنى تشايعنكم عفاي غند \* فكأنه ليث على أشباله \* وسط الهبات كزفي مرصد

واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه فكان يقاتل جسم ثقيلا لا يخرج لهم سرح الأعار  
عليه وصيق عليهم حتى أسلموا وشهد فتح القادسية وفتح دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه ولما جاء وفد هوازن  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن قسم الفنائم سالوه أن يرد عليهم سيدهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم  
معي من ترون يعني من المسلمين وقد استأثرت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قدمت فاختاروا أما السبي  
وأما المال فاختاروا السبي فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في رد سيدهم عليهم فردوه عليهم الأعينة  
ابن حصن فإنه أتى أن يرد عجزوا كبيرة \* وقال هذه أم الحى لعلهم أن يغالوا فدعاهم وهايت فلا ترض كما  
سألت وكانت في السبي أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وهي الشيباء قبل وأمه حليمة رضي الله عنها ولما  
قالت له الشيباء أنا اختك يا رسول الله قال وما علامة ذلك فأخبرته بهضة كان عضها إياها حين كان مسترضعا  
عندهم وأرته إياها فعرفها وتذكر ذلك فقام وبسط لهما رداءه وصنع مثل ذلك بآمه حليمة رضي الله عنها حين  
جاءه ودمعت عيناه وقال للشيباء أنا أن عرفها حلى تعطى واشقى تشقى وقيل إن قومها قالوا لها إن هذا الرجل  
أخوك فلما أتيته فسالته في قولها رجونا أن يحايدنا فالتفت وقالت أنعرفني قال من أنت قالت أنا اختك  
بنت أبي ذؤيب وآية ذلك أني حملتكم ففضضت كفتي عضه شديدة هذا أنورها فحجب بآله توهيته  
السبي وهم ستة آلاف فوهمهم إلهافا فعرفتهم مكرمة ثلها ولا امرأة أعمن على قومها منها  
وخسيرة ما صلى الله عليه وسلم فقال إن أحببت فعدى بحبيبة مكرمة وإن أحببت أن أمتهلك  
وترجى إلى قومك قالت بل تخدني وأرجع القوي فأعطاهم ما شاء وغلاما يقال له كيمول وجارية  
وقيل أعطاهما ثلاثة أهدى وجارية وزموا وشاء وقبل القادم عليه أمهوقيل هم ما عاجبا بين الزوايا فجاءه  
أوصد وكنى بأبي رفان وكان عماله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فقال يا رسول الله أنا أصل وعشيرة وقد  
أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك وإن فبن الأمهات والأخوات والعصمات والخالات ورضي إلى الله  
والليل يا رسول الله وقال زهير بن صرد يا رسول الله أنا في الخطأ عرمانك وخالتك وحواضتك اللاتي كن  
يكفلنك أي لأن مرضته حليمة رضي الله عنها كانت من هوازن لو أرضعنا لعرث بن أبي شمر مائة الشام أو  
لعمامة بن المنذر مائة العراق ثم نزل بناء شل ما نزلت بنالي جونا عطفه وعادته عليه أو أنت خير المكفولين ثم  
أنشده أبياتا يستعطفهم أمها فقول

أمن علي يا رسول الله في كرم \* فإني المخرجوه ومنتظر \* أمن على نسوة قد كنت ترضعه  
اذنوك ياتون من مضجها الدر \* أنا نول عفوا نك تاسيه \* هذي البرية إن تغفون وتنصر  
فأليس العفو من قد كنت ترضعه \* من أمهاتك إن العفو مشنهر

فقال صلى الله عليه وسلم إن أحسن الحديث أمدقه أبناؤكم وذاؤكم أحب إليكم ثم أموا إليكم فاختاروا  
أحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد كنت استأثرت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون لأنه كانت قد  
انتظر بعد أن تظلم من الطائف بضع عشرة ليلة وفي رواية قال لهم وقد وقعت المقاسم مراعاة فأى الأمرين  
أحب إليكم السبي أم الأموال وفي رواية قال لهم أما مالي ووليتي عبد المطلب فهو لكم ثم قال لهم إذا أنا صليت  
الظهر بالناس فقوموا فاقبلوا أنا شفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين والمسلمين إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أن يثأروا واثأروا وأظهروا إسلامكم وقولوا نحن إخوانكم في الدين فسال إليكم الناس  
فخلصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظاهر فأما افتكروا بالذي أمرهم به فة ال رسول الله صلى الله عليه

رجلا رأى الله حقوا قران  
ل عليه حقا أنت هيرى من  
سبي مل وجمعة من دم  
أو هيرى في دمه فاعاد  
على عليه القول فاجابه  
بمثل ما أجابه فخرج على  
وهو يقول اللهم أنت تعلم  
أنا بذلنا الجهود (ودخل)  
عليه ابن عمر فاستأذنه في  
القتال فأبى أن يذن وقال  
لا حاجة لي في إراقة الدم  
وقيل مثله أنهر برقة قتال  
له زمعت عليك يا باهريرة  
الارميت سلك فأنما زاد  
نفسي وسأ في المؤمنين  
بنفسى قال أنهر برقة فرميت  
بسبي لا أدري أين هو حتى  
الساعة وأشار عليه المغيرة  
ابن شعبه أن يخرب بابا سوى  
الباب الذي هم عليه ففقهه  
على وأحلتهم ثم لحق بكفة  
أولها ثم فقال لا ترك دار  
همرق وبجاري رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال له  
أخرج إلى هؤلاء القوم  
فقتلهم فإنهم لك عدوا  
وقوة وأنت على الحق وهم

وسلم به أن أتني على الله عاوه أهله أما بعد فإن أخوانكم هؤلاء باؤنا تأبين وإني قد رأيت أن أروا إليهم  
 منهم من أحب إليكم أن يطيب بذلك فافعل ومن أحب منكم أن يكون على خطم حتى نعطيه ياه من أول  
 ما بيني وبينه عليه أن يفعل وفي رواية قال وأما من تحسب منكم محقه من السي فله بكل إنسان ست فلا تصوفي  
 رواية فرائض لان البعير يسمى فرضة لكونه يؤخذ في الزكاة وتعطى بذلك من أول سي نصيبه وفي رواية  
 فمن أحب أن يعطى غير مكره فله فعل ومن كره أن يعطى وأراد أن أخذ الفداء فلي ذر عنهم ثم قال أما ما كان لي  
 وليني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 الأنصار من حبس أماناً أو بنو تميم فلا وقت عينة بن حصن الفزاري أماناً أو بنو فزارة ولا وقال العباس بن  
 مرداس السلمي أماناً أو بنو سليم فلا قتال بنو سليم بل ما كان لنا فهو لله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال  
 لهم العباس وهن وفي أي أضع قنهموني حيث صبرتموني مفرداً وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هؤلاء القوم مسلمون وقد خيرتم فلم يعزلوا بالإنساء والنساء ما كان عندهم من النساء سي فطابت أنفسه  
 أن يرد فليس يرد من أبي فلي رد ذلك فزاعا ما بكل إنسان ست فرائض من أول ما بيني وبينه عليه قالوا أرضينا  
 وسلم فزادوا عليهم نساءهم وأبناءهم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تدري لعل فيكم من لم يرض فزادوا  
 عرفاءكم فإيرفعوا البيمارقعت العرفاء البائسهم قد رضوا وكان صلى الله عليه وسلم عند تفرق السي على  
 المسلمين قد أمر مناد ينادي أن لا توطأ الحبال حتى يضعن ولا غير الحبال حتى يستريحن بحضرة وقد أشار  
 صاحب الهمزة إلى عفو صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء ومنه عليهم قوله

من فضلا على وأزان إذا كان له قبل ذلك فيهم رياء \* وأني السبي فيه أخذت رضاع  
 وضع الكفر قد ردها والسياء \* فخبها بارأوه موت النسا \* سبه أغنا السبابة هدها  
 بسط المصطفى لهما من رداء \* أي فضل حواء ذلك لرداء \* فقصدت فيه وهي سبيدة

التي ووالسيارات فيه امه \*

والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم رد عليهم جميع السي ولم يخلفه منه أحد إلا عجز من عجزاً ثم كانت عنده  
 عينة من حصن كاذب قدم فإني أن ردها وحل حين أخذها زري عجزوا إلى لا سبب أن أهلي إلى أساوعى أن  
 بظلم فزادوا فاعب عليه ولها وهو زهير بن صرد فدها همنه وأعطاه مائة من الإبل فها فإني عينة وطمع في  
 أن ياد فتر كذهب وغاب عنه ثم مر عليه مرضا فقال له عينة خذها بالمنة فإني وقال لا أدفع إلا لخبين فإني  
 عينة فغاب عنه ثم مر مرضا فقال خذها بالحنة بن فقال لا أدفع إلا لخبين وعشرين فإني عينة فغاب عنه ثم مر  
 عليه مرضا فقال خذها بالمنة والعشرين فقال لا أخذها إلا بعشرة فإني عينة فغاب عنه ثم مر مرضا فقال  
 خذها بالعشرة فقال لا أخذها إلا بستة والله ما نديها إن شاء ولا يطعنوا في الرد ولا فها يبارد ولا صاحبها يبارد  
 عند قوتها أي حزين ولا دهرها نسا كد أي غز فقال له عينة خذها بالبارك الله لك فها وذلك بسبب دعائه  
 صلى الله عليه وسلم فإنه دعا على من أبي أن يرد من السي شيئاً أن يخس أي يكسبته وأما أخذها ولها قال  
 لعينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسا السي قبيلة فقال لا والله ما ذاك لها عندي فها فارة حتى أخذها  
 منه فوارب القبيلة بضم القاف فوب أبيض من ثياب مصر منسوبة لقباط \* وروي أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمر رجلاً أن يقدم مكة فيشترى للسي ثياباً فلا يخرج الحر منهم إلا كسبوا وأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بحبس أهل مالك بن عوف النضري عند جمعة كذا عبد الله بن أبي أمية الخزرجي حتى جاءه مالك فسلم  
 إليه أهله وكان الوفد كله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال إنما أريدكم الحسير ولم يجز أن تجري السهمان في  
 مال مالك بن عوف حتى حضروده \* له وزاد مائة من الإبل كاذب دم

\* (ذكر قصة الغنائم) \*

لمسوح صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة قسم الغنائم وبدأ بالزلفة فلو بهم وهم ناس من قريش أسلموا يوم  
 افتتح أسلاماً ضيقاً وأراد صلى الله عليه وسلم أن يهكن الأيمان في قلوبهم وكان بينهم من لم يسلم بعد ثم أسلم

على الباطل فقال عثمان  
 لا تكون أول من خلف  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في أمته بهنك النماء  
 وقال لعبيد من ألقى  
 سلاحه فهو حرقه علوا  
 وكانت مدة الحصار أربعين  
 يوماً وقيل شهران وكان  
 يصلي بالناس في ثلث الأداة  
 جماعة منهم عيسى بن أبي  
 طاب وطه وأبو أيوب  
 الأنصاري وأبو هريرة  
 وعبد الله بن عباس وقيل  
 أن عثمان كان أول الحصار

يخرج ويصلي إلى جسم إلى  
 عشرين يوماً ثم عفو من  
 انطروج (وأخرج ابن  
 مسعود عن أبي هريرة  
 أنه قال دخلت على  
 عثمان وهو محصور فقال  
 لقد اختبئت في دري عشرة  
 أي لأربع أو أربعة في الإسلام  
 وأنكحني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إن شاء ثم توفيت  
 فأنكحني ابنه الأخرى  
 ولا تغيب ولا تخيب ولا  
 وضعت يدي على فرجي



كمه وان بن أمية مولما جئت الغنائم وأصبحت جاه أوسفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى كثرة  
المال قال يا محمد أصبحت أكثر قرش تبسبص على الله عليه وسلم ثم أعطاه مائة من الإبل وأربعين أوقية من  
فضة فقال يا رسول الله اني يزكو كان يقال له يزكو الخ وكان أكبر من معاوية فاعطاه صلى الله عليه وسلم  
لانيه يزكو مائة من الإبل وأربعين أوقية من فضة فقال يا رسول الله اني معاوية فاعطاه مائة من الإبل وأربعين  
أوقية من فضة فاخذ أوسفيان وابناه ثلثا مائة من الإبل ومائة وعشرين أوقية من فضة فقال أوسفيان  
يا بني أنت وأخي يا رسول الله لانت كريم في الحرب وكريم في السلم لقد دار بثلث نعم الحارب كنت وسالما ملك  
فتم المسالم كنت هذا غاية الشكرم جزاك الله خيرا وجاه حكيم بن خزام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه  
مائة من الإبل ثم سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة ثم سأله فاعطاه مائة ثم قال له يا حكيم هذا المال خضر  
حلو في أخذك يسعنا ونفس يورك له فيه ومن أخذ به بأسر نفسه لم يبارك له فيه وكان كاذبي باكل ولا يشبع  
والبدليل يا حكيم من البد السفل فأكده حكيم المائة الأولى وترك ما عداها وقال يا رسول الله الذي به ثلث الخلق  
لا أرى أحدا بعدك شاحي فأقرن الله بك فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيم بالعطية فأتى أن  
يقبل منه شيئا ثم عمر رضي الله عنه في زمن خلافة يدعو له عليه فأتى أن يقبل فكان عمر رضي الله عنه  
يقول يا مدثر المسلمين اني أعرض على حكيم حقة الذي قسم الله له من هذا التي فأتى أن يقبله رضي الله عنه  
والذين أعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم مائة مائة من الإبل كبرهم أوسفيان وابناه يزكو معاوية وحكيم  
ابن خزام والاحسن بن شريق وجبير بن مطعم والجد بن قيس السهمي والحارث بن العاص والحارث بن هشام  
أخو أبي جهل وطالب بن عبد العزيز وحيلة بن خذو حو وطالب بن عبد العزيز وحكيم بن طليق وخالد بن  
أسيد وخلف بن هشام وزبير بن أبي أسيد ووزيد الخليل والسائب بن أبي السائب وصفي بن عائذ وسهل  
وسهيل بن أعمر وشيبة بن عثمان الجني وعبد الرحمن بن يعقوب الثقفي وسفيان بن عبد الأسد المخزومي  
وصفا بن أمية وكان قد خرج مع من خرج وهو على شرك كما عطاها النبي صلى الله عليه وسلم مائة مائة ثم  
مات ثم ولدوا بمولود بالواغنة فلم يزل يعليهم حتى أسلم رضي الله عنه وتقدمت قصته عند ذكره فبين أهدوهم  
صلى الله عليه وسلم ويمن أعماها النبي صلى الله عليه وسلم مائة الأقرع بن حابس التميمي وهيبة بن حصن  
الغزاري وأعطى العباس بن مرداس السلمي دون المائة وكان مثلهم ما رثي سأل في قومه كانهم ما رثي سأل في  
قومه فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

أجعل نهي ونهب العبيد دين عيني ولا افرع \* فإكان حصن ولا حابس  
يفوقان مرداس في تجميع \* وقد كنت في الحرب ذا ندوة \* فلم أعط شيئا ولم أمتع

وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تخلف اليوم لم يرفع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قطعوا عني لسانه وأعطوه مثل أصحابه وفي رواية يا أبا بكر قطع عني لسانه  
وأقطع مائة من الإبل فأعطى تمام المائة والعبيد اسلم فرسه وأعطى صلى الله عليه وسلم جماعة من المؤلفة خديج  
بن خديج من الإبل منهم عثمان بن وهب المخزومي وعمر بن ودقة وعمر بن وهب وعدي بن قيس السهمي وعمر  
ابن مرداس السلمي أخو العباس بن مرداس ونخرفة بن نوفل الزهري وهشام بن عمرو العامري وسعيد بن  
بر بوع \* وذكر بعضهم ان من أعطاه مائة أبا جهل بن حذيفة العدوي وأبا حسان بن الحارث بن عبد المطالب  
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وعكرمة بن عامر العبدري وعلقمة بن علاثة وعمر بن الأهتم والعلاء  
ابن جارية الثقفي وكعب بن الأحنس وليسدين بن ربيعة العامري ومال بن عوف ونيس هوازيم ومعمر بن  
الأسود القرشي والنضير بن الحارث بالتصغير أخو النضر المقتول ببدر وفوق بن معاوية الكاهن وهشام بن  
الوليد المخزومي وذكر بعضهم عكرمة بن أبي جهل فبين أعطاه مائة وقبل ان له لم يكن حاضر او هو الضبع لانه  
انحق ثم ركب البحر حتى ذهب إليه زوجته بابل من النبي صلى الله عليه وسلم فرجع كاتقدم ثم قسم النبي  
صلى الله عليه وسلم بقية الغنائم على بقية الأعراب قال أهل الغزاة صلى الله عليه وسلم لم زيد بن ثابت رضي

منسب باعت هب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبامرته  
بيجة منذ أسلمت الا وأنا  
أعقق فيها رقة الآن  
لا يكون عندي شيء فاعتقها  
بعد ذلك ولا زنت في حاملة  
ولا اسلام قط ولا سرت في  
جاهلية ولا اسلام قط ولقد  
جعت القرآن على عهد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم (وكان) عبد الله بن  
عباس رضي الله عنهما من  
لزم الباب مع الحسن  
والحسين وغيرهما من  
بناء الصحابة رضي الله عنهم  
فأمره عثمان رضي الله عنه  
ان يجمع بالناس فقال جهاد  
هو له أحب الي من الحج  
فانقسم عليه فافلح ورجع  
بالناس \* وجاء على رضي  
الله عنه يوما والناس  
محاصرون فقال يا أيها  
الناس ان الذي نفسي علون  
لا يشبه أمر المؤمنين ولا  
أمر الكافرين فلا تقاتلوا  
هن هذا رجل الماء ولا  
الماء فان الروم وفارس

الله عنوكان من أعظم كتابه صلى الله عليه وسلم باحضار الناس والغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهماهم  
لكل رجل أربعة من الابل وأربعين شاة فان كان فارسا أخذ اثني عشر من الابل واثنتي عشرة من شاة وان كان  
معها أكثر من فرس لم يسهم للزائد ولم يعط الانصار ولا كبار المهاجرين شيئا فقال رجل من المنافقين هذه قسمة  
ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله تعالى فاحذر صلى الله عليه وسلم بذلك غضب وقال اذ لم أهدل من بعدل  
رحم الله أغنى موسى لقد أودى ما أكثر من هذا فاصبر فقال عمر بن الخطاب والذين الوليد رضي الله عنهم  
اثنان لنا ضرب بعينه يارسول الله فقال دعوه فانه سيكون له عينة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما  
يخرج السهم من الرمية فلا يتحدث الناس اني أقتل أصحابي فاعمال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل  
بظاهر حاله قال الناس ايدحوا في الاسلام وقال ناس من الانصار ايسوا منافقين بغير الله لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويتركلوسمونا نقاطهم من دماهم والله ان هذا العجب اذا كانت شدة  
فحينئذى لها وتعالى الغنائم لعبرنا ورددنا ان نعم من كان هذا فان كان من الله تعالى مسرنا وان كان من  
النبي صلى الله عليه وسلم استعينا وبلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاسر الى الانصار فجعلهم في قبة  
من ادم فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما نقاطها وانا  
فتر يقولون لا واما ناس منا حديثنا سناتهم فقالوا انظر انتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى  
قريشا ويتركلوسمونا نقاطهم من دماهم فقال صلى الله عليه وسلم اني اعطى رجلا حديثي عهد بكفر ومهيبه  
قال لهم واني أردت ان أخبرهم أو أجبرهم أمترضون أن يرجع الناس بالاموال وقريوابة بالاثا والاهير  
وترجعون رسول الله الى بيوتكم فوالله لما تعلقون به خبير بما يقبلون به قالوا يارسول الله قد رضينا  
وفي رواية فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولوصلت الناس شعبا بالسكك شعب  
الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار فيسكن القوم حتى انقضت لما همهم وقالوا يزيدنا يارسول الله قسما  
وحظا وفي رواية انه غلبهم فقال يا معشر الانصار ألم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكتبتم تفرقن فالتفكم  
الله بي وكتبتم عانة فاغناكم الله بي وكما قال شيئا قالوا الله ورسوله آمن قال ما عنكم أن تحبوا رسول الله  
لو شئتم لقاتم قسود قمت وصدقت أنتم امكنذ بافصد قنك وتخلوا فاضرك وطريدا قنك وعائلا قنك اسنك  
وخائفا قنك قالوا بل الما علينا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم فواضعا  
وانه انا واطهار الشرف قدورهم والا فالحجة بالاعتق والمثلة الظاهرة في جميع ذلك انه عليهم فلولوا هجرة وسكاه  
عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد اقتضت حكمه الله أن الغنائم لما حصلت قسمت على من  
لم يتمكن الاعيان من قلبه لما سبق فيه من طمع البشر من حب المال فكان ذلك سببا لاجتماع قلوبهم على  
محبته صلى الله عليه وسلم لان القلوب جبلت على حب من أحسن اليها وانما لم يعط صلى الله عليه وسلم أكبر  
المهاجرين والانصار ثم احتفظهم جميعا لسخ الاعيان في قلوبهم فوكلهم الى قوة انما هم فكان في قسمها  
على المؤمنين استعجاب قلوبهم وقلوب أتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضوا وتيسر فيكون سببا لسلامهم  
ولتقوى قلب من دخل في الاسلام منهم فينبههم من دونهم فكان فيه مصلحة عظيمة والذين يقسم من أموال  
مكة عند فتحها حتى منع استحيا الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم عليه ولما قيل له صلى الله عليه وسلم  
أعطيت عينة والقرع وتركت جعل لي من سارقة قال أما والذي نفس محمد بيده لعل خير من طلوع  
الارض كلها مثل عينة والقرع ولكي أتألفهم بالسلم الى بقوى اسلامها ما وركت جعل لي من سارقة لسلامه  
واني لا اعطى الرجل وغديره أحب الى من مخافة أن يكده الله في النار على وجهه وفي رواية اني اعطى أقواما  
أخاف عليهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغي منهم عرو بن قلب قال عرو  
فوالله ما أحب ان لي ما جرعتهم وقد جاءت أساديث كثيرة في مدح الانصار رضى الله عنهم والى الدعاء لهم  
ولا ينابهم وأبناء أبناءهم وقال حسان رضى الله عنقه مدحهم

سماهم الله أنصارا نصرتهم • دين الهدى وعدان الحرب تستمر

لنا سر فطعم ونسقي فقالوا  
لا والله ولا نعمة عين فري  
بعامتة في الفار باثني قد  
تمضت وجاءت أم حبيبة  
بنت أبي سفيان زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم مشهولة  
على اداودة كفة على بغلة  
زيد الدثول على عثمان  
فضر بواظفها ما قالت ان  
وصايا بني أمية عنده هذا  
الرجل فاحببت ان أسانه  
هناك لانه أموال  
الانبياء والا رامل فقالوا  
كاذبة وقطعهوا حمل البغلة  
بالسيف فنشرت وكادت  
تسحقها عنها فلقاها الناس  
فأخذوها وذهبوا بها الى  
بيها (جاء) عبيد الله بن  
سلام رضى الله تعالى عنه  
ينهى الناس فقال يا قوم  
لا تسألوا سيف الله فيكم  
فوالله ان سألتموه لا تهموه  
ويلكم ان سألتم انكم  
المسوم يقوم بالدوة فان  
قتلتموه لا يتوم الا بالسيف  
ويلكم ان مسدنتكم  
محفوفة بالدم فكنه فان

### وساروا في سبيل الله واسترضوا \* للثابت وما خافوا وما خبروا

وفي البخاري عن جابر بن عبد الله بن سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم مقل من حين ذاعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب يسألونه أن يعطهم من الغنمة يقولون يا رسول الله قسم علينا  
فيما نأخى اضطاروه أي الجواهر التي كانت تخرج من بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي فلو كان  
عندي عدده - هذه الغنمة - وفي رواية لو كان عندي عدد شجرة ثمانية فاعلمت به يسكنكم ثم اتحدوني  
بجلا ولا كذب ولا جبايا أي اذاج بنوني لا تتدوني ذابخل ولا ذكذب ولا ذاجين ثم قال صلى الله عليه  
وسلم إلى جنب بعير وأخذ دور من سنامه فرفقها ثم قال للناس والله مالي فيكم أي غنمتكم  
ولا هذه البر والانس والانس والانس مردود عليكم أي لأن أكثره كان بصره صلى الله عليه وسلم في مصالح  
المسلمين ثم بعد تمام قصة القامع اعتمر صلى الله عليه وسلم من الجهرانة نخس ليل خلون من ذي القعدة  
وقيل الثني عشر ليلة بقيت من ذي القعدة ليلة الأربعاء وقيل ليلة الخميس ودخل مكة طاف وسعى وحاق  
ورجع إلى الجهرانة من ليلته فكله كان ياتياها والجهرانة بالخيف أقصم من التشديد وهو موضع بينه  
وبين مكة ثمانية عشر ميلا يسمى باسم امرأة نازقة بالجهرانة وكانت مدة قامة بها ثلاث عشرة ليلة وجاء  
في الحديث أنه اعتمر من الجهرانة سبعون نبيا ثم توجه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واستعمل على أهل  
مكة ثمانين أسديا ثم تركه بقباعلي عله وتركه معه معاذ بن جبل وأبوسبي الشري رضي الله عنهما  
يملآن الناس القرآن والفقه في الدين وكان قدومه المدينة ثلاث بقين من ذي القعدة وقيل لست بقين منه  
قال الحفاظ من هجران مدة غيبته كانت أكثر من ثمانين يوما قال كثير من أهل المغازي أن غز وبدر وغزوة  
حين كسرته بهم ما سوا الكفر وأطفا نائرة العرب وأشد ناهامهم وأذلنا جوهم حتى يبعدوا من  
المتحول في دين الله وجره أهل مكة بغزوة حين وفرهم عما لولم النصر والمغنم فكانت كالدواء لما لهم  
من كسرهم وأجبر الله بهم الوعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فله وعده إذ فتح مكة أن يدخل الناس  
في دين الله أو يأتوا دينه العرب بما رهاهم لئلا يله الفتح اقتضت حكمته تعالى أن يسكن قلوب أهل هوازن  
ومن تبعها من الإسلام وأن يجمعوا من قدر وعلى جمعه ويتأهبوا لحربه صلى الله عليه وسلم لم ينهاه الله  
أمره وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره ليدن واتكون غنائمهم جبرائلا لالفتح وليظهر  
الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين وبه لي ينهم في سائر الأديان بفهر هذه الشوكة العظيمة التي لم يلق المسلمون  
قبلها مثلها حتى ياقارهم بعدها أحد من العرب واقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن أذاق المسلمين ألامرارة  
الهنيم مع كثرة عددهم ودمهم وقوة شوكتهم لم يخفض بذلك رؤسارفت بالفتح ليكة والنصر على أهلها  
فأبى الله الله بركة حين منعها من الترفع وتبها على أن المطالب منهم التواضع وانظر إلى الشكر كراهن  
صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة فانه دخل مخضعا ليقته متواضعا خاضعا ليه ولين سبحانه لم قال لن  
تغلب اليوم عن قلان النصر انما هو من عند الله وإن من ينصر الله فلا غالب له ومن يحذ ذله فلا ناصر له وأنه  
سبحانه وتعالى هو الذي تولى النصر ليه صلى الله عليه وسلم وهو الذي أنزل سكنته على وعلى المؤمنين  
وأقر بجنودهم وهاد وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يذل النصر وجوازه انما تفاض على أهل  
الانكسار كما قال تعالى وتر يدان عن على الذين استضعفوا في الأرض ونجملهم ثم أئذ ونجملهم والوارثين واقتضت  
الله عز وجل العرب بدور واختتمه بفتحهم وهما أعظم غز وأهمل صلى الله عليه وسلم ولهذا يجمع بينهم في الذكر  
فقال يدورون وفي ليله صلى الله عليه وسلم لدرع والبيضة والمغفر دليل على أن من غلب التوكل استعمال  
الاسباب التي نصها الله ليه بياتها قدرا وشرفا فانه صلى الله عليه وسلم لم أكمل الخلق توكل لا قوة فيهم وقد  
دخل مكة والبيضة على رأسه وليس يوم حسنين درعين وقد أنزل الله عليه والله يصح من الناس ومن غلب  
العبودية استعمل الاسباب في سبيلها مع اعتقاد أن التأمر لله وحده لا شريك له ولأن الله تعالى ستر قضاة  
وقدره بغيرها الاسباب انما تقسم الناس إلى مؤمن وكافر وشقي وسعيد فلو كانت جميع الاشياء تجري على

قائموا لنشر كتبها وما قيل نبي  
قط الا قبل به سبعون ألفا  
ولا قبل خليفة الا قبل به  
خسة وثلاثون ألفا فقالوا  
يا ابن اليهودية ما أنت وهذا  
قر جمع عنهم (وأخرج)  
عبد الرزاق في مصنفه عن  
جابر بن هلال قال كان عبد  
الله بن سلام رضي الله عنه  
يدخل على بحاصري عثمان  
رضي الله عنه فقبول  
لا تقبلوه والله لا يقبله  
وجعل منكم الدلق الله  
اجتم ليديله وان سيف الله  
لم يزل معه وادانكم والله  
ان قاتله وليس الله الله ثم  
لا يفهم منكم أبدا وما قيل  
نبي قط الا قبل به سبعون  
ألفا ولا خليفة الا قبل به  
خسة وثلاثون ألفا قبل أن  
يجهتوا ودخل عليه أبو  
قحافة رضي الله عنه ورجل  
آخر فاستأذنا في الحج فاذن  
لهما فاقالا انه غالب هؤلاء  
القوم مع من تكون قال  
عليكم بالجماعة فالأفان  
كانت الجماعة هي التي تغلب

خوف العادتين السابق كافر بل يكونون كلهم ملحقين إلى الاسلام بظهور الخوارج ولو بقيت الاشياء كلها على  
ظواهرها من زعمها باسبابهم من غير وجود خلق للعادة لما انقادوا للاسلام ووربما كانوا كلهم يعتقدون  
تأثير تلك الاسباب فظهر الله بعض الاشياء على وفق العادة وخوف في بعضها العادة ثم انكشف ذلك لان  
ويحب عنه آخر من اجل من يشاء ووجه من يشاء ولا يستل عما طعل وهم يشاءون وفي صبره صلى الله  
عليه وسلم على جفاء الاعراب في رقة الغنائم دليل لما كان عليه صلى الله عليه وسلم لم ينالك الكرم والحلم  
وحسن الخلق وسعة الجود والصبر وغير ذلك من صفاته الحمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿بعث قيس بن سعد الى مكة﴾

بعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عباد بن الحارث بن جدي رضي الله عنهم الى ناحية اليمن بعد انصرافه  
من الجعرانة في اربع عمامة فارس وامره أن يقتل قبيلة قيس بن سعد اذ هم في الدال والمدومع من اليمن  
فقد رد ياد من الحرب الصدائي فسأل عن ذلك البعث فاجابه فقال يا رسول الله انما ارفدهم اليك نورد  
الجيش وأنا تكفل بالسلام قومي وطاعتهم فقال اذهب اليهم فردهم فقال اني واخوتي قد كنت بعثت صلى الله  
عليه وسلم اليهم فخلعهم فردهم ورجع الصدائي الى قومه فمقدموا بعد خمسة عشر يوما فاسألو

﴿البعث الى بني نجيم﴾

وتعرف بسرية عينة بن حصن الفزاري الى نجيم وسبها صلى الله عليه وسلم بعث بشري من سبيان الهذلي  
الكبي الى بني كعب بن خزاعة لاختصاصهم وكانوا مع بني نجيم على ماء فاخذ بشري صلات بن كعب فقال  
الهم بنو نجيم وقد استكثروا ذلالم تعطوهم أم انكم فاجتبهوا وانتهزوا السلام ومنعوا بشري من أخذ  
الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن أسلمنا ولا بد في ديمان من دفع لنا كما فقال بنو نجيم والله لا ندع بعيرا واحدا  
يخرج فلما رأى بشري ذلك قدم المدينة وأشهر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بينة بن حصن الفزاري الى بني نجيم في خمسة فلو سامن العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري  
فكان بسير الليل وبكمن النهار فجمع عليهم وأخذتهم أحد عشر رجلا وأحد عشر من امرأته ثلاثين  
صبيغا معهم الى المدينة فامرهم صلى الله عليه وسلم بحبسوا في دار له بنت الحارث فاجفأ في أثرهم جماعة من  
رؤسائهم منهم عطار بن حجاب والزي بن بدر والقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمر  
ابن الاهجر ورجل من الحرب فلما رأوهم بنو الهم النساء والذاري فاجفأ الى باب النبي صلى الله عليه وسلم بعد  
ان دنواوا المسجد ووجدوا بالابواب فالتهموا الناس يتنظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستعلموا فاجفأ من وراء الحرات فنادوا بصوت جاف اخرج الينا فخرجك ونشركنا فاندحاز بن وذننا  
شبن بن محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تأذى من صياحهم وفهم أنزل الله ان الذين  
ينادونكم من وراء الحرات أكثرهم لا يعقلون ولوائهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور  
رحيم وأقام لال الصلاة فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكماء وفيه فقههم فقال الله نحن ناس من  
نجيم جئنا بشرا عروطينا لنشاعرك ونطاعرك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يابا لشعر عثنا ولا بالفخار  
أمرنا ثم مضى صلى الله عليه وسلم الى ظهر ثم جلس في محض المسجد ثم قالوا ان مدحنا من بنو النجيم الذين نشتبهونهم  
العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب بل مدح الله الذي بنو النجيم الذين نشتبهونهم كرم منكم يوسف بن  
يعقوب ثم قالوا فاذن خطيننا وشاعرنا قال أذنيت فقيم وفي رواية اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن  
هاؤا فقدموا عطار بن حجاب وفي رواية قال القرع بن حابس لاسيائهم قدام فلان فاذا كرفناك ففضل  
قولك فتكلم وشطب فقال لا الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا من كل وهب لنا أموالا  
عظما نعمل فيها المعروف وجعلنا من أهل المشرق عددا في مثلنا الناس أئسنا رؤس الناس وأولى فضلهم  
فنما فاعيد مدحتنا ما عدنا ونالوا شئنا أكثرنا وانما أقول هذا لاننا بأنا بعل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم  
جاس وفي رواية انه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا أموالا انفعل فعل ما نشاء فحسن خبر أهل

عالم مع من نكون قال  
فاجتمع حيث كانت وقال  
قائل لي رضي الله عنه ان  
القوم قد اقسمو الدار  
فقال ان الله وان اليه راجعون  
فقلوا يا ابا الحسن ان قتله  
أن هو قال في الجنة والله  
واني قالوا وأن هم يا ابا  
الحسن قال في النار والله

ثلاثا ثم ان بعض من حضر  
عنه رضي الله عنه نسروا  
من دار رجل من الانصار  
حتى دخلوا على عثمان  
رضي الله عنه وما علم أحد  
من كان على باب الدار ولا  
من كان في الدار ولم يكن مع  
عثمان رضي الله عنه فوق  
الدار الا امرأته فقتلوه وهو  
يقرب في المحضر ووقع فطرات  
من دمه على قوله تعالى  
فسيكفيهم الله وهو السميع  
العليم وأكبت عليه  
زوجته لرفع عنوايته  
السيف بيدها فخرج  
أصابعها فانفت أصابع  
يدها (وكن) الباشرة لقتله  
سودان بن جران وقيل

الأرض أكثرهم عددا وأكثرهم سلافاً فنكر عليهم أن يقولوا فلان يقول هو أحسن من قولنا أو بلعل  
 هي أفضل من قولنا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يجيبه فقال له  
 قم فاجب الرجل في شدة مقام ثابت رضي الله عنه فقال \* الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه  
 قضى فيهن أمره وسرع كرسبه عليه ولم يكن شيء من فضل من فضل الله أن جعلنا ملوكاً وصطفى  
 من خير خلقه رسولاً أكثرهم نسباً وأصدقهم قلوباً وأفضاهم حساباً نزل عليه كتابه وأتممه على خلقه  
 فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون  
 من قومه وذوو وجوه أكرم الناس أحساباً وأحسن الناس وجوهاً وخير الناس عقلاً ثم كان أول خلق  
 آجياً واستجابة لله حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين أنصأ الله ورسوله نقال الناس حتى  
 يؤمنوا بالله ورسوله فن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه الله وكان قتله علينا سيئاً أقول  
 هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم وفي رواية أنه قال الحمد لله نعمه ونعمته ونؤمن  
 به ونوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دعا إلى الحق من بين يديه  
 أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس أخلاقاً فآجياً وبالجملة الذي جعلنا أنصاراً ووزراء رسول الله عز وجل  
 فحين نقال الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله في القها منع منافعهم وماله ومن آجياً فآجياً وكان رجوعه  
 الله علينا خيراً أقول وفي رواية أنه لا مؤمنين والمؤمنات ثم قال الزرقان لرجل منهم قم بإفلاتن أياً نأ  
 نذ كرمها فاضطأ وفضل قومك فقام فقال أياً نأ

نحن الكرام فلا يحى بعدنا \* نحن الزوس وفينا قسم الربع

إذا نبينا فلا نبأ لنا أحد \* أنا كذلك عند الفخر ترتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن حسان بن ثابت رضي الله عنه فغضض فقال له قم فاجبه فقال يسمعي  
 ما قال فاجبه فقال حسان رضي الله عنه أياً نأ

أمرنا رسول الله والذين عندوه \* على رغم عات من بعد وحاظر

وأجباؤنا من خير من وطئ الحصى \* وأمرنا من خير أهل المقابر

وثابت بن قيس رضي الله عنه كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم القدر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وما فاعل من بهل على علمه فقال لرجل أن أبا رسول الله فذهب فوجد في منزله جالسا منكم سكاراً فقال له  
 ما شأنك فقال أخشى أن أكون من أهل النار لا في رذت صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي وقد أزل الله لآثره فأمرواكم فوق صوت النبي ولا تجهروا بالقول بكبر بعضكم لبعض أن  
 تحبوا أعمالكم وأنتم لا تشعرون وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه يرفع صوته لنقل في سمعه فكان يظن أن  
 الناس لا يسمعون إلا أن يرفع صوته فجمع الرجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه بما قال ثابت فقال  
 اذهب إليه فقال له استمع من أهل النار ولا تكن من أهل الجنة فقال صلى الله عليه وسلم فله نعم الرجل ثابت بن  
 قيس بن شماس ولم يزل رضي الله عنه في عمل صالح وحسن استقامته حتى استشهد يوم الجملاء في خلافة  
 الصديق رضي الله عنه وكان عليه دوح نضيفة فرب رجل من المسلمين فآخذها فيمنه رجل من المسلمين فآخذ  
 وآقى منها ما يقول له أن أوصيك بوصية فإياك أن تقول لم تقضه في الدنيا فقلت من رجل من المسلمين فآخذ  
 دوحاً ومنزله في أقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدر عرصة فوق البر من رجل فآخذها فآخذ  
 فلياً فآخذها فآخذت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني أياك رضي الله عنه فقل له ان هلى  
 من الدين كذا وكذا وإن فلان من رقيق عتيق فاستبقط الرجل فآخذها فآخذها فآخذها فآخذها فآخذها فآخذها  
 بعد أن وجدها على ما وصفت لم أقدم المدينة أخيراً بأكثر رضي الله عنه برؤياه فآخذها وصيته ولا يعلم أحد  
 أحدثت وصيته بعد موته وأجبت سواء وقتت متخوة من الزرقان بن بدر وحسان رضي الله عنه كل واحد  
 منهم ما يذكر قصيدة فيها خبره من قصيدة الزرقان وهو معالها

رومان بن سرحان وقيل  
 كلاب بن بشير (وأخرج)  
 ابن عساكر أن الذي قتل  
 عثمان رجلاً من أهل مصر  
 أوزق اشقر يقال له حاد  
 وقيل الأسود العنبري وقيل  
 سيار بن عياض ركن أن  
 هؤلاء كلهم اشتتر كوافي  
 قتله وجاء عمرو بن الحقي  
 وبه روى قوتب على صدره  
 فطعنه سبع طعنات وأقبل  
 عمر بن ضافي فوثب عليه  
 فكبسه ضامناً من أضلاعه  
 (أنرج) الفضائي عن  
 هرون بن يحيى أن عثمان  
 رضي الله عنه جعل يقول  
 حين ضرب والدكم أمة سبيل  
 على طبعته لا إله إلا أنت  
 سبحانك أفي كنت من  
 الظالمين اللهم أفي أنت هذا  
 وأنت هذا علي جميع  
 أموري وأسألك الصبر على  
 باني (وعن) عبد الله بن  
 سلام رضي الله عنه قال لما  
 قتل عثمان رضي الله عنه  
 كان يقول وهو يتحفظ في  
 دمه اللهم اجمع أمة محمد

عن الكرام غلاحي بآعادنا \* من الملوك وفيما تنصب البيع  
ومن قصيدة حسان رضى الله عنه وهو مالهها

انما يبنوا لن ياب لنا أحد \* انما كذلك عند الفخر ترتفع  
وقال الاقرع بن حابس الخ وانه يمجدها في شعره فاسمها فقال هات فانشد

أتيتك كما تعرف الناس فضلتنا \* اذا حالفونا عند ذكر المكارم  
وانا رؤس الناس من كل معشر \* وان ليس في أرض الحجاز كدارم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقال حسان رضى الله عنه  
بني دارم لا تغفروا وان تغفركم \* يعودوا بالاعداد ذكر المكارم  
هبستم علينا تغفرون واتم \* لنا حول من بين ظفرونا دم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا افرع لقد كنت غدا يا أبا حنيفة دارم أن تذكر ما كنت ترى ان الناس  
قد نسوه فكان هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم أشد من قول حسان رضى الله عنه وحديثه  
قال الاقرع بن حابس خطيبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ألم اعطيت من خطبنا واثاره أشعر من شاعرنا  
ولا صوابهم أعلم من أصدواننا ثم دنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا إله الا الله وأنت رسول الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بضر لك ما كان قبل هذا روي أن الاقرع بن حابس رضى الله عنه رأى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن بن علي رضى الله عنه ما قال يا رسول الله انى منى الولد عشرة  
ما قلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارب حم لا يارب حم واهم الاقرع فراس وانما  
لقب الاقرع لفرع كن في رأسه وافرغ المحصاص الشعر وكان شعره طافي الجاهلية ولا سلام ووقع ان عمرو  
ابن الاخير مدح ابن ريفان النبي صلى الله عليه وسلم فقال له لما عافى في أئذيه يدعى في عشرينه فقال ابن ريفان لقد  
حسدني يا رسول الله شرفي ولقد عدل أفضل مما قال فقال عمرو ولما زمر المروضة ضيق العيال لئيم الخيال وفي  
رواية أن ابن ريفان قال يا رسول الله أسد ربهم والمطاع فيهم والحباب منهم أخذ لهم بحقوقهم وأمنهم بهم من  
الظلم وهذا هم ذلك يعني عمرو بن الاخير فقال له عمرو لك ريد المارضة مانع الجانب به مطع في أدنيه فقال  
ابن ريفان والله لقد كذب يا رسول الله وما عده أن يشكم الا الحسد فقال عمرو وأنا أحسدك والله انك لئيم  
الخيال حديث المال أحمى الولد بغض في القبر ففر عمرو بالانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية فمررت فقلت أحسن ما علمت وبخعات  
فقلت اتعجب ما علمت فقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية فمررت فقلت أحسن ما علمت وبخعات  
عليهم الاسارى والسبي وأحسن جوارهم بعد ان أسلموا اكلهم وأعلى كل واحد اثنى عشرة أوقية من الفضة  
واختلف في عدد هذا الوزن فقيل كانوا سبعين رجلا وقيل ثمانين وقيل تسعين قال ابن عبد البر في الاستيعاب  
ان القوم لما أسلموا بقوا في المدينة فمقدمة يملكون القرآن والدين ثم أرادوا الخروج الى قلوبهم فاعطاهم النبي  
صلى الله عليه وسلم أولاهم ونساءهم وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الاخير في ركاتهم فقال قيس بن  
عاصم وكان مشاحدا له يري في من الاغلام حدث في ركاتنا وأزواجه فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
ما عطاهم وقيل بل أعطاهم خمس أوقية فقط واما باقي عمرو بن الاخير ما فاق قيس بن عاصم في حقه أنشد أبا ناس  
تضمر لوجه على ذلك وكان عمرو خطيبا بليغة شاعرا يقال ان شعره كان حلا مستورا وكان جليلا يدعى الكهل  
لجأه وهو القائل

اعمر لك ما ضاقت إلا بدأهلها \* ولكن اختلاف الرجال تضيق

والله سبحانه وتعالى أعلم \* (بعث الوليد بن عتبة الى بني المصطلق)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عتبة بن أبي عيط لاحد الصدقات من بني المصطلق وبنو المصطلق  
يعن من خزاعة وكان بينهم وبين الوليد عداوة في الجاهلية وكانوا قد أسلموا بنو المصطلق فلما سمعوا بدت  
الوليد خرج منهم عشرون رجلا بالابل والغنم يؤمنونها عن زكاتهم فرحبه وتبعها له ورسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم قال ان  
سلام والذي نفسي بيده  
لودع الله تعالى علي تلك  
الخيالات لا يجتبهوا أبدا  
ما اجتبهوا الى يوم القيامة  
\* ولما قبل رضى الله عنه  
خرج قائله هار بن  
فسرحت امرأته فلم يسمع  
صراخها من الجلبة  
والاصوات عند الدار  
لكثرة الجمع حين فصدت  
الى السطح فقالت ان أمير  
المؤمنين قتل فدخل عليه  
الحسن والحسين رضى الله  
عنه ما ومن كان معهم  
فوجدوا عثمان مذبحا  
فأسكبوا عليه فيكون  
ودخل الناس فوجدوا  
عثمان مقتولا فباغوا  
وطعته والذين يروى  
ومن كان بالمدينة ففرجوا  
وقد ذهبت عقولهم حتى  
دخلو على عثمان رضى  
الله عنه فوجدوه مقتولا  
فاسترجعوا وقال علي لائمه  
كيف قتل أمير المؤمنين  
وأنتما على الباب ورفع يده



فلا بد ان عبد الله بن حذافته من المهاجرين وفي رواية فان النبي صلى الله عليه وسلم  
فجتمعت انه استأذنه صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية لان تاديراه كعادته صلى الله عليه وسلم وعبد الله  
ابن حذافته هذاري رضي الله عنه من قدام المهاجرين عن شهود يدرا وامت بصري في خلافة عثمان رضي الله عنه  
ومن مناقب ما خرج البيهقي عن أبي رافع رضي الله عنه قال وجهه عروضة الله عنه حيث القى الروم وفيهم عبد  
الله بن حذافته رضي الله عنه فقال له ملك الروم تهنأوا شركت في ملكي فاني قاصره ان يعلبان لم يهنأوا  
ذهابوا بك فقال ردوه فقال له لم يكفك قال غنيت ان لمائة نفس تاتي هذافي الله فحبب منه ثم قال له نبيل  
رأسي وأنا أخذك عنك فقل ومن جيع أسارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فغلى سبيلهم فقدم بهم على عمر  
رضي الله عنه فقام عمر فقبل رأسه رضي الله عنهما

\*(سرية على بن أبي طالب رضي الله عنه)\*

لهذه صنم طيغ عروض يسمى الفليس يضم الفاع وسكون اللام بعنه صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة تسع  
وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار وفي رواية كانوا ثمانين رجلا على احياء من العرب وشن الغارة  
على محلة آل حاتم مع القبر ورحن الضم بعدهم وهو في خزائنه ثلاثة اسياف وثلاثة ادروع وغنم سبعا  
ونعما وواشاء وفضة وقدام ذلك المد بنو كنان في السبي سقاة بنت حاتم الطائي وهي بفتح السين وتشرب الغناء  
بهذه الفنون مفتوحة فتداعى ثابت فسلمت وحسن اسلامه فاضى الله عنه فاضى الله عنه فاضى الله عنه فاضى الله عنه  
فقال شكركم تكميلا فتمرت به غنى ولا ما كملك يداس فتبته بدفق وأصاب الله عمر وفك مواضعه ولا جعل  
لك الى ثلثين حاجف ولا حبل نعمة ن كرم الاوجه لك بالبر دهان عليه وكان المنى عليها سبعا لاسلام أعجب اعدى  
ابن حاتم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه ممن فضلاء الصحابة ولم يزد مع من اورد من العرب بهذوفاة النبي صلى  
الله عليه وسلم بل ثبت له الى الاسلام وكان يبعث به ذوات قومه الى الصديق رضي الله عنه وحضر فروح العراف  
ماث سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين وقيل مائة وثمانين سنة وروى له أصحاب السنن الستة قال ابن  
احمد في قصة سبي أخت حاتم أصابت خيله صلى الله عليه وسلم انتهت حاتم في سبيلها فحدث في غابرة في السعد ففر  
بهم الى الله عليه وسلم فقامت اليه وكنت حوله فقالت يا رسول الله هلك الوالد والغاب الوافر فقال ومن وافدك  
فالت عدي بن حاتم قال الفارسن الله ورسوله فغضى حتى كان الغراء قالت صري فقاتله وقال لي مثل ذلك حتى  
كان بعد الغد مرعبا ويشد فاشا الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو خلفه أن تولى اليه بكاه فقامت  
فقاتل يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافر فأتى علي بن الله عليه سلم قال قد فعلت فلا تنجلي حتى تجدي ثقة  
يبالغك بالادك ثم أذنبي فقدم رهط من طيغ فالت فاحسبته أن في فهم ثقة وبلا غاد كسائي وحجائي وأعطاني  
ثقة فخرت حتى قدمت الشام على أخي فقال ما ترى في هذا الرجل فالت أرى والله أن تلحق به سر يعافك بك  
نبيا فللسابق اليه فضيلة وان يكن ملكا فلن تزال في عز المين وأنت أنت فقات والله هذا هو الرأي فقدم فاسلم  
والقصة طويلا وروى ابن المبارك في الزهد عن عدي بن حاتم رضي الله عنه ما دخل وقت صلاة الا وانا  
أشتاق الهاوق رواية ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وانا على وضوء وكان جواردا وقد روى الامام أحمد أن  
رجلا ساء ما تدهوم فقال تسالني مائة درهم وانا بن حاتم والله لا أعطيكم وروى ابن سعد أن النبي سبي  
أخت حاتم خالد بن الوليد وجمع بعضهم بين الروايتين بان خالد كان في جيش على رضي الله عنه فما  
وفور عن الجيش كله كأنه من الانصار وعيكن ان يقال المراد أكثر الجيش من الانصار فلا ينال كون خالد  
معهم أو يكون منهم نظر المعنى النصر بالمعنى الاعم والله أعلم

\*(خمسة عشرة بكاه بن محسن الاسدي رضي الله عنه)\*

الى الجباب بكسر الجيم وهو حدثين بينهما أنف أرض عذرة يضم العين وسكون الالف المجتمعة على بفتح الباء  
وكسر اللام وشدة التنخية وهما قبيلة من قضاة وقيل ان الجباب أرض غزاة وكاب واهمة فباشرك  
وكانت هذه السرية في شهر ربيع الآخر سنة تسع ولم يذكروا سبها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى

غائب خارج المدينة في  
أرضه فلما بلغه قال اللهم  
انني لم أرض ولم أمل  
(وأخرج) الحاكم وصححه  
عن قيس بن سعد بن عبادة  
رضي الله عنهما قال سمعت  
عليه رضي الله تعالى عنه  
يؤاخذ الجبل بقوم الهام  
أبرأ اليك من دم عثمان  
ولقد طاش عقلك يا قتل  
عثمان وأنت كرت نفسك  
ووهي للبيعة فقات والله  
انني لأضحي ان أبايع قوما  
تصلوا عثمان وأبي والله  
لا سخي ان أبايع وعثمان  
لم يدفن بعد فانهضوا فلما  
وجع الناس بعد دونه  
تسألوني البيعة فقلت اللهم  
انني مسفق عما أقدم عليه  
ثم جاءت مزة فبايعت  
فصلوا يا أمير المؤمنين  
فكأنما صدع قلبي فقات  
الله سم نخذي لعثمان  
(وأخرج) ابن عساکر  
عن أبي خازم الخنفي قال  
سمعت عليا رضي الله عنه  
يقول ان بني أمية يزعمون



## \* (غزوة تبوك) \*

وإليه أهل

على وزن تقول لا ينصرف للعلمه ووزن الفعل وقيل للعلمية والتأنيث وجوز بعضهم صرفه على إرادة المكان وهو مكان معروف بينهم بين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة وقيل اثنتا عشرة مرحلة وقيل هو نصف الطريق بين المدينة ودمشق وهي غزوة العشرة عشر ملتين الأولى مضبوطة بعد ما سكن مأخوذة من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وتعرف بأنها ضحلة لا تضاح المنافقين فيها قالوا لا تطروا في الحر وقد فضحهم الله في آيات كثيرة في سورة التوبة كقوله تعالى ومنهم من يقول لنذنبن وكفوه تعالى وإن سألهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب وكان في رجس سنة تسع من الهجرة قال الحافظ ابن جرير ذكر البخاري أنها بعد حجة الوداع من خطبته السابحة قال بعضهم ولعل البخاري تعمداً تأخيراً لآثاره إلى أن أخرجنا فيه صلى الله عليه وسلم وكان الوقت حين خرجوه صلى الله عليه وسلم حل شديد وأخطأ كثيراً ولذلك لم يورثها كعادته في سائر الغزوات وقد روى البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يرد غزوة الأثري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة وغزاه في حرد يدوس مستقبل سفره ويدأوغز أعدوا كثيراً في الجبل لأمسلمين أمرهم ليهبوا أعبه غزوتهم بالوجه الذي يريده والتورية به ذكر أخطأ بعمله معنيين أحدهما أقرب من الآخر فبهم السامع إرادة القريب والمتكلم برب العباد وروى عبد الرزاق أنهم خرجوا في قلة من الظاهر مع كثيرهم وفي حرد يد حتى كانوا يصرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فسميت غزوة العسرة أي الشدة لظيق واختلاف في سببها فقال بعضهم سببها أنه صلى الله عليه وسلم بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم تجمعت بالشام مع هرقل وهو قيسر ملك الروم واجتمعت معهم فسلم وجذام وعلمة وغسان وغيرهم من مناصرة العرب وحامت مدتهم إلى البلقاء فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك ندب الناس إلى الخروج وأعلمهم بالمكان الذي يريدون به. ولذلك اجتنبوا حوزة في السر والحرب وروى الطبراني من حديث عمار بن حصين الخزاعي رضي الله عنه ما قال كانت أصاري العرب كتبت إلى هرقل أن هذا الرجل الذي يدعى النبوة هلاك وأصابهم سنون فلو كنت أمو الهام فان كنت تريد أن تلقى دينك فلا تفتح رجلاً من عظامهم ثم يقال فبأذا وجوهه. أو بمعنى أن أبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن للناس وقت في الذهاب لئلا تترك الأرض فقهر الظاهر والنفقة وكان عثمان رضي الله عنه قد جهر بغيره إلى الشام فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بحث على النفقة والحل قال يا رسول الله هذا ما تبغى باقتهاها وأحلاسها وما أنا أوقية فقال عمران رضي الله عنه فسمعت صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر عثمان ما علم بعد ما هو هذا الشارة إلى أن الله منه ومن وقوع زلته ببركة منافقة في سبيل الله فانه صلح أن يفرقه ما عساه أن يكون ذنبا ت وقع ولا يلزم من الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم فان عثمان رضي الله عنه لم يزل على أعمال أهل الجنة حتى فارقه الدنيا وقبيل سبب هذه الغزوة أن الله لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت قريش لقطن بن عينا المتحير والاسواق ولين ذنبنا ما كنا نصيبه فما أقعوههم الله بالمر يقتل أهل الكتاب فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا انما للمشركون نجس إلى قوله حتى يعطوا الجزية عن يديهم صاغرون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يبايئونكم من الكفار وليجدا فيكم غلظة نعزم على الله عليه وسلم على قتال الروم لانهم أقرب الناس إليه وأولاهم بالله عودا إلى الحق لقرهم إلى الاسلام ولما أراد صلى الله عليه وسلم قتال الروم لئلا يفتكوا الناس على النفقة فوالجملان فآذا صدفات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فغاه بماله كله أربعة آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله فساه هل أبقيت لهم شيئا له أنتم نصف ما لي وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائتي أوقية إليه صلى الله عليه وسلم ونصف عاصم بن عدى بسبعين وسقاً من تمر وجهه عثمان رضي الله عنه ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شق أقيمتهم قال ابن

ابن قتلت عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مابات ولا غنميت فقصوني (وأخرج ابن عساکر عن حمزة رضي الله عنه قال ان الاسلام كان في حصن حصين ونهم للموا في الاسلام ثمة يقتلهم عثمان لانهم في يوم القيامة وان أهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاجروها لم تعد فيهم (وأخرج أبو الطيب الحاكم في الفهرست عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال أتيت عثمان رضي الله عنه وهو محصور واسلم عليه فقال مرحبا يا أخي أفلا أحدثك ما رأيت ليلة في المنام وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صبروك فقلت نعم فقال عاشوك فقلت نعم فأدلى لي دلو من ماء فمررت به حتى رويت فاني لأجد روباين كفتي وذي قال أن شئت نصرت عليهم وان شئت

أحق أن يقضى عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمه لم ينق أحد مثلها وروى عن قتادة أنه قال جل  
 عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وروى الإمام أحمد والبيهقي عن عبد  
 الرحمن بن حمزة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله عنه بألف دينار في كل حين جهز جيش العسرة فخرها  
 في حجره صلى الله عليه وسلم فلم ير أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقام على حجره ويقول ما حضر عثمان ما عمل بعد  
 اليوم وجاء في رواية عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن الذي جاء به عثمان رضي الله عنه عشرة آلاف  
 دينار قال بعثهم عكرن أن الألف جاءهم والعهرة بعثهم أواجه في هذه الرواية زيادة أن لنا نبرص بين يديه  
 صلى الله عليه وسلم لم يفعل صلى الله عليه وسلم يقول بدو في إظهاره البطل ويقول غفر الله لك يا عثمان  
 ما سررت وما علنت وما هو كائن اليوم القامة يا بني عثمان بعد ما دفعه بشارة عظيمة بأن الله غفر له  
 الذنوب أي سترها عنه فنهضه نهارا كثر دعائه ونفقه في سبيل الله فاقس يداي يا سماعيل أذلا يقع منه إلا خير  
 وفي بعض الروايات قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاقى عنه مرضا وروى البيهقي عن عبد  
 الرحمن بن حبيب رضي الله عنه قال خطب صلى الله عليه وسلم تحت الناس على جيش العسرة فقال عثمان على  
 منة بعير بأحلامه وأقنابهم ثم زل مرة أخرى من المنبر تحت الناس فقال عثمان على مائة بعير أخرى  
 بأحلامها وأقنابها ثم زل مرة أخرى تحت فقال عثمان على ما بعير أخرى بأحلامها وأقنابها قال فرأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بدو هكذا يخرجكم كأنهم تحت الجحش وقال ما لي عثمان بعد هذا اليوم أو قال  
 بعدها وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة وقبائل العرب يستنصرهم وجاء البكائن يستنصرونه أي  
 يضابون منه ما يربكون عليه فقال ما أجد ما أحكم عليكم عليه وهم سالم من غير الانذار وأبو يسيل هيد الرحمن  
 ابن كعب الانصاري العريض بن سارية السلمي وهرم بن عبد الله بن زفاعة الانصاري وعمر بن عتبة  
 الانصاري وعبد الله بن مغفل الزبي وآخرون غيرهم وهم الذين قال الله فيهم ولا على الذين إذا ما تولوا فعم لهم  
 قال لا أجد ما أحكم عليكم عليه فقولوا أو أعينهم فهدى من المبعثرين أن لا يجحدوا ما نطقون ومنهم قوم أبي موسى  
 الأشعري رضي الله عنه في البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه أنه أرسله فحداه إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم يسأله الحلال فقال والله لا أحكمكم وفي رواية وما عندي ما أحكمكم عليه فخرج حتى نزل إلى قومه ثم جاء  
 النبي صلى الله عليه وسلم فودعه من الليل فبعث إليه وأعطاه إياه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة على  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه وخلقه بأضالع أهل وعياله فأرجعه المنفقون وهوا ما نطقه إلا لا تنق لا  
 له تخفقا فاندفع على رضي الله عنه للاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال  
 يا بني أنت زعم المنفقون أنك انما تفتقني لأنك استفتقت مني وتخفقت مني فقال كذبوا ولكن خلقتك  
 لما تركت ورائي فأرجع في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون في منزلة هرون من موسى إلا  
 أنه لا نبى بعدى فرجع إلى المدينة وفي رواية فقال صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه رضي الله عنه ثم رضيت ثم رضيت  
 قال أهل السنة نهر ونه عليه السلام انما كان خليفه في حياجه ومضى عليه السلام حين ذهب إلى المقات  
 فدل ذلك على تخصيص خلافة علي رضي الله عنه بحجة النبي صلى الله عليه وسلم فقط فلا حجة للشبهة على  
 أن الخلافة لعلي وأنه أوصى بها وكفرت الرافض جميع الصحابة بتقديم غيره ورايدهم فكلهم عليه الكونه  
 لم يتم المطلب حقيقة ولا حجة لهم في الحديث المذكور ولا تمسك لهم به لأنه انما قال هذا حين استخلفه بالمدينة  
 وفي هذه الغزوة قال الحديث انما دل على أن عليا رضي الله عنه خليفه على أهل النبي صلى الله عليه وسلم مدة  
 غيبته يقول كما كان هرون عليه السلام خليفة عن موسى عليه السلام في قومه مدة غيبته عنهم فلما جاء  
 وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرات أخر غير علي رضي الله عنه فلم يكن مستحقا للخلافة ولما  
 سئل علي رضي الله عنه في من خلافة علي أوصى لك النبي صلى الله عليه وسلم بالخلافة قال لا ولا أوصى لي بها  
 لقالت عليا حتى لو لم يبق في الأسبق في ورائي ولو أوصى لي بها لما بايع أبائيكم وروى عثمان رضي الله عنه  
 وقول الرافضة أن ذلك كان منه تنقية كذب وزور وأنه كان رضي الله عنه ذاقوا وشجاءة وقد توفرت عليه

أما رت دندا قال فخرت  
 ان فخر عندهم فصحت  
 صاعا فقتل في ذلك اليوم  
 (وعن) أبي سعيد مولى  
 عثمان رضي الله  
 عنه عني في ذلك اليوم  
 شرب من ماء كارد عايسراويل  
 فشدها عليه ولم يشفي  
 نجاها ولولا اسلام وقال اني  
 رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في المنام فقال  
 يا عثمان تقطر عندي  
 فصحت صاعا وقتل من  
 يومه (وأخرج) الحافظ  
 الألباني عن أبي روف  
 رضي الله عنه أن الرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 قال عثمان يرد على الحوض  
 وأوداجه تشعب دقة قول  
 من فعل بك هذا فيقول  
 فلان وفلان وذلك كلام  
 جبريل (وأخرج) ابن  
 السكيت أن عليا رضي الله  
 عنه لما باعده عن القوم  
 قالوا عثمان رضي الله عنه  
 قال تبأ لهم آخر الدهر  
 (وأخرج) أيضا عن علي





فاختارناه ووجهه على ظهره ثم خرج يتبع آت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فادركه ثلاثي بعض المنازل  
 وقبل مجيء قالوا تخلف يا رسول الله اطأ به بعد فقال دعه فان يكن فمتخير فسيقه الله الله بكم وان  
 يكن غير ذلك فقد ارادكم الله منكم والاشرف على ذلك المنزل ونظروا شخص فقال يا رسول الله هذارجل  
 عسى على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا نذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو  
 والله ابوذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابوذر عسى وحده وموت وحده ورضى الله عنه وحده  
 وكان كالفاء صلى الله عليه وسلم فقدمت وحده بال يتقوى الله عنه سكراني خلافة عثمان رضي الله عنه بسبب  
 الاختلاف وقع بينه وبين بعض العصابة في بعض الفاظ القرآن وتفسير بعض من معانيه نفسي عثمان وابوذر  
 رضي الله عنهما اتساع الامر فاستاذن ابوذر عثمان رضي الله عنهما ان يسكن الزينة فاذا نزل فبقى بها حتى  
 توفي وحده كما انهم صلى الله عليه وسلم وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال لما كان الجرح وتبولك ذهب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فاما حتى اسفر الناس صلاة الفجر ولم يأتهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقد واعد الرجلين بن عوف رضي الله عنه فمضى بهم فانتهى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعد ان تولى ومسيح خضبه الى الدار الرجلين بن عوف وقد صلى ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 عبد الرحمن ركعة ثم قام واتي بالركعة الثانية وقال لهم بعد فراغه احسنتم او اصبتم ثم قال لم يتوفني حتى يؤم  
 رجل صالح من ائمة وهذا الانبأ في صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر رضي الله عنه بل قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احدهم من ائمة الا خلف أبي بكر والمراد صلاة كاملة فلا  
 ينافي صلاته ركعة خلف عبد الرحمن بن عوف ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف احد غير أبي بكر وعبد  
 الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وقد قدم صلى الله عليه وسلم كان يستخلف ابا بكر رضي الله عنه على مسكره  
 يصلي بالناس ثلثي ذلك في بعض الايام فلا ينافي صلاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بم في هذا اليوم  
 او انه كان يصلي مع أبي بكر رضي الله عنه بعض القوم ومع النبي صلى الله عليه وسلم بعض الكثرة القوم فلما  
 فخر صلى الله عليه وسلم في قضاء الحاجة صلى عبد الرحمن رضي الله عنه بالذين كانوا يصلون مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم والله اعلم وان تبولك وجدوا عن اقلية الماء فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة يده  
 من ماء ثم مسح بها ففارت عنها حتى امتلأت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال  
 يا خير رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الماء اقل ماء من تبولك وقد قال لهم انكم تاتون عدان شاء الله عين  
 تبول وانكم لن تتلوا حتى يصحى النهار في حاهه فلا يمس من ماء شيئا حتى آتى وامر مزاد ينادي بذلك  
 فحشاها فاذا لعين شمل الشراكت من ماء وقد سبق اليها اربعة وقيل رجلان من المنافقين ومسانم ماثها  
 فسيهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما باقية ذلك ثم انهم غروا من تلك العين قبل الاقل لا حتى اجتمع في شن  
 ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه وموضع ثم اعاده فها غرفت العين جماعة كثير وفي رواية فغفلوا  
 فهاها ما دفعها لهم فحاش بالماء وقال صلى الله عليه وسلم اعاذوا في الله عنه ما عاذوا في ان طالت بك  
 حذافة ترى ما هنا قد ملئ من ماء أي بساتين فرأى ذلك وروى ابن عبد البر عن بعضهم قال انا رأيت ذلك  
 الموضع كما هو حال تلك العين جنانا خضرة فغرة وقبل قدومهم تبولك بالية تام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم  
 يستيقظ حتى كانت الشمس قد رجت وقد قال بلال رضي الله عنه كلاً لنا الفجر فاستدرك لال ظهره الى  
 واجلته وبقيته عناء ثم قال صلى الله عليه وسلم ألم أقل لك يا بلال انك لا تبالا اكلنا الفجر وفي رواية ان بلالا قال لهم  
 ناموا وانما قطعكم فاضطجعوا ولم يستيقظوا الا بجر الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال ان  
 ما قلت قال يا رسول الله ذهب بي مثل الذي ذهب بك وفي رواية اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك وقال صلى الله  
 عليه وسلم لقد يقرضني الله عن ان الشيطان صار يهدي بلالا للنوم كما يهدي الصبي حتى ينام ثم فاعز رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلالا وسأله عن سبب نومه فاجاب قال صلى الله عليه وسلم لقد يقرضني فقال له صلى الله  
 رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد انك رسول الله ثم اتقل صلى الله عليه وسلم غير بعيد ثم صلى الصبح

بالحجارة من السماء (واخرج)  
 ابن السجك ان عبد الله  
 الحضر بن الحسن المثنى بن  
 الحسن السبط رضي الله  
 عنهم ذكر عنده قتيل  
 عثمان فبكى حتى بل لحينه  
 (واخرج) ابن هسا كرم  
 بن زيد حبيب قال بلغني  
 ان الركب الذين ساروا القتل  
 عثمان عامتهم جنوا  
 (واخرج) ابن عدي واس  
 هسا كرم ان رضي الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله سفا  
 دعه ووافي غدا ما دام عثمان  
 حيا فاذا قتل جرد ذلك  
 السيف فلا يلهى الى يوم  
 القيامة وكان قتل عثمان  
 رضي الله عنه في اوسط ايام  
 الفسري من سنة خمس  
 وثلاثين من الهجرة وقيل  
 قتل يوم الجمعة ثمان عشرة  
 خات من ذي الحجة ودفن  
 بسلة السبتين المغرب  
 والعشاء في حش كوكب  
 بالقيس وهو اول من دفن  
 فيه وكوكب جيل من

فصاعقه منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك قال أبو قتادة رضي الله عنه بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تبوك وأمامه انطلق خفقه وهو على راحلته فقال لي شقة قد فرت منه فعدت معا فاتبته فقال يا أبا قتادة هل لك في التعر يس أي التزول للنوم فقلت جئت يا رسول الله قال انظر من خلفك فنظرت فإذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم فقلت يا سيور رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سيور فصرنا وفي رواية قال أبو قتادة فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيح في إجمار الليل وأنا إلى جنبه نفس فيقال من راحلته قد عدت من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى أذا هم قوال الليل بالميلة أخرى فدعته حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من آخر السمر بالميلة هي أشدن من الميتين الأولتين حتى كاد يسقط فدعته ثم رفع رأسه فقال من هذا فقلت أبو قتادة قال من كان هذا مسيرك معي قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله عما غفط به نبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم ذلك عنده نصر فممن خيرهم فعمل تعدد ذلك أو أنه من الاستنباه على بعض الرواة قال أبو قتادة رضي الله عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ترى من أديعي من الجيش قلت هذا راكب ثم قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكاد يسقط فدعته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا علمنا صلواتنا فمنا حتى خرج الوقت وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهوره فمنا فز عن ثم قال اركبوا فركبنا فصرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بجارية كانت معي فيها شيء من ماء فنوضا منها وبي فيها شيء وفي رواية جرة من ماء ثم قال لي احفظوا علمنا صلواتك فسيكون لها نيبا فبلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس أي بعد أن ارتحلوا فتي رواية أخرى قالوا فأنزل حضرة ناقة المشركان وفي الخبر أخرى عن عمران بن حصين رضي الله عنه ما قال كل في مفرع النبي صلى الله عليه وسلم وأما أنه سرح حتى كفى آخر الليل وقنطرة وقنطرة ولا وقعة أحلى للمسافر منها فإني أيقظنا لآخر الشمس وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لا لئلا يندري ما يحدث له في نومه أي من الوحي فكانوا يأتون من إيقاظه فطاع الوحي فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما أصاب الناس أي من فوت صلاة الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير بخال يكبر ورفع صوته بالتكبير حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن الصديق استيقظ أولا ثم لازل يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم أي من فوت صلاة الصبح فقال صلى الله عليه وسلم لا ضرب أحدكم ولا فارقوا فصار غير بعد ثم نزل فبالوضع فوضوا نودى باله لئلا تفصل بين الناس وعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال بعد أن صلينا نزلوا كئيبا جعل بعضهم مس إلى بعض ما كفارة ما صنعنا من نذر بطناني صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تمسون دوني فقلنا يا نبي الله تفر بطناني صلاتنا قال ألم ألكم في أسوة ثم قال ليس في النوم تفر بطناني التفر بما على من لم يصل الصلاة حتى يجي وقت الأخرى وقد اختلفت الروايات في حكاية هذه القصة فرواها بعضهم في غزو تميم وبعضهم في الحديبية وبعضهم في تبوك فاختلاف العلماء في توجيه ذلك فذهب بعضهم إلى تعدد القصص وبعضهم حمل ذلك على الاستنباه من الروايات فخرج بعضهم بأنهم في غزوة تبوك واستشكل هذا التوفيق بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معشر الانبياء تمام أي عينا ولا تمام فبنوا ما أحببنا من القلوب انما يدور المعاني المتعلقة به لا ما يتعلق بالعين كثر في الشمس وطلوع الفجر وأجيب أيضا بأنه صلى الله عليه وسلم كان له فومان نوم تمام فيه منه وقلبه وفوم تمام فيه منه فقط وينبغي أن يكون هذا الثاني أغلب أحواله وان الانبياء له في ذلك ثم أن أكثر الجيش كان قد تقدم وما بقي معه صلى الله عليه وسلم الأسبعة أو خمسة كما تقدم فقال صلى الله عليه وسلم لمن كان معه ما ترون الناس يعني الجيش فعلوا قالوا والله ورسوله أعلم فقال لو أطاعوا أبا بكر وعمر وشذوا ذلك أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أراد أن ينزل بالجيش على المساء فأنزل ذلك عليهم فأنزلوا عند زوال الشمس على غير ما فعلوا من الأرض لما هم أوقد كادت أعناق الحبل والركاب تنقطع عطش فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب الميضاقيل هو ذا يا رسول الله قال جئني عيشا تلك غنابها

الانصار والحش البشتان كان عثمان اشتراهما وزاده في البقيع قال ذلك كان عثمان مريض كوكب فقال له سيدن ههنا رجل صالح وقيل كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين استيقظ من ذي الحجة وكان له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل إحدى وثمانون سنة وقيل أربع وثمانون وقيل ثمان وأربع وثمانون وقيل تسعون (قال قتادة صلى الله عليه وسلم) وقيل جبريل ابن معلم رضي الله عنه وقيل المسور بن غزيرة وقيل حكيم بن حزام وقيل انه عمرو بن العلاء بن الفضل عن أمه قالت لما قتل عثمان رضي الله عنه فقتل الذين قتلوه ثم أرائته فوجدوا فيه ماء فندفوا مقللا ففقدوه فوجدوا فيه ورقة مكتوب فيها هذه وصية عثمان بن عفان بسم الله الرحمن الرحيم

ونبأني من ماله وفي رواية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كوة فافرغاني الادوية فموضع أصابعه  
 الشريفة عليها فنبع الماء من بين أصابعه وأقبل الناس فاستقوا فاض الماء حتى رويوا وروى خيلهم وركابهم  
 قال به منهم وواضع ان هذا العطش غير المعتد الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل المطر في كلام  
 بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحصل لاقوم العطش أرسل نفر من أصحابه وفهم على والزبير  
 رضى الله عنه ما لم يكن تقدم أن عطشا رضى الله عنه تخلف في غزوة تبوك فان صحرا له مع النفر فاعطاه لحن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وان ذلك كان في غزوة أخرى بعث صلى الله عليه وسلم لم أولئك النظر فاطلب الماء  
 وأمرهم أن يستعرضوا المطر في وعلمهم أن يجوز أن يجرهم في محل كذا على ناقة معها اسقاء فقال لهم اشتروا  
 منها ماء ما يباع زهنا وتوابعها مع الماء فلما باعوا ذلك المكان اذا بالمرأة ومعهما اسقاء وفي رواية اذا باصراة  
 سادله رجلا من مرادتين فسالوهما عن المساء فقالا أنا وهى أحوج اليه منكم فسالوهما نأى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مع الماء فابت وقالت هذا السحر وفي رواية الذي يقال له الصائغ خير الاشياء ان لا أتبه  
 فشربوا وثاقوا ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ادعوا عنهم قالوا أنا ذنابين في الماء ولصين  
 ماله لا يجنبه قالت انكم فقال لا في قتاد فرضي الله عنه هات الميضة فقربت اليه خيل السقاء وتفضل فيه  
 وصب في الميضة ماء بلال ثم وضع يده ثم قال ادعوا فخذوا فجعل الماء يفرور يزيدو الناس ياخذون حتى  
 ما تركوا معهم انه الامام ورواوا بالهسم وخيلهم وبق في الميضة ثلثاها والميضة احدى الاودية التي يتوضأونها  
 وهذا السائق يدل على ان هذا عطش ثالث لان الثاني وضع صلى الله عليه وسلم يده في الكوة التي صب فيها من  
 الميضة وفي هذا موضع يده في الماء بعد ان لم يجد وفي الميضة شيا وفي رواية ان تلك المرأة أخبرته صلى الله عليه  
 وسلم انها مؤمنة أي أنها اتيته فقال لاقوم هاتوا ما عندكم فجمعوا الهامان كسر وغرم قال لها ذهبي وأعصمي  
 هذا صاعا وفي رواية يا ثمانين وصارت تجب بمارثا ولما قدمت على أهلها قالوا الهالقد احسبت علينا  
 فقالت حسبي أنى رأيت عجايبا أرى ثم مرادني هاتين فوالله لقد شرب منهما قربة من سبعين نفرا وعلوان  
 القرب والمزاد والماء را حاصي ثم هاهنا الآن أفرق منها يومئذ فاما أن يكون ذلك الرجل أحمر أهل  
 الارض أو هو نبي كما يقول فكان الصحابة يفتنون على من كان حو لها من لم يسلم ويتركونها وقومها فكان  
 الناس يقولون مارأينا امرأة دخلت على قومها من البركة مثل ما دخلت هذه المرأة على قومها وفي صحيح مسلم  
 لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس جمعا عجيبا صارت التمرة الواحدة تحسها جماعة يتناوون بها فقالوا  
 يا رسول الله لو أدت لنا فخرنا فخرنا فخرنا فقال يا رسول الله ان فعلت نفي الظاهر ولكن ادهم  
 بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك البركة فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدنبا طاع  
 فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل رجل ياتي بكمد فزويجي والاخر يكمد فزويجي والاخر يكمد حتى  
 اجتمع على النظم من ذلك شيء يبر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال لهم خذوا في اوصيتكم  
 فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاد الاملاؤا وكوا حتى شبعوا فضات فضلة فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله لا يلقى الله بما دعا به غير شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الا  
 وقالة النار وتقدم نظارة في الرجوع من غزوة الحديبية ولما منع من التعدد أوهو من دعا بعض الرواة  
 وله هذا كان بعد أن دمج لهم طلبة بن عبد الله خروا فاطمهم وسقاها فقال له صلى الله عليه وسلم أنت  
 طلبة الفياض وسما يوم أحد وطلبة الحيرة يوم حنين طلبة الجود لكثرة انفاقه على العسكر وعن بعض  
 الصحابة قال كنت في غزوة تبوك على نعي السمن فظنرت الى النعي وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه  
 وسلم طعاما فوضعت النعي في الشمس وغت فانتهت ظنر رالنعي فقممت فاخذت رأسه يدي فقال صلى الله  
 عليه وسلم وقد رأي ذلك لوتر كنه لال الوادي سمناء وعن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال كنت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فقال ليلة لبال رضى الله عنه هل من عشاء فقال الذي بعثك بالحق لقد  
 نفستنا حتى بنا فقال انظر عسى أن تجد شيئا فخذ الجرب ينفضها جارا بما بقعة التمر والثران حتى رأيت في

عثمان بن عفان يشهد أن  
 لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له وأن محمدا عبده ورسوله  
 وأن الجنة حق وأن النار  
 حق وأن الله يعث من في  
 القبور وليوم لا ريب فيه ان  
 الله لا يعاف المعاد عليها  
 نعيها وعليها عتوت وعليها  
 تبعث ان شاء الله يخرج  
 الفضائل الى ارضي ونظام  
 الملك وكانت ولايته احدى  
 عشرة سنة واحده عشر  
 شهرا وأربعة عشر يوما  
 ولما قتل رضى الله عنه  
 ماج الناس واضطربوا  
 وانتهبوا ما في البيت وأتوا  
 بيت المال فأنهبوه وكان  
 عثمان رضى الله عنه يحج  
 بالاساس سنوات خلافته  
 كما اله الاسنة التي قتل فيها  
 فامر ابن عباس رضى الله  
 عنهما بالحق بالناس ولما قتل  
 رثاه الشراء عراث كثيرة  
 (وأخرج) الحاكم عن  
 الشعبي قال ما سمعت من  
 مرأى عثمان رضى الله عنه  
 أحسن من قول كعب بن  
 مالك رضى الله تعالى عنه

يدرسع غرات ثم دعا بسبعة موضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وقال كلوا باسم الله فما كنا ثلاثة أنفس  
وأصعبت أو بعوا وخسبن ثم دعا بعد أو نراه في يدي الأخرى وصاحباي يصنعان كذلك فشبعتا ورفعتا  
أيدينا فاذ التمرات السبع كلها فقال يا بلال ارفعهما فانه لا يأكل منها أحد الا نمل منها شيعا فلما كان من الغد  
دعا بالمرات فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليهن ثم قال كلوا باسم الله فما كنا حتى شبعنا وانا عشرة ثم رفعتا  
أيدينا واذ التمرات كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا اني أتعجب من ربي لا كنا من هذه التمرات  
حتى نرد الى المدينة ثم أتونا فاعطاهن غلاما قولى وهو يلو كهن وهو لما وصل صلى الله عليه وسلم بتوبك أرسل  
خالد بن الوليد رضى الله عنه فى أو بعائة فارس الى أكيدر بن عبد الملك النضرى وكان ملكا عظيما من قبل  
هرقل بدوة الجندل وذلك حصن وقرى بينهما وبين الشام خمس ليال وقال له انك ستقره الا يصيد البقر  
فانهى اليه خالد وخرج من حصنه ليلته فمقرالى بقر بطاردها وهو وأخوه حسان فشدت عليهم فخيبل  
خالد فاستمروا أكيدرو فقتلوا احسانا واكلت عليه تباع من ديباج فمخوص بالذهب فاستتابه خالد وبعث به الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه فدخل السلطان يمسونه بايديهم فيجربون منه فقال صلى الله عليه وسلم  
أتعجبون من هذا فوالذى نفسى بيده لمنا ديل سعدى الجنة أحد من هذا وارب من كان معهم فدخلوا  
الحصن وأغلقوه ثم أجاز خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يطع  
لخالد دومة الجندل وصالحه على أبنى بهير وغنائمة نرس وأرسله ما تعدد وع وأرسله ما تعدد وع ففزع الحصن  
فدخله خالد وأخذ ما صالحه عليه وخسبه ثم قدما بكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فحلف صلى  
الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية فخطى سبيله وكان هرقل مقبلا معه وفى هذا الغزو كتب  
له صلى الله عليه وسلم يده يدعو الى الاسلام وما أنى ذلك ان شاء الله تعالى فى مكاتباته صلى الله عليه وسلم  
وأنا صلى الله عليه وسلم وهو بتوبك صاحب أيلة ومعه أهل جرباء ثابت أجرب يدعو ويقر وهو  
قريه بالشام وأهل أذرح بالذال المعجمة والراء الضميمة والهاء المهملة مدينة هناك وأهدى صاحب أيلة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فسكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد فاصح رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على اعطاه الجزية بهر ان عرض عليه الاسلام فلم يسله وكتب له ولأهل أيلة كتابا  
صوره بسم الله الرحمن الرحيم هذا منة من الله ومحمد النبي رسول الله لجنه بن زويرة وأهل أيلة فسمنهم  
وسائرهم فى البر والبحر اهـ ثم دعا الله تعالى ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معهم من أهل الشام  
وأهل اليمن وأهل الجرفين أحدث منهم حدثا فانه لا يجوز له دون نفسه وانه لطيفة ان أخذ من الناس  
وانه لا يعمل أن يغتوا ما به ردونه ولا طر بقاء يدونه من بر أو بغيره وكتب لأهل أذرح وجرباء ما صورته  
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي صلى الله عليه وسلم لأهل أذرح وجرباء انهم آمنون بامان الله  
وأمان محمد صلى الله عليه وسلم وان عليهم مائة دينار فى كل وجب وافقة بطيقتاؤه كليل بالنعيم والاحسان  
الى المسلمين وصالح أهل مينا على ربيع ثمارهم وأقام صلى الله عليه وسلم بتوبك بضع عشرة ليلة وقتل عشرين  
ليلة ولم يلق كيدافر الناس من أهل الكتاب وغيرهم رجعا منه صلى الله عليه وسلم عند ما سمعهم بغيره  
فكان من الحكمة فى هذه الغز وتمامه من غلطة الكفار وظهورهم للمسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم  
واستئصالهم صلى الله عليه وسلم أصحابه فى مجاوزة بتوبك فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله ان كنت  
أمرت بالسيرة فسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أمرت بالسيرة لم أنسركم فيه فقالوا يا رسول الله  
ان لا روم جوعا كثير وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد أفرغهم دقوا فلو رجعنا هذه السنة حتى  
تروى بعدت الله أمرا وأخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن غنم ان الهوذة لواله صلى الله عليه وسلم وهو  
بالمدينة يا أبا القاسم ان كنت صادقا انك لنبي فالحق بالشام فانها أرض المحشر وأرض الانبياء فصدق ما قالوا  
ففرز بتوبك لا يمر بدالا الشام فلما بلغ بتوبك أنزل الله عليه آيات من سورة بنى اسرائيل وان كادوا ليستغفروا  
من الأرض ليعرجوا منها الا بين ظميره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها بحبال ومما تلت ومنها بعث

حدث قال

فكتب يده ثم أغلق باب

ورب أن الله ايس بغافل

وقال لاهل الدار لائقه لوهوم

عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

وكيف رأيت الله صب عليهم

العداوة واليقضاه بعد

التواصل

وكيف رأيت الجهادى بعده

من الناس اذ بارأى باح

الجوازل

(ولما) قتل عثمان رضى الله

عنه اجتمع اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم من

المهاجرين والانصار وفتحهم

خليفة والزبير فأتوا عابيا

رضى الله عنه فقالوا له انه

لا بد للناس من امام قال

لاحدنى فى امر كم فن

اختبرتم وضيقه فقالوا

ما نختلفونك وتوددوا اليه

مرارا قبل أن يدين عثمان

رضى الله عنه وبعده فنه

وقالوا له ان خذ ذلك الا نالهم

أحدا أحق به منك ولا أقدم

سابقة ولا أقرب قرابة

لرسول الله صلى الله عليه



[illegible]

وسلم منكم فقال لا تفعلوا

انی ان ا کون و ذرا خیر من

نأكون أميرافقوا والله

ما نحن بفاعلين حتى نبادل

قال في المصنف - وفان يعني

لا تملكون حقيقه ولا تملكون

التي سيجري حرج وعرجا  
الذي المسيرة في

وكان أول من يابسه من

الذام طاعة من عمن رايته

فخار الہ، حبیب بن ذؤیب

فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ

بالبيعة له يدثله لا يتم هذا

الأمرو حصل هذا الشال

لبيدہ یوم احد میں کانپتی

الذي صلى على ابيه عليه السلام

ما رواه الشيخان في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من رجل يقرأ القرآن في كل صلاة إلا كتب الله له بها أجره»

رضي الله عنه إن أحسنها

ان تسانى وان احبتهما

ما عنكم فقال لا بل نبدأ عنك

وقال بعد ذلك انما فعلنا

ذلك خشية على نفوسنا

و عرفنا انه لا يبايعنا ثم هربا

ای مملکت بجز این نیست

طوبى لمن لا يشرك بالله شيئا

عائشة رضي الله عنها واول

451-89

الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار السوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جردوا في سفرهم وهكذا قلنا بلختم سلامة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبان كذبهم ساعدهم ذلك وأمر الله ان تسلك حسنة تسوهم الآية وتخرج مع الناس اتقيهم صلى الله عليه وسلم النساء والعريان والولائد وصعدت المخدرات على الاسلحة يغلق

طاع البدو علينا \* من ثبات الوداع \* وجب الشكر علينا  
مادعاه دأى \* أمها البعوث فينا \* بحث بالامر المطاع  
وقد ذكر بعضهم هذا عند مقدمه الى المدينة ولما منع من تعدد ذلك ولما أشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا دجل بخنا وتبعه والمخفون على ان ذلك حجب فقلنا ما منع من بان يخلق له الحجة كسبح الحصى وحنين الجذع وقيل المراد بجنا أهل وتبعهم ولما دخل المدينة قال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أن أذن لي يا رسول الله ان أمجدك قال قل لا يرضى الله قال فقال

من قبلها طيب في الظلال وفي مستودع حيث يخفف الورق \* ثم هبعت البلاد لا بشر  
أنت ولا مضغة ولا علق \* بل فطعة تركب السفين وقد \* الجهم نسرا وأهل الفرق  
تغل من صلب الرجم \* اذا مضى عالم بداسيق \* وردت نارنا ليل مكتنما  
في صابه أنت كيف يحترق \* حتى احتوى بيتك المهج من \* تخفف عليه اهتف النطق  
فصن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشا تخفف

ولما دنا من المدينة تلقاه علة الذين تخلفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا ولا جلاهم فاعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى ان الرجل يعرض عن أبيه وأبيه وقد كان تخلف من المنافقين بضعة وثلاثون وجلا تخلف أيضا كعب بن مالك رضى الله عنه وكان من الغزى وصرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضى الله عنه وكان من الاوس ولم يكن الثلاثة من أهل النفاق فاما المنافقون فجعلوا يخلفون ويعتذرون فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرهم وعلايتهم واستغفر لهم وكل سر يرثهم الى الله تعالى وأما الثلاثة فواجبهم وأخر أمرهم ينتظر أمر الله فيهم وأمر الله فيهم وأمرهم رضى الله الله ما به ذنبهم وأما يتوب عليهم والله عليهم حكيم قلت هذه الآية في أول أمرهم وزل في آخر أمرهم من رد قول نوبتهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية وكان كعب بن مالك رضى الله عنه يحدث عن تخلفه وما فيه في غزوة تبوك قال كعب رضى الله عنه لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما في الاخي غزوة تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يأت صلى الله عليه وسلم أحد من تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر يعرف بيش حتى جمع الله بينهم وبين علقهم على غير معاد وتشدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه العقبة حتى نوافقتا على الاسلام وما أحب ان يها مشه بدر وان كانت بدر أذكر في الناس وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم أكن قط أقوى مني ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة واقامه ما جئت قبلها را حنين فطحا حتى جئته في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الاورى بغرها حتى كانت تلك الغزوة ففترها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحشيدوا استقبال صلى الله عليه وسلم سطر ابي داود واغزووا واستقبل عدوا كثيرا لجلال المسلمين أمرهم ليأهبوا أهبة بغزاهم وأخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصوهم كتاب ساطع يريد بذلك الدوا قال كعب بن مالك رضى الله عنه ان ذلك حجب في ما لم ينزل فيموج من الله تعالى في غزاة صلى الله عليه وسلم حين طابت اشعار والظلال ففجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ضلقت أعينهم فارجع ولم أقض شيئا أو قول في نفسي انما قادري ذلك اذا أردت فلمزل فيموجي ذلك حتى استمر الناس بالحد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض شيئا ففهمت ان ارتحل فادركهم فباليتني فقلت لم يقدري ذلك فطلعت فاذخر جئت

مباينة طلبة والزير جازوا  
يسعدن أبي وقاص رضى  
الله عنه فقال علي بايع فقال  
لا حتى يبايع الناس والله  
ما ايلمني باي بايع فقال علي  
رضي الله عنه غلا ابي له  
جوازا بعد الله بن عمر رضى  
الله عنه فقالوا بايع قال له  
حتى يبايع الناس فقال  
الناس اننا نكفيل فقال  
علي رضي الله عنه دعوه ثا  
كسبله وبايعت الانصار  
الانقر بسم الله (وقيل)  
في كفة بقة على رضى الله  
عنه غير هذا والله ما  
قتل عثمان رضى الله عنه  
بقيت المدينة خمسة أيام  
وأمر بها الصافي بن حرب  
وكن من جهة الحاصرين  
لعمان رضى الله عنه كانوا  
يأتمسون من يحبسهم الى  
القيام بالامر فلا يجردونه  
ووجدوا طلبة في حائط له  
ووجدوا سواد الزير جوازا  
خروج من المدينة ووجدوا بني  
أمية قد هربوا الامن لم يطاق  
الهرب وأخذوا التمام بن

في الناس بعد خروجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحزني ان لا أرى في أسوة الا رجلا مغموا عليه في الخلق  
أورد لاجل عذر الله من الضميمة ولم يذكر في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ يقول فقال وهو جالس  
في القوم يقول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حسبه حب رديه والنفار في عطشه  
فقال له هاذن جبل رضى الله عنه بش ما فات والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خير فاستكره رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال كعب فلما باهى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فاقبل ان يقولك فقلت اذ كر  
الكذب واقول لم اخرج من خط الله عداوا سمعت على ذلك بكل ذى رأى من أهلي فلما قبل ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد اُطلق فادمازح عنى الباطل حتى عرفت اني لم أخرج منه بشي أبدا فاجعت على الصدق  
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فادمازح ما كان اذا قدم من سفر يدا بالمسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس للناس  
فلما اهل ذلك جاءه المخافون يستذكرون اليوم عافون له فقبل منهم علاتيهم وبانهم واستغفر لهم ووكل  
سراهم الى الله تعالى حتى جئت فبسم بسم الغضب ثم قال تعالى غث أمثى حتى جلست بين يديه فقال  
ما خلفك ألم تكن قد اذنت ما ظهر لك قالت يا رسول الله في لوجاست عند غيرك من أهل الدنيا آيت اني  
ساخرج من حياءه وبذر اقدأ طابت جدلا ولا يكن والله لقد علمت اني حدثتك اليوم حديث كذب رضى به  
عن يوشك ان الله يهلك على ولئن حدثت حديث صدق تخدع على فيه الى لارجوفه عفو الله والله ما كان لي  
من عذر ما كنت أقوى ولا برى حتى تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هذا قد صدق  
فقم حتى يقضى الله فيك فقامت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا علمناك اذنت ذنبا قبل هذا لقد حزن  
ان تكون اذنت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرا الى المخلفون فقد كان كافيا استغفروا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما زالوا يؤنبون حتى كدت ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذ كذب نفسي قال  
ثم قال لهم هل لي هذا معي أحد فقالوا نعم لقيه هلك وحلان قال امثل ما قلت وقال لهم اني صلى الله عليه وسلم  
مثل ما قال لك قالت من هذا قالوا امرأته بن الربيع وهلال بن أمية فقد كروا رجلين صالحين فذنت بهما فافقت  
لي فبهما اسوة ومضيت حين ذكروهما لي ونسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين  
من تخلف عنه وبغير علينا الناس حتى انكرت في نفسي الارض فهاهي الارض التي اعرف قلبنا على ذلك  
خسبن ليله فالتصاحبي فاستكانا فعدا في يومنا معي كانا فافكت أشد القوم وأجاده هم فكنت  
أخرج فاشهد الصلاة وأطوف في الاسواق فلا يكادني أحدوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو  
في مجلسه بعد الصلاة قال في نفسي هل حرك شئ به والاسلام أم لا ثم صلى قر بانه وواسا رقه النظر فان  
أقبلت على صلاتي نظرت الى واذا التفت نحوه أعرض عني حتى اذا طال على ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى  
تسورت حاطا على قناده وهو بن عبي وأحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت يا باقنادة  
أشدك الله هل تعلمني أحب الله ورسوله قال فكنت قد عدت فنادته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى  
وتوليت فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذ انبسط من نبط أهل انشام عن قدمه بطعام يبيع به بالمدينة يقول  
من يدل على كعب بن مالك فطلق الناس يشيرون له حتى جاء في قد فعلى كعب بن مالك عسان وكنت كاتبها  
فقرأته فاذا فيه أبابعد فانه بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعل الله بدوهم ولا ولا ضة فالحق بنافواك قال  
فقلت حين قرأته وهذه رسالة ابضان بالبلايا فالتفت الي ان تتور وخبرتم حتى اذا مضت اربعون من الحسنين  
واستلبت الوحى فادرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي  
ان تعزل امرأك قال فقلت انى بادلان تكوف معهم حتى ينقض هذا الامر قال فباعت امرأته هلال بن أمية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فولى تكروا  
أخبره قال لا ولكن لا يقر بملك فقالت والله ما به حركة على شئ فوالله ما زال يسيى مد كان من أمره ما كان الى  
يومه هذا قال كعب فقال في بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهلك قال ذلت وما يدري  
ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنت فيها وأنا رجل شاب قال فلبث بعد ذلك عشر ليال حتى كسل

بشيرا انصارى رضى الله  
عنهما أصابع ثالثة امرأة  
عثمان رضى الله عنه التي  
قطعت رقبته عثمان الذي  
قتل فيه وذهب بذلك الى  
معاوية رضى الله عنه  
بالشام وأنى المصريون عليا  
رضى الله عنه وسأوه البيعة  
فباعدتهم وكان الكوفيون  
يميلون الى الزبير والبصريون  
يميلون الى طلحة فأتى  
الكوفيون الزبير فباعدهم  
وأنى البصريون طلحة  
فباعدهم فأسأوا الى مد  
ابن أبي وقاص بطليونة  
فقال انى وان عمر لا حاجة لنا  
فيها فأتوا بن عمر فاشتد  
فيهم فباعدهم فقال بعضهم  
لبعض الذين جمع الناس  
الى أمه سارهم بغير امام  
لم نأمن الاختلاف وقد اد  
الامة جمعوا أهل المدينة  
فقالوا لهم يا أهل المدينة  
أنتم اهل الشورى وأنتم  
تقدرون الامامة وسكمكم  
جاء على الامة فافترقا  
وجلا تنسبونه ونحن لكم

لما سمعوا ليلة من حين نهي عن كلامه قال ثم صليت الغدير صباح تحسین ليلة على ظهر بيت من بيوتنا قميئا  
 أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى فاقدمت على الأرض بما رحبت وضافت على نفسي الخمسة  
 صرخا ورفي على سلع يقول يا بلي صوته يا كعب بن مالك أشر فعد ثياب الله عليك فغررت ساجدا لله تعالى  
 وعلت أنه قد جاءني فرح قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الغدير  
 فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرسائه مع سماع من أسلم وهو جوف  
 عمر ولا سلمي رضي الله عنه وأوفى رجل على الجبل وكان الصوت أسرع إلى من الفرس وجاء في رواية أن الذي  
 ركض الفرس هو الزبير بن العوام رضي الله عنه وفي رواية فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرونني تزعجت فرفي  
 له فكسوته إياه ما يشاره والله ما كان غيرهما ولم يذعنوا فبينما هم قائمون على الله تعالى أتتني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وتلقاني الناس فوجافوا بي فأتوني بالثوب يقولون من هذا الله يا ثوب به عليك حتى دخلت المسجد  
 فآذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلع من عبيد الله هرو حتى صاغتني وتلقاني والله ما قام  
 لي رجل من المهاجرين غيري ولا أنساها الطلحة فلما جئت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرق وجهه من  
 السرور قال أبشركم بخير يوم مره بلك نذولك أملك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أمن من عند الله قال  
 بل من عند الله وكان صلى الله عليه وسلم إذا سر استأرجه حتى كان وجهه قطعة فقال وكذا عرف ذلك منه  
 فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله عما تحتاجني الله بالصدق وأن من نوبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت قال  
 فوالله ما زلت في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا وفي رواية أن  
 يحفظه حتى أتني فبأني وجافى رواية قلت يا رسول الله أن من نوبتي أن أعلم من ماني صدقة إلى الله ورسوله  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسئلك عليك بعض ما لك فهو خير بلك قال فأنزل الله فعد ثياب الله على النبي  
 والمهاجرين والأوصياء الذين أتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ منهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خافوا  
 حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضافت عليهم أنفهم فظنوا أن لا ملجأ من الله إلا به ثم علمهم  
 ليتوبوا لله والى الله والى الرحيم فأبهم الذين آمنوا أنفقوا وكوفوا مع الصادقة قال كعب والله ما أتيت الله  
 على بعة قط بعد أن هداني للإسلام أعطيني نفسي من صدق رسول الله أن لا أكون كذبت به فهاك  
 هات الذي كذبوا أن الله عز وجل قال الذين كذبوا حين نزل الوحي ثم ما زالوا حذفا فقال سبحانه وتعالى  
 سجد لفلان بالله لكم إذا أنقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس وذواتهم خبيثا كانوا  
 يكسبون يخلفون لكم لتعرضوا عنهم فأنرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وفي رواية عن  
 كعب رضي الله عنه فاجتنب الناس كلاما فلبث كذلك حتى طال على الأمر فمات مني منهم إلى أن  
 أموت فلابصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أو يوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكوت من الناس بذلك  
 المنزلة ولا يكافئ أحدهم ولا بصلي ولا بصل على قال وأتزل الله فوشا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي  
 الثلث الأخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضي الله عنها وكانت أم سلمة تحسني شافي  
 معتنقة في أمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب فقالت يا رسول الله أفلا أرسل  
 إليه أشره قال إذن يحكمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليل حتى أدام لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلاة الغدير أذن صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا وذكر بعضه فبين تخلف عن غزو وتبولك بالبابه رضي  
 الله عنه وأنه ربط نفسه بسارية المسجد وأتزل الله فوشا في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا  
 عاصيا لخالوا خرسا عسى أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم والجميع ان قصة أبي لبابة أغصا كانت في  
 غزوة بني قريظ لما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار إليهم إلى عقبة يعني أنه الذي  
 قال فبارحت فرمى من موضعها حتى علمت أني خنت الله ورسوله فذهب وربط نفسه بسارية من سواري  
 المسجد حتى نزلت توبته وتقدمت القصة بنسائها في غزوة بني قريظ فقالوا أن الله أتزل في ذنبه يا أيها الذين آمنوا  
 لا تخوفوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون الآية وأتزل في توبته وآخرون اعترفوا بذنوبهم

تبع وقد أجابناكم بوجهكم  
 فوالله أني لم تغرغوا العقاب  
 غدا عذاب وخلة والزبير  
 وأنا ساكبة فغشي الناس  
 ما لم يقولوا أني أعلم قد ترى  
 ما نزل بالسلام وما يتبينه  
 من بين القرى فقال صلى  
 الله عليه وسلم دعوني  
 والناس وغيري فاما مستقبلون  
 أمره وجوه له ألوان  
 لا تقوم القلوب ولا تثبت  
 عليه العقول فقالوا أنشدك  
 الله الأثرى ما نحن فيه  
 ألا ترى الإسلام ألا ترى  
 الفتنه ألا تخاف الله فقال  
 قد أحبتكم وأعلموا أني أن  
 أحببتكم ركبتمكم ما علم  
 وأن تركتموني فاعلم أنا  
 كأحدكم إلا أني من أجمعكم  
 وأطوعكم لمن وليتموه ثم  
 افترقوا على ذلك وانعدوا  
 الغدوشا والناس فيما  
 بينهم وقالوا ان دخل طلحة  
 والزبير في بعة على استقامت  
 فبعت البصريون إلى الزبير  
 حكيم بن جبلة فباعه فباع  
 عليا رضي الله عنه سرا

الآية ويؤا جع صلى الله عليه وسلم تبوك قبل أن يدخل المدينة جامعاً معن المنافقين وسأله أن يأتي  
مسجدهم ليملئ فيه وهو مسجد الضرار الذي بنوه لاضرار المسلمين وتفرق كلهم وجماعتهم فدعا صلى الله  
عليه وسلم قمعه لباسه وياهم فأقر الله عليه واخذوا مسجد الضرار الأتقي إلى قوله والله شاهدناهم  
لكذا فون لا تم فيه أبدا فدعا صلى الله عليه وسلم مالك بن النخشن ومن بن عددي بن عاصم بن السكن  
ووحشبا وقال أنطلقوا إلى هذا المسجد القائم أهله فاهدموه وحرقوه فخرجوا مسرعين حتى أتوا بني سالم بن  
عوف وهم رهط مالك بن النخشن فقال مالك أتفرون حتى آتيكم بنا فدخل عند أهله فاذن من سعد الخنل  
فأشعه ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه أهله وأمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يتخذوا ذلك الموضع مكانة تلقى فيه الخيف والقمامات وتقدم صلى الله عليه وسلم من  
تبوك في رمضان سنة تسع وبعد فدوم صلى الله عليه وسلم وجد عو بن الجبلاني امرأة حبلى فدخل فهاش بئر بل  
ابن معماه فلا عن بينهم صلى الله عليه وسلم في المسجد بعد العصر فقصته ما طوى إلى في الصحيحين وغيرهما  
\*(سيرة أبي سفيان والمغيرة بن شعبة)\*

رضي الله عنهما وكانت هذه السرية بعد أن رجع صلى الله عليه وسلم من تبوك وذلك أنه وفد عليه صلى الله  
عليه وسلم ثقيف مسلمين بعد رجوعهم من تبوك وسأله قصة وفدهم فأرسل صلى الله عليه وسلم أباسفيان والمغيرة  
ابن شعبة رضي الله عنهم لهدم اللات بالطائف فذهبوا في بضعة عشر رجلا فهدموا حتى سوهوا بالارض وفي  
رواية أن المغيرة أراد أن يقدم أباسفيان في هدمها فأتى ذلك أبوسفيان عليه وقال ادخل أنت على قومك فلما  
دخل المغيرة علاهم ضربهم بالماول أي الفأس العظيم التي يقطع بها الصخر وقام قومهم دونه يحمونه خشية أن  
يريه أحد منهم وخرج أساءة ثقيف من الجبال حرسا أي مكشوفات يكرهن على الطائفة وكانوا يظنون أنه  
لا يمكن هدمها لأنهم اتفقوا على ذلك وفي رواية وأراد المغيرة أن يضر بثقيف فقال لأصحابه لا تحضركم من  
ثقيف فلما على الطائف قلدوهما ألقى نفسه في لفظ أخذت تكسر فضاوحا واحدة فقالوا أبعده الله  
المغيرة قتله إلى به وقالوا والله لا يستمتع هدمها فأتوا وقال لهم فيحكم الله أمناهم لكع حجارة ومدروا فقبلوا  
عافية الله وأبعدوهم ثم أخذ في هدمها فهدمها إلى أن كسر بابها وهدم أساسها وأخرج زبانه لسمع سادتها  
يقول لبعض الناس فليخسفن بهم ثم أخذوا حيا وكتبوا واما فيها من طيب وذهب فوضه وأقبلوا حتى  
دخلوا عليه صلى الله عليه وسلم فحمد الله على نصرهم وعازز دينه والله أعلم

\*(سيرة جبر بن عبد الله الجلي)\*

رضي الله عنه الذي اخلصة بفتح الحجة واللام بعد اهاهولة وذو الخصلة اسم بيت كان فيه صنم لقوم جبر  
وكانت هذه السرية قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو شهرين قال جبر بن جبر رضي الله عنه قال لي النبي صلى  
الله عليه وسلم ألا تري حتى من ذي الخصلة فقلت بلى فأنطلقت في خمسة بن ومائة فارس من أسس وكانوا أصحاب  
خيل وكنت لأتيت على الخيل فذكرت ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فضر بى فمد يدي وقال اللهم  
ثبته واجعله هاديا بهدانا فوقع عن فرس بعدو وكان ذو الخصلة يبيت في اليمن فخدمه وبعثه فقال له  
الصلابة فأنطلق إليها فكسرهما وحرقها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول  
جبر والذي بعثني بالحق ما جئت حتى تركتها كما ثم ساجل أجرب فبارك في خيل أجس ورجا ما خاس  
مرات وروى الطبراني عن جبر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن أقاتلهم وأدعوهم  
أن يقولوا لا اله الا الله قال الحناظ ابن عبيرو الذي يظهر أنه غير بعثه إلى اليمن ويحتمل أنه بعثه إلى  
البحرين على الترتيب ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث جبر أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا جبر  
ألم يبق من طوائف الجاهلية الا بيت ذي الخصلة فانه شعري يتأخرون هذه البصاة جدا وقد سحر جبر بجة  
لوداع فكان ارساله بعد افاهدهم ثم توجه إلى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وحكى  
بعضهم أن موضع ذي الخصلة هو مسجد اسما بالبلدية قالها العباد من أرض ختم والله أعلم

وبعثوا إلى طلبة الانسار  
الضيق وبعد نظر في جماعة  
فبائع أيضا سرا ولما  
أصبحوا يوم البيعة وهو  
يوم الجمعة حضر الناس  
المسجد وجاء على رضى الله  
عنه فعد المنبر وقال أيها  
الناس عن ملاواذن ان  
هذا أمركم ليس لأحد فيه  
حق الا من أمرتم وقد  
افترقا بالانسان وكنت كارها  
لامركم فاليوم الا ان تكون  
عليكم الا الله ليس لي دونكم  
الا فاني ما ألتكم هي وليس  
لي أن أخذوهم دونكم  
فان شئتم قد عدت لكم والا  
فلا أخذ لي أحد فقالوا  
نحن على ما فارقتك عليه  
بالامس فقال اللهم أشهد  
ولما جاء الطلبة ليليا غ قال  
انما أبابع كرها وكان في  
يده مثل فقال الرجل ان الله  
وانا له راجعون أوليد  
باعت شلا لانتم هذا الامر  
ثم حبه بالزبير فقال مثل  
ذلك ثم حبه بعد بقرم كانوا  
قد تخلفوا فقالوا ان ابع على  
اقامة كتاب الله في القريب

### ﴿سيرة أسامة بن زيد رضي الله عنهم﴾

الى أبي بكر رضي الله عنه ومكون الباء المحذوفة فتح التوت فالفه وهو نحية باللقاض من أرض الشام  
وهي آخر السرايا كما أن غزوة تبوك آخر الغزوات لما كان يوم الاثنين لاربع ليلتين من صفر سنة  
احدى عشر من الهجرة مرضى الله عليه وسلم بالتهيو واغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد  
فقال امر الى موضع قتل أبيك فاوطئهم الخيل فقد وليك هذا الجيش فاغزو صبا على أهل أبي حرق عليهم  
وأمرع السيرة لتسبب الانتصار فان أطفر الله عليهم فقل البث فيهم ونفذهم الى الدلاء وقدم الاميون  
والعلائع وعلت فلما كان يوم الاربعاء يدى صلى الله عليه وسلم وجعه فم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد  
صلى الله عليه وسلم لاسامة فلوام يده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معه ودا  
فدفعه الى برية وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من المهاجرين الا قبلين والانساردا اشتد ذلك ونهبوا الخروج  
منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم فمقتلهم فغضب غضبا شديدا فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الا قبلين والانسار هذا الغلام وكان سن أسامة سبع عشرة سنة  
وقيل تسع عشرة سنة وقبل عشر من قباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتلهم فغضب غضبا شديدا فخرج  
وقد صبر رأسه بعصا وعليه طعنة فصدع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فسموا لي  
باعتني عن بعضكم في تاسيرى أسامة فلوئث طعنت في امارته فلو طعنت في اارة أبيه من قبله وأسم الله ان كان  
نخايقا بالامارة وان الله بعد خلق بالامارة وان كان من أحب الناس الى وانه انقله لى كبر فاستوصوا  
بدينه فانهم من خياركم ثم فزل فدخل بينه وذلك في يوم السبت لعشر شوال من شهر ربيع الاول سنة احدى  
عشر وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة فودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر  
بالجرف وتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل قول اخذوا بعت أسامة واستنى أبابكر وأمره بالصلاة  
بالناس فلامه فاق من روى أن أبابكر رضى الله عنه كان من ذلك الجيش ومن روى انه تخلف لانه كان من  
جولة الجيش أو لا ثم تخلف لاسامة صلى الله عليه وسلم وأمره بالصلاة بالناس وبمذاق بدقول بعض الرافضة  
طعناني أن أبى بكر رضى الله عنه انه تخلف عن جيش أسامة وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلفين عن جيش أسامة  
لما علمت أن تخلفه كان باعرا منه صلى الله عليه وسلم لاجل صلاته بالانص وفيه اشارة الى انه الخليفة بعده وأما  
اللعن الذى ذكره فلم يرد في حديث فلما كان يوم الاحد اشتد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فجاء  
أسامة فرضى الله عنه فمأطاة فلبه صلى الله عليه وسلم وهو لا يشك ثم جعل يرفع يديه الى السماء ثم رضعها  
على أسامة قال أسامة فمرت أنه يدعو ثم رجع أسامة الى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين فقل له اغدلى بركة الله فودعه أسامة فمخرج الى معسكره وأمر الناس بالرجل فبينما هو يذ  
الركوب وفي رواية سار حتى بلغ الجرف فارسلت اليه امرأته طاعمة بنت خبيس تقول لا تتجل فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تعجل فقول واقبل معه عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وانتهوا الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد توفي حين زافت الشمس فدخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى  
المدينة ودخل برية بلواء أسامة فودعوا حتى أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع عنده فلما يبيع  
لاي بكر رضى الله عنه أمر برية أن يذهب بالالواء الى بيت أسامة وأن يعنى أسامة فلما أمروا بالمشي  
وظف رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر التفاق وقويت شوكة أهله وقويت نفوس أهل النصراية  
واليهودية ومن كان يرغب فيهم وصارت المسلمون كالغتم المعطرة في الليلة الثانية وارتدت طوائف من  
العرب وقالوا انه الى ولا تدفع الزكاة وكل ذلك ظهر قبل أن توجه جيش أسامة فمفسد ذلك كلام الناس أبابكر  
رضى الله عنه أن منع أسامة من السفر وقالوا كيف توجه هذا الجيش الى الروم وقد ارتدت العرب حول  
المدينة فابى أبو بكر رضى الله عنه أن يمنع أسامة من الخروج وقال والله الذى لا اله الا هو لو حرت الكلاب  
بارجل أن واج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رد جيشا وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء

والبعيد والعزير والذليل  
فيا بعهم ثم قام العامة  
فابوا وصار الامر امر  
أهل المدينة ثم تفرق الناس  
الى منازلهم وكانتبيعة  
على رضى الله عنه يوم الجمعة  
لخس بعين من ذى الجبة  
سنة خمس وثلاثين من  
الهجرة وانما توقف من  
توقف من الصحابة في بيعة على  
رضى الله عنه في أول الامر  
شبهة الفتنة لانهم لم يسموا  
ان قتلة عثمان والمهاجرين  
له يبايعون علماء ينفون  
اليه خافوا ان الامر لا يتم  
لان بني أسامة لهم قوة  
وشوكة بالشام والبصرة  
والكوفة فربما اتهمهم  
لايشملون في البيعة  
ويطالبون بدم عثمان  
رضى الله عنه وكان  
الامر كذلك وعلى رضى  
الله عنه انما رضى بمسامة  
قتلة عثمان لانه أراد تسكين  
الفتنة لان قتلة عثمان  
والمهاجرين له كثيرون  
ولهم قبائل وعشائر تقوم  
بصيرتهم والدفع عنهم فلو

مقدمه وفي لفظه والقتل بختلني الطاهر أحبابي عن أن أبدأ بشئ قبل تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني تنفيذ جيش أسامة وفي رواية أن أسامة بن زيد رضي الله عنه ما قال لعمر أرا جمع إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله باذن لي أن أوجع بالناس فإن في وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله وأفعال المسلمين أن يخطفهم المشركون وقالت الانصار لعمر رضي الله عنه فان أبي بكر رضي الله عنه الآن بمضى بالجيش فاباغهم منا السلام وأطلب الله أن يولي أمرنا رجلا أقدم سنان من أسامة فقدم عمر أبي بكر رضي الله عنه فاختاره رجلا قال أسامة فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لو خطفتني الذئاب والكلاب لم أزد قضاء نفسي به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار أمروني أن أبلغك أنهم يطلبون أن يولي رجلا أقدم سنان من أسامة فوثب أبو بكر رضي الله عنه وكان جالسا فاختار الحجة عمر رضي الله عنه وقال كذلك أملت وعودتنا باليمن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وناسروا أن أترعه فخرج عمر رضي الله عنه على الناس فقال امضوا تركتكم أمهاتكم ما بقيت اليوم بسبيكم من خباية رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر أولئك الذين قالوا ذلك من الانصار لم يكونوا معروفا من النبي صلى الله عليه وسلم الانكار على من طعن في ولاية أسامة رضي الله عنه ولا باغهم أوجب زوالان الصديق يوافق على ذلك حديث رأي فيه صلته وسيدنا عمر رضي الله عنه يكون جو ذلك أضاع كالم أبو بكر رضي الله عنه أسامة في عمر رضي الله عنه أن باذنه في الخلف ليس تعين به الصديق رضي الله عنه في شؤنه وأمر الخلافة ففعل وكان استئذان أبي بكر لاسما بترضى الله عنه ما قطعنا بقله فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشر مخرج أسامة رضي الله عنه في ثلاثة آلاف فقيم ألف فرس وودعه أبو بكر رضي الله عنه بعد أن سار إلى جانيه ساعة ماشيا وأرسله رضي الله عنه ما كتب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقود رجلا الصديق رضي الله عنه فقال أسامة ياخذ غفر رسول الله أمان تركب وأمان أنزل فقال والله لست بتأزل وستراكب ثم قاله الصديق استودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك ثم إن أسامة رضي الله عنه سار إلى أهل أبي قحس عليهم الفاروق فرق الناس عليهم وكان شعارهم يا منصور أممت فقتل من قتل وأسروا من أسروا وحرق منازلهم وحرق أرضها فآزال تغلها وأحال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحد وكان أسامة رضي الله عنه على فرس أبيه وقتل قاتل أبيه وأصحابه للفرس سبعين وللا رجل سهاوا وأخذوا نفسه مثل ذلك فلما أسمى أمر الناس بالرحيل وأسرع السير وبعث بمشركي المدينة بسلاهم وخرج أبو بكر في المهاجرين والانصار ممن لم يكن في تلك السرية يتأقون أسامة فومعهم ووروا بسلاهم ودخل أسامة مع هؤلاء عشرين يديه حتى انتهى إلى باب المسجد ودخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته وكان في خروجه هذا الجيش نعمة عظيمة فإنه كان سلاهم أريدوا كثر من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لاقوة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على الاسلام وكان عربس الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة إذا رأى أسامة رضي الله عنه قال السلام عليك أيم الأمير يقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين تقول لي هذا فيقول لا أزال أذكرك ما عشت إلا بمراتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على غير وقد كان أسامة ترضى الله عنه يدعى حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه وفي الصحاح أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن رضي الله عنه فاقول اللهم أحبهما فاني أحبهما وفي حديث الحزب ومبة التي سرق وأراد صلى الله عليه وسلم قعاقم بها فلم يجسر أن يذنب بكاهم صلى الله عليه وسلم غير أسامة بن زيد رضي الله عنه فما كاهم فقال صلى الله عليه وسلم أشفع في حدم من حذو الله ومناقضه رضي الله عنه كثيرة توفي بالبدنة أبو بؤادى القرى سنة خمس وأربع وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة والله أعلم وبما ينبغي أن يلحق بالغزو والسر يا بغيره صلى الله عليه وسلم

(يعني الصديق رضي الله عنه)

يعني صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه في السنة التاسعة هجج بالناس وأما في السنة الثامنة فامر

ناذهم من أول الامر  
وأراد القصاص منهم لادى  
ذلك إلى انتشار الفتنة  
وإتساع الامر وفي عزمه  
انه اذا تقررت البيعة ودخل  
الناس في الطاعة وانفتحت  
الكافة تبهمهم وتعتق  
أمرهم فكل من ثبت  
عليه شئ آخرى عاقبه  
مقتضاه الذي يوافق الكتاب  
والسنة وسباني في كلام  
على رضي الله عنه التصريح  
بذلك فكان اجتباؤه هو  
الصواب الموافق للعق  
وأما ان البون للتعجيل  
لاخذ القصاص منهم قبل  
استقرار البيعة واتفاق  
الكافة وتعتق الامور  
فقد أخذوا في اجتهادهم  
لكن لما كان الشكل  
مجتهدين فلائم على أحد  
منهم بل المصيبة لاجران  
والخطيئة له أحر واحد وكل  
منهم يطلب رضا الله  
وتعتقدان اجتباؤه هو  
الحق هذا ذهب أهل  
السنة والجماعة وهو  
الموافق للآيات والاخبار

تأبى أن يسدي رضى الله عنه أن يجمع الناس ولكن أمر أبى أهل مكة كذا قدم في قصة فتح مكة فخرج أبو بكر  
رضي الله عنه في ثلثة اتوجه من الذي يتوجه بعث الله عليه وسلم معه بعشرين بدنة فادهاوا شعرها بيده  
الشريفة وصاف أبو بكر رضى الله عنه خمس بدنان ثم تبعه على رضى الله عنه فاقه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصاروا في القاف والمذيق بالضم والتصرقة قاله أبو بكر رضى الله عنه استمع ذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الحج قالوا ولكن بمعنى أقر بأربعة على الناس وأنبأ لكل ذي عهد وهو وكان العهد بين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاما وأخافا لعالم أن لا يجد أحدهما البيت إذا جاء ولا يخاف  
أحد في الأشهر الحرم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب إلى أجل مسمى أو كانت  
عادة العرب أن لا يبدأ العهد إلا من كان قريبا من أين أراد النبل فذلك بعث الله عليه وسلم على رضى الله عنه  
ولم يكن بابي بكر رضى الله عنه فغضى أبو بكر رضى الله عنه فخرج الناس قبل كان الحج ذلك العام في ذي القعدة  
لنسيه الذي كانوا يصنعونه والصحيح أنه كان في ذي الحجة وسأله في رواية أنه بعد أن توجه أبو بكر رضى الله عنه  
من المدينة ثلاث سو ورواه عن قتل صلى الله عليه وسلم ولم يبعثهم أبابكر فقتل صلى الله عليه وسلم لا يؤدى عنى  
الارجل من أهل بيتي ثم عايناه الرضى الله عنه فقال خرج بعد ربيعة وأذن في الناس يوم الفخر إذا اجتمعوا  
بغنى فقرأ على من أبى طالب رضى الله عنه براءتهم والخر وقال لا يجمع بعد العام مشرك ولا يواف بالبيت عربان  
لأنهم كانوا يجمعون مع المسلمين ويفرون أو ما هم يقول لهم لا تتركك إلا تترك بكاهو لك غلابة وما لانت  
وتوافوا فوقعوا أن يبالى وأبى على رجل منهم فوبى يقول الواحد منهم أطوف بالبيت كذا تلى أى ليس  
على شئ من الدنيا عاهة الفداء وكان لا يواف من أراد أن يلبسهم إلا يلبسهم من الإثوب من ثياب الخس وهم قر بش  
استغفروا ويكرهه وإذا طاف ثوب من ثياب أفاة إهد طوافه فلا يمس وقبل كانت المرأة تلبس درعاً فخرا  
وقد كانت أسرى أطوف وهي عارية ويؤدها إلى ثيابها وهي تقول

الوم يبدو بعضه أوكاه \* فبايد امنه فلا أحله

وفي احباب ستر العورة أنزل الله تعالى يا أي آدم تذكروا بآية الله في ذلك أن يخلق منكم ما يشاء ويخفي ما له أبلغ حكيم رضى الله عنه قال له أميرأوما وروى قال بل ما وروى فكانت على رضى الله عنه في تلك السفرة يصلي خلف أبي بكر إلى أن يرجع إلى المدينة وفي ذلك رد على الرافضة فجهل فاتهم زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم عزل أبا بكر رضى الله عنه عن إمارة الحج بهـ وفي قد فواتر أن أبا بكر رضى الله عنه لم يعزل وإنه بالناس وكان على من جهل زعمته في تلك السفرة ويصلي خلفه إلى أن يرجعوا إلى المدينة وفي حديث جابر رضى الله عنه في هذه القصة قام أبو بكر رضى الله عنه فغضب الناس فغضبهم عن مناسكهم حتى أذا فرغ قام على رضى الله عنه فقرأ على الناس براءته وجاء في روايته أنه فعل لأن بكفة يوم التروية وفعل مثله يوم عرفته يوم البجرة يوم النفر فحصل على تعدد وقوع ذلك وبذلك يجمع بين الروايات وكان هالكاً رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن ساول في السنة التاسعة في ذي القعدة وجاءه إليه الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أني احتضر فأجب أن تشهد وتصلى عليه قال ما أملك قال الحجاب فقال بل أنت عبد الله الحجاب اسم الشيطان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وكان يحمله أمر أبيه على ظاهر الاسلام وقد ورد ما يدل على أنه اغتصب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله أن يعطيه فيه يكفن فيه أباه بعد من أبيه بل يخفى رواية العطاراني وعبد الرزاق عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي أني صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال أهلك حبس يهود فقال يا رسول الله إنما أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل إليك لتخني ثم سأله أن يعطيه فيه يكفن فيه فأجابته وفي رواية عن ابن عباس رضى الله عنهما لما مرض ابن أبي وجاهه صلى الله عليه وسلم فكفاه فقال قد فومت ما تقول فأنى على فكفني في قبضه وصل على فاطمة العاصم ثم لما زاد صلى الله عليه وسلم أن يصلي عليه وثب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وهذا دعاء أشيا مثل قوله لا تشفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ووفوه ليخرجن الاعز منها الا لا في رواية فقام عمر رضى الله عنه فاخذ ثوب رسول

التي جاءت عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيها التنازع عليهم  
 والشهادة لهم بالخبر واتهم  
 من أهل الجنود بما يخالف  
 ذلك من مذهب أهل  
 الزيغ والبدع فإنه يلزمه  
 الطعن في الصحابة وتكذيب  
 الآيات والاختصار الواردة  
 في التنازع عليهم رضى الله  
 عنهم ويلزمه أيضا ثبوت  
 فسقهم وعدم عدالتهم  
 وإبطال الأحاديث التي  
 رويها عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي ذلك إبطال  
 لثلاثة وهم قواعدها  
 وذلك باطل ومن تأمل  
 ما وقع عندي في أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلى رضى الله  
 عنهم علم وتحقق بالان  
 ما نزعه الرضاة والشيعه  
 من ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم أوصى بالخلافه لعلى  
 رضى الله عنه اذ لو كان  
 كذلك لكان على رضى الله  
 عنه يذ كر ذلك ويحتج  
 به مع أنه رضى الله عنه لم  
 ينقل عنه قسط انه  
 ذ كر ذلك أو احتج به





أن معاذ رضى الله عنه لم يزل على البين ان ان قدم في صلاة أبي بكر رضى الله عنه ثم توجه الى الشام فقاتل بها  
واستغلر أهل كانه اذواليا أو قاضيا فقتل ابن عبد البراءة كان قاضيا وقال الفاسي انه كان أميراً على المال  
وحديث ابن ميمون انه اتهم بجرم بانه كان أميراً على الصلاة وهذا مرجح انه كان واليا وقد جاءت أحاديث كثيرة  
في فضله رضى الله عنه منها أن أُمّى بالحلل والحرام معاذ بن جبل ومنهم معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة  
وضبطه بعضهم بكسرهم من أمامهم وبعضهم بفتحها أو أُمّى بن موسى رضى الله عنه فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
في حجة الوداع والتقى فيه بمكة واستدل العلماء بأمره على انه كان عالما فاضلا قاضيا قاضيا لولا ذلك لم يوله صلى الله عليه  
وسلم الامارة ولذا كانت اعتمده عليه عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم وأما الخوارج والرافضيين - بوجه الى  
الغفلة وعدم الفطنة لصدور منه في التحكيم بصفين والحق انه لم يصدور منه ما يقتضى وصفه بذلك وغاية ما وقع  
منه انه اذاهم اجماعه الى أن يجعل الامر شورى بين من يقي من الصحابة من أهل بدر لما شاهد من الاختلاف  
الشديد بين الطائفتين فمال الى الله والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(بعث خالد بن الوليد)\*

بعث النبي صلى الله عليه وسلم لم خالد بن الوليد رضى الله عنه الى البين قبل حجة الوداع في ربيع الاول سنة عشر  
وقبل في ربيع الاخر وقبل في جنادى الاولى سنة عشر الى بني عبد المذنان بغض المير بوزن محاسبهم منهم  
وعبد المذنان الذي نسبت القبيلة اليه وهو جد هـم الاعلى واسمه عمرو بن زيد بن قطن بن زياد بن الحارث بن  
مالك بن زيد بن عبد بن كعب بن الحارث ويقال لثلاث القبيلة بنو الحارث وهم بنجران موضع بالبين سمي باسم  
بنجران بن زيد بن سافار صلى الله عليه وسلم خاله أن يدعوهم الى الاسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا قال فان  
استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث اليه بكن يضر بون في كل وجهه ويدعون  
الى الاسلام ويقولون أيها الناس أحمقوا واسلوا فاسلوا وشاؤوا فبادعوا اليه فاقام خالد يعلمهم الاسلام  
والحكاية والسنن ثم كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بذلك فكتب اليه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اليه  
وفدهم فقدموا فمضى عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقة شوق أو صدر ذي القعدة وسبأ حتى في  
الوفود فمضى بذلك ان شاء الله تعالى

\*(بعث علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى البين)\*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه الى البين في شهر رمضان سنة عشر وبعث  
له لواء معه بدمه وقال له امض ولا تلتفت فقال علي رضى الله عنه يا رسول الله ما صنع قال اذ تلبت باسمهم  
فلا تقاتلهم حتى يقتلوك وادعهم الى قول لا اله الا الله فان تولوا ثم فرهم بالصلافة ان جاور فلا تبغ منهم غير  
ذلك والله لا زجدي اليه بل زجلا واحد اخبرك مما طاعت عليه الشمس أو غرت وروى ابو داود وغيره من  
حديث علي رضى الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى البين فقاتل يا رسول الله بعثني الى قوم أسن  
مني وأنا حديث السن لا لأبصر القضاء قال فوضع يده صلى الله عليه وسلم في صدري وقال اللهم ثبت اسنائه واهد  
قلبه وقال يا علي ادخل السبل انحصن فلا تقصص بينهم حتى يرضى الله عنهم في ثلثة افراس فلما انتهى الى  
القضاء قال علي والله ما شكت في قضاء بين اثنين فخرج على رضى الله عنه في ثلثة افراس فلما انتهى الى  
ثلاث لجانة تفرق اصحابه فوايئب غنائم وتساعوا أطفال وكانت الله اتم معا وشاء ثم لجيهم فعداهم الى  
الاسلام فاقروا وروى المسلمون بالنبي والجار فخرج منهم رجل من مذحجه والى الميار زهير بن زهير الاسود بن  
خزاعي فقتله الاسود وأخذ سلبه ثم صف على رضى الله عنه اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان الاسدي فقتل  
منهم عشرين رجلا ففرقوا وانهم زوافكف عن طلبهم قليلا ثم طعنهم ودعاهم الى الاسلام فأسروا وأجاءوا  
وباعه ثمنون رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءك فمن ومننا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله  
فدفع على الغنائم فجزأها خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهم سهم النخس وقسم  
على اصحابه بقية الغنم ثم قتل علي رضى الله عنه فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقدمها لثلاث سنة عشر

تعالى وركم الى الجنة فان  
الله تعالى حرج جهات غير  
مجهولة وفضل حرمه السلم  
على الحرم كهاوشد  
بالاخرة والاص والتوحيد  
مقوق المسلمين فلمسلم من  
سلم المسلمون من اسنائه  
ويدها بالحق لا يحل دم  
امرء مسلم الا بما يجب  
بادروا أمر العامة وخاصة  
أحدكم الموت فان الناس  
امامكم واما انفسكم  
الساعة تحذركم تخفوا  
تلقوا فاقبضوا ينتفروا الناس  
آخروهم اتقوا الله عباد  
الله وسلاوة وعباده انكم  
مسؤولون حتى عن البقاع  
والهائم ثم اطيعوا الله ولا  
تعصوه واذا رايتم الشر فدعوه  
واذكروا اذا تم قليل  
مستضعفون في الارض  
ولما فرغ من خطبته رجع  
الى بيته فدخل عليه طائفة  
والذين رضى الله عنهم الى  
عدد من الصحابة فقالوا يا علي  
انما قد اشتراطنا فاما الحدود  
وان هؤلاء القوم قد اشتركو  
في قتل هذا الرجل وأجاءوا

وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم بعث حلياً رضي الله عنه إلى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر  
فأجملت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك إلى صلى الله عليه وسلم لم يفرح ما جد الله ثم جلس فقال  
السلام على همدان وتبائع أهل اليمن على الإسلام لكن قوله في التواريخ سنة عشر وهم لان بعث على إلى  
همدان لم يكن سنة عشر إنما كان سنة عشر بعثه إلى بني مدج وأما بعثه إلى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح  
مكة فيكون بعث على رضي الله عنه إلى اليمن حصل مرتين في التاريخ عن البراء رضي الله عنه قال بعثنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مع خالد إلى اليمن ثم بعث إلينا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحابي خالدين شاء منهم أن يعقب  
معه فذهب يعقب ومن شاء الميقل فكنفتين ذهب معه فغنمت أوقى ذوات عدد زاد إلى جماعة في فلما تفرقوا من  
القوم خرجوا إلى يافا في علي وفيه صفا واحد ثم تقدم بين أيدينا فقرأ لهم كتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأسلمت همدان جميعاً فكتب على إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسلامهم فلما قرب الكتاب خ  
ساجداً ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم من الطائف وتسمية الغنائم بالجرانة  
فهذا امر في أن البعث الأول كان في أواسط سنة ثمان وأنه إلى همدان وأما الثاني فكان في رمضان سنة عشر  
إلى مدج

### (هجرة الوداع)

وفي سنة عشر من الهجرة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع وهي بعث بذلك لأنه ودع الناس  
فها هو بعد ما عرف وداعه حتى توفي بهما بعد قليل فمروا بالرادوا أنه ودع الناس بالوصية التي أوصلهم  
بها إلى لارجه وأبعد كفاروا أكد التوديع بانهاد الله عليهم بأنهم شهدوا أنه بلغ ما أرسل إليهم به وأنه  
حجة الإسلام لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غير هاججة الإبراهيم لأنه بلغ الناس  
الشرع في الحج قولا وفيه لا وتسمى بحجة النيام والكلال تقول قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم  
وأتممت عبابكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبعه بقرة وكان صلى الله  
عليه وسلم بعد حجته من مكة قد أقام بالمدينة بضعة كل علم وبغزو المعزى وبعث السرايا والبعوث من حين  
أذن له في القتال فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة أجمع على الخروج إلى الحج فتهيأوا أمر الناس  
بالجهاز ولم يحج بعد أن هاجر غير هذه الجمعة قال أبو جعفر السبكي وهو بكعة أخرى لكن قوله أخرى يوم  
أنه لم يحج قبل الهجرة إلا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها مراراً وقيل حج وهو بكعة مجتهد وقيل ثلاث حجج  
والحق الذي لا ريب فيه في شرح الزرقاني على الواهب أنه لم يترك الحج بكعة قط لأن قر يشاق في الجاهلية  
لم يكونوا يرون كون الحج وأتباعاً ثم منهم من لم يكن بكعة أوعاء ضعفاً وإذا كانوا على غير دين يحرصون  
على إقامة الحج وبرونه من مفاسدهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكتب يظن به صلى الله عليه وسلم  
أنه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم رضي الله عنه أنه في الجاهلية رأى النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً  
بمكة وأنه من فوق الله وكانت قر يش تعقب جموع ولا تخرج من أرض الحرم وكان صلى الله عليه وسلم  
يخالفهم وبصل إلى مكة فوقف جامع بية العرب وضع الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فسأل العرب إلى  
الإسلام يعني ثلاث سنين متوالية قاله العلامة الزرقاني فلا يقبل في ابن سعد أنه لم يحج بعد النبوة إلا حجة الوداع  
لان الميثاق مقدم على الثاني خصوصاً وقد دليل إثباته ولم يذهب الثاني دليل نفيه ولذلك قال ابن الجوزي  
حج صلى الله عليه وسلم بجميعا لا يعرف عددها وقال ابن الأثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل أن يهاجر وكان  
خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر ثمانين من ذي القعدة  
سنة عشر واستعمل على المدينة أبي أمان الساعدي رضي الله عنه وقيل سبعين عن عرفة الغفاري وكان  
نساء كلهم معه وقد ظف عالمين كان ليلته رجباً وغتسل ثم اغتسل ثانياً للاحرام غير غسل الجماع وكان  
دخوله مكة صبح رابعة من ذي الحجة يوم الأحد وخرج مع معلى الله عليه وسلم تسعين ألفاً ويقال مائة ألف  
وأربعمائة وعشرون ألفاً ويقال أكثر من ذلك وهذه عدة خرج معه وأما الذين يجوعوا فأكثروا  
ذلك كلهم من بكعة والذين أقوام اليمن مع علي وأبي موسى رضي الله عنهما وجاء في حديث أن الله وعد هذا

بأنفسهم فقال يا خولتي اني  
لست أجد لـ جـ ما تطلبون  
ولكن كذب أصنع يقوم  
عليكم ونأول عليكم هاهم  
هؤلاء قد ثارت معهم  
عبدانكم وثابت اليهم  
أعرابكم وهم خلاطكم  
يسومونكم ما شاءوا فنهض  
تزون ومضاة قدرة على شيء  
بماز يدون قالوا لا فلا  
ولته لا أرى إلا بأثره  
أبداً الآن يشاء الله أن  
هذا الأمر أمر جاهلية  
وان هؤلاء القوم ما دوا ذلك  
ان الشيطان لم يشرع  
شريعة قط فيبرح الأرض  
أخذها بأبدان الناس من  
هذا الأمر خولت على  
أسور فرقة ترى ما زون  
وفرقة ترى ما لزون  
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا  
حتى يمد الناس وتقع  
القباب موقها بنفسها  
الحقوق فاهدوا حتى  
وانظروا ما إذا ينسكم ثم  
عودوا واشتد على قر يش  
وحال بينهم وبين الخروج  
وتركها على حالها وانما هي  
على ذلك هرب بنى أمية

البيت أن يجمعني كل سنة ستمائة ألف فان تصوموا كلهم الله باللائكة والكلام على مباحة الرقاق  
طويل مذكور في كتب السنة شهر شائع فلا حاجة إلى الإطالة به  
\*(باب يذكر فيه ما يلقى بالوفود)\*

التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ما تقدم قد تقدم أنه وفد عليه وفدوا من أوزن بالجرانة  
وصكوا ودعاه مائة من عوف النضري وذلك في أواخر سنة ثمان وكذا وفد عليه بنو غيم في سرية عينة  
ابن حصن وكان ذلك في الحرم سنة تسع  
\*(وقد نصارى بخران)\*

وفد عليه نصارى بخران بالمدينة بعد الهجرة وكانوا من بني كاجا وكانوا يعادونه في شأن عيسى عليه السلام  
وبخران بلدة كبيرة على سبع مراحل من مكة إلى جهة اليمن تشتمل على ثلاث وسبعين قرية وكان وصولهم  
المدينة ودخلوا المسجد النبوي بعد دخول وقت العصر فقاموا يصلون فيه فأراد الناس منهم ما يقبضون  
أطرافهم الباطل فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم تألفهم ورواها لاسلامهم ولادخلوهم بالامن فأفرهم على  
كفرهم شجاعة فأسر فيه قرا على الباطل بل جعل ذلك وسيلة لدخولهم في الحق فاستقبلوا المشرك فصاروا  
صلاتهم وكانوا ينادونوا المسجد النبوي عليهم ثياب الحرب وأوردية الحر يرتحمون بخواتم الذهب ومعهم  
هدية وهي بسطة فيها تماثيل ومسوح قصار للناس ينظرون للتماثيل فقال صلى الله عليه وسلم أما هذه البسط  
فلا حاجة لي فيها وأما هذه المسوح فان تعالونها آخذها فاقبلوا فتمسكها ولم يأت في فقرها المسلمين ما على  
هو لا من الزينة والى الحسن أنشئت نفوسهم إلى الدنيا فانزل الله تعالى قل أؤذيتكم بغير من ذلكم لأذن  
اقتوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد  
ولما فرغوا من صلاتهم عرض صلى الله عليه وسلم عليهم الاسلام وتلاه عليهم القرآن فامتنعوا وقالوا قد كنا  
مسلمين فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم عنكم من الاسلام ثلاث عبادتكم المصائب وأكلكم  
الخنزير وزعمكم أن الله ولدا وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من بخران  
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نكذبك كراحمنا قال من هو قالوا عيسى زعم أنه عبد  
الله قال أجل قالوا فهل رأيت من مثل عيسى أو رأيت من شجر جبريل عنده نجاه جبريل فقال له قل لهم إذا  
أقول أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم إلى قوله المعمرين رواية أن واحدا منهم قال له المسيح ابن الله لانه  
لا يئله وقال آخر المسيح هو الله لانه أجبال الموت وشجر عن الغيوب وأمر أن الادواء كلها او تخلص من العين طيرا  
وقاله أفضلهم فعلام تشبهه وزعم أنه عبد فقال هو عبد الله وكنت ألقاه في امرئ فغضبوا وقالوا انما نريدنا  
أن تقول هو الله وقالوا ان كنت صادقا فاعبد الله يعني الموت وبشي الا كنه الارض وبخات من انما  
طيرا فافسح فيه فطبع فسكت عنهم فتنزل الوحي بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح من مريم  
وقوله تعالى ان الله على عيسى عند الله كمثل آدم وقوله تعالى من جاهد فيهم بعد ما جاهد من العلم فقل تعالوا  
ندع أبنائنا وأبنائكم ونساءكم ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نمنن فيجعل لعنة الله على الكاذبين ثم قال لهم  
ان الله أمرني أن لا أتدأ ولا اسلام أيها لكم أي تدعو وتجتهد في الدعاء لعنة على الكاذب فقالوا يا أبا  
القاسم نرجع فتنظر في أمرنا فلا يرضهم بعض فقال بعضهم والله قد علمت ان الرجل نبي مرسل وما لاعم  
فوم قضا نبي الاستموا أو أي أحد ذواتهم وان أتم أيتم الذينكم فوادعوهم وصالحوهم وادعوا إلى  
بلادكم وفي لفظ انهم ذهبوا إلى بني قريظة وبني قينقاع واستأذوهم أي شاوروا من بني منهم فأتوا عليهم  
أن يصالحوهم ولا يلاعنوهم وفي لفظ انهم واعدوهم على القدر ظلمنا أصبح صلى الله عليه وسلم أبقل ومعه حسن  
وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم وعند ذلك قال لهم الاصفاني لا يرى وجهه والواو الله تعالى أن  
ير لهم جبالا لانه فلا تباهوا فتملكوا لابي علي وجه الارض نصراني فقالوا له صلى الله عليه وسلم  
لأنبأها لك وعن عيسى رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لولا لعنتهم يا رسول الله يدينم كنت تأخذ

وتارق القوم بعضهم يقول  
ما قال علي وبعضهم يقول  
تقضى الذي علينا ولا نؤخر  
والله ان علمنا مستغن برأيه  
وليكون على قريش أشد  
من غيره فسمع على رضي  
الله عنه ذلك فغضبهم  
وذكر فضاهم وساجته  
اليهم ولفظ رواهم وقبامه  
دونهم والله ليس له من  
سلطانهم الا ذلك لاجرم  
الله تعالى عليه ونادى  
برئت الذمة من عبدي  
لا يرجع اولاء أيها الناس  
أخرجوا عنكم الاسراب  
فليطهروا عبادهم فقتلوا  
البيس والاعراب وكادوا  
يظفروا العصبان فدخل  
على رضي الله عنه بيته  
ودخل عليه طفلة والزبير  
وعندهم اصحاب النسي  
صلى الله عليه وسلم فقال  
دونكم فاركبوا فاقبلوا  
فقالوا عن ذلك فقال  
هم والله بعد اليوم اهي  
وقال

ولوان قوى طاول عسنى  
سراهم  
أمرتهم أمرابنهم الاعلاني

قال أنذبيده على وقاطمة والحسن والحسين وعائشة وخصصتهن بآدموا ثقة لقوله تعالى ونسائه  
ونسائه كن من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما الذي نفسي بيده لعنن الله العذاب على أهل نجران  
ولولا عنوفي أخضر وفرق خنزان رولا ضرم الراوي عليهم نار ولا نامل الله نجران وأهله حتى أنظر على  
الشجر ولا حال الحول على النصارى حتى يهلكوا ثم صالحو النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية على  
ألف لفي صفر وألف في وجب ومع كل حلة أرقية من الفضوق كتب لهم كتابا وقالوا أرسل معنا ميثاقا لعل  
معهم أبا عبد الله وعاصم بن المراح رضی الله عنه وقال لهم هذا بين هذه الأمة وفي رواية هذا القوي الأمين وكان  
لذلك يدعى في العصابة بذلك وفي أهل نجران وفي الرد عليهم أنزل الله أكثر آيات سورة آل عمران وأنتقمها  
بالتوحيد وبقوله يعزكم في الأرحام كيف يشاء أي بأن يجعلكم من أم وأب آدم من أم وأب نبيكون في أول  
الكلام أشارة إلى الرد عليهم وذلك براعة استدلال وهي من الحسة تاليدية

﴿وذهبتم الداروي وأصحابه﴾ \*

وفد عليه صلى الله عليه وسلم الدارويون بغير الداروي وأخوه نعيم وأربعة آخرون وكانوا على دين النصرانية  
فأسلموا وحسن إسلامهم رضي الله عنهم وكان وفدهم عليهم من مائة قبل الهجرة ورسالة بعد ذلك في المرة  
الأولى أو الرسول صلى الله عليه وسلم أب يعلمهم أروما من أرض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سلوا ما تريد شئتم قال أبوهم ودعوه من أصحاب نعيم فغنضنا من عنده نشا وفي أي الأراضى نأخذ فذل نعيم  
نسأله بيت المقدس وكورخ قال الله أبوهم هذا عمل مالك النجم وسير محل مالك العرب فأخاف أن لا يتم لنا  
قال نعيم أنه بيت جيرون وكورخ فغنضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فدعا ففعله من  
دم وكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما هو به محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للدارويين أعطاه الله الأرض فهو لهم بيت عيون وجيرون والمرطوم وبيت إبراهيم إلى الأبد شهر  
داس بن عبد المطاط وخزعة بن قيس وشرجيل بن سبعة وكتبتم أعطانا كتابا وقالوا نصر فوحي نسمعوا  
أي قد هاجرنا قال أبوهم قد نصرنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة قد ناعله والناها أن يحد  
لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنزل محمد رسول الله تميم الداروي وأصحابه  
أي أنما نعيمه بيت عيون وجيرون والمرطوم وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فهم نطمة بت وقيم وسلمت  
ذلك لهم ولا عاقبتهم من بعدهم أبدا لا بد من آذاهم فآذاهم الله شهيد أبو بكر بن أبي خازفة وعمر بن الخطاب  
وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب \* ومن قضى نعيم الداروي رضي الله  
عنه أبو الذي صلى الله عليه وسلم روى عنه حيث خطب فقال في خطبته حدثني تميم الداروي وذكر خبر الجساسة  
أي لأن نعيمنا أحبنا النبي صلى الله عليه وسلم لأن ركب البحر فساهت بهم سفينتهم فسدوا إلى جزيرة فخرجوا  
إليها بالتمسون الماء فأتى أنسابا يحشره فقال له من أنت قال أنا الجساسة قالوا فخيرنا قال لا تخبركم ولكن  
عليكم بهذه الجزيرة فدخلنا ما هادنا ربل مقدر فقال من أنتم قلنا ناس من العرب قال ما فصل هذا النبي الذي  
خرج بكم فلما قدم آرمه الناس واتبوه ومودعوه قال ذلك خير لهم قال لا تخبروني عن عين زعر ما فعلت  
فاخبرنا عنه ما فوئب وثبته ثم قال ما نزل نخل بيسان هل أعلم بعد فاخبرنا أنه قد أطمع قوم ثوب مثلها قال أما  
لوقد أذرتني في الخروح لو طشت البلاد كلها غير طيبة قال فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس  
فقال هذه طيبة وذلك البقال قال بن عبد البر وهذا أولى ما عثره المحدثون في رواية الكلبا عن الصرة قال  
أهل السير وما تفتت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم فريش عرفت العرب أنهم لا طاعة لهم بحمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا بعداؤه لأن قريشا كانت قادة العرب فلما أسلموا دخل الناس في دين الله أفواجا  
وتتابعوا إلى فود عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

﴿وذهب كعب بن زهير رضي الله عنه وقد ردت قصته في فتح مكة﴾ \*

﴿وذهب عتيق﴾ \* ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وفد تميم

وقال طلحة دعني آتي  
البصرة فلا يجرؤك إلا وأنا  
في خيل وقال الزبير دعني  
آتي الكوفة فلا يجرؤك إلا  
وأنا في خيل فقال دعني  
أنظر في ذلك قال ابن عباس  
رضي الله عنهما أتيت عليا  
رضي الله عنه بعد قتل  
عثمان رضي الله عنه عند  
عودي من مكة فوجدت  
المغيرة بن شداد رضي الله  
عنه مستغلبا به فرج من  
عنده فقتله ما قال لك  
هذا فقال قال قبل مرته  
هذه أنك كحق الطاعة  
والصحة وأنت ببيعة  
الناس وإن رأى اليوم  
تخسر به مافي غد وإن  
الضباع اليوم يضع به  
مافي غد أفقر معاوية وأبن  
عامر وعيال عثمان على  
أعمالهم حتى تأتينا ببعثهم  
ويسكن الناس ثم أعزل من  
شأن فأبى عليه ذلك  
وقلت لا تأذهن في ديني ولا  
أعطي الدنيا في أمري قال  
فإن كنت آبيت على فارتع  
من شئت وأترك معاوية

وكان من خبرهم انهما انصرفا على الله عليه وسلم من محاصرهم تبع آخره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان  
يصل الى المدينة فاسلم رضى الله عنه وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى قومه باسلام  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لك فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من اباك وراي  
اولادهم وفي رواية من ابصارهم فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوا طوعا ثم قهرا لانهم كان محببوا  
معاولدهم كانوا يقولون كل حتى الله عنهم وقالوا لا تلز هذا القرآن على رجل من القرية عظيم القدر بستان  
مكة والطائف والرجلان الوليد بن المغيرة بن كعب وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فوجه الى قومه فلما اشرف  
اهم على عليه فدعاهم الى الاسلام واظهر دينهم فمروا بالنبل من كل جانب فاصابهم سهم قتلته وفي لفظه ان قدم  
الطائف عشاء غيابه ثم يغيب يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فقصوا واسمعوا ومن الذي عالم  
يكن يحشاهم فخرجوا من مكة فلما كان الصبح وطلع الفجر قام على عرفته في داره ووثق بهد فرماه رجل من  
تقيهم بهم فقتله فقتل له قبل ان يبعث ما ترى في ذلك قال كرامة اكرمي الله بها وشهادة ساهة الله الي  
دائس في الاصفى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرسل عنكم فاذنوني معهم  
فذنوني معهم وذلك حق صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال لقومه اتبعوا المرسلين  
الا بان فضلهم قومه والمراد المذكور في سورة نسر وقال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص  
آخرية له قرين حسن وابن الحرث بعثه صلى الله عليه وسلم الى النبي هلال بن عامر يدعهم الى الاسلام  
فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم له مثل صاحب يس ثم ان تقبلوا فاقبت بهد قتل عروة اشهر اثم انهم اتهموا  
بينهم فزادواهم لاطاعة اهلهم بحرب من حولهم من العرب فاجروا ان رسولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجلا فلا تكلوا في ذلك عبد يا بل بن عمرو وكان في من عروة بن مسعود فاني لانه خشى ان يفعل به كاهل بعروة  
وقبل كلوا مسعود بن عبد يابل فقال است فالا حتى رسلا في رجلا فبعثوا معه خمسة اشعار منهم شرحبيل  
ابن غلان احد اشراف ثقيف ويقال له عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فهم  
كلان بن عبد يابل وهو رؤسهم يوزون ذوقهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغرهم فلما قرروا من المدينة  
راهم المغيرة بن شعبه الثقفي فذهب سرا على بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمهم عليه فاني اياكم رضى  
الله عنه فاحذر فقال له ابو بكر رضى الله عنه اقمعت عابك لاني بقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
اكون انا احذنه ففعل فدخل ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذرهم عليه  
ثم خرج المغيرة وعلمهم كيف يحجرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يوالوا الا تحبوا الحماة وهو عم صاحبهم  
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض لهم قبعة نارية المسجدة لبعثوا القرآن ويروا الناس اذ صابوا  
وكانوا يقدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم يخافون عثمان بن ابي العاص عندهم فكان  
عثمان رضى الله عنه فاذر جوا ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن الدين ويستقرئه القرآن واذا  
وجد النبي صلى الله عليه وسلم لم يأتها ذهب الى أبي بكر رضى الله عنه وكان يكثر ذلك من أصحابه فاجب ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذرهم وروى ابن مسعود وغيره عن عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال  
اسم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصغر الذين وفدوا عليه من ثقيف لاني كنت قرأت سورة البقرة  
في مدة قاصمتهم وعمره رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ان القرآن يتغلب في موضع يده على مسددي وقال  
يا عثمان اخرج من دهر عثمان فانا بيت شيا بعده اريد حفظه وعرضه رضى الله عنه فقلت يا رسول الله ادع  
الله ان يفتحني في الدين ويعلي قال لماذا قلت فاعدت عليه اقول فقال اقدس لاني عن شيء ما سألني عنه احد  
من أصحابك اذهب فانك امير عليهم وعلى من تقدم عليهم في يومك وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص  
قال قلت يا رسول الله ان الشياطين حال بيني وبين صلاتي فقال ذلك الشيطان يقال له خنزب فاذا احسست به  
تعوذ بالله منه واتفل على سارك ثلاثا لم تفعل فاذبه الله عني وكان في هذا لو فدرجل مجذوم فارسل صلى  
الله عليه وسلم يقول له اياي هناك فارجع وفي الخبر الرقوق لا تدعو النصارى الى الجسد وين وجاءه الكاهن المجذوم

فاني معاوية بجرأة وهو  
في أهل الشام يستمع منه  
ولك حجة في اثباته كان عمر  
ابن الخطاب قد ولاه الشام  
فقاتلوا والله لا استعمل  
معاوية يوسين ثم انصرف  
من عذري وأنا اعرف فيه  
اليه واداني خطي ثم عاداني  
الاثن فقال اني اثبرت  
عليك اول مرة بالذي اثرت  
ونافقتي فيه ثم رأيت بعد  
ذلك ان تصنع الذي رأيت  
فتمزلهم وتستهين بمن تقى  
به فقد كنى الله وهم أهون  
شركة مما كان قال ابن  
عباس رضى الله عنه ما  
فقط اهل رضى الله عنه  
أما المرة الاولى فقد نهك  
ومار المرة الثانية فندغشك  
قل ولم نهك في قاتلان  
معاوية وأصحابه أهل دنيا  
فني بينهم لا يلبون من دلي  
هذا الامر متى نهزم  
يقولون اخذ هذا الامر  
بغير شوري وهو قتل  
صاحبنا وبولون عليك  
لنتنقض عليك انشام  
وأهل العراق مع ائني لآمن

ويبتلونه فيه فيدبرح أو يرحمن وهذا معارض قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وبما جاء في أحاديث أخره صلى الله عليه وسلم أكل مع المجذوم طعما أو أخذ به وجهه لم يضره في القصة وقال كل بسم الله تقي الله بالله وكونا عليه وأجيب بان الأمر باتباع المجذوم أو شادي ومواكته لبيان الجوارح والخطأ في حق من قوى إيمانه وعدم جوارحه في حق من ضعف إيمانه ومن ثم شدد صلى الله عليه وسلم في الصورتين بقصد به في أخذ قوى الإيمان بطريق التوكيد وضعيف الإيمان بطريق التحفظ والاحتياط ولأن الإيمان لا يتخسل من العدوى في أمثال ذلك من جهة الأسباب العادية لئلا ياتيه لعل يحصل الشيء عنده الإيهام والفعل فيه وحده الله خالق كل شيء وعند انصرافه ونزيفه قالوا يا رسول الله أمر علينا بجالسنا منا فامر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الإسلام وقرائة القرآن وتعلم القرآن ورواية عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم وقاله إذا تمت فأخف بهم الصلاة واتخذوا ذلكا باخذ على أذنه أجراء كان خاد من سعيد بن العاص رضي الله عنه وهو الذي يمشي بينهم ويده صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا وكان الكاتب له المذكور ومن جعلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المؤمنين أعضاء ورجل لا يعرض من وجهه يفعل ذلك فإنه يجلد وتزعج يابه ورجل واد بالرائع وقبل هو الطائف والمضاء كل شجرة شوك واحدة عضة كنفه وشفاه وروى أبو داود وغيره أن أن صروح وعضه حرام يحرم والقول باخذ صاحب المتعرض صروح والمدينة هو أحد قولين للشافعي رضي الله عنه والشهور عنه في رجوع المدينة يحرم التعرض لصاحبها من غير جواز وهذا مذهب الجمهور من العلماء وكان هؤلاء لا يطعمون طعما ياتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خاد حتى أسلموا أو سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يترك لهم الصلاة فقال لا أخبرني دين لا صلاح فيه وفي الغنا لا ركع فيه وان يترك لهم الزنا والربا وشرب الخمر في ذلك وسأله أن يترك لهم الطاعة التي هي من عملهم لا يبعد ثلاث سنين من مقدمهم وهي اللذان كانوا يقولون لها الربة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يتركها عنه فأبى حتى حالوه شرا واحد أو أژاد وبذلك لدخل الإسلام في قلوبهم ولا يتراجع عنها مؤمروا مؤمروهم وذوار بهم جدهم فأبى عليهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعدوا خوهم قال لهم كأننا علمكم شجعا كنوا إسلامكم وخذوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمدا سائلا وأعظيمة فابتنها طلع سائلا أن تهم الطاعة وان تترك الزنا والربا وشرب الخمر فلما رجعوا وبعثهم نقيب وسألوهم قالوا شئنا رجلا فطاعنا فطاعنا ظهر بالسيف ودان له الناس فعرض علينا أمورنا فدأود كروا ما تقدم قالوا والله لا نعطي ولا نقبل هذا أذا قالوا لهم أصحرو السلاح وتميزوا للقتال وروا حاصونكم فكانت شقيق كذلك ومن أولنا تيمم التي الله أرب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به من طاعة فارجعوا إليه وأعلموا ما سأل فعد ذلك قالوا لهم فادعنا وأسلمنا قالوا لهم كنتمونا قالوا أژدنا أن يتزعج الله من قلوبكم نخوة الشيطان فسلموا ومكروا بأما تقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث صلى الله عليه وسلم إلى يافسان بن حرب والمغير بن شعبة رضي الله عنهما لهدم الطاعة فهدماها كما تقدم وأخذها فإيهام السال والخطي فله دما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى الله عليه وسلم إلى يافسان أن يقضي دين عروا وشبهه إلا سودا من مال الطاعة ففضا ذلك أن يألف من عرو من مسعود وان عهه قارب من السودا وشعره من مسعود إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وكان قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قبلت نقيب عرو بن مسعود قبل أن تسلم نقيب كما تقدم فاجابهم بالذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(وقد بينا عامر بن مسعوده)

طلعه والزبير ان يكره اعدك  
وأنا شير عليك أن تثبت  
معاوية فان بايع لك فولى  
أن أفاعه من مثله فقال على  
والله لا أعطيته إلا السيف  
ثم غفل

ومامة من متاعه غير عاجز  
بأراد ما غالت النفس غولها  
فقلت يا أمير المؤمنين أنت  
رجل شجاع است صاحب  
رأى في الحرب أمامعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقول الحرب شدة  
فقال لي فقلت أما والله  
أطعنى في صدورهم بعد  
ورد لا تركتهم بنظروني في  
دبر الأمر لا يعرفون ما كان  
في وجهي في غير نقصان  
عليك ولا تخم لك فقال يا ابن  
عباس استمن ههناك  
ولا من ههنا معاوية في  
شئ فقلت له طمأنني والحق  
بمالك يندفع وأقلقك بالثب  
عليك لثبات العرب بتقول  
جولة وتضطرب ولا تجسد  
غيرك فانك والله لسن  
نمضت مع هؤلاء اليوم  
أجعلنك الناس دم عثمان

وفيه مدوالة عامر بن الطفيل وأر يد بن قيس وجار بن سلمى بضم السين وفتحها وكان هؤلاء الثلاثة قرواءه  
القوم وكان عامر بن الطفيل يدهم كان ينادى مناديه يسوق عكاظ هل من واحد ففعله أوجا ففطامه أ

حاضر قنونه وكان من أجل الناس وكان مضر القدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ربه وهو أخو ليد  
 الشاهر إذا قدمنا على الرجل فاني شاعلي عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعلمه بالسيف وقد قاله قومه يا عامر ان  
 الناس قد أسلموا فاسلم فقال والله لقد كنت أليت على نفسي أي حملت أن لا أنهي حتى تتبع عني فانا  
 أتبع عقب هذا لفتي من قر يش لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد  
 خالي أجلي خيلا وسريعا قال صلى الله عليه وسلم لا رايه حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد  
 خالي وجعل بكام النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون أو ربما كان أمر به فعمل أو بدلا فاني شئ وبست  
 يده على السيف فلم يستطع سله وفي رواية لما جاءه عامر وسدده في أني له وسادة يجلس عليها ثم قال له أسلم  
 يا عامر فقال عامر البني حاجلة قال اقرب مني فقبل منه حتى صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لي الامر بعدك ان أسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك  
 ولا لعمرك أي أعاذ لك يا الله يجعله حيث شاء ولكن لك أنة انظر قال أما الآن في عن فدخل فجد ان جعل  
 لي الوبر لك المدر قال لا وفي رواية قال له يا محمد ما لي ان أسلمت فقال له يا محمد ما لي وعلمك ما علمهم فقال أما  
 والله لا أسلمت ما علمك لا ولا وفي رواية خيلا وسريعا لا رايه حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له قال يا محمد  
 صلى الله عليه وسلم عنك الله عز وجل وكنت صلى الله عليه وسلم يا يا يده عواقبه يقول اللهم اكفني عامر بن  
 الطفيل عما شئت وابعت له دابة قتله واحد قومه ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو أسلمت وأسلمت  
 بنو عامر لحق بشاري منار ما خلفه فيؤذ عار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم أمنا قال اللهم اهد  
 بني عمرو وأسفل عني عامر بن الطفيل كذب شئت وفي شئت وفي الخوازي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 أنت بك بين ثلاث خصال يكون لك أهل السبل وفي أهل الوبر أو تكون خلفك من بعدك أو أغزوك من  
 غطفان بالف أشقر وكلف شقراء فليخار جوامع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريد وياك  
 يا رب أد أن ما كنت أمر تلذبه وما كان على وجه الأرض رجل أخافه على نفسي غيرك وأبى إلا أن أخافك بعد  
 اليوم أبدأ فقال لا بأقل لا ليجلي عني والله ما هممت بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى  
 غيرك أنا فصر بك بالسيف وفي رواية الأرايت بيني وبينه ورامن حديد وفي رواية لما وضعت يدي على  
 السيف بيست فاستطاع أحركها وفي رواية لما أردت فعل سبي فظرت فإذا فخل من الابل فاغرقها بين يدي  
 جهوى التي فوالله لو سلمت خلفت أن يباع رأسي ولا مانع من تكرير عزمه على الفعل وعند كل مرى يرى واحدا  
 مما ذكره ثم خرج عامر بن الطفيل ومن معه واجهين اني بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على  
 عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فاوى الى بيت امرأته بنى الول وكافوا وصرفين باليوم فصار يتناسف  
 على يحيى الموتى في بيتها ويس الطاعون ويقول يا بني عامر غدة كفرة البعير في بيت امرأته من بنى الول  
 اثنتي عشرة في غير مركب فرسه وأخضر فرجه وصار يجول حتى سقط عن فرسه ميتا وكان يقول وهو يجول ابرز  
 يا مالك الموت وفي لغة يا رب أو ربي لا نالك قلم بل كذلك حتى أمانة الله وهذا دليل على فرط حنائه وقد  
 وهم بعضهم فادعى بقاء عامر بن الطفيل على الاسلام الى أن مات وذلك انما هو عامر بن الطفيل الاسلى فانه  
 محبا لرضي الله عنه قال يار رسول الله زودني كلمات أعيشهن قال يا عامر أقر السسلام وأطعم الطعام  
 واستحي من الله كما تستحي من رجل من أهلك وإذا سألت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات وأما عامر بن  
 الطفيل العامري فهو الكافر وقد مات على كفر وقدوم صاحباه يده منته على قومه فقالوا لا ريد ما رايه  
 يا رب بد قال لا شئ والله لقد دعا الى شئ لو ددت أنه عندي الآن فأرمد بالنبل حتى أنه لم يخرج بعد مقتاته هذه  
 يوم أو يومين من جهله يتبعه فارس رسول الله عليه وعلى جهله ساعة أخرقته ما كان ذلك في يوم محرق فأنظروا وتزل  
 الله قوله تعالى ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء وأما جبار بن سلى الذي هو النهم فقد أسلم مع من  
 أسلم من بني عامر وحسن اسلامه رضي الله عنه

\*(وقد ضمهم بن ثعلبة رضي الله عنه)\*

غرا فاني على رضى الله عنه  
 فقال تشير على جداري فإذا  
 عصبك فاطمني فقال ان  
 عباس فقلت اعمل ان  
 أسير ما لك عندي الطاعة  
 فقال له على تسيرى الشام  
 فقد وليتها فقال ان  
 عباس ما هذا ترى معاوية  
 رجل من بني أمية وهو ابن  
 عم عثمان وعاله ولست  
 آمن ان يضرب عني عثمان  
 وان أدنى ما هو صانع ان  
 يحبسني فيحبسكم على  
 اقربائي فقلت ان كل ما حل  
 عليك حل على ولكن  
 اكسب الى معاوية فنه  
 وعده فقال والله لا كان  
 هذا يديا لمحق القبرين  
 شعبة بك وكذا طلبة  
 والزيبر وكان ما كان من  
 وقعة الجمل وصلين وبنات  
 ان شاء الله يات ذلك واغما  
 ذكرت هذه النبذة المتعلقة  
 بخلافه على رضى الله عنه  
 لا ريبا طها بقصة استهاد  
 عثمان رضى الله عنه وسأني  
 غمامها على ذلك ان شاء الله  
 تعالى والله سبحانه وتعالى  
 أعلم



قبل انه وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس والعشرون سنة تسع قال بن عباس رضي الله عنهما ما سمعنا او قد وجدنا افضل من ضمهم من ثعلبة بن ناسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه متكئا بعد رجل من أهل البادية على جل فأخذه في المسجد ثم عقله وقال أياكم ابن عبد المطلب وفي رواية أياكم محمد قالوا هذا المتكئ فقال في سائله فشدوا عليه فلا تجد على فقال سئل عبد الله فقال يا محمد جاءنا رسولك فذكر لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال صدق فقال أشهدك ربك من قبلك ورب من بعدك وفي رواية أشهدك بالذي خلق السموات والأرض ونصب هذه الجبال أن الله أرسلك أن تأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وإن تخلف هذه الأنداد التي كان أبائنا بعددوتهم قال اللهم نعم قال أشهدك بأنه الله أرسلك أن تأخذ من أموال أغنيائنا بركة على فقرائنا قال اللهم نعم قال وأشهدك بأنه الله أرسلك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال وأشهدك بأنه الله أرسلك أن تخرج هذا البيت من استطاع إليه سبيلا قال اللهم نعم قال أمنت وصدقت وأضامهم من ثعلبة بن ناسر قالوا رجعت في قومك قال أولئك في تكلمهم بن عبد الله والذين قالهم قومهم بأضامهم اتى البرص اتى الحزام اتى الجنون فقالوا بل كنتم منهم والله لا يضرنا ولا ينفعنا إرسانه بعد رسولنا وأمر الله عليه كذا استشهد به مما كنتم فيعوا في أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عند ربكم بما أنتم في حق من انقوم رجل والراية الأولى وسلم

وكانت منازلهم بالبحرين وكان من وفد فيهم الجارود وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فقال أياها يا مخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله

يا بني الله دى أهلك رجال \* فقامت فدردوا ولا قالوا

تسقى وقع يوم عبوس \* أو جل القلبذ كرهتم هالا

والغدو المفارقة والسمير فقع الشخص في أول النهار وفي آخره وفي السرا قبل كان يجيئهم سنة عشر فمضى صلى الله عليه وسلم الاسلام على الجارود بعد انشاده الايات فقال يا محمد اتى كنت في دين واتى نارك دوى لديك قضى في ذبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم أضامن أن تفهدك الى ما هو خير من فاعلم وأسلم أصحابه وجاء في رواية أنه كان مع الجارود وسلم بن عباس الأسدي والجارود قال لعلنا نخرج خارجا نخرج نزع من بني فلولك أن تخرج اليه فأتى بأخبارنا فأنفسه وأنا أرجو أن يكون هو النبي الذي بشره عيسى بن مريم لكن بصر كل واحد منا ثلاث مسائل بسأله عنها لا يجبرها صاحبها فاعمرى أن أخبرناهم أنه امي وحي اليه فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود بن ثعلبة يا محمد قال بشهادة أن لا إله الا الله واتى عبدا لله ورسوله والبراهمة من كل نذيعهم دون الله وبأقام الصلوة وقاموا بشاءه الى كلفه واوصوم رمضان وجاءت بغيرا لخدمته عمل صالحا فأنفسه ومن أساء ففعلوا وماوا بك ففلام العبد قال الجارود يا محمد ان كنت نيا أخبرنا عما أضمرنا عليه نفق رسول الله صلى الله عليه وسلم حقة كآثم اسنة ثم رفع رأسه والعرق بقدره فقال أياها أنت جارود فأنك أضمرت أن تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن المنعة الأولاد دم الجاهلية ووضع وحلفهم اودودوا لحلف في الاسلام الأولون أفضل الصدقة أن تمنح أهلك لهداية أوليبن شعوا وأما أنت جاهلة فأنك أضمرت أن تسألني عن عبادة الاوثان وعن يوم الحساب وعن عقل الهجين فاما عبادة الاوثان فان الله تعالى يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وأما يوم الحساب فقد أعقب الله له خسر امن أنفسهم فاعلموا وفي العشر الاخير من رمضان فأنهم لما لبوا لجة سمجة لارج فيها طالع الشمس في صبيحتها لاشعاع لها وأما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافأ دماؤهم بحب أوصاهم على أذلهم وأكرمهم عند الله أنقاهم فقالا تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله وذكر بعضهم ان وفد عبد القيس كان قبل فتح مكة ويمكن ان وفادتهم تكررت وحرم بذلك في المواهب وجاء في رواية أنه صلى الله عليه وسلم بينما هو يحدث أصحابه اذ قال لهم

\* (الباب الرابع في بيان فضل سيدنا على رضي الله عنه وحقه خلافته) \* وقد تقدم كثير مما ثبت حقه بخلافته وسمايته بزيادة على ذلك \* (وأما فضائله فكثيرة) \* فمنها أنه سلم وهو ابن عشر سنين وقبل تسع وفيل ثمان وقبل دون ذلك وكان اسمه في أول زمن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بين العامة مشهور في ان علما أول من أسلم أو أبكر أو خديجة رضي الله عنهم وجميع بعض المحققين بين الاقوال بان أبأكرا أول من أسلم من الرجال البقيين وعلى أول من أسلم من الصبيان وخديجة أول من أسلم من النساء وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالى ولول أول من أسلم من العبد (وأخرج ابن سعد عن الحسن بن زيد بن الحسن قال لم يعبد على الاوثان قط أصغره أي

سبطك عليكم من هاتين كسبتهم شير أهل المشرق وفي رواية يسبق ركبتين المشرق لم يكرهوا على الاسلام فعد  
أنضوا أي أمزوا إلى كاتبوا فنوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام عمر رضي الله عنه فتوجه نحو مقدمه  
فاني ثلاثة عشر راكبا وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا أربعين رجلا فقال لمن القوم قالوا من بني عبد  
القيس فقال أمان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكركم أنما فضائل خيرا ثم مضى معهم حتى أتوا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال لعلي القوم هذا أصحابكم الذي تريدون في القوم أنتم منهم عن ركابتهم بسباب المسجد  
ودخلوا يثياب سفرفهم وبنادوا يقبلون يدعوني الله عليه وسلم ورجله وكانت قدمه بالله بن عوف الأشج وهو  
رأسهم وكان أصغرهم ستاخلف عند الكاتب حتى أتاهم وأجمع المتاع وذلك بمراى من النبي صلى الله عليه  
وسلم وخرج ثوبين بيضين فلبسهما ثم جاء عشي حتى أخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلها وكان رجلا  
دعيا ففطن لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ما دمه فقال يا رسول الله إنه لا بد من شيء حتى أتى ليشرب في  
مسلك الرجال أي جلودهم أنما يحتاج من الرجل إلى أصغر به أسانه وقوله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم إن ذلك خصلتين وفي رواية خصلتين يحبسهما الله ورسوله الخ والامانة فقال يا رسول الله أنا أتأخى فيهما  
أم الله يجابني عليهما قال بل الله تعالى حبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبابي على خلتين يحبسهما الله ورسوله  
والامانة كقصة التؤدة أي التأتى في الأمر وقد جاء في الحديث التؤدة لا تشماد والسمت الحسن جزء من  
أو بقع عشرين جزء من النبوة وفي رواية إنهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم  
فأول من ربيعة فقال مرحبا بالقوم وفي رواية بالوفد فغير خزايا ولا ندامي فقالوا يا رسول الله أنا أتلك من شقة  
بعدة أي لا نساكمكم بالعرب بنى وما والاها من أطراف العراق وأنه يحول بيننا وبينك هذا الخ من  
كفارهم وأما أنزل النبى الذى فى شهر حرم وصرح فى بعض الروايات بأنه رجى جبر فناما بأخذه وتغير به من  
وراءنا وندخل به الجنة فقال أمركم بالاعتكاف بالله أشد من ما لا يعتكف بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا  
رسول الله وأقام الصلاة وأيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعالوا إلى الله من المؤمنين وفى مسند الامام أحمد ذكر  
الحج فبما أمرهم به وأنها حكم عن الله والهدى والحنن والقر وفى رواية والمقبر والمراد النبي عن ابتداء النبوة  
هذه الاشياء لأنها تسرع بالخير الذى هو سبب الاسكوار والهدى بالقرع والحنن حرمه دونه بدهان أخضر  
والنقى أصل النخله ينقر ويندق فيه الثمر والنقى ما طلى بالقار وهو الزفت وجاء في رواية بدل المقبر والمراد وفى  
رواية قال واشر بواى أسقية الادم أي الجلود يعنى ابتدوا فيها بثلث الاواني فقالوا يا رسول الله أن أرضنا  
كبيرة الجردان أي الغيران أي التاتى فيها أسقية الادم قال وان أكلها الجردان قال ذلك مرتين أو ثلاثا  
فقال له الأشج يا رسول الله أن أرضنا ثقيلة وخسنة وأنا ذالم نضرب هذه الأرض به عظمت بطونا فرخص لنا في  
مثل هذه وأوما بكفه فقال صلى الله عليه وسلم يا أشج إن أرضنا ثقيلة في مثل هذا شرب في مثل هذا وفورج يديه  
وبسطهما يبنى أعظم منها حتى إذا غل أحدكم من شربه أي سكر قام إلى ابن عمه فضر ساقه بالسيف وكان  
في القوم رجل فدفع له ذلك وهو جهم بن ثم قال فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت  
أسد بن لوى لأغلى الضربة وقد أهدأ الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وفي رواية إنهم سألوه عن النبي فقالوا  
يا رسول الله أن أرضنا أرض وخسنة لا يصلحنا إلا النبي فقال فلا تشر بواى النقى فكلوا فيكم إذا شربتم في  
النقى فامضكم إلى بعض بالسيف فضر رجل منكم ضربة لا تزال بهرج من مائة إلى يوم القيامة فضعفوا  
فقال ما مضى كحكم قالوا والله لقد شربنا في النقى فقام بعضنا إلى بعض بالسيف فضر به فاضربه بالسيف  
فهو أخرج كثرى ثم ذكر كراههم أنواع تمر بالدهم فقال لكم غرة تدعونها كذا وغرة تدعونها كذا فقال له  
رجل من القوم يا بني أنت وأخي يا رسول الله لو كنت تولدت في جوف هجر ما كنت باعنا منك الساعة أشهد أنك  
رسول الله فقال أن أرضكم رفضت في سندقة ثم غفلت من أدناها إلى أقصاها قال لهم خذوا منكم البرقي  
يذهب بالدهم ولا داعية وإنما اتقصرت في المداخي على شرب الانبذة في الاوعية المذكوكة وتضع أن في المناهى ما هو  
أشد في الضرير أكثره اعطاهم لها ثم إن النبي عن الانتباذ في هذه الاواني إنما كان في أول عمر ثم الترحين

ومن ثم يقال فيه كرم الله  
وجهه قال العلامة ابن حجر  
وأحق بأبي بكر الصديق  
رضي الله عنه أيضا ذلك  
فانه لم يعد من أقطا كان  
عليه رضى الله عنه يقال له  
الصديق فذكر من أحب بكر  
وهو صلى الله عليه وسلم  
يتحقق أن يقال له الصديق  
وكرم الله وجهه لكن  
اشتهر بالألقاب الصديق إلى  
أبي بكر والحق كرم الله  
وجهه بعلي رضي الله  
عنه وعلى رضي الله عنه  
أحد العشرة المشهود لهم  
بالجنة وأما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأخا  
فانه لما أتى بين الصحابة  
قال لعلى رضي الله عنه  
أنت أخي وهو سره على  
طاعة مدة نساء العالمين  
رضي الله عنها وأحد  
السابقين إلى الاسلام  
وأحد العلماء الربانيين  
والشجعان المشهورين  
والزهاد والخطباء المعروفين  
وأحد من جمع القرآن  
وعرضه على رسول الله صلى

كانت نفوسهم راضية في شربها معتادة لها ثم لما استقر أمر التحريم وقوطنت نفوسهم على تركها والتباعد عنها قال صلى الله عليه وسلم كنت تنبئكم من الاتيان في هذه الاواني فاشربوا في كل اناه واجتنبوا المسكر قالنبي من الاتيان فيها منسوخ والقعد اجتناب المسكر ففعا والله اعلم

\*(ودونى حنيفة) \* بن حجر بن مسعب بن علي بن بكر بن وائل وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة عشر رجلا ومعهم مسيلة الكنداقيل جاء بنوح حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم مسيلة بنسرونه بالتياب بعدد ماله وكانت تلك عادتهم فيمن يعطونه وكان امره عند قومه كبيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم بالتياب في اعيانهم معه عيب من ضعف الخل في رأسمخو بصات فلما انتهت مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم يسترونه بالتياب كالم الذي صلى الله عليه وسلم وياه أن بشر كهمعة في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتني هذا العيب ما أعطيتكوه في ان بنى حنيفة جلاوه في رحالهم فلما سألوا ذكر واما كانه فقال يا رسول الله ما فخر خلفنا صاحبنا في حالنا يحفظه لنا فامر له صلى الله عليه وسلم بكل امر لواحد من القوم وقال امانه ليس بشركم كما كانا فارجهوا وانتهوا الى البهامة ادعى مسيلة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشركه معه في النبوة وقال ان وفد معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني امانه ليس بشركم كما مازالنا انما كان يعلم اني اشركت معه في الامر أي وروى صلى الله عليه وسلم انما زاد بذلك انه حفظ سبعة اعيانه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع حردتي وقف على مسيلة في اعيانه وقبلة صلى الله عليه وسلم ان مسيلة قال ان جعل لي محمد الامر من بعده اتبعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سالتني هذه القطعة ما أعطيتكها واني لا راء الذي رأيت منه ما رأيت وهذا انيس يجعل عني ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم والقرى رأى منه صلى الله عليه وسلم هو انه رأى في المنام ان بيده سوار من من ذهب قال فاهمني شاتم ما فاحي الله اني في المنام ان انقمهما فنفقتهما فافاروا فالتهما كذا بين يخرجان من بعدى أي وهما الاسود العنسي صاحب صنعا ومسيلة صاحب البهامة فاكلامهما الذي النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم وكان العنسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون ياتي بكاني جبريل محمد اخي بالغة صلى الله عليه وسلم ذلك قال اورد ذكره اسكافطيني السجاء بقاله ذوالنون وجميع بعضهم بين هذا الذي في الصحيحين وماه اياه يجوز أن يكون مسيلة قدم مرتين الاولى كان فيها باعوا من ثم جاءه مسيلة وراحتي انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم اوفام في حفظ الرجل كانه قدم والثانية كان متواعلم يحضر انفة وسكارا وعامله صلى الله عليه وسلم معاملة الكرام تافا له فاتاه في قومه وهو فهم والمتأخر الاسود العنسي صنع ما وادى النبوة فغلب عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاه وهو المهاجر بن أبي نسيمة وبقاله انه مر به فلما احداه عن حمار المهاجر فادى الاسود انه سجد له ولم يتم الحمار حتى قال له شافناكم وكان مع الاسود سبعة امانان يقال لاحدهما حقيق بمهلتي وقاف مصعرا والاخر شقيق بمجھتي وقافني مصعرا وكانا يتخران بكل شيء يحدث من أمور الناس وكان باذان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا بصنعا فبات فاعا شحات الاسود فاحتره فخر في قومه حتى ملك من عاهه ونزوج المرزبانة زوجة باذان واعدت فيروز الديلمي وغيره فدخلوا عاهه بلا ورسقته فخر صرفا حتى سكر وكان على يله انفسا رص فغيب فيروز ومن معه الجداوي حتى دخلوا فقتله فيروز واحترز رأسه وأخرجوا المرأة وما اشبهوا من متاع البيت وأرسلوا الخبر الى المدينة فوقفوا فامه عند وفاته صلى الله عليه وسلم قال أبو الاسود عن عروة أصيب الاسود قبل وفاته النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ليلة فاته الوحي فاحتر اعيانه ثم جاء الخبر الى أبي بكر وقبل وصل الخبر بذلك صحبه فدفن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة أبي مسلم الخولاني مع الاسود العنسي مشهور وفروا هاجلة من اعيان السنن عجله من اعيانه حتى قال بعضهم انها من المشهور والمستهفيض وحاصلها ان الاسود العنسي بعث الى أبي مسلم الخولاني لما ادعى الاسود النبوة فبعضها العنسي فلما جاءه قال له أشهد اني رسول الله قال ما سمع قال أشهد ان محمد رسول الله قال نعم فرد ذلك عليه مرارا وهو يقول

الله عليه وسلم (ولما) هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة امره أن يشتم بده بمكة حتى يؤدى عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وقال له حديثي أنتي بمكة لهر من موسى وتقدم بيان المراد من ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه وله رضى الله عنه في جميع المشاهد الا نار المشورة واصابته يوم احسدت عشرة ضربة واعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في موطن كثيرة سب يوم خيبر وأخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح يكون في يده وحل يومئذ باب مصناه وان ذلك الباب لا يفتح الا بآيرون وجلال فاعه في رواية انه حل الباب على ظهره حتى صدر المسلمون

كأنه لولا قاهر بنازع عظمته فاجتث ثم ألقي فيها أنوم لم فلم تضره فتقبل له الله عتلك والآن قد عاتبك من  
اتبعت قاهر بالرحيل فأتى المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه فأتاه من باب المسجد ودخل على أبي سارة فقص به عمن الخطاب رضي الله عنه فقال بمن الرجل  
قال من أهل اليمن قال ما فعل صاحبنا الذي حرق الكذاب قال أتاه وقال أشد الله أنت وهو قال لا ثم فهم  
فأنته به عمن رضي الله عنه ثم بكوا وتحنن به حتى أجاسه بينهم وبين أبي بكر رضي الله عنهم ثم قال الحمد لله الذي  
لم يحنني حتى أرقني في أمّة محمد صلى الله عليه وسلم ثم فعل به كفضل إبراهيم خليل الله قال من عباس رضي الله  
عنه ما أنا أدركت أمدا وشولان يقولون لآدم من بني عباس صاحبكم الكذاب أحرق صاحبنا بالنار فلم  
تضره وثمة هذا الحديث مشهورون وبجر ما جرى الاستفاضة ثم من مسيلة حين ادعى النبوة صار يتكلم  
بالهذيان ليضاهي القرآن فمن ذلك قوله فجعل الله لقد نعم الله على الحبلى أخرجه من أمه من نسي من بين  
صغار وحشا وصنع العين جمعها مراده أن يكون على منوال سورة الكوثر فقال أنا أعطيتك الجواهر  
فضل لربك وهاجران بفضل رجل فاجر وفي رواية أنا أعطيتك الكواثر يصل ربك ويادرك البالي الغرادر  
وفي رواية أنا أعطيتك الجواهر فخذ لنفسك وادروا حذر أن تحرق أو تكافر فظان العين المخدول أن الجواهر  
تعادل الكوثر فغفل اللغة مع الكوثر والخبر المكبر قلبت شعري ما الذي جاء به فإنه أشد ألقا القرآن  
وحرف السكيم عن موضعه وأبدل شائلك بفضلك واكسبه هو الفجرائي القبيح في أسانه وصرف عن الاتيان  
بمثله ولم يعرف المخدول أنه محروم عن الوصول إلى المطالب فما أفتج هذا التشجيع إلى كبت الذي لا سواي  
أنل كلامه من كلام الفصحاء فضلا عن كلام رب العالمين ثم إن الله وضع من قومه الصلاة وحل لهم الخمر والزنا  
ترغيبا لهم في اتباعه وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة ويدين أنه شاركه وهذا  
من تخلفه عنه ذاتي لا يبعج المحرمات وكانت دعوى مسيلة للنبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم  
تفهرشوا كنهه ولم تقع محاربه إلا في زمن الصديق رضي الله عنه وكان مسيلة أقوى أسباب الفتنة على بني  
حنيفة جمع جوعا كثيرة يقال لها الصابية فغزله لعدو رضي الله عنه جيشا أمر عليهم خالد بن الوليد  
رضي الله عنه فقتل أصحاب مسيلة ثم كان الفتنة قتل مسيلة قتله عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري المازني  
وقيل عدى بن سول وقيل أودجانة رضي الله عنه وقتل وحشي والاول أشهر وعمل عبد الله بن زيد وهو الذي  
ضربه أولا وكل عليه الآخرون وفي البخاري عن وحشي لما أخرج مسيلة فالت خارجا إلى الهلعى فقتله  
ه كائنه به حزن فخرجه مع الناس فاذا رجل قائم كنهه جلي ثوب قائم لرأس فرمته بمحرق في موضع غاب في ثوبه  
حتى خرجت من بين كتفيه وضربه رجل من الانصار بالسيف على هامته وكان عمره حين قتل مائة وخمسين  
سنة وقول رجل من بني حنيفة بربته

لوني عاتك يا غمامه \* لهنى على ركن الهمامه \* كم آية لك شمهها \* كاتمه من ظلمع من غمامه  
قال السهيلي وكذب في هذا القائل بل كانت آياته منكوسة ذكر بعضهم انه دعا لابن له بامر كنهه فخرج  
إليه فزله فوجد أحدهما قد سقط في ثمر والآخر أكله الدب وتقل مرتين ثم فلع ماؤها ومصر رأس صبي  
فقرع قرعها فحشا والله سبحانه وتعالى أعلم

● (وقد طين) \* وقد عاتى على الله عليه وسلم وقد طين وفيهم تسمية من الأعداء وسبهم زيدا الخليل قبل ذلك  
لخسة أقراس كانت له وكان زيدا عظم قومه جودا وعلوا وأحسنهم وجهوا وشعرا وكان ركب الفرس  
الموالي العظام فخطار جلاله الأرض كأنه راكب جبار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه الحد  
له الذي أتى لمن حزنك وسهلك قلبك لا أعين ثم عصى على يده فقال من أنت فقال أنا زيدا الخليل  
ابن مهمل أشهد أن لا إله الا الله والله عبد الله ورسوله فقال له بل أنت زيدا الخليل وعرض الاسلام على من معه  
فأساؤا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حوز زيدا الخليل ماذا كرتي رجل من العرب بفضل ثم جاءني  
الارثية دون ما قبل فيه الا زيدا الخليل فإنه لم يبلغ ما قبل فيه ك ما فيه وسماؤه زيدا الخليل وأما كل واحد منهم

عليه فذبحوا الحصر وفي  
رواية أخرى أنه ترمس به  
من الحصن عن نفسه فلم  
يزل في يده وهو قاتل حتى  
قتله الله عليه ثم القاه ذراد  
ثم تابعتان فلبسوه ثيابا  
استعاروا وفضائله رضي  
الله عنه عنه كثيرة شهيرة  
حتى قال الامم أحدهم  
الله تعالى عنه ما جاء أحد  
من الفضل ما جاءه على  
رضي الله عنه وقال السهيلي  
الله صفي والناس وأبو علي  
النسب يوري لم يرد في حق  
أحد من الصالحين إلا ما أبد  
الحسار أكثر مما جاء في  
على رضي الله عنه (قال)  
بعض المتأخرين من ذرية  
أهل البيت انبوي وسب  
ذلك والله أعلم ان الله تعالى  
أطلع نبيه على الله عليه  
وسلم على ما يكون بعده مما  
ابتلى به على رضي الله عنه  
وما وقع من الاختلاف لما  
آل إليه أمر الخلافة  
فاقتضى ذلك نص الامم

بأشهاد تلك الفضائل لتصل  
النجاة لمن غسل به عن باغته



الله صلى الله عليه وسلم هل أسألك ما أصابك يوم الرجم قال يا رسول الله من ذا صيب قوم مثل ما أصاب  
فوجي يوم الرجم ولا يسوءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت ذلك لم يزد قومك في الإسلام الا شهرا  
واستعمله على مراد يفت معهما الذين سعيدين العاص رضي الله عنهم على الصدقة فكان معه في بلاده حتى  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*( وقد بقي زيد ) \* يضم الرى وفخ الموحدة وقد والى النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معد يكرب  
الزبدي وكان فارس العرب مشهورا بالشفاعة شاعر عجمي قال لابن أحمه قيس المرادي انك سيد قومك  
وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول انه بنى فاطمى بنا الله حتى زعم علمه فان  
كان نبيا كما يقول فانه لا يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك وسعه وأبى  
فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فسلم فلما بلغ ذلك قيس انوا بعد عرا فقال  
عمرو في قيس أيا شئنا فن ذاعذرى من ذى سفاه \* بر بنفسه سدا المرادى  
أوبد حياته ويريد قتلى \* عذرك من خللك من مرادى  
أى وبعد موته صلى الله عليه وسلم سلم قيس فليس له محبة وقيل بل أقبل بموته صلى الله عليه وسلم فله محبة  
والله سبحانه وتعالى أعلم

\*( وقد كندة ) \* وكندة قبيلة باليمن ينسبون الى كندة اقب جدهم ثور بن عفير وله صلى الله عليه وسلم  
جدة منهم وهى أم جدهم كلاب وقد علم صلى الله عليه وسلم غماؤه من كندة وقيل ستون فيهم الاشعث بن  
قيس وكان وجهه طعنا في قومه وهو أصغرهم فلما أرادوا الفتى لعل صلى الله عليه وسلم مرحوا وشعورهم  
وتكلموا وابسوا وجب الحيرة قد صغفوا بها ليرر فليأتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا أبيت للهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست ملكا أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نملك باسك قال  
أنا أبو القاسم فقالوا يا أبا القاسم اننا نجأ بالنجأ فها هو وكانوا يذو الرسول الله صلى الله عليه وسلم عين حردة  
في طرفه من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انما يفعل ذلك باكله وان الكاهن والكاهنة  
والكهنة في النار فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فأنشد كاهن حجابا فقال هذا أشهد أن رسول الله  
فهد الحصى في يده فقالوا أشهد انك رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني بالحق وأنزله  
على كاهل ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقالوا أسمعنا من فتا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصناف  
صفاء حتى بلغ ورث المشرك ثم سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بحيث لا يتحرك منه شئ ودموعه  
تجري على خديه فقالوا اننا نراك تبي أمن تخافنا من أروا لك الخشبى منه أكتفى بعنى على صراط مستقيم  
فيه مثل حد السيف ان زغت عنه ما كنت ثم تلاون شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك الآية ثم قال لهم ألم  
تسلوا قالوا بلى قال فبال هذا الحبر بر فتعد ذلك شعوه وأقوه ولعل يحفظه جاؤنا الخدا الجائر شرعا وكان  
على النبي صلى الله عليه وسلم حين دخلا عليه حلة عمانية يقال انها حلة ذى برن وعلى أبي بكر وعمر رضي الله  
عنهما ثوبا وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه وقد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك وقال الاشعث بن  
قيس له صلى الله عليه وسلم نحن بنو كلة المرار وأنت ابن كلة المرار ويعنون جدته أم كلاب لما قدم  
أنهم ان كندة وأكل المرار والحرب بن عمرو ولقبه باللالا كلة شجر يقال له المرار غز وغزهاوا وما قال  
له الاشعث ماذا كرفا صلى الله عليه وسلم لا نحن بنو النضر بن كلة لا نغزو وأما نقتنى من أبنائى لا نسب  
الى الآلهة ونزل النسب الى الآية فقال الاشعث بن قيس ما بعشر كندة والله لا أجمع رجلا يقولوا الا ضربته  
ثمانين والاشعث هذا ممن ارتد به والنبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام في خلافة المديق رضي الله عنه  
فانه حوصروا وحجبه امير افعال للصدى حين أراد قتله استبقى لحر وبلوز حتى أخذت فزوجها أخته  
أم فروة وعاد الى الاسلام فدخل سوق الابل بالمدينة وانخرط سيفه لعل لا يرى جلالا عرفه فصاح الناس  
كلم الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كذرت لان الجلى يعنى أبا بكر رضي الله عنه زو جنى

درهما ودرهما في السر  
ودرهما في العلانية فترأت  
الآية \* ومنها قوله تعالى  
أفمن كان مؤمنا كن كان  
فاما الآية قال ابن  
عباس رضي الله عنه ما  
نزلت في علي بن أبي طالب  
والوليد بن عتبة بن أبي  
معبط \* ومنها قوله تعالى  
أفمن وعدناه وعدا حسنا  
فهل لآية كن متعناه متاع  
الحياة الدنيا ثم هو يوم  
القيامة من المحضين قال  
عبيد بن رزق في حجة  
وأبي جهل \* ومنها قوله تعالى  
ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات سيجعل لهم  
الرحم وذا قال محمد بن  
الحنفية رضي الله عنه  
لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه  
ودلعي وأهل بيته \* ومنها  
قوله تعالى هذان خصمان  
اختصموا فديهم الآية  
الى قوله وهذا الى صراط  
الميسر عن أبي ذر رضي  
الله عنه انه كان يقسم  
ان هذه الآية نزلت في علي  
وحزرت عبيدة بن الحارث



وضعه الله جل قلمه في الروم اسلامه أخذ ذو بسره ثم ضربوا عنقه بعد ان قاله الملك ارجع عن  
دين محمد ونحن نعيدك الى ملكك قال لا افرق من محمد فانك تعلم ان عيسى بشره ولكنك ترضى بملكك  
\*(وفد الخريزني كعب)\*

قد تقدم بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه اليهم فلما رجع أقبل وقد هم معه وحين اجتمعوا به صلى الله عليه  
وسلم قال لهم كم كنتم تغلبون من قائلكم في الجاهلية قالوا كنا نجمع ولا نفرق ولا نولد أحدنا بظلم قال صدقتم  
وأمر عليهم زيد بن حصبى ولم يكتوا بعد رجوعهم الى قومهم لأربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \*(وفد رفاعة بن زيد الخريزني)\*

بالخاء المحجمة والزاى وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وأهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما  
وكتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد  
التي بعثته الى قومه عاتمة من ذل منهم يدعوهم الى الله والحق وسوله فمن أقبل منهم فني خير الله ورسوله ومن  
أدبره لآمان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا رضى الله عنهم  
\*(وفد همدان)\*

وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من همدان فبهم مالك بن نط وكان شاعرا بجد افلقه وارسول الله  
صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبر ان بكسر الحاء ثياب مخططة من برد ابن  
والهوام العذبة نسبة الى همدان نسبة بالين حيث بذلك لان تبعها كان يحبس فيها واباب الجرام وقدوا  
عليه على الراحل المهرية والارحية والمهرية نسبة الى خبيبة يقال لها مهر بالين والارحية نسبة الى ارجب  
وصار مالك بن نط برجع اى يقول الرجزين بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
السك جاوزنا سواد الربف \* فبهوات الصفر والخريف \* مخططات بحبال اللين  
ومن شعره  
حلفت برب الرافضات الى متى \* صواد بالي كان من هضب فرد  
بان رسول الله فينا صدق \* رسول ائمن عن عذوى العرش همد  
فما حلت من ناقة فوفى رطلها \* أشهد على أعدائكم من محمد

وقد أمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتقدم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد  
اليهم ثم بعث عليا رضي الله عنه وأمر خالد بالرجوع وان كان مع خالد شاعري مع لي وان شاعر جمع  
وأنه صلى الله عليه وسلم لما جاءه خبر اسلامهم خربا جدم رفع رأسه ثم قال السلام على همدان وجاءه أنه صلى  
الله عليه وسلم قال نعم الحى همدان ما أسره الى النصر وأصبره الى الجهد وفهم أيدل وفهم أوثاد الاسلام  
\*(وفد عجب)\*

بضم المشافوق وهي قبيلة من كندة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثلاثة عشر رجلا وقد ساقوا  
معههم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلمهم وأكرمهم ثم أسلمهم وقالوا  
يا رسول الله انما نحنا البسلحق الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فما حوها على  
فقر انكم قالوا يا رسول الله ما قد سنا ذلك الا بما ضل عن فقر اننا فقال اتركوا رضى الله عنه يا رسول الله  
ما قد سنا وقد من العرب مثل هذا الوعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدى بيد الله عز  
وجل فمن أراد الله به خيرا شره صدقه لاد من وجهوا بالسبيل عن القرآن والسنن فاذا رد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رغبة فيهم وأرادوا الرجوع الى أهلهم فقبل لهم ما يحبكم قالوا رجع الي من وراة وانفخ بهم  
برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قاتاله وكلامنا اياما وما ودعينا ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدعوه فارسل اليهم بالافاجارهم بارفع ما كان يعجز به الوعد ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم هل بقي منكم  
أحد قالوا غلام خلفنا على رحالنا وهو أحدثنا فقال أرسلوه الينا فأسروا فقبل الغلام حتى أتى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أنا من الرها الذين أولئك أنفأ قضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما

(وأخرج البهي والديلى  
عن أنس رضى الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال على زهر لاهل الجنة  
ككوكب الصبح لاهل  
الدنيا (وأخرج الطبراني  
عن أم رضى الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أحب  
عليا فقد أحببني ومن  
أحبني فقد أحب الله ومن  
أبغض عليا فقد أبغضني  
ومن أبغضني فقد أبغض  
الله وأخرج الترمذى عن  
عائشة رضى الله عنها  
قالت كانت فاطمة أحب  
الناس الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وزوجها  
أحب الرجال اليه (قال  
الحب الطبراني تثنى أحب  
الرجال اليه من أهل بيته  
جهاينيه وبين الحديث  
التقدم في فضل أبي بكر  
رضى الله عنه فانه ذكر  
فانه أحب الرجال اليه  
قال أبو زيد مروا بالدوابي  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لفاطمة رضى الله عنها



حاجتك فقال يا رسول الله ان حاجتي ليست كحاجة أصحابي وان كلوا راغبين في الاسلام والله ما أخرجني الا  
 أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمي وأن يجعل غناي في قلبي فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له  
 وأوجه واجعل غناي في قلبه وقد قال صلى الله عليه وسلم من أراد الله به خيرا جعل غناي في نفسه وقفا في قلبه  
 وإذا أراد الله به شرا جعل غناي في عينيه ثم أمره على أمه بمرء من أصحابه ثم اتهم بعد ذلك وأخاف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل  
 الاسلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله ما رأينا ثلما ولا حدا وثنا باق من عمار زعمناه لو أن الناس  
 اقتسموا الدنيا ما تقار غنوا ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله التي لا يرجو أن يموت  
 جميعا فقال رجل منهم أوليس يموت الرجل جميعا قال صلى الله عليه وسلم تشعب أعراؤه وهوم في أودية  
 الدنيا فاعلى أحد له أن يدركه في بعض تلك الأودية فلا يبالى الله عز وجل في أمهاك قالوا فاعش ذلك الرجل  
 فينا على أفضل حال وأزهد في الدنيا وأتقنه بارز فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع  
 من أهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم أحد وجعل الصديق رضي  
 الله عنه يذكرهم ويأمرهم به فكتب اليه يابن الوليد يوصيه خبروا كانز ياد واليا  
 على حضرموت \* (وفد بني ثعلبة) \*

[illegible]

عن النعمان رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا في نفر من قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أي جعلهم موطناً أقهر وأغلبه واستولى عليها والناس صفات أماناً دخل في الإسلام وأغب فيه وأما حب السيف فتركنا ما حجب من المدينة ثم خرجنا قوم المسجد حتى انتهينا إلى باب فجدد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل على جنازة في المسجد وهي سويل نبيضاء فقمنا خلفه ولم ندخل مع الناس صلاتهم وقلنا حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنايعهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر بنا فادعينا فقال هل أنت فقلنا نعم بنى - وهذا فيه فقال أسلمت أن شئنا فقمنا فقال هل أصليتم على أنفسكم فقلنا يا رسول الله قلنا أن ذلك لا يجوز ولنا حتى نبأيعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها أسلمت فأنتم أسلمون قال فاسلمنا وبأيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ثم انصرفنا إلى رجالنا وقد كنا خلفنا أصحابنا أصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فأتى بنا إليه فقدم صاحبنا فبأيعه على الإسلام فقلنا يا رسول الله إنه أصغرنا وأنه خادمنا فقال أصغر القوم خدامهم بارك الله عليه قال النعمان فكان والله خير بنا آخر أما لقرآن لدار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمننا لما أردنا الانصراف أمر بالا فاجازنا ما وافق من فضة لكل رجل متافر رجلاً في قومنا فزهم الله الإسلام

﴿وقد بنى فزاره﴾  
 وقد عليه صلى الله عليه وسلم بضعة عشر - لاس من بنى فزارتهم خارجة من حصن آشوعينة بن حصن وابن  
 خمسة الجدين قيس بن حصن وهو أصغرهم مقر بن الاسلام وهم مستنون أى نوات عليهم السنون  
 والحديد على كائن عفاف أى هزل الفالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إلهاده فقال الرجل منهم أى

وهو خارجة يارسل الله أسنت بلادنا وملكنا موأشينا وأجدب جناينا أي ماحولنا وجاءت جبالنا قاعد لنا  
 ر بك يئينا واشفع لنا الخ لم يسمع صلى الله عليه وسلم المنزور فذهب حتى رى مياض أبيه ودعا وكان  
 مما سقط من دعائه اللهم أسق بلادنا غيا مغنا بمرعاطها واسعا جلا غير أجل نافعنا غير ضار اللهم سقنا وحة  
 لا تساعدا ولا دم ولا غرق ولا يحرق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء فقام أبو لبابة رضى الله عنه  
 فقال يارسل الله ان التمر في المربد ثلاث مرات فقال عليه السلام اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عريان  
 يسد ثعاب مبريده بازاء قال فلا والله ما في السماء من قزعة ولا صاحب وما بين المجد وسلم من بناء ولا دار  
 قطعت من وراة سلم سحابة مثل القوس فلما توسلت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت السماء  
 وقام أبو لبابة عريان يسد ثعاب مبريده بازاءه الا يخرج النمر منه فوالله ما رآوا الشمس سبعة أيام الرجل  
 يعني الذي ساله أن يستقي لهم فقال يارسل الله هلك الاموال وانقطعت السبل فصره صلى الله عليه  
 وسلم المنبر فدلورفع يديه حتى رى مياض أبيه فقال اللهم حوالينا ولا علينا على الاكلم والظراب  
 ويطون الادوية ومناات الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كانتجيب الثوب ووى البيرة الحلبية ان  
 هذا المطر كان عاما لمدينة وماحولها الى محل هؤلاء الوفود وأن احاديث الاستسقاء تعددت وتكررت فهذه  
 القصة غير قصة الاعرابي الذي ساله السقيا وهو صلى الله عليه وسلم على المنبر وقد أشار صاحب الهمز به الى  
 قصة حصول المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

ودعا لانام اذدهمهم \* سنة من يحولها شهباء \* فاستجبت بالغيث سبعة ايام  
 م عليهم سحابة وطلماء \* تخري مياض الرى والسقى وحيث العطاش توهى السقاء  
 وآتى الناس يشكون اذاها \* ورخاء يوذى الانام غلاها \* فدعا على تسلي النعام فقل  
 وصف غيث افلاها استسقاء \* ثم ارى الثرى فقرت عيون \* بقسراها واحيت احياء  
 فترى الارض فيه كسما \* أشرفت من نجومها الظالماء  
 فتجلى القروا والبواقي من نور ربها البيضاء والجسراء

وحديث الاعرابي رواه أنس بن مالك رضى الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فينبهواهم فاجاب على المنبر يوم الجمعة اذ قام أعرابي فقال يارسل الله هلك المال وجاع العيال فادع الله  
 لنا أن يهيننا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وماني السماء قزعة ذرا السحاب أمثال الجبال ثم لم  
 ينزل عن المنبر حتى رأينا المطر يتحادر على لحينه قال فطرنا نونا نونا ذلك ومن القرد ومن بعد القرد الذي يليه الى  
 الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي أو غيره فقال يارسل الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فلما جعل يشير يديه الى ما جفت من السماء الا  
 انفرجت حتى صارت المديفة مثل الجوبة حتى حال الوادي شور افزع حتى أحدم ناحية الاحداث بالجلود  
 أي المطر الكثير وجاء في أعاديش أنه صلى الله عليه وسلم خرج مرة أخرى الى المصلى بعد أن وعد الناس يوما  
 أن يخرج فيعوضه منبرا وسقى وأبيست دعوه ونزل المطر وجاء البه من أعرابي فقال يارسل الله  
 أينك وما لنا نبعير يطا ولا صغير يقط ثم أشدأبنا ما نأقوله

وأيس لنا لا البلى قراونا \* وأين فرار الناس الا الى الرحل

فقام صلى الله عليه وسلم يحمر رداءه حتى صعد المنبر فدعا فسقاوا ثم قالوا كان أبو طالب حيا القرت عيناه من  
 يشدنا قوله فقام على فقال يارسل الله كأنك أردت خروا

وأيس يستقي الغمام بوجهه \* شمال التباي عصمة القارامل

فقال صلى الله عليه وسلم أجعل وفي رواية لما جاءه المسلمون وقالوا يارسل الله قط المطر وبس الشجر  
 وهلك المواشي وأسنت الناس فاستسقى لنا ريك فخرج صلى الله عليه وسلم والناس معه مشجون بالسكينة  
 والوفار حتى أتوا المصلى فقدم صلى الله عليه وسلم فصلهم وركعتين يحجر فيهما القراة وكان يقرأ في العبدن

الى وجهه على فقال يا نبسة  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول انظر الى  
 وجهه على عبادة وأخرج  
 القزوي بنى وابن أبي القزاف  
 عن جابر رضى الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لعلي بن عمر ان من  
 حسن رضى عنهما فانه  
 مريض فانه وعنده معاذ  
 وأبوهر بر رضى الله عنهما  
 فقبل عمران بعد النظر الى  
 رضى الله عنه فقال  
 له معاذ لم تحسد النظر اليه  
 فقال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول  
 انظر الى وجهه على عبادة  
 فقال معاذ وانا محسده من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال أبوهريرة وانا  
 سمعته من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم (وأخرج  
 المنذافي بسنده عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما مررت بسماء  
 الا واهلها يشقون الى  
 على رضى الله عنه وماني

والاستدعاء في الركة الاولى بلا فتح الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركة الثانية بالافتاء - فقول الله  
حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقاب رداءه لكي ينقلب القمعة الى الخصب ثم جثا  
على ركبتيه ورفع يديه وكثر تكبيره ثم قال اللهم استغفرك اغفبا و استغفرك اعلما واستغفرك بعد قاطعا هنيئا ثم ربا  
مر بها واياك بلا سلام ولا ادبارا فانعما بضرار جلا غير اجل اللهم غفرا تخفي به البلاد وتغيث به العباد وتجمع له  
بلاغا للماض ومن البلاء اللهم أنزل في أرضنا زينا وأنزل علينا كسفا اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا  
تخفي به بلوك الميت وتذهب به ما خلقت أنعاما وأنبيا كثيرا فاقوا وحاشي أقبل ترزع من السماء فالتام  
بعضه الى بعض ثم أطرفت به طام باليدين لا يرفع عن الدنيا فأنام المسلمون وهو على المنبر فقالوا قد غرقت  
الأرض ونعمت البيوت وانقطعت السبل فدع الله بصره فقام ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
بدت نواجذه تهب السرعة ملاه ابن آدم ثم رفع يديه وقال اللهم حو النيا ولا علينا اللهم على رؤس القسراب  
ومنبت الشجر وباطون الادوية وظهور الاسكاف فتشفت عن المدينة ثم قال قد راني طالب لو كان حيا  
لقرن عينا من الذي يشدنا قوله فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله كأن أردت قوله  
وأبصر بسنني الغمام وجهه \* ثم قال السامي رحمه الله للإمام

وقال أبل فهذا الأحاديث كلها تدل على تعدد الاستسقاء وتكرار من صلى الله عليه وسلم وفي كل مرة يستقون في ذلك مجزئته صلى الله عليه وسلم ثم أجاز صلى الله عليه وسلم بنى فزاره بما يحب من الفود ورجعوا إلى نومهم والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿وفدني أسد﴾

وقد عليه صلى الله عليه وسلم جماعة من بني أسد فهم - صريح بن عامر دخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع أصحابه فسلموا عليه وقال شخص منهم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا شاهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت عبده ورسوله ثم أسلم الباقون وقالوا جئناك يا رسول الله ولم تبعث الدنيا بهما ونحن على من وراءنا وفي رواية أن - صريح بن عامر قال أتيناك بدروع اللبل البهيم في نسق شباع أي ذات خط ولم تبعث البنايا وفي رواية يا رسول الله أسلمنا لم نة أنك كما قلتك العرب فأول الله على رسوله صلى الله عليه وسلم عتوث عالم أن أسلموا قل لا وأعلى أسلمكم بل الله بن عليكم أنا هذاكم للإيمان أن كنتم صادقين وسألوهم عما كانوا يطعمونه في الجاهلية من العياقة وهو زحاطير والكهانة وهي الأخباع من المكائيات في السقبي ففهمهم من ذلك فقالوا يا رسول الله خذ ما بقيت قال وما هي قالوا الخط أي خط الرمل ودرع ما يدل عليه فقال علمني في من صاف مثل علمه وفي رواية في مسلم في واق في خطه خطه فذاك أي مباح فلا يباح إلا بتبين الموافقة وفي شرح - سلم أن يحصل مجموع كلام العلماء الاتفاق على النهي عنه أي لأنه لا فرق بيننا في العلم بالحق بالوافقة وكأنه صلى الله عليه وسلم قال ولعلمتم موافقتكم لكن لا علم لكم بها وأقاموا أياما يعلمون الفرائض ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه وأمرهم بحجوا ثم انصرفوا إلى أهلهم \* (وفدني عذرة)

قبيلة بنو نضير وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني هزرجوسلو سلام الجاهلية أي من قولهم عصبنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائل منهم نحن من بني عذرة أي أخو قصي لا من عمن الذين عصبوا فاصبوا أزا وحوا من عمو بني بكر من بطن مكة فلما قربا باب وأرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا ما عرفني بكم أي اقيمتم مكانا رجبيا وأنتم أهل أفلا - ثانيا واولا تسترحشوا ثم قال فاستمعكم من تحبة لا سلام قالوا يا محمد كناني ما كان علينا ياؤنا فقدمنا ثم نادى بنو نضيرنا ثم قالوا لعلنا نأمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا أني رسول الله إلى كافة الناس فقال منكم كلهم فإذوا ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ثم حسن طهورهم وفضلهم لواقبتهم فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم باقي القران من الصيام والزكاة والحج فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فتح الشام عليهم وهر بهرزل إلى تمتع بلاده

ونهاهم عن سؤال الكهانة لانهم قالوا له يا رسول الله ان فئنا امرأة كاهنة فتر بش والعرب بها كون انما  
أفند لها من أمره فقال لانسألوها عن شيء ونهاهم عن الفباغ التي كانوا يدعونهم الامستهم وقالوا نحن  
أعوانك وأنصارك ثم انصرفوا وقد أبجروا ركبا أحدهم بردا

\*(وقد بلى)\*

على وزن على مكبراهم حتى من قضاة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من بلى منهم وهو  
شبههم أبو الضبيب تصغير الضب الهاء المعروفة فنزلوا على ربيع بن ثابت البسوى فقدم بهم على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء نوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وقومكم  
فالموا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن يرسل الله  
الاسلام فهو في النار وفي رواية عن ربيع قال قدم وفد قريظة فأتاهم على ثم رحبت بهم حتى انتهينا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا عليه فقالوا ربيع فقلت ليل قال من هؤلاء قلت قري  
ظة مرحبا بكم وقومكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفدوا دين عليكم فمر بن بالاسلام وهم على من وراءهم من  
قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن وراءهم خبرهم فدلهم بالاسلام فقدم شيخ الوفد أبو الضبيب  
فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا قد علمنا عليك لندفك ونشهد أنك نبي حقا  
وتخلع ما كنا نعبد وأبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن يرسل الله  
على غير الاسلام فهو في النار وقال أبو الضبيب يا رسول الله ان لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك أحر قال نعم  
وكل معروف صنعتي ما لي غنى أو فقير فهو مدقة قال يا رسول الله ما وقت الضيافة قال ثلاثة أيام قال فما بعد ذلك  
فل فسد مدقة ولا يعمل الضيف أن يقيم عندك فخير جلت أي يضيق عليه وفي لفظ فثوبك أي بعرضك لا ثم بان  
تتكلم بسعي القول قال يا رسول الله أرايت الضالة من الغنم أجد هادي الفلاة من الارض قال لك ولا تخش  
أولادك قال فابعد قال مالك وله دعه حتى يجد صاحبه قال ربيع ثم قاموا فخرجوا إلى منزله فآذوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باني منزلي يحمل غرافة الاسنة من هذا الثمر فكفوا بما كانوا منه ومن غيره فاقاموا ثلاثة ثم  
ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجازهم ورجعوا إلى بلادهم

\*(وقد بنى مرة)\*

وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة وأرسلهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله  
ما قولك وعسيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فقبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أن تركت  
أهنت قال بسلام وما ولاها قال فكيف البلاد قال والله انما ستون ومافي المال صوت رده فادع الله انسا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقم الغيب فاقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى بلادهم فآذوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودين له فامر بالان يجيرهم فاجاز كل واحد بشرأوق فضوف فضل الحارث  
ابن عوف فاعطاه اثنتي عشرة أوقية ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا بلادهم غير ذلك الا واقومهم حتى مطرتم فاذا  
هو ذلك اليوم الذي دعاهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرت بعد ذلك بلادهم

\*(وقد نزلان)\*

وهي قبله من العين وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من  
وراءنا من قوما ونحن ومنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا لك باط الايل وركنا من قرون  
الارض وسهولها وحرز كنفاوس جمع حزن وهو ما غاف من الارض والمينة لله ورسوله علينا وقد منازاثر من  
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أماما ذكرتم من مسيركم إلى فان لكم بكل خضوة خطاها بهير أحدكم  
حسنوا ما قولكم واثري من لك فان من راوي بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة ثم سألهم عن صنم نخولان  
اسمهم أنس كانوا يعبدونه فقالوا بئنا الله ما حث به وقد بقيت منا بقايا شيخ كبير وعجوز كبيرة فتمسكون  
به ولو قد ناعيا به فمنا من شاء الله تعالى فقد كلمته في غرور وقتة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ورضي  
الله عنه قالت قد لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان  
السيد حق السعيد من  
أحب عليا رضي الله تعالى  
عنه في حياته وبعد موته  
\* وليس في هذه الاحاديث  
حجة لرافضة في زعمهم حب  
علي رضي الله عنه لان به  
مشروما يحب من أمر  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بهم وهم أصحابه صلى  
الله عليه وسلم ورضي الله  
عنهم من بعض واحد  
منهم فكأنه بعض الجميع  
(كتب) بعض الرافضة  
لبعض أهل السنة

نحن اناس قد قدأنا  
حب على بن أبي طالب  
يعيننا الناس على حبه  
فأعنة الله على العائب  
فأجابه النبي بقوله  
ما عيبكم هذا ولكنكم  
بعض الذي اقبل بالماحب  
وكذبكم فيه وبنيته

فلعن الله على الكاذب  
(وأخرج) ابن السكيت  
عن الشعبي ان أبا بكر

ما أعظم ما رأيتم من قننته قالوا لقد أباننا بسنة مستنيرة حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا ما تفر  
ونصرناه لذلك الصنف قربانا في غدا واحد فتوركتناه فاكلها السباع ونحن أحوج اليها من السباع فقامنا  
الغيث من ساعتها ولقد رأينا العشب يورق الرجال ويقول فأنك أنتم علينا نعم أنس ذكر والرسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما كانوا يشعرون لهذا الصنف من أموهم وأنعمهم وحزهم فقالوا كتنا زرع الزرع  
فجعل له وسطه فسمي به ونسب زرع آخر جحر أي ناحية لله فاذمات الريح بالتي سميناها أي الله جعلنا لهم  
أنس يعرفون الصنف ونسب له فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله أنزل عليه ذلك وجعلوا لله  
عما ذكرنا من الحارث والآنعام نصيبا فقالوا لهذا الصنف نعم وهذا الشر كائننا كان شرنا كهم فلا يصل الى الله  
وما كان لله فهو يصل الى شرنا كهم صاحبهم يكون وقالوا كتنا كتم اليه في كتم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى الله عليه وسلم عن ذنوب الدين فاجبرهم أو امرهم بالوفاء  
بألهم وحسن الجوارين جاودا وإن لا يظلموا أحد وأما الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد أيام  
وأجازهم أي أعطى كل واحد ما انتفى عشرة أو قسبوا أي نصافا ورجعوا الى قومه فلم يحلوا عقدة حتى  
هدموا صنفهم أي هدم أنس

\*(وفد بني محارب)\*

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفهم خيرة من سوادهم وكانوا أغلظ العرب وأشدهم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام عرضه نفسه على القبائل في الواسم يدعوهم الى الله تعالى فجاءوا  
عنده يومان الناهري والعصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر لرجل منهم وقال له قد رأيتك يعني قبل هذا  
اليوم فقال له ذلك الرجل الما والله لقد رأيتك وكنتك يا فنج الكلام ورد ذلك يا فنج الرد به كاط وأنت تطوف  
على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال يا رسول الله ما كان في أصحابي أشد عليك مني ولا أبعد  
عن الاسلام مني فاجد الله الذي جاء به حتى صدقت بك ولقد دمان أولئك النفر الذين كانوا معي في دينهم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه القلوب بيدي الله عز وجل فقال يا رسول الله استغفر مني من راجعني إليك  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام يجب ما قبله من الكفر ومحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجنح خيرة بن سواد فاصار له فريضة وأجازهم كخبر الوفود وانصرفوا الى أهلهم

\*(وفد صداء)\*

وهم من عرب اليمن وفد عليه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا من صداء وسب ذلك انه صلى الله عليه  
وسلم هيا بعاثا أربعمائة من المسلمين واستعمل عليهم قيس بن سعد بن عباد فرضي الله عنه ودفع له لواء أبيض  
وراية سوداء وأمره أن يطأ ناصبته الذين كان فيها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رجل منهم وعلم بالجيش فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتكم وادعني ورائي فأورد  
الجيش وأنا لك أقوى فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد وخرج الصدائي الى قومه ثم قدم على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم باونثا القوم فقال سعد بن عباد يا رسول الله دعهم ينزلون على فنزلوا عليه  
فأعطاهم وأكرمهم وكساهم ثم ذهبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فباعهم على الاسلام وقالوا نحن لك  
على من وادعنا من قوما فنفر جرحوا الى قومه ففسد الاسلام فيهم فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة  
في حجة الوداع ويسمى ذلك الربد الذي كان يبيعان رد الجيش ويحيى الوفاء بدين الحرب الصدائي وقال  
له صلى الله عليه وسلم يا أخاه صداء انك تلطاع في قومك فقلت بل من الله عز وجل ومن رسوله وفي رواية  
بل الله هداهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا تؤمرك عليهم فقلت بل يا رسول الله فكتب  
لي بذلك فقلت يا رسول الله مري بشي من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا آخر قال زاد وكتب معه صلى الله عليه  
وسلم بعض أسفاره وكتب رجلا فافترق غره أي ركبته وجعل أصحابه يفرقون عنه فلما كان السحر  
قال أذن يا أخاه صداء فاذن لي رحلي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا أخاه صداء هل معك  
ما عقلت حتى شي في اداواتي أي وهي الامن جلد صغبر وفي رواية الاثني ثلث ل لا يكفيل قال هاته فغتمته

الصدق رضى الله عنه انظر  
الى علي بن أبي طالب فقال  
من سرنا بنظرنا أقرب  
الناس قسابة من نبيه  
وأعظمهم هنة فناء  
وأعظمهم عسدة منزلة  
فانظر الى هذا وأشار الى  
علي بن أبي طالب رضى الله  
عنه وروى الامام أحمد  
أن عبد الله بن عباس رضى  
الله عنه لما حضرته الوفاة  
قال اللهم اني اتقرب اليك  
بمحمد - علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه وروى  
ابن السماك عن قيس بن  
حازم قال التقى أبو بكر  
الصدق وعلي بن أبي طالب  
رضي الله عنهما فقبضهم أبو  
بكر فوجه علي فقال ما لك  
تبست فقال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لا يجوز أحد على الصراط الا  
من تشبه على الجوار وتقدم  
في ثلاثة أبي بكر رضى الله  
عنه قوله صلى الله عليه وسلم  
من كنت مولا فمولى مولا  
الله - وال من ولاء وعاد  
من عاداء وأحب من أحبه

قال ص فصيحت ما في الادوات القرب أي وهو القدر الكبير وجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على  
الاناء فأتى من بين كل أسبعين عينة دور ثم قال يا أخا صدامه لولا أني أشتى من ذي عز وجل أسقينا  
وأسقين أي من غير نهابة ثم ترضوا قال أذن في أصحابي من كانت له حاجة بالوضوء فبسط الوافلير فقال فورد  
الباس من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخا صدامه أذن ومن أذن فهو يقيم  
قال ذقت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فسلمي بنافسنا سلم من صلاته قام رجل يسكن من عالمه فقال  
يا رسول الله انه أخذ ناكل شيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة  
لرجل مسلم ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
لم يكل قسمه الا لما شق قري ولاني مرسل خزاها على ثمانية أجزاء فان كنت جزاراً لم أعطيت وان كنت غنياً  
عنهما فافقاهم وصداع في الرأس وداع في البطن ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على رجل من قومك  
أستعمله فدلته على رجل منهم فاستعمله قالت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفنا ناناؤها وان كان  
الصيف قلنا عليه فطرقتنا في الماء والاحلام اليوم فينا قبل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لاني بئرا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توفني سبع حصيلات فتولته فصر كهن بيده الشريفة ثم دفعهن الى وقال اذا  
انتهيت اليها فالتقي فيها حصة حصة وسلم الله قال ففعلت فشا أدركناها فصر الساعية

\*(وفد غسان)\*

اسم ما نزل عليه قوم من الازد فنبشوا اليه وهم بنو من حنيفة وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان فاسلموا واولوا الاندري هل يتبعنا قومنا أم لا لانهم يعجبون بغنا ما كهم وفر بهم  
من قصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواز وازرعهم فوارجعين الى قومهم فمساء مواعيلهم  
ولم يستجيبوا لهم كتموا السلامهم \*(وفد سلیمان)\*

بفتح السين وتخفيف اللام وفي العرب يعاون ثلاثة يسبون اليه يعان من الازد يعان من طي وعو يعان من  
قضاة ومنهم هؤلاء وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة نفر من سلیمان فذهب بهم عمرو والاسلامي  
فاسلموا قال خبيب رضي الله عنه ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى حنا فزدي اليها  
فقلنا سلام عليك يا رسول الله فقال وعليكم من أنت قلنا نحن من سلیمان فقلنا لئلا نلبا اعلن على الاحلام  
ونحن على من وراءه بان قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء قال خبيب قالت يا رسول الله ما أفضل  
الاعمال قال الصلوة وقها واصلوا معه يومئذ الظهر والعصر ثم سلكوه جدد بلادهم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بيده اللهم استهم الغيث في داوهم فقلت يا رسول الله ارفع يدك فانه أكثر وأطيب فنبسم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض أطبعه ثم قام وقبناه مؤثمة باللائحة أيام وضد افة  
تجري علينا ثم دعاه وأمر لنجوا ترتافعا ما ناكل واحد منا خسا أو أن فضة واعنه ذرا ابنا بل رضي الله  
عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطبعه ثم حملنا الى بلادنا فوجدنا هاهنا طوفت في اليوم  
الذي دعانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

\*(وفد بني عيسى)\* وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من بني عيسى فقالوا يا رسول الله قدم  
علينا قراؤنا فاجبر وإننا لاسلام لان لا هجرة لنا ولنا أموال ورواشي معاشنا فان كان لاسلام لان لا هجرة  
له بغناها وهاجرنا عن آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن ياتكم أي  
بنة صكم من أعمالكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالدين سنان هل له عقب فاجابوه  
بانه لا عقب له كانت له ابنة فأنكرت وأنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن خالدين  
سنان وقال انه نبي من بني منسبه فومه لكن ورد ليس بيني وبين عيسى نبي ويمكن الجمع بان معنى هذا ليس بيني  
وبيني نبي مرسل فلا يتناقض ان خالدا نبي غير مرسل \*(وفد مزينة)\*

وهي قبيلة تسبب الى مزينة امرأته عمرو بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر روى البيهقي عن الزهري عن ابن عمر

وابعض من بعض وانصر من  
نصره واخذل من خذله  
وأدار الحق معه حيث دار  
وتقدم ان السرار بالولاء  
الاتباع والقرب والمحبة  
وهذا المعنى فهمه أبو بكر  
وعمر رضي الله عنهما حيث  
قالا لهما ذلك أصبى  
مولي كل مؤمن ومؤمنة  
يا ابن أبي طالب واسأقل  
لهم الموضع يعني شيئا  
يعني من التلغيم ما لا تصغه  
باحدن أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
انه مولاي فلا تمسك فيه  
للاضافة بان الحديث يدل  
على انه أوصى له بالخلافة  
وكذا لادلالة قوله وأدر  
الحق مع حيث دارفانه  
فقال صلى الله عليه وسلم  
مثل ذلك في عمر رضي الله  
عنه حيث قال عمر عي وأنا  
مع عمر والحق بعدى مع عمر  
حيث كان فكل منهما  
منصف بان الحق يكون  
مع حيث كان وكذلك  
تقدم قوله صلى الله عليه  
وسلم لمي رضي الله عنه

المنزى رضى الله عنه قال قد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة رجل وفي رواية غير النعمان  
ان فيهم رجلا من جهنمة فلما أوردنا ان تنصرف قال القوم يا رسول الله ما لنا من طعم ما نرتدده فقال يا عمر زود  
القوم قال ما عندى ما أزيدهم به الا شئ من غرما أطلقه يقع من القوم. وقال قال انما لي فرودهم فاضل فيهم  
فادخلهم منزلة ثم أزيدهم الى عليه قال عمر رضى الله عنه فليدخلنا اذ انفسهم من التمر مثل الجبل الا وروى فاحذ  
القوم من حاجتهم قال النعمان وكنت في آخر من خرج فظنرت وما أفض. ووضع غرة من مكانه وفى هذا  
مجهزته صلى الله عليه وسلم فان قال كان قد اذلوا اذ القابيل حتى أخذوا منه كفايتهم واستمر على زيادته وفى  
رواية وقد احتجى منه أربعمائة كما لم يزد أى نصفه

**\*(وفدا لشعرين) \***

قوم أبي موسى الأشعري رضى الله عنه وهم منسوبون الى شعر بن أددوفد وعليه صلى الله عليه وسلم  
قيل وكان معهم بعض أهل اليمن من حيرين سبأ فزهم ياس بن عمر والحيرى فقالوا يا رسول الله أذنالك  
لنتلقه فى الدين والمحقون على أن تقدموا الى الشعرين كان مع أبي موسى سبعة سبع عند فتح خيبر وقدوم  
خير كان فى سنة تسع وهى سنة الوفود والاحتجاج مع بنى تميم وروى يزيد بن هريرة عن جدي عن أنس رضى  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم أرق منكم قالوا باققدم الاشعرين  
فجعلوا يرتجزون فأتين غدا نأتى الأجمة \* محمد اودخزبه \* وروى الامام أحمد عن جبير بن مطعم رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنكم أهل اليمن كأنهم السحاب وهم خيبر من فى الأرض فقال رجل  
من الانصار الا نحن فكسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال الا نحن فكسكت ثم قال الا نحن يا رسول الله قال لا أنتم  
ولما قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا وابعوا فقال صلى الله عليه وسلم الاشعرين كسرة  
فيها صل. وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء أهل اليمن  
هم أرق أفقدوا آلين نأوا بالاعيان عيان والحكمة عيانة والسكينة فى أهل الغنى والفقر والجلبلا فى  
الغدا بن بالثبديد جمع فدادوه من يعاونونه وهم المكثرون من الأبل أهل الوبر يسلم طالع الشمس  
وقوله بالاعيان عيان أى منسوب لاهل اليمن لان صفاء القلب وورقة مولين جوهر تؤدى الى عرفان الحق  
والصديق به وهو الاعيان والاعيان قد اقول ابعيدة وغير معناه ثم بعد الاعيان من مكة لان مكمن  
تجارة وثمة من اليمن وقيل مكة والمدينة صدور هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول  
فتكون المدينة تنبذ بالأسبة الى الذى هو فيه عيانة وقيل المراد الانصار لانهم عيون فى الأصل فتسب  
الاعيان بهم ليكون لهم انصاره وقيل غير ذلك ومعنى الحديث وصف الذين جاءوا بقوله الاعيان وكلمة ولا مفهوم  
له فلا بد على ان الخطابين من اصحابنا ليسوا كذلك ثم المراد الما وجودهم حيث ندمتهم لاكل أهل اليمن فى كل  
زمان والحديث يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى والبقية لفعاليهم من جردى جهة اليمن وفاق القلوب  
والابدان بخلاف أهل الشمال فانهم غلاظ القلوب والابدان وفى البخارى عن عمران بن حصين رضى الله  
عنه ما لو علمناهم ما ن نفر من بنى تميم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبا بشر يا بنى تميم فقالوا  
بشرتنا فاعطانا فقبر وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء نفر من أهل اليمن فقالوا يا بنى تميم  
اذلم بقلها بنو تميم فلو اذلمنا يا رسول الله جئتنا لتتقضى الدين ونسألك عن أوله هذا الاصر فقال كان الله  
ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على المساء وكتب فى الذر كل شئ ذروا البراعين ابن عباس رضى الله عنهما  
قال بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقة  
فلو فهم حسنة طاعتهم الاعيان عيان والحكمة عيانة وروى الطبرانى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لعينة بن حصن أى الرجال خير قال أهل نجد قال كذب بل هم أهل اليمن الاعيان عيان الحديث  
والله سبحانه وتعالى أعلم

**\*(وفد دوس) \*** وهم قوم أبي هريرة رضى الله عنه انتهى نسبهم الى الازد وكان قدومه سم بخبره سبع

أفلا ترضى أن تكون منى  
بمنزلة هرون من موسى  
وذلك أنه صلى الله عليه وسلم  
لما خرج الى تبوك خلف  
عليه رضى الله عنه بالدينة  
فلما نزل رسول الله صلى الله  
عليه الجرف طعن رجال  
من المناقبين فى أمره على  
رضى الله عنه وقالوا انما  
خلطه استقالا فخرج على  
رضى الله عنه فحمل  
سلاحه حتى أتى الجرف  
فقال يا رسول الله ما خلطت  
عنك غزوة قط قبل هذه  
وتدعهم المناقبون انك  
خافيتنى استقالا فقال  
كذبوا لكن خلطت لما  
وأتى فارجع فخلطت  
فى أهلى أفلا ترضى أن  
تكون منى بمنزلة هرون  
من موسى الا أنه لا نسب  
معدى وتقدم الكلام  
على ذلك مستوفى وأنه  
لا تمسك لارافضة عليه  
انه أوصى بالخلافة  
(وأخرج الترمذى ان  
النبي صلى الله عليه وسلم  
آخى بن أصحابه فجاء على

قال ابن ابي عمير كان الطفيل بن عمرو الدوسي رضى الله عنه يحدث انه قدم مكه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بم اقبل الهجرة ثم شى البعير جال بن قريش وكان الطفيل وجلسا ثم فاشا امر اليها كثير الضبا فافقوا له  
 انه قد تمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعة تناوشنا آراءه وانواعا قوله كالصبر يفرق بين  
 المروءة وبين المرء وأخبره بين الرجل وزوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا من الكلام  
 فلا تخفك ولا تسع منه قال فوافقه الله ما زالوا حتى عزمت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكله حتى حشوتني أذن حتى  
 غدت اليه كرسفاً في طنابور فأس أن يلفني حتى قد دوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم  
 يصلي عند الكعبة فقدمت قريبا فناداني الله الا أن اسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا فقلت وانكلى أي  
 والله اني لرجل لييب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فسمعتني أن اسمع من هذا الرجل ما يقول فان كل  
 ما يقول حسنا فقلت وان كان قبيحا تركت قال فكنت حتى أتى عليه الصلاة والسلام الى بيتي فنبهته حتى  
 اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان ذكرك قالوا كذا وكذا والله ما رويوا حتى قوفوا أمرك حتى  
 سددت أذن بك رسف لاجل أن لا أسمع قولك ثم أتى الله الا أن اسمعني بعضه فسمعت قوله لا حسنا فذاته كبدهم في  
 نخورهم وقاب بكرهم عليهم فاعرض على أمرك فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسلام  
 وتلا على القرآن قال فلا والله ما سمعت ولا قط أحسن منه ولا أمرا أعذل منه فالتفت وشهدت شهادة الحق  
 وقلت يا رسول الله اني امرؤ معاصي فوقي وان راجع اليهم فداعهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي آية  
 فقال اللهم اجعل له آية وفي رواية اللهم اجعل له نورا قال الطفيل فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بشيعة  
 فطاعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في قصير وجهي اني أخشى ان يقولوا انما  
 مثله وقتفت وجهي العراقي فدينهم فوق في رأس سوطي فكان بعضي كآفة دبل في الليلة العظيمة فكان  
 الطفيل يسمي ذلك النور فأرى قومه ذلك النور وهو مقبل عليهم قال فلما أصبحت فبهم جاءني أبي وكان شيخا  
 كبيرا فقلت لك عني يا أبتي فقلت مني واسته منك قال ولم يا بني قلت أسلمت وثابت دين محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال يا بني قد بيني ذلك قال فقلت فاذهب فاقتسل وطهر ثيابك ثم تعال أعلّمك ما فعلت قال فذهب  
 فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الاسلام قال نعم ثم اتيت صاحبي بعني زوجته فقلت لها اليك عني  
 فقلت مني واست منك فانت قلت فم فرق الاسلام بي وبينك أسلمت وثابت بمحمد وأقلت فدينني فدينك ثم  
 أمرها فذهبت فاغتسلت وجاءت فعرض عليها الاسلام فأسلمت ثم دعا دوسا الى الاسلام فاجابه أبو هريرة  
 رضى الله عنه وأبوا الباقرين قال فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقلت يا رسول الله قد غلبني  
 على دوس الزناى حجبهم له وعلمهم بانهم ان أسلموا امنعوا منه فادع الله عليهم فقال صلى الله عليه وسلم  
 اللهم اهد دوسا واثبتهم ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله واثبتهم فيهم ثم رجعت اليهم فلم أزل يارض  
 دوسا دعهم الى الله حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يجير فقلت المدينة تسبعين أو ثمانين بيتا وكافوا للعذر دوا به ما نتم فحقتا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يجير فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال هم جبابرة الناس وجوهوا وأطيمهم فتواها أي  
 كلاما وأعطاهم أمانة وروى البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دعنا المدينة ونحن غمانون يثمان  
 دوس ففصلنا الصبح خلف سبعين عن رفعة الغفاري ففرقوا في الزكاة الاولى بسورة مريم وفي الثانية فويل  
 لهم ما فغن فيمأقروا اذا أكلوا على الناس يستوفون قلت تركت حتى لم يكملان اذا أكلوا الا في الاولى  
 واذا كالا بالنقص فلما فرغنا من صلاتنا قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجير وهو قائم عليهم  
 فقلت لا أسمع به في مكان أبدأ الا حة فزودنا سبعين وجنا خير ففقد قد فزع النطاق وهو محاصر الكعبة فأتينا  
 حتى فتح الله علينا فاهم لناسع المسلمين وروى ان الطفيل بن عمرو رضى الله عنه قال لم أزل مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم حتى اذا فتح الله عليه مكة فقلت يا رسول الله ابغضني الى من هم عرب وبن حمة يعني صنم دوس حتى أحرقه  
 فبهته فقدمه ثم أوقد النار عليه وهو يقول

رضي الله عنه فدمع عيناه  
 فقال يا رسول الله أخيت  
 بين أصحابك ولم تؤاخ بيني  
 وبين أحد فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 أت أخى في الدنيا والآخرة  
 وتقدم في فضائل أبي بكر  
 ورضي الله عنه ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال أبو بكر  
 مني وأمانته وأبو بكر أخى  
 في الدنيا والآخرة فيظهر  
 بذلك أن يكون النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ذلك  
 لكل من أبي بكر ورضي  
 الله عنه (وأخرج)  
 الطبراني عن جابر رضى الله  
 عنه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال للناس من  
 خير شئ وأنا وعلى من  
 خير فواحدة (وأخرج)  
 الطبراني عن جابر والخليل  
 عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله جعل  
 ذرية كل نبي في صلبه  
 وجعل ذرية نبي في صلب  
 علي بن أبي طالب (وأخرج)  
 الطبراني عن ابن مسعود



يا ذا الكلمين استمن عبادك \* ميلدنا أقدم من ميلادك \* اني حدثت النافق فؤاد كما نمر جمع  
فكان مع المصافي على الله عليه وسلم حتى قبض فلما اوتدنا العر بنخرج مع المسلمين حتى فرغوا من قتال  
أهل الردن أهل الجبادة وغيرهم وكان وهو متوجه الى الجبادة ومعه ابنه عمرو وأبوه بائصال لاصحابه  
اني رأيت وثر يا عسير وهاتي ان رأيت ان رأسي قد حلق وأنه خرج من في طائر ولقيتني امرأ فنادتني  
في رجوان ابني يعلني طاب حديثنا ثم رأيت عيسى عني قالوا خير اقال أما ناولته فقد أتناها قالوا بماذا قال  
أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر الذي خرج من في فرسج وأما المرأة التي أدخلتني في رجوها فالارض  
تخطفني فأعيب فيها وأما طاب ابني اياي ثم حبس عني فاني أراه سجيها دأت يصيبه ما صابني فاستشهد الطفل  
بالبصمة وخرج ابنه حرافة شديدة ثم شفي منها ثم استشهد لعالم اليرموك زمن عمر رضي الله عنه وقال بعض  
أهل المغازي ان الفضل استشهد باليرموك وخبرهم هذا ابن حبان وقال موسى بن عقبة انه استشهد  
باجنادين (وأخرج) الغوي عن الطفل بن عمرو والدي رضي الله عنه قال ان رأيت أبي بن كعب القرآن  
فأهبطه فسر والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(وقد طار بن عبد الله الحاربي رضي الله عنه)\*

وروي البيهقي عن جامع بن شداد الحاربي قال حدثني رجل يقال له طارق بن عبد الله الحاربي قال اني اقامت  
بسوق ذي الحجاز وكان علي فرسخ من عرفة فاحسبته كسكب اذ أقبل رجل فسمعته وهو يقول يا أيها الناس  
قولوا لا اله الا الله فلهما وورجل يذبحه ربه يا بخارة وقد أدى كعبه يقول يا أيها الناس انه كذاب فلا تصدقوه  
فقلت من هذا قالوا غلام من بني هاشم يزعم انه رسول الله قلت من هذا الذي يفعل به هذا الاذي قالوا  
عبد العزى أو هب قال فلما سلم الناس وهاجر واخر حنمان من البذة وهي موضع معروف به قبر أبي ذر رضي  
الله عنه ثم يدالدينه فتنار من غرها فلما دقوا من جيعاتهم وانفجها فقتلوا ثلثا فلبسنا بائعا غير هذه فاذ رجل في  
طمر به فسلم وقال من أين أقبل القوم قلنا من الرينة قال وأين تريدون قلنا من الرينة قال ما حاجتكم  
فها قلنا فتنار من غرها فقال طارق بن عبد الله ومنا طاعنة لؤمنا جلي أخرجنا طوم فقال أتبيعونني جانيكم  
هذا قلنا نعم بكذا وكذا ما علم من غرها فخذ خطام الجبل فانطلق به فلما توارى عنا بحيطان المدينة فقتلها فقتلنا  
ما صنعنا ولا ما جئنا من نعرف ولا أخذنا له فتنار من غرها فقتلنا ما صنعنا ولا أخذنا له فتنار من غرها فقتلنا ما صنعنا ولا أخذنا له  
رأيت رجلا كان وجهه قطعة القمر ليلة البدر أناضلة فتم جليكم وفي رواية قالت الطاعنة فقتلنا ما صنعنا ولا أخذنا له  
لا يل بعضكم بعضا القدر رأيت وجهه رجل لا يغدوكم ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشي  
أتانا رجل فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم هذا غرهم الذي بعتم به جليكم فكلوا واشبعوا  
واكلوا واستوفوا فلا تسبحوا في الكيل في مقابلة أكلكم قال فكلنا حتى شبعناوا وكلنا واستوفنا  
ثم دخلنا المدينة فلما دخلنا المسجد اذ هو قائم على المنبر يخطب الناس فادر كل من خطبته وهو يقول تصدقوا  
فان الله قد تخبر لكم البلاء العباد عمن الاله اسقى وأبدعني تقول أملك فالك وأختك وأهلك وأدناك  
فادناك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله هؤلاء بنو تلبعة بن ربوع قتلوا فلاك في الجاهلية فقتلنا ثلثا  
فرجع صلى الله عليه وسلم يدعي رأيت بياض ابطة فقال لا تجبني أم على ولدي مرتين وأسلم القوم على يديه صلى  
الله عليه وسلم ثم رجعوا الى أهلهم والله أعلم

\*(وقد هرا) \* بالمدنية من قضاة قروى الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت أبا ضباعة بنت  
الزبير بن عبد المطلب يقول قدم وفد من اليمن وكانوا ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا به وودن وواظم فلما  
انتهوا الى باب المقداد ودحن في منازل الانصار خرج اليهم المقداد فرحب بهم وقدم لهم حفنة من حبس وهو  
تمر يجبن يسمن وأطاف كالوا من نها حتى نزلوا وارت القصعة وفيها شئ فجمع في قصعة صغيرة فأسلمهم الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سدرة مولا ضباعة وهو في بيت أم سلمة رضي الله عنها فاصاب منها هو ومن  
معها البيت حتى لم يواظم قال ذهبي ما في الضيفكم فرحبتم بها فاكل منها الضيف ما قالوا أي حدة

رضي الله عنه من النسي  
صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله أمرني أن أزوج فاطمة  
من علي بن أبي طالب وقال  
يا فاطمة زوّجك سيدا في  
الدين وسيدا في الآخرة  
وقال لها اللهم اني أعزها  
بلك وذريتها من الشيطان  
الرجيم وقال لعلي اللهم اني  
أعزها بلك وذريتها من  
الشيطان الرجيم (وأخرج)  
الحاكم عن جابر رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال علي امام البررة  
وقاتل الفجرة فتخذون من  
خلفه مذخور من نصره  
(وأخرج) الخطيب عن  
البراء عن جابر رضي الله  
عنه ما والدي علي بن  
عباس رضي الله عنه ما  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال علي مني بمنزلة ربي من  
بني (وأخرج) الامام أحمد  
عن طائفة رضي الله عنها  
بنت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قالت خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عتبة عرفة فقال ان



بابه واما عذبن جبل رضى الله عنه فقال رجل منهم وقاله زواره من عرو بارسول الله الخواشي في سفرى هذا  
 بحبارى وروايت روى ما هاتى قال ومارأيت قال رأت أنا نازر كها فى الحى وادت جدياى وهو ولد المعز  
 أسقم أحوى والاسقم الذى سواد مشرب بحمرة والاحوى الذى ليس شديد السواد فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هل تركت لك أمة مصرة على جبل قال نعم قال فام اقد ولدت غلاما وهو ابنك فقال بارسول الله  
 بماله أسقم أحوى قال أدنمنى فدنا منه فقال هل بك برص تسكتنه قال فوالذى بلى ما علم به أحد ولا  
 اطاع عليه غيرك قال هو ذلك قال بارسول الله ورايت النعمان بن المنذر رأى وهو لك العرب وعلمه قرطان  
 والترطما يكون فى شجرة ما لا ذن وده لجان بضم الدال لهمله وضم اللام وفخها ومساكنا بفتح الميم والسبب  
 المهمله قال ذلك لك العرب ورجع الى أحسن ربه وجمحه قال بارسول الله ورايت عجوزا تهمل أى يتخاطط  
 شعرا أسها لا يبيض شعرا أسود خرجت من الارض قال تلك عيسى الفينا قال ورايت نارا خرجت من الارض  
 فحالت بينى وبين ابنى قال له عسرو وهى تقول اننى انلى يصبروا عى أطعوا فى آتاكم وأهلككم  
 ومالككم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون فى آخر الزمان قال بارسول الله وما الفتنة قال يقتل  
 الناس امامهم ويشجرن أشجارا طبقا الى الرأس أى يشككون فى الفتنة أشبهت بالأسف الى الرأس وخالف  
 رسول الله بين أصابعه بحسب المعنى فيها الحسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أسهل وفى رواية أخرى من  
 شرب الماء وان مات ابنك أدر كنت الفتنة وان مت أنت أدر كها ابنك قال بارسول الله ادع الله لا أدر كها  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركها الباهيات وبنى ابنه عرو ولم يجمع به صلى الله عليه وسلم فهو  
 تائب وكان من خلق عثمان رضى الله عنه وروايت أن الخنق بعثوا رجلا فى أرطاة بن شرجيل بن بنى حارثة  
 والارقم بن بنى بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعرض عليهم بالاسلام فقبله فباعه على قومهها وأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما وحسن  
 هيشمه وقال لهما خالفتما وراة كمن قومكم تملكها لا بارسول الله قد دخلنا وانا غلمان قومنا سبعين رجلا  
 كلهم أفضل منا وكاهم بقطع الأمور ونفذ من الأشياء ما يشاء فدعاهم مارسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واقوههم انهم وقال اللهم بارك فى الخنق وعقد لوطا فوالله على قومك فكان فى يده يوم الفتح وشهده القادسية  
 وقتل مؤيدا لكن قوله وكان فى يده يوم الفتح لا يناسب ما تقدم من وفد الخنق كان قدومه فى الحرم سنة احدى  
 عشر فالأى قال ان هذين قد اقبل وفود الخنق والله سبحانه وتعالى أعلم

باب بيان كنهه صلى الله عليه وسلم التى أرسله الى الملوكة يدعوهم فيها الى الاسلام

أى فى القالب والافهام ليس كذلك وإنما أراد صلى الله عليه وسلم أن يكتب للملوك قبله بارسول الله انهم  
 لا يعرفون كتابا بالاذن كما يحتجونه ما نرى ليكون فى ذلك اشعار بان الاحوال المعروضة عليهم ينبغى أن تكون مما  
 لا يعلم عليها غيرهم وفيه ان هذا واضح اذا كان الخاتم علم ابد طيبا ويحسب عليها عوج جمع ويحتم فوف ذلك  
 والظاهر أن ذلك لم يكن وحده بل يكون الغرض من ذلك أن التزويج ليهدم الختم فالتخذيلى الله عليه وسلم  
 خاتم من فضة أى بعد أن اتخذ خاتما من ذهب فاقتضى به ذوا البسار من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب  
 وللباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لباس أصحابه فخرجهم جبريل عليه السلام من الغدبان  
 لبس الذهب حرام على ذكر أو أنثى فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخاتم فطرح أصحابه  
 خواتيمهم وكان نقش خاتمة القضية ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر والاسطر الثلاثة يقرأ من  
 أسفل الى فوق فعمد آخر الاسطر ورسول فى الوسط والله فوق وكانت الكتابة مقبولة لتكون على الاستواء  
 اذا اتهم فان كان ذلك الخاتم فى يده صلى الله عليه وسلم ثم فى يدي بكر ثم فى يد عمر ثم فى يد عثمان رضى الله عنهم  
 حتى وقع فى يدي بنو أمية فى السنة التى وفى فيها عثمان رضى الله عنه فالتسوية ثلاثة أيام يجرى واخلطت  
 الروايات فى موضع الخاتم من يده صلى الله عليه وسلم فقيل فى خنصر البسار وهو الروى عن عامة الصحابة وقيل  
 فى خنصر العين وهو الروى عن طائفة منهم ابن عباس وعائشة رضى الله عنهم وجمع البغوى بان النبى صلى

وجلالهم كساء وقال اللهم  
 هؤلاء أهل بيتي أذهب  
 عنهم الرجس وطهرهم  
 تطهرا (وكان) على رضى  
 الله عنه لبس لباس  
 الشتاء فى الصيف ولباس  
 الصيف فى الشتاء ولا يجد  
 حرا ولا بردا (أخرج)  
 الامام أحمد عن عبد  
 الرحمن بن أبي ليلى قال  
 كان أبى يسير مع على رضى  
 الله عنه وكان على لباس  
 ثياب الصيف فى الشتاء  
 وثياب الشتاء فى الصيف  
 فقيل له لو سألته فساله فقال  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعث الى وأنا أرمد  
 العين فقلت بارسول الله انى  
 أرمد العين فقتل فى عيني  
 فقال اللهم أذهب عنه الحزن  
 والبرد فما وجدت حرا ولا  
 بردا ثم ذوق لعل طين  
 الزاية ورحلا حب الله  
 ورسوله أو يحسبه الله  
 ورسوله فتشوف لهما أصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فاعطائهما (وأخرج)  
 الطبرانى عن أبى سعيد

الله عليه وسلم فعل كلام الامرين تحت في عزة موفى بساره لكن قال القتم في اليسار كان آخر الامرين وزوى  
 أنشب الطائع عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم في اليمن قال  
 الامام النورى القتم في اليمن أو اليسار كلاهما مع نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن في اليمن أفضل  
 لانه زينة اليمن به أولى ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة أنه صلى الله عليه وسلم كان في عيشة أكرمته في يساره  
 وكان يجعل فيه عيال كفه وعند عزمه صلى الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكملة مع أصحابه في ذلك  
 خرج على أصحابه يوما فقال لهم الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فادعوني بحكم الله ولا تختلفوا على كما  
 اختلفت الحواريون على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلفت الحواريون على عيسى يا رسول الله  
 قال دعاهم لائل ماذوكم فاما من بعثه معي فاشركوا به صلى الله عليه وسلم وأما من بعثه بعدا كرموا بي فسكوا  
 ذلك عيسى الى اربيه فاصبحوا وكل منهم يتسكلم بلغة القوم الذين وجه اليهم  
 (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى مصر)

المسدع هو قرد وهو ملك الروم وقبصر معناه البقير لانه بقى على شق عنه لان أم قبصر مات شق  
 الحاضر شق عنه وخرج فسمي قبصر وكان يتفخر بذلك ويقول لم اخرج من فرج ثم صار قبصرا سميا  
 لسلك من ذلك الروم وكان ارسال الكتاب لقبصر سنة ست من الهجرة بعد وجوه صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة وكان وصوله اليه في الحرم سنة سبع وكان ارسله مع دحية الكلبي رضى الله عنه وأمره صلى الله  
 عليه وسلم أن يدفع الكتاب الى قبصر وكان صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك من ينطق بكلامي هذا فيصير الى  
 هرقل وله الجنة فقال دحية أنا يا رسول الله فاعطاه ذلك الكتاب وقيل انه صلى الله عليه وسلم أمر دحية رضى  
 الله عنه أن يدفعه الى عظيم بصرى وهو الحرب ملك غسان ليسدفعه الى قبصر فلما انتهى دحية الى الحرب  
 أرسل معه دحية بن حاتم رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك لوصوله الى قبصر فذهب به اليه فقال قومه له دحية  
 اذا رأيت الملك فاجعله ثم لا تفر من أسلأ ابدانني يا ذاك فالدحية رضى الله عنه فلا أقبل هذا ابدا ولا أجد  
 لغير الله دعائي قالوا الا لا يؤخذ كتابك فقال له رجل منهم أنا اذ لك امر يؤخذ فيه كتابك ولا تسجد له  
 فقال دحية قوما هو فقال انه على كل عتبة منبر يجلس عليه فدع محبتهن تعاد المنبر فان أحد الاخرى كرها  
 حتى نأخذها وتم يدع صاحبها ففعل فلما أخذ قبصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان  
 الذي يقرأ بأهربية ثم قال انظر لزمان قومه أحد انسا له وكان أبو سفيان بن حرب رضى الله عنه بالناسم  
 قبل اسلامه أى كان بغزة ومجال من قريش في تجارة لهم زمن هدمته الحاربية وكان أول الهدنة في ذى  
 القعدة . فبعث وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب قبصر من يبول في السنة التاسعة وجمع  
 بينهم ما به كتب قبصر من يبول قال أبو سفيان فانا نارسول قبصر وهو والى شرطه فاطلاق بشاق قدمه عليه  
 في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه الناح وعظامه الروم حوله فقال ترجمانه أنهم أقرب نسب الهاز الذي  
 يزعم أنه نبي وقرواية لهذا الرجل الذي خرج بارض العرب يزعم أنه نبي فقال أبو سفيان أنا أقرب بهم نسبنا  
 أى لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيره وعبد مناف هو الاب الرابع صلى الله عليه وسلم  
 وكذا الاي سفيان زاد في رواية ما قرأه في المنبر قلت هو ان يعنى فقال ترجمانه انه نبي ثم أمر أصحابي ففعلوا  
 خالف طهرى ثم قال ترجمانه قل لأصحابه اني قدمت هذا أمامكم لاساله عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي  
 واجابهم فقلت خالف كتفه لتردوا عليه الكذب ان قاله أى حتى لا تسجدوا أن شافوه بالتكذيب اذا  
 كذب أول أبو سفيان فو الله لو لا الحياء لم يزدان يا نرا على كذاب الكذب واكنى اسحق نصروقت وأنا  
 كاره وقرواية قولوا لمتخافتان يتقولا عنى الكذب الى قومي ويصدونوا به في بلادى لكذب عليه وبه يعلم أن  
 الكذب من القيا عجاها لسة واسلاما ثم قال ترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم فقلت هو فينا ذنوب  
 قال قل له هل قال هذا القول أحد منكم فقله قلت لا قال قل له هل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل  
 أن يقول ما قال قلت لا وقرواية هل كان حلفا كذا يا مخادعا قلت لا قال هل كان من أبا تملك قلت لا

الحمدى رضى الله عنه  
 قول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا على مصل يوم  
 القيامة عصامن عصى الجنة  
 مذودهم المتناقضين عن  
 الخوض (وأخرج الامام  
 أحمد بن علي رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيسلك مثل من  
 عيسى أنفذه اليهود حتى  
 به نواؤه وأجبه النصارى  
 حتى أنزلوه بالهجرة التي ليس  
 بها ثم على في سلك في  
 وجدلان بحب مطر بما  
 ليس في ومبعض بحمله  
 شنا في على أن يهتدى  
 وفي رواية أخرجه الامام  
 أحمد أيضا لعيسى أقوام  
 حتى يدخلوا النار في حبي  
 وبه قضى أقوام حتى يدخلوا  
 النار في بعض وفي رواية  
 أخرجه الامام أحمد أيضا  
 قال على رضى الله عنه اللهم  
 العن كل مبغض لما وكل  
 بحب لنا غا (وأخرج  
 المحاص الذهبي عن عبد  
 الله بن شريك الصاري عن  
 أبيه قال أتى علي بن أبي

زائدة رواية كيف عهدهم ورأه قال لم يعب عليه عتلا ولا رباطا قال فاشرف الناس يتبعونه أم ضعاظهم  
 قلت بل ضعاظهم والمراد بالشراف الناس أهل النخوة والتكبر فلا يرذل أبى بكر وعمر وحمزة رضي الله عنهم  
 ممن أسلم قبل هذا السؤال فانهم من ذوى الانساب الكرى عتاكتمهم اسوا من أهل النخوة والتكبر فاعلمهم  
 من الضعفاء فقام هذا الاعتبار وفي رواية عند ابن إسحق تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث وأبى ذؤوب  
 الانساب والشرف فاتبه منهم أمده وهو يحمل على الاكثرا لاغلب أى الاكثر والاغلب ان أتباعه الضعفاء  
 قال فهل يزيدون أو ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يريد أحد منهم خطبة ليدب به أى كراهية له وعدم  
 رضاه به ان دخل فيه قلت لا قال فهل يقدرون ان يقدروا على ذلك لا ونحن الآن متفق في ذمة ما ندري ما هو فاعل فيها  
 قال فهل قائلتموه قلت نعم قال فكيف حرككم وحرب قتلت دول وسجال بدل عليه مرة أى كفى أحدو بدل  
 علينا آخره أى كفى بدر وقد تقدم في غزو أحد ان أباسه بان قال في يوم أحد يوم أحد يوم بدر والحرب  
 سجال أى نوب وفي الحظ قال أبو سفيان لا قصر علينا مرة يوم بدر وأنا غائب ثم غزوتهم في يومهم بقر البلون  
 وتجدد الآذان والاقوف والفروج وأشار بذلك اليوم أحد قال في أيامكم به قتلت يقول اعدوا الله وعدوه  
 ولا تشر كوا به شيئا وبها ناعسا كان بعد آياتنا يا مرميا بالصلاة والصدق والعفاف أى ترك الممارم ونوازم  
 البروء والوفاء بما عهد واداء الامانة فقال ان ترجمه قل له فى سالت عن نسيبه فزعمت أنه ذككم ذنوب وكذلك  
 الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل هذا القول قاله منكم أحد قل له فزعمت ان لا فلو كان أحد منكم قال  
 هذا القول قل له لقات هو يا رسول الله قول قيل قل له وسالتك هل كنتم تنهونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال فزعمت  
 ان لا فزعمت انه لم يكن يمدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل كان من آياته ما كان فقلت لا  
 فقلت لو كان من آياته ما كان لقلت رجل يعال به لانا أى موالى تلك شراف الناس يتبعونه أم ضعاظهم فقات  
 ضعة قومهم وأتباع الرسل أى لان الغالب ان أتباع الرسل أهل الخشوع والاسكان كنهان لا أهل التجبر  
 والاستكبار وسالتك هل يزيدون أو ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك لا عن حتى يتم وسالتك هل  
 يريد أحد خطبة ليدب بها بعد ان يدخل فيه فزعمت أن لا وكذلك لا عن حين تخافوا بشاشته القلوب أى اذا  
 جعل له انتم ارحام الصدور والتكهل قائلتموه فقلت نعم وان حرككم وحرب دول وسجال بدل عليكم مرة  
 وتكون عليه أخرى وكذلك الرسل يتبلى ثم تكون لهم المابقة وسالتك ماذا يامركم به فزعمت أنه يامركم  
 بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بما عهد واداء الامانة وسالتك هل يقدرون على ذلك وكذلك الرسل  
 لا تعدونهم الا تطالبهم الدنيا الذى لا يناله طاله الا بالادب وقلت أنه نبى وقد كنت أعلم أنه خارج ولكن لم  
 ظن أنه فيكم وكان كان ما حدثني به فاقضوا شك أى يقرب أن تلك موضع قدى هاتين وهذه الاشياء التى  
 سال عنها هل قل كانت مذكورة عندى في الكتب القديمة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قال يقصر  
 ولو أقم أى أخلص اليه أى أخلصت أى تكلمت مع الشقة لقيه وفي رواية لا أستطيع أن أقول ان  
 فعلت ذهب ملكى وتباني الزوم قال الامام النووي ولا عذر له في هذا انه قد عرف صدق النبي صلى الله  
 عليه وسلم وانما شاع بالان وطالب اليه بالاسوة وأمره على الاسلام ولو أراد الله هذا بتلوونه كما هو في الخبر  
 فانه لما أسلم ما زالت عنه الرابة قال الحافظ ابن حجر لقطان هرقل قوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب  
 أسلم تسلم وحلى الجزاء على عومه في الدنيا والاخرة وأسلم ليس من كل ما يخافونك التوفيق بديله ثم  
 قال هرقل ولو كنت عند غلبات عن قديمه أى بالغة في خدمته والتعبه ولا أطلب منه ولاية ولا مناصبا  
 قال أبو سفيان ثم دعاني صبر بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت فإذا به بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى  
 أما بعد فاقب ادعوك بدعاية الاسلام أى بالكاملة الداعية للاسلام وهى كلمة التوحيد أى ادعوك اليها اسلم  
 تسلم أى تلك الله أحركم من أى لايمانك بعيسى ثم يعمد عليهم بالصلاة والسلام فان توليت فاعلم انك  
 لا ريب في أى الفلاحين في القرى وفي رواية انهم الاكابر والاكابر والاكابر والمراد منهم عيال الذين

طالب رضى الله عنه فقيل  
 له ان هذا قوم ما على باب  
 المسجد يزعمون انك ربهم  
 فدعاهم فقال لهم ويلكم  
 ما تقولون قالوا أنت ربنا  
 وحاشا وراقتنا فقال  
 ويلكم انما أنا عبد منكم  
 أكل الطعام كما أكلوا  
 وشرب كما شربوا ان  
 أعطته أنابني ان شله وان  
 عصيته خبثت أن بعدي  
 فاقواله وارجعوا فاقوا  
 فقد غدوا عابجا لمناقب  
 فقال والله رجعوا يقولون  
 ذلك الكلام فقال أدخلهم  
 على فقالوا مثل ما قالوا  
 وقال لهم مثل ما قال الا انه  
 قال انكم ضالون مفتونون  
 فاقوا فلما ان كان اليوم  
 الثالث أتوه فقالوا مثل  
 ذلك فقال لهم والله لن  
 قلمن لا قتلنكم ما خبت  
 قتلنا فاقوا الا ان يقول  
 قولهم فدخلهم احد وادى  
 باب المسجد وأوقفه فاقوا  
 وقال اني طردكم فيها  
 أدركهم فاقوا فقتلهم

يتبعونك ويتقادون لامرك ومن هو لا يعاندك لانهم امرع انقياد من غيرهم لان الغالب عليهم  
 الجهل والجهلاء وقلة الدين والمراد عليهم مع انك اثم وعيا لك لانه اذا سلم اسلموا واذا امتنع امتنعوا فهو مستب  
 في عدم اسلامهم وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا  
 ولا نخذ بعضنا بعضا اربابا دون الله فان قولوا يقولوا بالشهد وبأنا سلون قال أبو سفيان فلما قضى مقالته  
 وفرغ من الكتاب عات أصوات الذين حوله وكثر لعظامهم أي أصواتهم التي لا تفهم فلا أدري ما قالوا وأسر بنا  
 فاجر جفنا فلما خرجت أنا وأصحابي وخاصة اقلت لهم لقد دأمر أمر ابن أبي كبشة أي عظم أمره هذا ملك بني  
 الاسفر يخافه فإزات ومقاله سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام أي فظهرت ذلك اليقين وفي رواية  
 ما زلت مرعوب من محمد حتى أسلمت وقوله ابن أبي كبشة قبل انه جد لاسفة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان يكنى أبا كبشة وجاء في رواية ان أبياسفة بن قال لقصر لما له هل تتوبونه بالكتب فقال لا ولا كن  
 ساخر لك عنه أي الملك خبرنا عرف به انه قد كذب قال وما هو قال يزعم انه خرج من أرضنا أرض الحرم  
 في ليلة فاجاه مسجدكم هذا ورجع البناني تلك الليلة فبسل الصباح فقال بطريق أي قائم من قواد الملك كان  
 واقفا عند راس قصر مدني أي الملك أي في اياه جاء مسجدنا فظهر اليه قصر وقال وما علمك بهذا قال اني  
 كنت لا أنام ليلة أبدا حتى أغلق أبواب المسجد فلما كانت تلك الليلة أغلقت الابواب كلها عابا باب واحد  
 غابني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرن في ذلك لم يعلم ان تحركه كان نزول جبال فذوت التجار بن فظنوا  
 اليه فقالوا لا نستطيع ان نحرركه حتى نبيع فلما أصبحت تحت المسجد فاذا الجرار الذي في زوايته مغشوب  
 واذا به مربوط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب بالاسلة الا هذا الامر فقال يقصر لقومه ما يقوم أسستم  
 تعلمون ان ابن يدي السابعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا في قال ما بال الله قد  
 جعله في غيركم ورحى الله عز وجل يضعها حيث يشاء ثم أمر بانزل دحيةوا كراما وجاء في رواية ان ابن  
 أخي قيسر أظهر القضا الشديد وقال لعمري ابتداء بنفسه هو مالك صاحب الروم ألقى به في الكتاب فقال له  
 والله انك اضيف الراي أرى أرى يحكم رجل بانه الناموس الا كبره وأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق  
 أنا صاحب الروم والله ما كنت وما لك وفي لفظ أن أخا قيسر لما سمع الترجمان يقرأ من محمد رسول الله الى  
 قيسر صاحب الروم ضرب في صدره الترجمان ضرب به شديدة وتزع الكتاب من يده وراد أن يقطع فقال  
 قيسر ما شأنك فقال تنظر في كتاب رجل يبدأ بنفسه ذلك وسما بالقصر صاحب الروم رما كرمك الروم فقال  
 له قيسر انك أحق صغير أو جنون كبير أن يبدأ أنمرك كتابا قبل أن أنظر مائدته وامررى انك كان رسول  
 الله كما يقول نفسه أحق أن يبدأ بعمالي ولئن سمعني صاحب الروم فله صدق ما أنا الا صاحبهم ولا أمليكم  
 ولكن الله عزهم لم يولوا له اسماهم على كسماط فارس على كسرى فقتلوه ولما جاءه صلى الله عليه وسلم  
 الخمر من قيسر قال ثبت ملكه وفي رواية سيكون لهم بقة وقد صدق الله رسوله صلى الله عليه وسلم فقد ذكر  
 الحافظ ابن جرير ان المنصور قلاوون أرسل بعض أمرائه الى ملك المغرب مهديا فارسا له ملك المغرب بالي  
 ملك الفرنج في شفاعه فقبله وأكرم وقال له لا تحفظك بحقه فسنة ثم أخرج من دونه فاهضعا بالذهب وأخرج  
 منه قسبة من الذهب فخرج منها كتابا ذرأه أكثر حروفه وقد أصق عليه خرقه فخر فقال هذا كتاب بركم  
 لجدي قيسر ما زلتنا نوارثه الى الآن وقد كركنا أباقوا عن أي باهم أنهم ما زال هذا الكتاب عندنا نزول الملك  
 عنا نحن نحفظه غاية الحفظ وأعظمه ونكتمه من النصارى لسدوم الملك فينا ولا ينافي ما سمع عنه صلى الله  
 عليه وسلم اذ هلك قيسر فلا قيسر بعده لان المراد اذ ازال ملكه من الشام لا يحفظه فيه أحد وكان كذلك  
 وملكه لم يبق الا بسلاسل الروم \* يروي ان قيسر لما ظهر الى الفرس وأخرجهم من بلاده نذر ان يأتي بيت  
 المقدس ماشيا يشكر الله فلما أواد الذهب الى بيت المقدس ماشيا بسلاسله البسط وطرح عليها الرماحين  
 ولا زال يمشي على ذلك حتى وصل الى بيت المقدس فلما رجع الى حصن كان فيها قصر عظيم فاغلق أبوابه  
 وأمر ناديا نادى ألا ان هرقل قد آمن بمحمد وآتاه قد خلعت الاجناد في سلاحها وطافت بقصره ثم بدقلته

فها هو زيد بهم محمول على  
 الاستنابة وحرافه مع  
 النسي منه محمول على رجاء  
 رجوعهم وأرجوع بعضهم  
 (وأخرج) الحافظ القزويني  
 ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال من اراد ان ينظر  
 الى آدم في علمه والى نوح في  
 نفسه والى ابراهيم في حلمه  
 والى يحيى بن زكريا في  
 زنده والى موسى بن عمران  
 في بطشه فلينظر الى علي بن  
 أبي طالب رضي الله عنه  
 وتقدم في فضائل أبي بكر  
 رضي الله عنه أحداث  
 مذكور فيها على رضي الله  
 عنه كحديث عشرة من  
 قر يش في الجنة وحديث  
 أربعة لا يجتمع بهم في  
 قلبه نافي ولا يجتمع الا  
 مؤمن أبو بكر وعمر  
 وعثمان وعلي رضي الله  
 تعالى عنهم وحديث القائم  
 بعدى في الجنة والذي  
 يقوم بعده في الجنة ثلاث  
 والرابع في الجنة وحديث  
 اني راض عن أبي بكر وعمر  
 وعثمان وعلي وطلمة

فارس المهم اني اردت ان اؤتبعه بسلامة نسككم في دينكم فقد ربيت فرسوا عنه والذين في البخاري ان قيسرا لما  
ساوا الى حصن اذن لعظماء الروم في دسكرة له ثم امر باجرام اخفقت ثم اطاع فقال يا مسرة الروم هل لكم  
في السلاح والرشداون ببيتكم لمكم كتبنا هذا الذي غاصوا بحدوة الحر والوحش الى الابواب فوجدوها  
قد اغلقت وقالوا الله اشدعوا نأت ترك النصرانية ونصير عبيد الاعراب فلما رأى فرسهم وم وأيس من  
ايمانهم قال ردوهم على وقال اني قلت معالتي اؤتبعهم اشدتكم على دينكم فقد رأيت فوجدوا به ورضوا  
عنه وعند ذلك كتب كتابا وارسله مع دحية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه اني سلم ولكني مغلوب  
وارسل مع دحية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدوا لله ليس بمسلم وقبل هديته وتوهمها بين  
المسلمين وفي صحيح ابن حبان عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه اباضن تهولك  
يدعوه وانه قارب الاجابة ولم يحب والله صحابه وزعم اني علم

\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس)\* كتب اليه صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث به  
مع عبد الله بن حذافة السهمي رضى الله عنه لانه كان يريد على كسرى كثيرا وفي الكتاب باسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان  
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اذعوك دعابة الله فانى انارسل الله الى الناس كافة  
لا تدرى من كان حيا ويحيى القول على الكافر من اسلم تسل فان آيت فعليل انم الجوس أى الذين هم انبياءك  
قال عبد الله بن حذافة رضى الله عنه فابت الى بابيه وطلبت الاذن عليه حتى وصات اليه فدفع اليه كتاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فأنجزه فزفوفى رواية ان كسرى لما علم بكتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذن لحامل الكتاب ان يدخل عليه فلما وصل امر كسرى ان يقبض منه الكتاب فقال لاحتى  
اذفعه اليه كما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كسرى اذنه فداننا وله الكتاب فذاع من يقره وفقره  
فاذنه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فأنضبه حين يد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه  
وصاح وزفر في الكتاب قبل ان يعلم ما ذمه وما يخرج حامل ذلك الكتاب فخرج فلما رأى ذلك قد عدل الى راحلته  
وسار فلما ذهب عن كسرى ورؤيته غضبه بعث طالب حامل الكتاب فلم يجد حامله صلى الله عليه وسلم  
وأخبره الخبر فقل صلى الله عليه وسلم مرق ملك كسرى وفي رواية مرق الله ملكه وفي رواية اللهم مرق ملكه  
كل مرق وكتب كسرى الى أميرة باليمن يقال لها بان انه باقى أن رجلا من قريش خرج بحكمة نزع من نبي  
فسر اليه فاستنبه فان تاب والا فابعث الى رأسه يكتب اليه هذا الكتاب أى الذى بد فيه بنفسه وهو عدى وفي  
رواية قاله ان لم تكفى رجلا خارج بارضك يدعوك الى دينه والا فاعلقتك كدا يتوعد فابعث اليه رجلين  
جملدين فلما تبا به بعث باذن كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع هجرانه وبعث معه رجلا آخر من  
الفرس وبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر ان  
ينصرف معهما الى كسرى فخر جافة فاما الطائف فوجد دار جلال من قريش في أرض الطائف فسالوه عنه فقال  
هو بالدينة فلما قدم عليه ما دينة قال له شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذن ان يبعث اليك من  
ياكى بلك وقد بعث اليك فان آيت اهاك وان هلك قومك وخرب بلادك وكامالى زى الفرس من حاق لحاهم  
واقعاع شوارهم ففكره صلى الله عليه وسلم النظر لهم ثم قال لهما ويلكما من امر كما بهذا فالأمر انار بنا  
بعثنا كسرى فقال صلى الله عليه وسلم ولكن زى امرى باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى  
تأتاني غدا وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بان الله ساطع على كسرى ابنه فقتله في شهر  
كذا في ليلة كذا أى ليلة الثلاثاء عشرة من جادى الاولى سنة سبع فلما كان الذرد عاهما وأخبرهما  
الخبر وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى باذان ان الله قد وعدنى أن يقتل كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما  
أتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نديا فاس يكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذى قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على يد ولده شرو به قيل قتله ايلابعد ما مضى من الليل سبع ساعات فيكون المراد باليوم في

والزبير وسعد وعبد الرحمن  
ابن عوف والمهاجر بن  
الأزبان فاعرفوا لهم ذلك  
وحديث ان الله افترض  
عليكم حب أبي بكر وعمر  
وعثمان وصلى كما افترض  
عليكم الصلاة والزكاة  
والصوم والحج فن انكر  
فضلهم فلا تقبل منه الصلاة  
ولا الزكاة ولا الصوم ولا  
الحج (وكان عمر بن  
الخطاب رضى الله عنه  
يتوهم من معضلة ليس لها  
أفوجس يعنى على بن أبي  
طالب رضى الله عنه وغير  
ذلك من الاحاديث والاحاديث  
منه كثيرة أفردت  
بالتأليف وله رضى الله عنه  
كرامان وما شغفات كثيرة  
منها انه صرا بالوصم الذى  
قتل فيه الحسين رضى الله  
عنه فقال ههنا نأخذ وكما هم  
وههنا موضع رحاهم وههنا  
موراق دماهم فتيقن آل  
محمد صلى الله عليه وسلم  
يقتلون هذه العرصة يتسكى  
عليهم السماء والارض

هـ ذمال واية مجيد الوقت وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال لي رسول الله اذهب الى صاحبك وقل له ان  
 ربي قد قتل بك القلعة ثم جاء انهم بان كسرى قتل ثلثة اهل القلعة فكان كما انهم صلى الله عليه وسلم فلما جاءه صلى  
 الله عليه وسلم هلك كسرى قال لعن الله كسرى اول الناس هلاك فارس ثم العرب وعن جابر بن عبد الله رضى  
 الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال لتفتحن عصابة من المسلمين اومن المؤمنين اوردوا من امني كنوز كسرى  
 التي في انصرا لايضر فكنتم انا وابي ففهموا صبا من ذلك انفسهم وقد علم بان ان كتاب شبره فيه اما  
 بعد فقد قتلت كسرى ولم تقله الا غضبا لفارس فان قتل اشرفهم فغفر للناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذلي  
 الطاعة من قبله وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب اليك فيه فلا تزجعه حتى ياتيك امرى فيه فبعث باذان  
 باسلامه واسلامه من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لعن الله المسلمين بان كسرى وخر انهم واموالهم  
 في خلافة عمر رضى الله عنه ومن فهم الله كل مخزق تحققالله عونه صلى الله عليه وسلم ولله سبحانه ونمائي اعلم  
 \* ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للنجاشي ملك الحبشة \*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى النجاشي منسوبة وبهتة كتابا  
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم أنت أي انت سالم لان السلم يأتي  
 بمعنى السلامة فماني اجد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد ان عيسى  
 ابن مريم روح الله وكنهه فاعلموا الى مريم البتول أي المقطوعة عن الرجال التي لاشهر ولها عليهم أو المقطوعة عن  
 الدنيا ووليتها الطيبة المحيطة جلت عيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني اذعوك الى الله وحده  
 لا شريك له والوالا اذعالي طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاء في فاني رسول الله واني اذعوك وحذوك الى  
 الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى \* فلما وصل اليه الكتاب وضعه  
 على عينيهم ووزل عن سر برمه فجلس على الارض ثم أسلم ودعا عني من عاج وهو عظيم الفيل جعل فيه كتاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال لي زال الحبشة بخبر ما كان هذا الكتاب بين أظهرهم وفي رواية انه صلى الله عليه  
 وسلم أرسل الى النجاشي مع عمرو بن أمية كتابين يدعوني أحد هما الى الاسلام وفي الآخر بامر أن تزوجه  
 أم حبيبة فاخذ الكتابين ووضعهما على رأسه وعينه ووزل عن سر برمه فوضعهما ثم أسلم وشهد شهادة الحق وكتب  
 الجواب للنبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أمية السلام عليك  
 يا بني ائتمن الله ورجوه الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام أمامه فقد بلغني كتابك  
 يا رسول الله فبما ذكر من أمر عيسى فو رب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا  
 ما بعث به اليه وقد قربنا من عجل وأصحابه يعني جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ومن معه من المسلمين  
 فاشهد انك رسول الله قد صدق وقد يا بعثك ويا بعث ابن عمك أي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه واسلمت  
 على يده وبه العالمين وفي رواية وقد بعثت اليه ابني فته واثبتت بنفسي والسلام عليك وروح قائمه  
 وبركاته ثم انه أرسل ابني في حنين نفسي أثمن أن أسلم مع جعفر بن أبي طالب عند دخو ومن معه فلما  
 كانوا في وسط البحر غرق ابني والسون الذين معه ووافي جعفر وأصحابه وكانوا سبعين وعند وصول كتابه  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اتركوا الحبشة ما ترككم وفي رواية ان عمرو بن أمية قال للنجاشي عند اعطائه  
 الكتاب يا أمية فان على القول وعليك الاستماع كانك من اتي في الرقة عليك او كما تاملت أي في النفس بل لا  
 لم تظن بل تخرط اننا لم نخف لك على شرط الأمناء وقد أخذنا الحجة عليك من قبل الانجيل بيننا وبينك  
 شاهدا لا بد وفاض لا يجوز وفي ذلك توقع الجواب واية الفصل والافتات في هذا النبي الامي كالم وفي عيسى  
 ابن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم وسله الى الناس فجالسناهم برجهم له وأنتك على ما خافه عليه  
 نظير سالف وأخبره ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الذي ينتظره أهل الكتاب وان بشارة موسى  
 برأكب الحمار كبشارة عيسى برأكب الجمل والله ليس الخبر كالمه بان ولكن أعواني من الحبشة قليل فانظري  
 حتى أكثر الاعوان وألين القلوب وقد روي ولو أستطيع أن آتبه لآتيته ووفى النجاشي سنة تسع وقيل سنة

وعن علي بن اذان ان عليا  
 رضى الله عنه حدث  
 حديثا فذكر فيه رجل فقال  
 علي ادعوان كنت كاذبا  
 قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف  
 حتى ذهب بصره (وأما  
 شخصته) فهي شهيرة  
 لاحتياج اليه لان ما بلغت  
 حد النوازل فصار معلومة  
 بالضرورة وكذلك زهده  
 وورعه وخشيته من الله  
 تعالى وكبره وكثرة صدقته  
 (وعن) عمار بن ياسر رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لي رضى الله  
 عنه ان الله قد زينك بزينة  
 لم يزين العباد بزينة أحب  
 منها هي زينة الارواح عند  
 الله تعالى الزهدة في الدنيا  
 فعمله لا تزأ من الدنيا ولا  
 تزأ الدنيا منك شيئا وحجب  
 اليك المساكين فإما ان  
 ترضى هم أتباعا ورضون  
 بك اماما (وأخرج) الامام  
 أحمد عن علي بن ابي ربيعة  
 ان عليا رضى الله عنه جاءه  
 ابن الشياح فقال يا أمير  
 المؤمنين امسلا بيت





يخرج بالشام وقد أكرمته رسولك أو فانه دفع له مائتي دينار وخمسة أوقايو بعثت اليه بجوار بين لهم مكان  
 عظيم في القبط وهما مار بوسير بن وشباب وهي عشر ون قرا من قباطي مصر وقبر واية وأرسل له عمام  
 وقباطي وطباوع ودواودا وسكا مع ألفي شقال من الذهب ومع قدح من قوارير فكان صلى الله عليه وسلم  
 يشرب فيه ثم قال وأوديت البغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على ذلك ولم يسلم وقبر واية أنه أهدى له مع  
 الجوار بين جارية أخرى بها فقيس وهي أخت ماري وقبر واية ذكر جارية زاهية بها سمها جارية وكانت  
 سوداء وأن النبي صلى الله عليه وسلم أهدى واحدة من ثلاث الجوارى لابي جهن من حذيفة العدوي وهي أم  
 ابنه زكريا الذي كان خليفة عمر بن العاص رضي الله عنه على مصر وأهدى صلى الله عليه وسلم أخرى  
 لحسان بن ثابت رضي الله عنه وهي أم عبد الرحمن بن حسان وقبر واية أن المقوقس أهدى لابي الله  
 عامه وسلم لم الجوارى غلاما أسود سمها بابل له مامور وقبر واية أنه أهدى مع البغلة جارا أشهب يقال  
 له بهو ورواها بالبغلة فتسمى اللبل وكان شبيها بكن يوشق في العرب بلة غيرهما وأهدى له أيضا فرسا وهو  
 الزرافة ورواية أن المقوقس قال لحاطب ما الذي يحب صاحبك من الخيل فقال له حاطب الأشتر وقد تركت  
 عنده فرسا يقال له الرجب فأتقبه فرسا من خيل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه الميرون وأهدى  
 له عسلان عسل بها بكسر الموحدة فريقت من قري مصر فأعجبه صلى الله عليه وسلم ولم يزد على عسل بها بالبركة  
 ولما أكل منه قال ان كان عسلكم أشرف فهو ذاك لي وأهدى له مربعة يضع فيها المكحلة وقار ورة الدهن  
 والشما والمقص والسواك ومكحلة من عود ان شاء يوما فوه شطاف وقبر واية أنه أرسل مع الهديسة طيبيا  
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى أهله نحن قوم لا ناكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع ثم إن  
 المقوقس قال لحاطب ارجع الى صاحبك وأرسل من عندي ولا تسمع منك القبط حتى فرأوا واحد قال لحاطب  
 فرحلت من عندهو بعث معي جيشا يعبرني الى أن دخلت جزيرة العرب ووجدت قافلة من الشام تريد  
 المدينة فرد الجيش وأوتفت بالقافلة وفي بعض كتب السير أن الغيرة بن شعبة رضي الله عنه وفد على  
 المقوقس وعدهم طعم نفيس وكان ذلك قبل اسلام الغيرة فلما دخلوا على المقوقس قال ما منتم فبادعاكم  
 اليه محمد قالوا ما منتم منا رجل واحد قال كيف صنعتم قالوا انتم اهداكم وقد لا من خلفكم في مواطن  
 كثيرة قال قال ماذا يدعوا قالوا ان تعبد الله وحده ونخلع ما كان بعدا بأؤنا يدعوا الى الصلاة والزكاة وصلة  
 الرحم وفاء العهد وتغريم الزنا والى ما ذكر فقال المقوقس هذا بي مرسل الى الناس كافة ولو أصاب القبط  
 والروم لا تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصفون منه نعت الانبياء من قبله وسكنون له العاقبة  
 حتى لا يذابوا عما أهدو يظهر دينه الى منتهى الخلف والحافر فقال ثق فلو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا  
 معه فهو المقوقس رآه وقال أنتم في العلب ثم سلمه عن أشياء مثل سؤال هرقل لابي سفيان ثم قال لهم ما فعلت  
 بهو ديبر فلما قالوا فوه وقومهم فقال لهم حسد أعالنهم يعرفون من أمرهم مثل ما يعرفون كروا وادي  
 وابن أبي الحكيمن من طريق أبيان بن صالح قال أرسل المقوقس الى حاطب أي حين جاءه بكاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال أسألك عن ثلاث فقال لا تسألني عن شيء الا صدقت قال ما يدعوا تجردت الى أن يعبد الله  
 وحده ويامر بحسن صلاتي في اليوم واليلة وصيام ووضا وج البيت والوفاء بالعهد وبني عن كل المنة  
 والدم الى أن أتالصفه في قوصته فأوحش قال بقيت أشه ما لم يذكرها في عينه بحجرة قلت ما تفرقه وبين  
 كنفه خاتم النبوة ركب الحمار ولبس الله له ويختبر بالقرنات والكسر ليلاني من لاقني من علم لابن جهم  
 قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم أن نبيا قد بقي وكنت أظن أن يخرج جهم الشام وهناك كانت تخرج  
 الانبياء قبله فأراد فخرج في أرض العرب في أرض جهود ويوس والقبط لا تطاردني على اتباعه وما أنا من  
 بليد أن أفرقه وسبقا هري على البلاد ويزل أمجاليه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر على ما هنا ألا لا ذكر  
 لأقبط من هذا حرفا ولا أحب أن تعلم بماورق يالك أحد قال حاطب رضي الله عنه فذكرت قوله لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال لئن لم يهلكك ولا يبقه لمهلكه فكان كافا ولم يزد على هذا ولم يسلم بل استمر على

وزاره الى نصف الساق وهو  
 بطوفه لاسواق ومعه درة  
 يامرهم بتقوى الله تعالى  
 وصدق الحديث وحسن  
 البيع وفاء الكيل وعن  
 أبي عبد الأزدى قال  
 رأيت عليا رضي الله عنه  
 في السوق وهو يقول من  
 عنده ثمن صالح بلاثة  
 دراهم فقال رجل عندي  
 ثمنه ففجبه ثم لبسه هذا  
 هو فضل عن أطراف  
 أصابعه وأمره بقطع  
 ما ينصل عن أطراف  
 أصابعه وعن ابن عباس  
 رضي الله عنه قال اشترى  
 علي بن أبي طالب قميصا  
 بلاثة دراهم وهو خليفة  
 قطع كبسه من موضع  
 الرصفين وعن علي بن أبي  
 ربيعة قال كان علي رضي  
 الله عنه امرأ أن فكان اذا  
 كان يوم هذه اشترى لها  
 بنصف درهم واذا كان يوم  
 هذا اشترى لها بنصف درهم  
 وفي رواية كان له اربع  
 زوجات فكان يشتري لكل  
 واحدة في كل أوبع أيام لها

نصر الله حتى فتح المسلمون منه مصر في خلافة عمر رضي الله عنه والله سبحانه وتعالى أعلم  
 \* (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى التميمي) \*

وكان بالبحر بن بعث صلى الله عليه وسلم إليه العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه ووجه كتاب يدعو فيه إلى  
 الاسلام \* قال في شرح الواهب ولم تر أدا ذكر لفظ ذلك الكتاب فلما وصل إليه الكتاب آمن وكتب إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك على أهل البحر فمنهم من أحب  
 الاسلام وأعجب به ودخل فيه ومنهم من كرهه فلم يدخل فيه وبارضى يهود ويحوس أي باقني على كفرهم  
 فحدثني أني أمرتك في ذلك فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
 رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني أجد الملك الله الذي لا اله الا هو وأشهد أن لا اله الا الله وأن  
 محمدا رسول الله أما بعد فاني أذكرك الله فانه من ينصق فغان ينصق انفسه وأنه من يطع ربي ويطيع أمرهم  
 فقد أطاعني ومن نصع لهم فقد نصع لي وإن ربي قد أنشأ عليك خيرا أي من قبل لك الحق وانفاد لك الأمان  
 وإن قد شغلتك في قومك فارتكك للمسلمين ما أسألوا عليه أي من مال وز وجأت أربع يحمل نكاحهن وعقوت  
 عن أهل الذروب أي المتقدمه منهم في الكفر وانك مهما أتصلح من نزلت عن عائلته ومن أقام على يهوديته  
 أو مجوسيته عليه الجزية وجاء في رواية أنه كتب اليه أن فرض على كل رجل ليس له أرض أو بعدد درهم  
 وعباءة ثوب رواية كتب اليه أن اعرض عليهم الاسلام فان أبوا أخذت منهم الجزية على أن لا تتخلف ساؤهم  
 ولا تؤكل ذبائحهم وذكر السهيلي في الرضوان العلامة ما تقدم على المنذر قال له يا منذر انك عظيم العقل في  
 الدنيا فلا تخشع من الآخرة ان هذا الجوسه شر من ليس فيها تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب يسكنون  
 ما يستحيان نكاحه وما يكون ما يشكركم عن أكاه ويعبدون في الدنيا نارانا كاههم يوم القيامة ولست  
 بعديم عقل ولا رأي فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقوا ولا تخون أن لا تملن ولا تلحق أن لا تنطق  
 به فان كان هكذا فذهبوا النبي الامي الذي ولته لا يبس - طبع ذوقه أن يقول ليت ما أمر به نهي عنه أو ما  
 نهى عنه أمر به أوليه زاد في معناه أو قص من عقابه إذ كل ذلك منه على أمانة أهل العقل وفكر أهل النفاذ  
 فقال المنذر قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته لا ريبا دون الآخرة ونظرت في دينكم فرائيه فلا تخوة  
 والدنيا ما يغتنم مني من قبول دين فيه أمانة الحياة وراحة الموت واقد عجت أمس عن من يقبله ويجبت اليوم عن  
 ربه وان من اعظام ما جاحا ما أن يعظم رسوله وساتفر أي اسافر فمما أصنع من الذهاب اليه أو ما كاتبته وروى  
 العبراني وابن قانع عن سليمان بن داود العبدى عن أبيه قال وقد فرذا المنذر بن ساوى من البحرين ومعه ناس وأما  
 معهم أسلمت جبالهم فذهبوا بإسلامهم فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضعت المنذر سلاحه وابس ثيابا  
 كانت معه وسبح خبيث بدين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأنامع الجبال أنظر إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم  
 قال المنذر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم - لم رأيت من ظلمت أرض أصحابك فقلت أمتي جبلت عليه أو أحدثته  
 قال لا بل جبلت عليه فاسلموا انتهى قال بعض أهل الس - بران ذلك شائبا وإن هذا الذوق دمر وف لا لا يخرج  
 واسمه المنذر بن عازد وان المنذر بن ساوى لم تعرفه وفادو ذكر أوجه العاربي أن المنذر بن ساوى مات  
 باقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم - لم وكان قد قدم عليه عمر بن العاص رضي الله عنه وحضر وفاته فقال  
 المنذر اعمروكم جعل صلى الله عليه وسلم لامي من ماله عند الموت فقال ائتلت قال فأتري أن أصنع في  
 ثلث مالى قال ان شئت قسمته في سبيل الخير وان شئت جعلت غلته تجرى بهدك على من شئت قال ما أحب  
 أن أجعل شيئا من مالى كالمسألة ولكني أقسمه والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى علي بن عثمان) \*

بضم العين المهملة وتخفيف الميم لمدة بالين سميت باسم عثمان بن سبا وأما عان بطبع العين وشدة الميم فبلدة  
 بالشام وأبست مرادنا روى مسلم عن أبي رز عن رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجلا إلى قوم فسبوه وجرى بينه وبينهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لأهل عثمان أتيت ماسبوك ولا

ضربه وكروى الامام أحمد عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يعلم  
 أراضيا قال له ما عان يرضع بناتها البحر لو أنهم رسول ما رموه بسهم ولا بحجر وكان بعث كتابه صلى الله  
 عليه وسلم إلى الماسكي عمار في ذي القعدة سنة ثمان مع عرو بن العاص رضي الله عنه وكتبه فيه باسم الله  
 الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى جعفر على وزن جعفر وعبد الله بن أبي الجندب سلام على من اتبع  
 الهدى أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله بالسلام أسلمنا أسلمنا فإني رسول الله إلى الناس كافة لا نؤمن كان حيا  
 ويحقر القول على الكافر وإن كان أقر بعبادة الله ولا يشكوا أن أيتما أنت تقرأ بالسلام فان ملكك  
 زائل عنك كذا في نحل بساكنك وتلقاه نبوتى على ملكك كذا وكتب الكتاب أبي بن كعب وخته وصلى الله  
 عليه وسلم قال عرو ونفرت حتى انتهت إلى عمار فلما قدمتها عمدت إلى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها  
 خفا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وإلى أخيك هذا الكتاب أبي وبإبداءه إلى ما ضمنه  
 من الإيمان فقال عبد بن جعفر هو المقدم على بالنس والميث وأنا أولك إليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم  
 قال وما أدعو الله قلت أدعوك إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تغفر ما عدي من ذنوبه وأن تشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله قال يا عرو والله كنت ابن سيد قومك فكيف صنع أولك فان انا فقه وذكركم فقلت من يؤمن بعبدة  
 صلى الله عليه وسلم وودت أنه كان أسلم وصدق به وقد كنت أبا على من رأيت حتى هداني الله للإسلام  
 فقلت أي أس كان أسلامك قلت عند النجاشي وأخبرته أن النجاشي قد أسلم قال كرم صنع قومك بما كرمك فأت  
 قومه وأتبعوه قال واللا فقه والرهبان تبعوه فأتهم فاستعظم وقوع ذلك فقال انظر يا عرو رسولك فانه  
 ليس من خصلة في رجل أقضعت له من كذب قلت وما كذبت وما نسخت في دينهم قال ما أرى هرقل علم  
 بأسلامه أي النجاشي قالت بلى قال بأي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما أسلم وصدق  
 بعبدة صلى الله عليه عليه وسلم قال لا والله لو سألتني درهم واحد ما أعطيتك فبلغ هرقل قوله فقال أخوه أذع  
 عبدك لا يخرجك لا خراجا يدين دينه محمد فأتاه هرقل رجل وغيب في دين واختاره لنفسه ما صنع به والله  
 لو لا حسن بجلي لصنعت كج صنع قال انظر ما تقول يا عرو فأتاه الله صدقته قال بعد ما خبرني ما الذي يامر  
 به وينهى عنه قلت يا امرأ طاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته يا امرأ بالبر والصلة والرحم وينهى عن  
 الظلم والهدون وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الأصنام والوثن والصلب قال ما أحسن هذا الذي يدعوا إليه  
 ولو كان أخى يا بني لك بنا حتى نؤمر بعبدة محمد فمد يده بي ولكن أخى أذن أي يحل عليكم من أن يدعوه بصبر  
 ذنبا أي طر فأتوا بعبادته كان رأوا صوته وعادته أن أسلم ما كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه يأخذ  
 الصدقات فمن غنمهم ويردها على فقرائهم قال ابن هذا الخلق حسن أي لما فيه من وسادة الفقراء قال وما  
 الصدقات يا خبرني بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الأموال حتى انتهت إلى الأبل فقال  
 يا عرو وبؤخذ من سوائم مواشي التي ترعى الشجر وترد إليها فأتهم قال والله ما أرى قومي في بعد داوهم  
 وذكره عددهم يطعون لهذا قال فكنت بيبه أيا ما هو ويصل إلى أخيه فيخبره كل خبري ثم أذعاني وما  
 لا دخل به إلى أخيه فدخلت عليه فأخذه وأمره بضعة فقال ادعوه فذهبت لأجلس قالوا أنت يدعوني أجلس  
 على عاقبة أولك العجمي أن رسولك يخص ولولا كالأجل من المالك فظارت إليه فقال تكلم بحاجتك فذكرت  
 إليه الكتاب فحتموا ففرضت عليه فقراءه حتى انتهى إلى أخوه ثم دفعه إلى أخيه فقراءه أمثل قراءه إلا أني رأيت  
 أعماء أرق منهم فقال جعفر ألا تخبرني عن قرش كيف صنعت فقلت تبعوه ما أوجب في الدين وما مقهور  
 باليسف قال وس معك قلت للناس قد غلبوا في الإسلام واختاروا على غيره وعرفوا بيقولهم مع الله أنهم  
 كانوا في ضلال فبأعلم أحد ابني غيرك في هذه الحارجة وهي الشجر المثلث والمراد التيق زوان لم تسلم اليوم  
 وتبهم بوطك الخيل ويبيد خضراءك أي جماعك فأسلم وسلم بستم ملكك على قومك فتنق على ملكك مع  
 الإسلام ولا تدخل عليك الخيل في هذا مع سادة الدارين وراحتن القتال وفي هذا دليل على قوة  
 نفس عمرو رضي الله عنه وشدة شكه حيث خاطبه بهذا الخطاب وأثروا بحرب والهلاك في نحل ما ملك

قال رأيت عليا رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين يمشي في الأسواق فيسلك الشجر بيده يتناول الرجل الشجر ويرش الفضل ويعين الخال على الجولة وهو يقرأ هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذي لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم يقول هذه الآية قرأت في ذي القدر من الناس (وعن) أبي طاهر البصري أنه شهد عمار رضي الله عنه في صاحب الخمر وجاهة بكي عند التماس فقال ما شئت فقلت يا بني غدا يرميهم فردهم ولا يفي ثبيله فقال يا صاحب الخمر قد غرقت واعطاهم درهمها فقام اجاربه وليس لها أمر فدفع عليا فقال المسلمون تدري ان ذنوب قال لا قال أمير المؤمنين فصب غرها وأعطاهم درهمهم وقال أحب أن ترضى عني فقال ما رضاني عندك إذا وفيت الناس صدقهم أحب وما قبله الامام أحمد

بعضه أو آوانه مع الله وأتقن به لم يدرك من الجلاوس ومع ذلك حتى أتته رسول نبية ببركة صلى الله عليه وسلم فلم يؤذ بجفيرة ولا بكاهة بل خاطبه بالإن حيث قال دعني بوي هذا وارجع إلى الغدا فأل عمر وفروحت إلى أخيه فقال يا عمر واني أرجو أن يسلم أخي إن لم يضمن ملكه حتى إذا كان الغدا أتيت إليه فاني أن ياذن لي فأصرقت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصلي إليه فأوصلني إليه فقال اني فكرت في ما دعوتني إليه فإذا أنا أضغف العرب إن ملكك رجلان في يدى وهو لا تبلغ خيله همتا أني ليعدا الدار وإن بلغت خيله همتا وجدت قتالا ليس كقتال من لا في قال عمر وقتل وأخارج غدا فأبى أن يخرج حتى تلاه أخوه فقال له ما نحن فينا ظهر عليه وكل من أرسل إليه أخاه فاصبر فإرسا إلى فأجاب بالإسلام وهو أخوه وأخوه أرسد قال النبي صلى الله عليه وسلم وتلا بئى دين الصدقة وبين الحكم في ما بينهم وكانوا على من خالفني وأسلم معهما خلق كثير وضعت الجزية على من لم يسلم قال بعضهم ثم إن عمر لم يزل يبعث حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد وأهل أقامته كانت باهر النبي صلى الله عليه وسلم بعثه أو بإشارة منهم فهذا لا أو باجتراح حتى يجمع الصدقة وألته سبحانه وتعالى أعلم

\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هذبة من على الحنفى)\*

(رأى خروج) الإمام أحمد بن

عبد الله بن زرار قال دخلت

على علي رضي الله عنه يوم

أخصى وهو أمير المؤمنين

فقترب لئلا ينز برنقات

أصلح الله لوقرت أنامن

هذا البط يعني الأوزان الله

قد أكرت أخير فقال يا ابن

ززار سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول لا عمل

تخليقة من مال الله إلا

قصصان قصه بأكلها هو

وأهل وقصه نصفها بين

أبدي الناس والخزيرة

لهم يقطع قطعاً غار على

ماء كبر فاذا مضى ذل عليه

الدرق وإن لم يكن فيها لحم

فهي عصبه وعن أبي حسان

التمهي عن أبيه قال وأبى

علي بن أبي طالب رضي الله

عنه على المنبر يقول من

بشترى مني في هذا فلو

كان معي عن أزار ما بعته

فقام إليه رجل فقال اسلفك

عن أزار وفي رواية أنه باع في

السوق وقال لو كان عندي

أربعة دراهم من أزار لم

أبسه وله في مرثأخرى

صاحب اليمامة وهي بلاد بالشرف كثيرة الخيل على نحو ست عشرة مرحلة من مكة كتب صلى الله عليه وسلم إلى صاحب اليمامة هذبة من على الحنفى وأرسل الكتاب مع سابط بن عمر والعاصم رضي الله عنه وكان ممن أسد فدعاهوا إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهدوا غيره هاهنا ونشهد باليمامة في قتال أهل الردة وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هذبة من على سلام على من اتبع الهدى وأعلم إن ديني ساطع إلى منتهى الخلف والخلاف فإسلم وأسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه سابط فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوماً أربعة وعشرون وأمره وأمره في النواويعا السبب من منع بالاعيان ثمرة بانتقوى أن قوما سوادوا أبى فليتقون به واني أمرتك بتجبر ماوربه وأنك لا عن شمرته عنده أشرك بعبادة الله وأنك لا عن عبادة الشيطان فإن في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فإن قلت ما رجوت وأمنت ما تحت يدي وأن أيت فينبذوا بينك كشف الخطأ وهول الماطع فقال هذبة فإسلم سوطي من لوسود شرفته وقد كان لي رأي أختبره الأمور ففقدته فوضعت من فلي هو ما جعل لي فسخه جرح إلى فيها أبى فأجيبك به إن شاء الله وذكر لوقرتي أن أكون دمشق الرومي عن عطاء النصارى كان عنده هذبة فقال له هذبة جاءني كتاب من النبي يدعوني إلى الإسلام فلم أجبه فقال لا أكون لا أتجسبه قال ضمنت بني وأنت لا تقوى ولئن تبعته لن أملك قال بلى والله لن أتبعته لئلا أكنك وإن الخير إن في اتباعه وأنت للنبي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام وأنه لم يكتب عندنا في الإنجيل محمد رسول الله وأزكون هذا أسلم على يد خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر المديني رضي الله عنهم ما من هذبة كتب للنبي صلى الله عليه وسلم جواب كتابه وقال إنما أحسن ما ندعيه البهجة وأنا أشعر قومي وخع عليهم والعرب تناب كافي فأجعل لي بعض الأمر أتبعه وكانه أراد الشكر في النبوة والخلافة بعد صلى الله عليه وسلم وأجاز ساطعاً بجائزته وكساه ثوباً من نسج هرة قدم كتابه على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بخبره فلما قرأ الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لوسايت ساطع من الأرض أي قطعته فهاهنا فقلت بادوا ما يدعيه أي هاهنا وهو خير أو دعاه لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح أخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بأن هذبة قد مات على كفره فقال صلى الله عليه وسلم أمان اليمامة يظهر بها كذاب ينقلب يقتل بعدد فكان كذلك فظاهر بها مسيلة لعنه الله وقتل وفي رواية فقال فائل يا رسول الله من يقتله قال أنت وأصحابك قال بعضهم والظاهر أن الغصاب من الذين اشترى كوا في قتله أو هو خالد بن الوليد أي فانه رضي الله عنه كان أمير الجيش الذي قاتل مسيلة لعنه الله والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى الحرث بن أبي شمر الغساني)\*

وكان أميراً يدعى من جهة قصير وكانت اقامته بغوطها وهو موضع بالشام كثير الماء والخصب وبهتصل  
 اليه عليه وسلم اليه شجاع بن وهب الاسدي من أسد بن خزيمة فخرى الله عنه وكان من السابقين الاولين  
 واستشهد بالبيعة معه مكاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحربن أبي شمر بن اسلم على  
 من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق فاني أهلك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يعني لك ملكك وتسلم  
 الكتاب قال شجاع فانتبهت فوجدته مشغولاً بكتابة الصلوة لغيره وقد جاءه من حصن الى ابي ابا حيث كشف  
 الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال شجاع فانتبهت فوجدته مشغولاً بكتابة الصلوة لغيره وقد جاءه من حصن الى ابي ابا حيث كشف  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وقد اوجع حاجبه بالسياف عنه صلى الله عليه  
 وسلم وما يدعي اليه فكتفت أحدى فخرج حتى بعلمه بالكعبة وقول ان قرأت في الانجيل وأجد صفة هذا النبي  
 بعينه وكنت أظنه يخرج بالشام فأخرج بارض القرط فاباؤوس به وأمدقه وأنا خلف من الحربن أبي  
 شمر أن يقتلني وكان هذا الحاجب رومياً اسمه مري فلشجاع وكان يكرهني وبخس ضياعني وبخبرني بالباس  
 من الحربن ويقول هو يخاف قصير قال فرج الحربن ما فوضع التاج على رأسه فاذن لي عليه فذمت اليه  
 الكتاب فقرأ ثم ربه وقال من يستترع مني لمدي أنا سائر له ولو كان باليمن جئت على الناس فززل  
 جالساً في الليل وأمر بالليل أن تنزل ثم قال أخبر صاحبك عاتري وكتب اليه قصير يخبرني فصادف  
 قصير بالبادية وعنده حديق رضى الله عنه وقربه صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قصير كتاب الحربن كتب اليه أن  
 لا تسر اليه والله عنه وفضي بالبيضا قال ورجع البجوابه وأما مقيم فعداني وقال في تريد أن تخرج الى  
 صاحبك فأت فداق مني عاتري فقال ذهاباً ورواي حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى  
 السلام وأخبره بالبيضا فسمع دونه فذمت فأخبره صلى الله عليه وسلم بخبر الحربن فقال باداً ما كره وأقرانه من  
 مري السلام وأخبره به ج قال فقال صلى الله عليه وسلم حدثني في كلامهم بعض أهل السمر أن الحربن أسلم  
 ولكن قال أخاف أن أظهر الاسلام فيقتلني قصير وذكر من هشا وغيره أن شجاع بن وهب اغتاوى جملة الى  
 جيلة بن الايم ويقال أرسل الى الحربن والى جيلة وأن شجاع قال له يا جيلة ابقوا مني يعني انصارهم فقالوا هذا  
 الذي ائتم من داره الى دارهم فووه ووهو مرفوع ومرفوعون هذا الذين الذي ائتم عليه ليس بدن يا بلك  
 وانك لما ملكك الشام وجاورت الروم ولوحاوت كسر دنت بدن الفرس فان أسلمت أطاعته لك الشام  
 وهابن الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا وكانت لك الآخرة وقد كنت استبدلت الساجد باليسم والاذان  
 بالاقوس والجمع بالهاتين وكانت ما عند الله خيراً وأنى فقال جيلة والله اني لو دت أن الناس اجتمعوا على  
 هذا النبي اجتمعوا على من تخلف السموات والارض وقد سرتني اجتمعوا فحي به وقد عاني قصير الى قتال  
 أصحابه يوم وقته قايت عليه ما سكت است أرى حقا ولا باطلا وسانفاهو ذكر بعضهم أنه أسلم خفية ورد  
 جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه بالسلام وأرسل له هدية وكان ثابتاً على اسلامه زمن خلافة  
 عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه فسر عمر رضي الله عنه بذلك وأذن  
 له فخرج في خسين ومائتين من أهل يثمتي اذا قارب المدينة عدوا الى أصحابه فجمعهم الى الخيل وقادها لاد  
 الفضة والذهب وألبسها الدياراج والحار وروى نوحه على رأسه فلم يبق بكر ولا عاتري الا خرجت تنظر اليه  
 والى زيه وزيته فلما دخل على عمر رضي الله عنه وجب به وأذن في مجلسه وأقام عنده ببلاد بكرة ما فرج عمر  
 حاجته فرج به وحده نفاً في بيت وطى رجل من خزارة فمضت فقامم الفزاري اطعمه فشمهم انفق  
 وكسر ثيابه ورواية فقامه فشمك الفزاري الى عمر رضي الله عنه فاستدعاه وقال له لم هدت انفق أو قال  
 لم هدت انفق فقال يا أمير المؤمنين وطى على ازاري ولولا حرة البيت اضربت عنقه بال سيف فقال له عمر  
 رضى الله عنه أما أنت فقد أقرت اماناً ترضيه والا أقدته منك وفي رواية قال والحكم ما بالهغو أو  
 بالقصاص فقال جيلة فيصنع بي ماذا قال مثل ما صنعت فقال أقتصم لي مني سواء وألأناك وهذا سوقي  
 فقال له عمر رضي الله عنه الاسلام سوى ينسبك ولا فضل لك له الا بالثقة قال ان كنت أتأوهذا الرجل في

قال عبد الرزاق وكانت  
 بيده الدنيا كلها الا ما كان  
 من الشام وكان يقول انما  
 أحفظ المال للمسلمين قال  
 سفيان ان علياً رضى الله  
 عنه لم يبن أجرة على أجرة  
 ولا لينة على لينة ولا فدية  
 على فدية وان كان يوثق  
 بحبوه من المدينة في حراب  
 وكان يخدم على الجراب  
 الذي فيه دقيق الشعير  
 الذي يأكل منه ويقول  
 لأحب أن يدخل بطني الا  
 ما أعلم وضع أن علياً رضى  
 الله عنه لم يأكل بعد قتل  
 عثمان وشب الفار طعماً  
 الاثني وما دوا من الشبهة  
 (قال الحسن بن صالح)  
 فذاكروا الزهاد عند عمر  
 ابن عبد العزيز فقال عمر  
 زهد الناس في الدنيا على  
 ابن أبي طالب رضى الله عنه  
 كان أبو رافع وولي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حازماً  
 لعلى رضى الله عنه على بيت  
 المال فدخل على رومار رأى  
 على يتنزه بنب لؤلؤة كان  
 عمر فقال بيت المال فقال

الذين سواه فانما تنصر فاني كنت يا امير المؤمنين اظن اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية فقال له  
 عروضي الله عنه اذا تنصرت اضرب عنقك قال فامهاني اليه حتى اناظر في امرى قال ذلك اني تصمك  
 فقال الرجل امهله يا امير المؤمنين فاذله عرفني الانصراف ثم ركب في بني عه وهرب الى قسطنطينة فقتل  
 على هرقل وتنصر هناك وكان مع الروم في قتالهم المسلمين حتى ملك على النصرانيون قبل عاداني الاسلام ومات  
 مسلما ولم يصب وكان جبلة رجلا طولا طوله اثنا عشر شبرا وكان يجمع الارض برجله وهو راكب فسر هرقل  
 به ووجه ابنته وقامه ملكه وجهه من امره وجعل له مدينة بين طرابلس والاذقية سماها جبلة باسمه قبل  
 فيها قبر ابراهيم بن آدم والله سبحانه وتعالى اعلم

﴿ذكر كركه صلى الله عليه وسلم الي بني ندم﴾

من ابن له اهداه الله لاطعن  
 يداه فلما رأى نور افع جده  
 في ذلك قال انا والله زينتها  
 به افضال على لقد تزوجت  
 فاطمة وماتى ولها نذر اش  
 الاجار كبش ننام عليه  
 بالليل وتلف عليه ناضحا  
 بانتهر وماتى عام غديرها  
 (قال) ابن عباس رضى الله  
 عنهما قسم علم الناس خدعة  
 اجزاء فكان لعلى رضى الله  
 عنه منها اربعة اجزاء  
 ولسائر الناس خمسة اشرهم  
 على فيه فكان اعلمهم به  
 (وتخرج) ابن عباس  
 عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه قال اقرض اهل المدينة  
 واقضاه على رضى الله عنه  
 وذكر عند عائشة رضى  
 الله عنها افضال انه اعلم من  
 بقى بالسنة وقال مسروق  
 اشهر علم اصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى  
 عمر وعلى وابن مسعود  
 رضى الله عنهم (ولما) جعل  
 عمر بن الخطاب رضى الله  
 عنه امر الخلافة شورى بين  
 الستة اصحاب الشورى

وهم قبله باليمن كانوا يتكلموا باللفاظ غير نحو حجة لا تعرفها اكثر العرب وكان صلى الله عليه وسلم  
 يخاطب كل قوم بكانتهم بانهم من ذلك من انواع بلاغته صلى الله عليه وسلم فكان يتكلم مع كل ذي لغة  
 غير بلغة ومع كل ذي لغة بلغة بلغة انما اعطى الفصاحة واحدنا لثلاثة والجمعة مكان يخاطب اهل الحضر  
 بكلام ائلين من لهن واقرض من الزنر ويخاطب اهل البدو بكلام ارسى من الهضب واقرض من الهضب  
 فانظر الى عاقل صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة حين سألوه ذلك فقال اللهم بارك اللهم في مكاهم وبارك اللهم في  
 صاعهم ومدهم وقرواية اللهم بارك لئلا في غنا وبارك لئلا في مدينة وبارك لئلا في صاعنا وبارك لئلا في مدنا  
 اللهم اني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ثم اقر دعاءه ابني ثم دودود فودوا عليه في جملة الوفود فقام  
 طهفة بن زهم الهندي يشكو الجذب اليه فقال يا رسول الله اثنا عشر غوري ثم ادبوا كوارا ليس ترعى  
 يا ابيس تسحب الصبي وتسحب الخبير ونسبة ضد البربر وتسجيل الرهام وتسجيل الجهمان من ارض  
 غائلة املاء غائلة املاء قد نصف الدهن ويس الجعثن وسقاة الاملاج ومات العسلاج وذلك الهدي ومات  
 الودي ثم انا البك يا رسول الله من الوثن واليمن وما يحدث الزمن لتادعوا الاسلام وشرايع الاسلام ما ملقى  
 البحر وقام تعارولهم نعم هل اغفل ما قبل بلال ووثير كثير الرسل قليل الرسل اصابها سانية عراهم ولة ليس  
 لها عاقل ولا نمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء اللهم اللهم في محضها ونحضرها ومذقها  
 وابعر راعها في التريافع الثمر واقره الحمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن  
 آتى الزكاة كان مسجدا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مختصا لكم يا بني ثم سدوا ثغ الشرك ووضائع الملائكة  
 لا تاخاها في الزكاة ولا تحسد في الحياة ولا تتناقل عن الصلاة ثم كتب معه كتابا الى بني ندم بسم الله الرحمن الرحيم  
 من محمد رسول الله الى بني ندم بن زيد السلام على من آمن بالله عز وجل ورسوله لكم يا بني ثم في الوظيفة  
 الغرضية فلوكم الفارض والغريش وذو الثمان الكوب والفلان الضبي لا يمنع سر حكم ولا يبعد طمحكم  
 ولا يحبس ذركم ولا يضر الاما قونا كوا الياق من اقر بمافي هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الوفاء بالعهد والتمتع من أي فدايه اليه قوروي العسكري عن علي رضى الله عنه قلنا يا بني الله  
 نحن بنو اب واحد وبنو انا واحد وانك تتكلم بلسان العرب ما نعرف اكرهه قال ان الله عز وجل  
 ادبني فاسن ناديني الى علي فابضة النش ومحاسن الاخلاق التاهرة والباطلة وثأت في بني سعد بن بكر  
 أي يقع لي بذلك قوت عارضة فالبابدة وجزالته وتحد اوص انفاط الحاضرة وروقت كلامها قال في الواهب  
 وتحتاج هذه اللفاظ البالغة على انواع البلاغة الى التفسير فتورى تمام ما تحذر منها واذا كوار الراسل  
 والميس يفتح العلم وسكون الفتحة شجر صلب يعمل منه رجال الابل وتسحب بالحاء المهمة الصبر يفتح الصاد  
 المهمة وكسر الموحدة صلب ايض ثم اكتب يتكاتف أي تستدر المحاب وتسحب الخبير بالحاء المعجمة  
 فيها وان خبير هو العشب في الارض شبه خبير الابل وهو هو واسخه به احتشاشه بالخلب وهو الخجل وقيل  
 تسحب الخبير أي تقطع النبات وتناكله وتسعد ابرير أي تقطعه والبرير الاراك وكافوا يكونه  
 في الجذب اقله الزادون تسحب الرهام بكسر الهمزة وهي الامطار الضعيفة واحدها رمة أي تسحب الماء

في السحاب انقباض وتسهيل بالجسيم الجهم أي ترابا لا يذهب اليه ريح هبنا وهبنا والجهم بفتح الجيم  
 السحاب الذي فرغ ماؤه ويروي وتسهيل بالهاء المججمة الجهم من نحت أشال اذا طنت أو اذا انقبض  
 في السحاب المطر وان كان جهاما لشدته حاجتنا اليه فنظن ما لا وجود له موجودا ويروي وتسهيل بالهاء  
 المهمة والمراد لا ننظر من السحاب في حال الا الى جهام من قلة المطر وقوله من أرض غائلة السحاب بكسر النون  
 أي للهاكة البعيدة بل ليدل على أي بعيد والمدهن بضم نون في الجبل ومنعق الماء وكل موضع حفره  
 السيل وآلة له وقارورته وهذا كتابة عن حفاف الماء في جميع نواحيهم والمجنح بالجيم والمثنية  
 المكسورتين بينهما هاء هاء ساكنة آخره نون أصل النبات والواجب بضم الهاء وزنة والادوم بالجيم ووق  
 شجر يشبه الطرقة والعلاج بضم العين والسين المهمة التي أخرجهم من الغنم الذين ايسس وذهبت طراوته  
 بر يدان الاغصان يست وهما كمن الجذب وقوله وهما الهدي بفتح الهاء وكسر الدال المهمة وشدة الياء  
 كالهدي بسكون الدال وتخفيف الياء عليه دى الى البيت الحرام من النعم انحر فاطلق على جميع الابل وان  
 لم تكن عددنا لصالحه له تسمية لشيء بعهذه وقوله ومات الهدي بشدة الياء وقوله الخيل يريد ملكة  
 الابل وبست الخيل ورمنا السك من الوتن أي الصنم يعنور انهم تركوا عبادة الاسام والانتشاء اليها  
 والتمن أي الا تراض يقال عن الشيء اذا عرض كانه قال برمنا السك من التبرك والتظلم وقيل أواديه  
 الخلف والباطل وقوله ما طعنا البحر بالطاء المهمة أي ارتفع بأمواله وتعالى بكسر المشاة الفوقية بعدها  
 عين مهمة فانقرأه كتاب اسم جبل بصرفه وبصرف باعتبار المكان وبسبعة وقوله ولما انهم همل  
 بفتحهم أي مهمة لا لارة له ولا فهم ما يصلحوا به من فقه كاضاه والابل الاغفال التي لا بين فهم والوقير  
 القاصع من الغنم وقوله كثير الرسل بفتح الراء أي شديدة التفرق في طلب الرعي قليل لرسل بكسر فككون  
 الذين وقوله سلة بالصغير للتعظيم وقوله حرام أي شديدة أصابعه بفتح الهمزة وقوله أي تبة لا زل أي  
 القضا ليس لها عال والشرب ثانيا ولا نمل والشرب أولي لشدة التقط وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 برك لهما في محضها بالهاء المهمة والاضاد المجمة أي خالص لبنه ويحضرها بالهمزة من المنحصر من اللبن وهو  
 الذي حرك في السقاء حتى يتميز زده فيؤخذ منه ومذقه وهو اللبن المزوج باله والاضاد لا راضهم أو  
 أنعامهم المذكورة كلال طهفة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لهم في ألبانهم فاقسامها والقصد الدعاء  
 لهم بتخصب أرضهم ورتبها فكانه قال اللهم اسق بلادهم واجعلها لتخصب بملة وبعث راعيها في الدار بالمهمة  
 المفتوحة ثم المثلة الساكنة ويجوز فتحها ثم الراء الدال الكبير وقيل الحصب والنبات الكثير لانه من الدثار  
 وهو النعاه لانها تغل في وجه الارض والجره القمذ بفتح المثناة واسكان الميم وتفتح الماء القليل أي صبره كثيرا  
 وقوله وانع التبرك قبل المارد المعبود والمواثيق التي كانت بينهم وبين من جاورهم من الكفار وروائع  
 الملك بكسر الهمزة والواو الطائف التي تكون على الملك وهو ما يلزمه من الاس في أو الهم من الزكاة والصدقة أي  
 لكم الوظائف التي تليهم المسلمين لا تجاوزكم حكم ولا تزيد عليكم فيها سيال أنت فيها كس ثوابا من وقوله  
 لا لحاظ بضم المثناة الفوقية ثم اللام الساكنة ثم طين من الاولى في كس وروا الثانية ساكنة أي لا تمنع من كس  
 يقال لما الغريم اذا منعه حقه ولا تلحد بضم المثناة الفوقية واسكان اللام وكسر الحاء المهمة أسود ل  
 مهمة أي لا تل من الحق مادمت حيا والخطاب مهمة من ربه ويروي ولا تلتط في كس كاتوا لتلحد في الحياة  
 بصيغة التفعّل ولا تتناقل من الصلابة أي لا تتخلف عنها وعن أدامتها وقتها وقوله في الكتاب في الوظيفة  
 الفر بضم الواو في الحق الواجب والغري بضم الغين المهمة المسندة التي انتفعت عن العمل والانتفاع بها أي  
 لا تلحد في الدفاتر هذا الصنف كلالا تخشع بالمال والفساوض بالفاء والاضاد المجمة المربضة أي هسي  
 لكم لا تلحد في الزكاة أيضا والغريش بالفاء وكسر الراء وتحتية ساكنة آخره شين مججمة وهي من الابل  
 الحديثة الهه بالنتاج كالنفاس من بني آدم أي الحكم خيرا بالمال كالغريش لانهم لا يمتون نفسيه ولكم شراره  
 أيضا كالغريش بالفاوض والناوطة وقفا بالغريشين وذوا العنان بكسر العين ونونين بينهما ألف سبب الجاهم

وخر جوام عنده قال ان  
 يولوها الاجل أي الاصاح  
 بذلك اسم الطريق أي  
 على من أتى طاب رضى الله  
 عنه فقال له ابنه عبد الله فما  
 عنك يا ابن المؤمنين من  
 قوليه قال **كسره** أن  
 اتحمها حياتي ميتا (قال)  
 يحيي من سلة استعمل على  
 رضى الله عنه عرو بن سلة  
 على أصبهان ففقه وعنه  
 مال وزقان فيها عمل وسمن  
 فأوصلت أم كثرهم بنت على  
 رضى الله عنها الى عمرو  
 تطالب منه فمناوعا عسلا  
 فأرسل انها طر فاعسل  
 وطرد فممن فلما كان  
 القدر خرج على وأحضر  
 المال والوسل واليمن  
 ليقيم قدر الزاني فقصت  
 وقين فسأه عنها فكفهم  
 وقال نحن نحضرهما فغزم  
 عليه الا ذكرهم له فأنكره  
 فأرسل الى أم كثرهم فأنفذ  
 الزقين منها فأرهما فادنا  
 فأمر القمار بتقوم بهاتين  
 منهما فكان ثلاثة دراهم  
 فأرسل اليها فأنذها منها



والركوب يفتح الراء أى الفرس المنزول أى المذل للركوب أى أن تؤخذ الزكائن الفرس المعد للركوب أى  
 بخلاف المعد للتحارة والفلو يفتح الفاء وضمة اللام وشدة الواو المهر الصغير والفيض يفتح الميمجمة وكسر  
 الواحدة آخره سين منه له المهر العسر الركوب له صاب من عليهم ترك الصدقة فى الخيل جسدها وهو ذو  
 العذات الركوب رديتها وهو الفلوالفيض أى أظهر المنسة عليهم فى ذلك لأن الله ما وصى بالخذل كذا  
 فى ذلك فهو غير واجبة فيه لأعلامه ولا على غيرهم وقوله لا يمنع سرهم يضم المنة المنة القبة وضع النون سرهم  
 يفتح السين منه له وسكون الواو بالحاء المنة ماسح من الماشى أى لا يدخل عليكم أحد فى سرايكم  
 والمراد أن مقام الماشية لا يمنع عن مرعاها وقوله ولا يعبد طمحكم أى لا يقطع شجركم الذى لا تثر له فغيره  
 من باب أولى وقوله ولا يحبس دوكم أى لا تحبس ذوات البين عن المرمى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعادى بعدها  
 الساعى لما فيه من ضرر صاحبها يمد رعاها ويندرها والقصد الرفق بمن تؤخذ منهم الزكائن والمضى لا يند  
 ذات الدر لما فى ذلك من الأضرار وقوله ما لم تنهروا الأماق أى ما لم تحلقوا وتكنموا الأماق أى القدر  
 والبعض وهو بكسر الهمزة وتوهم ما كنتم تهمونه من رودة تلمع أظفار بزة لا كرام وفى رواية لربما وهو القدر  
 أيضا وقال الزمخشري فى تفسير الأماق للرداء ضمها للكفر والعمل على ترك الاستبصار فى دين الله وقوله  
 وما كثر الركوب بكسر الواو بالوحدة المحقة جمع ربق أمه له الحبل الذى يجعل فيه عرا وتشد به البهمة  
 لتخلص من الرباط أى الآن تنقض العهد فاعمالا كل نقض العهد استعاره نصر بجهة أو تخيلية وتبعية  
 ما يلزم من العهد بالبقاء واستمراره لا كل نقضه والمعى هذا أمر مقرر عليكم من أنما لم تنقض العهد وتراجعوا  
 عن الإسلام فإن علمتم فعلمكم ما على الكفر وقوله فعلمه إلى بوء بكسر الواو ففتحها وضمتها إلى الذى يادة يعنى من  
 تقاعد عن إعطائه الزكائن فله الزيادة فى الرضا وهو صادق بزيادة كانت أى زائدة عن بوءته  
 ولو فتنه فاز مانع لى كذا يعنى قال فى المواهب فأنظر إلى هذا الدعاء والكتاب الذى أنطق على أفتهم أى  
 من حيث المانة فى قرابة اللفاظ مع أنه زاد عليهم فى الجزالة أى حسن النظم والشافى وقد كان من  
 خصائصه ما ألوان الله وسلامه عليه أن يكلم كل ذى أفة باقته على اختلاف لغة العرب وتركيب أفعالها  
 وأساليب كلامها كان كلامه من تقدم على هذا الحد ولا يتقدم على هذا المعنى وأما كثرة استعمالهم لهذه  
 الألفاظ استعمالها معهم فاستعمالها مع من هو أقتل لاجل بالفاحة بل هو من أعلى ما فى شأنه وان كان فيها  
 ما هو غريب وشى بالنسبة لغربهم حتى أن كلام البداية الوحشى فصيح بالنسبة لهم وكان أحدهم لا يتجاوز  
 لغة من سمع لغته فغيره فكما الميمجمة يسعها العربى ومما ذكر منه صلى الله عليه وسلم الأبقوة الهيمزة وميمزة  
 وبانية لأنه بعث إلى الكافة طرا وإلى الناس سودا وجرا فعمله الله جميع اللغات قال له لى وما أرسلنا من رسول  
 إلا بلسان قومهم أى لغتهم لم يبعث الله الله جميع علماء الجميع يحدث الناس بما يعلمون فكان ذلك من معجزاته  
 صلى الله عليه وسلم وقد خاطب بعض الحبشة بكلامهم وبعض الفرس بكلامهم وغيرهم بمما هو نأت  
 فى كتب اللغة وفى شرح الشهاب الخفافى على إشفاء ان جماعة وقد روى النبى صلى الله عليه وسلم حين  
 بعث فليما دخلوا المسجد الحرام لم يعرفوا النبى صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يعرفون العربى فقال رجل منهم  
 بلغتم من أبون أمزنان أى أكرم رسول الله فبهم الحاضرون قوله فقال النبى صلى الله عليه وسلم أشكركم  
 أو ومضى أشكركم وأقبل وهم وأورد معناه هنا والينا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحببه  
 بافتهم ولا يفهم القوم فالهم وبابيع وأصرف لقومهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أخبر الصحابة بقدمه  
 وأفته فسبحان من علم ذلك أنه الدم الكبريم وأما كلامه المعتاد ونصاحتها للملوك وجوامع كل حكمه المأثورة  
 فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت فى الألفاظ ما معانيها الكتب فلا تروى فصاحوا ولا يتبارى بلاغة فلا  
 حاجة إلى الإطالة هنا فى المواهب والشفاعة وشهدا كثير من ذلك

\* ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم فى الشعر الهمداني \*

الشعراء بكسر الميم واسكان الشين الميمجمة وعينه هذه فالف فراء اسم موضع بالين لقبه ما بالين بن غط

ثم قسم الجميع وكان وصى  
 الله عنه لا يشترى من يعرفه  
 ثم قال من أن يجاهيه قال  
 الشيعى وجد على رضى الله  
 عنه درعاه عند نصراني  
 وفيل يهودى فاقبل به إلى  
 القاضي شريح وجلس إلى  
 جانبه وقال كان خصمى  
 مسلما لسوا منه وادعى  
 عليه فقال هذ درعى فقال  
 النصراني ما هو الا درعى ولم  
 يكذب أميرا المؤمنين فقال  
 شريح لعل رضى الله عنه  
 أن لا ينطق لأوهى يضعن  
 وفى رواية قال عندى قنبر  
 وابنى الحسن يشهدان  
 بذلك فقال القاضي شريح  
 شهادة الذين لا تجوز للادب  
 فأخذ النصراني الدرع  
 ومضى يسيرا ثم عاد وقال  
 أشهدن هذه أحكام  
 الانبياء أميرا المؤمنين قد منى  
 إلى قاضيه وقاضيه يحكم  
 عليه ثم أسلم وأترف ان  
 الدرع سقطت من على عنده  
 مسرعة إلى صفى ففرح  
 على بأسلامه ووجهه  
 الدرع وفرسا وشهداه

الهدهدي وهم دان شعب عظيم أي قبلهم من همدان ويكنى مالك الباني نور وعرف على النبي صلى الله عليه وسلم  
 مقدمه من بول فقال يا رسول الله نصيب من همدان من كل حاضر وباد أقول على قاص فواجب بحبائل الاسلام  
 لا يتخذهم في الله فلو خلاهم من خلاف خائف وبام لا ينقض عهدهم عن ستماحل ولا سوداء عن تقير ما قام  
 لعلع وما جرى البعد فور بصاح فكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم أي أمر بكتابة ما سوره بسم الله الرحمن  
 الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف خارف وأهل جناب الهضب وخفاف الريل مع وافدها أي  
 المشاهير والمالين في المعط ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها وهاطها وزارها ما ظنوا الصلوة وأقوا  
 زكاتها يكون علاها وبرعون عفاها الزمان دفعهم وصرامهم ما حلوا بالمشاق والأمانة ولهم من الصدقة  
 الثواب والنياب والعميل والقارض والداجن والكسب الحوري وعلمهم فيها الصالح والقارح فقوله نصبة  
 من كل حاضر وباد بنون مفتوحه موصاهمه له مكسورة وخفية نقبله مفتوحه من ينص من القوم ويختار  
 وهم الرؤس والاشراف ويقال للاشراف فواض كما يقال للاتباع أذناب وقوله أقول على قاص يضم الفتح  
 واللام جميع فواض وهي النافذة الشابة ولا تزال فواض حتى تسمى بالزلاهي ما تروها أعنان سبب ودخات في  
 التسعة والواحد السراع جمع بالياء وقوله متعلق بحبائل الاسلام أي عهدهم وما تيقه وخارف بالخاء  
 المعجمة المفتوحه تنزلها المكسورة والقاه وبام بالانثاء التحشية فالف فيه ويقال أيام قبيلتان من همدان  
 وقوله ولا ينقض عهدهم عن ستماحل أي لا ينقض بسبب سماع بالهمزة والاولاد بالسينة الطار يعقرو بروي  
 عن وسبب ماحل والمباحل هو الوشي والساعي بالافساد والتقير يقع العين المهملة وسكون النون وتقدم  
 القاف على القاه بعد هاتين فراء الهاء أي لا ينقض عهدهم بسبب الوشي ولا بداهة تنزل وقوله سوداء  
 أي شديدة في قوم إضافة الصفة للموصوف أي لا ينقض داهية شديدة وهاط باللام وعين جبل وما  
 جرى البعد فور يقع التحشية سكان المهمة وضم القاه فواض ولد الفايه وقوله بصلع يضم الصاد المهملة  
 وتشديد اللام الأرض التي لا تلبث فيها فأمراد من عهدهم لا ينقض أصلان لعلعاه قيم واليعفور لا ينفك عن  
 جريانه بالأرض الغفر وقوله صلى الله عليه وسلم لخلاف هو الناحية وطرف الإقليم وقوله خارف اسم موضع  
 وأهل جناب الهضب بكسر الجيم والهضب بفتح الهاء وسكون المعجمة وموحدة جمع هضبة مركب تركب  
 مخرج اسم موضع أيضا وخفاف الريل بضمهم له مكسورة وخفية من ينهم ألف اسم موضع أيضا وهذه  
 المواضع يلاهم وفراعها بكسر القاه وبراء عين مهملة جمع فرعة بفتح فسكون أي ما علم من الجبال  
 أو الأرض وهاطها بكسر الواو وبطاه مهملة المواضع الماطنة وأحدها وهاط كسهم وسهام والوهاط اسم  
 أعنان كانت لهم وبن العاص رضي الله عنه بالعامية على ثلاثة أميال من وج وكان يرعشها على ألف  
 ألف خشبة وقيل الوهاط قرية بالطائف وعزازها بفتح العين المهملة ثم زعن تخففين ماصب من الأرض  
 وتحسن عمالها لا دقيه وقوله يكون علاها بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالفاء جمع علف وهو  
 ما تأكله الماشية ففيه مجاز الحذف أي تأكل ما شئتم أو أن يكون بمعنى علكون وعفاها بفتح المهملة  
 وتخفيف القاه بالياء المباح الذي ليس لأحد فيه ملك ولا أثر من عفا الشيء إذا ندرس ومن دفعهم بكسر  
 الهمزة المهملة وسكون القاه وباله زنتاج الأبل والبنات بالانفتاح وما وسها هاد ثلاثة يفتحن أسوأها  
 وأو بارها ما يتدفأ به وصرامهم بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء أي انمان نخالهم ما يصرم أي يقطع وما  
 يخرج منه وهو الغر والثاب بكسر اللام والثاب السانكة بياء موحدة ما هم بكسر الراء من ذكر  
 الأبل وتكسرت أسانه والابن ثابة والثاب بالنون والوحدة النافقة الهرة التي طال نابها والفصيل بالمهملة  
 الذي انفصل عن أمه من أولاد النوق والقارض بالقاه والراء المسن من البقر والداجن الدابة التي تألف  
 البيوت والكسب الحوري بجماء مهملة فواض مفتوحتين وقد تسمى الأواقر المكسورة الذي في وسف جهرة  
 منسوب إلى الحور وهو جلود تخدم الضأن وقيل أدبغ من الجلود بغير القرط والصالح بالصاد المهملة  
 والعين المعجمة من صلبت الشاة ونحوها ذات منحنها وذلك إذا دخلت في السادسة وقيل السابعة والقارح

فقال الخوارج (ولما) دخل  
 الزكوة فدخل عليه حكيم  
 من عرب فقال والله يا أمير  
 المؤمنين لقد زينت  
 الخرافة زينت وزيعتها  
 وما رفعتك وهي كانت  
 روح الملك منك لها  
 ومن كرامته الباهية  
 وهي الله منه ان الشمس  
 ودت عليه لما كان وأمس  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 في حجره ولوحى ينزل عليه  
 وعلى لم يصل العصر فاستمرى  
 عنه صلى الله عليه وسلم الا  
 وقد غربت الشمس فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم انه كان في طاعتك  
 وضاعة وسولك فارد عليه  
 الشمس فطلعت بعد  
 ما غربت وحدث رددها  
 صححه الخليلي والقاضي  
 تياض في الشافعية وحسنه  
 شيخ الاسلام أبو زعنة  
 وغيره وردوا على جمع قولوا  
 لله وضوءه وقوله رضي الله  
 عنه من الحكم والمواظفة  
 والامثال ما ذكره بالتالي  
 ونواقبه ومناجحه أكثر من

بالعاق والزاه والهاء المهملة وهو من الخليل الذي دخل في السنة الخامسة أو السادسة - توفي النهاية القارح  
والصالح من البقر والغنم الذي كمل وانتهى سنة وذلك في السنة السادسة والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(ذكر كلبه صلى الله عليه وسلم لعقن من حادثة العلي)\*

وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وتوفن والعلي عليه السلام مصغر نسبة لبني علي السكبي وقد قطن مع قومه على  
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وأشد الذي صلى الله عليه وسلم - لم قوله

وأبتل بآخر البرية كلها \* ثبت فنادى الأرومة من كعب

أغر كان البدو متوجه \* إذا ما بد الناس في خال العصب

أفت سبل الحق بدعوا جاجها \* ودت البنا في السقاية والجذب

فقاله النبي صلى الله عليه وسلم خيرا وكتبه كتابا خاطب فيه قومه بما يعرفون من أفتهم وهذا هو ربه

هذا كتاب من محمد لعما تركب وأخذوا من طائر الأسلام من غيرهم - قطن من حادثة العلي عليه السلام

الصلوات وتهاوايتهم كان يحقق في شدة عقدها وفاء عهدهم بضم شهود المسلمين وسعى جاء منهم

دحية بن خليفة السكبي وسعد بن عباد عبد الله بن أبيس عليهم من الهمة والرعاية البساط الفائق كل

خسب نافة غير ذات عوار والجملة المائر لهم لأغنية وفي أشوى الوري مسنة قابل أوائل وفيما في

الجدول من العيين المين العشر وفي أخرى شطره بقية الامين لا يراد عليهم وظيفة ولا يفرق عهد على ذلك

الله ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس \* وتفسير ذلك ان العما تركب عماره بالفتح أصغر من القبيلة

والاحلاف الماخون لهم ومن عماره الاحلام بقاء المحجمة والهمزة مفتوحة آخرهما على وزن منعه أي

ومن جملة الاسلام عليهم من غيره والهملة بفتح الهاء هي التي تسمى بانفسها بان تكون سائغة في كلام

والبساط التي معها أولادها والطار أن تعاف الناقة على غير ولدها فهو اسم جمع طر بمعنى مرضعة وقوله

نافة بالرفع فاعل يجب مقدار هذه الصفات ليست الفخيص بالعين من غير هذا الحديث من عموم الحكم

لجميع أصناف الابل حتى لو تعصت من بنات النصارى لو جئت فيها الزكاة وقوله عوار بفتح الع - بين وصفها

والمراد منه العيب وقوله وأخو له المائر لهم لأغنية فالجملة بفتح الحاء والمائر التي تحمل الميرة وهي الطعام

والهني ان الابل التي تحمل لهم الميرة لا تؤخذ منها زكاة لانها عوارل وبه قال قوم وقوله وفي أشوى بفتح

الشين المحجمة وكسر الواو والياء الشدة اسم جمع لاشوا والوري بفتح الواو وكسر الراء وسد الياء السميعة

والمسنة تعالها من ثلثان الذي في الزرع أن الواجب في الفم جذعة ضأن لها سنة وأخذت مقدم

أستانم أو ثنية مع لها ثنتان ويكر حل ما هنا عليه واقتصر لهم على زكاة الفم والابل لانها ما عاب أموالهم

والجدول النصارى صغر والعين العين الماء الفاهر الجاري على وجه الارض لاتب والعري الزرع الذي

لا بقية الاماء المطر وقوله بقية الامين أي بقوم انخراس الدرد والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(ذكر كلبه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر)\*

بضم الحاء المهملة وبعدها جبر ما كتبه فقرأ الحضري رضي الله عنه ونسبه ينتهي الى مالك بن مرز بن

حبر بن زيد الحضري كان أبوه من قبائل اليمن وقد هوى على النبي صلى الله عليه وسلم واسد تقطعه أرضها

فاقطعه أباه وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم معه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يسلمها بإها

وكان معاوية رضي الله عنه فاجبا فحرق الشمس فسأله أن يردفه خلفه فأي رأى أنه لا يكون كفوا لان

يكون ردفه فقال له لست عن ربه المالك فسأله عليه أن يسلمها فأي وقال دونك طلق فأتى فأمس فيه وذلك

كافك فقتل حرا الشمس من معاوية غايته وشق عليه ذلك فمأسا وائل بن حجر حتى أدرك خلافة معاوية فوفد

عليه فماتوا كرمه قال وائل فوددت لو كنت حلت بين يدي وكان له قبل الاسلام منهم من عقيق بعبد

و يسجد فقام عنده يومئذ الفاهر فسمع صوتا الا فأتى فقبله فسمعها فاقول

والعيا لوائل بن حجر \* بخال بدري وهو ليس بدري

أن تخصي \* (وأما حبة

خلادته) فقد تقدم ذكر

البيعة بهدم قتل عثمان

رضي الله عنه قال العلامة

ابن حجر في كتابه المسمى

بالصواعق ان الاجماع

انقد على حصة بيعة على

رضي الله عنه وجهه

انقاده في زمن الشورى

على اثمائه واعلم ان هذا

اجماع على انه لولا عثمان

لكانت لعلي رضي الله عنه

لحن قتل عثمان رضي الله

عنه بقتل لعلي رضي الله

عنه اجماعا وانفق على بيعته

أهل الحل ولقد قال

امام الحرم ولا كثرات

بقول من قال لاجماع على

امامة علي رضي الله عنه

فان الامامة لم تجحد له

ونما حاجت الفتنة لا مور

أخرى (ولما) غت البيعة

لعلي رضي الله عنه بالمدينة

امتنع من الدول في البيعة

جماعة من أهل الشام

وجماعة من أهل مصر

وجماعة من أهل العراق

وقالوا لا يتابع حتى ينص

ماد اخرج من تحت صخر \* ليس بذي عرف ولا ذي نكر  
ولا بذي نلح ولا ذي ضر \* لو كان ذا حجر اطاع امرى  
فرفع رأسه وقال بماذا تمر في فقال ارحل الى ترب ذات النخل \* وسراها - سر مستقل  
فودين الصائم المصلي \* مجد الرسول خير لزل

ثم خالصهم لوجهه فقام اليه فغله رفانا ثم حارحى اى المدينة ودخل المسجد فادنا الى صلى الله عليه وسلم  
وسأله واداه واجاب معه ثم صعد المنبر وقال ايها الناس هذا اول من يخرج من الاقبال انا كرم من ارض  
بعد تدرغنا في الاسلام فقال يا رسول الله باغنى ظهورك وانا في ملكك عظيم فتركه واستمرت دين الله فقال  
صرفت اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده ثم انه نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي في اخلافة معاوية رضى  
الله عنه وله جع عقب ووقع في اشفاء انه صلى الله عليه وسلم وصفه بالكنة رضى فقبل انه غلط والصواب  
الحضري وقال ابن الجوزي الحضري أو الكندري فلا مانع من كونه حضري كما كذب ما كذب صلى الله  
عليه وسلم كذا يافيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الاقبال العباسية والارواح المشاييب في  
التيعة شاة لا مقورة الا لابط ولا ضلك وانطوا النجعة وفي السبب الخس ومن رضى بكم برفا صفة هو مائة  
واستوفضو علما ومن رضى بكم برفا صفة هو مائة ولا تخف في فراغ الله نعم على وكل  
مسكر حرام وواثن من حجر يرفل على الاقبال وتفسره الاقبال هم الرؤساء دون الولد وقيل الملوك  
والعبادة بالموحدة المفتوحة الذين اقر واعلى ما حكم لا زالون من صلبت الال اذا ذكر كتبنا ترى متى شاءت  
والارواح بغير الهز فوسكون الزاه آخوه عين هله جمع رائد وهم ذوو الهبات الحسنة لحان الوجوه  
والمشاييب بغير الهز والشين المحجمة وباهن وحدهن بينهما شاة تخشع نسا كنة السادة الرؤس الحسنات  
الوجه فهم مع انصافهم بالحسن متصفون بانهم رؤساء اذات فلا يراة مساهلهم وادوا وعوقله وفي  
التيعة بكسر الهمزة المفتوحة وسكون المشاة تخشع نسا كنة السادة الرؤس الحسنات  
اذا في رجب فيه الصدقة من الحيوان اى غير البقر وقوله ولا مقورة رضى الميم وبغى الشاف وسد الوالو  
والا لابط بغير الهز فوسكون الامام وبمدها تخشع نسا كنة السادة الرؤس الحسنات  
هز يجمع ليما بكسر اللام وهو قشر العود فاستعير لاهن لاطه بلاطه اذا اصبه وقيل المقورة والمقطوعة  
والمعنى بالناقصة فالناقصة من قارة وقوله ولا ضلك بكسر المحجمة وتخفيف النون ضد ما قبلها رضى الكثير  
الهمز السبعة فلا توت ذبا ودها وقوله وانما اقطع الهز بعد هان اى اعوا بالغة الميم اوى - سعد  
وفرى اذا انا اظلمناك وروى في الدعاء لا مانع لما اظلمت والنجعة تلك في حده نعيم مفتوحان وقد تكسر  
الموحدة اى اعوا الروما في الصدقة لا من تدار المال ولا من دونه وفي السبب بضم الهاء والشيعة النجعة  
واوا آخره موحدة جمع سبب وهو ال كازا واهدن ومن رضى بكم بكسر الهمزة لا توتين لان الال من  
البكر لكن اهل الميم يدلون لام التعريف مما هو سببها كنة فدغمت النون في وسط فواحدة من الوصل  
في الرسم تخشع نسا كنة السادة الرؤس الحسنات بالهمز لفتاوا خطا فادغمت اذ لم يبق مانع من الادغام بخلاف ما روى  
فانما تكون فاصلة وقوله فاصلة هو ج - من قول واسكان الصاد الهاء وقفع الف في وضهم العين الهاء  
اى اضربوه واصله اضرب على الرأس وقيل اضرب بطن الكف ويرى فاصلة هو الفاء بعد الف الشاف  
يقال صغت فلانا اصبه اذا ضربتة فلو استوفضوهم من قول وكسر الفاء وضهم الصاد المحجمة ثم واو  
سا كنة فضعم بغير النصب اى غر بروه وانفروه وقوله فضر جوا بالصاد المحجمة المفتوحة وسد الزاه المكسورة  
وبالجيم المضموه من التعرير وهو التدنية اى ارجوه حتى يسبل دمعو عوت وقوله بالاضاميم بغير الهزة  
والضاد المحجمة وميمين اولاهما مكسورة بينهما تحت نسا كنة اى الجار فو قوله ولا توصم في الدين بصاد  
مهملة مكسورة تنقل من الوصم وهو العيب والاعار اى لا عار في اقامة الحدود اى لا تعار ايقا احدا وهذا  
يعنى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما مارأفة دين الله وتوله ولا تخف في فراغ الله بضم الغين المحجمة وسد الميم

من قتله عثمان وهم  
يعرفون أن عليا رضى الله  
عنه هو الذي يستحق  
الخلافة بعد مقتل عثمان  
رضي الله عنه وكان من  
بابه في المدينة طلبة  
عبد الله ولز يبرين الروم  
رضي الله عنهما وهما من  
العشرة المبشرين بالجنة  
ومن السنة أصحاب السورى  
الذين عينهم عمر رضى الله  
عنه واختلف القتل في  
كونهما بايعا طاعة من أو  
بكرهين والصحيح انهما  
بايعا طاعة عين وليهما  
أرادوا التبعيل في أخذ  
القصاص من قتله عثمان  
رضي الله عنه وكان على  
رضي الله عنه يرى أن  
الصواب تأخير البحث عن  
قتله عثمان حتى يتم لبيعة  
في جميع الامصار ويستقر  
أمر الخلافة لان التبعيل في  
البحث عن قتله عثمان  
وأخذ القصاص منهم قبل  
استقرار الامر بثورته  
فتنة لان الذين قتله كانت  
لهم قبائل وعشائر كثير



على اليمن وأسلم من أسلم من ملوك العجم ثم مات واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنه بنو هاشم بن عبد مناف  
 ان باذان خرج لوفد على النبي صلى الله عليه وسلم فلققه العنسي الكذاب الذي ادعى النبوة باليمن فقتله  
 وقبل ان الذي قتله الاسود اغتالوا بنو هاشم لاهو وأن العنسي تزوج زوجته بعد قتله وكانت مسلمة فاعانت  
 فيروز الديلمي على قتل الاسود فانهم امكنه من المشول عليه اسلا فقتله وأمر صلى الله عليه وسلم على صنعاء  
 خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه وولر ياد من لبيد الانصارى رضى الله عنه ضرموت وهو خلاف  
 باليمن وولى أبا موسى الأشعري رضى الله عنه زيدوعن وولى معاذ بن جبل رضى الله عنه الحذر وخالها  
 وولى أبا سفيان بن حرب رضى الله عنه نجران وهو موضع باليمن قال بعضهم انه لما تولى النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان أبو سفيان بمكة فدل عليه مدة ثلاث الولاة فلم يفلح وولى ابنه يزيد بن ابي سفيان بن حنيفة بن توك ثم ان أباه بكر لم يحضر  
 الجيوش للشام كان أول أمره قد وادته يزيد بن أبي سفيان ثم ولى الشام في خلافة عمر رضى الله عنه بعد أبي  
 سعيد رضى الله عنه وقيل أنه معاوية بنوفز بن يزيد رضى الله عنه بالشام وهو أكبر من معاوية قال بعضهم  
 ان يزيد بن أبي سفيان أفضل آل أبي سفيان وكان من فضلاء الصحابة رضى الله عنه وولى على الله عليه وسلم  
 عتاب بن أسيد رضى الله عنه بمكة وولى على بن أبي طالب رضى الله عنه القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص  
 رضى الله عنه عمان الى غير ذلك مما سطره أهل السير وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(باب في ذكر شئ من معجزاته صلى الله عليه وسلم)\*

اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يمكن حصرها ولقد صغر على المشهور منها وقد زيد كثير مما  
 تقدم في أول بعثته أو مما درج في غيره زوانه وسراياه فلا ينبغي الملل والسآمة عند ذكر شئ من ذلك لان  
 تكراره تزداد الفائدة أعده ذكره اننا نذكره \* هو السلام ما كرهه بتضوع  
 وانجز في الامور الحارقات للعامة الملقون بالتحدي أي بالمبالغة المعارضة كاشتقاق القمر ونسب الماء من بين  
 الاصابع وسبب هجرة النجاشي البشعر في الاثني عشر شهرا لانهم لم ينسب اليهم لكونهم اخوة لعماد قريظة  
 على صدق من ظهرت على يديه وشروط تسميتها هجرت ان تظهر على يد مدعى الرسالة على طبق دعواه وتقسيم  
 الامور الحارقات للعامة في الهجرة والكرامة وغيرها مما ذكر في كتب الكلام فلا حاجة الى الاطالة ثم ان  
 دلائل رسالته صلى الله عليه وسلم كثيرة والاخبار عن شأبه شهيرة فمن ذلك ما وجد في التوراة والانجيل  
 وسائر كتب النبوذة من ذكره ونعتب بالصفات المعجزة وغيرها وجه بارض العرب واخرج بن يدي مولده  
 وبعثه من الاور القريسة قصة الغيل وما أحسن الله بهما به فان تلك القصة وقد لفت العرب  
 منو عبد كرمهم وشيرة الى أنه سببهم نبأ عظيم وذلك بظهور هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم  
 وكمنه ودار فارس عنده لادله عليه الصلاة والسلام وكانوا يعبدون ما كان لها ان تعلم تخمد وموقد أربع  
 عشر من شرفات ابوان كسرى وغيض ما معجزة سادون كانت منسأة كثر من ستة فراض ركب فيها السفن  
 وبسافر فيها الى ما حولهم ان السلا والادن فاصبحت الجبل المولدة منسأة كان لم يكن بها شئ من الماء ووقد  
 الو بذان وهو قاضي الجوس رأى ليله مولده صلى الله عليه وسلم بالاصعاب تقود خيلا رايا قد قطعت دجلة  
 وانتشرت في البلاد فقال له كسرى أي شئ يكون هذا قال حدث يكون من ناحية العرب ومن ذلك ما سمع  
 من هواتف الجن الصارخة بنوته وانتكاس الاصنام المعودة وتخروها والوجوهها من غير ادع لها من  
 امكنها الى غير ذلك مما روى ونقل في الاخبار المشهورة من ظهورها في الجاني بولادته وأيام حضنته  
 وبدها الى أن بعثه الله نبياً ومن تأمل في جميع ما ذكره وجد سره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجميع  
 خصاله لم يشك في صحة نبوته وقد اكتفى كثير من عاصريه صلى الله عليه وسلم بتلك الاشياء فآمن وانقاد له  
 صلى الله عليه وسلم وعلم ان تلك الصفات لا يمكن أن تصفها غير نبى فقد أخرج الترمذي عن عبد الله بن  
 سلام رضى الله عنه وكان من علماء اليهود قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لافتر البسه  
 فلما استبنت وجهه عرفته أن وجهه ليس بوجه كذاب فصرقته وآمن به وقال لليهود يا معشر يهود اتقوا الله

الله عنه أحد العشرة  
 المبشرين بالجنة وعبد الله  
 ابن عمر رضى الله عنهما  
 وكل فسر يق من الفرق  
 الثلاثة كانوا يجتهدون  
 لا يريدون الا الحق وان  
 اختلفت اجتهاداتهم فلكل  
 منهم ما جاور المصيب له  
 آجران والحق له أجر واحد  
 كذا ذلك عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم وفي هذا  
 الاستدلال بين الناس الى  
 زمن الاثني عشرة فانتظروا  
 في الالفة وحروها بعد  
 انتشار السنة والاحاديث  
 في الامصار ونظرهم  
 ما كان شفا من الاحاديث  
 فانفع اهم الحق كان  
 مع على رضى الله عنه وان  
 غيره كان مخطئا في اجتهاده  
 ومن أخطأ منهم في اجتهاده  
 كان معذوراً لم يطالع على  
 الاحاديث التي تدل على أن  
 الحق كان مع على رضى الله  
 عنه فإلا أن نطق باحد  
 من أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم انهم كانوا يقتلون  
 لطلب الدنيا وحفظها  
 النفس فان ذلك النفس

واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله الذي تحسدونه عندكم مكتوب في التوراة واسمه وصفته  
 وفي اومن به واسدفعه وعن أبي حمزة التميمي رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأته قلت  
 هذانني أي المشاهدين عظمتهم ونوريتهم فادفع الله قلبه عما شروا باصداق صلى الله عليه وسلم  
 وروى مسلم أن حماد بن عمار كان صدقاً لابي صلى الله عليه وسلم قبل البعث فكان يقبض في قومه ثم  
 يقدم وانداء الركنة فقدم مرة في أول بعثته صلى الله عليه وسلم وسمع الناس يقولون فيه ما قالوا من منسبته  
 للسر أو الكهانة أو الجنون وكان حماد غافلاً بيبور في الجاهلية فلما سمعهم يقولون ابعدوا عن الجنون  
 جاءه وقال اني راق فهل بلد من شئ فارقك فاجابه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الجدة لله حمده ونسبته من  
 بهدما لله فاضل له ومن يضال فلا هادي له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله  
 فقال له حماد اعد علي كما تله هو لا تعذبنا فقاموس البحر رأى وسطه وأخذه ثم قال هات يدك أيابك  
 فأمن به وصدق وأسلم وانقاد من غير ترددوا كنى به هذه الكلمات الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم  
 البالغة من الفهاحة والبالغة غايته ما عايناه من نور وجهه الشريف وحسن بهجته وقال بعضهم في  
 قوله تعالى يكافؤ بها نبيهم ولو لم يفسد ما هذا بل ضربه الله لبيته صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل  
 على نبوته وان لم يقرأ نأى وان لم يظهر مخرجته كقَالَ ابن رواحة رضى الله عنه  
 لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالنبير

ومع ذلك لم يكن معه صلى الله عليه وسلم ما يستعمل به القلوب من مال فيطعم فيه ولا قوة تقهر بها الرجال  
 ولا أهوان على الدين الذي أظهره ودعا إليه والكلوا يجتمعون على عبادة الانعام وتعظيم الزلام مقبحة من على  
 عادة الجاهلية في العصبية والجمالية والتمادي والتباغي وسفل الدماء وشن الغارات لتجمعهم في الدين ولا  
 تمنعهم من سوء أعمالهم فغلبوا عقوبة ولا خوف ولا لوم لا تخاف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع  
 كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب وتتابعت الايدي في التماثل والتناصر على اظهار الحق فصاروا  
 جميعا واحدا في نصرته ناظرين الى طاعة ليدوا عنهما بكره وعاونوه على ما يريدونهم واولادهم وأوطانهم  
 وجنودهم وعشائرهم في محبته بدلوا انوارهم في نصرته ونصبوا وجوههم لوقع السيوف والسهام  
 والرماح ووطنوا أنفسهم على اسباب ذلك لوجوههم وصدورهم لاجل اعز كلته وعلاجه يشبه واطهاره  
 بلائها بساها لهم ولا اله الا فاضها عنهم ولا غرض في الساجل اطعمهم في نيله فيغربون بسببه اموالاً أو  
 شرف في الدنيا يجوزونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن يجعل النقي فقيرا لانه كان يعمل الاغنياء  
 على صرف اموالهم في الجهاد ونحوه من أنواع القرب ويجعل الشريف مثل الوضع بتسديد النفس  
 وعدم الفخر والاعراض عن اسباب الشعرة بنحو الكبر فهل يلتزم على هذا الامور أو يتفق مجموعها احد  
 هذا سبيله بالاحتياط العسقي والتدبير الفكري لا والقي بعنه بالحق وسخره هذه الامور ما شئت عاقل في شئ  
 من ذلك وانما هو امر الهى وثبت غالب سمى نافض لاعداء تجزع بلاؤه قوى البشر ولا يقدر عليه الا  
 من له الخلق والامر تبارك الله عز وجل ان كان من مجزاته صلى الله عليه وسلم أكثرها متواتروا واجمع عن  
 جميع وكانت تظهر في مواطن اجتماعهم كيوم الحندق وبقية الغزوات وفي محافل المسلمين وتجمع العساكر  
 والجند ولم ينقل عن احد من الصحابة مخالفة ولا انكاره من روى ذلك مع شدة غيظهم فسكوت الساكت  
 منهم كقطع الناطق لانهم تزهون عن السكوت على باطل وعن المداخلة في الكذب كلهم عدول لا يخافون  
 في الله لومة لائم ولو كان ماسمعه منكر اعندهم وغير معروف للبهيم لا تكروه كما انكر بعضهم على بعض أشياء  
 رواها من السنن والسير وبعض ألقاها في القرآن ثم نقلت الى من بعدهم قرا بعد قرن تأخذها طائفة عن  
 طائفة وجماعة عن جماعة قال القاضي عياض في الشافعية اعني بطرق النقل بل في صحة هذه القصص  
 المشهورة أي من المعجزات وخوارق العادات كالاجابة بالغيث ولا يدع أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد  
 ولا يحصل عند آخر فان أكثر الناس يعلمون بالخير التواتر ووجدوا في ادانهم مدنية عظيمة وانهادا لامة

وهذا في التكذيب  
 للآيات الدالة على فضلهم  
 وللأحداث العصرية في  
 تراجمهم من الأفاضل  
 الذين يوتى فيكون مكذبا  
 لشهادة الله ورسوله صلى  
 الله عليه وسلم لهم بالبراهة  
 من كل نقص هذا مذهب  
 أهل السنة والجماعة ومن  
 قال بشئ مما يخالف ذلك  
 فهو ملحد مبتدع وسأيتك  
 في ذكر محاررة الصحابة في  
 هذه المسئلة ما تعلم منه علما  
 قطعنا عنهم مجتهدون في  
 ذلك لا يريدون الا الحق  
 (ولما) جاءت الاخبار لعلى  
 رضى الله عنه ان أهل  
 الشام امتنعوا من البيعة  
 حتى يقص من قتل عثمان  
 دعا طلحة والزبير رضى الله  
 عنهما وقال لهما ان الامر  
 الذي اذكركم قد وقع وان  
 الذي قد وقع لا يدرك الا  
 بامتائه وانها فتنه كالنار  
 كلما أسمرت ازدادت  
 واستنارت فقال له ائمت  
 لنا أن نخرج من المدينة  
 وقبل بل اسأذنا في العمرة

والخلافة وآدام الناس لا يعلمون - هـ هـ فاضلا من وصفه أي غوسل الجاهل بذلك لا يلقى التوراة فكذلك  
 مانحن فيه ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم أنه كان أميا لا يحيط كتابا يمد ولا يقرؤه وفي قوم أميين ونشأ  
 بينهم في بلد ليس بها عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في سفر فاصد إلى عالم يتكلم عليه ليتعلم منه فجاءهم  
 بأخبار التوراة وقالوا لاجيل والام الماضية وقد كانت ذهبت تلك الكتب ودرست وحسرت عن مواضعها ولم يبق  
 من التمسكين بها وأهل المعرفة يصحروا الا قليل ولما تم لم يجتمع صلى الله عليه وسلم بأحد منهم حتى يقطن أنه  
 أخذ عنهم ثم أنه جادل كل فريق من أهل الملل المختلفة ما يأتي وراعيه واجتمع له دهاق التمسكين  
 وجهابذة العقاد المتقين لم يشأ لهم نقض ذلك وهذا أدل على أنه أمر جامع من عند الله تعالى لا صنع لأحد  
 فيه ومن أعلم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم فقد تجدواهم بعافيه من العجزاء ودعاهم إلى  
 معارضته ولا يتابعونهم من مثله فيجزوا عن الاتيان بشئ منه فكأن هذا القرآن الذي أعجزهم وأضعف في  
 الدلالة على الرسالة من ادعاء المولى وإراء الاسمه والارض لانه أنى أهل البلاغة وأزاد باب الفصاحة وورقاه  
 البيان والقدر من في اللسان بكلام مفهوما المعنى ههنا فكان أعجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد المسيح عليه  
 السلام عند ادعاء المولى لانهم لم يكونوا باعصون فيه ولا في إراء الاسمه والارض وقربى كانت تتعاطى  
 الكلام النصح والبلاغة وانشاء الكلام البليغ أو التحاليل الجهاد جعل الله لهم ذلك طعنا وخفاة فبان  
 منه على البديهة بالحب ويدلونه إلى كل سبب فيخطون بديهة في المقامات وفي كل موضع شديد الخطب  
 ويرعجون بين الطعن والضرب ويتوصلون بذلك إلى مطالعهم ويرفعون من مدحهم وبعدهم ويضعون من  
 ذمهم بقدهم فيأتون من ذلك بالسحر الحلال والمزقون الاعناق باحسن من عقد اللال فيخذعون الالباب  
 ويدلون الصعاب ويذرون الاذن ويجمعون الدمن ويحرقون الجبان ويسعون بدالجهد البنان  
 ويمرون الناقص كاملا ويتركون النية حاملا منهم البدوي ذوالالفاظ الجزل والقول الفصل والكلام  
 القيم ومنهم المضري ذوالبلاغة البارة والالفاظ النامعة والكمات الجامعة والطبع السهل  
 والتصرف في القول القليل الكفاة الكثير الرقيق فنكس من البدوي والحضري لهما الخلة الباقية والقوة  
 الدائمة لا يرتبون أن الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملة فيادهم فدحوا وفنوا واشتبعوا وصحبوا  
 ودخلوا من كل باب من أبوابها وعلاصمها بلوغ أصابع انصارهم الا رسول كريم كعبز بزيالاته  
 اباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكمه جيدا أحكم آياته وفصلت كلياته وهربت بلاغته العقول  
 وظهرت فصاحته على كل مقول وظافر ابحارها وانجازها وتظاهرت حقيقة ومجازها وتبادرت في الحسن  
 مطالعها ومقاطعة وحوت كل البيان جواهره جاءهم وهم أنفع ما كانوا في هذا الباب بجالا وأشهر في  
 الخطابة بجالا وأكثر في الجمع والشعر ارجالا وأوسع في الغريب واللغة مالا بلغتهم التيهم ايتاورون  
 ومنازعهم التي منها يشاؤون صار خبهم في كل حين ومقرعاهم من الاعوام بضعا وعشرين على رؤس  
 الملا أجمعين فالقوا برؤسهم وادعوا من استعاضهم من دون الله ان كتب صادق في قريل بقرعهم أشد  
 التريب ويوبعهم غاية التوبيع ويسفه أعلامهم ويحط أعلامهم وبشت نظامهم ويذم آلهم ثم  
 وآباهم ويستبج أرضهم وديارهم وأموالهم وهم في كل هذا عجز عن معارضته وما ذاك الا ليدبر على  
 على رسالته وصحة نبوته وهذه حقيقة فاطمة وهران واضح وهو باق دون غيرهم من المجزاة ومنه تستنبط  
 لاحكام الشريعة والعلوم العقلية ولم تستنبط من معجزه سواء في معجزات الانبياء انقضت بانقراض  
 اعصارهم فليت شاهد هذا الامن - حضرها ومعجزه القرآن باقية إلى يوم القيامة وقد نفع على الله عليه وسلم  
 بانهم لا يدرون على معارضة القرآن حيث تجدواهم وقال لهم كما أمره الله تعالى فالقوا بسورته من مثله وادعوا  
 شهداءكم من دون الله ان كتب صادق فان لم تفعلوا وان تفعلوا فافتروا النار فلو اعلوا صلى الله عليه وسلم بان  
 ذلك من عند الله عالم الغيوب وانهم لا يدرون لما قال لهم ولن تفعلوا لانه كان عقل الراسل من أهل زمانه بل  
 هو عقل خلق الله على الاطلاق لما كلف عقله لم يحصل له ريب في خبره اقبل قناع القول فيما أخبر به عن ربه

فاذن اهما فلحقا عكة  
 وكانت عائشة رضى الله  
 عنها قد عرفت ذلك لعالم  
 فاجتمعوا بها بكه وأجمع  
 وأجمع على الطاب بدم  
 عثمان رضى الله عنه وأنه  
 يجب عليهم أخذ القصص  
 من فائله وانفقوا على  
 انشروا إلى البصرة  
 ليستعينوا بالناس على  
 أخذ الثار من قتلة عثمان  
 رضى الله عنه حتى يقتصوا  
 منهم وانهم لا يجوز لهم  
 تنعير هذا الامر فخرج  
 معهم جمع كثير فساروا  
 حتى وافوا البصرة فكانت  
 وقعة الجمل من غير قصد من  
 الفريقين كاستغف عليه  
 مما يذكر (وما) بلغ داما  
 رضى الله عنه خروجه -  
 فحجز من المدينة للمسير  
 إلى الكوفة فبعث قبله لاهل  
 الكوفة جماعة من أصحابه  
 منهم ابنه الحسن وعمار  
 ابن ياسر رضى الله عنهم  
 فكانا يامر انهم بالقيام  
 لنصرة الحق فكان همار  
 رضى الله عنه يقول لهم



بأنهم لا يأتون بشئ من مثله وهذا من أحسن ما يكون في هذا الحال وأبدعوا في معناه نأدي عليهم بالعجز عن معارضة ونفي قدرتهم في المسئلة قبل حيث قالون تنفعوا لوقدروا فاعلموا فصاروا خارجا بعجزهم على رؤس الاشهاد فلم يستطع أحد منهم الإلمام به مع قوة الدواعي وتظاهر الاجتهاد وهم في كل حين ما كانوا عن معارضة متعاضدون أنفسهم بالتكذيب والافتراء يقولون ان هذا الاصح بؤثره وبصره وافتراءه وأساطير الأولين ورضوا بالبدنية كقولهم قلوا بنسبنا غفوا كأنه عائد ونأليهم في أداننا وفي رأيهم ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسهم هذا القرآن والقوافي لعلمكم تغلبون وتفتوا بأدعاء القدرة مع عجزهم كما قال تعالى حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وانه وقاحه وكبار فافترط عنادهم فلما استطاعوا وما منهم أن يشاؤا وقد تجدوا هم وقترهم بالعجز بضعا وعشرين سنة ثم قارهم بالسلف فقلوا قد راع استنكافهم أن يقولوا نصروا في الفصاحة وقال تعالى انظر الى عجزهم فلم تكن اجتمعت الانس والجن على أن يقولوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا أي عينا هذا الذي تردوا لوقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وانما ذكر سبحانه وتعالى الجن تنفيما للاعجاز القرآن والافتراء الذي لا يقع للانسان دون الجن لانهم ليسوا من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه لان الهيئة الاجتماعية من القوم مالم يس للفراد وإذا فرض اجتماع التقاليد والعادة بعضهم بعضا ومع ذلك عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد بعجزه فرسيتهم فهم الشريفة وأنفسهم الآية بطلت الدماء وهتلا طرم عجزا عن الاتيان بمثل ما وعدوا لوقدروا على المعارضة لدفعوا ما ملهم بالمعارضة فذروا هاتين على عجزهم وبطلوا قولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا فان هذا قاطع بعجزهم وعدم قدرتهم فلا عبرة بقولهم وقد اعترف كثير منهم من أهل الفصاحة والبلاغة بأنه لا يقدر أحد على معارضة وأنه ليس من كلام البشر فمن اعترف عبثا بربوبية ذلك انه ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي ان كنت تطالب ما لا يجنالك من أمواتنا أو تطالب الشرف فحق نسودك علينا وان كان الذي ياتيك شيئا من أمواتنا في طلب العباد لك فليأخره قال صلى الله عليه وسلم سمعني بسم الله الرحمن الرحيم ثم تنزل من الرحمن الرحيم كتاب فقلت يا نبي الله حتى أنسى صلى الله عليه وسلم إلى قوله تعالى فات أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وقوم ثمود فوضع عبثا يده على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تدع علينا ثم رجعت فقالت قرش ما راعك فقال والله لقد سمعت قول الله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة والله ليكونن قوله الذي سمعت نبأ وقد تمت قصته بمسبوطة بعد ذكر قصة اسلام حنة رضي الله عنه عند ذكر ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الاذية وروى من حديث اسلام أبي ذر رضي الله عنه بكرا واهل سلم حين بلغه بعة النبي صلى الله عليه وسلم بكعة بمثأناه أنسابنا بنظره في أمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أبو ذر يصف أخاه وقوله والله ما سمعت بالشعر من أخى أنيس قد ناقض انني شمر شعرا في الحياه لاني أي عارضهم في قصائد هم أي قبل ذلك على فصاحته ومعرفته بالشعر قال فانطاني أنيس إلى مكة ثم رجعت إلى أبي ذر فخبير النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت رجلا بمكة يزعم ان الله أرسله قلت فليأمر الناس فيسبوا قال يقولون شاعر كان سحرنا وقد سمعت قول الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على أنواع الشعر فلم ياتهم ولا يلتم على لسان أحد وانه لصادق وانهم لا كانوا من ورور البيهقي في قصة الوليد بن المغيرة وكان سير قرش في الفصاحة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ آتني شيئا انظر فيه فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايشأ في القرى ويهني عن الفحشاء والمكر والي يبعثكم لعلكم تذكرون فقال الوليد أعدل أم عدل فقرأه فاعاد صلى الله عليه وسلم الآية فقال والله انه له لخلوة وان عليه الاملاوة وان اعدا لم يروا ان أسفه لعدو وما يقول هذا بشيء ثم قال لقرنه ما يقوله رجل أعلم بالاشعار مني ولا يأتوا الى الجن مني والله ما يشبه الذي يقول شبيب ذلك والله ان لقوله الذي يقول لخلوة وان عليه الاملاوة وان لغيره اعداء عدو أسفه وانه ليعا ولا يعلم عليه وانه ليعظم ماعنته وقد سبق عند ذكر استنزال المستر بينه صلى الله عليه وسلم ان الوليد بن المغيرة هذا قال في حق النبي صلى الله عليه وسلم بكاهن ولا يجنون ولا يشاعر ولكن أقرب

هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكرهم الى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى طهة والزبير واني أشهد بانها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه وقال الحسن رضي الله عنه أيها الناس أجبوا دعوة أميركم وسيروا في اخوانكم فانه سيو جد لهذا الامر من يفسره فاجيبوا ودعونا وعبثوا به ما ياتلنا به وابتليتم وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه أمرا على الكوفة في بعض مدة خلافة عثمان رضي الله عنه فلما بيع على رضي الله عنه كتباه فكتبه له أبو موسى بطاعة أهل الكوفة ويعتسم وبين الكاره منهم الذي كان والراضي وكان رأى أي رضى الاما من الدخول في هذا الامر واتوقف فيه فلما جاء الحسن وعمر بن

القول فيه انه ساحر كاتقدم مسبوطا وروى ابو نعيم عن طريق ابن اسحق عن رجل من بني سلمة بكسر اللام  
بعض من الامصار قال لما سلم فتيان بنى سلمة قال عرو بن الجوح لابنه معاذ اخبرني ما سمعت من كلام هذا  
الرجل وكان معاذ أسلم قبل أبيه فقرأ عليه الحديث وب العالين الى قوله الصراط المستقيم فقال عمر ولايته  
ما أحسن هذا وأجمله أو كل كلامه مثل هذا قال يا أبت وأحسن من هذا قال في المواهب تعلقا عن بعضهم ان  
هذا القرآن لو وجد مكتوبا في صحفى فلا تمل الأرض ولم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه  
منزل من عند الله تعالى وان البشر وغيرهم لا قدرتهم على تأليف ذلك فكيف اذا جاءه على يد أحد خلق  
وأمرهم ونقاهم وقد قدله انه كلام الله وتعدى الخلق كلهم ان ياتوا بسورة من مثله فنجزوا فكيف يتقى مع  
هذا شأن

\*( ذكر وجوه إعجاز القرآن ) \*

اعلم ان وجوه إعجاز القرآن لا تحصر فيها الإعجاز أى قوة اللفظ وكثرة المعاني والبلاغة الحارقة لعادة العرب  
حتى كان في الحد الاعلى مثل قوله ولكم في القصص حياء تجمع في كتيبن عدد حروفه ما عشرة أحرف معاني  
كثيرة حتى يوعيد أن أعز ايامهم رجال يقرأ طلع عينا ثم يفسد وقال يحسن للصاحبة هذا الكلام  
أى انما كان وجهه لانه هذا الجذب الفصاحة والهدى من بلاغة حتى ذل ومرغ وجهه في الغراب وسعم  
اعرابي آخر جلا يقرأ في المساجد وامن من مخلصا فقال أشهد أن لا اله الا الله يقول على مثل هذا الكلام  
أى الإعجاز بلاغة وخروجها عن طوق البشر وحتى الاصحى انه اى جارية صغيرة السن بلغت خمس  
سنين أو ستا وهي تقول أستغفر الله من ذنوبي كلها قال الاصحى فقلت لها من تستغفرين وأنت صغيرة لم يحرم  
عليك فلم أجب لم تخفى الخلق فقلت

أستغفر الله لذي كبره \* فقلت انسانا لا غير ذلك \* مثل غزال ناعم قد له \* انصف الليل ولم أصله  
فقلت لها فأتاك الله ما أصحلت فقلت أوتدعه ذافصا بعد قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى ان أرضنا به  
قد اذنت عليه فانقبه في اليم ولا تخافي ولا تخزي امارادوه البلى وجاءه من المرسلين جمع في آية واحد بين  
أميرين ومن يبين وخبرين و بشارتين فالامرات أرضعوه وأقبله والنبهان ولا تخافي ولا تخزي وانظر ان أوحينا  
وقد اذنت وقبل الخبران والبيارات ان امارادوه البلى وجاءه من المرسلين فوجه وجهه و بشارتين  
وجهه وذكر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان زمانا في المسجد فاداب رجل على رأسه يشهدها فخلق  
فاستخبره فخره الله من بطارقة الروم وهم قوم اداب روم وأهل الياسة فيهم وكان ممن يحسن كلام العرب  
وغيره وأنه سمع رجلا من أسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم أيها المسلمون قال فتألمت فاذا هي قد جمع فيها  
ما أنزل الله على عيسى بن مريم عليه السلام من أحوال الدنيا والآخرة وهي قوله تعالى ومن يبع الله رسوله  
ويحتسبوه فاولئك هم الفائزون فكان ذلك سببا لاسلامه وقد أراد جماعة من أهل الزبير والاعراب  
من أولئك طرقات البلاغة وحفاظ من البيت أن يضعوا شيئا يلبسون به على الناس يزعمون انه يشبه القرآن  
فجيز واين ذلك ورواه مكان النجم من يدل المتناول ومنهم من أراد أن يصنع كلاما مبالغا في شجوة  
الكوثر ليسد دخل الشهادة على الجهال الفاسدة عقولهم عن تغيير الحسن من القبح فجاء عابدا على إضافة  
قوله وجوده في حجة وسوء فعله وظاهر لاهل التمييز انه ليس من غلط فصاحتهم ولا من جنس بلاغتهم فلو اعنه  
مدبر بن واعرفوا بحقيقة القرآن مدعنين فمن ذلك قول مسجلة الكذاب لعنه الله يا فذعكم بدين أعلاك  
في الماء وأسفل في العين لا الماء تكذبون ولا الشرب تمنعني ولما سمع مسجلة لعنه الله قوله تعالى والنار عاتل  
غرقا وقال والزراعت وزرا والحمادات صدقاتها والقارات قمعا والطاحنات طحننا والحفارات حفرنا والارادات  
نردوا والآيات لقمة القدر فضلم على أهل البر وما سبقكم أهل الدواب في غير ذلك من الهدايا والبال على  
سخافة قوله بل كلامه هذا سلوب عنه أدنى الفصاحة لئلا ألفوها فيكون حجة على خزيه ومن كلامه وقيل من  
كلام غيره أن تركت فعل بل بالحق بل اخرج من بطنها سمعة تسمى من بين شراب سيفوا أشبا وقال بعض  
الحقاه الفيل ما الفيل وما أدرك ما الفيل له ذنب وتبل أى حمته ومشرط وبل وان ذلك من خلق وبنات الفيل

يا سرى الله عنهم يا مرائن  
الناس بالقيام لنصرة الحق  
كان أبو موسى يقول أناس  
نصحة لهم على حسب  
ما كان احتياجه عليه من  
الامساك بها اناس سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول انهم ساستكون  
فمنسقة الفاعل فيها خبر من  
القائم والقائم خبر من  
الناسي والناسي خبر من  
الراكب وتبدلها الله  
اخوانا وقد حرم علينا  
دعانا وأهلنا وجعل  
يكذبك الناس ويقول  
أيها الناس أطيعوا  
وكونوا جرمة من جرائم  
العرب بأوى اليكم الفاضل  
وبامن فيكم الخائف شيوا  
سوفكم وقد وادماكم  
وقطعوا أوتاركم والزوا  
بيوتكم وأطيعوا في سلم  
لكم دينكم ودينناكم  
فلما كان ذلك صار الناس  
أقساماً ثلاثة قسم اتبعوا  
الحسن وعبارا وتحسروا  
مهم ما وقصر التحقوا بالطلقة  
والزبير عاتلته رضى الله

ففي هذا الكلام مع قل هو الله من الصفات لا يخفى على من لا يعلم فضلا عن يعلم كل من سمع جميعه يعلم  
 ضرورة وجهاته ولكنته ومن وجوه اعجاز الوصف التي صار به خارجا عن جنس كلام العرب من النظم  
 والنثر والخطب والصحيح فلا يشبهه نظما ولا نثرا ولا خطبا ولا رسالة ولا معجما عنه ان يشاركون في انه واف  
 من كلماتهم وزل على اصالب كلامهم في البلاغة وقد اشتمل على حسن التاليف والتام الكامات  
 وفصاحتها وغير ذلك من وجوه اعجاز الخارقة للعادة العربي عجائب تراكمهم وغرائب آدابهم وبتائع  
 انشا آتهم وروائع اشاراتهم الذين هم فسان الكلام ومن صور تنظيمه الجيب وآما به القريب الوضع  
 الخالف لاجل كلام العرب يومنا هذا نظما ونثرا الذي جاء به القراء وقد فسد عليه تقاطيع آياته  
 وانتهت اليه فواصل كلماته لم يوحده به ولا بعده نظيره ولذلك تحيرت عقولهم ودهشت آلامهم ولم يمتدوا  
 الى مثله في حسن كلامهم ولا ريب انه في فصاحته قد قرع القلوب بسدس نظمهم وفي بلاغته قد اصاب المعاني  
 بصائبهم فانه محماتله الواضحة وبخجته الاندلسية ودليله القاهر وبراهنه الباهر مرام معارضته شق الا  
 نتمت خاتمت الفرائض في الشهاب وذلك الغنمين البيوت الغضاب وقد سكت عن غير واحد ممن وام معارضته  
 انه اصابته ودموعه مبهمة منعة من ذلك كبحكي عن يحيى بن حكيم الاندلسي وكان بليغ الاندلس في زمانه قيل  
 انه بلغ من العمر مائة وثلاثين سنة وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين انه وام شيئا من المعارضة للقرآن فتلطفي  
 سورة الاخلاص ليحذو على مثالها وينسج على منوالها فاعتبره خشية ورقة في قلبه جلسته على التوبة عما كان  
 واه وعلّم انه امر لا يقدر عليه البشر ويحكى ان المقفع يضم المير وقض القاف والقواف المشددة قبل العين المهمة  
 وكان اقص اهل وقته وكان في عصر التابعين طلب المعارضة واما ما نظم كلاما وجعله مقصلا لاسماء ورا  
 فاجاز يوابص يقرأ في المكتبة قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ما لك وباء ما اقل وعجيب الماء وقضى  
 الامر واستوثق على الجودي وقيل بعد اللقوم القائلين فقال اشهدا هذا ما هو من كلام البشر وان هذا  
 لا يعارض ابدا ثم رجع ومحاماه له وابله وعلّم انه لا مناسبة بينه وبين كلام الله في شيء ولو انتم في القرآن  
 المجيد نظارك من عجايبه ما لا يمكن حصره فتمثل في مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله تعالى  
 ولتورى اذفرعوا فلا توفى وقوله تعالى وابل ارض ابلي ما لك الية وقوله تعالى فكلوا مما خلقنا من  
 ارساء عليه حاء باو منهم من من اخذته الصحة ومنهم من نخسفناه الارض ومنهم من اغرقناه واسما به هذه  
 الايات بل جميع آيات القرآن اذا دقت النظر فيها تبين ان تحت كل لفظة جملة كبيرة مفصلة لاجلة  
 ووجدت فيها علوما واخرج اعجاز الالفاظ وكثرة المعاني واطراف العبارات والدعاء الى التوحيد وطاعة  
 الرب المجيد والتحليل والتحريم والعلقة والتقويم والارشاد الى محاسن الاخلاق والزرع من مساوئها كل شيء  
 في موضعه بحيث لا ترى محلا لاول من محمل واذا تأملت ايضا القرآن ووجدته مودعا في ثلاث اخبار القرون  
 الماضية منها بالحوادث السبقة لاجل المعجزات والمنتجة واستفاد هذه الامور منتفعة احسن نسق لا يمكن  
 لغير الله عز وجل فاعاد انه من عند الله صلى الله عليه وسلم وانه تقوله على الله معلوم البطالان والضرب  
 المعروف بالضرب وانه جاءه من لسانه من عند الله تعالى عجز العرب عن الاتيان بمثله معلوم بالضرب وقد تحدى بهم  
 به معلوم بالضرب وكان كونه خارقا للعادة معلوم بالضرب وكل ذلك معلوم بعجز المتكبرين عن معارضته  
 مع اعترافهم باعجاز بلاغته ثم هو آية معجزة في سرد القصص الطوال واخبار القرون السوانف التي تضعف  
 في عادة القصص فطقتهم ببيانها مع ما اشتمل عليه من بياض الكلام بعضها وبعض والتلثم سرده وتناسق وجوهه  
 وتشابه اطرافه وانظر الى قصص يوسف عليه السلام على طولها قصصها الله تعالى على اعجب ترتيب وابدع  
 تهذيب مرتبها اولها باب خروجهما بنصف ما بينهما اولى على عقد نظامها ثم ان قصصه اذا كررت ذكروا كرت  
 مرة بعد اخرى اختلفت فيها العبارات وذكر في كل مكان لغني ضربته مثلا غير المكان الاخر وحكى  
 به عبارات مختلفة للنظم والالفاظ وان كان المعنى واحدا حتى تكاد كل واحدة من القصص المكررة تنسج في  
 البيان صاحبها فكيف نساها كانه انما سمعها الا ان لم يسبق لها ذكر ولا نفوق للغنوس من تكررها

عنهم ومن معهم وقسم  
 امسكوا وتخلفوا اتباعا  
 لرأى ابي موسى الانصري  
 رضى الله عنه وهكذا من  
 كان بكثرة المدينة من الصحابة  
 رضى الله عنهم اتبعوا  
 الى الاقسام الثلاثة  
 المذكورة ثم ثمان عليا  
 رضى الله عنه ما حارب  
 مع من المدينة فاصدا  
 الكوفة بلغ خبره طلحة  
 والزبير وعاشه رضى الله  
 عنهم فلما قرب من الكوفة  
 كاتبوه وذكابهم وترددت  
 الرسل والوسائط منهم  
 حتى تقارب الامر بينهم على  
 الاتفاق وذلك ان عليا رضى  
 الله عنه بعث اليهم القعقاع  
 ابن عمرو التميمي رضى  
 الله عنه وهو صحابي قال  
 فيه ابو بكر رضى الله عنه  
 صوت القعقاع في الجبل  
 حين من الفرج فلقي عاتشة  
 وطلحة والنزير رضى الله  
 عنهم واجتمع بهم منفردين  
 وجمتمعين فقرأ في كتابهم  
 متفق على انهم انما قدموا  
 للاصلاح واخذ القصاص

ولامعاداة العادها قال في الشفاء من تقف في علوم البلاغة أو هي خاطره وفكره ولسانه لم ينف عليه  
 جميع ما تقدم وأن كل واحد من تلك الوجوه مبرز على حدته فهو كاجزاء الموتى وقاب العاصية وتسبيح  
 الحصى بل أعظم من ذلك لأن هذا من جنس ما يتعاطونه ومع ذلك لم يأتوا فيه فقال بل صروا على الجسادة  
 والقتل وتجرعوا كاسات العذاب والذل وكانوا شمع الأنوف بأنا الضم بحيث لا يرضون ذلك القتل اختاروا  
 ولا يؤثرونه إلا اضطراراً فاجازوا حتى كانوا شمعاً فالتحق بهم ألهون عليهم وأسرع للنج وتطاع العذر  
 وأتم الحسم لديهم وهم أهل القدرة والعرف بالكمال من جميع الأنام وما منهم أحد إلا جهدهم  
 واستغفر غمى وسعى إخفاء ظهورهم وأطاعوا فوراً فما أظهر وأفى ذلك خبيث من بنات شفاهم ولا أقوا  
 بقطرة من معين مباحهم مع طول الامد وكثرة العدد ونظامهم في الدوا والدفن انما هو بل انقطعوا (ومن  
 وجوه العجز) ما نالوا من عليهما من الاختبار بالمقاييس والحق وما كن في وقت نزوله وما يقع بعد  
 ذلك مما لا يعلم على الله فإما كذا أخبر على وجه الذي أخبر كقوله تعالى لنزلن المصود الحرام إن شاء  
 الله آمين أخبر على الله عليه وسلم أصحابه بدخوله معهم المسجد الحرام وهو بالبدنة قبل عام الحديبية فظنوا  
 أنه ذلك العام فمادهم المشركون عن الدخول سق عليهم ذلك فأنزل الله سورة الفتح عند منصرفهم من  
 الحديبية وفيها هذه الآية فمادهم بأنه سيقع بعد ذلك فكان كما أخبر فساووا ذلك قال لهم صلى الله عليه وسلم  
 ذلك الذي نلت لكم وكذله تعالى غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين  
 فخير الله تعالى أن الروم تغلب فارس في بضع سنين وهو من اثلاث إلى التسع فكان كما أخبر برأيه وذلك أن  
 لروم كانوا أهل كتاب وفارس لا كتاب لهم كالمشركين فكان المشركون ككفار فارس والروم  
 يرجون غلبة فارس والروم وفرحون بها فتأولوا بغلبهم للمسلمين فغضب كسرى جيشاً إلى الروم فالتقى  
 بأذعان وبصرى فغلبت فارس الروم وفرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فأنزل الله ثم غلبت الروم في  
 أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه المشركين بذلك وقال  
 سيظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد أخبر الله نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له أسية بن خلف  
 وقيل أبي بن سفيان كذب فقال له أبو بكر بل أنت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك أجلا على  
 عشرة لائص يأخذها لصادق منا فراه على ذلك وكان ذلك قبل تحريم القمار وجهوا لواءه بينهم ثلاث  
 سنين وأخبر أبو بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له مد الاجل وزد في الزمان  
 فأن الله قال في بضع سنين وهو من الثلاث إلى التسع ففعل فجعل القلائص مائة والجل إلى تسع سنين فوقع  
 ذلك أي غلبة لروم الفارس علم الحديبية وهو لم يجرع من مدة التسع سنين فأنه القلائص أبو بكر رضي  
 الله عنه من ورثة أمية وأبي لأن أمية قتل يوم بدر وأبى قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقسام  
 الاجل انما وقع بعد من مائة فاقلائص انما أخذت من ورثتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر  
 رضي الله عنه تصديقها وأما بالصدق من إرادته كان هذا قبل تحريم القمار شكر الله على تصديق مقالته  
 وتكذيب مقالته ومن الأخبار بالغيب الواقع في القرآن قوله تعالى ليظهره على الدين كله فها هو عدو  
 الله يابن دين رسوله صلى الله عليه وسلم سيظهره ويغلب سائر الأديان وتظهر أمته صلى الله عليه وسلم جميع الأمم  
 وقد وقع ذلك كما أخبر ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وكنتم صالحين أن يسلطهم في  
 الأرض كما تسلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعدهم فهم أئمة  
 بعدوني لا يشركون في شيء أي يجعلهم خلفاء في أرضهم ما يمكن لهم من ظهورهم على أعدائهم والآية  
 ترأت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن كان معه من الصحابة رضي الله عنهم فكانت الغلبة لهم على أهل  
 الرد في خلافة الصديق رضي الله عنه وعلى الروم وفارس في خلافة عمر ومن بعده وهكذا حتى تمكن الله لهم في  
 البلاد وأبدلهم بعد خوفهم أمنا كما أخبر سبحانه وتعالى ويمكن دينهم في مشارق الأرض ومغاربها وليكفهم  
 أيها الوارثون وأتلافها فيها كما قال صلى الله عليه وسلم زوت إلى الأرض قارب مشارقها وغاربها وسيلح طاق

من قوله عثمان رضي الله  
 تعالى عنه وانهم ان تركوا  
 ذلك كانوا تركين لمناص  
 عليه القرآن فقال لهم ان  
 هذا الامر دواءه ان تسكين  
 فاذنك كن اخيتم فتسلف  
 عثمان وقسم الفصا  
 عليهم فذا أنت يا بعث  
 عليه رضي الله عنه كان ذلك  
 علامة خير وتيسر رحمة  
 ودر كبروان أنت بين الا  
 مكبوه هذا الامر واعتاقه  
 فت ذلك علامة خير وها  
 فاسترو العفة ترزقوها  
 وكونوا فاني خير من  
 كتم قبل ولا تعرضوا للاله  
 فتعرضوا له فقال له أصبت  
 وأحسن أنت فخرج فان  
 قدمه صلى الله عليه وعلى آله  
 صلح هذا الامر فخرج  
 الى على خبره فخبه ذلك  
 وشرف اقوم على الصلح  
 وتسامع الناس من أهل  
 البصرة والكوفة فقام على  
 رضي الله عنه خطيباً في  
 الناس فحمد الله وأثنى  
 عليه رذكرا الجاهلية  
 وشفاها والاسلام

أخى ملأ وحلى منها وكقوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح ورأى الناس يستسلمون في دين الله أفواجا فسيم  
بمجدور بل واستدفره فالآية وإن كانت شاملة لكل فتح لكنها تزلت بحسرة: ففتح مكة ناعية لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولما تزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بنى عليه العباس رضى الله عنه فقال  
ما يبيك يا عم قال نصيب اليك نفسك فقال انه لا يتحول ففتح مكة ودخل الناس في دين الله أفواجا أى جماعات  
كثيرة بعد جماعات كثيرة فلما أعز الله الدين ونشر أعلامه في الحافظين فأتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
بلاد العرب موضع لم يدخله الاسلام بل كلامه أسلوا ثم انتقل صلى الله عليه وسلم الى الدار الآخرة فكان  
الامر كما أخذ به الله وكقوله تعالى لما نحن زلزالا ذكر وإن الله لحافظون فأنشد به سبحانه وتعالى يا مائة تولى حفظا  
القسر أو من التبدل وبالفريق في سائر الأزمان بدليل التعبير بالجمله الاسمية المؤكدة بالواو كرات فكان  
في المستقبل كآثره فلا بد من لكاناته بخلاف سائر الكتب فإنه تعالى وكل حفظها الى الامم المتلة عليهم كما  
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا حافظوا ما كنتم تعلمون ففتح مكة وحفظها الى الامم المتلة عليهم كما  
لا يوفق بما عاينها فإذ بالذكري قوله لما نحن زلزالا ذكر القرآن وقد اجتهد كبر من الحسنة في ادخال  
شيء من التبدل في القرآن بعد أن أجعلوا كبرهم وحوارهم وقوتهم في هذه المدة الطويلة فأنشدوا وعلى  
اطفائش من نورهم ولا على تغيير كرامة كلامه ولا تشكيل المسلمين في حرف من حرفه فكان الحفظا حاصل  
بالله كآثره تعالى فالجند لله على حفظه لكلامه وقاهر وقتهم ونظامه وتوجيههم من سبي الى طغائه  
وانتصاح جملة أعدائه (ومما أخبر الله به من الغيبات في القرآن العزيز بقوله تعالى سيهرم الجمع ويولون  
الدير زلت هذا الآية بجمعة والمسلمون مستضعفون فليدروا هذا الجمع الذي سيهرم والامراد من الآية  
فلما كان يوم بدر وكان بعد سبع سنين من زولها ليس صلى الله عليه وسلم ودعه وخرج اليهم وهو يقول سيهرم  
الجمع ويولون الدير قال عمر رضى الله عنه فعلت المراد منها حتى تذهب سيهرم كفار قريش ويولون المسلمين  
أدبارهم أى يجعلون المسلمين متواري على أدبارهم بالمعنى والضرب فبغيره شدته فانه زامهم بالبلغ عاينها  
بمعنازلفا ومعنى وكقوله تعالى فأتاهم بهم من الله ما يديكم ويخزهم وينصرهم عليهم وبشبه صدور قوم  
المؤمنين ففهم الخبر بالغيب وذلك أن ناسا من اليمن وبني خزاعة أساءوا وبقيهم بعد أن هاجروا الى صلى الله  
عليه وسلم وكثير من أصحابه فقاموا المشركين أذى شديد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أصبر وأطير وأطرح قريب وأذن الله للمسلمين في الجهاد وأزل آيات في الاسرار بالجهد ومنها هذه  
آية فأتاهم بهم من الله ما يديكم الى أخذها فكان بهداما وأوقع اليهم من القتل ونصرة المؤمنين التي  
شفيتهم بدورهم حتى خروا ديار المشركين بالنسي والجلاء ودلهم وكقوله تعالى لن ينصروكم  
أذى وإن يقاتلوكم ولو لكم الدابر ثم لن ينصروكم إلا بغيرهم ولا بغيرهم ولا بغيرهم ولا بغيرهم ولا بغيرهم  
الاباذية بسيرة كالتدبير بالاسنة وأنهم لم يقاتلوكم فكلوا ويكون لكم انكم انصر عليهم فكان الامر كذلك  
ومعنى القرآن من الاخبار بالغيبات ما يمس كشف أسرار المنافقين مما كانوا يحفظون في قلوبهم مما لا يعلم  
عليه الا الله وكشف أسرار اليهود وأطاعوا كتبهم وما قالوه في آياتهم وهم يظنون أنه لا بشر به غيرهم وتقرب  
الله لهم وقربهم فكانوا يحفظون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقالتهم أنهم صادقة نزل الله  
تأكيدهم كقوله تعالى والله يعلم انهم السكاكوت ويقولون في أنفسهم لولا بعد فبنا الله بماتقول أى يقول  
اليهود في آياتهم وفي تنابهم في خلوهم هلا بغيرنا الله في قولنا في حق محمد لو كان نبيا لعلنا حتى نعذب  
ففضح الله مقالتهم وأظهرهم ما جاهدوا ذلك بقوله بسبحهم جهم بملأوا فافش المصير وقال تعالى تخفون  
في أنفسكم ما لا يدرون لك بعضي انهم يسرون في خباياهم غمرا يظهرون لك إذا أتوك وهذابان لحلال  
المنافقين ومكرهم والذي أخفوه هو قول بعضهم لبعض في الخلق يوم أحد لو كنا من الامر شيئا لقتلناهم  
فأعلم الله رسوله الله صلى الله عليه وسلم بذلك فآخبرهم بما قالوه فهو من جملة الاخبار بالغيبات وكقوله تعالى  
سماعون لكذب سماعون لقوم آخر من لم يأتوا بحرفون السكام من بعد موضعه وكقوله تعالى من الذين

والسعادة به وانعام الله على  
الامة بالجماعة وبالخليفة  
بعد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم الذي يليه قال ثم  
حدث هذا الحدث الذي  
بره على الامة قوم ملجوا  
هذه الدنيا - - - - -  
أفعاله عليه - - - وأراد وارد  
الاسلام والانبياء على  
أديارها والله باخ أمره ألا  
واي واحد فارتعدوا ولا  
يرتجل معنا أحد أعان على  
قتل عثمان بن شي بن أمور  
الناس وليقين السفهاء  
على أنفسهم \* \* \* \* \* ونطلب  
الناس أيضا لما وصل  
الزاوية فقام اليه رجل  
فسأله عن أقدارهم على  
أهل المصرة فقال له على  
على الإصلاح وإطفاء  
النار لعل الله يجمعهم على  
هذه الامة بتواضع حريهم  
قال له فان لم يجيبونا قال  
تركناهم ماتوا كونا قال  
فان لم يتركوا قال قد فتنناهم  
من أنفسنا قال فهل لهم  
من هذا الذي انزل عليهم  
قال نعم وقام الرجل آخر

هادوا بحرفون السك من مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا يا آلهنا أنتم وطعننا  
 الذين آوى بالكذب والفسخ فاشجرا له تعالى بخر يفهم كتابهم وبخالتهم وعدم طاعتهم وبما صدقونه  
 بتولهم وراعنا من الاستهزاء به صلى الله عليه وسلم ووصفه بالجائفة والرعونة وظهر رونه في صورة الشمس فظنه  
 وراعنا بتمكرهم ويا آلهنا أنتم وهو من الاخبار بالغيب فضيحة لهم ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى واذا  
 يدرككم الله احدى الطائفتين انهما لكانا منكم وقودون غير دان الشوكة تكون لكم فهذا اخبار عن المؤمنين  
 بأمرهم في نفوسهم وودعه أحوه وهو مغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه جبريل عليه السلام حين  
 نزل عليه بهذه الآية وذلك ان الله وعد نبيه صلى الله عليه وسلم بأحد الامرين الظفر بالعبير العاقلة من الشام  
 باموال قريش أو قتل النغير وهم قريش الذين خرجوا من مكة لتخليص تلك المعركة وكانت الصحابة رضى الله  
 عنهم يودون في أنفسهم أخذوا العبر لما فهم من المال ولقاة ما عندهم من السلاح والرجال فقد رضى الله عنهم  
 العدو ويقطع دابر الكافرين فقتل مناديدهم وأبد الله المؤمنين وأعد الدين ومن الاخبار بالغيب قوله  
 تعالى انا كفييناك المستتر بهم وهم نجسة أو سبعه من الكفار كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم أشد الاذى  
 وبسخرية فيه فآخبره الله تعالى بما لا كهم قبل وقوعه فكان كماله فلما نزلت هذه الآية صلى الله عليه  
 وسلم بشر أصحابه بما لا كهم وقد تقدم الكلام عليهم في مباحث البعثة ومن الاخبار بالغيب قوله تعالى  
 والله يصمكم من الناس اى يحطكم من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة رضى الله عنهم  
 يحرسونه صلى الله عليه وسلم في أسفاره فلما نزلت هذه الآية منهم من الجراحة وما أصابه يوم أحد لا ينافي هذا  
 لان الآية نزلت بعدهما والمؤامرات هذه الآية حفا من القتل فكان بحفظ طامع كثر من راء ضره وقصد  
 قتله والاخبار بذلك معروفة بما في صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادي كثير الغطاء فنزل تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من  
 أغصانها وتفرق الناس في الوادي ليستأقوا بالشر فأتى رجل وهو صلى الله عليه وسلم فاعذ بالسيف  
 فاستبقا وهو قائم على رأسه والسيف صلت في يده فقال له من بمنزلة مني قال أنت ثم قال ذلك ثابدا قال الله  
 فسقط السيف من يده ووقع له روعة فاخذ السيف صلى الله عليه وسلم وقال من بمنزلة مني فقال كن خيرا أخذ  
 ففعا عنه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم للصحابة ها هو جالس وهو مث قومهم فانصرف حين عفاه  
 وقال والله لا أكون في قومهم حتى يركبوا وأما هذا كذبه وتقدم في الغزو وان شئ من ذلك (ومن وجوه  
 اعجزه القرآنية) ما أخبر الله به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع المارة عما كان لا يعلم  
 منه القصة الواحدة الا للقد الشاذ من أخبار أهل الكتاب الذي قطع عمره فاعلم ذلك فادرك الله على لسان  
 نبيه صلى الله عليه وسلم على أشغال يلقى به وينبئ به وآتي به على غلبة مرتبة من كماله ورفعة ما عرف العلمون  
 بذلك بعينه وصدق مع انه لم ينسله بتعلم ومع انه لم يلقه ولا يكتبه بل يتقلى في دراسة ومداومة طلب  
 وبجالة تتجلى فيه الركب بالركب ولم يغب عن قومه غيبة تجل في أنه تعلم فيها ما أخبرهم به ولا جهل حاله  
 أحد منهم من ولادته الى وفاته حتى شوهم تعلم ذلك من أهل الكتاب وقد كان أهل الكتاب من أخبارهم يود  
 والصارى كذبا ما يسالون صلى الله عليه وسلم عن أخبار الامم السالفة فيزل عليه من القرآن ما ياتوا به  
 منه ذكر قصص الانبياء عليهم السلام مع أنهم قد كرهوا صلى الله عليه وسلم مفصلة ببالغ عبارة  
 وألفاظ اشارة كنهية موسى والخضر وغيرهم واثبتوه وكفاه أعجاب الكهوف وذو القرنين واقامان  
 وابنه واشباه ذلك من الانباء والقصص المذكورة في القرآن عن من الامم السالفة وكينان بشاء  
 الحق وما جرى في ذلك وتلقاه للسموات والارض وأدم وحواء وما في التوراة والانجيل من الاحكام والشرائع  
 والتوحيد وما في الزبور وصحف ابراهيم وموسى مما صدق فيه العلم بما من أهل الكتاب ولم يقدروا على  
 تكذيب شئ من اهل الكتاب والاذن الذي واقر فراه فيهم من رضى الله وهداهم فما من السابق له من العناية الالهية  
 ومنهم من نذله الله فكفر عناد او حسدا ومع هذا العناد والحسد الذي أظهره ولم يذكر عن واحد من

فقال أنزى لهؤلاء القوم  
 حجة فيما طلبوا من هذا  
 العلم ان كانوا أرادوا الله  
 بذلك قال نعم قال أنزى  
 لك حجة بتأخير ذلك قال نعم  
 ان الشئ اذا كان لا يترك  
 أن الحكم فيه أحوطه  
 وأعمه فاعلم اننا قد  
 وحالهم ان يتلوا هذا قال  
 اذ لا رجوان لا يقتل منا  
 ومنهم أحد نقي قلبه الله الا  
 أدخله الله الجنة وهو سال  
 رجل الزبير رضى الله عنه  
 ما حيلة القتل فاي وقال  
 ان العنصر أمور الحرب  
 وانهم أهل دعوتنا وهذا  
 أمر لم يكن من قبل اليوم  
 من لم يلق الله فيه بسفر  
 انقطع عنده يوم القيامة  
 وقد هارقنا وقد هم على أمر  
 وانما ترجوا أئمتنا الصلح  
 فابشر واواصبروا أو قبل  
 صبره من شيان فقال للزبير  
 وطيلة ما لا يحسنها فيه  
 على فبطل الحرب فقال له  
 ان هذا الامر لم يكن قبل  
 اليوم فبطل فيه نرا أن أو  
 يكون فيه ستمت رسول

النصارى واليهود تكذب بشئ من ذلك مع شدة عدائهم له صلى الله عليه وسلم وحرصهم على تكذيبه حتى  
من كلامه ومع طاول احتجاجه عليهم بما في كتبهم ونقروا عليهم بما عاوت عليه مصاحفهم وكثرة مؤامره عليه  
الصلاوة والسلام وتغيبهم أيا في طلبه أخبار أنبيائهم وأسرار علومهم ومستودعات سيرهم فكان يعلمهم  
بكنوهم وشراهم وما تفتنته كتبهم مثل ما فهم عن الروح وذو القسرين وأصحاب الكهف وعيسى عليه  
السلام وكبيان حكم الرجم لساو له عن حكم الرجم للز في الحصن وكانوا قد أنكروه في شر بعثهم فينه صلى  
الله عليه وسلم لهم وأخبرهم بأنه قد كوفي التوراة وكبيان ساحم إسرائيل على نفسه وإسرائيل هو يعقوب  
عليه السلام وكان اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أمثالها مع ساحم إسرائيل على نفسه فقال لهم لحوم  
الابل وألبانهم فصدقوه وذلك أن يعقوب عليه السلام نذر أنه إن دخل بيت المقدس سليمان من الأمراض  
والآفات أن يذبح آخر أولاده فلما سار إليه وقرّب منه بعث الله له ملكا وكثر فذبحه فصرق النسا حتى  
كان من وجعه ما كان ذلك ما ظن من الله به للإلزام فذبح ولده لأنه اشترط في النذر الدخول إلى بيت المقدس  
سليمان من الأمراض والآفات فذبحه ليعمل الشرط فحرم على نفسه مما لانه بضرع عرق النساء كان ذلك باحتداد  
منه والانبيا يجوز لهم الاحتجاج على الصحيح وسأله صلى الله عليه وسلم أيضا ساحم بني إسرائيل من  
الطيبات والانهتم التي كانت أحلت لهم فحرم الله عليهم بيعهم أي عقوبهم بسبب ظلمهم وأمر الله  
في ذلك وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والعنبر ناعلهم نحوهم ما الاماحات ظهورهما  
أو الحوايا وما شاطأ بعظم ذلك حزنهم بيعهم وأما الصادقون فحرم الله عليهم ما يمكن من عقوب الأصابع  
من البهاث والباطل والنعام والاوز والبط وقيل كل ذي غلب من الطيور وكل ذي خافر من الدواب  
وحرم عليهم بيعهم البقر والغنم والبيكين الاما التصق بانظروا للجنب كذب ما المفسرون وفصلوه في سورة  
الانعام وقوله بيعهم أي يقتل انبيائهم وأخذهم اموال الناس بالباطل وكانوا يقولون النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يحرم الله علينا شيئا فان حرم علينا شيئا بينه وقرل الله هذه الآية الصريحة في تكذيبهم فانتهجوا وجاء أن  
اليهود قولوا له صلى الله عليه وسلم نزعنا على أن لا نبيع وأنت تأكل لحم الابل ولبنها وذلك يحرم في شرعه  
فأمر الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني إسرائيل الا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة فقل  
فأمرنا بالتوراة فالتوراة ان كنتم صادقين فكتبوا المالم يحدوا فيها ما هو من الاخذوا على الكتب السابقة  
قوله تعالى في وصف أصحاب بنيامين صلى الله عليه وسلم ذلك مثلهم في التوراة مثلهم في الانجيل الآية والاشارة  
لقوله تعالى في بيعهم في وجوههم من أثر السجود ولم يذكر عن أحد منهم أنه كذب في شئ من ذلك بل كثير منهم  
صرح بصدقهم وصدق ما اتهموا به بانهم اغتصبوا دينهم وحسدوا عبادا كاهل نجران وعبد الله بن صوريا  
وجي بن أشطوب وغيرهم من أحبار اليهود والنصارى حتى أن نصارى نجران لما طالبوا بجاهلهم استنصروا  
وخافوا من نزول العذاب عليهم واعترفوا بدينهم فيما بينهم ولم ينصروا من اتباعه ظاهر ابعادوا عبادوا صلحوه  
وانصرفوا كسابتين وعن صدقة المؤمن رضي الله عنها كانت بنت حبي بن أشطوب قالت كان عبي أبو ياسر  
أحسن من أيا من أبي كني يقول لا يديس هو الذي نجره في كتبنا فيقول نعم وهو يقول له فبني فلما منه  
فيقول معاداة وقد فزع الله أهل الكتاب الذين حسدوا صلى الله عليه وسلم وأظهروا كثير مما أخفوه قال  
تعالى يا أهل الكتاب فجاءكم رسولنا بين ليكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعقون كثير أي  
لحمه وستره عليهم رجاء هدايتهم بتوفيق الله تعالى (ومن وجوههم عازة) \* ما ذكره تعالى من عجز قوم في  
قضايا واعلامهم بانهم لا يعاونوا فيما فعلوا وما ردوا على ذلك كالمهم ولما ادعوا على باطله وقالوا لن يدخل  
الجنة الا من كان هودا أو نصارى فكذبهم الله وأزهمهم الحجة فقال خطا يا بنيهم صلى الله عليه وسلم قل ان كانت  
لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت لان من يتقن دخول الجنة اشتاق إليها وأحب التخلص من  
هذه الدار وأردوا هوانا من أحب لقاء الله أحب لقاء الله لقام قال الله تعالى ولن ينقوهم أبدا بما قدمت أيديهم

الله صلى الله عليه وسلم وقد  
زعم قوم انه لا يجوز شريكه  
وهم على ومن معه قلنا  
نحن انه لا ينبغي لنا تركه  
وقد قال على ان تركه هؤلاء  
القوم شر وهو خير من شر  
منه وقد كاذب بين لنا وقد  
جاءت الاحكام بين المسلمين  
بأجماع جمعة وكان ابن سير  
يقول ان هذه هي الفتنة  
التي كانت تحدث جهالة له  
مولاه تسميها فتنة فقال  
ويك انما النصر ولا نصر  
ما كان أمر قضا الاوانا علم  
موضع ذبي فبه غير هذا  
الامر فاني لا أدري أم قبل  
أنا فبه أم بعد (وقال)  
عاقبة بن قاص لم يخرج  
طلحة والي يروعا شترضى  
الله عنهم أفعى لطلب الاخذ  
بدم عثمان رضى الله عنه  
رأيت طلحة وأحب المجلس  
اليه أشد لها وهو ضارب  
بلحيتيه على صدره فقلت له  
يا أبا محمد أرى أحب  
المجلس اليك أشد لها وأنت  
ضارب بلحيتك على صدرك  
فقال لي يا عاقبة بينا نحن

فنى منهم غنى الموتى جميع الأزمنة المستقبل بقوله لن وأبدوا مقدمت أليهم هو كفرهم بالله وتحر بهم  
 التوراة في هذه الآية من الجزاء الاثبات والقبول انتفاء عنهم الموت المستقبل فكان كما اخبرنا ذلك  
 يتنوه ولو غناه أحد منهم لمات ولم يقع النجى من أحد منهم مع توفر الرأى على نقله ووقع التمنى وان كان من  
 أعمال القلب الخفية الا ان النطق بقولهم غنينا يمكن وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم لو ان اليهود غنوا الموت لماتوا والذى نفس يبذلها يقولها رجل منهم الا غنى به بقى  
 يموت كانه فصرهم الله عن غنيته ليعلموا صدق رسوله صلى الله عليه وسلم وبعثه ما وصى اليه ولم يقنه أحد منهم  
 غنوههم الموت ولم يصمهم على الحيلة وكانوا على تكذيبه حرص لوقد روى على تكذيبه بيان بقوله اولوا يعترفوا  
 ولكن الله يفعل ما يريد فظهر بذلك مجزئه وبانت حجة وفى الشفاء من عجب أمر اليهود انه لا يوجد منهم  
 أحد يقدم على غنى الموت ولا يجيب اليهم يوم نزول هذه الآية الا شدة خوفهم ولما جعلهم الله عليه من حرصهم  
 على حب الحياة كما قال تعالى ولتجدنهم أحسن الناس على حياة وهذا المذ كروا امتناعهم من النجى  
 موجود وشاهدان أراد أن يمتحنهم به ومن لم يتقدم فى الاخبار بالقبول عن المستقبل قوله تعالى وان كنتم  
 فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تسمعوا  
 وان تهملوا تهتوا النار فقولوا ان تهملوا اخبار بالقبول وتجيز لهم (ومن وجوه المجازة) الروعة التى تلقى  
 قلوب سامعية عند سماعها والهيئة التى تغتر بهم عند تلاوته لاسيما من الحالة القوية بأمره بارادته من المواظ  
 والانداز قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وهذا المقام من الروعة  
 التى تدوم الجبل خاشعاً بالآلة بالرجال وهذه الروعة على المكذبين به أعظم منها على المؤمنين حتى كانوا يستعجلون  
 سماعه لصعوبة ما فيه عليهم ويزيدهم سماعه فورا عن الحق والاصفاء اليه وودون انقطاعه انكر اهتهم  
 له لثبث طباتهم قال تعالى واذا ذكرت ربك فى القرآن نوحاً وحده ولو انى أدبوه لم ينفروا واذا ذكر الله  
 وحده اشماز قلوب الذين لا يؤمنون بالآخر وللهذا قال صلى الله عليه وسلم القرآن من صعب مستصعب على  
 من كرهه وهو الحالك الفاصل بين الحق والباطل والبر والفور وأما المؤمن فلا زال روعته به فى فزعه  
 وشوقه من زواجره واعطاه اجالا وهيبه قلوبه عند تلاوته انجزا باقتيل قلبه وسمعه لحب استماعه وزداد  
 هشاشة وشا طائل قلبه اليه وتصد يقه قال تعالى تشعرونه جلود الذين يتخشونهم ثم نالين جلودهم  
 وقلوبهم الخ كراهية أى يعرض جلوده فى الخشية عند القرآن تشعرونه من الخوف من هيبته فاذناله  
 وتذرونه ان قلبه وجلد لانه وسرويه ولذا ترى الصالحين اذا تلى القرآن نوحاً وحده واوصاحوا وقد تسمى  
 ذلك الى الغشى وشق الشباب ونحوه ومثله لا يشكركم من لم يذق ليعرف واغمال مثل هذا من الهبة رضى  
 عنه منهم لان مقامهم مقام تمكين ومما يدل على ان ما يحدث للقلب من الروعة والمهاة شىء يخص به القرآن  
 دون غيره من الكلام انه أمر يعترى من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاصيله وماذا الا الاسر به وأمر بانى ولذلك  
 يشاب قارئه وسامعه وان لم يفهمه بخلاف غيره وفى الشفاء للقاضى عياض ان نصرانياً صبر على تلاوة القرآن  
 جهراً فوقف ليسمع قرائته وهو يبكى فقتل به ثم بكت فقال للشعبوا النظم والمرايا باشجا المارب وبالنظم  
 وروى انتظامه وحسن انصافها فذلك فى نفسه وهو لا يفهم حتى أبكاه وهذا الروعة قد اعترت جماعة قبل  
 الاسلام عند سماعهم القرآن فمنهم من أله هذا الروعة لا ولوله وآمن به وصدق ومنهم من كفر وروى  
 البخاري ومسلم عن جابر بن مطعم رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى صلاة الفرب  
 بالأمور وذلك قبل الاسلام حين جاء الى المدينة ليكلم النبي صلى الله عليه وسلم فى أسارى بدر قال فلما بلغ  
 هذه الآية أم خنساء من غير شئ أم هم الخالقون أم خلقتهم السموات والارض بل لا يوقنون أم عندهم  
 خزائن بل أنهم المسيطرون كاد قلبي أن يطير أى دلت عند مفزع وشوق شديد حتى طلى أن قلبه ينفى  
 ويطير زاد فى رواية وذلك أول ما وقع الايمان فى قلبى لاى الله سبحانه وتعالى فاهل ما فيه من بهتان الاعيان  
 المقاطع لعرق الكفر لادلتها على ان لا خالق يستحق العبادة الا الله فسكر الايمان فى قلبه بعد ذلك ما ربه

يد واحدة على من سواها اذ  
 صرنا جيلين من حديد  
 يطلب بعضنا بعضاً انه كان  
 منى فى عثماني شئ ليس قوتى  
 الا أن يغفل دعى فى طلب  
 دمه فقام كلام على  
 وطلعت والير بين لك  
 محبة مذهب أهل السنة  
 وان السكاهم كان يمتدوا  
 فى ارادة الحق وان اختلفت  
 اجتهاداتهم وليس لهم شئ  
 من حافوظ النفس فلهذا يصب  
 منهم له أحران والمخاض له  
 آخر واحد ثم ان قتله  
 عثمان لما سمعوا قول على  
 رضى الله عنه ولا يرتحل  
 معنا أحد اذ كان على قتل  
 عثمان وليغيب السفهاء  
 أنفسهم عنى فملوا ان أمر  
 الصلح تقارب وانهم بعد  
 ذلك يقتصون منهم اجتمعوا  
 فيما بينهم ونشأ رواد على  
 أن يفعلوا شياً ينقض به  
 ذلك فاتفقوا بتدبير ابن  
 سبأ الى انهم اذا تقارب  
 الفربان يشجون القتال  
 وقال لهم لا تاتروهم بالنظر  
 فاذا وقع القتال فماتهم



وفي رواية أخرى وفي رواية ثالثة لما سمع قوله تعالى والطور وكتب سلوة ورق من مشور وعبر واندش  
 فلبس من عذاب ربك الواقع منه من دافع جلس وخاف ان العذاب ينزل به فلما سمع يوم غور السماء مورا  
 وتسير الجبال سرا قول له فوالله ما كنت اذ كنت من عندك من خوف شديد فلما وصل الى قوله أمهم الميسطرون قال كاد  
 فلي يطير الى آخر الحديث فبقي دليل لروعة القرآن ان سمع وان تملك الوعدة سبب لسلامه رضى الله عنه  
 \* (ومن وجوه العجازه) \* افرار تملأه ولا يؤاخذ مراد من ان القلوب جابت على ما عادت العادات وسامعه  
 لا يمرض عنه ولا يكره تكراره على جمعه بل الامانة لتلاوته تزدحم ولا يؤزدي به جبهه محبة وحسنا  
 وجمعة وقبول ولا يزال غضا لغيره بالانقراض به حجة وفنائه فكأنه في كل مرة قريب عهد بالنزول وغيره من  
 الكلام ولو بالغ في الحسن والبلاغة ما بلغ على مع التردد ويومعا اذا أعيد وكذا ناسب تلاوته في الخلوات  
 ويؤنس بتلاوته عند نزول النكر بان وسوا من الكتب لا يوحى فيه ذلك حتى أحدث لها أصحابها الحواما  
 وطرقا فاجتلبون تلك اللعنات تشبه على قراءتها والمراد ان غير القرآن يختار له أسباب تجعل الناس على  
 الرغبة فيه والاقبال عليه ولا يختص القرآن بعدم ماله قارئه وصفه على الله عليه وسلم بقوله في حديث رواه  
 الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما استكونت قبلي فاشترج منها ذل  
 كتاب الله فيه بأن من قبلكم وخبرهم بهدم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من ترك من جبارة صمعه  
 الله ومن ابغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذي كره الحكيم وهو الصراط المستقيم هو  
 الذي لا ترى بهج الا هو ولا تشبع منه العلماء ولا تلتزم به الانسان ولا تخاف على الرد ولا تنقض عجايبه هو  
 الذي لم تنته الجن اذ سمعته اذ قالوا انهم سمعوا من الرشد متناه من قال به صدق ومن حكمه  
 عدل ومن علم به اجر ومن دعا الله هدى الى الصراط مستقيم \* (ومن وجوه العجازه) \* جمعه لا يؤم ويعارف  
 لم تعرفها العرب ولا يجد على الله عليه وسلم قبل نزول الوحي عليه بل ولا يحيط أحد من علماء الامم ولا يستعمل  
 عليها كتاب من كتبهم فجمع فيهم من بيان علم الشرائع والنتيجة على طرق الحجج العقلية والرد على فرق الامم  
 ببراهين قوية بديهة لا غماظ راع المتحدلقون أن ينصروا أدلة ما لها فليقدروا كقوله تعالى نطق  
 السموات والارض اكرمين خالق الناس وكقوله تعالى اوليس الذي خالق السموات والارض قادر على أن  
 يخلق مثاهم وكقوله تعالى في بحيم الذي أنشأها أول مرة وكقوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا  
 وفيه من دقائق علم النجوم وكقوله تعالى والقمر قدرنا منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها  
 أن تدرك القمر ومن دقائق علم الطب كالواشر والواشر ومن دقائق علم الهندسة انطلقوا الى نخل  
 ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب ففيه إشارة الى شكل مثلث مع بعض أحكامه التي لا يعرفها الا  
 الراسخون في علم الهندسة وفيه جل من علوم السيرة والخلق الجديدة وتزكية النفس وأنباء الامم والمواظ  
 والحكم وجوامع الحكم وأخبار الاله والاراء خز ونجاسن الآداب والشيم والامثال والاشياء التي دلت على  
 البعث وآياته والاعتبار بما كان وما يكون وما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع عن  
 اراة البدن وما فيه من ملة الارحام في هذا القرآن من كل مثل وأخرج ابن أبي شيبة ان الله تعالى قال للذي  
 تنبأنا سلك نبي وأعد ضررنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وأخرج ابن أبي شيبة ان الله تعالى قال للذي  
 صلى الله عليه وسلم اني انزل عليك تورا أي كتابا يشبه التورا للكرما شتم عليه ففزعها عن عجايبها ذاتا صا  
 وتلقا غلفا وقوم انساب العرف وفهم الحكمة ووربع القلوب وعن كتب الاحبار عليكم بالقرآن فانه فهم  
 العقول وتورا الحكمة وقال الله تعالى ان هذا القرآن يحص على بني اسرائيل أكثر الذي فهم في مختلفون  
 وقال هذا بيان للناس وهدى الله فيه مع وجازة لفاظه وجوامع كله أضعاف ما في الكتب فيه التي  
 أفاضها على الضعفاء ثم مر \* (ومن وجوه العجازه) \* ان الله جمع فيهم الدليل والمدلول وذلك ان الله  
 احتج بنظام القرآن بالبدع المخبر وبحسن ثابته وباجازة بلاغته فهذا دليل وفي انهاء هذه البلاغة أمره  
 ونهيه وروحه ووعده وغير ذلك من المقاصد العظيمة فهي مدلوله لقارئ يفهم انجوتها التكليف من كلام

لا يجد من أدان أنه تنسح  
 وبشأن الله عليها وطهته  
 والزيير ومن رأى رأيهم  
 عما تكرر هون فاعجبهم قوله  
 وتفرقوا عليه والسام  
 لا تسمرون فلما اراد على  
 رضى الله عنه من الزاوية  
 يريد البصرة وسار طهته  
 والزيير وعاشة من الفرضه  
 فالتقوا عند موضع قصر  
 عبيد الله بن زياد وأقاموا  
 ثلاثة أيام وهم يتلاحقون  
 ولم يكن بينهم قتال والرسول  
 يترددون بينهم لا تمام الامر  
 والتقى على وطهته والزيير  
 ووقع بينهم عتاب وقال على  
 للرسول أنت تكر يوم مرت  
 مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بني غنم فظفرائي  
 فضحك وضحكت اليه  
 فقات له لا يدع ابن أبي  
 طالب زعمه فقال للرسول  
 ان الله صلى الله عليه وسلم  
 لتقاتله وانت ظالم فقال  
 الزبير اللهم نعم ولود كرت  
 ذلك ما سرت مسري هذا  
 والله لا أقاتلك أبدا ثم بعث  
 اليهم على رضى الله عنه

واحد وسورة مكررة (ومن وجوه المجازة) تبسيرا لله تعالى - فله سبحانه قال تعالى ولقد بسرا القرآن للذكر  
وكانت سائر الالام لا يحفظ كتبها الا الواحد السادس مع طول آصارهم وامتداد أزمتهم قال سيد بن جبير  
ابن سريته لم يكن فيهم من يحفظ التوراة فكافوا لا يقرؤنها الا نظرا في مصحفه غير موسى وهرون ويوشع  
ابن نون وعزير ورون الله تعالى على هذه الامة بان يسرع عليهم - حفظا كتابه وجعل فيهم حفظه لا ينحصر  
و يسرع حفظه لافله مات في اقرب مدة (ومن وجوه المجازة) \* مشاكاة بعض آجزه بعضا وحسن اتلاف  
أقواسها والاشتماء أساسا - هو حسن التخصص من قصة الى أخرى وانخرج من باب الى غيره على اختلاف معانيه  
وانقسام السورة الواحدة الى أمروهم وخبروا واستخبروا ووعدهم واثباته ونوحيه وتقرير لبعض  
المشروع وتقرير بعضه الى غير ذلك من فوائد كسرب الالام مثال ذلك القصص للاعتبار ما دون خال  
يختل فصوله والكلام الفصيح اذا عتوره - مثل هذا ضعف قوته ولا نتج من القول رونقه فمثل أول ص  
وما جمع فيهم ان أخبار الكفار وشدة قاهم وتقرير بعضهم باهلاك القرون من قبلهم وماذا كرفهم من تكذيبهم  
بعمد صلى الله عليه وسلم وتخييرهم عما ينبغي به والخبر عن انقضاء الملائمة واجتماعهم على الكفر وما ظهر من  
الحسد في كلامهم وتخييرهم وتوهمهم ووعدهم بعجز الدنيا والآخره وتكذيب الالام قبلهم واهلاك الله  
لهم ووعدهم ولا مثل مصابهم وتبصير النبي صلى الله عليه وسلم على آذاهم وسلبه بكل ما تقدم ذكره ثم أخذ  
في ذكره وادعاه السلام وقصص الانبياء كسليمات وأبو بعلمها السلام وكل هذا في أوجز كلام  
وأحسن نظام على أتم ارتباط من غير ضل في زيل رونقه وبقل فصاحته (ومن وجوه المجازة) \* اسائه  
وسع على الامة بقراءته على وجه متنوعة وطرق متعددة وهو طرق القراءة المشهورة ومع ذلك لا يختل شي  
من بلاغته وجميع أنواع المجازة كل طريق من طرق قراءته مشتمل على تلك الوجوه وهذا لا يمكن مثله  
في كلام البشر فان الشاعر البليغ اذا اجتهد في انشاء قصيدة بلغة فانه لا يختل لو غير شي من كلماتها ولا يبق  
على الاغتيا لو أو يدق راعها على أوجه متنوعة بخلاف القرآن العزيز \* قال تعالى قل لن اجتمع الناس  
والجن على أن يأتوا بعتل هذا القرآن لا يأتون بعتل ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فليقدروا حدث يأتي بعتل  
القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده الى ان ينادوا بل الى يوم الدين وكذب بقوله عليه أحد  
وقد عجزت عن العرب الفصحاء والخطباء والافاضاء من قر بش وغيره ما عجز غيرهم أولى وهم قد عجزوا والله صلى  
الله عليه وسلم من قبل نبوته باربعين سنة لا يحسن نظام كتاب ولا يعد حساب ولم يتعلم شيئا من بش شعر الغيرة  
فدلا عن انشائه ولا يحفظ خبر ولا يروي أتراحي أكرم الله بالوحي المنزل والكتاب الفصل فدعاهم اليه  
وحاجهم به قال تعالى قل لو شاء الله ما تكونوا عابك ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عرما قبله أفلا تعقلون  
وشده له سبحانه وتعالى في كتابه بذلك قال تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك  
اذ التراب البطالون ووجوه اعجاز القرآن كثيرة وتعبه لا تنقضي ولا تنتهي واذا عرفت ما تقدم عرفت انه  
لا يحصى عدد معجزات القرآن بالف ولا ألفين ولا أكثر لانه صلى الله عليه وسلم قد تقدمهم بسورته فجزوا  
عنها أو قصر السورانا أعطيناك الكون فكل آية أو آيات منه بعدد هامة معجزات فمنها انفسها معجزات لا تقدم  
وجاه في حديث قدسي من شفاه القرآن عن دعاء وسألني أعطيت أفضل ثواب الشاكرين اللهم فاجعله  
يرجع قلوبنا وشفاها هو مناوغة ومناوغة وأبصارنا واجعلنا من المنتفعين به العاديين بما فيه التالين له حتى  
تلاوه انه على كل شيء قدير والله سبحانه وتعالى أعلم

\*(ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر)\*

اعلم ان معجزاته صلى الله عليه وسلم ترجع الى ثلاثة أقسام ماض وجعل ومستقبل وجد بعد وفاته  
ومما رآه من حين حله الى ان نقله الله الى محل فضله فاما القسم الماضي وهو ما كان قبل وجوده فكثير كقصة  
الفيل وتبشير الانبياء والكهان به وغير ذلك مما هو تأسس لتبويته وارهاس لرسالته وهذا القسم سجد  
بعضهم وارهاسوا بوجوه بعضهم نسبة ذلك معجزات أو ما القسم الثاني وهو ما وقع بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

حكيمين سلامة ومالين  
حبيب يقولون لهم ان كنتم  
على ما فارقتم عالم الفعاق  
فكفوا حتى نظار في هذا  
الامر فردوا حكيميا ومالكا  
الى على رضى الله عنه اما على  
ما فارقنا عليه افعاق  
وكان بعض اقوام يخرجون  
الى بعض ولا يذكرون الا  
الصالح ويبعث على رضى الله  
عنه عبد الله بن عباس الى  
طحفة والزيروبعاهما الى  
على محمد بن سلمة وبات  
الناس ليلة لم يبيتوا بمثلها  
للعافية التي أسرفوا عليها  
وبات الناس الذين أنزروا  
على عشاء بشرية - وقد  
أسرفوا على انه لم يكن باقوا  
يتشاورون فيما بينهم  
فاجتمعوا على انساب الحرب  
وكان في كل من الجيشين  
طوائف من ضرورية  
والجن فاتفقوا على أن كل  
قبيلة تشب الحرب مع  
قبيلتها التي في الجيش ويكون  
الامر على الرضى الذي  
اتفقوا عليه من قبل فعدوا  
مع الغلس متسليين وعليهم



الله على الله عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا ورواه البخاري مختصرا عن ابن عباس رضي الله عنهما - ما  
 باقظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم وابن عباس رضي الله عنهما - ما بان يشاهد  
 القصة كما تقدمت في بعض طرقه انه حصل الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء في رواية له بالزاق  
 والبيق عن ابن مسعود رضي الله عنه رأيت القمر منسقا شقين شقة على ابي قبيس وشقة على السويدي  
 والسويدي بالمد والتصغير ناحية خارج مكة عند هاجل وفي شرح المواهب ان التعبير بابي قبيس من تعبير  
 بعض الزوايان اغرض بوث رؤيته منسقا إحدى الشقين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير  
 ذلك قول الرازي الاخر رأيت الجبل بينهما على جبل آخر كان في جهة عينه أو بساير مدق عليه أنها عليه أضواء وقع في بعض  
 روايات ابن مسعود رضي الله عنه ان انشقاق القمر كان والنبي صلى الله عليه وسلم على فراش وانس أن  
 ذلك كان بكة ولا تعارض لان مراد ابن مسعود رضي الله عنه ان ذلك كان وهم بكة قبل ان يسبحوا الى المدينة  
 ويصدق على ما نحن انهم بكة بل جاء رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بكة قبل ان يراى الى المدينة فظاهر ان المراد بكة كفة في رواية انس  
 الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة وقبل ان الشق قد دفره كان وهم على رؤسهم بكة وقبل ان يمشوا الى  
 مكة بقدر ما بين العصر الى الليل فحصل أنهم كانوا في طريقهم الى مكة فذروا كرواحرا ومرة كروا ابا  
 قبيس فقد روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انشق القمر ليلة اربع عشر نصفها على  
 الصفا ونصفها على المروة قد مر بين العصر الى الليل وجاءه تباعد ما بين الفرقتين فراههم النبي صلى الله عليه  
 وسماه إحدى الفرقتين وقال اشهدوا ثم أراههم الفرقة الاخرى وقال اشهدوا وعلى هذا جعل بعضهم الرواية التي  
 فيها أنه أراههم انشقاق القمر مرتين وخبر بعضهم بشكره بالانشقاق وأنه وقع مرتين فلاتنافي بين الروايات  
 قال القاضي عياض في الشفاء وحيث أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه وتوالت أحواله فلا انشقاق  
 الى اعتراض مخدول بان له كان هذا الانشقاق ثانيا لا يخفى على أهل الأرض اذهو شئ طاهر لجمعهم وحاصل  
 الرد عليه انه لم ينقل لانه أهل الأرض أنهم رصدهوا ليلة الثالثه ورواه في بعض المطالع فلم يروا انشقاق  
 لغرض أنهم فعلوا ذلك لما كانت جمعة عليه نابه اذ ليس القمر في حد واحد - بل جميع أهل الأرض لاختلاف  
 أحواله باختلاف المطالع بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطالع في ليلة في بعض البلاد دون بعض وقد يطالع  
 على قوم قبل أن يطالع على آخرين وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من أقطار الأرض أو بحول بين  
 قوم وبينه - صاحب لاهذا فوجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضه جزئية وفي بعضها كلية وفي  
 بعضها لا يعرفها الا ذوو المعرفة فذلك تقدير العز من العلم وانشقاق القمر وقع بالليل والعاد من الناس في الليل  
 ليكون واغلاق الابواب وقطع التصرف ولا يكاد يعرف من أمور الساعات شيئا الا من رصده ذلك واعتني به غاية  
 الاعتناء وكثيرا ما يكون خسوف القمر في البلاد أو كثر الناس لا يعلمه حتى يخبر وكثيرا ما تحدث الشقات  
 بجماعات يشاهدونها من أنوار ونجوم طالع وأمور عظام تظهر بالليل في السماء ولا يعلمها كثير من الناس  
 ومع ذلك قد سالت قريش كثير من أهل الآفاق فاجابهم بانهم لم يشاهدوا ذلك فقالوا امر مستر أي عام  
 وكان المخبرون هم السفار لا المسافرين في الليل غالبا يكونون في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك بخلاف  
 غيرهم فان الغالب عليهم أن يكونوا نياما وبكى ذلك في ثبوت التوازن حتى على كثير من أهل الآفاق  
 وقال بعض المحدثين من الفلاسفة ان الأجرام العلوية لا تستلها لثباتها بالانحراف والانكسار وكذا قالوا في فتح  
 أبواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكون الشمس وغيب ذلك  
 وأنجب بانه لا انكار للعقل في ذلك فان القمر مخلوق فله أن يفعل فيه ما يشاء به بحسب ما ينكر من الطب لما  
 أرسله صاحب الدولة الملك الروم بقسطنطينية وأخبر ملك الروم بان هذا أجل علماء الاسلام أحضر بعض  
 بطارقة ليتأخره فقال له ترعون أن القمر انشق لتليكم فهل القمر رايت منكم حتى ترونه دون غيركم فقال

رأى انشقاق الحرب على  
 عائشة رضي الله عنها قال  
 ادركت قد أدى القوم الا  
 القتال لعلى الله أن يصلح  
 بل فركبت الجلي في هودج  
 وليسوا هودجها الادراع  
 وكل ذلك في زلف من  
 جبادي الاخوان سنة  
 ولاثنين من الجعرة ولم  
 ير الوايتيون من أول  
 النهار الى العصر وقتل  
 كثير من الشعب ما من  
 الفريقين وكانت عائشة  
 رضي الله عنها حال القتال  
 تقول ورفع صوتها على الله  
 فتسلى عثمنا وتكر ذلك  
 وكان على رضي الله عنه  
 يقول مثل قوله العن الله  
 قتلة عثمان وكان أصحاب  
 على رضي الله عنه عشرين  
 ألفا وأصحاب طلحة واليبر  
 وعائشة ثلاثين ألفا ثم وقعت  
 الهزيمة عليهم وقتل في  
 ذلك القتال طلحة بن عبيد  
 الله رضي الله عنه بسهم  
 أصابه من بعض قومه قال  
 الزرقاني في شرح المواهب  
 وما بذلك السهم مروان

له وهل يشكم وبين المائدة أخوة ونسب إذ رأيتهم هاولم ترها اليهود والوثان والجوس الذين أسكروها وهم في جواركم فاقم ولم يجروا بها \* (تنبيه) ما يدكر بعض القصاص أن القمردخل فيجب النبي صلى الله عليه وسلم وخج من كنه قلبه له أصل وسئل النووي عن رجلين تنازعا في انشقاق القمر صلى الله عليه وسلم قال أحدهما انشق فرقتين دخلتا أحدهما في كاه وخرجت من الكاه الآخر وقال الآخر بل زلزالني بين يديه فرقتين ولم يدخل في كاه فاجاب الاثنين بمخطاين بل الصواب أنه انشق وهو في موضعه من السماء وظهرت منه إحدى الشقتين فوق الجبل والآخرى دونه هكذا ثبت في الصحيحين من رواية ابن مسعود رضي الله عنه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ورد الشمس له روت أسماء بنت عيسى الخبيعي رضي الله عنه في زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ثم تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد استحاده جعفر رضي الله عنه ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان نوحى اليهود أنه في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوصل علي رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابت باعلى قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت أسماء بنت عيسى رضي الله عنها إنني أغرت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهياف خير رواء الإمام أبو جعفر الطحاوي وقال أن أحد بن صالح المصري كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم الخفاف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة وأحد بن صالح من كبار أئمة الحديث الثقات وحديثه أن البخاري روى عنه في صحيحه ولا عبرة بالخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة قال السيوطي

ومن غير يرب ما تراه فاعلم \* فيه حديث من صحيح مسلم

ابن الحكم متناً ولا فائلات ابن طهفة من قتلة عثمان رضي الله عنهماه ولما وقف على رضي الله عنه على طهفة وهو ميت حتى أخذت لحمة وقال أرجو أن أكون أنا وأنت عن قال الله فيهم وترعنا ما في صدورهم من غل اخواناه في مرمم مقابطين وذهب الزبير الى وادي السباع منصرفاً عن القتال للحديث المتقدم الذي ذكره به علي رضي الله عنهماقبته عمرو بن حموز وحضر الصلاة فدخل الزبير فاستدبره ابن حموز فطاعه ثم قتله وأخذ فرسه وسلاحه وخاتمه ورجع الى الناس بالبحر فلما بلغ عليا الخبر خزن عليه وقال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الزبير في النار وطلب احضار سيف الزبير فلما نظرا اليه قال طالما جللاه الكرب من وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عائشة رضي الله عنها فاحاط

قال في المواهب في حديث ورد الشمس وقد صح الطحاوي والقاضي عياض قال الزرقاني وناهل بنهما وأخوه ابن منده وابن شاهين من حديث أسماء بنت عيسى رضي الله عنها باسناد حسن ورواه ابن مردويه من حديث أبي هريرة باسناد حسن أيضاً ورواه العرابي في صحيحه الكبير باسناد حسن كإحسان شيخ الإسلام قاضي القضاة ولي الدين العراقي في شرح التقریب عن أسماء ولفظها من رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظاهر بالصهياف ثم أرسل علياً رضي الله عنه في حادثة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي رضي الله عنه فنام فليحمر حتى غابت الشمس فاستيقظ فساء له أصابت قال لا فقال عليه الصلاة والسلام اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فردد عليه الشمس كي يصلي قالت أسماء طلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام على فتوحاً وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهياف ورواه الطبراني أيضاً عن أسماء رضي الله عنها باللفظ آخر قالت أشهدت على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم يا علي أصابت العصر قال لا يا رسول الله فتوحاً صلى الله عليه وسلم وجلس في المجلس فتكلم بكلمتين أو ثلاثاً كأنهم من كلام الحشدة فارتفعت الشمس كهيئتها في العصر فقام على فتوحاً وصلى العصر ثم تكلم صلى الله عليه وسلم على ما تكلم به فبطل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فصعدت لها مصر وراكلتها في الحشدة وطلعت الكواكب وفي اللفظ آخره عند العرابي أن أيضاً في الكبير كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي بغشى عليه فاقترن عليه يوماً وهو في حجر علي رضي الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لماسري عي صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله بكلمتين أو ثلاثاً فردد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت أسماء فرأت الشمس طلعت بعد ما غابت حتى صلى العصر على رضي الله عنه ومن القوادح أن تعدد الطرق فيفسد أن للحدث أصلاً قال الزرقاني في شرح المواهب ومن لطائف الالتفات الحسنة أن أبا الطاهر الواظظ ذكر يوماً قريب الغروب فضايل صلى رضي الله عنه ورد الشمس له والسماعة غيبة عبيد مطعبة فظنوا أنها غسرت

وهموا بالانصراف فاصحت السماء وولات الشمس صافية الاشراف فاشارة اليهم بالجلوس وقال ارتجلا

لا تغرب يا شمس - متى ينتهي \* مدح لاسل المصافي ونحوه

وَأَنفِي عَنَّا لِك أَن أُرِدْتِ نَنَاءَهُمْ \* أَنبَيْتَ إِذْ كَانَ الْوَقُوفُ لِأَجْلِهِ

ان كان للمولى وقوفك فليكن \* هذا الوقوف خليه ولرجله

وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناده حسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس أن لا تغرب حتى تقدم عيرقر يشأني وأهاليه الا لاسراء وأخبرهم أنها تقدم يوم كذا وولي النهار ولم تحب فتأخرت ساعة عن نهار إلى أن قدمت وروى نوس بن أبي بكر عن ابن إسحق امام المغازي قال لما سري باني صلى الله عليه وسلم وأخبر قومهم بانقضاء العلامة التي في العير قالوا متى تحب أن يغرب يوم الا وبعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قر يشأني وتتقارون وقد ولي النهار أي قارب ذلك اليوم أن يتم ويدخل الليل بغروب الشمس ولم تحب العير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فز يده في النهار ساعة حيث عليه الشمس أي أسكنها الله بها ربه حتى قدمت العير فقبل غروبها وأما حديث لم تحب الشمس على أحد الا ابو شعيب بن نون عليه فهو محمول على أن النسي لم تحب على أحد من الانبياء غيري الا ابو شعيب وقال الحافظ ابن حجر المحصر محمول على الماضي للانبياء قبله بناو ايسر فيه أنه لم تحب بعد الماضي وحديث حبسه على نوح لانه ماض حديث على رضي الله عنه لانه في قصة نوح كان حبسه قبل الغروب وفي قصة علي كان حبسه بعد الغروب وقوله الا ابو شعيب بن نون يعني حين قال الجبار بن عبد وفاطمة موسى وهو من علمهم السلام وكان نوح خاتمة موسى عليه السلام وهو القائم بالرسالة بعده فدعا الله تعالى أن يدينه من الارض المقدسة وميتة تجر وقتهم يوم الجمعة فلما قاربت الشمس الغروب خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم قبل كان علم النجم صحيحا قبل ذلك فلما وقتت الشمس ليعود عليه السلام اطلأ أكثره وباركوا في رضى الله عنه بطل جمعه (ومن هجرته) صلى الله عليه وسلم كلام الشجره وانقياده وشهادته بالرسالة وأما حديث كلام الشجره كثره وشجره وأهله الستة من كثير من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعائشة وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأسامة ابن زيد وأوس بن مالك وعلي بن مرثد وغيرهم ورواه عنهم أشباههم من التابعين قال القاضي عياض في الشفاء فاصرت في انشائها من القوة حيث هي قال الشهاب النخعي يعني أنها انفلتت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى باغت التواتر المنوي وادارت في مرتبة قوية لا يلائم فيها أحد من العقلاء وروى البيهقي والبخاري والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه أعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أم تريد يا عرابي قال ألى قال هل لك شيء قال وما هو قال تشهد أن لا اله الا الله وحده شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال من يشهد ذلك على ما تقول قال هذه العمرة وهي بشاطئ الوادي فاقبلت فخذت الارض أي تشقهها وقها حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم فاستشهدها ثلاثا أي طالب بها أن تشهد له بنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدته بنه رسول الله حقا فخرجت إلى مكاتبهم وجميع الاعراب إلى قومهم وقال يا رسول الله ان يبعوني أتكنهم وبالراجحت السبل وتكنتم علي وروى البخاري عن مريدة بن الحبيب رضي الله عنه قال سألت أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم أيه أعلامه يدل على أنه رسول الله فقال له قل ثلاث الشجر ترسل الله بهدوك فدمعها فالثالث الشجره عن عينا وشمالها بين يديها واخلفها فتمطعت وروها ثم جاءت فخذت الارض فخرجت وهما غيرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها فترجع إلى بيتها ثم رجعت فزلت عرقها فتأثرت فقال الاعرابي ائذني لي أشهدك أي بعد أن آمن به كخاصية في رواية فقال له صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحد أن يسجد لاحد لا أمرت الا أن تسجد لرسول الله أن تسجد لرسول الله قال الاعرابي فاذني لي أقبل يدك

النجاهان من العسر  
يحولهما حين القتال يحمونه  
خوفاً من أن يصيبها شيء  
وعلى رضى الله عنه قول  
للناس احذروا أن يصيب  
أم المؤمنين شيء وقطعت أيد  
كثيره عند خلع الجمل  
وقتل كثير ثم نادى على  
رضى الله عنه اعقروا الجمل  
قل أن تصاب أم المؤمنين  
فانه ان عقر ظهر قوا عنه  
فضر به وجعل نفسه فقال  
على رضى الله عنه للناس  
أنتم آمنون واجتمع القعاق  
هو ومن يليه على قطع رطان  
الجمل ثم جلا الهودج فوضوه  
وأنه كالنصف لما سبه من  
السهم وأطأوه وفر  
من وراء ذلك من الناس  
فقالتم زوا أمره على رضى  
الله عنه نادى نادى ألا  
لاتبعوا مدرا ولا تجوزوا  
على جرح ولا تدخلوا الدور  
وكان جملته القنلى من  
المؤمنين عشرة آلاف  
وقبل ثلاثة عشر ألغام أمر  
على رضى الله عنه أن يحملوا  
الهودج من بين القنلى

ورجل فاذن له وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال آذنت أي أعلت  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالجن لئلا يستعجلوا شجرة وان الجن قالوا له من يشهدك أي بالنسبة رسول الله فقال  
 هذه الشجرة ثم دعاها للشهادة فاعتصموا شجرهم وفتحها فاقمع وتقدم في محابث البعثة قبل باب ذكر تعذيب  
 قريش لله مستعنفين قصصهم كان رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك وفيها أنه صلى الله عليه وسلم لما طالب منه أن  
 يسلم قال لا لأن تري أي فقال له إن أريدك أن تسلم قال نعم وكل بقريه شجرة ثم رجع إلى أهله فبلى باذن  
 الله تعالى فانتقلت اثنتان وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله عليه وسلم ويدى ركعتين أي ربي أمرا  
 عظيما فمر فانه رجع فقال ان أمرتها فمر فاجعت تسلم قال نعم فامرها فاجعت والتأت بضمها وفر وعيا  
 مع نصفها الآخر فقال له أسلم فابى وبقي على كثره حتى كان عالم الفتح فأسلم رضي الله عنه ووفى بالدين في  
 خلافته ما ربه رضي الله عنه فماتين وأربعين وروى البيهقي عن الحسن بن الحسن بن أبي النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 شكوا إلى ربه من قومه في أوائل الهجرة فقال لا بأس بكم فوفى به وسأله آية به علم ان لاخفاة  
 عليه فوحي الله إليه أن اثنتان وادى كذا من أوديه مكة فان فيه شجرة فادع غصنها منها تلك ففعل فجاء بخط  
 الأرض خطا حتى انتصب بين يديه فقبض ما شاء الله أي جعله مدة فاعلم أنه قد قال له ارجع كجئت  
 فرجع فقال علمت ان لاخفاة في دوراء بنحوه البرار أبو بكر ولي البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم قال أوفى آية لا بلى من كذبني فذكر نحوه وروى البخاري في تاريخه  
 والبيهقي والدارقطني والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عرابي إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا أبا عبد الله ما أتيتك من هذه الخلة أتؤتي في قال نعم فدعاه فجلس  
 ينقر أي يشب حتى أتاه فقال ارجع فدعاه إلى مكان فأسلم الاعرابي وفي رواية فجعل ينزل من الخلة شاة فشب  
 حتى سقط على الأرض فأقبل وهو يسجد ويرفع حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فناد  
 فأسلم الاعرابي وقال أشهد أن لا إله الا الله والحمد لله المبرور من الشماريح وروى الامام  
 أحمد بن حنبل عن أبيه عن قال جاء جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذات يوم وهو جالس خزين  
 قد ذهب بالدماء ضرب به بعض أهل مكة حتى كذبه فقال له مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل في  
 هؤلاء وعقولهم فقال له جبريل أن أراك آية أن ترى نزل خلتك فقال نعم فنظر إلى شجرة من وراء الوادي  
 أي الذي كان فيه جبريل فقال ادع تلك الشجرة فدعاها قال فاجتثت حتى قامت بين يديه فقال مرها  
 فلترجع إلى مكانها فامرها فمر جئت إلى مكانها فقال صلى الله عليه وسلم حسي حسي وفي رواية لا تأتي  
 من كذبني من قومي بعد هذا أي لان الجهاد اذا أطلع دعوه دل ذلك على أن الناس طيعوه لكن تأخير ذلك  
 لحكم خفية ورواه الدارقي من حديث أنس والبيهقي من حديث عمر رضي الله عنه وما وروى الامام  
 أحمد والطبراني والبيهقي عن يعلى بن مرة التقي رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير  
 فذكر الحديث إلى أن قال فمرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فاجتث شجرة تنشق الأرض  
 حتى غشيت به وفي رواية فاجتث به ثم رجعت إلى مكانها فاجتثها حتى قامت بين يديه فقال مرها  
 فقال هي شجرة ستأذنن بها إلى أن تسلم على فاذن لها وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهما قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حتى نزلنا واديا فاجتث أي وأجاذ فذهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعض حاجته فاجتثه باذنه من ماء فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر ريشا يستريح به  
 فاذا شجرة تان في ساطق الوادي فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحداهما فاخذ به من أغصانها  
 فقال انقادي معي ياذن الله تعالى فانتادت به تاء غير الخشوش الذي يصانع فأنه والخشوش الذي يوضع  
 له الخشاش وهو دجيج في أنف العير فقاد به ولته ثم فعل بالآخرى كذلك حتى إذا كان بالنصف  
 بينهما قال اللهم اعلى باذن الله فأنتما متساويا لم ينف بغير المير والصادق بينهما فأنتم ساكنة آخره فاء الموضع  
 الوسط بين الموضعين والالتصام الاجتماع وفي رواية أنه لما أخذ به من أحداهما قال لجابر له هذه

وأمر أنجاهما محمد بن أبي بكر  
 رضي الله عنهما أن يضرب  
 لها قبعة وكان أخوه وحميد  
 من أصحاب علي رضي الله  
 عنه له كان يرميها لان  
 عليا رضي الله عنه تزوج  
 أمه اسمعيل بنت عباس بعد  
 وفاة أبي بكر رضي الله عنه  
 وكانت قبل أبي بكر متزوجة  
 بعمير بن أبي طالب  
 فجمع بين أبي بكر وعمير  
 الزين بن جعفر بن أبي  
 طالب أخوه لأم ثم قال  
 علي رضي الله عنه فجمع بين  
 أبي بكر وأخاهم وصل إليها  
 شي من حراجه فادخل  
 رأسه في فودجها وقيل  
 أدخل يده فقالت من هذا  
 الذي يدخل يده على حرم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أحرقه الله بالدار فقال  
 بالاختاره قولي نار الدنيا قالت  
 نار الدنيا فاستجاب الله  
 دعاءها فان محمدا قتل بصر  
 وأحرق بالنار ثم ان محمدا قال  
 لها يا اختاه هل أصابك  
 شيء قالت لا ثم جاءها من  
 أصحاب علي عمار رضي الله

الشجرة: يقول الرسول الله الحق بصاحبته حتى اجلس خلفها فزحلت حتى لحقت بصاحبته الخاس  
 خلفهما فرجعت أحضرأى أعدوا أجرى وجلست نفسي بهذا الامر الغريب العجيب فالتفت  
 فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشجرة تان قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على ساق فوقف صلى الله  
 عليه وسلم وقفة فقال رأسم هكذا عينا وشالا وهو حديث واحد طوله بعض الرواة وانخصر بعضهم وروى  
 البيهقي وأبو يعلى عن سامة بن زبدرضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مقام بهل  
 تعني مكانا لما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى تقدمه وتعينه فقالت ان الوادى ما فيه موضع خال عن الناس  
 فقال هل ترى من نخل أو جارة قلت أرى نخلا متقاربان قال انطلقى وقل لهن ان رسول الله يامر كن أن  
 تقاربين وقل للجارة مثل ذلك ففعلت لهن ذلك فوالذى بهنم الحاق لقد رأيت النخلان يتقاربان حتى اجتمع  
 والجارة يتماقدن حتى مرن ركاما ففضى حاجته ثم قال قل لهن يعترفن والذى نفسي بسده لرايتهن يعترفن  
 حتى عدت الى مواضعهن وروى الامام أحمد والبيهقي والطبراني بسند صحيح عن يعلى بن سابة رضى الله عنه  
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مبرور وكركم وامن هذين الحديثين وقال في رواية فامر  
 ودبتين أى تخطين صغيرتين فانضممتا وعن عيلان بن سلمة الثقفي رضى الله عنه مشهله في حديثين وعن ابن  
 مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه في غزوة حنين ولله درابو صبرى حيث يقول  
 جاعف الله عونه الاشجار ساجدة \* تخشى اليه على ساق بالادوم  
 كائنا ما سطرت سطر لما كتبت \* فروعهما من بديع الخط في الاقيم  
 (أى الطريق) \* (ومن هجرانه) صلى الله عليه وسلم تسامى الجرح والشعر عليه وهو دمهاله وطاعتهما  
 له روى مسلم عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف حجر أبكة كان  
 يسلم على قبل أن تأتيه وتانى لا يعرفه الا قبل بعنهم وهو الجرح الاسود وقال آخرون هو غيره يرقق يعرف  
 يرقق الجرح ويزق المرقق بمكة واناس يتركون بالسم يقولون انه هو الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم حتى اجتاز به ذكر ذلك في المواهب ثم نقل عن ابن رشد وجاعفة من أئمة المالكية منهم الامام أبو حنبل  
 المالكنى قال اخبرني كل من لقته بمكة ان هذا الجرح المينى في الجدار او القابل الدار أى بكرضى الله عنه المشهورة  
 هو الذى كان النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى والدارى والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب  
 رضى الله عنه وكركم وجهه قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ففرق بيني وبين بعض فاحمنا  
 استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال الهلما وانما كان هذا في بدنة طمينا القلبه  
 وتبشيره بانقيادنا لقلبه بعد ذلك واجابتهم له عونه وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما استقبلني جبريل عليه السلام بازسالة جعلت لأمر يجر ولا شجر الا قال السلام عليك  
 يا رسول الله وروى أبو نعيم عن برزوى رضى الله عنها قالت سأرا الله كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم كان يمشى  
 الى الشام ويطوب الادوية فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وكان رد عليهم وعليكم  
 السلام قال بعضهم فهذا أمر يقرب به الجرح فكيف يشكره البشر رواه البرزواي أبو نعيم وروى البيهقي عن جابر  
 رضى الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أى في ابتداء البعثة يمر بشجر ولا شجر الا سجد له ومن ذلك  
 تدين أسكفة الباب أى منتهو حواشي البيت على دعائه صلى الله عليه وسلم روى البيهقي وابن ماجه عن أبي  
 أسيد لما كان بن ربيعة الساعدي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب  
 رضى الله عنه يا أبا الفضل لا ترم بكسر الرأى لا ترح من منزلك أنت وبنيك حتى أتيتك فادى فيكم حاجة  
 فانظروا حتى جاء بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال السلام عليكم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته  
 قال كيف أصبحت قالوا أصبحت بخير بحمد الله تعالى فقال لهم نقرا بواقتار بواقتار بواقتار بعضهم الى بعض  
 حتى اذا أمكنوا أى انصوابه اشتمل عليهم علاه فقال يارب هذا عمو وصنوا بى أى مثله وهو لأهل بيتى أى  
 من أهل بيتى فاستقرهم من النار كسرى اياهم بلاءه قال فامنت أسكفة الباب وسواها البيت فقالت

عنه فقال يا أمه وقالت  
 لست لك بام فقال بلى وان  
 كرهت ثم أبو زواودجها  
 فوضعها ليس تر بها أحد  
 فقامها على رضى الله عنه  
 فقال كيف أنت أمه قالت  
 بخير قال بغفر الله لك قالت  
 ولك وجاء أعين بن ضيعه بن  
 أمي الجاشعي حتى اطلع  
 في الودج فقالت اليسك  
 لعنك الله فقال والله  
 ما أرى الا جبر فقال  
 هلك الله شركك وقطع يدك  
 وأبدي عودك فقتل  
 بالبرص فوسل وقطعت يده  
 ورمى عسر بالي خربة من  
 خربات الازد ثم أتى وجوه  
 الناس عائشة رضى الله عنها  
 وفيهم الققعاع بن عمرو  
 فسلم عليها فقالت والله  
 لو ددت أفي مت قبل هذا  
 اليوم بعشرين سنة فأتى  
 عليا فاخبره فقال رضى  
 الله عنه وأنا والله لو ددت انى  
 مت قبل هذا اليوم بعشرين  
 سنة ثم لما كان الليل  
 أدخلها أخوه محمد بن أبي  
 بكر رضى الله عنه بالبصرة







قال جل أدن هذا القصعة من هذا الرجل فإذا هنا فقال نعم يا رسول الله هذا الطعام يسبح ثم قال يدها فردها  
 وظاهر هذا أنه كان يسبح وهو في الأثناء وظاهر حديث البخاري أنه كان يسبح بعد وضعه في الفم ولا مانع منها  
 وفق قوله كذا ليسل على تكرهه وأنه وقع مراراً عديدة وهو آية للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم من تسبيح  
 الجبال مع داود وقد سمع نطق الطير سليمان عليه السلام وكذا تسبيح الحصى لأن الجبال لم تسبح وهي يسبح  
 داود عليه السلام بخلاف الحصى فإنه سبحت بيده صلى الله عليه وسلم ويمن أرا من أمثو تسبيح الطعام  
 أعظم منها أظلم بعد مثله والجبال قد وضعت بالخضوع والخشوع وإنما كان أعظم من فهم ما يمان  
 عليه السلام من نطق الطير لأن الطير ناطق في الجسلة بخلاف الطعام وروى البيهقي أن أبا البراءة وسلمان  
 الفارسي رضي الله عنهما كانا إذا كتب أحدهما إلا خرق له باباً به الحقة وذلك أنهم بيناهما ما كان  
 في حقة إذا سحقت وما فيها والله سبحانه وتعالى أعلم به (ومن عجزاته) صلى الله عليه وسلم لم حذب  
 الجذع والمراد بجنبته شوقه وانغماسه في النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور موت دل على ذلك  
 الشوق والجذع واحد جذع وذوع الخلف وهو بالذال المججمة وقد روى حديث حنين الجذع عن  
 جماعة من الصحابة من طرق كثيرة تنبذ القطع وقوعه ذلك حتى صار متواتراً قال القاضي عياض والناج  
 السبكي والخازن ابن حجر وغيرهم أسنن الجذع وانشقاق القمر كل منهما أحاديثه متواترة نقلت نقلاً  
 مستفيضاً بيد القطع عندهم يطلع على طرق الحديث دون غيرهم عن إمامنا رسول الله في ذلك وهذه الآيات  
 أكرم الآيات والمعجزات الدالة على نبوته بيننا صلى الله عليه وسلم وفي الشافعي رضي الله عنه ما أعطى الله نبياً  
 مثل ما أعطى بيننا صلى الله عليه وسلم فقيل له أعطى عيسى عليه السلام إجماع الموتي فقال أعطى بيننا  
 محمد صلى الله عليه وسلم حنين الجذع حين معصيته فحق أكرم من ذلك وقال القاضي عياض في الشفاء  
 حديث حنين الجذع مشهور متواتر والخبر به متواتر في لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة عن جماعة  
 يستعملون طرقهم على الكذب أخرجه أهل الصحيح أي الذين اتبعوا التره والخارج الأحاديث الصحيحة في كتبهم  
 كالشافعي والامام أحمد والبخاري وابن خزيمة وابن حبان والترمذي وابن ماجه وأبي يعلى والطبراني والحاكم  
 والدارمي ورواه من الصحابة جرح كثير منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر  
 ابن الخطاب وعبد الله بن عباس وسليمان بن سعيد وأبو سعيد الخدري وبريدة بن الحبيب الأسدي وأُم سلمة  
 والمطلب بن أبي وداعة السهمي فمأرواه الشافعي في مسنده حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى مسنداً إلى الجذع إذا كان المسجد عرساً أي مقفلاً بالجر يد وكانت الجذوع  
 له كالأعمدة وكان يخاطب إلى ذلك الجذع فقال جل من أعباه أي وهو تميم الدار رضي الله عنه هل لك أن  
 تجعل منبراً أقوم عليه يوم الجمعة ويسمع الناس خطبتي قال نعم فضع له ثلاث درجات هي التي على المنبر  
 في خلافة معاوية رضي الله عنه لأن مروان زاد فيه ثلاث درجات وقال لما زدت فيه حين ذكر الناس واسم  
 على ذلك إلى أن أحرق مسجد المدينة سنة أربع وخمسين وستة فاحترق ذلك المنبر فلما صنع له صلى الله  
 عليه وسلم المنبر وكان من أثل القباية وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه فكان إذا بدا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخاطب فجاءوا الجذع الذي يخاطب عليه خازن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لاسمع صوت الجذع فسمع به فسكرت ثم رجعت إلى المنبر وفي رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه  
 فجاءه أله منبراً فلما كان يوم الجمعة رفع أي النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنبر فصاحت الخلة زاذ في رواية صحيح  
 الصبي حتى كادت أن تنشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضعها أي الخلة وفي رواية فضعه أي الجذع  
 إليه فغطت ثياب النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر  
 عندها وفي رواية البخاري عن جابر أيضاً رضي الله عنه كان المسجد مقفلاً على جذوع الخلف فكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع من خلفها يصنع له المنبر من ذلك الجذع صونا كصوت العشار  
 حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم لم فوضع يده عليها فسكرت والعشار بكسر العين النوق الخوام التي انتهت

اختلك فبناه إلى عائشة  
 رضي الله عنه فباع عليها  
 رضي الله عنه واخترق كثير من  
 بني أمية واستجاروا ببعض  
 العرب ثم لحقوا بالشام ثم  
 جاوزوا على عائشة رضي الله  
 عنها إلى مكة بكل ما ينبغي لها  
 من مركب وزاد وشاع  
 وغير ذلك وبعث معها كل  
 من يحتاج من خرج معها إلا  
 من أحب القيام واختار لها  
 أو بعض امرأة من نسائه  
 البصرة وسير معها أخاها  
 محمد بن أبي بكر رضي الله  
 عنهما فلما كان اليوم الذي  
 ارتفعت فيه أناها على رضي  
 الله عنه وقف لها وحضر  
 الناس فودعهم وودعها  
 وقالت لهم يا بني لا تعب  
 بعضنا على بعض وقال على  
 رضي الله عنه لهم والله أنها  
 زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم  
 في الدنيا والأخرى خرجت  
 يوم السبت فرجب سنة  
 ست والثلاثين من الهجرة  
 وشعبها على رضي الله عنه  
 أملاً وسرح بنه معها ولما  
 فكان وجهها إلى مكة

في حمله الى عشرة أشهر وفي رواية لسان في السنن الكبرى عن جابر رضي الله عنه اضطربت تلك السارية  
 كسفن الناقة الخيل خرج شيخ الحامو ضم الامم الخليفة آخره جسيم الناقة التي انزع ولدها وفي رواية لابن  
 خزيمة عن أنس رضي الله عنه غنت الخشبة حين الوالد وفي رواية للإمام أحمد والدارمي وابن ماجه عن أبي  
 ابن كعب رضي الله عنه فلما ساروا خارا الخندق حتى تصدعوا واشتق يعني انه بالغ في الصباح فاخذ أبي ذلك  
 الجذع لما هدم المسجد فزل عنده حتى بلى وصاروا فثاوهذا الانفاق انه جاف في رواية فامر به نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم فدفن تحت المنبر لاحتماله انه ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذته أبي بن كعب رضي الله عنه  
 وفي رواية لابن أبي عمير عن أنس رضي الله عنه خاركوا الثوروا ربح المسجد فلو اوره خزان على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفي رواية سهل بن سعد وكثير بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 فوضع يده عليه فمكت وقال والذي نفسي بيده لو لم أنزله لم يزل هكذا اليوم القيامة وفي رواية للدارمي  
 عن يزيد بن عاصب الاسلمي رضي الله عنه فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للجنح حين جمع حذيتهم  
 شئت أن أدلك الى الحائط أي البستان الذي كنت فيه تنبت لك عرو فلكم ويكمل خاتمك ويجود لك خصوص  
 وغروان شئت أن غرسك في الجنة فأي كل أولياء الله من غرك ثم أضي له يستمع ما يقول فقال بل نفرسي في الجنة  
 فأي كل مني أولياء الله وأكون في مكان لا يبلى فيه فسمعهم من يله فقال البلى صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء أي وهي الجنة على دار الفناء أي وهي الدنيا قال القاضي عياض  
 في الشفاء وكان الحسن البصري رحمه الله اذا حدثهم ذابني وقال يا عباد الله الخشبة نحن الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم شوقا لما لمكانه فاتم أحق ان تشتموا في اقبانه قال في الزاوية ان الله خلق في الجذع حياة  
 وعلم حتى صوتوا واشتاقا وقد علمه النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الخبي فأنتم مكي يلتمز الغائب أهله وأعرته  
 يبرشونهم الميوسا فهم عليه والله ذو القائل

وحن اليه الجذع شوقا ورفقة \* ورجع صوتا كالغار مرصدا

فبادره ضمنا فقر لوقته \* لكل امرئ من دهره ما عودا

قال العلامة الزرقاني يعني أنه امر مسطرق كل من اعتاد أمرا وانقطع عنه فانه يتألم لذلك ويجزع فاذا رجع  
 اليه فرح وأطمان وهذا الجذع لما ألفه ضامه صلى الله عليه وسلم عنده اعتاد ذلك فصار يتألم لفراقه تألم  
 من فراقه أحبته فليأمنه مسكن وفرح بكعب ورد عليه أحبته المسافرين سفر أطول بلا سبيما اذا ظن المقيم  
 أن لا يرجع المسافرين اليه والله ذو القائل

والتي حتى في الجادات حبسه \* فكانت لاهدا ما سلامه تمدي

وفارق جذعا كن يحط به عنده \* فأبى الامم ان يجرد الفدا

يحن اليه الجذع باقوم هكذا \* أما نحن أولى أن نحن له وجدا

إذا كان جذع لم يعاق قد ساءت \* فاقبس وفاء ان تظفر له بعدا

(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم سجود الجبل له وشكوا كثيرا لعمل وقلة الفهم روى الامام أحمد والنسائي  
 بإسناد جيد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أهل بيت من الانصار لهم جبل يسكنون أي يسكنون عليه  
 وانه استصعب عليهم فتحهم ظهره أي الاتضاع به فخاضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان لنا جبل  
 نسمى عليه وانه استصعب علينا ومناظره وقد عاشى الخيل والزروع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاصحابه قوموا فدخل الحائط أي البستان والجبل في ناحية فتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت  
 الانصار يا رسول الله قد صار من الكباب الكباب أي العتور وانما تخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ايسر علي من باس فاساتوا الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين  
 يديه أي واضعا مشربا ربا وكبير يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بامه اذ لما كان قاعا حتى أدخله  
 في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذم مبيعة لا تسفل لتجد لك ونحن نعقل فحسن أحق بالسجود ذلك فقال

فقامت بكفة الى الحج ثم  
 رجعت الى المدينة وقولها  
 صار رضي الله عنه حين  
 ودعها ما بعده ذا اسير  
 من العهد الذي عهد اليك  
 فقالت والله المداملت  
 لقولها بالحق فقل الجوده  
 الذي قضى على لسانك لي  
 ثم ان عائشة رضي الله  
 عنها ندمت على مسيرها  
 لما عاب بدم عثمان رضي  
 الله عنه وعرفت أن الحق  
 كان مع صلى الله  
 عنه وأن اصوابه خير  
 العايب بدم عثمان رضي  
 الله عنه وكانت تقول لو لم  
 أسر مسيرى ذلك لكان  
 أحب الي من أن يكون  
 لي ستة عشر ذكرا من  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مثل عبد الرحمن بن  
 الحارث بن هشام وكان عبد  
 الرحمن بن الحارث بن هشام  
 فقبسه المدينة ورئيسها ولم  
 يكن له بالمدينة نظير فذل ذلك  
 ضررت به المثل وعلم أهل  
 المدينة بالوقعة يوم الحرب  
 قبل أن تقرب الشمس من



مجزأه) صلى الله عليه وسلم كلام الذئب وقرأه برأيه صلى الله عليه وسلم روى الامام أحمد بأسانيد جبر  
والترمذي والحاكم بأسانيد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال عد الذئب على شاة فاحذها فطالبه  
الراعى فانزعها منه فاقى الذئب على ذنبه وقال ألا تنق الله تزع عنى رزقا فاستد الله الى فقال الراعى يا عجب  
ذئب معقم على ذنبه يكفى بكلام الناس فقال الذئب ألا أخبرك ما يحب من ذلك محمد يترب بخير الناس بانيه  
ما قد سبق وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلات بن الحارث يحدث الناس عن نبأ ما قد سبق وما يكون بعد ذلك  
وفي لفظ يدعو الناس الى الهدى والى الحق وهم يكذبونه قال أبو سعيد فاقبل الراعى بسوق فنهض حتى دخل  
المدينة ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتودى بالصلاة جامعة  
ثم خرج فقال للاعرابي أخبرهم أى مما شاهدته يسروا و إذا دعاهم فآخبرهم وفي رواية وكان الرجل  
يهدى بياض عاوى سلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وصفه ثم قال صلى الله عليه وسلم أنها أمارات بين يدي الساعة  
قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحبسه نعالا وسوطه بما أحدث أهله بعده وفي رواية أضاء عن  
أبي هريرة رضى الله عنه قال الذئب للراعى أنت اعجب منى واقف على غنمك وقد تركت نديام بعث الله نبيا  
قطا أعظم منه قراعه وقد فحش أهواؤه وأشرف أهله على أصحابه ينظرون قتالهم ويدبلكو بيده  
الا هذا الشعب قصير في جنود الله قال الراعى منى ينعمنى قال الذئب أنا أراها حتى ترجع فاسلم الى رجل  
البسة غنمه ومضى فذكر قصته واسلامه ووجوده صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه  
وسلم عد الى غنمك تجد ما يفرها أى لم ينقص منها شئ فعدا فوجدها كذلك فذبح الذئب شاة منها وروى  
قصة كلام الذئب أيضا الامام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه وهو يبعث عن ابن عمر رضى الله عنهما وأبو  
نعيم عن أنس رضى الله عنه وروى سعيد بن منصور عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء الذئب فاقى بين يدي  
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبصيص بذيبه أى يحركه فقال صلى الله عليه وسلم له هذا وأد الذئب جاء  
بأسلكم أن تصالوا من أمو السكم شيئا قالوا والله لا نفعل وأخذ رجل من القوم يجر أودامه فادب الذئب وله  
وهو أقال صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وهذا الاستفهام منفتح أم قاله القاضى عياض فى الشفاء  
وقد روى ابن وهب أن الذئب كلم أباسفيان بن حرب وصفوا بن أمية قبل إسلامه ما وذلك أنهم ما وجدوا  
ذئبا يرشد فاجل في غري الذئب خلف الظبي من الخلد فدخل الظبي الحرام فأنصرف الذئب عنه فجمعا ذلك  
فقال الذئب لاسلمكم تخم ما أو علمه من حالها ما عجب من ذلك محمد بن عبد الله بالبدنة يدعوكم الى الجنة  
ويدعوكم الى النار فقال أبو سفيان لصقوان واللات والعزى لئن ذكرت هذا أبكة أى لاهل ليركنها داخلوا  
بضم الحاء المعجمة أى فاستدقمة فغيره يعنى يقع الفساد والتغير فى أهلها بالسلامهم وهجرهم الى المدينة وسعى  
ذلك تساد باعبارهم الذى كانوا يقدونه قبل إسلامهم (وسم مجزأه) صلى الله عليه وسلم حديث  
الجار أخرج ابن عساكر عن ابن منظور رضى الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب  
جارا أسود فكس رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار فكاهه الجار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما اسمك قال بر يد بن شهاب أخرج لله من نسل جدى ستين جارا كل منهم لا يركب الا بى وقد كنت أتوقف  
أن تركبني لانه لم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبل لرجل يهودى وكنت أقدر  
به عدا و لو كان يجوع يعطى ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت بهفور وهو اسم والظبي  
كانه سمى به لمرسته فكان عليه الصلاة والسلام يبعثه الى باب الرجل فيأبى الباب فيخبره برأسه فاذن خرج اليه  
صاحب الدار أو أبا اليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى  
بركانت لاني اليه من التهان فتدعى فاجاز على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي مات بهفور  
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبهزم النوى عن ابن الصلاح يكون موته قبل وفاة  
النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى حديث الجار أبو نعيم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه وأخرج ابن حبان  
وغبير وأبو بكر بهفور وقال انه موضح وقال بهفورم انه ضعيف وقد تعددت طرقه قال العلامة الزرقاني

فرجع حروا وخبر لبيا  
رضى الله عنه فنجح ومن  
معه من الناس وسلا واحتى  
عبروا الغمرات ونجح  
معاوية ومن معه من الناس  
وكانت وقعة صفين المشهورة  
وكان جيش على رضى الله  
عنه سبعين ألفا وقيل كان  
تسعين ألفا وجيش معاوية  
رضى الله عنه كان تسعين ألفا  
وقيل كان مائة وعشرين  
ألفا وقتل من الفريقين  
أزيد من تسعين ألفا وفى  
تاريخ الخليل قتل من  
أهل العراق خمسة  
وعشرون ألفا وقتل من  
مسكن معاوية خمسة  
وأربعون ألفا والكلام  
على تفصيل ما وقع طويل  
(وسامه) أنهم تسكنوا  
وترأسوا وترددت الرسل  
والوساطة بينهم الى انه  
يصل الى اتفاق والدخول فى  
البعثة فقالوا لا نترك  
المطالبة بدم عثمان وحصل  
القتال بينهم فى أول ذى  
الحجة سنة ست وثلاثين من  
الهجرة واسم الى دخول  
المحرم ثم أسكوا الى أن

وليس فيه ما يتكرره إلا يدعي وقوعه صلى الله عليه وسلم فيها شبه الضعف لا الوضع (ومن عجز عنه صلى الله عليه وسلم) حديث الضب بنح المجمة وموحدة ثقيلة حيوان يرى شبه الورل قال ابن خالويه لا يشرب الماء ويعيش سبعين سنة فصاعدا يقال انه بول كل أربعين يوما فاعرفه ولا يسلطه سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة استمتفر فتوحده يشبه مشهور على الالسة وقدر واه البقي والمارني وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي والدارقطني كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كاري محفل من أصحابه اذ جاءه اعرابي من بني سليم قد صلبت ارجله في كاه ابي ذرهبان ارجله في شوبه وياكاه فلما رأى الجماعة أي الصحابة قل من هذا قالوا بني هذا وفي رواية الدارقطني فقال على من هؤلاء الجماعة فقبل له على هذا الذي يزعم انه بني فانه فقال بالمجد ما شملت النساء على ذي الهجمة أ كذب منكم فلاول أن تسمي العرب ولا لتثلث واسم رب الناس أجمعين فثلاث فقال عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الخليم كذا أن يكون نيبا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج الضب من كفه وقال واللات والعزرى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجبه بلسان بين وقر رواية فكماله الضب بلسان طلق فصيح عربيين يسعه وقر رواية فقهوه القوم جميعا بلسانك يا زب من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشوني في الارض ساعاه وفي العبر عليه وفي الجنة فرجته وفي النار عاقبه قال فلن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أنعم من صدقك رجايب من كذبك فاسلم الاعرابي زب الدارقطني وابن عدي فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأك رسول الله حقا قلنا قد أثبتك وما على وجه الارض أحد هو أ بغض إلى منك والله لا أت الساعة أحب إلى من نفسي وولدي فقد آمن بالمشعري وبشري ودخلني وشاري وبسري وعلازني فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي يعاولا بهي عليه ولا يقبله الا الله به الا ولا يقبل الا لا لا القرآن قال فمعي فسلمه صلى الله عليه وسلم الفتحة والاختلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسط ولا في الجوز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر واذا قرأت في هواه أحد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأها سبعين فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي نعم الا اله الهنا بقل اليسير وبعلى الكبريت قال صلى الله عليه وسلم أ لك مال فقال ما في سليم فاطبة أ فزعتني فقال صلى الله عليه وسلم لا يصعبه اعطوه فاعطوه حتى أتوه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني اعطيه يا رسول الله فاقه عشرة اهديت الى يوم تبول لحق ولا تلحق أتقرب إلى الله دون البختي ونوف الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم لقد وضعت ما على فاصف لك ما بعليك الله قال نعم قال لثلاثة دن ورجوه فاقوا نعمان زمردا خضر وعنهان من زبرجد أصفر فطبعها ورجوع على الهودج السندس والاستبرق فخر بكني في اصراط كالبقر الخاطف ففرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه ألف اعرابي من بني سليم على ألف دابة بالفردح والصف فقال لهم أين تريدون فقالوا هذا الذي يكذب وزعم انه بني فقال الاعرابي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا صوبت فخذهم بحبته فقالوا كلهم لا اله الا الله محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقروا النبي صلى الله عليه وسلم فتلقتهم بالارادة فتزولوا عن ركبتهم فقبلوا ما ولوا منهم يقولون لا اله الا الله محمدا رسول الله وقالوا يا رسول الله من تابا مراك فقال كوفوا تحت راية خالدين الوليد قال ابن عمر رضي الله عنه ما قلتم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم وهذا الحديث قد ضعفه بعضهم وادى بعضهم انه موضوع وذلك مردود كجيف وقدر واه الأغصه الخفاظ الكار كابين عدي وتليذه البقي وهو لا يرى موضوعا والدارقطني وناهيك به ولحديث ابن عمر طرق ورواه أبو نعيم ورواه عنه ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ورواه ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن حديث عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما ما غابا الامر أن بعض الطارق ضيقة لكتها يشوي بعضها بعضا والله أعلم

انقضى الحرم سنة تسبع وثلاثين ثم لما دخل شهر صفر اقتتلوا وجعلت الايام التي اقتتلوا فيها مائة يوم وقيل مائة وعشرون يوما قبل ان ابتداء العدد كان من حين سمر الفريتين من الكوفة والشام الى انتهاء الامر في ثلاثة عشر من شهر صفر فزحف جيش علي عيسى معاوية رضي الله عنهما حتى كادوا ينهزمون فرغم أصحاب معاوية المصاحف وقالوا ينشأ وينكم كتاب الله فقال بعض الناس من أصحاب علي رضي الله عنه نجيب الى كتاب الله فقال لهم علي رضي الله عنه ما رزقوها لكم الا شديدة ومكرا فقالوا لا سمعنا ان ندعي الى كتاب الله فتأنيث ان نقتله وقالوا سمعنا من ذلك التبعي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الفسراء الذين صاوبوا به وذلك خوارج ياعلى أجب الى كتاب الله عز وجل اذ دعيت اليه ولا دفعتك برمتك الى القوم

(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم حديث الغزاة أي كلامه والرواية فيها البيهقي عن أبي سعيد  
 الخدري رضي الله عنه من طرق يقوى بعضها بعضا فيعلم أنه أصله يكون حسنا لم يروى كذا القاضي  
 عياض بلا سند عن أم سلمة رضي الله عنها بدون عمر بن عبد الله بن علي قوته فلا بد من تضعيف بعضهم له ورواه أبو  
 نعيم في الدلائل النبوية عن أنس وعن أم سلمة أن ناضري الله عنهما قالت بنما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في حجر من الأرض ذاهبا تنبع نبع باروس الله ثلاث مرات فالتفت فأدأ طبعه شدة ودوني وثاني وأعرابي  
 يجند في شدة ناعث في الشمس فقال لها ما جئت لك صابدي هذا العراي إلى في شفتان أي ولدان في ذلك  
 الجبل فأخلقني حتى أذهب فارضهما وأوجع قال وتبعين قالت عذبتني الله عذاب العشار وأي المكس ان لم  
 أرجع فألقها فذهب فارضهما ما وجع من قرب فأوتقها النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت فأنبه  
 الأعرابي من فومه فقال يا رسول الله ألك حاجة قال تالقي هذه الطيبة فألقها فخرجت أمدوني العصراء فرحا  
 وهي تضرب رجلها الأرض وتقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وفي رواية بن زيد أن أم سلمة رضي الله  
 عنها قال فمنا فأنزلته رأيت تسبح في البريق وتقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ورواه الطبراني في معجمه  
 ورواه الحافظ المنذري في الطبراني في الترغيب والترهيب من باب الزكاة وذكر البخاري حديث تكليم  
 الغزاة ثم قال لك في الجهة وروى عنه أحاديث يقوى بعضها بعضا أو ردها شيئا من الإسلام الحذفان  
 حجر في الجبل الحادي والستين من تخرج أساطيد الغنم الكبر في الأصول لابن الحاجب وقال العلامة ابن  
 السكيت في شرح مختصر ابن الحاجب حديث تسبيح الحصى وتكليم الغزاة ولم يكن يوم منقرا من  
 له لم يوافقوا ذلك وقال الحافظ ابن حجر والي قوله إنما كلها مشهورة بن النحاس انتهى والله سبحانه  
 وتعالى أعلم ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تعظيم داجن البيوت له وانقيادها طاعتها وشهادتها عنده  
 صلى الله عليه وسلم والداجن ما ألف البيوت من الحيوانات كالطيور والشاة والناقة وروى ذلك الامام أحمد  
 والبيهقي في صحيحه من ثابت السرخسي عن أنس رضي الله عنه قالت كانت عنده داجن فإذا كان  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أي سكن وثبت مكانه لم يخرج ولم يذهب وإذا خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جاء وذهب أي مشى في البيت وتردد فيه لأنه ليس معه من جهابه وقبل معناه لم يقر بدمه وقبضه صلى  
 الله عليه وسلم شوقا له وكلاهما أي الف الحيوانات الذي لا يعقل له صلى الله عليه وسلم وهما منه دابة  
 ظاهرة وذكر القاضي عياض في الشفاء بسند ماله قاسم بن ثابت أيضا وعن عبد الله بن قريظ رضي الله  
 عنه قال قرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنا ثمن أسوت أو سبع ليكرها يوم عيد فأرسل إلى  
 أبيه يهدى أي تقدمت كل واحدة منهن إليه صلى الله عليه وسلم رغبة في أن يذبحها وانقيادها بالهام من  
 أنه تعالى روادها لكم والهدى أي يؤتعيهم وروى الطبراني عن زيد بن ثابت والحاكم عن ابن عمر  
 رضي الله عنه ما لا يخرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان جميع طرق المدينة بصريا عراي  
 أخذ بخطام بعير حتى وقف على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبي الله فدخله السلام  
 فجاء رجل وقال إن هذا الأعرابي سرف هذا البعير فرغنا البعير وهو صلى الله عليه وسلم منعت ثم قال رجل  
 انصرف ذات البعير يشهد بانك كاذب وجبار الشفاء من معجزاته حديث الناقة التي شهدت عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم لصاحبها أنه ما سرفها وإنما ذلك وفي الشفاء أيضا من هذا القبيل ما روى أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال لفرسه وقد قام إلى الصلابة في بعض أسفاره والفرس غريم مرمر موطأ لا يرح  
 بارك الله فيك حتى تفرغ من صلاتنا وجهك في قناتنا فحلكم عوا حتى صلى على الله صلى الله عليه وسلم ففقه  
 معجزاته حيث هم الحيوانات كلامه وعما يذكر في تخيير الحيوانات له صلى الله عليه وسلم ما رواه  
 البخاري في تاريخه والبيهقي في سننه من تخيير الأسد لسيفته مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحه إلى معاذ  
 بن النخعي قال لا أسد فقال له أناسفة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع كتابه فاهمه الله تعالى أنهم  
 كلاء فهم وهم يتخى عن العرب وقد كرف ينصرف من اليمن مثل ذلك وفي رواية للبراء والبيهقي معهما

أو فسل لك ما فعلنا بآب  
 هذان وارتفعت الأصوات  
 وامتنعوا من القتال فقال  
 الأشعث بن قيس لعلي رضي  
 الله عنه أرى الناس قد  
 رضوا بما دعوههم إليه  
 من حكم الفرزدق فأنشئت  
 أثبت معاوية فقلت  
 ما يريد فقال الله فأنه  
 وقال معاوية لا شيء رفتهم  
 المصاحف فقال ترجع نحن  
 وأتم إلى ما أمر به أنه في كتابه  
 تبصرون رجلا ترضون به  
 ووجه نحن رجلا ترضون به  
 وأناخذ عليهم الهدى  
 والبيان أي بعد المباحث  
 كذب الله لبعده وأنه تم تبص  
 ما ألقاه عليه فقال له الأشعث  
 هذا هو الحق فساد لي على  
 فالحسب فقال الناس قد  
 رضينا وقبلنا فقل أهل  
 الشام قد رضينا عروبن  
 العاص رضي الله عنه وقال  
 الأشعث وقوم صاروا بعد  
 ذلك خوارج فدرضنا بآب  
 موسى الأشعري فقال على  
 رضي الله عنه قد دعيتوني  
 في أول الأمر فلا تصوني  
 الآن لا أرى أن أولى آبا



السبب على أن سبعة ترضى الله عنه كانوا في سبعة نقي البحر فانكسرت به فخرج إلى البحر فإذا الاسد قال قتلته  
 أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمز في عنقه حتى أقام على الطير فوق وأخذ صلى الله عليه وسلم  
 مرة بأذن شاة أي أمسكها بأصابعه ثم خلاها فصار ذلك مسماها في أوليها ولي حتى تم هذا الجث ما روى  
 الواقدى إن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاوره ورسله إلى الملوك خرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل واحد  
 منهم بتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم والواقدى إمام جليل من أئمة السيرة وثقة بعضهم وتكلم فيه بعضهم  
 قال الشعب الخفافى وكفى برواية الشافعى عنه دلالة على صحة ما رواه وقد ترجمه الذهبي وابن سيرين الناس  
 وغيرهما بترجمة جليله قال القاضي عياض في الشفاء والأحاديث في هذا الباب كثيرة وقد جئنا منها بالشهور  
 والله سبحانه وتعالى أعلم \* (ومن مبرزاته) صلى الله عليه وسلم ينبع الماء الطاهر من بين أصابعه صلى  
 الله عليه وسلم قال القزطبي قصة ينبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم قد تكررت في عدة مواطن  
 في شأه عظمه وتوردت من طرق كثيرة في مجموعها علم القضاة من المتفادين التواتر المعزى وقال  
 القاضي عياض هذه القصص رواها الثقات من العدد الكبير وأعلم الفقهاء من الكافة متصلة بالأصابع وكان  
 ذلك في مواطن اجتماع الكثير منهم في المحافل وجماع العساكر ولم يرد عن أحد منهم أنكاره على الراوى  
 ذلك فهذا النوع ملحوظ بالقضاة من مبرزاته صلى الله عليه وسلم وحديث ينبع الماء جاهل من رواية أنس عند  
 الشافعى وأحمد وغيرهم من خمسة طرق وعن جابر عندهم من أربعة طرق وعن ابن مسعود عند  
 البخارى والترمذى وعن ابن عباس عند الإمام أحمد والطبرانى من طريقين يقول ابن بطال يورد  
 الامن طريق أنس مردود وهذا المبرز لم يسمع له ما روي عنه لغيره صلى الله عليه وسلم وهو أعظم  
 من ينبع الماء من الحجر الذى وقع لوسى عليه الصلاة والسلام حين ضرب الحجر بعصا فتغير منه اثنتا  
 عشرة عينا لا يخرج الماء من الجارة اليهودى إلى له بخلاف ينبع الماء من بين لحم ودم فإنه ليس  
 بيهود وما أحسن قول بعضهم

ان كان موسى سقى الاسباط من حجر \* فان فى الكف معنى ليس فى الحجر

قال فى المواهب وقد روى حديث ينبع الماء جماعة من الصحابة منهم أنس وجابر وابن مسعود وابن عباس  
 وأبو بل رضى الله عنه فاما حديث أنس فى الصحيحين قال رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاش  
 صالة العصر زادنى رواية وهو بالزورام موضع بسواد المدينة قال ناس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده فى دلالة أنه فامر الناس أن يتوضؤوا منه فأتى الماء ينبع من  
 بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأ من عند آخرهم وكافوا سبعين أو ثمانين وفى رواية فقلنا لا نس كم  
 تكتم قال كننا زهاء ثلثمائة وحل على تعدد القصص وانهم كانوا مرة ثمانين أو سبعين ومرة ثلثمائة فهما  
 كما قال النووي قضيتان جرائق وتبين حصرهما جميعا أنس رضى الله عنه وقوله حتى توضأ من عند آخرهم  
 ما بالغه فى التعميم حتى كان آخره الذى يترى به إشارة إلى أن الآخر أصبح الوضوء من غير نقص  
 مثل إصباح لأول بل كانه هو الأول وروى ابن شاهين عن أنس رضى الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم فى غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله هلكت دوابنا والله فقل له من فضله ما فاعمل  
 فى شئ أنى فمر به بالية بشئ من ماء فقال ها هو الصفة فصب الماء ثم وضع راحته فى الماء قال أنس رضى الله  
 عنه فأتى بها أى الصفة فقال صونا أى تغفل أى تغفل أى أصابعه فصبنا الماء وانا وانا وتودنا أى  
 حملنا الماء منا فقال صلى الله عليه وسلم أكلتيم قلنا نعم يا رسول الله فرغ يده من الصفة فارتفع الماء  
 وأخرج البيهقى عن أنس أيضا رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى قباعة فأتى من بعض بيوتهم  
 بقدح صغير فدخل يده فلبسها القدر فدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال القوم  
 هلموا إلى الشرب قال أنس رضى الله عنه بصري ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح  
 حتى رويهم جميعا وأما حديث جابر رضى الله عنه فى الصحيحين من رواية سالم بن أبي الجعد عن جابر رضى

موسى فقالوا لارضى الابه  
 فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه  
 وكان أبو موسى قد اعتزل  
 الفريقي ولم يشهد القتال  
 بل أعمى برص ففزع العين  
 فسر به بالشام فقال على  
 رضى الله عنه لا أرضى به  
 ولا أبقى به لانه فارقى وخذل  
 الناس عنى وهرب منى حتى  
 أمتهد ولكن هذا ابن  
 عباس أو أيبه ذلك فقالوا  
 والله لا نبالى أنت كنت أم  
 ابن عباس لا نريد الأرجل  
 هو منك ومن معاوية سواء  
 فقال أجهلوا الاشر وهو  
 مالك بن الحارث الخنفي  
 التابعي قالوا وهى أسعر  
 الأرض الا لا شتر فقال قد  
 أبتمت الأبا موسى قالوا نعم  
 قال فاصنعوا ما أردتم  
 فبعثوا إلى أبي موسى فأنه  
 مولى له فقال له ان الناس  
 قد اصططوا فقال الحمد لله  
 قال قد جعلوك حكا فقال له  
 الله وأبالى وراجعون  
 فبغى أبو موسى حتى دخل  
 المعسكر وجاءه الاخنف بن  
 قيس فلبس رضى الله عنه  
 فقال يا أمير المؤمنين انك





لحمه أرى تطيبنا طارها في مقابلة جبهه في ذلك الوقت من السير الى قومها وما نالها من خوف أخذتها بها  
قال بعضهم انما أشدوها واهواز وأخذوا ما تم الاتم كانت حرية وعلى فرض ان يكون لها عهد فضرورة  
العطش تبع له لم يسلم له الماء لولا انهم على عوض على ان نفس الشارع صلى الله عليه وسلم تغدق بكل نفس  
جمعوا الهامان بمجودة وفرة وسوية حتى جمعوا لها طعاما كثيرا فجعلوا في ثوب وجعلوا على بعيرها  
ووضعا الثوب بين يديها وقال له صلى الله عليه وسلم تعال من دار زنا من ماله شيئا ولكن الله هو الذي سقانا  
فانت أهملنا وقد أحسنت منهم فقالوا ما بسلك باقلنا فقالت الجب أي حبسني المحب القبيح وجلان  
فذهبت الى هذا الرجل الذي قاله الصابي ففعل كذا وكذا وسكت لهم ما فعلت ثم قالت فوالله اني لا أخسر  
الناس كلهم وانه لرسول الله صفا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولهم من المشركين ولا يسيرون  
الصمر الذي هو منه فقامت المرأة وتوما قومها ما ارى ان هؤلاء يدعونكم الاعداء فهل لكم رغبة في الاسلام  
فاطاعوها فدخلوا في الاسلام وتقدمت هذه القصة في غزوة تبوك وتقدم فيها أيضا انه صلى الله عليه وسلم  
تروا من بيضة لابي قتادة رضي الله عنه وهو يقي فيها من ماء ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يقاتدوا حفظ  
عليها ايضا فلما فسبكوا لها انما اصحابهم عطش شديد شكوا اليه صلى الله عليه وسلم ذلك ذراعا بالمضادة  
فجعل صلى الله عليه وسلم يصب في قدحه وأبو قتادة يسقيهم فازدحم الناس على المضادة فمردوا في الماء فشدت  
عطشهم فقال صلى الله عليه وسلم احسنوا للملأ عاى لا وانكم فلا تزدهوا على الاخذ كما كنتم سري ففعلوا  
أى تركوا الاخذ كما قال أبو قتادة رضي الله عنه ففعل صلى الله عليه وسلم يصب في قدحه وأصحابهم زاد الامام  
أحمد فشرب القوم وسوا وادوا بهم وكانهم وماؤا ما كان معهم من قربة ومزادة حتى ما بقي غيرى وغير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب الماء فقال لى اشرب فقالت لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله قال ان  
ساقى القوم آخرهم شربا قال فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في الوفود عند ذكر  
وفد بني فزارة أنهم شكوا اليه لقطعوا درعاهم صلى الله عليه وسلم فامطرت السماء عليهم بهما حتى قالوا  
يا رسول الله ثم الم البناء وغرق المال فادع الله لنزفرع يديه فقال اللهم حوالنا ولا علينا يا شيرى ناحية  
من السحاب الانفريجت وسال الوادى قنابة شهرا وقنابة تنزع العرف فبدل من الوادى وهو اسود لدهم  
من أوادة المدينة ناحية أحد به مزارع ولم يبق أحد من ناحية الا حدث بالجو دفع الجبل أى المطر الكثير  
وتقدم في غزوة تبوك أنهم عاشوا وعاشوا شديدا فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد وعدك  
في الدعاء خيرا فادع الله لنسان يسقينا قال أتخبون ذلك قال نعم فرجع يديه نحو السماء فلم يرجعها حتى  
قالت السماء أى غيت وتظهر فيها أصحابنا فسكبت فلما اماءهم من أنية ثم ذهبنا ننظر فلم نجد هاتجا وازالوا  
وروى ابن اسحق في مغازيه عن عمرو بن شعيب بن محمود بن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه  
عن أبيه عن جده عبد الله أن ابا طالب قال كنت بذي الحجاز وهو اسود فمر بعرصة كان يجتمعون  
فيها في الجاهلية فادركني العطش فمكثت في ذلك حتى فرغت من الماء وكان صلى الله عليه وسلم يريد ان ياتي  
عطش فقلت له ذلك ان لا أرى عنده شيئا حتى وركه ثم نزل عن الدابة وكان صلى الله عليه وسلم يريد ان ياتي  
طالب وقال يا هم عطش فمكثت فهاوى يعقبه الى الارض أى ضرب الارض بقدمه فاذا بالماء فقال  
اشرب يا هم فشربت وروا أيضا بن سعد وابن عساكر والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) \*  
صلى الله عليه وسلم تكثيرا طعام القليل ببركة ودعائه وروى البخارى وسلم وغيرهما عن جابر بن  
عبد الله رضي الله عنه ما في قصة حفر الخندق قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خصا شديدا وهو مشهور  
الباطن من الجوع فخرجت سرا باقية صاعين شعير وشاهج بهضم الباء مصغرا وهي الصغير من أولاد  
العمر وفي رواية عن ابي جابر أى لا تخرج الى المرى فليست تحتها وطغت الشعير وفي رواية فامرت امرأتى  
فطعمت لنا الشعير وفي رواية عن جابر رضي الله عنه اننا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاءوا  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في أنفسنا فقال اننا نزل ثم قاموا بطعمته معهم وبجهم

على أهل الشام ومن معهم  
ان نزل عندكم الله وكناه  
وأن لا يصحح بشا وبينه  
غيره وان كتاب الله بيننا  
فأخذه الى خاتمه حتى  
ما أحيا وغت ما مات فيها  
وجد الحكيك في كتاب الله  
وهو أبو موسى عبد الله  
ابن نيس الاسرى وعمرو  
ابن العاص ع لاه ومام  
يعداه في كتاب الله فاستد  
الامانة الجامعة غير الفرق  
وأخذ الحكيك من على  
وهما يابى رضى الله عنهما  
ومن الجند من اليهود  
والمواثق انهم آمنان  
على أنفسهم وأهلها  
والامة لهم انصار على  
الذين يتقاضيان عليه  
وعلى عبد الله بن قيس  
وعمر بن العاص ه داته  
ومثله ان يكايين هذه  
الامة لا يردن الى حرب ولا  
فرقة حتى يعسبوا وأجل  
القضاء الى رمضان وأن  
يجبان يؤخذ ذلك أخرا  
وان كان قضيتها مكان  
عدل بين أهل الكوفة  
وأهل الشام فجعلوا دومة

وليسنا ثلاثة أيام لاندوق ذواقنا هذا الذي صلى الله عليه وسلم المولى ضرب فمنا دكتيا أهبل أو أهيم فقلت  
يا رسول الله أذننى إلى البيت فقلت لا امرأتى رأيت بانى صلى الله عليه وسلم شيأما كان فى ذلك مبرقصدك  
شيئ فأت عدى شعير وعناق فذبحت العناق ولجمت الشعير حتى جعلت اللحم فى البرمة ثم جثت للنبي صلى  
الله عليه وسلم لم أجد فيه آخر والبرمة بين الأثافي كانت أن تنضج فقلت امرأتى لا تفضي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحين منتهى فساروزته فقلت يا رسول الله ذبحنا ممة لنا ولجفنا سامعا من شعير فقام أنث  
ونفر معك به - فى دون العشرة - وفى رواية فقلت طعيم لنا صنعت فقم أنت يا رسول الله ووجدل أو وجلان  
كنت أو يدأت بصرف وجهه قال كم هو فذكرته فقال كبير طيب قال لها لاتزعي البرمة ولا الخبز من  
التنور حتى آتى فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق إن جبار اصنع سو راغبم إلكم أى هلموا  
مسرعي والسور العظام الذى يدعى اليه وفى رواية فقال قوموا فقام المهاجرون والانصار فلما دخل على  
امراؤه قال ويحك جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت هل سالت قلت نعم وفى  
رواية قال فليقتل من الجاهل ما ياله الا الله تعالى وقالت يا خالق على سامع من شعير وعناق فذبحت على  
امرأتى أقول انضخت حامل رسول الله جاندا أجمعين فقلت هل كان سالك كم طه امك فقلت نعم فقلت  
الله ورسوله أعلم نحن أخبرتكم بما دعا دناؤى رواية أنهم اخضعته فى أول الامر وقالت بل وبل فلما أعلم ابانه  
عليه النبي صلى الله عليه وسلم سكن ماعندها وقالت الله ورسوله أعلم ابانا بكان حق العادة ودل ذلك على  
وقوعها وكحل فظاهراضى الله عنها واسمها سهيل بنت معدى الانصارية فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لاتنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجي عمامه وفى رواية بثقت بعمامه النبي صلى الله عليه وسلم يقدم  
الناس فان خرجت المرأة عجينا فمضى فيه وبارك ثم عدل برمتا فمضى فيها وبارك أى دعا بالبركة ثم قال  
جبار ادع خاتمة فلنخبز مع زوجك ثم قال لها واقدى أى اغرقى فى برمتكم ولا تنزلوها وسمى أى القوم الذين  
جاؤا معه ألف وأربعة عشر مائة كور فاقسم بالله لقد أكلوا حتى زكروا وتحرقوا أى ما لوالص الطعام  
وان رمتنا النخا أى تقلى وتقرى كفى وان عجننا الخبز كفى وفى رواية وقال صلى الله عليه وسلم لا يصحب  
ادخلوا ولا أضاعوا الجاهل بكسر الخبز وبغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال كفى هذا أو هدى فان الناس  
أصابهم جماعه وفى رواية فزال يقر بالى الناس حتى شبعوا أجمعين بعد التنوير واقدرا ملا ما كانا  
فقال كفى وأهدى فلم تزلنا كل ونهذى يوما جمع وفى رواية فاكلنا وأهدنا بخيرنا فى المنام حتى صلى الله  
عليه وسلم فذهب ذلك وصرح هذا أن الذى باشر الغرف النبي صلى الله عليه وسلم فخالط ظاهر قوله  
واقدى من برمتكم ولا تنزلوها الدال على أن يماشر ذلك المرأة أو يمكن الجمع بينهما بانها كانت تساعده فى  
الغرف وروى البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك أن ناضى الله عنه قال أو طهز بدين سهل  
الانصارى رضى الله عنه وهو زوج أم أنس لام سليم رضى الله عنها وهى أم أنس رضى الله عنه ما قد سمعت  
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا فأعرف فيما لجوع وفى رواية ليسلم قال أو طهجة حنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقدم صلبه بصبغة فسالته قالوا من الجوع وفى رواية للإمام أجدت أبا طهجة  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم طابا فادخل على أم سليم فقال هل عندك من شيء أكله النبي صلى الله عليه  
وسلم فقلت نعم فانحرجت اقرا صام شعير ثم أخرجت خنارا فقلت الخبز بعضه ثم دسسته تحت يدى أى تحت  
إبطى ولا تثنى أى بعض الخمار أى أداوت بعض الخمار على رأسه كالعمامة ثم راسنتنى إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ومعه الناس فسلمت عليه وفى رواية  
فمعت عليهم فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أسلك أو طهجة فقلت نعم قال الطعام أى لأجله قلت نعم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معمن أصحابه قوموا فانطلقوا وانطلقوا وهم ساجدون أرضا فوجدنا  
وانما قلت بين أيديهم ولا تقيم أحدكم على الله عليه وسلم يدى فتدعا ثم أقبل ليصحبه حتى أذا نوا أو سلى  
يدى فدخلت وأخبرن الكثير من جاء معهن حتى جثت أبا طهجة فاحبره فحبسهم قال أنس ففعلتوا للامام



الله عشر والحمد لله عشر والله أكبر عشر وأخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها قالت كانت لثلاثة شجرات من جنها في عكة فبعت بهما من زيب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أفرقوا بها عكها ففرقت وجاهت بها فاجت أم سليم فرأت العكة بمائة تغطر منها فقلت يا زيب ألت أمر تلك أن تبقي هذه العكة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا دمهم فالتت فرددت قالت تصدقني فذهبت معي فذهبت معها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاجتبه فقال لهما ما فعلت الذي بعثك بالهري وديس الحق انما لم تلتد منه قطرة لثمة فقلت يا أم سليم ان الله أعلم بوزن ما يوزن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأجره فاطعمه أي أعطاه شطر وسق من شعير فزال ما كل منه وأمر أنه وضعه حتى كانه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجتبه فقال له لو لم تكمل ما كنت مع أي دأما وإقام بكم أي مدة ما تكمن من غير نقص وهذا الرجل قال بهضهم هو جد سعيد بن الحر استعان بالنبي صلى الله عليه وسلم في نسكهم فأنسكهم امرأة فأنسكهم صلى الله عليه وسلم ماله فلم يجد ثوبا رافع وأما أيوب بدرو فرهنه عند يهودي في شطر وسق من شعير فذقه صلى الله عليه وسلم إليه قال فاطعمته وكانا منه سنة وبعض سنة ثم كذاه وجدده في كذاه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجتبه فقال له لو لم تكمل ما كنت منه وإقام بكم والحكمة في ذهاب السن حين عشت أعمارا لك العكة وأعدم الشعير حين كانه أن عصرها وكيله ضد كل منه للتسليم والتوكل على رزق الله وتضمن ان يدبر والاخذ بالحوال والقوة وتكاف الاطاعة بأسر اسركم الله فضله فوجب فاء به زواله قاله الزوي في شرح مسلم وقيل انما كان ذلك لان شاة سر من أسرار الله ينفي كتمه ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم كذاوا طعمكم ببارك لكم فيه لانه حين ينشئ الحياة أو كذاوا ما يخرجوه لثمة فخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط بقائه الباقي مجعولا أو كذاوا عند شراءه وأدخله المنزل وروى الترمذي وشيخه الدارمي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ما قال كل مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ أول من قدمه فمأكلهم من غدوة حتى الليل يقوم عشرون بقعد عشرون فلما كانت غدوة أي شيء كانت زاده قال من أي شيء يحب ما كانت غدا لامن ههنا وأشار بيده إلى السماء والمراد من احسان الله بحجته صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سمرة أن زوارها الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي وأبو نعيم قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فذوقها أي قدر عامها عشرة بقعد عشرون من غدوة حتى الليل يقوم قوم وبقعد آخرون فقال رجل لسمرة هل كانت عند فقال ما كانت غدا لان ههنا وأشار بيده إلى السماء وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي عن سمرة أن بضارضى الله عنه نحو ذلك وروى الحارثي ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر المدائني رضي الله عنه ما قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فذام رجل صاع من طعام وأخوه فحس ثم جاء رجل مشركا مشعا أن ثمر لاسن شعثه طوبى لجد ابغين بسوقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيبعائكم عطية أقال أمهية قال لا بل ببيع فاشترى شاة فصعد وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسوا البطن أن يشوى وأمر الله ما في الثلاثين ومائة الأودوحه النبي صلى الله عليه وسلم خرمن سوادا بها ان كان شاهد أعطاه ياهوان كان غائباً بحاله فجعل منها فضعين فأكوا أجهون وشبعنا فاضت الفصعتان لخلوها على بيعه فروفه بمجزة طاهرة وآية ياهرة من تكبير القدر والسير من الصاع ومن العلم حتى وسع الجمع المذكور وفضل وروى الامام أحمد والبيهقي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرد وجهه قال لما نزل قوله تعالى وأندرسه برتلك الاقر بن جهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبدالمطلب أي بكفة في ابتدائه ابنة وكانوا أربعين رجلا منهم جماعة ألوا احد منهم ما كل الحذوة ونشرب الفرق وهو انما يبيع النبي عشره صاعا وذلك سنة عشر وطافصع لهم مد من طعام فكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو ثم دنا بعض من ابن والعس قدح من خشب يروي الثلاثة ولا يبعه فشربوا منه حتى رويوا وبقي كانه لم يشرب منه فلما أراد صلى الله عليه وسلم أن يشكم قال أبوا به سكرهم فحرقوا فوالله بكاهم فلما كان انرا أعاذلهم ذلك فكان مثل ذلك فاعاد ذلك

وهم الذين أنكروا التكبير وقالوا لا تكلمكم الرجال في أمر الله وأقواسه فذلك هو الخروز بين قتلها منهم اثنا عشر ألفا ونادي مناديه ان لا مبريت بن ربي التميمي وأمر الصلاة عبد الله بن السكوني والسكرى والامشوري بعد الفتح واليه لله عز وجل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلما سمع صلى الله عليه وسلم وأصحابه ذلك قال أصحابه له في انفاذ بيعة ثانية عن أولياء من واليت وأهله من عديت فقتلت الخوارج لما باعهم ذلك استبقيتم أتم وأهل الشام إلى الكفر كقرى وهان يبيع أهل الشام معاوية على ما حبا وكروا وباعتم أتم عليا على أنكم أولياء من والي وأهله من عادي فقال لهم من ياد بن النضر والله ما بدعنا على رضي الله عنه فبدأ فباعناه قط الألهي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو على الحق

قال انتم دعاهم الى الله وحذروهم عقابه فقال اولوب تباله اهل البيت انتم قلت تبت يدنا الى الله الى آخر  
 الورتوروى ابن ابي شبة والطبراني وابونعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اصراف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يدعو أهل الصلوة لعالم ما يكونه عنده فتنبتهم حتى يجمعهم فوضعت بين أيديهم صفة فيها طعام  
 فاكلوا ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما حين وضعت أي لم تنقص شيئا الا انهم اثاروا ما بين قال ابو نعيم في الحلية  
 كان أهل الدنيا في شياؤهم في عوارف الامصار فيهم كانوا يتناولوا بعصا مرقورة الطبراني والباقي عن  
 أبي اوب الانصاري رضي الله عنه أنه صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي بكر رضي الله عنه حين قدما  
 المدينة في الهجرة من الطعام زاهعا كيفهما أي طعاما يكني وليس فقط فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ادع  
 ثلاثين من اشراف الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوا أي شبعوا وروى كوا الطعام ثم قال ادع ستين فكان  
 مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا ما خرج أحد منهم حتى اسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الجهاد معه وصرته لما واصل تلك المجزعة فوافقههم قال أبو اوب قال كل من طعمني ما ترون  
 رجلا وكان حضر معهم جماعة لم يدعهم حتى يلقوا ما ترون ثمانين والا فلا بد من دعاهم مائة وستون وخص النبي  
 صلى الله عليه وسلم اشراف الانصار لانه ارفعهم ولما شهدوا ذلك المجزعة فسلموا وبصر وروى ذلك في دعاهم  
 انصار العرب صلى الله عليه وسلم بانهم سبض ربه وثقة وبذلك روى ابن سعد عن جعفر الصادق عن أبيه محمد  
 الباقر عن علي بن زين العابدين رضي الله عنهم أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها طعمت قدر الفداء ثم اودعته  
 عاباري رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليعطيهما فامرهما صلى الله عليه وسلم ففرقت لجمع نسائه  
 حفرة صفة ثلثة وأهل رضي الله عنه ثم لها ثم رقت القدر واطعمت من أي لكرمة فاطمة من الطعام حتى كان  
 يسيل من جوانبها ببركة صلى الله عليه وسلم فاكلت فاطمة رضي الله عنها ما شاء الله وروى أبو داود عن  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يزودا بعدهما فزادوا من أحسن من غمر  
 كان في عابرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ابن ذلك التمر كني هؤلاء قوم لاقته قال اذهب وانعل  
 ما أمر لك به أي ولا تباله لانه الترفد بفرزهم منه وكان التمر قد انقص في أي ولد الناقة الصغير الرابض  
 وبقي بحاله بعد اعطائهم لم ينقص منه شيء ورواه البيهقي بسند صحيح من رواية النعمان بن مقرن الا انه قال  
 أو بعدهما فزادوا من مائة فحقت له بعد النقصه وأنه كان بعضهم من أحسن وبعضهم من مرئيه وروى  
 الطبراني حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في قصة فقه اعدن أي ما سألوا شهودهم أحد وعابدهم وروى  
 أدهم الغرما وكان قد بذل لغرما أهيه أصله أي يستأله وغلا كان بقة منه فلم يقبلوا ولم يكن في غره  
 سنين كفة في دينهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فكلمهم اغرما وكافواهم ودفنوا رضي الله عنهم  
 صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره بهذا التمار وجعلها ياد في أصولها أي جعلها كوما كوما في أصول النخل  
 فشي صلى الله عليه وسلم في أرضها ودعا الله تعالى أن يبارك فيها فامت وزادت فاولي منها جابر الغرما وفضل  
 مثل ما كانوا يجيدون كل سنة وفي رواية مثل ما أعطاهم وكان الغرما بعد فجيح وان ذلك وقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه أنت أبابكر وعرفا جهره ما أي ليس بأبكر وزاد انما روى البيهقي  
 واقره من أي هريرة رضي الله عنه قال أصاب الناس محضة أي جوع عذابي رواية في بعض غزواته  
 صلى الله عليه وسلم وفي أخرى أنهم غزوه بتول فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت نعم شيء  
 من التمر في الزود قال فأتيت به فقبض قبضتي به وادخل بك واقبض منه ولا تسكب فقبضت على أكثر مما جئت به  
 عشرة دفع وعوهم فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ادع عشرة فدعهم فاكلوا حتى شبعوا وهكذا حتى أطعم الجيش  
 كلهم وشبعوا وقال لي خذ ما جئت به وادخل بك واقبض منه ولا تسكب فقبضت على أكثر مما جئت به  
 فاكلت منه وأطعمت أهلي ومن أردت اطعمهم حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاي بكر وعمر رضي الله  
 عنهما ان قتل عثمان رضي الله عنه فأنهمني فذهب وانما قال له خذ ما جئت به لانه في بعد اكلمه ما جاء  
 به كماله فامرهم بداء في محله وأن ياتيه منه كل ما أراد وفي رواية الترمذي في نسخة من ذلك التمر كذا وكذا

والهدى ومن خالفه ضال  
 مضل وسبأني ثمة أنساب  
 الخوارج بعد ذكر انقضاه  
 أمر الحكمين (ولما) جاء  
 وقت اجتماع الحكمين  
 أرسل على رضي الله عنه  
 أو بهما فترجل وأمر  
 عليهم شرح بن هاني الحارثي  
 وأرسل معهم أبا موسى  
 وعبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم وأرسل معاوية  
 عمرو بن العاص وأرسل  
 معه أو بهما فترجل من  
 أهل الشام حتى توافوا دومة  
 الجندل بأذرع وكان عمرو  
 اذا أتاه كتاب من معاوية  
 لا يدرى أحد ما جاء فيه  
 ولا يسأله أهل الشام عن  
 شيء وكان أهل العراق  
 يسألون ابن عباس رضي  
 الله عنهما عن كل كتاب  
 يصله من علي رضي الله عنه  
 فان كتبهم فتنوا به فلقنوا  
 وقالوا أنرا كتب بكدا  
 وكذا فقال لهم ابن عباس  
 أماتون رسول معاوية  
 لا يسلم أحد بجانبه ولا  
 يسمع لهم صياح وأنتم  
 عسدي كل يوم تظنون بي



من أوسق في سبيل الله أي جعلته محولاً على في أسفاري وأناخز في سبيل الله وروى البخاري عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه أن أبا هريرة رضي الله عنه أصابه الجوع مره فاستبغ الله في سبيل الله عليه وسلم إلى أن طلب منه أن  
 يتبعه ففعل فوجد صلى الله عليه وسلم في سبيله إلى أن في قد قد أهدى إلى صلى الله عليه وسلم فأسر أبا هريرة رضي  
 الله عنه أن يذهب وأهل الصفة قال فقامت ما وقع هذا الموضع أي ماء قد داره القليل كافيهم كنت أحمق به  
 منهم أشد جوعاً ولا بد من أمثال أمر النبي صلى الله عليه وسلم قد دعوتهم إلى صلى الله عليه وسلم فامرني أن  
 أستمع ففعلت أعلى الرجل منهم فيشرب حتى يروى ثم يأخذ الآخر حتى يروى جميعهم قال أبو هريرة رضي  
 الله عنه فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وقال بقيت أوأنت أقدحاً فشرب فشرب ثم قال شربوا زال  
 يقولوا أوأشرب حتى قلت لا والذي به لك بالحق لا أجده له سلكاً فأتخذ القدح فحمد الله تعالى وسبح وشرب  
 الفضلة وروى البيهقي من حديث خالد بن عبد العزيز وهو خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن  
 قضى أسلم قد دعا بها وحاول في الحشمة ففأت في الطريق وهو ابن أخي نديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وأبوها  
 حكيم بن حزام رضي الله عنه وكان خالد هذا ينزل بناحية الجعرانة فربه النبي صلى الله عليه وسلم مرة فاعلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم شاة ليدعها وأياها فاقصته له وكان عال خالداً كثيراً ما يذبح الشاة لأجلهم ولا  
 تكفيهم فظلموا فعلموا الكثرة ثم فكل النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الشاة وجعل في غلته إلى دلو فلما دودعاه  
 بالكرعة ورواية أنه قال اللهم بارك لاني خناش فشر ذلك لبعاله فأكلوا وأفضوا ببركته صلى الله عليه وسلم  
 وبركته دعوته قال القاضي عياض في الشفاء وأكثر أحداث هذه الفصول الثلاثة أي ينسج المسامع بين  
 أصابعه وانفخاره بدعونه وتكثير الطعام ببركته في الصحيح أي من الأحاديث وقد اجتمع على معنى هذا  
 الفصل بضعة عشر من الصحابة ورواه عنهم أضافهم من التابعين ثم من لا يعد بدوهم وأكثره في قصص  
 مشهورة وبجامع مشهورة ولا يمكن القدح عنها إلا بالحق ولا يمكن أن يسكت من حضره على ما ذكره  
 ويالحق به هذا ما ذكره في الشفاء مما أخرجه البيهقي وابن سعد وابن عدي عن سعد بن أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه أنهم كانوا في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا زهاء ثمانمائة فتزولوا على غير ما وأصابهم  
 عاشر فغلبهم عن ظفها النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمر يحملها فأروى لبنا الجند حتى زال ما كان بهم من  
 العاشر ثم قال لي الله عليه وسلم أرفع مولد ما لكهوا أو أزال ما لكهوا فرفعهم جميعاً فوجد هذا قد انطلقت  
 أي اتحل وثاقها وباعتت ورواية قال رافع ثم ثبت في بعض الليل فلم أجدها فاجتهدت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رافع ذهبتم الذي جاءكم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم أحباء الموتى وكلامهم صلى الله  
 عليه وسلم روى البيهقي في اللآلئ أنه صلى الله عليه وسلم دعا جلالاً إلى السلام فقال لا أؤمن بك حتى تجي لي  
 ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوفى قبرها فأرأى يا فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة فقالت ليك وسعد بن  
 فقال صلى الله عليه وسلم أتجيب أن تجزي فقالت لا والله يا رسول الله فوجدت الله خبرني من أي أوفى  
 ووجدت الآخر خبرني من أي الدنيا وهذه القصص أوردتها القاضي عياض في الشفاء بالخطا وعن الحسن أي  
 البصري أن رجلاً من النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أنه طريح بنية في وادي كذا فاطلقه معه إلى الوادي وناداه  
 يا معيا يا فلانة أي يا فلانة فخرجت وهي تقول ليك وسعد بن فقال لها ان أوفى بك قد أسلمت فأتعت  
 أن أزدك علمها قالت لا حاجة في هذا وجدت القبر خبرني من أي الدنيا وأوفى البيهقي  
 وأبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال كنت في الصفعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته بمجوز عجمي فاجاز  
 ومعها ابن لها فبلغ فلم يلبث أن أصابه وباء ما دى بنية فغرض أيما ثم قبض فغمته النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأمره أي أن يسبحه ودفنوا أوردنا أن نفسه قال يا أنس أنت أمه فاعلمها قال فاعلمتها حتى جاست عند  
 قدمه فأخذت بهم جميعاً فأتت مات ابني فقلنا نعم فقالت اللهم انك تعلم أني أسلمت اليك طوعاً وشدت لا واثان  
 زهداً وخوفاً اليك رغبة اللهم لا تسمني في عبدة الأوثان ولا تجعلني في هذه المعية معاً لا طاعة لي بحمل فوالله  
 ما أتقنى كلاماً حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معواش حتى قبض النبي صلى الله

عليه وسلم وعلقت أمه وهذا وإن كان كرامة لأمه فأعياها صلياً بركته صلى الله عليه وسلم لم يزلوا له دينه  
وكل كرامة تولى فهي مجهزة لآتيه وروى العياشي والطبيب البغدادي وابن مسعود وابن شاهين عن  
عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم نزل العجوة كنيهاً فباعها بمائة مائة درهم ثم رجع مسروراً  
قال أنس بن مالك في رجل فاحش في أمي فأتته في ثم ردها إلى المولى وكذا روى من حديث عائشة رضي الله عنها  
أحداه ثوبه صلى الله عليه وسلم لم يحن أمانيه وتقدم الكلام على ذلك في أول السيرة متوفى فراجع إليه  
أن شئت وما يلحق بذلك ما رواه ابن أبي الدنيا وابن منده والعياشي وأبو نعيم عن الزهري عن بشير رضي الله  
عنه قال كان خارجة بن زيد من سرقة الانصار أو أثرهم فيها وهو عتي في طريق من طرق المدينة بين  
الظهر والعصر اذ خرجت في فاعلمت به الانصار فاقوه فاحتملوه إلى بيته وسجوه بكساء وردن في البيت فساء  
من نساء الانصار يكن عليهن ورجال من وجههم فكش على حاله معجباً لانهم شكوا في موته لكونه مات  
في ذلك فخرجوا معه فوجدوه حتى اذا كان بين المغرب والعشاء ذمهم صوت قائل يقول انصتوا انصتوا  
فطاروا فاذا الصوت من تحت الثياب المصحى بها فسرعا عن وجهه الغطاء فاذا هو قائم فاحمد رسول الله النبي  
الامي خاتم النبيين لاني بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق ثم قال هذا رسول الله السلام  
عليه وآله رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتاً كما كان وكذا روى وجهه صلى الله عليه وسلم حاضرة عند لان  
ما ذكر بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وفي رواية ذكر أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي أني عليهم  
بغيرهم بما فعلوا وأيدوا به الدين ولم يذكروا عياض رضي الله عنه لان ذلك قبل ولادة علي رضي الله عنه وانما  
أخبر هذا بما نحن فيه من كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لان هذا الكلام بعد الموت كرامة وكرامات  
أمنه صلى الله عليه وسلم من مكرهاته أو يقال انه اذا كان في أمته من يصدر عنه مثل ذلك فكيف لا يصدر عنه  
صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ما رواه البيهقي عن عبد الله بن عبد الله الانصاري قال كنت فحين دفن ثابت  
ابن قيس رضي الله عنه وكان نزل باليمامة وهو خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة  
فسمعه من أذن خلفه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشاهد عثمان البراءة فقلت ما لي  
فاذا هو ميت وتقدم في غزوته حديث الشاة المعجزة وذلك أن نبوءة أهدته صلى الله عليه وسلم  
شاة مرسومة ذواتها فكل صلى الله عليه وسلم منها وأكل القوم فقال ارفعوا أيديكم فانها أخبرتني أنها  
مسمومة وفي المواقيع عن سعد بن المسيب أن رجلاً من الانصار توفي فلما كفن وأثناء القوم يحمله تكلم  
فقال محمد رسول الله أخرجه أبو بكر بن الفضل وأخبر أبو نعيم أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما ذبح  
شاة وطبخها ورؤي في حفنة وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول  
لهم كلوا ولا تكسروا عظامه انه عليه الصلاة والسلام جمع العظام ووشع يده عليها ثم تكلم بكلاماً فاذا  
الشاة قد قامت تنفض أذنهما فقال خذ شاة لك يا جابر بارك الله فيك فما خذتها وهضيت وانما التنازع أذنهما  
حتى أثبتت في المنزل فقالت المرأة ما هذا يا جابر قلت والله هذه شاة التي ذبحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذبحها فاجابها فقالت أشهد أنه رسول الله ورواه أيضاً الحافظ محمد بن المنذر المعروف بشكر في كتاب  
الاجاب والترائب (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم كلام الصبيان وشهادتهم بنبوته صلى الله  
عليه وسلم وأما عذري العاهات ببركته صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي والدارقطني والحاكم والخطيب  
البغدادي عن معمر بن فضال عن أبيه عن كسر الرأفة القسيلة ثم ضاد بحجة معقب الباني قال  
محدث مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فدخلت داراً فمكة فرأته صلى الله عليه وسلم فيها وجهه  
مثل دائرة البدر وفي رواية لابن قانع كان وجهه القمر رأيت منه عجايباً رجل من أهل اليمامة يغلاد يوم  
ولد وقد اضفى خرفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا قال أنت رسول الله قال صدقت بارك  
الله فيك ثم إن الغلام لم ينكلم بعد ذلك حتى شب فكانت يسمي ببارك اليمامة أي لقول المصطفى صلى الله عليه  
وسلم بارك الله فيك قال الجلال السيوطي رحمه الله في حقه ما سمعته الكبري قد وقعت رواية هذا الحديث

أراكم أثبت الناس وأيا  
فيكم بقية الناس فعاد المغيرة  
إلى أصحابه وقال لهم  
لا يجتمع هذان على أمر  
واحد فاجتمع الحكيان  
واختلبا قال عسرو يا أبا  
موسى ألسنت تعلم أن عثمان  
قتل مغالوما قال أشهد أن  
ألسنت تعلم أنه أوبى  
وألمعه أوبى أو لياؤه قال  
بلى قال فباعتك فهو بيته  
في قبر يشك عمت فان خفت  
أن يقول الناس ليس له  
سابقة فقتل وجده في  
عثمان الخليفة المظالم  
والعالم بدمه يحسن  
السياسة والتدبير وهو  
أخو أم جبيعة زوج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو  
كاتب وصهر وهو رضي الله عنه  
بوابه ولاية عليه أقدرها  
فقال أبو موسى إن الله  
باعتروا فاما ما ذكرتم  
شرفه ما عايناه من هذا ليس  
على الشرف انما هو لاهل  
الدين والفضل مع اني  
لو كنت معطيته أفضل  
قر يشرفاً أعطيت به على  
ابن أبي طالب أو ما تضر بصل



ثم يلقى في صميمه روية فتغل في كفه وتغمره منه فذلكهما منبر أحق كان لم يكن جماع وروى البخاري في صحيحه عن المكي بن إبراهيم قال حدثني يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أنضرية يساق سلمة بن الأكوع رضى الله عنه فقلت يا أبا سلمة ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فابتدئ النبي صلى الله عليه وسلم فقتل فيها ثلاث نفثات فما تشكيت بها حتى الساعة وهذا من ثلاثين البخاري وفي الشفاء وروى كاتوم بن الحصين رضى الله عنه يوم أحد فقتل فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم به أي فخره وتخل جراحته فمروى روى الطبراني أنه صلى الله عليه وسلم تغل على شعبة عبد الله بن أنيس فلم يذبحه لم يبق فيها مدونة فمروى أبو القاسم البغوي بإسناده عن معاوية بن الحكم قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يعنى فى غزو الخندق كما قال السيوطي فأتى أخى على بن الحكم فرسالة الخندق فأصاب رجله جدارا انفسد ذرقها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وما نزل عن فرسه فمسحها له وقال باسم الله فبأ ذمى وقد عدد أبو حاتم البغوي في الثقات وروى بن اسحق وغيره أنه من أذن عفرارضى الله عنه قطع يده يوم بدر فجاءه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبصق عليه وألقاه فصقت كما كانت ببركة ربه الشريفة الذي تغسله عليها وروى ابن اسحق وغيره أيضا أن خبيب بن اساف رضى الله عنه أصيب يوم بدر بضربة سيف على عاتقه حتى مال شقه فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفس عليه حتى مضى وروى البيهقي والنسائي والطبراني بإسناده صحيح أن قدر التكفأت على ذراع محمد بن حاطب الجعفي وهو طفل فمسح عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه وتغل عليه فمضى الجعفي وروى الطبراني والبيهقي أن شرجيل الجعفي رضى الله عنه كانت في كفة سلمة فتمعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكلها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فغسل بطعمها أي يدركه الشريفة عليها بقوة كذا دور الرحي حتى أزالها ولم يبق لها أثر في قوله بطعمها استعاره لطيفة وروى الطبراني عن أبي أمية قرى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم سأله لتجار وهو يأكل فناولها من الطعام الذي بين يديه وكانت قد أكلت الحياض فالتفتا نحو أربدين الذي في ذلك فناولها ما في فيه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسميه أحدا شيا فجمعه فلما استقر في جوفها لقي الله عليها الحياض فلم تكن امرأة بالمدينة أشد حبا منها والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ظهور الأثر الحبيبة في المسمه وياشهر روز والعال والاعاها وتبدل الصفات الذميمة بالصفات الجيدة وانقلاب الاعيان صلى الله عليه وسلم ببركته وبأثره صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن أهل المدينة فزعوا امرأة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان به بطء في السير فلما جتمع صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة فوجدنا فرسا لابي كالحجر في شدة تجريه فكان ذلك الفرس لا يجارى وروى البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم نخس جمل جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما كان قد أفسد نشاط حتى كان لا يملك زمامه قال جابر رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أي وهي غزوة ذات الرقاع فإبطاه وجهه ومربى صلى الله عليه وسلم فقال له ما شأنك فقال له أبطأ بي وأعايا فاختلفت فزول وتغصه بجميع وقال له أركب فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشتراه صلى الله عليه وسلم منه ثم لما قدم المدينة وفاء منه زاده ثم وهبه للبريعم التي وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم صنع مثل ذلك بفرس لجعليل بن زياد الأشجعي رضى الله عنه قال كنت في بعض غزواته صلى الله عليه وسلم على فرس عفا ضاعص في آخر بات الناس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قلت إنها عفا ضعيفة فضرها بحجفة كانت في يده وقال بارك الله لك فيها فلقدر أبتنى أول الناس ما ملأئنا وأهوا بهم من بطنها عداة كثيرة وفي رواية تغصها بحجفة كانت معه قبل انتم الدرر وقيل العساوالحق الضرب وفي رواية أنه باع من بطنها باني عشر ألفا يعني من أولادها أو أولاد أولادها وروى ابن اسحق وابن سعد عن عبد الله بن أبي طلحة أنه صلى الله عليه وسلم ركب حمارا فطافوا بالسعد بن عباد لا أنصاري فمضى به لاجبا أي سريعا السير لا يسار وروى البيهقي أن خالد بن الوليد رضى الله عنه كانت في ناسوته شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم

وأراد عبد الله بن عمر فابى عمرو ثم قال له عمرو شبرني ما رأيت قال أرى أن تخضع هذين الرجلين يعني عابا ومعاوية وتجعل الأمر شورى بين المسلمين فيختار المساكين لا تظلمهم من أحوا فقال عمر والراى ما رأيت فأقبلا على الناس وهم مجمعون فقال عمرو يا أبا موسى تكلم فتقدم أبو موسى وقال إن رأينا قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر الأمة فقال عمرو صدوق وترجم يا أبا موسى فتكلم فقال له ابن عباس رضى الله عنه ما ويحك والله في لاطن الله قد خدعنا أن كنا اتفقنا على أمر فقدمه لي تكلم قبلنا ثم تكلم به بعده ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا بشكنا فإذا تفت في الناس خالفك وكان أبو موسى فيه غفلة فتقدم وتكلم فقال لا تأتد اتفقنا ثم قال أيها الناس أناشد أنظروا في أمر هذه الأمة فلم تراصحا لأمرها ولا لم تسعها

فكان لا يشهد قتالا لارزق النصر وروى مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها أتت حجة طيبة إلى ذات أعلام خضر وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكب من لبسها نخين فغسلها فاشتقي بها وروى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم يسكب من فضل وضوءه في يثر ثيابا فإتخذت بعد أي بعد ما يسكب فمما أنفل وضوءه وفي رواية أنه تفل فيها وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم يرفق في ثراكتي دار أنس بن مالك رضي الله عنه فمما يكن بالمدينة أعذب منها وصر على ما في بعض الأسفار فقال من اسمه فقيسه له اسمه يسابن وماؤه من فقال بل هو ثمنه وماؤه طيب فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم وروى ابن ماجه والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم أتى بيلون من مازن فمضج فيه شئ أتقى فيه ماء فمؤربة فصارت رائحته أطيب من المسك وروى الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أعلى الحسن والحسين لسانه فصارا وهما يسابن عشاء فسكتا وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يتفل في أفواه الصبيان المراضع فيجبرهم بريقه إلى الليل وفي رواية أنه كان يفعل ذلك ثم يوم عاشوراء وتقدم في باب ماجه في شأنه صلى الله عليه وسلم عن أسباط ابن موهبة عن ذكره قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه من لبن بيت الدجاج من الذهب وقال آذنه اقربا من عبا عليك وكان عليه أربعون أوقية فقال سلمان وإن تقع هذه ما علي فأخذها صلى الله عليه وسلم فقلها على لسانه وقال خذها فان الله وذئ جهائك قال سلمان فورت لهم منها أربعين أوقية وفي عندي مثل ما أعطتهم وروى الإمام قاسم بن ثابت في الغلال عن المروزي عن حمزة رضي الله عنهما عن حنن بن عقيل وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب من سويق شرب صلى الله عليه وسلم أكلها وشربت آخرها يعني أنه صلى الله عليه وسلم شرب منها أكلها وتفضل البركة فيها ثم قالوا له انما شرب بريقه قال لا اربحت أحد شيئا الا اذعبت وجهي اذا عشت وروى الإمام أحمد عن أبي عبد الله روى رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أعلى قتادة بن النعمان رضي الله عنه وقد صلى معه العشاء في ليلة منامة طبر عن جونا وقال اقتداء فاطق به فانه سبي عن ابن بديك عشر ايام من خائفك عشر ايام فاذنحت ذلك فسرتي سوادا فاضرب حتى يخرج فانه الشيطان فاطق قتادة فاضاه له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فاضرب حتى خرج من بيته كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دفع امكاسا بن محسن رضي الله عنه جذل حطب وهو عود غلط أو أصل من أصول الشجر حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فداق يدك حتى تصار ما يطول القامة أيضا الاون شديد المني حتى قوى الجرم صا فاقبال به فلم يزل عنده يشهد به للوقوف الى أن استشهد في قتال أهل الردة وكان هذا ما ثبت به قاله العون وروى أهل السير والبيهقي وابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم دفع لعبد الله بن عيسى رضي الله عنه يوم أحد روقا قد ذهب به طبعه سب نخل فرجع صفا وقصة شاة آثم بعد شهوة ورواه أصحاب السنن والسير وافردها لفظ المروزي بالتأليف ومطهها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على خبيثا وهو جاحل بدنية فنزل عندها وطلب منها راقا فذات ما عنده في غير شاة فغفاه لانيها فسمع صلى الله عليه وسلم ضرها فذرت غلب ما كفاه ومن معه بقي في الامة بقية فلما جاوز وجها أخبرته بتغيره وموته ففرقه ثم قدمت عليه صلى الله عليه وسلم المدينة فولد لها صغيرا وأسلمت رضي الله عنها وتقدم عند ذكر رضاع حليمة على الله عليه وسلم أن حليمة بعد أن أخذته لترضعه فأم زوجها لشارفها وهي الناقة السنة فوجد لها ساقا بالبرغاب منها ما تشبه بهم كلامهم وابتوا بخيرا له فقال لحليمة انما نسمة اركزة فقال اني والله أرى جوارحهم كنه الى آخر القصة وروى البيهقي قصة شاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومطهها أنه كان وهو صغير يرى غنما يلعبون في أبيه فطير فطير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قال نعم لكني مؤمن فقال النبي بشاة لم نزلها العمل فانتهت بحجة فاعتقها ومضمض بها ودعا لله وأباه فموى بكر رضي الله عنه بصخرة غلب

من أمر قد اجتمع رأي  
ورأى عمرو عليه وهوان  
تخلع عليه معاوية وتولى  
الناس أمرهم من أحبوا  
وأنى قد خلت عليه معاوية  
فاستسبوا أمركم وزلوا  
عليكم من رأي غوه أهلائكم  
تعتى وأقبل عمرو فقام  
فقال إن هذا قد دال  
ما سمعوه وخاع صاحبه  
وأنا أطلع صاحبه وأثبت  
صاحبي معاوية فإنه ولي  
عثمان بن عفان والطالب  
بدمه وأحق الناس بمقامه  
فقال سعد بن أبي وقاص أو  
غيره ما أضلنا يا أم موسى  
عن عمرو ومساكبه فقال  
أوموسى فما أضغ واقفى  
هلى أمر تزعمه فقال  
ابن عباس رضى الله عنهما  
لاذب لك يا أبا موسى  
الذئبل قد ملك فى هذا  
المقام فقال أوموسى غدر  
فما أضغ ثم ذهب أوموسى  
الى مكة وذهب عمر الى  
الشام ودخل هو وأهل  
الشام على معاوية فسلوا  
عليه بالخلافة ورجع ابن  
عباس وشريم ومن معهم



وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم أنضح في وجهه نيب بنت أم سلمة رضي الله عنها من ماء من ماء فبا كذا يعرف في وجهه أمر أنهم الجبال ما كان بها قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت نيب رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهه ماها من زمالة الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله بن زومة في ولادته وكانت من أفعه أهل زمان أو أعظم وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم مسح على رأس صبي به علة فقربا وأستوى شعره وممسح على غير واحد من الصبيان والمجانين فبر وأوى الشفاء أيضا وأما رجل ذو أدرة وهي انتفاخ في الحصبين فأمره أن ينضحها بماء من عين يج فيها ففعل في نبرا وروى الطبري أن المهلب بن زيد الطائي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقرع مصح برأسه فنبت شعره وروى طائوس بن كيسان البجلي أن نبي صلى الله عليه وسلم بأحد به من أي جنون فلفني صدره الأذهب الس وروى الإمام أحمد عن وائل بن حجر أنه صلى الله عليه وسلم مسح في قدو فيه ماء أخرج من بخره مبع فيها أقفاح حتى زج السد وضح أنه ضرب صدر حجر بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ودعاه وكان ذكره أنه لا ثبت على الخيل ومارس أفرس العرب وأثبتهم وممسح صلى الله عليه وسلم على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميأى صغيرا ودعاه بالبركتي خلقته وسائر أموره ففرغ الناس طولوا وتعامى زاد عليهم في أطول وتعام سائر الأض وكل الله خلقته بدعائه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين أن باهرة رضي الله عنه شكك الله صلى الله عليه وسلم للبيان أمره بيسط نوبه وغرف يده فيه أي فعل فعلا شمس يعرف من شيء ما يضعه في آخر ثم يهرقه به ففعل فأنسى شيأ قال أبو هريرة رضي الله عنه فما كان أحدنا حفا مني لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عبد الله بن عمر ولقد قدمه اسلامه ولأنه كان يكتب وأثأ كذب \* (وس يجوز أنه صلى الله عليه وسلم) \* أجابة دعائه لا بأس بدعائه أو عليهم وهذا باب واسع جدا قال القاضي عياض في الشفاء أجابة دعوه التي صلى الله عليه وسلم جماعة دعا لهم أو عليهم بتواترته معلومة ضرورة وقربا في حديثه واد الامام أحمد عن حديثه في البيان رضي الله عنهم قال كان نبي صلى الله عليه وسلم ادا على رجل أدركت ولده وولده أي وصل أنزل الدعوة وركبها إلى ولده وولده وروى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قالت أي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خذ من أنس ادع الله تعالى له فقال اللهم كثر ما له ولده وبارك له فبأ أنس قال أنس فوالله أن مالي الكثير وإن ولي ولده وولدي ليعادون اليوم من نحو المائة أي يزيدون عليها وفي رواية وما علم أحد أسباب رخاء أميس ما أصبت واقدت بيدها تين مائتين ولدي لا أقول سقطا ولده وولده قد أجاب الله عنه صلى الله عليه وسلم وجاء أنه مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في دعائه وأطل حياته وأن أنسا قالها كثر ما تين حتى أن لي كرميا جعل في السنة مرتين ولده أصلي مائة وستة وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه أنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأخي وأم حرام خاتني فقالت أي يا رسول الله شو يملك أنس ادع الله فدرعا بكل خبر وكان في آخر ما دعى اللهم كثر ما له ولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره واجعله رقيق في الجنة فكان أنس رضي الله عنه يقول بعد ما طال عمره وكثر ما له ولده وأنا أرجو هذه يعني كونه رفيق صلى الله عليه وسلم في الجنة ومن دعائه صلى الله عليه وسلم كبروا البهي دعاة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركتي بأن يبارك الله له في عمار رقة قال عبد الرحمن رضي الله عنه فلو رقت بجر من مكانه بيدي لرجوت بركة دعائه صلى الله عليه وسلم بأن أصيب تحت ذهاب فوضع الله أبواب الخيرات وكان حين قدم المدينة فقيرا إلا على كسب فأخى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فأزاد سعد بن الربيع أن طاق إحدى زوجته فلبس زوجها عبد الرحمن وأبقاه معه فقال لأجله في ذلك يبارك الله لك في زوجتي وماك ثم قال لدوني على السوف فصار يتعاطى التجارة في أقرب زمن وزعم الله ما كثر ما برك كذا دعائه صلى الله عليه وسلم حتى لما توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة إحدى وثلاثين وأربعين وثلاثين هجر الذهب من تركته بالقوم حتى عرجت الأيدي من

بأنه ينبغي أن تؤخذ ماصدر  
منهم بأحسن التأويلات  
وتحمله على أحسن المعامل  
والعيب منهم له أحرار  
والخطى له أحرار - ودولا  
نسى الظن بأحد منهم  
صيانة لحفظ الشريعة التي  
نزل بها لئلا ينزل رسول الله  
صل الله عليه وسلم في رخص  
على هذا كل ما أشكل من  
ذلك و بعض المؤرخين  
يقولون أشياء لم تثبت  
بأسانيد صحيحة فهاهنا لغات  
كثيرة في حكميات تلك  
الوقائع فلا ينبغي الالتفات  
إلى تلك المبالغات ولا  
الاعتناء بها بل ما ثبت  
نقله بالأسانيد الصحيحة  
يحمل على أحسن المعامل  
ويطبل به أحسن  
التأويلات تحسينا للظن  
بهم والله تعالى أعلم (وما  
الخواارج الذين خالفوا  
عليأرضي الله عنه فانهم  
كثيرون ولما أراد على رضي  
الله عنه أن يبعث إليهم موسى  
لتحكيم آثار حلال منهم  
وهو زعرة الطائي وحرقوس  
ابن زهر السدي فقال له

كثرة العمل وأخفت كل رجوع من ريبه الأربعة عشرين ألفا وقبل أن تذهب كل واحد من الأربع مائة  
 ألف وقيل بل صولحت أحداهن على نيف وعشرين ألفا من الغنائم وأوصى رضي الله عنه بالفقر  
 وبخمس مئة ألف دينار في سبيل الله وأوصى بحرق عتلاتها المؤمنين رضي الله عنهم يبعث باربع مائة ألف  
 وأوصى لمن بقي من أهل بدر لكل رجل باربع مائة دينار وكانوا فاقضوها وأخذ عثمان فبن أخذوها  
 كما غير صدقته الفاسقة في حياته وعوارفه العظيمة فقد عتق يوما لثلاثين عبدا وأوصى مرة بغيره في المال  
 التي تحمل الميرة وكانت تلك المير فيها مائة مائة ميرة وردت عليه وكان أرسلها للبخاري فاعتزل من كل شيء  
 فتصدق بها بجميعها من طعام وغيره وبأحلامه أو قنابله وجاءه أنه قد مر ببطريرك مال وكاب الشمار أو بعة  
 آلاف ثم تصدق بأربعين ألفا ثم باربعين ألف دينار ثم بخمسة مائة ألف ففرض في سبيل الله ثم بخمسة مائة وأربعة وروى  
 أنه رضي الله عنه لما احتسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة جاءه باربع مائة ألف درهم وقال يا رسول  
 الله كأنني غاشية آلاف درهم فأقرضتني أربعة آلاف وأمسكت الهدى أربعة فقال صلى الله عليه وسلم  
 بارك الله لك فبما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في ماله ومن دعا صلى الله عليه وسلم دعاؤه أو بعة  
 أبي سفيان رضي الله عنه ما بالتمكين في البلاد فقال الخلافة وجاءه صلى الله عليه وسلم قال إن قلب ما عوبه  
 وقد بلغ علبا رضي الله عنه هذه الرواية فقال ولعلتم لما حاربتموه كرمه لا على في شرح الشفاء وروى ابن  
 سعد أنه صلى الله عليه وسلم قال لما عوبه رضي الله عنه اللهم علمه الكتاب ومكن له في البلاد ووفقه الله ذاب ودعاه  
 مرة وقال اللهم اجعله هاديا مهديا وورثي فضائله أحاديث أخرجه كان أول التبرك له أن الله تعالى جعله أميراً  
 بكرمه عرش عثمان رضي الله عنهم فكان أميراً على الشام عشر من سنين ثم صار خليفة عشر من سنة وأنه قد  
 الأمر على استغفر فحدث نزل له الحسن بن علي رضي الله عنهما من الخلافة فباعه الناس وأما ما عوبه وبين  
 على رضي الله عنه بسبب طلبه لهم عثمان فبين في الكف هذه كان باسجداً له مذهب في أحرار وللحق  
 أحراراً واحد وقد وردت أحاديث فيها في العود والشديد لن تعرض لسبب أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 أو تنقص أحد منهم وقد قال تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوه باحسان  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وقال  
 تعالى لهم هاجر من الذين أخرهم وديارهم وأمواهم يتبعون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله  
 أولئك هم الصادقون فبعد أن شهد الله لهم بالصدق وأخبر بأنه رضي عنهم ورضوا عنه فلا ينبغي لأحد من أن  
 يتعرض لأحد منهم بل يفوض ما وقع بينهم إلى الله بترك الخوض فيه ويقتضونهم بمحورون ماجورون  
 وقال تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد  
 وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى وقال تعالى أن الذين سبقتم منا الحسنى أولئك عليهم جذون فيؤخذ من  
 مجموع الآيتين أنهم كلهم في الجنة رضي الله عنهم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله في أصحابي لا تتفكروهم  
 غرضاً بغيري فمن سبهم فليلعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا فيرضوا ولا  
 نفلاً والأحاديث في ذلك كثيرة فنسأل الله أن يعيننا ويمسكنا على محبتهم وأن لا يجعل لأحد منهم في حقنا ظلامة  
 وأن يجعلهم شفعا لنا يوم القيامة آمين وعن المقداد رضي الله عنه أن سعداً رضي الله عنه قال يا رسول الله  
 أدع الله أن يصبغني فدعاني فقال يا سعد إن الله لا يصبغ دماء أحد حتى يطيب طعمه فقال أدع الله أن  
 يطيب طعمي فدعاني فأقوى الأبدع قال اللهم ألب طعمه وسدوا حجب دهره وقد خرج أهل الصبح  
 كثير من دهرات سعد رضي الله عنه المستحبة وهي مشهورتها فزنها أن رجلاً قال من على رضي الله عنه  
 وكرم وجهه بمصره سعد فقال اللهم إن كان كذا ما فرني فبأية فقام على فخذه حتى قتله وبها ما رواه البخاري  
 أن سعداً رضي الله عنه دعا على أبي سعد بنه قوله اللهم أطل عمره وأطل فقره وعرضه فلقن قال الراوي فلقه وأبنته  
 شيئا كبيرا سقط حاجباه على عيذه يتعرض للبخاري فممن من فيقاله فيقول شيخ منفقون ما يشبه دعوته  
 سعد وروى أن ترمذية صلى الله عليه وسلم دعا بغير الإسلام أي بأن الله يعز الإسلام أي بغيره وينصره

لاحكمكم الله تميم  
 خطيبك واربع عن  
 قضيتك وأخرج بنسالي  
 عدوياً فأتاهم حتى تلقى  
 وبما فصل على رضي الله  
 عنه قد أوردتكم على ذلك  
 فصفوني وقد كتبنا بيننا  
 وبين القوم كتاباً وشروطنا  
 شروطاً وأعطينا عليها  
 عهداً ودعاه فقال الله تعالى  
 وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم  
 فقال حرقوا ذلك ذنب  
 ينبغي أن تنوبه فقال على  
 رضي الله عنه ما هو ذنب  
 ولكنه عجز عن الرأي فقال  
 زرعته يا على إن لم تدع  
 تحكيم الرجال لا فائتسك  
 فقال له رضي الله عنه  
 بوسلك ما أشبه لك كافي  
 بل فتبنا لاسق عليك الرياح  
 قال وددت لو كان ذلك  
 نفعاً من عنده يقولان  
 لاحكمكم الله وخطب على  
 رضي الله عنه يوماً فكانت  
 الخوارج في جانب المسجد  
 تقول لاحكمكم الله فقال  
 على رضي الله عنه الله أكبر  
 كلمة حتى أريد بها باطل أن  
 مسكتوا غمناهم وإن



بأحد الراجلين بعمر من الخطاب أو بابي جهل فاصيبه في عروضي الله عنه فكافوا قبل اسلام عروضي الله  
 عنه لا يظهرون صلواتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما أسلم عروضي الله عنه صلوا معه عند الكعبة ووردوا  
 من طرق انه صلى الله عليه وسلم خص عروضي الله عنه باللعاء فقال اللهم أعز الاسلام بعمري الخطاب اللهم  
 أيد الاسلام بعمري وجمع بين الراجلين بانه أولاد عابث الله بيزال الاسلام بأحد هاتين له بالاعلام من الله  
 والهام منه أن اللائق بذلك عمره ببعائه ثانيا وكره حتى استجيب له وتقدمت اسلامه مرضي الله عنه  
 في باب تعذيب قريش للمستضعفين عند ذكر من هاجروا المسلمين ودعا صلى الله عليه وسلم لابي قتادة عروضي  
 الله عنه بكرواه البهيقي في الدلائل بقوله أطلع وجهك اللهم بارك له في شعرو بشاره فأتوا هوان سبع سنة  
 كان ابن خمس عشر سنة في انصاره وفوقه لم يتغير بدنه ولم يشبهه رده دعا صلى الله عليه وسلم للثانية الجعدي  
 وهو قيس بن عبد الله لما أشده قصيدته التي مدح النبي صلى الله عليه وسلم بها فلما وصل قوله فيها  
 فلا تخبري حلم اذ لم يكن له \* لو ادرت حتى صفوه أن يكورا  
 ولا خبر في جهل اذ لم يكن له \* حليم اذا ما أورد الاخر أصدره  
 فقال له صلى الله عليه وسلم لا يرض الله فاك فاشا قطنته سن وفي رواية فكان أحسن الناس نقرا اذا  
 سقطت له سن نبت له أخرى وعاش عشرين وما توفي قبل مائة وأربعين وقيل مائتين وعثمان بن وري البخاري  
 وسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس رضي الله عنهما بقوله اللهم فقعه في الدين وعلمه التاويل يسمى  
 بعد دعائه صلى الله عليه وسلم الخبر ورجح القرآن وكان أعلم الناس بالتفسير والفقه والفرائض وأشعار  
 العرب وأيامها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البهيقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا عبد الله بن جعفر بن  
 أبي طالب رضي الله عنهما بالبركة في شقة عنهما اشترى شيئا لا يرجع فيه وروى أبو نعيم أنه صلى الله عليه  
 وسلم دعا لعاداد البركة فكذلك عنده فقرأ المال قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد اخرج المقداد  
 يوما لضعف حاجته فبينما هو جالس خرج حذو من حجره يدنا يرمو بل يخرج دينا ردا دينا حتى بلغ خمسة عشر  
 نخاعا المقداد لئن صلى الله عليه وسلم وأدبر عنقه فقال له أخذت بذلك في الجحافل والادي بيشن بالحق  
 فقال صدقة تصدق الله بها عليك بارك الله لك فيها قالت ضباعة فاني آخر حاجتي رأيت غرا الورق في بيت  
 المقداد ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروى البخاري والامام جدته صلى الله عليه وسلم دعا لعروضة في ابي الجعد  
 البارقي رضي الله عنه بمثل دعائه لاحقاد قال عروضة فقد كنت أقوم بالكاسه وهو اسم اسوق بالكوفة أي  
 أقوم فيه للجار فساأر جمع حتى أبيع أربع ألفا وقال البخاري في حديث عروضة فكان لو اشترى التراب  
 ربح فيه وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم دعا لأم أبي هريرة رضي الله عنهما بدمع الله الاسلام فاسلمت  
 وحازت شرف الصبي رضي الله عنها وكان أبو هريرة قبل ذلك حريصا على اسلامه فادعاه بالاسلام فأتته  
 وأسمعه مما يكره حتى حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه هو يتكبر وقال اني كنت أدعوه بالاسلام فتأني فدعوتها  
 اليوم فاسمعتي فليتما كرفعا رضي الله أنتم وفيها قال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرج مستبشرا بدعائه فلما أتته  
 الباب سمعت خشف أقدامه فقالت ما كان يا أباهر برضهم صم الماء فغسلت ولبست دعهوا خاوها  
 وفخت له الباب فلما دخل قالت يا أباهر برزاني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فخرج أبو هريرة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا وقال أنبش رسول الله فقد أجيبت  
 دعوتك وهدى الله أي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يعطيني أنا وأخي إلى عباده  
 المؤمنين ويحببهم ليبتاع قال اللهم حبب عبدك هذا وأمه إلى عبادك وحببهم لهما فكان لا يسع به أحد  
 ولا راه الا أحببه ورواه البهيقي أيضا في الدلائل وروى البهيقي عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وعنا  
 به ما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأقبلت فاطمة ووقت بين يديه فنظر البوا وقد امر وجههم  
 الجوع فوضع يده على صدرها وقال اللهم متب مع الجماعة ووافع الرضبعة أرفع فاطمة بنت محمد قال عمران  
 فرأيت وجهها وقد ارجو ذهبت صفرة ثم جثتها فقالت ما جئت يا عمران بعد أن بعد دعائه صلى الله عليه وسلم

تكلموا جميعا ناههم وان  
 خرجوا علينا فاننا ناههم  
 فونب منهم يزيد بن عاصم  
 البخاري فيقال الحمد لله غير  
 مودع وبنوا ولا مستغنى  
 عنه اللهم امانه وذئب من  
 اعطاء الدنيا في ديننا فان  
 اعطاء الدنيا في الدين ادهان  
 في أسرار الله وذئب راجع باهله  
 الى خطا الله باعلى بالقتل  
 تخوفنا أموا الله اني لا رجو  
 أن نصر لكم بها عما قليل  
 غيره صفحت ثم تعلم أنينا  
 أولى بها ما لمنا ثم خرج هو  
 واخوته ثلاثة فاصيدوا مع  
 الخوارج يوم النسر وات  
 ثم خطب على رضى الله  
 عنه يوما آخر فقال رحل  
 منهم لاحكم الله ثم قوالى  
 عدو رسال يقولون لاحكم  
 الله فقال رضى الله عنه  
 انه اكبر خلق حق أو يدبها  
 باطل امان لكم عندنا  
 نلانا ما محبته ونالنا فكمكم  
 مساجد الله ان ذكرنا فاجها  
 اسمه ولا تخفكم النبي  
 مادامت أيديكم مع أيدينا  
 ولا نالنا لكم حتى تزدونا  
 واغيبكم أمر الله ثم رجع



رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق قنطرة أتت تنفض الدنيا يلغم معه تلاحمًا فصعدا الأودسة  
باجهوامهم أي عو قبيات حيث لم تبق فيه شبهة وروى الامام أحمد والطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال لقد  
تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما تحرك طائر جناحية إلا ذكر لنا منه علما أي يذكرنا من طيراته  
علما يتعلق به فكيف بغيره وقد خرج البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن ما علّم به أصحابه صلى الله  
عليه وسلم مما ردهم به من الظهور على أعدائه اغلظهم وقل شوكتهم كفتح مكّة فانه أشدّ بهم به قبل وقوعه  
ولما فُتحت قال لهم هذا الذي قلت لكم وأخبرهم بفتح بيت المقدس وأخبرهم بما الدار رضى الله عنهم حين  
اسلامه بان الله سيقض بيت المقدس وأقطعه أرضا لهم فافتح في خلافة عمر رضى الله عنه أعطى نجما  
اعطاها لمتبعة الوعد الذي على الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وأخبر بفتح الشام واليمن  
والعراق ونظروا لامر في الممالك الاسلامية حتى تفرغوا من الدنيا وسافروا وحدها من الحيرة الى مكة لتخاف  
الا الله والحيرة مدينة يقرب الكوفة وقد حقق الله ما أخبر به وأخبر بان المدينة ستفري فكان ذلك في وقته  
الحرة وأعلمهم بفتح خيبر على يد علي رضى الله عنه فكان ذلك كيقدم وأخبر بما يقع على الله أي أمته من البلدان  
وبما يوسع الله عليهم من الدنيا يؤثرون من زعمتها وأنهم يتقسمون كنوز كسرى وقصر فكان ذلك في  
خلافة عمر رضى الله عنه ومن بعدهم الخلفاء وأخبرهم بما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف وبأن أمته  
ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة وان الساجية منها واحدة وان الناجية من كان على ما أنا عليه وأصحابي فكان  
ذلك كما أخبر وأخبر بان أمته ستسبع سن من قبلها شيرا يشبهون ذراعا فذراع قال حتى لو دخلوا جرح رب  
لثمة خوهم قبل بارسل الله اليهود والنصارى قال فن الذن وى البخاري عن جابر رضى الله عنه الله صلى  
الله عليه وسلم قال سيكون لامته أعنما وهي جمع غلط كبير وأسباب وهو الباطل يعني ان أمته يوسعون  
في الدنيا حتى يتخذوا الفرس الفسدة لسلطته لئلا لهم الرزق بعدما كافوا فيه من الفقر وضوء العبادة وأنهم  
يعود أحدهم في حلاوة روح في أخرى وتوضع بين يدي أحدهم سجدة وترفع أخرى وأنهم يسألون حيطان  
بيوتهم كما تسأل الكعبة ثم قال في آخر الحديث في رواية واها الترمذي وأنتم اليوم خير منكم يومئذ أي لان  
الزور والكف في شمسهم غي شغل عن عبادته لله ويعب الغالب والبدن كما شاهد من ابتلى به وروى  
الترمذي عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أمته اذا مشوا على المطبات اى مشوا بالاعتزاز  
وتخدمتهم بنات فارس والروم والله يباهيهم بينهم والرابية وقوع العداوة والقتال بينهم وسلط الله امرهم  
على عارهم وأخبر ان الروم ذات قرون أي جماعات وذلك قائم بدارهم الى آخره هو بخلاف فارس فان الله  
مرفقهم وضيق ملكهم بدعوتهم الى الله عليه وسلم وأخبر بذهاب الامم الا مثل أي الاشراف فلا شرف من  
الناس وبقى حذالة أشعر أو التمر لا يبالغ الله أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم زنا وروى الترمذي  
عن أنس رضى الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون الساعة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة  
كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة النارية وحشيش يحترق بسرعته والدار تقطع البركة من  
الاعوام والايام وأخبر بعض العلم وطروا والفتن وروى الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضى الله عنها الله صلى  
الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شرقا وقربا وأخبر بان زويت له الارض أي جعلت وضم بعضها الى بعض  
فأما مشارقها ومغاربها اية سيلغ ملك أمته ما زوى له منها فكان ذلك كما قلت لكم في المشارق والمغارب  
ما بين أرض الهند أقصى الشرق الى بحر طنجة وهي بلاد تباعل بحر المغرب وروى مسلم عن سعد بن أبي  
وقاص رضى الله عنه الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة  
وأخبر ملك بني أمية وولايته ما عاين يترضى الله عنه ووصاه ذلك بالعدل والرفق وقاله اذا ملكك فاصح  
اى ارفق قال معاوية يترضى الله عنه فبارت اطعم في الخلافة فتدبعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
روى روايته قاله يامعوا به اذا ملكك فاصح وروى الترمذي والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضى الله  
عنه الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تنزل على الحاص أو بعن أو ثلاثين اتخذوا دن الله ذعلا وعبادته خولا

ابن سنان وشريح بن أبي  
وفى العيسى فأبوا وعرضوا  
على عبد الله بن وهب فقال  
ها توها أما والله لا آخذها  
وغبسة في الدنيا ولا أدعها  
فسرقا من الموت فبايعوه  
لعشر خيلين من شوال  
واجتمعوا في منزل لشريح  
إن أبي أو في الدوسي فقال  
ابن وهب اشخصوا بنا إلى  
بلد نجمع فيه لا نفاذ حكم  
الله فانكم أهل الحق  
فقال شريح نخرج إلى  
الدائن فنزلهما وأنا ذو  
بابوهم ونخرج منها ساكنهما  
ونبعث إلى اخواننا من  
أهل البصرة فيقدمون  
علينا فقال زيد بن حصين  
انتم كن خرجتم بمحمد بن  
أبيهم ولكن اخرجوا  
وحرارنا مستحقين فإن  
الدائن بهما من تبعكم  
ولكن سبروا حتى تنزلوا  
جسر النهران وتكاثروا  
اخوانكم من أهل البصرة  
قلوا هذا الرأي وكتب  
عبد الله بن وهب إلى من  
بالبصرة منهم يعلمهم  
الاجتمعوا عليه ويحثهم

وماله الله ولا أي يسد أولونه واحدا بعد واحد والمراد أنهم يستأثرون بالمال ويعتون الحثوث في بذور  
 ويسرفون ويضيعون بيت مال المسلمين فكان كذلك وروى البيهقي والاعمام أحاديثه صلى الله عليه وسلم  
 أخبر بخر وج وله العباس بالزيات السود حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله على أيديهم كل جبار وفرواية  
 تخرج الزيات السود من خراسان لا يرد هاتين حتى تنصب بالمالا بيت المقدس وأخبار العباس بان الخلافة  
 قد تكون في ولده نكافوا بنو قيس ذلك وروى الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال إن أهل بيتي سابقون بعدي  
 من أمي قتيلا وتشريدا وأخبر بقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بكراهه الامام أحمد والطبراني وأبو شقيق  
 هذه الامة الذي غضب فيه يعني الحية على رضى الله عنه من هذ يعني رأسه يشير إلى انه يضرب على رأسه  
 ضربة يسبل منها دمه حتى يبل حبيته وروى الشيخان أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بقتل عثمان بن عفان رضي  
 الله عنه وهو يقرأ في المصحف فكان كذلك وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم  
 ذكر قتله فقال بقتل فيها ذمها لولا ما يعني عثمان رضي الله عنه وان الله عسى أن يلبسه قيصا وانهم يردون  
 خله وأنه قال لعثمان رضي الله عنه لا تخله وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه سب قطر من دمه على قوله تعالى فسيفكفيكم الله وتكاف في هذا الحديث بعضهم لكن قال  
 المحب الطبراني أن كثرهم روى أن قطرا من دمه أو قطرات سقطت في المصحف على قوله تعالى فسيفكفيكم  
 الله ونقل عن حذيفة رضي الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وأخرا خروج الجبال الذي نفسي بيده  
 لا حول أحد وفي قلبه مثقال حبة من حبه قتله عثمان الاتبع الدجال أن أدركه وأسلم بركه آمن به في قعره  
 أخرجه الحافظ السلفي وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الفتن يعني بين حبه لا تافها مادام عمر رضي الله  
 عنه حيا ولقي عمر رضي الله عنه يوما بأبذر رضي الله عنه فاخذ بيد عمر هافا ليدعي يا قتل الفتنة فقال له  
 ما هذا يا أبذر قال جئت يوما ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت أن تعطي الناس فاستفي  
 أذبارهم فقال صلى الله عليه وسلم لا تسيكفتم قتله مادام هذ فيكم وروى الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه قال يوما أكرم حفلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي نوح كوج الجرح فقال حذيفة رضي  
 الله عنه أيس عليا من عباس يا أمير المؤمنين إن يدينك وبيننا يا عباس قال لا يفض أم أكره قال بكره قال أذن  
 لا يفضي أذن أفضيل لحذيفة من الباب قال وهو قسلة أكل عمر بعلمه قال نعم كإيمان دون غرة الليلة  
 أني حدثتكم شيئا ليس بالأعياض وخطب خالد بن الوليد رضي الله عنه مرزا شام فقال له وجلس اصبر أيها  
 الامير فان الفتن قد ظهرت فقال أما وإن الخطاب حتى فلا تغلظ ذلك بعد وروى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم  
 ولم أنه جبري غارة التي يرأى لها وهو أي الزبير طام وكان صلى الله عليه وسلم وآله انوارا وكل منهم مياضعت فقال  
 لعلي رضي الله عنه اتعبه فقال كيف لا أحبه وهو ابن عمي فذوق على ديني فقال للزبير أتجبه فقال كيف  
 لا أحبه وهو ابن خالي وعلى ديني فقال أما إنك ستقاتله وأنت له ظالم فلا كما يوم الجمل فانه فرزه على رضى  
 الله عنه وقاله نأشدك الله أنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أنك ستقاتلي وأنت في ظالم قال  
 نعم ولكن نسبته من ذمهم منتهى صلى الله عليه وسلم ثم ذكره الآت والله أن قال للفرجع بشق الصلوف  
 وأكافضه له ابنه عبد الله فقال مالك قال ذكركني على حديثهم منتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اتقاتلوه وأنت ظالم له فقال له ابنه أنما جئت لتصلح بين الناس للمقاتلة فقال قد قلت أن أن أقاتله قال  
 أعتق غلامك وقف حتى تصلح بينهم ففعل فلما اختاروا ذمهم فلما كان بوادي السباع خرج عليه ابن  
 جرموز وهو قائم فقتله فقال علي رضي الله عنه أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن قاتل  
 الزبير يفرق النار وكان سب هذا القتال أن قتله عثمان رضي الله عنه به يبيعوا عليا لما يبيعهم الناس ولم يرض  
 عبا عنهم لكن خشى الفتنة لكثرهم ولعلهم وأراد ناليف الناس فاشتد غضب الناس من مبايعتهم أياد  
 وامتنع معاوية ووجعهم من البيعة لعلي رضي الله عنه حتى يسلم قتله عثمان وأرادت عائشة رضي الله عنها أن  
 تسأوى الاميرين على ومعاوية رضي الله عنه ما يدفع الخواص حتى يؤخذ منهم بدم عثمان رضي الله عنه

على العاقبة بهم فاجابواهم  
 على العاقبة فلما نزلوا  
 على السبب بعدوا عنهم  
 وليلتهم وكان يوم الجمعة  
 فساروا يوم السبت فخرج  
 شريح بن أبي أوفى وهو  
 يقول فخرج منها خائفا  
 يستقر إلى قوله سواء  
 السبيل وخرج معهم طرفة  
 ابن عدي الصائغ فاتبه  
 أبو البرجعه فلم يقدر عليه  
 فأسر إلى سعد بن  
 مسعود عجل على صلى  
 الله عليه وسلم  
 فاختار أبواب المدينة وخرج  
 في الخيل في طلبهم فأنهبوا  
 به فاخذوا في طرقي آخر  
 فلحقهم بالكرخ عند  
 المساء فاقبلوا ساعة فاستمع  
 القوم منهم وقال أصحاب  
 سعد بن مسعود ما تريد من  
 قتالهم ولما نكأ أمرهم  
 فخلعهم فلذبحوا واوا كتب  
 إلى أمير المؤمنين فان أمره  
 باتباعهم فاتبهم وان  
 كفاهم فسيرك كان في  
 ذلك عافية لاني عليهم  
 فلما جئنا الليل عبره الله  
 ابن وهب ومن معه دجلة

سارت فهو دجوا معها جاعقة من العصابة منهم طلبة بن عبد الله والي بيرضى الله سبحانه على التواضع على  
 رضى الله عنه وأرادوا الصلح بينهم وبين معاوية فذهب الأمر ووقع القتال بينهم فقتل في غير قصد وكذا كلهم  
 يجتهدون رضى الله عنهم ثم بين أمانته رضى الله عنها أن الحق مع علي رضى الله عنه في عدم تسليم قتله عثمان  
 رضى الله عنه لكنهم وإنشأواهم وشبب أمرهم فكان يرى ثانياً أمرهم حتى يتجمع كفة المسلمين ثم  
 يتبعون وبقادتهم فلما تبين لها ذلك اصططحت ومعو وجت إلى المدينة في عز وكرام وكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم أشار إلى هذا القتال وأخبر به وذلك أن عائشة رضى الله عنها كانت مع نساء النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم ما أتى صلى الله عليه وسلم جالس وهن يجدن فقال أيشكن تنجها كلاب الحواب بجاه موله وواو  
 ساكنة وهن فمطوحتة وموحدة اسماء وموضع في طريق الفراهيب من المدينة إلى البصرة وفي حديث آخر  
 أنه ربه يقتل حواها قلى كثيرة وتجو بعدما كانت فلما كانت وقعت الجلى وموت عائشة رضى الله عنها بذلك  
 المكان أنجتها كلابه فسات عن اسم ذلك المكان فقال لها الحواب فموت بالرجوع خلفوا الهالة ليس  
 الحواب ثم تبين الأمر فعادت بعد الصلح كما تدرور وى الحواكم واليهي عن أم سلمة رضى الله عنها قالت  
 ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضيكت عائشة رضى الله عنها أي تعجب من  
 خروج المرأة على الخليفة فقال انظري يا حبيراء أن لا تكوني أنت ثم التفت إلى علي رضى الله عنه فقال ان  
 وليت من أمرها شياً فاروقى بها وقد امتثل الأمر رضى الله عنها فانه أرسلها إلى المدينة ومعها أخوها محمد  
 وشبعا على رضى الله عنه نفسه أميا لا روح فيه معها إيماناً أخبر به صلى الله عليه وسلم من المقيدات أن  
 عمار بن ياسر قتله الفضة الباغية فقتله أصحاب معاوية وكان هو مع علي يصفين وكان كل من على ومعاوية  
 رضى الله عنه يجتهد الكن علياً رضى الله عنه هو أصيب في ثأير أمر قتله عثمان ومعاوية رضى الله عنه  
 هو الخلفى في طاب النجبل باخذ ثأره قبل استقرا أمر المسلمين واجتماع كلمتهم لكن حيث كان ذلك ناشتاً  
 من اجتهد فلولهم عليه للحدث المشهور أن المجتهد إذا أصابه أحران وإذا انحطه أحر واحد فلا يجوز  
 تنقيص واحد من ماضى الله عنهم ما هذ ذهب أهل السنة والجماعة وماعداً ما يزعم وضلال نسال الله الحفظ  
 منه ويؤمن أخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب قوله لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما يدل للناس منك وويل  
 لك من الناس وويل هنا الخمس والتاسف للادعاء بالهالك وسبب قوله ذلك أنه صلى الله عليه وسلم احتجهم  
 وأعلى دمه لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما يدل منته كان غير افتور أي دسره فلما أتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم بذلك قاله أما لئن تحمل النار وقاله أيضاً وويل للناس منك وويل للناس حتى كان  
 ما كان من أمره وأمر عبد الملك بن مروان إلى أن وجهه إلى الحاج فقتله وكان عبد الله بن الزبير رضى  
 الله عنه بكر على الصفوف فمزمها وكان الناس يرون أن ما عذ من القروى الشجاعة إنما كان من ذلك الدم  
 (ومن أخباره) صلى الله عليه وسلم بالغيب قوله في حق قزمان أنه من أهل النار وذلك أن قزمان قاتل في بعض  
 الفزوات أي غز وخبره وقيل حينئذ قالوا بدا حتى أعجب العصابة رضى الله عنهم وكان شعاعاً وهو مولى  
 لبعض الأنصار فلما رأى العصابة أقدموا وشجاعتهم أعجبوا والنبي صلى الله عليه وسلم يخبره فقال أنه من أهل  
 النار ثم برز لقاتل حتى أتى بالجر احف فغسل سيفه بين ثدييه وتجالى عليه حتى مات وقيل أنه أخرج من  
 كائنه سهماً فخر به نفسه فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم به فقال أن الله ليؤيد هذا الميراث الرجل الفاجر وأمر  
 مناداً أن ينادى في الناس أنه لا يندى في الجنة إلا مؤمن وقوله صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ما  
 لكونه منافقاً وأنه ارتد قبل موته ما كثر عليه الجراحة وأنه استحل قتل نفسه فلا ينفى أنه قتل الشخص  
 نفسه بل يقتضى كفره وروى الطبراني والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال في حق جماعة من العصابة كانوا عذ  
 فيهم أبو هريرة وحذيفة بن اليمان وعمر بن عبد الله بن جندب آخر حكم موتاً في النار فكان بعضهم يسأل عن البعض  
 فكان مرة آخرهم موتاً أكبر منه فاجابه كزازهم وهو مرض يصبب عليه ولا يدايمه فلو دثله نار لصلى  
 بها حاقراً في النار لأهل عنه ووضعه من الحركة فاعلم محضاً أخبر به صلى الله عليه وسلم وأجمع لهم أن حديث

وساروا إلى النهران وسار  
 جماعة من الكوفيين  
 يريدونهم لكونهم  
 فردهم أهلهم كرها وبلغ  
 علياً رضى الله عنه أن سالم  
 ابن ربيعة العنسي يريد  
 الخروج فاحضره عنده  
 فنهأ فأنهسى (ولما) خرجت  
 الخوارج من الكوفة أتى  
 علياً رضى الله تعالى عنه  
 أصحابه فبأهروه وقالوا  
 نحسن أوليائهم من البيت  
 وأعداء من عادت فشرط  
 عليهم العمل بسنت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فجاءه  
 ربيعة بن أبي شاذان الخثعمي  
 وكان شهيداً مع الجلى وصفين  
 وكانت معه ربيعة خثعم  
 فقال له صلى الله عليه  
 عليه على كتاب الله وسنة  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال ربيعة على سنة  
 أبي بكر وعمر فقال له صلى  
 رضى الله عنه عسى بالولان  
 أيا بكر وعمر عملاً بغير كتاب  
 الله وسنت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يكونوا على  
 شيء من الحق فبأهه فخطر  
 إليه على رضى الله عنه فقال

لم يبين لهم أنهم اتوا الدنيا للعباد في أعمالهم وبدوا أهل الخوف والمراقبة أو أنه لم يؤذن له في ذلك وذلك من  
الحكم الخفية قال ابن حكيم الضي كنت اذ لقيت أباهم يرتضى الله عنه سألني عن مرة فاذا أخبرني بجمعة  
فرح فسالته عن ذلك فقال كما عرفت في بيت فقال صلى الله عليه وسلم آخركم وتلقى النار فانت ما تمانية  
ولربيق غيري وغيره وكان اذ قيل له مات يرتضى عنه صلى الله عليه وسلم في رواية قال يبق كان اذا أراد أحد  
أن يعطي أباهم بركة قال مات مرة فبضع وبغض عليه ثم مات أبوهم يرتضى الله عنهم وأروى ابن  
الحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مثلته بن أبي عامر الانصاري الغسيل الذي  
استهديم أحدني اذ رأيت الملائكة تغسله فسلوا امرأته عن ذلك فها قالت الثالثة خرج جنباً فغسله الخال  
عن الغسل وكان عروسان في جملة بنت عبد الله بن أبي بن ساول المناقي وكانت امرأته الحلة قال أبو سعيد  
الخدري رضي الله عنه وجدنا له أسه تقار ما أي وذلك من أثر تغسيل الملائكة (ومن أخباره) صلى الله عليه  
وسلم بالغبار ما رواه الامام أحمد والترمذي بل وأصحاب الكتب السنية قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة  
بعدي ثلاثون ثم تكبر من مكابض وضاكنات كذلك عدة الحسن بن علي رضي الله عنه ما قال الخلافة في  
قرين وان يزال هذا الامر في قرين ما قاموا الذين أتوا فاذ غيروا غيرهم الله وقد وقع كماله صلى الله عليه  
وسلم وروى مسلم والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال يكون في تغيب كذاب ومبير أي هؤلاء يكبر القتل قال  
العلماء المراد بهما الخجاج والمختار بن أبي عبيد قال النووي أجبع العلماء أن ألبير هو الخجاج والكذاب  
هو المختار بن أبي عبيد الثقفي كان يزعم أن نبياً بل عليه السلام به وكان يشكهم ويزعم أنه نوح الذي كان  
له كرمي يضاهي به ناثوت بن اسرائيل فهو ضال مضل وكان في أول أمره يظهر المصالح والتسلل ويزعم أنه  
ياخذ بنوا الحسين حتى استحوذوا على الكوفة وقتل خلفاء كثير واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير  
وأما الخجاج فامرأته شهر من أن يذ كر (ومما أخبر به) صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشجاعت عن ابن  
عباس رضي الله عنه أن مسلماً الكذاب بعفره الله وفروا به وقته وكان ادعى النبوة في آخر حياة النبي صلى  
الله عليه وسلم فجوز اليه الصدوق رضي الله عنه فجلسا وأمر عليه خالدين الولد فذاتوا لواءه فذوقوه حتى قتله  
الله وكان قتله على يد وحشي فأتى جوفه رضي الله عنه وشركه فيه ناس في التعبير عنه قتله بالحق اشارة الى أنه  
بمهمة من انبأه مات متجاهلة (ومما أخبر به) صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشجاعت عن عائشة  
رضي الله عنها أنها طسمة زهر اعرضي الله عنها بنته صلى الله عليه وسلم أول أهل طوقه أي أول أهل بيته  
لخوقه فانت بعده بسنة أشهر (ومما أخبر به) صلى الله عليه وسلم من المغيبات أنه أنذر أصحابه بن يرتد بعد  
من العربو بما يكون من قتالهم فوقع ذلك في خلافة بني بكر رضي الله عنه فارتد بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم  
كثير من العرب أهل الحرم وأهل البحر من فكفي الله أمر المرتدين يا بني بكر رضي الله عنه بعد أن فاسي  
منهم أمورا شديدة توفي رضي الله عنه حتى رجعت العرب الى الاسلام (ومما أخبر به) صلى الله عليه وسلم من  
المغيبات ما رواه البرز عن أبي عبيد رضي الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه من قوله صلى الله  
عليه وسلم ان هذا الامر أي دين الاسلام يدي نبوة ورجعتي يكون وجهه وخلافة ثم يكون للمكافضة وضايم يكون  
عنه وأوجه به من الجبر وفوقه والاكراه والقهر وفساد في الامم فكان الامر كما أخبر (ومما أخبر به) من  
المغيبات ما رواه مسلم وغيره من التنويه بشأن أو يس القسري رضي الله عنه وكان قد اشتغل بمرامع  
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والافتقار لذنن النبوة وهو خير اتباعين بشهادة النبي صلى الله عليه  
وسلم وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيكم أو يس بن عامر مع  
أمداد من أهل اليمن من مراد من قرن كان به بياض أي برص فبرأه الله الاموضع درهم أي لانه دعا الله تعالى  
أن يزيله الالبعة يذكركم نعمته تعالى عليه فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفره فليفل ووصفه  
صلى الله عليه وسلم لهم بأنه أشهل ذوصه بة بعد ما بين المشككين شديد الامعة ضارب بظنه الى صدره رام  
بصره الى موضع سجود يدي على نفسه فظومر من لا يؤبه به بهجول في أهل الارض معسوف في السماء ولو

أما قوله لكافي بك وقد  
نقرت مع هؤلاء الخوارج  
فقتلت وكافي بك وقد  
وطئت الخيل بجوارحها  
فكان الامر كذلك فانه  
قتل يوم النهروان مع  
خوارج البصرة وقد قدم  
أن علياً رضي الله عنه لما  
وجع من مصفة في فؤقه  
الخسواح وأقواس رواء  
فزل بهم منهم ثمانية عشر ألفاً  
ونادى مناد بهم ان أمير  
القتال شديت بن دابة  
التمحي وأمره الصلاة  
عبد الله بن الكوا اليك كرى  
وذكرنا هناك ان تمتد ذلك  
ثاني وحاصل ذلك ان علياً  
رضي الله عنه بعث اليهم  
عبد الله بن عباس رضي  
الله عنهما فلما خرج اليهم  
ابن عباس رضي الله عنهما  
لبس حلتين من أحسن  
الحلل وكان رضي الله عنه  
جديلاً قال فابتات القوم  
فلما نظر والي قالوا مرحبا  
يا بن عباس فما هذا الخلة  
قال وما تذكر من ذلك  
لقد رأيت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حلة من

أقسم على الله لا رجوع تحت منكبها إلى سريره أبداً إذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل  
لا ويسقفوا شفيع الله في بيعة ومضربا عر ويا على إذا أنتم القيتاه فاطلبا منه أن يستغفر لكما  
فكشكاه شرسين عابله في ليلهما فلما كانت الساعة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه فلم على أبي قبيس فنادى  
يا أهل اليمن هل ميكم أو يس فقام شيخ وقال لا تدري ما أو يس ولكن الله أخى لا أخى لا أخى لا ذكر أو أهون من أن  
ترفعه إليك وهو في بابنا وعاهدا فمضى عليه عمر رضي الله عنه كانه لا ير يده ثم قال أين هو فقال بالوك عرفت  
فركب عمر وعلى رضي الله عنه إليه فاذا وقاه فمضى عليه فمضى عليه وقال من الرجل قال راى ابل أخيرة فقال لا نسنا  
نسالك عن ذلك ما حمل قال عبد الله فقال كانا عبيد الله ما حمل الذي جعل به أبل قال ما نرى يدان منى  
فأخبره بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما وسالاه أن يكشف لهما عن البياض الذي تحت منكبهم  
اليسر لتحقق العلامة فكش لهما ما تحقق عندهما الوصف كما أخبر صلى الله عليه وسلم وسالاه الدعاء كما  
أمره ما صلى الله عليه وسلم ثم قال لهما من هما فمضى فابانتهما فقال لهما أو عناهما أو ما صلى الله عليه وسلم ما قال لهما  
جزا كما قاله حبران أمه محمد صلى الله عليه وسلم واستغفر لهما كما أمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
عمر رضي الله عنه ما كان رجل الله حتى أتى بشفيع من عطاء وكسوف من ثيابي فقل لا ليعادلى ولا ترائى  
وبعد اليوم وما صنع بالشفيع والسكوة ثم أقبل على العباد وجامع حديث صحيح أن خير التابعين رجل يقال  
له أبو يس القرني وقال الامام أحمد بن سعيد بن المسيب أفضل التابعين قال القرني لعل الامام أحمد لم يقف  
على هذا الحديث أول صحيح عنده وقال النووي أفضلية أو يس بشدة هذه وتثبتته وقضية معبد  
بكثر علمه وحفظه ولا منافاة وقيل أنضاهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين قال بعضهم ولا شك  
أن الأفضلية على الإطلاق لا أو يس وبالعلم النافع لعبد بن المسيب والله أعلم (ومما أخبر به) صلى الله عليه  
وسلم من الغيبات ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عن من أخبار ما به سيكون أمراء بخرون الصلاة  
وقتها وأفضله كيف أنت إذا كنت وعليك أمراء بخرون الصلاة عن وقتها قلت فما ترى قال صلى الصلاة  
لو قتها فان ذكرتم فصل معهم فأنها لا تأخذ وقد وقع ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم (ومما أخبر) عنه صلى الله  
عليه وسلم من الغيبات ما رواه البارز والعباسي في بعض صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يكثر فيكم  
الجمع ما يكون أنبياء كويضرون فابكم وقد وقع ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم وروى الشيخان أنه  
صلى الله عليه وسلم قال خير امتي فرقة من الذين يأتونهم ثم الذين يأتونهم ثم يأتى بعدهم ذلك قوم يشهدون ولا  
يشهدون ويخونون ولا يخونون ويندرون ولا يندرون ويظهر فيهم السمن بمعنى عظم البدن لكثر أكلهم  
وشربهم وترفهم وعدم خوفهم من الله وعدم تذكرهم في عواقب الأمور وروى الشيخان أنه صلى  
الله عليه وسلم قال هلال أمتي على يد أئمتهم من قرش قال أبو هريرة رضي الله عنه راوى الحديث لو شئت  
سبيتهم لكم بنو فلان وبنو فلان وأرادين يدو بعض بني مروان ولم يسمهم خوف الفتنة وكان أبو هريرة  
رضي الله عنه يقول أعوذ بالله من رأس السنين وإمارة الصبيان فتوفي قبل ذلك وكنت ولا يتر يدع السنين  
فعلوا بذلك أنه الذي أراده أبو هريرة رضي الله عنه وكان ذلك باعلا من النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر  
صلى الله عليه وسلم بظهور القدر في حديث رواه الترمذي وأبو داود والنسائي كما وأخبرهم بمجوس  
هذه الأمة وكذا أخبر بظهور الرافضة في أحاديث رواها البيهقي من طرق متعددة منها قوله صلى الله عليه  
وسلم يكون في أمتي قوم يسمون الرافضة فارقضهم وفي رواية فانتأواهم فأنهم مشركون وأخبر صلى الله  
عليه وسلم في حديث رواه البغوي وغيره بأنها لا تذهب هذه الأمة حتى يلحق أخوها أولها وقد وقع ذلك من  
كثير من أهل البدع يتناولون كثير من الصحابة وأهل البيت وكثير من السلفاء يتعاطون سب كثير من  
الاولياء كسبى يحيى الدين بن العري وسدى عمن انفا رضى الله عنه أنه قد وقع ذلك من  
فانه من وجبات سوء الخلق ونسأل الله أن ينفعنا بذكرهم وأن يحشرنا في رتبهم وقال صلى الله عليه  
وسلم ان الاشرار يقولون حتى يكونوا كالخيل في الطعان في ولي منكم شيا يضربهم فموا بدفع آخر من قلب

أحسن الخلق ثم تبارك عليهم  
قل من حرم ربه الله اتي  
أخرج له بإداه قالوا فاجابه  
بك قلت جنتكم من عند  
أمر المؤمنين ومن عند  
أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن عند  
المهاجرين والانصار بل فيكم  
ما يقولون فانتقدون من  
أهل البيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وصهره قال  
فأقبل بعضهم على بعض  
فقال بعضهم لا تكلمون  
فان الله تعالى يقول بل هم  
قوم خصمون وقال بعضهم  
ما معنا من كلام ابن عمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يدعو إلى كتاب الله  
قالوا نقيم عليه خلافا ثلاثا  
قال وماهى قالوا احكم الرجال  
في أمر الله وما للرجال وحكم  
الله وقال بل بسب ولم يغم  
يعنون في قتله أهل الجبل  
فان كان من قاتل قدس  
قتالهم قدس حل ما هم وان  
لم يكن حل ما هم فليحل  
قتالهم ويحاربهم اسمع أمير  
المؤمنين فان لم يكن أمير  
المؤمنين فهو أمير المشركين

من محبتهم ولتجاوز من مدينتهم وقال لهم انكم ستلقون اربعة عدي قاصم واحتي تلقون صلى الجوز  
فكان ذلك كله كما أخبر صلى الله عليه وسلم واخبر بان الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه سبوا  
ذلك في احاديث رواها الشيخان وغيرهما أخبر بان آيةم رجل اسود احدى نديه مثل ندى المرائة مثل  
البضة تدور فلما علم صلى الله عليه وسلم ان الله منده من طلب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا اذا السدة بظلموه  
فوجدوه تحت القنن بجنازة فقال شقوا فيه فلما رأى احدى نديه مثل ندى المرائة عليه شعرات جدد  
شكرا لله اصدق بي صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم على الحق وهم على الباطل أي زاهد ذلك  
يقينوا أخبر ان سببا هم الخبايا أي على رؤسهم ولم يكن في الصدر الا حلق الرؤس انفسنا واخبر  
صلى الله عليه وسلم ان من أشراط الساعة ان ترى رعاء الداء رؤس الناس والعرا الحفاة يتناولون في  
البيان وهذا كتابه عن نوح من لاف دونه في الدنيا عليها وعلى غيره حتى يصير رئيسا بعد غيره وفيه  
(ومما أخبر عنه) من الغيبات ما رواه الشيخان ان قريشا ينفرون بعد غزوة الاخراب وانه الذي  
بغز وهم فكان كذلك وروى الشيخان انه صلى الله عليه وسلم أخبر بالموث الذي يكون بعد فتح بيت  
القدس والموتان في زنة البطلان والمراد منه الموت الكثير فكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه بعد فتح  
بيت المقدس وبسعى طاعون عوامين يقتلن قريه من قري بيت المقدس وتلها عسكر المسلمين وهو أول  
طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا في ثلاثة أيام وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال أتيت  
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبته من ادم فقال اعدد ستاين بدي الساعة موت في فتح بيت  
القدس ثم موتان يأخذنكم كقصاص الغنم يعاقب وعي وصاده هملتين وهو داهتوب به الغنم ثم اسد فافضة  
المال وفطنة وهنة بينكم وبين بني الاصره وروى ابو داود عن أنس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال  
له يا أنس ان الناس يصرون أمصارا وان مصرا منها يقال لها البصرة فان أنت مررت بها وأدخلتها فإياك  
وسبائها وكلاهما وسوقها باب أمرتها وعليك بضواحيها ما يكون بها خسف وقذف وجف وسخ  
وضواحيها فواحيها وكلاهما يشد اللام مرسي سفننا في هذا الحديث من اعلام نبوته ومن الاخبار الغلب  
ما لا يخفى فاستصرت البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة بناها عتبة بن فز وان رضي الله عنه  
وسكنت سنة ثمان عشرة وكان أنس رضي الله عنه ممن سكنها من شرفائها لم بعد بها صنم (ومن أخبره)  
صلى الله عليه وسلم بالغيب ما رواه الشيخان ان أمية بنغز وبن في البحر كاللؤلؤ على الاسرة ولم يكن ذلك في حياته  
صلى الله عليه وسلم فكان ذلك كما أخبر والحديث مروري في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن حالته  
أم حرام بنت الحنان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها فوامم استيقظ صلى الله عليه وسلم وهو  
يتسبح فقالت ما أضحكك يا رسول الله فقال أناس من أمي عرضوا علي بركوب نبع البحر أي وسطه كاللؤلؤ  
على الاسرة قالت أذعن الله ان يجيئني منهم فعداها فنام فرأى مثل ذلك فسأته فقال لها ما لي ما قال ألا قالت  
أذعن الله ان يجيئني منهم فقتلهاها أنت من الاولين فخرجت مع زوجها عابدة بن الصامت رضي الله عنه  
مع المسلمين الفزة مع معاوية في خلافة عثمان رضي الله عنه سافر كعب بن الجراح فساير جواهره بالهادية  
لتركة ما وقعت وماتت شهيدة رضي الله عنها وكان عمر رضي الله عنه يجمع الناس من ركوب البحر فليجمع  
هذا الحديث اذن الناس في ركوبه وأم حرام رضي الله عنها مدفونة بقرى وقبرها معروف بزار واخبر صلى  
الله عليه وسلم ان الذين لو كان منو طابا بالثالث بالثالث جال من أبناء فارس وقد حقق الله ذلك لسان الفارسي  
والامام أبي جعفر النعماني وأما ما رواه الشيخان من انهم ظهر فيهم من الاولاد والعلماء والمصنفين ما لا يحد  
ولا يحصى وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال هاجت ربي وانبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته  
أي وهي غزوة تبوك وقيل غزوة بني المصطلق فقال انها هاجت ساوت مناقبي في رفاعتي بن زيد بن العناب  
وكان من عظماء اليهود وكهف المنافقين وكان بالدينة فلما رجعوا وجدوا ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم  
وجدوا هلاكا وقتل اخبارهم صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني عن زافع بن خديج رضي الله عنه أنه صلى الله

قال قلت لهم هل غير هذا  
قالوا لا هذا قال فقات  
أرأيت ان يخرج من هذا  
بكتاب الله وسنة رسوله صلى  
الله عليه وسلم واجعون أنتم  
قالوا ما نعمنا من الرجوع  
قلت أما تحكسكم الحال في  
أمر الله فاني سمعت الله  
عز وجل يقول في كتابه  
يحكم به ذوا عدل منكم في  
نفس من أرب ونحوه  
ويكون قهقهة بيع درهم  
فرد الحكم فيه الى الرجال  
ولو شاء أن يحكم لحكمكم  
وقال تعالى وان خفتن  
شقاقين بينهما فاعو احكما  
من أهله وحكام أهلها  
ان يريد الصلاح اوفى الله  
بينهم ما أخرجت من هذه  
قالوا نعم قلت وأما قولكم  
قاتل ولم يسب ولم يفتح فانه  
قاتل أمكم وقد قال الله  
تعالى النبي أولى بالمؤمنين  
من أنفسهم وأزواجه  
أهلهم ثم فان زعمتم أنها  
ليست بأمكم فقد كفرتم  
وان قلت انهم أمكم فاحل  
سبها أخبرت من هذه  
قالوا نعم قلت وأما قولكم





وأهل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (ومن أخباره) صلى الله عليه وسلم بالهيب مارواه  
 الشيطان من قوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لما تخلف حتى ينتفع بك أقوام  
 ويستنصر بك آخرون وذلك أن سعد رضى الله عنه مرض بمكة وكان يكره أن يموت بالارض حتى هاجرونها  
 واستدبره حتى أتى أى أشرف على الموت فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد ولم يكن لسعد الا بنت  
 فقال يا رسول الله أوصى بما لك قال لا الى أن قال الثالث كبير وهو حديث شهير ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم لما تخلف أى تعيس حتى ينتفع بك أقوام ويستنصر بك آخرون فشفاه الله من ذلك المرض  
 ورضي الله عنه رضى صلى الله عليه وآله أسوأ على يديه وهوى الله به أماءه وغنموا مع وأمر الله به ناسا من الكفار  
 جاءهم وقتل منهم وسبي وكانت المدة التى عاش فيها بعد ذلك المرض نحو خمس سنين قال النووي  
 هذا الحديث من الجزات وقد تحقق ما أخبر به فيه (ومن أخباره) صلى الله عليه وسلم بالغيب مارواه  
 البخارى عن أنس رضى الله عنه من أخباره صلى الله عليه وسلم بقتل أهل مؤتة يوم قتالوا وبنيو بينهم مسيرة  
 شهر وأز يد ذلك أن بعث نبيا همة الشام ولأمير كز يد من حارثتان أصيب فغفر بن أى طالب  
 فان أصيب فعد الله بن واحد فان أصيب فبن رضى الله عليه وسلم فى الشام فماتوا مع المشركين كلف الله له عن  
 وضع قتالهم وجاء فى رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معركتهم فنعاهم  
 لاجلها وقال أشد الراية يد فاصيب ثم أخذها فغفر فاصيب ثم أخذها بن رواد فغضب وعنه صلى الله  
 عليه وسلم يترقان حتى أخذ الراية سيف من سيف الله بنى خالد بن الوليد رضى الله عنه ففتح الله عليهم فلما  
 أنه يعلى بن أمية رضى الله عنه وكان رسولا من الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أخبرنى  
 وان شئت أخبر بك فقال أخبرنى فأخبره ووصفهم فقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا  
 واحدا وروى الشيطان عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت النخاسى يوم مات  
 وهو بارضه بنى أرض الحثثة ونسجهم الى المصلى فصعبهم وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات وروى  
 البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم أخبر رسول كسرى بموت كسرى يوم مات فلما تحقق ذلك أعلم روى المادورى  
 فى اعلام النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أصحابه بان قبر وزاد الى قتل الاسود العنسى الذى ادعى  
 النبوة بمعه فكان كذلك وروى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بأذرى رضى الله عنه بخر وجهه من  
 المدينة وأنه يعيش وحده ويموت وحده فسكن الربيعة فآخبره حتى مات بها وروى مسلم أنه صلى الله  
 عليه وسلم أخبر ان أسرع زوجاته طوقه اهل طول يد أى من الطول يسق الطاء وهو الجود ولا نهام وكانت  
 زينب بنت جحش رضى الله عنها أكثرهن صدقة فكانت أول الزوجات موتا وروى البيهقى أنه صلى الله عليه  
 وسلم أخبر بقتل الحسين بن على رضى الله عنهما بالالف وهو مكان نجاها الكوفة فوقع يعرف بكر بلا وأخرج  
 صلى الله عليه وسلم يده وبه وقال فيها ضجعه وفى رواية ان جبريل عليه السلام جاءها وروى ابن عدى  
 والبيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال رز يد من صوحان العبدى رضى الله عنه بسبعة عضوم من أعضائه الى الجنة  
 فقطعت يده فى الجهاد وروى مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال الذى الذن كانوا معه على حراجه حين تحرك بهم  
 وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطه والذى برأيت فاعلى الانبى أوسد بق أو شهد فقتل على وعمر  
 وعثمان وطه والذى برضى الله عنهم وعد بعضهم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ومات بالطاعون وهو  
 نوع من أنواع الشهادة وروى البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال لسرافقة بن مالك حين تعرض له فى طريقه  
 وهو مهاجر الى المدينة كذب بك اذا لبست سوارى كسرى وتقدمت فمعرضه لى صلى الله عليه وسلم  
 وأنه أخذ أماء ثم أسلم الفخر رضى الله عنه فلما سأل الله كسرى ملكه فى خلافة عمر رضى الله عنه أتى  
 بسواريه لعمر رضى الله عنه فالبسهما سرافقة رضى الله عنه فحققنا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وقال أحمد  
 لله الذى ساء ما كسرى وألسهما رافقه وكان من ذهب ليس هذا من استعمال الذهب الحرام لانه اغناصل  
 ذلك تخفية أو تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يقرهما بذلك وشي ذلك لا بعد

أولى بالفلاح يوم القيمة  
 ثم قال لهم من زعيمكم قالوا  
 ابن الكوا فقال على رضى  
 الله عنه ما أخرجكم فلما  
 قالوا حكومتك يوم صفين  
 فقال أنشدكم الله أنه لو لم  
 انهم ما رضى الله عنه ما رضى الله عنه  
 وقتهم فخرجهم فأتاكم من  
 ذلك بكر وخدعه ففلا  
 يحيوهم فبينم الا اجابهم  
 ثم قال لهم فداخراط على  
 الحكمين أن يجيئوا أحيا  
 القرآن ويعتينا ما مات  
 القرآن فان سبكم يحكمكم  
 القرآن فليس اننا نكفاه  
 وان أبايافن عن حكمهما  
 برأى قالوا فغيرنا ترى ان  
 صلايتكم الرجال فى  
 الدماء فقال اننا نكفاه  
 الرجال انما حكمنا القرآن  
 وهذا القرآن انما هو خط  
 مسطور بين فئتين لا ينطق  
 انما يتكلم به الرجل فلو  
 فغيرنا عن لاجل له دمايته  
 بينكم قال ليعلم الجاهل  
 وثبتت العالم ونسب الله  
 يصلح فى هذه الهبة هذه  
 الامانة خذوها صرتم كذا  
 من عند آخرهم وجاء فى

استه مالا يحرموا وروى أبو نعيم في الملائك والطبيب البغدادي في تاريخه أنه صلى الله عليه وسلم قال تبني مدينة بين دجلة والفرات وهو خير بالفرات مشهور وتجي إليها خزائن الأرض تخسف بها يعني بتلك المدينة وهي بغداد وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من بناء ما في الدولة العباسية توجيهاً إلى الله وإلى المهاجرين أمر الخليفة وسفاهير كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وروى الإمام أحمد والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في هذه الأمة رجل يقله الوليد وهو شرا مني من فروع لقومه قال الأوزاعي فكانوا يرون أنه الوليد ابن عبد الملك ثم تبين أنه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الأمة وكان معها منه نال الخمر فغدا على أبي جعفر فخرج له واستخفى وأجاب كل جبار عنيد فري المصيف بالسهم ومزقه وأتوا شاول أتوه كل جبار عنيد \* فها أنا ذا كل جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب من قتي الوليد

وفي هذا الحديث معنى لطيف وهو أن فروع مصر الكافر كان اسمه الوليد بن مصعب فشاركه في التسمية بالوليد أبو بسم له بعد دعاه هشام بن عبد الملك فحضره وحضر من ومات ثم ساء الله عليه الخلد فقتلوه ومزقوه بالسلاح كثر في المصيف ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وروى الشافعي أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتل ثنتان دعواهما واحدة وقد وقع هذا في صفين في واقعة علي ومعاوية رضي الله عنهما وكانت دعواهما في اعتقادهما ودينهما واحدة وهو الإسلام وكل منهما كان يجتهدا وروى البيهقي والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في سهيل بن عمرو والعاصم رضي الله عنه عسى أن يقوم مقام أسيرك يا عمر فكان ذلك فان سبه الأرضي أنه عنه قام في أهل مكة ثم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم وخطابهم وبنيتهم بخير قيام أبي بكر رضي الله عنه في أهل المدينة وخطبته لهم وتبته باهم كما تقدم بيان قيام سهيل لاهل مكة عند ذكره في جلة أسرى بدر وروى ابن أبي شيبة والبيهقي أنه صلى الله عليه وسلم قال لخالد بن الوليد رضي الله عنه حين أرسله لا كيد ردوه إنك تجد دمه يد البقر فخرج خالد بن الوليد ومعه أربع مائة وعشرون فارسا فوافي ليلة مصرية فوجدوه يصعدون بقر الوحش هو وأخوه مساند فشدوا عليهما فقتلوا أخاه مساند وأسروا كيدرد فقدموا به على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقن دمه وشلى سبيله ومات على نصر الله وقيل أسلم وعده ابن منده أبو نعيم في الصحابة والله أعلم (ومن أخباره) صلى الله عليه وسلم بالغيب ما كان يخبر به أصحابه عن المنافقين بما أسروا وخفوه به وأظنهم من النفاق والكفر ومن أقوالهم قبل صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين حتى أن بعضهم كان يقول لصاحبه أسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لأخبرته بحجارة البصرة وتقدم في قصة فتح مكة أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالاراضي الله عنه أن يعاونوا طوار الكعبة فوئدت عليها أو فسيفان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام رضي الله عنهم جابوس ببناء الكعبة فبلى أن يتمكن الإسلام في قلوبهم فقال عتاب بن أسيد لقد أكرم الله أسيد الأذل بهذا اليوم وقال الحارث أما وجد محمد قد ناعى هذا الغراب الأسود فقال أو فسيفان لا أقول شيئا ولو تكلمت لأخبرته هذه الحصى فخرج إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال علب الذي قاتم وذ كرم قاتلهم فقال الحارث وعتاب نشهرا ذلك رسول الله ما طلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك (ومن أخباره الغيب) ما في المعجيزين من إعلانه صلى الله عليه وسلم لصفة السحر الذي حرمه لبيد بن الأصبه اليهودي وأنه في شام وشاطئة في جب طلع فقله كروا في بئر ذروان والشاطئة ماسقط من الشعر والجف وعاء الطلع الذي يكون عليه كأنه أفع كان قال صلى الله عليه وسلم ووجد على ثلاثة أصفه فارسل صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فاستخر جوده وصار مله أثير كقناعة الحناء وروى البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم أعلمه بأطال بالكل الأرض ما في حفرة قريش التي تظاهر بها علي بن هاشم حين امتنعوا من تسلم النبي صلى الله عليه وسلم لقريش يقتلونه وإن الأرض أبت فيسأله الله تعالى فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم وتقدمت القصص في إبداء البعثة بتمامها وهذا كل مع ما أخبر به من الحوادث التي تكون بعد مدحها كثير منها كما أخبر

رواية أنه لما قال لهم قلت لكم أن ذلك مكرو وشبهة فلا تحيدوه - ما يثبت إلا أجابهم قالوا له صدقت قد كنا كذا كرت وكان ذلك كفر أمنا وقد تبنا إلى أنه كتب كنبنا حتى نباعد ولا فتن من الفتن ووزعت الخوارج أنهم بايعوه بعد ذلك وقالوا لو افانككت ستة أشهر حتى نجي المال ويسم الكراع ثم نخرج إلى عدونا وقد كذب الخوارج فيبايعوا هذا كله كان قبل اجتماع الحكمين فلما اجتمع الحكمين وصاروا أمرهما ما تقدم ذكره وانصرف أبو موسى إلى مكة ورجع ابن عباس رضي الله عنهما ومن معه إلى البصرة فأم على رضي الله عنه بالكوفة وخطب الناس وقال في خطبته إن هذين الرجلين اللذين اخترعوا ما حكمين قد نبذ احكم القرآن وراه ظهورها وأحيا ما أمات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدي من

وفي بعض سنيها كآخبر صلى الله عليه وسلم فما أخبر به عما يكون بعده ما رواه البخاري في صحيحه من أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج من ثلزم أرض الحجاز نضية أعناق الأبل بصرى أى وهى مدينة معروفها أشام وهى مدينة تحوان بينه وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفى كمال ابن عدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسيل وادمن أودية الحجاز بالنار نضية له أعناق الأبل بصرى قال الحافظ ابن حجر فى شرحه على البخارى وكذلك العلامة القسطلاني وهذا ينطبق على النار التى ظهرت بالمدينة فى المائة السابعة وتقدمت هارثة وكان ابتداءها يوم الاحد ستهل جادى الاخر من سنة أربع وخمسين وستمائة وقيل ابتداء يوم الثلاثاء ثالث الشهر المذكور وجمع بان الاول نظر لابتداء شهر الحنفى على بعض الناس والثانى نظر الى ظهورها الخاص والعام واشتدت حر كتهما وعظمت رجفاتها ورجعت الارض عن عليها وعت الاصوان لبارها وتتوسل ان بنظر اليهود امت حركتهم كدس حتى أيقن أهل المدينة بالهكوف والارزاق لالاشديد فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار في الجودخان مفرأ كم أمر متفاهم شمع شعاع النار ولا حتى غشي الايام ونقل العلامة القسطلاني عن القرطبي في تذكرته انه كان يدور هارثة عظيمة ليله الاربعاء ثالث جادى الاخر من سنة أربع وخمسين وستمائة وان النار تزايدت الى غنى يوم الجمعة فسكنت بقرينة عند دفاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلاد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرار ف كسار بف الحصون وأبراج وما ذن وبروى ر جال به ودون الارض على جبل الاذكته وأذا ابتو يخرج من مجموع ذلك ثم أخرج من رزقه دوى كدوى الرعد ياخذ الصخو والجاليل يديه وينتهي الى سطح الكعب العسرى فاجتمع من ذلك دم صار كجبل العظيم وانتهت النوازل قرب المدينة فكانت بالمدينة بركة النبي صلى الله عليه وسلم تسير بارد وشاهد من هذه النار غلبان كفلين البحر وانتهت في قرية من قرى اليمن فاحتقرا قال القرطبي وقال في بعض أهابنا اقتصد أنها ساعدت في الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة سمعت أنهم أروى بشن مكة ومن جبال بصرى وقال أروى شاع وودت كتب من المدينة غنى بعضها ناه ظهرت نار بالمدينة انغمرت من الارض وسال منها وادمن رزق حذى جبل أحد وفى آخر حال منها وادمدقاره اربعة فراسخ وعرضه اربعة أميال يعبر على وجه الارض يخرج منها ماء وجبال صفار قال السيد السهم دوى في تاريخ المدينة ان الغلوس حينئذ سكرت من حلول الوحل وفتيت من نزول الاجل وجمع الجوارون بالجوار بالاستغفار وعزموا على الافلاخ عن الاصرار وعلى التوبة عما جترحوا من الاوزار ونزوا بالصدقة بالاموال والنالهم من الخوف والفز عما لا يمكن ذكره وحصره ثم صر لها الله عنهم ذات اليمين وذات الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في أمته وعين طالعته في رفقه بمدقرفته وفي المواهب ان مدة إقامة تلك النار اثنتان وخمسون يوما وكان انقضاؤها في السابع والعشرين من شهر رجب ليلة الاسراء والمعراج وفي شرح البخارى العلامة القسطلاني فقد ظهر ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التى ظهرت بنواحي المدينة كانهمة القرطبي وغيره وكذلك قال النووي في شرح مسلم وكان ظهورها في أيامه وقد تضمن الحديث ثلاثة أمور خروجها من الحجاز وسيلان وادمنه بالنار وقد وجدوا ما الثالث وهو اضاءة أعناق الأبل بصرى قال العلامة القسطلاني فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا فقد صححت الامارات وعتت العلامات ثم ذكرته جاء من أخبر أنه أيسرهما من تيماء بصرى على مثل ما هي عليه بالمدينة فتمسكتم أن المارد ارتفع الشك والعناد وأما النار التى تسوق الناس الى أرض الحشر فنار أخرى لم تظهر الى الآن وهى يخرج من نعر عدن (ومن انبأه) صلى الله عليه وسلم عما سيعم ما رواه أودود فى سنة من قوله صلى الله عليه وسلم لعمران بن عيسى المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خراب يثرب خراب الحمة وخروج الحمة فتح السعاطنية ومن ذلك اخباره بأمر الساعة وظهور المهدي وشروح الجبال وتزول عيسى عليه السلام وطولوع الشمس من مغربها ونزوح الدابة وذكر الحشر والنشر واختصار الارار والفجار والجنسة والنار وعصا القیامة وغير ذلك

الله حكما بغير حجة بينة ولا سنة ماضية فاستعدوا وتأهبوا لله رب العالمين الى الشام وأهضوا في معسكرهم ان شاء الله يوم الاثنين ثم نزل وكتب الفوارج بسم الله الرحمن الرحيم من عباده على بن أبي طالب الزيد ابن حسين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس أما بعد ن هذين الجانبين الذين ارتضيناها حكمين قد دخلنا كتاب الله واتبعنا واهل بيته بعددنا بالسنة ولم نغدر انفرات سكتا فادامكم كتابي هذا فأنبأوا النبأ فاما ثرون الى حدونا وعدوكم ونحن على الامر الذى كناه عليه فكتبوا له أما بعد فإنا لم نقض بربك وانما قضيت لنفسك فان شهدت على نفسك بانك قد راسعت قبل التوبة فليسوا فبينا وبيننا والافتد نبدناك على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم أبس منهم ورأى أن يدعهم ويغضى بالناس حتى ياتي

وحسبك هذا الفصل أن يكون مؤلفاً لمفرد انتم على أجزاؤه فبدأ ذكر كفايته والله سبحانه وتعالى أعلم  
(ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما قلته الله به زائد على غيره من كمال خلقه وجمال صورته ونهاية قوته  
وفطرته سبحانه وتعالى وفوق علمه وعظيم حلمه وكل ما ذكرناه به وميزه به على غيره من الاختلاف الزكية  
والأوصاف المرضية ومعرفة ذلك كله من تمام الاعيان فان من الاعيان التصديق بأن الله تعالى جعل خلق  
بدنه الشريف على هيئة لم يظهر قبله ولا بعده شائق آدمي فله فكل ما يشاهد من بدنه صلى الله عليه وسلم آيات  
ومعجزات بان شاهده وهي تدل على عظمه خلقه بانه فان الشاهد الظاهر تدل على الباطن وذلك الباطن  
دليل على ما أورد في ذنبه من العاظم والمعارف والله ذل الأوصري حدث بقول

فهو الذي تم معناه ومورنه \* ثم اصطفاه حبيباً ياربي الناسم

مترنه عن شريك في محاسنه \* فهو الحسن فيه غير منقسم

بمعنى حقيقة الحسن الكامل كأنه نقه وهي غيره نقسه بغيره لانه الذي تم معناه ومورنه دون  
غيره والمراد أنه صلى الله عليه وسلم أعطى أعلى الصفات الثلاثة بالبشر وشاركه غيره في الأوصاف بعضها  
فيكون ذلك البعض مشتركاً وتبين الصافي صلى الله عليه وسلم بالزيادة التي لم يوتها غيره وأما قوله صلى الله عليه  
وسلم أعطى يوسف شطر الحسن فالمراد منه أنه أوتي شطر الحسن الذي أوتيته تيناو في الأثران خالد بن الوليد  
رضي الله عنه خرج في سريته من السرايا فزل ببعض الأوصاف له سبه وذلك المسمى صف لنا مجد افضال أما  
أني أفضل فلا رأي لانه فانه لا يمكن الاطاعتهم اذ قال الرجل أجل فضال خالد رضي الله عنه الرسول على قدر  
المرسل - أي على حالة تلقيه وهو رسول الله بعينه لتبليغ أحكامه في لازمه أنه بالغ الغاية فكل ما تصور  
من كمال دون ما يشه فان الملك اذا بعث رسوله لافضاء عباد بالخير يسلم من يسدور على ذلك بحيث يكون  
ذامر متشربة وتصرف تام ولا يلزم منه مساوئه لبقية الرسل لان عموم رسالته ونهضه الشرائع من قبله  
يشقق رتبة زائدة عليه سم من هذا الذي أصل قدرته في معرفة ما أعلى صلى الله عليه وسلم في المواهب نقلاً عن  
الفرط من بعضهم أنه قال لم يظهر لنا عام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا عام حسنه لسا طاعت  
أهنا نأربته صلى الله عليه وسلم لغيرنا من ذلك وقد أحسن الأوصري رحمه الله حديث قال  
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى \* في القرب والبعده غير مخم  
كالمس تظلم للعنيين من بعد \* صفة غير توكيل المعارف من أم  
وهذا مثل قوله في الهذرية انما هو اوصافنا \* من كمال التبحر الماء  
بمعنى أن أوصافه لم ينفوا واحدة عنه صلى الله عليه وسلم لانهم لم يحيطوا بما اوصافه ما اوصوا اليه تصور  
صورها الخ كقولها كمال الماء يحل البحر وهو والغير \* ونشرع في ذكر جملة من أوصاف  
ذاته الشريفة فنقول أما وجه الشريف فتدور في البخاري وسلم وغيرهما من البراء من غلب رضي الله  
عنه ما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس رجوا وأحسنهم خلقاً وروى الترمذي  
والامام أحمد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت شيأ أحسن من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كالتشبيح في وجهه ومناهج بيان الشبيح في ذلك كما بجران الحسن في وجهه أي ان شدة  
التنوير البريق والامعان في وجهه الشريف ولا تختص ببعض معدون بآفته فهو شبه بجران الشمس  
في فلكها والله ذو العاقل

لما لا يضيء لك الوجه ودليله \* فيه صياح من جباله مفر

فيشمس حسنك كل يوم مشرق \* ويدور وجهك كل ليل مفر

وفي البخاري مثل البراء من غلب رضي الله عنه ما كان وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم مثل السيف  
فقال لابل مثل الفه فكان السائل أو امد مثل السيف في الطول فرد عليه البراء ما يليق فقال بل مثل القمر  
أي في التدوير وان السائل أراد مثل السيف في اللمعان والصفة فقال بل فوق ذلك وعدل الى التشبيه

أهل الشام فبناجرهم فقام  
خطيباً في أهل الكوفة  
وحثهم ووعظهم في المسير  
لقتال أهل الشام وكتب  
الى ابن عباس وهو عامله  
على البصرة أن يبعث اليه  
أهل البصرة وقال أتم أنت  
في علك حتى رأتك أمراً  
وأرسل الى عامله بالمدائن  
أن يبعث من كان عنده من  
الناس فاجتمع الناس من  
كل وجه وبلغ عليا رضي  
الله عنه ان ثماناً فلول  
لوسا وبنات قتال انوارج  
فاذا فرغنا منهم فوجها  
لقتال أهل الشام فقال  
لهم بلغني انكم لم تكتب  
وكيت وان فمهم هؤلاء  
انوارج أهم البناجر فاداه  
الناس ان سر بنا يا أمير  
المؤمنين حيث أحببت  
تخسن خربك وأصلارك  
نعاذ من عادك وفواي  
من أناسي طاعتك من  
كانوا أو أينا كانوا فانك ان  
شاء الله ان توتي من قسلة  
عدد وضعف نية أتباع  
وكانت انوارج قد ظهرت  
منهم أشياء فوجب ان الناس

بأن القمر لجمعه الصقن من التدوير والله عان فهو ودلتهم السائل أن لعنه كل من السيف بانه وان شاركه  
 في الامعان لكن لعن الوجه الشريف لاساويه شي وقال بعضهم بحمد أن السائل سال عنهما جميعا في  
 هذا الحديث اشارة الى أن التشبيه لا يحسنه لا يذيق الاقرار عليه لان السائل شبه وجهه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالسيف ولوشبهه بالقمر فكان أولى ذلك لثبوت عليه البراءة فقال بل مثل القمر وأبعد في تشبيهه  
 لأن القمر علا الأرض بنور ويزن كل من يشاهده ونور من غير حرق وعلا في العين يصفها  
 والتأخر الى القمر ممكن من النظر بخلاف الشمس فان النظر اليها يحصل البصر منه كلال وضيق وروي  
 مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما أن رجلا قال له أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل  
 السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر والمراد أنه مثل الشمس في البهاء والاشراق ومثل القمر في الاستدارة  
 والنور وقد كان مسدود الاطوار بلا مراد الاستدارة مع الاساطة كقبي حدث رواه أبو هريرة رضي الله عنه  
 كان صلى الله عليه وسلم أسيل الخدين وفي حديث عن علي رضي الله عنه كان في وجهه ندور ألى يكن شديد  
 تدوير الوجه بل في وجهه ندور وتقبل ولم يكن كثير السمن ولا تخيلوا المراد هنا ما كان في غاية التدوير بل  
 كان فيه سهولة وهي ألى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم طاعة صديقه تشبهه بمحاسن  
 كل حسن وروى الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة  
 مفعرة وعليه حلجرا عخلت أنظر اليه والى القمر فله في عيني أحسن من القمر وفي رواية بعده قوله جراه  
 فخلت أمالي بينه وبين القمر فهو عندى أحسن من القمر وروى البخاري عن كعب بن مالك رضي الله  
 عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر استدار وجهه كأنه قناعه قمر وكان يعرف ذلك منه وقالت  
 عائشة رضي الله عنها دخل على النبي صلى الله عليه وسلم لوامر وارتب وأسار وجهه وهي جمع أسرار  
 جميع سر بكرة السنين وهي الخطوط التي في الجمجمة تبين عند الفرح ولذلك قال كعب كأنه قناعه قمر اشارة في  
 وضع الاستدارة وهو الجبين وهذه الاستدارة التي تحصل عند السرور زائدة على ماهو موجود قبل من  
 الدور والبهاء المشبه بضيء الشمس ونور القمر وروى الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال  
 كنت ألتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه مثل شقة القمر وهي بكسر الشين قطعة القمر وهذا يحول  
 على صفته عند الالتفات وأنه كان مثلهما فلا ينافي أن وجهه كما يوصف بذلك الاستدارة وقد أخرج الطبراني  
 حديث كعب بن مالك رضي الله عنهما عن طريق في بعضها كأنه دار قمر وروى أبو نعيم عن أبي بكر الصديق  
 رضي الله عنه قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدار قمر وروى البيهقي عن امرأة من  
 همدان تسمى اسمها بعض الى واد قالت سمعت جعجعت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما أتته على بعسيرة يطوف  
 بالكعبة يبسبحن عليه البردان يكاد يسبح من سر منكم كما ذكرنا من الجرح استلبه المحسن ثم رفعه الى ذم فبقوله قال  
 أبو اسحق البهقي في روى عنها اختلف لها شبهة فقالت كأنه القمر الى البدر ولم أرقبه ولا بعده مثله وروى  
 الدارمي والبيهقي وأبو نعيم والطبراني عن أبي عبيدة بن جحر بن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله عنهما في انما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورا أتيت لقلت الشمس طاعة وروى مسلم عن أبي  
 الطاهر عامر بن واثة الابن الصابي رضي الله عنه وهو آخر الصابية مونا ولد عالم الهجرة وتوفي عام مائة حدث  
 يوما في آخر عمره فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض أحدرا غيري فقل له  
 صف لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كالأبيض ما ع الوجه وروى الترمذي عن الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما قال سألت خالي هذبن أبي هالة وهو أخو السيدة فاطمة رضي الله عنهما أن يهاجني بحديثي  
 الله عنهما أو أرويه هالة واجهه النباش وقيل مالك وقيل زرارته وكانت حصة يحدتروا وجهه قبل النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم مات عنهما وأما هذبن ابنة فضها فيوضي الله عنه ألى وهاجر وقتل سنة ثمان وثلاثين يوم الجلى  
 وهو مع علي رضي الله عنه وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهما قال الحسن بن علي رضي الله عنهما كان  
 خالي هذبن أبي هالة وصافا لحلية النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أشتهي أن تصف لي فيها شيئا أتعلق به فقال

يذرون يقتلهم قبل قتال  
 أهل الشام منها أن المائقة  
 الخارجة من البصرة حين  
 دشن النسران رأى  
 مصابة منهم رجلا يسوق  
 امرأة على حمار فدهوه  
 فأنهروه ففرقوا وقالوا له  
 من أنت قال أنا عبد الله بن  
 خطاب بن الأثر صاحب  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا أفرعك قال  
 نعم قالوا ادع عليك  
 حدثنا عن أبيك حدثنا  
 سمعنا عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تلعننا  
 فقال حدثني أبي عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال تكون فتنة عوف فيها  
 قلب الرجل كحبة يثوب  
 عسى فيها وذاويها  
 كافرا وأصبح كافرا وعسى  
 هونا قالوا هذا الحديث  
 سألنا ثمانية ولفي أبي  
 بكر وعمر فأنى علمنا خبرا  
 قولوا مائة ولفي ثمان في  
 أول خلافته وفي آخرها  
 قال أنه كان محققا في أولها  
 وفي آخرها قالوا فما تقول  
 في علي قبل التكبير وبعد

ليوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نغماء فغمه أئى عظيماني نفس الامر معظما في صدور الصدور  
وعيون العيون يتلا وجهه تلاؤ القهر ليله البدر وقالت أم عبد بن وصفتم من وجهه مبلغ الوجه تعني  
مشرقة مضيئة ومنه تبج الصبح اذا سقر قال في الواهب وما أحسن قول السيد علي وفارضى الله عنه حيث قال  
الاياصاحب الوجه الملمح \* سالتك لتغيب فانت وحي \* متى ما غاب شخصك عن عياني  
وجعت فلا ترى الاضربى \* يحفل جسدك لولاك يا حبيبي \* وداوى لوعة القلب الجريح

ورقاقرم في الحب أمسى \* وأصبح في الهوى فتا طرئ  
محب ضاق بالاشواق ذروا \* وأوى منك للكرم التمسح

وفي الواهب نقلا عن النهاية لابن الأثير أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا سرق مكان وجهه المرآة وكان الجـدر  
تلاحد وجهه والملاحة كشدة الاقفة المرآة ان يرى شخص الجدر في وجهه صلى الله عليه وسلم لشدة  
ضياءه وقول ابن أبي نهر رضي الله عنه في حديث الملة تقدم تلاؤ وجهه تلاؤ القهر ليله البدر وقبه تشبيهه  
وجهه الشريف بالبدر وهو أبلغ في العرف من التشبيه بما قرل ان البدر هو العسر وقت كنهه وكان عرب  
الخطباء رضى الله عنه كباراى النبي صلى الله عليه وسلم يحفل بهذا البيت

لو كنت من شيء سوى بشر \* كنت المنقز ليله البدر

وقد صادف تشبيهه صلى الله عليه وسلم معناه الحقيقي أيضا فن أعمائه صلى الله عليه وسلم البدر وفقد روى  
ان الله قال لوسى صلى الله عليه وسلم ان تجدوا البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزاخر ولهذا انشد  
الانه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة قومه غز وتبول

طلع البدر علينا من ثبات الوداع \* وجب الشكر علينا ما دعه داع

وما أحسن قول ابن الحلاوى في صفته صلى الله عليه وسلم

يقولون يحيى البدر في الحسن وجهه \* وبدر النجى عن ذلك الحسن يخط

كما شمسوا غصن النبقا قوامه \* لقد بالغوا في المدح للقصن واشتاعوا

أى فقد حصل للبدر والعصن غاية في الفخر بهذا التشبيه على أن هذه التشبيهات الواردة في صفاته صلى الله  
عليه وسلم إنما هي على عادة الشعراء والعرب والاذن في هذه التشبيهات العذبات يعادل صفاته الحقيقية  
والخالقة والله درسيدي محمد وفارضى الله عنه حيث قال

كم فيه لاله ارحس مدش \* كم فيه لادرواح راح مسكر \* سبحان من أنشاء من سبحانه

بشرا بأمر الغروب يشمر \* قاسوه جهلا بالغزال تغزلا \* هيات بشبه الغزال الاحور

هذا وحده لسمائه من شبهه \* وأرى المشبه بالغزال يكفر \* ياتي عظيم القنب في تشبيهه

لولا رب جماله يستغفر \* طلب الملاح بحسنه وجماله \* وبحسنه كل الحاسن تغفر

لجماله بحمل على لكل جملة \* وله منار لكل وجهه نير \* جذات سعدن في جني وجنانه

وذله أن المرش ف كور \* هيات ألهو عن واديه نير \* والغري في حشر الانجاب يحشر

كتب الغرام على في أسفاره \* كتبناؤ قلبا لهوى وتفسر \* فدع الهوى وما دعا في الهوى

\* فدع به بالبحر فيه تهجر \*

وقوله بالبحر وبضم الهاء الهذيان والخطا والتهجر الاذى والهلاك ويقال تهجر سار وقت

الهاجرة أى شدة الحر فكانه قال مدعى الحبسة بجمرد الالفاظ شبهه بالسار في شدة الحر فاعجب نفسه وأذاها

بما لام عليه عاجلا وأجلا \* (وأما بصر الشمر) صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله في كتابه العزيز بـ

نعالي مازاغ الصر وما طفي أى مامل بصره عمار آله الاسراء وما تجاوز بل أثنى ما نيا تا صبحا أو ما عدل عن

رؤية المجانب التي أمر بؤ بها وما جاوزها وقد قال تعالى في آله الاسراء ليريه من آياتنا فقله تعالى مازاغ

البصر وما طفي فبشده صلى الله عليه وسلم أعطى قوة البصر بحيث أنه لا يحصل له تخيل في شيء رآه حتى يكرن

التحكيم قال الله اعلم بالله

منكم وأند فتوباعى في دينه

وأنفذ بصره قالوا انك تتبع

الهوى وتوالى ال جال على

أعمائه لا على أفعاله

والله انك قتله ما فلبهاها

أحدا فاحذروا كفه وكم

أقرباؤه وأمر أنه وهى

حبلى متى نزلوا تحت

تخل برأفة سقط منه

رطبة فأخذها أحدهم

فتركها في فيه فقال آخر

أخذتم بغيرها وبغير غنها

فألقاها ثم مرهمه نزر

لاهل الذمة فضره

أحدهم بسله فقالوا له

هذا فساد في الأرض فلق

صاحب الخنزير فارضاه فلما

رأى ذلك منهم ابن شبيب

قال لن كنتم صادقين فيما

أرى فعلى بأس منكم

انى مسلم ما أحدت في

الاسلام حسدا أو اقد

أمتنوني فاتم لاوع علين

فانجسوه فذبحوه فسال دمه

في المساء فاقبصوا على المرأة

فقال المرأة ألا تتقون الله

فقتلوا بها وقتلوا ثلاث

نسوة من طيئ وقتلوا أم

على خلاف الواقع بل متى تعلق بجمرة أدركه على ما هو به في الواقع وان كان في غاية الخلطاء وروى البيهقي  
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كجاري بالنهار  
في الضوء والمعنى ان رؤيته في النهار الصافي والليل المظلم متساوية لان الله تعالى لما رزق الاخلاص بالباطن  
والاحاطة بالدرلة مدركا فكانوا يحجل له مثل ذلك في مدركا كان العيون وروى البيهقي واسم عن عدي بن عائشة  
رضي الله عنه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كجاري في الضوء ووضع الله صلى الله عليه  
وسلم كان يرى المحسوس من وراء ظهره كجاري من أمامه فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلي ههنا قالوا نعم يا رسول الله ما نحن في  
على خشوعكم ولا تركوكم اني لا اراكم من وراء ظهري وفي رواية لمسلم عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله  
عليه وسلم قال أيها الناس اني اماءكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فاني اراكم من أمامي ومن خلفي  
وعن مجاهد أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى من خلفه من الصفوف كآثر من بين يديه وهذه الرؤى بقرينة ادراك  
وايحار حقيقة خاصة صلى الله عليه وسلم انخرقت فيها العادة فحي من المعجزات والرؤى عند أهل  
السنن لا تتوقف على معقبات ولا على انفصال أشعة من الرأى متصلة بالمرئ نعم ذلك شرط بحسب العادة  
وقد خرق الله العادة لنبيه صلى الله عليه وسلم كبحرقه للمؤمنين يوم انقيامة يرون رجهم من غير شرط من تلك  
الشرط وبما يدل على قوة بصره صلى الله عليه وسلم وان الله أعظمه وقوة خارقة للمادة أنه كان يرى في الثرى بالثني  
عشر بجملته بحق للناس منها غير ستة أو سبعة فذكر بر جبهها غير النبي صلى الله عليه وسلم لقوة جعلها الله  
في بصره ومن قوة بصره صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى الملائكة والسايطان ورفع له النجاشي حتى صلى عليه  
ورأى بيت المقدس من وجهه لقرش ورأى الكعبة من المدينة حين بنى معجود ورأى جبريل في صورته  
وله ستمائة جناح وجاء حديث ابن أبي هالة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا التفت التفت جميعا  
خافض الطرف نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة لقوله اذا التفت التفت جميعا  
أراد أنه لا يساق الذنوب ولا يولي عنه عنه ولا يصير ذللا بفعل ذلك الا الطائش الخفيف ولكنه صلى الله عليه  
وسلم كان يقبل جميعا ويدير جميعا وقوله خافض الطرف معناه أنه اذا نظرا لشيء خفض بصره ولا ينظر  
الى الأطراف والجوانب بالاسباب بل لم يزل معلقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بجماله متفكرا في أمور  
الاخرة لان هذا شأن المتواضع المتفكر المشتغل به وقد قيل هو كناية عن شدته بجاهه وابن جابه أو عدم  
كثرة سؤاله واستغناءه وقوله نظره الى الارض أكثر من نظره الى السماء أي حال السكون وعدم التحدث  
لانه أجمع للفكرة وأوسع للاعتبار لا يشتغله بالباطن واعماله جناته فيما يبعث لاجله وأول كثر حياته وأدبه  
مع ربه أولاته بعت لربية أهل الارض لأهل السماء والاول أحسن وقوله جل نظره الملاحظة معناه أنه  
يلطخ الشيء بخبر عنه من غير لفتان فلا ينفذ في قوله واذا التفت التفت جميعا وقيل المراد من الملاحظة المراقبة  
وقيل المراد أن نظره الى الاشياء لم يكن كمنظر أهل الحرص على الدنيا وزخرفها ولا يبقوه تعالى ولا تغد  
عينك الآية وفي حديث الشمايل في وصف علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله  
عليه وسلم أدمج العينين وهو شدة سواد العينين مع سعتها أهدب بالاشعة فجمع شعر باضم وهي خروف الابحان  
التي ينبت عليها الشعر والمراد أنه طويلى شعر الاشعار مشرب العين بحمر نوهي عروق جرقاق وفي رواية  
لجابر بن سمرة رضي الله عنه ما أنه صلى الله عليه وسلم أشكل العين والشك كناية عن الخفة تكون في بياض  
العين وذلك محبوب محمود قال المافظ العراقي وهي إحدى علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ولما حفر  
مدرسة في الشام سأل عنه الزاهد فقال أي عنه جرة فقال ما تفارقه فقال الزاهد هو هو وفي رواية عن  
علي رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان أدمج العينين أهدب الاشعار مقرن الحاجبين وفي رواية أزعج  
المواجب سوابغ من غير قرن يعني ان طرفي حاجبيه قد سبقا أي طالاحت كاد المتقنان ولم يلتقيوا وهذا هو  
مراد من قال مقرن الحاجبين فلا تتناهي بين الروايتين وفي رواية بعد قوله أزعج المواجب سوابغ من غير

سنان العبيدة فلما بلغ  
عليه رضي الله تعالى عنه  
قوله ابن خباب واعتراه من  
الناس بعث انهم اهرث  
ابن مرة لعدي لي يثبهم  
وينظر ما يغنيهم ويكتب  
به اليه ولا يكتبه فلما دنا  
منهم لبسوا له قمم فخرجوا في  
عليه رضي الله تعالى عنه  
الخبير والناس معه فقالوا  
يا مبر المؤمنين علام تدع  
هؤلاء وراهم لا يخفون فاني  
عيا النوا وانا ناسر بنا لهم  
فاذا فرغنا منهم سرنا الى  
مدونا من أهل الشام  
وقام اليه الاشعث بن قيس  
وكلمه بثل ذلك وكان الناس  
يتموه قبل ذلك انه يرى  
وأبهم لانه قال يوم صلين  
أنصفتنا قوم يدعو فاني  
مخاب الله عز وجل فلما قال  
هذه المقالة علم الناس انه لم  
يكن يرى رأى الخوارج  
فاجع على رضي الله عنه  
على الخروج لقتالهم  
فأرسل الى أهل النهرات  
ان ادفعوا اليه الخوارج  
اقتلهم جميعا ثم أتانا ترككم  
حتى أتى أهل الشام ففعل



قرن بينهما حتى يده الغضب أي يحرق كما يظهر أي يظهر برتفع عذ الغضب وفي المواهب عن علي رضي  
الله عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فمعت لأخطب يوماً في أعظمهم وأذكهم ليتمكن إيمان  
من آمن ويؤمن من لم يكن آمن فخطبت وحبر من أحبار اليهود وقف بيده سقر أي ثعلب كبير ينظر فيه فلما  
رأني قال لي صف لي أبا القاسم فقلت لبس بالويل البائن ولا بالهصير الحديث يعني المذكور فيه جلد من  
أوصافه صلى الله عليه وسلم قال علي رضي الله عنه ثم سكنت فقال الحبر وماذا فقلت هذا ما يحضرن في الآن في  
من صفته قال الحبر في عينيه حرق حسن العيب فقال علي هذه والله صفته قال الحبر فاني أجد هذه الصفات التي  
وصفتها يا علي والتي ذكرتها لثاني سفر أباي وفي أشهد أنه رسول الله إلى الناس كافة (وأما معجزة الشريف)  
صلى الله عليه وسلم فخطب أنه قال إني أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطب السماء وحقق لها أن تطا ليس  
فيها موضع أربع أمابيع الا ومثل واضع جنبه ساجد الله تعالى رواه الترمذي والامام أحمد وابن ماجه  
والحاكم وصححه وكهيعون من رواية أبي ذر رضي الله عنه وقوله أطب يفتح الهمزة وتوعد الطاء أي صاحبت من  
ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها وروى أبو يعقوب عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال بينما رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ قال لهم تصفون ما أسمع فلو أمان سمع من شيء قال إني أسمع أطيب السماء  
وما لم أكن أن تطا وما فيها موضع شبر الا عليه رأس ساجد أو فاع (وأما جبينه) صلى الله عليه وسلم فقد جاء  
في وصفه أنه كان واضح الجبين والمراد بوضوح الجبين لان لكل انسان جبينين وهذا كمال ثقتان الجبهة هيما  
وشمالا وفي رواية صات الجبين أي واسع الجبين والمراد بوسعها امتدادها طولا وعرضا وسعة ما محمود  
عند كل ذي ذوق سليم وذكر ابن أبي خيثمة أنه صلى الله عليه وسلم كان أحلى الجبين اذا طاع جبينه  
أي اذا طاع وجهه على الناس تراهي جبينه كأنه المراج المتوقد يندلج لا شلا وكانوا يقولون هو ق قال  
حسن رضي الله عنه متى يبدى الليل الجبين جبينه \* يبلغ مثل صباح الدجا المتوقد  
فمن كان أو من قد يكون كاجود \* نظام لحق أو نكال المحمد

وروي البهي عن رجل من الصحابة رضي الله عنهم ولا ضرر في إجماعهم لان الصحابة كلهم عدول قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا وجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق الحاجبين وثله دريدوي محمود فارضى  
الله عنه حبث يقول في وصفه صلى الله عليه وسلم

جبينه مشرق من فسوق طريقه \* يتلو الغصن ليله والليل كافر  
بالسك خطت على كافر وجهه \* من فسوق نواتها سناضفائه  
مكمل الحلق ما تسمى خصائصه \* مضر الحسن قد قلت تظايره

ومن مقاتل أوحى الله إلى عيسى عليه السلام اسمع وأطع يا ابن الطاهر تالبول إني خلقتك من غير خل  
فخلت لك آية للعالمين يا باي فاجد على فتوكل فسر لاهل سور أن إني أنا الله الحى القيوم لا أول فصدقوا النبي  
الأي صاحب الجلى والمدرة والعمامة والفيل والهر او فاجد الى أس الصات الجبين المقر والحاجبين  
الاهدب الاشفاو الادج العنبرين الاخى الانف الواضخ الحديث ليس فيه ما تؤولوا ارتفاع الكت اللحية  
عرق في وجهه كاللؤلؤ روي كاسك بنع كان عقه ابريق فضة وفي حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه  
في وصفه صلى الله عليه وسلم قال كان صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صفي من فضة وفي حديث آخر من رواية  
هذبن أبي هالة رضي الله عنه كان عقه جديدي في صفاء الفضة والمراد وصف عقه بالدمية وهو العاج  
في الاشراف والاعتدال ونظر في الشكل وحسن الهيئة والكمال لان صورة العاج يتأني الناس في صفتها  
وبالفضة في اللون والاشراق والجمال وقوله في الحديث السابق أخى الانف الفتا في الانف طوله ودقة أرنه مع  
حديث في وصفه وهو يعني قول ابن الأثير وهو السائل الانف المرتفع وسطه ووصف صلى الله عليه وسلم بأنه  
دقيق العينين أي أعلى الانف حيث يكون الشهم وهو ما تحت تحت جمع الحاجبين وقال ابن أبي هالة رضي الله  
عنه اتقى العينين له نور يعالو يحسبه من لم يتأمله ثم أي وليس هو باسم والشم الطويل فصبه الانف مع

الله يقبل بغلوكم ويردكم  
إلى الخ-ير ما أنتم فيه فقالوا  
كلنا قتالهم وكلنا ستمحل  
لما نلتكم ودمائهم بفرج  
الهمس قيس بن سعد بن  
عبادة فقال لهم عباد الله  
أخرجوا الساطل بقتلهم  
وادخلوا في هذا الأمر الذي  
خرجتم منه وعدوا وبنا إلى  
قتال عدونا وعدوكم  
فانكم ركبتم غلما من  
الأمر تشهدون علينا  
بالمكفر وسفك دمنا  
المسلمين فقال له عبد الله بن  
شجرة الحنق قد أضاع لنا  
فلسفنا متابعكم أو نأولنا  
يثل عمر بن الخطاب فقال  
مانعه غير ما حبنا فهو  
تطاوله فكم قالوا لا  
نشدتكم الله في أنفسكم  
أن تهلكوا فاني لأرى  
الفطنة الاور غلبت عليكم  
وخطابهم أبو الرب الانصاري  
رضي الله عنه فقال عباد  
الله انوا يا كمل على الحال  
التي كنا عليها ليس بيننا  
وبينكم فرقة فسلام  
تقاتلونا فقالوا لاتبناكم  
اليوم سكمه غدا قال فاف

استواء آلاءه (وأما رأسه الشريف) صلى الله عليه وسلم فقد دل على وصفه قول غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الهامة أي الرأس وفي رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه ضخيم الرأس أي عظيم من غير افراط وهو محبوب بمدح لانه أعوت على الادراك كان ونسب الكلالا ماع الا فراط في العلم فهو آية البلاء (وأما الشريف) صلى الله عليه وسلم ففي مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان ضليع القسم أي عظيمه أو واسع من غير افراط والعرب تمدح به وتذم بصغر الفم لئلا يلبس الله على أفعاله والصغر على ضدها والمولود من الشعر امدح من غيره وهو خفا منهم أوله لا ينافي اليه وأن ذلك بالنسبة لانه أعور أدي من أبيه قاله رضي الله عنه كان يتفتح الكلام ويختمه بشراقة أي جوانبه وفي حديث عن البراء والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الفم أشنب فمخ الأسنان والشب رونق الأسنان وماؤها يتجددها ومخ الأسنان متفرقا وقال علي رضي الله عنه مبع الشيا بالوحدة أي برقة أو جافة رواية براقا شيا أي مضيقا وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم فطح الثنتين أي بع دمايين الشيا بالواو ما عابت إذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثناياه وكان صلى الله عليه وسلم قوي الأسنان وهذا هو المراد من رواية قتادير الأسنان فالمراد منها وقتها وقوتها معا ولا يمتنع في سياق المدح غير هذا وكان عليه الصلاة والسلام أحسن عباد الله شفتين وألطفهم ختم فم وكان صلى الله عليه وسلم ضخيم الكراديس وهي رؤس العظام وذلك يدل على وقوة المادة وقوة الحواس وكثرة الحركات في الأقوي وفي رواية بغير السلس والشاش والكنود وفس رؤس العظام كركبتين والمرقتن أي عظمت جانبا في الصاح اشاش رؤس الاصابع اللينة التي يمكن مضغها والكنود بفتحين يجمع الكفتين وفي المواهب عن أبي قرة صفة في يومه وجدته من خشية السكاك التي الصاير وفي نسخة قال بغيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي ونخالي فلما رجعتنا قالت لي أبي ونخالي يا بني ما رأينا مثل هذا الرجل أي نفاوا خلقا أحسن وجهه وأزكى قلوبا ولين كلالا ورأينا كالنور يخرج من فيه (وأما ريقه) صلى الله عليه وسلم فحسبك ما تقدم في قصة خديجة لما سبق في عيني على رضي الله عنه وهو أمدح به بقادش في حتى كان لم يكن به وجع وروى الطبراني في علية الصلوة والام دخلت عليه بميرة بنت سعود الانصار يهي وخواثها يا بعنه فوجدته ب كل قد يد أي لحما قد دافضها عن قريدة فاحذتهم فاضفت كل واحدة من قطع منها فليس الله أي من وجع ولا فواهن خلو في أي تغير رائحته تقدم في مجزة ظهوره والآنرا المحبة في الممدح كرجلة من مركبات ريقه صلى الله عليه وسلم وروى ابن عساكر أنه صلى الله عليه وسلم أعلى الحسن بن علي رضي الله عنهما السانه وكان قد اشتد نطفه فقصه حتى روى وروى الطبراني ان امرأته أذبه السان جاءته صلى الله عليه وسلم وهو يا كل قد يد اذ قالت الأنطاع مني فناولها من بين يديه فقالت لا الا الذي في خيلنا فخرجه فاعطاه لها فاقته فبهم بها بذلك شي مما كانت عليه من البذاءة (وأما صاحبه السانه) صلى الله عليه وسلم وجوامع كلهم يدع بابه وحكمه فكان صلى الله عليه وسلم أقص خافي الله كلاما أعظمهم نظاما وأسرهم ادمعني ان كان له لما يذبح مع القلوب فدعا صا حلا مغباة لا يدرك مداها منزلة لا يداني منهاها وكيف لا يكون كذلك وقد جعل الله سانه سبعا من سبعه يدين عنه مراده ويدعو اليه عباده ويكشف عن مراده بحقيقة قد ذكره فهو أقص خلق الله اذ اللفظ وأنهم اذا وعنا لا يقول هيرا ولا ينطق هذا أي لا يخلط في كلامه ولا ينطق بما لا ينبغي لانه كان أشد حياء من العذراء في خدرها كلامه كله بغير علم أو شرع أو حكاية يشقوه بشر بكلام أحكم منه في مقالة ولا أحل منه في عذوبته وخلق بن هير عن مراده الله بسانه وأقام الله به الحجة على عباده بسانه وبين واضع فرضه وأوامره وقواهم وز واجبه ووعده ووعده وارشاده إن يكون أحكم الخلق جنانا وأقصهم لسانا وأضعهم بياضا وكان عليه الصلاة والسلام اذ تكلم تكلم بمفصل بين يده العاد ليس بهم ذو مسرع لا يحفظ وروى مسلم والبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد الحديث سردا وفي رواية إنما كان

أشد كرامته أن يجوف أفنته انعام مخافة أن ياتي في انقابل ثم أذهم على رضي الله عنه فقال أثبتا العصاة التي أخرجهما عداوة المرء والعلم اذ عداوة المرء الهوى فصحت في الحجاب الغالب في نذيركم أن تصحوا الغلبة لكم أمة غدا هرع بان هه ذا الذي بعير بيسة من ريك ولا جهان بسين ألم تعلموا الي تهميتكم عن الحكومة ونيتكم انهم مكية فقصه إبنو في فلما هلت شرطت واستوفت على الحكيم أن يجي بيا حيا القرأت ويعيشا ما أمت القرآن فاختارنا وخارنا حكم الكتاب والسنة فبقينا أمرهما ونحن على الامر الأول فن ابن أتيتهم فقالوا انحكمنا فلما حكمنا اغنا وكبذلك كافر بن وقد تبنافان تبت ففحن ههنا ومنزل وان أثبت قاله ناذول ه على سواء فقال علي رضي الله عنه أصابكم حاصب أيسد اعاني رسول الله

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما طههما القلوب كان يحدث حديثا لعدد العباد لاصحابه والمراد  
 المبالغة في الترتيل والتفهم وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان بعد الصلاة  
 ثلاثا حتى تعقل عنه وروى ابن عساكر وأبو عبيد الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا رسول الله مالك  
 أخصنا ولا تغترج من بين أظهرنا قال كانت الغداة جميل قد درست فإني لم أجبر بل حفظتها وروى  
 العسكري أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما قدم بنوهم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد كرا الحديث  
 المتقدم في المكاتب ونهض كركبهم وما أجابه به النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم باهواه وروى عن  
 لغتهم قال علي فقلت يا بني الله نعم بنو أب واحد وبنو أمي واحدوا وبنو أمي واحدوا وبنو أمي واحدوا  
 أ كثر قال إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد بن بكر وتقدم في المكاتب جل كثيرة  
 من خطاطبائه ومكاتبائه صلى الله عليه وسلم ليقابل العرب وتكلم كل قبيلة بما تعرفه وذلك يدل على كمال  
 فصاحته وبلاغته وعرفته وسعة اطلاعه على لغات العرب قال في الواهب وبالجملة فلا يحتاج العلم بفصاحته  
 إلى مثله ولا ينكره وافق ولما بعد وقد رجع العلماء عن كلامه الوهابي الذي لم يسبق إليه  
 دواوين وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض من ذلك ما يشي في المليل ثم ذكر في الواهب جملة من ذلك كقوله  
 صلى الله عليه وسلم المرع من أحب وكقوله الغلب لا ينسى والبر لا يسلى والديان لا يعوت ذكر كشيئت  
 وقوله جمال الرجل فصاة سانه وقوله انكم ان تعرفوا الناس بكم فاعرفواكم بكم فاعرفواكم بكم فاعرفواكم  
 ولكن ليس معهم منكم بسوا لوجود حسن الخلق وقوله الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد  
 والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقوله الشماز يبيع المؤمن قصره بخره فصامه وطال ليله  
 فقاهه وقوله التنازع مال لا ينفد وكذا ينفى وقوله الاقتصاف في النفقة نصف ما يشاء والتودد إلى الناس نصف  
 العقل وحسن السؤال نصف العلم وحسن الخلق نصف الدين وقوله لا عقل كالتمديد يروى لا ورع كالسيف عن  
 الحرام ولا حسب كحسن الخلق وقوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما رحم الله وقوله  
 النحر وزن الغلب لا يزيد العبد الا عروضا من المعروف تقي مصارع السوء والتواضع لا يزيد العبد الا رتبة  
 وما نقص مال من صدقة وقوله أخسر الناس صدقة من أذهب آخرته بذيها غيره وقوله ان من كنوز  
 البر كتمان المصائب وقوله لا تأنظر الشماز ما يجلبك فيعاقب الله ويبتليك ومن عير أحاه بذنب لم يعث حتى  
 يعمله وقوله من ضمن في ما بين حبيبه ورجليه ضمنت له على الله الجنة وقوله لا يكمل إيمان المرء حتى يحب  
 لأخيه ما يحب لنفسه وقوله السعيد من عطا بغير وقوله انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير من  
 عمله ونية الفاجر شر من عمله وأمثال هذه الأحاديث الجوامع مما أطال العلماء في شرحها وبيان ما اشتملت  
 عليه من المعاني والأحكام وروى الترمذي عن عطاء بن عروة السعدي رضي الله عنه قال قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ما أغفل الله ذنبا لئلا ينال الناس شيئا فأتا أبا عبد الله عليه السلام في المنطة والسفلى هي المنطة وما ل الله  
 مسؤول ومطلى قال فكذلك نارسول الله صلى الله عليه وسلم بلغنا وقد كان من معجزاته وخصائصه صلى الله  
 عليه وسلم أن يكلم كل لغة لغة على اختلاف لغة العرب وبتركيب ألفاظها وأسلوب كها وكان أحد هم  
 لا يتجاوز لغته وان سمع لغة غيره فكأنه يجيبه بسمعها العربي وما ذلك منه صلى الله عليه وسلم إلا بقوله البقرة الآية  
 وهو هبوا بآية لأنه بعث إلى الكافة طرا إلى الناس سردا وحرأ فله الله جميع اللغات قال تعالى وما أرسلنا  
 من رسول إلا بلسان قومه أي لغتهم فلما بعثه لجميع علماء الجميع وكان كلامه صلى الله عليه وسلم بأى لغة يقع  
 في غاية البيان ولا يوجد عذرا بما تمكلم به فراقا للترجمة فالأصل في تلك اللغة لا ينافي صلى  
 الله عليه وسلم فإنه زاد الله تكملة تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ومارواه الجوزي من قوله  
 أوتي في سائر القوى البشرية المحمودة زيادة ومزية على الناس مع اختلاف الاصناف والجناس مما لا يضاهيه  
 قياس ولا يدلي في تحقيقه الباس ومن تكلمه صلى الله عليه وسلم بلغة الحبشة ومارواه الجوزي من قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا م خالدهي بن خالد بن سعيد بن العاص سانه ورواية سانه يعني حسنة

صلى الله عليه وسلم وهو في  
 معه وجهاد في سبيل الله  
 أشهد على نفسي بالكنز  
 لقد ضللت إذا وما أنا من  
 المهترئين ثم انصرف عنهم  
 وتدل من كلامهم باهواه  
 ان الله يكلمكم قدس ولتلكم  
 فراق لهذه الحكومة التي  
 أنتم بدلتوها وسألوها  
 وأنكأها كادوا أن يأتواكم ان  
 التورم اغماطون هما مكره  
 ودهنا فأتيتهم على آباء  
 المحاصرين وعندت عنود  
 النكر العاصين حتى  
 صرف رأيي وأبكم  
 وأنتم معشر أفعالهم  
 سفهاء الاحلام فلم آت  
 لأبائكم همرا والله  
 ما نلتكم عن أمم وركم  
 ولا أخذت شيئا من هذا  
 الامر عنكم ولا وطأتكم  
 عشوة ولا أدمنت لكم المضام  
 فأجمع رأيي ورأيكم ان  
 اندرأوا رجلا من فخذنا  
 عليه ان يحكم بيننا في القرآن  
 ولا بعدوا فتننا فتركنا  
 الحق والحق في أيدينا حتى  
 خالفنا سبيل الحق وأتبعنا  
 لا به روف فينسوا الناس

وصف لها خصصة أطعها إياها أو ما خالفه رضى الله عنها ولدت بارض الحبشة وتربى بها ثم رث شيأ من كلامهم  
وكقوله بكثرة الحج وسفروه بالقتل على لغة الحبشة وقوله في قصة طعام جابر رضى الله عنه أن جابر قد صنع  
لكم سو را من عذاب الفارسية الطعام الذى يدعى البه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه  
قال جبر النبي صلى الله عليه وسلم وهجرت وصليت ثم جاست فالتفت الى وقال شكتم درد فقلت نعم يا رسول  
الله فقال قم فصل فان في الصلاة شفاء وشكتم بكسر الشين وفتح الكاف وسكون الميم معناه الفارسية البهتان  
ودرد بدالين مهملتين مفتوحين بينهما وايمهملهما كتنة ومعناه بالفارسية الوجع وهم يقدرون المضاف  
اليه على المضاف فقوله شكتم درد معناه وجع بطن والمعنى على الاستفهام أى أياك وجع بطن فقال أبو  
هريرة رضى الله عنه نعم فقال له قم فصل فان في الصلاة شفاء ورواه بعضهم دردم زيادة فيم في آخره وهذه الميم  
في اللغة الفارسية ضمير التكلم قال العلامة من لا على القارى في شرحه على الشفاء له لا يظهر له وجه مخطأ أبى  
هريرة رضى الله عنه مع هذه الكلمة اللهم إلا أن يحل على الزاج والمطابقة في المطابقة يعنى كما إذا رأيت انسانا  
يشكو شيأ فظهرت له أن لمثل ما به من الشكوى أظهرها له لا طلبة في المطابقة بل زيادة في توضيحه بعضهم  
أشكبه ودربغ الله عز وجل وسكون الشين وفتح الكاف ونون ما كتنة بابه واحدة ما كتنة ومعناها عذهم  
الكسر وقد يزيدون لها هاء فيقولون أشكبنه وذكر الكسر لا يناسب نفسه بوجه البطن إلا أن  
يقال لأن الكسر قد طلق ويراد بها البطن قال من لا على حديث العبد ودروى اثنين اثنين والفم بل يك  
يعنى واحدة واحدة فنهج وروى السبعة العامة ولا أصل له عند الخاصة وأنه سبحانه وتعالى أعلم وأما صوته  
أشرف صلى الله عليه وسلم فقد روى ابن عباس كعن أنس رضى الله عنه قال ما بعث الله نبيأ قط إلا بعثه  
حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم بعثه حسن الوجه حسن الصوت وروى  
نحوه عن علي رضى الله عنه وفي الصحيحين عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما قال فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في  
الأسواق والنين والزيوت فلم أسمع صوتاً أحسن منه وعن جابر بن مطعم رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم  
حسن النغمة ورواه أبو الحسن بن الضعائى وروى الطبرانى والترمذى عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال صلى  
الله عليه وسلم كان إذا أنكم روى كأنه يخرج من ثنائه وكان صوته بلغ حيث لا يسمع صوت غيره وروى  
البيهقى عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما قال فلخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواقي في  
شدورهم وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوم الجمعة على المنبر  
فقال للناس اجلسوا فقام عبد الله بن رواحة بنى غنم فحارس في مكانه وروى ابن سعد عن عبد الرحمن بن  
عذابة بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه وكان من مسلمة الفتح قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى ففتحت أسماعنا حتى كأنهم ما يقولون نحن في منازلة ناورى ابن ماجه عن أم هانئ بنت أبي  
طالب رضى الله عنها قالت كأنهم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل من الذكر الكعبة وأنألى  
مرئى أى سربرى قال العلامة الزرقانى في معانيها وهى على سر برها داخل بيته البعيد عن محل القراءة  
دليل على قوته \* (وأما ضحكك) صلى الله عليه وسلم في البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت سأرت  
ربك ولأصلى الله عليه وسلم مستجماً معاً ضاحكاً أى ضحكاً كما يحبث ينفخ فيه حتى أرى لهوأنه إنما  
كان يتبسم والهوأت ينفخ اللام جمع لهوأت وهى اللهجة التى بأعلى الخبزة من أقصى الفم وأما حديث  
أبي هريرة رضى الله عنه الذى فيه فضحك حتى بدت نواجذه أى أنفاسه فكان منه نادراً ولم يروى عنه عائشة  
رضى الله عنها ورواه أبو هريرة رضى الله عنه فرواه وقال ابن أبى هالة رضى الله عنه سجل ضحكك لا يسم  
ويشعر عن مثل حب الغمام أى يبدى أسنانه ضاحكاً كحب الغمام هو البرد يفتحني فشه أسنانه بالبرد  
في الصلابة واليباض والامهانة والرطوبة قال الحافظ ابن حجر والذى يظهر من مجموع الأحاديث أنه صلى  
الله عليه وسلم كان معظم أحواله لا يزيد على التبسم وروى جازاً أنه في ذلك فضحك أى لم يبقه والمكره  
من الضحك انما هو إلا كثارته وألا خراط فيه لانه يذهب الوارث الذى يبقى أن يتسدى به صلى الله

تسجلون قتالنا وانخرج  
عن جماعةنا وقصصون  
أسياؤكم على واتفكم  
ثم تسعرون الناس  
تصرون فاقم أن هذا  
لهو الحسرات المبين فتنادوا  
لا تخاطبهم ولا تكلمهم  
وتبسموا لشفاء الله الروح  
الروح الى الجنة فعدا على  
تسميم ثم انه عي أصحابه  
يقول على منتهى حجر بن  
عدي وعلى يسرته ثبت  
ابن ربي أومعقل بن قيس  
الرياحى وعلى الخليل أبا  
أيوب الانصارى وعلى الرجاء  
أبا قتادة الانصارى وعلى  
أهل المدينة وهم سبعة  
أولئك سبعة قيس بن سعد  
ابن عباد وبعث الخوارج  
فعلوا على منتهى زبد  
صين انطاعى وعلى المصرة  
شريح بن أوفى البصرى وعلى  
خيلهم زبد بن سنان  
الاسدى وعلى رجالهم  
حرقوس بن زهير السعدى  
وأعلى على رضى الله عنه  
أما أيوب الانصارى رضى  
الله عنه راية الامان فانه  
أبو أيوب من جاء تحت هذه

عليه وسلم من أنفاه ما واظب عليه من ذلك وهو التسميق فبقصر عليه وحكمه كان لبيان الجواز (وقف)  
روى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تكثر الضحك  
فإن كثرة الضحك تميت القلب وروى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وإذا ضحك صلى الله عليه وسلم  
تلا "لا" أي بضم في الجذر يضم الجيم والدال جمع حذاري يشرق نور وجهها اشراقا كاشرا أشراق الشمس  
عليها وكان صلى الله عليه وسلم إذا كان حديث عهد بجهر بل عليه السلام لم يتسمض ضاحكا حتى يرتفع عنه  
اعظامه بترك الاشتغال بشئ يشغله عنه أو اعتباطا وتفكرا بما أنفاه وكان صلى الله عليه وسلم إذا خطب أو  
ذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيش يقول صدكم موصيا كبروا مسلمين من حديث جابر بن  
سعد رضي الله عنهما (وأما بكافة) صلى الله عليه وسلم فكان من حاس ضحككم لم يكن بشيء يرفع صوت  
كلامه يضحك به فهو فوكسك تدفع عنه حتى تنموا ولسمع لصدره أذن يربى رجلا ليت وخوفا على أمته  
وشغفة من خشية الله وعنده مع القرآن وأحيانا في الصلاة وقد حفظه الله من التثاؤب في تاريخ البخاري  
ومنه ما بين أبي شيبة عن يزيد بن الأصم من أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت ما تابعت النبي صلى  
الله عليه وسلم قط وفي رواية ما تابعت النبي قط وفي البخاري مرفوعا أن الله يحب العاظم ويكره التثاؤب وأما  
يده الشريف صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد بأنه كان شديدا الكف أي غايظهما أو غايظا أصابعهما  
من غير قصر ولا خشونة وذلك حال في الرجال وفي النساء بأنه عمل الزراعين أي قويهما ضخمهما  
رحب الكفين أي واسعهما ويكون بذلك عن السخاء والكرم وقد وصف صلى الله عليه وسلم يده الشريفة  
خدي جابر بن سمرة رضي الله عنهما أنها نابتا وشفقة قال جابر بن سمرة يده بردا وريحها كريح الخبز فخرجها من جوفه  
عطار والبرد كثابة عن لبن كفه وطوبى له وهو معنى الاحتواء والبركة والطيب قال ابن الأنباري كل محبوب  
عندهم يارود الطال طيب العيش والغنى الباردة الهمّة قال بعضهم أن برد اليد شدة في جوف عند العرب  
لا سيما في الزمان الحار ولا يعرف أنه خاص به صلى الله عليه وسلم مع كمال حرارته الغريزية وروى الطبراني  
والبيهقي عن وائل بن حجر رضي الله عنه أن ركبت أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عس جلدي جلده  
فأعرقه بعرق يدي أي فأعرق يده بمفارقة يديه وأيه لا طيب رائحته المسألة وقال يزيد بن الأسود رضي  
الله عنه ناولي رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاذا هي أبرد من الثلج وأطيب ريحها من المسك وروى البيهقي  
وروى الطبراني عن المستور بن شداد عن أبيه رضي الله عنهما قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت  
بده فاذا هي ألين من الحر برؤ برؤ من الثلج وروى الإمام أحمد عن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه  
أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سعد بن أبي وقاص فبعده حينما شئني عام فجاءه الدواع قال سعد فوضع يده  
صلى الله عليه وسلم على جبهتي ففسح وجهي وصدري وبطني فمازلت تمسح بي إلى أن أحمر يده على كبدى  
حتى الساعة وفي البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في قصة النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت وبها فأت أعرافا فأعجب  
من ربح أو عرف النبي صلى الله عليه وسلم والمراد باللين في الجلد لا في العظام في العظام التي جاء في وصف  
علي وابن أبي لهثة رضي الله عنهما حيث قال غايظهما أي الكفين في خشونة أي في العظام أي يكون قد  
جمع له نومة البدن وقوته فكانت كده صلى الله عليه وسلم ممثلة لجافعها ثم نام ضخمتهما كانتا نائمة كما  
في حديث أنس رضي الله عنه وروى الطبراني والبراء مع معاذ بن جبل رضي الله عنه قال أوردني النبي  
صلى الله عليه وسلم خلفه في سفر فقامت سست شيا فأت ألين من جلده صلى الله عليه وسلم وأصيب عاتذ من عرو  
الزنى في وجهه يوم حين قال اللهم على وجهه وصدرة فبست النبي صلى الله عليه وسلم الدم أي أزاله يده  
عن وجهه وصدرة ثم دحله فكان أثر يده عليه الصلاة والسلام إلى منتهى ما مس من صدره غرة سائلة كغرة  
الفرس ورواه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما وقد تمت جلالة من بركاته صلى الله عليه وسلم في مجزئته وهور  
الآن تارفا لهما (و) (أما باض) (أمله) صلى الله عليه وسلم فقد رافق عدة أحداث جماعت من الصابة

الزاية فلو آمن ومن لم  
يقاتل ولم يؤمن عرض فهو  
آمن ومن انصرف منكم  
الى الكوفة أو الى المدائن  
فلو آمن لاحاجة لنا بهدأت  
لصيب قتله اخواننا منكم  
في سبيل دمايتكم فقال  
فروة بن نوفل الاشعبي  
والله ما لدري على أي شيء  
نقاتل علي بن أبي طالب  
هذه أرى أن انصرف حتى  
تتضح بصيرتي في قتاله أو  
أنا بعد ما انصرف في حسمائة  
فارس حتى نزل البنديين  
والدسكرة وخرجت طائفة  
أخرى متفرقين فاستولوا  
الكوفة وخرج الى علي  
خمسمائة واتبعوه وكانوا  
كلهم أربعة آلاف في مع  
عبيد الله بن وهب ألف  
ومائة فخرجوا الى قتال  
علي رضي الله عنه وكان  
على قدال لا حصاه ككوا  
منهم حتى يبدو كم قتادوا  
الرواح الى الجنة وحاولوا  
الناس فافترت خيل علي  
رضي الله عنه فرقت فرقة  
تحو المينة وفرقة نحو البصرة  
واستقبل الرواح فزجهم

قال الحافظ ابن حجر واختلف في المراد من ذلك فقيل المراد ان لو هما يكون جسده الشريف وانه لم يكن تحت  
ابطاعه شعر البنية وقيل كان يداوم تعبه فلا يبقى فيه شعر وعند مسلم في حديث حتى رأينا نظرة ابيه وتلاقي  
بينهما لان الاعفر ما يبايعه ليس بناصح وهذا شأن المنافق يكون له في البياض دون بقية الجسد وقال الطبري  
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الابط من جميع الناس متغير اللون الا هو عليه الصلاة والسلام قال الولي  
العراقي لخصائصه لا يتب بالاحتمال ولم يثبت ذلك بوجه من الوجوه ولا يلزم من ذلك انس وغيره بياض  
ابطاعه ان لا يكون له شعر لاحتمال انه كان يديم تعبه فان الشعر اذا تنفخ في المكان ابيض وان بقي فيه  
انما الشعر وقاله ابن ارقم الخزاعي رضى الله عنه كنت انظر الى عفرة ابيطه وعفرة بياض ايس  
بالناصح فدايد على ان اثر الشعر هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان المكان خاليا عن نبات الشعر رجلة  
لم يكن اعفر نعم الذي اعتقده انه لم يكن لابطاه راحة كرجله انتهى كلام الحافظ ولي الدرس العراقي قال  
العلامة الزرقاني وقد منع دلالة على ما قال بما تقدم من الحافظ ان شأن المنافق كونها اقل بياضا من باقي  
الجسد وروى البراء بن رجب عن رجل من بني حريش وهم بطن من الانصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقال على من عرف ابطه مثل ربح المسك (و اما بياضه فظاهره) صلى الله عليه وسلم فقد جاء انه صلى الله عليه  
وسلم كان فاض البطن أي مستوى البطن مع الصدور عظيم ماشا المنكبين والشام بضم الميم ومجتمعتين  
رؤس العظام كالركبتين ووصف بعض الصحابة ظهره صلى الله عليه وسلم بقوله اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم  
من الجعرانة لسلا فظارت الى ظهره كانه سبكة فزوى الخاوى عن البراء بن عازب رضى الله عنه ما انه  
صلى الله عليه وسلم كان بعد ما بين المنكبين أي رضى الصدور قد روى ابن سعد عن أبي هريرة رضى الله  
عنه انه صلى الله عليه وسلم رجب الصدور أي واسع (و اما بقية) الشريف صلى الله عليه وسلم فقد ثبت  
له من الكمال ما لم يثبت لغيره وقد جعل الله القلوب بحل السر والالطاف الذي هو سر الله لودعه قلوبهم  
ش ممن عباده فاول قلب أودعه السر قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اول مخلوق صورته صلى الله عليه  
وسلم آخر صورة من صور الانبياء فهو اولهم بوجود صورته الزور به الخبايا قبل الانبياء كلها  
وأخوهم ظهور في هذا العالم لاني بعده وقد جعل الله سبحانه وتعالى اخلاق القلوب باعلاما على أسرار  
القلوب فمن تحقق قلبه بسر الله تسعت أخلاقه لجميع خلق الله فيعلمهم رفق ولين على مقتضى الحال فعامل  
كل انسان بما يليق بحاله بغاية الرفق حتى العصاة ينقادهم عن عصيتهم ببيان ما بضرهم وما نفعهم كما قال تعالى  
ولو كنت فظا غليظا القلب لانفذوا من حو لك فاذا لم ينفذ في كلهم عن المعاصي الا التي جاز الشد بعلمهم به  
وأقام عليهم الحدود ليكفهم عن العود الى ما صدرتهم وذلك من سعة الخلق لانه نفع لهم بل قتال الكفار  
والبغاة من سعة الخلق والافلاح لانه لا ينال الله عليه وسلم جحما نفة اختص بهما من بين سائر العالمين  
فتكون شواص جحما نفة آيات دالة على أحوال نفسه الشريفة وعظيم خلقه وتكون أحواله وأخلاقه  
العظيمة آيات على سر قلبه المقدس المظهر ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم أوسع قلب اطلع الله عليه كان  
هو الاولى أن يكون هو قلب العبد الذي يقول فيه تعالى ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبيدي  
المؤمن ومنع ما وسع قلبه الايمان في وجعته ومعرفته والا فلو قال ان الله يحول في قلوب الناس فهو أكثر  
من النصارى الذين خصوا من ذلك بالمسيح وحده وفردوا الطغراف في أي عبته الخلو في رفعه الى النبي  
صلى الله عليه وسلم ان الله آية من أهل الأرض وآية من بكمل قلوب عباده الصالحين وأسماءه اليه أنبها وأزفها  
وكان صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء منزلة سائر النبيين بضيق صدره من الشرك والمعاني في القرآن  
والاستبزاء به كمال تعالى ولقد تعلم انك بضيق صدرك بما يقولون فلما أسرى به زاده الله قوة فاسع قلبه  
واشمر صدره وقد صرح ابن جرير عليه السلام شق قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علة وقال هذا  
حط الشيطان منك أي هذا هو الموضع الذي يتوصل الشيطان منه الى وسوسة الناس ثم غسله في طست  
واغسلت هذه العلة في ذاته الكريمة ثم استخرجت منه لانها من جلة الاجزاء الانسانية التي اقتضت

بأن يسبل وعطفت عليه  
الخيال من الجنة والنسرة  
ونمض اليهم الرجال بالرماح  
والسوف فخاله وان  
أما وهم فلما رأى حوزة بن  
سنان الهالك نادى ان  
اتولوا فذهبوا ليستولوا فلم  
يلتوا ان جعل عليهم  
الاسود من قيس المرادي  
وجاءهم الخيل من نحو  
على فأهلكوا في سعاية  
فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا  
وجاء أبو الرب الانصاري  
الى على رضى الله عنه  
فقال يا أبا عبد المؤمن قتلت  
زيد بن حصين الطائي  
طعنته في صدره حتى خرج  
السان من ظهره وقتله  
أبشر يا عدو الله بالنار وقال  
سليم فداينا أولي بها  
صليا فقال له على رضى الله  
عنه هو أولي بها صليا وجاءه  
هاني بن خطاب الأزدي  
ووزاد بن حنيفة ينجباني في  
قتل عبد الله بن وهب  
فقال كرف صنعنا قالا  
اسارا بنا عرقنا فابترناه  
وطعنا ومجنا فقال كلا كما  
قاتل وحمل حبش بن

الحكمة و جوده في الانسان خلقها تكمله الخلق الانساني فلا يدنها وزعها أمر بان طرأ بعد خلقها  
 فأخرجها بعد خلقها أدلى على مزيد الرفعة والتعظيم وعظيم الاعتناء والربا من خلقها بدونها وأيضاً لخلق  
 سليمان لم يكن لأتبعين الخلاع على حقيقة فأظهره الله على يد جبريل ليخضعوا كمال باطنه بكبرز لهم  
 مكمل الظاهر وهذا الشق وقع صلى الله عليه وسلم أو بيع مران الأولى في بني سعد وهو أسير أو بيع سجن  
 عند حكمة السعدية رضي الله عنها والثانية وهو ابن عشرين والثالثة عند البعثة والرابعة عند المعراج وذكر  
 بعضهم خامسة ولم تثبت فالأولى والثانية أقوى من مغروية شأ على قوة الإيمان والرحمة والثالثة أقوى  
 لتحمل أعباء الوحى والرابعة أقوى على مشاهدتها وأدائها إياه ليله الأسراء من عجائب الأرض وأنعم الله  
 والشق بأقسامه هو المراد بوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فإنه لم يشرح لك من ضيق القلب أضاق لا يجد  
 للطاعة فذلوا للإسلام حلاوة وأمر العدو على الابتداء حصل الأمن وزال الضيق وانشرح الصدور واتسع  
 وتيسر له القيام بإداء العبودية ووجد للطاعة فذة وللإيمان حلاوة وهما نكتة دقيقة لطيفة هي أنه تعالى  
 قال حكاية عن موسى عليه السلام ربا شرح لي صدري وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ألم أنشرح لك صدرك  
 فأعطى بلا سؤال قال الاستاذ أبو علي الدقاق رضي الله عنه كان موسى عليه السلام مرابطاً قال ربا شرح  
 لي صدري وتبين لي الله عليه وسلم مراد إذ قال الله ألم أنشرح لك صدرك وفريق بين المراد والمراد (وأما  
 جماعة) صلى الله عليه وسلم فقد كان يدور على نساءه أي بجمعهم في الساعات الواحدة من النهار أو الليل  
 ومن إحدى عشرة قال قتادة بن عدلة لانس بن مالك رضي الله عنه أكان يطابقه أي الدوران ما بين فقال  
 أنس كأنه يحدث أنه أعطى قوة ثلاثين وفي رواية أربعين رجلاً زاد أبو نعيم عن مجاهد كل رجل من رجال الجنة  
 وروى أبو نعيم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت قوة أربعين  
 في البطش والجماع يعني من أهل الجنة وروى الأمام أحمد والحاكم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال إن الرجل من أهل الجنة لم يعط قوة ثمانين في الكل والشرب والجماع واشهوة فإذا ضرب بناؤه بمسكين  
 في مائة بلغت أو بهمة آلاف وجمداً ينفذ من استشكل من كونه صلى الله عليه وسلم أعطى قوة أربعين فقط  
 وسليمان عليه السلام أعطى قوة ثمانين في كل واحد من رجال الدنيا ليس  
 كذلك بل ما ورد في سليمان عليه السلام محمول على رجال الدنيا لعدم ورود ما يخالف ذلك في نبينا عليه  
 السلام على رجال الجنة كما ورد ذلك باربعه آلاف فقد زاد على سليمان عليه السلام بكبري زوال الأشكال  
 وذكر ابن العربي أنه كان له عليه الصلاة والسلام من القوة في الوطء أن يذوق الفأطمة على الخلق وكان له  
 في الاكل القناعة أكثر كما رافقه بجميع الله الفضيلتين في الأمور الاعتقادية كما جرحه الفضيلتين  
 في الأمور الشرعية وهما ما شارك أمته فيهن من التكاليف وما خص به منها من كل ما يقربه إلى الله تعالى  
 مما لم يطاع عليه أحد من الخلق حتى يكون حاله كالنار والدار بن وروى ابن سعد عن أنس رضي الله عنه أنه  
 صلى الله عليه وسلم طاف على نساءه التسع في ليلة وروى مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قال تأتي جبريل عليه  
 السلام بقدر ما كنت منها فأعطيت قوة أربعين رجلاً جلس رجال الجنة ووصله أبو نعيم والديلي عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعين فيهما في القدر وروى ابن سعد من حديث أبي هريرة رضي  
 الله عنه شكراً رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل في كل جمعة فيسبغ جبريل حتى ثلاثاً مجلس رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من ريق ثياب جبريل عليه السلام فقال له ابن أنس من أكل الهريسة فإن فمها قوة أربعين  
 رجلاً وأخذه من هذا أو ما أشبهه أنه يتسبب الرجل لتناول ما يقوى شهوته لاستكثار الوفاق كالوديه المقوية  
 للمعدة لتغلب شهوتها للطعام كالوديه تأثيره للشهوة ورد الغزالي إلى أنه صلى الله عليه وسلم أنما فعله لاه  
 كان عنده من النساء عدد كثير ويحرم على غيره من كساحه أن يطلعهن أو ما عنهن فكان طلبه القوة لهذا  
 المعنى لا للمتع والتلذذ مع الله لا يشغل قلبه عن ربه شيء ولا تقاس الملائكة بالحداد قال وما شأن من يفعل  
 ما ينعم به الله إلا سكن إلى بساط ضارب في حاتم غاية في تناسله أحياناً في حال تآثرها وتهيجها ثم يتفعل

وبينة الكفاية على حرفه  
 ابن زهير فقتله وكان على  
 رضي الله عنه يحدث أصحابه  
 قبل ظهور الخوارج أن  
 قوم يخرجون عرفون من  
 الذين كافرهم بالسهم من  
 الزينة علامتهم رجل يخرج  
 اليد إلى ناقص اليد سمعوا  
 ذلك منه مراراً فلما خرج  
 أهل النهر وان ساروا على  
 رضي الله عنه اليهم وكان  
 من أمرهم ما كان فلما  
 فرغ أمر أصحابه أن  
 يلتمسوا الخندق فالتصوه  
 فقال بعضهم ما نجد حتى  
 قال بعضهم ما هو فبهم وعلى  
 رضي الله عنه يقول والله  
 أنه لهم والله ما كذبت  
 ولا كذبت ثم أتته جاهد  
 رجلاً فبشره فقال يا أمير  
 المؤمنين قد وجدناه وقيل  
 بل خرج لي رضي الله عنه  
 في طلبه قبل أن يشمر  
 الرجل ومعه سليم بن عامر  
 الحنفي والبركان بن صبرة  
 فوجدوه في حفرة على  
 شاطئ النهر في خسين قتيلين  
 فلما احتقر جسمه نظرا إلى  
 عضديه فاذا الجسم مجتمع







أبي سعيد الخدري رضى  
الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عرف  
مارقم من الناس يقتلهم  
أولى المقاتلين بالله عز وجل  
وعن ابن سعد رضى الله  
عنه قال أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منزل أم سلمة  
رضى الله عنها فجاء على  
رضى الله عنه فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
هذا قاتل القاسطين  
والناكسين والمارقين  
من بعدى ولما فرغ على  
رضى الله عنه من قتال أهل  
النهر وان خطب الناس  
ورقمهم في المسير لقتال  
أهل الشام فقالوا يا أمير  
المؤمنين نفدت نبالنا وكنت  
سجونا وفصلت أسنة  
رماحنا فارجع إلى مصرنا  
فستعد ولعل أمير المؤمنين  
يزيد في عددتنا فان ذلك  
أقوى لنا على عدونا فاقبل  
على رضى الله عنه بهم حتى  
نزل الخيلة فامر الناس أن  
يلزموا معسكرهم ووطئوا  
ألسنهم على الجهاد وأن  
يقتلوا زيارة آبائهم

والنكبين وأعلى الصدر وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والخلق يحلفوا طاف به أصحابه فيأبسون أن تقع شره إلا في يد رجل أى يمتلأ تبركا وجاءته صلى  
الله عليه وسلم لم يحلق رأسه في غير نسك فثبت الشعر في الرأس وعدم إزالة اللانك ازداده صلى الله  
عليه وسلم سنة قال في المراهب ومنكر هامة علم يجب تاديه ومن لم يستطع التيقن بياحه إزالة وعن محمد بن  
سبر بن قال قلت لعبدية السلماني عندنا ثمن من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصنائه من قبل أنس فقال لا  
تكون عندى شعر منه أحب إلى من الدنيا وما فيها (وأما مثبه) صلى الله عليه وسلم فمن على رضى  
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تكفأ تكفؤا أى تخايل إلى قدام كأنما يخاطبها  
من صلب أى كأنما يخاطب في موضع مفرد والمراد أن مشيه ليس فيه تخف ولا تصنع ورواه الترمذى وروى  
البراز عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا وطئ قدمه وطئ بكاهما وعند  
الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه ما رأيت أحدا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس  
تجوى في وجهه وما رأيت أحدا أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الأرض  
تطوى له أى كأنما تتجمع وتجعل ملو تحت قدميه كونه على غاية من الثاني وعدم الجحالة أى بالنسبة له  
لأن يمشيه بدليل قول أبي هريرة رضى الله عنه وأنا لنجد أنفسنا وأنه أغير مكث أى غير مبال بجهونا  
أو غير مسرع بحيث تلتقه مشقة أى فكان يمشى على هيئة ويقطع ما قطع بالجهد من غير جهد منه  
وروى ابن سعد بن يزيد بن رثالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى أسرع حتى يهرول  
الرجل وراءه فلا يدركه قال التميمي أراد السرعة المنة من ديب المتفاوت امتثال قوله تعالى واقصد  
في مشيك أى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشين لا يذهب المنيانين ولا يثبت وبالشياطين وروى  
أنه كان إذا مشى يمشى بجمعة أى قوى الأعضاء غير مشى في المشى وعند ابن عباس كرم ابن عباس  
رضى الله عنه كان يمشى مشيا يعرف فيه أنه ليس بعائر ولا كلال وكان أصحابه صلى الله عليه وسلم  
يمشون بين يديه وهول خلفهم ويقولوا طهرى لئلا تشكوا ليكن له صلى الله عليه وسلم ظل في شمس  
ولا قمر لانه كان نواراه الترمذى الحكيم عن ذكوان وروى ابن المبارك وابن الجوزى عن ابن عباس  
رضى الله عنه لما لم يكن لاني صلى الله عليه وسلم ظل ولم يمش مع الشمس قط الا غاب ضوء الشمس  
ولم يمش مع سراج قط الا غاب ضوءه سراج قال ابن سبع كان صلى الله عليه وسلم في وفاء فكان اذا  
مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل لان النور لا ظل له ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه وا جعلني  
نورا (وأما لونه) الشريف الازهر صلى الله عليه وسلم لم يقد وصفه جهوا وأصحابه الواسعين له بالبياض منهم  
أبو بكر وعمر وعلي وأبو جعفر وان عمر وابن عباس وابن أبي هالة والحسين بن علي والطفيل بن واثقه وابن  
مسعود والبراء بن عازب وعائشة وأنس رضى الله عنهم وروايتهم في الصحابي وغيرهم ما في بعضها كان  
أبيض ملحوا في بعضها أبيض ملح الوجه وفي رواية لابي الطفيل ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة  
سواد شعره وفي شعر أبي طالب وأبيض يستقى العلم وجهه \* ثم قال التميمي عجمة لارامل  
وفي رواية عن علي رضى الله عنه أبيض مشرب بحمرة وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان صلى الله عليه  
وسلم أبيض كأنما يصغ من فضة أى كأنما خلق منها والشيء بالفضة باعتبار ما كان يعاين بياضه من  
الاضاءة ولما ان الاقوار والبرق الساطع فلا ينفى أنه مشرب بحمرة وفي رواية لانس أزهر اللون وهو  
بمعنى قول علي أبيض مشرب بحمرة وفي رواية لانس أزهر اللون ليس بياض أهق أى شديد البياض  
كلون الجص وفي رواية لانس أزهر اللون لا آدم أى شديد السمرة قال الحافظ بن جرير بن الجهم ع ما بنو حذم من الاحاديث  
المتفرقة لانس بالابيض الشديد البياض والابيض الشديد الادمية وانما الخطا بياض حرة والعرب  
قد تطلق على من كان كذلك اسم وللهذا جاء في بعض روايات أنس رضى الله عنه كان اسم اللون  
فأراد ان يباينه على الى السمرة أى فيمحر قتلته وفي الشفا عن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أسود

يقتل (وأما طيب وعرفه ودمه وفلانه) صلى الله عليه وسلم فقد كانت الرائحة الطيبة تملأ على الله عليه وسلم وان لم يحس طيباً روى ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا سري به ويحمر خمر ومن وأطيب من ويحمر ومن والمراد أنه اذا زاد طيباً يحمر بعد الاسراء فلان يافى أنه طيب الرائحة من حين ولد كبر واه وأنعم والطيب ان أمه أمنت له ولده قالت ثم نظرت اليه فاذا هو كالنمر ليلته الصدر يحمي سلع كالسلك الاذخر وروى الامام أحمد عن أنس رضي الله عنه ما شمت به يحافظ ولا مسكا ولا عسرة أطيب من ويحمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى روى مسلم ولا شمت مسكة ولا عسرة أطيب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم واذا أودع الله بعض الحيوان بحسن بعض المشروبات كالسك من الغزال والواض من الهرة فلا يدع في أن يدع في أشرف خلقه ما هو أطيب من ذلك في نفس خلقه وفي رواية للترمذي ولا شمت مسكا ولا عسرة كان أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي وأنا أحب أن تعني بشئ فقال ما عندك شئ ولكن اذا كان غدا فأتني بقارورة وساعة الرأس وعود دجبر قواية ما بيني وبينك أن أحيف ناحية الباب فلما كان الغدا أتاه بذلك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلم بسات العرق عن ذواحم حتى امتلأت القارورة فقال خذها وأمر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة فطيب به فكانت اذا طيبت به ثم أهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت الطيبين وروى الدارمي والبيهقي وأبو نعيم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال أي خاتمة للعامة منها أنه لم يكن عرق في طريق فينبعها أحد الا عرف أنه سلكه من طيب عرفه وعرفه ولم يكن عرق في البحر الا جعله ونبه ونبه قال

ولو أن ركبا عمولك لفاذهم \* نسيمك حتى يستدل به الركب

وروى أبو يعلى والبراء عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه أي الطريق رائحة الطيب أو قالوا مرسل الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق قال بعض العارفين ان القاب الطاهر التي تسمى من رائحة الطيب كان القلب الطيب الميت يشم من رائحة النتن لان نتن القلب والروح يصل باطن البدن أكثر من ظاهره والعرق يفيض من الباطن فالنفس الطيبة تقوى طيبها ويروح عرقه فاحتج بدرو على الجسد والحيطة بندها وما أحسن قول من قال

بروح غير الطريق التي غدا \* عليها فلا ينهي علامتها \* تنفسه في الوقت أنفاس عطرها

فن طيبه طابته طارقاته \* تروح له الارواح حيث تستمت \* له نحر من حبسه نسيماته

وروى ابن عساكر وأبو نعيم والطيب باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت فاعصدة أغزل والنبي صلى الله عليه وسلم يحضف نعله فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يشد ثوبه فذهبت فقال ما لك بهت قلت جعل جبينك يعرق وجعل عرقك يشد ثوبه فلو اردوا لك أبو كبير الهذلي لعلم انك أحق بشعره حيث يقول

ومرأ من كل غبر حضيضة \* وفساد مرضعة وداعفيل

واذا نظرت الى أسرف وجهه \* برقت برق العارض المتليل

هكذا انصرف عليه العلامة في رفاة في شرح المواهب وزاد في شرح الشهاب الخفاف في على الشهاب قالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه وسلم قبل بين عيني وقال ما سرت بشئ كسرتي هذا وقوله غير حضيضة تضم العين وشد الباه وعناه أن أمه لم تحمل به في آخر الحيض بل بعد انقضاءه وحصول الطهر وهو محمود وصلح الولد به يكون صحيح الجسد لا يتحكم البنية وحضيضة بكسر الحاء وقوله وفساد مرضعة فاعى ولا حلت عليه في حال رضاعه فيفسد رضاعه والمغفل بوزن مكرم بالكسر من الغسيل بفتح المعجمة وسكرن التثنية وهي ان ترضعه وهي حامل وروى أبو نعيم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأقوى لهم لو أنهم يصفوا وصفه أو الشبه وجهه بالقرملة البدر وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤة

وزناهم حتى يسبوا الى  
عدوهم فافوا فيها يا مائمه  
تسلوا من معسكرهم  
فدخلوا الارجالا من وجوه  
الناس وركوا المعسكر  
خاليا لما رأى على رضى  
الله عنه ذلك دخل الكوفة  
وانكسر عليه رأيه في  
المسير ثم بعد أيام قال لهم  
استعدوا للمسير الى  
همدونكم ومن في همدان  
القرية الى الله تعالى وهم  
ينبأ طون فقرهم أما  
حتى اذا أيس من ان يفعلا  
دعاروساهم ووجههم  
فألههم عن رأيهم وما  
الذي يعلو بهم ففهم المعتل  
ومنهم المستكره فلم يزل  
يخطبهم ويحثهم ويرغبهم  
ويوبخهم وهم مشتاقون  
حتى انقضت الايام والليالي  
الكثيرة وحدث في أثناءه  
ذلك حوادث يصول  
الكلام يذكرها منها ان  
أهل الشام انزعوا مصر من  
عالمه محمد بن أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه هامة لونه  
فارسل الاشتر أميراً على  
مصر بدل محمد بن أبي بكر

أى فى البياض والصفاء وأطع من المسك الاذفرأى طيب الرائحة وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه  
قال دخل عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عندنا أى نام وقت الغائلة تعرف غفانت أى أم سابع بنت  
لحيان الانصارية رضى الله عنها بقارورة جعلت تسات العرق وتجعله فيها قال القاضى عياض كانت تحرمها  
له من قبل الرضاع فاستحقا صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سابع ما هذا الذى تصنعين قالت هذا رطل نجعله  
فى طيبنا وفور ورواية لطينا وهو أطيب العايب وفي رواية كان صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سابع  
وإستقبه فىنام على فراشها أى لعلمها مرضاها وغرغها به قال فله غفانت يوم فنام على فراشها فقيل لها هذا  
الذى صلى الله عليه وسلم نائم فى بيتك على فراشك غفانت وقد عرفت واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش  
ففتحت متبديها فجعلت تنشق ذلك العرق فتعصره فى قواريرها فخرج صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين  
يا أم سابع قالت يا رسول الله نوره بركته لصيانتنا قال أصبت والعنيدة كالصندوق الصغير الذى تترك فيه  
الرائحة لم تزلعين من متاعها وقبل حقة للمراءتعداها الطيب وفي رواية قالت هذا عرقك أدوف أى أدخل به  
طيبى وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت كف صلى الله عليه وسلم أن من الحبر وكان كفه  
كف طائر زهر الطيب أولم يمسها ما فتح المصانع فيقل يومه بعد ربحه أى طيبا خاليا فاحسبه الله بمجزة  
وتكرمه موضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ربحها وروى الطبرانى عن وائل بن حجر رضى  
الله عنه قال كنت أرافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمس جلدى جلد رفا تعرفه بعد وفى يدي والله لا طيب  
من ربح المسك وفى الشفاء والمواهب أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينشطف الأرض وانبتات  
بوله وغائما وفات لذلك رائحة طيبة ولم يطلع على ما يخرج منه بشرط يعنى إذا بال أو تنفط على الأرض فلا  
ينافى ذلك ما رواه الحاكم والدارقطنى والطبرانى وأبو نعيم عن أم أيمن رضى الله عنها قالت قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الليل إلى الخافرة فى جانب البيت فقال فيه انقمت من الليل وأنا عطاشانة فشربت ما فيها  
وأبالا شعرته بول أى طيب ربحه فلما أصبح النبى صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهري ما فى تلك  
الخافرة فقلت فذوالله شربت ما فيها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم على حديثي فوجدته قال أروا الله  
لا يجعلها عنك أبدا وروى عبد الرزاق وأبو داود عن أمية بنت جحاد عن عبد الله التميمي وأمه أرقبة بنت  
شوراد أنها شربت من عذرى رضى الله عنها فحاة السيدة فاطمة رضى الله عنها وكانت أمية ترضى الله عنها بحابة  
من البايعات قالت كان للنبى صلى الله عليه وسلم قدح من همدان يبول فيه يومئذ يرفع الهمة واسكان الخيبة  
ومهمة مفتوحة جمع عذرة بالها وهو الطول من الخلل وكان يضع تحت سريره فناء فاذا القدح ليس فيه  
شيء فقال لا مراءة فقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها وكانت أم حبيبة من  
أزواج النبى صلى الله عليه وسلم أهدت المؤمنين رضى الله عنهم وكانت تتركها معهن من الحبشة فقال  
لها النبى صلى الله عليه وسلم أم أيمن البول الذى كان فى القدح قالت شرته قال حبة يا أم يوسف أى جعله الله  
حبة ففارضت قط حتى كان مرضها الذى ماتت فيه وضحى ابن دحية أنه أوصان أحداها - حاقصة أم أيمن  
والثانية حبة بركته أى يوسف قال فى المواهب وقد وضع أن بركته أى يوسف غير بركته أى أن لأن أم يوسف  
كانت تخدم أم حبيبة ترضى الله عنها وجاءت معها من الحبشة ثوب أم أيمن ولأنه صلى الله عليه وسلم وحاضنته  
قال القاضى عياض والتوروى حديث شرب المرأة البول صحيح وفيه دلالة على طهارة بوله وكذا سائر فضله  
صلى الله عليه وسلم وحديث شرب البول كافى فى الاحتجاج بكل الفضائل قياسا وكذا حديث الدم الذى شربه  
عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما وروى ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله إنك تاتى الخلاء  
فلا ترى منك شيئا من الذى فقال يا عائشة توما عقلت إن الأرض تتناثر ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شيء وروى  
ابن سبع عن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال سمعته صلى الله عليه وسلم فى سفر فلما أراد قضاء الحاجة أتته  
قد دخل مكانا فاضى حاجته فدخلت الموضع الذى خرج منه فلم أزل أترعنا ولا بول وأيت ففعلت الموضع  
ثلاثة أبحار فأخذتهن فوجدتاهن رائحة طيبة وعلرا أى طيبا وكانت الصحابة رضى الله عنهم يمشون

رضى الله عنهم فمات فى  
العراق مسجوما ومنها  
أنهم أرسلوا عبد الله بن  
الحضري إلى البصرة ليسترها  
فصار ينصب على عامل على  
رضى الله عنه على البصرة  
قتال يعول الكلام يذكره  
ثم قتل عبد الله بن الحضري  
ومنها أنه خرج عليه  
شوارح فى هذه المدنهم  
بنو ناجية وورثتهم الخريث  
ابن راشد الناجى ومعه  
ثلاثمائة كانوا شهداء الجبل  
وصفين مع على رضى الله  
عنه كانوا معا يسكنون إلى  
هذا الوقت فرأوا رأى  
الخوارج وخرجوا من بين  
له غفابة أن يفسدوا  
غيرهم فأسل خلفهم بعض  
أصحابه وأردفهم بالرجال  
فقتلهم حتى قطعوا دابرهم  
ثم خرج بعدهم أنس بن  
عوف الشيبانى بالأسكرة  
فى سنين فأرسل إليهم من  
قاتلهم حتى يأتهم ثم خرج  
هلال بن علفة بن تميم  
الربابى مائتين فأرسل  
إليهم من قاتلهم حتى يأتهم  
ثم الأشهب بن بشر فى مائة

وثنان فارس الهم من

قاتلهم حتى أقتلهم ثم بعد  
ابن قيس النبي في مائتين  
فارس الهم من قاتلهم  
حتى أهلكوا ثم أومر  
السعدى في مائتين وقيل في  
أربع مائة فارس الهم من  
قاتلهم فقتل أكثرهم وكل  
هذه الحوادث كانت في  
سنة تسع وثلاثين وشرق  
أهل الشام يساهم في  
العراف وأطراف ووقع  
بينهم وبين عمال على رضى  
الله عنه وقاتل يعزل السكلام  
بذكرها ثم خرم الناس  
على قتال أهل الشام بائع  
عليه رضى الله عنه أربعون  
ألفا على الموت فبقي ما هم  
يتجهزون له ليسير وقع قتل  
على رضى الله تعالى عنه  
واذ أراد الله أمرا فلا مرد  
له وحاصل قصة مقتله رضى  
الله تعالى عنه أنه في سنة  
تسع وثلاثين ووقل في سنة  
أربعين اجتمع عبد الرحمن  
ابن ملجم لعنه الله والمركب  
ابن عبدة التميمي  
الصرمي وعسرو بن بكر  
التميمي السعدى وكلهم  
كانوا من الطواغيت فذكروا  
أمر الناس وعلموا عمل  
ولاتهم ثم ذكروا أهل  
النهران فخرجوا عليهم  
وقالوا ما صنع بالبقاء  
بعدكم قالوا شربنا أنفسنا  
وقتلنا أمة الضلالة وأرأينا  
منهم البلاد فقال ابن ملجم  
لعنه الله أأأ أكفيكم عابا  
وكان ابن ملجم من أهل

بدمه صلى الله عليه وسلم وشمر وماء وضو جميع آثاره وروى البراء بن العازب والحكماء واليه  
وأبو نعيم عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ما قال أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني الهم بعد  
فراقه من إمامة فقال أذهب يا عبد الله فقهه وفي رواية ذهب به ذالهم فواراه حيث لا يراه أحد فذهب  
فشر به ثم أتيت صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت قلت غيبته قال أهلكا ثم قلت شر به وفي رواية قلت  
به لمتني أتيتني فكان ظنت أنه خاف عن الناس قال أهلكا ثم قلت شر به قال ويل لثامن الناس وويل  
لأناس قلت قوله ويل لثامن الناس والتموه ذلك إشارة إلى محاصرة وتغيبه ومقتله وصاحبه على يد الحجاج وقوله  
ويل للناس منك أشار لما ضلهم من حروبه ومحاصرة مكة بسببه وقتل من قتل وما أصاب أعموا أهله من  
المصائب وما لحق قاتليه من الأثم العظيم وتخريب الكعبة فهو بيان لما تسبب من شر به فانه بضعة من  
النبيوة نورانية قلوبهم حتى رآته شخصته وعلته من الانتقاد لغيره ممن لا يستحق إماره فضلاء من  
الخلافة وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد ذلك قال قد علمت أن ذلك لا يصيبه نار  
جهنم فشر به ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وجاهدوا به أن ابن  
الزبير رضى الله عنه ما شرب دمه صلى الله عليه وسلم فمضى فمضى وكان وقتئذ في أن صلب بعد  
قتله رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين من الهجرة وكانت خلافة عمر تسع سنين قال الامام ما قال رضى الله  
عنه وكان أحق من عبد الملك وأبصر وان وروى الزبير بن بكار أنه حين ولدته أمه وأصلى الله عليه وسلم  
فقال هو هو فسمعه أنه بكى فمضى من رضاءه فقال أربيعه ولو لم يبعه عنيك كس كس بين ذئاب في نياض  
ليخفن البيت ولتقتل دونه وهذا ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المقيبات ووقع كأخبر فقد بوع له  
بالخلافة تسع سنين بعد وفاته ما بوعه فأطاعه أهل الحجاز واليمن والعراق وسن ورج الناس ثمان  
سنين حتى ثارت الفتنة بينه وبين عبد الملك بن مروان فبعث إليه الحجاج لمحاصرة سنة أشهر وسبعة عشر يوما  
حتى لم يبق معه أحد فقاتل حتى قتل رضى الله عنه سنة ثلاث وسبعين من عمره ثمان وسبعون سنة وأيام وروى  
الشعبي قال هاج الدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعه أبو طيبة فقال الذي صلى الله عليه وسلم الشكوه  
فأما هو ديارا وقال لابن الزبير وأبوعبى الدم فتزاور بين الزبير رضى الله عنه حاشى ب الدم فبلغ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يفته فقال ما لانه لا تصديه النار ولا نعمة النار قال الشعبي فقبل لابن الزبير كيف  
وجدت طم الدم فقال أما لاهم فطام العسل وأما لا لثمة تحت المسك وهذا من باب ذل الأعيان الذي عد  
من محزنة صلى الله عليه وسلم وروى ابن جابر عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال جهم النبي صلى الله عليه  
وسلم غلام بعض قرش فصار غم من جهامة أخذ الدم فذهب به من وراء الحائط فظفر بيننا وبينه لا فزير  
أحد اغشاى شرب دمه حتى فرغ ثم أقبل فقاتل على الله عليه وسلم في وجهه فقال ويحك ما صنعت فقلت  
غيبته في بطي فقال صلى الله عليه وسلم أذهب فقد أحزنت نفسك من النار ولا منافاة لاحتمال تعدد الواقعة  
وفي سنن سعد بن منصور أن مالك بن سنان والدا أبي سعيد الخدري رضى الله عنه لما جرح النبي صلى الله  
عليه وسلم في وجهه يوم أحد من جرحه حتى أقام ولا جرح بعد المص أبى فقال بحقه فقال والله لا نجسه أبدا  
ثم أوردته أبا يتبعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى  
هذه فاقته شدة يومئذ باحد فظاهر صدق قوله صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة وفي رواية أنه قال من  
سره أن ينظر إلى رجل خالط دمي فليظفر إلى مالك بن سنان (وكان صلى الله عليه وسلم) يستريحه عند  
البرزخ وغيره من شدة ما له على ما قول عائشة رضى الله عنه ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قمار وامن ما به والتردى وعن رضى الله عنه قال أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يغسله  
غيري فانه لا يرى أحد من رضى الله عليه وسلم فقامت عند آل أبي بكر وروى الحاكم وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت  
ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت عند آل أبي بكر وفي رواية قالت من حدثكم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يكن يبول فاعلموا أنه قد فقه ما كان يبول إلا فاعادوا في رواية الإجماع والمراد من

حدثكم ان تلك عاده فلا ينافي ما سمع عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال انى الذى صلى الله عليه وسلم  
سباطة قوم قبل ان ياتى والسباطة انزلة وموضع القمامة والواساخ فهذا كان منه صلى الله عليه وسلم  
للتشريع وبيان الجواز ان لو كان لم يجد فى السباطة المذكورة وضعنا خاليين الواساخ بحسب ذموا ايضا  
عائشة رضى الله عنها ما شاهدت هذا ما قاله قاتر بن عباد رضى الله عنه من احواله المستمرة وعادته العادة وقيل السبب  
في بوله قاتما ماروى عن الامامين الشافعي وأحمد رضى الله عنه ان العرب كانت تستنثى لوجع الصلب  
بالبول قاتما فاعلمه كان به وجع الصلب وروى البيهقي والحاكم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال انما بال  
صلى الله عليه وسلم قاتما لوجع كان بأرضه والمبايع من خزائنه وبعدهم وحدهم وكسروته ضد مجمعة  
ماطن الزكية فكانه لم يكن لاجله من القعود وكان صلى الله عليه وسلم اذا أراد ان يدخل الخلافة قال اللهم انى  
أعوذ بك من الخبيث والخبيثات أى ذكر ان الشياطين وانهم وكان عليه الصلاة والسلام بسبب هذا اذ  
للعبودية والافواه معصوم من الشياطين كسائر الانبياء عليهم السلام والاولاد والسلام يحجر بذلك لتعلمهم وكان اذا  
أراد انضام الحاجة لا يرفع يديه حتى يدنو من الارض واذا خرج من الخلافة قال غفر لى انك الحمد لله الذى اذهب  
عنى الاذى وغفانى عنه وكان يقول انى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يبولها طهره ببقية الادب  
شؤيرة للاسحابة الى الاطالها والله سبحانه وتعالى أعلم (ومن معجزاته) صلى الله عليه وسلم ما كرمه الله  
به من الاخلاق الزكية والادب المزمع بآدبه على ما كان في حياته من كمال خلقه وجمال صوره وقوة  
تفقه وحسنه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضاءه واعتدال حركاته وسكناته في ذلك ما خصه الله به من  
كل العلم والحلم والبر والشكر والزهو والعدل والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
والبر وعزة والصمت والشؤد وتوالت الوفا والرحمة وحسن الادب والعاشرة وغر ذلك من الاخلاق الحميدة التي جاءها  
حسن الخلق وقد انصفها جميعها صلى الله عليه وسلم ونحس اذا شاهدنا من انصف بصفة أو ميتين وجدناه  
بعض قوره بضرب الالة والتشوق له بذلك الوصف في القلوب كرمه بقدرها كآثاره في استنار حاتم  
بالكرم وكسرى بالعدل وحسان بالقصاة وتوثر بالشجاعة فيقولون أجود من حاتم وأعدل من كسرى  
وأفصح من حسان وأجمع من عترة فذلك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل الصفات الحميدة الى ما لا يحده  
عدولا واصحابا ولا يعبره بمقال ولا ينال بكسب ولا حيلة وانما يكون بتفضل الكبير المتعال ومن تأمل في صفاته  
صلى الله عليه وسلم وجدته من جميع صفات الكمال بحطاب شتات مجامعها باختلاف بين نقلة الاخبار من  
نقطة الرجال بل بالغ ذلك مبلغ القطار لتو لا يشك فيه لا يخفول مستغرق في بحار الضلال وباهل بيته وتعالى  
له والى الى خاتم ظلم وقوله وعلمه ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليه عظيمه ونشره في ذكر جلالة من  
أخلاقه العظيمة في قول (أما فوه وقوله وحله وكأه) صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه كان أعقل الناس  
وأذكهم فطنة وفهوسه لوسن تفكر في تدبيره أمر بواطن الخلق وظواهرهم بحسن تصرفه وسداسته العامة  
والخاصة لم يشك في رجحان عقله وثقوب فهمه وقد أعلمه الله على ظواهر أحوال الخلائق وخفاياها حتى  
يسفهوا ويرددهم للاحسن منها وهو مبعوث الى سائر العباد داع الى الله وهذا انما يكون بالصلاح بواطنهم  
وظواهرهم وهو يتوق على معرفته ذلك فهو عليه الصلاة والسلام كان ينظر في أحكام أمته بالظاهر  
وانضامه السلام أعطاه الله العلم ببواطن الامور والظواهر وبينما صلى الله عليه وسلم أعطاه العلم بالظاهر  
والباطن فكان ينظر الى ظواهر الخلائق وبواطنهم ويعمل كل انسان بما يقتضيه بحاله من رعاية ظاهره  
أو باطنه فكان يدب ومن الخلق على حسب اختلاف أحوالهم حتى انه ياتيه الاسرابي الجلف فيلطف به  
وبسوسة حتى يهتق بالحكمة في أقرب زمن وكانت الاعراب كالوحش الشارد فسادهم واحدا جعلاهم  
ومرعى لادام الى اننا نقاد واليه واليه تعول عليه وقائلوا دونه وأعلمهم وأبناهم وأبنائهم واختار وعلى  
أنفسهم ومهرور في رضاه وأطاعهم وأتباعهم وكان صلى الله عليه وسلم يتخاطب كل انسان منهم على قدر  
عقله وبقية على حسب حاله وهذا مما أفاضه الله على الله عليه وسلم عليهم من العلم وقدره لهم من الشرع وكل

الله أنا أكنفكم معاوية  
وقال يرون بكرا أنا  
أكنفكم عمرو بن العاص  
فتعاهدوا على أن لا ينكح  
منهم أحد عن صاحبه الذي  
فوجها إليه حتى يقتله أو  
يعود دونه وكانت معاوية  
وهم يكتفي الحاميل فاخذوا  
سيفهم فسحروا وقادوا  
لسبع عشرة من رمضان  
سنة أربعين وقد سلك  
الجهة التي يريد فأتى ابن  
مليح الكوفة فأتى أصحابه  
من الخوارج بالكوفة  
وأشبههم بما يريدوا سكتهم  
أمره ورأى يوما أصحابا له  
من تيم الرب وكان على  
رضى الله عنه فقتل منهم  
يوم النهر وادى عدة فثأروا  
قتل النهر وادى معهم  
أمرهم من تيم الرب أصحابا  
قطام وقد قتل أبوها  
وأخوها يوم النهر وادى  
وكانت فائقة الجبال فلما  
وأها ابن مليح لعنه الله  
أخذت قلبه فخطبها فقامت  
لا تروى بك حتى تستقي لي  
فقال لها وما تريدين قالت  
ثلاثة آلاف وعبدًا وقينة  
وقتل على بن أبي طالب  
فقال لها ما تقبل على فما  
أراك ذكرتيه وأنت  
تريدني لاني أذاقتك الموت  
فيه قالت بلى أتمس غرتي  
فان أمت شئت نفسك  
ونفسي ونفعل العيش معي  
وان تلت فتعاند الله خير  
من الدنيا وما فيها قال والله

فاسامى الاقتضالى على ذلك

ماسألت قالت سأطلبك  
من يشد ظهرك ويساعدك  
ويبعث الى رجل من قومه  
اهم وودان ولكنه فاجلها  
واثنى عليه مجمل وجلسا من  
اتجمع اسمه شبيب بن  
بحيرة فقال له هل لاني  
شرف الله والالاخوة قال  
وماذا قل قتل على فقال  
شبيب شككك أمك اقر  
جئت سيأذا كيف تقدم  
على قنسله قال انه رجل  
لاحسن له ويخرج الى  
المسجد مقفرا فاكن له  
في المسجد فاذا خرج الى  
صلاة العزرة شددنا عليه  
فقتلناه فان نحونا فقتلنا  
أنفسنا وان قتلنا بعدنا  
بالذكري في الدنيا والاخرة  
وما كان لنا عذرا نغير من  
الدنيا وما في اقال ويحك  
لو كان غير على كان أهون  
قد عرفت سابقته وفضله  
وبلاء في الاسلام وما  
أحدثني أن شرح لقتله قال  
أما تلح حكم الرجال في دين  
الله وقتل أهمل النوروان  
العباد الصالحين قال بلى  
قال فقتله بمن قتل من  
أهملنا فلا تشك في دينك  
فاجابه فلما كان ليلة الجمعة  
سبع عشرة من رمضان  
وهي الليلة التي قواعد ابن  
مطعم هو واصحابه على قتل  
على ودمعوا به وعبروها  
أخذ سيفه ومعه شبيب  
ووردان ودخلوا على قطام  
وكانت معتكفة في المسجد

ذلك دون تعلم سبق له من غيره ولا ممارسة تقدمت شيئا من ذلك ولا مطالعة الكتب فن تامل ذلك كله فتعق  
انه صلى الله عليه وسلم اعقل العالمين قال وهب بن منبه قرأت في أحد وسبعين كتابا من كتابه الميزة فوجدت  
في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم أوج الناس عقلا وأفضاهم رأيا وقفاً وباعثه جدتي في جميعها ان الله  
تعالى لم يعط جميع الناس من بده الدنيا لي انقضت ههنا العقل في حسب عقله على الله عليه وسلم الا كبحر زم  
من بين رمال الدنيا ألقى لهم جميعا من شيا نسبته الى عقله الا كنسبة بحمة بالنسبة الى رمالها ولما كان عقله  
عليه الصلاة والسلام أوسع العقول تسعت أخلاق نفسه الكبر عتسا لا يضيق عن شيئا من ذلك اتساع  
خاتمة في الحلم والعفو مع القدر وقصبره على ما كره وغير ذلك من كرم أخلاقه (أما صبره) فحسب في مصبره  
عليه الصلاة والسلام على الكفار من وعده وعن القاتلين المحاربين له مع ماله منهم من الجراح والجهد بحيث  
كسرت رايته النبي السفي وشجع وجه يوم أحد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف فصار ينشقه  
و يقول لو وقع شيء مني على الأرض انزل علي - ثم العذاب من السماء ورشق ذلك على أصحابه وقالوا لودعوت  
عليهم فقال اني لم أبعث أمنا ولا مكنتي بعث دعا عيا ووجه أي إن أراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان ثم قال  
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي رواية اللهم اهد قومي وهو المراد من قوله اللهم اغفر لهم فان المغفرة  
لا تكون الا بعد الهداية قال الله بالغفر متضمن للدعاء لهم بالهداية وفي الشفاء عن عمر رضي الله عنه انه قال في  
بعض كلامه باني أنشئني يا رسول الله - فددعوا على قومه فقتل رب لا تدر على الأرض من الكفار من  
ديار اولودعوت ما لنا انما الكفار عندنا نحنا فقتلوا وطئ ظهرك وأدعى وجهك وكسرت رايته فابت أن  
تقول لا خير اقامت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وههنا دقيقة وهي ان - لم صلى الله عليه وسلم وعفوه  
اغما هو فيما يتعلق بنفسه الشريفة وأما إذا انتهكت حرمان الله فكان يغضب أشدا فغضب واه هذا المشافهة  
المشركون من الصلاة الخندق قال اللهم املا بطونكم تراوفا وراية ملا الله بينهم وبين قوتهم نارا فاصلاة  
عسا الدين فرج حق خاتمة ودعالي من شغل عنها بخلاف سبع لوجه فانه - صلى الله عليه وسلم عفوا فصار  
على الاذى هو جهاد النفس الاكبر وقد جعل الله النفس على التامل بما يفعل بها وكان الكفار والمنافقون  
بها يملكون - صلى الله عليه وسلم كثير من الاذى فكان يصبر ويعفو اذا كان في حق نفسه ما - لم من جزل  
قواب الصابرين والعائين أما إذا كان لله فانه يمثل فيه أمر الله من الشدة كما قال تعالى يا أيها النبي جاهد  
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم (وأما حلمه صلى الله عليه وسلم) وعفو مع القدر فقبل عليه اواروا الطبراني  
وابن حبان والحاكم والبيهقي ان يزيد بن سعدة بنغ الس - من المهلة وسكون العين المهلة وفتح التون بعدها  
ههنا أحد أجبارة اليهود الذين أسلموا قال يبيق من علامات النبوة شي وفرواية ما بقي شي من نعم محمد في  
التوراة الا قد عرفت - في وجه محمد حين نظرت اليه الا انني لم أخبر ههنا من سبق لحلمه ولا تزيده  
شدة الحلم عليه الاحكام فكنت أنا تعلقه فوصلا لان أخا معا فاعرف حلمه وجهه فابعت أي اشترى بستانه  
ثمرا في أجل وفرواية يابى زعيم فاعطاهم يزيد بن سعدة ثمانين مثقالا ذهبا في قرمه لوم الى أجل معلوم قال زيد بن  
سعدة فلما كان في ليلة الجليل يومين من اول ليلة أتيته فاخذت جميع قصصه ورائع على عظمه ونظرت اليه  
وجهه فظلمت ثم قلت ألا تضيقني يا محمد حتى فوالله انكم يا بني ههنا الخالب طل فقال عمر وفرواية أي نعيم  
فقطر السهم وعمر وههنا ووردان وفوجه كالكاف المستدير فقال أي عدا الله انقول لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما أسمع وتنفعل به ما أرى فوالله لو لا ما أحفزوني في أي من بقاء الصلح بين المسلمين وبين قومه لم ضربت  
بسيقي وأرسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر بسكون وتودعوت بسم ثم قال أنا هو كذا حوج  
الى غير هذا لما لم باعمر أن تأمرني بحسن الاداء تأمر بحسن التباقة وفرواية تأمرني بحسن القضاء وتأمرني  
بحسن التناضي ثم قال لقد بقي من أجلي ثلاث فتكرم - صلى الله عليه وسلم بالتعجيل وقال اذهب يا عمر فافضه  
حقه وزده عشر من ما كان مارتة أي في قبالته وبعثه لفعول ذلك عمر رضي الله عنه قال زيد فقلت  
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - من نظرت لي لا انا انت لم أخبر ههنا

سبق حله جله ولده يزيد شدة الجهول عليه الاحكام فقدر انتم بما اى عاوايت من فعله صلى الله عليه وسلم  
 فاشهد ديارني قد رضى بياقوا باويلا سلام ديننا بجمه صلى الله عليه وسلم نيداو في رواية ما حطى على ما رايتني  
 صنعت باعر الا في كنت رأيت ما منة في التوراة كلها الا الحلم فاختبر من حله اليوم فوجده على  
 ما وصف في التوراة واني أشهد ان هذا النهر وشطرا مني فخرنا المسلمين واسلم هو وأهل بيته كلهم الا  
 شيخنا غلبت عليه الشقوق وروى اوداود واليهي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يوم قام فقمنا حين قام فنظرنا في اعرابي قد أدركه غيبه ورائه فخر وقته وكان رداه مننا  
 فانفتحت اليه صلى الله عليه وسلم فقال له الاعرابي احملني على بعيري هذين أي جعلهم إلى طعاما من مال الله الذي  
 عندك فانك لا تحملني من مالنا ولا من مال أبيك فقال له صلى الله عليه وسلم لا أستغفر الله ولا أستغفر الله  
 ولا أستغفر الله أي لا أحملك من مالي ولا من أبي ورواية المال مال الله وانما بعد أي أنصرف فيه باذنه  
 وأعطى من يارني ما عاينه ثم قال لا أحملك حتى تقدرني من جبتك التي جبتني أي عني من القود من  
 نفسك فاقبل منك مثل ما عايت في من جبتك التي جبتني أي عني من القود من نفسك فاقبل منك مثل ما عايت  
 بالسبب السبب فضحك صلى الله عليه وسلم أي تعطينا قلبه اذا بدى بالمسرة بفتاة وسروا بما وامن حسن  
 ظنه به ولم يفعل ذلك تنقيما له وهذا يقتضي انه كان مسلما غير منافق غير ان فيه جفاء البادية ثم دعا صلى الله  
 عليه وسلم رجلا ورواية دعاه فقال له على بعير به هذين على بعير غير اوعلى الاخره غير اوعلى  
 البخاري وسلم عن انس رضي الله عنه قال كنت أشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني فليط  
 الحاشية فادركه اعرابي فخذ رداءه حمزة شديدة قال أنس رضي الله عنه فظنرت الى صفحة عاتقه وقد أرت  
 فيه حاشية البرد من شدة جيبته وفي رواية مسلم والنسابة البرد ذهب حاشيته في عاتقه ثم قال بالحد مررت من مال  
 انه الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم أمره بهاء والعطاء المذكور بحيث حمل انه يحمل البعيرين  
 المذكورين آغا فاحتمل انه غير وتكون هذه قصة أخرى في هذا باب حمله صلى الله عليه وسلم ومعه  
 على الاذ في النفس والمال والنجار وعن جهم بن عبد الله بن زيد قال سمعت على الاسلام وروى الترمذي عن عائشة رضي  
 الله عنها وقد سئل عن خلفه صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحدا ولا منفعشا أي متكفلا لا فحش أي لم يرقم  
 به فحش ما عا ولا تسكافا ولا يجزئ السبب السبب ولكن بعفو وصفح ومثل ذلك روى عن انس وعبد الله بن  
 عمر رضي الله عنهم وروى الحاكم وغيره عن عائشة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مسابدا كمر صريح اسمع وما ضرب بيده شيئا الا أن يضرب في سبيل الله لاسئل شيئا قطعه الله الا أن تسئل  
 ما عا ولا تنقم لنفسه لان تنهك حرمات الله يكون لله ينقم وفي رواية عن انس رضي الله عنه قال انتهكت  
 حرمات الله كأن أشد الناس غضبا وقد وصفه الله بحسن الخلق في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى  
 بالقرآن من روف رحيم وقال تعالى ولو كنت ظفرا لفظ القبل لانتفضوا من حولك وأمر بقله ادفع بالتي هي  
 أحسن الآية روى ان امرأيساء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ضيق البدن قوى الجنان وكان قد  
 صنع شعرا مشابها على حكمة وطن أن أحد الأعداء يأتي بمخاض من الحكمة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اصغ الى أوصل ثم قال

في ذوى الاضغان تسلي نفوسهم \* تخيلك الحسنى فقد دافع التقل

فان هتفوا بالقول فاعف نكرما \* وان شئتموا على الكلام فلا تس

فان الذي يؤذيك منه اجتماعه \* كأن الذي قالوا وراعل لم يسل

فقرأ عليه صلى الله عليه وسلم ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وبالطهارة  
 الا الذين هم بمرءا يلقاها الا ذو ظمير عظيم فقال لاعرابي ليس هذا من كلام البشر وكان سبب اسلامه ورضي  
 الله عنه وما يدل على كمال حلمه وبره وعفوه صلى الله عليه وسلم اتساع خلقه للماضي قال ابن عباس  
 رضي الله عنهما ما كان المناقون من الرجال ثلثمائة ومن السامع مائة سبعين وكانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم

فيهم من هو خير منهم ويأيد لهم  
 بي من هو شر مني وأخبر  
 ابنه الحسن رضي الله عنه  
 ثلثة الرؤيا بحسرا قبل  
 خروجي الى الصلاة فلباسه  
 المؤذن يؤذنه بالصلاة يخرج  
 وهو ينادي ويقول أيها  
 أباي الصلاة الصلاة



فضره شيب بالسيف

توقع سيفه بعضادة الباب

وضربه ابن ملجم لعنه الله

على قرنه بالسيف وقال

الحكم لله لاك يا علي ولا

لاصحابك فقال علي رضي

الله عنه لا يفوتكم

الباب فشد الناس عليه

من كل جانب فاخذوه

وهرب شيب ووردان

فلما اسكروا ابن ملجم قال

علي رضي الله عنه احبوه

فانتم فاقبلوا ولا تخشوا

وان لم ائت فالامر الي في

العفو او القصاص وصلى

الصبح بالناس حجة من

هم مرة وأمام هاتين بنت

أبي طالب أئمت علي رضي

الله عنهما وكانت صلواته

بالناس باهر من علي رضي

الله عنه وكان علي رضي

الله عنه يعرف ابن ملجم

ويعلم انه قاله بعلمات

أخبرهم النبي صلى الله

عليه وسلم وقد جاءت أحاديث

صحيحة عن النبي صلى الله

عليه وسلم فيها الاخبار بان

أشقي الأولين عاقر ناقة

صالح وأشقي الآخرين

قاتل علي رضي الله عنه

منها مرواه الامام أحمد

رضي الله عنه عن علي رضي

الله عنه قال قال لي رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يا علي أئدرى من أشقي

الأولين قلت الله ورسوله

أعلم قال عاقر الناقة ثم قال

أئدرى من أشقي الآخرين

قلت الله ورسوله أعلم قال

وسلم اذا غلبوا بقتلوا اذا ضر وذلك مما تفر منه النور البشرية حتى يؤيدها العناية الربانية وكان  
صلى الله عليه وسلم كلما أذن له في التشديد عليهم فتم لهم ما بان الرحمة لانه صلى الله عليه وسلم رحمة العالمين  
فكان يستغفر لهم ويدعوهم حتى أتزل الله تعالى عليه استغفر لهم أولاً استغفر لهم فقال عليه السلام  
والسلام خير ذري فاستمرت أن استغفرهم ولما قال الله تعالى استغفر لهم سبعين مرة حتى يغفر الله لهم  
قال صلى الله عليه وسلم قوائله يدين علي السبعين وفي رواية فاستغفر سبعين سبعين سبعين إلى أن  
أُتزل الله عليه في سورة المنافقين سواء عليهم استغفر لهم أم لم يستغفر لهم إن يغفر الله لهم فذلك الاستغفار  
وروي ابن مسعود أن الحبيب بن عبد الله بن أبي بن ساول جاء به تآذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل  
أبيه ما باله بعضه إلا أنه في النبي صلى الله عليه وسلم لا فقهه وكان ابنه محباً ما لا يخفى صلى الله عليه وسلم  
وسلم أن ياذن له في قتله وأمره به وحن محبته وروي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما لما  
مرض عبد الله بن أبي جاه النبي صلى الله عليه وسلم فحكه فقال قد فدت ما تقول فأملى علي وكفى  
في قيمه وصل في فعله فكان طاب ذلك منه فاقال عن حقيقة ما كان وما مات كذا النبي صلى الله  
عليه وسلم في ثوب ضاعه عن يده صلى الله عليه وسلم وصلى عليه تطيب القباب ابنه والطالبية المنافقين  
ولما قبله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال وما يغني عنك عصى وفي لا رجوا أن يسلم بذلك أنفسهم قومه  
روى أن ألفة من الحزب أسلم المار أودبته ثم بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وجاء أن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه حين أودا النبي أن صلى عليه منه وصار يحذيه بثوبه ويقول يا رسول الله أقصلي  
علي رأس المنافقين فثرتوبه من عمر رضي الله عنه أي حذيت به فثرتوب قال البيت عن باجر وصلى عليه فغاف  
موتاً حتى عد وقتنا في كل ذلك رجعة لئلا يمت له لكال شفقتة صلى الله عليه وسلم على من تغلق بطرف من  
الدين وليطيب قلب ولده النبي الصالح ولتألف الخزرج له باستنهم لانه لو لم يحب ابنه إلى ما سأل وزل  
الصلاة عليه قبل ورود النبي الصريح فكان صلى الله عليه وسلم على ابنه وعاراً على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم  
أحسن الامر من في السياسة حتى كسب الله الغطاء فانزل ولا تملى على أحد منهم ما أبدا ولا تم على قبره  
الاية لئلا يأتى على مناقب وبدوا فام على قبره وهذه الايات التي جاءت موافقة لى عمر رضي الله عنه  
وقبل انما كفنا صلى الله عليه وسلم في قصصه كما فانه لانه أبس العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم صاحب  
أسرى يوم بدر فكافأ به بمحبته حتى لا يكون له على عهده وفي ذلك كله بيان عظيم مكارم أخلاقه صلى الله  
عليه وسلم فقد علم ما كان من هذا المناق من الايداعه كقولهم ليجر جن الاعز منه الاذل وقوله لا تنفقوا  
على من عن رسول الله حتى ينفذوا قولهم كبر الا نكومع ذلك كله قابل بالحنس وأبسطه كفا  
وصلى عليه واستغفره قال يجمع من جاريه رضي الله عنه ما أبس رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الصلاة  
على جنازة قط ما أطال على جنازة ابن أبي ومشي معه حتى قام على قبره فرغ عنه وفي البخاري عن عمر  
رضي الله عنه لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي قال فلبنا معه قال أبو نعيم فقيه أن عمر رضي  
الله عنه تزل راى نفسه وتابته صلى الله عليه وسلم ومن مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم عفو عن لبيد بن  
الاعصم اليهودي حين صنع له صلى الله عليه وسلم حرقاً فله الله به فارسل واقتصر جهم بن بقدر وان ولم  
بعاقبه وقال قد شغاني الله وكهنت أن أفر من روعه فان اليهودية التي سمته الشاة بالنسبة لنفسه صلى الله  
عليه وسلم فلا يتأني أن قتلها بعد وذلك لما بان بشر بن البراء قصاباً وقد قدمت القصة بجهلها في غزو وشيخ  
ورحم الله القاتل في حق صلى الله عليه وسلم

وما الفضل الا خاتم أنت فيه \* وعقله نقش الحص فاحتبه عذرى

وحسبك ما نقل في كتب السنة الصحيحة نقل ما تواتر الخ مبلغ اليقين من صبره على مدة اقامة بشر وأذى  
الجاهلية ومساورة الشوائب الصعبة إلى أن أظفر بالله عليهم وحكمه فيهم علم الفخر وهم لا يشكون في  
استدلاله جاعتهم وضلعهم داهم فما زاد على ان عفا وصفه وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خير أخ كريم

فانك وقرواية اشقى  
 الاخرين الذي يضربك  
 على هذه قبل منها هذه  
 واخذ بحبته وجاعف رواية  
 لهذا الحديث عن مذهب  
 رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اشقى  
 الاخرين الذي يضربك  
 على هذه وأشار الى ما فوضه  
 فكان على رضى الله عنه  
 يقول لاهله ولله لوددت  
 ان لو بعث أشقاها وعن  
 ابن سبيح قال سمعت  
 عليا رضى الله عنه يقول  
 ما ينظر أشقاها عبد الله  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لخصين هذه من هذه  
 وأشار الى حبيته ورأى  
 فقال يا أبا ربيعة بن حبرنا  
 من هو حتى ينتدبه فقال  
 أشد الله رجلا قتل في غير  
 قاتلي وعن عبد الله بن عبد  
 العزيز العبدى انه سمع  
 أباه يقول جاء عبد الرحمن  
 ابن مسلم يستعمل عليا  
 فسلمه ثم قال ما ان هذا  
 قاتلي قبل فبايعته منه  
 قال انه لم يقتلني بعد وكان  
 عبد الرحمن بن ملجم يتردد  
 على صلى الله عليه  
 فضا به ويحسن اليه وكان  
 اذا أدبر عنه يقول  
 أو يدعيانه ويريد قتلي  
 حذرك من خليلك من مراد  
 والمضرب ابن ملجم لعنه  
 الله مليا رضى الله عنه  
 وامسكه لعنه الله قال على  
 رضى الله عنه احضروه  
 فادخل عليه فقال أي علق

وابن أخ كريم فقال اقول كما قال أخى يوسف لا تريب عليكم اليوم يسفر الله لكم وهو أرحم الراحمين  
 اذ هموا قاتم الطاعة فاطلقوا كما تم نشره من قورهم وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال سمعنا  
 ثمانون رجلا من التميمية عام الحادية عشرة لله صلى الله عليه وسلم يقولون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النبي صلى الله عليه وسلم ورواهم الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بكم من يد أن أظفركم عليهم الآية وقد اختلف صلى الله عليه وسلم  
 أباسفيان فقال له ويحك يا أباسفيان ألم يأتك أن تعلم وتشره أن لا اله الا الله فقال بآب أنت وأبى يا رسول الله  
 ما أحلت وأوصاك فانظر الى هذه اللطافة منه صلى الله عليه وسلم لا سفيان مع ما كان منه من المجاورة وتغريب  
 الحزب وغير ذلك مما صدره ففطاعته بالقول والفعل ومن رحنه صلى الله عليه وسلم ما رواه  
 الدارقطني والحاكم وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يصفي أى على إلى الهرة  
 الاناعتي تشر بتم ترضوا بفضلها ومن رحنه شفقتة على أهل الكثرة من أمته وأمرها بهم بالسرحت قال  
 من ابلى بهذا القادورات فليستر وأمر أمته أن يسب تغفر والمجدود ويرجو عليه بالافتقار وأعليه  
 فسبوا وهو رضى الله عنه فقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه (وأما نواضحه) صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته مع  
 أهله ونحوه ومحبته مع خاصه الله به من الرفعة وعاق المقام فامر لا تذركه غاية كيان وصله قال به ضمه  
 لرب العبد لا يبالغ حقيقة التواضع الاعتدال في المشاهدة قلبه وانما جعل ذلك برضاة النفس وبمجاهدتها  
 في التواضع على الله تعالى بالمثال وأمره واجبات فواهي بعد ذلك تذوب النفس وتغنى قواها عن ملو إلى  
 الشهوات ويتيسر لها السمع والنفوس والجوارح في الطاعات كل الأوقات وعند ذلك تصفون غش الكبر  
 وتعلمون بذكره وتقبل عليه بحملته اقرب اليها تعاقب بشئ من ملو فهو قنبر للعق والخلق لحوا ثارها  
 وسكون وجهها وغبارها وقد كان الخط الاقرب من التواضع لينتاض على الله عليه وسلم فكما لا زاد قوا  
 ازداد تواضعا وبذلك تواضعه عليه الصلاة والسلام أن شمره به بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا  
 فانه تارة أن يكون نبيا عبدا أو تواضعا به مع أنه لو كان نبيا ملكا مضاره ولكن رأى التواضع برده من ربه  
 فاعطاه الله تواضعا أن جعله أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع فلما كل  
 مثلك بعد ان امتار العبودية حتى ظار فانه نيا وكان يقول كل كيان كل العبد وأجلس كيجاس العبد  
 وقال عليه الصلاة والسلام فمبارواه الخاوى والقرمذى وغيرهما لا تروى كما طربت النصارى عيسى بن  
 مريم أيضا أنا عبد لله ورسوله والمني لا تجاوروا والحقى مدحى بان تقولوا ما لا يأتى كالتجاوره  
 النصارى ولكن قولوا الخ فانت لفسه ما هو بأشبه من العبودية والرسول لله ما هو له تعالى لا لسواه  
 ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يتهر خادما وروى البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم عن أنس بن  
 مالك رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فإلى أن فقا وفي رواية لا نعيم فما  
 سبني قط وما ضربني من ضربته ولا تهرني ولا عيس في وجهي ولا أمرني بأمر قوائمه فعاينته عليه فان  
 عابني أحد قال دعوه فلو تروى كان وفي رواية البخارى ولا قال لشيئ صنعتكم منه ولا لشيئ تركتكم تركته  
 وفي رواية ولكن يقول قدراته وما شاء الله ففعل ولو قدر الله كان ولو قضي لكان وكذلك كان صلى الله عليه  
 وسلم مع عبده وما شاء من عبده من أحد فقا وهذا أمر لا تسلمه الطباع البشرية ولا فطنة ولا تقدر عليه  
 لولا التأييد الربانية وما ذاك الا لكان مع فصل الله عليه وسلم أنه لا فاعل ولا معلى ولا مانع الا الله وان  
 الخلق آلات ووسائط فالفصل على المخالفة في فعله كالاشراك المنافي للتوحيد وقيل سبب ذلك أنه كان  
 يشهد تصرف محبوبه فيه وتصرف المحبوب في الحب لا يعلى بل يسلم ليستكمل ما يعلى الحبيب محبوب  
 وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه ما رأيت أحدا أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى  
 مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ولا ضرب أمرأولا ناعدا ولا  
 أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه حتى فينتقم من صاحبه الا أن ينكح شيئا من محارم الله فينتقم لله ثم يستني

قال فاسألك على هذا قال  
تخذه يعني سيفه اربعين  
صباحا وسالت الله ان  
يقتل به شرخطه فقال صلى  
رضي الله عنه لا اراك  
مقتولا الا به وما ازالا من  
شر خلق الله ثم قال النفس  
بالنفس اذهلك فاذكروه  
المسلمين تقولون قد قتل امير  
المؤمنين الا لا يقتل الا  
قاتلي انظر يا حسن ان  
أُتيت من ضربتي هذه  
فاضرب ضربة بضره ولا  
تقتلوا بالرب بل فاني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ياكم والمثله دلي  
بالك العتق وهذا كله  
وامن لمجهم مكتوف فقالت  
له أم كلثوم ابنة علي رضي  
الله عنه أي عدو الله لا بأس  
علي أي والله مخز بك فقال  
فعلام تبيكين والله ان يفي  
اشتر بته يائف وجهته  
بالف ولو كانت هذه الضربة  
بأهل صرماني منهم أحد  
ودخل جندب بن عبد الله  
علي رضي الله عنه فقال  
ان قد نالك بابع الحسن  
قالما أكرمكم ولا أنماكم  
أنتم أبصرتم هذا الحسن  
والحسين رضي الله عنهما  
فقال لهما وصيكا بتقوى  
الله ولا تبغيا الدنيا وان يفتك  
ولا تبكيا علي شي زوي  
عنكما وقول الحق وارحبا

من ذلك ما رواه النسائي عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب فرسه لماراة  
مختلفا من الناس وقال اللهم بارك فيما لا طيل لقد رايتني ما ملك رأسها لقد ربت من لعننا باني عشر  
ألفا أي وذلك من بركتك علي الله عليه وسلم اللهم بارك فيما رويك من جابر رضي الله عنه حتى سبق الناس  
بعدها كان من اختار عنهم وذلك بحجة فلا شك على قول عائشة رضي الله عنها ما ضربت بشياطين وروى ابن  
سعد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قولات كلف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا بيته قالت  
كان ابن الناس يسامضها كالم رقما ماذار جليه بين أصحابه وروى أبو نعيم عن عائشة أنها بصارضي الله  
عنها ما كان أحد أحسن خاتما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا أحد من أصحابه الا قال ايديك وروى  
أبو داود والترمذي عن أنس والبراء عن أبي هريرة رضي الله عنهما ما ألقى أحد أذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فخشي رأسه عنقه حتى يكون له جل هو الذي يخشى رأسه وما أخذ أحد بيده فبرسل يده حتى رساها  
الا شد وروى الامام أحمد وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخطم ثوبه ويخذه فانه له ويرقع دلوه ويغلي ثوبه ويحلب شانه ويخدم نفسه ويقم البيت ويعمل البعير  
ويعلق ناضجه وياكل من الخادم ويحجم من العرف وعرف طيب فلا يلزم من التخليع وجود الفحل وقبل  
وزك التكبر ومع ذلك فهو المشرف بالحق والنبوة المكرم بالرسالة والايان وتلبسة الثوب بانما كانت  
للتعليم ولتفتيش نحو خوفه ليرفعه أو لما عاق به من نحو شوك أو وح لانه صلى الله عليه وسلم نور ولا  
مغفوة فيه وأكثرا فعمل من المغفوة ومن العرف وعرف طيب فلا يلزم من التخليع وجود الفحل وقبل  
كان في ثوبه بخل ولا يؤذنه وانما غلبه استغذاله وقبالة بخدمة نفسه صلى الله عليه وسلم دليل على كمال  
تواضعه وهذا ينبغي أن كان له خديم يقومون بخدمة فعمل قيام بخدمة نفسه على بعض الاوقات فكان  
نار يخدم نفسه وثار يخدمه غيره وثاره بالشاركة عليهم أمته وبيان نذب الانسان الى خدمة نفسه وان لا يخل  
بخصه وان صلى وكان ركبا الجارية وثاره وكفارة ثوبه باليس عليه شي وفي ذلك غاية التواضع وإرشاد  
للعباد وبيان أن ركوبه كذل لا يخل به وروى عنه لا يخل فيه غاية التواضع وكسر النفس وكان يعرف خافه  
الذكر والاني فقد أرفق ضيقه أم المؤمنين رضي الله عنها في رجوعه من خيبر وأركب معه الصغار والكلاب  
فكان إذا قدم من غزاهما قبله الصبيان فغير كسهم معه وما رآه أصحابه بالركاب من في ركوب يوم من في ركبة  
والضيق وخيبر على خارجها ولم يجل من أيف عليه كاف من ليف وهذا غاية التواضع وأي تواضع أعظم من  
هذا وقد ظهر له صلى الله عليه وسلم - لمن النصر عليهم وانظر يا أمهم ما هو معروف وروى أبو داود وغيره  
عن قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أراد الانصراف قرب  
له سعد جارا ليركبوه وطأ علي به طيلة وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس احضرب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أي كن معني خذ منته لقيس فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابت  
أن اركب أي نادى بأهله لاختلافه لاصرا فقال اما أن تركب واما أن تنصرف أي ترجع واخشي معي فوافقه  
على الركوب فقال له اركب اما في فضايل لدية أو في غنمها وفي رواية لابن سعد قال سأل ابنه سعد ليرد  
الجارية فقال صلى الله عليه وسلم أي يدي قال سعد سبحان الله اتخذه من يديك قال نعم هو حق يصدر  
جازه قاله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اذن شقي وجاء في بعض روايات هذه القصة أنه صلى الله عليه وسلم  
جاء على جارية فمضى إلى حماره فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجارية فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ليرجع على وحده وبي في اسامة على الجارية الذي جاء عليه وفي الجارية من حديث أنس بن مالك  
رضي الله عنه قال أناسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفي لارديف أبي طلحة وهو يسير وبعض  
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم - ليرد يفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعني ضيقه رضي الله عنها فغرت  
الماقة فالت المراءى ومث أو أوقعتها لادابة فقال صلى الله عليه وسلم لم انتم ما تمكذ كبر الهمم وجواب  
عليه هاشم بن الرول وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وركب خاله وه من ماذن جبل رضي





ثم قدمه فقتله وقبض انهم  
 قتلوا اطرسة انهم قتلوه  
 وأحرقوه وان الحسن  
 رضى الله عنه نهاهم عن  
 ذلك فسلم بنحو وأما البرك  
 ابن عبد الله الذي ذهب الى  
 الشام لقتل معاوية فانه  
 قتل معاوية تلك الليلة التي  
 ضرب فيها على رضى الله  
 عنه فلما خرج معاوية ليصل  
 الغداة شديدا بالسيف  
 فوقع في ألبيته وانقطع  
 بسبب ذلك عرق الولد  
 وبرئ من ذلك وكان بعد  
 ذلك لا يولد له وأخذ البرك  
 ابن عبد الله فقتل وقيل لم  
 يقتله وانما قاع به ورجله  
 وأما عمرو بن بكر الذي ذهب  
 الى مصر لقتل عمرو بن  
 العاص فانه حلس لعمرو  
 تلك الليلة فلم يخرج وكان  
 اشتكى بطنه فامر خارجه  
 ابن أبي حبيب وكان صاحب  
 شريطة وهو من بني عامر بن  
 لؤي فخرج ليصل بالناس  
 فشد عليه وهو يرى انه  
 عمرو بن العاص فصر به  
 فقتله فاحذه الناس الى  
 عمرو فسلموا على عمرو  
 بالامانة فقال من هذا قالوا  
 عمرو بن العاص قال فن  
 قتل قالوا خارجه قال أما  
 والله ما طسق ما طئنه غيرك  
 فقال عمرو ادعني واراد  
 الله خارجه ثم أمر به عمرو  
 فقتل وإلى هذه القصة  
 أشار بعضهم بقوله  
 فليتها اذ ذرت عري بخارجه  
 فشدت عليا بن شاهن من  
 البسر

ويكون تركه مكرها ولا يلزم من قومه معها الجاع ومن قواضيه صلى الله عليه وسلم ملووا الشيطان انه صلى الله  
 عليه وسلم كان يسرب أى رسول لعائشة رضى الله عنها بنات الانصار يلعبن معها وذلك في أول تزوجه بالانبا  
 كانت صغيرة وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم اذا شرب بعائشة رضى الله عنها من الانبا باخذ فضعه على  
 موضع فخاويشرب اشارة الى مرضه او قد امن شدة قواضيه صلى الله عليه وسلم واذا اقرمت عرقا بضع العين  
 واسكان الرا وهو العظم الذي عليه اللحم أخذه فوضع فيه على موضع فخاوي كان يشتكى بجرها وقبله وهو  
 صاعروا الشيخن وروى أصحاب السنن السبعة انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل نساء وهو صائم كل ذلك  
 للتطاف بهم وحسن العشرة معهم وهذا لا يكون الا من حسن أخلاقه وكل قواضيه جواه انه صلى الله عليه  
 وسلم وقف لعائشة رضى الله عنها يسترها وهي تنظر الى الحشبة يا معيون يا حرا بوهي متكئة على منكبيه قالت  
 فقال الى أما سمعت أما سمعت فقلت أقول لا رواه الترمذي وقال حسن صحيح وروى الامام أحمد بن حنبل  
 رضى الله عنها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا حرة لم أحل اللحم ولم أذن  
 فقال صلى الله عليه وسلم للناس تقدموا فقدموا وانهم قالوا فقال صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا حرة لم أحل اللحم ولم أذن  
 اللحم وذنبت وسمعت وخبر جثمت في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فقدموا وانهم قالوا فقال صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وأنا حرة لم أحل اللحم ولم أذن  
 فجعل يعضه ويقول هذه بنات وانما قال ذلك لنها لتلعنهن ولتلعنهن لظا طرهارضى الله عنها وذلك من  
 كان قواضيه صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني في الصغير والواوسط عن أنس رضى الله عنه انه سمع بعض  
 الصحابة رضى الله عنهم كانوا يروون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة رضى الله عنها انه أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت أم سلمة رضى الله عنها فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال ضعوا أيديكم أي لآكل فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده ووضعا أيدينا فبينا كنا وعائشة  
 رضى الله عنها تصنع طعاما فجاءته حين رأنا الحفصة التي أتت من أم سلمة رضى الله عنها فبينا كنا وعائشة  
 طعمها جات به فوضعت ورفعت حفصة أم سلمة فكسرتنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا باسم الله  
 أى من حفصة عائشة غارت أمكم ثم أعلت حفصتها رضى الله عنها وقال طعاما مكان طعاما وما كان ناه  
 وهذا الحديث رواه البخاري لفظا كان صلى الله عليه وسلم عنده بعض نساءه فارسلت إحدى أمهات المؤمنين  
 بحفصة فطعمها ففرضت النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها فبينا نحن نأكل الحفصة فطعمها فجمع النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاق الحفصة ثم جعل يجمع فيها الماء الذي كان في الحفصة ويقول غارت أمكم ثم حبس الخادم  
 حتى أتى الحفصة بن عند التي هو بيثها فدفع الحفصة الى التي كسرت حفصتها وأمسك المكسورة في بيت التي  
 كسرت واتقوا على ان التي كان في بيتها هي عائشة رضى الله عنها واختلفوا في التي جاءها الماء من عندها فاجاء  
 في رواية أنهم أتم الحفصة في أخرى انها صليبة وجل بعضهم ذلك على التردد ولا مانع منه وفي رواية عن عائشة رضى  
 الله عنها قالت ثم رجعت الى نفسي وندمت فقلت يا رسول الله ما كفارتك قال انه كانا وما دام كلفا ما وجافى  
 بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم حين كسرت لم يرب عليها أى لم يلهو بها فخرجت حلقها الشريف آثار  
 غيرتها ولم تأمر من فعلها ذلك بحضوره وحضور أصحابه لم يدخله وعلمها تؤدى اليه الغيرة وقضى عليها يحكم  
 الله في التقاض يجعل المكسورة عندها ودفع الحفصة لغيرتها وهكذا كانت أحواله صلى الله عليه وسلم مع  
 أزواجه لا يؤخذ عليهن ويعذرهن ويرفع الأوم عنهن وان أقام عليهن مبررات العدل من غيرة ولا غضب  
 فهو رفق رحيم حيي عليهن وعلى غيرهن عز رعليه أى شديد عليه ما يستعمل أى ما يثبت عليهم وفي الحديث  
 اشارة الى أن المرأة ينبغي ان لا تؤخذ فيما يصد عنها من الغيرة لان في تلك الحالة يكون عقلها يتجمع بالشدّة  
 الغضب الذي آثاره الغيرة وقد اخرج أبو يعلى عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغيرة  
 أى المرأة الغيرة لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه وروى الزبار والطبراني عن أنس رضى الله عنه انه قال  
 كنت بالسماع النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أصحابه اذ أقبلت امرأة ربيعة فتقام البها رجل فالتى صاحبها فبأ  
 وضعا اليه فقتله بوجهه صلى الله عليه وسلم فقال بعض جبابته أصحابه أى أظنها امرأته فقال صلى الله عليه







ما كان له يهائم الرعب وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تفتن منقطعا بمن وتخطيها ولوقيل في رصته أي جميع أوصافها قدرت وإذا كان هذا قوله وهو من عظماء الصحابة فبالبال بغيره وبين ذلك ونوصفه بما روى الله عليه الصلاة والسلام كان إذا فرغ من صلاة الليل حدث عائشة ترضى الله عنها أن كانت مستيقظة والاضطجع بالارض ثم خرج بعد ذلك للصلاة فذكر الأمانة صلى الله عليه وسلم كان يشهد بالاربعين والاربعين من الله فظهر عليه حال حتى نظر أنه ليس من البشر فخرج على تلك الحالة التي كان عليها وما حصل له من القرب والتداني في مناجاته وسماح كلامه به وغير ذلك من الاحوال التي بكل اللسان عن وصف بعض المصالح استطاع بشر أن يافها فكان عليه الصلاة والسلام يتحدث مع عائشة ويضطجع بالارض حتى يحصل اثنا عشر يحسبهم وهو اثنا عشر بعد عائشة التي هي من البشر ومن جنس أصلي الخلقة الذي هو الارض ثم يخرج اليهم فيمكن الناس من مخالطته واستحسانهم معه وما كان يفعل ذلك الا رفقاهم وكان بالوهمين وقار حيا ودعاة في الحديث انه لما اخبر على اسنان اسرافيل بن أن يكون نبيا لمكانا أو نبيا بعد انظر عليه الصلاة والسلام الى جبريل عليه السلام كما تشبهه فظهر جبريل الى الارض بشرا الى التواضع وفي رواية فاشا الى جبريل أن تواضع فقلت نبيا بعدا فاختار عليه السلام العبودية فواضع فذلك أرونة الله الرفعة حتى رفع الى السماء ما طلع الله على الملائكة والاعلى وفي البخاري أن محمود بن الربيع الانصاري الخنزرجي رضى الله عنه وقف على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس سنين فمضى عليه الصلاة والسلام في وجهه فمضى من مائة مائة درهم مما كان حيا كان في ذلك الموضع من البركة أنه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا تلك المدة بعد بسبب ذلك من العصابة فقد علمت أنه عليه الصلاة والسلام كان مع أصحابه وأهلهم والقرى والقربى في غاية ونهاية من سعة الصدور وام البشر وحسن الخلق وابن الجانب حتى يظن كل واحد من أصحابه أنه أحسنهم اليه وكان يبدأ له بقلبه بالسلام ويقف من استوفى من جمع الصغير والكبير أحيانا إذا اقتضاه المقام ويحب الدعوى وهذا المبدأ ان لا تجذب الا الواجدا أو مستحبا أو مباحا فكان يباعط الخلق ويلابسهم ليستضيوا بنوره حيث من ظلمات دياح الجهل ويقتدوا به صلى الله عليه وسلم وكانت محاسنه صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضى الله عنهم علمتها بحال تدبير الله تعالى وترغب وترهب ما ابتلاوه القرآن أو بما آناه الله من الحكمة والمواعظ الحسنة وتعلم ما ينفع في الدين كما أمر الله أن يذكره ويحفظه وقص وأن يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يشيروا به بذول ذلك كانت تلك الجماليات توجب له محبة وقرّة القلوب والرحمة في الدنيا والخرى حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه ما كنت أظن أحدا من الصحابة يراد الدنيا حتى تزل منكم من يراد الدنيا ومنكم من يراد الآخرة ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم أنه ما عاب ذواقا ولا عاب طعنا فظان ان شهادته كله والآخر كما عتذر كاعتذار لم يرقه من الضرب به لم يكن باره قومه وهذا من حسن الادب لان المرقد لا يشيئ الشيء ويشبه غيره وكل ما ذن من جهة الشرع لا عيب فيه أما إذا كان حراما فانه يبيعه ويذمه وينهى عنه المانع منه شرع لان حبذاته فقد يكون حسن المذاق والصنعة فالعيب ان كان من جهة صنعة الاكسين فقد يجوز واما من حيث صنعة الله فالعيب لا يجوز قال النووي ومن آداب العالم المتأددة ان لا يعاب كقوله ما لحاض قدس المخلع غلظا رقيق غير تامع ونحو ذلك ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم ان هذه الدنيا شاع سبها الى الملبين قدما عواذ بها فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فاعتبت طلبة المؤمنين عليها باع الخير وبها يتجوز من الدنيا فكان الذين يسبونهم يظنون الاسماء عنها وعدم الاعتبار بجمعهم أنه خلاف الواقع لان الله جعلها وسيله لتجديد الخلق فحده صلى الله عليه وسلم لها ونهيه عن سبها فاعلموا الحق من احتياج من فيها اليها وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر وفي رواية لا تلوه ولا تخسبه الدهر فان الله هو الدهر أي هو الغافل لما يحدث في المعنى انكم اذا سببتم الدهر وقع السب على الله لانه الفعل لما يراد الدهر فبالحوادث ومثلها هو الله لاغيره

عج الحسن تحسا وعشر من عجم ماشيا وان الجانب الخدين فيه وأخرج أبو يوسف سمعنا نخرج من ماله من تين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه كان ليحلى نعلان ويحلى نعلان وخفاي عسل خفاي رجل سأل الله عز وجل عشرة آلاف درهم فبعت بها اليه وجامر رجل بشكو اليه حالك فاعطاه خمسين ألف درهم وخمسة مائة دينار ولكن عنده غيرها وفي الخلافة رضى الله عنه بعد مقتل أبيه رضى الله عنه وبأبيه بالكره فأكثر من أربعين ألفا كانوا يبيعوا أباه على الموت فافام سنة أشهر وأما خليفة حق وامام عدل وصدق تحقيا لما أخبر به جده الصادق الصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فأن تلك السنة الأشهر هي المكمل لتلك الثلاثين فكانت خلافة منصو صا لها وقام عليها الاجماع ثم صار الى معاوية في أربعين ألفا وسار اليه معاوية فقامت اى الجمعان على الحسن انه لن يغلب أحد الفتن حتى يذهب أكثر الاخرى فتكتب مع معاوية وترددت الرسل بينهما ويشت اليمع اوبه رقا ايضا وقال اكتب ما شئت فاما أنزله وفي صحيح البخاري عن الحسن

وبما في رواية أنا لله بريدي القيل والنهار أي أطلبهما كيف شئت وأدبر ما هما كيف أرادوه  
 كالنفس سير قوله أنا لله ومن روضه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم أنه ما شعر بين أمرين إلا اختار  
 أيسرهما ما لم يكن انحيازا كان انحيازا كان أبعد الناس ممنوع من روضه صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن له بواب  
 وأتت بوري الخاري وسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا مائة أتوهي تبكي عند  
 قبر فقال لها أنتي والله واصبري فقالت البلاء في فالتا خلون مصيبي ورفا فالتا تل تصب علي ويني وخطيئة  
 بذلك ولم تعرف صلى الله عليه وسلم فجاوزها ومضى في جمار جل وهو المفضل بن العباس رضي الله عنهما فقال  
 لها ما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفت أنه لا صلى الله عليه وسلم من روضه يعلم بكن يستمع  
 الناس وراه إذا مشى كإداه الملوك والكبراء وإذا صادفته كانت في غايه من الوجد والبكاء فقال الفضل  
 لها أنه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد سلم في رواية فأخذها على الموت من شد الكرب الذي أصابها  
 لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لحافت إلى بابها فلم تجد عليه بوابا أي فبكتا تاجبت لأنهما لما قبل لهما  
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوافه في نفسها فصورته أنه كالكوكب له حجاب وبواب عن  
 الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورته فقالت صلى الله عليه وسلم معتذرة لم أعرف فقال  
 اغد الصبر عند الصدمة الأولى وكونه صلى الله عليه وسلم ليس له بواب اغما وباعتبار أغلب الأحوال فلا ينافي  
 أنه صلى الله عليه وسلم ما جلس على بئر أو دس كأن يوم موسى الأشعري رضي الله عنه ما الساع إلى باب الحاتما  
 كالبواب لا يدخل أحد عليه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذنه ولجوع بعضهم به ما بأنه كان عليه الصلاة  
 والسلام إذا لم يكن في شغل من أهله ولا نفر من أمره رفع حجاب بهنو بن الناس وبير زلما لب الحاجة  
 إليه وإذا اشتغل بأمر نفسه اتخذ بوابا وأما ما قيل صلى الله عليه وسلم يغسل مافي الخاري من حديث أبي  
 سعيد الخدري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا كره  
 شيئا عرف وجهه وهو أشارت إلى أنه لم يكن واجه أحد بما يكره به بل يتغير وجهه فيهم أصحابه كراهته  
 لذلك وأخرج البراز عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلى الله عليه وسلم يغسل من رءوا الجرات وما  
 رأى أحد عورته قط أي وهذا من شدة حياءه صلى الله عليه وسلم وروي الترمذي عن أنس رضي الله عنه  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يواجه أحد في وجهه بشئ يكرهه فدخل عليه يوما رجل وعليه أثر  
 صفرة فلما قام قال لأصحابه لو غير أترع هذه الهمة وفي رواية لو أمرتم هذا أن يغسل هذه الصفرة وعلى  
 حسب حياء القلب وقلة معرفته لما ضره وينفعه في الدارين تكون فيه قوت خالق الحياء وقلة الحياء من  
 موت القلب أي من فقد صفاته المتقضية للكمال وكلما كان القلب أحميا كان الحياء أتم وإذا كان تمام الحياء  
 في النبي صلى الله عليه وسلم إذ لا قلب أحميا من قلبه وفي الشرع الحياء خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع  
 من التعظيم في حق ذي الحق وإذ لا ينافي الحديث الحياء من الاعيان والحياء خير كله وإذا لم تسع فاصنع  
 ما شئت والحياء أقسام كثيرة منها حياء الكرم كحياءه صلى الله عليه وسلم من القوم الذين دعاهم إلى وليمة  
 زينب بنت جحش رضي الله عنها لما تزوجها وطولوا المقام بعد الأكل فاستحيان بقول لهم انصرفوا فقام  
 فقاموا الثلاثة وأثنى فكتوا حتى انطلق صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه فلم عابن ثم قاموا أخيرا به أنس  
 رضي الله عنه بقيامهم فقام فدخل على زينب رضي الله عنها وأقر الله الله أي أقيم الله الله أي أقيم الله الله أي أقيم الله الله  
 الآن يؤذن لكم أن أعلم غير ما نظر بن الله ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تستأذنين  
 لحديث أن ذلكم كان يؤذي النبي فيسبحي منكم والله لا يسبحي من الحق ومنها حياء العبودية وهو حياء  
 يخرج بحبه وخوف ومشاهدة عدم صلاحه عبودية له عبودا وقدر العبودية على وأجل عبوديته له فوجب  
 استحياءه منه ولا تتجمل ومنها حياء المرء من نفسه وهو حياء النفوس الشريفة التي تنفع من رضاها لنفسها  
 بالنقص وقناعته بالدون فيجد نفسه مستحيما من نفسه حتى كان له نفس يسبحي بأحداهما من الأخرى  
 وهذا من أكمل ما يكون من الحياء فإن العبد إذا استحيى من نفسه فهو بأن يسبحي من نفسه أبعد وأحق

الحسن بن علي معاوية  
 بكاتب أمثال الجبال فقال  
 عمرو بن العاص لمساوية  
 إلى لاري كاتبة لوقى حتى  
 تقتل أقرانها فقال معاوية  
 وكان والله خير الرجلين أي  
 عمروان قتل هؤلاء هؤلاء  
 هؤلاء هؤلاء من في بامور  
 المسلمين من في بنسائهم من  
 في بضعتهم فبعث إليه  
 وجلين من قرش من بني  
 عبد شمس عبد الرحمن بن  
 سيرة وعبد الله بن عامر  
 فقال اذهب إلى هذا الرجل  
 فأعرضا عليه وقوله وأطلبا  
 إليه فدخلوا عليه وتكلموا  
 وقالوا وطلبا إليه فقال لهم  
 الحسن بن علي رضي الله  
 عنهما أنا بنو عبد المطلب قد  
 أصبنا من هذا المال وإن  
 هذه الأمانة قد عانت في دماها  
 قالوا فانه مرض عليه  
 كذا وكذا بناب السك  
 وبسالك قال من في بسك  
 فلا تخش لك به فساد الهما  
 شيئا إلا لا تخش لك به  
 فساد الهما انتهى وواشترط  
 الحسن رضي الله عنهما أن  
 تكون الخلافة له بعده وأن  
 لا يطلب أحد من أهله  
 المدينة والجزائر والعراق  
 بشئ مما كان أيام أبيه  
 وعلى أن يقضى عنه دينه  
 فأجاب معاوية إلى ما طلب  
 فنزل عن الخلافة وسلمها  
 لهاوية ورواه شهابهم  
 كان معه من أهل العراق  
 وكان في ذلك تحقيق بحيرة

عن مهران النبي صلى الله

عليه وسلم وهو ما أخرجه  
البخاري عن أبي بكر رضي  
الله عنه قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم على المنبر  
والحسن إلى جنبه ينظر إلى  
الناس مرة واليه مرة  
ويقول ان ابني هذا سيد  
ولعل الله ان يصلح به بين  
فئتين من المسلمين وفي رواية  
بين فئتين عظيمتين من  
المسلمين وقد ذكر العلامة  
ابن حجر في الصواعق ههنا  
كلاما طويلا فليس ذكره  
بتمامه تنجها للفاقة قال  
رحمه الله تعالى فانظر إلى  
ترجيحه صلى الله عليه وسلم  
الإصلاح وهو صلى الله  
عليه وسلم لا يرجو إلا الأمر  
الحق الموافق للواقع فترجيحه  
للإصلاح من الحسن يدل  
على صحة نزوله لمساواة عن  
الخلافة والاول كان الحسن  
باقيا على خلافته بعد نزوله  
عنهم لم يقع نزوله إصلاح  
ولم يحمده الحسن على ذلك  
ولم يبرح صلى الله عليه وسلم  
يجرد التزول من غير ان  
يترتب عليه فائدة الشريعة  
وهو استعلال المنزلة  
بالأمر وصحة خلافة مؤلفه  
تصرفه وجوب طاعته على  
الكافة ونفاه بأمور المسلمين  
فكان ترجيحه صلى الله عليه  
وسلم لوقوع الإصلاح بين  
تلك الفئتين العظيمة من  
المسلمين بالحسن فيه بدلالة  
أى دلالة على صحة ما فعله  
الحسن وعلى أنه يتجساره

والخفاء إلى الاخير لان من استدل أن البراءة للناس باني بقبيل دعا ذلك إلى أن يكون حيا ومن ربه أشد  
فلا ينبغي فرقة ولا يرتكب شيئا من هذه الامور لانه يجمع صاحبها من ارتكابها على كل الجاه  
وأولها الجاه من الله وهو ان لا يترك حيث تم لك ولا يفتقد حيث أمر لك ولا يفتقد حيث أمر لك ولا يفتقد حيث أمر لك ولا يفتقد حيث أمر لك  
المرافقة والجاه من ربي ومكتبه فالكاتب هو الذي جعله الشايع من الاعيان وهو المكلف بغير ان  
كان فيه غير رزقته فانها عنه على المكتسب حتى يكاد يكون المكتسب برة وكان صلى الله عليه وسلم  
قد جعله النوعان فكان في الغر ربي أشد جها من العذر اذ في غيرها حتى روي انه صلى الله عليه وسلم كان  
من جملة ما لبث بصرف وجهه أحدى لا يدبر نظره ولا يتلمه (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم من ربه  
جل وعلا فكان على غاية لاسا به أحد فها كان أنبي الناس وأشد هم خشة فكان صلى الله عليه وسلم يلقى  
والمجوفه أن يركب الرجل لاجبة الخشية وكان صلى الله عليه وسلم يسمع صوت يسمع صوت يسمع صوت يسمع صوت  
صوت شفي والرجل القدوس من الناس وفي رواية أن كاتبا كان صلى الله عليه وسلم يقول لو تعلمون  
ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وخوفه صلى الله عليه وسلم كان شوقا هيبا وتوقيرا واحلالا وهذا  
لا يكون الامع كمال المعرفة المحبة فهو تعظيم مقرور بالحب قال بعضهم انطوفوا بمائة من النخشب  
للعلماء العارفين واليه العيون والاحلال المقر بين فهو صلى الله عليه وسلم كمال المحبين المقر بين فكان  
شوقه خوف هيبه واحلال وقد جمع الله بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فكان يشهد الاشياء عيانا  
مع المشيئة القلبية واستحضارها فاعلمه الا الهية على وجه لم يجمع غيره صلى الله عليه وسلم ولما قال ان انما كنتم  
وأعلمكم بالله أنا (وأما جماعته) صلى الله عليه وسلم فانه قد كان أحبب خلق الله وقوات بذلك الاحاديث  
والاشبار في ذلك ما رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأجود الناس أقدر على الصواب على فرس عسري لاني  
ناس قبل الصواب فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجود الناس وأجود الناس أقدر على الصواب على فرس عسري لاني  
طلحة والسيف ذنقه وهو يقول ان راعا وقر رواية كان فرغ من عدو بالمدينة فاستعاز النبي صلى الله  
عليه وسلم فرسا من أبي طلحة فله المذوب فترجبه عليه السلام والاسلام فلما رجع قال ما رأيت نمان شي  
أى يوجب الفزع وان وجدناه أى الفرس الجري واسمع الجري قال الراوى وكان فرسا يبطى أى  
لا يسرع في مشيه وفي رواية ان أهل المدينة فزعوا مرة أى لا فرج صلى الله عليه وسلم فرسا لاني طلحة كان  
يقطع أوفيه فطاف إلى بطة فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا يجر فكان بعد لا يجارى وفي رواية فاستبق  
بعد ذلك ففي هذا الحديث بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم وذلك ما خروا من شدته على الخيل والفرس إلى العدو  
قبل الناس كلهم بحيث كشف الخيل ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجيزته في انقلاب  
الفرس سرعا بعد ان كان يمشي قال القاضي عياض وقد كان في أفراسه صلى الله عليه وسلم فرس اسمه مذوب  
فأخذه صارا بعدد وقال النوى يحتمل ثم اخذ فرسا من اتفاق الاسم قال الزكافي وهذا أولى وروى الامام  
أحمد والنسائي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت أضيع ولا أخدم من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والجدد الشجاع والشدة وفي رواية ولا أجود ولا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف  
أجود على أحد لاجبة بينهما اذا جرد لا يخاف الفقر والشجاع لا يخاف الموت ولان العدو جود بالنفس  
وهو أقصى مراتب الجود وروى ابن ابي عمير وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما رأيت أضيع ولا أخدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفوق يحسن الصراخ وكان الناس ياتونه لاه صراعة فيصرعهم فينتهاون فيروى في شعب من شعاب مكة اذ  
لقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يارك الله لا تأتي الله وتقبل ما أدعوك اليه فتؤمن بالله ورسوله فقال  
له واركناه بمحمد لك ما شاهد يد على صدق فقال أرايت ان صرعتك أتؤمن بالله ورسوله قال نعم بمحمد  
فقال له تبارك الله صراعة فقال نبيات فندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه صرعه فتعجب من ذلك  
وكانت ساه الاقالة والعدو ففعل به ذلك ثانيا وثالثا وقد كان متعجبا وقال ان شئت ليجيب قال الحافظ ابن

الشريعة وهي صفة خلافة معاوية وقيامه بأمر المسلمين وتصرفه في أمورهم ما تنقذه الخلافة من مرتبة على ذلك الصلح فالقول في الخلافة معاوية من حيث هو وأنه بعد ذلك خليفة حق وإمام صدق كبقية وقدر أخرج الترمذي وحسنه عن عبد الرحمن بن أبي عميرة العجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا بدوا لله إلهام جعله هاديا مهديا يخرج الأئمة أحده في مسنده عن الأبراض بن ساري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقته العذاب وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه والدارقطني في الكبير عن عبد الملك بن عمار قال قال معاوية ما زلت أطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية إذا ملكك فأحسنه فتأمل دعاه النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الأول بأن الله يجعله هاديا مهديا والخلافة حسن كجملت فهو مما يحسن به على فضل معاوية رضي الله عنه وأنه لا دم يهتفه بذلك الحسرو لم يعلت انتباهه على اجتباؤه له ليكن له الآخر واحد لان الجته إذا أخطأ لا ملام

حجر في الامامة ركانة بن عبد بن يزيد بن حاتم بن المطلب بن عبد مناف المطلب روى البلاذري أنه قدم من سفر فأنه خبر خبر النبي صلى الله عليه وسلم أي دعواه النبوة وكان أشد الناس خفا على النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال يا محمد ان صرعتني أنت بك نصرته فقال أشهد أنك أسأمتني سلم له بعد وأطعمه النبي صلى الله عليه وسلم حسين وسقاه قتل لقمته في بعض جبال مكة فقال يا ابن أخي بلغني عنك شي فإن صرعتني عانت منك صادق فصارعه فصرعه وأسر كانه في فتح مكة وقيل عقبه صاعرا عموما في خلافة معاوية رضي الله عنه وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل عاش إلى سنة إحدى وأربعين وخمسة وروايات هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صارع يزيد بن ركانة فقتل تلك المصارعة تعددت فرفع ركانة ومعه ابنه يزيد وابنه كل منهما مجترعين الله عنهما وروى الخطيب البغدادي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال جاء يزيد بن ركانة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الثمان مائة الفتم فقال يا محمد هل لك أن تصارعني قال وما تفعل لي أن صرعتك قال ما تفعل الفتم فصارعه فصرعه ثم قال هل لك أن تصارعني قال ما تفعل لي أن صرعتك فصرعه ثم ذكر الثالثة فقال يا محمد ما وضع جنبي في الأرض أحد ولا ما كان أحد أبغض إلى منك وأنا أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله فقام عن ورد عليه غنم فأتعصم هذا الله صلى الله عليه وسلم صارع ركانة وابنه جيعا وأصارع جماعة فغيرهم منهم أبو الاسود الجهمي قاله السهيلي ورواه البيهقي وكان شديد باغ من شدته أنه كان يقف على جبال البقرة ويتخاطب أطرافه عشرة دليز ومن تحت قدميه فيفري الجبل أي يتقطع ولم يخرج عنه فدعا أبو الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت بك فصرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا فلم يثبت به وقد حضر صلى الله عليه وسلم المواكب الصلبة كبدور وأحد وحسين وفر الكناز ولا يظال عنه وهو ثابت لا يدر ولا يتزحج وما من شجاع الا وقد أحصيت فروع حفظت عنه جولة الا النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وقد سأل رجل أفر ترث يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رومة وأما ما جئنا عليه من انكسروا وفي رواية أنهم زوموا كبتنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهم وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس واقدرايت النبي صلى الله عليه وسلم على بقلته البيضاء وان ابا عبد الله بن الحرث أخذ زمامها وهو صلى الله عليه وسلم يقول أما النبي لا كذب يا ابن عبد المطلب وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة لانه في مثل هذا اليوم في حومة الوقي وقد انكشف عنه جيشه وهو مع هذا على بقلته ليست بسبعة ولا تصلح لكر ولا فر ولا حرب وليست من مرأكب الحرب بل من مرأكب الطمانينة فتركهم كجواب ليل على النهاية في الشجاعة والثبات وان الحرب عنده كالسلم وهو مع ذلك ركنها إلى وجوههم ويتوابعهم ليعرفه من لم يعرفه صلات الله وسلامه عليه وكل ذلك مما عايناه من استقامتنا العدو به وقتنا خطفه ورؤى الامام أحمد والنسائي عن علي رضي الله عنه كاذبا لحي الباس وفي رواية اذا اشتد الباس واجرت الحدقتين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رأيتنا يوم بدر ونحن نأوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرب إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسا وروى أبو الشيخ في الاخلاص عن عمر بن حنبل رضي الله عنه ما قال ما لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنية لا كان أول من يضرب أي يقبل على ضربهم ويتوجه إلى حرمهم وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وسلم أشجع الناس كما يوثق اليه قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلبهم مع المؤمنين اعداء الله قوة أربعين رجلا لا يؤمنون بمعية يوم بعض الرجال ألفا كيعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم أجمعين بل له من القوة الالهية ما تجتجز عنها القوى البشرية وبالمالكية (وأما كرمه) صلى الله عليه وسلم فكان لا يوزو ولا يوازي فيه وقد وصفه بذلك كل من عرفه وشاع ذلك واشتهر حتى بلغ مبلغ التواضع وقد

عليه ولا ذم لم يلق بسببه

ذلك لانه معذور ولما

كتبه أجروا ما يدل لفعله

اللعنة في الحديث الثاني

بان يعلم ذلك في حق العذاب

ولا شك ان دعاه صلى الله

عليه وسلم مستجاب فلهذا

منه انه لا عقاب على معاوية

فما فعل من تلك الحروب

بل لا الاخر كما تقرر وقد سعى

النبي صلى الله عليه وسلم

فتتبعه المسلمين وسواهم بقية

الحسن في وصف الاسلام

فدلى على بقاء حرمة الاسلام

لغيره وبين وانهم لم يضر جوا

بتلك الحروب عن الاسلام

وانهم فيه على حد سواء فلا

ذم ولا نقص يلقى احدهما

لما قرأناه ان كلامهما

متأول ناولا غير قطعي

الاطلاق وقتة معاوية وان

كانت هي الباغية لكنه

بني لا نسق به لانه انما صدر

عن ناول بلي بغيره

وتأمل صلى الله عليه وسلم

أخبر معاوية بالهلاك وأمره

بالاحسان تجد في الحديث

اشارته الى حصة خلافته وانها

حق بعد تمهدها بترؤل

الحسن له منها فان أمره

بالاحسان المرتب على

المالك يدل على حقيقة ما ليكه

وخلافته وصحة نصرته

ونفوذ أفعاله من حيث جهة

الخلافه لان حيث الخلف

لان التغلب فاسق معاقب

لا يستحق أن يشر ولا أن

يؤمر بالاحسان فيا تغلب

عليه بل انما يستحق الزجر

روى البخاري وغيره عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس أي ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يسكن نفسه أشرف النفوس ومزاجه أعدل الأمور حجة وشكها أبلغ الاشكال وخلفه أحسن الاخلاق فلا بد أن يكون فعله أحسن الافعال فلا شك يكون أجود الناس وأنداهم بدا وكيف لا وهو مستغن عن القانيات باليات الصالحات وروى مسلم عن أنس رضي الله عنه ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا لا أعطاه فإذ وجعلنا على رجلنا ما أعطاه صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فرجع الى توم فقل يا قوم أسلموا فان محمد ابلى على عطاء من لا يخاف الفقر أي وذلك آية لقوته صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل الذي أعطاه الغنم بين الجبلين قيس هو مطعون بن أمية وقيل غيره وروى مسلم والترمذي عن صفوان بن أمية الجمحي رضي الله عنه قال لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وانه لا يقض الناس الى غبار يحيط حتى انه لا يحب الناس الى قال ابن شهاب الزهري أعطاه يوم حنين مائة من الغنم ثم ماتت مائة واه انه طاف معه صلى الله عليه وسلم يتبعه الغنم وكان على دين قومه اذ مر بشعب بماء ابلوا وغمما فاعبى وجعل ينظر اليه فقال صلى الله عليه وسلم أعجبني هذا الشعب بأبوابه قال نعم قال هؤلاء جماعة فقال صفوان أشهد انك رسول الله ما طابت بمذا ناس أحد قط الا نسي شي ثم أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وعاش الى سنة اثنتين وأربعين من الهجرة وقيل توفي أيام قتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين والحكمة في كون عطائه لم يكن دفعة واحدة بل تدريجيا ان هذا العطاء والعطاء والحكيم لا يعطى الدواة دفعة واحدة بل تدريجيا لانه أقرب الى الشفاء وقد علم صلى الله عليه وسلم ان داءه لا يزول الا بهذا الدواة وهو الاحسان فاعلم به حتى برئ من داء الكفر وأسلم رضي الله عنه وهذا من كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم ورحمته ورأفته اذ اعلمه بكامل الاحسان وأتقن من حال النيران الى رد لطف الجنان وكان على من أقي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه اذ اوصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفوا وأصدق الناس لهجة واما الترمذي وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخبركم عن الأجود والله الأجود وانا أجود وانا آدم وأجودهم من عدى رجل تعلم علميا فشره عليه بيعت يوم القيامة أمثوه وروى رجل جاءه في سبيل الله يقتل فهو صلى الله عليه وسلم لا ريب أجودني آدم على الاخلاق كما أنه أفضاهم وأعلمهم وأجمعهم وأكلمهم في جميع الاوصاف الجيدة وكان جوده بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في انظار دينه وهذا به عباده وصال النعم اليهم بكل طريق من الطعام جاتهم ووعاها لهم وقضاء حاجتهم وتحملا أفعالهم قال ابو الهيثم ورحم الله ابن جابر حيث قال في وصف كرمه صلى الله عليه وسلم

هذا الذي لا يثق فقر اذا \* أعطى ولو كثر الانام ودماوا

وادم الانعام أعطى أملا \* فحسرت اعطائه الاوهام

وقال ابن جابر أيضا في وصفه صلى الله عليه وسلم

روى حديث الندي والبشرع يده \* ووجهه بين منهل ومنسجم

من وجهه أجدل يبرون يده \* بحس ومن نفسه ذو منتظم

بسم نيبا تبارى الريح أمه \* والمزن من كل هاهي الودق مرتكم

لوعلت الفلك فيما قاض من يده \* لم تلق أعفاسم بعرا منه ان نعم

تحيط كفاه بالجر المحيط نلذ \* به ودع كل طامى الموج منتظم

لولم تحط كفه بالجر ما شملت \* كل الانام ورت قلب كل طامى

فسبحان من أطلع أنوار الجبال من أفق جبينه وأنشأ أطوار الصحاب من غمامته وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم جل اليه تسعون ألف درهم قال بعضهم هي التي جاءت من البحر وقيل غيرهما فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فارد سائلا حتى فرغ منها وروى الترمذي عن عمار بن الخطاب رضي الله عنه

والخت والأهلام بهج  
 آفعله ونسأد أحواله فلو  
 كان معاوية متعلما لشار  
 له صلى الله عليه وسلم إلى  
 ذلك وأصرح به فلما لم  
 يشركه فضلائه أن يصرح  
 إلا بما يدل على حقية ما هو  
 عليه علمنا أنه بعد نزول  
 الحسن له خلفه في ومام  
 صدق انتهى كلام العلامة  
 ابن حجر في الصواعق ثم قال  
 بعد كلامه عن قول بعضهم  
 وقول الملوك معاوية فلا ينوهم  
 منه أن لا خلافة لمعاوية  
 لأن معناه أن خلافته وإن  
 كانت صحيحة إلا أنه قلب  
 عليها مشابهاة للملك لأنها  
 خرجت عن سنتين خلافة  
 الخلفاء الراشدين في كثير  
 من الأمور فهي حق  
 وصحيحة فمن حين نزول  
 الحسن له واجتماع الناس  
 أهل الحل والعقد عليه  
 والملك من حيث أنه وقع  
 فيها أمور ناشئة عن  
 اجتماعات غير مطابقة  
 لما وقع لأبائهم من الجتهد  
 لكنها تخرج عن درجات  
 ذوى الاجتهادات العصبة  
 المطابقة لما وقع وهم الخلفاء  
 الاربعة والحسن رضى الله  
 عنه فمن أطلق على ولاية  
 معاوية انما ملك أو أدامن  
 حيث ما وقع في خلافتهم  
 تلك الاجتهادات التي  
 ذكرناها ومن أطلق عليها  
 انها خلافة أراد أنه ينزول  
 الحسن له واجتماع أهل  
 الحل والعقد عليه صار

أن وجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه فقال ما عندي شيء ولكن ابني علي أي اشتر  
 واحسب على الشراء وفي رواية ما عندي شيء أعطيك ولكن استقرض حتى يا بني أنت في فعلك وفي رواية فإذا  
 جاء ناسي فبنيته فقال له عرضي الله عليه ما كان قال الله لا تقدر أو ما ليس حاصله ذلك فكره النبي صلى  
 الله عليه وسلم قول عرضي الله عليه ما كان السائل فقال له رجل من الانصار حين رأى كراهية  
 النبي صلى الله عليه وسلم لما منع يارسل الله أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلنا فبنيهم صلى الله عليه وسلم  
 وعرف البشري وجهه وقال بهذا أمرت وقيل إن القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكره هو بلال  
 رضى الله عنه ولعل القصة تعددت وإنما قال عرضي الله عنه ما كان لا تقدر شفقة عليه صلى الله  
 عليه وسلم لعله بكثرة السائلين له وبما فاتهم عليه والانصارى رأى حاله صلى الله عليه وسلم فلذا سره  
 كلامه قوله بهذا أمرت إشارة إلى أنه أمر خاص به وعن عثي على قدمه وذكر ابن عباس أنه صلى الله عليه  
 وسلم جاءته امرأة يوم حنين فأنشدت شعرا أتدكر فيه أيام رضاعه في هوازين فرد عليهم ما أخذته المسلمون من  
 الأسباب فكان ذلك عطاء كثيرا حتى قُوم ما أعطاهم ذلك اليوم فكان خسمائة ألف قال ابن دحيه وهذا  
 نهاية الجود الذي لم يسمع مثله في الوجود وفي البخاري من حديث أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
 أتى بمال من خراج البحرين فقال أنثروا يعني صبوا في المسجد وكان أكثر مال أتى به صلى الله عليه وسلم  
 أي من البراهم أو الخراج فلا ينافي في غنم في حنين ما هو أكثر من من أمو اللههم وقد ورد عليهم سبعم  
 أنس رضى الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم إلى المسجد ولم يأنف الله فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه أي  
 عنده فمأ كان يرى أحد الأخطاء ادعاء العباس عه صلى الله عليه وسلم فقال يارسل الله الله أعطني فاني فاديت  
 نفسي يوم بدر وفانيت عقلا فقال له خذ خفي في ثوبه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال يارسل الله الله بعضهم  
 يرفعون فقال لا قال فارفعه أنت على فقال لا وإنما فعل ذلك تنبيهه على الاقتداء وترك الاستكثار من المال  
 فنثر العباس رضى الله عنه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال يارسل الله الله مر بهضهم يرفعهم على قال لا قال فارفعه  
 أنت على قال لا فنثره ثم ختم أحفاله فالفاء على كاهله قال ابن كثير كان العباس رضى الله عنه شديد الطويل  
 نبلا فاحمل شيئا يقارب أربعين ألفا وانما هو في قول أنس أخذت معاوية رضى الله عنه فأنجز بشرا إلى قوله تعالى  
 إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أنتم تطلبون قال أنس رضى الله عنه فمأ قام صلى الله عليه وسلم من  
 ذلك المجلس ثم أتى هناك منها درهم واشترى صلى الله عليه وسلم من جابر رضى الله عنه جلا ثم أعطاه ثمنه  
 وزاده عليه ثم قال له اذهب بالحل والتمن بارك الله فيهم وأودع كان جود صلى الله عليه وسلم كاهله في ابتغاء  
 مرضاته فتارة كان يذل المال الفقير أو محتاجا وتارة ينفقه في سبيل الله وتارة يتألف به على الإسلام من يقوى  
 الإسلام بأولهم وتارة يؤثر على نفسه وأولاده فعلى ما يدره المحتاجين ويخجل المشقة هو وعياله فبأن  
 عابه الشهر والشهران لا تؤد في بيته نارور بخار يط الجرع على بطنه الشر يغم من الجوع حتى إن ابنته  
 فاطمة مرضى الله عنها جاءت تشكو ما أتقى من الرجي وذو البيت وكانت سمعت بسبي جاء فطلعت منه  
 خادما فقال لا أعطيك وأدع أهل الصفة تعاوى باعوتهم من الجوع وأمرها أن تسعين بالتسبيح والتكبير  
 والتحميد فنفخ أحب أهل الصفة على الفقراء هذه القصة رواها الإمام أحمد وغيره عن علي رضى الله عنه أنه قال  
 فاطمة مرضى الله عنها لقد سموت حتى اشتكيت صدري وقد جاءه أباك بسبي فاذهي فاستخدميه فقالت  
 وأبوا الله أن يفرطحت حتى يمات يداي يفتح الجهم وكسرها أي نفط من كثرة الطعن فأتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال لمأ على أي بنية قالت حنت لأسلم عليك واستحييت أن تسأله ورجعت فقال ما فعلت قالت  
 استحييت أن أسأله فأتى أجيء النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي يارسل الله الله لقد سموت حتى اشتكيت صدري  
 وقالت فاطمة لقد طغيت حتى مجلت يداي وقد جاءه الله بسبي وسعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدع أهل  
 الصفة تعاوى باعوتهم من الجوع لأجد ما أنفق عليهم ولكن أبيعهم وأنفق عليهم فخرجها فأتاها  
 النبي صلى الله عليه وسلم قد خلا في قطيعهم أذا غلبت رؤسهم اكتفت أقدامهما وأذا غلبت أقدامهما

مضى حيث الطواغيت  
والا تقيا داعيها  
الراشد من قبلة ولا يقال  
ينظر ذلك فمن بعده لان  
اولئك ليسوا من اهل  
الاجتهاد بل منهم مصابة  
فستة ولا يسدون من جهة  
الخطا فوجه بل من جهة  
المولك بل من اشرارهم الا  
عمر بن عبد العزيز رضى  
الله عنه فانه ملحق بالخطا  
الراشدون وكذلك ابن  
الزبير قال واما ما يستجبه  
بعض المبذعة من سب  
معاوية ولعنوه فيه أسوة  
أى أسوة الشجبين وعثمان  
وأكثر اصحابه فلا يلتفت  
لذلك ولا يعول عليه فانه لم  
يصدر الامم من قوم حتى  
جهلوا أغبياء فغانا لا يبالى  
الله بهم فى أى واد هلكوا  
فلهم الله وحذرهم أتع  
الامنة والخذلان وأقام على  
رؤسهم من سيوف أهل  
السنة وجمهم المؤيدة  
بأوضح الدلائل والبرهان  
ما يقههم من الخوض في  
تقصير أولئك الائمة  
الاعيان ولقد استعمل  
معاوية بعمر وعثمان رضى  
الله عنهم وكذا ذلك شرفا  
وذلك ان أبابكر رضى الله  
عنه لما بعث الجيوش الى  
الشام سار معاوية مع  
أبيه يزيد بن أبي سفيان  
فلمسات أنعمه زيد استقله  
على دمشق فآخرو عمره عثمان  
وجمع له الشام كلها فقام

كشفت رؤسهما فثار فقال مكانكم قال الا انتم كجبر مما التفتى قال بل كليات علمين جبرين  
عليه السلام تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا فإذا أوتم بالآثار اشكنا فسيما  
ثلاثا وثلاثين واثنا وثلاثين وكبيرا أو باعوا ثلاثين والحديث في البخاري ومسلم عن علي رضى الله عنه  
وفي شرح الزرقاني على الواهب أن من وطئ على هذا الذر عند النوم لم يصبه عذابان فأخبره رضى الله  
عنه اشكت التوب من العمل فأخبرها بموتى الصبح عن علي رضى الله عنه أنه ما ترك هذا الذكر منذ سمعه  
قبله ولا يوم صبح قال ولا يوم صبح ومن كرمه صلى الله عليه وسلم رآه البخاري ان امرأته صلى الله  
عليه وسلم بدرة فقلت يا رسول الله أكلت هذا نعم فأخبرها صلى الله عليه وسلم يحتاجها الطبايب لها  
فراها عليه وجل من العافية فقال يا رسول الله أحسن هذه البردة فاستعملها فقال صلى الله عليه وسلم نعم  
لخاس ماشاء الله في الجباس ثم رجع ففعلها فارق سلم اليه فقام الناس السائل وقالوا ما أحدثت حين رأيت  
النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فاحتججنا لها ثم سأله ياها وقد عرفنا انه لا يسل شيئا ففعله هو وفي رواية لا يرد  
سائلا فله الروح تركها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعل أكلن فها هو روى فقال الرجل والله  
ما سألنا الا لتكون كفى يوم أموت قال سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه فكانت كفته وروى الطبراني  
انه صلى الله عليه وسلم أمر أن يصبه له غيرها فاستقبل أن يفرغ منها والرجل الذي سألها فكانت كفته هو  
عبد الرحمن بن عوف أو سعد بن أبي وقاص كفى لي بكل ويحفل تعدا قصة لكن استبدعه بعضهم واستنبط  
السادة الصوفية من هذه القصة جوارا استدعوا عالم يدخوقا للتصوف من المشايخ تبركاهم وبلباهم كما  
استدلوا بالاباس الشيخ لامر يد حديث انه صلى الله عليه وسلم لبس أم خالد بنت سعد بن العاص رضى الله  
عنه ما خدعه سوءا ذات يوم رآه البخاري قال في الشفاء وهذا الخصال المدوحه كانت حاه صلى الله عليه  
وسلم قبل أن يبعث أى لان هذه الفضائل والشمال طبع في أصل فطرته ومادخلته قبل بعثته بل قبل  
حصول ولادته كذا وردت نبيا وأدم بن الروح والجسد وقد رآته خديجة رضى الله عنها وكذا وروى بن نوفل  
وهو ابن عم خديجة رضى الله عنها أنها التتم على السك وتكسب المذموم وروى الترمذي عن معاذ بن عفره  
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فشقاع من رطب يعني بقوله فشقاع رطب خالو أحرز غب أى فشقاع غار فاعطاني  
ملء كفه حبا وذهب وفي مسند الامام أحمد عن ابنه في سبع بالصفير قالت يعني معاذ بن عفره فشقاع من  
رطب وعاء أحرز غب من فقاء وكان صلى الله عليه وسلم يحب الشفاء فاعطاني ملء كفه حبا وأذهب وروى  
الترمذي عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخول الفداء أى لسمحة نفسه  
وسخاؤه وكفه وثقمة به وهذا بالنسبة لمخاصة نفسه ملء رطله فلا ينافيه انه كان يدخوقا سنة لماله أى  
يسكننا لفقاهم وهذا وقع في بعض السنين دون بعض وفي الشفاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال أتى رجل  
النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أى شيامن العطاء فاستغفله نصف وسق فلبسناه لرجل أى رب الدين يتقاضا  
أى يطالب النبي صلى الله عليه وسلم برفاه الأمر أعطاه وسقنا بأكمله وقال نصفه فشقاع نصفه فاقبل أى عطاه قال  
الشيخ أبو حنيفة في الفتاوى في الكرم والايثار وهذا الخلق لا يكون الا النبي صلى الله عليه وسلم فان كل  
واحد في القيامة يقول نفسي ناسى وهو صلى الله عليه وسلم يقول أمى أمى \* (وأما أمته) \* صلى الله  
عليه وسلم وحده وفيه صدق لهجة فقد كان صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أمانة وأعدل الناس وأعفهم  
وأصدقهم لهجة ولقد اعترف به بذلك أعداؤه وكان يسمى نبيل النبوة الامين وروى الامام أحمد والحاكم  
والطبراني ان حين اختلعت أبا بكر ريش عند بناء الكعبة فبين يضع الحجر الاسود وحكموا أن يكون الواضع  
أول داخل عليهم فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد الامين قد رتبناه فطرس  
صلى الله عليه وسلم واداه المباركة ووضع الحجر عليه وأمر كل رئيس أن يأخذ بطرف منه وهو أخذ من تحتهم  
أخذوا فوضع في موضع وكانوا قبل يستعمله صلى الله عليه وسلم بها كونه اليه كثير من قضاياهم وقال صلى الله  
عليه وسلم والله انى لا يمين في السماء وأمين في الارض وروى الترمذي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

عشرين سنة قال كتب  
 الاحبار لربك احدى هذه  
 الامسة ما لم يعاوية قال  
 النبي فوفى كتب قبل أن  
 يستخاف معاوية ومصدق  
 كتب فيما ناله فان معاوية  
 بقي خليفة عشرين سنة  
 لا ينازعه أحد الا في  
 الارض بخلاف غيره من  
 بعده فانه كان لهم يخالف  
 ويخرج عن أمرهم بعض  
 الممالك وفي اخبار كتب  
 بذلك قبل اختلاف معاوية  
 دليل على ان خلافته  
 منصوص عليها في بعض  
 كتب الله المستقلة فان كتبها  
 كان حبرها فله من الخلاع  
 عليها والاطاعة باحكامها  
 ما وافق سائر اجبار أهل  
 الكتاب وفي هذا من  
 التقوية لشرف معاوية  
 وسبقه لخلافته بعد نزول  
 الحسن له ما لا يخفى وكان  
 قوله له هنا واستقراره  
 فيها من دسيع الاخر أو  
 من جادى الاولى سنة  
 احدى واربعين فسمى  
 هذا العام عام الجماعة  
 لاجتماع الامة فيه على  
 خليفة واحد انتهى ولما  
 فوفى معاوية وجاءه الخبر بان  
 الزبير مكة قال وددت انه  
 بقى لنا ما بقى أبوقبيس لانه  
 ساس الخلق سياسة عجيبة  
 وألف بينهم وجع كلهم  
 وكان أبو البرداء رضى الله  
 عنه يقول ان معاوية ساس  
 الخلق بكلمة سمعها من

ورضى الله عنه ان اجاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تكذبك أى لا تنسبك الى الكذب لثبوت صدقك  
 ولكن تكذب بما جئت به قال الله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يصدون وفروا به  
 لا تكذب وما أنت فينا كذاب وروى البيهقي والطبراني وغيرهما ان الاخصس بن شريك بنع الشين المجعة  
 وكسر الراء اتى اجاهل يوم يدرفق له بأى الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسع كالا فالحال ايضا أخبرني عن  
 محمد صادق أم كاذب فقال أبو جهل والله ان محمد الصادق وما كذب محمد قمارا ذوق رواية ولكن اذا ذهب بنو  
 قصى بالواء والساقية والحجابة والنزوة والنبوة فلا يكون لسائر قرش بهذا يدل على انه ما منعه من توحيد  
 الله الا طلب الحياء طلب الجاه عظيم عن الحق والاخصس بن شريك اخاف فيه فقيل له اسلام وصحة  
 وقيل قتل كافر فوه بدر وقيل الذي قتل كافر اثر بن لا الاخصس وجاءه أن هرقل لما سال ابا سليمان رضى الله  
 عنه فقال له هل كنت تهمونه بالكذب قال لا وروى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النضر بن  
 الحرث العبدورى قال لقرش قد كان محمد فكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم أى أكثركم أم لا فملا أرضة  
 وأصدركم حديد ثاوأعطاكم أمانة حتى اذا رأيتهم صدغيه الشيب وجاءكم بمجاهدة فتمت انه ساحر لواءه  
 ما هو بساحر وسبب قوله ذلك ان اجاهل أراد ان يرخص راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعر وهو صلى  
 تحت الكعبة فقتل له جبريل في صورة غفل فطره ارباوي يستدعى له اغبر فلما سمع بذلك النضر بن الحرث  
 قال يا هرقرش بن والله قد نزل فيكم أمر ما أنتم فيه بجعة قد كان محمد إلى آخر ما تقدم زاد في رواية وقد رأينا  
 البصرة فنهضهم وبعدهم وقتل ان كاهن والله ما هو بكاهن وقد رأينا الكهنة وسعدنا بحسبهم وقد قلت شاعر  
 والله ما هو بشاعر وقد رأينا الشعر وسعدنا أصنافه من جعر وقرش وقتل مجنون والله ما هو بمجنون فها هو بختفه  
 ولا تخلفه ولا وسوسه فانهظر وافى شائكم والله قد نزل فيكم أمر عظيم وهذا ذابعا منه في الانصاف وكان من  
 شاطئ قرش ومن أشد لئام عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول في القرآن أساطير الاولين  
 فانخذ أسير أو بدر فامر النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضى الله عنه فقتله بالصفراء عقيب الوعدة  
 وأما النضر بالتدغير فهو أخوه وقد أسلم علم القمع وكان من المولفسوا أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 حنين مائة من الابل فأخذ رأت يتعصف ولبتس عليا من أمانته صلى الله عليه وسلم ماروا بالانجاري وسلم  
 من عائشة رضى الله عنها قالت ما لبث بدى صلى الله عليه وسلم يدمر أوطا لعلك رفقها أى لعلك انكاسها و  
 ما كانا القرد يجي يسمى رفا قال صلى الله عليه وسلم لا سمع رضى الله عنه الترويح في المراتم فتنظروا أن تضع  
 رفقار من عله صلى الله عليه وسلم قوله أبلغوا عنى حاجة من لا يستطيع ابلاغى فانه من أبلغ حاجته من  
 لا يستطيع ابلاغها أنه ما تله يوم الفرع الا كبر وفي رواية ثبت الله فليمه على الصراط يوم القيامة وكان صلى  
 الله عليه وسلم لا يخبر في أمر من الاخبار أسرها ما لم يكن اتفاقا كان أمما كان أبعد الناس منه وكان  
 لا يؤخذ أحد ابذبح أحد ولا يصدق أحد على أحد رواه أبو داود عن الحسن البصري مر سلا ومن ههنا  
 صلى الله عليه وسلم ما رواه البيهقي عن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت بشئ مما  
 كان أهل الجاهلية يعملونه غير مرتين يقول الله يبي وبين ما أرى من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى أكرمنى  
 الله برسالته قلت ليس له فلام كان معى روى أبصرتى غنى حتى أدخل مكة فاجبرها كيا سمر الشباب  
 فخرجت فلا تخفى جئت أول دار من مكة سمعت عزاقى لعيا بالعارف وهى المالا من الدفوف والمزامير  
 لعرض بعضهم فغلبت أنظر فضر بعل أذى أى أنانى الله فتمت فاعظنى الامس الشس فرجعت ولم  
 أقض شئ ثم عزانى مرة أخرى مثل ذلك أى مثل ما هممت في المرة الاولى ففهمنى الله ثم لم بعد ذلك بسوء  
 فما وكان صلى الله عليه وسلم يرض عن نكاح بغير رجل وكان مجلسه مجلس حكم وعلم وجاوع خسر وأمانة  
 لا ترفع فيه الاصوات ولا تتكلم فيه الحرم اذا تكلم أطرق جالسوا كما غامطى رؤسهم الطير وأما زهد صلى  
 الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار ما لم يكن وحسب لمن تغلب منها وارضع من زهرتها وقد سقت  
 اليه بخلافها فاعرض عنها ولقد توفي ودمه مرهنة عند جردى في نفقة عياله وكان يقصد بذلك



النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو قوله صلى الله عليه  
وسلم يا معاوية لا تفتش  
الناس فانك ان فتشتهم  
أفسدتهم أو كسدت أن  
تفسدهم ولما انتهى الصلح  
بين الحسن ومعاوية رضى  
الله عنهما خطبا الحسن  
الناس فحمد الله وأثنى  
عليه وصلى على نبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال  
أيها الناس ان أ كسب  
الكسب التقي وأحق الحق  
الغفور الى أن قال وقد  
علمت ان الله تعالى جعل  
ذكره وأمره هذا لكم  
بدي وأفضل لكم من  
الضلالة وخلصكم من  
الجهالة وأمركم به بعد  
الفلة وكثركم به بعد الفلة  
وان معاوية فاعصى حقا  
هو لدونه فظفر بالصلاح  
الامة وقام الفتنة وقد كنتم  
باعتقوني على أن تسالموا  
من سلمني وتجاروا من  
حاربي فقرأت أن أسالم  
معاوية وقاضع الحرب بيني  
وبينه وقد باقته ورأيت  
أن حق المعاهد خير من  
سفكها ولم أؤد بذلك الا  
اصلاحكم وقضاءكم وان  
أدري لعل فتنة لكم وشاع  
الى حين ومع ما شرح الله به  
صدره في هذا الصلح ظهور  
معجزة النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله في حق الحسن  
رضي الله عنه ان ابني هذا  
سيد وصلاح الله به بين  
فتنتين عظيمتين من

التشريع لأمته كدراغبوا فيها فتشغلهم من الله تعالى وكان يقول في دعائه اللهم اجعل رزق آل محمد في  
الدينا قوتا وفقر القوت بما عسل رزق الانسان والمراقد والركابة وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها  
قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام بتاعا حتى مضى لسميه وفي رواية ما شيع من تخبير  
يومين متتابعين ولوشاء له عما ماني بخطر ببال وفي رواية أخرى ما شيع آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
تخبير رحتي لقي الهوروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا  
درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية البخاري عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها ما ترك صلى الله عليه وسلم  
الاسلحة و بقلته وأرضاه لها صدقة وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ولقد مران وما في بيتي شيء ياكله  
ذو كبد الا شطر شعير في رجلي فاكلت منه حتى طالع على فكنته ففني في البني لم أكله وقال في ان عرض على  
أن تجعل لي بطنه امك ذهبا فقلت لا يا رب أجورع يوما فاصبر وأشيع يوما فاشكر فاما اليوم الذي أجورع فيه  
فأضرع البلب وأما اليوم الذي أشيع فيه فاحدك وأبني علمك وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل  
عليه فقال ان الله يقرن السلام ويقول لك أعجب أن أجعل هذا الجبال ذهبا وتكون عن جديما كنت  
فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الله ينادي من لاداره واليمن لاملاله فيجمعهم ان لا عقله ألى لقلة  
معرفة بحقيقة الانبياء من معرفة فانيما وكثر عنايتهم وقلة غناهم وخساسة شراكلهم وانما فانيما لادسرة باعتسابوا  
درجاتها فقال له جبريل ينزل الله يا محمد بقول الثابت وفي رواية لاجبني انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل  
ما أمسى لى ل محمد كفة سوى بقى ولا صفة حتى فانا اسر ائفصل فقال ان الله تعالى جمع ما ذكرت فعني الى ان  
بفاتيح الارض وأمرني أن أعرض عليك ان أحببت أن أدير معك جبال تهاية فمرادوا بانوا ذهبا وفضة  
فعلت وفي رواية للامام أحمد والله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة وفي رواية لآخر  
لو شئت لساوت معي جبال الذهب وفي أخرى لاطبراني لو سالت الله أن يجعل لي تهاية كل ما ذهبا فعلى وروى  
الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كمال محمد فكنت شهر امانتسود نار ان هو الا لتمر والماء  
وروى الترمذي عن عبد الرحمن بن وهف رضى الله عنه قوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشع هو  
وأهل بيته من خبر الشعر وروى ابن ماجه والترمذي عن عائشة وأبى امامة وابن عباس رضى الله عنهم كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت هو وأهله البالي المتابعة طوا بالاجود عشاء وروى البخاري عن أنس  
رضي الله عنه قال ما كل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرية ولا خبزة مرقوق ولا راي شاة  
سما عاظ والحوان ما يؤكل عليه كالكسرى على عاذة المترفين ولا ياجتاجوا الى الاختناء حال أكلهم فالعجوبة  
انما كانوا يسكنون على السفر المبسوط في الارض والسكرة فقاوى معرب وهو بضم الثلاثة وشدة الراء اما  
مغير يؤكله الغليل من الادم وأكبر ما موضع فيوماشاه ما يعتاد المترفون من احضار الخلال وتكسوها  
من المهنات والمزغبات في أطراف الماء سكرات والمرق الرغبة الابيض اللين الواسع والسميط بمعنى  
المسحوط المشوي بجلده بعد اخراج ما فيه من القاذورات والتجاسات فان لم يخرج كان حراما وكذا حكم الروس  
والدرجاء وانما يحسن السميط في معار غير وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فرائشه  
صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه دماى جلد ادمي غلوري الترمذي عن حفصة أم المؤمنين رضى الله  
عنها قالت كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي مسحاى من شعر أبيض وقيل أسود ثلثة ثنتين فبنام  
عليه فنفثه ليله باربع طامان فلما أصبح قال ما شرتى لى الليلة فذكرنا ذلك فقال ردوه بحاله فان وطأته  
أى ليلته منعتى أى ليلته مضورى في طاعنى أو شغلتى عن القيام لصلاتي وقراءتي ولم يسألهم صلى الله عليه  
وسلم في ابتداء ليله لاسفرا ففى شهود فوره ووجود حضوره وروى الشيخان والترمذي انه صلى الله عليه وسلم  
كان ينام أحيانا على سرير مرمول أو منسوج بشرى بما مقتول من سفه حتى تؤرخ وشوة الشربط في  
جنبه لكونه برقد عليه من غير سائل ينجو بينه وعن عائشة رضي الله عنها قال لم يعلنى خوف النبي صلى الله  
عليه وسلم شعبا قط ولم يمشى سكرى لاحدا قط أى لاحد من أصحابه وزوجاته وكانت الفاقة أحب اليهم من

وأخرج الدلايلي عن الحسن  
رضي الله عنه أنه قال كانت  
بهاجم العرب يسدي  
يسألون من سألت  
وبهاجوز من حارب  
فتركتهم التماسا له فإنه  
نكالي وحسن دماء المسلمين  
وكان بعض أصحابه يقولون  
له يا عاز المؤمنين فيقول  
العار خذ من النار وقال له  
رجل السلام عليك يا هذا  
المؤمن فقال است دول  
المؤمن ولكني كرهت أن  
أنتلكنم على الماشم ارجل  
من الكوفة إلى المدينة  
وأقام بها والحاصل أن  
نزل الحسن عن الخلافة  
ممن باعهم ادمعوا كان ذلك  
الاجتماع ظهر المجرة الذي  
صلى الله عليه وسلم في قوله  
ان ابني هذا سيد وسمي  
الله به بين اثنين عظيمين  
من المسلمين وقوله صلى الله  
عليه وسلم الخلافة بعدى  
الاؤنسة فمن اعتقد ان  
ذلك كان خطا لمزمه ان  
تغطى الحسن وجميع  
الصحابه الذي كانوا في زمته  
بل لمزمه تتعاضد جميع  
المسلمين الذين وافقوه  
وأيام معاوا فوغطواهم  
أجمعين لا تخوزا لا تتجمع  
الامة على ضلالة وقد تقدم  
بعض الايات والاحاديث  
التي على فضل الحسن  
والحسين رضي الله عنهما  
ولابق بذلك سائر أهل  
بيت النبي صلى الله عليه

الغنى وان كان ليقبل جائعا طول ليله فلا تخف على جوعه صيام وموهذا كله الكمال زهد واقبال قلبه على  
ربه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وغناها ووجد اعياه قالت عائشة رضی الله عنها ولقد كنت اُبكي  
له رجعة اوى به من الجوع واصمعت بطنه يقول نفسى ان العبد اذ يطلع من الدنيا بما يقولك فيقول  
يا عائشة مالي ولقد بانوا في من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فاضوا على حالهم فقدما  
على وجهي فأكرمهم أجمع وأقبل فواجبهم فاجدني أسخى ان رفعت في عيشتي أن يقصر بي غدا لو دنهم ومامن  
شيء هو أحب الى من الحقوق بانوا في وأخذاني قالت رضي الله عنها في أيام ابي القليبية ابراهيم أي بعد قوله ذلك  
الاشهر ارحني فوفى لي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن أبي سنان عن عائشة رضی الله عنها قالت نزل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صائما ثم طواه ثم نزل صائما ثم طواه ثم نزل صائما ثم طواه وقال يا عائشة ان الدنيا لا تبقي  
لمجد ولا لا تحب يا عائشة ان الله لم يرض من اولى العزم من الرسل الا بالصبر على مكروهها والمبر عن محبوبيها  
ولم يرض مني الا ان يكفني ما كلهم فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وانى والله لاصبرن كما صبروا  
جهدي ولا تلاقوا الا بالله قالوا يا عائشة انك صفتي لعل الناس يعجبوا لزهاده لان العاقل من طاق  
الدنيا لا يقبل

طاق الدنيا - لا تأكل من ثمرها \* وأطعن زوجها - سواها \* إنها زوجة سوء \* لا تأكل من ثمرها  
أنت تعلمها مذاها \* وهي تعلمها لبقهاها \* فإذا نالت منهاها \* منك وثلث ورهاها

روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم إن أهل الشيعي في الدنيا هم أهل  
الجنة وعذابي إلا خوة أي لا من كثرة شعبه وورع فيه وبما حصل ما لا يلزم من غير وجه يجازي بالجويع في  
الآخرة أما في الموقف أو في النار إن دخلها للعاهل بعد دخول الجنة أذا عذاب فيها بالجويع عذاب وروى  
ابن ماجه والحاكم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر الناس شيعا  
في الدنيا أطولهم جوعا في الآخرة ذلك لأن أن المؤمن الكامل أن يشبع بحقوقه ويكثر فكره فيشتغل على  
نفسه من استغناء مشغوره فيقل أكله كما روى حديث لابي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من كثرت فكره قل طعامه ومن قل تفكره كثرت طعامه وموقف قلبه أي لأن كثرة الطعام قورث فسوء القلب  
وقال جمع من الصحابة منهم عمرو بن العاص رضي الله عنه البطنة تذهب الطعنة ومن قل طعامه قل شربه  
وتدبر فومه ومن خف مناه ظهرت ركبه عجرة أي لما يشر من الطاعات في قطعه من امتلائه بكثرة شربه  
ومن كثرت شربه ثقل فومه ومن كثرت فومه تحقت ركبه عجرة لا تدخل الحكمة معه فملئت طعاما فإذا اكتنى بدون  
الشبع حسن غذاءه ومن صلب حال نفسه ومن امتلأ جوفه من الطعام ساء غذاءه وبطرت نفسه وقسا  
قلبه فلا تخضع ذمموه فلة ولا تدنله حكمه روى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لم يخلق جوف  
النبي صلى الله عليه وسلم شيعا فظن أن اتقوى أي أكل في غدة النهار ويكره لم يشبع أي لم يأكل في المساء  
وإذا تشبع لم يتعدو كان في أهله لا يسألهم طعاما لا يشتهاء أن أطمعوه أي أن تقدموه لما لكل أكل وما  
أطعموه قبله منهم وما سقوه أي من الأشر به لأن أقره مشرب وروى مثل هذا عن عائشة رضي الله عنها أن  
الاستفد من كراهة الشبع بحول على الشبع الذي ينقل المدد في شبع عن القيام بالعبادة ويغضي عن الزوم  
المكسل والبطر والأشر وقد انتهى كراهة الشبع إلى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وروى  
إبصارى ومسلم أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول لعروة بن الزبير لئلا يخلع علي التائب بالنبي صلى الله عليه  
وسلم والافتداع به في التقل والله يا ابن أخي أن كل منظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهر من  
أهله وما أود في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله قال يا عافكا ما بعثكم قالت الأسودان الثمر  
لما وروى سلم عارض رضي الله عنه لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم مشبع من خير روز في يوم  
واحد من تين خصت التي لا تم كافر ابدا من به كثير أروع ذلك ما بكاه في اليوم الأمر تؤده في الدنيا وعن  
أبي حنيفة سلم بن دينار أنه سأل سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه هل رأيت في زمان النبي صلى الله عليه

وسلم قدومه أخرج أبو يعلى

عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الأرض وفي رواية لا لاهل الأرض فأذا ذهبت التجوم ذهب السماء وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض وفي رواية فإذا أهل بيتي جاء أهل الأرض من الأتبات ما كانوا يوعدون وأخرج الحاكم عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي في أهل بيتي من أقرهم من الله تعالى بالتوحيد وبالبلوغ أن لا يعذبهم وأخرج ابن عدى والبيهقى عن سلمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أثبتكم على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي وأخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أحب لمن حاربهم مسلمين من سألهم وأخرج ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا أحب من أحبهم لله ولقراي رضى الله عنه حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب أهل بيتي وفي رواية لا يذهبوا

وسلم النبي يعنى الخبر الجاوى قال قالت كنتم تغفلون الشعر قال لا ولكن كانتم تفرحون بالبخارى وفى رواية هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه فقالت هل كان لكم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فقال ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مخالفا من حين ابتعثه الله حتى قبضه فكيف كنتم تأكلون الشعر غير مخفول قال كانتم تأكلونه ونخضه فطبخا ما طار وما بقى أثر منه فأكناه أى ندبناه ولنا فيه خبرنا فأكناه ووروى مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى ساعة لا يخرج فيها أحد ولقاءه فيها أحد فإذا هو بابى بكر وجرى رضى الله عنه فقال ما أخى جكأ من يوم تكأه هذه الساعة قال كانهم ما خرجنا الجوع يا رسول الله قال وأما الذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجك وهذا قاله تسليفا وتاسيلا لما فاطموا إلى المنزل أبى الهيثم بن التيمان الأنصارى رضى الله عنه وكان رجلا كثير الخلق والشباه وأذا هو ليس فى بيته فطارت امرأته النبى صلى الله عليه وسلم قالت مرحبا وأهلا وفى رواية مرحبا بنى الله وبن معه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان يعنى زوجها قالت ذهب يستعبد لنا الماء أى يستقى الماء العذبان يثر بعدة وكانت أكثر الماء لينة مالحه فينماهم على ذلك إذ جاء الأنصارى فوضع القربة ثم جاء يلتمز النبي صلى الله عليه وسلم ويقده بابيه وأمه وفى رواية فظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبه فقال الحمد لله أى أى على هذه التى تظفر بها غيرى فى هذا اليوم ما أحسن اليوم أكرم أضيافى فاطمى فاطمى قال على ما أكرمه الله به فقامه بقوته بسرى وغر وطب فقال أو أخذ المادية أى السكن ليذبح لهم فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ياك والحبوب أى باعد تسكن من ذات البين فلا تدعها وذبح لهم فشوى نصف اللحم وطبخ نصفه وأناهم به فقاموا مع بنى بيده صلى الله عليه وسلم أخذ من ذلك فجعله فى رغب وقال لا نصارى أبلغ هذا فاطم مكرضى الله عنها فأنتم لم تصبه له منذ أيام فذهب به إليها فقاموا من الشاة ومن القنو وشروا من ذلك الماء العذب فلما أت شعور وروا قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر وجرى رضى الله عنه ما الذى نفسى بيده لتسئل عن هذا النعم يوم القيامة أخرجكم من يوم تكلم الجوع ثم علم ترجعوا حتى أتاكم هذا النعم وفى رواية أنه قال هذا الذى نفسى بيده من النعم الذى تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وما يدرتم انطلق أبو الهيثم يصنع لهم طعاما وهذا يدل على أنه قال لهم ذلك قبل أكاهم من الشاة وفى رواية فكبر ذلك على أصحابه أى كبر هذا من النعم الذى تسألون عنه فقال إذا أصبتم مثل هذا فصار بأيديكم فقولوا باسم الله فإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذى أشبعنا وأقم عينا وأفضل فان هذا كفاف فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله أنا لمسألون عن هذا يوم القيامة قال نعم الأمن ثلاث كسرة تسد بها الرجل جوعته أو ثوب يسره به عورته أو حجر يدخل فيه من الثغر والخز وفى هذه القصص قوام ثمنه أن أتاكم دار أبى الهيثم رضى الله عنه لا ينسأ شرفهم فقد استمتع قبلهم موسى وانصر عليهم السلام لإرادة الله تسليفا لخلقهم وان يسألواهم ففعلوا ذلك ثم ساء الامتوى قول امرأة أبى الهيثم يستعبد للماء دليل على أن طلب الماء العذب لأبى سلمة به وأنه لا يتانى الزهد وأن السبب لا يتانى التوكل إذا توكل اعتماد القلب على الله وأن لا يكون العبد ذوق بسوى ربه فالحرية الظاهر ثلاثة فقهده صلى الله عليه وسلم بيت الأنصارى رضى الله عنه من هذا القليل ومن زهد صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ذات يوم إلى منزله فخرج إليه فاق من خبز فقال لاهل أدم أى هل عندكم من شئ من الادم أكل الخبز به قالوا لا الشئ من خبز قال ثم الادم اخل قال جابر فمأزلت أحب الخبز لئلا يذمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبى الهيثم عن ابن جبير رضى الله عنه قال أصاب النبي صلى الله عليه وسلم الجوع يوما فمدا ي حجر فوضعه على بطنه ثم قال لأرب نفس طامعة ناعمة فى الدنيا باعته غدا به يوم القيامة لأرب مكرم لنفسه وهو لها مهن لأرب مهن لنفسه وهو لها مكرم وروى الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن أبى طلحة زوج أمه رضى الله عنه قال شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفضنا على بطوننا عن حجر حجر فرفع

الجنتي يترنوا ولا يؤمنوا حتى يحبهم لله ورسوله وأخرج الطبراني والبيهقي وابن عذرة النسي صلى الله عليه وسلم قال وهو يغضب على المنكر ما بال أنتم يؤذوني في نسي وذوي رحى ألا من أذى نبي وذوي رحى فقد آذاني ومن آذني فقد آذى الله تعالى وفي رواية من آذاني قرأني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى وأخرج الدليلي أنه صلى الله عليه وسلم قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابي وأخرج المنذافي سيرته أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبنا أهل البيت المؤمن نقي ولا يفتننا لا منافق شقي وأخرج الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال اني نازلتكم ما بينكم من لي بن تضالوا بعدى أحد ما أعظم من الآخر كذب الله جيل يمدود من السماء إلى الأرض وعرفني أهل بيتي ولن يفرقني بردا على الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتي بي رسول يبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم من يظن هجرين وانكسر لهم لم يعلم أن ليس عند ما يستأجر عليهم وتسبية لهم لا شكاية أن ما بهم من الجوع أصله فوحي احتاج إلى هجرين وفي قصة جابر رضي الله عنه في سفر الخندق قام صلى الله عليه وسلم إلى الكدبة ويطعمه ويحبهم وما أحسن قول البرصيري رحمه الله وشدة من سب أحشاهم طوى \* تحت أخباره كشكاهم ترف الادم والكشم ما بين الخاصرة وأقصر ظلم وانما حصل له الجوع في بعض الأوقات لحصل له تضعيف الاجمعم حفظ قوته وانما ترجمه حتى أن من رآه لا يظن به جوعا ولا غيرة بعض الخواص كأي طلبة ما صوت ونحوه لان جسمه صلى الله عليه وسلم كان يرى أشد ضارة وحسنا من أجسام المتدين المتأذين بالنعم في الدنيا وهذا المعنى هو الذي قصده البرصيري رحمه الله بقوله مترف الادم أي حسن الجسد فاعلموه من باب الاحترام والتكامل لانه لما ذكر انه شدة من سب أي جوع خاف أن يشوهه أن جسمه الشريف يظهر فيه أثر الجوع وهو الضعف فاحترس ورفع ذلك الإيهام بقوله مترف الادم وحصول الجوع في بعض الأوقات لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم حين قالوه عن مواضعه في الصوم است كما ذكرتم أن نبي بعهدي وبسبغني لان كلا منهما حاصل له في وقت فاحذث الوصال بدل انه لا يستغنى عن الطعام والشراب في بعض الأوقات وان الله يعاينه قوله تعالى كل الشارب في وقت بعض الأوقات يحصل له شيء من الجوع حتى يظهر لبعض أصحابه ويكون حكمه ذلك حصول الاجر والثواب وليقتدوا به ويتصبروا اذا حصل لهم شيء من ذلك فهو تشرع لهم ولأن بعدهم ليزهدوا في الدنيا ويقتلوا منها وقتل ان عصب الحرج على البطن ليس لأجل الجوع بل لان طاعة العرب أو أهل المدينة كان يفعلوا ذلك اذا دخلت أجوانهم وغارت بطونهم ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم تطعما لبقاؤهم بفعل ما يعتادون فعله ولعلوا صلى الله عليه وسلم ليس رحمه الله صلى الله عليه وسلم انه أوفى بمقاييس خزائن الأرض فاحرص عنها وقع كثير من البلاد في حياته صلى الله عليه وسلم وجاءته أموالهم فقسها بين أصحابه وما استأثر بشيء منها ولا أمسك دينار ولا درهم بل صرفه في مصارفها وبالجملة فإما من خلق كريم الا وانصف صلى الله عليه وسلم باكله وأعلاه وفي الشفاء عن علي رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة أي طريقتة المنيعة على شربها وحقيقته فقال المعرفة قرأ من مالي والعقل أصل ديني والحلب أساءى والشوق مركبي وذكر الله أنيسى والثقة بالله كثرى والحزن رقيق والعلم سلاح والصبر ردا في الرضا غنيمي والفقر غريزي والزهو حرقني والدين قوت روحى والصدق شفعى والطاعة حسنى والجهاد خلق وقرعة عيسى في الصلاة وفي رواية وغيره فوآدى في ذكر كربي ونجى لأجل أمي وشوق الخرب قاله لأعل الفارسي في شرحه صلى الله عليه وسلم المصنف ثبت ثقة بحقه من الظن به انه ما رواه أي هذه الالفاظ الاصل بيته اه \* (ومن معجزاته) \* صلى الله عليه وسلم إلى انخصص به الامداد بالملائكة رؤى به أصحابه لهم وقتالهم معه ومع أصحابه يوم بدر حتى هزموا المشركين وكانوا زهاء ألف والمسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر حتى جمع بعض الخاضعين زعم الملائكة تسليها وبعضهم رأى تطار الزوس من الكفار ولا يرون الضارب ورأى أوسق بن ابن الحارث بن عبد المطلب وكان يومئذ على دين قوم معز جالا بضالع خيل يلقي بين السماء والأرض وأرى النبي صلى الله عليه وسلم مرة تجرير لعمه حزة رضي الله عنه فخر مشق سماعه من عظمتهم وهيبته وحديثه رواه البيهقي وفي مسلم ان الملائكة كانت تسلم على عيران بن حصين رضي الله عنه فاعاناهم وروى ابن سعد انها كانت تصاعده \* (ومن دلائل نبوته) \* صلى الله عليه وسلم ما تابعت به الاخبار عن الزهراء والاحبار وعن الكهانة على السنة الجاز وعلى غير السنة منهم وما جمع من الهوائف ومن بعض الوحوش وما جاءه من علماء أهل الكتاب من مفتة موصفة أمته واصحبه وعلمانه كالتقدم به أول الكتاب في مواضعه قال كتب الاخبار بعد في التوراة محمد رسول الله عبد الله المختار وله وجهه وجمعة بطنه ولكه الشام وأمنه الخامة دون يحمدون الله تعالى في السر والعلانية وقال وهب بن منبه في الزور بادوسياتي من بعدك نبي يسمى أحد ويجرد اصادا قسيدا لا أعجب عليه أبدا وقد غفرت له قبل أن يعصني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأمنه مرحومة



بِالْفَخْرِ وَلَا قَوْلَ لِقْنَا أَسَدَهُ لِكُلِّ جَبَلٍ وَأَهْلِهِ كُلُّ خَلْقٍ كَرَّمَ ثُمَّ أَجْعَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمَا سَمَاءَ الْبَرَاءَةِ  
وَأَتَقَوَّى ضَعْفَهُ وَالْحَكْمَةَ مَعَهُ وَلَهُ وَالْهَادِي وَالْمُطِيعُ مَعَهُ وَالْعَوْدُ وَالْمَرْوُفُ شَافِعُهُ وَأَهْلُ سِرِّهِ وَالْحَقُّ  
شَرِّعُهُ وَالْهُدَى إِمَامُهُ وَالْإِسْلَامُ أَمْرُهُ وَأَجْرُهُ أَهْلُهُ بِعَدِّ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُهُ بِعَدِّ الْجَهَنَّمَ وَأَرْغَبُهُ بِعَدِّ  
الْخَلْقِ وَأَعْلَمُهُ بِعَدِّ الشُّكْرِ وَأَعْلَمُهُ بِعَدِّ الْعِلَّةِ وَأَجْمَعُهُ بِعَدِّ الْفِرْقَةِ وَأَوْفَاهُ بِعَدِّ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَاهُ  
تَشْتَتِي وَأُمَمٌ تَفْتَرِقُ وَأَجْعَلَ أَمْتَهُ شَرِئَةً أَخْرَجَتْ لِبَاسَ (وَأَخْرَجَ) إِبْنُ سَعْدٍ عَدَاةً هُوَ ذَكَرُوفٍ بِعَظْمِ  
الْكِتَابِ الْمُتَزَلِّزَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا بِإِخْرَاجِ هَاجِرَتِهَا عَلَى الْبَرَاءَةِ فَكَانَ لَا يَمُرُّ بِأَرْضٍ عَذِيبَةٍ سَوَاءَ  
الْأَقَالِ أَرْزَلَهُ بِأَجْرٍ بِرٍ يَقُولُ لَهُ لَاسِيَتْ أَنْ يَكْفَى قَوْلَ جَبْرِيلَ أَنْزِلْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَيْتَ لَأَضْرَعَ وَلَأَزْرَعَ  
قَالَ نَمِ هَذَا يَخْرُجُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ ذُرِّيَةِ إِبْنِكَ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْكَلَامَةُ الْعَالِيَا وَفِي التَّوْرَةِ نَمَاهُ وَخُتَارُ بَعْدَ  
الْخُذْفِ وَالْقُرَيْبِ وَتَبْدِيلُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ ظُفْرِ وَابْنِ قَتِيْبَةٍ فِي أَعْلَامِ النَّبِيِّ تَجَسَّلِي اللَّهُ مِنْ سِنَانِهِ وَأَشْرَفَ مِنْ  
سَاعِيرِهِ وَاسْتَعْلَنَ مِنْ جِبَالِ قَارَانَ فَسَبَّاهُ وَالْجِبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَاعِيرُهُ وَالْجِبَلُ  
الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ يَسَى فَظَاهَرَتْ فِيهِ نُبُوَّتُهُ وَجِبَالُ قَارَانَ هِيَ جِبَالُ بَنِي هَاشِمٍ الَّتِي بَكَتْهَا إِلَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَخْتَفِ فِي أَحَدٍ هَادِيَةً فَاتَّخَذَ الْوَحْيَ وَهُوَ حُرٌّ قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا لَانْ تَجَسَّلِي اللَّهُ مِنْ سِنَانِهِ  
أَنْزَلَهُ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَوْدِ سِنَانِهِ وَبِحَبِّ أَنْ يَكُونَ أَشْرَافَهُمْ مِنْ سَاعِيرِ أَنْزَلَهُ عَلَى الْمَسِيحِ  
الْأَجْبَلِ وَأَنْ يَكُونَ اسْتِعْلَانُهُ مِنْ جِبَالِ قَارَانَ أَنْزَلَهُ الْقُرْآنَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جِبَالُ مَكَّةَ  
وَأَبْنُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ فَانْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَنَّ جِبَالُ قَارَانَ لَيْسَتْ بِكَفَالَةٍ أَلَيْسَ  
فِي التَّوْرَةِ أَنَّ اللَّهَ اسْكُرَ هَاجِرًا وَسَمِعَ قَارَانَ وَفَانْدَلُو عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتَعْلَنَ اللَّهُ مِنْهُ وَسَمِعَ قَارَانَ  
وَالنَّبِيُّ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ كِتَابُهُ الْمَسِيحُ وَأَلَيْسَ اسْتَعْلَنَ وَعَلَى بَعْضِي وَاسْمُهُ هُوَ مَا ظَهَرَ وَانْ كَشَفَ فَوَيْلٌ لِمَنْ  
يَدِينُ بِظُهُرِ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَفَشَاتِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا شَتَّى قَالَ فِي الْمَوَاقِبِ وَفِي التَّوْرَةِ أَيْضًا مَا  
ذَكَرَهُ ابْنُ ظُفْرِ فِي انْتِصَافِ طَابِ أَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَرَادِي الَّذِي اخْتَارَهُ لِيَقْلُتَ بِمَاءِ مَوْسَى أَقِيمَ لَهُمْ  
نِيَامًا ثَلَاثًا مِنْ أَخْوَتِهِمْ وَاجْعَلَ كَلَامِي فِيهِ يَقُولُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ أَمْرُهُ وَأَعْمَالُهُ جَدْلٌ لِيَطْعَمَ مِنْ تَكْلِمِهِ بِاسْمِي  
فَإِنْ أَتَيْتُمْ مِنْهُ فِي هَذَا الْكَلَامِ أَدْلَى عَلَى نُبُوَّتِهِ نَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ بِنَايَمًا مِنْ أَخْوَتِهِمْ وَمُوسَى  
وَمُوسَى بْنُ إِسْحَاقٍ وَأَخْوَتُهُمْ بِنَايَمَ عَمِلَ رُلُو كَانَ هَذَا النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ لِسُكُنَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ  
لَا مِنْ أَخْوَتِهِمْ وَلِقَوْلِهِ بِنَايَمًا ثَلَاثًا وَقَدْ قَالَ فِي التَّوْرَةِ لَا يَقُومُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحَدٌ مِثْلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي  
تَرْجُمَةِ أُخْرَى مِثْلَ مُوسَى لَا يَقُومُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا فَقَبِطَ الْيَهُودَ أَنَّ هَذَا النَّبِيُّ الْمَوْعُودُ بِهِ هُوَ يَوْشَعَ بْنِ  
نُونٍ وَذَلِكَ بِأَعْلَى أَنْ يَوْشَعَ لَمْ يَكُنْ كَقَوْلِ الْمَوْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ كَانَ خَادِمًا لَهُ فِي حَيَاتِهِ وَوَكْدًا لِدَعْوَتِهِ بَعْدَ  
وَفَاتِهِ فَنَعْنِي أَنْ يَكُونَ الْمَرَادِي بِهِ دِينًا حَادِيًا إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَتْهُ مُوسَى لَانَّهُ مَا لَهُ فِي نَسَبِ الدَّعْوَةِ  
وَالْتَّخَذِي بِالْمَجْزُورِ شَرَحَ الْأَحْكَامَ وَأَجْرَاءَ النُّصَحِ عَلَى الشَّرَائِعِ الْإِلَافَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَجْعَلَ كَلَامِي فِيهِ  
وَاضِحٌ فِي أَنْ الْقَصُودَ بِهِ سَدَنُ نَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانَّ مَعْنَاهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِكَلَامِي فَيُنَاقِضُ عَلَى مَا سَمِعَهُ  
وَلَا أَنْزَلَ حَقًّا وَلَا أَلُوًّا لِأَلَانِهِ أَعْيَ لِيَحْسَنَ أَنْ يَقْرَأَ الْمَكْتُوبَ وَفِي الْأَجْبَلِ عَنْ يَمِينِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَطْلَبِ  
الْإِرْبِ فَأَرْقُطُ يَكُونُ مَعَكُمْ إِلَى الْإِبْدُوفَةِ أَيْضًا عَلَى لِسَانِهِ فَاَنْزِلُوا رُوحَ الْقُدُسِ الَّذِي رَسَلَهُ فِي يَمِينِي  
نَبِيَّ النَّبِيِّ عَلَيْكُمْ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَيَذَكِّرُكُمْ بِمَقَاتِلِهِ وَفِي قَدَمِهِ تَكْبِيرُكُمْ بِمَا قَبِلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى إِذَا كَانَ  
تَوْمُونُهُ وَفِيهِ أَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ لَاسْتَحَقَّ الْإِنْفَاقَ عَنْكُمْ خَدِيرُكُمْ فَانْ لِنُطْلِقَ عَنْكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ لِمَا يَاتِيكُمْ  
الْفَارَاقُ بَاعًا وَأَنْفَالَتِ أُرْسَلَتْ بِهِ الْبِكْمَ فَإِذَا جَاءَ بِكُمُ الرِّعَالُ وَبَنُوهُمْ وَبَنُوهُمْ وَبَنُوهُمْ عَلَى الْخَطِيئَةِ  
وَالْبَرِّ وَرُوحَ الْيَقِينِ يَرْسُدُكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ وَيُدْرِجُكُمْ الْخَلْقَ لَانَّهُ لَيْسَ بِتَكْبِيرُكُمْ بِدَعْوَةٍ تَلْقَاهُ نَفْسُهُ وَفِيهِ  
أَيْضًا مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ ظُفْرِ أَنَّ فِي الدَّرَجَاتِ الْمُسْمَعِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَطْلُبُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَعْجَلَ بِكُمْ  
فَارْقُطًا أُخْرَى شَيْئًا مَعَكُمْ أَلَا الْإِبْدُورُ وَالْحَقُّ الَّذِي لِي بِطَيْقِ الْعَالَمِ أَنْ يَقُولَ هَذَا تَصْرِجُ بَانَ اللَّهُ سَمِعَتْ  
الْبَرِّ مِنْ تَوْمُونِهِمْ وَمَا يَنْبَغِي عَنْهُ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ وَبَسَاسَتِهَا تَكُونُ شَرِيَةً بِأَعْيُنِهَا أَبَدًا تَهْلُ

أكون أحب اليمن نفسه

وتكون عرقى أحب اليمن

نفسه وتكون أهل أحب اليه

من أهله وأخرج الديلمي أنه

صلى الله عليه وسلم قال أدوا

أولادكم على ثلاث خصال أحب

تبيكم وحب أهل بيته وعلى

فراة القرآن وأخرج الحفاظ

الساني عن محمد بن الحنفية

أنه قال في تفسير قوله تعالى أن

الذين آمنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمن وذا لا يبقى

مؤمن إلا وفي قلبه ودل على

وأهل بيته وأخرج الديلمي

أنه صلى الله عليه وسلم قال

من أراد التوصل إلى وأن

يكون له عندي يد أشفع له

بها يوم القيامة فليصل أهل

بيتي ويصل السرور عليهم

وأخرج ابن عساكر عن علي

رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من صنع

أهل أبي بيتي ذكأ فإنه عليها

يوم القيامة وفي خبر آخر أربعة

أما شفيع لهم يوم القيامة

المكرم الزبير بن القاسم

لهم حواشيهم والساعي لهم

في أهولهم عندما اضطروا

إلى ما راحلهم بقلبه وأخرج

الطبراني أنه صلى الله عليه

وسلم قال من صنع إلى آل

عبد الطالب ذاق بكأته

بهائي الدنيا في كفاة فدا

وأخرج الزبارة الطبراني عن

الحسن بن علي رضي الله عنهما

حدثنا طو لا ذكره بقوله

وأنا من أهل البيت الذين

افترض الله عز وجل موالاتهم

يقال فيما تزل الله على محمد صلى

الله عليه وسلم فلا بأس عليكم

لله آخر الألام وفي القرني

وفي رواية وأما من أهل البيت

الذين أقرض الله من نعمهم على

هذا الاحمد صلى الله عليه وسلم وقد اختلفت النصارى في تفسير الفارق قليبا فقيل هو الحامد وقيل المخلص  
فان وافقناهم على انه المخلص أفنى بالنال امر إلى أن المخلص رسول يأتي خلاص العالم وذلك من غير مثالان  
كل بني مخلص لامتهم الكفرو يشهد له قول المسيح في الانجيل اني جئت لخلاص العالم فإذا ثبت ان المسيح  
هو الذي وصف نفسه بأنه مخلص العالم وهو الذي سال الله أن يعطىكم فارق قليبا آخر في معنى اللفظ ما يدل  
على انه قد تقدم فارق قليبا أول حتى يأتي فارق قليبا آخر وأما قوله تعالى على القول بأنه الحامد فأي لفظ أقرب  
إلى أحد ومحمد من هذا وفي بعض تراجم الانجيل ان الفارق قليبا هو رسول الله وهو روح القدس وهو  
مصدق بالمسيح ويعلم الخلق كل شيء ويذكرهم وفي الانجيل الفارق قليبا إذا جاءه وبخ العالم على الخطيئة  
ولا يقول من تلقاه نفسه ما يسع بكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث وفيه أيضا ذهاب روح  
الحق ليس ينطق من عنده بل يشكلم بكل ما يسع من الذي أرسله وهذا كما قال تعالى في حقهم لله عليه وسلم  
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى قال ابن ظفر في هذا الذي وبخ العالم على كتم الحق وتخريف الكلام  
عن واضحه وبسيع الذين بائع النفس ومن ذا الذي أنذر بالحوادث وأخبر بالغيوب الا محمد صلى الله عليه  
وسلم ولله در أبي محمد الشفراحي حيث قال

قوله موسى أنت عنه فسد رفقها \* انجيل عيسى بحق غير مقتل

أخبارا أخبارا أهل الكتب وردت \* عمارا وأوروا في العصر الاول

ويعجز قول العارف الرائي أبي عبد الله بن النعمان

هذا النبي محمد صلاته به \* قوراة موسى للانام تبشر

وكذلك انجيل المسيح موافق \* ذكر لا جدمعرب ومذكر

وفي الدلائل المبينة عن الحاكم بسند لا بأس به عن أبي امامة الباهلي عن هشام بن العاصي الاموي قال بعثت  
أنا ورجل آخر إلى رجل صاحب الروم ندعوه إلى الاسلام فذكر الحديث أنه أرسل إليه البلا قال فدعانا  
عليه فدعاشي كهيئة الربعة العظيمة فذهب فبها يوت صفار عليها أبواب ففتح واستخرج حربة سوداء  
فشرها فاذ فيها صور رجلا فاذ رجل فظم العينين فقام الاليتين لم ير مثل طول عتقه موذله فغير نان  
أحسن ما خلق الله تعالى قال أنعم فون هذا قلنا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حربة  
سوداء فاذ فيها صورة بيضاء فاذ رجل آخر العينين فظم الهامة حسن العبة يقال أنعم فون هذا قلنا قال  
هذا فوج عليه السلام ثم فتح بابا آخر وأخرج حربة فاذ فيها صورة بيضاء فاذ فيها والله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال أنعم فون هذا قلنا ثم محمد رسول الله وبناف قال والله انه لهو ثم قام فأنشأ ثم جلس وقال انه  
لهو قلنا انه كان به نظار الين فامسك ساعة فنظر البها ثم قال أمأ والله انه لا خير البيوت ولكي عجلة لكم  
لا نظار ما عنكم الحديث وفيه ذكر صور الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى وسليمان وغيرهم عليهم السلام  
قال قلنا انه من أن لك هذه الصور فقال ان آدم عليه السلام سال ربه أن ير به الانبياء من ولده فأنزل الله عليه  
صورهم فكانت في خزنة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرج جهازا القرنين وضعا عند دانيال  
عليه السلام في الزور في ربه وأر بعسة وأر بعين فاضت النعمة من شفتيك من أجل هذا بارك الله في  
الايدي تغلدا أيا الجبار السيف فان شرا تعلق وسنك مقرونة بمسكة عينك وسهامك مستونغ جميع الأمم  
يخبرون بحبك فهذا الزور ينو محمد صلى الله عليه وسلم فانعمه في فاضت من شفتي في القول الذي بقوله  
وهو الكتاب الذي أنزل عليه والسنك التي سها في قوله تغلدا أيا الجبار دلالة على انه النبي العربي اذ ليس  
به اذ السيوف انه من الأمم سوى العرب فكلمهم ببقاد ونها على عوائقهم في قوله فان شرا تعلق وسنك  
نصر صريح انه صاحب شرا بعقوسنة وانما تقوم بسيفه والجبار هو الذي يعجز الخلق بالسيف على الحق  
وبصرفهم عن الكفر جبرا وعن وهب بن منبه قال قرأت في بعض الكتب القديمة قال الله تبارك وتعالى  
وعزني وجلالي أنزلنا على جبال العرب نور اعلاما بين المشرق والمغرب ولا خير من نور ولا جمعيل نيا

لأأسألكم عليه أحر الألود  
في القري ومن يعترف حسنة  
تزدله فيها حسنا واقرار  
الحسنة مودتنا أهل البيت  
وأخرج الإمام أحمد عن  
ابن عباس رضي الله عنهما  
في قوله تعالى ومن يعترف  
حسنة تزدله فيها حسنا قال  
الحسنة مودة آل محمد صلى  
الله عليه وسلم وأخرج الإمام  
أحمد والطبراني والحاكم  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أنه لما نزل قوله تعالى  
قل لأأسألكم أهله أحر  
الألود في القري في قالوا  
يا رسول الله من قرابتك  
هؤلاء الذين وجبت علينا  
مودتهم قال علي وفاطمة  
وابنهما ما أخرج العبراني  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الله جعل ذوبه كل نبي  
في صلبه وإن الله جعل ذوبه  
في صلب علي بن أبي طالب  
وأخرج أبو يعلى والطبراني  
أنه صلى الله عليه وسلم قال كل  
بن آدم ينتهن إلى عصبه  
والفاطمة فأنزلهم وعصبهم  
وأخرج الإمام أحمد والحاكم  
عن المسور بن مخرمة رضي الله  
عنهما أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فاطمة بضعة  
منّي يعصني ما يرضي الله  
ما يسخطها وإن الأنساب  
تقطع يوم القيامة غير نسي  
وصهرى وروى أبو العباس  
القزويني عن أنس بن مالك  
رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما رجع  
عليها فاطمة رضي الله عنهما  
دعا لها فقال جمع الله إليك  
وأمر جدك وبارك عليك  
وأخرج منك كبريا طيبا

عربا أنبياء من به عدد نجوم السماوات الأرض كلهم  
ويعرفون منها قال موسى سبحانه وتقدس أسمائك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله يا موسى اني  
أنتم من سدوفي الدنيا والآخرة وأظهر دعوته على كل دعوة وأذل من خالف شريعته بالعدل بينه  
ولقسطا آخر به وعزى لاستغذ به أسما من النار ففتح الدنيا بأمرهم واختارهم محمد صلى الله عليه وسلم  
فمن أدرك ولم يؤمن به ولم يدخل في شريعته فهو من الله بري وعنه في المواعظ من ابن طغر (ومن دلائل  
نبوته) صلى الله عليه وسلم خبر ورقة بن نوفل بن أسد فانه عرف نبوته عن الربان وقد أخبره عن خديجة بنت  
خويلد رضي الله عنها بخبره أنه من أعلام النبوة بما أخبره به علامه مبسر من قول الربان وأنه رأى  
ملكين يفسلان فقال إن كان هذا حقاً فمحمد نبي هذه الأمة وقد عرفنا أن إلهنا يتنظر وهذا زمانه ثم أنه  
كان يسطي الأمر حتى قال  
تكرأ أنت العشي زانح \* وفي الصد من أضرار الحزن فادح \* لفرقة قوم لأحب فراقهم  
كأنك عنهم بعد يومين نازح \* فاختار صدق شيعت عن محمد \* يخبرها عنه عند أذغان ناصح  
فذاك الذي يعنهم بأخبر حرة \* بغزو والتجدين حيث المصاح \* أن سوق بصري والى كتاب اني غدت  
وهن من الأجل قصص ذواج \* يخبرنا عن كل خبر بعلمه \* ولحق أبواب لهم من مفاخ  
بان ابن عبد الله أحمد مرسل \* أن كل من ضمت عليه الأباطح \* وطني به أن سوف يعث صادقا  
كأب العبدان هو دواصالح \* وموسى وأبراهيم حتى يرى له \* بهاء وبه ومن الذكروا واض  
وتبعها حباً لوى جماعة \* شهابهم والأشبيون ألتاح \* فان أبق حتى يدرك الناس دهره  
فاني به بمبشروا فارجح \* والأفاني بأخديجة فاعلى \* من أرضك في الأرض العربية سائح  
وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكره بعضهم من أنه هبط إلى أوّل الصبابة على أنه اجتمع به بعد  
الرسالة لأصح أنه أنه بعد مجي جبريل عليه السلام اليه وأخبره عن به بأنه رسول الله هذه الآية بعد أن نزل  
أمر أناسهم بل الذي خلق عليه وبعد قول ورقة أنه أبشر فأنشأ ذلك الذي بشر به ابن مريم وائل على ناموس  
عيسى وائل بن مرسل وقد ودانه صلى الله عليه وسلم وآه في الجنة وتعالى به ثاب خضر في سنة تدرك الحماكم  
أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ورقة فأنشأ في الجنة وعليه جنة أو جنان قاله الأعلى القاري في  
شرح الشفاء وأما ما نقله الذهبي عن ابن عتبة أنه قال لا تظهره ما ن بعد النبوة قبل الرسالة فواء جداد برده  
ما في صحيح البخاري عنه صرحوا بالجنة فأنشأ بالاجتماع والبيان الواردة في ذكره صلى الله عليه وسلم  
وشهادتهم بأنه النبي الموعود به لا تكاد تخسر وإنما تمنع من امتنع منهم من الدخول في الإسلام جدا  
وعنادوا واختاروا اللقاء على الشفاء وقد قرع اسمعاهم بأنه مذكور في كتبهم وإن صفته عندهم كذا  
ومدة أجمعهم كذا كقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى قوله ذلك مثله في التوراة  
ثم قال ومثله في الانجيل كزراع الآية فقد أخرج عليهم صلى الله عليه وسلم لهما نطق عليه صحتهم ومنهم  
بغير ذلك وكماته ولهم أسنتهم بيان أمره وتبين ذكره ودعاهم إلى المباهلة فأنشأهم الامن فرعن  
معارضه وعن أيداعاً لزمهم ما ظهر من كتبهم كآية الرجم وغيرها ولو وجدوا خلاف قوله لكان أظهره  
أهون عليهم من بذل النفوس وتخريب الديار ونسب القتال \* (ومن دلائل نبوته) صلى الله  
عليه وسلم ما جمع من أجواف الأصنام وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والتهادة بالرسالة مكتوبا  
في الحجار والقبور بالخط القديم أو كثر ذلك مشهور وتقدم به من ذلك أول هذا الكتاب وكان ذلك سببا  
لإسلام كثير من شاهده \* (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم ما ظهر من خوارق العادات عند مولده وفي  
أيام رضاعه من حمله رضي الله عنه أو ما حكته أمه أممنة قد مدحها وعند ولادتها وما حكاه من حضرة مولده  
من الحبث كاتقدم ذلك كما مبسوطا في باب ذكر الخوارق التي ظهرت في رضاعه وقبله وبعده أيضا ما رجع  
اليه أشئت \* (ومن دلائل نبوته) صلى الله عليه وسلم أن كان لا نال الشخصية في شمس ولا قمر لانه كان



الله منهما الكثير العليل  
وأخرج البرار وأبو يعلى  
والطبراني والحاكم من  
أمن مسود رضى الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن فاطمة أحصت فرجها  
فجرها الله وذريتها على النار  
وأما ابن شريط حجة أهل البيت  
الرافضة متبعة أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم وعدم الطعن  
في أحدهم وتقدم في أول  
الكتاب أحاديث كثيرة  
فضل الصحابة والتخذي من  
التعرض لأحدهم بشئ  
فيه تنقص أحد منهم  
فمعهم وبجدة أهل البيت  
معتزات لا يتفق باحداهما  
دون الأخرى فاحذر أيها  
المشتق على دينه أن تصفى  
الى شئ مما خالفه الرافضة  
والخوارج في حق أحد  
من الصحابة أو أهل البيت  
من الألف والتقص فان  
أهل السنة هم المعارفون  
بما جاء في كتاب الله وسنة  
رسوله صلى الله عليه وسلم  
وأولئك المعارفون الطاعنون  
في أحدهم وتقدم في أول  
الكتاب الأحاديث الدالة  
على أن أولئك الطاعنين  
هم شر الخبيثة وكلاب  
أهل النار فنبأ الله أن  
يعطفنا عما وقعوا فيه وأن  
يحبينا ويحبنا على محبة  
الصحابة وأهل البيت وأن  
لا يجعل لأحدهم في عنتنا  
ظلمة فطالب بها قوم  
القبالة فان ذلك لا يتغير  
وتوفى سيدنا الحسن رضى  
الله عنه بلاء من مائة ومائة  
خمس مائة من الهجرة ودفع

فورا وكان لا يقع الإتيان على جسده ولا ثيابه قال القاضي عياض قد أتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته  
واضحة وجل من علامات نبوته متعنة في واحد منها الكفاية والغنية وركا الكتيبة موسى عما ذكرنا بحسب  
هذا الباب لتوضي أن يكون ديوانا جامعيا مثل على مجلدات عديدة ومعجزات نبينا أظهر من معجزات سائر  
الربل بوجهين أحدهما كثرة ما نزل الله له من نبوت في معجزاته ولا وعند نيتنا صلى الله عليه وسلم مثلها وأما هو  
أبلغ منها أما كثرة ما في القرآن وكما معجز وأقصر سورة منه معجز وكل آية منه كذلك وقال بعضهم كل  
جاءه معجز وفي القرآن نحو من مائة وسبعين ألف كلمة ونيف وانما من طار يق بلاغته وطرق في نظامه  
فصار في كل حرف معجزتان فمضاعف العدد ثم فيه وجوه انما ذكر من الأخبار بعلوم الغيب فقد يكون في  
السورة الواحدة الخبير من أساليب من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فمضاعف العدد وانظر الى بقية  
وجوه الإعجاز المتقدمة أوجب ذلك التضعيف الى ما لا يكاد يحصى ولا يستقصى هذا في حق القرآن فلا يكاد  
ياخذ العلم بمعجزته ولا يحصى الخسر براهينه ثم ان الأخبار والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في  
أبواب شوارف العادات والأخبار بالمغيبيات تبلغ نحو ذلك من التضعيف مع ما في معجزاته صلى الله عليه وسلم  
من الشهرة والوضوح وكانت معجزات الرسل على حسب حال أهل زمانهم فلما كان زمن موسى عليه السلام  
كان غاية علم أهله البحر فبعث الله اليهم موسى عليه السلام بهجرة تشبه ما يدعون قدوتهم عليه فجاهدهم  
منهم ما خرق عنتهم ولم يكن في قدوتهم وأبطل جهرهم وكان في زمن عيسى عليه السلام أفرما كانوا عليه  
الطرب فجاهدهم بالرسل لا يقدر عليهم وأتاهم بحلم يحتجوا من احياء الموتى وإبراهيم عليه السلام والاربعون  
من ساجدة للطب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم السلام كانت بقدر أهل زمانهم ثم ان الله بعث  
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وجاهده عاروف العرب وعلومهم بأربع البلاء المعقولة والافاضة والشعر  
والأخبار بانساب العرب وأيامها وقائعها والكهانة وهي مزاولة الله من الكائنات وأظهارها وادعاء  
معرفة أسرارها فآل الله القرآن ان خارق لهذه الاربع سبب ما به من الفاضحة والبلاغة الخارجة عن  
غما كلامهم ومن السبل الغريب والاسلوب الجيب الذي لم يجد في المفاخر الى طرقه وقوله لعل في  
أساليب الأوزان منهجه ومن الأخبار عن الحوادث والأسرار والخصائص التي كانت على وفق ما أخبر بها بل  
الكهانة التي صدق من تركب عشرين اجتهاد من أصلها وجم الشياطين بالشهب وجاءه من الأخبار  
عن القرون السالفة وأنبأ الانبياء والامم بالبادئ والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه  
ثم بقيت هذه المعجزة أي القرآن بما فيه ثابتة في يوم القيامة بينة لا تخفى على كل أمة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على  
من نظار فيه وتامل وسوء عجزه منضما الى ما أخبر به من الغيوب فلا يعجز عن ذلك من الادب يظهر فيه صدقه  
بظهور ما أخبر به على وفق ما أخبر به فيجد رد الأيمان ويظهر البرهان وليس الخبير كالأمين والمشااهدة  
زيادة في اليقين والنفس أشد مطمئنة في عين اليقين منها في علم اليقين وان كان كل عند حقا وقبيح  
معجزات الرسل انقضت بانقضهم وعدمت بانقضهم ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتبدل ولا تنقضي  
وأياته تتجدد ولا تتفعل والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيما رواه البخاري عن أبي هريرة رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء في الأعلى من الايمان بالله آمن عليه البشر وانما  
كان الذي أوتيت وحيا أو حاد الله الى قالو اني أكثرهم تابعوا لعم القيام وقوله ما من الانبياء في الا  
أعلى ما مثله آمن عليه البشر معناه ليس نبي منهم الا أعطاه الله من المعجزات شيئا الخامن شاهده الى الايمان  
به نفس كل نبي بما أثبت دعوا من شوارف المبادئ التي أعطاه ولاه في زمانه وبعد انقضاضه اختفى شانه  
ولم يبق سلطانه ولم يبق برهانه ككتاب العصال موسى حية تسمى وانما كان الذي أوتيت وحيا معجزا في أعلى  
طيفات البلاغة وأقصى غايات الفاضحة كرم الفائدة عيم العائد على السابقين واللاحقين من هذه الامة  
فراهم يرقن على مر الزمان فلذا رتب عليه قوله فالو جو أي بسبب بقاءه وظهور رضاءه في أكثرهم  
تابعوا قبل المراته وحى وكلام لا يمكن فيه التحليل ولا العقل فان غير معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم قد قصد

المعروفة بموت زوجته حعدة  
بنت الأشعث بن قيس بأمره  
زيد بن معاوية وأما أخوه  
سيدنا الحسين رضي الله عنه  
فأشتهر بذكر الرئاسة مائة  
وسنتين من الهجرة وقصة  
استشهاده مشهورة لا حاجة  
لنا إلى الإطالة بذلك  
ولقد كررنا ما جاء عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في فضل  
عائشة وطهارة الزهر وأصحاب  
الحبل وصفي ثلاثي عرضهم  
أحمد بن حنبل في التقيص  
لأن خروجهم لطلب الأخذ  
بدم عثمان رضي الله عنه كان  
باجتهاد منهم فهم ماجورون  
في اجتهادهم وإن اختلف فيه  
فما جاء في فضل عائشة رضي  
الله عنها ما رواه البخاري عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فضل عائشة على  
النساء كفضل الثريد على  
سائر الطعام وروى أيضاً  
جبريل جاء بصورته أبداً  
يترجم به صلى الله عليه وسلم  
في خرفة خير خضره إلى الذي  
صلى الله عليه وسلم وقال هذه  
زوجتك في الدنيا والآخرة  
وتقدم قول رضي الله عنه  
إن زوجة نبيكم في الدنيا  
والآخرة وروى البخاري  
أن أصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم كانوا يخرجون  
بجوابهم وبوعائشة فكأنهم  
زوجات النبي صلى الله عليه  
وسلم أم سلمة أن تكلم النبي  
صلى الله عليه وسلم أن ما من  
الناس أن يحرموا الله شيئاً  
كان أو حبيماً دار فالت أم  
سلمة فذكرت ذلك للنبي  
صلى الله عليه وسلم فأمرض

المعادون بطلانها بشهادة طمعوا في التقيص  
مما يخفيه السحر أو يقبل فيه والقرآن كلام ليس للحيلة ولا للخيال فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم  
أظهر من غيرهم الميزان كالاتيم لشاعر وعطية أن يكون شاعراً أو عطية ففرب من الحبل والتو به ثم  
أنجز العرب عن معارضتهم أكبر آياته وهو من جنس مقدورهم ورضوا بالبلالة والماء والجلاء من  
أوطانهم والسبي والاذلال لتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والقرى ليعملوا بالتو بغير التعجز والتعبد  
والوعد بذلك آيين آياته وأظهر علامته وأجبر دلالة العجز عن الاتيان به والسكول عن معارضته فجزهم عما  
هو من جنس مقدورهم ألجأهم من خرق العادة بالافعال لبدعة في أنفسهم كقلب العصا حذو فانه قد سبق  
إلى مال المناظر ومبادرة قبل التامل ان ذلك من الاختصاص بعز يد المعرفة في ذلك الفن كما هو فرعون حيث  
قال انه لكبيركم الذي علمكم السحر بخلاف ما لا يعرف فانه معجز الاتامل والفكر فانه حينئذ يتحقق الفهم  
ويضعف لوههم وبقين القلب الحى ان قلب العصا وبغوه عما لا يدخل تحت طوق البشر اذهو فعل  
الفاعل القوى القادر والتحدى للفتاوى التي من السنين بكلام من جنس كلامهم لما توأمت له بفعلوا مع  
نوفر الدواعى على المعارضة اباعوا وطهر من خرق العادة بغيره وبادت أنظار العرب وقوت عقولهم وكان لهم  
من الادراك ما ليس بغيرهم جامتهم الايات المحتاجة للذة النظر وحسن المعرفة فوجوا الانجاز وأما غيرهم من  
القبائل فمروا فرعون وبى اسرائيل قوم موسى عليه السلام وغيرهم ما عدا العرب فانهم لم يكونوا بمذاهب  
العار يقبل كقوة على غاية من القباو وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه بهم فاختف قومه فطاعوه  
وأشعل فرعون قومه وما هدى وجوز عليهم السامى روى بية الحبل فعيدوا بعد اعانهم وعبدوا طائفة من  
بنى اسرائيل المسبح عيسى عليه السلام فجاءتهم من الايات الظاهرات البينة لا لبصار وقد رُفقا فهمهم مالا  
يشكون فيه ومع هذا قالوا للموسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهر ولم يصبروا على المني والسوى واستبدلوا  
الذى هو أدنى بالذى هو خسر والعرب مع جهالها ما من الشريرة والديانة أكثرها به ترفع بوجوب  
الصانع وانما كانت تشرك معه غيره ومنهم من آمن بالله وحده قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كزبد  
ابن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة ومنهم من أدرك بعثته صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم بكتاب الله فهووا  
حكمته لحد فطنتهم وتبينوا بفضل ادراكهم لاول وهلة معجزته فأتوا به واردادوا كل يوم ايمانوا وكسبوا  
احساناً فاشانوا ورضوا الدنيا كلها بى محبة وعنهم وبكرمتها بعهدهم وادبارهم وأما لهم وقتلوا  
آباءهم وأبناءهم في نصرته فجميع هذه الاشياء لم توجد في غير القرآن من شية المعجزات ولم تكن لغير نبينا  
صلى الله عليه وسلم بمن أوفى عوارق العادات وأما كونه لم يؤت آدم من الانبياء شيان المعجزات الا وعده  
نبينا صلواته أو ألجأه فانه قد تدرى العلماء لبيان ذلك فقلوا انه صلى الله عليه وسلم أعظم ما أعطيه جميع  
الانبياء عليهم الصلوات والسلام واخص بشايعه بعد ما أحضره من ذلك أنه أوفى جوامع الحكم وكان نبيا  
وآدم بن الروح والجلب وغيرهم من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته اى بعد بعثته وزمان سالتهم اأعطى  
صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة علما أنه الممد لكلى انسان كامل مبعوث فنه أفاض الله على جميع من تقدمه من  
الانبياء والمرسلين أحوالا كثيرة فبأية على ما عندهم من الفضائل ويرحم الله ابو صبرى حيث يقول  
وكل آى نبي الرسل الكرام بها \* فأما اتصلت من نورهم  
فانه شمس فضلهم كواكبها \* يظهر أنوارها للناس في الظلم  
يعنى أن كل معجزه تأتي بها كل واحد من الرسل فأما اتصلت بكل واحد من نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي  
أوحده الله قبل وجوده في هذا العالم وأحسن قوله فأما أنه لمس نورهم فانه يعطى أن نور محمد صلى الله  
عليه وسلم لم يزل قائما به ولم ينقص منه شىء ولو قال قائما به من نور لتهو أنه وزع عليهم وقد لا يبق منه شىء  
ونما كانت آيات كل واحد من نور محمد صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضلهم كواكب تلك الشمس يظهر  
أى تلك الكواكب أنوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هى مستعدة

ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذي عني عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وأنا في خلاف امرأة يكن غيرهما أرسل الزواني فاطمة ورضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم تسكبه فيما كتبت أم سلمة فقال لفاطمة أنت تحبين ما أحب قالت بلى قال فاحي هذه بعني عائشة رضي الله عنها وروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وما غاش هذا جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورجعة لله وكرانه ترى ما لا ترى زيد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البخاري أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أحب إليك قال عائشة فقيل له في الرجال قال نواها قال القسطلاني في شرح البخاري وقد حقت عن أبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى قبل أن يبع الأحكام الشرعية من قول عنها قال عثمان بن عفان ما كانت عائشة رضي الله عنها أقمه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال عروة بن الزبير ما رأيت أحدا أعلم بعقوبة ولا يبط ولا يشعر من عائشة رضي الله عنها وقال الزهري لو جمع علم عائشة رضي الله عنها في علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع النساء لكانت علم عائشة أفضل \* ومن خصائصها أنها كانت أحب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

من الشمس فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس كذلك الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل وجوده عليه الصلاة والسلام كانوا يظهر ونفذه بالمفاتيح التي اشتدوا عليها وأصلها في أيهم قائم وأصلها فيهم من نورهم صلى الله عليه وسلم والحاصل أن جميع ما ظهر على أيدي الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين قبله صلى الله عليه وسلم من الأنوار فأنما هو من نوره الغائص الكثير الذي عم المشرق والمغرب بومده الواسع من غير أن ينقص منه شيء فيكون ذلك كنور السراج إذا أوقد من نحو شمعته نورها لم ينقص منه شيء من نور السراج نشأ من نورها مع بقائه نورها فجعله أول ما ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله تعالى خليفة وأمه بالإنسان مقام جوامع الحكمة التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بهل الأسماء كلها على الملائكة القائمين فجعل فيهم يوسف فبقوا بهل الأسماء ثم قالت الخافاء في الأرض أي تابعت الرسل بعد آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام فلما أودا الله أرواح صورته جسم نبينا صلى الله عليه وسلم لظهوره زلت وسرفه عند الله ظهر اندراج كل نور في نورها ونما في غيبته ونور آياته كل آية له من الانبياء ودفعت الرسل إلى كاهلها في صلب نبوته والنبوات كاهلها تحت لأمه رسله فلم يعط أحد منهم كرامة أو فضيلة إلا أوقد أعلى صلى الله عليه وسلم منها لجمع فيهم ما فرق فيهم فآدم عليه السلام أعطى أن الله خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره فقام قولي الله شرح صدره وخلق فيه الإيمان والحكمة فهو الخلق النبوي قال تعالى ألم نشرح لك صدرك قل من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع أن المقصود من خلق آدم خالق بني آصفه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود آدم الواسلة والمقصود سابق على الواسلة وأما وجود الملائكة كما قد فسأل الامام غفر الله له في تفسيره ان الملائكة أمروا بالسجود لآدم لاجل أن نور نبينا صلى الله عليه وسلم كان في جبهته طاهرا وده لثاقل

تجلت جل الله في وجه آدم \* فصل في الاملاك حين توسل

وفي المواهب عن الامام سهل بن محمد قال هذا التشريف الذي شرف الله به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله ولائكم يسلون على النبي الآية أعز أجسم من تشريف آدم عليه الصلاة والسلام بأمر الملائكة بالسجود لانه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف لاسيما تشريفه في حق سجده اذ السجود من صفات الاجسام فالتشريف الذي يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين أبلغ من تشريف تختص به الملائكة وهو السجود وأما تعلم آدم الاسماء فقد روى الحديث في مسند الفردوس من حديث أبي رافع والحاكم من حديث أم حبيبة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت أي أمي في الماء والطين وعلت الاسماء كلها كآدم الاسماء كاهلها هو صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والمسميات وحققتهما وشوهدا وأسرارهما منقفا وضربا فاذن العلوم وحققته الله على الله عليه وسلم والذي لا دم من ذلك بالنسبة لله على الله عليه وسلم الاسماء فقط والله لا يوصي حيث يقول

لثبات العلوم من عالم الغيب \* ومنها لا آدم الاسماء

ولا ريب أن المسميات أعلى من الاسماء لان الاسماء في فهم التبيين المسميات فهي المقصودة بالذات والاسماء الاسماء وقوله لثبات العلوم والاسماء مقصودة بغيرها وهي المسميات فهي دونها ففضل العالم بحسب فضل معلوم فتبين ان الله عليه وسلم أفضل من آدم عليه السلام وأما درس عليه الصلاة والسلام فرفعه الله مكانا دليا وأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المعارج ورفع الى مكان لم يرفع غيره لارسله ولما كان نوح عليه الصلاة والسلام فحماه الله من آمن معمن الغرق وأعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه لم تزل آتته به ذاب من السماء قال الله تعالى وما كان الله يعذبهم وأنت فيهم وأما إبراهيم عليه الصلاة والسلام فكانت عليه نار غرود وادوا لهما ما أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نظير ذلك وهو اظفار الحرب عنه عليه الصلاة والسلام أي ابطال ما كيد الكفار التي كانوا يدبرونها لحربه ونهاهين بنار حطبها السيف وحرها الخوف ووقدها الجسد ومطابها الروح والجسد قال تعالى كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله فكم أروا

النموذج رقم ١ من فائشة

عندما لم يأس رضی الله عنهم فقال أعزب مقبوحاً أنزوى حبیب رسول الله صلى الله علیه وسلم ولما مرض صلى الله علیه وسلم لم مرضه الذي توفي فيه بل مرض في سائمه يقول أين أنفد أين وقفا ما فيه - مريض ونحري ولولا يكن لأتاه رضی الله عنها الأصناف لكانت كسفي فأن الله عز وجل أنزل برامته في وحى بتلى في محارب المسلمين إلى يوم الدين وقال في رب والعيايت للمبين أولئك مجرون مما يقولون لهم مغفر ورزق كريم وقد أفردت منافها بالثالث وفي هذا القدر كتابه توفيت رضی الله عنها بلديته وودت بالبقية سنة سبع وخسين وقيل ثمان وخسين من الهجرة لسبع عشرة ليلة من رمضان وقد فارب بها سبعين سنة وصلى عليها أبو هريرة رضی الله عنه وأما صلته بن عبد الله بن عثمان ابن عمرو بن كعب بن سعد ابن تميم من كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر من كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيلحق نسب مع نسب النبي صلى الله علیه وسلم في مرتبة كعب ومع أبي بكر في عمرو ابن كعب فأن أبابكر ورضي الله عنه وعبد الله بن عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب سعد بن تميم من مرتبة ولطف

[illegible]

من السابقين للإسلام ومن  
العشرة المشهود لهم بالجنة  
ومن الستة أصحاب الثور  
الذين اختارهم عزى الله  
عنه وتوفى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو عنهم راض  
وأخرج الامام أحمد والترمذي  
عن عبد الله بن الزبير رضي الله  
عنه عن ابن عباس قال كان علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم أحد ودعان ذهب بينهما  
على حفرة فلم يستطع فتركها  
طلحة بن عبيد الله تحت رصده  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على ظهره حتى صعد على  
الحفرة قال الزبير سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أوجب طلحة بعني  
أوجب الحدة لنفسه بفعله  
هذا ومع أنه يوم أحد قاتل  
بن يدي النبي صلى الله عليه  
وسلم وثبت معه بقية بنفسه  
حتى أصيب بسبع وثلاثين  
بن طلحة وضربة ورمية  
وأخرج البخاري في صحيحه عن  
قيس بن أبي حازم قال رأيت  
يد طلحة ضالوق في الماء النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم أحد  
فقتل ومضى وأخرج النلا  
في سيرته عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أن طلحة لما سرح يوم  
أحد منع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم جسده وقال اللهم  
اشفعه وعافه فقام بجراحه وجرح  
البارزة العذرة وأخرج  
الحافظ أبو القاسم المشقي  
عن عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ليلته  
وقد سقط رحله من يسوي  
رحلي وله الجنة بقدر طلحة  
ابن عبيد الله رضي الله عنه

جده الله أبيه ثم من لي أمه أمه فكان بيننا هرا في جبالهم وتقدم تهلل ذلك وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم  
تقدم من الثمان وقد صلى العشاء ليلة ظلمة قطيعه عز وجل وقال انطلق به فانه سبى ذلك من بين يديك  
عشر اومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فترى سوادا فخر به حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاه  
الرجون حتى دخل بيته وجد السواد وضرب حتى خرج رواه ابو نعيم والامام أحمد والبخاري وأخرج  
البيهقي في صحيحه الحاكم عن أنس رضي الله عنه قال كان عباد بن بشر وأسد بن حضير رضي الله عنهما عند  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ففقدنا عنده حتى ذهب من الليل ساعة ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا يريد  
كل واحد منهما ما فاضت لهما معا فاحدهما فحشا في ضوم الكراما لهما بركة يوم حاصلي الله عليه وسلم  
حتى اذا انقربت من حائطه بقاضات الثلاث فخرعهما فذهي كل واحد منهما في ضومعهما حتى بلغ مقصدهما  
الخاري وغيره وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في المعجم عن جرير بن عمار السلمي رضي الله عنه قال كنا  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففترقنا ليلة ظلمة فاضت أصابعي حتى جوعا علم ظهرهم أي ركابهم  
وما سقط من متاعهم وان أصابعي لتثير أي تضئ وما أعطاه موسى عليه الصلاة والسلام أيضا انطلق  
الجرفا على نيناصلي الله عليه وسلم انشقاق القمر فهو نظير انغلاق البحر بل أعظم فموسى تصرف في عالم  
الارض بضره البحر بعصافا تفق وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصرف في عالم السماء لما سأل الله انشقاق  
القمر حين طوبى منه والفرق بينهما واضح فاذا عرضت الآيتين على العقول حق العرض سميت آية السماء  
على آية الارض وذكر ابن حبيب ان بين السماء والارض بحر يسمى المكفوف تكون بحار الارض  
بالنسبة اليه كاقطرة في هذا يكون ذلك البحر انطلق لنيناصلي الله عليه وسلم ليلة الاسراء حتى جاوزوه وهو  
أعظم من انفسان البحر لموسى عليه السلام لان بحار الارض قد يقع فيها زوال الماء في مواضع منها بحيث  
يمكن المشي في الارض التي بينها البحر الذي بين السماء والارض لا مفرقه من الارض حتى يسلك فيه بل هو على  
صفة الله أعلم به ومما أعطاه موسى عليه الصلاة والسلام اجابة دعائه في قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي  
أمرى واحل عقدة من لساني فهو قوله الآية قال تعالى قد أوتيت سؤلك يا موسى وقال بناطلس  
على أولاهم واشد على فلوهم قال الله تعالى قد أجبت دعوتكما وأعطى نيناصلي الله عليه وسلم من ذلك  
أعني اجابة الدعاء لما يصح كالتقدم كثير من ذلك ومما أعطاه موسى عليه الصلاة والسلام تغيير الماعز من  
الحجارة كما قال تعالى واذا نسق موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فتحمر منه اثنا عشرة عينا وأعطى  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الماء تغير من بين أصابعه وهذا بلغ في المعجزة لان الحجر من جنس الارض  
التي ينبع الماء منها بل قال تعالى وان من الحجار مثا يتغير منه الانهار وان منها الماشيق فيخرج منه الماء ولم  
تغير العادة ينبع الماء من الحمم بل لم يتغير الماعطى صلى الله عليه وسلم ورحم الله القائل

وكل معجزة فارسل قد سلفت \* وافق بالبحر منها عذسا طهار

فما العاصبة حية نفسا بالبحر من \* شكوى البحر ولا من مشي أشجار

ولا تغير ما من الماء من حجر \* أشد من السيل من كف حجار

ومما أعطاه سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كلاما فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله لانه الاسراء  
وزيادة الدور والندى والقرب المفروض الرؤية التي تمنع موسى عليه السلام وأما ما أعطاه غيره من دليه  
الصلاة والسلام فصحة الاسان فقد كان نيناصلي الله عليه وسلم من الفصاحة والبلغة باجل الافضل  
والموضع الذي لا يعجز وتقدم فصل ذلك وأما ما أعطاه يوسف عليه الصلاة والسلام من طرار الحسن فقد  
أعطى نيناصلي الله عليه وسلم الحسن كله ومن تأمل ما تقدم في زموته وشماله صلى الله عليه وسلم تبين له  
التفصيل لنيناصلي الله عليه وسلم على كل مشهور بالحسن في كل جيل وأما ما أعطاه يوسف عليه الصلاة  
والسلام أيضا من تغير الرؤيا فاعطى نيناصلي الله عليه وسلم يوسف عليه الصلاة والسلام  
من ذلك لانه أعطى من ذلك ما لا يدخله الحصر ومن تمنع الاخبار وتبع الآثار وجد من ذلك الحب الجباب

وأما عليه السلام فليمن الخديعة فكان في يده كالحب والشع برفق كيف شام من غير إجماع ولا طرف بالة ولا قوة فاعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود الياس اخضر في يده وأروق وبسج صلى الله عليه وسلم شاة معد الجراما الهزيلة فدرت وقد قدمت قصه لوأما عليه السلام عليه الصلاة والسلام من كلام الطبري تخرير الشياطين والريح والملك فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وزاد ما كلاما ما هو الوحي فبينما صلى الله عليه وسلم كله الجبر وسج في كفه الحصى حتى سمع الحاضرون وتكليم الجاد أعرب من تكليم الجوان وكله ذراع الشاة المجمومة كما تقدم تفصيل ذلك وذلك أقوى في الإعجاز وأبلغ من إحياء الانسان لانه جزء حيوان دون بقية فهو معجزه تكون ما تتسلل بالبدن فكيف وقد أحياء الله وحده مفضلان بقبضهم موت البقية فصارا الجزء حيا قادرا على النطق ولم يكن حيوانه يتكلم فهو أبلغ من إحياء الموتى ليس على الله السلام وإحياء الطيور لاراهيم عليه السلام وكذلك كله انطى والضرب وشكا اليه العير وتقدم كل ذلك مفضلا وروى ان طيرا خرج فوقع في حفرة فرفق على رأسه صلى الله عليه وسلم وبكلمه فقال ايكم فيج هذا بولك فقال رجل انما قال رده ورواه أبو داود والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وقصة كلامه التي مشهورة وقد تقدمت وأما الريح التي مضى الله لسليمان عليه السلام فكان عذوها مشهورا ورواهها مشهورا وكانت تحمله أينما أراد من أقطار الارض فقد أعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم البراق الذي هو أسرع من الريح بل أسرع من العرق الخاطف فحمله من الفرس الى العرش في ساعة فزما، وأقل مسافة ذلك سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات وأما الى المستوي والرفرف فذلك ما لا يله الله وهذا كما بناء على ان العروج الى السموات كان على البراق والذي اختاره السبوطي ان العروج كان على العراج الذي تخرج عليه ارواح بني آدم والاسراع على البراق انما كان لبيت المقدس وأما فالريح خربت سليمان عليه السلام فحمله لنواح الارض وبيينا صلى الله عليه وسلم زوخته الارض حتى رأى مشاة قهاومة زها وفرن بين من يسي الى الارض ومن نسي اليه الارض وأما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد روى ان ابا الشياطين ابليس اعترض سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فامكنه الله من دبره بسار به من سواي المسجود وهذا انما كان وما زاد به صلى الله عليه وسلم على سليمان ايمان الجن به صلى الله عليه وسلم فسليمان عليه السلام اخذهم ولم يؤمنوا به والنبي صلى الله عليه وسلم استسلمهم ولا شيء أعلى من الاسلام وأما هذ الجن والعاير من جنود سليمان عليه السلام في قوته تعالى وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير فغير منه عند الملائكة جبريل ومن معه في جلة اخناده باعتبار الجهاد في بذل العظمى وباعتبار تركه بالسواد في غيره لارهاب العدو وعلى طريقة الاحداث وتعتيش جماعة الغار وتوكره الى الاعاءة الواحد قوا حيا لله من عذو ما ذا الغرض من استكثار الجن فاعطاهما الحياة من الاعاءة او قد حصلت حيايته صلى الله عليه وسلم منهم بذلك التعتيش وأما ما اعطيه سليمان عليه السلام الملك فبينما صلى الله عليه وسلم خبير بالطلبين أن يكون تيداملكا أو يتابعه فاختار صلى الله عليه وسلم أن يكون يتابعه وأما ما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الجن فاعطاهما الحياة من الاعاءة او قد حصلت حيايته صلى الله عليه وسلم منهم بذلك التعتيش وأما ما اعطيه سليمان عليه السلام الملك فبينما صلى الله عليه وسلم خبير بالطلبين أن يكون تيداملكا أو يتابعه فاختار صلى الله عليه وسلم أن يكون يتابعه وأما ما اعطيه سليمان عليه السلام من تسخير الجن فاعطاهما الحياة من الاعاءة او قد حصلت حيايته صلى الله عليه وسلم منهم بذلك التعتيش وأما ما اعطيه سليمان عليه السلام الملك فبينما صلى الله عليه وسلم خبير بالطلبين أن يكون تيداملكا أو يتابعه فاختار صلى الله عليه وسلم أن يكون يتابعه

صلى الله عليه وسلم ما طرفة هذا جبريل يقر تلك السلام ويقول أنا هات في احوال يوم القامة حتى أتجلب منها وأخرج الترمذي من على رضى الله عنه قال سمعت اذنى من في رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طرفة والزيبر بلواى في الجنة وأخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من امره أن ينظر الى شهر بعثى على وجه الارض فلا ينظر الى طرفة بن عبد الله وأخرج الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد صد المتبر لخدمته وأتى عليه ثم قرأ هذه الآية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نجبه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا فقام اليه رجل فقال من هؤلاء يا رسول الله فاقبل طرفة بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها السائل هذا منهم وأخرج المذاهب سيرته عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طرفة بن عبد الله ابشر يا أبا محمد ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقد ثبت ذلك في دوان المقربين وأخرج عن أنس بن جابر رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لطفة بن عبد الله أنت في حفظ الله ونظري الى أن تلقى في وأخرج أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الخليفة الثاني  
في الآخرة وأخرج الحافظ

للهمشي من زبد ابن أبي أوفى.  
رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال طلحة  
والزبير أنهما وارى كحاروي  
عيسى بن مريم عليه السلام  
والحاروي الناصب والحارويون  
الاضمار والحاروي الخالص  
من كل شيء وأخرج ابن  
عبد البر عن علي رضي الله عنه  
أنه قال والله إنني لأرجو أن  
أكون أنا وعثمان وطلحة  
والزبير قال الله فمهم ورضنا  
ما في صدورهم من غل أخرنا  
على سرر متقابلين وكان  
طلحة رضي الله عنه مشهورا  
بالجود تصدق يوما بمائة  
ألف وعن الحسن البصري  
قال باع طلحة رضي الله عنه  
أرضه بسبعمائة ألف فيات  
أرقا تخاف بقاء ذلك المال  
حتى أصبح فقروا في رواية  
أنه لما حمله بال قال ان  
رجلا بيت عنده هذا في  
يستمع ما يدري ما يبرقه من  
أمر الله فبات ورسوله تختلف  
في سكان المدينة حتى أصبح  
وما عندهم من درهم أخرجه  
صاحب الصدقة وعن جابر  
رضي الله عنه قال حدث طلحة  
ابن عبيد الله أن أبا جابر  
أعطى ليزل مال من غير  
مسئله منه وأخرج الفضالي  
عن طلحة بن مصرف أن علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه  
انتهى إلى طلحة يوم الجمل وقد  
قتل منزل عن دابته وأجله  
وجعل جمع الباقين وجهه  
ولحنه وهو يترجم عليه  
ويقول أنتي مت قبل هذا  
اليوم بعشرين سنة والوقوف  
طلحة رضي الله عنه كان عجم

فلما دام قائما فقال يا فلانة فقالت ليس بعدك وتقدمت القصبة تمامها والهاصل أن النبي صلى الله عليه  
وسلم شارك عيسى في إبراهيم الأكل والبرص وإحياء الموتى وإدراككم الجذالة وإحياء الجزع من الميت بعد  
وفصله كما في كلام ذراع الشاة المجموع ولم يهودم له غير صلى الله عليه وسلم وأما زول المائة فكانت  
مختلفة في إسرائيل لأربعة وذلك أن هؤلاء أسلموا كافر وأهل على تقدير الكرامة فهي إجابة دعوة لعيسى  
عليه السلام فظنوا ذلك لتبين صلى الله عليه وسلم إجابته حين شفت أزواد القوم فجاءه فكانت كربة العز  
الانخفاء له طعام أقل من العشرة فدعا بالبركة فلما الناس أوعيتهم والطعام بمحله وهم زهاء ألف وبنف  
فهمه مائة منزل من السماع وطعام مبارك قال الله له كن فكان بدون شهيد ولا وعد ولا تشديد ولا محنة  
ولا فتنة ولا سد باب التوبة يتقدم ركضان النعمة بل كانت نعمتة تروى البقي عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال أتى رجل أهل فركأ بهم من الحجاب فتخرج إلى العربية ياتمس شيئا فقالت امرأته لهم ارجعنا  
ما بينكم ونغير هذا الطينة فلا تخبروا إلى طهر والتور لموع شواء فاعزوه فاجتمع الرعي فقامت إليه  
انفضح الباب فقال ماذا كنت تفعلين فأخبرته ونوحاها لتدروا تبدي فعاقر بقى في البيت وعاء الماء  
فرفع الرعي وكس ما حولها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما فعلت بالرجل قال رفعته وانفضتها  
فقال صلى الله عليه وسلم لو تركتموها ما زالت كلهم حباتكم وفي رواية لو تركتموها لارت إلى يوم القيامة  
وأما ما عليه عيسى عليه السلام من أنه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم ثم قال تعالى وأنشكم بما  
فأكون وما تدخرون في بيوتكم أي بالغيثيات من أحوالكم التي لا تكون فيها كان يخبر الشخص بما  
أكل وما يأكل كل بعد فقد أعلني نبينا صلى الله عليه وسلم من ذلك ما لا يحصى وقد قدم جله من أخباره بالغيثيات  
وأما ما عليه عيسى عليه السلام من رفعه إلى السماء وهو حي فقد أعلني نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك  
لبسلة المعراج وزاد في الترقى لم يذكر بالرحاب وسماع المناجاة بزيادة الحجة ورفعة المنزل في الحضرة المقدسة  
بالمشاهدات فهذا تفصيل بعض ما أوتي به نفاير ما أوتي بالانبياء وما جله فقد خص الله سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم من خصائص التكريم بما لم يعطه أحدا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيل ذلك متعسر أو  
متعذر وروى الامام أحمد والبخاري وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ما عنده صلى الله عليه وسلم أنه  
قال أعطيت خدامي بعاهن أحد قبلي كان لي بيعة إلى قومهم فبعثت إلى كل أحد وأمره أن ياتي بي  
في الغنائم ثم لم يأت أحد قبلي وجعلت في الأرض مسجدا وطهورا فاعرجل من أي أدركته الصلاة فوصل  
حيث كان راد في رواية وكان من قبلي أنما يصعدون في بيوتهم وفي رواية ولم يكن من الانبياء أحد يصلي حتى  
يبلغ محرابه ونصرت بالرب مسجدة شهر راد في رواية تحذف في ثواب أعدائي الرب من مسجدة شهر وهذه  
الخصو صية خاصة له مطلقا حتى لو كان وحده بلا معكرو أعطيت الشفاعة أي العظمى في إراحة الناس  
من هول الموقف وفي رواية وأعطيت الشفاعة فآخرتم الأمي فهي أن لا يشرك بالله شيئا وفي رواية  
فهي لكم ولن يشهد أن لا اله الا الله في هذا الراد الشفاعة الشفاعة الخاصة وليس المراد صرخصاته  
في هذه النسخ المذكورة لان الله لا يقوم له فلا ينافي ما ورد من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل يضاف  
بعض روايات الحديث المتقدم زيادة على الخس فقد روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرويا  
فضلت على الانبياء بسبعا أعطيت جوامع الحكم ونصرت بالرب وجعلت في الأرض مسجدا وطهورا وأرسلت  
إلى الخلق كافة ونسبني لآيرون وفي رواية وأعطيت خواتيم سورة البقرة من كرت تحت العرش وفي رواية  
وأعطيت مفتاح الأرض وجعلت أمي خير الامم وغفرت ما تقدم من ذنبي وما تأخر وأعطيت الكون وفي  
رواية وان صاحبكم لأصحاب الجود يوم القيامة تختمه آدم في دونه والخاصة لخصائصه صلى الله عليه  
وسلم كثيرة فكان كلما أعلنا الله بشيء منها أعلنا شئبه وقد أوردت خصائصه صلى الله عليه وسلم بالتأليف  
وفيما ذكر كتابه والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب في وجوب طاعة ومحبة وتاباع طريقته وسنته)

وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أئمة الدين  
 ابن العوام بن خويلد بن أسد  
 ابن عبد العزيز بن قيس بن جابر  
 عنه مع نسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم في قصى وهو من  
 السابقين للإسلام ومن  
 العشرة المبشرين بالجنة ومن  
 الأئمة أصحاب الشورى الذين  
 اختارهم عروضى الله عنه  
 وتوفي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو عنهم راض وأمه  
 عمة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهي صفية بنت عبد المطلب  
 ابن هاشم وعمة خديجة بنت  
 خويلد رضى الله عنهم أروى  
 ابن عبد البر عن سعد بن  
 المديني أن الزبير بن العوام  
 أول من سلم سيفاً بسيف الله  
 فدعاه النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقال إنه جبريل يقول  
 إن الله فرقتك السلام وبشر  
 إن الله أعطاه مثل ثواب كل  
 من سلم سيفاً بسيف الله إلى  
 أن تقوم الساعة من غير أن  
 ينهض من أجورهم شيئاً  
 وأخرج البخاري عن جابر بن  
 عبد الله رضى الله عنهما قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لكل نبي حواري  
 وحواري الزبير وأخرج مسلم  
 في صحيحه قال ذنب النبي صلى  
 الله عليه وسلم أناس يوم  
 التندق فالتدبال بغير تم  
 نديهم فالتدبال بغير تم نديهم  
 فالتدبال بغير تم نديهم  
 صلى الله عليه وسلم لكل نبي  
 حواري وحواري الزبير  
 وأخرج الترمذي عن علي  
 رضى الله عنه وأخرج الإمام  
 أحمد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم الزبير ابن عتيق وحواري

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا أئمة الدين  
 تعالين يطيع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حظاً به مني من أطاع الرسول لم يكن  
 رسلاً ولا يأتى الخلق أحكام الله فهو في الحقيقة ما أطاع الله وذلك في الحقيقة لا يكون إلا بتوفيق الله ومن  
 أعماه الله عن الرشد ومله عن الطريق أن أسد لا يقدري أن أسد هذه الآية من أقوى الأدلة على أن  
 الرسول معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي كل ما يليق به من أن الله تعالى لا يخلق خلقاً في شئ من شأنه  
 طاعة طاعة الله تعالى وقال تعالى في من يطيع الرسول فاطيعاً ومن يخلف الرسول فلا يضر الله شيئاً  
 والشهداء والمسلمين الآية وهذا عام في الماطعين لله من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم  
 وعام في الأمة في هذه الدار وإن كان فيه مية الأبدان وقد ذكر في سبب قول هذه الآية أن نوازى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصبر عنه فانه لما  
 وقد تغير وجهه وتخل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال  
 يا رسول الله ما بي وجع غير أني إذا لم أرك استعظمت واستوحشت وحشة عظيمة حتى أفتك قد كرت  
 الآية حيث لا أرك هناك لأنني دخلت الجنة فانت تكون في درجاة النبيين فلا أرك فترت هذه  
 الآية وروى أيضاً عن بكره من سلاله أني قتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أنامتك  
 نظرت في الدنيا يوم القيامة لا أرك فانت في الجنة في الدرجات العلى فارتل الله هذه الآية فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنت في الجنة والعبد في الآية بهوم اللفظ لا بخصوص السبب في الآية فالتح  
 على الطاعة واقترب فيها وهي عامة لجميع المكلفين وهو أن كل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز  
 بالدرجات العالية والراتب الشريفة عنده تعالى وليس المراد الطاعة في شئ واحد أو اثنين ولا يدخل  
 الفاسق والكلابيل المراد الطاعة بفعل المأمورات وترك المنهات حسب الاستطاعة وليس المراد أن الكل  
 في درجته واحدة لأنه لا يجوز أن يسوي بين المفضل والمفضل بل المراد كونهم في الجنة مع التمكن من  
 الرتبة وما شاهدت أن بعد المكان لأن الحب إذا زال شاهد بعضهم بعضاً وإذا أرادوا الرتبة والتساق  
 قدر وعلى ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب والمعية والعصبة الحقيقة انما هي بالروح  
 لا بمجرد البدن فهي بالقلب لا بالقالب ولهذا كان الخشاش معاً صلى الله عليه وسلم ومن أقرب الناس إليه  
 وهو بين النصارى بارض الحبشة وعبد الله بن أبي من أبعاد خلق عنه وهو مع في المدينة وذلك أن العبد  
 إذا أراد قلبه أمر من طاعة أو عصية أو شخص من الأشخاص فهو بارادته ومحبة معه لا بطاعة فالزواج  
 تكون مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم وبينهم وبينهم من المداة الزمانية والمكانية  
 بعد عظيم قال بعض السلف ادعى قوم محبة الله فارتل الله أن كل من يحبون الله فاتبوني بحببكم الله  
 ويعفر لكم ذنوبكم فجعل سبحانه وتعالى اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام مشروطاً بمحبة الله وشروطاً  
 محبة الله لهم ووجود المشروط متحقق بدون تحقق شرطه فعمل استغفار المحبة عند استغفار المشاهدة فالتغافل محبة  
 فله لازم لتغافل محبة الله لهم المكان بترك المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكفي في العبودية وجود  
 أصل المحبة حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وحتى كان عنده شئ أحب إليه منهما فها هو  
 الشرط الذي لا يغفر صاحبه الآية ولا يهده الله فالله تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم  
 وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارت غشوتكم ساءوا همساكن رضونكم أحب إليكم من  
 الله ورسوله وجهات في سبيله فترى صواحيق أتى الله بأمره والله لا يدعى القوم الملقين فكل من قدم طاعة  
 أحدهم على طاعة الله ورسوله أو قول أحدهم على قول الله ورسوله ومرضاة أحدهم على مرضاة  
 الله ورسوله أو خوف أحدهم ورعاً والتوكل عليه على خوف الله والتوكل على الله أو تعامله  
 أحدهم على معاملة الله ورسوله فهو ممن ليس لله ورسوله أحب إليه مما سواهما وإن كان يلبس الله به  
 كذباً وشيخاً بما يبره هو عليه وقال تعالى فأتوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكانه



من مبادي نخز بن الزبير  
قال كان على الزبير جماعة

صفراء معقرب ام يوم بن  
فزارت الملائكة عليها عام  
صفراء قال الحب العاوي يحفل  
انما زارت في سماء لانها اول  
حرمها فزارت على سماء اول  
تجارب في سبيل الله زوجل  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
قال النبي صلى الله عليه وسلم  
المجاهد بن قريظا قولنا  
قتل كفار فر بن خدياض  
الله عنه وصلوه على خشبة  
عذر التعميم قال النبي صلى الله  
عليه وسلم انكم يحفل خديا  
من خشبة وله الجنة فقال  
الزبير رضي الله عنه انا  
وصاحبي المقداد غرنا  
بسراب الليل والنهار حتى  
انزلنا من خشبته وحول  
الحشبة أو بعون من كفار  
قر بن محروسه ونزل فيه  
وفي المقداد ومن الناس من  
يشري نفسه ابتغاء رضا الله  
الآية وهذا أحد الأقوال في  
سبب نزول هذه الآية ونزل فيه  
وفيه خرج خلف قر بن من  
العصاة رضي الله تعالى عنهم  
هذه انصارهم من قتال أحد  
الذين استجابوا لله والرسول  
من بعد ما أصابهم الفرح لأن  
أحسنوا منهم واتفقوا آخر  
علمهم وقدم في فضائل طه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم  
طهوا في جبرائيل في الجنة  
وتقدم في فضائل أبي بكر رضي  
الله عنه ذكر الزبير في القسرة  
المشتر من الجنة وفي حديث  
نحوه من قوله صلى الله عليه  
وسلم أني سأعطي الانبياء  
صديق أو شهيد وكان الزبير  
ابن العوام منهم وأخرج  
البخاري سيرته ان النبي صلى الله

وأنبئهم ولعلكم تهتدون فعملوا به لاهنداء أمرا لمر من الإيمان بالرسول واتباعه تنبها على أن من صدق  
ولم يتابعه بأمر الله فهو في الضلالة وكل ما أتى به الرسول عليه الصلاة والسلام يجب علينا اتباعه في الآ  
ما تحسه الدليل ثم انما يحسنه الله عليه وسلم هي المثمرة التي تنافس فيها المتنافسون والها ينضخ العالمون  
والى علمها انهم السائقون وعليها تنافس لمجربون وروح تنبها وترجع لعابدون فهي قوت القلوب وغذاء الأرواح  
وقرنا العيون وهي الحياة التي من حرها فيوم من جملة الآموات والنور الذي من قد ردت في بحار الظلمات  
والشفاء الذي من عده حلت قلبه جميع الاستعداد والذات التي لم يظفر من انبشته كله مغموم وآلام  
وهو روح الإيمان والأعمال والمقامات والأحوال التي متى خلت منها فهي كالجد الذي لا روح فيه فعمل  
أنفالي السائر من إلى بللم كقوفا في الآخرة والانس في فوصلهم إلى منازل لم يكونوا يدونها أبدأ أصلها  
وتبرئهم من مقام الصدق الذي ما لم يكونوا ولا هي داخلها وهي ما ما القوم سرام في ظاهروها ذاتها  
إلى الحبيب وطريقهم القوم الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قرب ثالثة لقد ذهب أهلها يشرف  
الدين والاولا خوفناهم من معية محبوبهم أو فرغ منيب وقد قدر الله يوم قدر مقادير الخلاق بعثته في حكمة  
البالغان المرمع من أحب فيالها من نعمة على المؤمنين سابقه قد سبق القوم لسهة وقد هم على الفرس  
ناحون ولقد تقدموا إلى كبر على وهم في سيرهم واقتروا

من لي بمنزل سرك الدليل \* تحشى رويدا وتحشى اذول

أجابوا وذن الشوق اذ نالهم سم على أفلاخ وبذلوا أنفسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم وكان بذلهم  
بالرضا والسماح واولوا إلى السبر بالادلاج والتقدؤ والروح والتجدد واخذوا من سرام وانما يحمد  
ما تقوم السرى عند الصباح وقد وضعوا للجنة رسوما باعتبار أسباع او علامات أو غيرها فيأقاول بعضهم المحبة  
مواقفة في السبيل في المشهد والغيب وقال آخر هو الحب له صفاته وثابت الغيب له ذاته وقال آخر هي  
استقلال الكثير من نفسه لمواستكنا والقليل من حبيبت وقال آخر هي استكنا والقليل من جنابك  
واستقلال الكثير من طاعتك وقال آخر هي طاعة لناعمة ومباينة الخالفة وقال آخر أنت حب كلنا من  
أحببت فلا تبق لنا من شئت وأقال آخر أنت نعمون القلب ماسوى المحبوب وقال آخر غرض مرف الحب  
محاسن المحبوب وقال آخر هي ميثاق التي يكتبك ثم يشارك له على نفسك دور وحل ومالك ثم موافقتك  
له سرا وجهه ثم ينفذ بك في حبه وقال آخر هي سكر لا يهوى صاحبه اذ يشاهده محبوه وقال آخر  
هي الليل ليل العوا والجليلة أو لوجو وحاسن أو تمام وهذا تعريف ببيان أسباب المحبة فقد جاءت القلوب  
على حب من أحسن إليها فإذا كان الإنسان يحب من محبة من دنياه مرة أو مرتين عرفنا فانيما نطقا  
أو ادته قد من هلكة أو مضرة لا تقوم فينا بالان من نفع مجالا لا يد ولا تزول ووقاه من العذاب اذ لم يلا يفتي  
ولا يهول وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من مودة وجملة مودة بريدة فكيف بمذاق النبي الكريم والرسول  
العظيم المباح لجان الاختلاف والتكريم المبالغ لتلجوا مع المكارم والفضل المجمع ولقد أخرجنا الله به  
من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان وخلصنا به من نار الجهل إلى جنات المعافاة والافان فهو السبب في  
وصولنا للبقاء الابدي في النعيم السرمدي فأي احسان أحسن قد رواه أعظم شعار من احسانه بالانفا لانه  
لا يد بعد الله عليه ولا فضل البشر كفضله لا ينافي كيف نهض بعض شكره وقوم من واجب حبه  
بمشارعهم فسد محتا لله به من الدنيا والآخرة أو سبغ علينا اسمه باطنة وظاهره فاستحق أن يكون  
حظهم مجتنبه أو في أو كمن مجتنبنا لاهنوا ولادناو هلا وآو النوا الناس أجسب بل لو كان في كل  
منبت شعر من محبة الله له لكان الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا وقد روى البخاري عن  
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أن يكون أحب إليه  
من والده وولده وفي رواية عن أنس رضي الله عنه وأتأس أجمعين وفي رواية أخرى بن زومن أحدكم حتى  
أن يكون أحب إليهم نفسه قال لقرطبي كل من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم أعيا ما يصح له الاعتنا حله من

وجدت شي من تلك الحجة الواجبة غير أنهم متفقون أنهم من أشد من تلك الرتبة بل نحن الأول فيهم من  
 إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اشتاق إلى رؤيته بحيث يؤثرها على أهله واه واه ويذل نفسه في الأدور  
 الخياط فيجد روح ذلك من نفسه وجدنا لثديته وقد شوه من هذا الجنس من يؤثر في زيارة غيره صلى  
 الله عليه وسلم ورؤية موضع آثاره على جميع ما ذكرنا مؤثر في قلوبهم من محبة غير أن ذلك سريع الزوال  
 لتوالي الغفلات وتفاوت المحبين في محبة صلى الله عليه وسلم بسبب استحسان ما وصل اليهم من جهن من النفع  
 الشامل لخير الدارين والغفلة عن ذلك ولأنه ان حقا الصلبة رضى الله عنهم في هذا المعنى أنهم لأن هذا أغرة  
 المعروفة وهي أنهم أنهم روى ابن اسحق أن امرأته من الانصار قتل أبوه وأخوها وزوجها وأبها فمجدوا  
 بذلك قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هو يمدد الله كاتعين فقالت أروني حتى أنظره فلما  
 رأيته قالت كل ممة بعدك حليل تعنى صغيرة ورواه البيهقي في الدلائل وفي بعض روايات هذا الحديث  
 لما كثرت الصور الخ بالمدني فخرجت امرأة من الانصار فاعتقت ثوبا من ابرار وزوجها وأبها فمجدوا  
 بأبهم استقبلت كل مرتب واحد منهم صرعا قالت من هذا قالوا أخوك وأبوك وزوجك وبنك قالت فما  
 فعل الذي صلى الله عليه وسلم فيقولون أملكنا حتى ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه  
 ثم جعلت تقول بلي أنت وأخي يا رسول الله لا بألى إذا سلمت من عذاب وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه  
 ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى بن أبي طالب رضى الله عنه كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أحب اليما من أمونا وأولادنا وأبنائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما وما  
 أخرج أهل مكة زيد بن المنعم عن الحرم ليقولوا قاله أبو سليمان بن حرب أنشدك بالله يا زيد أحب أن  
 تجد الآت عندنا ما كان يضرب عنه وأنت في أهلك فقال زيد والله ما أحب أن يجد في مكانه الذي هو فيه  
 نصيبه شوكة وإن طالبي أهلي فقال أبو سفيان ما رأيته أحد من الناس يحب أحدًا كحب أصحاب محمد  
 محمد وفي المواهب جلالته زيد بن أنس رضى الله عنه كان يفعل في جنة فانه باه في خبره التي  
 صلى الله عليه وسلم في فقال لهم أذهب بصري حتى لا أرى بعد يحيى محمد أحد أفكر بصره وفي الحديث  
 عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون  
 لله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الله ولا يكره أن يكره أن  
 يذوق النار وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله وأبى بالسلام دينوا بمحمد وسلا  
 قبل ذوق الإيمان بالرضا بالله بالخزاع وقاد حلاوة الإيمان بما هو وقوف عليه ولا يتم إلا به وهو كونه  
 سبحانه ورسوله أحب إليه من الدنيا وما فيها من حلاوة الإيمان استاذ إذا الطاعات وتحمل المشقات في الدين  
 ويؤثر ذلك على أغراض الدنيا ومحببة العبد لله يحصل بفعل طاعته وترك مخافة موافقه عليه الصلاة  
 والسلام حلاوة الإيمان استاذ تحببته فانه شبع مرغبة المؤمن في الإيمان شي حلاوة الإيمان لا رزم ذلك وقال  
 العارف بالله أن في جنة اختصاف في الحلاوة المازكرة هي هل محسوسة أو معنوية في لغة الهانوم صلى الله  
 وهم الفقهاء وجاهلوا قوم على المحسوس وأبقوا اللفظ على ظاهره من غير أن يتأخروا وهم الصوفية ويشهد على  
 ما ذهبوا إليه أسوال الصالحين والسلف الصالح وأهل الأعمال مع الله فانه حتى عنهم أنهم وجدوا الحلاوة  
 محسوسة في ذلك حديث بلال رضى الله عنه حين صنع به ما صنع في الرضا كراهها على الكفر وهو  
 يقول أحد أحد فخرج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان وكذلك أضاءت دموعه أهله يقولون وا كراه وهو يقول  
 وأمر به غدا ألقى الإجماع محمد وأصحابه فخرج مرارة الموت بحلاوة لقاءه وهي حلاوة الإيمان ومنه حديث  
 الصديق الذي سرق فرسه بابل وهو في الصلاة فرأى السارق حين أخذه فلم يقطع ذلك صلاته فقيل له في ذلك  
 فقال ما كنت فيه ألقى من ذلك وما ذلك إلا حلاوة الإيمان التي وجدها محسوسة في وقت ذلك وأما ذلك  
 كثير قال العارف بالله تعالى تاج الدين بن عطاء الله أن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تنتم  
 بمآذون المعاني كانتهم النفوس عاذا ذلك لا طمعة وانما ذاق طعم الإيمان من رضى بالله وبالله ما رضى

بأنه بالاسلام واقتادكمه وانني قيادة اليه فوجدته العيش وراحة النعم بضره وارضى بانه با كان  
 له الرضا من الله وأوجده الله سلاوة ذلك ليعلم ما نال الله عليه وايعرف احسان الله عليه ولما سبق هذا العدد  
 المتعينة فوق قلبه من المرض فادركه لاذة الايمان وحلاوة اصفه ادراكه وسلامة ذوقه وقوله صلى الله عليه  
 وسلم وبالا سلام ديننا معناه ان من رضى بما رضى به المولى فقد رضى بالا سلام ديننا ولازمه من رضى بحمد نبينا ان  
 يكون له ولوان يتادب باكله ويخاف بالذلة زهدا في الدنيا وخر وجاعها وصفاها عن حب وعطو عن  
 اساءه اليه في ذلك من تحقيق المتابعة قولنا ولا وأخذوا تركوا وجها بغضا في رضى بالله استسلم له ومن  
 رضى بالا سلام عمل له ومن رضى بحمد صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون واحدا منها الا بكامل الذبح ان  
 رضى بالله وبالأرضى بالا سلام ديننا ورضى بالا سلام ديننا ولا رضى بحمد نبينا وتلازم ذلك بين اخاه به  
 ومحبة الله على قسمين فرض وندب فالفرض المحبة التي تمت على امتثال الاوامر والالتزام عن المعاصي  
 على حسب الاستماع في وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب فاقصيره في محبة الله تعالى حيث قدم  
 هو نفسه والتمس به يكون مع الاسترسال في الباطن والاستكثار منها في ثمرات النفع المقتضية للتوسل في  
 المرجاء فقدم على المعصية والندب أن يواطى على النوافل ويحجب اشبهان المتعطف بذلك في عوم الارافات  
 والا والنادر وفي الغاير من حديث آخر في رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى به  
 عن ربه تعالى أنه قال ما تقر بالى عبدى يشغل أداما فترضه الله عنه وفي رواية يثنى أحب الي من أداه  
 ما تقرت عليه ولا يزال عبدى يتقر بالى بالى أو قل حتى أحبها فادأ حبيته كنت معه الذى يسمع به وبصره  
 الذى يسمع به ويدى التى يعاش بها ووجهه الذى عسى به افى يسمع به وبصره وبى يعش وبى يمشى ولنى  
 سالى لا يعينه ولنى استعاض به لا يعينه وما ردت فى شئ أنا فاعله تردى عن قبض نفس عبدى المؤمن  
 يكره الموت وأكره ساءته فى الحديث دلالة على أن العبد اذا أدى الفرائض ودام على اتقان النوافل  
 من صلاة وصوم وغيرهما نضى به ذلك الى محبة الله تعالى وقداسة شكل قوله كنت سمعها عنه كيف يكون  
 البرارى جل ولا سمع العبد وبصر الخ لا يجب باحو به منتهاه ورد على سبيل التمثيل والمضى كنت سمعها  
 وبصره فى ايثار أمرى فهو يجب خدمته وبزوغ طاعته كايجب هذه الجواهر ومنها ان المعنى ان كل من مشغولة  
 بى فلا يصح سمعها الذى يعارض بى ولا يرى بصره الاما أمره به ومنها ان المعنى كنت له فى النصرة كسمعها  
 وبصره ويدور وجهه فى المعاونة على عقده ومنها انه على حذف مضاف أى كنت حافظا معها الذى يسمع  
 به فلا يسمع الاما يجعل سمعها وحافظ بصره كذلك ومنها ان المعنى كنت سمعها كقولهم فلان ألقى بى  
 ما أمولى وماهنى الا لا يسمع الاذ كرى ولا ينادى الا بآلة ككلى ولا يانس الا بآلى ولا ينظر الا فى عجاب  
 ملكه كوى ولا يعجزه الا فى ما يرضى ولا يعتريه الا فى ما يرضى ولا يعتريه الا فى ما يرضى ولا يعتريه الا فى ما يرضى  
 وتأييده واعانته حتى كأنه سبحانه ينزل عند منزلة الا لان الذى يستعين بها ويدخل فى ذلك لا يرضى عنها جانبى  
 الدعاء ويخفى العاطب قال أبو عثمان الجعفي معناه أسرع الى قضاء حاجته سمعها فى الاستماع وعينه  
 فى النظر ويدى فى المس وسوجه فى المشى والمراد بالحديث حصر أسباب محبة فى أمرين ادعاهما الله  
 والتقرب اليه بالنوافل وان الحب لا يزال بكثير من النوافل حتى يصير محبوا بالله فاذا صار محبوا بالله أوجب  
 محبة الله محبة أخرى فوق المحبة الاولى فقلب هذه المحبة فقل لا يفكر ولا يفتخر بغير محبه به وقال الله  
 روحه ولم يبق فيه منسحق لغير محبه به البتة فصار ذكر محبه به مبالا كإمام قلبه مستعمل على روحه استدلاء  
 المحب به على محبه الصادق في محبة الذى قد اجتمعت قوى قلبه كاهله ولا ريب ان هذا الحب ان سمع  
 بمحبته وان أبصر أبصره وان نظر نظره وان مشى مشى به فهو قلبه ونفسه وأتبعه وصاحبه فالما فى قوله  
 فى سمع الخ المحبة وهى صاحبة لا تقاسر لها ولا تدرك بمجرى الاجتهاد عنها والى لم يتم فالمسئلة حالية  
 لا علمية محضت قولنا حصلت الموافقة من العبد له به فى محبه حصلت وافقه لرب العبد فى خواجه ومطالبه  
 فقال وابن سائى لا يعينه ولانى استعاض به لا يعينه أى كواضعنى فى مدى ما مثقال أمرى والتقرب الى محبة

مرية من كعب بن لؤي بن غالب  
 ابن فخر بن مالك بن النضر  
 ابن كلاب بن خزيمه بن عدوكة  
 ابن الباس بن فخر بن زرار  
 ابن معد بن عدنان فهو اتقى  
 نفسه مع نسب النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفى كلاب بن مرة  
 وهو أيضا من السابقين  
 للاسلام أسلم على يد أبي بكر  
 رضى الله عنه ومن العشرة  
 المبشرين بالجنة ومن السادة  
 أصحاب الشورى الذين  
 اختارهم عمر رضى الله عنه  
 وقال توفى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو عنهم راض  
 وأخرج الدارقطني ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم سمي عبد  
 الرحمن بن عوف الصادق  
 البار وأخرج ابن عبد البر عن  
 عبد الله بن عمر رضى الله عنهما  
 ان عبد الرحمن بن عوف قال  
 لأصحاب الشورى هل لكم  
 ان أختار لكم واتقى فقال  
 على رضى الله عنه نأزله من  
 رضى فاني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول أنت  
 أمين في أهل السماء وأنت  
 أمين في أهل الأرض وفي رواية  
 عبد الرحمن بن عوف أمين  
 في الأرض وأمين في السماء  
 وأخرج المذاهب سيرة عن  
 علي رضى الله تعالى عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عبد الرحمن بن عوف وكيل الله  
 في الأرض وأخرج الواحدى  
 وأبو الفرج جرحه بتركه وفى  
 عثمان رضى الله عنهما والذين  
 ينفقون أموالهم في سبيل الله  
 ثم لا يتبعون ما نفقوا وما نالوا  
 أدى الله به أمانه عثمان رضى الله  
 عنه فقد تقدم ذكره وأما  
 عبد الرحمن بن عوف فحافظ

فأثابوا فقهه ورغبته وقوى أمره هذا ما وافقه حتى اقتضى رد الرب سبحانه في أماتة له بكرة الموت والرب  
بكره ما بكره عبده وبكره مسأته فن هذه الجهة يقتضى أن لا يجتمعوا لكن مصلحته في أماتة فاته ما أماته الا  
لجيبه وما أمره الا لصلته ولم يختره من الجنة في صلب أبيه الا لبعده اله بالحق أحسن أحواله فهذا هو  
الحبيب في الحقيقة لا سواء والقصد بقوله وما رددت الخ بيان عطف الله على العبد ولطفه وشفته عليه  
وبالجنة فلا حيلة لقلب الامعة الله وبجته وسوله صلى الله عليه وسلم ولا عيش الا عيش المؤمنين الذين قرأت أعينهم  
بجمعهم وسكنت نفوسهم اليه وامامات به تلومهم واستأنسوا بقر به وتنعوا بجمعه ففي القلب طائفة لا يسدها  
الا بحبة الله وسوله ولم ينظر بذلك فانه كاههم ونعمهم وآلام وحسراتهم يصل العبد الى هذه  
المرتبة العلية والمرتبة السابقة حتى يعرف الله ويهتدى اليه بغير ريق قوله اليه يخترق ظلمات الطبع باسنة  
اليه يرفقه ويوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة فيقبل علمه بكنية ويد أبيه يصح التوبة والقيام بالامورات  
الظاهر والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يساهى بخلافه بكرة الله ولا يصحرفه في ذلك قلبه بذلك كرك  
الله وبجته ولا نابة اليه ويخرج من بين يوف طبعه ونفسه الى قضاء الخلق به وبذكره غيبا فيجتمع قلبه  
وخوارق وحديث نفسه على ارادته وطابعه والشرى اليه فاذا هو في ذلك رزق بحبة الرسول واستولت  
روحانيته على قاره ففعل النبي صلى الله عليه وسلم اماما مستأذنا ومعلم وشيخا كاجله الله به ورسوله وهاديه  
في طالع بادى أمور وكيفية قول الوحي اليه ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه وشرائعه وأهله وأصحابه الى  
غير ذلك مما سمعه الله حتى يصير كاهه معهم بعض أصحابه فاذا سر في قلبه ذلك ففعل به لهم الوحي المتزل عليه  
من ربه بحيث اذا قرأ السورة شاهد قلبه ماذا أنزلت عليه وماذا أريد به وأخطاه المختص بها من الصفات  
والاخلاق والافعال المذمومة فيجته في الخاص منها كايته في الشفا من الامراض (ولجبة الرسول عليه  
السلام والسلام علامات) \* أعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلك طريقته والاهتداء به وبسيرته  
والوقوف على ما دللنا من شريته قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فجعل تعالى  
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم آية بحبة العبد له بعز وجل وجعل جزء العبد اليه حسن متابعة الرسول  
صلى الله عليه وسلم بحبة الله تعالى في آياه قال الشاعر

تعصى الاله وأنت تقطرحه \* هذا العمري في القياس يديع

لو كانت حبك صادقا لاطعته \* ان الحبيب لمن يحب مطيع

وهذه الحبة تشابه مطالعة العبد بقلبه عليه بنعمه الظاهرة والباطنة فدره طالع ذلك تكون قوة الحبة  
ومن أعظم من الله على عبده سنته عليه بتأهله بحبه ومعرفة بتابعه حبيبه صلى الله عليه وسلم وأصل هذا  
قوة الله في قلب العبد فاذا دام ذلك النور وأشرفه ذاته فرأى ما خلفه نفسه من الكلال والحماض  
فعلامة ونفوسه وزمته وتنشع عنه ظلمات نفسه وطبعه لان النور والظلمة لا يجتمعان الا بطرح  
أحدهما الا جرف وقع الروح حيث تدبى الهية والانسان الى الحبيب الاول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحبيب الا العيب الاول

كم تنزل في الأرض بالفقه الفسى \* وحينئذ ابد الاول ستر

وبحسب هذا الاتباع لوجه المحبة والحبوب يتبعوا لآلهم الامر الاجمافليس الشان أن تحب الله قبل الشان أن  
يحب الله ولا يحب الا اذا تبعت حبيبه ظاهر او باطنا فدره خبرا واطعة أمر او اجنبه دعوة أو ثرة طرعا  
وفيت عن حكم غير متحكمه وعن محبة غيره من الخلق بمحبة وعن طاعة غيره بطاعته قال الحامسي علامة  
المحبة اتباع مرضاة الله والتسليم بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ذاق العبد حلاوة الايمان وجد  
طعمه ظهرت غيرة ذلك على جوارحه مولاه فاستعمل الشان ذكره الله تعالى وما والاها وأسرت الجوارح  
الى طاعة الله فحينئذ يدخل حب الايمان في القلب كيدخل حب الماء الشديد البرد في اليوم الشديد الحر  
لانها من الشديدا العاش فغير ترفع عنه تعب الطاعة لا تنفذ فيها بل تبقى الطاعة غفلة لقلبه وسروره وقوة

النبي صلى الله عليه وسلم  
الآف درهم صدقة وقال كان  
هندي غائبة آلاف فاستكت  
أو بعدا آلاف لنفسه وعالي  
وأربعة آلاف أقرضها ربي  
فقال صلى الله عليه وسلم بارك  
الله لك فيما أسكت وفيما  
أعطيت ونزلت الآية واخرج  
الذليل ابن عباس رضى الله  
عنهما قال وردت فقلت من  
تجارة الشار عبد الرحمن بن  
خوف ففعلها الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدعا النبي  
صلى الله عليه وسلم ليرد عبد  
فقال ان الله يثقل السلام  
ويقول لا تفرق عبد الرحمن  
ابن عوف السلام وبشره  
بالجنة وأخرج الامام أحمد  
عن أنس بن مالك رضى الله  
عنه قال رمت بامر من شام  
يحمل من كل شئ وكانت  
سبائة بعير فاحت المدينة  
من الصوت وكانت لعبد  
الرحمن بن عوف ففعلها عبد  
الرحمن باسألها وانما بها  
سبيل الله وابنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لغزوة ودوة  
الجنود معه بيده وسألها  
بين كنفه وقال له سر باسم الله  
وقال عبد الرحمن بن عوف  
سار من سادات المسلمين ومن  
خصاصه رضى الله عنه ان  
ابن صلى الله عليه وسلم صلى  
خلفه كمالى خاف أبي بكر  
رضي الله عنه ولم يصل خلف  
أحد غيرهما ونصصاته  
خلفه ورويت في اصحاب من  
الغيرة من شعبة رضى الله عنه  
قال تخلف مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
فتبرز وذكروا أنهم عد  
الناس وعبد الرحمن بن عوف  
بصلى فهم على الناس

لرجل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلاه ثم خلفها  
أقبل عليهم وقال قد أصبتم وأحسنتم بعبادكم انما  
الصلوة لله والصلوة لله والصلوة لله  
عبد الرحمن ان تأخر فاما  
الله النبي صلى الله عليه وسلم  
ان بعضي قال الغيرة فعلت  
أنا النبي صلى الله عليه وسلم  
خلقته وفي رواية أخرى  
الشافعي في مسنده قال الغيرة  
فأردت تأخير عبد الرحمن فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم ده  
وفي رواية أخرى النبي صلى الله  
عليه وسلم دخل بهم في ركعة  
فصلى خلفه وأتم الذي فاته  
وقال ما مضى حتى يصلي  
خاف رجل صالح من أمته  
وأخرج الحافظ أبو القاسم  
عن جرير بن الخطاب رضى الله  
عنه قال رأيت النبي صلى الله  
عليه وسلم في مقرا فاطمة رضى  
الله عنها والحسن والحسين  
بيكان جوعا فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم من يهلك أبشي  
فطلع عبد الرحمن بن عوف  
بعضته فيها حديد ورقيقتان  
بينهما أهالة فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم كفاك الله امر  
دنياك وأما آخره فلما قالها  
ضامن وعن أنس رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لعبد  
الرحمن بن عوف يارك الله لك  
ونحن عاكبك حسابك يوم  
انقام قوفي رواية لادوقطن  
نصلي الله عليه وسلم قال سقي  
الله ابن عوف من ساسيل  
الجنة وأخرج المذاق سيرته  
عن أبيس بن أبي أوس عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال لعبد الرحمن بن عوف

عن في حق ونعيم الروح فلهذا من الذين الجسمية فلا يجد في الاوراد والاذا كبر وبقي الاعمال  
كفكفوى الترمذي عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من أحبني فقد أحبني ومن  
أحبني كان معي في الجنة قال ابن مطاعين الزم نعمة آداب السنن وراثة قلبه بنو والمعرفة ولا مقام أنس  
من مقام متابعة الحبيب في أوامره وأفعاله وأخلاقه وقال أبو اسحق الرقي وكان من أقران الجندرية هامة  
الله يشاركه ومما به تبيح صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لا يظهر على أحد من نورا الايمان الا باتباع  
السنة ومجاورة لبدنه فاما من أعرض عن الكتاب والسنة ولم يتعلق بالعلم من مشكاة الرسول عليه الصلاة  
والسلام فان ادعى علمه كذا وكذا وتبعه ففهم من لدن النفس والشهوات وانما يعرف كونه العلم لا تبارحنا  
بما افقته لما جاءه الرسول به من ربه تعالى والا ففهم من الشيطان والنفس فاتباع هذا الرسول الكريم عليه  
أفضل الصلاة والسلام وحياته القلوب وروضة الصالحين وشقاء الصدور وروضة الغرور وفائدة الارواح  
وأنس المستوحشين ودليل التخير ومن هلا من يحبته أن رضى مدعها باسمه الله حتى لا يجد في نفسه  
حرجا لما مضى قال الله تعالى فلا يزالون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا  
مما قضيتو يسلموا تسليما فليسلم اليه من صدر حرجا مما قضاه ولم يسلم قال العارفي بالله  
ناج الدين بن مطاع الله الشاذلي رضى الله عنه وأذا فادنا لا تمشي به في هذه الآية دلالة على ان الايمان  
الحق في الاصل الا ان حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولاً وفعلًا وأخذوا تركوا حبوا بغضا  
وبشتم ذلك على حكم التكليف وحكم التمرير والتسليم والاتباع على كل مؤمن في كل ما فاحكام  
التكليف والادام والنواهي المتعلقة بها كتاب العبد وأحكام التعريف هو ما أورد عليه من فهم المراد  
فتبين لنا من هذا انه لا يحصل للتحفة الايمان الا بالبر من الامثال لا من الاستسلام لقهره ثم انه سبحانه لم  
يكف بنبي الايمان عن لم يحكم أو حكم وجد الحرج في نفسه حتى أقسم على ذلك بالبر بنية الخاصة برسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم أكون عناية وتخصيصا ورعاية لانه لم يقل فلا يزالون بل لا يزالون حتى  
يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تأكيد بالقسم وتأكيد في المقسم به علمه سبحانه بما النفس مطلوبة  
عليه من حب القلة والتمسوا ما كان الحق عليها أو ما في ذلك اظهارها اليه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذ جعل حكمه حكمه وقضاء قضاءه فوجب على العباد الاستسلام لحكمه والاتباع لادامه ولم يقل منهم  
الايمان حتى يتذعنوا الاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه تعالى لم يكف بالتكليف الظاهر بل اشترط  
ان لا يوجد الحرج في نفوسهم من أحكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم مافاضل الى أهوائهم أو  
مخالفا لها وانما تضيق النفوس افتقار الانوار ووجود الاعمار ففقه يكون الحرج وهو الضيق والمؤمنون  
ليسوا كذلك انوار الايمان ملاقوا بهم فاستوتوا وتفرحت فكانت واسعة بنور الواسع العلم مدودة  
بوجود فضله العظيم مهيا لتأودان أحكامه مقتضة في نفسه واره وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه من  
لم يروا به الرسول صلى الله عليه وسلم في سائر الاحوال يرى نفسه في ملكه لم يبق حلاوته لانه صلى الله عليه  
وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب اليه من نفسه قال العارفي بالله أبو عبد الله القرشي حقيقة المحبة  
ان تهب كائنات أحببت ولا تبتغى لك مثل شيا في أن هذا النبي الكريم على نفسه كشف لقلبه عن ضرورة  
قدس ومن كان معه بلا اختيار ظهر له شيا بما فاق أسرار الله (ومن علامات محبة صلى الله عليه  
وسلم) نصر دينه بالقول والفعل والحب عن شريته والتعلق باخلاقه في الجود والاشواق والحلم والصبر  
والتواضع وغيرها فمن جاءه تدنس على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات تحمل المشاق  
في الدين وأثر ذلك على امراض الدنيا (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) التسلي عن المصائب  
ولا يجرد من مساهمات غيره حتى كلفه اكتمى طبيعة تائبة ليست طبيعة الخلق بل يقرى سلطان المحبة  
حتى يلتذ بكثير من المصائب أعظم من التذاذل على محض ظواهره والتذوق لوجوده شاد به ذلك فكرب  
المحبة عز وجله بالحلاوة فاذا قدر تلك الحلاوة اشتاق الى تلك الكرب كالتذلل

أنت ولي في الدنيا والآخرة  
ولما قدم المدينة مهاجرا أتته  
النبي صلى الله عليه وسلم به  
وبين سعد بن الربيع فقال له  
سعد بن الربيع أتني أكثر  
الانصار مالا فأقسم لك نصف  
مالي وانظر أكرزوني في بيت  
فاؤلفك عنها فإذا علمت  
تزوجته فقال له عبد الرحمن  
لأجاجة في ذلك دوني على  
السوق فصار يبيع ويشترى  
فيه ودعا به النبي صلى الله عليه  
وسلم بالبركة حتى كثرت ماله فكان  
أكثر الماله مالا وأوصى أهل  
الدين من أهل بدر بأربع مائة  
دينار وكان أهل المدينة  
على أعلى عبد الرحمن بن عوف  
ثلاث بقرتهم وثلاث بقرتي  
دينهم وثلاث بقرتهم وأوصى  
بمئة دينار في بيتي  
أنه تعالى قال ابن عبد البر  
وأعتق في يوم واحد ثلاثين  
عبدا وأخرج صاحب المصنف  
عن جعفر بن ركان قال بلغني  
أن عبد الرحمن بن عوف أعتق  
ثلاثين ألفا وأخرج المصنف  
ابن عباس رضي الله عنهما  
قال تصدق عبد الرحمن بن  
عوف رضي الله عنه بأربعة  
آلاف درهم ثم باربعين ألف  
درهم ثم باربعين ألف دينار ثم  
بمئة مائة فرس في سبيل الله  
ثم ردت فاقفه من تجارة  
الشام فمهاجر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فراه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال جبريل وقال أنت الله  
يقربك السلام ويقول لك  
أقرئ عبد الرحمن بن عوف  
السلام وبشره بالجنة وعن  
صالح بن عبد الرحمن بن عوف  
قال صلحنا امرأته عبد الرحمن  
ابن عوف التي طلقها في مرضه

تسمى المحبون المصابين له في  
فكانت لقسبي لذة الحب كلها

• (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) • كثرة ذكره وكثرة الصلاة عليه فمن أحب شيئا أكثر من  
ذكره قال بعضهم المحبة دوام الذكر للحبيب وقال أنكر المحبوب على عدد الانفس وقال أنكر المحبوب  
ثلاث علامات أن يكون كلامه ذكر المحبوب وبه سمعته وذكره فبها وطاعة وقال المحاسي علامة المحبين  
كثرة الذكر للحبيب بسبب طريق الدوام لا ينقطعون ولا يملون ولا يشفرون وقد أجمع الحكماء على أن من  
أحب شيئا أكثر من ذكره فقد ذكر المحبوب والغالب على قلوب المحبين لا يريدون به بدلا ولا يقولون عنه  
سوا ولا يقطعوا عن ذكر محبوبهم فسد عنهم وما تاذ المثلثون بشيئ أقدم من ذكر المحبوب والمحبون قد  
استغلت قلوبهم لزوم ذكر المحبوب عن الآفات وانقطعت أوهامهم عن عارض وداعي الشهوات وروئت إلى  
معادن الذخائر وبغية العقبان وبجارتها وجد المحب وهاج الحنين وباح الانين وتحركت المواجيد وتغير  
اللون وتفرأ بدن واقتصر الجادور بمصاحبه وبما يحب وبما يشوق وبما يلهو وبما يوسع وبما يزداد والوجد  
على الحب ففته • (ومن علامات محبة صلى الله عليه وسلم) • تغلبه عند ذكره وإظهار الخشوع والخضوع  
والانكسار مع سماع اسمه فكل من أحب شيئا أخضع له كما كثير من الصغار يرضى الله عنهم إذا ذكره  
تسبحوا واقتسموا جلودهم وبكره وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يقولون ذلك محبة وشوقا وأنها  
وتوقير قال بعض السلف واجب على كل من سمع ذكره أن يركع أو يركب أو يركب أو يركب أو يركب أو يركب أو يركب  
من حركته • ويذكر من هيته واجبة كما يحب بالخشعة ولو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به وكان أبو  
السختياني رحمه الله إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حتى يركع • وكان جعفر بن محمد رضي الله عنه كثير  
المرح والدعابة فإذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم أصفروا له وكان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي  
بكر الصدوق رضي الله عنهم إذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى يديه كأنه قد عرف منه الدم  
وقد حذر أسانفه في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا ذكر  
عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع وكان الزهري إذا ذكره النبي صلى الله  
عليه وسلم يغير ويكثر ما عرفته ولا يعرفه وكان صفوان بن يحيى من المتعبدين الجتهن فإذا ذكره النبي  
صلى الله عليه وسلم فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس منه ويتركوه • (ومن علامات محبة صلى الله عليه  
وسلم) • كثرة الشوق إلى لقائه إذا كل حبيب يحب لقاء حبيبته قال بعضهم المحبة الشوق إلى المحبوب وعن  
معروف الكرخي رضي الله عنه المحبة الشوق لمشاهدة الصفات أو مشاهدة أسرار الصفات فيرى بلوغ النوال  
ولو بمشاهدة الرسول ولو كانت الصفات إذا اشتد بهم الشوق وزعمهم أن جميع المحبة قصدوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم واستنصخوا بمشاهدته وتأذوا بالجلوس معه والنظر إليه والتبرك به صلى الله عليه وسلم وعن  
عبيد بن خالد بن معدان ما كان خالد يابى إلى فراش الأرواح كمن شوق إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وإلى أصحابه من المهاجرين والانصار يسهمهم ويقول هم أولى فضلي واليه من لي طال شوق إليهم  
أنجل رب قضي اليك فاقبال إذا ذاق طعم المحبة اشتاق وتاجت نيران الحب والغالب فهو يجد صدوره عن  
محبوه من أعظم كبرائه كما قيل

الصبر محمد في المواطن كلها • الاعيان فانه لا محمد

وعن زيد بن أسلم قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة يحرم من رأى مصابفا في بيت وإذا عجزوا تغش  
صوفات وتقول على محمد صلاة الأبرار صلى الله عليه الطيرون الأشجار قد كنت قوما أبكاه بالاحجار يا بيت شعري  
والنبايا الطواريل تجتمعن وحبيبي الدار تعني النبي صلى الله عليه وسلم لم يجلس عربي بيتي ثم قام إلى باب محبة  
فقال السلام عليكم ثلاث مرات وقال لها أعيدي على قولك فأعادت بصوت جري في فمها وقال جري لا تنسبه  
رجل الله ففانت وعرج فافقره يا غافرا وعسى أنه فرقيت امرأته بعد موتها وقد كانت مسخرة على نفسها تقبل  
محبوه من أعظم كبرائه كما قيل

عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين

الغياور وهي محبة لعلها  
 المؤمن يبعث بها بعامة ألف  
 وأخرج صاحب الصغوة عن  
 السور بن حنيفة رضى الله  
 تعالى عنهم قال باع عبد الرحمن  
 ابن عوف رضى الله تعالى عنه  
 أرضه بأربعين ألف دينار  
 ففهم ذلك المال في بي زهرة  
 وتقرر عاملين وأمهات  
 المؤمنين وبعث إلى عائشة  
 رضى الله عنها من ذلك  
 المال فقالت سقى الله ابن عوف  
 من سلبيل الجنة فضايله  
 رضى الله عنه كثيرة توفي رضى  
 الله عنه في خلافة عثمان بن  
 عفان رضى الله عنه سنة إحدى  
 وثلاثين من الهجرة وعمره  
 خمس وسبعون سنة ودفن  
 بالبقيع وصلى عليه عثمان  
 رضى الله عنه وأرسلت له  
 عائشة رضى الله عنها حين تزل  
 به الموت أن علم إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وإلى  
 أخوانك في بدائه يدين في  
 حجر فقال ما كنت مضيقا  
 عليك بذلك في كنت عاهدت  
 عثمان بن مظعون أن أمات  
 دفن إلى جنب صاحبه فيكون  
 على هذا قبر عثمان بن مظعون  
 وقبر عبد الرحمن بن عوف في  
 قبلة إبراهيم بن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فنبش أن ترأه ذلك  
 والله سبحانه وتعالى أعلم وأما  
 سعد بن أبي وقاص فهو سعد  
 ابن مالك بن وهب بن هذيل  
 مناف بن زهر بن كلاب يأتي  
 نسبه مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في كلاب بن مرة وهو  
 أيضاً من السابقين للإسلام  
 ومن العشرة المبشرين بالجنة  
 ومن السبعة أصحاب الشورى  
 الذين اختارهم عز رضى الله

عليه ما قبل الله طيب طاب قلبه فقبل بحسن بماذا قالت يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقى النظر إليه  
 نوديت من اشتبه النظر إلى حينئذ سقى الله نذله متناهي جمع بينه وبين محبه \* (ومن علامات  
 محبه صلى الله عليه وسلم) \* حب القرآن الذي أتى به وحقاقه وإذا أردت أن تعرف ما عندك وعند  
 غيره من محبه لله ومحبه رسوله صلى الله عليه وسلم فافكر بحبة القرآن من قبل فافكر في ما من المحبوب أن من أحب  
 محبوا ما كان كلامه ودينه أحب شيء إليه وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال لو طهرت قلوبنا لما شبعنا  
 من كلام الله تعالى وكيف يشبع الحب من كلام محبوه وهو غايه ما عالجوه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله  
 ابن مسعود رضى الله عنه أمد إلى قال اقرأ عليك وعلى أقرأ قال فاني أحب أن أسمعه من غيري فاستغنى  
 وفر أسورة النساء حتى باع فكيف إذا اجتمع من كل أمة شهيد وجنابك على هؤلاء شهداء قال سبيلك فرجع  
 رأسه فإذا عتار رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر فأن من الكاهن رواه البخاري وهذا يحده من استنارة مروق عند  
 سماع الكتاب العزيز قال تعالى وإذا جمعوا ما تولى إلى الرسول تولى أي أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من  
 الحق قال صاحب هروف المعارف إذا فتن الله خلافة شر به هذا السماع هو السماع الحنفى الذي لا يختلف فيه  
 الآن من أهل الأيمان بحكمه أصاحبه بأوراده وهذا سماع ترد حرارته على رد البقية فغضب العين بالدمع  
 لأنه تارة يبرحنا والحزن حار وتارة يبرحنا والشوق حار وتارة يبرحنا والندم حار فإذا أنار السماع هذه  
 المغان من صاحب قلب محله يرد البقية بقر وأدغم لأن الحرارة والبرودة إذا اضطررنا عند الملام السماع  
 بالقاب فلهذا تزل في الجسد واقتصر منه الجسد قال الله تعالى تشعرونه بالو الذين يشعرون بهم وتارة  
 يعظم وتعمو وترفع أثره نحو الدماغ فتندقق منه العين بالدمع وتارة يصل أثره إلى الروح فتخرج منه الروح موجا  
 تكاد تفتق منه فيكون من ذلك الاصباح والاضماراب وهذه كلها أحوال يجرها راجعاً من أصحاب الأحوال  
 وكان هر بن الخطاب رضى الله عنه رعى عماراً بآية من ورده فحتمه العبرة وسقطه بلزم البيت اليوم  
 واليومين حتى يعادو بحسب انه مرض وكان أصحابه رضى الله عنهم إذا اجتمعوا يقولون لا يمرض رضى  
 الله عنه فذكر كزار بن أقرأه سمع من كان في الجسد في القرآن من لوجده والاذة والخلابة  
 والسرور أنه أفاضل السماع الشيطاني فإذا رأيت الرجل ذوقه وطربه ونشأته في سماع الآيات  
 دون سماع الآيات وفي سماع الآيات دون سماع القرآن فنظر أعاليه الختموه جاد فاجبر وإذا أنشد  
 بين يديه شيء من الشعر يميل كأنه شوق فاعلم أن هذا من أقوى الأدلة على فراغ قلبه من محبة الله ورسوله  
 أدام الله أحواله ومحبه ولا سالكنا غمريل سنه ورجته \* (ومن علامات محبه صلى الله عليه وسلم) محبة  
 سنة موافقه حديثه فان من شئت الخلافة لايمان في ذلك إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى أو من حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تسر منها روحه وقامه موقفة ومعه تلك الكلمة حتى يصير كل شعرة منه عاكول  
 ذرة بهر فسمع الكل بالكل وبصر الكل بالكل ويقول

لبي حبيب خياله تصب عيني \* ومره في ضمائري مدفون  
 أنت ذكرته فكلني قلوب \* أو تأملته فكلني عيون

لحيته ذنبت قلبه ونيار سره وتلاطم عليه أوج التحقيق عند ظهور البراهين ويروي روى عفاف محبوه  
 الذي لا شيء أروى ألبه من عافه عليه ولشيء أشد لبيته وسجدة من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب أهل  
 النار باحتجابهم عنهم أشد عليهم من العذاب الجسدي في كان تعيم أهل الجنة فربته تعالى وسماع خطابه  
 ورضاه وقبالة أعظم من التعيم الجسدي لأن حلاوة ذوق الحلاوة في كان تعيم أهل الجنة فربته تعالى وسماع خطابه  
 صلى الله عليه وسلم أن لا يذبح به ذكركه الشرف ويفارب عند سماع اسمه الشريف وتوجب له ذلك  
 سكر استغفر قلبه وروح حبه وسبب هذا السكر الذاقة الفاعلة للقلب وسبب الذاكر المحبوب عليه  
 الصلاة والسلام فإذا كانت المحبة قوة وإدراك هذا المحبوب قويا كنت الذاقة وإدراكه تابعة لقوة هذين  
 الأمرين فيصير في نفس حال فقير مدم عائق للذات أشد العشق فظهر بكنز عظيم فاشرك عليه أماناً ما علمنا

الله عليه وسلم توفي وهو منهم  
واضح وكان اسلام سعد على  
يدي بكرى رضي الله عنه قال  
ابن عبد البر السلم بعد سنة  
هو سابعهم وفي صحيح البخاري  
عن سعد رضي الله عنه قال  
لقد رأيتني وأنا ثلث الاسلام  
وفي رواية ما سلم أحد الانبياء  
اليوم الذي أسلمت فيه واقد  
مكثت سبعة أيام وأنا ثلث  
الاسلام وهو جبريل المشاهد  
كلهم يزل ملازم لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلى أن توفي  
وهو أول من رى بهم في  
سبيل الله ودعا له النبي صلى  
الله عليه وسلم بأصحابه الدعاء  
فقال اللهم احبب سعدا إذا  
دعا لك فكان إذا دعوا بحبائه وعن  
جبريل من مقام رضى الله عنه  
أن سعدا رضى الله عنه قال  
يا رسول الله ادع الله لي أن  
يسعدني قال ما سعد  
أن الله لا يسعدني دعاء سعد  
حتى يطيب طعمته قال فداع  
الله أن يطيب طعمتي فاني  
لا أقوى إلا بدعائك فقال اللهم  
طيب طعمته ورفك سعد  
إذا رآني السبله من القمع  
في حبش دوابه يقول ردها  
من حبش سعد كوهها ولواله  
عمر رضى الله عنه العراف  
شكاه أهل الكوفة إلى عمر  
رضي الله عنه فقالوا لا يحسن  
الله إلا فقال سعد أما أنا  
فكنت أسلي بهم ملازم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أركزي  
الاولين وانصفتي في الاخيرين  
فقال عمر ذلك الظن بك يا أبا  
اسحق وبعث عمر رضى الله  
عنه رجلا يسألون عنني  
مساعدة الكوفة فلا يأتون  
بمساعدة من مساجد الكوفة



سجد من مساجد بني عيسى  
فقال رجل خاله أوسع دانه  
كان لا يسر بالسرية ولا يعدل  
في القضية ولا يقسم بالسوية  
فقال سعد أما والله لا دعوت  
عليك ثلاث اللهم ان كان  
كذا باطلا على عمر أو على غيره  
وعرضه لفتني فاستجاب الله  
دعوتهم فقال عمر وفقره  
وعرضه لفتني فكان ذلك  
لرجل بعد ذلك إذا سئل يقول  
شيخ كبير مفتون أصابني  
دعوه سعد قال جابر بن مرة  
رضي الله عنه ما كان آية بهر  
ان سقاها جده على عينه من  
الكبر وأنه لا تعرض للحواري  
في الطارق فبتهر من وقال  
سعد ذلك من عمر الوابي  
عن جابر بن مرة وأما آية  
بشعره للإمام في السكينة  
وإذ قيل له كفى أنت يا أبا  
سعد يقول كبير مفتون  
أصابني دعوة سعد روى عنه  
سلي الله عليه وسلم سعد اللهم  
سدد سهمه وأجب دعوته  
ونظر في كثير من القضايا  
اجابة دعوته فكان مشهورا  
باجابة الدعاء وروى مسلم في  
صححه عن علي رضي الله عنه  
قال ما جع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أبوه لأحد عمر  
سعد بن مالك فانه جعل يقول  
له يوم أحد ارم قد اناني  
واخي قال ابن عبد البر بطل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فدانه أي وأخي فدنا فقال  
له سعد واخر بانه قال ليكن  
واحد منهما ذلك وأخرج  
الترمذي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال هذا خالي فابرق  
امرؤاؤه وأما كان حال النبي  
صلى الله عليه وسلم لانه سعد

أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يا أيها الناس اوفروا بجمدي أهل بيته أي احفظوهم فلا تؤذوهم وروى  
البخاري أيضا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال القربة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلى أن  
أصل من قربني وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال أحبوا الله لا يذوقكم من نعمه وأحبوني يحب  
الله وأحبوا أهل بيتي يحيي وقال صلى الله عليه وسلم من أحبهم فحبني أحبهم ومن أحبهم فحبني أحبهم  
وروى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أبغض أهل البيت فهو منافق وروى ابن سعد عنه صلى الله عليه  
وسلم من منع إلى أحد من أهل بيتي معروفا فنجح من مكانه في الدنيا فانا لكافيه يوم القيمة ولله والقائل  
يا آل بيت رسول الله حبكم \* فرض من الله في القرآن أنزه  
تكتبكم من عظيم الخيرات لكم \* من لم يصل عليكم لاصلا له

ولقد أحسن القائل

وأيت ولائ آل طه فرضه \* على رغم أهل البعد وروى القري  
فما طيب الموت أجرا على الهدى \* بتليقه الا الودعة في القبري

وروى الترمذي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال في حسن وحسن من اللهم اني  
أحب ما أحبهم وأحب من يحبهم ما وروى الترمذي عن أبيه وأحب هذين وأشار إلى حسن وحسين  
وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة وروى الامام أحمد عنه صلى الله عليه وسلم من أذى عليا  
فقد أذاني وأخرج الذهبي عنه صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني وقال صلى الله عليه وسلم العباس  
ابن عبد المطلب هنيئاً رأتهم لا تؤذوا العباس فتؤذون من سب العباس فقد سبني وروى الترمذي أنه صلى  
الله عليه وسلم قال العباس والذي نفسي بيده لا يدخل قبر رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله وأخرج  
البغوي أنه صلى الله عليه وسلم قال اعقل من أبي طالب اني احببت من حبال القربة لمنعني وحبالها كنت  
أعلم به من حب عبي الله وروى الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال أوسع ابن الحارث بن عبد المطلب  
خير أهلي وأوم خير أهلي وأخرج الحاكم وصححه عن أبي سعد الخدرى رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
الله عليه وسلم قال لا يفضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار وأما أصحابه رضوان الله عليهم فحببتهم من  
حببتهم صلى الله عليه وسلم وتوهمهم من توهمهم من بره قائلون الكامل هو الذي يحبه ويؤثرهم  
ويقتدي بأقوالهم وأفعالهم ويحسن الشئاء عليهم ويملك ما حصل من الاختلاف بينهم ويعدى من  
يعاديه ولا يلتفت إلى أسيار المؤمنين وجهه إلّا ويقول لا ما يملكه إلا فضة المبتدعة مما يقح في أحد  
منهم بل ينبغي له أن يلمس لما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويحمله على أسوب الخراج لانهم أهل  
لذلك ولا يذكر أحد منهم بسوء لان الله قد أنى عليهم في كثير من الآيات قال الله تعالى محمد رسول الله  
والذين معه أشد على الكفار رجاء يئس من أني الكفار سورة وعن الامام مالك قال بلغني أن النضاري كانوا  
إذا رأوا أصحابه الذين فخصوا الشامة بولون والله هو لا يمشي من الحواريين واستناب الامام مالك من قوله  
تعالى ليغضبهم ألم كفارتكثير الرافض الذين يفضون الصحابة قال لانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة  
فهو كافر وواقفة على ذلك جاءه من السلف وقال تعالى والساجدون الاولون من المهاجرين والانصار  
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا  
ذلك الموهب والظاهر وقال تعالى للفرار المهاجرين الذين آخر جوامع ديارهم وأمواهم يفتنون فقلان الله  
ورضوانا ونصرون الله ورسوله وألئك هم الصادقون والذين تبوء الفار والاعتامن قبلهم يحبون من  
هاج بهم ولا يحذرون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح  
نفسه فلنكافأه من الله يكثر ذلك الله عليهم ورضاهم وقد وعدهم الله فغروا جزاء عظماء ووداه  
حق وصدق لا يبدل لكلماته وهو السميع العليم وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعونك  
تحت الشجرة وقال تعالى جال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى عليهم منهم من يفتار وما يدلو بال



عن طعن من طعن فيه رفعه  
 التزاع والفئة وتول هذا مال عمر  
 رضى الله عنه للسته أعجاب  
 الشورى أن أصاب الامر بعدا  
 ذلك والا فليستع به أيكم  
 أمر فاني لم اعزله عن عجز ولا  
 خيانة وقيل أن عمر رضى الله  
 عنه أراد أن يوليه الكوفة  
 بعد أن عزله فقال لا عودالى  
 قوم يزعمون أنى لاحسن أن  
 أصلى فكره وما صارت الفتنة  
 بعد قتل عثمان رضى الله عنه  
 اعتزل الناس ولم يكن مع أحد  
 من الفريقين ولم يبق وأمر  
 اهله أن لا يخرجوا من أنخبار  
 الناس بشئ وعن سعد رضى  
 الله عنه قال تزل قوله تعالى لا  
 تطرد الذين يدعون ربهم  
 بالغداة والعشي في ستة أنا  
 وابن مسعود منهم وعن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال  
 سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول سعد بن ابى  
 وقاص بعد ما أتى فارص  
 وفضائله رضى الله عنه كبره  
 نوقد له على عشرة أمال  
 من المدينة وتوجه على أعدائى  
 لرجال ودفن بالشعب وصلى  
 عليه مروان بن الحكم وكان  
 أميراً على المدينة في خلافة  
 هارون رضى الله عنه وكانت  
 وفاته سنة خمس وخمسين  
 وقيل أربع وخمسين وقيل  
 ثمان وخمسين وعمره سبعون  
 وقيل بضع وخمسون وقيل بضع  
 وتسعون ومروان بن الحنفية  
 حمر أمهات المؤمنين رضى الله  
 عنهن فسلمن عليه والله سبحانه  
 وتعالى أعلم وأما سعد بن  
 زيد بن عروبة فمولى بن عبد  
 العزيز بن رباح بن عبد الله  
 ابن قريظ بن رزاح بن عدى

عند ذلك ثم من الدنيا فاصعد الله ناله السنا وروى الطبراني عن جابر رضى الله عنه قال لما نزل هذا باب ورة  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل نمت الى نفسي فقال له جبريل ولا تحزن خيرا لك من الاول وروى  
 البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان  
 عبد الله رضى الله عنه بن أبى تميم زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده نبيك أبو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول  
 الله فدينا لك يا تيممنا قال فدينا وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ عظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن عبد الله رضى الله عنه بن أبى تميم زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده الله وهو يقول ذنبك يا تيممنا وأمتنا  
 قال فكان رسول الله هو الخبر وكان أبو بكر أعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على  
 في محبة وده أبو بكر رضى الله عنه فلو كنت مقدما من أهل الأرض لاختفيت بأبى بكر ولكن اخوة  
 الاسلام لا يبقى في المسجد خوذة الاسد الا خوذة أبى بكر رضى الله عنه وما زال صلى الله عليه وسلم يمرض  
 باقرب أجله في آخر عمره حتى مرض وكان مرضه في أول شهر صفر وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما  
 وكان ابتداء مرضه يوم السبت وقيل الاثنين وقيل الاربعاء في بيت سموية أم المؤمنين رضى الله عنها وقيل في  
 بيت زبينة بنت جحش رضى الله عنها وكان يتنقل في بيوت زوجاته رضى الله عنهن على حسب ما كان في محبة  
 ثم لما اشتد بهما سألن أزواجه أن عرض في بيت عائشة رضى الله عنها فاذن له فخرج بهادى بين العباس  
 ابن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما حتى دخل بيت عائشة رضى الله عنها وفي البخارى عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت لما دخل بيتي واشتد وجعه قال أهرة وأعلى من سبع قريظ لم تحل أو كبرت  
 اهلى أجهز الى الناس فأجاسه في غضب لخصه وزج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفت فأصاب عليه الماء من  
 ثاب القرب حتى طفق يشير الى يديه من فطعت الحديث وفيه أنه قال ما زال أجد ألم الطعام الذى أكلت  
 بخير وهذا أن استطاع أجهز من ذلك ألم وأصابته صلى الله عليه وسلم حتى شديدة وروى ما جاء  
 وأما كم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كانت عليه قطيفة فكانت الحى تمسب  
 من يضع يده عليهن فوقها فيقبل له في ذلك فقال أنا هائل الانبياء كذلك شدد علينا البلا وتضاعف لنا  
 الاجور وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك أى يحم  
 ويكشد يد فقلت يا رسول الله فقلت وكشديدا قال أجل انى أو عك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان  
 لك لاسر بن قال أجل ذلك كذلك وفي البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاطمة رضى الله عنها في شكواه الذى قبض فيه فساروا بشئ فبكيت ثم دعاها فصارها بشئ فضحكت فسالها  
 بعد ذلك عن ذلك فقالت سارنى النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجهه الذى توفي فيه فبكيت ثم سارنى  
 فاحببني انى أول أهل بيته يبعه فضحكت ولما اشتد به صلى الله عليه وسلم مرضه وتعد عليه اخروجه للصلاة  
 قال مروا بأبى بكر فليمن بالناس فقالت له عائشة رضى الله عنها يا رسول الله أن أبى بكر رجل رقيق إذا قام مقامك  
 لا يجمع الناس من البكاء قال مروا بأبى بكر فليمن بالناس فعدا وذه مثل مقالته فقال انك صوابا جئت يوسف  
 مروا بأبى بكر فليمن بالناس وفي بعض روايات الحديث ان عائشة رضى الله عنها قالت لقد راجعته وما جئنى  
 أبى كثره مراعاة الا انه لم يقبض على أن يحب الناس بعد درجاة قام مقامه أبى وأوجه الصدقات التى صلى  
 فيها الصدق بالناس سبع عشر صلاة فكان في تقديم الصدق رضى الله عنه للصلاة أشارت الى أنه الخليفة  
 بعده صلى الله عليه وسلم فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه فلا تزعمه دنيا ولا ملأوا الانصار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يزداد وجهه أطافوا بالمسجد فدخل العباس رضى الله عنه على النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاعلم بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلم بمثل ذلك ثم دخل عليه على رضى الله عنه فاعلم بمثل  
 ذلك فخرج صلى الله عليه وسلم متوكئا على دلى والفضل رضى الله عنه ما تقدم العباس أمامهم والنبي صلى  
 الله عليه وسلم مصوب الرأس يخطو رجليه حتى جلس في آفة دخل مرافقه من المنبر وقال الناس اليه فغدا الله  
 وأثنى عليه وقال أيها الناس ياغنى أنكم تخافون من موت نبيكم هل تظنون نبي قبلى فمن بعث اليه فاخلطكم

فهر بن مالك بن النضر بن كنانة  
 ابن خزيمة بن مدركة بن الياس  
 ابن مضر بن نزار بن معد بن  
 عدنان فهو يلحق بنسبه مع  
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم  
 في كعب بن لؤي ومع عمر بن  
 الخطاب في نذيل فهو ابن عمه  
 وهو من السابقين الى الاسلام  
 ومن العشرة المبشرين بالجنة  
 وبعته النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو طه بن عبد الله  
 الى الشام فبسل غزوة بدر  
 بنحو سائر أخبار عمر بن  
 ولم يحضر القتال يوم بدر وقفا  
 المدينة يوم وقعة بدر فضرِب  
 لهما النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسهم وأجرهما بعد ودان  
 من البر و بين وكان سعيد بن  
 زيد رضي الله عنه يحب الدهرية  
 روى مسلم في صحيحه أن أروى  
 بنت أوس حاصصة في أرض  
 وقالت أنه ظلم في أرض  
 فقال دعوها فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من ظلم بنت أوس شبرا  
 من أرض طرفة يوم القيامة  
 من سبع أرضين اللهم ان  
 كانت كاذبة فلا تخأني حتى  
 تهي بصرها وتجعل قبرها في  
 بئرها فلم تفت حتى ذهب  
 بصرها وجعلت تخشى في  
 دارها ووقت في بئرها فكانت  
 قبرها فكان أهل المدينة  
 يقولون عسا الله كما عصى  
 أروى بن زيد وهو ما وقع الشام  
 أرسل عمر رضي الله عنه لابي  
 هبيرة يسأله عن حال الناس  
 فكسبه كثير من أموالهم  
 ومن جهل ذلك أن أخو بلي  
 سعد بن زيد هو عاذ بن جبل كما  
 حدثت الآن السدود وادها  
 في الدنيا زهدا وفي الآخرة

الأناني لاحق بربي وانكم لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصي المهاجرين فبأيهم  
 فان الله تعالى يقول والعصران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقواصوا بالحق وقواصوا  
 بالبر وان الامور تجري بأذن الله ولا يحملككم انيطاء امره الى استجماله فان الله عز وجل لا يهمل  
 أحدا ومن غالب الله عليه من خادع الله فله صيته ان تولت أن تفسدوا في الارض وتقطعوا  
 أرحلكم وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم الذين يتوكلوا والارواح الايمان من فليكن أن تحسنوا اليهم ثم اطرركم  
 في الشار ثم وسعوا الحكم في الدار التي تتركهم على أنفسهم وجمهم الخاصة الا في أن يحكم بين  
 رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ولا تلتفتوا عليهم الا في غرض لكم وانتم لاحقون بين  
 الألفان معكم الحوض الا في أحب أن يرد على غدا فليكشف يده لسانه الا في ما ينفي وفي رواية للبخاري  
 عن انس رضي الله عنه في ذكر هذه القصة قال مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمحاصر من مجالس الانصار  
 وهم يبيكون فقالا ما يبكيكم فقالوا ذكرنا محاسن النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل أحدهما على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فحضره بذلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد صبر وأسه بحاشية وقد فسد المثل وهو بعده  
 بعد ذلك اليوم بعد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرهني وعينني وقد قتلوا الذي عليهم  
 وفي الذي لهم فقلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقوله كرهني وعينني أراد انهم بطائفة مومضة  
 سره وأمانته وانهم الذين بعدهم على أموره وقيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعة وصحابي وفي المواهب  
 عن الواحد بن سنده وصلة الى صدقاته بن مسعود رضي الله عنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل  
 موته بشهر فلما دار الفراق جئنا في بيت عائشة رضي الله عنها فقال لحباكم بالله بالاسلام رحكتم الله حرككم  
 الله رزقكم الله نصركم الله ففعلكم الله أو أكرم الله أوصيكم بتقوى الله واستخفافه عليكم وأحذركم الله اني  
 لكم نذير بين أن لا تملوا على الله في بلاده وعباداه فانه قال لي ولكم ثلاثة الدار الاخرة تجعلها لغيري بدون  
 علواني الارض والاقتصاد والعاقبة للمتقين وقال أليس في جهنم مثوى للمسيكين قلنا يا رسول الله في أجنات  
 قال نعم الفراق والمقلب الى الله والجنة المساوي قلنا يا رسول الله من يفسدك قال رجال من أهل بيتي الا في  
 قال في قلنا يا رسول الله فم تكفئك قال في ثيابي هذه وان شئت في ثيابهم سر أولئك عينة قلنا يا رسول الله من  
 يصلي عليك قال اذا أنت غلغلت وكففتي فضعوني على سريري هذا في خير فترى ثم اخرجوا عني  
 ساعة فان أول من يصلي على جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملائكة الموت ومعه جنود من الملائكة ثم اخرجوا على  
 أفواجا فواجدا فوا على وسلموا تسليما وليد أبا الصلوة على رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم واتفروا بالسلام  
 على من غالب من أصحابي ومن تبعني على ديني من يوم هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يفسدك قبل قال  
 أهل بيتي مع ملائكتي في وكذا رواه الطبراني وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو صحيح يقول اللهم يقض نبي قطا حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالوا لا حتى وحضره القبض ورأسه على  
 فغذى غشي عليه فلما أفاق شخص بصري فمضى مقف البيت ثم قال اللهم الرقيق الاعلى فغلت اذا لا تخرق فترفت  
 انه حديثه الذي كان بعد ثناؤه وصحج ورواياتهم ما صفت اليه قبل ان يموت وهو سدد الى ظهره وهو  
 يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحق بالرقيق الاعلى وروى عبد الرزاق عن طاروس رفعه الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال شربت بين ان أتي حتى أرى ما يقع على أمي وبين التجيل فاخترت التجيل وروى ابن  
 حبان عن أبي موسى الاشجري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أسأل الله الرقيق الاعلى الا بعد  
 مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهر ان الرقيق الاعلى المكان الذي تحصل فيه المرافقة مع المذكورين  
 وقال ابن الاثير وادجاعة الانبياء الذين يسكنون أعلى هلبين وقيل المراد به الله تعالى يقال الله الرقيق بعباده  
 من الرقيق والرحمة الراجعة وقيل المراد به حضرة القدس قال في المواهب المتجلى له الحق ضعف العلاقة  
 بينهم وبين المحسوسات والخلوط الضرورية فكانت أحواله صلى الله عليه وسلم في زيادة الترقى ولا تروى  
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لأزاد قديرا من الله فلا يزال في طالع جسمه وكلما فارى مقاما

رغبته وكان أومر يدعاه  
 دين الخليفة قتل بعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان  
 لا ينجح إلا لنصا ولا ياكل الميتة  
 ولا الدم وكان يقول لا يكفر  
 قريش بأمة مشرك قريش والله  
 مامنكم على دين إبراهيم  
 غيبي وكان يحيى المودة  
 ويقول للرجل إذا أردت أن  
 يقتل ابنه لا تقتله وأما  
 أكسفت مؤمنها فمأخذها  
 فإذا ترعت قال لا يمان  
 شئت دفعها إليك وإن شئت  
 كسفتك مؤمنها وأخرج زيد  
 إلى الشام لطلب الدين الحق  
 فقامه وأبى فقال له أن الذي  
 تطلب أمامك يتوفى على  
 التوحيد قبل بعث النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقال ابنه  
 سعد بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 أن زيد كان كاذبا وأبى وبعث  
 استفقر له قال نعم فاستفقر له  
 وقال أنه يبعث يوم القيامة  
 أمة واحدة ولم يشغل في فضل  
 أحد من آباء العشرة ما نقل  
 في فضل زيد بن عمر وروايت  
 وفاة ابنه سعد رضي الله عنه  
 سنة ثنتين أو إحدى وخمسين  
 وعمره بضع وستون سنة وصلى  
 عليه عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما ودفن بالبقيع وتوفي  
 قبره سعد بن أبي وقاص  
 وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم  
 والله سبحانه وتعالى أعلم وما  
 أبو عبد الله عاصم بن عبد الله  
 ابن الجراح بن هلال بن  
 أهيب بن ضبة بن الحارث بن  
 فهر بن مالك بن النضر بن  
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن  
 إلياس بن مضر بن نزار بن  
 معد بن عدنان فهو بطنى نسبه  
 مع نسب النبي صلى الله عليه  
 وسلم في فهر بن مالك ولذلك

واتصل بما هو أعلى منه بلح الأول بمن القص وسار على ظهر الجبوت فعمت المطية قطع هذه المراحل  
 والقامات والاسوال والسفر إلى حضرة ذي الجلال الذي كل شيء هالكا إلا وجهه قال السهيلي الحكمة في  
 اعتقاد كلامه صلى الله عليه وسلم لم يزل هذه الحكمة كونها تعظم التوحيد ولذلك كبر بالقلب حتى يستقامته  
 الرخصة لغيره أنه لا شرط أن يكون الذكر بالسان لأن بعض الناس قد يمنعهم النطق مانع فلا يضروا إذا  
 كان قلبه عامرا بالذكر قال الحافظ ابن رجب وقد روى ما يدل على أنه قد مضى ثم رأى مقعده في الجنة  
 وقد إليه نفسه ثم خبر في المسند عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم بقوله ما من نبي  
 إلا قبض نفسه ثم جرى الثواب ثم ترد إليه فخير فكانت قد سقطت ذلك فأسندته إلى صدره فطارت إليه  
 حين ارتفع ونظر فقلت أذا والله لا يختارنا فاعلم مع الرقيق الأعلى في الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وفي صحيح ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 ألقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجره فجعلت أسود وأدعاه بالشقاء فلما أفاق قال أسأل الله  
 الرقيق الأعلى مع جبريل عليه السلام قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبشع الاسراف قالت عائشة رضي  
 الله عنها ما رأيت أبا جبريل على أحد أشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده فودع من ماء  
 قد دخل يده في القدح ثم خضع وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت وفروا به واجعل لي قول  
 لا اله الا الله الموت سكرات قال العلماء وكانت تلك السكرات من شدة الوجع لرفعة منزلته ولتقصدي به  
 أنه في الصبر وروى الحافظ ابن رجب أنه عليه الصلاة والسلام قال اللهم انك تأخذ الروح من بين القصب  
 والعصب والآن لا فأعني عليه وموت على القصب عظام الدين والربان ونحوهما قالت عائشة رضي الله  
 عنها لما انشأ الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها وأبو بكر أنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 والمراد بالكرب بما كان بعده من شدات الموت وفي البخاري من حديث أنس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في صلاة الفجر من يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه في يوم الجمعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف سبع  
 حجرة عائشة رضي الله عنها فافترأ بهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضعهم فبكس أبو بكر رضي الله عنه  
 دلي عليه لصل الصف ووطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة قال أنس وهم  
 المسلمون أن يقتلوا في صلواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشأوا بهم بعد صلى الله عليه وسلم أن أقوا  
 صلواتكم ثم دلتهم الجرة وأرخى الستة وأدفر واية فتوفى من يومه وفروا بغيره وأبى بغيره صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثا فاقامت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب فرفعه فلبا وضع لنا وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نظرا منظر أفا كان أعجب البنا من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين وضع لنا فافترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب وروى مسلم أن  
 أبا بكر رضي الله عنه كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فجئته كان يوم الاثنين  
 وهم في صفوف الصلاة كشفت رسول الله صلى الله عليه وسلم سترا فخره فظنوا باليه وهو قائم كان وجهه  
 ورفعة مصحف ثم تبسم صلى الله عليه وسلم ضاحكا أي فرحا بما جتمعوا على الصلاة واتفاق كلمتهم وقامة  
 شربته وروى البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما بقى من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل  
 عليه جبريل فقال يا محمد ان الله قد أرسلني إليك أكرامك وتفديلاك وخاصة بك عما هو أعلم به منك  
 يقول كشف صدرك قال أحدني يا جبريل بمغص ما أودى يا جبريل بمكر واثم أنه في اليوم الثاني فقال له مثل  
 ذلك ثم أتاني اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن ملك الموت فقال جبريل يا أحمد ده ذاك ملك الموت  
 يستأذن عليك ولم يستأذن علي آدمي قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال فاذن له فدخل ذلك الموت فوقف  
 بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني به ان أمرتني أن  
 أقض روحك قبضتها وان أمرتني أن أتركها تركتها فقال جبريل يا محمد ان الله قد استأذن لك انك قال صلى  
 الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت إلى ما أمرت به فقال جبريل يا رسول الله هذا آخر موطن من الأرض أعما



مجبل فلم يسمعوا له ثم قال  
 للناس انصر فواغنا فاسرعه  
 حتى اتى منزله فقتل عليه فلم  
 يروى بشئ الا سفعه وتره فقال  
 جبرل وماتخذ مناعا وقال سأ  
 قال اوبعدها امير المؤمنين  
 ان هذا سيفنا المجل مروى  
 معمر بن قنادة قال قال ابو  
 عبيدة رضى الله تعالى عنه  
 لو ددت فى كسب يدى اهل  
 فباكون لى وبحسب مرقى  
 قال وقال عمر ابن حصين  
 رضى الله تعالى عنهم لو ددت  
 انى كنت لرماد النسيبى الرنج  
 فى يوم عاصف حدث قال  
 عربون بن الزبائر لما عرو  
 عواى كان ابو عبيدة معالى  
 منه واهله فقال اللهم نصيبك  
 فى آل عبيد قال فرحبت بابى  
 عبيدة فى شخصه بكرة فجعل  
 ينظر اليها فقبل له انهم الست  
 بئس فقال انى راوون  
 يبارك الله فيها فانه اذ بارك  
 اقه فى القتل كان كبير اقربى  
 هم عاتمان عسرو وعمره ثمان  
 وخسون سنة ولما حضرته  
 الوفا استشف فعاذ بن جبرل  
 رضى الله تعالى عنه لى الناس  
 وانه يجهل على فعلها انتهى  
 الكلام فى فضائل القصة  
 المبشرين والجنة والقديان  
 مقامات العباد رضى الله  
 تعالى عنهم وعظام شأنهم  
 عند الله تعالى حتى لا يتبرعهم  
 أحد بسوء او يتقص وقد  
 تقدم ذكره ما برة رضى الله  
 تعالى عنه وكان اسلامه عام  
 الفتح وقيل انه اسلم عام حجة  
 القضاء وفى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكم اسلامه  
 عن انبيه وامره وهد مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم قوما جاءهم من غير دعوة رضى الله عنهم فاستأذناهم فاجبت لهم ما وجبت للحجاب فظفر عمر اليه  
 فقال واغشى بياضهم فاما فقال المغيرة يا عمر قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعوث حتى يرضى الله  
 المنافقين ثم جاءه أبو بكر رضى الله عنه فرفع الحجاب فظفر اليه فقال لا والله يا ابو بكر دعوت ما ترسل الله صلى  
 الله عليه وسلم وفي رواية لأخاذه من ابن عباس رضى الله عنه سمعان أبابكر رضى الله عنه سخر وعمر بن  
 الخطاب رضى الله عنه معكم الناس فقال اجلس يا عمر فاجلس فقبل الناس البيوتر كروا عمر فقال  
 أبو بكر رضى الله عنه أما بعد من كان بعد محمد أفان بعد محمد أفان من كان بعد الله فان الله لا يعوث قال  
 الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية قال والله لكان الناس لم يعلوا ان الله أنزل  
 الآية حتى تلاها أبو بكر ثم قاما الناس كلهم فسمع يشرون الناس الايشاوها وروى ابن أبي شيبة عن  
 عبد الله بن عمر رضى الله عنه سمعان أبابكر بعمر رضى الله عنه ما هو يقول ما مات رسول الله لم يعوث  
 حتى يقتل الله المنافقين قالوا وكذا أظهر والاستبشار وروى عنهم فقال أبا هريرة لرجل ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله تعالى يقول ان الميت وانهم ميتون وقال وما جاءنا انشرون فقلت الخلد ثم  
 أنى المنرا الحديث وروى الطبراني ان العباس رضى الله عنه لما سمع عمر رضى الله عنه يقول من قال ان محمدا  
 قد مات ضربه سبعين قال هل عندكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فانه قد مات  
 ولم يمض حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على حجة بيضاء وهذا من مواضع العباس الصديق رضى الله  
 عنه ما وفي المواهب لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت العقول لثمنه من خيل ومنهم من أنه دولم  
 يعاقب القيام ومنهم من أخس فلم يعاقب الكلام ومنهم من أضي وكان عمر رضى الله عنه ممن خيل وكان  
 عثمان رضى الله عنه ممن أخس فكان لا يستطيع أن يكلمه وكان على رضى الله عنه ممن أقعد فلم يستطع  
 أن يضره وأضي عبد الله من أنيس فبات كدرا وكان أثبتهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ما بعينه  
 ثم هلان وزفراته تردد رصصه تصاعد ورتفع فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأكب عليه وكشف  
 الثوب عن وجهه وقال طيب حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لك لانياء فقلت فغطت عن العفة وجالت  
 عن البكاه ولوانه وتلك كان اختيار الجسد نال تلك بالنفس واذكرنا ما يجد عند ربك ولنكن على بالك  
 وفي رواية قبل جهته وقال واصفهاوات ليل وفي رواية فجعل يقبله ويكي ويقول بابي أنت وأخي طبت  
 حيا وميتا ثم خرج الى الناس الحديث قال القرطبي وهذا اذ دل على كمال شجاعة الصديق رضى الله عنه  
 لان الشهادته ثبوت القلب عند حاول المصائب ولا عيبه أعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فظهرت عند جماعة الصديق وعلم رضى الله عنه وهذا كروا لابي رضى الله عنه في كتاب الانابة عن أنس رضى  
 الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين يبع أبو بكر رضى الله عنه في معبد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم واستوى على منبره عليه الصلاة والسلام ثم قال أما بعد فاني قلت لكم أسس مقالة وانهم تكن  
 كالمثلث وانى والله ما وجبت المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد هذه لاني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولكني كنت أروا عن بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبروا يكون آخرنا فانا اختار الله  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم التي عنده على الذي عندهم وهذا الكتاب الذي هدى الله رسوله به فخذوا به  
 ثم تسدوا والمقالة التي قالها عمر جرح عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ولن يعوث حتى يقطع أبدي  
 وأرجل أناس من المنافقين وكان ذلك لعظيم ما ورد عليه ولكونه خشي الفتنة وظهره للمنافقين فلما شاهد  
 قوة يقين الصديق الا كبر وبقوه يقول الله عز وجل كل نفس ذائقة الموت وقوله ان الميت وانهم ميتون  
 ميتون وخرج الناس يتلوهم في سكك المدينة كأنهم لم يتزلوا الا ذلك اليوم رجع عن مقاتلته المذكورة  
 وروى البخاري ان فاطمة رضى الله عنها لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا ابتاه يا بابه يا باده  
 يا ابتاهم جنسة القردوس ماواه يا ابتاهم الى جبريل نعماء راقدى رواية واما الاميرى يا ابتاهم ربه  
 ما زاد ما قدسنا فاطمة تعرض الله عنها بعده صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فاحصكت تلك المدد وتوق لها

حينئذ انقطفه النبي صلى الله

عليه وسلم كان بعد ان  
استشار جبريل عليه السلام  
فقال انقذه فانه آمن ولما سير  
أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
الجبل روى الشام سار  
معاذ به مع أخيه يزيد بن أبي  
سفيان وكان يزيد من أمراء  
الجبش وولى دمشق فلما مات  
يزيد - فخلعه على غله بالشام  
وهو دمشق فلما بلغ خبر وفاة  
يزيد إلى عمر قال لا يسيان  
أحسن الله عزاء في يزيد  
وجه الله تعالى فقال له أبو  
سفيان من وليت مكانه قال  
أخاه معاوية قال ووليتك الرحم  
يا أمير المؤمنين في أمير أعي  
الشام مدة خلافة عمر ثم أبقاه  
عثمان رضى الله تعالى عنه مدة  
خلافة وجمع له الشام كله  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
له آوبة اللهم اجعله هاديا  
مهديا وهاديا وقال له أيضا  
ان ولدت فأحسن ولى رواية  
السنن أني أمتي فارق بها  
قال معاوية ما زلت أطمع في  
الخلافة مذ قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان وليت  
فأحسن ولما مضى الموت  
أوصى أن يكفن في قبص كان  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم كساه اياه وان جعل مما  
بلى جسده وكان عنده علامة  
أخفاها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأوصى أن تسحق  
وتخل في عنبره ففقه وقال  
افعلوا ذلك وتجاوزوا بيني وبين  
أرحم الراحمين وقال صلى الله  
عليه وسلم اني سألت الله أن  
لا يعذب من صاهرني أو  
صاهرته وقد تزوج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أخته أم  
حبيبة بنت أبي سفيان رضى

ذلك وانخرج أنوفهم عن على رضى الله عنه قال لما قد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما مات ما كبا  
إلى السماء والى يمت بالحق لقد سمعت صوتا من السماء ينادى والحمد لله هذه مصيبة أصيبها المسلمون لم  
يصاوأقط بثلثها كل مصيبة تنوح عندها وروى ابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال قرئت في أمره أربع النسا  
ان أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتنزع بمصيبة في عذر المصيبة التي تصيبه بغيري فان أحد من  
أمتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبي قال ابن الجوزي كان الرجل من أهل المدينة اذا أصابته  
مصيبة جاء أخوه فصاحه وقال له يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله أسوة حسنة وروى الله القائل

اصبر لكل مصيبة وتجلد \* وأصلم بان المرء صغير يتجلد  
واصبر كصبر الكرام فانما \* فوب تنوب اليوم تكشف في غد  
وادا أنتك مصيبة تنجي بها \* فاذا كرم صالما بالنبي محمد  
وقال آخر

تذكرت لما فرق الله هريتنا \* فعزيت نفسي بالنبي محمد

وقلت لها ان المنا يا سينا \* فن لم يمت في يوم مات في غد

كادت الحوادث تنسح عن أم فارقته صلى الله عليه وسلم كيف قلوب المؤمنين ولما فقدوا الجنع الذي  
كان يتعاطى اليه قبل انخذ المنبر من اليه وصاح وكان الحسن البصري اذا حدث بهذا الحديث يبكي ويقول  
هذه حشبة تنحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم أحق ان تشناقوا اليه وروى ان بلال رضى الله  
عنه كان يؤذن بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وقبل دفنه فاذا قال الله - هوان محمد رسول الله ارفع المسجد  
بالكواكب العجب فلما دفن صلى الله عليه وسلم ترك بلال الاذان ما أمر به من فارق الاحباب خصوصاً من  
كانت روقته حياة الالباب

لذا فطم الفراق رضى \* لكان من وجده يجسد

قد جالوني عذاب شوق \* يجر من حله الحديد

وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم حين رآه الشمس في الوقت الذي دخل فيه المدينة فحين هجرته صلى الله عليه  
وسلم وكانت يوم الاثنين بلا خلاف وكان دفنه يوم الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء وقيل يوم الاربعاء ورثه عمة  
صغيرة رضى الله عنها عراف كثير منها قولها

ألا يا رسول الله كنت رجلا \* وكنيت بنابرا ولم تلد جادا

وكنيت رجلا هاديا ومعلما \* ليلك علينا اليوم من كان با كبا

لعمرك ما أبكى النبي لفقده \* ولكنني أنشيت من الهجر آتيا

وكان على قلبي إذ كرم محمد \* على حديث أمي يسرب ناويا

فدى لرسول الله أخى ونائلي \* وعبي وخالي ثم نفسي وماليا

فلو أن رب الناس أبقى نبينا \* سعدنا ولكن أمره كان ماضيا

علينا من الله السلام تحية \* وأدخلت جنات من العدن راضيا

أرى حسنا أينمته وركبه \* يبكي ويدعو عوده اليوم ثانيا

ورواه أبو سفيان بن الحرث بن عبدالمطلب رضى الله عنه فقال

أرقت فبت ليلتي لا تزول \* وليل أخى المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذلك قويا \* أصيب المسلمون به قليل

لقد عظمت مصيبتنا وبلت \* عشية قيل قد قبض الرسول

وأخضت أرضنا لما هارها \* تكاد بنا جوانها تميل



الله تعالى عنهما فهو من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكانت وفاته لثمان مئتين من  
رجب سنة تسع وخمسين  
والأصح أن وفاته سنة ستين  
وهو ابن ثمان وسبعين سنة  
وقيل ابن ست وعشرين وقيل  
بن اثنين وعشرين وأما ما كان  
ينمو بين علي رضي الله تعالى  
عنهما فكان باجتهاد كما تقدم  
وكل منهما ماجور المصيبة  
حزان والمخاطبة له أحز وأحد  
وتقدم أيضاً أن الحق كان مع  
علي رضي الله تعالى عنه وكان  
عمر بن الماص رضي الله تعالى  
عنه معهما ما يرضى الله عنه  
لأنه واثق اجتهداه جهاده وقد  
جاء في فضله أنه أجادت منهما ما رواه  
أبو حمزة عن طلحة بن عبد الله  
رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول  
عمر بن الماص من صالح  
فريسي وقال صلى الله عليه وسلم  
فهي في أبيه عبد الله وأمه ثم  
الرجل عبد الله أبو عبد الله  
وأم عبد الله وأمه ربيعة بنت  
منبه بن الطحاج السهمي  
رضي الله تعالى عنهم واستعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عمر بن الماص أميراً على  
جيش السرية المصاهرة ذات  
السلال واستعمله أيضاً  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على عاتق بلز علياً إلى أن  
توفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثم سيرة أبو بكر رضي الله  
تعالى عنه أميراً إلى الشام  
فشهد فتوحه وروى فلسطين  
له عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه ثم سيرة عمر رضي الله عنه  
في جيش إلى مصر ففتحها ولم  
يزل والبايعها إلى أن مات  
عمر فامر عليه عاتقان رضي

فقدما الوصي والتزويل فينا \* بروحه ويقدو جبرئيل  
وذلك أحق ما سالت عليه \* نفوس الناس أو كادت تسيل  
نبي كان يعمل الشكنا \* بما أوصى إليه وما يقول  
وجهدنا فلا نخشى ضللا \* هلبنا والرسول أناد لبيل  
أما طمأن جرت فذلك هذر \* وإن لم تجز على ذلك السيل  
فقبراً أبيلك سيد كل قبر \* وفيه سيد الناس الرسول

ورواه الصدوق رضي الله عنه بقوله

ودعنا الوحي إذ وابت هنا \* فودعنا من الله الكلام  
سوى ما ندرت لنا رهنا \* فنهضنا القراطين الكرام

ورواه الصدوق رضي الله عنه أيضاً بقوله

لما رأيت نبينا متجسدا \* ضاقت علي بعرضه الدور  
فارتاع قلبي عند ذلك الهلكة \* والعظام مني ما حيت كسيرة  
أعتيق وبعثنا حبل فتوى \* فالصبر على المنايا بيت يسير  
يالبني من قبل جهنم صاحبي \* قيت في جدث علي تخور  
فلتحدثن بدائع من بعده \* يعني بمن جواخ وصدور

ورواه حسان رضي الله عنه بمراثي كثيرة منها قوله

وكنت السوداء لطارى \* فعمي هلبيل الناظر  
من شاء بعدك فليت \* فطيلك كنتا حاذر

والصالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما صلى الله عليه وسلم يقول أبي بكر الصدوق رضي الله عنه ورجع  
إلى قومه قال وهو يبكي باني أنت وأبي يا رسول الله لقد كان القاذع خطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت  
منبراً اتصهم فغن الجذع لفراقك حتى جاءت يدك عليه فسكرت فأمك أولي بالحنين هلبيل حين فارقتهم باني  
أنت وأبي يا رسول الله لقد باغ من فضلك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال لمن طمع الرسول فقد  
أطاع الله باني أنت وأبي يا رسول الله لقد باغ من فضلك عنده أن بعثك آخر الأنبياء هو ذكرك في أولهم فقال  
تعالى وإذا أخذنا من النبيين من قبلهم ومنك ومن نوح الآية باني أنت وأبي يا رسول الله لقد بلغ من فضلك  
عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا  
الرسول يا باني أنت وأبي يا رسول الله لقد اتبعك في قصر عرك ما لم يسبق فوطي كفرة سبه وطول عمره فقد  
آمن بك الكثير وما آمن معه إلا قليل وأخرج ابن عساكر عن أبي ذؤيب الهذلي رضي الله عنه قال بلغنا أن  
النبي صلى الله عليه وسلم عليل فاجلس أهل الحى خيفة وبت بلبسه طوي لى حتى إذا كان قرب المجر  
غثفت في هاتفت يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام \* بين الخفيل ومقعد الاطام  
قبض النبي محمد فعمونا \* نذرى المروع عليه التسمم

فوثبت من نوح فزعا فظنرت إلى السماء فلم أرا إلا سدا فذاع فعلت أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض أو هو  
ميت أو قريب الموت تقدمت المدينة ولا هلبا هصب بالكاه كضيق الحجب إذا أهلبا بالاحرام فقلت له فقبيل  
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عجب ما تقع فيهم حين أرادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا  
لا ندري أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابنا كجبر موتنا من ثيابه عليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله  
عليهم النوم حتى ماتهم رجل الأوفى في صدره ثم كاههم كلهم من ناحية البيت لا يدرون من هو أو عابوا

الله تعالى عنه أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وأسلمه عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم أسلمه معاوية بن أبي سرح مبروق بن أبي أنوف وكان أسلامه عرو بن العاص رضي الله عنه في قرية من غلات من الهجرة قبل فتح مكة بسنة أشهر وعجمت نسبة مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن أبي لهثة عرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن قصو ابن كعب بن لؤي بن غالب فهو من بني سهم ولذلك يقال الفرسي السهمي وتوفي ليلة هذا الفطر سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وأربعين وقيل ثمان وأربعين وقيل إحدى وخمسين والأول أصح وكان له أخ أصغر منه اسمه هشام بن العاصي كان قد أسلم الإسلام أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهاجرا إلى أرض الحبشة ثم قدم إلى مكة حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة فحبسه فومه بمكة حتى قدم المدينة بعد الخندق وكان خيرا فاضلا وأستشهد رضي الله تعالى عنه يوم أحدان في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة ثلاث عشرة وقيل بل استشهد باليرموك في خلافة عمرو بن عبد الله وفي أسد الغابة لابن الأثير وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنا العاصي ومؤمنات أخرجه الثلاثة يعني ابن سعد و ابن جابر والرويعون العاصي أخ خولام وهو من روتين ثلاثة العدوي كان محبا أقسم الإسلام وهاجرا إلى الحبشة

النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا أي أتبعوه من النوم ففسلوا عليه فقبضه بعضون الماء فوق القميص ويدل كونه بالقميص ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد وعنه صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب رضي الله عنه وصكان العباس وابنه الفضل رضي الله عنهما بعيناهما في قلب جسده الشريف وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصون الماء وأعينهم كاهم معصوبة حتى لا ينظر واجده الشريف وهو يفضل خيفة أن يبدوا ما لم يؤذن في النظر إليه وقوله وأعينهم كاهم معصوبة أي لا اعليارضي الله عنه فكان يقول وهو يقبله بأبي أنت وأمي طيبت يا سمينا وروى أن عليا رضي الله عنه فؤدي وهو يقبله أن أرفع طرفك نحو السماء نحونا أن يديم النظر إليه وروى البيهقي عن علي رضي الله عنه قال غلضته على الله عليه وسلم فقبضت أنظر ما يكون من الميت أي من الفضلات الخاوية فلم أر شيئا كان طيبا حيا وميتا وساطت وجه طيبة لم يجدوا شيئا قط وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال كان الماء بسعة أي يستعمل في طهارة النوى صلى الله عليه وسلم فكان علي رضي الله عنه يحسبه أي يشربه وكفون صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أبواب بيض ليس فيها ثياب ولا عمامة واختلف في معنى هذا الحديث فقال الجمهور ليس في الكفن قميص ولا عمامة أسد وقال آخرون هم الامام أبو حنيفة رضي الله عنه عنه كفن في ثلاثة أبواب غير القميص والعمامة ثم لما فرغوا من جهازه صلى الله عليه وسلم وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم أرسالا أي جاءوا معتابين يعلمون عليه ولم يؤم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وفي رواية أن أول من صلى عليه الملائكة أنجوا ثم أهل بيته ثم الناس فجاؤا جام النساء واختلفوا في موضع دفنه فقال أناس عند المنبر وقال أناس بالقيع فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مات نبي قط إلا يدفن حيث تقضى روحه فقال علي وأنا أيضا سمعته واه الترمذي وابن ماجه وفي رواية الموطأ ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه فحفره صلى الله عليه وسلم في المكان الذي توفي فيه وكان المباشر للحفر أبو طلحة فز يدفن سهل الأنصاري رضي الله عنه حفره لحدا في موضع فراسه حيث قبض صلى الله عليه وسلم واختلف الناس في أن أدخله قبره وأصح ما روى أنه تزل في قبره العباس وعلي والفضل وقثم ابنه باس رضي الله عنهم ويقال دخل معهم أوس بن خنيس رضي الله عنه وكان آخر الناس عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بن العباس رضي الله عنهما لأنه تأخر في القبر حتى خرجوا فيه وروى أنه بنى في قبره تسم أبنات وفرش تحته طبقة نخرانية كان يغطي بها صلى الله عليه وسلم فرسها شقرا نرضي الله عنه وقال والله لا بأس بها أحدهم وهذا الفرش خصوصيته أما غيره فالجمهور وعلي كراهية الفرش في القبر ولما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة رضي الله عنها أطابت نفوسكم أن تحضروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إغراب وأخذت من تراب القبر الشريف وضعت على جنبها وأشأت تقول

ماذا فعل من شمرية أحمد \* أن لا ينهم مدى الزمان فواليا  
صبت على ما صابوا لولم \* صبت على الأيام عدون لاليا

وقالت رضي الله عنها ترثه

أغنيا فان السماء وكورت \* شمس النهار وأظلم العصران  
والأرض من بعد التي كنية \* أسطاعها كثيرة الرحضان  
فليكنه شرق البلاد وغربها \* وليكنه مضر وكل عمان

ورث قبره صلى الله عليه وسلم بل بالبقرة بعد أن قبل رأسه جعل عليه من حصاة العرصة حراوا بيضا ورفع قبره عن الأرض قدر شبر ولما قبض صلى الله عليه وسلم رثت الجنان يوم قدوم روحه القدوسة وأظلمت الدنيا قال أنس رضي الله عنه ما رأيت يوما كان أحسن ولا أؤمن يوم دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أظلم من يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله

وكان هو وأما هذا فبن عمرو

ابن العاص فكان من علماء  
العبادة توفي سنة ثلاث وستين  
وكان أصغر من أبيه بانهى  
عشرة سنة وكان أسلمه قبل  
أبيه وأما هذا فبن عمرو  
رضي الله عنه فله فضائل كثيرة  
وهو أول مولود ولد في الإسلام  
هذا الهجرة فلهما حين فلكه  
لنبي صلى الله عليه وسلم بقرة  
ذكرها في فيه ثم حكمه صلى الله عليه  
وبن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أول شيء دخل جوفه  
رسوله الله واختم النبي  
صلى الله عليه وسلم فوما أعلاه  
دمه ليدفنه فشر به فقال له  
النبي صلى الله عليه وسلم أما  
انك لن تسلك النار وقال له  
ويل لك من الناس وويل  
للعاص منك فكانوا يرون أن  
الشجاعة التي كانت فيه بسبب  
شربه من النبي صلى الله عليه  
وسلم ويوقع بالخلافة بعد  
موت يزيد بن معاوية ثم لما ولي  
عبد الملك بن مروان فراغ الحاج  
لقضاياه فخاصمه بمكة إلى أن  
قتل رضي الله عنه سنة ثنتين  
ومسعين من الهجرة وألقى  
كثير من العلماء غير بن عبد  
العزيز بن مروان بن الحكم  
بالخلفاء الراشدين وجماع  
سعدود منهم لأنه أظهر العدل  
في زمن الجور وولي الخلافة بعد  
ابن عمر سليمان بن عبد الملك  
ابن مروان سنة تسع وتسعين  
بهم ومن سليمان البراءة قام  
العدل فاول شيء ابتدأ به أنه  
لما فرغ من دفن سليمان حمله  
فجرك من مراكب الخلافة  
وكان لكل دابة سائس فقال  
ما هذا فقالوا مراكب الخلافة  
فقال بقلتي أوفتي وركب  
بقائه التي كان يركبها قبل ثم

عليه وسلم الدنيا أضاعها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم فيها كل شيء وما نقصنا أيدينا من التراب  
وأنا في دفنه حتى أنكرنا فلو بناير يدانهم وجدوها تغيرت عما عهدوه في حياته من اللبس والصفاء والرفعة  
المقدسات ما كان يدهم به من التعظيم والتأييد (ومن آياته) صلى الله عليه وسلم يدمونه ما ذكر من حزن حواره  
به وهو عليه حتى ترى أي التي نفسه في قبر وكذا نأته فأنهم تاكل ولم تشرب حتى ماتت (ومن ذلك) ظهور  
ما أخسبرانه كأن يدمونه مما لا نهاية ولا عجمه وقد تقدم في المعجزات كثير من ذلك روى مسلم عن أبي  
موسى رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله إذا أراد بأمته خيراً أقض نيبها قبلها لعله لها فرطاً وسلفاً  
بين يديها وإذا أراد بأمته هلكة أعتصمها ونبهها على فاهلها وهو ينظر فافزعهم ليكتفوا حين كذبوه وعصوا  
أمره أي كما وقع لامة نوح وهو دوا صالح ووطي عليهم السلام وإنما كان قبض النبي قبل مته خيراً لأنهم  
إذا قبضوا قبله انتطعت أعمالهم وإذا أراد الله بهم خيراً جعل خيراً هم مستمراً بقائهم  
محافظين على ما أمروا به من العبادات وحسن المعاملات فلا بد من قبل وعقباً  
بعد عقب وهذا ما يسره الله من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم  
ونسأل الله أن يجعلنا من التابعين له المتسكنين بشريعته  
المقتضين لآثاره المقدسين به وأن يعيشرنا في زمرة  
أصحابه وأهل بيته وأن يخلفنا المود المحمدي  
مأمونين بعباده الصالحين وأن يعفينا بآلته  
النظر إلى وجهه الكريم من غير  
عذاب يسبقه وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه  
وسلم

أهل أصحابنا أكسب الخلافة بطريقه فانهم ما فيعت وجعل في بيت المال وقال تكلف في بطن هذه دار جحيم من جحيم  
 ابن عبد الملك وأموله منته ما سألته فقال ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في شرق الارض وغربها الا أنا أو ذى ألبه  
 نعم من غير طلب منه وقال لاسرته وجواربه انه قد شغل عني عقهم النساء وخبرهم بين أن يقمن عنده أو يفارقن فبكين واخترن  
 المقام. ثم أدخل ما كان تحت يده (٣١٢) من الاموال والاقطاعات بيت المال قال مولاهم رحم قال لي عمر بن عبد العزيز يا بن ارحم ان

\*(يقولوا جرحي غفران المناوي مصححه محمد الزهري الفمراوي)\*

بعد حذائه على مزبذباته وشكره على ثرائف آلائه وسؤاله ادامة الصلاة والسلام على سيدنا محمد  
 ذي المقام الكريم وعلى آله ذوى المناخر العلية وأصحابه أصحاب النفوس الشريفة الالوية والتابعين  
 لا تارهم والمحبين اهم والناظمين له قد نفارهم فقد تبرع بمحمد تعالى طبع كتاب السيرة النبوية والانتار  
 المحمدية للعلامة الفاضل وللهامة الكامل من تعارف بها من شمع محائف الزمان وانحطت  
 بحقيقته حدائق العرفان وأعاد بنا ليلاته همد السلف الماضي وأقام على شجاي أسرار الدنيصة  
 البرهان القاضي العلامة السيد أديب المشهور بدبلان جزاء الله عن حسن مساعدا دار الجنان  
 وهو كتاب سهل العبارة كبير الفائدة دقيق الاشارة سلك فيه أجمل المشار وأوضح نبيه من السيرة  
 النبوية ما هم كل مؤمن لحق طالب وساق فيهم الشرائع المصطفوية ما انتشرت دواهره في بحار  
 المؤلفات وقرنت في طلب مسكن الافكار مع طول الاوقات وقد تخط طوره ووشيت غوره بكتاب  
 الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين رضى الله عنهم أجمعين  
 للمؤلف المذكور رضى الله عنه الاجور وذلك بالمطبعة الخيرية بمصر المحمية بجوار  
 سیدی احمد الدردیر قریب من الجامع الازهر المنیر اذ ان المفتقر  
 لعفوره القدير أحمد البابي الحلبي ذی الخیر والتقصیر

وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ١٣١٠

هجريه على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية آمين

آمين آمين

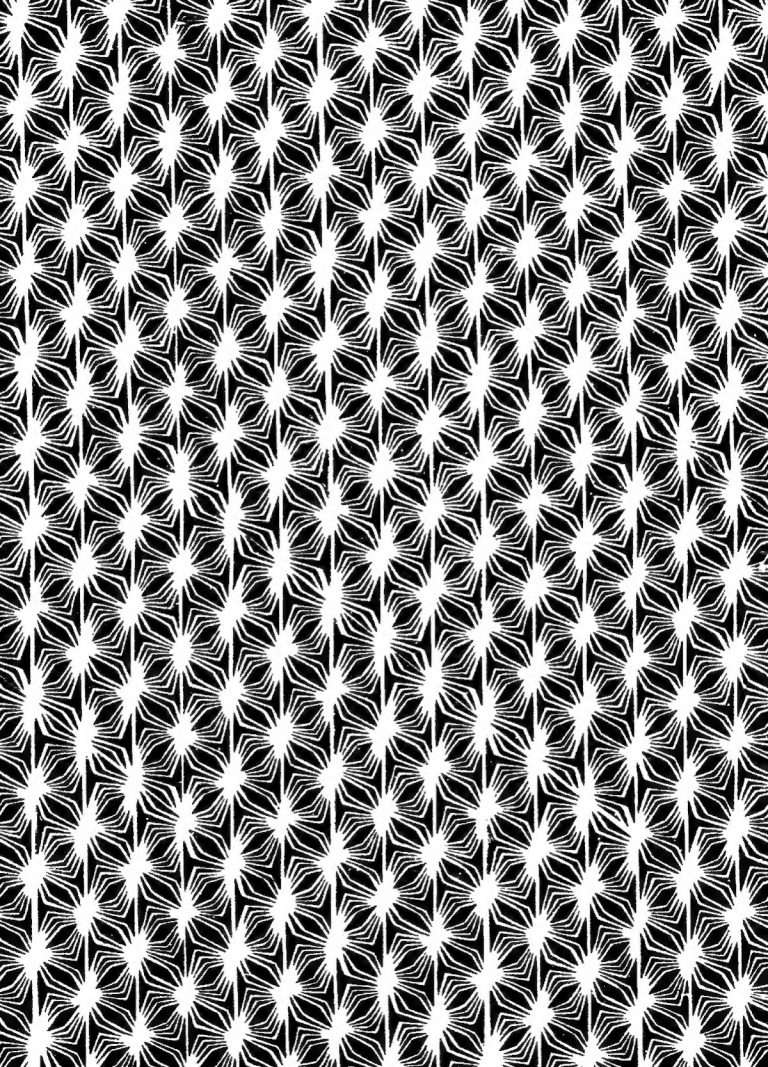
آمين

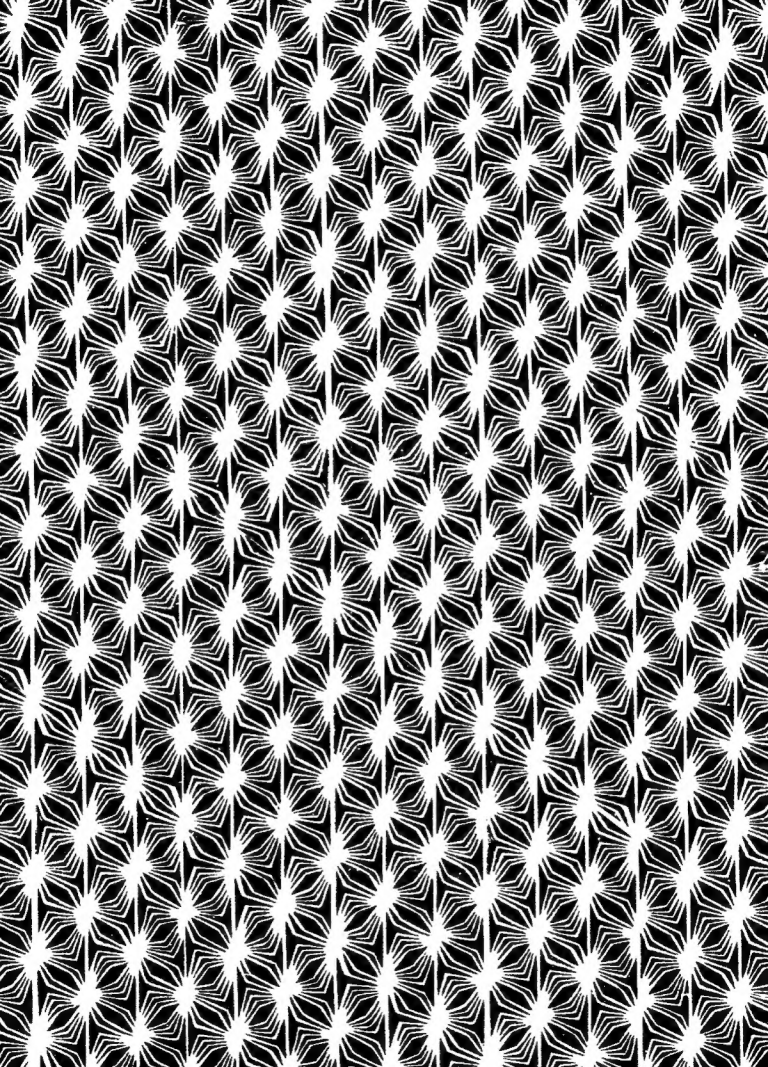


أهلى أنصافه عام. كسالى  
 ان تشده ولا هم ان  
 يعطونه واني قد هممت  
 برده لى رايه قال مزاحم  
 فقلت له فكيف تصنع  
 بالولد لا يفرق صومعه وقال  
 أكلهم الى الله الى وكان  
 لعمر ولدنا را به بعد  
 المات قال مزاحم قد خلعت  
 على ابنة عبد الملك ففأشله  
 ان أمير المؤمنين قد عزم  
 على كذا وكذا وهذا أمر  
 يضركم وقد غيبته عنه فقال  
 عبد الملك بشوز بر الخليفة  
 أنت ثم قام قد دخل على أبيه  
 وقال له ان مزاحما أشرفوا  
 بكذا وكذا فقال له عزم  
 أو بدأت أقوم به الخليفة  
 قال بحقه فما يؤمن أن يحدث  
 لك حدث أو يحدث قبالك  
 حديث فرفع عمر يده وقال  
 الحمد لله الذي جعل في ذوقتي  
 من يعينى على ذوقى ثم قام  
 به من سامعه وردها وقال  
 لاسرته فاطمة بنت عبد  
 الملك ان أردت صحبتى فردى  
 ما معك من مال وحلى  
 وجواهر الى بيت مال المسلمين  
 فإنه لو سم راني لأجمع أنا  
 وأنت وهو في بيت واحد  
 غرته جبهه لما تفرق عمر

وولى أخوه ابن يزيد بن عبد الملك أو أذروه عليه ما قال له ان عمر طامع قال لا والله وامتنع من أخذ مني ما كنت أطعمه ما أو اعصمه ما  
 فآخذ به يزيد فوقع على أهله واولاد الخلافة أرادوا كليل بيت المال ان يحمل اليه ما كان يحمله للفقهاء من بيت المال فنعى وقال تكفي في كل يوم  
 درهمان فكانت نفقته من بيت المال كل يوم درهمين وسير عمر رضى الله عنه طوله أفردت بالتأليف توفي سنة مائة وواحد وثمانين  
 ستان وخمسة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم







Bibliotheca Alexandrina



0382587